

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لہ
۱۳۱۲ھ

كتاب

الدر المنثور في طبقات ربات الخدود

تأليف

الاديسة الناضلة والبارعة الكاملة السيدة زينب بنت علي بن

حسن بن عبيد الله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن

يوسف قنار العالمى السورية مولدا

وموطننا المصرية منشأ

وسكا

كأنى بسدى جنة في قصورها * ترؤح روح السكر حور التراحم
خدمت به جنسى اللطيف وله * لا كرمها به - دى لى الكرام

﴿ حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه - حفظه الله ﴾

(الطبعة الاولى)

بالطبعة الكبرى الاميرية - يولاى مصر المحمية

سنة ١٣١٢

هجريه

(عن النسخة الواحدة خسون غرض صالح)

فهرست
الدرامنة —
في طبقات ريان الحدود

﴿ فهرسة الدر المنثور في طبقات ربات الخدود ﴾

صفحة	صفحة
١٦ (حرف الالف)	٢٤ اربلاى المؤلفة
١٦ آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة	٢٤ ارغيسا ملكة هاليكر ناسوس من كارييا
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن	٢٤ أريجوان جارية ألى العباس الذخيرة
غالب أم النبي صلى الله عليه وسلم	٢٥ أروى ابنة عبد المطلب بن هاشم بن عبد
١٧ آمنة ابنة عتيبة بن الحرث بن ثعلبة	مناف القرشية عمه رسول الله صلى الله
اليروعى	عليه وسلم
١٧ آمنة ابنة أبان بن كليب بن ربيعة بن	٢٥ أروى ابنة الحرث بن عبد المطلب بن هاشم
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر	٢٦ أروى ابنة كرز بن عبد شمس
ابن هوازن	٢٦ أرميدخت ابنة ابرويز
١٧ آمنة الرملية	٢٦ أسباسيا زوجة بر كاس
١٨ أن لوزجرمان ابنة الكونت نكروزي	٢٨ استرسنتهوب ابنة كلرولس الثالث فى
مالية فرنسا	عائلة سنتهوب
١٩ ايت كجوك ابنة السلطان أوزبك	٢٣ أسماء ابنة أبى بكر الصديق
٢٠ ابالانسانية شينى ملك سكروس (ملككة	٢٤ أسماء ابنة سلمة وقيل سلام بن محرمه بن
يونانية)	جندل بن أبى بن نهشل بن دادم القيمة
٢٠ أديسان ابنة أذغر ملك انكلترا	الدأرمية
٢٠ أديلبنه ديبان المغنبة	٢٥ أسماء ابنة عيس بن معبد بن الحرث الخ
٢١ ارجى ابنة ادرستوس	٢٥ أسماء ابنة النعمان بن شراحيل
٢١ ازاكة ملكة قسطنطية	٢٦ أسماء ابنة يزيد الانصارية
٢١ ارنالرومانية	٢٦ استيرا ابنة أبى حائل بن شهى بن قيس
٢١ ارسلان شاتون	ملككة الفرس
٢٢ ارصولا العذراء	٢٨ اسكندرية ملكة اليهود
٢٢ ارسينوى ابنة بطليموس الاول ملك مصر	٢٩ أسماء ابنة شوق جعد بن مهبج العذرى
٢٢ ارسينوى ابنة بطليموس اقلية وأخت	٢٩ أسماء ابنة حصن
كليوباترا الشهيرة	٤٠ أسماء ابنة روم
٢٢ ارسينوى ابنة بطليموس افرجيه	٤٠ أسماء ابنة محمد بن صصرى
٢٢ ار باقوانة منيوس ملك اكرت	٤٠ أسماء العاصرية
٢٣ اريافوا ابنة لاون ملك اليونان	٤٠ آسية ابنة من احم امر أفرعون
٢٣ اردو باخاتون زوجة السلطان أوزبك	٤١ اعتماد زوجة العمدة بن عباد
٢٣ اروجام ملكة كيلوكرى فى بلاد طورالس	٤٢ اغسطينا عذرا عسرقطه *

صحيفة	صحيفة
٥٥ أم حكيم ابنة عبد المطلب الهاشمية	٤٢ افرسيثي القديسة
الملكة بالمضاء	٤٣ افرسيثي امباطورة الشرق
٥٥ أم حكيم ابنة قارظ	٤٣ افدوكسيا زوجة الامباطور راركاريوس
٥٧ أم خالد الميريه	٤٣ افدوكسيا ابنة الفيلسوف ايونيكوس
٥٧ أم الخير ابنة الحريش بن سراقه البارقية	اليوناني
٥٨ أم سلمة زوجة السفاح	٤٣ افدوكسيا انفثات زوجة فالنتيانوس
٦٠ أم سنان ابنة جشمه	٤٤ افدوكسيا زوجة الامباطور قسطنطين
٦٠ أم عقبة زوجة غسان بن جهضم	دوكاس
٦١ أم عمران ابنة وقلان	٤٤ افدوكسيا الابوشين امباطورة روسيا
٦١ أم قيس الضبية	٤٤ اكاثيا شقيقة الامباطور أوغسطس
٦٢ أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب	٤٥ اكاثيا ابنة الامباطور كلوديوس
٦٢ أم كلثوم ابنة عتبة بن أبي معيط	٤٥ اليصابات زوجة زكريا
٦٣ أم كلثوم ابنة عبدود	٤٥ اليصابات ابنة هثري الثامن ملكة انكلترا
٦٣ أم موسى الهاشمية	٤٩ اليصابات ملكة اسبانيا
٦٤ أم ندية زوجة بدر بن حذيفة	٥٠ اليصابات بطريرقا امباطورة روسيا
٦٤ امالتونسا ابنة ثيودوريك	٥٠ اليصابات ملكة بوهيميا
٦٥ أمانة ابنة أبي العاص بن الربيع بن	٥١ اليصابات دوشلوا أو ايزابلا درفالو ملكة
عبد العزيز بن عبد مناف القرشية	اسبانيا
الهاشمية	٥١ الينورار غويانه
٦٥ أمانة ابنة حمزة بن عبد المطلب	٥١ الينورار وغو زمان
٦٥ أمانة المريدية	٥٢ الينورار زوجة دون جوان دوا كنها
٦٦ أمانة ابنة ذي الامبيع	٥٢ ام تريس زوجة داراملك فارس
٦٦ أمة العزيز ابنة دحية الاندلسية	٥٢ ام تريس ابنة أخى داريوس
الشمرقة الحسنية	٥٣ اليعصابات كارمن سيفافا ملكة رومانيا
٦٧ أمة ابنة خالد بن سعيد	٥٣ أم السعد ابنة عسامة الجيري
٧٧ أحمية ابنة رقيقة	٥٤ أم العلا بنت يوسف الحجازية
٦٧ أحمية ابنة قيس بن أبي الصلت الغنارية	٥٤ أم الكرام
٦٧ أم جعفر ابنة عبد الله بن عرفطة بن	٥٤ أم الهناء ابنة انقاسي أبي محمد عبد الحق
قتادة بن معد بن غياث بن نداح بن عامر	ابن عطية
ابن عبد الله بن خطمة بن مالك بن جشم	٥٥ أم بسطام بن قيس النصراني سيدي
ابن الاوس	شيدان

صحيفة	صحيفة
٦٨ أمية أم تأبط شرا	٩١ برحاجارية علاء الدين البصري
٦٩ أمية ابنة خلف بن أسعد بن عامر بن	٩٢ بربارة القديسة
ياسنة بن يسيع بن جعثة بن سعد بن	٩٢ برقيقة ابنة لاغوس واثيمقونه
مالج بن عمرو بن ربيعة الخزاعية	٩٢ برقيقة ابنة بطليموس النسائي
٦٩ أمية ابنة عبد شمس الهاشمي بن عبد	٩٣ برقيقة ابنة بطليموس السامن
مناف القرشي	٩٣ برقيقة ابنة بطليموس الحادي عشر
٧٠ أمية ابنة عبد المطلب الهاشمية	٩٣ برقيقة ابنة كوستوبارس وسالوي
٧٠ أم عمرو بن رضى الله تعالى عنها	٩٣ برقيقة ابنة أغريبال الاول
٧٠ أمة الجليل رضى الله عنها	٩٤ بريجة النديسة
٧٠ انيس خلية شارل السابع ملك فرنسا	٩٤ بريتمولا عائشة
٧١ أولغا امرأة أيفور دوريكوفنس	٩٤ بركة خوند والد السطان الاشرف
٧٢ أولباس ابنة نيموشوليس ملك أيروس	٩٥ برقاينة عبد المطلب الهاشمية
وامرأة فيليس المكذوف وأم أسكندر	٩٥ بصيص جارية ابن نفيس
الكبير	٩٦ بلندس ملكة سبا
٧٢ أوجين ملكة النميس	٩٩ بكاره الهالاية
٧٣ ايريني امبراطورة بيزطية	١٠٠ بلش ملكة فرنسا
٧٣ ايزابلا الاولى المنسوبة بالكاثوليكية ملكة	١٠٠ ببادور خلية لويس الخامس عشر
قسطنطينة ولان	١٠١ بنلوبازوجة عولس اليوناني
٧٥ ايزابلا الثانية ملكة اسبانيا	١٠١ بهية ابنة عبد الله البكري
٧٦ ايزابلا فيليبس لويل الملقبة بالفرنساوية	١٠١ بوديسيا ملكة الابسينه
ملكه انكلترا	١٠٢ بوران ابنة ابرو بن مرغن
٧٧ ايزابلا البافارية ملكة فرنسا	١٠٢ بوران ابنة الحسن بن سهل
٧٧ آس المغنية	١٠٣ بيلون زوجة السطان أوزبك
٧٩ (حرف الباء الموحدة)	١٠٣ (حرف التاء)
٧٩ باقة المنسوبة بالطاهرة فزوجة السطان	١٠٣ تحفة الزاهدة
مراد الثالث	١٠٥ تذكار باي خانوف
٧٩ بشية حبيبة جيل بن ممر العذري	١٠٦ تركان خانوف ابنة طغفاج خان
٨٩ بشية ابنة المعتمد بن عباد	من نسل فراسيا بن التركي
٩٠ بدور وقيل قدور الساحرة	١٠٩ نقيمة ابنة أبي الفرج
٩٠ بدية ابنة السيد سراج الدين الرفاعي	١٠٩ غانمر الشهيرة بانفساه
٩١ بذل المغنية	

حقيقة	حقيقة
١٦٣ حبيبة بنت مالك بن بدر	١١٤ تم اشتر زوجة زهير
١٦٣ حبيبة بنت عبد العزيز العوراء	١١٤ تنوسة جارية علية بنت المهدي العباسي
١٦٤ حذقة جارية الملك الناصر بن قلاوون	١١٦ (حرف التامثلثة)
١٦٤ حسانة النخيرية ابنة أبي الحسن الشاعر الاندلسي	١١٦ نسيئة ابنة الضحالك بن خليفة الانصارية
١٦٥ حفصة ابنة جردون	١١٧ نسيئة ابنة مرداس بن خفان العنبري
١٦٥ حفصة ابنة الحجاج الركونية	١١٧ نسيئة ابنة يعارب بن زيد بن عبيد بن زيد بن
١٦٩ حليمة الحضرية	١١٧ مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصارية
١٧٠ حمدونية بنت عيسى بن مرسى	١١٧ الثريا ابنة عبد الله بن الحرث بن أميسة الاصغر
١٧٠ حمدة بنت زياد	١٢١ ثيوذورا زوجة الملك بوستينان
١٧١ حمدة ابنة النعمان بن بشير	١٢٢ (حرف الجيم)
١٧٤ حنة البرت	١٢٢ جان دارك
١٧٤ حنة اليصابات زوجة النبرو	١٢٥ جليلة بنت مرة الشيباني
١٧٥ حنة اسكوخاتون	١٢٥ جليلة الخزرجية
١٧٥ حنة ملكة برطانيا وارلانده	١٢٦ جليلة بنت ثابت بن أبي الاظف الانصارية
١٧٦ حنة النمساوية ملكة فرنسا	١٢٦ جنان جارية عبد الوهاب الثقفي
١٧٦ حنة فولين ملكة اسكاترا	١٣٠ جنشيف ابنة دوق براينت من أعمال فرنسا
١٧٧ حنة البرطانية ملكة فرنسا	١٣٠ جنشيف النديسة
١٧٧ حنة ملكة نابولي	١٣١ جنوب أخت عروذي الكلب النهدي
١٧٨ حنة ملكة نابلي ابنة شارل دورنسو	١٣١ جهان والدة السلطان خمس الدين ملك
١٧٩ حنة مورندي متزوليقي	دهلي بلاد الهند
١٨٠ (حرف الحاء)	١٣٢ جورج سندوفان
١٨٠ خديجة ابنة خوريلدين أسدين عبد	١٣٣ جوزفين ابنة الكونت تشاوي لاياجرى
العزى بن قصي بن كلاب	الفرنسوى
١٨٢ خديجة ملكة جزائرية المهمل من بلاد	١٦١ (حرف الحاء)
الهند	١٦١ الحارثية ابنة زيد
١٨٣ خرقا هبنت النعمان بن المنذر	١٦١ حبابه جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان
١٨٣ خزاعة ابنة خالد بن جعفر بن قرط	الاموى
١٨٤ خاني ابنة اردشير بن بهمن	١٦٢ حبيبة هاتم بنت علي باشا الهرسكي
١٨٤ خولة بنت الازور الكندي	١٦٢ خبوس ابنة الامير بشير بن محمد التهامي
١٨٧ خولة ابنة منظور بن زبان	

صحيفة	صحيفة
كرم الله وجهه	١٨٨ الخيزران ابنة عطاء أم الهادي والرشيد
٢٠٦ رقيقة بنت القيم عبد السلام بن محمد	١٨٩ (حرف الدال)
من ريع الدانية	١٨٩ دارمينة الجونية
٢٠٦ رقاش ابنة مالك بن فهم بن غنم بن أوس	١٩٠ دخنوس ابنة التبط بن زوارة بن عدس
الاسدي وقيل التنوخي أخت جدعة	اندارمي
الابريش	١٩١ دلوكة بنت زيام ملكة من ملوك التبط
٢٠٧ رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم	الاولين عصر
٢٠٧ رولة بنت الزبير بن العوام	١٩٢ دليلة الفلسطينية
٢٠٨ ربيعة بنت مطحان بن خالد بن زيد بن	١٩٢ دناتير جارية يحيى بن خالد البرمكي
حرام بن جذد بن عامر بن غنم بن عدي	١٩٣ دهيا ابنة ثابت بن تيفان
ابن التجار الانصارية الخرجية النصارية	١٩٤ ديديون ابنة الملك بقلوس
وتدلب أم سليم أم أنس بن مالك	١٩٥ (حرف الدال)
٢٠٨ رولادة الفرسانوية	١٩٥ ذات الخال
٢١١ رجة زوجة نبي الله أوب عليه السلام	١٩٦ ذبية بنت ثنية الفهمية
٢١٢ روشك ابنة الدهقاء أوزبرت	١٩٦ ذؤابة امرأ ذرياح التبيسي
٢١٣ راسد القطر بن الملى (سواه الغضريه)	١٩٦ (حرف الراء)
٢١٣ رباب ابنة مسعود بن رقاش العشيري	١٩٦ راحاب الاسرايمية
التغلي من دبيعة	١٩٧ راحيل لابنة يان
٢١٤ رطبة بنت عاصم بن عامر بن صعصعة	١٩٧ راد غنده ابنة زير ملك تورنجيه
٢١٥ ريطه بنت الجحلان بن عامر بن برد بن منبه	١٩٨ راد كليف مؤلف كتاب كلزية
(حرف الزاي)	١٩٨ راعوث امرأة موابيه
٢١٥ زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسي	١٩٩ راحيل الماهلة الشهيرة
٢١٨ زبيدة التستططينية	٢٠١ رابعة الشامية
٢١٩ زبانا ابنة بنت عمرو بن النضر بن حسان	٢٠١ رابعة ابنة الشيخ أبي بكر التجاري
ابن أذينة العليقي	٢٠٢ رابعة ابنة اسمعيل البصري العسوية
٢٢٠ الزرقاء جارية ابن رامين	مولاة آل عتيك
١٢١ (صوابه ٢٢١) الزرقاء ابنة عدي بن	٢٠٣ رابعة بنت اسمعيل
قيس الهمدانية	٢٠٣ الرباب بنت امرئ القيس
١٢١ (صوابه ٢٢١) زرقاء اليمامة ابنة مرة	٢٠٣ رصفة بنت به
الطسمي	٢٠٤ رصفة ملكة دهلي في بلاد الهند
٢٢٢ زليخا امرأة قطيف عزي نصر	٢٠٤ رصفة ابنة ميثويل
٢٢٧ زوى اميراطورة المملكة الشريفة	٢٠٦ رقية ابنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

صفحة	صفحة
الجميمة	٢٢٧ قريب ملكة تدمر
٢٤٢ سري خانم	٢٢٧ زينب ابنة عبد الله بن عبد الحليم
٢٤٢ سعدى معشوقة مالك بن عميل العذري	٢٢٨ زينب ابنة محمد بن عثمان بن عبد الرحمن
٢٤٣ سعدى الاسدية	الدمشقية
٢٤٤ سفانة ابنة حاتم الطائي	٢٢٨ زينب ابنة عثمان بن محمد لؤلؤ الدمشقية
٢٤٤ سكتة ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب	٢٢٨ زينب المرية
كرم الله وجهه	٢٢٨ زينب ابنة حدير
٢٤٩ سلمى الملقبة بقرّة العين	٢٢٩ زينب ابنة جحش
٢٤٩ سلمى امرأة عروقة بن الورد	٢٣٠ زينب ابنة الحرث
٢٥٠ سلامة النفس	٢٣٠ زينب ابنة الامام أحمد الرافعي
٢٥١ سميراميس ملكة آشور	٢٣١ زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٢ سمية أم عمر بن ياسر	٢٣٢ زينب ابنة خزعة
٢٥٢ سودة بنت زمعة	٢٣٢ زينب ابنة العوام أخت الزبير
٢٥٣ سودة ابنة عمار بن الاشقر الهمدانية	٢٣٣ السيدة زينب بنت الامام علي كرم الله
٢٥٤ سوسن زوجة هواكيم ملكة بني اسرائيل	وجهه
٢٥٥ (حرف الشين)	٢٣٥ زينب ابنة الطرية
٢٥٥ شهر الخدر	٢٣٥ زينب ابنة أبي القاسم الشمير مقام المؤيد
٢٥٥ شعانين زوجة المنوكل الخليفة العباسي	عبد الرحمن
٢٥٦ شعوانة رضى الله عنها	٢٣٦ الاميرة زينب هاتم أفندي
٢٥٦ الشابية الاندلسية	٢٣٧ (حرف السين)
٢٥٦ شهدا ابنة أبي نصر أحمد بن أبي الفرج	٢٣٧ سارة زوجة ابراهيم الخليل عليه
الابري الديورية البغدادية	السلام
٢٥٧ شوكر فاضل	٢٣٨ سارة القرظية الاسرائيلية
٢٥٨ شرقية ابنة سعيد قمودان	٢٣٨ سبيعة ابنة عبد شمس بن عبد مناف
٢٦٠ شيرين زوجة أبرويز بن هرمز	٢٣٩ ست الوزراء
٢٦١ (حرف الصاد)	٢٣٩ ست الكرام
٢٦١ صفية ابنة عبد المطلب	٢٤٠ ست الملك بنت العزيز بالله نزار بن المهز
٢٦٢ صفية ابنة الطرع	لدين الله معد بن المنصور احميل بن
٢٦٢ صفية ابنة مسافر	القام بأمر الله محمد بن عبيد الله الفاطمي
٢٦٣ صفية بنت عمرو الباهلية	العلوي
	٢٤٠ صباح بنت الحارث بن سويد بن عفة فان

صحيفة	صحيفة
القرشية العيشية	٣٥١ عمارة جارية ابن جعفر
٣٦٦ فاطمة ابنة الجلال بن عبد الله بن قيس بن	٣٥١ عمرة ابنة دريد بن الصمة
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن	٣٥٢ عمرة ابنة الخنساء
عامر بن لؤي القرشية العامرية	٣٥٣ عمرة الخنسية
٣٦٦ فاطمة ابنة عبد الملك بن مروان	٣٥٣ عمرة ابنة النعمان بن بشير
٣٦٦ فاطمة ابنة الشيخ الامام المقيت المحدث	٣٥٥ عوان جارية سليمان بن عبد الملك
جبال الدين سليمان بن عبد الكريم بن	٣٥٥ عوراء بنت سبيع
عبد الرحمن بن سعد الله بن أبي القاسم	٣٥٥ (حرف الغين)
الانصاري العسقي	٣٥٥ غابة المني جارية المعتصم بن سجاد
٣٦٧ فاطمة ابنة الخشاب	٣٥٦ الشاعرة الفسائية
٣٦٧ فاطمة الفقهية ابنة علاء الدين محمد بن	٣٥٦ (حرف التاء)
أحمد السمرقندي	٣٥٦ فاتحة ابنة أبي طالب الخ
٣٦٧ فاطمة النيسابورية رضى الله عنها	٣٥٧ فارعة ابنة أبي الصلت التتقية أخت
٣٦٨ فاطمة بنت الامام السيد أحمد الرفاعي	أمة بن أبي الصلت
الكبير	٣٥٨ فارعة ابنة شداد
٣٦٨ فاطمة بنت السيد عبد الرحيم الرفاعي	٣٥٨ فاطمة ابنة أسد
٣٦٨ فاطمة عليّة	٣٥٩ فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم
٤٢٦ فاطمة بنت الامير أسعد الخليل	٣٦١ فاطمة ابنة الحسين
٤٢٩ فكيهة جارية أحيحة بن الجلاح	٣٦٢ فاطمة بنت مر الخنسية
٤٣٠ فريدة مولاة آل الربيع	٣٦٣ فاطمة بنت أمهم بن دندن الخزاعي
٤٣٠ فريدة جارية الوانق	٣٦٤ فاطمة ابنة الخطاب بن نفيل بن عبد
٤٣٢ فضل المدينة	ابن القرشية العدوية أخت عمر بن
٤٣٢ فضل الشاعرة	الخطاب
٤٣٩ فضة النوبية	٣٦٤ فاطمة ابنة قيس بن خالد الكبر الخ
٤٤٠ فطنت بنت أحمد باشا والي طرابزون	٣٦٥ فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن
٤٤٢ فكتوريا ملكة الانكليز وامبراطورة	عبد شمس بن عبد مناف القرشية
الهند	العيشية
٤٤٦ فكتوريا ديهول	٣٦٥ فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومي
٤٤٨ فيدر ابنة منسوس الكريبي	أخت خالد بن الوليد
٤٤٩ فيروز خوند	٣٦٥ فاطمة ابنة الضعالة الكلاية
٤٥٠ (حرف القاف)	٣٦٥ فاطمة ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس

صحيفة	صحيفة
٥٣٦ هند بنت زيد بن مخزومة الانصارية	٥١٦ (حرف التون)
٥٣٧ هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس	٥١٦ نائلة بنت الفرافصة بن الاخوص
ابن عبد مناف القرشية	٥١٨ ناجية بنت ضمضم المري
٥٣٩ هند بنت معد بن خالد بن نائلة	٥١٩ زهون الغرناطية
٥٣٩ هند بنت كعب بن عرو بن ايث الهندي	٥٢٠ نعمى جارية طريف بن نعيم
٥٤٢ هيلانة لوزن الصافات	٥٢١ السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن
٥٤٢ هيلانة أم قطن طين المظفر	الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٥٤٣ هند بنت أوس بن حارثة بن لام الطائي	٥٢٤ نصره الياس غريب
٥٤٤ هيلانة بنت مالك اشبارنا	٥٢٥ فوار بنت أعين بن مصعفة
٥٤٤ هيفاء بنت صبح القضاعية	٥٢٨ نيكورسيس
٥٤٤ (حرف الواو)	٥٢٩ (حرف الهاء)
٥٤٤ وجمعة بنت أوس الضبية	٥٢٩ هاجر زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام
٥٤٥ وهيبة بنت عبد العزى بن عبد قيس	٥٢٩ هجيمة أم الدرداء
٥٤٥ ولادة بنت المستكفي بانه محمد بن عبد	٥٣٠ هزيلة الجديسية
الرحمن بن عبد الله بن الناصر لدين الله	٥٣١ هند أم سلمة
الاموي	٥٣٢ هند بنت النعمان بن بشير
٥٤٩ (حرف اللام ألف)	٥٣٣ هند جارية محمد بن عبد الله بن مسلم
٥٤٩ لائيلون المغنية الاسرجية	الشاطبي
٥٤٩ لادى رسل ابنة توما روقسلى وزرمانية	٥٣٤ هند بنت النعمان
انكثرا	٥٣٦ هند بنت أمانة

نشر في شهر رجب سنة ١٣١٢ هـ
 في شهر رجب سنة ١٣١٢ هـ
 في شهر رجب سنة ١٣١٢ هـ

كتاب

الدر المنثور في طبقات ربات الخدور

تأليف

الاديب الناضلة والبارعة الكاملة السيدة زينب بنت علي بن

حسين بن عبد الله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن

يوسف قواز العاملي السورية مولدا

وموطننا المصرية منشأ

وسكا

كتابي تبدي الجنة في قصورها : ترفح روح السكر حور التراجم

مدح سيدة جنسي اللطيف والنفيس : لا كرمها في مدى لغز الكرائم

﴿ حقوق الطبع محفوظة لمؤلفته حفظها الله ﴾

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية : بيولا مصر المحمية

سنة ١٣١٢

هجرة

تقرىظ جميل لهذا الكتاب جاد به فكر ملتزمه المجدد الامثل
حضرة محمد أفندي زهران قال حفظه الله

من أمعن فكره ونظر بعبقريته علم جلياً أن من أهم ما يقتضى وأنفس ما يفتقر نشر المنافع العمومية
والسعي وراء الخدمه الانسانية فان بها يحقق معنى الانسان ويكون قد ارتقى فوق الكمال واستحق أن
يلقب بالعضو النافع لحسم الهيئة الاجتماعية فينال الذكر الحسن والنساء الجميل ويكون عاملاً بقبول
القائل

واعماله حدث بعده * فكأن حديثاً حسنة المنوعى

وكذا نال الجزء العظيم من العزير الحكيم من دار الخلد والنعيم كلو عذبته لتجلى وعلا في قرآنه الكريم
لا سيما اذا كانت المنافع متعلقة بالعلوم الادبية الموثقة بالتدبير التاريخية فانها تكون أجل وأسمى لان
الشيء يشرف بشرف متعلقه وناهيك بالعلم ثمناً ولما كان كتاب الست المحفوظة ربعة البارع
وصاحبه الذهن الامام مع بادرة العصر وغر تجبين الدهر (زينب فواز) المسمى بالدر المنثور في طبقات
ربان الخلدور فائداً في هذا الباب أحببت أن أشاركها في ذلك الفضل فالترتم بطبعه على نفقتي قياماً
بواجب الانسانية ومعاونته لحضرتها على العمل بنبوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالنبيان يشهد
بعضه بعضاً ورغبة في شهر هذا الكتاب بين ذوي الالباب لاسيما بذوات الخلاب عسى أن تسر سرها
ويتسجن على منوالها فانه واهم الحق كتاب جليل كلب قد اشتمل على حكم جليله ومن لا يرضى به بما يهتدى
الى الرشد ونستمر سواه العمل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون محمد زهران

وهو هذا انتهى تأليف هذا الكتاب المستطاب ورد له بعد التقرىظ الجليل من حضرة الاديب الفاضل
والانيسوف اعاقل العالم التحرير والكتاب الشهير من يد حنى صاحب جريدة النيل فأدرجناه
في فاتحة هذا الكتاب وشكرنا حضرتنا على ما أولانا من النماء وهو مرله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على الصواب والهدى والسلام على من تبع الحجة وفيدل الخطاب وعلى الوحيه الطهار
الانجيل (وعدده) وقد أحطت خبراً على هذا الكتاب البار بل النائد الجليل العائده النيل
المفتد الشريف المبداء الغاية فأنتم سدد الممالك عين المنعمون على الامل مروراهل جمع الى
رشاقة الاسلوب الخلف المفاد ونظم الى حسن السباق والنزج جلال العبار ونوال التركيب فداء اسمه
(الدر المنثور في تراجم ربان الخلدور) عنوان الى مساهم محيل عرائس الافكار في أعالي قصور الاعتبار
محتلى السطور بجواهر المعاني مسيرقاً أروا الأذهان برصانها تلك الباني فتدشمل الى تراجم العدد
العظيم من ربان الخلدور وسيدات القصور وأميرات العصور على ساق غير مسبوق المائل في متقدمي
الاجيال فسبحان من وفق ووهب وأقام للسيدات طهيرة فضل وآداب والحق أحق أن يقال ويسمع
ان هذا الموضوع من أهم ما يجب أن يعتنى به العالم المدني لاشتماله على قسم عظيم من تراجم شهرات
نفس العالم الشرير وهن انتم الوحيد على ترسية الملكات الاولى والشر بان الامن في الاعمال
الحياتية وناهيك ما هنالك من الاهمية التاريخية التي تستغاد بشداول مثل هذه الانوار النفيسة
خصوصاً وقد قامت باداء هذا الواجب حضرة السيدة الداتلة الباهرة الكاتبة الشهيرة ذات العقاب

السيد زيب فواز خادته وأجادت في هذا الكتاب بما روي عن العقول وبشوق أرباب الأدب
ولا غربة عنهم أريته الفكر والقلم اللذين ظلماتنا في الأوراق وطارا بمنحنا في شهرتها المتأصلة في الآفاق
وسابحة الشمس في السير والانشراق فتنتي على هذه السيدة النناء الخليل ونشكرهم أهال المنيل بكل
لسان شكر جميل فلا برحت ربة العلم والأدب ولا زالت مشكورة الأيادي العالية عند كل من قال وكتب
بياديه هال المنور بالفضل زيب * فيلج هذا الدر الثمر المبرج
بحات لعين الفكر أثار الحكمة * عرائسها ترهى وبالفضل تحطب
حكي الفلك الأعلى فكل تصفة * به ألقى فعمان الزهر موكب
حوى حسنات الدهر بين سطوره * وقومها ذاك البراع المهذب
فلا برحت للقتل بالفضل زيب * تقول مقال الفاضلين وتكتب
حسن حسن

وصل لنا هذا القربى من حضرة شاعرة العصر وربة الفضل السيدة عائشة التيمورية فقبلناه مع الشكر
والممنونة لحضرتها

حببت لعمري بالبطنج قول * لما تحلى جديها المصنوع
لمعت لآلى العنقد ترهونشرة * كصفالين راق فيه شمول
دعوى وما التتطوه من بحر طوى * فن أدنى طبق القياس جهول
هذا هو الدار الذي غراسه * بهز آيات الثناء شمول
أذا ذلك من مدف وهذا جوهر * لفنظنه أذهان ذكت وعقول
در كدرى زهت أنواره * بشهد بها المعقول والمنقول
هنو ذوات الخدر بالنور الذي * يعلو على مصب البها وبطول
ولقد علت طبقات من وزانها * بتفاخر بعد الخمول قبول
طهقات منشور بريق ضيائها * كشعاع شمس بالسما موصول
كم أمطرت غيث الدموع بقولها * تاج الفخار وهل البه وصول
نالت سوا عدوها عالم تكن * رؤياه في سنة النكرى مأمول
لله در طباق زيب أصبحت * بدراله بين الانام هلول
مداسفرت عن أصل جوهر عفة * قد كلن قبل سطورها مجبول
فعلى العشيات النناء لفتلها * ما جدت في العالمين فصول
عائشة عصمت

التيمورية بمصر

وأما هذا التبريط أيضا من حضرة شاعر عصره وأديب دهره عبد الله أفندي فرج الشهبز فقبلناه
بغاية الشكر والممنونة

الشرق لا تنجو أن عمه النور * فالشرق بالنور منذ الدهر مشهور
لا سيما في زمانه ماله * بالعلم والعلم والآداب مجبور
عباس يا شاذلى عمت ما تره * فالكل منها بفضل الله ممتور
به غدت مصر كالخنافس يأنسه * فراح يحسدوا الولدان والمجور

والعلم انخفقت أعلامه شرقا * به انجلى عن غلام الجهل ديجور
 ألم تروا فاسرات الطرف كيف عدا * محض الثناء عليها وهو مقصور
 أفتحت تبارى رجا لا فى العلم ولم * ته بهج بوزيل النخري مجرور
 وقد سعت بين اليوم ثمانية * وحظها فى نى الآداب موفور
 أعنى كوكبية فواز التي برعت * بالنفسيل فينا ومن السرى مشكور
 لم ينكر النفسيل منها فى الورى أبدا * الاحد وحليف السرى مغرور
 وحبنا تحفة منها قد اشتهرت * فذكرها فى جميع الكون منشور
 موافق فيه بالصر الحلال أنت * فكل أب به فى الناس مسكور
 به ترى فاضلات الشرق من عرب * كل لها خبر فى العلم مأثور
 لها جزل الثناء عليه كما * لها من الله أجر فيه مأجور
 والآن اذجه رقت شمائله * والكل منه تبتلى وهو مسرور
 شدا فريش بياض يقرظه * ويت تاريخه بالدرم مسرور
 أبهى كتاب مما جاها لفاضله * بالسعد فيه بهى الدر منشور

١٩ ٤٩٣ ١٠١ ١٠ ١٣٤١ ١٦٧ ٩٥ ١٧ ٢٣٥ ٧٩٦

سنة ١٨٩٣ مسيحية سنة ١٣١٠ هجرية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أزهروا روضي المني بماتالاف من منشور الافراح وبما أسفر من حسن أبتكار الاسكار على مشهد الانصاح والافصح وانجابت براقع الغياهب عن مخدرات العبارات وألن نبواس عائل الفضائل فاستنارت أرياء البراعات وأشكر لكم يا من ربك بشكر كصدور سطور الماني كجارات بعلائي الفصاحة مخور خرائد المعاني وأرت مشكاة البصرة بزواهر جواهر معارفك المستنيرة ونظمت أخبار الارلين في سطر كتابك المنير المسبين فسمي انك من الله انعت دائرة علمه فأحاط بجميع الكائنات وعلم ما تحت الارض كما علم ما فوق آدمها من اخلاوقات وشرف نوع الانسان بما خصه به من كمال العرفان ونشر نور المعرفة بين أولى الالباب فمن أصاب من ذلك النور فعدله على قدر ما استحق والصلاة والسلام على من أرسد بآب كتاب قويم الى سراط مستقيم محمد الذي جمع من احسان ما نشئت في غيره أحسن من حسن سيرته وأحسن في سيره وعلى الله مصابيح الجنة وأصحابه الذين حازوا الجيد بالقلام والاسنة (وبعد) فاقول وأنا الملققة شره الى الله وبه أستعين رزق بنت علي قوار بن حسن بن عبد الله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن يوسف قزاق السوربة مولدنا وموطننا المصرية منشأ وسداً انك لما كان علم التاريخ أحسن العلوم وأفضل المنطوق والنهوم كثرت رجاله واتسع نطاقه وانتشرت في النفاق من حشوه وأورقه لان أهل كل طينة وجهاندة كل أمة قبت كلامه في الادب وتنافسوا في العلم على كل لسان ونشأوا في جبر تاريخ كل زمان وكل متكلم منهم أفرغ غايته وبذل مجهوده في اختصار تاريخ المتفهمين واختصار أهم المشهورين من السالفين وبعضهم أقبل المنطولات في ذلك حتى احتاجت الى اختصار ولم أر في كل كتاب من نظرك وأورد لنصف العالم الانساني باباً باللغة العربية جمع فيه من اشهرت بالفضائل ونزهت عن الرذائل مع أنهم

تبع من جملة بدأت له من المؤلفات التي ما كينهم أعظم العلماء وعارضن قول الشعراء فلهجت في
 الجمة والغيرة النوعية على تأليف شعر يسفر عن محبة فنان في ذوات الفضائل من الآفات والعقائل
 وجمع شتات تراجمه، وسد ما وصل إليه الامكان وايراد أخبارهن من كل زمان ومكان ولما كانت
 هذه الطريقة صعبة المسالك نوسر على كل مالك خصوصاً على من كانت مثلي ذات حجاب ومتسببة
 من المنفعة بنسب فقد استعنت على هذا التأليف بمجاهة في التواريخ العمومية والجلات العالية
 ووضعته على الحروف الهجائية حتى يظهر غرضنا في بابيه فسيح في رحابه وقد سميت
 (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور) وجعلته خدمة لنبات نوحى بعدما أفرغت في تنقيحه ووسمى
 مخبئة كل ما يؤدى إلى الملل مختصرة عن الأسانيد والعنعنة والامكنة والازمنة وقد بدأت
 في تأليفه في ٤ ربيع الأول سنة ١٣٠٩ هجرية الموافق ٧ أكتوبر سنة ١٨٩١ افرنجية
 وقد جمعه من كتب جمة تاريخية وأدبية منها الكتب الآتية وهي

- تاريخ الكامل لابن الأثير
- تاريخ الكامل للبدر
- تاريخ الوفيات والأعيان لابن خلكان
- تاريخ نفح الطيب لأحمد المقرئ
- تاريخ أخبار الأولين من شتر في مصدر من الدول للإصمغاني
- كتاب العبر لابن خلدون
- كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني
- كتاب دائرة المعارف لبطرس البستاني
- كتاب السير والخصبة لبرهان الدين الحلبي
- كتاب السير النبوية للسيد أحمد زين دحلان
- كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه
- كتاب تزيين الاسواق للشيخ داود الانطاكي
- كتاب المستطرف في كل فن مستعار لشهاب الدين أحمد الألباني
- كتاب غرر الاوراق لابن حجة الجوى
- كتاب قطف الزهور في تاريخ الدهور ليوجنا انكاروس
- كتاب أسد الغابة بمعرفة الغيبة لابن الأثير الجوزي
- كتاب نور الابصار في مناقب أهل بيت المختار للشيخ سيد مؤمن الشلبي
- كتاب ألف با لموصف بن محمد البلوي
- خطط معسر التوفيقية للامير علي باشا مبارك
- ديوان الحسانة لابي تمام
- ديوان الخفاه بنت عمرو بن الشريد السلمي
- رسالة الشيخ الصبان
- تحفة الناظرين للشيخ عبد الله الشرفاوى
- الفتح الوهمي على تاريخ أبي النصر العتيبي
- روض الراحين للشيخ عفيف الدين

تحفة النظر في غرائب الامصار لابن بطوطة

مشاهير النساء تركي لمحمد زهني

الطبقات الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني

قصص الانبياء المسمى بالعرائس للشيخ أحمد النعيلي

حديقة الأفراح

فتوح الشام للواقدي

اللائائف لشاهين مكارنيوس

المقتطف ليعقوب سروف وفارس عمر

خزانة الادب لابن حجة الجوى

الروضتين في اخبار الدولتين

الفتح القدسي للحماد الكاتب

بدائع هرون سليم عنجوري

شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون

مروج الاخبار في مناقب الابرار

وهذه خلاف ما جمعه من الجلات العلمية والجرائد الدورية وما التفتحه من مقالات لسانت هذا العصر
اللاتي تربن أحسن البرية وتعلم العلم في المدارس العالية وصار لهن شهرة في هذا العالم الانساني
وايضا كره بعض المتأخرين في مقدمة هذا الكتاب ليعلم قراؤه أن عصرنا قد ابدع فيه نساء لم يتقدمهن أحد
من نوعهن في العصر الخالصة وما ذلت الا باعطاءهن حقوقهن من ذواتهن الذين عرفوا الحق واتبعوه
وانتسدا عما قالته حضرة الانسة الادسية السديدة سارة توفيق كريمة الفاضل نسيم أفندي دويل من
الاقتراحات التي اقترحتها على علماء اللغة العربية قالت

نحن في عصر استطعت فيه نفوس العلوم والآداب تأتارت بأشعث امدارنا ذوي الالباب فلا غرر اذا
سمينا به عصر الاختراعات والاكتشافات وقد درأنا فيه من فعل الجبار والنور أعجب التجائب ومن
قوة البرق والكهرباء أغرب الغرائب حتى لم يبق فيه مجال للغربة اذ بطلت في هذا المقام على نصراء العلم
والعلماء وأرباب الفضل الالباء باقتراحهم في الحصول على نتيجة الوصول الى ما نبتدئ كتابهم البسات
الشرفيات اللواتي ما كان لهن من الحق المسلوب وما علمن من الواجب المأفوس فأقول بعدد
الاسمحات من ذوي الفضل والآداب

قد علم السواد الأعظم أن الأوروبيين وغيرهم من الامم لا كثرتمنا قد اتخذوا بعقد الحاضر وانما في
الحوادث سواء كان في محافلهم العلمية وتجمعاتهم الادبية أو في نواديهم العمومية وهيئاتهم الاجتماعية
وقرروا وجوب احكام المرأة يوم عرفوها من وراء حجابهم الكون للارتقاء وحسن البرية
ولمعلم في أرائهم هذا القرار العادل وصار نظام امر عبايين الخاص والعام أخذت المرأة تتقدم الى
مرااتب الوجود ومقام الكمال الانساني حتى بلغت ما بلغت من المعارف والواجبات وقد رفعت يداها
علم السلام بين اولادها ذويها وعكست بسيمها من عتدوا في الحب والولاء بين كل من أفراد عائلتها الى غير
ذلك مما تراه من آثار ادماجها في اثر الشعوب الغربية

ولم يكف الغريون بهذه الامنية حتى استبطوا للتدبير البت العذراء والمرأة المروجة لئلا افتحارية
قاعة بذاتها تقولهم في اللغة الفرنسية لمرأة مدام (والعذراء مدامواريل) وفي الانكليزية ميس وميس

وباليونانية كرياضيين وباليطالية سنوره وسنورينه أو مادا مودام وهكذا في غيرهما من اللغات
الاحدية الاكثر انتشارا في وقتنا الحاضر

أما نحن الشرقيين عموما والفرسيين خصوصا فقد أغضنا الجفن عن هذا التخصيص ونساع اتساع اللغة
العربية ونساق إلى اقتدال أكثر عوائد الغربيين وأزيائهم واشتركا في معظم عيشتهم ومستدياتهم
واسجدنا لأشكال البغض منهم الا أن السوء لم يخذلهم لم يخذلهم باعطاء البساتين هذا التمييز الاحترازي
والإشارة الخاصة بهم مندهم

والأعرب من هذا الوقت نأوي نحن ناسا بين مائة مليون نفس وأكثر من الناطقين بالهندا لم يوجدنا فيها لغة
واحدة تقوم مقام المدام والمدام ويل في بابها وعناها وان قيل ان كلتي ست وستينه بمعان بعين
مدام ومدام ويل في القرن سابع الآن هاتين الكلمتين ليسا حبيبتين على ما نظهر وفضلا عن ذلك فإن
الصغيرة في سبيلها الاحتقار واللا تجارح لا للغة المقصود والمدام ويل كالاخفى على كل لبيب أدب
نعم عندنا لم تكن متردفة وان وهما السيد والخاوند ولكن نراهما غير واقعتين بالمرام إلا أنهما طائفتان على
العذر والمتردفة فإن واحدا بلا استثناء وبس في احدهما صفة خاصة تدلنا على معرفة الموصوفة
باحدهما معرفة حتمية والدليل على ذلك "العرعر با على مقالة لاحدى السيدات والخواوند الشرقيات
في احدى الجرائد العربية لما قد رأنا أن نحكم ما إذا كانت اخررة بشا أو امرأة بل نقف بالاتباس حاررى
بين هذين وتلك الى ما شاء الله

هنا وان شئت ما نأوي بكم من أو مدام ويل ونستخدمها كما هم في كتاباتنا وحدثنا العلم غنايا
الملازمة من دروس مدرسات اللغة ولسان حالهم يقول (كل الصبي في جوف الثراء) فحاج وقتنا الى أحد
أمرين إما الماشح والجدل الدلويل وإما أن نكتب ونستدركا لوجهنا نكلم النجل حين لا نرى في كتب اللغة
كلمة واحدة تعبر بها العذر أو من المتروجة اخراما كما نرى في اللغات المذكورة آنفا فربما نؤمن أئمة اللغة
وجيادنا النمل من أبناء هذا العصر أن يجهلوا نحن كلمة عربية تقوم مقام المدام ويل بوجهه أو مدامها
بجيت فجمع عامة من الرفيع والوضيع انشأوا كتابة "افلا لوم علينا ولا نرب اذا التجأنا الى لغات الاعاجم
باسخدام ههنا الكلمة ونسبها عمالا شبيها في لغات العرب التي ان طال عليهم اطفال هذه الاستمارات
أصبحت يوما نالها المبالغة لخللا وامتازا

ولا تنكر أن في من تدوين اللغة العربية ثبت المرأ في عين الرجل حيرة ذليلة وليست باكثر من أدوات
اليد أو بقمى الاربعار طرح خارجا بما نزل ولما لم يخطر ببال أحد من ذلك العصر أن يستعبد في
الكتابة ما نمل هذه تدل على المرأ لا تدل على صراحة باحترام ووقر ولكن نحن الان في مصر تزعت فبدا نوع
الاستعاط فلا يدور على بصرا اللغة بتمكارثة كلاما وازيل للدلالة التميز مع حفظ الصفة
الابرام والاختصار وحذا إلى أنشأوا الى اللغة ما نزل يدغم من الكلمات المسحذة ولكن هذا يحتاج
الى معاندة الحكومة بأقامة مجمع على (كلامي) وليس من خصائصي أن أبحت فيه وأحث عليه في هذا
المقام هذا وأرجو من جمهور الالباء وأصحاب النسل الاذكياء أن يسلبوا جواب العسو والمعذرة على
ما نطقت به في هذه المساءات فلهنم اذلا قد دلى من هذا الاقتراح الآن اربى الايجاب في هذا الشأن
والاستاذ من نيات أصحاب الفضل رشيد الناس من أقاد وتعالى هذا الاقتراح استنبط بعض علماء
اللغة فأنشأوا له ليلت وعقيلة للوجه واسما كثر الجرائد

وقالت حضرة الا نسيب له كريمة انظر اجمعه فله موسى ماضة على لزوم تربية الاولاد والبساتين لاجل تحسين
حالة تسليهم وهذا ما قالت

لقد علم كل انسان بان كل ما يرام الولد في صغره يسهل زراصف ذهذه أيام حياته كلها فعلى الوالدين أن يحثوه
في تربية أولادهم وأن يكون اجتهادهم والقاعدة الوحيدة لتثقيفهم وقد أجمع على أن المرأة هي علة الترق
والنجاح وأنها قابلة للتقدم فمن ثم لابد أن يكون لتربيتها أثر عظيم فقد رأينا ذلك الانسان مدى حياته
قائم على محور التربية التي ترباها في طفولته وحدثته ولما كان في نعمة أنظاره على الفطرة كان قابلا
أن يتخلق باخلاق الخير أو باخلاق الشر على ما يريه والباء وما يسعوه ويراها من التصرف فهل من
مناسبة بين من تربي أولادها بالاحتداد والشنايم والكذب والحيل ومن تربيه بطول الأناة والنصائح
والارشاد والصدق فمن تربي على الخير قام بأعماله حتى قيام مكر ما في حياته وما سوف عليه بعد مماته والعكس
بالعكس فمن أراد أن يحيا بفضائل النوايس الأديبة والدينية يجب أن يحيد عن طريق الشر ويبير
بحسب الاستقامة فإذا أخذ بشئ كان من الخاسرين قيل (ومن يشابه أبه فما ظلم)

ففي ذلك دليل على اتباع الأولاد أثر والديهم صلاحا أو طلحا وقيل رب الولد على شفاة الله حتى شاخ لا يحيد
عنها وذلك برهان على ريوخ التربية في الأحداث ففي حسن التربية سعادة الوالدين والأولاد معا
ويجب على الوالدين أن ينظروا الى طرق أولادهم وأن ينصتوهم وينذروهم لكيلا يسلكوا طرقا مدمرة
ولا ينهمكوا في الشهوات ولا يتورطوا بحبائ الدنيا وغرورها بل ينقصون هذه الشهوة في صغرها
فكم من الأولاد يهملون القدف والشنايم والكلام القبيح قبل أن يتفروها بالصالحات ولا يخفى على
الوالدين أنهم مسؤولون في أولادهم عند الله وعند السلطة والاشة معافاة الأولاد لا آخرة ولو ظنهم ولا بناء
جلدتهم

فإذا فطن الآباء الى تهذيب أولادهم في صغرهم ارتاحوا وأراحوا مدى الحياة فخير للوالدين أن يشتدوا
على أولادهم في صغرهم من أن يطلقوا هم العنان فيندموا ويوقعوا أولادهم في ورطات عنيفة
فمن الناس من يرى ولده عبيلا ولا يبادر الى دفع الأذى عنه أو يجربها ولا يهي في مداواة كلومه فإذا كانت
هذه غيرتهم وعمل أولادهم جسد يتفنى من الزمن في مداواة أمراضهم النفسية فمن أحب ابنه أهد
فليس التأديب أهانة وذلك لابل شفاء وصلاحا

فقد نهى تعالى شعبه عن الامتزاج بالام لفسادها وسن له نوايس الإصلاح حتى أنه أذن بان ينهوا في
التربية ويملك جيلهم فيها من أن يدخلوا أرض المعاد بنسبهم

فعلى المرأة الراغبة في تربية أولادها أن تكون على جانب وافر من الأدب وجيد الو كانت ذات معارف
وصاحبة تدبير ففي ذلك تهذيب أولادها وراحة قريتها فعلى المرأة تدبير المنزل فتساعد قريتها في الاقتصاد
فكم من امرأة اندست بيتا بسوء تدبيرها وكمن امرأة أحييت موات منزلها بحسن ادارتها فلا فائدة للغنى
مع الاسراف ولا للدخيل مع التبذير وهي خلال اذا تربي عليها الأولاد زاد البلاء بلاء وما شيع أو العائلة
إذا سبي وجدة وحرص وأحرز إذا كانت المرأة تدد أمواله وتنفد تربية أولاده بعهد نعتلها وترق بها من رام
الإصلاح علم القساعات وغرس في قوادح المبادئ الصالحة وزين عقولهن بالحكمة وجمعهن على حب
الفضيلة وتلهن من قال (لو كنت الآداب بالعمود والفلا ندوا لاساوروا الحوام لكن المال انما هو نفس
التمدن) فاشق الامم من يحب الله عنهم الحكمة والأدب فأول شئ يفتنى غرسه في قوادح الولد من أن يوذ كر
حبا لله وحب الوالدين وحب السلطة وحب التريب فمن ربح في قوادح هذه المبادئ وتربي عليها أفلح
ومال الى الشغل وكذا واجتهد وكان أديبا حسن السلوك والتدبير ففي الدرس والمطالعة والمجالسة
والعاشرة حسن الحديث واين الجانب وأطقم الاخلاق ودمايتها

هذا ولا بد لكل أم أو ذكر من مهمة تربيتهما ففقيه الروم لا يحسنه فعليه باحكام صناعته وأن يحرص على

حاله وتبقيدها فالصناعة تكسبه مالا وتجبره على نبذ الكسل وعلم الحساب يقيه من الخطأ وأعمال
اليد تساعد على ترتيب المعيشة وغمر السعي الترتيب وحسن النظام
أوليس الالتئق بنا للتحلق بالأخلاق الحيدة وأن نزدان بالعلوم والمعارف ونعكف على الشغل والعمل من أن
تغضي الأوقات فيها لا طائل نحتسب من الأحاديث بل بالقدح والطعن والذممة والثلث والتعصب والأغراض
فعلينا أن نكون كالراحين زهرا وزهراء لا كالارض البورقرباوعو بها

وقالت حضرة الاديبة الفاضلة العقيلة هنا كوراني مظهرة واجب الزوجة نحو الرجل والمالك ما قالت
والحق اذا عدا والفضل اذا سما والصلاح اذا بدا والعقل اذا ارتقى فهناك مقام المحبة والمحبور
ومرئع الانبساط والسرور وشمع السلام والهناء وملتحى الراحة والصفاء في منزل من سارت به
زوجته لا تليق بوجهه طاق ومجاشوش وتهدى اليك من رقة أنعام صوتها لطفها وحلاوة بأخذان منك
بجميع النوايب وتنتظر اليك بالأطراف الفطنة والذكاء فتعيرك نشاطا جديدا وتهديك طريقا فاقوا عاتلك التي
رسم التعقل والخلم والرصانة على جبينها آيات بحالها من الفضل والعفاف وكرم الما نزعلت بي نيات
الزوجة كما تعاون مدبرة العالم الانساني وعليها يترتب أمر التعمد والانشطاط وذلك لانها ربة المنزل وسيدة
المساكن من قصر يادخ ينال من رأسه السحاب الى كوخ على جانب كبير من الضرورة الحال ولهذا كان
مركزها في غاية قصوى من الاهمية جديرا بأن يعار معظم الاعتبار وخلقها بان تحوم حوله دوائر صائبي
الافكار لتسلم من شر عواقبه الوبيلة على العباد أجاز الله منه
اذا تأملنا في أحوال ما حولنا من البشر وقفنا على خائل أمورهم نرى بعين أسفة أن معظم الشقاوة والتعاسة
والآلام التي تضادها صادرة عن جهل الآفاق يتخذ من مقام الزوجة بما يترتب على ذلك من الواجب والالزام
فيؤدي في مساكنهم انحصار والشدق ونفزالراحة من أمامهم على جناح السرعة على مقام السلام وتكون
حياتهم مع أزواجهم عبارة عن سلسلة لفة متصلة حلقاتها بالمرارة والوبلات مرشطة أجزاؤها بالاصائب
والتهديدات مع أنه كان يوسعهم لوديرن أو أردن أن يتقن ذلك السلا الأعظم الذي يفتك بهجة الحياة
وروقها

ولا وافي لذلك الداء العضال الذي لا ملجأ من آلامه مدى الحيات سوى عمل الزوجة بما يفرضه عليها الدين
والادب حتى الطبيعة من الواجب نحو رجلها فالزوجة التي هي شريكة حياة الرجل يجب أن تتأكد
بان مسرتها ومسرة زوجها في وقتان على محبتها الحقيقية له وخدمتها الامنية لجمع ما حباها كأنه يدور
بخدمتها وبفعل ما به يطيب خاطرها وبشرط عليها أن تعمل بقلب فرح اذ لا أحب الى الرجل من الزوجة
البشوشة لان النساء تنزع بوجهها وان يكن غريبيلا فالفتاة الجميلة القاتنة التي تصنع بعد زوجها حجرة
كدر لا تقدر أن توجهه لوما اعلى نفسها اذا غاب رجلا كثيرا عن المنزل لانه من طبع الرجل كراهة
الوجه المنقلب والصحنة الشكسة

وعلى المرأة أن تدرس طباع وأخلاق رجاءه ادر ساجيد التمتع طبع السالك معه بحسب مشتهاته لان ان
فعلت ذلك لا ريب تصيب له المنة الاولى والمقام الاجل فتصير ارادته رهن وضاه وامناته تلبسه أمرها الهام
الا اذا كان بعيدا من الانسانية بشي لا يخفى داخل جسده البشري ذق قلب وحشى لابدين ومن أهم واجب
الزوجة الذي قلما تنكره به الحماظة على حسن صحتها في الاعتدال في المأكل والمشرب والملابس لئلا تتبلى
بداهة ربه العري على فراش السقام فتكون جلا لا يطاق على عاتق رجلها فضلا عن أنها تنفس ربحته الاولى
وهذا أمر يديهي اذا الرجل لم يشتر بالمرأة ليرضاه بل لئلا يكون عون وشريكته في حمل أثقال الحياة ومتاعها

الجنة وما قصدت به هذا أن يراد الرجال الذين لا يعتنون بنسائهم كلالته من أول واجب الرجل أن يبذل
مستطاعه في تطيب زوجته إذا فاجأها مرض أو بلاء بل لا ذكر المرأة بأمر وعالم يحظر لها ببال فتستفيد
للاستقبال حقاً وأجلاً

أن واجب الزوجة نحو زوجها فرض مقدس من قبل الخالق والوجود فاهم له يعود عليها بشقاء مسقر
إذا تم تخسر بحجة زوجها وثقت بها وبالعظم الخسارة فيصرفان حياتهم في نفس وتكدر بخلاف ما إذا
قامت بطلوبات مرضها بجهد وأمانة فالسعادة تظلمها يا حبسها والبركة والسلام يا ويا منزلها وكما قد
أطنب الشعر والكتابة في وصف الزوجة الصالحة ورفوهم من منزلتها وأكثر ما من مدحها وذلك دلالة
على سمو شأنها وعزيرتها في عالم الوجود

والزوجة الصالحة هي التي تمتاز بأفكارها الطاهرة الشريفة وشعورها الخفي اللطيف وبأخلاقياتها الهجبة
الائسدة وبصبرها الجليل وعزيمتها اللينة وفتها النقية فتراها مرتدية النظافة واللباقة ثوباً ومقتدية
مع عائلتها على حدود الاعتدال والاقتصاد تلك التي تسريدها بالعمل وتكره رجلها الجعتر فتقنض
في الصبح باكراً متسرلة القوة والنشاط لترتيب أشغال النهار والقيام بهام منزلها فتكون بنوع سعادة
رجلها ونفراً ولادها الذين يسمعون أناساً بمدحها فيهمون طرباً ويريدون من أكرمها شيئاً عظيماً
هذه هي المرأة التي ترفع شأن الإنسانية وتعمل في تقديم الجنس البشري أشرف وأجل علماً والتي فوائدها
لا تحصى وأثارها لا تسفصى فأنها تفعل في ارتقاء العالم أكثر جدام التعليم والانسار والتوزيع وبدونها
لا تنفذ وسائل التقدم شيأ مذكوراً ولذلك كانت حاجتنا نحن الذين أخذنا نتدرج سلم المعالي لمنزلها شديدة
فأني أرى البلاد تظلم تأثرها الحي وما تراها القراء فرجاني أن يصيب منالي في قلوب نساءنا ترى نرا
ليجتنبن نكراً ويردون فضلاً ويقرن مهوراً فتهوون البلاد والعباد والله ولينا وبه نتوق إلى
خير الأحوال

وقالت حضرة الكاتبة الأدبية مريم خالدي مقالها التي عنوانها
(وجوب تعليم البنات رد على معترض هذا المقصد)

لأدري ما الذي دفع بالمعترض إلى هذا القول ولا أعلم ما هذا الغشاء الذي قام أمام عينيه فلم يدهد سطر من
ورائه الفوائد الحاصلة التي لا ينكرها إلا من أعماه الجهل ونجم فوق رأسه الغرور وكأني به وقد رأى كلا
يسدي رأياً وشككاً بمبادئ من محسنات ومبنيات النجاة ككقوله هل تقصد أن ترسل ابنتك
للمكتب ... أراي أن شكك في زوايا دماغه وفش في حجة فريضة فلم ير إلا أن يعلمنا صورة خارجية
وضرير غفلة فهل نفلن أن العلم خلق للرجل لعمري إنه في ضلال مبين ونحطاً عظيم
ولنفرض أن أساليبنا اعتقاداً وإيجاباً مناه على قصده حسب زعمه أن العلم لا يقع البنات بل ينتج المضار فاهي
يأثر أي يجب أن أولها الشفقات التي تبذل لوضعهن في المدارس

ثم إن المدارس جلعة البنات من رطب وطبائح مختلفة فتدخل الابنة بسيطة لا تعرف الحى من إلى
فتستبر بعد إذ وتغلب عليها أفة الفقرة فتجرب أن تجارى البنات اللواتي هن أعظم متهرباً وغوغى باللباس
والزينة الخارجية وتقتبس كل عوائدهن حتى يصعب على الإنسان أن يرى الفرق بين الغنية والفقر
وتقرن على الراحة والرفاهية حتى متى رجعت إلى البيت تراها شاححة بانها مهجبة بنفسها لا يعجب العجب
ولا تمارس الاشغال البتة فتخسر والدها ما بالغ لا طائل تحتها فكان الاحذر بها أن تبقى في البيت مثل هذه
حجة المعترض لكن ها أسفاه على المعترض لا يعلم أن هذا الغلط غير لاحق بالبنات فقط بل بالبنات أيضاً فاني
قر بهذا الغلط ولكنه ليس عمومياً إلا يعلم أن للناس طبائع وأمياً لاختلفة فالبعض يعلن إلى الاسراف

والتبذير والبعض الى العلم والتهديب والبعض لغرور العالم وشهوته فلا خوف على ابنة واقعة تحت ظروف كهذه فهم ما كانت طائشة ومبالاة لا يعرف لا بد من أن يعلق في ذهنها اثر التهذيب والتي لا يفعل فيها التهذيب المدرسي لا يفعل فيها الوزمات البت فكيف أن المدرسة ترى فيها مبالاة للعلم والادب وتدرج في أعمال الحياة بعد خروجهما من المدرسة ودخولها في العالم ومن جهة الاشغال البتية لا يلزمها أفكار وعصب جزيل لتتعليم عمارتها فليكن أيا المعارض أن تتشجع ولا تخاف من هذا المصائر بل أن تصوب آمالك للقضايا الجمة التي تتج من تعليم البنات ولا تحقر علمهن فأنك بذلك تحقرهن ولا تنس أن المرأة هي المحور الذي تدور عليه أسباب النجاة وهي سبب التقدم والفلاح وهي حافظة للهبة الاجتماعية ومرواة الآداب العمومية

لاشاحة أنها تبلغ في العالم مبلغ الرجل أحيانا فذلك يجب تعويدها على إطلاق أعنة الاقلام في مبادئ التصورات العقلية لتخفى من الطبيعة عسلها الشهوى وذلك يعلم العالم أنها على شيء وينطق لسان الاكبر بفضلها وعندها إذ تبكيك الالسة القائله بحسنة عقلها وحقوقها أما أنا فاعندي أن صير أفعالنا الحاضرة سديوي في وديان سوريا وبؤثر في أدان الهبة الاجتماعية فعلينا أيتها السيدات بالتحفظ من كل أمر يخط شائنا وبلازمة الحسنة التي ترفع قدرنا ومقامنا واعلم بأن الانظار تراقبنا والاصلاحت تنتظرنا والمرأة امرأة الوطن فيها يظهر هيكله ومنها يعرف كيف هو ورجاؤها أن تكون نحن الرابحات والمعرضون الخاسرين وأخيرا يجب على الشكر لله ولوفرة اهتمام الحضرة العلية الشاهانية في ترقى البلاد والريعة وأكثرا لآباء الان أن أدركوا أهمية تعليم بناتهم حتى صار تعليمهن عندها البعض أمرا لازما فاطنا وتواقيروهن حتى يبادرن على زرا المساعدة المبذولة لهن الى مجارة الرجال

وقالت حضرة الاديبة الاتية استيراز هري مقالته التي عنوانها (الاحسان الكتابي)

المربع بعد الموت أحذوثة * يفتي وتبقى منهنه آثاره

وأحسن الحالات حال امرئ * قطاب بعد الموت أخباره

وماذا يفضل حالة من يكرس نفسه لنشر الآداب وعلا منارها وأي خبر نشره أطيب عن يصل سواد ليله بياض خماره سهارا وهداية غيره سبل المعرفة وتجليها عوصم الله كاشفا غوامضه بالانخذة بذلك سبل ولا يناله كل أجل ألبست هذه طلة العلماء والفلاسفة منذ نشأ العلم الى اليوم أشغلا لاجل أو قاتم بكتابة الكتب التي تعود على عوم العالم بالنفع وتدرأ عنهم المضار وبهذه الوسيلة لم تقصر افادتهم على الجيل الذي عاشوا معه وألقتعة التي قضوا فيها حياتهم بل نزال منتشر في كل قطر ومدت المعرفة سماها عليه لاسية من الحياة توبيا تشييا لانيه الايام ولا يؤثر بدور الاعوام فخلدت أسماءهم وكانت خيرا أثر ومن رغب في أن يأتي بالاحسان الكتابي لا يحتاج أن يجمع الشعب من حوله ليلقي عليهم معارفه كما كانت تفعل العلماء في سالف الايام بل خولته التقديمات العصرية بمقدرة على وضع أفكاره ونعاجمه في كتاب ينشره بين الملائقة والأيدي ويقطف أثماره القاصي والداني ويرى تأليفه يقوم مقامه في كل عصر حتى إذا فني المؤلف وابت البديان في جسده بقي كتابه بين أيدي الذين بعده يفتون عقولهم بعوادة

وعليه نرى الاحسان الكتابي آلة يستفهمه المحسنون لاداعة الآداب واستمرارها فتفي الطلاب عن الاساتذة فكهم من الناس الذين لم تسمع لهم أحوالهم بالنسبة الى المدارس وجدوا عهد الاستاذية ينادى بصونه الجهوري قائلا تعالى يا محبي المعرفة وراعي التقدم فها أنا أستقبلكم على الرحب والسعة وسترون أنني أستاذ اسنوقا محبا محسنا أرغب في تقديمكم واعلاما أنكم لا أطلب منكم أجرا ولا ثوبا وبنا فلا تترك

غامضاً في السماء أو تحت الثرى أو أحواله لكم وأظهر حجباً به فلا يأخذكم بذلك ملل بل ثابروا على خطبتكم واجتهدوا بالثبات فيها ترونني أطلق الخيالاً سامعاً عند ما يتعذر عليكم فعل أمر وهأنأأ هدى الشاب منكهم صراطاً سوياً وأعد شيخكم بالتقدم مثلاً له قول الشاعر

لأنقل قد ذهبت أربابه * كل من سار على الدرب وصل

فأطاعوا دعوتهم وولجوا أحداثته الناضرة وحرصوا على الخضراء فاقصدوا منها ما طاب لهم وعادوا طافرين فعند ذلك شعروا بهزل ومنهم من أحسن إليهم بما ألبسه التي أنارت عقولهم فاقصدوا به وبدوا بتأليف الكتب التي تخفف على الغير مشاق الدرس الذي لازمهم فاحسنوا كما أحسن إليهم ومن بتأمل المتاعب التي تحدث بالعلماء لا يتبعه عن إكرامهم وتبجيلهم ما أمكن فضلاء عن الاضطرابات التي كان يجازي بها من سرح بحقيقة لم يدركها زملاؤه في الاجمال الغابرة وكفى (بغليلو) برهاناً فعند ما صادق على قول (كوبرنيكوس) بكون الشمس ساكنة والارض متحركة تنفي الى حين مدينة غربية بعيداً عن أهل وخطائه ومات فيه وعليه فغليلو كان أسيراً لا اعتصاب كما قال معنى الشاعر الانكليزي عند حمانته عنه إلا أن استداده لم يتدرعوا على حين الحقيقة التي أذاعها غليلو وعليه فكم يجب علينا أن نقدم الشكر لله تعالى الذي وجدنا في هذا لعصر الحمدي نواح العصور الغابرة قد سحقت في العلم السحاب حقائقهم من الشوب فكان ذلك أكبر نصير لتقدم العلوم وأعظم عاضد لنشرها ومما ضرني أن العلماء لم يكن يستهزؤهم وعداؤهم وعبد بل كانوا يهابون الموت فداءً لحقائهم فكانوا يساقون لتناول شروب العذاب التي يذهب ليلال كليل الظنر ولولا ذلك لانقشت المعرفة وعم الشدا واذر غبار في الحياة لا تكون غايتهم منها سوى نفع الغير فيسكرون ذواتهم في سبيل الاحسان ويؤيد ذلك ما قاله (ملتون) عندما كان يؤلف كتابه المسمى (بديع الانكليزي) عنهما أنذرهما الاطباء بالعي ان لم يكتب عن الدرس والتأليف فقال (ان كثيرين يبنعون الخير الصغير بالشر الكبير) ما أنا فحسبني أن أبتاع الخير الكبير بالشر الصغير) حاسباً عني عينيه شر صغيراً في جنب خير كبير الذي هو خير بلا دمه

وعلى الراغب بالاحسان كتاباً لأن لا يربح في الحق لومة لائم بل يذبح الصواب منتصراً به بكيته ولو خائته المسكونة بأسرها مبتعداً عن أن يطوى عليه كسها واذ فعل ذلك لا يكون قد أدى المعارف حق خدمتها ولكن عليه أن يراعى ذوق الجمهور بالبحث عن كل ما يرى منهم الاقبال عليه فاذا أراد من لاردهم عن طرق ألفوهما وهي مضرة لهم لبعدهم عن التقدم فعليه أن يظهر وجوه المضار التي تحصل منها الوساوئ لئلا يتعاد عنها ولا يؤخذ من كلامه لهجة الامر بل كريد الاصلاح وعليهم حسن الاختيار وعند ذلك يكونون قد قاموا بالتدسية المطابقة منهم

وقالت حضرة الكاتبة الادبية الانيسة استيرازهورى في مقالها التي عنوانها (الروايات) التي نقلتها في دار المدرسة الاميرالية عند تشييل رواية (المسرف)

الروايات والكل تعلمون حقائق لابل فوائد مبسطة لباس الهزل ومنافع قدمت في معرض المجون تلذذ للسامع وتخول الناظر وقد تحكم بين صحيح الامور فاسدها فتراها بعين الخبرة وقد أميط النقاب عن مؤداهها ويسبر غور تجارب أحدث قسماً عظيماً من الزمن بمائة وثوق القليل منه فحسبك بلا تعب ولا كد وربما عن غير قصد في معرض الاذلة التي يالهها عند تشييلها فتفقيهه وبالحرى تريبه بالقوافع التي يشاهدها كأنها امرت عليه وقد قال الشاعر

تعطى التجارب حكمة تجرب * حتى ترى فوق تريبه تريبه الالب

وفواؤها أعظم من أن تحصر بخطاب يدونه قلم عاجزة نظيري ومقالة يحصرها راع قاصرة مثلى يداني
وجدت للكلام مجالا فعملت بقول من قال (وان وجدت قائل لا تقل)

فأذا غنى الروايات منذ نشأت إلى عهدنا هذا نرى أنها كانت عنوان فضائل الاجيال الغابرة أو أخلافها
بحسب الموضوع الذي كتبت فيه ولكن عندا ابتداء عهدها كانت لعقاب الجرمين وإعدام الاسرى
فكانت تشل في ذلك الوقت بهيمة تقشع منها الابدان وتشتمر منها النفوس بحيث ان مثاياها لم يستطيعون
أن يابعوا وادهم بعد ذلك في رواية الحياة الكبرى

ثم سمت غايمة بعد إذ فاستعملت لاطهار بعض العوائد الدينية ثم صارت للتسلية المأولة والامر الى أن
تحسنت أكثر فأكثر وصارت غايمة العظمى اصلاح ما فسد من العوائد والاخلاق وبيان مصير تابعيها
الى النتائج الرديئة التي تنكسر كاس صفاء حياتهم وتعميت براحتهم من كل جانب واطهارها للفضائل من
المراتب الحسنى لكي تقديسها ولا تخيب أن يعزب عن بالنا ما لها من الفوائد التاريخية فتحير الجمع الحاضر
بكل ما يرى في سالف من الزمان

وهي مفيدة لتلامذة المدارس بمجالس دون فائدتها في الناس بل أسمى وأجمل لان تأثير الحوادث في مخيلة
الاحداث يفوق بمرات تأثير الكلام المجرد فيها فإذا راجع كل منا تاريخ حياته يرى محسنة قولى ونهايك
بالفوائد التي يجنيها الشخصون أنفسهم من عبارات يلقطونها وأمثال يحفظونها وحكم يبتغونها
فكم ما طرقت واخرت الذكار يرونها الذي وعوه فيها من الآثار ولا حاجة أن تقول ان وقوفهم وهم في
هذا السن في مجمل حافل كهذا يجعل وقوفهم في المستقبل بأحسن مما ترون مني الا تصفيق والى روايات
شروط ولزمتها سقطت فواؤها عبت بالمقصود منها غير أني أضرب عن تعددها الآن ولذا رواية تنطق
وأوضح ما يعبر عنه لسان موضوعها من أحسن المواضع ومادتها من أغزر المواد ومغزاها أحسن مغزى
فهي قد خاضت بحر الشعر والنثر فالتفتت منها أنفس الدرر وتبدلت بهانئة وبها فشكلت الناصح بردها
أفاض فأجاد ولما سأل رئيس المدرسة الهمام ومدحها فتنجيه أحسنوا التثليل وأجادوا الالتقاء نسأل
الله دأما نفعنا بما نراه فهو المحجب السميع

وقالت حفصة الاديبة سارة نوفل تحت عنوان (الحكمة أفضل من المودة) (الزى)

هرعت نساء الغرب الى دائرة التفنن بأنواع البهاج وأساليب الزخارف وأخذت بتأطير بعضهن في
اختراع الازياء والتلاعب في صورها وأشكالها تباهاها وافتخارا حتى وصلن بها الى ما هي عليه في الوقت
الحاضر من الوضع والتركيب واسان حالهن يقول

لم يرق لي منزل بعد الذفا * لا ولا مستحسن من بعدى

ولما كانت هذه الازياء بعيدة عما غريبة منا كانت نساؤنا ونسائهن قانعات بما ورثتهن من التقاليد والعوائد
سواء كانت صحيحة المبنى أو سقيمة المبدأ راضيات بما يختارهن بهن وآباءهن من الازياء وأشكالها
والاثواب وألوانها وكن بحالهن هذه غمتهات بتمام الرفاهية والهناء وكال الصحة والصفاة

ولكن لم يلبث أن تقدمت نحونا المناظر بغيها ورجاها ودخلت بلادنا ضيفا غير محتشم واستقبلت
قلوب النساء والنساء الى الأخذ بناصرها فتغيرت الحالة الاولى بشدها واستحال عوائدنا القديمة الى
عكسها وارتفع علم المودة (أى الزى الجديد) في روعنا حتى راحت بضاعته ونال من أشد تنافسه وما كان
رافعه الا بعض اللواقع غشج الجفن عما يتخلل هذه المودة من الاضرار بالجمعة العمومية وأقدم بحكم
التشبه والتمثل بينات جنسهن الغربيات الى الانقياد لحكم الازياء الجديدة التي لو عرضناها على الاقدمين

لظنوها من أبواب الهزل كأبواب المسافر التي تلبسها إلا تبعض النساء في أيام المرافق لمناهيهن أعداد
التقاطيع والأشكال وعدد الصور والألوان ولتصفح هذا البعض كتب الحكمة وقانون الصحة لممكن
على نفوسهن بالخطا وعلمن كيف يوزن ما هو من الواجب المفروض عليهن في نظام الصحة
العامة التي يترتب على سلامتها غرض الجنس البشري وصيانتها من آفة الأمراض الوراثية
ومن البدهي المفتر في الأذهان أن الأبواب الضيقة جدًا هي وحدها عملة للدورة الدموية في جسم لابسها
ومنى اختل نظام هذه الدورة الطبيعي كان الجسم معرضا للكثير من الأمراض فكيف لو شئت النساء
خصورهن بمسحوسوم بلغة الأفريج (يكورسيه) أو (توسطوري) حبال ممتدة وأضلاع حديدية
لا يقوى على احتمال قوتها الضاغطة جسم أو ذن من أرجلهن وأصابعهن بأحذية لا تتدرأ في نفسها حق
التشبه البقولنا بالأحذية الصينية صفرا وقال باحث لا يستطيع بعد ذلك أن يأكل لمدة أو عشرين
مستقيمت يمر ببل نرى الواحدة تمنع هذه المضايقة وهذا الأسر محكمة بأذيال هذه العادة الوحشية صاغرة
لاحكامها الصارمة فاعلة بأمرها إلى ما شاء الله

وإذا سأنا إحدى اللواتي رين في مهد الفضيلة والآداب وثققت عقولهن في مدارس الحكمة حتى عرفن أن
الكل اغماض وعاسن الأعمال أن أي الثوبين لا يذكرهما أحسن نفعاً وأكثر فائدة وأظف منظرًا
أثوب بسيط منسوج من الصوف أو من القطن أو الحرير أو الكتان يوافق كلاً من فصول السنة الأربعة ويجبر
بذيله عنوان العنفة والوقار وسمات الطهارة والفناعة ثم يحفظ بوسعه القليل راحة المرأة ويصونها مدى
الحياة أو ثوب من أثواب الأزياء الجديدة الحاكمة عليها بالخصوص للاحكام التقليدي واستبداده فضلاً عما
يلهيها من الاسراف والتبذير فالت

وما عن رضا كانت سلمي بديلة * بليلي ولكن للضرورة أحكام
نم نقدر أن نلومك أيتها الفاتلة إذا كنت متوسطة الوجاهة والثروة ولا تنكر عليك حكم الضرورة التي
أثرت اليها تلك معدومة بعدم انفرادك عن زميلاتك والاقتداء بذات جلدك على أن تلوم ولا تعترضك
المرأة الوجهية الغنية التي تنفع الدهر علمها واسع الخبرات وغاية الوجاهة ولم تنف عن ما من مناظره اللواتي
هن أقل منها ربة ومقاماً وأضعف حالاً وثة لأنهم قادرة أن تجعل نفسهن انبراس الفضائل التي تقديها
النساء اللواتي هن أصغر منها منزلة وهكذا تقتدي الصغرى بالكبرى تدريجاً حتى تصل إلى حيث
المطلوب والمقصود والمرغوب

أما الآن ففري المسئلة معكوسة من جميع وجوهها حيث تجد المتربات منا اللواتي ينبغي أن يكن قدوة
للجعات يتساقن من ميدان الجودة ويبرزن بحللهن وحليهن ثياباً وإعجاباً وشفاخر كل يوم بثوب جديد
اعلاماً يهينهن واسرافهن في غير ذلك مما يجتهد في نفوس عامة النساء روح الغيرة والاقتدار ويحماهن
على أقدامهن على نحو هذا التقليد المضر يصلحهن المآذى والآذى فضلاً عن اشراقهن وراحتهم
وقدمت يوم من إحدى السيدات المتربات ما يعرب عن ميلها إلى استئصال المودة ومضارها الصحية
والمادية حيث قالت اني أود من صميم قوايدي أن أحذر وحذو السيدات الأمريكيات في أزيائهن لمناهيهن
اللطافة واللباقة واللباقة والراحة لكنني أخاف أن أكون الباذلة فلا ينسب إلي البخل والتقتير الخذلان
بشرف وجاهتي وروفي وأوطن في الفقر وعدم الاقتدار على مجاراة نسبيتي عدد وحديثي وصاحتي
أسماء وحديثي سلمي وهذا أمر يزري بالحد وعيس التدن ولكن يحكم الوهم على أني لو رأيت هذه من
أمثالي تقدمت قبلي إلى سدا أحكام المودة أكننت وإيم الله ثمانية لها والله عليم بذات الصدور
قالت ذوات الأثر والمساوئ ورويات الفضل والمبادئ الصحيحة أرفع بحالتي هذه بدناً أنتمس من منازل أطفهن

حلموا من واسع آدابهم عقول العلى أفوز عني محمد من هذين الأمرين من الأقبال النقض والابرام والتسكيت والتحصين لأن التطرق بالمودة قد أوصانا إلى منازل لا محمد عواقبها والتشبه بقضي بين الحساب والنساب والافراق والامثال بأن شفقوا كل غال حبال المساواة بين المقلد والمقلد وكمن امرأة قد باعت ماله من الحلى والعقار واشاعت بقمته قبعات وأقربا وهرجوا في غير ذلك من لوازم المودة العائنة بخرباب بلادنا والمنفعة لغيرها من البلاد التي تختلق لنا لزوم الألبان فتهافت إلى ابتياعه ولا تهافت الجبايع إلى القصاص حالة كوننا موجودين في عصر كثرت فيه احتمالات الإنسان كما قلت موارد الرزق وسدت أبواب المصالح تجاه وجوده وأباهوا ولم يبق من سبيل التخلص من الضنك المستحوز على أكثر الشعوب إلا الاعتصام بعدم الالتفات إلى مهالك الأزياء فعلمنا أن نترك التقاليد الأفريقية ونقبل بأحسن العوائد التي يمكننا أن نقطفها من مجموع عوائد الغربيين والشرقيين وحسن الواقدينا بعقل نساء الأفريق اللواتي لا يملن إلا إلى الحديث والصالح وحسننا هذا اللواتي نراهن كل عام يهجن من جهة إلى جهة ثانية ومن قارة إلى قارة أخرى تبدل لاهوا وأسطعلا عالمنا في الوجوه من المناظر والغرائب والأناظر والعوائد ومن بغاية البساطة في ملابسهن وتقليداتهن ومن المستحيل أن نرى واحدة منهن لا لبسة ذلك المشد الحديدي الذي يستلزمه المودة العظم أو شلح الصدر ورمع دائره تنصير إلى حد لا تقبضه المعدة والمعدة بيت الداء كالأبغى ونساء على ذلك يجدر بنا نحن الشرقيين أن نتقن من أدبيات الأجانب ونقتدي بفضائلهن ولا نتجرع كأس الضرر ونحن على علم بأن السم في الدسم ويجب علينا أن نتقدم من الآن فصاعدا على نيل كل عادة مضرة بأجسامنا ومصلحتنا ونعرف ما لنا من الحقوق وما علينا من الواجبات فهل يأتينا سور الأدبيات بآمن سطعت بكن شمس ذوات الخدود فغشيت بالأنبياء عن البدور إلى نشره المبادئ في جرائد الوطن ولسان الحال لكي نصير علنا ونفوز بالأمية ونستأصل من بين ظهرانيه أفة الاندلاء بغير ناي من لا يهيم همنا ولا يسترهم وفاقا والسلام ولتبدأ الآن سرد التراجم والله المعين في البداية والنهاية

(حرف الالف)

أمنة ابنة وهب بن عبد مناف - زهرة بن كلاب بن مرة

ابن كعب بن لؤي بن غالب أم التي صلى الله عليه وسلم

قال القرطبي أعطاه الله تعالى من الجمال والكمال ما كانت تدعى بحكمة قومها وكانت من الفضاحة والحكمة والبلاغة على جانب عظيم لم يستفها إليه أحد من نساء العرب فوفيت بدمول التي صلى الله عليه وسلم بست سنوات ودفت بالأنواء قال ياقوت في مجملها والسبب في دفنها أنه أن عبد الله والرسول الله كان قد خرج إلى المدينة فماتت بالمدينة فكانت زوجته أمينة تخرج إلى المدينة تزوره فلما أتى على رسول الله ست سنوات خرجت من ثلثة ثلثة ومعهما عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله فلبصارت بالأنواء منصرفا إلى مكة ماتت بها وقال ابن أبي طالب زار أخواله بنى النجار بالمدينة وحمل معه أمينة فلما رجع منصرفا إلى مكة ماتت أمينة بالأنواء وقبل دفنت در أربعة وهو موضع عكة وقيل عكة في شعب أبي دب وكانت من شاعرات العرب الجيديدات ومن شعرها أقوالها وهي في ترع الموت وكانت نظرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يذهب بجائته فأنسا على تركه صغيرا وله سنين اثنين الأب والام ولكن ناست بحبائله من الغيرة والحقد في قومه وفي العالم بأسره محاربا منه في حال صغره وهذا ما قالته

بارك الله فيك من غلام * يابن الذي في حومة الحمام

محبابون الملك السلام * فودى غداة الضرب بالسهم

بماتة ممن لأل سوام * ان صبح ما أبصرت في المنام

أمنة من الرملة فبينما هي عندهم اذ دخل الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه يبعده كذلك فنظر الى
أمنة فقال لشيء من هذه فقال له بشي هذه أمنة الرملة بلغها مرضى فباعت من الرملة نفودى فقال أحمد
لشيء فاسألها أن تدعونا فقال لها بشي رادى الله لنا فبالت اللهم ان يشرب من الحارث وأحمد بن حنبل
يستحيران بك من النار فأجرهما بأرحم الراحمين قال الامام أحمد فلما كن من الليل رأيت فيمباري النائم
أن طرحتلى رقعة من الهواء مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعل ذلك ولد شامخ يدرضى الله عنهم
 ﴿ أن لويز جرمان ابنه الكونت تكرر وزير مالية فرنسا ﴾

ولدت هذه الشهيرة بباريس سنة ١٧٦٦ ونزلت أمهات تعليمها ولكنها كانت تجهل مشتتات التربية
ومراعات حال الأولاد من حيث مزاجهم وميلهم واتجاه عواطفهم فشدت على ابنها في التعاليم واتخذت
الصرامة دينا في التربية والتأديب فذلك لا يعلق قلبا بشبابها ولا كمال كلامها وقع فيقول في نفسها ومن
جله ما بين ذلك أنها كانت تحب اللعب بعائشيه الشخص في المراسم وعمل الى ذلك ملا شديدا فتعمل
ملاو كما وملكت من الورق وتشخص لها مواقع من فكرتها وتنتكس في الشخص عنها وكانت أمها
تكره المراسم ولشخص وغنعمها من اللعب تلك الدور وغيرها بميلها الشديد الى ذلك فكانت ابنها
تختفي وتلعب خفية عنها ولا تسكت نهائيا شي مما يحظر بها لها من ذلك وأما أبوها فكان أوفى من أمها
حكيموا أكثر معرفة في معامل الناس فيلاطها ويحذر جهاتها ويحذر نهائيا حتى نأس اليه وتكشف قلبها وكان
رجلا عاليا ويرى على ما ليس في السادس عشر لث فرنسا له يبايعه الصيت والسطوة والنموذ
يختلف الى بيته عندهم فرنسا وعلمها هو وشهراؤها فكانت أمها أوفى بها وهي صغيرة السن الى قاعة
الاستقبال وتجلسها على كرسي مستدير بجانبها ويوسمها من حين الى حين بالجلوس مستقيمة لا لا تكون
أثم الا صغاء الى أحاديثهم وتذوق معائشهم حتى يرى الناظر من علامات وجهها أنها لا تدع فائدة تفوتها
وأنها ابتلع المعاني ابتلا على صغر سنها وكانوا كلهم يحدوونها كما يحدوون كبار السن ويبدونها فيها
تعلما ويحدوونها على درس ما لم تعلم فلم تكتر عليها السنون حتى بلغت قوى عقلها مبلغا فلما تذكره
العقول في سنائها ولم تنجح عليها السنة الخامسة عشرة حتى شرعت في التأليف واشتد حب العلم والاعمال
فكان قلبها يفيض شديدا عند رؤيتهم وصيتهم يستفرزها الى مجاراتهم ومدايقتهم ولما بلغت عشرين سنة
من عمرها شاع ذكرها في الأفاق وانطلقت الاسنة بوصفها تزوجت بشي أسوأ من فرنسا واسمها روستابل
سنة ١٧٩٦ فانفتح أمامها باب السياسة وكانت في بداية عمرها تعتبر فاسفة جان جاك روسو اعتبارا
عظيما ولما بدأت الثورة الفرنسية وكان أبوها قد أخذ بحرب الثائر من مالت اليها حاسة أنها بالظريفة
الوحيدة الساعدا فرنسا ونعمها اولكن لا تنافق خطبها ورأت فظايعها وعلمت أن أحسن أهل وطنها يتلون
بها تفرقت منها وجعلت هيما تخلص الذين قد وقعوا في حبالها من الموت فسعت في نجاة هؤلاء المكيه
وفراهم الى بلاد الانكلية ولكن اثبات مهي فمهدت الى تخلص غيرهم وكانت كما خاضت شخصا
لا تخرج حتى تخلص كل من يتعلق بمن الاقرباء والاصدقاء وتخطط بنفسها للخلاص غيرها فخطرة
أعظم الناس بأسا وافق أن الدول المتحاربة ضيق على الحكومة الثورية سنة ١٧٩٢ فقتل رجال
هذه الحكومة لا آمن على أنفسنا لم يقتل كل من له صلح مع الملكية في باريس فاستباحوهم قتلوا
وكان لدماء روستابل اصدقاء كثيرون منهم غلصت واسطهم حيلة كثيرين وفي رجل اسمه رومو وتسكيو
فصرمت على أن تخرج بهم من باريس لئلا يدمروها فلحقها الثائرون في الطريق فارتلوا من مكرها

وذهبوا بها إلى زعيمهم فاخترق الصفوف حرققة والسوف والبنادق قد سبقت الاتفاق من حولها
 ولوليت قدمها القتلت دوسا ولكنها ثبتت على ضعفها ست ساعات تسمع صراخ القتل وأعين المذبذبين حتى
 أطلق سيدها فخرجت من فرنسا فرحة بانها قد نلت ما لقيت قد انفس خلصتها من الموت وكتبت كتابا
 بلغافي الدفاع عن الملك ماري اتوانت ولكنه لم يات بالثأر المأمودة فخرعت على قتلها اجر عاصديا
 وفي سنة ١٧٩٧ عادت من -ويسرا حيث كانت متوجهة إلى باريس فوقع اختلاف بينها وبين نابليون
 بوناپارت لانها أو حسنت منه سوء بعد نزع قفها به بنيل قالت اني لما عرفت به أعجبني خلده وعته وقلت انه
 قد انقرد بهم كما انقرد بصرانه وأندرجل معتدل الطباع من أهل الحد والوقار بعكس زعماء الثورة ذوى
 الطباع الصعبة الذين كانوا يحكون قبيله ولكن لما هدد الناس من اعجاب به وعدت الى نفسي شعرت
 بنفوسه عظيم منه لما وجدته فيه فانه كالسيف البارد المائتي خمد جودا على حين يجر جرحا عواما أنه
 يحسب الامه التي يريد أن يملك علمها جهرت به عاندته فكانت ترى قاعته غاصمة بجهاهم الزافر من بين بوناپارت
 الناقص عليه فأوجس بوناپارت خيفة منها وحاول أن يرشوها بالمال لترجع عن معاندته فوعدها بان يدفع لها
 مليوني ليرة كانا لاسيا على الدولة فرفضت قبول تلك الرشوة فقال لها جوزيف بوناپارت قولي اذا ما ذهبتين
 قالت لا أشئ شيأ وان سري هدا طبق لما أعتضده وكانت تحب سكن باريس بحبة شديدة وتخاف التي
 منها جدا ولا تسير الا مع امرأة اميرة الا داء محفوفة بأهل الفضل والامدقاء وكان نابليون بوناپارت يعلم ذلك فلما
 رأى امره راع على معاداة أبي الأأن بتقدمتها فنشأها إلى مدينة سويسرا ولم يسمح لها بالاستعداد عن
 منزلها أكثر من مياين ورحمها من العودة إلى باريس فكان ذلك علم امصيبة لا تطلق فقطت فاقى أيامها
 حريته على فراق باريس وبنات تربية أولادها فكانت تعلمهم أكثر انهار ولم تنس طعن ذلك في أشد أيامها
 حزنا وكانا يتولذلك كان أولادها يحبونهم احبا عنيا ويخطرون بانفسهم فاعانها كازولى ذلك كثير من
 المؤرخين المشهورين وقد اشتهرت مدام روستا بل بحماة كثيرة ظهر بعضهم افيام امر وزيد عليه محبة
 للحق والوقوف على حقائق الامور ولذلك كانت تبذل جهدها في تعلم كل شئ ولومهما كانتهما من المشقة
 وكانت تقول جهل الناس للعق والحقائق أكبر دليل على انحطاطهم وقالت عن بوناپارت اني علمت بالخطاطة
 منذ رأيتهم لا يهتم بحقائق الامور وكانت تحب الموسيقى وتلهم بها عن أشغال التأليف وترد السامعين طربا
 بجلا وصوتهم وكان لها ميل شديد إلى التشخيص وموهبة عظيمة فيه فكانت تعرف كل المراجع الاجنبية
 جادا وتعلمت في كبرها اللغات التي فاتها تعلمها في صغرها ومن أقوالها ان درس اصطلاحات اللغة أحسن
 المنافع للعقل وأسم السبل لمعرفة أخلاق أهلها كما هي وأعظم ما اشتهرت به كتب التي بلغ عدد كتاباتها
 عشر مجلدا في كل من مسنظرف حتى سموها فلولير النساء لكثرة المباحث التي بحثت فيها وقد قضت
 مؤلفاتها ثلاث غايات من أسهم الغايات احداها توسيع عمالجال عما كان في زمانها والثانية مهاجمة فلاسفة
 فرنسا المؤذنين كدودو ودولياش وكندل لا وغيرهم مهاجمة عنيفة زعزعت أركان فلسفتهم والثالثة بث
 روح الحرية في صدور قومها اذا باث لهم أن الحرية أعظم شرط لسلامة الآداب والديانة الصحيحة وكانت
 فاضله تقيية ورعة غير مترفة وماتت في ١٤ تموز (يوليو) سنة ١٨١٧ بعد أن يات زمانا في النساء
 وروسيا وأوج وبلاد الانكليز الذين كانت تعتبرهم باعتبار اعظميا

حيات كجك ابنة السلطان أوزبك

قال ابن بطوطة في رحلته انها عاينت كجك ابنة السلطان أوزبك (تكرر الهمز متوابعه مدونة مشناه وكجك بضم الكاف
 وضم الجيمين) وقال انه لما كان عند السلطان أوزبك طلب منه أن يزور نساءه وبناته وخواص مما كنه

على حسب عادة أهل ذلك الزمان فأنت له وكان من ذمهم بنائه بحجك هذه قال انه لما نزل جماعته الى هذه الخناوة وهي في محلة منفردة على نحو ستة أميال عن محلة والدها أمر بتاحضار الفقهاء والقضاة والسيد الشريف ابن عبد الحميد وجماعة الطلبة والمشايع والفقراء وحضر زوجها الامير عيسى فقدم معهما على فراش واحد وهو مثل بالقرس لا يستطيع السعي على قدميه ولا ركوب الفرس وانما يركب العربية واذا أراد الدخول على السلطان انزلته خدمه وأدخلوه الى المجلس محمولا ورأى من هذه الخناوة ابنة السلطان من المكارم وحسن الاخلاق مالم يره من سواها وأجرت له الاحسان وأفاضت وأمامها رفاها وعلمها وكرمها فزيناها فهاهم أحسنوا لها من نساء زمانها

❦ اتانابنة شين ملك سكر وس (ملكته ونانية ❦

كانت شديدة الكف بالصيد فاكسبت من ذلك سرعة في العدو ولا حزن بدلعها حتى انها لم يكن لاحد من الرجال الاقوياء السري البصري أن يجاريها في الميدان وقتلت بالثياب حيتين كبيرتين تبعاها لقتلها وكانت ذات جمال باهر فتان فطلبها كثيرون للاقتران بها وألحوا عليها فاقسمت أن لا تقترن الا بالذي يسبقها في الميدان بشرط أن يكون عاريا من السلاح ويكون يدها حرة تنضرب به اذا أدركته فهاك تسابقن كثير من طلابها وانما هو ايمان وكان من المترين عند الكهنة والفائزين بوقاتها فتسابقا ولم يوصلا الى نصف الميدان أخذ يومان ثلاث تفاحات من ذهب وكانت قد أعطته اياها الكهنة المذكورون فرماها على الارض بهيافة فاقسمت فتشغل اتانابنة ايامها حتى من سيقها وتقر له الفوز فاقترن بها وبعد ذلك نضب عليها الكهنة لانهم ادلسوا بكل الزهرة فقتلواهما وقد قيل في اتانابنة هذه غير ذلك وهو انها ولدت في اركا دوا ثم ابنته ناسيوس كان أبوها قد طلب الى معبوداته أن تزوجه ولدان كرافولدت اتانابا فغناط من ولادتها وانماها على الجبل البرتاني فوضعت من دبقها أخذت نوحا حتى بلغت مبلغ النساء وحافظت على بكايتها وصارت أسرع الناس جريا على قدميها فغلبت الحبثين المقدمين كرهما واشتركت مع ابطل في قتل خنزير كالبدون وكان لها ما وقع في الاعراب اللبنانية ثم رضى عنها أبوها وألح عليها ابان تزوج فكان من أمرها ما تقدم واهل الرواية الاولى أوضح

❦ اديسابنة ادغر ملك اسكتلندا ❦

ولدت سنة ٩٦١ ميلاد ربها أمها في ديروتون بالقرب من ملازري ولما كانت السنة الخامسة عشر من عمرها صارت راهبة وبعد ذلك بثلاث سنين قتل أخوها ادو الذي خلف أباه وذلك بأمر رايه النوردا فعرض عليها تاج الملك فرفضته باذناح مسيحي وأثرت شخص من نفسها لتقرب الفقراء والاشام على تخت الملك وصرفت أيامها في ذلك الى أن بقيت سنة ٩٨٤ ودفنت في كنيسة سان دنيس التي بنتها في حياتها وتعتبرها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ولها عندنا هذا كافي ١٦ أيلول (سبتمبر) من كل سنة

❦ ادلينه ديبا في المغنية ❦

ان هذه المغنية كانت تربت من صغرها في المراح وتخرجت بضر وبالفناء وساعدتها الحظ بحسن صوتها وجمالها الذي جذب اليه الانتظار ولما أنشدت ديبا بلغت من الشهرة ما لم يبلغه غيرهما من مغنيات الفرش وزادت شهرته في بلادها على شهر مغنيات الخلفاء في مدة العباسيين والامويين وثلاث من التروية ما يبلغ دخله السنوي المليون فرنك وقد حازت جملة تباين افتخار من ملوك أوروبا وبوملكاتها والذي زاد افتخارها تشرف ملوك أوروبا بوضع امضا لهم على مروجتها انها كانت تحمل مروجته فربدت في نوعها وبلاشيل في العالم فان جميع الملوك والعلماء سرن لها كتبوا عليها الخطأ يدبهم أقوالا مختلفة تشتم

الثناء عليها والرضا عنها فكتب القيصر الرومي (لا شيء يسكن مثل غنائك) وكتب الامبراطور الماني (الى بلبل جميع الازمان) وكتب الملكة خريستيان في اسبانيا (ملكته تفخر بان تحميك في جلة رعاها) وكنت فكتور باملكة انكلترا (اذا صدقت كلمات الملك ليان القائل ان الصوت العذب موهبة تكون من انثى يا عزيزي في أدبنا أغنى النساء) والامبراطور النمساوي والملكة ايرابلا وعضاءها همأيا ايضا وكتب ملكة البلجيك صورة المشرع الاول (لا غنية الشهرة ثم يوجد في وسط المروحة هذه الكلمات (أمد اليك يدي باملكة الطرب) مذهبهم هذا المصاعير رئيس الجمهورية الفرنسية وان هذا الافتخار وهذا الاعتبار لم يزل أحد في العالم وما ذلك الا حسن الآداب من هذه المرأة التي بها جذبت اليها قلوب أكبر أهل الارض

✽ ارجى ابنة اندستوس ✽

هي زوجة بوليبنيكيوس اشتهرت بحبها للزوجهات فاجابها بعد ان تزوام رؤساء السبعة أمام طوبه عاصمة المصريين العدماء فثبت مع اتفقونه امرأه أتحيا التمدد لزوجهات الواجبات الا "خيرة فشتت بأمر كريون ملك ذلك الزمان وماتت صابرة حيا في زوجها لكي تحفظه في حفرة

✽ اراكمة ملكة قسطنطية ✽

هي بكر الفونس السادس وأخت بريسوز وجدة ملأ البروقال تزوجت أولاد برعون البرغوني الذي جعله الفونس السادس كونت جليقية ثم تزوجت سنة ١١٠٩ بالفونس لو بالود وملك توارده وأراغون ثم كرهها زوجها هذا الاستبدال الحرة في سلوكها وعنادها في طلب حقوق الملك اراغون أي الفونس السادس ثم جعلت نائب ملك قسطنطية بواسطة زوجها الذي اتخذ له خزينا فوراها تلك فاسترجع عليها في اراغون لكنها فرت من السجن وطلبت الى الكريسي فسخ عقد زواجها فاضاحها الفونس موقتا ثم طلقها ثانية سنة ١١١١ فلجأت الى محاربته لتطرد من مملكته فانهكسرت ومضت الى جليقية وكان لها من زوجها الاول ولد الفونس الثامن فنادت باسمه ملكا سنة ١١١٢ وحكمت باسمه بمحبوبها كونت لاراه في سنة ١١١٢ فلما كان قسطنطية ونادوا باسم الفونس الثامن فلم تقبل ذلك اراكة الا بعد عدة عار انثت بينا وبين ابنها فأسرت وحجز عليها في دير سردتها فبانت فيه بعد أربع سنوات

✽ أريال الرومانية ✽

قد اشتهرت بشجاعتها وذلك أن ابن زوجها دخل في امرأة ضد الامبراطور فحكم عليه بان يقتل نفسه فلما تشبهه سجدت خجرا وطعنت به نفسها ثم ناولته اياه وقالت خذ فانه لا يؤثم ففعل مثلها وما تاعها فهذه لعمر هي الحجة الزائدة التي تقضي الى الهلاك من جنس النساء خصوصا

✽ ارسلان شاهون ✽

هي خديجة ابنة داود أخي السلطان طغر بك السلجوقي تزوجها الخليفة القائم بأمر الله العباسي سنة ٤٤٨ هـ هجرية ثم لما وقعت الوحشة بينهم أخذها طغر بك بحجة الى الري سنة ٤٥٥ هـ ثم أعيدت الى بغداد سنة ٤٥٩ هـ واستقبلها الوزير في الدولة بن جهمر على بعد فرسخ وهي التي دعته امرأه السلطان ملك شاه في تزويجه ابنته بالخليفة المتتدي من غير اشتراط المهر لانها كانت تعزرت واشترطت حبل مهرأر بمائة ألف دينار فأشارت عليها ارسلان شاهون بتعيان زوجها بدون اشتراط مهر فوثقت بكلامها وفعلت ما أرادت وكانت المترجمة من النساء الكريعات الخيرات محبة للعلماء واهما جده أوقاف على شحلات خيرية مثل

جوامع وتكاياو بمارستانات ومدارس وخلافها في بغداد وغيرها من الممالك الاسلامية

ارسلوا العذراء

هي من الكنيسة الرومانية الكاثوليكية قيل انها ابنة أمير مسيحي من بريطانيا وقد اختلفوا في تاريخ اسمها هاداق قبل سنة ٢٣٧ بعد الميلاد وقبل سنة ٣٨٣ وقبل سنة ٥٤١ وسيد ذلك قيل ان أميراً طلب أن يتزوجها فأجابته في انظاره خوفاً على بيت أبيها من شره لكنها استرطت أن يعطيها ففرضه ثلاث سنوات واحدة عشر سنة وعشر رقيات من بنات الاشراف ولهاواكل واحدة منهم ١٠٠ عذراء فلما اعلنت ذلك أخذت تدرس مذهب من في سلك الجبار ولما دنا وقت زفافها تنصر عن الله فأرسل فجأة عاصنة قدفت سفنها الى مصب نهر الرين ومن هناك الى بازل فترك النتن ومضى ماشياً الى رومية وسبناهن راجعات صادفن في كولونيا جيشا من الهونين فلما رآهن أمير الجيش دعاهن اليه فلما حضرن أعجبتهن أرسلوا لطلب أن يشترن بها فابت عليه فأمر بقتلن جميعاً وتركوهن وانصر فوافوا رى أهل كولونيا أشلاءهن في القراب وأقيم لسنه كارهن بعد ذلك معبد مخصوص الى الآن وجد في ذلك المعبد مجموع عظام يقال انها عظام ارسلوا وريقاتهم او جعل لأرسلوا عيدي في ٢١ ثا (اكتوبر) من كل سنة

ارسلوا ابنة بطليموس الاول ملك مصر

تزوجت بطليموس الخامس ملك تراقية بعد أن طلق امرأته لاجلها فحاولت ارسلوا أن يكون الملك لولدها بعده فسمعت بقتل اغاوي كل من ابن زوجها وهربت امرأته بأولادها الى سورية ملتحقة الى سلوقس وطلبت اليه أن يأخذ بناتها فشد لكسر بين ملك تراقية وملك سورية فقتلها بطليموس سنة ٢٨١ قبل الميلاد فغضب ارسلوا الى كندر بن من مدن مكذونية وبقيت هي وأولادها مدهة تحت ظل الامان فلما قتل بطليموس سير ووتس سلوقس واستولى على مكذونية سنة ٢٨٠ طمعا في الزواج بارسيلوا ليقول أولادها بطليموس فلما أجابته الى الزواج واستولى على كندر بقتل الأولاد بنى أمهم فهربت هي الى تراقية ومنها الى مصر فقتلها بطليموس فيلاذيا لكرام ثم تزوج بها

ارسلوا ابنة بطليموس اقلية وأخت كليوباترا الشهيرة

أقامها الاسكندريون ملكة بعد أن أسر القصر الروماني أخا بطليموس ديسيموس سنة ٤٧ قبل الميلاد ثم وقعت هي أيضا في قبضة القصر المذكور سنة ٤٦ فأرسلها الى رومية افتخارا بأبهرها غير أن حزن سلوكها مال بالرومانيين اليها فأرجعت الى مصر ولما هربت من وجد اخها كليوباترا الى هيكلي ديانا آخر جيلها من انطونيوس بأمر كليوباترا وقتلها في ذلك سنة ٤١ قبل الميلاد

ارسلوا ابنة بطليموس افرجيه

تزوجها أخوها فيلوباتر ورافقه في حربه مع انطيوخوس الكبير سنة ٢١٧ ملاحية وبعد سنتين قليلة قتلها فلون أحد خواص الملك فتمض أخذها وقتلوه بنارها مع كل عائلته وارسيلوا هذه هي أم بطليموس أيسافاوس فلما برق قد اشهرت بحسن سياستها وخبرتها بالحكام وخصوصا في القانون الحربية ولذلك كان زوجيها دغاير اقها في غزواته وقد انصهر على أعدائه جله مرار وكل ذلك بارأها الصابغة

اريا ابنة منيوس ملكا كريت

هي ابنة منيوس من زوجته باسيفيا قال أوبيروس أحببت نيسوس لما أتى كريت لما تباطه منيوس وتوهم

الاثني عشر الذين أتوا بالقدوم إلى الجزيرة وأعطته مملكة من الشيطان استعان بها على الخروج من البري التي دخلها القتل من نور فخرج عليها يسوس أن يتزوجها مقابل لها على صنعها فأجابته أريافا إلى ذلك وسافرت معه لأنها ما الموصلة إلى جزيرة تكبوس تركها يسوس ورجع إلى بلاده قائلان التي لم يكن لها خير في وطنها وأهلها لم يكن لها خير في غيره وبقيت هناك إلى أن ماتت جوعا

أريافا ابنة لاون ملك اليونان

ترجعت زينون الذي جلس على تخت الملك سنة ٧٤٤ للميلاد وسأها ما دام فواحش زوجها وخطه ويقال أنه دفنته في الأرض حيا وهو سكران وترجعت أنططاس وأجلسته على تخت الملك بدلا عنه وكانت وفاتها سنة ٥١٥ للميلاد ولها جلة ما ترقى ملكها

أرديو جاتون زوجة السلطان أوزبك

اسمها أرديو (بضم الهمزة واسكان الراء) من الدال المهملة وجيم وألف) وأرديو بلسانهم المحلة ومعيت بذلك ولادتهم في المحلة وهي ابنة الأمير الكبير عيسى بك أمير الأوس (بضم الهمزة واللام) ومعناه أمير الأمراء قال ابن بطوطة في رحلته لما مرت تلك البلاد وزرت السلطان أوزبك وأمره بوزراءه وكان ذلك الأمير هو موزوج بنت السلطان آيت كجيك وابنة أرديو جاتون من أفضل الخواتم والظنهن شمائل وأشفقهن وهي التي بعثت إلى لما رأته في التل عند جوار المحلة ولما دخلنا علم أريافان حسن خلقه وأوصى بغيره بغيره ما كان يدعيه وأمرت بالطعام فأكلنا بين بهاء وعت بالشراب فشرب أصحابنا وسأل عن حالنا فأجابنا وأمرنا فمنا عندنا ونحن شاكرون معروضا ولها ما تزوجت داره على مساجد وتكيا ومدراس في بلادها وكانت مقر بغيرنا السلطان ليقرب أربابها منه ومجموعة الكلمة عنده

أروجا ملكة كيلوكري في بلاد طواس

هذه الملكة بنت ملا طواس وهي لادواسعة متجورة لبلاد الصين كان أبوها يقع الفتوحات ويضع فيها من يشاء من أولاده ولما فتح كيلوكري وضع ابنته أروجا لعلها بالسياسة وشجاعتها بالحرب واقدامها على الأهل قال ابن بطوطة في رحلته لما وصلنا إلى كيلوكري ورسمنا فيها لها سددت هذه الملكة الساخورة أي (السهادة) صاحب المركب والكواني وهو الكاتب والتجار والرؤساء والتدبير وهو مقدم الرجال وسداسا لار وهو مدم الرماة لتنافسه بغيرنا لهم على عاتق أروجا والناخورة من أن أحضر معهم فأيت لها فلما حضر وعاندها قالت لهم هل بقي أحد منكم لم يحضر فقال لها الناخورة لم يبق إلا الرجل واحد يمشي (وهو القاشي) بلسانهم (ويحشى بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء وكسر الشين المجهتين) وهو لا يكل طعامكم قتلت أروجا في جندهم أو أصحاب الناخورة قتلتها أصحاب الملكة فأيتهم وهي بغيرنا الأتوم وبين بغيرنا أنوسة بأيدين الأتوم بغيرنا ذلك عليها وأحوالها الساء اتقوا عدا وهن وزرائها وقد جلسن تحت السرير على كراسي الحديد وعليه صفاق ذهب وبالجلس مساطب خشب منقوش وعلم أروجا ذهب كثيرة من كبار وصغار كلطوا في التلال واليا فيل أشرف في الناخورة أنهم ملو بغيرنا شراب مصنوع من السكر مخلوط بالافاقو بغيرنا بغيرنا الطعام وأنه عطر الرائحة حلوا مطعم بفرح وبطيب السكينة بغيرنا فلما سلمت على الملكة قالت لي بالتركية ما معناه كيف حالك كيف أنت وأجلستني بالقرب منها وكانت تحسن الكتابة العربية فقالت لبعض خدمها أتي دواة وقرطاسا

فأق بذلك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالت ما هذا فقلت لها تنضري تنكري نام (وتنضري بفتح
التاء الفوقية وسكون النون وفتح الصاد وراعياء) ونام (بنون وألف وميم) ومعنى ذلك اسم الله فقالت
جيد ثم سألتني من أي البلاد قدمت فقلت لها من بلاد الهند فقالت بلادا للطفل فقلت نعم فسألتني عن
تلك البلاد وأخبارها فأجبتهما فقالت لا بد أن أغزوها وأخذها لنفسى فأتى يعجبني كثرة مالها وعساكرها
فقلت لها افعلنى وأمرتني بأنواب وحمل فيلين من الارز وبجواموسين وعشرين من الصان وأربعة أرطال
جلاب وأربعة مرطبات وهى خضمة مملوءة بازنجيل والطفل والليمون والضبا كل ذلك مملوح معا بعد
للجوز وأخبرني أنها خورة أن هذا الملكة لها في عسكرها نسوة وخدم وجوار يقفان كالرجال وأنها
تخرج في عسكر من رجال ونساء فتعبر على عدوها وت شاهد القتال وتبارز الأبطال وأخبرني أنها وقع
بينها وبين أعدائها قتال شديد وقتل كثير من عسكرها وكادوا ينهزمون فندفعت بنفسها وخرجت
الجيش حتى وصلت إلى الملك الذي كانت تقاتله فطعته طعنة كان فيها حشيشة فمات وانهمز عسكرها وجاءت
برأسه على رمح فانكده أهلهم بمجال كثير فلما عادت إلى أبيها الملكة تلك المديونة التي كانت يداخيها وأخبرني
أن أبناء الملك يخطبونها فتقول لا تزوج إلا من يارزني فيقلبني فيحتمون مبارزتها خوف المعرفة أن
تغلبهم ولو هذا الملك غارات ووقائع غريبة مع ملوك الهند ولوط الهن من المسلمين وعبدة الأوثان
وما زالت مملكة تلك البلاد مدة من الزمان حتى توفي والدها وأخوتها جميعا ومملكة سائر ملوك أبيها وأخيرا
قتلت بفراسها بدبسية أحد ملوك الصين وانتزعت ملكة اجوتها

✽ اربلاى المؤلفه ✽

مدام دوارلاى مؤلفة انكليزية ولدت سنة ١٧٥٢ وتوفيت سنة ١٨٤٠ وكانت في حداثتها قليلة
الكلام حباينة لكنها لما كبرت هذب العلم أخلاقها فكتبت سنة ١٧٧٨ قصة شهيد بيرا عنها واطول باعها
في هذا الفن ثم كتبت عدة روايات غيرها وانفذتها الملكة لخدمتها الشخصية وبعد أن خدمت ٥ سنوات
ألجأها مصنف جمعها إلى الاستعفاء واقرت سنة ١٧٩٣ بـ رجل فرنسي واستمرت على الأليف حتى أن
مؤلفاتها ادب جسدا وبقيت بعدها ميرا تالورتها حتى أغتسم غنى تائق الحسد وطبع جميع مؤلفاتها
وانشرت في جميع أنحاء العالم الغربي

✽ ارنستيا ملكة البكر ناسوس من كارييا ✽

هذه الملكة كانت من ذوى الحكمة والبراية بالامور والحكمة السياسية وكان غورشا ملك فارس لما هاجم
بلاد اليونان اشتركت معه ليكرها كانت مضاعفة له وأخذت معها أسدولا وألفان خمس سفن واشتهرت
عما كان منها من البسالة والحكمة في معركة سلاميس التي انشبت سنة ٤٨٠ قبل الميلاد وذكر في رواية
مشكوك في حداثتها أنها غنت بحب شيك من أبيدوس اسمه وردانوس الأبله لم يشاركها في هذا فعلت
عينية لكنها دمت فيما بعد على قسارتها واستشارت العجودات فيما يجب أن تفعل كفارة عن ذنبها فقالت
لها من الواجب أن تطرح نفسها في البحر عن مضمر جزيرة لو كارييا ففعلت ذلك وماتت غرقا

✽ أريوان جاريدي العباس المذخرة ✽

وهو محمد بن القائم بالله العباسي سبها بقية الخلافة في ولد القائم لأنه لم يكن له ولد سوى أبي العباس هذا
ووفى في حياة أبيه ولم يعقبه من القائم في أواخر أيامه حزنا لامر يده عليه وانقطع أمه إلى الناس من خلافة

عقبه وظنوا أن دولة البيت القادري قد انقرضت وكان أبو العباس يختلف إلى هذه الحارثية فاتفق أنها جات منه فلما رأى الناس هذه الحالة وما لم يأتوا من الهم والحزن أعلنت جهله فاعتلقت آمال الناس بها ونوجهت الأفكار إليها ثم انهم أولدت به - وفاة مولاها بسنة أشهر غلاما ففرح القاضى فرحاً مضطوا فرح الناس لبقاء الخلافة في بيته وهذا هو الذى لقبه المقتدر وكان من أمره ما جاني تاريخه وأرجو أن هذه أم ولد أرمينة تدعى قرة العين وأدركت خلافة أبيه المستظهر بالله وخلافة ابنه المسترشد بالله

﴿ أروى ابنة عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف القرشية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

ذكرها أبو جعفر في الحاشية وذكر أيضاً أنها كانت ابنة عبد المطالب قال محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمي لما أسلم مطالب بن عبد دخل على أمه أروى بنت عبد المطالب فقال لها قد أسلمت وتبع محمد أو تتبعه عنه فقد أسلم أخوك خيرة قالت أنظر ما تنصنع أخوتي ثم أكون معهن ثم قال فقلت في أسأله بالله الأئمة وسألت عليه وصدقته ونهيت أن لا اله الا الله قالت فاني أنهد أن لا اله الا الله محمد رسول الله ثم كانت بعد بضد التي صلى الله عليه وسلم وتبعه بلسانها وتحض ابنها على نصره والقيام بأمره وكانت من الشعائر الأدبسات والمتكلمات في العرب * ومن قولها ترى والدها عبد المطالب مع باقي أخواتها حبيب بن مطالب ممن ذلك قبل موته ليعلم قوتهم في الزمان

بكنت عيني وحذو أهلي البكاء * عسى لي بهم حبيته الحياء
على سبيل الخليفة أبي بلقياس * كريم الخبير شبيه العلاء
على الفياض شبيه ذى المعالي * أليك الخير ليس له كفاء
طوبى للماع أسس شيطمي * أغتر كان غزته ضياء
أفب الكشح أروع ذو فضول * له الحمد المقدم والثناء
أبي التميم أبنى هجرى * قد هم الجيد داس له خداء
ومعقل مالك وربيع فهر * وفصلها إذا التمس القضاء
وكان هو القسنى كما وجودا * وبأسا حين تنسكب الدماء
أذا غاب الكفة الموت حتى * كان قلوباً أكثرهم هواه
منى قد ما ندى رأى مصيب * عليه حين تبصره البهاء

وقد أسست وماتت في خلافة عمر بن الخطاب ودقنت بما يليق بهما من الأكرام

﴿ أروى ابنة الحرث بن عبد المطالب بن هاشم ﴾

كانت فريضة زمانها وبلغت عصرها وأوانها إذا خطبت أبحرت وان تكلمت أوجزت ولا غرو فانها ابنة البلاغة ومعدن الفصاحة والحصافة

قبل أنها وفدت على معاوية بن أبي سفيان لما ولى الخلافة وكانت عجزاً كبيرة فلما راهما معاوية قال مرحبا بك وأهلنا خالة فكيف كنت بعد دنا فالت يا ابن أخيتك فذكرت بدلتة وأسأت لأن عسك العجمة وتسميت بغيا - ملك وأخذت غير حقت من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سارسة في الاسلام بعد أن كفرتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنعس انتم منكم الحدود وأنشع منكم الحدود ورد الحق إلى أهله ولو كره المشركون وكانت كلسا في العليا ونسبنا إلى الله عليه وسلم لهو المنصور فولتم علينا من بعده وتحتجون بقرائستكم من رسول الله ونحن أقرب إليه منكم وأولى به منكم فكنافكم

بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي بن أبي طالب رحمه الله بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقامنا
 الجنة وغايتكم النار فقال لها عروبن العاص كفي أيتها العجوز الضالة وأقصري عن قولك مع ذهاب عقلك
 اذ لا تجوز شهيدتك وحدك فقالت له وأنت يا ابن الباغية تتكلم وأملك كانت أشهر امرأة في مكة
 وأخذهن للابرة أذاعه خمسة نفر من قريش فسلت أملك عنهم فقالت كلهم أمانى فانتظروا أشهرهم به
 فأخفوه به فقلب عليه شبه العاص بن وائل فخلعت به فقال مروان كفي أيتها العجوز وأقصري لما شئت له
 فقالت له وأنت يا بني الزرقاء تتكلم ثم التفتت إلى معاوية فقالت والله ما جرت أعلى هؤلاء غيرك فإن أملك
 القائله في قتل حمزة

نحن جزيناكم - ومهدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر
 ما كان لي عن عتبة من مهر * وشكر وحسنى على دهرى
 حتى ترم أعظمى في قبرى

فاجابت ابنة عمي وهى تقول

خزيت في بدر وبعد بدر - يا ابنة جبار عظيم الكدر
 فقال معاوية عفا الله علسلف يا خالته فاتت مالي أنك حاجبة وخرجت عنه وبعد خروجه
 التفت معاوية إلى أحماد وقال لهم والله اني كلها كل من في مجلسي لا حاجب كل واحد منهم بحراب خلاف
 الا خربدون توقف وهكذا فان نساء بني هاشم أصعب في الكلام من رجال غيرهن وأمر لها بالجماعة تليق
 بقاتلها وبقيت مكرمة بين قومها الى أن توفيت بالمدينة بخلافه معاوية

﴿أروى ابنة كزير بن عبد شمس﴾

كذا نسبها ابن منده وأبو نعيم والصاب ابنة كزير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهى أم عثمان بن عفان
 وأماهم أب حكيم البيضاء بنت عبد الملك بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن عبد شمس وهى أم عثمان بن عفان
 عاقله ورعة لها حبة بالنبي صلى الله عليه وسلم ورؤيت عنه الحديث وجدت أناسا كثيرين

﴿أزريد بنت أبرويز﴾

كانت من أجل النساء وجهها وأحسنهن ذكاء وأوفرهن عقلا وأبتهن فعلا ولتعلق الفرس بحبها ورغبتهم
 في ملوهم تمام كرها عليم بعد قتل خشيئهم من بني عم أبرويز والذها الأبعد من وكان عظيم البرس
 يومئذ هم من اصبر يدخران فارس اليها يحطمها فقالت ان التزوج للملكة غير جائز وغرضك قتلها حاجتك
 متى قسر الى وقت كذا ففعل وسار اليها تلك الليلة فتقدمت الى صاحب حرسها أن يقتلها فقتلها وطرح في
 رحبة دار الملكة فلما أصبحوا رأوه قتيلا فقبضوه وكان ابنه رسم وهو الذى قاتل المسلمين بالقادسية خليفة
 أبيه بجراسان فسار اليه الى عسكر حتى نزل بالمداين وحاصرها حتى ضاقت به ذرعا فطلب أهلها منه الامان
 فأمنهم بشرط تسليم الملكة اليه فقبلوا منه ذاك ودخل المدينة وألقى القبض على أزريد بنت وجمل عينها
 وقتلها وقبل بل سميت نفسها وكان مدة ملكها سنة عشرين شهرا

﴿أسبا سباز وجة بر كنيس﴾

كانت من أشهر نساء اليونان حسنا وجالا وعقلا وفصاحة وبلاغة وأدبا وفطنة وخطابا لها اليد الطولى
 على جميع نساء عصرها بما افتتحت الزوجا حتى انها كانت تدبر معهن أسرار وتشارك في كل أعماله العقلية
 والفعلية والاعمال الرياضية وميادين التزال وتعمل أعمالا نهج عنها أقوى الرجال حتى انها اكتسبت بذلك

شجاعة وشهرة لم يسبقها عليها أحد من نساء اليونان وتقاطرت على بابها العلماء والشعراء والفلاسفة والرياضيون والبلغاء وكان نأديها أحسن ناد جمع فيه العلم والادب ولذلك وصفتها المؤلفة الشهيرة مدام أون في كتابها المشتمل على سير أبطال النساء عند ترجمتها قالت ان بيتها أعظم بيت من بيت عظماء اللاتنيين فلذلك لو نظرت الى جدواؤه تجد هاهنا صفة بتاتيل الرجال العظام وأمامها به رواق رفيع المهاد وعلى الباب أبحاف الارجوان وبجانبه أقارير من المرمر الاصفر وكوى البيت مشكاة كلها بفضبان النحاس على أشكال وضروب شتى وأرضه مغطاة بالفسيفساء البديعة الاشكال وعليها أرائك من القرمز والارجوان أهدياها مطرزة بالذهب وفي البيت مكتبة من الخشب الخمين مملوءة بالدرج من الرق والحفائذ فلونظر القارئ في الصباح الى هذا البيت يرى اساسا قد تزلزلت من غرفتها على درج من المرمر الابيض ومشت في العن وخرجت الى الرواق الخفي في الذي يطل على بستان البيت لتستشقي نسيم الصباح متعججا بأريج الازهار والرياحين وخرج ركيس وهو ماش بجباتها وتجاذا أطراف الحديث في السياسة والفلسفة وهي طويلة القامة مشوقة الفتحة الشعر شقراؤه نجلاء العينين حوراها مشاة الانف صغيرة الازنين حرا الوجنتين والشفنتين

تفتت عن أوثرط وعن برد * وعن أقاح وعن طلع وعن حبيب

لا يسه رداءه أبصر على رديته أبايز من الذهب وفوقه رداء قصير من الارجوان بل أردان أنباله مطرزة بالذهب وعلى كتفيه رداء ثالث مسدول عليه ماسدلا والنسيم يهتف في ذهابها وابلها افتخاها الملاك ناشرا جناحيه لاطهران وفي أصابعها خواتم الذهب من صعة بالجاردة الكريمة ولم تكن اساسا من ربات الغنى والدلال الا في ساهين بالحي والحال بل من أهل الجلال المربين مع الفلاسفة والحكماء وكان بيتها ذاتا ذاتا تتقاطر اليه الفلاسفة ورجال السياسة كسقراط وأفلاطون وغيرهما فباحتهم في أمهات المواضيع الفلسفية والسياسية حتى اذا اكل عصب الدماغ منها ومنهم أدارت أزمة الحديث الى الشكاهات والمناظفات تديرها عليهم صرافيتهم كرههم بعدوية كلامها كما أسكرتهم بسموعها فيها وكان سقراط الحكيم حريف بنفطها عليه ويشهد بانها هذبت أخلاقه وكنت معارفه وبركيس زوجها كان ينسب اليها كل شهر ردي في الخطابة وقال انه تعلم منها البلاغة والسياسة وكان نساء أثينا يترددن على بيتها أيضا وتعلم منهن التهذيب واللباقة وكانت الفنون الجميلة كالتموير والبناء والنسج في أوج مجدها فعندئذ اساسا يمينها وسعت جهدها في رفع شأن ذويها ولم تكن هذه الناضلة من الانبيات ولذلك لم تحسب زوجة شرعية لبركيس لان شريعتها اثنا كانت تحترم على الاثنيين اتخاذ الزوجات من الاجانب الا ان جمالها المفرط وموتها غلها وغرورها وكثرة قضاها لهما ألجأت ألسن الناس عن الطعن عليها زمانا طويلا والحسد وقال الله منه عدو الدايهه الرجال ولا تغلب عليه الفضائل فتفتت في آذان بعض ذويه فتقاموا على اوتام حواها باحتقار الانبيات وبافت القحة منهم حتى طعنوا في عرشها وواتموا معها اتكتفوا راس الفيلسوف وقيد باس النقاش فسأوا أحدهما ونفوا الاثنيين ان يترنسا مؤيدا وحامي بركيس عنها بل كجهدهم فلم يطمع انقاذها ولما وصل الدور الى اساسا صار كله السنة وبلاغة فدافع عنها في مجمع أرنوس ياغوس وكان من أفصح أهل زمانه اسانا وأنتهم جنانا وأقواها حجة ولما عجز لسانه عن أقوال اربعة دافع عنها يد موع عينيه حتى قيل انه أذهاهن الموت بالدمع ولم يكن من ضعف العزائم الذين نبض دموعهم عند أخفاف التكبكات ولا كان من المتعاقبين بحبال الهوى المقادين بزمام الشموات فانه لما فشا الزوال واختطف ابنه البكر وأخته وكثيرين من أقاربهم تحمل هذه الشبكة الشديدة صدر أرخبين من اليد وصبر أغر من البحر ولم يسكب عليهم دمه ولكنه لما رأى الفضيلة مهانة باهانة زوجته والعفة والظهار مهتوكة أسأرها ما ظلم وعدوانا

لم يبالئ عن البكاء وكذا لما اختطف أدي المنون ابنه الصغرى وجل اكليل الشهر ليلكل به حينه غلبت عليه الشفقة الاوية ففاضت دموعه ونحاهه وكانت ولادة اسباسيا عتس سنة ٧٠٠ قبل الميلاد واقتنم ابركاس بعد ان هجر زوجته الاولى وانقاد اليها اسند الانقياد حتى قال ارستوقا بنس انه اهي التي حملته على اثار حرب ساموس وباريومتسوس ولكن فلوطرخس المؤرخ الثقة نقي عنها هذه التهمة ونوقى بركايس بالطاعون فترجحت اسباسيا بعدد جلامن التجار فصار بسبيها من مشاهير ائنياد خطباها

استيرسنتوب ابنة كارلوس الثالث في عائلة سنهوب

امراة انكليزية شريفة ذات اطوار غريبة وولدت في لندن في ١٤ آذار (مارس) سنة ١٧٧٦ وتوفيت في جون التابعة اقليم الحزوب من جبل لبنان في ٢٣ حزيران (جوني) سنة ١٨٣٩ وكانت اكبر اولاد كارلوس الثالث اولاد سنهوب من زوجته استيرابنة ارل تشام دخلت في السنة العشرين من عمرها بيت عمها ولم يت فكنان محمد عليها ويكاشنها اسرارها واستمرت عندها الى ان ماتت سنة ١٨٠٦ وقيل وفاته اقصى بها الامة الانكليزية فعين لها من قسب سنوي قدره ٢٠٠ ليرا انكليزية غير ان المبلغ لم يكف لسدتها المصاريف التي كان يقتضيها امرها وبذخها فانفردت في والسن ثم تركها وطافت اوربوا وكانت حينئذ فتية نضرة جميلة غنية فوسلت في البلدان التي زارتها بالتمكريم والتعظيم اللذين تقتضيهما صنام الالهات ابنت الزواج مع ان خاطبها كوا من اهالي الرفعة والشان وبعد ان زارت اكبر عواصم اوربوا لاح لها انهما تحمصل في الشرق على مركز عظيم فسارت الى القسطنطينية واقامت فيها ابضع سنة واختلطت الناس في سبب خروجها من بلادها فذهب بعضهم الى انه جعلها على ذلك حزنها على جنرال انكليزي شاب قتل في اسبانيا وكانت تحبه فافترقا بموته تاثيرا شديدا حتى لم تطلب لها الاقامة بعده في انكلترا وذهب آخرون الى ان الذي جعلها على ذلك احاطوسيلها الى السيام بهنظام الامور وحب الشهرة ثم خرجت من القسطنطينية قاصدة سوريا سنة ١٨١٠ في سفينة انكليزية كان فيها قسم كبير من نروتها وأنواع كثيرة مختلفة من الحلي والتحف فلموصلت السفينة الى جونمكري تجارة جزيرة رودس صدمت بحفر انخس طمت على مسافة بعض اميال من الساحل وغرقت امة استيرسنتوب واموالها ولم ينج هي من الموت الا بعد دعاء شديد دخلت على لوح السفينة الى جزيرة صغيرة فقرفت فقامت فيها ٢٤ ساعة لم تذق طعاما ولم يكن لها متعة ذل ولا يجبر الان رجاعت من صيادي مرموزير اوجدها في تلك الجزيرة في اثناء نفثتهم على بقايا السفينة فساروا بها الى رودس وهناك اُخبرت قنصل انكلترا بجمعت ما بقي لها من المتاع وباعت قسمها من املا كما هيابجس الاثمن وركبت سفينة مملاتمتها فغلبت ههنا فبداية للبلاد ان التي عزمت على السياحة فيها فلم يصادفها في مسيرها ورائت اللاذقية فقامت هناك وتعلمت اللغة العربية وعرفت عادات الالهات وطباعهم وجهرت قافلة كبيرة وجلت الى البوهدا بانفسه على ظهور الجبال وطافت اثناء سربا كماها فزارت القدس ودمشق وحصن وبعلبك وتدمر ولما وصلت الى تدمر اجتمع اليها كثيرون من قبائل البدو ومكنوها من الوصول الى تلك المدينة وكان عددهم حينئذ من ٤٠ الى ٥٠ ألفا وكانوا كلهم بمحبون من جبالها ووطنها وانهما جاعلوا مملكة لتدمر وهاهنا على ان جميع الافرنج الذين يحضرون على حمايتهم ان يرووا بعلبك وتدمر اثنين على ارواحهم ولكن بشرط ان يدفع كل منهم ثمنه قدرها الف قرش واستمرت تلك المعاهدة مدة طويلة جعل بها وعند رجوعها من تدمر عزمت قبيلة قوية من البدو عدوة لتدمر التعدي عليها غير ان احد حشمها انماها في الحال بوقوعها في ذلك الخطر الحميم فاخذت في السير ليللا وكان خيلها من احمود الخيل فاجتازت في مدة ٢٤ ساعة

مسافة طويلة بذلك عذبت هي ومن معها من التجاة وآت تدمشق وأقامت فيها ثم راعتها إلى العثماني
الذي كان الباب العالي قد صابأه أكرامه وأعزاه وأوصرت زمانا طويلا في الطواف والجولات في البلاد
الشرقية وأذهل الأهالي ما شاهدوه من أعمالها وغناها فكانوا يعاملونها كملك وكانت هي تحاول
بجدتها أن تضاهي زينبوسا ملكة الشرق في أعمالها وسنة ١٨١٣ استوطنت دير القديس الياس
المعجور الواقع في جوار قبره على مسافة ساعة من صيدا فبنت هناك عدة بيوت محاطة بسور أشبه بالأسوار
التي كانت تبني في القرون الوسطة وأنشأت هناك مستان على نسي البستان التركية ففرست فيه الأزهار
والانجبار والفاكهة وكروما وأقامت كشوكا خزينة بالنقوش والصور العربية وجعلت للماء قنوات
من الرخام وكانت تنبعث من بؤرات وسط بلاط من الرخام مزين بأنواع النقوش أيضا وكانت أشجار
البرغال والنسب والأتراج الملتفة تزدلك البستان جلالا وزهه ولم يكت ذلك الدير حتى صار حينا ملجأ
ياتجئ إليه المندلمون فغيرهم فبقت هناك عدة سنين في أهميتها شرقية محاطة برأحة سورين وأرويين
وحاشية كبيرة من النساء وجماعة من العبيد السود وكانت تلبس لبس أسير وتقلد السلاح وتدخن
وكان لها علائق حسنة وسياسة مع الباب العالي وعبدانته باشا والاسير بشا الشهابي ما كملسان والشيخ
بشير بن بلاط ومشايخ البدوي براري سور فبغداد ثم انتقلت لها مسما في بيت أخذه من رجل دمشق
مسيحي غني وأقع على مرفق يعرف نظرف جون نسبة إلى قرية جون التابعة لمديرية التلخيم الحزوب
من جبل لبنان على مسافة ٨ أميال من صيدا وسعت دائرة ذلك البيت وأقامت حوله حذينة وسورا
وبقت فيه إلى أن توفيت ثم أخذت ثروتها العظيمة تتناقص لعدم انتظام مصاريفها التي لم يكن من يحسن
القيام عليها في غيابه فبلغ دخلها السنوي ٤٠٠٠ ألف قرنك وكان مع ذلك غير كاف لسد المصاريف
التي تقتضيها حالتها غير أنه مات بعض الذين يحبونها من الأفرنج وترى بالبعض الآخر وخذت بحجة الأهلالي
لها لئلا توافدها كانت موقوفة على مواسمهم بالهدايا والعطايا فاستمرت مدة وتلفت علامتها مع الناس
ولكن ظهر منها في هذه الأحوال ما يدهش الخواطر ويحير العقول لأنها صيرت وتجذبت ولم يطرأها البتة
أن ترجع عن الأعمال التي أقبلت عليها ولم تنس على ما فات ولا على العالم أجمع ولم يترنم ترك خلاصها
وثروتها وميلها إلى الشيخوخة فأقامت وحدها من غير كتب ولا جرائد ولا رسائل من أوروبا ولم يزل
عندها صديق وأولادها ولاسيما السهال بقي لها فقط جماعة من الجوارى السود وعبيد سودة زالن
وأربعة فلاحين سوريين يعسرون بأشغالهم وأولادها وسهرتون عليها من الطوارق وقد تدهنت أن ما منازات
به من الصبر والعزم والحزم لم يكن ناشئا عن طبعها فقط بل عن مبادئها الدينية المؤنسة بالنشاط وكانت في
تلك المبادئ ما يس على أنها جمعت بين الحقائق وعوائد شرقية خرافية ولاسيما غرائب النجيم وبها شبه
وقصارى الدرم أنها حصلت بأعمالها على شهرة عظيمة في الشرق وهدت أوروبا كلها وكان الأهلالي عموما
يسمون بها بالانكاركية وأعمالها في فترة تعرف عندهم بلاركي ستهوب ولما عزم إبراهيم باشا على فتح
سور سنة ١٨٢٣ اضطرها الأمر إلى أن طلب إليها أن تكون على الحياض وقال إن بعد حصار عكا في
السنة نفسها أوتت مشين من الفارين وكانت تتعاطى فن النجيم وغيره من الفنون السرية واستمسكت
ببعض عقائدها بنيسة مسخرية فلم يعدل عنها حتى عام ١٨٢٤ وعما يدل على أن عقلها لم يخل من الاختلال في
بعض الأمور أنها رأت حجرات في السبل لتركب المسبح واحدة منها عند مجيئها إلى الأرض وتركب هي
الأخرى مرافقة له إلى القدس وفي السنة الأخيرة من حياتها كان قد بلغ أهلها في انكسارها ما كان من
أمرها وأمرافها فقطعوا عنها الامدادات المالية فتراكت عليها الدون التي كانت تقترنها من الأهلالي
بسمي رجل يعرف بالتعجب فتوفيت ولم تدرك على وفاتها وهكذا الذي كانوا يحسبون أن في القرب منها

رجعناهم آل الامر الى خسارتهم ويقال ان مضايقاتها المالية مما كان يتهاون به الامير بشير الشهابي من الاختلاف والفتنة وقد سبب ذلك قيام الخوف الذي وقعها في مرض عضال قضت به شهيداً ولم يكن عندها حال وفاتها أحد من الافرنج بل أحاط بهم جماعة من خدامها من أهل البلاد فقاموا بها شهيداً لم أدركتها المنية وعند وفاتها حضر قنصل الانكليز من بيروت لاجل دفنها ودفنت بالديستان الجوار لدارها وقدرى الاهاى عنها قصصاً كثيرة غريبة تكاد أن تكون من الخرافات لا يوق بها وكذب الكسور من رواية التي بقي عندها بضع سنين طبيبها الهامسيرة حداثها بالانكليزية في ثلاث مجلدات رواية عنها وقصة أسرارها في ثلاث مجلدات طبع بالانكليزية بعد وفاتها بعدة قصيرة

وقد زارها كثير من السياح الاوربيين ومن جملتهم ولاهيتين الشاعر الفرنسي المشهور فانه لما كان في سوريا سنة ١٨٣٢ بطوف في فواحيها وشرح على بلدانها ومناظرها رغبت في زيارة تلك الخاتون الا انه كان في ذلك الوقت من أصعب الامور على الافرنج أن يتأجلوها ولا سيما الانكليز ومن كانوا من ذوي قربانها فبعت اليها مع رسول بالرسالة الاتية ترجمتها

سيدتي من سائح مثلك في الشرق وغريب في هذه الدار جاءها المتأمل في مناظر الطبيعة وآثارها و أعمال الله فيها وقد وصل الى سوريا منذ مدة مع عائلته وهو بحسب ما يمكن فيه من مقابلة امرأته في نفسها من عجائب الشرق الذي جاءه زائر من أجل أيام سماحته والله اذا شئت أن تقابليني فاذكري لي اليوم الملائكة ذلك وقولي لي ينبغي أن أوجده وحدي أو يكتفي أن أسير اليك بجماعة من خلالي رغبت مثلي كل الرغبة في الشرف بعتابك وأرجو يا سيدتي أن لا يكون هذا الطلب سبباً لك في ما يزعجك في عزلة فاني أعرف من نفسي قيمة الحرية ومحاسن الانفراد ولذلك لا يسوفني البتة رفض مقابلي بل أتقي ذلك بالتواضع والاحترام الى آخره

في ٣٠ الجول (شهر) من السنة نفسها سارا اليه طبيبها وادعاه الى بيت فذهب مع الدكتور رايوزدي والموسريسيقي قال ولما وصلنا رزل كل منهم في غرفة ضيقة لا وافضلها اولاً ثانياً فهاولم يتكثروا من مقابليها حال وصولهم لانهم لم تكن تقابل الناس قبل الساعة الثالثة بعد الظهر فلما حان الوقت أتته غلاماً سوداً وأدخله غرفتها قال وكان الظلام قد أسبل عليها ذيله فلم أكن بسهولة من أن أبين همتها الطليقة المؤدبة بالهبة والجلال وذلك الوجه الابيض المنبس فنهضت وهي في زى الشرقيين وندت مني ومدت الي يدها مسلة على قفاهم عنتهم النظر وانفادها من لطف المعاني ما لا نستطيع السكون فيه ثم انضارت الوجه واللون والورق تغشى مع الغيرة الا أنه متى كان الجسد في القدوهية الوجه مع العظمة والحلال وطراً عليه تعلقات بالعتلاف أزمان الحياة لا يزول غمها وهذا كله على لاري سنين وبوب وكان على رأسها عمامة بيضاء وعلى جبهتها عصابة من الكتان أرجوانية اللون طرفها مرسى لاني على كشها وعلى يديها شال من الكتان الأصفر وفساتين تركي كبير من الحرير الابيض كماء متدليان وهو مشقوق عند الصدر يظهر من تحته فستان آخر من نسج الفرس تصاعده منه أزهار تسكاد أن تصل الى عنقها وهي مرتبطة بعضها ببعض بخنوز من الزاوي وكان في رجلها خنجان تركي كأنه أصفران وهي تحسن لبس ذلك جميعه كأنها تعوده من صفرها وبعد السلام قالت لي قد أنيت من مكان بعيد وكلفت مشاق السفر لثري فأسكن فها لك واني قلائد ورفي الاجانب فبراني منهم في السعة واحد أو اثنان في الاكثر غير أن مكتوبك أعني وودت أن أعرف انسابا بحسب الله والطبيعة والانفراد وذلك نفس ما أحبه ولا ح أيضاً أن بحمة متجابين وانا تتوافق في المشرب ويسرني الاتاني لم أحط في خطي وقد نويت فيك عند ما رأيتك أمورا تجعلني أن لا أنعم على رغبت في مشاهدتك وانهيك أني لم سمعت وقع قدميك وأنت داخل خلجتي نفس تلك الخواطر فاجلس ودعنا

تحدث لك قد صرت لي صديقا فقلت لها يا سیدی وكيف تشرفین به هذا القلب رجل لا تعرفین اسمه
ولاسرته قالت نعم انی لأعرف حالک قدام الله ولا تحسینی مجنونة كما یسمی العالم فی الغالب لان صدری
قد انشرح لك فلا استطیع أن أخفی علیك شیئا وقد نشأ فی الشرق علم ضائع الا ان فی بلادكم غیر انکم یزل
بأقبا الى الآن فی البلاد الشرقية وقد نهتمته وأنقذته فانی أرصد الكواكب وأدرك أسرارها فكل مناوله
لناس من تلك النيران السعایة التي تواتر أمر ولادتنا وتأثیرها ما حسن وأماردی وهو یظهر فی عیوننا
وجباهنا وهیتنا وأسراری أیدىنا وشكل أرجلنا وحر كانتا ومشینا وبذلك عرفتک حق المعرفة کأنما معاندا
قرن كامل مع انی لم أرك الا منذ بضع دقائق فقات بایه ما هلا یا سیدی انی لا أنكر ما جہل ولا أنیت
مالا یوحى فی الطبعة المنظورة والغير المنظورة التي تجذب فیها الاشیاء أو یربط بعضهم بعض کائنات
كالإنسان دونه الكائنات الكبرى تحت سلطنة کائنات أعظم منها كالکواكب والملائكة الا انی
أحتاج الى وحيهم لا عرف نفسی التي هی عبارة عن فساد وسقم وشقاوة وأما أسرارهم مستقبل فاحب أن
لا أعرفها وعندی انی أجزف علی الله الذی أخفاها عني اذا طلبت الى مخلوق أن یوضحها لی فامر المستقبل
ببداقه وانی لا أعتقد الا فیه وفي الخریة والنفسیة قالت مالی واینذا فاعتقد فیما یحلوک أما بأفاری انک
خلقت تحت سلطنة ثلاثة أنجم سعیدة قادرة صالحة فاعتقد مثل تلك الصفات وهی تشترك الى غاية یتکفی
أن کانفک بهم الان اذا شئت ذلك وقد أرسل الله الی لا یرعقلک وأنت من الرجال الذین حصنت قواهم
وطابت سریرهم وستم فخذ منک الله بانفاذ الاعمال العجیبة التي یرید أن یجرب بها بین الناس وهذا باب كاف
وبعد ان أطلنا الخدال فی هذا الباب قالت له وعل ترى فی ساجته ویدیه ومهشمه كامل الانتظام ولا تشعیر
بما یشر به العالم أجمع من أنه لا یدمن من روح وفاة وهو المسبح الذی تنظره وتطیرشوقا الیه فلا ترى أحسدا
مواقتلاک فی ذلك وأن العالم أجمع يحتاج الى الاصلاح والى أن وقع أكثر من الناس کلامهم قدوم مدعی یقوم
المسالك ویرشد الناس الى سواء السبیل فان کان ذلك المصلح هو ما یسمیه مسیحا فهذا أنتظره مثلك وأن یجئون
یفطر بعد ما مدوجیزو أطالت الكلام فی هذا الباب وقالت لی اعتقد کما تشاء أما أنا فعندی أنك رجل من
الذین کنت أنظرهم وقد أرسلتک العناية الى وسیکون لك دخل کبیر فی انمل المزعم حدوثه وسترجع
أوروبا الان وأوروبا قد مضی زمانها وبني اشر نسوا وحدها أن تقوم بعمل عظیم وسنستمرک فیه ولم أعلم بعد کیف
یکون ذلك ولکنی ان شئت أذكرک فی هذا المساء عندما استشرأ نجمک ولم أعرف الى الآن أسماءها کما
فقد رأیت منها أكثر من ثلاثة فهی أربعة أو خمسة وربما کانت أكثر ولا شک أن عطارها من جملة افهوا
بیب العقل نور واللسان طلاوة وطلاوة وأنت شاعر لا محالة لان فی عینک والقسم الاعلى من وحيک ما یدل
علی ذلك انی ان قالت مسکراته علی هذه النملة لانه لما ولد تحت سلطنة أكثر من نجم ندر من کان نجمه
سعيدا واذ ان بعد افقنا یخاطبون مفاعیل نجم آخر خبیث یتبارنه أما أنت فقد کثرت نجومک وأجعت
کما علی أن یخمدک وهی تعاون علی ذلك فلما حکمک فذكرک لها اسمی قالت هذه أول مرة سمعت به ثم
ذكرت لها ما نطقت به من الشعر وان اسمی مشهور عند أهل العلم فی أوروبا الا أنه لم یتکمن من اجساد البحور
والجبال حتی یصل الی الشرق قالت سیان عندی کونک شاعرا أو غیر شاعر فانی أحبک ولی فیک أمل
أن یحقق أناس وف نلتی نایفة فانک سترجع الی الغرب ولكن لا تلبث حتی تعود الی الشرق فانه ووطنک قلت ان
لم یکن وطنی فهو میدان أفکاری قالت دع عنک المزح فانه ووطنک الحقیقی ووطن آبائک وقد تحققت ذلك
الآن فانظر الی رجلک فانم أشبهه برجل رجل عربی وما زلتا تحدث حتی دخل عبد أسود فخر علی وجهه
ساجدا أمامها ویداع علی رأسه وخاطبها بکلمات عریسة لم أفهمها فانتمت الی وقالت قد عدی لك الطعام
فأذهب فیکل أما فلا وأرا کل أحد الان عیشتی عیشتی نسکة فاعتدی باخبروا ثم انما عدنا أحسن بالجوع

ولذلك لا ينبغي لي أن أكره ضيقي على حجارتي وبعد أن فرغت من مناولة الطعام استدعني اليها فلما حضرت
وجدتها تدخن بقصيد طويل واستحضرت لي قصبيا الأدخن أيضا قال وكنتم قد رايت أبا جبرئيل نساء الشرق
وأظرفهن يدخن مثلها فلم أستغرب ذلك وكان النحان ينبعث من شفتمها اللطيفتين على شكل أعمدة
فتمطرت به الغرفة وأنا اتخذت في أمورهما وأطلت فبعث التفكيرتين لي أنهما أشبهه بالساحرات القديسات
المشهورات وهي أشبه بسيرة معبودة لآدميين وإن عقائدها الدينية وإن كانت غامضة فهي مفتقدة
بحقد من أديان مخافة وقد جمعت بين أسرار الدروز وتسليم المسلمين واعتقادهم القدر وتظار اليه ودججيه
المسيح وعبادة النصرى للمسيح وبممارسة تعاليمه وآدابه وزد على ذلك التصورات البعيدة الغريبة الناشئة عن
فكر مشرق غريب بأشرف ومتوقد بطول العزلة والانفراد وبعض أوضاعها أوضحها اليها المتجملون العربيون فإذا
تصورت ذلك كله انجلي لك شي من هذا السر العظيم المستغرب الذي يؤثر في الإنسان ما يهيم به جنونا يخلص
من مشقة البحث وإمعان النظر فيه والحق أولى أن يقال إن هذا المرأة غير مجنونة فإن الجنون أمارات
واضحة تظهر في العين وليس له أثر البتة في تلك الأحكام اللطيفة يظهر الجنون أيضا في الكلام فإن
صاحبه كثيرا ما ينقطع عن الحديث فتري فيه اختلا لا وشلطا ما يحدث في ألسن المعانرض من مسلسل
مرتب متتابع قوي وفي مذهب أن جنونها اختياري وإنما تعرف نفسها حق المعرفة ولها أسباب تحملها
على التظاهر بعقائد تظاهرت بها وأخذ القبائل العربية المجاورة للبحال من العجب من حذوها ورعايتها
يدل دلالة واضحة على أن ما ترجمه من الجنون إنما هو وسيلة لبلوغ بعض ما ربي ولا ينبغي أن سكان أرض
أجرت فيها العجايب وكثرت فيها الجنور والبراري وأنبت تصوراته سمها بل أن جنونهم لا يصفون سمها
إلا إلى كلامي أو إلى كلام من كان كالري ستهوب فأنهم عيالون إلى فن التخبير والنبوءات الوحي وما
شبهه وقد عرفت الأديار المذكورة فلا بد أن اتخذت لها الحسنة لما في عالمه من قوة الحدق وإمكن برعايتها
القدرة المذكورة كما هو الغالب في أمثالها إلى الافتداء إلى المذهب وشعته أفرها وبعد أن جالت هذه
التصورات في فكري قلت لها ألا أومسك الأعلى أمروا وحدهم أنك حدثت للحوادث حساسا فاعاقل ذلك
عن الوصول إلى مركز كان في طاعتك أن تصلي إليه أما إنه أنك تكلمت بعبث بعد اعتقادهم في
الإرادة البشرية وسلك في فعل القدر فتدوني على حالها لم تتغير غير أنني أسطر منوح الفرصة ولا أحذف
طابعها وقد أمست وحيدى معجورين هذا الجنور والقدرة عرسة المفاخر حصور بطرق منزلي فينبه
أمتي وحولي جماعة من الخلق والعبيد الكذابين وهم يتهوون في كل يوم ويتهدون حياتي
أحيانا في المدة لا خير لم يضي من الموت إلا جراح هذا الخنزير (وأوردها له) الذي اضطرب الأحرار إلى
استخدامه لا يدفع عني عبدا أسودا شمباري في بي ومع ذلك ترى سعادته يقول الله كريم وأوقع المستقبل
الذي أخبرك به وأبجد الوككت شفقة مثلي وبعد أن سادنا كثيرا ونرى في الله والتهو التي كان بها
العبيد كل ربع ساعة قالت لهم فإني سأريك إلى مكان معة تمس لا يدخل أحد من البشر وهو يستأني
فدخلناه وجلسنا فيه مسرورى القود لانه من أجل الساتين الشريرة التي رأيتهم أدامن وقت إلى آخر
فجلس في الكسول براحة واتخذت على النسبة الأولى فليست أمد على هذه الحسنة ثم التفت إلى وقالت إذا
كان القدر قد سافر إلى هذا المكان وما بين جملتهم الاتفاق فكنتي من مكاشفتك بأمر أو خشيها عن
كثير من عي البشر سأريك بعينك عينية من نجائب الطبيعة لا يعرف مسقطيها إلا فأول أتباعي وهي التي
ذكرها الأنبياء الشرقيون منذ قرون عديدة في رؤاهم ثم فحجت بابا من أبواب البستان يشرف على حوش
صغيرة وقع نظري على حجرتين عربيتين جليتين من أطيب أصل وكل شكل فقال لي هيا بنا فإني أراك هذه
المهرة الكسيت ألم تحبها الطبيعة بكل ما هو مكتوب عن المهرة التي ينبغي أن يتركها بالسبح (وسنوله مسرحة)

فأعنت بها النظر فرأت فيها من غرائب الطبيعة ما يفوق ذلك الاعتقاد عند قوم لم يزح عنهم الجهل ستاره لان لها في مكان المسكين تجو يفاعيقوا وساعيا شبه السرج وشيا أشبه بكرابن في مكان ركوبها من دون سرج صناعي ولا ح إلى أن تلك المهرة أحست بالهوان المنزلة والاعتبار عند لاري سنوب وعبيدها بما سيكون من أمرها في المستقبل لانها لم تترك البتة وقد عهدت بسياسيتها إلى سائين عربين يسميان عليها بالبلونهارا ولا يبقا رانها لحظتها بالقرب منها مهرة أخرى بيضاء أجل منها انتشارا كما في حالها من المنزلة عند اللاري المذكورة وهي كأختها لم يركبها أحد وفهمت من كلام مضيقى أنه وان كان مستقبل المهرة البيضاء دون مستقبل المهرة الكيت قداسة فهو سرى وهي وان كانت لم تقبل في ذلك فولا صريحها استنجحت منه أنها تركبها هي حين تسير بجانب المسيح إلى اورشليم ثم أمرت السائين أن يخرجوا الحزين إلى مخرج خارج السور ورفعه لا وبعد أن أطلت النظر فيه ما و تأملت في محاسنها رجعت إلى الدار وطلبت منها بالخاص أن تأذن لسيور يسقال باتباعها فانه كان صديق وتبعني رغباني وأقام منذ الصباح ينتظر صدور الأذن بقبولها وهي تجعل عليه بذلك فأجابني إلى طلبها بعد التردد مدة ودخلنا جميعا إلى غرة النصر فيها ليتساقفا قنادي نحن ونشر بالتهوة وبعد مباحثة طويلة دارت بيننا في أمور السياحة ونظام الحكومات فاستقرت أمانتها إلى أمور رجيحة عن طريقة تنبئها قال وأريد أن أختبرها فاسألها عن سائحين أو ثلاثة من أصحابي مر بها منذ ١٥ سنة فأدهشني كلامها عن اثنين منهم لاني رأيتهم مصيبة في حكمها كل الإصابة ومن العجب العجيب أنها وصفت بحذوق وبلاغة لأحد يعلم ما واحد من ذلك الاثنين كبت أعرفه حق المعرفة مع أن من أصعب الأمور أن يعرف انسان طباعه من أول وهله لان طوايره تؤذن ببساطة تامة ويخضع لأبعد الناس عن الانخداع وما أذهلني أيضا فونذا كرتها ان السائح المذكور لم يصرف عندها الا ساعتين ومضى بين يدي رايها لوزياريته ١٦ سنة كاملة فلا جرم أن العزلة تجمع قوى النفس وتتوهمها وقد تحقق ذلك الانبياء والقديسون وكبر رجال الدنيا والشهداء فكانوا يطلعون السيارى والقفار ويعزلون الناس وهم بينهم ثم تكلمنا عن بونارت وعن مواضع أخرى بحرية رامة وما رانا على تلك الحالة إلى أن مضى أكترا لليل قال ولما حان الافتراف ظهر الحزن والكدر على وجهنا ففاننا في لاودعى لاشا سنلتي مرارا في هذه السياحة وتلتي كثيرا في سياحات أخر لم تخطر لك بال بعد فاذهب واسرح واذكر أنك قدر كني في قفار لبنان ثم مدت إلى يدها فوضعت يدي على قلبه على عادة العرب مودعا وكان ذلك ساعة اجتماعنا

هذا المخلص ما دبر بيناه بين لاهرتين من الكلام والتمام يضيق دون ما ذكره بالتفصيل أما ستهاني جون فقد استولى عليه مساحمة النمشي الذي مات بعدها بتليل فانتقل إلى ابن له وحيد مسلم ثم أقضى به الأمر إلى أن شق نفسه فأخذت امرأته تبسح كل ما يمكن يسه من أدوات البناء خوفا من أن يؤخذ ايت منها وهكذا عثت خراب تلك الدار الجليلة حتى أمست الآن خاوية على عروشها يا وى اليها اليوم وشعنى في الغراب وكذلك نكاد أنار الضريح الذي أقسم لها تمنى وهكذا يسبق تلك المرأة التي حاولت أن تضاهي ما كثر الشرق ولا لاءها أثر في بطون التواريخ التي حفظت ذكرها ليكون عبرة لمن يعتبر وتذكرة لاولى الالاياب

عن أمهانة أبي بكر الصديق

هي أمهانة أبي بكر الصديق وأمهاته بنت عبد العزى وهي أخت عائشة لابيها تسمى ذات النطاقين لانها صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما لما دأخه فلم يجد ما تشد به فشققت نطاقها وشدت به الطعام فدعيت ذات النطاقين تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عبد الله وعدة بنامو كان عبد الله أول مولود ولد

في الاسلام بعد الهجرة ثم طلقها الزبير فكانت مع عبد الله ابنتها بمكة المشرفة حتى قتل ابنها ابتلغت من العمر مائة سنة حتى عيت وماتت بمكة سنة ٧٣ هـ بمؤيد ٦٩٠ ميلادية ولها شعر قليل في رثاء زوجها وابنتها ومن كلامها ابنتها عبد الله حين قاتل الخجاج اذ دخل عليه اوقال لها يا أمه قد خذلني الناس حتى ولدي وأهلي ولم يبق معي الا اليسير ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة واليوم يعطوني ما أردت من الدنيا بما أريد فكأنك أنت أعلم بنفسك ان كنت تعلم أنك على حق واليه تعود فامض له فتد قتل عليه أصحابك ولا تمكن من رقتك تلعبهم اعلم ان بنى أمية وان كنت اغار أدت الدنيا فبس العبد أنت أهلكك نفسك ومن معك وان قلت كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت فهذا ليس فعل الاحرار ولا أهل الدين لم خولك في الدنيا القتل أحسن من قتال يا أمادأ خاف ان قتلت أهل الشام أن يشكوا بي ويصبروا قالت يا بنى ان الشاة لا تسلم السليخ فامض على بصيرتك واستعن بالله فقبل رأسها وقال هذا رأي والذي خرجت به رأيا لي يوم هذا ما ركبت الدنيا سواك أحببت الحياة فمعاودا عانى الى الخروج الا الغضب لله وان تستحل حرمانه ولكني أحببت أن أعلم رأيك فقد زدتني بصيرة فاطري يا أمه فاني مقتول في يوم هذا فلا يشد حزنك وسلى الامر الى الله فان ابشركم به هذا بشار مسكر ولا عهد بقا حشره ولم يجز في حكم الله ولم يغفر في امان ولم يتم بعد ظلم مسلم أو معاهد ولم يبلغني ظلم عن عمالي فريضت به بل أنكره ولم يكن شيء آخر عندى من رضائي اللهم لا أقول هذا تركبة لنفسى وانكى أقوله تعزى به حتى تساوئى فقال أمه لا رجوان يكون عزائى فيك جيلان تقدمتني احببتك وان نظرت سررت نظرتك أخرج حتى أنظر الام بصيرك فقال جزاك الله خيرا فلا تدعى الدعاء قالت لا أدعه لك أبدا فن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك التيسام الليل الموريل وذلك الحب والظما في هواجر مكة والمدينة وبربا يهوى اللهم قد سلمته لأمرك فيه ورضيت بما قضيت فأنبئني به ثواب المبرين الشاكرين فتساول يدها اليه قبله افتات هذا وداع فلا تبعه فقال لها يا بنت مودع الانى أرى هذا آخر أيامى من الدنيا قالت امض على بصيرتك وادن منى حتى أودعك فدنا منها فعاذته ووقاته فوفعت يدعا على الدرع قالت ما هذا صنع من يرد مارت يد فقال ما لبسته الا لاسمك قالت انى لا بد منى فترعه انهم درج لعموشدا أسفل قصصه وحبته فحجت أشاء السرار ول أدخل أسنلها فحجت المنطقة وأمه تقول له اليس نيا بك مشعرة فخرج وهو يقول مر شبرا

افى اذا أعرف يومى أصبر * وانما يعرف يومه الحمر

اذ بعضهم يعرف ثم ينكر

فسمعتهم فقالت نصبر ان شاء الله أولك أبو بكر والزبير وأمسك صفيّة ابنة عبد المطلب ثم حمل على القوم وقاتل حتى قتل وصاب وطالبته أمه من الخجاج فأبى عليها اعطاه فكتبت لعبد الملك فسمع لها بذلك فغلبته ودفتته وبقيت بعده قليلا وماتت بعد ما أنشئت وذلك في سنة ٧٣ هـ بمؤيد ٦٩٠ ميلادية ومن قولها لى زوجها الزبير بن العوام حين قتله عمرو بن جرهمور الجاشعي وهو منصرف من وقعة الجمل بوادى السباع

غدا بن جرهمور بفارس بهمة * يوم الهياج وكان غير معز
يا عمرو لو نهبته لو جددته * لا طائش اعرش الجنان ولا اليد
تكنك أم ان قتلت مسلما * حلت عليك عقوبة التمد

اسمها ابنة سلمة وقيل سلام بن خزيمة بن جندل بن أبي بن حنبل بن دارم التميمية الدارمية

وهي أم الجلاس قاله أبو عمرو وقال ابن منبده وأبو نعيم اسمها ابنة محزبة التميمية وهي أم الجلاس وأم عياش وعبد الله بن ربيعة روى عنها عبد الله بن عياش والربيع بن معمر وذو كران منبده وأبو نعيم حديث

عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بعض بيوت أبي ربيعة أما العيادة مريضاً أو غير ذلك فقالت له أسماء النعمية وكانت تكنى أم الحلاس وهي أم عباس بن أبي ربيعة يا رسول الله ألا وصني قال اتني الى أحدنا تخمين أن تأتي اليك ثم أتني بصبي من ولد عباس به من جمل ربي الصبي وتقبل عليه وجعل الصبي يتقبل على النبي صلى الله عليه وسلم وجعل بعض أهل البيت ينهى الصبي وقال أبو عمرو كزبها كما تقدم وقال كانت من المهاجرات هاجرت مع زوجها عباس ابن أبي ربيعة فأتى أرض الحبشة وولدت له بها عبد الله بن عباس ثم هاجرت الى المدينة وتكنى أم الحلاس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن عباس وجملة من التابعين ويؤيد في خلافة عمر بن الخطاب

﴿ أسماء ابنة عيسى بن معبد بن الحرث بن تميم بن كعب بن مالك بن خفافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفر بن حلف بن أقبل وهو ختم ﴾

وأما هند ابنة عوف بن الحرث الكنانية ألفت أسماء قد علموا هاجرت الى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له بالحشة عبد الله وعوناً ومجداً ثم هاجرت الى المدينة فلما قيل لهن عنها جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فزوجه علي بن أبي طالب فولدت له يحيى لاختلاف في ذلك وزعم ابن الكلبي أن عون بن علي أمه أسماء ماتت عيسى ولم يزل ذلك غيره وأسماء أخت ميمونة ابنة الحرث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأخت أم الفضل امرأة العباس وأخت أخواتها لاهم وكن عشر أخوات لاهم وقيل تسع أخوات وقيل ان أسماء تزوجها جعفر بن عبد المطلب فولدت له بنتاً ثم تزوجها بعده شداد بن الهاد ثم جعفر وهذا ليس بشيء وإنما التي تزوجها جعفر ابنة عيسى أخت أسماء وكانت أسماء ابنة عيسى أكرم الناس أصهاراً فمن أصهارها النبي صلى الله عليه وسلم وحزوة والعباس رضي الله عنهما وغيرهم روى عن أسماء عمر بن الخطاب وابن عباس وابنها عبد الله بن جعفر والظاهر من محمد وعبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن اختها وعوف بن الزبير وابن المسيب وغيرهم وقال لها عمر بن الخطاب نعم القوم أنتم لولا أناسي قبلاً لم إلى الهجرة فقد كذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال لكم هجرتان إلى أرض الحبشة وإلى المدينة قال عبد الله بن رفاعه الزرقاني أن أسماء ابنة عيسى قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ولد جعفر تسرع اليهم أعيان أناس فترقى لهم قال نعم وقد توفيت في خلافة علي رضي الله عنه

﴿ أسماء ابنة النعمان بن شراحيل ﴾

وقيل أسماء ابنة النعمان بن الاسود بن الحرث بن شراحيل بن النعمان قاله أبو عمرو وقال ابن الكلبي أسماء بنت النعمان بن الحرث بن شراحيل بن كندى بن الجون بن بجرأ كل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث الأكبر الكنانية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعادت منه فتارة وقال بنون عن أبي جعفر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أسماء ابنة كعب الجونية فلم يدخل بها حتى طلقها قال أبو عمرو أجمعوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلنوا في سبب فراقها فقالوا: تاذرت زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل اليمن أسماء بنت النعمان بن الجون فلم يدخل عليها فاعاها فقالت له أعال أنت فطلقها قال وزعم بعضهم أنها قال: أء وطلبته منك قد عذت بمعاذة وأعد الله مني فطالها واولد لى ما لى قالت له كانت امرأتين بلعن من سبي ذات الشقوة كانت جميلة تخاف نساؤه أن تغلبهن على أبي صلى الله عليه وسلم فقلنا له إنه يجيبه أن يقال نعم والله منك وذكر نحو ما تقدم في فراقها قال وقال أبو عبيدة كأنهما

عاز بالله منه وقال عبدالله بن محمد بن عقيل ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته من كندة وهي
الشقية فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يردها إلى أهلها فنهى عن ذلك ورددها مع أبي أسد الساعدي
وكانت تقول عن نفسها الشقية وقيل إن التي قال لها النساء النبي صلى الله عليه وسلم لتعودن بالله منه هي
الكندية فنارقهافستز وجها المهاجر بن أبي أمية الخزرجي ثم خلف عليه قيس بن مكشوح المرادي قال
وقال آخرون إن التي تزنت بالله منه امرأة من بني بلعبروذ كرفي قول أرواح النبي صلى الله عليه وسلم لها
نحو ما تقدم قال وقال آخرون وكان بها وضع كالعامرية ففارقها وقيل أنه قال لها هي لي نفسك قالت
وهل تب الملكة نفسها للسوقة فأهوى بسده إليها فاستعادت منه ففارقها قال أبو عمر الاختلاف في
الكندية بنسب حداثتهم من يسميها أمية ومنهم من يسميها أمية واختلفوا في سبب فراقها على ما ذكرناه
والاختلاف فيها وفي صوابيتها الواقي لم يجمع بين عظيم

﴿ أسماء بنت زيد الأنصارية ﴾

من بني عبد الأشمل هو رسول النساء إلى النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها مسلم بن عبد الله أنها أتت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه فقالت باني وأمي أنت يا رسول الله أنا وفدة النساء إليك إن الله عز وجل
بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمن بك وبأهل بيتك وأنا معشر النساء محصورات بقصورات قوا عديتكم
ومقتضى شهواتكم وحملات أولادكم وانكم معانير الرجال فنسلم علينا بالجمع والجلعات وعبادة المرنى
وشهود الجنات والجماع بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل وإن أحدكم أفاض خرج حاجا
أو معتمرا أو مجاهدا حفظنا لكم أموالكم وغزانا أنفسكم وربنا لكم أولادكم أنفا نشاركم في هذا الأجر
والخير فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن
من مسألتها في أمر دينها من هذه فقالت يا رسول الله ما طئنا إن امرأة تنادي إلى مثل هذه إذا قالت النبي
صلى الله عليه وسلم إليها فقال أفهمني أيتها المرأة وأعلمي من خلقك من النساء أن حسن تبعل المرأة زوجها
وطبها مرضها وأتباعها موافقتها بعد ذلك كله فأنصرفت وهي تهمل حتى وصلت إلى نساء قومها من
العرب وعرضت عليهن ما قاله لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تفرحن وآمن جميعهن وبسميت المترجمة
رسول نساء العرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ استرابة أبي حائل بن شمع بن قيس ملكة الفرس ﴾

كانت أحسن نساء زمانها جلا وأبهاهن منظر أو كلا وأعدهن منطوقا مقالا تزوجت بالملك
أحشوروش ملك الفرس الذي ملك من الهند إلى كوش على مائة وسبع وعشرين كورة وكانت في
ابتداء أمرها بدار جل إسرائيل يدعى مردخاي وهو ابن عمها لأن أباهما وأمهاتهما أنوفيا فآخذها هو وجعلها
ابنة لنفسه وكان في شوش القصر الذي هو كرى ملك أحشوروش لانه من بني أورشلوم مع السبي الذي
سبي مع بكتيا ملك هذا الذي سبي بنوخة فأنصر ملك بابل وسبب زواجه بالملك أحشوروش المذكور أنه
جلس ذات يوم على كرى ملكة الذي في شوش القصر وعمل ولية لجميع رؤساء وعبيده جيش فارس
وأخذت هذه الولاية مائة وعشرين يوما وعند قضاء هذه الولاية عمل لجميع الشعب الموجودين في شوش القصر
من الكبير إلى الصغير وولاية سبعة أيام وفي اليوم السابع لما طاب قلبه أرسل إلى وشتي الملكة زوجته أن
تأتي أمهات بنات الملوك الذين في شوش والرؤساء جلالها لأنها كانت حذنة للمنظر قالت أن تأتي حسب أمر
الملوك فأغناط جدا واشتغل غضبه وقال إن حوله من العارفين بالآزمنة ما إذا عمل بالملكة وشتي لانهما كانت

أو امرئ فقال أحدهم ليس إلى الملك وحده أسأت بل أسأتها عمت جميع الرؤساء وجميع الشعوب الذين في كل بلدان الملك وسوف يبلغ خبرها إلى جميع النساء حتى يحتقرن أزواجهن في أعينهن ثم دعا ميثالان الملك أحشوروش أمر أن يؤتى بالملكة وثنى إلى أمامه فلم تأت فان رأى الملك فليكتب أمر من عنده أن لا تأتى وثنى إلى أمامه مطلعا وأعطاه ملكها المن هى أحسن منها فرأى الملك والرؤساء ذلك صوابا فأرسل كتابا إلى كل بلد أن يحضرهم بذلك

وبعد ما خذ غيب الملك أحشوروش قيل له فليطلب الملك فتيات عذارى حسنات المنظر ويؤكل وكلاء في كل بلاده ليجمعوهن بشوشن القصر وبعض عشرين خمسين أو ثمانين لوازهن مما يحببن إليه وبعد ذلك يختار منهن التي توافقهن ويملكها مكان وثنى فرأى ذلك حسنا فأمر بجمع البنات حتى اجتمع عنده منهن شئ كثير فلما سمع مردخاى مريد استعرا أمر الملك وقد اجتمعت فتيات كثيرات إلى شوشن القصر أخذ استعرا إلى بيت الملك وسلمها إلى حارس النساء فلما نظرها الحارس استحسنها ونأت نعمة بين يديه فبادرها بأدهان عطرها بها ونقلها إلى أحسن مكان في بيت النساء ولم تخبر استعرا عن شئ هو وحسنه إلا أن مردخاى أوصاها بذلك واستمرت استعرا متعينة إلى أن بلغت نوبتها للدخول إلى الملك بعد أن أقامت ثنى عشر شهرا لأنه هكذا كانت تسلك أيام تعطرهن ستة أشهر ببيت الماروسنة أشهر بالطيب فلما دخلت عليه وتطرها بها أكرم من جميع النساء ووجدت نعمة واحسانا أمامه أحسن من جميع العذارى فوضع التاج على رأسها وملكها مكان وثنى وعلى واجهة عظيمة لجميع رؤسائه وعبيده ودعاها لوليمة استعرا وأعطى عطايا بحسب كرم الملوك

وفي تلك الأيام يتقار مردخاى جالساً في باب الملك إذ علم بقتلين ورئيس الخصىان في دار الملك أراد أن يقتلاه ففعل الأمر عنده مردخاى فأخبر استعرا وهي أخبرت الملك باسم مردخاى فبعث عن الأمر فوجده حقيقة فأمر به ليحب ما فلب كل منها على خشبة وازداد اعتبار مردخاى في عيني الملك وقربه منه فباعه لعلما وبعد هذه الأمور قدم الملك أحشوروش وزيره هامان وجعل كرسية فوق جميع الرؤساء الذين معه فكان كل من سباب الملك يسجد له هامان كأوصى به الملك وأما مردخاى فلم يسجد له فقال عبيد الملك الذين سباه لمردخاى لماذا تنهذى أمر الملك ولم يسجد له هامان فقال لا أسجد لغير الملك وإنى أعلم ما لا تعلمون فأخبروا هامان بذلك وأعلموه بأنه يهودى ولما رأى هامان ذلك امتلأ غضبا وأمر في نفسه على اهلاك مردخاى وشعبه ولما أمكنته الفرصة قال لآلئ أنه موجود شعب منشدت ومتفرق بين الشعوب في كل بلاد ما سكنت وسنتهم مغايرة لجمهم الشعوب وهم لا يعلمون بسنن الملك فلا يلقى بالملك تركهم فماذا رأى الملك فليكتب بأن يبادروا أو أيا ثنى عشر ألف وزن من الفضة تعطى للذين يعملون العمل من مالى الخاص فلما سمع الملك كلامه نزغ الخاف من يده وأعطاهم امان وقال له الفضة قد أعطيت لك من الخزينة الملكية والشعب أيضا تفعل به ما تريد فاستدعى بالكتاب وكتب إلى جميع عمال البلاد يأمرهم بإيادى جميع اليهود من الطفل إلى الشيخ وأن يسلبوا أموالهم غنية ونحت الكتب بفتح الملك وسلمها إلى السعاة وخرجت بهم ولما علم مردخاى كل ما عمل شق ثيابه وليس مسخاير ماد وخرج إلى وسط المدينة وصرخ صرخة عظيمة وجا إلى باب الملك وكانت مناحة عظيمة عند اليهود وصياح وبكاء ونحيب فلما رأى جوارى استعرا ذلك دخلن علموا وأخبرن ما فاعثت نحمشدا وبدأ أرسلت ثيابا لمردخاى لاجل نزغ مسحه عنه فلم يقبل فدعت استعرا واحدا من خدامها وأمرته أن يذهب إلى مردخاى بأن يهابه بالحب فذهب لخدمته وأخبره مردخاى بكل ما أصابه وأعطاه صورة الكتب التي صدرت من الملك لجميع الجهات لكي يريها لاتباعه ويخبرها ويوصيها أن تدخل إلى الملك وتتضرع إليه وأطلب منه العذو عن شعبه أفرج لخدمته إلى استعرا وأخبرها بكل ما

مردخاي فأمرت الخلام بأن يرجع اليه ويعلمه بأن كل عبيد الملك وشعوب بلاده يعلمون أن كل شخص
 دخل الى الملك بالدار الداخلية بدون إذن لم ينج من القتل الا الذي عذ اليه الملك فضب الذهب فيجده انا أخبره
 الخلام بذلك فقال له اخبر استير بأنك لا تفتكرى في نفسك انك تحين في بيت الملك من دون اليهود انك ان
 سكت في هذا الوقت يكون الفرج والحياة ليم ومن مكان آخر وأما أنت وبيتك سيك تبادون فقالت
 استير للخدام اخبر مردخاي بأن يجمع اليهود الممجودين في شوشن القصر ويصوموا من جهتي ولا يأكلوا
 ولا يشربوا ثلاثة أيام ولا يؤمنوا رأو أنا أيضا أصوم كذلك وهكذا أدخل على الملك ولعل الله ان ينادي يد
 المساعدة فأنصرف مردخاي وعمل على حسب ما أوصته به استير وفي اليوم الثالث لبست استير ثيابا
 ملكية ووقفت في دار بيت الملك الداخلية مقابل الملك وهو جالس على كرسي ملكه فلما رأى استير واقفة
 مدتها فضب الذهب الذي بيده فذنت ولست رأس التضييق فقال لها الملك ما لك استير وما هي طلبتك
 اذا كانت تصف طلبتي تعطى لك فقالت له ان اراى الملك فبدأت ومعه هامان اليوم الى الزليمة التي علمتها فقال
 الملك أسرعوا بهما من هذا الكلام استير فخرس وابه وأتى الملك وهامان الى الزليمة التي علمتها استير فقال لها
 الملك عند شرب الخمر ما هو سؤالك وما هي طلبتك فعطى لك فقال ان سؤالي أن يأتي الملك وهامان الى
 الزليمة التي أعلمها لهما غدا وهناك أطلب طلبي فخرج هامان في ذلك اليوم فراحوا في اليوم الثاني جاء الملك
 وهامان عند استير فقال الملك لاستير ما هو سؤالك يا استير وما هي طلبتك فاجابته ان كنت قد وجدت نعمة في
 عين الملك فيعطى لي الملك طلبي بالعفو عن شيء لانه قد صار بي عينا أنا وشي للهلاك والقتل ولو كنت بعثا
 عبدا وأما ان كنت سكت مع أن العفو لا يعرض عن خسارة الملك فقال الملك لاستير من هو وأين هو الذي
 يتجاسر بقلبه على أن يعمل هكذا قالت هو رجل خصم وعدوه هامان الذي انبثت فارباع هامان
 أمام الملك والملكة فقام الملك يعظفه عن شرب الخمر الى الجنة القصر ووقف هامان توسل لنفسه أمام استير
 الملكة لانه رأى ان الترف قد أعيد عليه من قبل الملك ولما رجع الملك من جلسة القصر الى بيت شرب
 الخمر وهامان متوارع على السرير الذي كانت استير عليه قال وهل أيضا دخل على الملكة معي في البيت
 وأمر بصلبه فوصلوه على خشبة ارضها عها خسون ذراعا ثم سكن غضب الملك
 وفي ذلك اليوم أعطى الملك لاستير بيت هامان وأتى مردخاي أمام الملك لان استير أخبره بذلك فنزع الملك
 خاتمها الذي أخذته من هامان وأعطاه لمردخاي وأقامت استير مردخاي في بيت هامان ثم عادت استير وسقطت
 عند رجل الملك وتضرعت اليه أن يرزى شر هامان الذي دبره على اليهود وأجلب طلبها وقال لها ولمردخاي
 اكسأ أعاما محسن في أعينك باسم الملك واخته بخفي لان الكتابة التي كتبت أولا لا تزدفع كتاب
 الملك في ذلك الوقت وكتب حسب ما أمر به مردخاي وختم عليه الملك وأرسل الى كل الجهات وخرج
 مردخاي من أمام الملك لباس ملكي وتاج من ذهب وكان اليوم عند اليهود يوم جمعة وفرح وصار عبدا
 يعبدون فيه وهو الثالث عشر من شهر آذار في كل سنة

اسكندره ملكة اليهود

وهي زوجة اسكندر ملك يهودا ملكت وحدها بعد وفاة زوجها وذلك في مدة قصر انها هرثانوس الثاني
 وقد ارتكب الفرسيون في عهدها ظلم كثيرة وتدد كرهاين خلدون فقال وأوصى اسكندر امرأته
 الاسكندره قبل وفاته بكتبات موصية حتى يفتح الحصن (وهو حصن كان خرج لحصاره ولم يذ كر ابن خلدون
 اسمه) ويسير بشواه الى القدس فتدفعه فيه وتسلمه الى البابيين على ولدها (هو ثانوس الثاني) فتملكه لان
 العامة أميل اليه فتهبت ذلك واستدعت من كان نافر من البابيين وجعلتهم وقدمتهم للشورى واستقبلت

بالملك وكان لها بنان من الاسكندرية اسم الاكبر منها هرقلوس والاخر استيلوس وكانا صغيرين عند موت
 ابيهما فلما كبرا عينت هرقلوس للكهنة وقدمت ارستيلوس على العساكر والحروب وضمت اليه
 الربابين واخذت الرهن من جميع الامم وسألهما باليونان في الاخذ بشايعهم من القرابين وكانوا اخلافا كثيرا
 وبياء القرايون الى ابنتها الكهنة يشكرونه ذلك وانه اذا فعل بهم ذلك وقد كانوا سيقال اليه الاسكندرية قد
 تحدثت المفرة من سائر الناس وسأله ان يفس اخذها في الخروج عن القدس والبعد عن الربابين فاذنت له
 رغبة في انقطاع الفتنة وخرج معه وجوه العسكر ثم ماتت خلال ذلك اتسع سنين من دولتها ويقال ان ظهور
 عيسى صلوات الله عليه كان في ايامها وفيما ذكره ابن خلدون في آخر هذه القصة ان ظهور السيد المسيح
 كان في ايام الاسكندرية بخلافه لم تتفق عليه المؤرخون المحققون والصحيح انها وقعت سنة ٧١ أو سنة
 ٧٠ قبل الميلاد

﴿ أسماء معشوقة جعد بن مهجع العذري ﴾

هي من بني كلب ولم أعثر لها على اسم الامن قوله
 لعمرك ما حي لا سماء تاركي * صحبا ولا أقضى بئنا موت
 وكان سبب عشقه انها له اخوة الامن كلب حول ماله اليهم خشية التلف فاقام عندهم ثم خرج يوما
 على فرس وقد صعب شرايا فاشتهد الحرو وظهرت له دوحه فقصدها ونزل تحتها فاجلس حتى بان له شخص
 عليه درع أصفر وعمامة ورداء بطارد سخله وأثنا فقتله او قصد الدوحه ونزل بها فخذله فوجد في الثغابله
 عذوبة لا تقدر وخطبته فدعا الى الشرب فشرب وقام ليحيط من شأن فرسه فترجح الدرع عن يدي
 حتى اراح فقال امرأته أنت قال نعم ولكن شديدة العنايف * منة الاخلاق والمناكة فعلتها من تلك
 الساعة والاهل الزيادة ذكرت انها اخوة شرسه وأبا كذلك ثم مضت ولازم الواسدة كاملة ثم شتى الى
 أحد أصحابه فأنشده عليه أن يخطبها من أبيها ومنى معه حتى زلزال الشفق فاحسن ما قامها فقال له قد أنشدك
 خاطبا قال فوق الكفاة وزوجه به ابني بها من ليلته فلما كان الغد جاء صاحبه فذال كيف كانت ليلتك
 وكيف وجدت صاحبك قال أبدت لي كثيرا مما أخفته عني قديما وسألها عن ذلك فأنشدت
 كتمت الهوى اني رأيتك جازعا * فقلت في بهسد الصديق يريد
 فان نظرتني أو تولى قتيبة * بضربها برح الهوى فتعود
 فوديت عباي وفي الكبد والحشا * من الوجع برح فاعلمت شديدا
 فبارك الهما وانصرف مكان يشد

رب كل غدوة وروحته * من محرم يشكو الضنى والرحه

أنت حبيب الخصر يوم الروحه

﴿ أسماء ابنة حصن ﴾

هي ابنة حصن بن حذيفة الفزاري قد استودعها عاصم بن الطفيل درعه في يوم الرقم فآذنت له به بعد ذلك
 وذكرها في شعره الذي معافيه بن عطفان اذا قال
 قد سألت أسماء وهي خفية * نحماء فأطردت أم لم أطرد
 فلا يبينكم اقصاد عوارضا * ولا قبل الخيل لابة خرغد
 ولا برزق بعلال وعال * وأخى المروءات الذي لم يسند

وهي طويلة اقصر ناعلي هذا المقدار فاجابه نايقة بن ذبيان يا يومه على تعريض عقائلهم في شهره فقال
 فان يك عامر قد قال جهلا * فان عطية الجهل السباب
 فانك سوف تحلم أو تباهي * اذا ما شئت أو شاب الغراب
 فكن كأيك أو كأي برا * فاقفك الحكومة والصواب
 فلا تذهب بحلك طامنان * من الحيلة ليس له ن باب

﴿ أسماء انثى روم ﴾

كانت من النساء العاقلات الحكيمات اللاديات الولودات وكانت تسمى أولادها بأسماء الوحوش الضاربة
 قبل انه من موابل بن ساقط فرأها منفردة في خباتها فهم بها فقالت والله ان هممت بي لا دعون أسبعي
 فقال ما أرى سواي في الوادي فصاحت بنينها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا -مرحان يا سبع يا ضبع يا غمر يا جوار
 يا عاذون يا بسوف فقال وائل ما هذا الا وادي السباع فلزم هذا الاسم ذلك الوادي وقالوا لها ما شأنك قالت
 انهم زل بنا خيف فاحببت ان تكرر موه فأكرموه اكراما زائدا وانصرف وهو يشجب من ذريته يا ومن
 حضور بهن التكمل العذر الذي أبد به لأولادها

﴿ أسماء بنته محمد بن مصري ﴾

هي أخت قاضي القضاة نجم الدين بن مصري كانت شجعة مسندة حليمة مباركة كثيرة البر معت العلماء
 وحذت وحيث مرارا وكانت تباري المعنف وتقيد الفسادة التامة لمن اسمع منها وعما قيل فيها
 كذلك فلتمكن أختها بن مصري * تفوق على النساء شيئا وشيئا
 طراز القوم أنى مثل هذى * فلا التائب لاسم الشمس عيا

﴿ أسماء العامرية ﴾

كانت فصيحة نظيفة أدبية لطيفة عذبة المنطق سلسة اللفاظ لها أشعار رائعة ومعانيها شائقة وقصائد
 مطولة تدمع في اختلاف زمانها ووتر منسجم لطيف العبارة فمن ذلك الرسالة التي أرسلت الي عبد المؤمن
 ابن علي التي نفت اليه بنسبها العامري وناله رفع الضريبة عن دارها والاعتقال عن ماله وفي آخرها
 قصيدة أولها

عرفنا النصر والفتح المبيا * لسيدنا أمير المؤمنين
 اذا كان الحديث عن المعالي * رأيت حديثكم فينا نجونا
 ورويت علمه فعلمت موه * وصنم عهدك فقد امصونا
 فلما طلع على قصيدتها ومقالها ألجأ بطلها في جميع ممالكه عنه

﴿ أسماء بنته من احم امرأة فرعون ﴾

كانت من نحرار النساء الماهودات تزوجت بفرعون موسى ملك مصر ولم تلد منه مدة حياتهم معه وكان
 يحبها مستها ماول كلامها مطبعا

وكان فرعون رأى مناماً قد هاله فاحضر الكهنة والمفسرين من أرباب دولته وقص عليهم رؤياه
 فحذروه من مولود يولد في ذلك العام ويكون هو سبب انحراب ملكه فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في
 ذلك العام من بني اسرائيل وكان في دار فرعون بستان فيه منبر كبير فخرجت الجوارى اليه ذات يوم

لغسلن فيه فوجدن تابوتاً فآخذنه وظنن ان فيه مالا فحملنه على حالته حتى أدخلنه الى أسية فلما قصته
 رأته فيه غلاماً قال الله عليه محبة منه فرجته أسية وأحبته جد اشديداً فلما بلغ النابحين ان في دار الملك
 غلاماً استأذنه فدخلوا داره واذبحوا الغلام تنفيذاً لامره فاذن لهم بذلك فاقبلوا على أسية بث فارقهم
 اذبحوا الغلام فقالت أسية للذباحين انصرفوا فان هذا ليس من بني اسرائيل قالن آتى فرعون واستوهبته
 منه فان وهبه لي كنتم أحسن وان أمركم بذبحه فلا مانع من ذلك ثم انما اتيت به الى فرعون وقالت له ليس
 لي ولا لك ولداً فلاقته اولاً هذا عسى أن ينجعنا فسمي به الهياكاً ثم به فلما أمنت أسية عليه سمته موسى
 وأحضرت المراضع فجعل كلما أخذته امرأته منهن لترضعه لم يقبل لئلا يحمي لئلا يحمي أسية عليه أن ينجع
 من اللبن فيموت فأمرت بان راحته الى السوق ترجوان يصب امرأه يرضعوه من ثديها الى أن أتت أمه
 وأعطته ثديها فوضع منها فأنطق البشير الى أسية يشربها بانه وجد لانيها امرأه مرضعة فأمرت باحضارها
 وقالت لها امكني عندى لترضعي ابني هذا فاني لم أحب شيئاً مثل جبه قط فقالت لها لا أستطيع أن أدع ابني
 وولدي فمضج فان طابت نفسك أن تهبطن به فأذهب به الى بيتي ففكرن معي ولا أولى له الاخر افعلت
 والا فاني غير تاركة ابني فأعطتها اياه فآخذته ورجعت الى بيتها فلما ترعرع قالت أسية لام موسى أحب أن
 ترين ابني فوعدهم ابناً فأتته اياه فقالت لخواصها وجوارها لا ياتي في مسكن أحد الا استقبل ابني بهدية
 وبكرمة فاني باعته بأمانة تخصني ما تصنع كل قهرمانة مسكن فلم تزل الهدايا والتحف تستقبله من وقت أن
 خرج من بيت أمه الى أن دخل على أسية فلما دخل عليها أكرمته ورحبت به وأعجبها مآثر من حسن
 أثر عليه ثم قالت لها انطلق به الى فرعون ليكرمه فلما دخل عليه أكرمه ووضعوه في حجره فتناول الغلام
 الحبة فرعون حتى جنبها وتنف منها بعض شعيرات فغضب غضباً شديداً وخاف منه وقال هذا عدوى
 المطلوب فارسل الذباحين ليدبحوه فبلغ ذلك أسية فجاءت تسمى الى فرعون وقالت له ما يد لك في هذا الصبي
 الذي وهبته لي فأخبرها ما فعل فقالت له انمهل صبي لا يقتل وانما صنع هذا من صباه وأنا جعل فيه بني
 وبنتك أمر ان عرف به الحق وأضع له حلياً من الذهب والياقوت وأضع له جراً فان أخذ الياقوت فهو يعقل
 فأذبحه وان أخذ الجرة علمت انه صبي ثم وضعت له طشتاً من الذهب والياقوت وطشتاً من الجرة في الغلام يده الى
 الجواهر ليقبض عليه فزاعته عينه الى الجرة فقبض على جرة ووضعها في فمها فجاءت على لسانه فحرقته
 فقالت له أسية ألا ترى ان فعله وأنه صبي لانه قتل فكف عن قتله
 وكانت يوماً متطلعة من كوة في قصر فرعون إذ نظرت الى المشاة امرأه حرقيل تعذب وتقتل فيبينها هي
 كذلك إذ دخل عليها رن وجعل يحرقها بخبر المشاة امرأه حرقيل وما صنع بها فقالت أسية الويل لك
 يا فرعون فقال له انك قد اغترت الخنون الذي اغترى صاحبك فقالت ما اغترى خنون ولكني أمنت
 بالله ربى وربك ورب العالمين فذا فرعون أمها وقال لها ان ابنتك قد أخذها الخنون الذي أخذ المشاة ثم
 انه أقسم لتدور في الموت أو لنسكتنك بالله هانخت به أمها لولا انها موافقة فرعون فيما أراد فأبى وقالت
 تريدن أن أكره بالله فلا والله ما فعل ذلك أبداً امرأه فرعون تحدث بين أربعة أو ثمانية مارات تعذب
 حتى ماتت ولسانها لا يقر عن ذكر الله وهي تقول رب انى لي عندك يتأق الجثة ويحني من فرعون وعمله
 رجها الله رجعة واسعة

اعتماد زوجة المعتدين عبادي

هي أم أولاده وتشتهر بالميكية وسبب اتصالها بالمعتدين هو كقول ان المعتد يركب في النهار ومعه ابن عمادوزيره
 وقد زدت الرمح النهر فقال ابن عمادوزيره أجز (صنع الرمح من المازود) فاطل الرمح في الفكرة فقالت

أمر أمن الموجودات على ضفة النهر (أى درع اقبال لوجد) فتعجب ابن عباد من حسن ما أنت به مع
عجز ابن عمار ونظر إليها فاذا هي غاية في الحسن والجمال فاجتبه فبالها ذات بعزل أنت قالت لا تقربوها
وولدت له أولاداً مملوك النجابة
ولما قال الوزير ابن عمار قصيدته الامامية الشهيرة في المعتمد والريكة أغرت المعتمد به حتى قتله والقاصدة
أولها

ألا حتى بالغرب حيا حللاً * أنا خواجماً لا وحازوا جلالاً
وعزس يومين أم المرى * ولم فعمى أن تراها خيالاً
ويومين قربت بياض يله * كانت منها أزلية بنى عباد

ومنها
تخبرها من نيات الهجان * رمية ما نسوى عفا
قامت بكل قصير العذار * لثبا يجارين عما وثلا
قصار العسود ولكنهم * أقاموا عليها قرناطوالا
أترى كرايا منيا بالصبا * وأنت اذا لحت كنت الهلالا
أعاني منك العذيب الرطيب * وأرشف من فيك ما من لالا
وأقنع منك بدون الحرام * فتقسم جهلك أن لا حللا
سأهتك عرضك شيا فاشأ * وأكشف سرك حالاً خالا
فيا عمار الخيل يازيدها * منعت القرى وأبحت العيالا
ولما خلع المعتمد وجبن يا غات قالت له

يا سيدي * اقصد هنا هنا
فقال
قالت لقد هنا هنا * مولاي أين جانا
قلت لها الا هنا * منى الى هنا

﴿ أغضبنا عذراء سرقسطه ﴾

عذراء وقعت في كوتاس اسبانيا في شهر حزيران سنة ١٨٥٧ بعد أن طعنت في السن كانت في صباها
تبيع مشروبات في سرقسطه فلما حاسر الفرنسيون المدينة المذكورة سنة ١٨٠٨ وسنة ١٨٠٩ اشتركت
في المداقة واشترت بسلامة منهم الشجاعة ولعبت بفرطها اومعناه طويلا لانهزمت قبله من
البرطوجي كان في حالة التزع وأطلقت المدفع على الحاسرين ومكافأة له على خدمتها في وقت الحصار
وجهت اليها قيادة عرق من العساكر الاسبانيوليد مع عدة تباشير واشترت في القتال حتى حازت النصر
مرارا بشفقة على الفرنسيين

﴿ افروسي في المدينة ﴾

ولدت بالاسكندرية لحو سنة ١٣٤٠ للملاذوكان أبوها من الاغنياء وترتبه على العبادات والتسوى
ونشرت نفسها للبلدية وأتم الانتماء لزوجها بالاك كان لها بنت مبالغ النساء أراد أبوها أن يزوجهما بأحد
أقربائها فلما أبقت ذلك استنوب رجل وقرت من بيت أبيها وولدت الى أحد النساء ثم مضت الى
أحد الأديرة وصحت نفسها لزمرد فتبها الراهبان ولم يعرفوا أمرها فاخذ أبوها يبحث عنها حتى جاء الدير
راخبر الرئيس بالظبر وهي حائرة تسع يدعون أن يعرفها أبوها ولا الرئيس فكانت تخاف أن تعرف وعلى

الخصوص ان أباه تزد كثر الى ذلك الدر وكان يشكولار بس أمره واستمرت على هذه الحالة ١٨ سنة وقيل ٣٠ سنة وهي ملازمة للصلاة والصوم والتسقات والعبادة الحارة حتى مرضت وعرفت أن أجلها قد اقترب فدعت والدها وكشفت له أمرها وتوسلت اليه أن يفرح بذلك ثم توفيت

✽ افروسني اميرة الشرق ✽

هي اميرة الكيسيس الثالث الملقب بالفخوس (أي الملك) ودرت على ونعمه على تخت الملك عوضا عن أخيه اسحق انجلوس سنة ١١٩٥ غير أنها هي التي ملكت بالحقيقة وكانت موصوفة بجودة العقل والشجاعة والصراحة غير أنها كانت متكبرة وسيرتها غير مرضية فلم يملك الكيسيس سنة ١١٧٨ ونشئ حدوث فتنة شديدة فطردت افروسني من البلاط وحسبت في دير وسنة ١١٨٤ استدعاه الامراطور الى البلاط غير أنها لم تهاب الملك ثانية من جرأة ثورة الكيسيس الملقب بالباب وهو ابن أخي الكيسيس الامراطور فانه ناره الى الامراطور بعد اختلافه في حرب البلقارين واستجد الجيش الصليبية فانت لمساعدته ولما استولى الفرنسيون في الحرب الصليبية انظامسة على القسطنطينية هرب افروسني وطافت مدة مع زوجها في آسيا ثم قبض على زوجها وحبس فبقيت منفردة من سنة ١٢١٠ الى أن توفيت سنة ١٢١٥

✽ أفدوكسيا زوجة الامراطور اركاروس ✽

انثيا ابنة الكونت بولون الفرنسي قائد بتودسيوس الكبير زوجها الطروسيوس انرجي بالامراطور اركارديوس وباسم اركارديوس ملك كلاهما ولما سقط اطرديوس من الملك حكمت افدوكسيا بالاسط بين الناس ولم تقبل رشوة البتة كعادة ملوك ذلك الزمان ولما انت القديس يوحنا خافم الذهب سنة ٤٠٣ لانه وعظ عن زينة النساء وأبطل زهرهن وشعب عليا الشعب فاستدعته بعد أشهر ثم نفته سنة ٤٠٤ لانه ونج الشعب بقوة على ما يحدث من الامور الغير اللائقة فعند نصب نبال افدوكسيا تم توفيت افدوكسيا وكانت قد ولدت لاركارديوس تيرسيوس الثاني

✽ أفدوكسيا ابنة الفيلسوف ليونتيديس اليوناني ✽

اميرة بتودسيوس الثاني كان اسمها قيل أن اسمها تزوجت ثيناس وكان أبوها قد علمها العلوم الفلسفية والمعارف والآداب وكانت فوق ذلك بدعة الجبال ولما راها أبوها في درجة عالية من حسن العقل والجد حرمها من ميراثه لعله بكفائها في تحصيل أكثر مما يلزمها فتوجهت الى القسطنطينية وتطلب حثها من الامراطور بليكيريوس فحبب من علمها وحسن تصرفها ووزجها بأخيها بتودسيوس سنة ٤٢١ لم تحمل العلوم واشتهرت بها ونشطت لها فزجت على بابها اقدام العالما وأحبها واحسد منهم يقال له بونتيوس فقتله بتودسيوس غير أنه رأى كثرة اتصالها بأسرة منزلة أفدوكسيا وطلبت الرحيل الى بيت المقدس فأذن لها وأعطها المالك بالرقاء وأمره الى اورشليم بقتل خوري وشماس كانا يرددان اليها فغضبت أفدوكسيا وقتلت الزاني فترزع عنها الملك كل شرف واستحقاق ملكي وكانت أفدوكسيا قد تمتع رأى أوطانها غير أنها ارادت بإرشادات القديس أفتيموس ونفقت باورثيم سنة ٤٦٠ بعد أن برأت نفسها بالاقسام من التهم التي اتهمها بها الامراطور وكانت قد أسست أديرة وكائس وألكت عدة تأليف وكتب سيرة حياتها فليثور المؤرخ الشهير

✽ أفدوكسيا انفتاح زوجة فالنتيانوس ✽

كانت أفدوكسيا اميرة بتودسيوس وتلقب بالقنا ولدت في القسطنطينية سنة ٤٢٢ ولما سلب

زوجها كان شخص يدعى مكسيموس شريكاً في قتله وهي لم تعلم ذلك فتزوجته وولدت ابنتها باسمه لكنها لما علمت الأمر من نفس مكسيموس استدعت إلى إيطاليا جنسريان ملكاً القسنداله فأكتمح رومية وأبني أفدوكسيا عند سبع سنين ثم رجعت إلى القسطنطينية سنة ٤٦٢ وأكملت حياتها بالرياضات والعبادة

﴿ أفدوكسيا زوجة الامبراطور قسطنطين دوكاس ﴾

دعت لنفسها الملك بعد وفاته زوجها سنة ١٠٦٧ لتتبعه لا ولادها حق الملك وأراد بعض كبار الدولة ان يحلها من السطنة فحكمت بقتله غير أنهم لما رأته تحبها بحمالة غضت عنه وجعلته قائد جيوش المشرق ثم تزوجته سنة ١٠٦٨ بعد أن احتالت على الطريق كسيفيوس وأخذت منه صكاً كانت قد مهدت فيه لزواجها الأول لأنها لا تزوج بعد موته طول حياتها ولما تولى الامبراطورية ابنها ميخائيل بعد ثلاث سنين من زواجها حبسها في دير وكانت أفدوكسيا قد تعلمت من العلوم وألفت تأليفين عنهما تأليف في نسب المعبودات والاطفال من رجال ونساء وهو كتاب لطيف جداً وكتاب في تعليم النساء وكتاب في شغل الاميرات وكتاب في عيشة الرهبانية إلى غير ذلك من الكتب العلمية والتاريخية التي خلدت لها ذكرها في بطون الاوراق

﴿ أفدوكسيا ابنة امبراطور زوسيا ﴾

هي أول امرأته لطرس الأكبر وأم الكيس المشكوكوا لحظاً اسمها زوجها ووجهها واصله رجل من الاشراف اسمه كابو وهجرها ثم نهالها إلى دير بالقرب من بحيرة لادونا وأما كابو وحكم عليه بالوث تحت المذاب الشديد ومع ذلك لم ينطق بالإبراء أفدوكسيا ثم استرجع الامبراطور امرأته وماتت بعد ذلك بتقليل

﴿ كافلياشقيقة الامبراطور أوغسطس ﴾

زوجة مرقس أنطونيوس توفيت سنة ١١ قبل الميلاد تزوجت أولادها بوريوس مرشوس وكان بوليوس قيصر يرغب في فصلها عنه لزوجها بيباي إلا أن بيباي أي ذلك بقيت مع زوجها ولما توفيت سنة ٤١ قبل الميلاد تزوجها مرقس أنطونيوس فتمكن بذلك الاتحاد بينهما وبين كافليوس وصحبت زوجها الحدي في حروبه بالشرق وبواسطهم زال ما كان بينه وبين أخيه من الخلاف سنة ٣٧ قبل الميلاد ثم سار مرقس أنطونيوس لمحاربة البرمين فشغف بحب كابو بارة ولما أتت كافلياً إلى بلاد الشرق سنة ٣٥ قبل الميلاد بعدت ومهمات ونفوذ زوجها قبل ما أتته ولكنها أتت بمقابلتها فرجعت إلى إيطاليا ولم ترغب قط في مقابلة زوجها بل أقامت في بيته وكانت تربي أولاده إلا أن أخاه أوغسطس ساء بذلك وعزم على الاختباء لئلا يشهر الحروب على أنطونيوس وكسرو في موقعة كتيوم المشهورة غير أن مرقس نعمت إلى كافلياً بكاتبه الطلاق سنة ٣٢ قبل الميلاد فأتت إلى بيت أخيها أوغسطس وبعد وفاة زوجها المذكور رجعت أولادهم فولشاو كابو بارة مع أولادها فكانت تربيتهم تربية واحدة من دون فرق بينهم وكان لها خمسة أولاد ثلاثة من مرشوس واثنان من مرقس أنطونيوس اسم كل منهما أنطونيا أحدهما تزوجت بدوميتيوس أنهنيو بوريوس دتيرون الذين جلسوا على تخت الامبراطورية الرومانية وماتت كافلياً حزناً على ابنها مرقس شلوس الذي ولد لها من زوجها الأول فانه توفي في عتقوان شبابه بعد أن كان أوغسطس قد تزوجها ابنته جوليا وعينه راز بالله في الامبراطورية

وكانت كتابيا على جانب عظيم من التذوق وحسن الاخلاق وجودة العقل وسعة المعارف وقد أجمع أهل زمانها على أنها كانت أجل من كثيرات

كتابيا ابنة الامبراطور كلوديوس

من زوجته ساليانا خطيبا لوسوس سيلانوس حين بدأ وغطوس الآن أمها بطل تلك الخطبة وزوجتها ابنتها نرون من زوجها دوميقيوس أهدى بروس فطلعتها لاجلس على تخت الملك مدعيا انها عاقرة وتزوج بروسيا وبذلك نقاهها الى اكنيا لان بوسيا اتهمتها بقتل عبيد مصري شاب اسمه أوساروس كان يحسن الغناء بالمرافاض طرب لذلك وساء لهم هذا الظلم جدا فاضطر الى أن يطيء غيظهم نرون فاستدعى كتابيا الى رومية فقباهلها الشعبيا كرام وسرور لاهم يدعيها وكسر واتصال بوسيا فزمت هذه على الاستقال وحرمت نرون بتدبير هالذي المنام فأمر ان يسبت قاتل أمه أن يصرح انه ضالجع كتابيا فضاها الى جزيرة يداناريا وهناك قطع عرقها لقتلها بنزف دمها ففتت الرعية جريان الدم ففتت بخارجا حمارا وأرسل رأسها الى بوسيا سنة ٦٢ للميلاد وكان لها من العمر حينئذ ٤٠ سنة فقط

البصبات زوجة زكريا

هي أم القديس يوحنا المعمدان وقد وُلدت في شيخوخة أبها بعد أن كانت عاقرا وكان أبوها من نسل هرون وأماها من سبط يهوذا ولذلك كانت من ذوات قرابة السيدة مريم العذراء وقد زارها السيد المذكور في حبرون (الخليل) في أيام حملها وذهب القديس بطرس الاسكندري الى انما ترك تلك المدينة عند ما قتل هيرودس الاطفال والتجأت مع ولدها الى كهف في جبالهم وذاعت هناك بعدد أربعين يوما من دخولها الكهف المذكور وتزكت القديس يوحنا وحده من دون معين فأقام على هذا الحال مدة طويلة وقد أطلب المؤمنون في بعدا فضاثلها ووصف تقواها

البصبات ابنة هنري الثامن ملكة انكلترا

وُلدت لهنري من زوجته حنة بولين وأخر من ملأ من بيت تودور وُلدت سنة ١٥٢٣ وتوفيت سنة ١٦٠٣ جعلت ولية للعهد حال ولادتها وذلك بموجب قرار صدر من المجلس العالي وبمحرم أختها ماري ابنة كلربنا الاراغونية من الملك مع أنها كانت أكبر منها بسبع عشرة سنة وفي السنة الثالثة من عمرها حدث ما أفضى الى قتل أمها فادفع بها ابنة غير شرعية وتبلى ما كان لها من الاعتبار بالاحتقار وتعلت البصبات اللغات اللاتينية والفرنسية والاطالانية والاسبانية ولوية والفلكية وترجمت مؤلفا من اللغة الايطالية الى الانكليزية وجعلته مقدمة لرايتها غير أنها كانت تفضل التراجع على مساومة العلوم وشاركت أختها في الدروس التي ألقاها عليه ورجل من أقر أهل انكلترا العلماء وسعهم معرفة ولما توفي هنري الثامن في سنة ١٥٤٧ أوصى بالملك من بعده لابنته ماري والبصبات من بعدها وعين البصبات من بناو افرا وكان الناس حينئذ يحسبون انها مناصرة لا ختم ماري ورئيسة الحزب البري وستاني كما كانت ماري رئيسة الحزب الكاثوليكي وسنة ١٥٥٤ تزوجت ماري بفيليب الثاني ملك اسبانيا وأوست تومل أن تزوج منه ولدا يرث الملك من بعدها وكان فيليب يعامل البصبات بالاطف ويظهر لها الوداد وتمكنت المداقة والمحبة بين الاختين في الايام الاخيرة من حياة ماري ولما توفيت ماري سنة ١٥٥٨ خلفت البصبات على تخت الملك من دون عمانع وبعدة أشهر من بلوغها على تخت البطل الملكات الكاثوليكيين من كنيسها

الخصوصية وأبى في أول الأمر أن تلقب برئيسة الكنيسة البروتستانتية وسميت نفسها والملكة لأنها
أنشئت فيها سلطتها أخيراً ولم يكن لها معارض فيما تنقله وكان القوم في فرنسا يدعون لملكي ستوارت
ملكاً سكوتلانداً بحق التلقب على أنكترا وكانت هذه الدعوى من شأنها أن تأتي بتنازع رديئة وتسوق إلى
الحرب وأخذت العصابات تتداخل في أمور سكوتلانداً ونجح الحزب البروتستانتي فيها بساعدتها وحاول
البابايوس الرابع أن يرد الملكة إلى الدين الكاثوليكي فخطب سعيه وأرجعت فقامت الملكة الكاثوليكية
إلى ما كانت عليه سنة ١٥٦٠ فتشاع ذلك الإصلاح فيه عظيم ونجح للدلاود وأرسلت إلى الهوغنو
الفرنسيين بمداد من المال والسلاح والرجال وأمدت بضارب وتقاتلت الملكة سراً وأما طلبت ماري
ملكاً سكوتلانداً أن يبع لها أن تنطلق بأمان من فرنسا إلى سكوتلانداً لم يجبه العصابات إلى طلبها ويقال
أنها حاولت إلقاء البيض عليها سنة ١٥٦٣ طلب إليها المجلس العالي أن تفرج لأن مسئلة إرث الملك بها
يهمهم وعليها وخطبها كثيرون من أنكترا والبلدان الأجنبية وكان من أعظم الأساليب الذين رغبوا في
الافتراق بها (هنري فزان) ثامن عشر ألات أرنولد وأتروهم وطلب إليها أيضاً أن تفرج على ستوارت
وليعة للهدوء ولم تهم المسئلة وخطبها شارل التاسع ملك فرنسا فلم يجبه إلى سؤاله ومن جملة الذين رغبوا في
الافتراق الأوربي يدوق كارلوس ابن أمرا طور المانيو كانت بحجة الأرشيديوق تيمو يوافي ماري فقلها وكان
الناس ينتظرون ماري فمافوا قصر الملكة بمجيبها وساء العصابات تفرج دارني بماري ستوارت ونكترا
الأنكترا عواماً من ولاد دويلها لأن ذلك دل على أن الملكة ستنتقل فيما بعد إلى كاثوليكي وفي تلك الأثناء
حدثت فلاق داخلية جديدة واشتدت المصاعب الخارجية على الدولة لأن قبول المضطهدين الفارين
من الملك في أنكترا وأنسبهم على أرواحهم ساء اسبانيا فأهبطت الرأية الانكليزية في خارج مكسيكو
وكذلك مشيرها في مدريد فاستولت الملكة على مال لاسبانيا وجدته في سفن اسبانية ليلاً إلى ماري في
أنكترا والمهاجرين المنكوبين أملاً في أنكترا في الملكة وسجن أصحابها أنت القبض على كل الأسبانيول
لأسبانيين في أنكترا وعلى مشير دولتهم أيضاً وخطب فيليب الثاني في ذلك راساً فأجابه بكبرياء وتم دها
بالحرب وكانت دوق فيرلاند قد انحاز إلى ماري ستوارت وتعلق بها فخذت العصابات من ذلك ثم ألفت
عليه القبض وسجنته سنة ١٥٦٩ حدثت الثورة الشعبية العظيمة تحت رياسقارني وسكوتلانداً
دوق فيرلاند الكاثوليكيين فأخذها أول سكس في السجل وقتل ٨٠٠ من العصابة سنة ١٥٧٠ حرم البابا
يوس الخامس الملكة العصابات وعلق رجل من الكاثوليكيك مع قتلون نسخة من الحرم على باب قصر
الأسقفية في لندن فقبض عليه وقتل صرا بعد أن حبط مسعى القوم في عقد الزواج بينهما وبين الأرشيديوق
كارلوس مرض عليها أن تفرج يدوق انجو الذي صار فيما بعد ملكاً لفرنسا وسمي هنري الثالث وكان آخر
رجل من بيت فالزا فالتما أقيمت المسئلة على ديوان المشورة قال بعض الأعضاء أن الدوق لا يلائم الملكة لاند
أصغر منها سناً (كان عمره ٢٠ سنة وعمرها ٣٧) فأغضب ذلك جداً واستبدل من هذه الحادثة وما
أشبهها فلم تكن ترى جانب الخلوص في مثل هذه الأمور وأنها كانت تعتاق غبطة شديدة عند ماري
أحد من خطبها يترجح بغيرها بعد أن يأس منها وجعلت (سبيل لو ودورواخ) وزيراً لها ووجهت إليه
تظارة الخيرية وإلى السير توماس سميت مستشارية الدولة وحصل لها قون أهمية كبرى لأن الملكة أحبت
كثير الكمال صفاته ورجالها وتممها الناس انها تفتحه وحبها تنفع من استقامتها كثير من الأوقاف
وبعثت إليه رسالة في ثلاثة أسطر غابة في الخشونة وفي إنشاء الكلام عن اقتراحها بدوق انجو عرضت
عليها أمه أن تزوجها بأخيه النورون وكان أسفر منها بأثنتين وعشرين سنة قديم الخلق والخلق ثم انقطع
المراسلات بين العصابات وانجو فطلب إليها الامبراطور ريكس ميلان الثاني أن تختار له ودلف بعلا لها مع

انما كانت في العمر اكبر من أمه وعرض عليها أيضا هنري دو تورمالا أن قلبها كان يرل متعلقا بدوق انجو
 وأظهرت انها عدلت عنه لاسباب دينية وحاول فيليب الثاني أن يقتلها فوافقا على ذلك كلام من زفاف
 وماري ستوارت فكشفت المؤامرة وقتل زفلك ثم استأنف الكلام عن اقترانها بالنسوة أخی دوق انجو
 وأصدر المجلس العالي قرارا بقتل ماري ورت فلم تلم الصبايات بذلك وفي ذلك الاثناء حدثت ملحمة
 سنت رنلماوس سنة ١٥٧٢ فاستد غنظ الانكليز وهاجروا على ماري وطلبوا قتلها فلم يجبه
 الصبايات الى ذلك را سابل قبلت بنسليها الى السكوت لانديين الذين كان الانكليز يعقدون أنهم يقتلون
 حيا ما يقبضون عليها وسنة ١٥٧٥ طلب الهولنديون الى الصبايات أن تلت عليهم لانهم كانوا يعتبرونها
 من نسل فيليب ادو هينو فلم يجبههم الى ذلك ولا ساعدتهم ولكنها قبلت سنة ١٥٧٨ أن تذهب الى والريان
 واشترطت عليهم شروطا لكي تنهاج أن تسترجع ما تنفق عليه وحدثت في ايرلاندا ما انهم ارا قتلها او كان
 الايرلنديون يسمون الحرب التي أقامها اللورد رينجوي هناك حرب السارة استهزأ بالملكة وتكاثر
 المؤامرات حولها وكان محورها ماري ستوارت وكثا ليسوعين بدقوة فيها وثبت مداخلة مندو زاسفير
 اسبانيا في احداهما كره على الخروج من انكلترا وقتل وجن كثير ومنهم المتأمرين أماء فيليب هو ريدارل
 ارنيل وابن دوق زفلك فحكم عليهم بالقتل وبعد أن حبس مدة طويلة لمعات في السجن وأناب ليسوعية
 لوقاية الملكة من سمهاهم بالأميرين الثانويين وأثبت المجلس العالي ذلك بقرار أصدره وعزم على قتل ماري
 سنوارت اذ سعت في قتل الصبايات ثم كشفت مؤامرة تحت رئاسة انثوني باينتون كان فينها قتل
 الملكة والسلاسل ماري فاد ذلك بالزل على ماري بدلام أن تجزئ منه نفعا فخرت بمحاكماتها
 واختلف القضاء في ذلك اختلافا فليسا غرا أنه حكم عليها بالاشراك في المؤامرة وقتلت في فورت سنای في ٨
 شباط (فبراير) سنة ١٥٨٧ فخرت عليها الصبايات ظاهرا ناشدبا وقد تتر فريحا بعدوا ترضع جليبا أن
 يوقعها على الحكم الصادر بقتل ماري كان محض تزوير وعمالا ريب فيه أنهم أرسلوا الى قلعة فورت سنای من
 دون علمها ولا أمرها وكانت أحوال فرنسا بالايوجاب الخوف من هذا القبيل الا أن البابا وملك اسبانيا
 كانا من أعداء الصبايات الا داور غيان في تنكيد لها وفهرها فخرها البابا سكستوس الخامس ومهر عليها
 حرا بصلبية وادعى فيليب الثاني شجاع الملك وبنى دعواه على انه وارث شرعي لبيت لانكستر لكونه من
 سلالة بلقي جون اف غونت اللتين ملكتا برنوغان وقصصطله وتجهز جهازا للحصول على مطالبه ووعده
 البابا بمساعدات كثيرة شرطية وفي تلك الاثناء غادر دال على سواحل اسبانيا فهاضب سفنها
 وهجم على ميناء قانس فالحق بسفنها فخرها كثيرا وتم بالانكليز بسعة للملاقاة عسكر فيليب فزعوا
 الشفاق من بينهم واتخذوا الكاوتليك واليورتيانة وفي الشعب فكانوا بدوا واحدة وجهزوا اسطولا
 مؤلفا من ١٨٠ سفينة تحت قيادة اللورد هو ردا فافتغام وقيادة دال وفر ويشرو ووكس وجمعوا
 جيشين مؤلفين من ٦٠ ألف مقاتل أما الاسطول الاسباني فصار من اسبانيا في ٢٩ أيار (مايس)
 سنة ١٥٨٨ لغزوا انكلترا ولكن هبتز وبعة شديدة كرهته على الرجوع ولم يلبث الا اسطولا لافي
 شهر رنوز (جولية) فقتلوا لاقرب ساحل انكلترا وبعد أن استمرت الحرب بنهاجلا لمدة سبعة أيام انكسر
 الاسبانيون وتبدد قتلهم سنة ١٥٨٩ أرسلت الصبايات جيشا للتخلص من الرنوغان من أدى الاسبانيون
 فصادف فشلا مع اندخروج من البحر ووصل الى ضواحي اسميون وأمدت هنري الرابع ملك فرنسا بالمال
 والرجال لانه كان يحارب اسبانيا والاتحاد المشهور بين سنة ١٥٩٠ وسنة ١٥٩١ وسنة ١٥٩٣ التأم
 المجلس العالي وبعد مشاحة جرت لسمع الملكة تخضع لها واما الصبايات عزم هنري الرابع على ترك اللذع
 البروتستانتي وكشفت مؤامرة عقدتها جماعة أرادوا أن يدسوا اليها السم في شراب أو غيره وقتلت رويدا

غولويس وهو بهوري اسبانولى الاصل كان في خدمتها عدة سنين وذلك لاشترائه في تلك المؤامرة وفي ذلك الوقت عمت الاضطهادات الدينية انكلترا كلها وقتل كثير من وجوه البيورثانية وكانت الحرب مع اسبانيا جارية على قدم وساق وسنة ١٥٩٦ فتح قانس اسطول وحينئذ انكليزيان تحت قيادة هورداغ اقتحام واسكس وكان اسكس حينئذ أكثر أهل انكلترا نفوذاً وسطوة لأنه قصر عقله وسوء تدبيره ولم يعمد عليه مكره ولا اعتباراً للملكة فأفل نفع وكثرت الدسائس في البلاط الملكي فامسى اسكس وهو أكرم رجال الدولة وأقلهم دراية آتة في أيدي أهل الغايات والمطامع وأرسل اسكس لمحاصرة الاسبانين في بلادهم وفي الاقناوس الانقليزي ان فيليب الثاني حاول ان يجعل بشه مملكة لانكلترا فلم يفعل شيئاً فغضب بذلك الملكة ولكن لم تلبث ان رضيت عنه وتمسكت من مقاومة بوريغ ومضادته الى أن عرف بوريغ المسد كور ان بينه وبين ملك اسكوتلاند امر اسكس ولما عزم هنري الرابع على عقد الصلح مع اسبانيا رأى ان ذلك مما يغيظ البصائت عرض على انكلترا واسبانيا عقد الصلح ونوسط الخلاف بينهم فصادق بوريغ على ذلك ونالته اسكس وفي مجلس من الوزراء عقدت الملكة للنظر في صالح الارلاند حاول اسكس قضاة الملكة باستئناف فصيحته وقالت له اذهب لاسك الله فاعطها اهل اسكس الكلام وهاج وهاج وخرج من المجلس وبينما كان يقوم يحاولون مصالحتهم ما توفي بوريغ في ٤ اب (أغسطس) سنة ١٥٩٨ وبعد ذلك بستة أسابيع توفي فيليب الثاني فرجع اسكس الى البلاط الملكي وبعد مدة وجيزة انتخب لورد اوالا لارلاند وكانت تلك البلاط حينئذ في حال تعبد لمولم وجه اليه ذلك المنصب عن حب بل عن غيظ وسعي له فيه أعداؤه المدبرون على هلاكه وكان هو من أهل السياسة الدولية لامن المضطلعين بسياسة الاهالي ومن أهل الشرف لامن رجال الحرب تحببت مساعيته في ارلاند فاجتمع منهم دون اذن وسلط طريق التهور والشطط فكان كالباحث على خفيه فظلمه فسيق الى دكة الجرمين فقتل عليها سنة ١٦٠١ وأمسى السرور وبرت سبيل بن بوريغ أكثر وزراء البصائت نفوذاً وكان بينه وبين ملك اسكوتلاند امر اسكس وطلبت الملكة أن هنري الرابع ملك فرنسا يزورها في دوفر لانه كان في كالي الا انه أرسل اليها سفيرة موسسودي روسي فقبضت عليه ودار بينهم ما حدثتهم فاتهم انكس في أول الامر عن ملك اسكوتلاند وقالت لانه سيخلصها في الملك ويصير ملكا لبريطانيا العظمى كلها وهي أدل من لقبهم بهذا اللقب ثم أرسل اليها هنري الرابع سفارة أخرى فاحسنت ملتقاها وكان آخر اجتماعات المجلس العالي في أيامها في شهر تشرين أول (اكتوبر) سنة ١٦٠١ فقاوم الامسيارات الجائرة التي كانت قدمتها اقلاماً مقاومة شديدة ولكن اذ رأيت أن مقاومتها لا تجدي نفعاً عدلت عتاق وجه لايس فيه شرفها وفي أوائل سنة ١٦٠٣ ورد عليها تشكيات شتى فاعلمت ذلك فصمت الان سبب موتها هو أنه أصابها زلزل في تشمذفت فوفت فيها ودفنت في ٢٨ نيسان هذا وان الحوادث التي جرت في عهدها هي من أهم الحوادث التي جرت في انكلترا والعصر البصائتي في التاريخ الانكليزي هو من أزهى الا عصر وأزهرها وقد جعل له رجال السياسة والحرب والقلاسة الكثير والذين نبعوا فيه من غيرهم من أهل الخلق والدراسة مقاماً في تاريخ العالم يتجاوز عصر البتة والحوادث المهمة التي جرت في حياة البصائت مقرره ناسئة لاندفاع فيها اثباتاً وأصافها فقد اختلف فيها المزدخون وهذه ترجمة ما ذكره عنها فرود في آخر تاريخه قال أن مكرها من أول الامر كان متعباً جدوا وتعلتها بالبتة تعاقباً مشؤماً ونيرم سبب جعلها تكره الزواج وما حل بها من اليأس زاد أطوارها غرابة ولم تحزن بالاصلاح عن طيب خاطر بل نظروا في زمانها حكمت عليها بذلك فاضطررت الى وقاية الاراقة والعصاة مع أنه لم يكن لها صالح في مقاصدهم ولا كانت تؤمن بتعاليمهم وكانت تشعر بالضرورة حال خضوعها لها وما بدا منها من التردد نشأ عن جعلها رنما عنها على سلوك طريق نكره المسير فيه وكانت حاذقة

جداد تدرك دقائق الامور الا أنهم لم تكن تهم كثيرا بالامور الخطيرة وكانت خالية عن الانفعالات النفسية التي تجعل للطبع البشري قوة ونباتا غير أنه كان لها صفة أديسة سامية جدوا وهي الشجاعة فاستمرت ثلاثين سنة عاكفة على قتل الناس ولم يلحق بها قها من جراء ذلك خلل ولا هالها أمر المساواة وكانت تختصر التسم والحق في غير موضعها وتحب البساطة في المعيشة وتقوم بأشغال صعبة وتساوي المساواة الاقتصادية في يتهاومع أن غرورها لم يقف عند حد بل جعل لها الخلق البتة وكانت اذا سمعت غيرها تكلم بالكذب لا تنفر منه ولذلك هان عليها ارتكاب الكذب وكانت كثيرة الدهاه والحيل لا تلوح عليها البساطة الا عندما تتناول وتتنازع و صككت اذا وعدت بشيء فها تنسى ما وعدت به فضلا عن أنه لم يظهر منها البتة ما يدل على أنها تفهم معنى الشرف ولا غترارها بدرايمها وفهمها كانت لا تقوم بتغيرات بسددها اليها بوليغ من دون أن تلحق ضررا بالملكة ونفسها معالوم تعدل عن مقاومة أو مضادة الابعاد وقوعها في المشاكل وكانت حذقة بوليغ المذكور وحذقة ولستفهام محال لا سكا لا تكتفي لتخليصهم مامنوا وانما هي العظيمة التي حصلت عليها ان كثيرا في أيامها تنشأ عن سياستها بل عن سياسة رجالها التي كان من رأيها أن تضعفها وتوهبها مع أن الامور كانت تقضي عزمها و ما اوجها عاوم تركب في ابرام الامور من الشدة والجملة ونسبوا ذلك الى حكمهم الا ان طامنا كانت له نتائج جيدة فربحت بذلك وقتا وأ عندمها كلها ما كان حلها مرضيا بما يقدر عليه الوقت فقط وكانت تحب أن تغلب بالراحة الى حين وفاتها تاركة للاجيال التابعة حل ما عرض فيمن المشاكل وكانت ترغب كل الرغبة في أن تنتهر بالحلم والرفقة التي عاملت به المتأمرين هي من الامور الغريبة التي لم يارها فيها أحد الى الآن وكان يتهاوون أبيها في هذا الباب بون عندها كان يعاقب رؤساء المتأمرين ويعفو عن أتباعهم أما البصايات فتلمت عتكت من حل نفسها على امتناع أمر يقتل بعض الاشراف على أنها كانت تستطيع أن أمر بحق فلاحي بوركش عشرات بموجب النظام الحربي من دون أن يواخذها شبرها في ذلك والحاصل أن طامنا كانت صارمة عند وجود الخلم وحليمة عند وجود الصرامة وسبب نجاحها و سلامتها انما هو انقسام أعدائهم اوضعفهم لاحكامها ونبات عزيمتها

البصايات ملكة اسبانيا

ولدت سنة ١٦٠٢ وبقيت سنة ١٦٤٤ وهي ابنة هنري الرابع ملك فرنسا من زوجته ماريامديشي زفت الى فيليب بن ملك اسبانيا سنة ١٦١٥ وسنة ١٦٢١ جلس زوجها على تخت الملك وسمى فيليب الرابع فعهد زمام المملكة الى كونت أوليفارز وانهمك في الذات والملاهي فخاوات البصايات أن تنهبه من غنائمه وتحمده في مقاومة سياسة وزيره التي كان من شأنها أن تنفض بالبلاد الى الخراب فخط مسعاها سنة ١٦٤٠ حدثت ثورة في قطالونية وانفصلت البروقال عن اسبانيا وساعدت عسكر فرنسا العمدة فاستغزت الملكة أهالي قطالونية لاقبال وفي مدة بضعة أسابيع جعلت جيشا وفلانا وخسين ألف مقاتل ثم سارت الى القصر الذي كان تنعم فيه الملك في بون رتير وقامت بذولدها من يده وقالت للملك سيدي ان هذا الغلام ولدنا الوحيد سيكون أفقر انسان في أوروبا ان لم تعزل حلالكم في الحال وزير اساق اسبانيا الى الخراب فتني أوليفارز ودبت الحاسة مؤقناني عروق فيليب أما البصايات فخطعت كل علاقتها مع بيت أبيها لانهم أمسوا ألداء أعداء اسبانيا وقبضت على زمام المملكة بيدها وأخذ فيليب يحاول في مقدمة عساكره استرجاع ما خسر من بلاد فلم يصادف نجاحا وأدت البصايات في ادارة مصالح البلاد حكمة ومحبته لوطنها وفست بين الأحزاب بانذارها وفصاحتها باع تحليها وقلات مصاريق بيتها كثيرا مساعدة للزينة حتى حسب الاسبانيول وفاتها مديعة وطنية وحر فوا عليها حزننا شديدا

الصباط بتروفا اميراطور روسيا

هي ابنة بطرس الكبير من زوجته كاترينا الاولى ولدت سنة ١٧٠٩ ووفيت سنة ١٧٦٢ نزلت الملك بعد وفاة أبيها بطرس الثاني بن الكسيس (سنة ١٧٢٧ أو ١٧٣٠) وابنة عمها حنة ابناشنا بنت أكبر اولاد بطرس الكبير (سنة ١٧٣٠ أو ١٧٤٠) ولم تكن الصباط تعمل الى الثالث بل كانت تقول ان لفها الحب اشبهني بآلها الا ان حنة جعلت ابناشنا ان تطوف اولادك دوق برنسوك ولي عهدها تحت وصاية أمه حنة لانه كان ولده لم يبلغ من العمر الا بضعة أشهر وأوصت أن تكون وكالة الملك مدة قصره في يد محبوبهم بايرون غرمت الصباط الملك بذلك بالثمة ولم تقف الامور عنده هذا الحد بل أمت حرية الصباط في خطر لان الحسد الذي في عروق أم الغلام الذي جعل ولي العهد جعلها على أن تنبصر في التخلص من وكيل الملك ومن الصباط نفسها فأشارت عليها أن تهرب الا أن لستوق بجراحها ونجبتها واطا جاعة على رد كبد أعدائها في غيورهم وساعده على ذلك الحزب الروسي الوطني ودسائس سفير لوبس الخامس عشر ملك فرنسا فغنى الامر بالتأمرين الى حمل السلاح والخروج على الحكومة فغلبوا حنة وايقان ونصبوا الصباط اميراطورة في شهر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٧٤١ وجعلت حنة مع زوجها وكثيرين من حزبها في السجن وحبس ايقان في قلعة تسلسبارغ فلم يخرج منها فيما بعد وعهدت مصالح الدولة والبلاد الى جماعة من رجال الصباط كانوا مثلها خالين عن الشهامة والدرابة واستوت فيها محبة الطفل والشهوات وبدانها أحميا نالما دل على شدة قساوة وبوحش الا أنها كانت مراراً حليلة وكانت كريمة الاخلاق وقد رقت الى المناصب العالية رجا لاروسيين من الافاضل وأهل السياسة وعينت بطرس ابن أختها حنة وشيس هلسين غريب المتوفاة وليا للعهد واتصرت في حرب جرت لها مع اسويج وانتهت بها عهده صلي انعقد في أوغسطة ١٧٤٣ ثم كشفت مؤامرة أقيمت عليها فأنت القبض على المتأمرين وقاصمهم قصاصاً شديداً وأمدت مربيها بياثيرا بجيش لمحاربة قردريك الكبير فاعلته بذلك على عقد معاهدة صلح في اكس لاشايل سنة ١٧٤٨ ثم حررها كل من شولافوف واستوزف خذبروسيا وكان قد ساءها استنزاع وقع عليها من ملكها وخالفت النمسا ورئسا عليه في الحرب المعروفة بحرب السفين السبعة وقامت عساكرها تحت امره ستوكوف وبوتورلين وأبراكسين وفرموربا عمل جرت ويلات كثيرة على بروسيا فانتصر وافي موقعي غروس يا غرنديف وكورنسدرف كلتيهما واستولوا على كلبرغ وحلوا في نفس برلين ولما وقيمت الاميراطورة تخلص قردريك من عدوة قوية وترجى أن يلقى مساعدة من خلفه بطرس الثالث أما الفساد الذي وقع في بلاطها فاستقر فيه الى وفاتها وكان راز وموسكي في الاصل من القزق الجيول الحسب والنسب فجعلته من بعض خشمها ثم جعلته مدعها ووجهت اليه رتبة فلدا مارشال وانتخبه لها لافي السرب وقال انه أب لثلاثة من أولادها ومن الاعمال الخطيرة التي تذكر بها الصباط تأسيسها المدرسة الكاثنة في موسكو واكاديمية الفنون المستطرفة في بطرس برج وكانت تحب نشر النشون المذكورة وجرى لها مع فولتير المشهور مراسلة مكنته بها من الحصول على المواد اللازمة لتاريخ أبيها

الصباط ملكة بوهيميا

ولدت سنة ١٥٩٦ ووفيت سنة ١٦٦٢ وهي ابنة جيس الاول ملك انكلترا كانت حسنة الصفات أديبة خطيبا كبيرا فارتدت هي وأبوها قردريك الخامس المنتخب البلاطين لانه كان على مذهب البروتستانت فعقدال وواح باهتقال عظيم سنة ١٦١٣ بلغت مصاريفه ٥٣ ألف ليرة وكان المهر ٤٠ ألف

أفسادها الانكليزية وكان زوجها رأس الحرب البروتستانتي في ألمانيا ولما عرض عليه عصاة بوهيميا سنة ١٦١٩ أن يملك عليهم سلم الحت عليه باجابتهم الى ذلك وقالت له ان كنت تخشى أن نصير ملكا فلماذا تزوجت ابنة ملك ثم دخلت براغ وجلست على تخت الملك بأية غير أن مدد ملكها لم تنزل لان الجنود الامبراطورية تقدمت الى أملاكه فدر ذلك الاصلية وأما رت على بوهيميا أيضا بعد موقعة راغ سنة ١٦٢٠ اضطرا الامر كلاما من فردريك وزوجته الملكة الى الفرار فأمتهما مع موريس دوناسوفى هاغ وولدت هناك أكثر أولادها ومن جلتهم البرنس روبرت المشهور في تاريخ الحرب الالهية الانكليزية مع أماسفري أولادها فصارت أميرة منتخبة (الهانوفر) وهي حدة البيت الملكي الانكليزي الحالي وولدت سنة ١٦٣٠ بعد ولادة شارل الثاني ابن أخيها ورجعت اليصابات الى انكتراسنة ١٦٦٠ فأقامت نحو ستة أشهر في بيت اللورد كرافن وبنيت به بعد وفاته زوجها سنة ١٦٣٨ وكان بينهما مودة عظيمة وقد تنزل السير هنري وون في سلسلته في بعض أشعاره

اليصابات دوقا لأو ايزابلا دوقا لأمملكة اسبانيا

ولدت في فونتينيل في ١٣ نيسان (أفريل) سنة ١٥٤٥ وتوفيت في مسدير في ٣ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٥٦٨ وهي ابنة هنري الثاني ملك فرنسا من زوجته كاترينا دى ميديشى خطيبته بموجب معاهدة عسدت في انجبل سنة ١٥٥١ لادورد السلس ملك انكترالان آن دورد المذكور ووفى قبل قيام عقد الزواج ثم خطيبته بموجب مقدمات معاهدة الصلح التي أبرمت في كلو كبريس للدون كارلوس بن ملك اسبانيا وفي ٣ نيسان (أفريل) سنة ١٥٥٩ قررت المعاهدة ولكن اذ كانت زوجة فيليب الثاني والد الدون كارلوس قد توفيت اتخذها زوجة له عوض ابنة وسنة ١٥٦٠ أقيم في توليدو باحتفال عظيم للعرس

الينورا رغوياته

هي ابنة أوليم العاشرة آخر دوقا كوتانيا ووارثته وولدت سنة ١١٢٢ وفي سنة ١٥ من عمرها تزوجت لويس الثامن ملك فرنسا فعملت دوقية غوياته وغسكونيا وسنتوش وبوانو وبارن مهرها الا أن طيشها وميلها الى الخلاعة والملاهي ساء لويس زوجها واشتد الخلاف بينهما في أثناء الحرب الناسة الصليبية وكانت قد حُببته فيها سنة ١١٤٧ فاستأذن بجمع وجنسى في طاقها فسمح له بذلك فظلمها سنة ١١٥٢ وبعد ذلك أساييع زوجته هنري ثلثا نجحت كونت انجوروفو ومنذ الذي صار بعد ذلك ملكا لالانوسمي هنري الثاني سنة ١١٥٤ فانتقلت بذلك ولايات كوتانيا الى انكترالان زواجهما هذا لم يكن خيرا من الاول لان نساء البلاط الملكي حسدنها كثيرا وقتلت روزمندا احدها من وألفت الرعب في قلوب أهل البيت الملكي وحركت البين على آبائهم فل هنري أعمالها فسجن في ادرسة ١١٧٣ فلم تخرج من سجنها الا عند ما جلس ابنها رنشد الملقب بنب الاسد على تخت الملك وذلك سنة ١١٨٩ وعهدت اليها ادارة المملكة مدة غياب رنشد المذكور في الحرب الثالثة الصليبية وبعد رجوعه الى انكترالان دوقية دخلت دير فونتفرو وبقيت فيه الى أن ماتت سنة ١٢٠٢

الينورا وغوزمان

امراء اسبانيا لولية كانت تعترف زمانها أجل نساء اسبانيا عتدها الفونس الحادي عشر ملك قسطلة الملقب بالمتقنم واستعرت في قلبه نيران الغرام فغاب عن الهدى واقتضى فيه الفتاح العاشقين وجلع

العداوت وصام عن كلام العاذلين وكان يعاملها معاملة زوجة فلا يتحى في هواها ولا يخشى لوم لائم ولولا أسباب سياسية مهمة جدا لطلق زوجته البروقالية واتخذها زوجة بدلها من غير أن ينوره لم تكن دون الملكة إلا في اللقب فقط واستمرت ٢٠ سنة مالكة قلب الفونس وولدها منه بوا أمات أحدهما هنري روبرتسما والذى جلس على تخت الملك والآخر فرديريك رئيس كافلييه ماريوجنا ولما توفي الملك سنة ١٢٥٠ أرادت الملكة أن تنتم من عشيقته فالتقت عليه القبض في اسبيلية سنة ١٢٥١ ولم يتمكن ولداها من انقاذها مع أنهم ما بدلا في ذلك السبيل ما في وسعهم فاقفلت خنقا في قصر الملكة على مرأى منها ومن ولدها بطرس المقاب بالعاس

النيوراز ووجهه دون جوان ودوا كتبها

كانت بديعة الجمال وكان زوجها غنيا الأله كان دونها في الشرف وأكبر منهن سلسا ربه إلى بلاط ليسبون ولما راهانريد ندوا الأول أسره حسنها ودلها وحرمة حبها الذي انتمى فأخذ بلاطها وبغازلها ورائسها وطلب اليها أن تكون له عشيقته فابت فعمل زوجها على أن يطلقها واتخذها لزوجته بعد أن قطع ما كان بينهما وبين بنت الملك قسطنطينة من الملائق فتشأ عن ذلك ثورة ليسبون ولكنها أخذت في الحيل وجعلت النيوراملكة سنة ١٢٧١ وكانت على جانب عظيم من الكبرياء والطمع فوجهت إلى ذوي قربانها اسمى المناصب وخشيت أن يقع بينها وبين أختها زوجة الاثنتان دون جوان منازعة على تخت الملك فملت دون جوان المذكور على قتلها وقتلت أيضا باقي أعدائها وعمرت المنحرفين لها بالعطايا والاموال ثم جعلت الدون جوان اندرومن أعيان قسطنطينة والوزار ووجهت اليه لقب كونت أورين وذلك لأنها كانت تحبه أكثر من زوجها وجعلها فردت وقبيل وفاته وكله لثالث فاشتركت حبيبها المذكور في إدارة المملكة الآن الوقت لم يصف لهما لان الدون جوان أراد أن ينزع الوكالة من يدها فدخل قصرها وقتل أندرو وفي حبسها سنة ١٣٨٢ وتذاقم غيظ الشعب من سلوكها فخافت على نفسها وخرجت من ليليسبون ولم تزل سائرة إلى أن وصلت إلى شترين فاستدعت صهرها فريد بنسودملك قسطنطينة وتخلت له عن الملك وكانت تؤمل أن يأخذ بنارها من سكان لبيون فانها كانت تفضهم جدا لأنه هو أيضا خشى عوافي خبثها وطمعها فحبسها في دير نوزديز بلاس قرب بلاد الوليسد فتوفيت فيه سنة ١٤٠٥ بعد أن حز في الحزن فوداها

امستريس زوجة دارا ملك فارس

اشتهرت بشدة بجمالها من امرأة شفيق زوجها ارياني وكان زوجها قد عذبتها وكان من عادة ملوك فارس أن يتكفروا وجنم في بعض الاحتفالات أي شيء طلبته فانتزعت امستريس تلك الفرصة وطلبت أن تدفع اليها ارياني فأتياها إلى ذلك فقطعت أنفها وأذنها وأحدهما وأبناؤها وأطرحتها شواها للكلاب فقصر الك غيظ في قلب زوجها ماستيس وعزم على أن يأخذ بنارها فلم يفلحها امستريس بل أنفذت اليه من قتلها ولكي تؤذي لالهة شكرها على ما أولتها من نجاح مقاصدها القطاعة قربت لها ١٤ شابا من أشرف فارس أمرت بإحراقهم أحياء * انظر إلى هذه العظيمة والكبرياء التي كانت أول خراب ملك دارا حتى صار كما أراناه التاريخ

امستريس ابنة أخى داروس

وامرأة ديونيسيوس طاغية هرقلية النبطش فلما أنها است مدينة امستريس المسماة الآن امصرى

أوحسنتها وقال اسم ابنة الملك داريوس لانها أخيه كانت ذات جمال فائق وعقل رائق حتى سلبت
عقول اليونان بحسن سياستها وتبديرها عما لها حلة كونها ابنة الأعداء لهم وبوقيت وهم راخرون عنها حتى
ان بعضهم كان يعظمها مثل المعبودات

في الصناعات كامن سيلفاملكة رومانيا

هو الاسم الذي اتخذته لنفسها وأصل اسمها الصنابات أو سيلي لوز روفويد ولدت هذه الملكة في ٢٩
خلت من ديسمبر سنة ١٨٤٣ ميلادية متروبو قرب بودا قرب نهر الدانوب في الخامس عشر من شهر نوفمبر سنة
١٨٦٩ البرنس شارل دي موهترلون الذي ألقبت به فيما بعد مقال الحكم رومانيا فقبل وجعل هذه
الامارة من عداد الممالك المشهورة وذلك بعد حرب الترك والروس سنة ١٨٧٧ وقد رزقه الله في بادئ
الامر بنتا بسحر جمالها اللباب وناخذ بناتها وذكورها بالقلب ولكن لم يكن لها من طول الحياة نصيب
حيث قصمت المنية عودها باق قد سبب موتها والولدتها من الاكام الزمتم لا تكن القههم وصفه ومجان
مخيلتها ما هي فيمن العزوبادوا الفتيان ولها الحق في أن تقدم نفسها خفية على مذبح الهوم والاكدار
لان بنتها وقطعة كبدها حلت من الادب والعلم الى درجة قل أن يدرك شاوها من كان كبر مناسنا
من الذكور والاناث وكان ملكة تميز لغيري للسحر كامن فيها فلما توفيت بنتها رز هذا الميل وقالت
من الشعر الرقيق واللفظ الرشيق حتى انها سارت بين قومها مشهورة لم يسبق فيها اليها من انتهى اليه عمل الشعر
وكانت لها المشاركة الكافية في علم الادب والوقوف التام على كلام الفصحاء وأمثالها الحميدة وأفعالها
المعجزة خلدت ولا حرج فانها هي التي استحوذت على قلوب قومها واستوت على عقول عبيدتها
بما لها من لوعة الجنان ووداعة الاخلاق والشفقة على المساكين من الرعايا والاطف بهم وشاهدنا
على ذلك لما كان زوجها يمارب تحت أسوار مدينة بلغيتا بشجاعة المشهورة وشهامته التي لا تنكر
كانت هي من جهة أخرى باني من أصيب بالجرع من العسا كروسلية بالالفاظ التي لو كان به مها كان
لقام على قدم المحبة وشاركه في طريق العافية والشفاء ولما على عقد السلم وانتشعت بحب الحرب عادت
ليدقر وحدتها ومزكعزادها وهو نصر السمان به لتسلم نفسها في خالاب الحزن والهم على بنتها ونقطع
حب الوقت بمواصلة الليل بالنهار في المطالعة

والما اتسب الان فنهضة أهل رومانيا في العلوم الادبية لاسيما في الشعر منها وطما المشدت أذن الشاعر
المشهور واسكندر باشي الذي هو الان معتمد رومانيا في باريس ومدت اليه يد المساعدة في الاعمال
الفكرية والمؤثرات العربية ومؤلفات المترجمة عديدة كثيرة التباين والاختلاف فيها ما هو اثر ومنها
ما هو شعر وقد انتهر فضله في السداد الفرنسيات فآخذ علماء هذا الدار في ترجمة مؤلفاتها النفسية
فقد ترجم الكاتب الشهير لوزر وأياك كالبالاعنوانه (خطرات أفكار ملكة) وترجم الكاتب سال
مؤلفاتها الشعرية والمؤامرية ومن تسمى الى كتابة تاريخ حياة هذه الملكة باللغة النساوية بناب
البارون هكراج وقد طبع اثر ختياتها بجله مرات وكانت الطبعة الخامسة بمدينة هدر باربي سنة
١٨٨٩ وجناب الموسيوسيت كرمترجمة بمدينة برساو سنة ١٨٨٢ ومفصل ترجمة حياتها أيضا بتم
الموسوسرجي طبع في باريس سنة ١٨٩٠ ولم تشتهر ترجمة ملكة مثل ترجمة هذه الملكة

أم السعدانة عصام الجبيري

وتعرف سعدونة من أهل قرطبة روت عن أبيها وجدها وغيرهما وأندست لنفسها في مثال فعل النبي صلى
الله عليه وسلم تكلمة لقول غيرها هذا البيت

سألت التمثال ان لم أجـد * للتم فعل المصطفى من سبيل

وهي قولها

لعلني أن أخطئ بتقييمه * في جنة الفردوس أسنى مقبل
في ظل طوبى ساكنا أمنا * أسقيا كوابيع السلسيل
وأصبح القلب به عله * يسكن ما جاش به من غليل
فطالما استنقى باطلال من * بهواه أهل الحب في كل حمل

﴿أُمُّ الْعَالَمِينَ﴾ نُسِبَ لَهَا الْحَبَرُ

كانت شاعرة لينة فصيحة أديسة ذات حسن وجمال وأدب وكال لها فتاة طنانة وموشحات زانة
ذكرها صاحب المغرب وقال انهم من أهل المائة الخامسة فنشعرها قولها

كل ما يصدر منكم حسن * وبعليناكم بحسب الزمان
تقطف العين على منظركم * وبذكركم تله الاذن
من بعث دونكم في عزه * فهو في سبيل الاماني بعين
وعشقها رجل أشب فكتاله

النَّيِّبُ لَا يَنْجِعُ فِيهِ الصَّبَا * بِحَيْثُ لَا فَا مَعِ إِلَى نَضَى
وَلَا تَسْكُنُ أَحْهَلُ مِنْ قِي الْوَرَى * سَيْتَ فِي الْحَبِّ كَمَا يَنْبَغِي

ولها أيضا

افهم مطارح احوالى وملاحت * به الشواهد واعترف ولا تل
ولا تكفى الى عذرائته * شر الماخذ وما يحتاج للكلم
وكل ما جئته من زلة قبا * أصبحت في من ذلك الكرم
وفوت في بلدها وادى الحارة بالانديس

﴿ أم الكرام ﴾

هي ائنة المعظم من حامدات المربة كانت تظم الشعر وتقول العروض وأنها الباع الطويل بالموشحات
الاندلسية وقد افخرت بهم نساء العرب وكن كانت عشق الفتي المشهور بالجمال من داسة المعروف
بالسمار وعملت فيه الموشحات ومن شعرها في

يا معشر الناس ألا تعجبوا * مما حنثت لوعنة الحب
لولا لم ينزل بدر الدجى * من أفقه العاوى للترب
حسبي عن أهواء لوانه * فارقت نابه — قلبي

﴿ أم الهناء ابنة القاسي أبي محمد عبد الحق بن عطية ﴾

سمعت عن أبيها وكانت حاضرة النادر سبعة الفئيل من أهل العلم والنهم والعقل ولها تاليف في القبور
 ولى أبوها القضاء في المزية دخل دار حمزة وعيناه تدرقان وجلا لفارقة وطنه فأنشدته غل
 ناعن صار الدم عندك عادة * تكمن في خرخ وفي أحران

وهذا البيت من جده أُمّات وهي

سواء الكتاب من الحطب بآله * سزورني فاستعرت أحفاني

غلب السرور على حتى أنه * من عظم ما قد سرفى أبكاني
وبعد البيت السابق وبعد هذا البيت الآتي
فاستقبلني بالسر يوم لقائه * ودعى الدموع لليلة الهجران

﴿ أم بسطام بن قيس التصرافي سيد بني شيبان ﴾

كانت من نساء العرب المتقدمات في الأدب ذات شعر رائق ومعنى فائق فن قولها ترثي ولدها بسطام
حين قبل يوم الحقيقة قلبه شروضا

ليك ابن ذى الجدين بكر بن وائل * فسقد بان فيها زينها وجلها
إذا ما غدا فيها غدون كأنهم * نجوم - ماء سين هلالها
فيا لله عنا من رأى مثله فتي * إذا انطيل يوم الروع هب زوالها
عز يزكر لا يمد جناحه * وليت إذا القتيان زلت نعالها
وحال أطفال وعانذ حجير * تحلل لديه كل ذال ذوالها
سيبكك عان لم يحسد من يفكه * وبكيك فرسان الوغى وربها
وبكيك أصرى طالما قد فككتهم * وأرلة ضاعت وشاع عيالها
مفرج حومات الخطوب ومدرك * الحروب إذا صالت وعز صيالها
فغشى أحبا كذلك ففجعت * غميم بها أرماحها ونبالها
فسقد ظفرت مناعيم بعثرة * وتلك لمرى عثرة لائقالها
أصيت به شيبان والحق بشكر * وطير يرى أرسالها وحبالها

﴿ أم حكيم ابنة عبد المطلب الهاشمية الملقبة بالبيضاء ﴾

كانت من النساء الحكيكات العاقلات في بني هاشم جمعت مع الحكمة وفرة الأدب ومع البلاغة فصاحة
العرب كانت مع أخواتها رث أباه في حياته كطلبه بهذه الأبيات

ألا بعين جودي واسملي * وبكى ذا الندى والمكرمت
ألا بعين ويحك أسعد بني * بدمعك من دموعها طسلات
وبكى خبير من ركب المطايا * أبالك انفسير تيار الفرات
موييل الباع شبيه ذا المعالي * كريم انعيم محمود الهبات
وصولا للقرابة هيريا * وغنى في السنين المعجلات
وليتاحدين تشجر العوالى * تروق له عيون الناظرات
عقيل بنى كانة والمرجى * إذا ما الدهر أقبل بالهنات
ومفرعها إذا ما هاج هيج * بذاهية خصم المعضلات
فيكبه ولا تسمى بحزن * وبكى ما بقيت الباكيات

﴿ أم حكيم ابنة قارظ ﴾

هي حليمة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب كانت من فصحاء نساء العرب واحسنهن أدبا وجالا وأثبتن
حنانا وكانت تقول شعرا كثيرا أشعارها رثاء على ولدها وكان صغيرا اسم أحدهما عبد الرحمن والآخر

فلمّا فاز معاوية بعد تحكيم الحكمين بعث بالشاه بن قيس وبسر بن أرطاة بجيش وأمرهما أن يقتلا كل من كان من شيعة علي بن أبي طالب حتى الأطفال والحرم فذهب بسر إلى اليمن وكان عبيد الله ابن العباس عاملاً هناك فلمّا وجدّه أغار على بيته فغتر بولده المذكورين فذبحهما بشفرة كانت معه فجزعت أمهما علياً ما جرحنا شديداً وناط عقلها بعض الأم فصارَتْ لا تعقل ولا تفكر ولا تصفي إلى قول داود ولا تقبل على نصيح بل عقلت تلوّف الأحياء وتصد المتبات في اللوامس وحيثما رأت جمعا رفعت صوتاً يقطعها البكاء وتشدّ امرئاً يرق لها الجلود ومن مرّاتها قولها

يا من أحس بابني اللذين هما * كالذين تشلني عنهما السدف
يا من أحس بابني اللذين هما * معي وقلي ففاني اليوم مردعف
يا من أحس بابني اللذين هما * نج العظام ففني اليوم مخنطف
بيئت بسر أو ما صدقت ما زعوا * من قولهم ومن الأفك الذي اقترفوا
أنحى على ودحى ابني صر هقة * مشحونة وكذلك الأذن شتوف
حتى لقيت رجلاً من أرومة * ثم الأنوف لهم في قولهم شرف
فالآن ألعن بسر أحق لعنته * هذا المرأى بسر هو السرف
من دل واليه حرى مولهمة * على حين تلاحذ السلف

فكان كل من سمعها تشبّر من دابع عينيه حزناً عليها وتنفطر من حفا قلبه ثم ألبها نفسه معها يوم ألبى دونس أوبة وخنوة هلية فذهب إلى بسر وتلف بالترقب إليه حتى وثق به فخرج يوماً بولده إلى وادي أوطاس وقتلها ما تفر وأشد

يا بسر سرى أرطاة ما طاعت * نفس النهار ولا غابت عن الناس
خير من البائسين الذين هما * عين الهدي وسهام الاسوق نقاسي
ماذا أردت إلى طفلي مولدة * تربي وتشد من أنكث في الناس
أما قلتم ما ظلمنا تشرفت * من احببت ثنائي يوم أوطاس
فأشرب بكاهم ما نكلا كشرته * أم اليبسين أوداق ابن عباس

ومن قولها أيضاً

ألا يا من سبي الأخوة * نأمنعها من أن تكل
تسأل من رأى أنها * ونستقي ما نسقي
فلمّا استأست رجعت * بعصرة واله حرى
تتابع بسين ولولة * وبين مدامع تسرى

وقيل إنه لما بلغ علي بن أبي طالب قتل سر الهديين جزع لذلك جزعاً شديداً ودعا على بسر قوله اللهم اسلمه دينه ولا تخرجهم من الدنيا حتى تسلب عقول فاصابته لذلك وقد عدله وصحّان يدي بالسيف ويطلبه فيؤذي به من خشية ويحجل بين يديه زرق منقوخ فلا يزال يضرب به حتى يسأم وقيل دخل عبيد الله بن العباس على معاوية بن أبي سفيان وعنده بسر بن أرطاة فقال له عبيد الله أنت قاتل الهديين أم الشيخ قال نعم أنا قاتلها فقال عبيد الله قد ددت أن الأرض كانت أمتي عندك فتال فتدأرت بها الآن عندى فتالما فتال عبيد الله ألا سيف فقال له بسر هلك سيفي فلمّا هوى عبيد الله إلى السيف ليتنوله أخذ معاوية ثم قال لبسر أترأى الله شيخاً قد كبرت وزهد عقلك وذلك رجل من بني هاشم قد قودته وقتل ابنه تدفع إليه سيفك أنك لا تأفل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكّن منه لبدأ في قتل قال عبيد الله أجل والله وكنت أفنى به

أم خالد الخيرية

كانت من نساء العرب المشهورات بالعقل والذكاء والتدبير في قسبتها بن عمرو وهي مشهورة بام خالد وشهرتها غلبت اسمها ولذلك لم تأت الرواة عايشه وانما أيلكت ولدها خالد وكان توفي في بعض الغزوات ودفن في الغربة وهي

اناما استأثر الريح من شعور أرضه * أقتنبريات نصب هبوبها

أقتنابعك خالط المسك عنبر * وريح خراحي بكرتها جنوبها

أحن لذكرا اذا ما ذكرته * وقنبل عبرات تفيض غروبها

حسنت أسيرنا من شد قيسده * واعوال نفس غاب عنها حبيبها

وقالت وهو روى لام النخلك انمارية

وكيف يساوى نالدا أو يناله * خيخ من التقوى بطين من النحر

أم خديجة الحريش بن سراقه الباقية

كانت من المتكلمات الخطيبات البليغات من نساء العرب وفدت على معاوية كما قال عبد الله بن عمر الغساني عن الشعبي ان معاوية كتب الى الوليد بالكوفة أن يجعل اليه أم خديجة الحريش ورحلها وأعلمه أنه مجاز به بالخبر خراويل بشر شراب يولها فيه فلبا ورد عليه كتابه ركب اليها فاقرأها كتابه فقالت وأمانا فغيرت أشفة عن طاعته ولا معتد بكذب ولقد كنت أحب لقاء أميرا المؤمنين لأمرني في صدرى فلما شيعها وأراد مفارقتها قال لها يا أم الطهران أميرا المؤمنين كتب الي أنه مجازي بي بالخبر خراويل بشر شراب فقام عندك قالت يا هذا لا يطلع بك ركب يأت أسرك باطل ولا يؤيك معرفتي بك أن أقول فيك غير الحق فسارت خيرة مسرحتي قدمت على معاوية فانزلها مع الحرم ثم أدخلها في اليوم الرابع وعند جلسائه فقالت خيرة عليك يا أميرا المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال لها عليك السلام يا أم الخير يحيى مادعوتني بهذا الاسم قالت يا أميرا المؤمنين لكل أجل كتاب فأن صدقت فكيف حلفت يا خالة وكيف كنت في مسيرك قالت لم أزل يا أميرا المؤمنين في خير وعافية حتى سرت اليك فإني في مجلس أتيق عندك رفيق قال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم قالت يا أميرا المؤمنين بعينك الله من دحض المقال وما تخشى عاقبته قال ليس هذا أردنا أخير بني كعب كان كلامك إذ قبل عمار بن ياسر قالت لم كن زورته قبل ولا رويته بعد وانما كانت كلمات نفثها من مد الصدمة فإن أحببت أن أحدثك ما لا غير ذلك فعات فالتفت معاوية الى جلسائه فنال أياكم من كلامها فقال رجل منهم أنا أحفظنا من كلامها أميرا المؤمنين قال هات قال كافيها بين بردين زأرب كسبي النسيج وهي على جل أرمك ويدها سوط منتشر التفسير وهي كالنحل يهدى في شقشقتها تقول يا أيها الناس انصروا بكم انزل الله الساعة شئ عظيم ان الله قد أوذنكم الحق وأبان الدليل وبين السبيل ورفع العلم ويدعكم في عياله مذلهمه فابن يزيد بن جهم الله أقرار عن أميرا المؤمنين أم فرار من الزحف أم رغبة عن الاسلام أم ارتداد عن الحق أما سمعت الله جل شأنه يقول ولنبؤنكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشرت الرغبة بذلك يارب أمة القلوب فاجع اللهم بها الكلمة على التقوى وألف القلوب على الهدى واربد الحق الى أهله فلو أوجركم الله الى الامام العادل والرشى التي والصدق الاكبر انهم المحن بدرية وأختاد باهلية وسيم او اثب حين الغفلة ليدركه نار ابني عبد شمس ثم قالت قاتلوا أئمة الكفر انهم لا أعان

اهم لعلهم يشعرون صبرا يا معاشر المهاجرين والانسار فانوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكأن في
بكم غدا وقد لقيتهم أهل السلام كهم مستنفرة فترت من قسورة لا تدري أيا يسلك بهم من فجاج الارض
بأعو والآخر بالندى واشتروا الضلالة بالهدى وعما قليل سيل بصحن نادمين حين تحل بهم الندامة فيطلبون
الاقالة ولا يحسن مناس ان من ضل والله عن الحق وقع في الباطل إلا ان أوابا الله استصغروا وعرا الذنبا
فرفضوها واستطأوا الآخر فصرعوا لها فآله الله أيع الناس قبل أن يسل الحق وتعتل الحدود وتقوى
كلمة الشيطان قالى أين تريدون رجكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرعوا نسي سبطيه نحاق
من طيبته وترفع من نبغته وجهه بأبدية وأبان بفضه المنافقين وها هو ذا ملاقى الهام ومكسر الاضنام
على والناس مشركون وأطاع والناس كارهون فلم يزل في ذلك حتى قتل مبارز به وأقضى أهل أحد وهزم
الازراب وقتل الله به أهل خير وفترق به جمع أهوائهم في الهام وفاتع زرعته في القلوب نفاقا وردة
وشفاقا وزادت المؤمنين إيمانا قد اجتمعت في القول والاعتق في النصيحة وبالله التوفيق والسلام عليكم
ورحمة الله فقال معاوية يا أبا حمزة الكلابي لو قتلتك ما سرجت في ذلك قالت والله
ما يسرني أن يجرى قتلى على يدي من يسعدني الله بشقاءه قال هيات يا كريمة القبول ما تقولين في عثمان بن
عثمان رحمة الله قالت وما عسيت أن أقول في عثمان استخلفه الناس وهم به راضون وقتلوه وهم له
كارهون قال معاوية يا أبا حمزة هذا تناقض الذي تفتين قالت لكن والله يشهد وكفى بالله شهيدا ما أردت
بعثمان قصا ولكن كان سابقا إلى الخير وانذر فيع الدرسة غدا قال وماتة وابن في الزبير قالت وما أقول في
ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواربه وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وأنا أسألك
بحق الله يا معاوية فان قر بشاخذت أنك أحلها أن تعافيني من هذه المسائل ونسألكي عما عشت من غيرها
قال نعم ونعمة عين قد عفيتك منها ثم أمرها بالرجوع فبعت وردة مكرمة إلى الكوفة وبقيت في عز إلى أن
توفاه الله

في آفة زوجه السناح

هي ابنة يعقوب بن جهم بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكانت ذات أدب وجال ومال تزوجها بعبد
العزير بن الوليد بن عبد المطلب فهاك عنهما كانت عندها ثم قيلت عنها وسبب زواجهما بالسناح هو أنهما
بينما كانت ذات يوم جالسة في منزلها اذ مر بها أبو العباس السناح وكان جملا وسيفاً أت عنده فغلب
لها فأرسلت له مولداتها تعرض عليه أن يتزوجها وقالت لها فولى له هذه سبعة دنانير وأوجه اليك
وكل معها مال عظيم وحوهر وحشم فأشبه المولدة فعرضت عليه ذلك فقال أنا غافل لآمال عندي فدفعت
إليه المال قائم لها وأقبل إلى أخيهما فقال له التزوج بهم افزوجه اياها فأصدقها خمسمائة دينار وأهدى اياها مائة
دينار ودخل عليها من بيته واذا هي على منصة فصدع عليها فإذا كل عضو من مكمل بالجوهر فلم يصل إليها
فدفعت بعض الجوارى فتركت وغربت لبسها وأبست ثيابا بمصيفة وفترت له فشرع في الارض دون ذلك
فلم يصل إليها فقالت لا يفترق هذا كذلك كان غيرك يصيبه مثل ما أصابك فلم يزل به حتى وصل اليها من
لبنته وحظمت عنده وحلف أن لا يتزوج عليها ولا يفسر قولك له محمد اوربطة وغلبت على أمره غلبة
شديدة حتى أنه كان لا يطعم أمرا إلا مشورتها حتى آلت الخلافة إليه فلم يكن يقوم غيرها لآخر ولا
أمة ووفى لها بما حلف أن لا يغيرها فبينما كانت ذات يوم في خلافة أخيه خالد بن صفوان فقال يا أمير
المؤمنين اني فكرت في أمرك وسعة ملكك وقدمت لك امرأة واحدة فان مرضت مرضت وان
غابت غبت وحرمت نفسك التلذذ واستطراف الجوارى ومعرفة أخبارهن وسلاهن والتسنع عانتني

منهن فان منهن يا امير المؤمنين الطويلة الغداء والفضة البيضاء والعقيقة الادماء والدقيقة السوداء
والبربرية الهجاء من مولدات المدينة تفتق بمخادنتهن وتلد بخلاصتهن واين امير المؤمنين من ينال الاحرار
والتنظرات ما عتدهن وحسن الحديث منهن ولورأت يا امير المؤمنين الطويلة البيضاء والسمراء السوداء
والصفراء الهجاء والمولدات من البهريات والكوفيات ذات الاسن العذبة والقودو الملههفة
والاوساط المنخصرة والاصداغ المظرفة والعيون المكحلة والندى المحققة وحسن زين وزينتهن
وشكلهن لرايت شأ حسنا وجعل خالد يدي في الوصف ويحكي الاطباء بخلاص لفظه وجودة وصفه
فلما نزع كلامه قال له ابو العباس ويحك يا خالد ما حك مسامعي والله قط كلام احسن مما سمعت منك
فأعد علي كلامك فقد وقع معنى فأعد عليه خالد احسن من الاول ثم انصرف وبقي ابو العباس مفكرا فاجاب
سمع منه فدخلت عليه أم سلمة امرأته فلما رآته مفكرا مغموما قالت اني لا تنكر يا امير المؤمنين فويل
حدث امر تذكره أو تألك خبر فارتعت منه قال لم يكن من ذلك شيء قالت فما قصتك اخبرني عنها فلم تزل به
حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت فاقلت لابن الداعلة قال لها سبحان الله ينجحني ونشيمه فخرحت من
عنده مغضبة وأرسلت الى خالد عشرة من الخدم ومعهم العصي وأمرتهم أن لا يتركوا منه عضوا
صعبا قال خالد فانصرفت الى منزلي وأنا في غاية السرور عاريا رأت من امير المؤمنين والجماعة عا القيت
اليه ولم أشك أن صلته ستأتي فلم ألبث حتى صاروا وانك الحمد وأنا فاعد علي باب داري فلما رأيتهم قد
أقبلوا نحوى أيقنت بالجاراة واصلته حتى وقفا على قسأوا عني فقلت ها أنا ذا خالد فدارني أحدهم
بهرارة كانت معه فلما أهوى بهم الى البيت فدخلت منزلي وأغاثت الباب علي واستترت ومكنت أياما
على تلك الحال لا أخرج من منزلي ووقع في خلدي أني أوتيت من قبل أم سلمة وطلبتني ابو العباس طلبا شديدا
فلم أشعر ذات يوم الا بشوم قد هجموا علي وقالوا اجب امير المؤمنين فايقت بالموت فركبت دابة علي ظم
ولادم فلما وصلت اليه أو ما لي بالجلوس ونظرت فإذا خلف ظهري باب عليه ستور قد أريخ وحركة
خلفها فقال يا خالد لم أرك منذ ثلاث قلت كنت علبا يا امير المؤمنين فقال ويحك انك وصفت لي في امر
دخلته من امر النساء والحواري ما لم يحرق بهي قط كلام احسن منه فاعد علي فقلت نعم يا امير المؤمنين
أعلمتك أن العرب اشتقت اسم الفضة من الضروان أحدهم مات زوج من النساء أكثر من واحدة الا كان في
جهد فقال ويحك لم يكن هذا في الحديث قلت بلى واقبل يا امير المؤمنين وأخبرت أن الثلاث من النساء
كانت في قدر يغلي عليهن قال ابو العباس برئت من قرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت
منك هذا في ما الاول قال وأخبرت أن الاربع من النساء صربح اصحابهن يشينه ويهرنه
ويستهينه قال ذلك والله ما سمعت هذا الكلام منك ولا من غيرك قبل هذا الوقت قال خالد بلى والله قال
وبلث أنكذبني قال أو تريد أن تقتلي قال مرتي حدثتك قال وأخبرت أن ابكار الحواري رجال ولكن
لا تحصى لهن قال خالد سمعت الضحك من وراء السترة قلت نعم وأخبرت أن بضآن بن مخزوم ربحانة قورش
وأنت عتدك ربحانة من الرابحين وأنت تطع بعينك الى حرائر النساء وغيرهن من الاماء قال خالد فيل لي
من وراء السترة صدقت والله يا عا هذا حدثت امير المؤمنين ولكنه بدل وغير ونطق بعاني شهيرة عن
لسانك فقال له ابو العباس مالك قاتلك الله وأغراك وفعل بك وفعل قال فتركت به وخرجت وهو بثمر وقد
أيقنت بالحياة فلما وصلت منزلي أخذت راحتي وصبرت أفكر فيما حصل فأشعر الاورسل أم سلمة قد
صاروا الى ومعهم عشرة آلاف درهم ونخب وبرزون وغلाम فأخذتهم وانصرفوا وبقيت أم سلمة عند
السفاح الى أن توفاه الله وهي مالكة قلبه

﴿ أمستان ابنة جشمه ﴾

كانت من شاعرات العرب الموصفات بالادب اللائي لهن اليد الطولى بالنظم والتمتع رقصة المعنى ودقة
البنى والحجاسة الزائدة التي تقصر عنها حجاسة الرجال وناعيت ما فاتها في مدح آل البيت وتعرض آل
مذبح على نصرتهم وقد وفدت على معاوية كخاف - عدي بن أبي حذافة قال ان مروان بن الحكم وهو والي
المدينة حبس غلاما ليس في جنباته جناها فأتته جدته الغلام وهي أمستان ابنة جشمه المذحجة فكلته
في الغلام فأغلق لها مروان خرجت الى معاوية فدخلت عليه فانسبت نعرها فقال لها مروان ابنة
جشمه ما أفدك أرضنا وقد عهدت بك تشييتا وتحضين علينا عدونا قالت ان لبي عبد مناف أخلاقا طاهرة
وأحلاما وافر لا يجهلون بعد علم ولا يسهون بعد علم ولا ينفون بعد عفو وان أولى الناس بأبناع ماسن
أباؤنا أنت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك

عذب الرقاد فقلتي لا ترقد * والليل يصدر بالهموم ويورد
يال مذبح لأمقام فشمسوا * ان العسود لا آل أحد يقتد
هكذا على كاهلال تحفه * وسط السماسن الكواكب أسعد
خير الخلائق وابن عم محمد * انهم سددكم بالنور منتهى تدوا
ما زال مدشهر الحروب تنظفر * والنصر فوق لوائه ما يفتقد

قالت كان ذلك يا أمير المؤمنين وأرجو أن تكون لنا خلفا فقال رجل من جلسائه كيف يا أمير المؤمنين
وهي الفائلة

أما هلكت أبا الحسين فلم تزل * بالحق تعرف هاديا مهديا
فأذهب عليك سلام ربك ما دعت * فوق القصور حجارة قريا
قد كنت بعد محمد خلفا كما * أوسى إليك بنا فكنت وصيا

قالت يا أمير المؤمنين إن صدق قول الحق وإن تحقق ما ظننا حفظك الأوفر والله ما ورثك الشنائق
قلوب المسلمين إلا هؤلاء فاضدعتهم - وأبعد منزلهم انك ان فعلت ذلك تزيد من الله قريبا ومن المؤمنين
حبا قال وانك تقولين ذلك قالت سبحان الله والله مائة لك مدح - اطل ولا اعتذر ربه بكذب وانك تعلم ذلك
من رأي أوشم يرفق بنا كان والله على أحب اليك وأنت أحب الي من غيرك قال فمن قالت من
مروان بن الحكيمة وسعيد بن العاص قال وبما استعذت ذلك عندك قالت بسعة حلك وكرم عتوك قال
انهم يطعمون في ذلك قالت هما والله من الرأي على غير ما كنت عليه لعثمان بن عفان ربه الله قال
والله لقد قرب ما جاحك قال يا أمير المؤمنين ان مروان تملك بالمدينة تملك من لا يريد منها البراح لا يحكم
بعدل ولا يقضي بسنة يتبع انارات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابي فانة فقال كنت
وكنت فانهمة أخشن من الحجر والتمه أم من الصبر ثم رجعت الى نفسها بالملامة وقتل لا أسرف
ذلك الى من هو أولى بالنعون منه فأتيتك يا أمير المؤمنين تكون في أمري ناظرا وعليه معديا قال صدقت
لا أسألك عن ذنبه والقيام بجمته اكتبوا لها بطلاقة قالت يا أمير المؤمنين وأنى لي بالرجعة وقد تغدز ادى
وكانت راحتي فأمر لها بإبراحه وخسعة آلاف درهم وانصرف الى قومها

﴿ أم عقبة زوجة عثمان بن جهم ﴾

كانت ابنة عمه وكان مفتونا بها لانها كانت من أجل النساء وأحسنهن وأفعلنهن خصالا وكان لها حضرة

الوفاء جعل ينظر إليها ويكي ثم قال لها اني منشد لك آيات أسألك فيها عما تصنعين بعدى وأعزم عليك أن تصدقيني فقالت قل فوالله لا أكذب فأنشده

أخبري بالذى تريدن بعدى * ما الذى ضميرن يا أم عقبه
تحفظيني من بعد موئى ما قد * كان منى من حسن خلقى وصعبه
أم تريدن ذا جمال ومال * وأنا فى القرب رهـنـ حصن وغربه

فأجابه

قد سمعنا الذى تقول وما قد * خفته يا حليل من أم عقبه
سوف أبكيك ما حيت شجوا * وهرات أقولها وبسده

فقال

أنا والله وانـوـ بك لـكن * ربعا خفت منك غدو النساء
بعد موت الأزواج يا خير من عو * شر فارى حـقـى بحسن وفا
انى قد رجوت أن تحفظنى العهـ * قد فكتو فى انت عند رجاى

فلما مات نوافد علي الخطاب فثالت

سأحفظ غسانا على بعد داره * وأرعاه حتى نلتقى يوم نحشى
وانى لى شغل عن الناس كلهم * فكشوا فاسملى من الناس بقدر
سأبكي عليه ما حيت بهـ مرة * تجرى على الخدين منى فتكثر
فلما طالت الايام وكثر الحاح الناس أجابت الخطاب فلما كانت الليلة التى رقت فيها جامها غسان فى النوم
فأنشده

ندرت ولم ترى لبعث حرمة * ولم تمر فى حقا ولم تحفظنى عهدا
ولم تنصرى حولاً لحفاظ المصاحب * حلفت له يوما ولم تعجزى وعدا
ندرت به لما توى فى شربه * كذلك ينسى كل من سكن الددا
فانتهت مرعوبه كأنما كان معها فثالت النساء لهما ما دهانه ثالت ما ترك غسان فى الحماة أرباب ولا فى
السرو ورغبة أنانى فى المنام هانـشـدى هذه الايات ثم جععت تردد هاونبكي فشاغلتها بالحديث فلما غفلت
عنها أخذت تنفـرة فذبحت نفسها ووقفت لزوجهـا

﴿ أم عمران ابنة وقدان ﴾

كانت من النساء المخمسات فى الجاهلية وكلامها يغلب عليه الهيجان بين العرب قيل انها حينما قتل
بعض رجال قومها قالت تحزنهم على أخذ ثاره ووبخهم على تغافلهم عنه
ان أنتم لم تطلبوا يا أخيكـم * فذروا السلاح ووحشوا بالابرق
وخذوا المكاحل والجاسد والبسوا * تقب النساء فبئس رهط المرق
ألهاكم أن تطلبوا يا أخيكـم * أكل الغزير ولعق أجرد أمحق

﴿ أم قيس الضبية ﴾

لها فى ابن سعد زوجه امرأت روى منها صاحب الجلسة قولها
من للخصوم اذا جد النجاسـهم * بعد ابن سعد ومن للأشمر القود
ومشهد قد كفت الغائبين بهـ * فى مجمع من ناصى الناس شهود

فترجسته بلسان غير ملتبس • عند الحفاظ وقلب غير مذود
اذقانة امرئ ازرى به اخور • هز ابن سعد حقة صلبة العود

﴿ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﴾

أما فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت قبل وفاة النبي ﷺ خطبها عمر بن الخطاب إلى أبيها علي فقال
انهم صغيرة فقال عوز وجنحها يا أبا الحسن فأتى أروص من كرامته ما لم ير صده أحد فقال له علي أنا أباها البك
فان رضيتها فخذز وجنحها فبعتها إليه بيرده فقال لها قولي له هذا البر الذي قلت لك عليه فقالت ذلك لعمري
فقال لها قولي له قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده عليها فقالت له أنت فعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين
لكسرت أنفك ثم جاءت أباها فاخبرته وقالت له بعثني إلى شيخ سوء قال يا بنيت انه زوجك فإمره جلس
إلى المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فقال رفوفني فة الواجب يا أمير المؤمنين قال
تزوجت أم كلثوم بنت علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سب ونسب وسهر يتقطع يوم
القيامة الا سبني ونسبي وسهرى وكان لي به عليه الصلاة والسلام والنسب والسب فأردت أن أجمع إليه
الصهر فرفوفني فزوجه لي مهر أربعين ألفا فولدت له زيدا ورقية ونوفيت أم كلثوم وابنه يزيد في وقت واحد
وكان زيدا قد أصيب في حرب كانت بين بني عدي خرج إليهم فيهم فمضى به رجل منهم في القلعة فنبهه
وسرع فعاشر أباها ثم مات هو وأمه وصلى عليها ما عدا الله بن عمر وقده الحسن بن علي وذلك بعد وفاة عمر بن
الخطاب ولما قتل عمر تزوجها عمر بن جعفر وقيل لما أعت أم كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب دخل
عليها الحسن والحسين أخوها فقالا لها إنك بمن قدرت سدة نساء المسلمين وبنت سيدهن وإنك والله إن
أمكنتي عليا من رمتك لتسبحك بعض أبنائه ولئن أردت أن تصبي بنفسك ما لأعظمي لا تصيبينه فوالله
ما لبنا حتى طلع علي يسكني علي عصب الخيل فحمد الله وأثنى عليه وذكر منزلته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال قد عرفتم منزلتك عندي يا بنيت فاطمة وأثر تكلم علي سائر ولدي فكانت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقرآنكم معه قالوا صدقت رجلك الله خير الله ناخرا فقال أي نعمة أن الله عز وجل قد جعل
أمر لي بك وأنا أحب أن يجعله بيدي فقالت أي أمر أة أرغب فيما يرغب فيه النساء وأحب
أن أصيب بماتصيب النساء من الدنيا وأنا أريد أن تطرفي أمر نفسي فقال لها يا بنيت ما هذا من رأيك
وما هو الا رأي هذين ثم قام فقال والله لا أكرم رجلا منهم ما أوتى فعملين فأخذت يداها فقالتا اجلس يا أباها فوالله
ما على هجرتك من صبر فقالا لها اجعلي أمرك بسيدة فقالت قد فعلت قال فأتى قدز وجنك من عور بن
جعفر وانه لقتلام وبعث إليها مائة ألف درهم وأدخلها عليه وبقيته مع حتى مات عنها قبلا في ربيعة
كربلاء وهي مع أخيها الحسين ورجعت مع السبايا من العراق إلى الشام ثم إلى المدينة وذلك في قصة مشهورة
ونوفيت في المدينة

﴿ أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ﴾

أسلمت وهاجرت وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت هجرة ثمانية هجرت و تزوجها زيد بن حارثة
فقتل عنها يوم مؤتة ثم تزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب وطلتها ف تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت
له إبراهيم وأجدو غيرهما ومات عنها ف تزوجها عمرو بن العاص فبانت عنده وكانت أول مهاجرة من مكة
إلى المدينة قبل مشي على قدميه من مكة إلى المدينة ولما عزمت على الهجرة أتى أخوها عامر والوليد
يطلبانها فترتا الآية (فان علمنهم من مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار) وكانت أم كلثوم أخت عثمان

ابن عفان لا موقد زلت فيها (يا أيها الذين آمنوا اذاباءكم المؤمنين مهابرات فامتنعوا عنهم الله أعلم بما يتسلمون
الى آخرها

﴿ أم كلثوم ابنة عبدود ﴾

كانت أحسن نساهن ما جمالا وأوفرهن عقلا وكالا ذات أدب وفصاحة وكياسة وملاحة ولها باع
طويل في الشعر ولما قتل أخوها يوم الخندق وكان قد خرج في نفر من القرشين الى المسلمين وقال لهم من
يأبى فبرز له على بن أبي طالب فقال له يا عروانك آليت على نفسك انه لا يدعوك أحد الى إحدى ثلاث الا
أجبتني وانى أدعوك الى الاسلام فقال لا حاجتي بذلك فقال أدعوك الى الانصراف فان كان محمد صادقا
تقربت عنده بذلك وان كان كذبا فما عليك من كذبه شي ويسع بيد غيرك فقال كيف تقول عني نساء قرش
ان تركت الزوال ورجعت فقال له انى أدعوك الى الزوال فقال هذه ما كنت أظن أحد من العرب يتجاسر
أن يدعوني اليها ولكن يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك فقال له على لكنني أحب أن أقتلك فمضى عرو
عند ذلك واقتحم عن فرسه فعمقه وشرب وجهه ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله على سنة ه للهجرة
و ٦٢٧ للبلاد وذلك في خبر طويل

ولما نبى عرو الى أخته أم كلثوم سألت من قاتله فتيسل لها على بن أبي طالب فقالت لم يأت يومه الا على يد
كفء كريم وأنت دنت

أسدان في ضيق المكر تجاولا * وكلاهما كنز كريم بأسل
فخا لسا سلب النشوس كلاهما * وسط الجبال مجالد ومقاتل
وكلاهما حسر التناع حذيقه * لم يثنه عن ذلك شغل شاغل
فأذهب على قناطرت بمسلة * قول سيد بلبل فيم تعامل
وأنت دنت أيضا

لو كان قاتل عرو غير قاتله * لكنني أبكي عليه آخر الابد
لكن قاتله من لا يعاب به * من كان يدعى أبوه بيضة البلد
من هاشم في ذراها وهي صاعدة * الى السماء بقيت الناس بالحد
قوم أي الله الآن يكون لهم * مكارم الدين والنياه - لادد
يا أم كلثوم ابنيك ولا تدعى * بكاء معولة حزى على ولد

ولما بلغت أيتها الهادى نبى صلى الله عليه وسلم علم وفور قتلها وأنها ماثلة الى الاسلام فدعاها الى ذلك فلبت
طلبه وكان ذلك يوم فتح مكة وبقيت الى أن توفيت في - ياء

﴿ أم موسى الهاشمية ﴾

هي امرأة أدبية عاتلة حكيمة ذات مكر ودهاء وفطنة قد جعلها المقتدر كهرمانة دار سنة ٢٢٨ هجرية
فكانت تؤدى الرسائل من المنسدر وأمه الى الوزير وكان لها كلمة نافذة وهي التي تسببت في عزل علي بن
عيسى عن وزارة المقتدر سنة ٣٠٤ هجرية وذلك أنها أرادت الدخول عليه لمتفق معه على ما يحتاج
حرم الدار والحاشية من الكسوات والنفقات فوصلت اليه وهو قائم فقال لها ما حاجه انه قائم فلا أحد يوقفه
فاجلس في الدار ساعة حتى يسبقك فغضبت من هذا وعادت قائمة تنظر على بن عيسى في الحال وأرسل
اليها حاجبه وولده يعتذر لها فلم تقبل ودخلت على المنسدر وتحرشت على الوزير عنده وعند ما فعل له وأعيد

أبو الحسن علي بن الرضا ثم عزله المقتدر سنة ٣١٠ وذلك لانها زوجت ابنة أخيه من أبي العباس
أحد بن محمد بن إسحق بن المتوكل وأكثرت من النصار والدعوات وخسرت أموال الإجليلة فسمي بها أعداؤها
إلى المقتدر وقالوا انها قد سدت لابي العباس في الخلافة وحلفت له القواد وكثرا القول عليها فقبض عليها
المقتدر وأخذ منها أموالا جسيمة وجواهر نفيسة

أم نديفة زوجة بدر بن حذيفة

كانت عفيفة قومها كريمة بنيتها مسموعة كلمتها وكان ولدها نديفة يكنى أبا قرفة قد قتله قيس بن زهير العبسي في
سرب داحس والقبراء فقالت تريدون انكم زوجها بقبول المدينة

حذيفة لاسلت من الاعادى * ولا وقتب شمر النسابات
أيقضل نديفة قيس وترضى * بأنعام وفوق سارحات
أما غشى اذا قال الاعادى * حذيفة قلبه قلب البنات
فخذنا را باطراف العوالى * أو البيض الحداد المرفقات
والاخلى أبكى ثم بارى * وابلى بالدموع الجاريات
لصل منبى تأتى سرىها * وزمنى سهام الحصادات
أحب الى من يعمل جبان * تكون حياته أرى الحياة
فيا أبنى على المقتول ظلمنا * وقد أسمى قتلا في القلاة
ترى طير الاراء ينوح منلى * على أعلى الفصون المائلات
وهل قد الحاتم مثل وحدى * اذ ارميت بهم من شحات
في يوم الزمان خفت فيه * بشخص جازع حذال الصفات
ولا زال الصباح عليك ليلا * ووجهه بالدمر سود الجهات
واخيل السباق سقيت بها * مذبذبا في المياه الجاريات
ولا زالت لظهورك مثقلات * بصمان اجبال الراصات
لان سباقكم ألقى علينا * هموما لا تزال الى الممات

أمالتوندا ابنة ثيودوريك

وأما أوديسيلدا أخت كاوفيس ملاح فرسا وكانت أمالتوندا ابنة أمها أمة أحكام البلاد الايطالية وذلك
لانه لم يكن لثيودوريك ابن يرث مملكه من بعده فزوج ابنته هذه بقى سيلد أحد أعضاء العائلة الملكية
الذى فرهاريا إلى اسبانيا فرماه الملك النوفى الى رتبة قنصلية وأمير ولكن ذلك النوفى لم يتمتع زمانا طويلا
بلذات رتائه واقرانا بامالتوندا بل ماتت خلفا طاف لا يدعى أنالاريك فتوات زوجته بعد وفاته وموت أبيها
أحكام البلاد بالانباة من ابنها القادر واشتهرت هذه بحماها البديع وحسنها الباهر وذكاها العظيم وسعة
معارفها وكثرة عوارفها وكان لها التسليم الاولى في المباحث العلمية والفلسفية قبل ان تدرست اللغة
اليونانية واللاتينية والفوقية ونضلت منها حتى أصبحت قادرة أن تتكلم بكل منها بصاحبة ورشاقة
ولاريب أنهما كانت حسنة المبادئ كريمة النفس لانها عاملت الرومان من سكان روما وايطالييا الاصلين
معاملة رعاياها وأسفت عليهم خلافا لاثنيين الذين لم يزالوا يعتبرونهم أعداء وعبيدا
وكانت ابنتها أنالاريك تلاميذ العلم والمعارف وتتأثر من الدرس ومقتانده واجتهاد العقل في سبيل

التحصن وينفر من والدته لا كراهها لآله على المواظمة والاجتهاد فحدث ذات يوم ان النوشين كانوا مجتمعين في قصر رافنا ففر هذا الامر الفتي من غرفة أمه وانتصب بين الجميع وهو يذرف عبرات الغضب والكبرياء وشكا الى الخاضع من قساوته أمه ونسب آله بسبب عصيانه وعناده فأثر هذا الكلام باولئك النوشين وبوهمو ان الملك ذكر أغبى في اهلاك ابنها واختلاس سر مملكه وطلبوا اخلاص الفتي وترتيبه كاجداده ورجال امته في ميادين القتال والعرال ليشأ ابطلا وقدروا بشفاطتهم والمجاهم أن يصرموا بالفلام وسائل النكد والتهديب فتركوه وشأنه يقتضى أو قاهه في السكر والملاهي وارتكاب الفواحش ولما رأت الملكة عسيان ابنها وزيفه وأخطأت الاعداء بهم امن كل جانب خارت بوستنيان بقصد الكن في بلاده وأرسلت الى مدينة دارخجيم وفي اقليم ابروس ٤٠ ألف دينار غير أن حب السلط على الناس كان متسلط على فؤادها فأعارت صهوة الطمع أدنا صاغية وقلبا واعيا وحسنا أرزعت على مبارحة ابطلها فنجحت بدساتها وقدرت ان تهلك بعضا من سكك اراو ساما لثأرين عليها وتمكنت بعت هولاء من الاستبداد بالاحكام والتبض على أرضه البلاد بالثبات عن ابنها كما كانت أولا غير أن هذا الفتي الجاهل لم يمش زمانا طويلا لان الفسق والفواحش والذات أضتمت فقات يافع الم يتجاوز السادسة عشرة من العمر فاضطرت أذنا الى مشاكره ان عهها سيودونس الجبان الجليل فثار القوتيون عليها ونفوها الى جزيرة صغيرة في بحيرة بوليسنا وهذه قتلواها سنة ٥٣٨ بالحمام خنقا وهكذا انتهت حياة هذه الملكة الفاضلة

﴿ أمامة أبي العاص بن الربيع بن عبد العزيز بن عبد مناف القرشية الهاشمية ﴾

أمهاز بنب أشته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت على عهد جدتها صلى الله عليه وسلم وكان يحبها وجاهلها في الصلاة وكان اذا ركع أو سجد تركها وإذا قام جملها وروى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهديت له هديتها فقلادة من زرع فقال لا دفعه الى أحب أهلي الى قدعها أمامة أشته زينب فعلمته في عتقه ولما كبرت أمامة تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد موت فاطمة عليها السلام وكانت فاطمة أوصت عليا أن يتزوجها فلما توفيت فاطمة تزوجها من الزبير بن العوام لأن أباه قد أوصاه بها فلما جرح علي خاف أن يزوجها مرة أخرى فأمه المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أن تزوجها بعده فلما توفى علي وقضت الهمة تزوجها المغيرة ولدت له يحيى وبه كان يكنى فهلك عند المغيرة

﴿ أمامة أشته حرة بن عبد المطلب ﴾

أمها سلمى بنت عبد المطلب التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد رضي الله عنهم لما خرجت من مكة وسألت كل من مريم بن الحسين أن يأخذها فيفعل فاجتاز بها علي فأخذها فطلب جعفر أن تكون عنده لأن خالتها اسمها بنت عيسى عنده وطلبها زيد بن حارثة أن تكون عنده لأنه كان قد أخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر لأن خالتها عنده ثم تزوجها رسول الله من سلمة ابن أم سلمة وسمها الواقدي عمارة وأخوها لامها عبد الله وعبد الرحمن أباشد ادوهي من الصايات الخدشات الا أني أخذت عنهن جلهن مشاهير المحدثين

﴿ أمامة المربية ﴾

كانت شاعرة من شاعرات نساء العرب الا أن شعرها قليل ولم يكن في وقت من جمع الشعر وكانت صحابة محدثة أخذت عنها جله من المحدثين وعمايرى عنها أنها قاتل لما قتل سالم بن عبد الله عتيق أحد بني عمرو بن

عوف وكان من المنافقين وظهر نفاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لي من هذا الخبيث فخرج اليه
سالم بن عير فقتله فقالت في ذلك

تكذب دين الله والمرء أحمدا * لعمري الذي أمناك أن يس ماعني
حبالك خفيف آخر الدهر طعنة * أبا غانك خذها على كبر السن

أمامة ابتدى الاصبع

أوهذا والاصبع العدواني الشاعر القارس المشهور كانت أمامة شاعرة مشهورة يشار اليها بالبنان أخذت
العلم والشعر عن والدها وهي أصغر أولاده وكان يحبها محبة عظيمة ولحجته أحبا جميع قبيلتها ولها يقول
ورأيت قد تمض وسط دوق كأن على العصا فيك فقال

جزعت أمامة أتميت على العصا * وتذكرت أذهن ملفتين
فأقبلنا رام الإله بكيد * إرمنا وهذا الحي من عدوان
بعد الحكومة والفضيلة والنهي * طاف الزمان علىهم بأوان
ونفروا وتطلعت أشلاؤهم * وتبدوا فراقبكم مكان
خربوا البلاد فأقامت أرحامهم * والدهر غيرهم مع الحدان
حتى أبادهم على أكرامهم * سرى بكل نقيرة ومكان
لأنهم أمام من حدث عرا * فالدهر غيرنا مع الأزمان

ومن شعرها قولها ترى قومها

كم من فني كانت لهم عسة * أبلغ مثل القمر الزاهر
قد مررت الخيل بحافاتهم * غيث يجيل عاطر
قد لقيت فهم وعدوانها * قنالا وهلك آخر الغابر
كانوا ملاك سادق في الوري * دهر الها الفخر على الفاخر
حتى نساقوا كأسم ينهم * بغيا في الشارب الخمار
بادوا فني بحال بأوطانهم * يحمل ل برسم مقفردائر

أمامة العزيز أمة دحية الاندلسية الشريفة الحسنية

كانت ذات فناع تفرغت من دوسة سناء أصلها ثابت وفرعها في السماء وتجردت من سلاله أكا
وأشراف رقاء أسرة منابر من بني عبد مناف تصرفت في أئمة شيبين ما بين دراسة معارف وأفاضة عوارف
لها أشعار رائقة معانها بديعة ميناها منها ما قاله الحافظ أبو الطيب بن دحية في المطرب من أشعار
المغرب قال أنشدتني أخت جدتي الشريفة الفاضلة أمة العزيز الحسنية لنفسها

لحناطكم تخرجنا في الحشا * ولحناطكم تخرجكم في الحدود

جرح يجرح فأجعلوا إذا * فما الذي أوجب جرح الصدود

قال العلامة المقرئ في كتابه نفع الطبيب هذا السؤال يحتاج إلى جواب وقد رأيت للقاتبي الإمام
الفاضل أبي الفضل قاسم العقيلي التلمساني رحمه الله تعالى جوابه والغالب أنهن نظمته وهو قوله

أوجبته مني ياسيدي * جرح بخدليس فيه مجود

وأنت يماقتته متدع * فإين ماقتوا من السمود

﴿ أمية بنت خالد بن سعيد ﴾

ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الأموية تكفي أمها المشهورة بكنيتها ولدت بارض الحشمة مع أخيها سعيد بن خالد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وأما أمية بنت خلف تزوج أم خالد الزبير بن العوام وولدت له عروبن الزبير وخالد بن الزبيره كانت تكفي وهي من المخدرات المشهورات بالصدق وقدروى عنها جله من التابعين منهم موسى وأبراهيم ابن عاقبة وكريب بن سليمان الكندي وغيرهم وروى عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر

﴿ أمية بنت رقيقة ﴾

ابنة خويلد بن أسد أخت خديجة بنت خويلد فأمية ابنة خالة أولاد النبي من خديجة وهي أمية بنت عبد ابن مجاهد بن عمرو بن الحارث بن حازمة بن سعد بن تميم مرة وكانت من المبايعات المحدثات روى عنها محمد بن المنكدر وابن أبي عمير بنت أمية وروى عن محمد بن المنكدر أنه جمع أمية بنت رقيقة تقول يا ليت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال لا أقبل استطعت وأطعت قلت الله ورسوله أرحم بنا منا بنفسنا ومما رونه حكمة بنت أمية عن أمها بنت رقيقة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من عيذان يول فيه يضعه تحت السرير فقامت امرأة اسمها بركة ففسرت له فطلبه فلم يجده فقيل سرته بركة فقال لقد احترقت من النار يحظر

﴿ أمية بنت قيس بن أبي الدلف الفخارية ﴾

كانت عابدة زاهدة محبة للسير صانعة للعروف ناهية عن المنكر لها محبة حسنة ورويت أحاديث كثيرة وروى عنها جله من التابعين وكانت شقيقة على المجاهدين ودايمًا تحضر الواقع وتداوى الجرحى وتدور بين القتلى وكانت تحت الناس على ذلك فقالت يوما لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ساءت في نسوة من غدار أناريد أن أخرج معك في وجهك هذا فندأوى الجرحى ونعين المسلمين عما استطعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله وكان ذاهبا إلى خيبر فذهبن معه ومسن بدأوى الجرحى وورارن القتلى وهي تهندين لما يلزم لذلك حتى انتهى الحرب ورجع المسلمون منصورين فقالت بذلك رضارها ولمدح قومها

﴿ أم جعفر ابنة عبد الله بن عرقطة بن قتادة بن معد بن غياث بن نباح ﴾

ابن عامر بن عبد الله بن خطمة بن مالك بن جشم بن الاوس

كانت ذات عقل وادب وعفة وكان يشب بها الاحوص ولم يرها فظن أنها كثر قسيه وشاع ذكره نوعه أخوها أبن وحده ولم ينه فاستعدي عليه وإلى المدينة فربطهم في جبل ورفق بهم مسوطين وقال لهما تجالدا تجالدا فقلب أخوها الاحوص وأتبعه أمين حتى فاته الاحوص هربا وقد كان الاحوص قال فيها

لست سمعت معروفة أم جعفر * واني إلى معروفها الفقير

وقد أنكرت بعد اعتراف يارني * وقد وغرت فيها على صدور

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بياستكم ما درت حيث أدور

أزور البيوت اللاصقات بيبتها * وقلبي إلى بيت الحبيب يزور

وما كنت زواوا ولكن ذال هوى * انال من زواله أن سيزور

أزور على أن لست أنفك كلما * أتيت عسوقا بالبنات يشير

فقال السائب بن عمر يعارض الاحوص في هذه الأبيات ويعبر بقراره

وقدمت المعروف من أم جعفر * أخوتة عند الجلال صبور
علاك بتن السوط حتى انقبت * بأصفر من ماء الصفاق يقور

فقال الاحوص

إذا أنا لم أغفر لأعين ذنبه * فمن ذا الذي يغفر له ذنبه بعدى
أريد انتقام الذنب ثم ترقى * يدا دين ٣ مباركة عندي
ولما كثر الاحوص من ذكرها جاءت عنتبة فوقفت عليه وهو في مجلس قومه ولا يعرفها فقالت له اقض
من الغم التي ابتغمتني قال ما ابتعت منك شيئا فاطهرت كتابا قد وضعت عليه وبكت وشكت حاجة
وفاقة وقالت يا قوم كلوه فلامه قومه وقالوا اقض المرأة حقها خلف أمة مارا حافظ ولا يعرفها فكنت عن
وجهها وقالت ويحك أمتعرفني فجعل يحلف أنه ما يعرفها ولا رآها فاقط حتى إذا استفاض قولها وقوله
واجتمع الناس وكثروا وسعوا مادارا وكثروا غلظهم وأقوالهم قامت ثم قالت أيتها الناس اسكنوا فسكت
الناس ثم أقبلت عليه وقالت يا عدو الله صدقت والله ما لي عليك حق ولا تعرفني وقد حللت على ذلك وأنت
صادقوا بأمر جعفر وأنت تقول قلت لام جعفر وقالت لي أم جعفر فمن أين قلت لك وقالت لي وأنت لم ترى
الاهذه الساعة فحبل الاحوص وانكسر عن ذلك وبرأت عندهم

أمية أم قابط شراب

وهي من بني القين بطن من قهم ولدت خسة نفرأبط شرأوريش اقبريش نسروكعب حدر والاراكى
وقيل انها ولدت سادسا واسمه عروأبط شر القبي لانه كان رأى كيشا في الجراء فاحتله تحت أبطه فجعل
يبول عليه طول طريقه فلما قرب من الحى قال عليه اكبش فلم يقله فرجى فاذا هو الغول فقال له قومه
ما تأبطت يا نابت قال الغول قالو التدتأبطت شرأقسي بذلك وقيل بل قالت له أمة كل اخوتك يا نبتى بشئ
إذا راح غيرة فقال لها سائلك اليلة بشئ ومعنى فصا أفاى كثيرة من أكبر ما قدر عليه ووضعين في
جراب وذهب متأبطا فالسادين يديها ففتحت ففسا عين في يديها فوثبت وخرجت فقال لها نسألك ما ذا
أنا لك به ثابت فقالت أنا نيتي يا فاعى في جراب قلن كيف جعلها قالت تأبطها قلن انسد تأبط شرأقزله هذا

اللقب

وكانت شاعرة من شاعرات العرب وقولها منسجم وله طلاوة وأغلبه مرآت في ولدها تأبط شرأوخلافة
ومن ذلك قولها فيه

طاف بي نجيوة * من هلاك فهلك
لبت شعري ضلة * أى شئ قسلك
أمر يض لم تعد * أم عدد رختلك
أم تولى مارد * غالى في المهر السللك
والمتلا دمسد * للقى حيث سللك
أى شئ حسن * لقتى لم يك لست
قلل نى قاتسل * حين تلقى أحلك
طالما قد نالت فى * غير كذا أم لك
ان أمرا قادحا * عن جوانى شغلك
سأعزى النفس إذ * لم تجد من سأللك

ليت قلبى ساعة * صبره عنك ملك
ليت نفسى قدمت * بالمنايا بالـ

ولها فيه أيضا

بثابت ابن جابر ابن سنيان * نغم الفتى غادته بثرخان
يحدو ويروى ظمأ التدمان * رواقن يحمى حتى الاخوان

ولها امرأث وأشعار كثيرة غير ذلك

أميمة ابنة خلف بن أسعد بن عامر بن رياضة بن سبيع بن جعنة
ابن سعد بن ملح بن عمرو بن ربيعة الخزاعية

وهي عمة طلحة بن عبد الله بن خلف الملقب بطلحة الطالمات وهي زوجة طال بن سعيد بن العاص هاجرت معه
الى أرض الحبشة وكانت من السابقات الى الاسلام وقيل اسمها أمينة وقيل همنة وولدت بالحبشة
سعيد بن خالد وأمة بنت خالد لها حبة حسنة وعشرة لطيته وربعت مع من رجع من مهاجري الحبشة
الى المدينة

أميمة ابنة عبد شمس الهاشمي بن عبد مناف القرشي

وأما شقيق بنت عبد بن دوس بن كلاب كانت ذات مجد أنبل وبيت أسيل وباع طويل تزوجها حارثة
ابن الأوقص السلمي فولدت له أمية بن حارثة وقتل أوس بن أمية بن عبد شمس أخاها في يوم عكاظ من
حرب النجار وكان بعد أوس بنان وأخوته من الضبابس وهي الاسد فقالت أمية ترثيه وترثني من قتل في حرب
القباز من قريش

أبي أسيل أن يذهب * ويخط الطرف بالكوكب
وتبسم دونه الأهوا * ل بين الدلو والعرب
وهذا الصبح لا يأتى * ولا يدنو ولاية
بعقر عشيرة منا * كرام التميم والنصب
أحال عليهم دهر * حديد الباب والمخضب
خل بهم وقد آمنوا * ولم يقصر إذا شطب

وما عنه إذا ما حل * مسن متجى ولا مهرب
ألا يا عين فاجكهم * بدع منك مستغرب
فان أبكى فبهم عزى * وهم ركنى وهم منكب
وهم أصلى وهم فرجى * وهم نسي إذا أنسب
وهم مجدى وهم شرقى * وهم حصن إذا أرب
وهم ربحى وهم ترسى * وهم سبى إذا أعضب
فكهم من قائل منهم * إذا ما قال لم يـكـتب
وكم من ناطق فهم * خطيب مصدع معرب
وكم من فارس منهم * كمتى معلم محرب
وكم من مدرو فيهم * أرب حوله مغرب

ولكن من جعل فيهم * عظيم النار والموب
وكن من خضر فيهم * نجيب ما جند نجيب

أمية ابنة عبد المطلب الهاشمية

كانت صاحبة جلال وقصاحة وذكاء وبلاغة وحناء وشعر ونثر ونسب ونثر قال لها أبوها
يوما مع اخوتها - يعني شعرنا رثا في ميتة التلة عبدك من ذلك فقال لا بد من أن تقول فقالت
ألا هلك الراعي العشرة ذوال فقد * وساق جميع الله حامى عن النجد
ومن بأنت الضيف الغرب بيوت * اذا ما جاء الناس نجعل بالعد
كسبت ولند اخيرا يكسب الفتي * فلم تفكك تزداد بأشبه الحمد
أبوالخارث الضيف خلى مكانه * فلا تعدن اذ كل شئ الى بعد
فاني لبالك مابيت وموجع * وكان له أهل لاله كان من وجد
ستاك ولي الناس في القبر مزارا * وسوف أبكيه وان كنت في الجعد
وقد كنز بنا للعشرة صكها * وكان جيدا حيث ما كان من جد

أم هرون رضى الله تعالى عنها

كانت من الخائفات العابدات وكانت تأكل الخبز وحده كانت تقول ما أنشراح لا بد خول الليل فاذا طلع
النهار غممت وكانت تقوم الليل كله فتقول اذا جاء الصبر دخل قاي الروع وسرحت مرة فسمعت قائلا
يقول خذوها فوقع مفتيا عليهم او ما ذهبت رأسها بدن مدة عشرين سنة وكانت اذا كسبت رأسها
وجسد شعرها أحسن من شعر النساء وكانت اذا عرض لها الاسدي البرية قالت لانه كان للثني فني ففعل
فيومي راجع عنها رضى الله عنها

أمه الجليل رضى الله عنها

كانت من العابدات الزاهدات واشتغل مرة العابدون في تعريف الولاية على أقوال فتألوا امضوا بنا الى
أمه الجليل فتألوا الهاما الذي عندك من تعريف الولاية فتألت ساعات الاولى ساعات شغل عن الدنيا ليس
لولى في الدنيا ساعة يتفرغ منها شئ دون الله عز وجل ثم قالت لواحد منهم من حدثكم أن أولياء الله تعالى
لهم شغل بغير الله تعالى فكذبوه رضى الله عنها

ابن اساطيل شارل السابع ملك فرنسا

ولدت في قرية فرونتونم بفرنسا سنة ١٤٠٩ ووفيت نحو سنة ١٤٥٠ وهي ابنة (سوريل
دوسان جيرار) أحد أعوان الكونت (دوكليمون) كان في أول أمرها رفيقة (لارابودوسو رينة)
دوقة النجوة سنة ١٤٣١ صحبت سيدتها الى باريس وزارت بلاط شارل الرابع فلما راهما شارل المذكور
فمن جمالها وحرر بحسبها فأنها لاله وبجهاها رقيقة للملك ثم اتخذه خادما رقيقة بعد أن ماطلته وردت
مطالبيه وبلته بهيام شديد ويقال انه لم يتقدم ما كان لها عليه من السطوة الا لانها ضمهته وانه
الحبة في صدره لانه كان قد استغرق في اللذات بينما كان الانكليزي يتجهون بلاده وبذلك أتت فرنسا من
وبال عظيم وخطر جسيم فتمكى حكام من لب شارل فأجرل لها العطاء وفتحها كنه كافته لها فلبه فوهها
القصر المسمى بالفرنساوية توتو ومعناه الجمال وهو على ضفة نهر المرن بقرب سامور ولذلك لقب بعلام
لوتوتو ومعناه سيد توتو أو الجمال وفي ذلك من التورية ما لا يخفى وكانت الملكة نفسها تحبها وتكرم مشواها

الآن غناها وتجمعها لرجال البلاط والامة على كرهها سنة ١٤٤٥ أساء اليها ابن الملك شارل السابع
فترك البلاط الملكي وأقامت في قصر كان قد بناه لها الملك في لوس وسنة ١٤٥٠ سارت الى جوميناك
لقبالة عاشتها هافتوقيت هناك فجاءه وطلب الناس أن ابنه دس اليها اسم في بعض المشروبات وكان قد ولد
لها من شارل السابع ثلاث بنات فاعترف بهن ورباهن وكن يعرفن بنات فرنسا

أولغا امراة ايشور دوريكوفش

ثالث غرايدوق روسي وكانت تلعب بالشطرنج اولغا ولدت من عائلة فقيرة في قرية قرب بسكوف وكانت
ذات جمال بارع وذكا سام فتر وجهها ايشور سنة ٩٠٣ وجلس معها على كرسى الملك سنة ٩١٢ ومات
عام ٩٤٥ فخلفت به دمه بالنيابة عن ابنها (سبيلوغيلاف) وقد انقسمت حياتهم من ذلك الوقت الى
حين وفاتها الى قسمين ممتازين خصص أحدهما بالسياسة والاخر بالدين والتعدد وسبق وفاة زوجها هو أنه
جمع عسكرا وخرجه ليعز قديله (الدرغليمان) ويجمع منهم الضريبة النوبة وبعد أن جمعها رجوع ظافرا
ويتمها على الطريق خطره أنه ما جمعه بسرفامر عسكرا بالرجوع ليجمع ضريبة أخرى فأت العسكران
ترجع معه فعاد بشرمة بسيرة فلما رأته تلك القبيلة سأله ماذا يطلب فأمرها بجمع الخلود والعسل والمال
فلما سمعوا ذلك احتدوا وغنموا وجمعوا عليه وقتلوا من معه وأما هو فمستكوهوا اختوا خيبرين وربطوه
بطرفهم جاو تركوهما فربما الى مكانهم ما فتر في الامير اريابا ومات شهيدا الطمع فلما قتله الدرغليمان انتخبوا
منهم عشرين رجلا وأرسلوه الى امراة ايشور فطلبوا اليها أن تزوج أمهم فلما أت اليها الرسل
سألهم ماذا يطلبون فأجابوا اننا قلنا زوجك لانه خير بارضنا والآن نطلب أن نقتل أمنا نازوجا لثقت
حسنة ولون أحب طلبكم وانما أريد أن أعظمكم في أعين شعبي فارجعوا الي سبيلتيكم وعندما أتكم
رسلنا اطلبوا اليهم أن يحملوكم على أكتافهم وبعد أن صرنا الرسل أمرت أولغا أن يحضر واخذت قاورا
قصيرا وأرسلت رسلها وأمرتهم أن يحملوهم ويطرحوهم في الحفرة فلما أت رسل أولغا اليهم قالوا لهم
أولئك لاندب مشاة ولا تخطي مسوات الخيل ولا تركب الجملات جملونا على أكتافكم فاجابوا طلبهم
وعندما أتوا القصر طرحوهم في الحفرة الممتدة لهم وواروهم التراب وبعد ذلك أرسلت أولغا تقول لهم اذا
كنتم ترغبون حقيقة أن تكون امراة أن لا ميركم فأرسلوا رؤساء قومكم لاحضر معهم فلما أتوا أمرتهم أن
يغتسلوا في الحمام فلما دخلوه أمرت باحراقهم فاحرقواهم بأكبر عزيمة على أن أبكي هنالوم ثم تزوج بأمريركم
فاجابوا طلبها ولم تقدم اليهم سالوها ابن رسلها أن يابتهم سيحضر مع عسكرا زوجي وبعد ذلك أولت
وليعة عظيمة وعدت اليها في رؤس الدرغليمان بنطش بهم رجل أولغا وقتلوا منهم خمسة آلاف رجل
ورجعت على الاعقاب الى مسديتها وبعد مضي سنة بيعت عسكرا وأخذت ابنها وغزت الدرغليمان
وحاصرت عاصمتهم ولما تقدمت أن تأخذها أرسلت تقول لهم أعازمون أن توبوا وحواعوا وعطشوا لاجعوا الى
جزية وأنا أرحل عنكم وأنا أطلب منكم جزية خفيفة وهي ثلاث حمامات وثلاثة عصافير من كل بيت
فسروا سرور اعظميا وراحوا لاجعوا المطلب وأرسلوه على جناح السرعة فأمرت أولغا أن يكرها بان يوطوا
بأذانهم اسر قاملوثة واثمته وعندما بدو لهم النظم لم يملوا من الخرق وطلت من الحمام والعسا فرفعوا
ذلك ورجع كل طير الى عشه فأنهت النار البيوت وفرار من الحريق هرب سكان المدينة فأقتهم أولغا
بعسكرا وقرتهم أيدي سبا ونهبت ارضهم ودقت عدة قبائل وضربت عليهم انضام انضمت
اورجعت الى كيف ثم سافرت الى (توقو غودود) فاسمات بحكمتها كل الشاي وسنة ٦٥٥ سلمت زمام

الملك لابنته المذكورة وتفرغت لامور العبادة فاعتنقت المذهب المسيحي وعمدتها في القسطنطينية في السنة المذكورة البطريرك بحضور الامبراطور قسطنطين (يوقير وجينتيوس) وحاولت اقناع ابنها بالاعتداس بها فلم يغب اجتهادها شيئا وماتت سنة ٩١٨ فأسف عليها الناس جدا واحترموا رؤس احترام قديسة وفي أيامها ذاع اسم رومانيا لاقطار اوروسية التاسعة

﴿أولياس ابنة نيوتواجن ملك ابيروس وامرأة فيليس المكدي في وأم اسكندر الكبير﴾

اشتهرت بكثرة قباة نحوها وتسلطها نفسها الى شواتها فهجرها فيليس فقتل الى ابيروس ودست الى زوجها من قتله وهو (يوسانياس) ثم رجعت الى مكديونا وأعلنت فرحها بقتل زوجها واحتفلت بمجازاة يوسانياس قائلة بالوجل ولاجل ولجل وللملك ابنة الاسكندر حاولت أن تشاركه في الملك غير أن حكمته حالت دون مطامعها ولما مات اسكندر طمعت في الاستيلاء على المملكة غير أن ثبات (النيبتار) وزيره اضطرها الى الرجوع الى ابيروس فدعاها (بوليسيرخون) الذي خلف (النيبتار) ولقبها ثابثة الملك فلم تلبث أن قتلت (انديديوس) وهو ابن فيليس من امرأة أخرى وعددا كثيرا من أعوانه فكانت مثالا لسفك دم عائلته الاسكندرية وقتلت كاثور (أخي كاستندروس) فأقنأ اليها كاستندروس وحاصر في (بدنا) وحصلت معها حادثة الاسكندر بافوس بن الاسكندر الاكبر لافي معارضة الاميرة لها اذ اراد معها فلم يلتفت اليها أحد فانسالت فلم يجسر (كاستندروس) أن يقتلها بنفسه وهي أم سيده فوكل بقتلها جماعة من الصابطة المكديونيين غير أن هيبتم اوتد كرم مجدا بقتلها منه اعم عن اقام العمل فدعا كاستندروس الذين قتلت أولياس أبناءهم وأقر باءهم فذهبوا بدون تردد وذلك سنة ٣١٧ قبل المسيح

﴿أوجين ملكة الفرنسيس﴾

هي حليمة تشارل لويس بن لويس نابليون الذي تولى سدة الملك باسم نابليون الثالث كانت في صباها المشار اليها بالبان والمثني عليها بكل شدة فقولسان ولما أودعها الله في الحبس والاطف وحسن التربية مع الكياسة والرفق والطرف رقت في عصر زوجها لها قامة تحسدها عليه السبع الطباق ولعلت شأوا أطوار ذكرها في الآفاق وناهيك أنها صدف في مائدة جنت ملوك الارض وكلهم بحسب احترامها كالسنة ونعظيمها كالفرس وحسبك أنها لما أتت مصر عام الاحتفال بفتح خليج السويس كان عز يزهر في خدمتها ولقيت من أمرائها المرق والغربي في عداد حاشيتها ولما قدمت السلطنة فلبت باستقبالها اكن الحنان السلطان عبدالعزيز بنحي المرأة وأبدى لها من التحيمة والتعجيل ما يعز عن التليل وأذكت نار الحرب بين الفرنسيس والالمان أقامها الامبراطور خطبة له على العرش تنظر في أمره وتقتضي في حالتي خله وخره وخرج قائد الجيش يسلم به الهدوء ولسان حالها ما يقول

هي الدنيا تقول لعل فيها * حذار حذار من بطش وفكي

فلا يغركم مني اقسام * فتدوي مخحك والفعل مكي

فان الدهر بعد أن سقاها المسدلا ودار عليها من الصقوا كوابا كان مزاجها زنجيلا في سدر مخضود وطمع منضود وظل محمود عاشم بالرقوم والفلسن وهبط بها من أعلى عليين الى أسفل السافلين فغادرها يوم وسيم وظل من محموم لا يبارد ولا كريم وذلك أن زوجها بعد أن كان حالقه النصر في معركة (ساندروك) وأمل العالم الامة الفرنسيس بالفتح المبين والنور المكين خالته التوفيق في سائر المعارك ففقر وأعداءه أي قهر وكسره مسجلوه أي كسر حتى اذاراعه الاصابه ولعلت التواب الخناجر

دخل الى الاستممان بعد واقعة (سيدان) التي حدثت في أربعة ايلول عام ١٨٧٠ فاختط حسامه وسلمه الى الملك عليوم عدوة الالامسكتيا من النصر بالاسمرع ثمانين ألفا من جيشه ومابرح مأسورا في قاستاغاليا من بلاد الالمان حتى جيت لطي الحرب بين الفرنسيين ثم لم يأت حين من الدهر حتى ألبى دعائي المائة عباء ذهب به الى دار القضاء بعد أن أذافه صنوف الولول وأقنين البرحاء اتركوراء المسكسنة أو حين على فراش من القنادود وساد من الرضا ولم يكف بهذا الدهر القاطل حتى نكلها في وحيدها وبينة أمالها البرنس أميرال شهيد في بلاد القرووس الافريقية مطعوناً بأسنة مبرية وهو يافع في تضارة العمر ورعيان الشباب وبقيت بعده كالقزاة النافرة من زرد جزعا على خشفها العزير تنثر لآلي الدمع على واقية الخدود وتغرس عميق الشفاء بربدا الثغر البرود ولسان حالها يقول لقد جئت يادهر شيا فريا باليتي مت قبل هذا وكنت نسامنسيا لتحاول الاعتصام بالصبر على ما تنابته الايام وهو بعد عنها بعد المسجد الاقصى عن المسجد الحرام وبقيت على ذلك الى هذه الايام

✽ ايريني أمراطورة بزنطية ✽

ولدت في اثينا سنة ٧٥٣ ووفيت في جزيرة (السيوس سنة ٨٠٣) واشتهرت بالعقل والجمال فاخترها قسطنطين كويردنيوس زوجة لانه المعروف (بلاون) الرابع فاستولت على قلبه كل الاستيلاء ولما مات عنها اليواضية ابنة قسطنطين الخامس سنة ٧٨٠ فقامت باعباء الملك حق القيام حتى اذا ساعدها القدر ونهدهما السعد بطرت واسسكبرت ودخلها الطمع فعدت مع هارون الرشيد صلحا غير موافق لانتفاعها به وسنة ٧٨٧ عقدت جمعا في نيقية أمرت فيه بعبادة الايقونات وألغت انشقاق الكنيسة الشرقية فلما رشدا اثينا سنة ٧٩٠ ناهاهو هجرها في قصر لكنها تخلصت بعد خمس عشرة سنة واتصل بها الامراكي تسقيت بالملك الى ان ماتت عني ابنا بلا خوف ولا خجل ولكي تنسى الناس هذا العمل القليل شرعت باعمال عظيمة فقبل اشهر ضمت قسم اعلى شارلمان ابنز وجها وقيلت بالاقول أن تزوج إحدى بناتها بأحد أولاده لكن قيل أن يتم لها ذلك حجر عليها (نيقية ثورس) خزانها الا كبر سنة ٨٠٢ ونها الى جزيرة لسيوس فخطبها الدهر هناك حتى احتاجت أن تأكل من غزل يدها وهناك ماتت سنة ٨٠٣ فتأثر اليونان لمصائبها وجعلوها قدسية وأقاموا عيد تذكار لها في ١٥ آب من كل سنة واهمها في بعض كتب العرب ايريني

✽ ايرابلا الاولى الماشية بالكاثوليكية ملكة قسطنطية ولاون ✽

ولدت سنة ١٢٥١ ووفيت سنة ١٥٠٤ كانت بنت يوحنا الثاني ملك قسطنطية من ايرابلا البيروغالية زوجة الثانية في السنة الرابعة من عمرها وفي أونها خلفه في الملك ابنه هنري من مابلا الاراغونية زوجته الاولى واستمرت ايرابلا مع أمها الى سنة ١٢ من عراها كاتامنرتين في بليدة اربا القوا ولدت جوانا تتلقا هنري الى بلاطه محلا ولا ذلك أن منع تألف حرب عكمتها اربا الملك من بعده بدل البرنس جوانا المذكورة وكان حصولها على تاج الملك أمر استبعد الان أخاها الكبرى كان ملكا وله بنت وكان لها أيضا أخ أصغر منها في قيد الحياة غير أن أكبر ملوك أوروبا أونها خاطبين أملا بعستبليها قال بركوت وكان فرديندو أول من خطبها وهو الذي تزوجها بعد أن حال دون ذلك مصاعب شتى فانها خطبت في السنة الحادية عشر من عمرها لآخره كارلوس وكان قد بلغ الاربعين فدفع عنها ذلك المكروه وبعث كارلوس بالسرم سنة ١٤٦٤ وعدها أخوها هنري القونس ملك البروتغال فها رثته في ذلك مدعية أن بنات ملوك قسطنطية لا يتروجن الا بموافقة أشرف المملكة ثم حدثت ثورة تحت رئاسة من كير غلبا وعمه رئيس أساقفة

طليطلة وكان من بواعثها اعتقاد كثيرين من الاشراف أن البرنيسيس جونا التي أقسم لها أ كابر الدولة
 بالطاعة بناء على طلب الملك تمكن من صلبه بل من صلب بلتران دولاسكو بباستيق الملك فأعلن
 الثأرون انتقال الملك من هنري الى أخيه الفونس وجعلوا جيشا لاجراء ذلك فأول الملك اسكان رؤساءهم
 بترويج ايرابا بالدون بدر وجيرون الفاسقي أخى مريكة فلما أمأهى فثالت لآخها انز وجتي به أشقى
 صدره مخضر وأرفع عن نفسه العار غير أن الدون المذكور مات في طريقه الى العرس وبعد ذلك بسنتين أى
 سنة ١٤٦٨ توفي الفونس فعرض الثأرون تاج الملك على ايرابا لفرقتهم وأثرت أن تجعل وارثة لآخها
 فعاهد العصابة هنري على أن يطلق الملكة ويعترف بان ايرابا لوارثة لم ملكتي قسطيله ولان وأن لها حقاً في
 اختيار راعيل تتزوجه برضاها ولم يلبث المجلس العالي أن قرر حق ايرابا في الارث أما هنري فلا يبالي بشروط
 المعاهدة وحاول اكراه أخته على الاقرار بملك البورتغال غير أن السياسة والحباستمالاها الى فردنتدو
 برنس أراغون فتم ددها نحوها بالحبس فلم تعيابه وعزمت على أن تبشير الامر بنفسها فرددت الرسول
 الاراغوني بمجواب مرني ووقع فردنتدو على عقد الزواج في سرقيرا وذلك سنة ١٤٦٩ ومنهن لعروسة
 جميع حقها الملكة الاصلية في قسطيله ولان فأنشد هنري في الحال فرقة من العساكر لاقاء القبض على
 شقيقته فهربت الى بلاد الوليد وأرسلت الى فردنتدو تحته على أن يوافقها بسرعة لتمام الزواج فلم يتمكن
 فردنتدوس أن يسير بخجل لان أباه كان يحارب عصاة قطلونيا وكان بيت المال فارغاً فلبس ثوب خادم
 وسار متكرام مع ستة رفقاء استأمنهم فلم يعرفه العساكر الذين أقامهم هنري لشعبه المرو وخرج من
 تلك المدينة تزي لائق فأخذوا السير الى بلاد الوليد وتزوج ايرابا سنة ١٤٦٩ فأعلن هنري أن أخته
 أضاعت جميع الحقوق التي تقرر لها بموجب المعاهدة وجعل جونا واولده هذه فانقسمت البلاد الى
 قسمين كبيرين محتازين وعضدت فرنسا الملك غير أن ايرابا كانت بحكمته وافضا لثلاث استمبل اليها هالي
 قسطيله شاة شاة أوتنكتسب طاعتهم وأمانهم وفي سنة ١٤٧٤ توفي هنري وبعديهم من وفاته أقيمت
 ايرابا ملكة في سرقيرا فاقسم اليها كثير من الاشراف بالثامنة الان حرب جونا كان قويا فلم تعترف
 الدلا كها بالملك الا باهرح اسبانيا وأصلحت قوانين البلاد وأدارت الملكة الداخلية وعضدت الاداب
 والسنائع وبذلت جهدها في تغيير ثمنها فاستزوجها فاتها كانت قرينة القساوة والظلام ومع أنها كانت
 روح الحرب التي شمرت على العرب وكانت تحارب فيها بنفسها وتلدس درعاً لم يرل محفوظا الى الآن في
 مدريد كانت تملأ القساوة التي اتخذها الاسابول في تلك الايام سياسة نحو الامه المذكورة ولم تأمر بطرد
 اليهود من قسطيله ولا سلمت على غير ارادتها باجراء الفحص الديني للاعتقاد هان سلامة الدين الكاثوليكي
 تتوقف على ذلك وزادها هنر مصادمتها كرسstofورس كولوس فانه أسير فانه كاعلى انقاذ مقاصده فان
 الاسطول الذي اكتشف به أمير كاهن على نفقته واضادت استرقاق اليهود الاكرام كان فلما وصل الاسرى الذين
 أرسلهم اليها كرسstofورس المذكور أمرت ببارباجعهم الى بلادهم وبمساعدة الكريستال كسينس أصلحت
 الزاهايات وبذلك جعلت للكنيسة في اسبانيا نظاما تاساراهنا كانه نظام الذي ستمتله للدولة ولم يكن المال
 ولا عوالم التربة ثمة فاعان عنها بالذين بل كان سيف العدل يعلو قباب الجرمين من الاكابر والا صغار
 والا كلبوس على حد سواء وكانت ايرابا لجامعة بين عقل الرجال ومحاسن النساء وفضائل ناضرة عديدة
 النظر فبات موضوعا محجوا للثوارخين في العصر التالية والاسابول الان يحبون ذكرها كما كان
 رعاياها منهم يحبون شخصها أما الموت الفجائي الذي أصاب كلا من الدون كارلوس والدون بدر وجيرون
 وأخيه الفونس فلم يقع عليها أقل شبهة مع أنه نالها بذلك رخ عظيم وكانت تربيها بحبا شديدا لا يعزبه

فتور البتة غير أنه لم يكن يقابلها دائماً بمثل ذلك وكانت تقواها الفليسة تزين كل أعمال حياتها وكان جمال خلقها يماثل حسن خلقها وكانت صافية اللون ذات عينين رقاوئين وشعر أسمر وولدها خمسة أولاد وهم ايرابالا التي تزوجت غموئيل ملك البريتوغال وجوان وكان أميراً فاضلاً وفي سنة ١٤٩٧ وله من العمر ٢٠ سنة وجوان التي تزوجت فيليب أوسيدوف وأوسيدوف ولدها منته الامبراطور ركارلوس الخامس وماريا التي تزوجت غموئيل بعد وفاته أختها وكاترينا زوجة هنري الثامن ملك انكلترا

ايرابالا الثانية ملكة اسبانيا

ولدت في مدينة مدريد سنة ١٨٣٠ وهي بكر بنات فرديناند السابع من ماريا كريستينا رابع زوجاته نشأ عن مسئلة ارثها الملك بعد أبيها حرب أهلية شديدة لأنه لم يكن لابيهما ولد ذكر يخلفه ففي ٢٩ آذار (مارس) سنة ١٨٣٠ أبطل القانون الذي وضعه فيليب الخامس وما له حرم الاناث تحت الملك وجعل منه خليفة له وبذلك حرم أخاه الدون كارلوس وفي العهدما كان له من الحق المقرر بموجب القانون المذكور وفي سنة ١٨٣٣ توفي فرديناند وكانت ايرابالا في السنة الثالثة من عمرها فاقبعت ملكة فشهد الدون كارلوس السلاح وعنده حزب كبير سمي بالكارلوسية نسبة اليه ولم تلبث دائرة الخلاف أن اتسعت وصارت الى حرب أهلية رديئة وانحاز الاكثريون الى الدون كارلوس أما حزب الملكة فسمي بحزب الحرية أو بالحزب النظامي لأن أم الملكة التي استولت على زمام الملك بالنسبة عن ابتغاءهم قد وضع قانون أساسي لاسبانيا وكان معظم الشعب من حزب ايرابالا وفي سنة ١٨٣٤ أجمع أكثر أعضاء المجلس العالي على حرمان الدون كارلوس ونسبه الملك وفي سنة ١٨٣٩ عقد الصلح بين الجنرال ماروكي الكارلوسية والجنرال اسبريرو النظامي وهرب الدون كارلوس الى فرنسا وفي أثناء الحرب كانت الملكة النائية تتردد بين حزب المحافظين أو المعتدلين وحزب الحرية أما وزارة مندريبال فغيرت النظام ووسعت دائرة قانون الانتخاب وقامت باصلاحات أخرى غير أن ديوان المشورة الكبير لم يكف بذلك وطالب عادة النظام الذي تشرسته ١٨٤٢ فحصل عليه أخيراً ثورة حدثت في مدريد سنة ١٨٣٧ وفي سنة ١٨٣٩ حدثت ثورتان كبيرتان في برشلونا ومدريد فأرخت أم الملكة على الفرار الى فرنسا وفي سنة ١٨٤٠ قولى اسبريرو زمام البلاد وفي سنة ١٨٤١ جعل وكيلاً للثلاث غير أن أصدقاء كريستينا والمحافظةين ماروا عليه مواضطره الى الاستعفاء وكانت الملكة قد ناهزت سن الرشاد ولم يبق الا ١١ شهراً بالادعها السن القانونية فغضب عنها المجلس العالي صفحاً وأجلسه اعلى تحت الملك في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٤٣ وفي سنة ١٨٤٤ وجهت رئاسة الوزارة الى الجنرال زفارا الذي كان قد تولى رئاسة ثورتين وفي السنة التالية غير النظام تغييراً غير موافق لاهل الحرية وفي سنة ١٨٤٦ تزوجت ايرابالا بربن عها الدون فرنسيسكو داسيس وقام المشورة الملكة لوبس فيليب وفي الوقت نفسه تزوجت أختها ماريا فرديناندو بديوق من سيباغران زواج المائكة أدى الى تاويلات مستهجنة ووقع الخلاف بين الزوجين وكثرت الاشاعات فذهب قوم الى أن الملك ليس كفو الملكة وكان آخرون يتهمون الملكة بخيانة زوجها وعقدت ايرابالا الصلح مع النمسا وروسيا وفي سنة ١٨٤٩ أنفذ جيشاً لمساعدة البابا وفي سنة ١٨٥٢ حاول بعضهم قتلها فجعلها الحزب المحافظ على رأس المجلس العالي واتخذ وسائل مشددة ونفي كثير من جنرالية الحزب النظامي وفي سنة ١٨٥٤ قام الجنرال لودونيل والجنرال دلشي بثورة عسكرية ومدينة في مدريد تمكن من اقامة حكومة محلية فهربت أم الملكة ثمانية الى فرنسا أما ايرابالا فصارت بالعودة والتمام وفقت مجلساً عادلياً جديداً وأباحت بيع الاوقاف وفي سنة ١٨٥٦ حاول أودونيل أخذ القوة بالبطش وأخذت الملكة ثورات حدثت في جنوب اسبانيا فوطد سلطانها وأعادت النظام الذي تشرسته ١٨٤٥

فأدى إلى نهج سياسة مضادة لاهل الحرية وكانت نتيجة ذلك سقوط وزارة ترافايز في السنة التالية وقيام وزارة أخرى يقبل إلى الحزب النظامي وذلك في سنة ١٨٥٧ وولى أودونيل قيادة العسكرية التي أنفذت بحاربة مراكش فاستطاع على المراكشيين وانتهت الحرب بسنة ١٨٦٠ ثم تدخلت ايرابلا مع فرنسا في أمور مكسيك وأرسلت اليها جيشاً تحت قيادة الجنرال بريم سنة ١٨٦١ وسنة ١٨٦٢ الآن الجنرال المذ كورلم يلبث أن قصر حبل المداخلة وحاولت المملكة الاستعلاء على سنتود ومنفوقو بيرو وشيلي ففشلت وفي سنة ١٨٦٦ استعفى وزراؤها فاضطر الامر الى تقرير قرار يبطل نظام سنة ١٨٦١ الذي عوجبه ضمت جمهورية دومينيكا إلى المملكة وفي السنة نفسها أمرت ببيع جميع الاملاك المختصة بأفراد البيت المذ كور وسرفت أنما هي في أمور نافعة للامة وفي سنة ١٨٦٦ جعلها الألكسوس والوزارة الجديدة التي تألفت تحت رئاسة ترافايز على إبطال حرية المطبوعات وجعل التعليم العمومي في أيدي خدمة الدين حدثت ثورات في قيادة بعضا بريم وذلك في السنة نفسها والسنة التالية وكان الثائرون منتشرين في جهات مختلفة من البلاد غير أن مساعيهم هيبت لعدم نظامهم وخلف ترافايز في رئاسة الوزارة غير الزرافو فضا داهل الحرية أكثر من سلته غير أنه سنة ١٨٦٨ ابتدأت الثورة في قانس فانتشرت في الحال في اسبانيا كلها ونشأ عنها قرار الملكة إلى فرنسا مع أولادها وعصية فيها مري وفري وقسيسها كلاريت فقدم لها نابليون الثالث قصر بوقاه صدرت منه اعلانا إلى الشعب الاسباني في قامت بها لجنة على الثورة وفي سنة ١٨٦٨ سرح في مدريد بمخاضها فاستوطنت بباريس غير أنهم أقامت مذبحة جنيف في أثناء الحرب التي جرت بين فرنسا وبرمانيا وفي ٢٥ حزيران (يون) سنة ١٨٧٠ تنازلت عن تخت الملك لابنها القونس فسمى نفسه القونس الثاني عشر في اسبانيا

ايرابلا فيليب لوبل الملقبة بالفرنساوية ملكة انكلترا

والدها فيليب لافرنسا ولدت سنة ١٢٩٢ وتوفيت سنة ١٢٥٨ وتزوجت أدورد الثاني ملكا انكلترا سنة ١٣٠٧ غير أنه أهمها الآن ندماء الاشرار كانوا قد ملكوا قلبه فكان يوافقه في جميع آرائهم ومشوراتهم فصارت يحلعه جميعا عدة أخيه شارل لوبل واستولى على زمام الملكة لوبل كالة عن ابنها أدورد الثالث سنة ١٣٢٢ الآن عشية جهاد روجر مير أهلا أدورد الثاني في السنة التالية بعد أن أذانه أمر العذاب فاعتباط ابنه وأخلع نيرها وأمر بقتل مير نير (سنة ١٣٣٠) أما هي فبقيت في سجن مانت فيه بعد ٢٨ سنة وقد زعم أدورد الثالث وحلفاؤه أنهم حققوا ملك فرنسا الآن ايرابلا المذ كورة كانت من البيت الملكي الفرنسي وقيل إن الماتوجهت إلى فرنسا التسوية الخلاف الذي وقع بين أخيه لوز وجهارات كثيرين من الانكليز الهاربين وهم من أصحاب (ارلنكستر) وكان أكثرهم اقدماء نشاطا شبابه روجر مير فجمعهم اليها وقرأ بهم على خلع أدورد وفي شهر أيلول (سبتمبر) سنة ١٣٢٦ وصلت الملكة إلى ساحل سنلث بحسباً كراجنية مؤلفة من ٣٠٠٠ مقاتل تحت قيادة (روجر مير وجون مينهن) فامر ع لملقاتها أ كابر الاشراف والتسوس واستجد أدورد بعلاء فلم يبعد أحد فتهربا إلى تنوم وليس فاقنت الملكة أنه وقبضت عليه في ديريت من كونتيسة كلامرغان وأرسلته إلى قلعة كينلوس وفي تلك الاثناء التي التفتض على (هيدونسير) وقتل شنتا واجتمع المجلس العالي بأمر ايرابلا ومري فاصدر قرار في شهر يونيو سنة ١٣٢٧ يؤذن بسقوط (أدوراف كرانفون) ونقله إلى قلعة بيركلي وكان حرسه من الاوباش فبق في الحال أن وجد في ٣١ أيلول عند الصباح ملقى ميتا على فراشه وكان قد صرح سراخاين من غرفته ولم تبقى جسده على حالها الطبيعية فدل ذلك على أنه قتل قتلاد بهاوا المظنون أن أمعاءه أصرقت بمجدد سحجي

بالتار ولما بلغ ادورد الثالث من العمر اثني عشرة سنة أخذته والدته الملكة ايزابلا المذكورة الى فرنسا
ولبثت ملكية شارل الرابع في ولايتي غينا ونيوالتين وهسبة اياهما ما يوم ادورد الثاني وهناك عقدت
الملكة ايزابلا بين ادورد وبين فيليب عقد زواج فتروجها في ٤ يونيو سنة ١٣٢٨ ولما سر ادورد الثاني
وسمى ادورد الثالث ملكا لانكلاز أمهت الملكة ايزابلا بعين أربعة أساقفة وعشرة أشراف لكي يقرروا
وكالات الملك وكان أكثرهم من حزب فقرروا الهالونير التي صار لها من حق ادارتها ملكا من تلك
الاشناق قضى دورت ترسل شروط الهدنة التي كانت بينه وبين ملكه انكلاز أو انفسد حيثما عليها لم تحت
قيادته ولطف وزغلا من قبله في كنيسة كبرلاند وألقوا فيها الخراب والمار فارسلت ايزابلا ولدها ادورد
الى انشمال بجيش يزيد على الاربعين الف مقاتل وهناك حصل بينه وبين الاسكونيين وجرى له معهم
موقعة واحدة وهم في امر كريمة جدا فلم يتمكن من التغلب عليهم ويقال انه بكى لما رأى جماعة يسيرة قد
استظهروا عليه واما انزال الحرب المشؤمة فقد معاهدة اعترف فيها اسكونيا بسلالة اسكونيا ما عدا هذه
الحالة ألقت المسؤولية على ايزابلا وحرى و كان قد غاظا الشعب بافعالها مضدارا في كونت فانهم ماسعيا
في قتله لخيانة كبرى اتهمتهم بها وذلك سنة ١٣٣٠ وفي السنة نفسها استبداد ادورد بالسلطة وتخلص من
طاعة أمه ومحبها وقتل من تير تخليفت منه وأما ايزابلا فمحبس بطول حياتها في قصر رشتنخ حتى
توفيت كما تقدم

ايزابلا البافارية ملكة فرنسا

وهي ابنة دوق باياريا ولدت سنة ١٣٧١ وتوفيت سنة ١٤٣٥ تزوجت شارل السادس سنة ١٣٨٥
فلما حلت سنة ١٣٩٢ جعلت رئيسة لمجلس الوكالات الملكية وكان من أعضائها دوق أورليان وأنحو الملك
وجان دوق بورغونيا الملقب بدم الخوف فحصل بين هذين الأميرين منازعة شديدة نشأت عنها الخيام
الذي جرى بين البورغونيين والارمنياكيين وكانت ايزابلا تقبل الى دوق أورليان ويقال انه كان بينهما
علاقة حبسية فانتمى له ادوق بورغونيا الثمروقتل خصمه سنة ١٤٠٧ رغبة في الانتقام منه ففعلها الامر
جدا ولكنها رضىت بمعاهدة اقامت اخصا لنفسيها السلطان ولما قتل دوق بورغونيا سنة ١٤١٩
واطأت خلفه فيليب لويد على تسليم فرنسا ليدأبجانية حارسة بذلك من الملك نفس ابنها شارل السابع
ووقعت على معاهدة تروا التي بموجبها وجهت فرنسا الى هنري الخامس ملك انكلترا وذلك سنة ١٤٢٠
وقلت أهميتها بعد وفاة شارل السادس وهنري الخامس سنة ١٤٢٢ فلم تكن تتدخل في الاحكام وفي
سنة ١٤٣٥ توفيت بوبية باحتقار الشعب غير ما سوف عليها

المس

المغنية الشهيرة التي فاقت كافة أرباب الالحان والآلات الطرب وحازت شهرة عظيمة لاسمها وعلما وقد
جعت أموالا كثيرة حتى قيل فيها انها سلبت أموال القطر المصري بركة صنعتها وحلاوة صوتها الشابي
وكانت ابنة رجل فقير سطايطي صنعة الصباغة وكان ظهورها في أواخر أيام سعيد باشا وأول حكم اسماعيل
باشا الخديو وكانت في ذلك الوقت سائدة على مغنيات مصر لاسما كنة المغنية الشهيرة وكانت قد أسنبت
وكانت المس صغيرة لا تتجاوز على ما بعني الثانية عشرة من سنينها وكان اسمها الحقيقي سكتية ولكنها في مبادئ
ظهورها القبت باسم (المس) وقد غلب على الاسم الاصل في شهرته وفي أول ظهورها قد طلبت إحدى
سيدات العائلة الخديوية بجملة بنات من بنات الالهالي حسنات الاصوات لاجل تعليمهن الالحان فجاءتها
أحدى أتباعها بطلب ومن جللتهن المس فاخبرت أصوات الجميع فلم يبق لها سوى صوت المتوجسة

فطلبت اليها الإقامة عندها فاستعت واعتذرت أن لا تقدر على ترك والدها الفقير فقالت عذرها بك أسف
وأتممت عليها بشي من النقود وانصرفت ثم بعد ذلك اشتهرت بين سيدات مصر وذواتها فكثر طلبها وتحدث
بذكرها الرجال والنساء ولما رأت سأكنة المغنية ذلك خافت على مركزها وشهرتها أن تسترها ألمس عامتها الله
من حسن الصوت ورقة الصنعة فغبتها اليها وصارت من ضمن أنبائها فصار الالتفات الكلي من الأهل
وولات الأمور لجهة ألمس وصارت سأكنة لا يعبأ بها أحد أخلاها الحسد والحقد فباعت معاملتها ولما رأت
المرجعة ذلك انفسلت عنها وجعل لها تختا خصوصيا وكبر شأنها وطلبها ولا تمصرف ولا تهاوتر كت
سأكنة فونسي أمرها فإذا الخلد والحد لها من جميع مغنين ومغنيات مصر وكان عبدها الجولي المغني
الشهير هو المشهور بين الرجال في ذلك الوقت فأخذها الخوف على شهرتها وارغب من اطباء اسمها كالحصول
لسأكنة فاطهر لالمس في بادئ الأمر العداوة ووقع الخلاف حتى صار إذا أراد أحد أن يرين أفرأجه ويجعل
لها روقا جاع ما يبينه ما في ساعه واحد فيظهر كل منهما ما عنده من حسن الصنعة ورقة الصوت فيطرب
السامعين ويصرع فيهم المنزل السائر تشاخصت المراكيبة بسعد الركب ولما رأى ذلك عبدها الجولي
وأن الأهل يجهجه أفكارها إلى جهة ألمس وكثر مادحوها وقل الالتفات إلى جهته عمد إلى الحيلة
والمكر اللتين يتهم بهما النساء وأظهرها الحب والود الذي لا يشك فيه وطلب اليها الاقتران وبذل جهده
في اتقان الحيلة حتى قبالت أقربا منها وكانت من قبل تزوجت برجل أيراني وانفصلت منه لأعلم أن كان
بوت أبا الحياة ولما دخلت على عبده كان آخر العهد بها فغتها عن الفناء وتقدم هو فرجعت له شهرته الأولى
اذ لم يبق غيره في التطر المصري وأسف الأهل جميعا من غياب سناء ألمس عن عيونهم وحن الكثيرين
هذا الاقتران

ولما صارت تحت حكمه سلم له كل مالها وما تملك ففتح محل تجارة وحبثانه كان مسرفا في بذل الأموال لم
تدم تجارته الا قليلا فقتل محل التجارى وكان المراجعة حلت منه ولم تلد له نواها الله بحمها وهي في زيارة
الشباب وعنفوان الصبا فاستع عليها المصريون كل الأسف وكان له يوم مشهود جمع أكبر مصر
وأصاغها واحتفل بمشبههات نقل أعناق الرجال ونسي الأرض بانهم من الدمع المدرار
وحن عبده عليها الحزن الشديد وحقه الندم على ما فرط منه في معاماته بالسوء حيث أنه كان يعاملها بكل
فظاظة وعجز حتى قيل أنه كان يقصد خسارة أموالها فركب العربية تنقلها النبل الجياد من خيلها فلا
يحملانه أكثر من الأسبوع وخسرت الخسارة ما ينوف عن الثلاثين ألف جنيه وغير ذلك من الخسائر
الباقية غير معاملة لها من الحجج والاعراض فلحقها الغم ودمت من حيث لا يتدع الندم حتى قيل أن ذلك
كان سبب موتها لما حلتها من الكدر
فأمر هذا الأمر في عبده بعده موتها ونابر على الحزن لمعة من الزمن وغنى عليها بالحن عز نذركها على سبيل
الاستئناس وهو

مذهب

شربت الصبر من بعد التصافي * وصر الحال ما عرفت أصافي
يقب النوم وأقكارى نوافي * عذمت الوصل آه يا قلى على

دور

يقضى لوم يكفاني ملامه * وزادني الحال يا الله السلامة
منبت هجة فؤادى يا نامة * عذمت الوصل آه يا وعى على

﴿دور﴾

على عيني بعد الحلو ساعه * ولكن للقضاء ساعه وطاعه
لان الروح في الدنيا وداعه * عدمت الوصل انا قلبي على

﴿دور﴾

زمان الانس راح عني وودع * وصرت اليوم من واهي مولع
وبعد الهجر هو الصبر ينفع * عدمت الوصل انا قلبي على
هذما بلقي من ترجه المس ولم أجدمن بطمعي على شي من نوادرها وملكها الكثيرة

(حرف الباء الموحدة)

﴿يا قوم الملقبة بالظاهره ووجهه السلطان مراد الثالث﴾

هو امرأة من البدقة كانت ذات فكر ثاقب وجمال بارع أسرها الموصوس الحرسنة ١٥٨٠ وهي سائرة
مع أبيها من البدقة الى كورفو فسميت الى القسطنطينية وصارت فيها من جوارى السلطان مراد
الثالث ثم تزوجها وجعلها سلطانا واحدا خذجها بجامع قلبه فنفذت كلمتها وكانت لها سطوة عظيمة في أيام
ابن السلطان محمد الثالث فكان يستشيرها في مصالح السلطنة غير أن حفيدها السلطان أحمد تفرغ عنها
سنة ١٦٠٣ للبلاد ووضعها في السراية القديمة الى أن ماتت

﴿بئنة حبسة جيل بن ممر العذري﴾

هي بئنة بنت حبان بعلبة بن لهوذين عمر بن الاصب بن حزن ربيعة كذلك نسبها صاحب الاغانى وهي
من بني عذرة هاشم بهاود ركها في شعره جيل بن عبد الله بن ممر فعرف بها حتى انه لا يعرف الا بجميل بئنة
تزوجها رجل يقال له نيم بن الاسود بن جيل يردد عليها بالريية وكانت بئنة من أحسن النساء أو كثرين
أدبا وطر فاوا طيبن حديثا ولها مع جيل نوادر وأشعار ومغازلات كثيرة كلها مسنودة بالهنة والادب فيها
ان سبب ما علق بها جميل انه أقبل يوما باله حتى أوردوها واديا يقال له بغض فاضطجع وأرسل اليه ترى
وأهل بئنة يومئذ في جانب الوادي فأقبلت بئنة وجارية لها واديتي الماعرة على فصال له برك وفقرتم
بئنة (أي انهرتم) فقال قد نرتم وكانت اذ ذلك جارية صغيرة فسها بجميل فبادلته السب وشتمته
هي أيضا فاستحسن ساسا وهام بهم من ذلك الحين وفي ذلك يقول

وأول ما قلدا المودة ينينا * وادى بغض يائنين سباب

ونلنا لها قولا فجاءت به * لسكل كلام يائنين جواب

وخرجت بئنة في يوم عيد وكانت النساء اذ ذلك يترين ويحتمن ويدو بعضهم بعض ويدون الرجال في كل
عيد فجاء جميل فوقف على بئنة وأختم أم الحسين في ساسن بن الاحب ذراى منهن منظر الطيفان فقد
معهن ثم انصرف وكان معه قتيان من بنى الاحب فعمل أن القوم قد عرفوا في نظره حب بئنة ووجدوا عليه
فراح وهو يقول

بجمل الفراق وليته لم يعجل * وبرت وادى دمعتك المنهل

طربا واثاقت ما لقيت ولم تخف * بين الحبيب غداة بركة محول

وعرفت أنك حين رحت ولم يكن * بعد اليقين وليس ذلك بمشكل

ان نستطيع الى بئنة رجعة * بعد التفرق دون عام مبتل

ولما سمعت شيعة أن جيلاً شب بهم احلفت بالله أن لا يأثموا على خلقه الا خرجت اليه ولا تنوارى منه فكان
ياثما عند عقاب الرجال فتحدث معها ومع أخواتها حتى نعى الرجالها أنه تصدث اليها وكافوا أصلاً
(أي غياري) فردود بجماعة فحوم من بضعة عشر رجلاً وبياء على الصهباء نافته حتى وقف بينة وأمام
الحسين وهما يتحدثانه وهو يشدهما قوله

حلفت برب الارضات الى منى * هوى القطا تجوزن بطن دفن
لقد ظن هذا القلب أن ليس لاقيا * سلمى ولا أم الحسين حسين
فليت رجلاً فيك قد ندر وادى * وهو ما يتسلى يا شين لقسوى

فبينما هو على ذلك الحال اذ وثب عليه التوم فاطلق عنان الناقة فخرحت من بينهم كالسهم وودعت جيلاً
يوماً أن يلتقي في بعض المواضع فاني لوعدها وجاء أعراى يستضيف التوم فارتد وقروه فقال لهم قد رأيت
في بطن هذا الوادى ثلاثاً تنصرف من قرين متوارين في الشجر وأنا خائف عليكم أن يسلموا بعض اليكم فمروا
أنه جيل وصاحباً خرواً شيعة ومنعوا من الوفاء بوعد فلما أشر السبع انصرف كشيء من الظن بها
ورجع الى أهله فجعل نساء الحى يتزعنه بذلك ويقن له انما صارت منها على الباطل والأكذب والغدر
وغيرها أولى بوصول منها كما أن غيرك يحظر بوصولها فقال في ذلك

فارب عارضة علينا وصلها * بالجسد تخلفه بقول الهزل
فاجبتها في القول بعد تسو * حى شيعة عن وصلك شاغلي
لو كن في صدري كقدر قلامة * فلا وصلتك أو أتت رسالي
ويقل انك قد رصيت باطل * منها فهل لك في اجتناب الباطل
ولباطل من أحب حديثه * أشهى الى من البغيض البازل
لنزل عك هوى ثم بداني * واذا هويت فله هوى برائل
أبين انك قد ملكت فاسججى * رخصي بخنائك من كريم واصل

وفي وعدها بالتلاق وتأخرها يقول أنما قصده الرأية انى أولها

يا صاح عن بعض الملامة أقصر * ان المنى للقاء أم المسور

ومنها

وكن طارقها على علل الكرى * والجمع وهناق قد دنا انفور
بتأخر مع مدامة مجونة * بذكى مسك أو محقق العنبر

ومنها

ان لا حلف نيككم ويسرى * اذ تدكرين بعصالح أن تدزى
ويكون يوم لأرى لك مرسلًا * أو تلتقى فيه على كآثر
بالنى ألتقى النية بغنة * ان كان يوم لقائك لم يقدرد
أو استطع تحلدا عن ذكركم * فيميتق بعض صباقي وتفكرى
لو قد تبين كما نحن من الهوى * لعذرت أو ظلمت ان لم تعذرى
وانه ملاقات من علم بها * غير الظنون وغررة قول الخبر
لا تحببى أنى هجرتك طعنا * حدث لمرتك رافع أن تهجرى
فلتبكى الباكيات وان أبح * يوما يسرك معلنا لم أعذر
بهالك ما عشت التواد فان أمت * يبيع صدأ صدائك بين الاقبر

إني اليك بما وعدت لناظر * نظر الفقير إلى الغني المصعثر
بعد الدين وليس يفتر موعدا * هذا الغريم لناوليس يعمر
ما أتت والوعد الذي تعددني * الاكبرق سحابة لم يعطر
قلبي نصحت له فردد نصيحتي * فنتى هجرته فنه تهكيري
والنكت بجمع بعد طول تهاجر كان ينم ما طالت مدته فعاتبا طول بلائم قالت له يحك يا جيل أنزع منك
تهواني وأنت القائل

رحم الله في عني بشنة بالقذى * وفي العسر من أياها بالاقوادح
فاطرق طول بلا وهو سكي و ينتحب ثم رفع رأسه وقال بل أنا القائل
ألا ليتني أعني أدم تقودني * بشنة لا يخفي علي كلامها
فقال ويحك ما جعلك على هذه المني أولاس في سعة العافية ما كفا نابجا
وسعت جارية من جوارى بشنة بها إلى أيتها أو أخيا قالت له ما ان جيل اعدها لاله قاتياها شملين
سيفهما فقرأهاه سالسا اليها صعدت وبتكو اليها ووجدته بها وشوقه لها ثم قال لها يا بشنة أرايت ودي لك
وشغفي بك ألا تجزيه قالت بعد ذلك قال عاينكون بين التحابين فقلت يا جيل أهذا نبي والله لقد كنت
عندي بهيئد آمنه ولئن عاودت نعر يضاربية لأرايت وجهي بعددها أذا فضحك من كلامها وقال والله
ما قلت لك هذا الا لاعلم ما عندك فيه ولوعت أنك تخبيني اليه لعلك تخبين غدي ولورأيت منك
مساعدة عليه لضربك بسني هـ ذاما استسك في يدي وهجرتك ان استطعت إلى الابد أو ما سمعت قولي
وإني لأرشي من بشنة بالقذى * لو أبصره الواشي لقرت بلايله
بلا وبان لأستطيع وبالمني * وبالا مل المرجوف قد حطب آله
وبالنظرة العجلى وبالطول تنقضي * وأولخه لانا تقي وأوائله

فقال أبوها الاخياقم بنا فإني بعدي اليوم أن تمنع هذا الرجل من لقائهما فانصر فاوتر كاهما وقال جيل
يوما لاجد أثرابه هل لك في مساعدي على لقاء بشنة فغضى معه حتى كن في الوادي وأرسل معه شاتمه إلى
راعي بشنة ودفعه اليه فغضى بها اليها ثم عاد جوعدها اليه فلما جئنا الليل جاءته فتعد ما طويلا حتى أصبحنا
ودعها وركب ناقه وهي باركة قالت له بشنة اذن مني يا جيل فدناتمها وقال

ان المنازل هيئت أطمراي * واستجمعت آياتها بجوارى
فقرى تلوح بنى اللجين كأنها * أنضاء ريم أسطور كلاب
! دبت بها القاروص سادرت * مني للموع لفرقة الاحباب
وذكرت عصرا يا بشنة شافني * وذكرت آياي وشي شياي

وقال كثير لشيني بهيئد مرة فقال لي من أين أقبلت قلت من عند أبي الحبيبة أعني بشنة فقال والى أين
تمضي قلت إلى الحبيبة أعني عزة فقال لا بد أن ترجع عودك على يدك فتجدي موعدا من بشنة فقال
عندي بها الساعة وأنا أستحي أن أرجع فقال لا بد من ذلك فقلت فتي عهدك بها قال في أول العيد وقد
وقعت حصابة بأسفل وادي الرمد فخرجت ومعهما جارية لها تفصل ثيابها فلما أبصرني أتكرتني وضربت
بيدها إلى ثوب في الماء فالتحف به (تسترا) وعرفتني الجارية فأنخرت فمكت الثوب في الماء وتحت دنا
حتى غابت الشمس وسألها الموع فقلت أهني سائرون وما وجدت أحدا غيرك أنا كثير حتى أرسله اليها
فقال له كثير فهل لك في أن أفي الحني فأنزع بآيات من الشهرة أذكر فيها هذه العلامة ان لم أقدر على الخلوة
بها قال ذلك الصواب فارب له اليها فذهب وقال انتظري حتى أعود ثم سار حتى أناخ بهم فقال له أبوها

ماردك يا كبير قال ثلاثاً يايات عرضت لي فأحببت أن أعرضها عليك قال هاها قال كثير فأنشدته
وبشينة تسمع من وراء الخدر

فقلت لها يا عزرا أرسل صاحبي * اليك رسولا والموكل مرسل
بأن تجعل لي بيني وبينك موعدا * وإن تأمرني بالذي فيه أفع
وأترعهدي منك يوم لقيتني * بأفضل وادي الردم والثوب بفصل
فضربت بشينة صدرها وقالت أحسا أحسا فقال أبوها مهي يا بشينة قالت كذبنا إذا نام الناس من وراء
هذه الراية ثم التفتت إلى الجارية وقالت أيقين من الدومات خطبا لنذبح لك كثر شاة ونزويها له فقال
كثيرا أنا أعلم من ذلك وخرج وراح إلى جيسل فأخبره فقال له جيل الموعد الدومات بعد أن تنام الناس
وكانت بشينة قد فانت لا ختام الحسين ولبلى ونجيات خالتها في قدر أريت في نحو شيد كثير أن جيل
معه وكانت قد أنست البن واطمئنت بهن وكاشفتن بأسرارها فخرجن معه هاو كان جيل وكثير آخر جاحي
أتيا الدومات (اسم جيل) وجاءت بشينة ومن معها خمار حواشي برق الصبح فكان كثير يقول ما رأيت
عمرى مجلسا قط أحسن من ذلك المجلس ولا مثل علم أحدهما بضيم لا آخر ولم أدراهم ما كان أفهم
ولم يدرا أهل بشينة دم جيل وأهدر لهم السلطان صافت الدنيا بجيسل فكان يصعد بالليل كتيب رمل
ويتسم الرمح من نحو بشينة ويقول

أبارج الشمال أما ترفي * أهيم وأني بادي الصول
هيلى أسمية من رجب بين * وسنى بالله وب إلى جيل
وقولى يا بشينة حسب تسمى * قليلك أو أقل من القليل
فإذا ظهر الصبح انصرف وكانت بشينة تقول لجوار من الحى عندها ويحك أنى لا سمع آتني جيل من بعض
الغيران فسنلها أنى الله هذا شئ يحيله لك الشيطان لاحقيقته واجمع كثير بجيسل يوم وافق قال له يا جيل
أترى بشينة لم تسمع بقولك

يشك جيسل كل سوء أهله * لديك حديث أو اليك رسول
وقد قلت في حبي لكم وصبايت * شامن شعرد كرهت بطول
فالم يكن قولى رضاك فعلى * هوب الصبا بين كيف أقول
فاناب عن عني خيال لحظة * ولا زال عنها وانجلى يزول

فقال جيل أترى عزما كثيرا لم تسمع بقولك

يقول العدا يا عزرا قد حال دونكم * شجاع على ظهر الطريق مدغم
فقلت لها والله لو كان دونكم * جهنم ماراعت فؤادى جهنم
وكيف يروع القلب يا عز رائع * ووجهك في الظلال للسر فعمل
وما ظلمت النفس يا عز فى الهوى * فلا تشفى حى فافهمه منتم

قال فذليلتم ما إلى أن يزغ الصباح ثم انصرفا وخرج جيسل لزيارة بشينة ذات يوم فنزل قصر بياض الماء
بترصد أمة لبشينة أوراعية لفتحها واسطة لتبديع رسالته وأذا بامسة حبشية معها مقربة واردة على القدير
لأفلاها وكانت عارفة به ولما تبينها وبشنته لمحت عليه وجعلت معه وجعل يتحدث أو يسألها عن أخبار
بشينة ويخبرها بما يسمع من أم الفراق ويحمله لرسالة إلى بشينة ثم أعطاها خاتمه وسألها أن تدفعه لها
وأخذ علم الموعد رجع له فيه ومكث ينتظر رجوعها وذهبت الجارية إلى أهلها وقد أسبلت عليهم فلتها

أوبينة وزوجها أو أخوها فسألوها عما بطأ بها فأنشأت عليهم ولم تخبرهم بشيء مما حصل لها مع جيل وتعلت عليهم فغضب يوهانتر ما برحوا ومن ألم الضرب أعلمتهم حالها مع جيل ودفعت إليهم ناقته وصدق أنه من به في تلك الحالة فتيان من بني عذرة فسمعوا القصة جيعها وعرقا الموضع الذي فيه جيل فأجاب أن يذرا عنه هذا الخطر فقالوا لا قوم أنكم إن لم تقيم جيلاً وابست بئنة معه ثم قتلوه لم يكم في ذلك كل مكره وكان أهل بئنة أعز بني عذرة فدعوا الامة وأعطوها الخاتم وأمرها أن توصله إلى بئنة وحذروها من أن تخبرها بأنهم علموا القصة ففعلت ولم تعلم بئنة بما جرى ومضى التيان فأنذر ارجيلاً وقال لا تقيم عندنا في بيتنا حتى يهدأ الطلب ثم بعث إليها فيستزورك وتنتضي من لقائهم أو طرا وتصرف سليمان قال أما الآن فأبعثنا إليهم ينذرهما فأبياه برعية إلهما وقال له قل بما جئت فقال ادخلي إليها وقولي إلهما أني أردت اقتناص طيبي فخذره ذلك جماعة أعزروهم من القناص فقالتن اللبلة فذنت فأعلمتا ما قال لها فحرفت قصته وبحثت عنها فقهمتها غما فلم تخرج من يارته تلك الليلة ورصدوا ولم يبرح من مكانها ومضوا يقفون أثره فوجدوا ناقته فحرقوها أنه قد قاتلها وفي ذلك يقول جيل

خيلني عوجا لروم حتى تسلم * على عذبة الاسب طيبة النشر
ألمها ثم أشق على وسلم * عليها سقاها الله من سائغ القطر

وفال

أي القلب الاحب بئنة لم يرد * سواها وحب القلب بئنة لا يجدي
إذا مادنت زدت اشتياقا وان نأت * جرت لأى الدار منها والبعـد
سلى الركب هبل عينا المغنا مرة * صدور المطايا وهى موقرة تتحدى
وهل فاضت العين الشروق بمائها * من أجلك حتى اخضل من دمعها بردى
وانى لا تسخرى لك الأطر بجاهـدا * لتجربى بين من لائقك من سعدى
وانى لا تسبكي إذا الركب غـردوا * بذكرالك أن يحيا بك الركب ان تحدى
فهل تترزى أم عـررو بـودها * فان الذى أخفى فيهم افوق ما أبدى
وكل محب لم يزد فسوق جـهـده * وقد زدتها في الحب منى على الجهد
ولما ضاقت برهط بئنة الخيل انتموا عليها * وزامنهم بئنة توبها يقال لها أم منظور رجاها جيل وقال لها
أرى بئنة فقالت لا والله لا أقعل وقد انتموني عليها فقال أما والله لا أشركك فقالت المضرة والله في أن
أرى بكها فخرج من ها هو يقول

ما أنس لأنس منها انظر سالت * بالجـر يوم جلتها أم منظور
ولا أسست لابنتها خرسا جبارها * الى من سافط الأوراق مستور

قال فما كان الا قليل حتى انتمى اليهم هذان البيتان فتعلقوا بأم منظور وخلفت لهم بكل بين فلم يقبلوا لها وعاقبوها على ذلك هكذا واد صاحب الاعاقى عن الزبير بن بكار وفي رواية أخرى أن رجلا أنشد مصعب ابن الزبير البيت الاول من البيت المذكورين فقال مصعب لوددت أني عرفت كيف جعلت افعيل له ان أم منظور هذمية فكسب في جعلها اليه مكرمه ففعلت اليه فقال لها أخبريني عن قول جيل
ما أنس لأنس منها انظر سالت * بالجـر يوم جلتها أم منظور

كيف كانت هذه البادرة قالت ألبتها قلا دة لي وخمسة يلى وسها أنا حة وضفرت شعرها وجعلت في
فرقة أشيا من الخلوة ومن ناجيل را بكاء على ناقته فجعل ينظر إليها بؤثر عينه ويذنت لها حتى غاب عنها

فقال لها مصعب فاني أقسم عليك الاجلوت عائشة بنت طلحة مثل ما جلوت شينة ففعلت وركب مصعب ناقته وحمل ينظر الى عائشة ثم خر عنقه مثل ما فعل جيل ويبرح حتى غاب عنهم ثم رجع وجاء جيل الى شينة ليلته قد تزيارى راع بعض الحى فوجد عندها شينة انالها فانبتا حسيمة وجلس فيها فسألته من أنت فقال مسكين مكاتب ففتت ضيفانها وعشته وحده ثم جلست هي وجارية لها تجام النار فصلايان واضطجع القوم منتحين فقال جيل

هل البائس المورود ان فسطل * من النار أومه على لحاف افا لابس

فقال جيلار بها صوت جيل والله اذهبي فانظري فذهبت ثم رجعت وقالت هو والله جيل فشمعت شمعة معها القوم فاقبلوا بحجرت وقالوا مالك فطرحته برد الهام من حجرة في النار وقالت احترق بردي فرجع القوم وأرسلت جارية الى جيل فخاها به فحسسته عندها ثلاث ليلال ثم ودعها وخرج ورصد الهبله في نجع لبني عذرة حتى اذا صاف منها فرصة وهي مارعة مع أترابها في ليله طلما عذات رعود وأمطار خذنها بصحاة فأصاب بعض أترابها ففزعت وقالت والله ما حذفتي في مثل هذا الوقت الا الجن فقالت لها شينة وقد فطنت انصر في المنزل حتى تذهب الى النوم فانصرفت وبقي مع شينة أم الحسين وأم منظور فقامت الى جيل فأخذته الى الخيام معها وتحدثا طويلا ثم اضطجع واضطجعت الى جانبه فذهب به النوم حتى أصبحوا جاءها غلام زوجه بالصبح من اللين يبعث به اليها زوجها (نظروا من نوارخ العرب أنهم كانوا على الطريقة التي اتخذها الافرنج في وقتنا هذا بان الزوج لا يرقد وزوجته في محل واحد بل كل منهما في محل) فلما رآها ناغمة مع جيل مضى لوجهه حتى يخبر سيده فرائه ليلي والصبح معه وكانت قد عرفت خبر شينة وجيل فاستوقفته كأنها تسأله عن حاله وبعثت بجارية لها وقالت خذري شينة وجيل فجاءت الخمار به فبينهما فلما بينت شينة الصبح قد أضاء والناس منتشرين ارناعت وقالت با جيل نفسك نفسك فقد بيا من غلام زوجي بصبحي من اللين فرائنا بين فقال لها هو وغيره كثير لا تخوفه منه لعمر ما خوفتني من صحافة * يشدين ولا حذرتني موضع الخذر

فأقسم لا يلقى لي اليوم غيرة * وفي الكف من صلم فاطع ذكر

فأقسمت عليه أن يلقى نفسه تحت التضد وقالت انما أألا ذلك خوفا على نفسي من الفضحة لا خوفا عليك ففعل ما أمر به ونامت كما كانت وتخدمت أم الحسين الى جانبها وذهبت خادمه ليلي وأخبرتها الخبر فتركت العبد مضى الى سيده فغضى والصبح معه وقال اني رأيت جيلامع شينة في فراش واحد من طعما الى جانبها فغضى الى أخيه أو أئيم أو أخيهم الخذر وأخذها وأتى بها الى خباء شينة وهي ناغمة فكثرت فواعنها الثوب فافان أم الحسين الى جانبها ناغمة فحمل زوجها وسب عنده وقالت ليلي لا خيلوا بيها فبكى الله أنى كل يوم تذهبان فتناكروا بقلنا كمال هذا الاعور فيها بكل فبج فبج الله وفتحكم معه وجعلنا يسبان زوجها ويقولان كل قول فبج وأقام جيل عند شينة حتى جئ الليل ثم ودعها وانصرف وخافت شينة مما جرى فقامت منه مدة فقال في ذلك

أن هفت ورفا نظمت سقاها * نبي على جيل لورفا تمف

فلو كان لي الصرم يا صاح طلقة * سرمت ولكني عن الصرم أضف

لهافي سواد القلب بالحلم منعة * هي الموت أو كادت على الموت تنرف

وماذ كرتك الناس بأبش مرة * من الدهر لا كادت النفس تناف

والاعتق حتى فرقة واسد سكاكة * وجادلها جيل من الجمع بنرف

وما استطرفت نفسي حديثا ناله * أسر به الاحمد نيك أطرف

وهي قصيدة طويلة منمنا قوله

ولست بناس أهلها حين أقبلوا * وجالوا علينا بالسيف وطوقوا
وقالوا جيل بات في الحلى عندها * وقد جردوا أسياهم ثم وقفوا
ولما استهزئوا بشيعة جيل أباهما عترضه عبيد الله بن قطنه أحد بني الاحب وهو من دهلها الاقربين
فهجاه وبلغ ذلك جيلا فأجابه وتطاولا فغلبه جيل وكف عنه ابن قطنه وعارضه عمير بن رمل رجل من بني
الاحب أبينا وأياه عني جيل بقوله

إذا التامس هابوا خزيفة ذهبها * أحب الخنازي كهلهما وولدها
أمر رعيو زطرت بك اني * عمير بن رمل لابن حرب أقودها
بنفسى فلا تقطع فؤادك ضله * كذلك حزني وعنها وصودها
قال فاتمدوا عليه عامر بن ربیع وكان الخناكم على بلاد عذرة وقالوا لم يجوزوا بغنى يوتنوا ونسب
بنسائهم وأباحهم دمه وطلبه فهرب وغضبت عليه شيعة لهجائه أهلها جميعا فقال جيل

وما صائب من نائل قد ذقت به * يد وعمر العقدتين وثيق
له من خدوا في التبرجيم تطاير * وتصل كنهل الزاعي فتيق
على تبعه زوراء أما خطامها * فحسن وأما عودها فعتيق
بأوشك قتلا منك يوم رميتني * فوافد لم تظهر لهن خروق
تفرق أهما لا تباين فتمم * فريق أقاموا واستمر فريق
فلو كنت خوارا لقد باح مضيري * ولكنني صاب القناة عروق
كان لي محارب يا شين لو أنه * فكشفت غماها وأنت صديق

وبعد ذلك وقع السليبي بينها وأخذ منها موعدا لثانته فوجدوه عندها فأغروا اليه وبوعدوه زكروها
قتله خوفا من أن ينسب بينهم وبين قومه حرب بدمه وكان قومه أشد بأسا من قوم بنيعة فأعادوا شكوا إلى
السلطان فطلبه طلبا شديدا فهرب إلى الين فأقام بها مدة ومن شعره وهو في الين
ألم تخيال من بشيعة طارق * على النأي مشتاق إلى وشائق
سرت من تلوع الخرج حتى تخلصت * إلى ودوني الأشعر ونوعافني
كان فتيت المسك شاطئ نشرها * تقبل به أرفافها والمرافق
تقوم إذا قامت بدع فسرأها * ويغدو بمن حضن من تعانق

ولم يزل في الين إلى أن عزل ذلك الوالي وأتت على أهل بنيعة إلى ناحية الشام فرجع إليهم فشكلوا كبار الحلى
إليه وكان ذليل وفضل وقد فر في أهله فاشدوا بالله والرحم والوه كف يمينه عن قتلتهم وعن تشبيهها
وما ينقضهم به بين الناس فوعدهم كفه ومنعه ما استطاع ثم انصرفوا فغادوا وقال له يا بني حق مني أنت
أعني في ضلالك ألا تأتني من أن تتعلق في ذات بل يخلوها وأنت عنها عزل تغرلك بأقوالها وخداها
وتريك الصفا المودة وهي مضرة لعلها ما تشبه الحزن لمن ما لكها فيكون قواها لك فعلا ولا غرورا فإذا
انصرفت عنها عادت إلى فعلها على حالتها المبدولة أن هذا الذل وضيم وما أعراف أخيب سها ولا أضيق عمرا
منك فأشددك الله لكفت وأملت في أمرك فأنك تهلم أن ما قتله حق ولو كان الياسين لم يزلت
ما أملكك فيها ولكن هذا أمر قد فات واستبد به من قدر له وفي النساء عوض فقال له جيل الرأي ما رأيت
والقول كما قلت ولكن هل رأيت قبلي أحدا قد رأى يدفع هواه عن قلبه أو ملك أن يسلي نفسه أو استطاع
أن يدفع ما قضى عليه وأتته لو قدرت أن أكره من قلبي أو أنزل شخصها عن عيني لفعلت

ولاسـمـيل الى ذلك وانما هو بلا عيب بل قد أصبح لي ولكن أنا امتنع من طرق هذا الحي والامام به
ولومت كذا وهذا جهدي ومبلغ ما أقدر عليه وقام وهو يسكن في أبيه ومن حنسن من العالم وأما من
حب بشينة ثم أنشد

ألا من اقبل لـلـ فيذهـل * أفق فالتعزى عن بشينة أـجـل
سـلا كل ذى ودعت مكانه * وأنت همـ احـتى المـعـات مـوـكـل
فأهـكـذا أحـبـت من كان قـلـها * ولاهـكـذا فـيـما مضى كنت تتـعـل
فـيـا قـلـب دـع ذكـرى بشـيـنة أنـها * وان كنت تمـوـاها نـفـس وتـنـفـل
وقـد أياست من يـلـهـو بـجـهـم * ولـيـأس ان لم يـقـدـر ان يـلـ أمـثـل
والانـفـلـها نالـا قـبـل يـنـها * وأـتـجـل بـهـا مـسـوـلة حـيـن تـسـل
وكـف تـرـجـى وصـلـها بـعـد بـهـا * وقـد حـدـجـل الوصل عـن تـوـل
وان الـى أحـبـت قـد حـلـ دونهـا * فكـن حازـما والـحـازم المـتـوـل
فـي الـيـأس مـا يـسـل وـفـي النـاس خـلـة * وفـي الارض عـن لـا يـو ان يـكـ معـز
بـدا كـف مـن يـمـا شـا قـلـت * ومـا لـرى من غـائـب لـو جـد أـفـضـل
هـيـن يـر يـثـا لـنـه بـظـلـا مـمـة * عـنـها لـكـم أومـد نـبـا يـنـفـصـل
فـتـا مـن المـز ان مـا فـوق حـقـوـها * ومـتـجـتـهـه مـنـها قـا يـنـفـصـل

والتي جيل بعمر أبي ربيعة فقال له يا جيل قم بنا نذهب الى زيارة بشينة قال قد أهدر لهم السان دمي
وان وجدوني عتدها وهاتيك أياتها فذهب اليها فأتاها عمر حتى وقف على أياتها فقال يا جارية أنا عمر بن
أبي ربيعة فأعلى بشينة مكاني فأتاها عمر فخرجت اليه في مباديها وقالت والله يا عمر لا أكون من نسائك الا اني
أرغم أن قد قتلتهن لو جديك فانكسر عمر وقال لها قول جيل

وهما قالوا لـلـ جـيـلا * عرض اليوم نظرت قرانا
بشمالا مـنـهـا وآنـي * أعل النص سر مـز فـنا
فـلـرت شـجـو تـر يـمـا قـالت * قـد أـتـا مـا وعلـنا مـنـا

فقات انه اسم لي منك فما أقم وقد قيل (اربطا الحار مع النرس فان لم يتعلم من بره تعلم من خافه) فجعل من
قوله او انصرف

ولما ضاقت بجعل الجبل وأراد ان يروح الى الشام فحججه لبلا على بشينة وقد وجد غفلة في الحي فقالت له
أهاكتني والله وأهلك نفسك ويحك أما تناف فقال لها هذا وجهي الى الشام وانما جئت لودعها فاختارها
طوبلا ثم ودعها وقال يا بشينة ما أرا نالتي بعد هذا وبك بكاء وويلو بك ثم قال وهو يسكن

ألا لا يا بـلى حـنـوة النـاس مـا دـا * لـنـا مـنـك رآى يابـس جـيـل
ومـا لم تـطـي كـا شـمـا أوتـدنى * بـنـا بـلا أوكـان مـنـك ذـهـول
وأنـر وتـكرارى الزيارـة شـو كـم * بـشـي بـنى حـر شـيـن يـطـول
وانـصـبـا فـا بـكـم لـكـثـيـرة * بـشـيـن ونـسـا يـنـيـكـم لـقـبـل

وخرج الى الشام وطال غيابه فيها ثم قدم وبلغ بشينة خبره فراسلته مع بعض نسائه الى تذكر شوها اليه
وجددها بدو ولم يلبث في اقامته وواعدته او منع بلفيان فيه فصار اليها وحدها وبث اليها الشوق
وأخبرها خبره بعد ما وجد كان أهلها رصدها فلما فتهدها عنها أو هو أو أخوها حتى جعلها معها فوثب
جيل وانفضى سيفه وشدهام فاقاها بما هرب وناشدته بشينة الله الانصرف وقالت له ان أقت فقتني

ولعل الخي أن يلحقوا بك فأني وقال أنا متيم وامنض أنت وليصنعوا بي ما أحبوا فلم تزل تشده حتى انصرف
وقد هجرته وانقطع التلاقي بينهما مدة وفي ذلك يقول

ألم تسأل الربع الحبل فبني طوق * وهل تخبرك اليوم يساء علق
وقفت بها حتى تجلت عياني * ومن الوقوف الأرجى المنوق
تعروان كانت عليك كريمة * لعلك من رقبتي تنقذ نفعي
لمسركم ان البعاد شافني * وبعض رعاد البين والتأني أشوق
لعلك محزون وميسر صباية * ومظهر شكوى من أناس تفرقوا
وبعض غريبات تني خصوصها * اذا قلن أعجاز يقال وأسوق
عزائركم يابسين بؤس معيشة * يحزنهم الناطر المنوق
وغفلت من وجد البين بعد ما * سربت وأحشاني من الخوف تنفق
معي صارم قد أخلص القين مقله * له حين أغشيه الضريبة روني
فأولوا احتيالي ضغن ذري عابثي * بهن صبايات اليأس أوق
نسوق بقضبان الاراك مفجعا * يشعشع فيه النارسي المروق
أشنة للوصل الذي كان يننا * نضامل ما ينشرو الخصاب فيخلق
أشنة ما تبين الا كأنني * بنهم الثريا ما نأيت معلق
وأقام مرة لا يلهم انتم في ابني عمره وقا وسعدت فشكلها ما بدوا أنتدها فقله

زورا يشقة فالحيب مزور * ان الزيادة للعب يسير
ان الترحيل أن تلبس أمرنا * واعتاقنا قدرا أحسم يكور
اني عشيمة رحت وهي حزينة * أشكو اليك فان ذلك يسير
وتقول بيت عندي فديتك ابنة * درر تحذر تطعمه منثور
غزاة ميسام كان حديثها * ربا الروادف خلفها مكور
مخطوطة المتن مضمرة الحشا * دل ولا كوكوارها وقير
لاحسنها حسن ولا كدلالها * والقلب مادي الخواطر مودر
ان اللسان يذكرها موكل * اني ذلك يابسين يسير

فقال له روقا نكبه جرحه في استسكانك لهذه المرأة وتر كان الاستبدال بهم مع كثرة الاساء ووجود من
هو أجمل منها وادب من مابين جوار رنك عنه أو ذل لأحبه لك أو ديدونك الى التائب أو مخاطرته ينسك
لقومها ان تعذرت لهم هذه اعداهم اليك وان صرفت نفسك عنها وغلبت هوالا فيها ونجرت مرارة
الحزم ووصبر نفسك عليها طاعة له أو كراهة ألفت ذلك وسالت فيكي جيل وقال أأخي لو لم تكن اخباري
لكان ما قلت صوابا ولكني لأألك الى اختيارا ولا أنا لا كالا سيرا لك انفسه نفعنا وقد جئت لك لامر اسألك
أن لا تذكر ما رجوت به عندك فبه يلهم وأن تحمل على نفسك في مساعدتي فقال له فان كنت لا بد مهلكا
نفسك فاعل على زيارته الى اقامته اخرج مع بنات عم لها الى ملعب لهن فأجى معك حينئذ سراولي أخ من
رطب شينة من بن الاحب ناوى عندهم ارافأ أسأله مساء ذلك على هذا فتبتم عنده أيا ما منارك وتجمع
معها بالليل الى أن تقضى أربك فتذكره ومضى روقا الى الرجل الذي من رطب شينة فأخبره الخبر واستعده
كفاه وسأله مساعدته فيه فقال له انت تفتني يا حدى العظام وتبكت ان في هذا ما عاد الى الخي جميعا ان

فطن به فقال أنا أتحز في أمره من أن يظهر فواعده في ذلك ومعنى إلى جعل فلأخبره بالقصة فأثاب الزجل
ليلاً فأقام عنده وأرسل إلى شينته بوليدته فجاءه جيل فدفعته إليه فلما رأته عرفت قتيبه ثم أوجاعته فتعدت
ليتهما وأقام موضع ثلاثة أيام ثم ودعها وقال لها عن غيري والله ولا ملل يا شينته كان وداعي لك ولكني
قد نذمت من هذا الرجل الكريم وتعريضه نفسه لقومه وقد أقت عنده ثلاثاً ولا أزال من يدعي ذلك ثم انصرف
وقال في عذله روقه

لقد لامي في أخ ذوقابة * حبیب الیه فی ملامته رشدی
وقال أفن حسی متى أنت هائم * بینة فیما قد تعید وقد تبیدی
فقلت له فیما أقضی الله ماتری * علی وهل فیما أقضی الله من رد
فان یك رشدا حبها أو غواية * فسد حخته ما كان منی علی عد
اسد بل میثاق من الله بیننا * ولیس لمن لوف لله من عهد
فلا وأیها الخیر ما خنت عهدا * ولانی علم بالنی فوات بعدی
وما زادها الواشون الا کرامة * علی وما زالت مودتها عندی
أفی الناس أمثالی أحب خالهم * کالی أم أحببت من بینهم وحدی
وهل هكذا یلفی المحبون مثل ما * لقیتم بها أم لیجد أحد وحدی

فقبل وقع بين شينته وجيل حجر في غيرة كان غار عليها من قتي كان يحدث اليها من بني عها فكان جيل
يصعدت الي غير هافتي ذلك على شينته وعلى جيل وجعل كل واحد منهما يكره أن يبدى صاحبه شأنه
فدخل جيل يوماً وقد غلب عليه الامر الى البيت الذي كان يجتمع فيه مع شينته فلما رأته جاءت الى البيت
ولم تبرز له فجزع لذلك وجعل كل واحد منهما يطالع صاحبه وقد بلغ الامر من جيل كل مبلغ أنشأ يقول
لقد خفت أن يغتالي الموت عنوة * وفي النفس حاجات اليك كاهيا
واني لتنتبني الحفيظة كلها * افيتك يوما أن أبشرك مايا
ألم تعلمي يا عذبة الریق أنني * أطلل اذ لم أسقر بقلك صاديا
فروت له شينته وقالت لولا ذلها كانت معها ما أحسن البدق بأهل ثم اصطالحا فقال له أنت تدني قولك
تظل وراء الستر تنو لي بخلها * اذا صر من أترابها من بروقها

فأنشدها اليها فبككت وقالت كلا يا جيل ومن ترى أنه يروقي غيرك
وروي بعضهم عن عجز زمن بن عذبة قالت كما على ماءنا يا غناب وقد تعجبنا الحادة لميوش كانت تأقينا
من قبل الشام تريد الجوز وقد خرج رجالنا فروا خلفوا معنا أوداها فالتندوا ذات عشتا لي سرم قرب
شينا تصدثون الى حوارهم فلم يبق غيري وغير شينته اذا غدا درءا لينا مضر من هشة تلهنا بافلم وضن
مستوحشون وجاؤون فتأملته ورددت السلافاذا جيل فقلت أجيل قال اي والله واذا به لا يتسلسل جوعا
فقت الى قبل لتأفسيه أظم مله وتوالى عكده في امين ورب فعضر اعلى الاظمن اودنيتهما منه وقال أصب
من هذا فاصاب منه وقت الى سقاء فيه ابن قصبت عليه ما بارد اشرب منه وتراجعت نفسه فتبات له ابد
بلغت ونفقت شراف امرك قال أنا والله في هذه الهضبة التي ترين منذ ثلاث ما أرى به أن تستلر أن أرى فرجة
فلما رأيت منه مد رقتا منكم أنتيكم لا ودعكم وأنا عائد الى مضر فتعدت اعة ثم ودعنا وشخص فلم نطل
غيتيه أن اجانعيه روي عن رجل كان شاهد جيل الاحضره الوفاة بمصر قال انه دعاه فاهل لك في أن
أعمالك كل ما خلفه على أن نفعل شيأ أعهد اليك قول فقلت اللهم نعم قال انا انما نتخذ حلي هذه التي
في عيبي فأعز لها جانبا ثم كل شي سواها لك وارحل لي رهط الى الاحب من عذردهم رهط شينته فإذا

صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه واركنها ثم البس حلي هذه واشتقها ثم اعل على شرف وصحبهم هذه الايات
وخلاكم ثم ثم أنشدني هذه الايات

صدع النقي وما كني يجميل * فؤوى بصرتوا غيرة قول

ولقد أبر الذيل في وادي القرى * نشوانين مزارع ونجبل

قوى بشينة فاندب بعويل * وابكي خليلك دون كل خليل

قال فلما قضى ووارثه أبيت رط بشينة ففعلت ما أمرني به جيل فما استتمت الايات حتى برزت الى امرأة
تبعها نسوة قد فرعن طولاً وبرزت أمامهن كأنهن بدر قد برزت في دجنة وهي تعترقن مرطها حتى أتتني
فتألت يا هذا والله لئن كنت صادراً لقد قتلتي ولئن كنت كاذباً لقد قضيتني قلت والله ما بالاصداق
وأخرجت حلتها فلما رآتم اصاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجفعا نساء الحى يكيكن معها ويندبهن
حتى صعدت فكنت مقشياً عليا ساعة ثم قامت وهي تقول

وان سلوى عن جيل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جيل بن ممر * اذا مات يا ساما الحياة ولينها

وقيل انها كبرت هذين البيتين حتى ماتت بعد ثلاثة أيام من «معاها» موت جيل وله فيها أشعار كثيرة ولو أنه
لم يقل فيها سوى هذين البيتين لكانت شاهرة وخرا وهما قوله من قصيدة طويلة هي من ضمن أشعاره

هي البدر حسنوا النساء كواكب * وشتان ما بين الكواكب والبدر

لقد فضلت بئن على الناس مثل ما * على ألف شهر فضلت ليله التدر

بشينة ابنة المعتمد بن عباد

أما الرميكية كانت بشينة هذه نحو من أمها في المجال والنادرة ونظم الشعر ولما حيط بابها ووقع النهب
في قصره كانت في جلة من سبي ولم يزل المعتمد والرميكية عليهما في ولا دائم لا يعلمان ما آل اليه أمرها الى أن
كثرت اليهما وكان أحد تجار شبيلية اشتراها على أنها جارية ووهبها لابنه فنظر في شأنها وهدب لها فراد
الدخول عليها فامتنعت وأظهرت نسبها وقالت لا أحل لك إلا بعقد وان أذنت بمخاطبة والدي بدلاً ففعلت
واني أحب أن أكون قرينتك في سنن الله تعالى فوقع عنده كلامها موقعا عظيما ودخله سرور زائد
لكونه ماهر المعتمد بن عباد وان كان في نكته وأذن لها بما أرادت فكثرت لاتباعها تآذنه وكان الذي
كتبته بخطها ماصورة

اسمع كلامي واستمع لمقاتلي * فهي السلول بدت من الاجياد

لا تنكروا أني سبت وانتي * بنت الملك من بني عباد

ملك عظيم قد تولى عصره * وكذا الزمان يؤل للأفسد

لما أراد الله فرقة شملنا * وأذاقنا طعم الاسى من زاد

قام التناق على أبي في ملكه * فمدنا الفراق ولم يكن بمراد

نفرجت هاربة فأعجزني امرؤ * لم يأت في اعجازه بسداد

اذباعتني بيع العبيد فضمني * من صانئ الامم من الانكاد

وأرادني لشكاح نجمل طاهر * حسن الخلائق من في الانجاد
ومضى اليك بسوم رأيك في الرضا * ولائت تنظر في طريق رشادي
فعساك يا أباي تعرفني به * ان كان عمن يرتجى لوداد
وعسى وميكبة الملول بفضلها * تدعولنا بالين والاسهاد

فلما وصل شعرها لابسها وهو بأعماق واقع في شرك الكروب والازمات سر عودها بمجياتها رأيا أن ذلك
للنفس من أحسن أمنيائهم اذ علموا آل اليه أمرها وجبر كسرهما اذ ذلك أخف الضررين وان كان
الكرب قد ستر القلب عنه حجاب وأنشد على نفسه بعقدا نكاحها من الشاب المذكور وكتب اليها
أنشاء كتابه

بليتى كوني بهرة * فقد قضى الدهر باسعافه
وأخبار المعتمد بن عباد تذيب الأكاد وقد أضربنا عن أخوف الخرج عن الموضوع

﴿ بدور وقيل قدور والساحرة ﴾

هي امرأة مصرية ساحرة كانت في زمان دلوكة وكانت السحرة تعظمها وتقدمها ولما حل محل بفرعون
والمصريين من الفرقي في البحر الاجر عند اتباعهم في اسرائيل ولم يعد في مصر من الرجال المقدسين
والابطال من يقدر على حفظ البلاد بعثت دلوكة الى بدور تقول لها اتنا قد احتجنا الى حرك وفزعنا اليك
ولا نأمن أن يطمع فينا الملول فأعلى لنا شيئا فغلب به من حولنا وقد كان فرعون يحتاج اليك فكيف وقد
ذهب اكبرنا وبقي أقلنا فبنت بدور يرى من تجارة في وسط مدينة منف وجعلت لها أربعة أبواب الى
جهة القبلى والبحرى والشرقى والغرب وصورت فيه صور الخيل والبغال والخيول والرجال وقالت
لهم قد علمت لكم علامت به كل من أرادكم من أى جهة تؤتون منها برا وبحرا وهذا يفتيكم عن الحصن
ويقطع عنكم مؤنة من أنا كم من كل جهة فانهم ان كانوا في البر على خيل أو بغال أو ابل أو في سفن
أو رجاله تحركت هذه الصور فيصيدهم في أنفسهم قيل ولم تزل تلك العجوز تدبر مصر نحو أربع مائة سنة وكلما
انهم من تلك البري شئ لم يقدر على اصلاحه الا على أولادها أو ولدوها ولما انقرض بيتها تدمت
البري ولم يقدر أحد على اصلاحها ذكر ذلك المقررى

﴿ بدبعة ابنة السيد سراج الدين الرفاعي ﴾

كانت ذات عرفان وشين وبكاومنين أخذت عن أبيها ومع منها الامام محمد الوترى وغيره وحدثت
ولها شعر عجب ومنه قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

رسول الهدى أدعولوا القلب شائع * هلوع في القارة الا لاجسدية
عليك تحيائي ولوان همني * حطيطه حدة عن مقام التهمة
فانك مصباح الوجودات كلها * وشمس أساور الهدى للبرية

ولها اكرامات ومناقب وأحوال ظاهرة وكانت من الحياء والدين وعلم الشريعة بمنزلة رفيعة ووفيت رضى
الله عنها سنة ٨٩٠ هجرية

بذل المغنية

هي من مولدات المدينة ربيت بالبصرة وهي من المتقدمات الموصوفات بكثرة الرواية لاغاني قيل كانت تغني ثلاثين ألف صوت ولها كتاب في الاغاني يشتمل على ١٢ ألف صوت وكانت تظربقة الوجه لطيفة المحاضرة وأخذت عن أبي سعيد مولى فائز رجالة وفالج وابن جامع و ابراهيم الموصلي وطبقتهم وقرأت على جمجمة البرمكي واشترأها جعفر بن محمد الهادي فوصفت لمحمد الأمين بن الرشيد فبعث الى جعفر سألته أن يرهبها فانها في نزاره محمد الى بيتها فسمع شيئا لم يسمع مثله فقال لجعفر يا أخي يعني هذه الجارية فقال يا سيدي مني لا يبيع جارية قال فهم الى قال هي مدبرة نزل فاحتال عليه محمد حتى أسكره وأمر ببذل خجرات معه الى الحرافقة وانصرف جميعا فلما أتته جعفر سأل عنها فآخبرها فأسكت فبعث اليه محمد من الغد فآخذه وبذل بمائة فلم يزل شيئا لما أراد جعفر أن يصرف قال محمد أوفروا حرافقة ابن عبيد درهم فأوقرت قيل كان مبلغ المال ألف ألف درهم وبقيت بدل في دار محمد الى أن قتل ثم خرجت فكانت ولجعت وولد محمد يتدعون ولاهما فلما ماتت ورثها عبد الله بن محمد الأمين وقيل وعقب لها محمد من الجواهر شيئا لم يملك أحد مثله فكانت تخرج منه الشيء بعد الشيء فقبضه بالمال العظيم فكان ذلك معتمدا مع ما يصل اليها من الخلفاء الى أن ماتت وعند هامته بقية عقيقة ولم تقبل أن تتزوج وقد رغبت اليها وجوه القواد والكتاب والهشاميين وكانهم وادها على بن هشام ويكتم ذلك وهمجهم مدة فاسترضاه وكان ابراهيم بن المهدي يعظمها ويتواقي لها ثم تغير بعد ذلك استغناء نفسه عنها فاصارت اليه فعدت بعد ووغت في طريقة واحدة وابتاع واحد واصبح واحدة مائة صوت لم يعرف ابراهيم منها صوتا واحدا ثم وضعت العود وانصرفت فلم تدخل داره بعد ذلك حتى طال طلبها لها ونضره اليها في الرجوع اليه وقيل ان اصحاق بن ابراهيم الموصلي خالف بذلك في نسبة صوت غنائه بحضور المأمون فامسكت عنه ساعة ثم غنت ثلاثة أصوات وسألت اصحاق عن صانعها فلم يعرفه فقالت واقه يا أمير المؤمنين هي لايه أخذتها من فيه فاذا كان هذا لا يعرف غناء أبيه فكيف يعرف غناء غيره فاشتد ذلك على اصحاق حتى رؤى في وجهه

برقا جارية علاء الدين البصري

قال الرازي اشترى امرء الدين البصري جارية على أرفع ما يكون من الجبال والقصاحة فكاف بها وكان مسرورا فأنفق ماله عليها ولم يبق شيئا فاشتريت عليه بان يبيعها شفقة عليه فلما حضر بها الى السوق أخذت الى ابن معمر وكان عاملا على البصرة فاشتراها بمائة ألف درهم فلما قبض المال وهم بالانصراف أنشدت

هنيأ لك المال الذي قد حوسبه * ولم يبق في كفي غير التذكر
أقول لنفسى زهن غم وكربة * أقل فقسد بان الحبيب أو أكثرى
اذالم يكن الامر عندي حيلة * ولم تجدى شيئا سوى الصبر فامبرى
فاشتد بكاءه ولاها وأنشد

فلولا قومودا لدهري عنك لم يكن * يشترقنا شيء سوى الموت فاصبرى

أروح بهم في الفؤاد مبرح * أناجي به قلبا طويل التفكير
عليك سلام لازيارتي بنا * ولا وصل الآن يشاء ابن مصر
فقال ابن ممر قد شئت نخذها ولك المال فأنصر فاراشدين فوالله لا كنت سيبا لفرقة عجين (انظر الى كرم
هذا الأمير) وبقيت عندهم ولاها الى أن ماتت وهم في نعمة وأمان وقد أعاد الله لهم سعدا بما بقيت أحسن
عما كان عليه حين اشتراها

﴿بربرة القديسة﴾

كانت عذراء ذات شهرة معروفة في الكنيسة اليونانية والرومانية يقال إنها نالت اكليد الشهادة في
اليوبوليس سنة ١٣٠٦ الميلاد في نيومديا من تيشيانسة ١٢٣٥ وانما ولدت في اليوبوليس من مصر
من أبوين يونانيين وان أباهما حبسها في برج خوفا من أن تؤخذ منه لجمالها البارع فبينما كانت في الحبس
سعت بوعظ أوريجانوس فكتبت اليه طالبة منه أن يعلمها الديانة المسيحية فأرسل اليها أحد تلاميذه
فعلمها الديانة المسيحية وعدها وقيل إنه لما بلغ أباهما ذلك سلمها الى الولى فعذبها عذابا مبرحا ففتتها لها الهرب
الى أحد الجبال فجاء في طلبها والدها الى أن أدركها فاحتز بالسيف رأسها ويقال أنه أصيب وهو راجع
بصاعقة مات بها أقصا صاله ومن ثم اتخذت محامية للأخمين في النوبة وللطبيخية وتصور غالب اليونانيات بهارج
ولها عبيد يحفظون بها في كائون الاول ومن عادة أهل الشرق أن يتخذوا لولدها عبيدا حلويات من قطائف
وعوامات ونحوها وأن بطوفوا على البيوت مسخرة مؤلفة من أولاد ورجال قد غيروا زيمهم وصيغوا
وجوههم بالسواد ولا يعلم بالتحقيق أصل هذه العادة وربما كانت تذكارا لسمي أبيهم جمع جماعة من الشرط في
طلبها وربما كان الشرط من السودان فيكون ذلك أصلا لصبح الوجوه بالسواد

﴿برنيقة ابنة لانوس وانتيقونه﴾

كانت من أجل وأقل نساء زمانها صاحبة رأى صائب وفكر ثاقب واستزوج بطليموس الاول بوردني
بنت ملثسوريا بوجه في موكبها برنيقة وكان لها احتفال عظيم ومن جمالها ومهارتها واتقانها تزوج
بها بطليموس وصارت زوجة ثالثة له وأفتته بأن يجعل ابنها بطليموس فيلازلفوز خليفة له دون ابن
آخر له أكبر منه من أوردني وقد شهر حكمها وفضلها كل من جازت رخوس وشيوكرا ونوس وبعد وفاتها
قضى بها إكرامات الهيبة

﴿برنيقة ابنة بطليموس الثاني﴾

الملقب فيلاذلفوس وزوجته انطيوخس الثاني ملثسورية الملقب بنوس فان انطيوخس عقد معاهدة
سنة ٢٩٤ قبل الميلاد قيل بوجها أن يطلق زوجته لبوديكة ويتزوج برنيقة لكن عند موت
فيلازلفوس بعد ذلك بنسبتين أرجع انطيوخس لبوديكة وطلق برنيقة في دورها ولكن لبوديكة لم تترك
الى انطيوخس فلدست اليه مملات به وهرب برنيقة من وجه لبوديكة الى دفتي فقتلها هناك مع ابنها
وأتباعها قوم من حزب لبوديكة

﴿برنيقة ابنة ماعاس ملك القيروان﴾

هي زوجة بطليموس الثالث ملك مصر الملقب افرجيتس وعذبها أبوه بطليموس هذا ومات بعد ذلك بقليل وأما أمها فكانت راغبة بعد أن اتخذ هذا القرين لابنها ولكي تمنع تزويجها به عرضتها على ديتريوس وبوليورستس ولكن عند وصول ديتريوس إلى القيروان ليخذهازوجة علق قلب أمها به فغاضب برنيقا ففضيل ديتريوس لأمها عليها فسمت في قتله وهو على ذراعي الملكة وحينئذ ذهبت إلى مصر وتزوجت بأفرجيتس وعند رجوع زوجها من سفره إلى سوريا فأبى أن يلقاها فذكر كانت تذر به قدمت شهرا إلى الزهرة ولما علم ابنها بطليموس الرابع الملقب بفضيل بآثار هذه التقدمة أمر بقتلها فقتلت وذلك عند جلوسه على سرير الملك

﴿برنيقة ابنة بطليموس الثامن﴾

الملقب لاسيروس ملك مصر ونسبى أيضا كلبو بآثره وهي زوجة اسکندر الثاني أى بطليموس العاشر أجلسها أهل الاسكندرية على تخت الملك بعد وفاة أبيها سنة ٨١ قبل الميلاد فقتل اسکندر الذي جعل ملكا سلايان بأن يخذهازوجة ويشاركها في الملك الا انه بعد أن تزوج بها تسعة عشر يوما سمى في قتلها ويقال ان ذلك غاضبها إلى الاسكندرية بعد أن فرجوا عليه وقتلوه

﴿برنيقة ابنة بطليموس الحادى عشر﴾

الملقب بافليتس وهي أكبر أخت لكتبو بآثره المشهورة فودى بآسهها لملكة عند خلع أبيها سنة ٥٨ قبل الميلاد وكانت تحب أن تتزوج بأمر من دم ملكى فأرسلت إلى سورية في طلب سلوقس كيبوسا كس الذى كان يدعى أنه من سلالة السلوقين الملكية ولما وجدت ما كان عليه من الذماعة أمرت بختمه بعد ذلك بأيام قليلة ثم تزوجت بأريخاوس من كومونا الذى كان يدعى أنه ابن من مريداتس أو باثور وان أفلوس غاينوس الذى كان يحاول رد أفليتس إلى تحت الملك حاربها فكسرها هي وزوجها في ثلاث معارك متوالية سنة ٥٥ قبل الميلاد وقتل أريخاوس وأول أعمال أفليتس بعد جلوسه على تخت الملك أنه أمر بقتل ابنه المذكورة

﴿برنيقة ابنة كوشثوبارس والرومى﴾

هي أخت هيرو دس الكبير ملك اليهودية تزوجت بأبن عمها أريسطو فولى فغيرها أريسطو فولى بدناءة أصلها فشكته إلى أمها فزاد بذلك العدوان على زوجها وبعد أن قتل سنة ٦ قبل المسيح تزوجت بثوربون خال أتيبتاروه وأكبر ابن لهيرو دس وبعد وفاة ثوربون ذهبت مع أمها إلى رومية وبقيت هناك إلى أن أدركها المنية وهي أم أغريبال الاول

﴿برنيقة ابنة أغريبال الاول﴾

تزوجت هيرو دس ملك كلخيدية ورقت منه ولدين وعند موته سنة ٤٧ بعد الميلاد بقيت مع أخيها أغريبا مدة ثم تزوجت بوليون ملك كليكية ثم تركه وكانت مقيمة في بيت أخيها حتى لما احتج بولس الرسول

أمامه في قيسرياء في حصار أورشليم رأها بطرس فسباه حسنها فأخذها معه إلى رومية فرغب أن يتزوج بها ولكن اضطره الرأي العام في رومية إلى إرجاعها إلى اليهودية ضد إرادته وإرادتها وقد بنى راسين على فراقها تراجيدية مشهورة

بريجينا القديسة

ولدت في أسوج سنة ١٣٠٢ للميلاد وولدت في رومية في ٢٣ تموز سنة ١٣٧٣ وينظن أنها البتة برج وهو برنس أسوجي من سلالة ملوك الغطيط ولما كان عمرها ١٦ سنة تزوجت باولوف وكان لها منه ثمانية أولاد والكبيرة منهم جعلت في درج القديسين الروماني باسم القديسة كاترينا الاسوجية ثم نظر الوالدان العفة وبنماستشي خيريه كانا يخدمان فيه بنفسهما وسافرا الزيارتين سناغوري كومستلا وبينما كانا راجعين عزم أولوف على دخول دير القستري ووقع سنة ١٣٤٤ وحينئذ قسمت زوجته الاملاك بين أولادها لولدت ديرا الكبرى في ورستينا جعلت فيه ٢٥ راهبا وستين راهبة وذلك على قانون مار أوغسطس فصرفت هناك سنتين منفردة لا تقابل أحدا ثم ذهبت إلى رومية فينت هناك مستولا للمسافرين والطلبة من الاسوجيين وذهبت إلى أورشليم لزيارة الاماكن المقدسة ثم رجعت إلى رومية فبثها البابا يونس في ١٣٩١ والكنيسة الرومانية تعيد لها في ٨ تشرين الاول وكانت بريجينا مشهورة في رومية على الاكثر بواسطة اعلاناتها وعلى انماحوس المتعاقبة بالام بسوع المسيح والحوادث التي كانت مزمنة أن تجري في بعض الممالا وقد كتبت عن لسانها ولكن طعن برسون في ثلاث الاخبار بعبارة قاسية الآن يجمع بابل بينها بعد أن خصها بالتدقيق جون دورزا كريمانا ومن جملة كتاباتها خطاب في مدح مريم العذراء وصلوات عن ام المسيح ومحبتها

بريرة مولا عائشة

بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وكانت مولا لبعض بني هلال وقيل كانت مولا لابن أحد بن جحش وقيل كانت مولا أناس من الانصار فكانت يهاجمها بنو عوامن عائشة فأعتقها ولما أرادت عائشة أن تشتري بريرة اشتروا عليها الزلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعطى النبي أولى وفي النعمة وكان اسم زوجها عمنيا وكان مولى لخبره هارسل الله فاختارت فراقه وكان يحبها فكان يعيش في طرق المدينة وهو يبكي واستشفع اليها برسول الله فقال لها فيه فقالت أنا مرقال بل أشفع قالت فلا أريده وكان عبد الوقد جعل النبي عدة بريرة حين فارقها وزوجها عدة المطلقة وروى عن عبد الملك بن مروان انه قال كنت أجلس لبريرة بالمدينة فكانت تقول لي يا عبد الملك اني أرى فيك حسالا وانك تلحق أن تلي هذا الامر فان وانيه فاحذر الدماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد ان ينظر اليها بل وعجمه من دم بريرة من مسلم يفرق

بركة خوند والدة السلطان الاشرف

كانت أمة مولدة فلما أقيم إبنها في مملكة مصر عظم شأنها وحببت سنة ٧٧٠ بجهل كثير وبرج زائد وعلى محبتها العصابة السلطانية والكؤسات تدفعها معها ما يجل وصنمه من ذلك قطار رجال محملة

مخاثر قد زرع فيه البقل والخضر اوائ وعنده قدومها خرج السلطان بعساكره الى انقائم اوسار الى البيوت
حتى تقابل معها اوسار بر كلهما حتى وصلت الى مصر وكانت خيرة عقيمة لها ابر كثير ومصر وف تحدر
الناس بجبتها عدة سنين لما كان اهامن الافعال الجيلة في تلك المشاهد الكريمة وكان لها اعتقاد في اهل
الخبر ومحبة في الصالحين ومن ما ترها المدرسة المشهورة بعندسة أم السلطان خارج باب زويلة بقراب
القلعة بمصر يعرف خطها الآن بخط التبانة وكان موضعا مقبرة أنشأها سنة احدى وسبعين وسبعائة
وعلمت بها مدارس الشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء للسبيل وهي من المدارس الجلية وفيها
دفن المئات الاشرف بعد قتلها وبقيت مدة تجتمع فيها الطلبة والمدرسون يدرسون فيها جميع العلوم حتى
صارت أخيرا جامعة تعرفه احد دولة مصر وهو مقام الشعائر لغاية الآن
وبقيت الست المشار اليها سنة ٧٧٤ هجرية ودفنت بدرسها المذكورة وافق حين ماتت أنه أنشد الاديوب
شهاب الدين أحمد بن يحيى الاعرج هذين البيتين

في ثامن العشر من ذي القعدة * كانت صبيحة موت أم الاشرف

فأله يرجها ويعظم أجراها * ويكون في عاشور موت اليوسفي

فكان كالماء وغرق الحائل يوسف في شهر محرم سنة ٧٧٥

﴿برقانة عبد المطلب الهاشمية﴾

كانت من الشعارات الاديبات ذوى المعاني الرائقة والافاظ الموزونة المتناسقة رثت أباه عبد المطلب
في حال حياته مع أخواتها بناء على طلبه بقولها

أعني جونا بدمع درر * على طيب الخبيم والمعتصر

على ماجد الجند وادى الزناد * جليل الحياء عظيم الططر

على شية الحمد ذى المكرمات * وذى الحمد والعز والمفخر

وذى الحلم والفضل في التاب * كثير المكارم جرم النخر

له فضل شمس على قومه * منسبر يلاح كضوء القمر

أنته المتايا فلم تشوه * بصرف البالي ورب القدر

﴿بصيص جارية ابن نفيس﴾

كانت أنجوبة وقتها في الحسن والقفا ومعنى كل من سمع بهار فيتها ولو بذهاب نفسه ولشدته ربة الناس
في سماع صوتها قال بعضهم فيها هذا البيت

بصيص أنت الشمس مزدانة * فان تبدلت فأنت الهلال

سجانتك اللهم ما هكذا * فيما عسى كان يكون الجمال

اذا دعيت بالعود في مشهد * وعاونت معنى سيد الشمال

غنت غناه يستفز الفتى * حذو قوازن الحلق منها الدلال

وتذاكروا بخل من يدأى حتى في مجلسها وما وكان من جللتهم ابن مصعب فقالت أنا أخذته درهمما قتال
مولاهان فعلت جعلت مرة كسوتك ثوب ونسبي وأوليتك لثا فافتتال ارفع الغيرة فقال ان رفع رجلين

لم أقل شيئاً فخرج ابن مصعب فرأى في مسجد بالمدينة فقال لها يا أبا إسحاق أما تحب أن ترى بصيص جارية
ابن نفيس فقال امرأتى طالق إن لم يكن الله سخطاً على قها وإن لم أكن أسأله أن يرهبها من دسنة فأي فعل
فقال له اليوم إذا صليت العصر فوافني ههنا قال امرأتى طالق إن برحت من ههنا حتى تجي صلاة العصر
قال فأنصرفت في حوائجي حتى العصر فدخلت المسجد فوجدته فيه فأخذته بيده وأنتهم به فأكلوا
وشربوا وناكروا القوم وتناووا ووافقبت بصيص على مزبذباتك يا أبا إسحاق كأن نفسك تشبهني أن
أغنيك الساعة

اتقدحوا الجبال لهم * رويانا فلم ينلوا
فقال امرأتى طالق إن لم تكوفي تعلمين ما في اللوح المحفوظ قال فغنته ثم سكنت ساعة وقالت يا أبا إسحاق
كان نفسك تشبهني أن تقوم فتجلس إلى جاني وتقرصني قرصات وأغنيك
قالت وأبشتها وجدى فحبته * قد كنت عندى تهب السفر فاستر
ألمت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هو لك وما ألتى على بصري
فقال امرأتى طالق إن لم تكوفي تعلمين ما في الارحام وما تكسب الانفس غدا وبأى أرض غوت فغنته ثم
قالت برح الخلداء أنا أعلم أنك تشبهني أن تقبلني وأغنيك هرزجا
أنا أبصرت بالليل * غلاما حسن الدل
كفصن البان قد أصبه * ح مستقيما من اللل
فقال أنت نبيهة من سلة فقبلها وغنته ثم قالت يا أبا إسحاق أرايت أسقط من هؤلاء يدعونك ويخرجونني
اليك ولا يشترون رجلا بادرهم يا أبا إسحاق هل درهما أشرى به رجلا فأنوب وصاح واحراه أى نانية
أخطأت استك الحفرة انقطع والله عنك الوسى الذي كان يوحى اليك وغطط القوم وعلو أن حيلتم لم
تنفذ به ثم خرج ولم يدها لهم وأعاد القوم مجلسهم فكان أ كثر شغلهم في حديث مزبذباتك والخذل منه وبقيت
بصيص في عز وافيال مدة حياتها وهي تشنن في شر وبالاسنان حتى فافت أهل زمانها

بالمقيس ملك كدسبا

المشهور قصة جامع النبي سليمان بن داود ورد ذكرها في الكتب المنزلة واشتهرت في كتب التواريخ ونسب
بها المثل في الجود والسخاء والجمال وقد شرح العلماء تفاصيل سيرته وسير وروده إلى سليمان بأقوال
متباينة مره به إلى ما يأتي قال المؤرخون في نسب بالمقيس أنها بلقمة بنت يشرع بن الحارث بن قيس
ابن صفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل أبوها بشر بن تبيع ذي الأعرار بن تبيع ذي المناذر بن
تبيع الرائي وبلقب هاددا وهداد وقيل اسمه الحارث بن ميا وقيل الشيبان وقيل شرأجيل
وقال كثير من الرواة أن أمها كانت حبشية ابنة ملك الحبش واهمها راحة أو رجحانة بنت السكن وقيل بلقمة
بنت عمرو بن غير الجحى وسبب اتصال أبيها بالجن أنه كان ملكا عظيما الشأن آخر أربعين ملكا من ملوك اليمن
وملك كل تلك الأقاليم ولم يكن في ملوكه إلا أرض من هو كقولك فكان يقول لهم ليس أحد منكم يداينني
وأي أن يتزوج من الأنس رفعة شأنه فكان يخرج إلى الصيد ويصطاد الجن بصورة الطباء فيخيل عنها فظهر
له ملك الجن وشكره على صنيعه فاعتن بها فرصة وخطب ابنته فأجابته وقيل بل خرج مرة فوجد حيتين

سوداء ويضاهى تتشلتان وقد ظفرت السوداء على البيضاء فأمر بقتل السوداء وحل البيضاء وصب عليها ماء حتى أفاقَتْ فأطلقها وعاد إلى داره فجلس منفردا وإذا بجانبه شاب جميل فدعمرته فقال له لا تختبأ بالاحمية التي أنجيتنا وإنى مكافئك بالمال أو علم الطب فتألم المال فلا جأه حتى به وأما الطب فقبض على الملك ولكن أختار أن كان لثابتة أن أخطم الملك فأجابه بشرط أن لا يغير عليها شيئا ثم له غذاغبر عليها فأرقته بشرط أيضا أن يعطيه ساحل البحر ما ييرى من إلى عتدن فاذن لذلك ثم روج بالخنبة فولدت له غلاما وألقته في النار فخرج لذلك ولكنه سكت للشرط ثم ولدت جارية فالتفت إلى كلبه فغذاه عليه الأمر ولكنه صبرته ثم عصى عليه بعض أصحابه فجمع عسكره فسار ليقاها وهي معه فلما صاروا في مقارة رأى جميع ما معهم من الزاد يخلط بالتراب والماء ينصب من أغواه القرب فايقن بالهلاك وعلم أنه فعل البلى بأمر زوجته فضاقت ذراعان جمل ذلك الجور فأتى وجلس أمامها وأومأ إلى الأرض وقال يا أرض صبرتي لك على أحراق ابني وأطعام ابنتي للكلب ثم لأن قد جعتنا بالزاد والماء حتى أشرفنا على الهلاك فقالت له لرب صبرتي لكان خير لك فان عدوك خدع وزبرك فجعل السم في الزاد والماء وتحقق ذلك أنه يمنع من شرب شيء من الماء الناضل فأمر وزيره بالشرب فاستمع قنقه ثم دنا على نبع وميرة يتارها ثم قات وأما الملك فقد سلمته إلى حاضنة تربيته وقدمات وأما الملك فهي باقية وإذا بجويرة قد خرجت من الأرض وهي يلتبس وفارقتة زوجته وسار إلى عدوة فظن سره وفوض إليها أمورها الملك فلكت بعده وقيل بل مات بلا وصية فاختلف الناس بعد موته واختلفوا فرقتين فرقة بابعتها وفرقة بابعت ابن أخ أبيها فساء السيرة في الرعية وكان فاحشا خبيثا فاسقا لا يبلغه عن بنت جيله إلا أحضرها وهاهنا فهاهنا فأراد قومه خلعه فلم يقدروا فلما رأته بالتيس ذلك أخذتها الغيرة وقد طلب منها الحضور إليه فقالت له بل احضر أنت عندي وأعنت لرب جيلين يقتلانه إذا دخل قصرها فلما حضر قتلاه فأحضرت وزراعه ووجتهم وقالت أما كل فيكم من يأتى لكرهته وكرامته شبرته ثم أرتهم إياه قتلا وقالت اختاروا رجلا غلابة فقلوا الأرض بغيرك وقيل بل هي عرضت نفسها عليه فقال ما صنعتي إلا الألباس منك فقالت لا أرغب عنك فانك كفو كريم فاجمع رجال قوي واخطبني الهم ففعل فسألوه فقال قد أجبت فلما زفت إليه سفته النمر حتى سكر فخرت رأسه وانصرفت إلى منزلها وأمرت أن تعاق رأسه على باب دارها فلما رأى الناس ذلك علموا الخيلة فلكوها عليهم وقال قوم إن بادىم يكن ملكك بل وزير ملكك وكان الملك شيئا يفعل ما تشاءم ذكره فقتلته بالتيس فلكوها عليهم فعدوهم أنهم واكثر جنده وأوانع نطاق ملكها حتى قال بعضهم إنه كان تحت يدها أربع مائة ملك كل ملك منهم على كورة وله ٤٠٠٠ مقاتل وكان لها ٣٠٠ وزير يدرون ملكها وكان لها ١٢ قائد يقود كل واحد ١٢ ألف مقاتل ويبلغ بعضهم في ذلك وأما عرشها الوارذ ذكره في القرآن الحكيم فتقيل كان سريرا خضما من ذهب وفضة مرصعا بالجواهر النفيسة وكان في جوف سبعة بيوت عليها سبعة أغلاق كل بيت داخل الآخر وهو في آخرها وقيل كان مقدمه من الذهب متصدا باليقوت الأحمر والزهرى الأخضر ومؤخره من فضة مكللا بانواع الجواهر واللاقي له أربع قوائم قائمه من ياقوت أحمر وقائمة من ياقوت أصفر وقائمة من زبرجد أخضر وقائمة من درأبيض وصنائع السير من ذهب وقيل أنه نقت بالتيس على الكوة التي تدخل منها الشمس فتسجد لها ثمانية آلاف أوقية من الذهب قال ابن الأثير قد واطوا

على الكذب والتلاعب بعقول الجهال حتى يصدقوا الخيال لأن أوصاف عرشها وعدجيتوها من الأمور التي لا يمكن تصديقها وأما سبب نجيئها إلى سليمان وإسلامه على يده فروي أن سليمان رأى يوماً رجلاً فقرياً منه ولم يكن يبدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه فقال عن ذلك الرجل فقالوا هو عرش بلقيس فقال (يا أمي الملا) أيكم يأتي بعرشها أقبل أن يأتي في مسلمين قال عفر بن مسلمين أن أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك قال أريد أسرع من ذلك فقال أصف ابن برخيا (أنا أتيتك قبل أن يرتد إليك طرفك) وقيل إن أحد بني أسرميل قال لسليمان أنت أقرب الناس إلى الله فلو طلبت إليه لاحتضرت بأسرع ما يكون فولى سليمان وإذا بالارض انثقت وظهر العرش بلاً وقيل إن سليمان في بعض مغازيه احتاج إلى الماس من تحت الارض فطاب الهدد فلم يره وقبل بل أصابت الشمس سليمان فنظر ليرى من أين نفذت إليه لان الطير كانت تظله فرأى موضع الهدد فارغا (فقال لا عذبة عذبا شديدا ولا ذبجحة أوليا بني سلطان ميين) وكان الهدد قد مر على قصر بلقيس فرأى بساطا لها خلف القصر قال اني الخضره قرأى هدهد فقال له أين أنت من سليمان وما تصنع هنا فقال له ومن سليمان فذكر له حاله فقال وأين أنت من هدهد الذي الواعية والحدائق والآلة والقصور والشاهقة والرباض الهبة فقال ولان هذا كله فقال هو بلقيس صاحبة العرش العظيم وورثه عرشها فأتى الهدد إلى سليمان وأخبره بخبره فكتب له سليمان كتابا وقرأه له (انذهب بكتابي هذا فألقه إليهم) فقرأها هو في قصرها فرمى الكتاب في حجرها فقترته وأرسلت أعمات فومها بذلك وإذا بالكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم) ألا تعال على (يا نوثقي سليمان) فقال قومها (نحن أولو قوتنا) فزوبأش شديدا الأمر اليك فأنظر ماذا نأمر من) قالت اني من سله إليهم بهدية فان قبلها فهو من ملوك الدنيا فعز من أقوى وان لم يتقبلها فهو نبي من الله وانني أنصحه منها ثم وجهت إليه الهدية وكانت خمسةائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحلطن وخمسةائة جارية على زى النملان كلهم على مروج الذهب والخمائل الموسومة وأنفاسية من ذهب وفضة وتاجها كلالا بالياقوت والمك والعنبر وحقاقية حرة بقيمة وخرزق متقوية معوجة النقب وأرسلتها مع أنراف رجالها المنذرين عمرو وأخرى رأى وعقل وفات ان كان نبيا من بين العلماء والجوارى ونشب الدرة فقباسه وأوسلك في الخضره فخطبها قالت للمنذر ان نظرك اليك غضبافه فولاها ملك أمه وان رأيت شيئا لطيفا فهو نبي فاعلم الله سليمان بذلك فأمر الجني فحضر بالذهب والفضة وفرشته في مبدن بين يديه طولها سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطاً مشرقاً مشرقاً من ذهب وشرقاً من فضة وأباحسن الدواب في البر والجران برطوها عن عيني الميدان ويسار على اللبن وأمر بالاداجن فاقبلوا على اللبن واليسار ثم قعد على كرسيه والكراسي عن عيسه ويساره واصطفت الشياطين والجن والأنس صفوفاً فافراخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم منهم نظروا فرأوا الدواب تروث على الذهب فرموا بأمعهم منها فحملوا وقتوا بين يديه فظفر إليهم بوجهه طلق ثم قال (أأندون عيال فأنا الله خير مما تأكل) ثم قال أين الحق الذي فيه كذا وكذا فقتلوه بين يديه فأمر الارضة فأخذت شعرة ونفذت في الدرة وأمر دودة يعضا وقد جعل خيطا فيها فترقت في ثقب الخضره فعدا بالماء وأمر العلماء والجوارى أن يفسلوا أيديهم وجوههم فكانت الجارية تأخذها بيدها فتجعله في الأخرى وتضرب بهوجها والغلام كان يأخذها بضرب يده وجهه ثم رداه فترجع القوم وأخبروها بما شاهدوا فعلمت أنه نبي وأرادت الشخص اليه في اني عشر ألف فيل فلقبرته من مكانه قال حينئذ من يأتي بعرشها أقبل أن

يا نوتى مسلمين فأتى بدكا فقدم وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للبعد فلما علم الجن أنها آتية وان
سليمان رجع عاز وجهه ففتش له أخبار الجن لانهم اتربت عندهم وأنها اذا ولدت ولدا انتقل الملك اليه فلا
يتفكون من تخدير سليمان وولدها أسوأ فقاما القول وقبحوا الموفا وانما اغيرة عاقلة ولا تمزوان رجلها كخافر
العرش وهي شعراء الساقين فأراد سليمان أن يهن ذلك فسكر عرشها بأن جعل بديلا في الجواهر حتى ينظر
هل تعرفه وأمر أن يني له صرح من زجاج وأجرى تحته الماء وجعل فيه من دواب البحر حتى اذا رآه
حسبته ماء فتكشف عن ساقها فيتحقق الامر وتيل بل من الصرح من قوارير زجاج أخضر وجعل له
طوابق من قوارير زجاج أبيض وتحت الطوابق صور دواب فصار كأنه البحر وجلس سليمان على سرير في
صدر المكان فلما وصلت بلقيس (قيل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو) ولقد تركته في حصون وعنده جنود
تحفظه فكيف جاء ههنا وقيل انهم اعرفته ولكن شبهت عليهم كما شبهوا عليها فلم تقل نعم خوفا من الكذب
ولالا خوفا من التكبى تعلم سليمان كمال عقلها ثم (قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبته لجة وكشفت
عن ساقها) لتخوضها وقد قالت في نفسها ان سليمان يريد أن يفرقني وكان القتل أهون علي من هذا فلما
رأها سليمان صرف نظره عنها (وقال انه سرح محرر من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي ثم دعاهما سليمان الى
الاسلام فأجاب فأراد أن يزوجهما وكثر شعرا فهاهنا فأسأل عن شيء يزله ولا يضركه سيد نفعل
الشياطين النورة وأشاروا بالجمام قيل فكان ذلك أول ظهور النورة فتزوجها وأحباها حباً شديداً ووردها
الى ملكها باليمن وكان يومها في كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام ولدت له غلاماً جاداً ودومات
في حياة سليمان وقيل أمرها سليمان أن تنزح رجل من قومها فأنبت من ذلك فتال لا يكون في
الاسلام الا ذلك فتالت ان لم يكن بغير زوجي ذات سبع ملك ههنا فزوجهما ثم ردها الى اليمن وساد زوجها
على الملك وأمر الجن من أهل اليمن بطاعته فاستعملهم ذات سبع في بناء عدة قصور حصينة منها لصحن وقيل
سليمان ومر واح وقليون وهنبدة وبنيون وقصر عندان أشهرها فلما مات سليمان لم يطع الجن ذات سبع فاستبدى
ملكه وملك بلقيس موت سليمان وقيل ان بلقيس ماتت قبل سليمان بالشام وان دفنها بدمرو وأخفى قبرها
عن الناس

بشارة الهلالية

كانت من نساء بني الموصوفات بالشجاعة والاقدام والفصاحة والشعر والنثر والخطابة حضرت مع علي
ابن أبي طالب حرب صفيين ولها هاتان المقالات حماسية جعلت كل من سمعها يتم على الهللا بدون مبالاة
بالعواقب وقد دخلت على معاوية يوم هو يومئذ بالمدينة وكانت قد استودعت بصرها ووضعت قوتها
ترتقى بين خادمتي لها فسلمت وجلست فرد عليها معاوية السلام وقال كيف أنت يا خلة قالت بخير يا أمير
المؤمنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات فقد فقال عمرو بن العاص هي
والله القائل يا أمير المؤمنين

يا زبدونك فاحترق من دارنا * سيفاحدا ما في التراب دفينا

قد كنت آخره ليوم كرهته * قال يوم أربزه الزمان مديونا

وقال مروان وهي والله القائل يا أمير المؤمنين

أثرى ابن هند الخلافة مالكا * هبات ذالذوان أرا دبعيد
منك نفسك في انلاء ضلالة * أغزال عمر ولشقا وسعيد

وقال سعيد بن العاص وهي والله الثالثة

قد نشت أطمع أن أموت ولا أرى * فوق المسار من أمية طاطبا
فأله آخر مدني فتناولت * حتى رأيت من الزمان دعابا
في كل يوم للزمان خطيبهم * بين الجميع لآل أحمد دعابا

ثم سكتوا فقال ليام ماوية كلامك أغشى بصري وقصر بحجتي أنا والله قائله ما قالوا وما خفي عليك مني أكثر
فخذك وقال ليس يتعد ذلك من برنا اذكرى لحبك قالت أما الآن فلا وانصرف فوجه اليها معاوية
بجائزة سنة

بش ملكة فرنسا

ولدت سنة ١١٨٧ وتوفيت سنة ١٢٥٢ وهي ابنة القونس التاسع ملك قسطنطين من زوجته الينورا
الانكليزية ابنة هنري الثاني وكانت مقتدرة في الامور السياسية ولما دعا الامراء المتحالون زوجها سنة
١٢١٦ للجلوس على تخت انكلترا ألح عليه باجابة طلبهم وأرسلت اليه مالا ونجدا ولكن نشأ عن
موت الملك يوحنا وجلوس ابنه على تخت الملك خضوع الامراء للحكومة وعند وفاة فيليب أوغسطس
وجلوس زوجته على التخت باسم لويس الثامن كانت نفوذه بحكمتها وحسن ادارتها وقد رافقته في الحرب
الصليبية التي أقيمت على الألبانيا وعند وفاته جعلت نائبة للملك في مدة قصر ابنها لويس التاسع وسنة
١٢٣٤ روجت ابنها وهو في سن ١٩ بمرغريتا البروفنسية وكان عمرها ١٢ سنة وسنة ١٢٣٦ تنازلت
عن شاتها لابنهم المذكور وكانت المملكة في أيامها ازدهاراً زاهياً وقد ألحق بها أرض كبيرة مهمومة وكان ابنها
يعتمد راجعاً ولا يدعها ان تفرقه الا انه دخل ضمائرهم في اسرير الصليبية لانتفاذ الارض المقدسة وفي مدة
غيابه تسلمت يانبا الاحكام وهاهنا بحكمتها وافادها المعتادين السعويات الجديدة التي حدثت في تلك الايام
وكانت على الدول ترسل الممال والتجندات الى ابنها لتباعد في تلك الحركة المشؤمة ولما انكسر هو واخوته
وأسرؤا في مصر التزم أن تقوم بدفع فدية بليغة لانقاذهم فنشأ عن ذلك شرائب جسيمة خسرت بها
البلاد ثروتها ومع ارتياها وتقواها كانت تقاوم تعديات خدمة الدين نشاطاً عظيماً وقد حثتهم بفتح
حقوق التاج الملكي وقد نحات البلاد وعموا وليست الحساد عند خدمتها وهي تنحسب من أشهر من
حكم فرنسا

بمبادور خلية لويس الخامس عشر

ولدت سنة ١٧٢١ في باريس وتوفيت في فرنسا سنة ١٧٩٤ وهي ابنة جزار قد ربتها أمها تربية حسنة
وزوجتها سنة ١٧٤١ بظلم أعشار وبعد ذلك بغليل رآها الملك وهو يصيد في غابة سبرت فعلق قلبه بها
ولكن لم ينلها ذلك الا بعد وفاة مادامه شانور سنة ١٧٤٠ وقد رافقت لويس في حرب فونتينوا في ايار سنة
١٧٤٥ وعند رجوعها عرفت بركبة ببادور وكانت تعضد العلوم والصنائع وبمساعدة فولتر وبري ربات
أعياد ازاهرة حتى انها بعد أن ضعف حب الملك لها حافظت على سطوتها بجمعها لنفسها ثروة لراحتها ثم

بعد قليل أخذت ترجمته من أنصاب الاحكام وكانت تتداخل في المالية وتعمل ونولي الوزراء وتقترب اليها
الجنسين والكتوبتين والكفار والمجلس كافي دو رلكي يكون لها عضد من جميع الاجراب وقد علقها
مرياريزا بارسالهاها كاليحظ يدها غضبت من فردريك الثاني اطعته في حكومتها فعدت مخالفة بين
فرنسا والنمسا فترسبنا عنها حرب السبع سنين المهلكة وسنة ١٧٥٧ حاول داميان قتل الملك
فأضطره الامر أن يتخرج من البلاط ولم يعض الا قليل حتى دعيت اليه ثانية فسعت في معاقبة الوزراء الذين
أشاروا بطردها وكانت سطوتها في تعيين المأمورين العسكريين من أعظم أسباب قتل العساكر في الحرب
فتموت معجوبة ببعض الشعب وعدم أسف الملك وكان لها زيادة على مرتبها السنوي الباهظ من داخل
جسمته في العقارات كانت تعطى الفقراء بسجاء وتساعد المخترعين والصناع وأحباب المعارف وجاءت
كية عظيمة من أعمال الصناعة والتحف وكانت ماهرة في التصوير والنقش وقد كتب كثير من سيرة حياتها
وفسب الهاترجات ووسائل ليست لها

● نيلوبازوجة عولس اليوناني ●

هي أم تلميذ ابنة ابيكاروس وقد خطبها كثيرون ولكن أباها وعدهم أن يغلب في سباق العسد وفعل
عولس ولما ألح عليها أبوها أن تنق معه ولا ترافق زوجها الى انباكي سمى لها زوجها بان تفعل كانشاء
فاظهرت عزمها على مرافقته بسترها وجهها بتبدل فخلوا ولما كان عولس في حدة ارتزادة أحاط بها عاق
كثيرون ألحوا عليها بآباجة طلبهم فعدتهم بقولها انه يجب أن تكل كفنا كانت تنسجها لعمها الشيخ قبل ان
يقرر أيها الانبا كانت تحمل ليلا كل ما كانت تنسجها ثم اذا فلما عرف عشاقها بكميتها كان عولس قد رجع
بعد أن غاب ٤ سنة فقتلهم جميعا وقد أشاع بعض المنادين لها انها ولدت بنتا من عشاقها فلقها
زوجها بعسد رجعوا عنه من تزودة فذهبت عند ذلك الى اسبرطه ومنها الى ميثينا وقد اسندل قوم على قبرها
هناك بعد ذلك بزمان طويل

● هبة ابنة عبدالمه البكري ●

من بكر بن وائل وقدت مع أبيها الى النبي صلى الله عليه وسلم فباع الرجال وصالحهم وباع النساء ولم
يصالحهن قالت فنظر الى ردعاني ومسح رأسي ودعاني ولولدي ولما رجعت وتزوجت كثرت علي الاولاد
وامتلأ المنزل وخشب الثمر من كثرة المال وكان عدداً ولادى ستين ولداً أربعون رجلاً وعشرون امرأة
فاستشهد منهم عشرون في الجهاد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم والحدابة ولم يعلم بامرأة ولدت ستين ولداً
غيرهم فسبحان الخالق الرازق

● يوديسا ملكة الايسني ●

هي أم قبيلة بر يطانيا كان موطنها ما يدعى الآن بلاد كبروج وسنولك ونورفولك وهردفردنو فبثت نحو ستة
٦٤ بعد المسيح ولما توفي زوجها راسوتا غوس ملك الايسني جعل ابنته مع الاميراطور نيزون وورثة لثروته
العظيمة لانه كان يأمل أنه بذلك يحفظ عائلته ومملكته من تعديات الغزاة ولكن حالامات أخذ قائد المائة
الروماني مملكته وجلدت الملكة البر يطانية جهازاً للثوب حقيقى أو وهى وتركت بناتها الشهوة للعبث

فاستغنت بود بسيا فرصة غياب سوتونيوس بوابينوس الحاكم الروماني من تلك الجهة من انكلترا ورجعت
كل القوة العسكرية من شيعتها البرابرة وارت في مقدمتهم على مستعمرة لندن الرومانية وقتلت بالسيف في
تلك المستعمرة والامامكي المجاورة لها سبعين ألفا على الأقل من الرومان والتجار والايضا البان وغيرهم من رعايا
الملكية فبادر سوتونيوس الى محول تلك القطائع وكان تحت قيادة ملكة الاسبانية ١٢٠ ألف جندي
وكان عددهم بزيادة شيا حتى بلغوا ٢٣٠ ألف حال كون سوتونيوس لم يكن قادرا ان ياتي الى
ميدان القتال بعشرة آلاف جندي فانتشبت نيران القتال وأظهرت بوديسيا شجاعة عظيمة ولم تقهرت
عساكر الرومان من المنظمة عساكرها أخذت مجاوا ابتلعته فانتبه وأما القالبون فلم يعفوا عن شيء فاتهم
قطعو الاولاد والواب والكلاب جميعا رايوا يقال انه ذبح في ذلك اليوم عاوان ألف برتوني وأما العساكر
الرومانية فلم يقتل منها الا ٤٠٠ شخص وجرح بقدرهم

✽ دوران اسقارويز بن هرمز ✽

كانت من أحسن نساء بني الترك والفرس وملكت الناس بعد شهر ريار بن أرويز وأصلحت القناطر
والجسور وودت خشبة الصليب الى ملك الروم ولما جلست على السرير قالت ليس يطش الرجل تدوخ
السيلاد ولا يملكهم ينال الظفر وانما ذلك بعون الله وقدرته وأقامت سبعة أشهر ويقال ان فروزين
رستم صاحب خراسان خطبها فقالت لا ينبغي للملكة أن تتزوج وعلايته وواعده أن يقدم عليها سار في ليلة
عينهم الحجاب على تلك الليلة فقتلته فسار اليها رستم وقتلها واولئك بخير طويل في تاريخ الفرس

✽ دوران اسقارويز بن سهل ✽

كانت من أحسن نساء زمانها وأجملهن وأكرمهن أخلاقا وأفضلهن أدبا وأوفرهن عقلا لها المسلم بصناعة
الطرب تربت في بيت أبيها أحسن تربية وخالطت نساء الرشيدوا كتب من آدابهن ولما ولوا المأمون
الخليفة اقبلن بهما وخطبهما من أبيها الحسن وكان وزيره بعد أخيه النضر بن سهل وقد زفت إليه بناية
فم الصلح (بلد من العراق) في شهر رمضان سنة ٢١٠ هجرية

فلما دخل عليها كانت عنده جدودة بنت الرشيد وريدة بنت جعفر وأم الفضل والحسن جدة دوران فنثرت
عليه أم الفضل ألف لؤلؤة من أنفاس ما يكون فأمر بجمعها فجمعت فأعطاهم الدوران وقال هذه فملك
وسلى حوائجها فأسكت فقالت لها جدها سلى سيدك فقتل أمرك أن نسا إليه فسأله الرضا عن إبراهيم
ابن الهادي فقال قد فعلت وسأله الاذن لزيدة في الحج فأذن لها وبنى بها في ليلته وأوقدوا في تلك الليلة شجرة
عبروا وزنها أربعين مئاة وأنشأ الحسن على المأمون ما لا جز بلا قيل انه أقام عند الحسن تسعة عشر ليلة مائة
لدي كل يوم ولجميع من كان معه ما يحبون من الخمر فكان مبلغ النفقة عليه خمسين ألف أنه درهم وأمر
له المأمون عند منصرفه بعشرة آلاف ألف درهم وأقطعهم الصلح المذكورة فجلس الحسن وفرق المال على
قواده وحشمه وعسكره وقيل احتفل أبوها بأمرها وعمل من الزلازم والافراسخام بعهد شلبي عصر من
الاعصر فانه نثر على الهائمين والقواد والوجود بنادق مسك فيها رقايع باسماء ضياع وجوار ودواب وغير
ذلك فكانت البندقة اذا وقت يد رجل فتحها فبقرا ما في الرقعة فأنعم ما فيها ذهب الى الركيل المرصد
لذلك يدفعها اليه ويستلم ما فيها ثم نثر على سائر الناس الدنانير والدرهم ونواضح المسك ويض الغبر على

المؤمن وقوادد جميع أصحابه وأجناده وأتباعه وكانوا خلقاً لا يحصون وعلى الجالين والمكارين والماخين
وكل من شمه عسكره فلم يكن في العسكر من يشتري شيئاً لنفسه أو لدايته وقد قالت الشراء والخطباء في ذلك
الزفاف أشياء كثيرة ومما يستطرف في ذلك قول محمد بن حازم الباهلي

بارك الله الحسن * وليوران في الحزن

يا مام الهدى ظفر * تولى لكن ينتمس

وبقيت بوران عند المؤمنين إلى أن توفي سنة ٢١٨ وتوفيت هي سنة ٢٧١ وعمرها ٨٠ سنة

يملون زوجة السلطان أوبك

قال بن بطوطه في رحلته اسمها يان وهو ابنه ملك القسطنطينية العظمى السلطان تكشور قال لمرزبا
بيلا السلطان أوبك ودخلنا عليه التزمنا بعد خروجناسم عنده أن ندخل على الملكة يان وزوجته
حسب عادة تلك الديار أنه متى زار أحد الملأ يلزم أن يزور أزواجه وعائلته وأكارعها فدخلنا على هذه
الخانوم وهي قاعدة على سرير مرصع قرائمه فضة وبين يديها نحو مائة بخاريات وميات وتراكات ونوبيات
منهن فائيات وقاعدات والفتيات على رؤسها والحجاب بين يديها من رجال الروم فسألت عن حالنا ومقدمنا
وعن بعدنا وطائنا وبكت ومسحت وجهها بدمعها كأن في يدها رقعة منها وشقة منها وأمرت بالطعام أحسن
وأكلنا بين يديها ولما أردنا الانصراف قالت لا تنقطعوا عنا وترددوا علينا وطلبوا بها ونجسوا بها فظهرت
مكارم الاخلاق وبعثت في أثرها بطعام ونخب كثير ومن غنم ودرهم وكسوة جديدة وثلاث من جواد
الخيول وعشرة من سواها قال وبقيت هذه الخانوم عند السلطان أوبك مدة طويلة وهي تنفذ ما يحضرها
ومبراتها حتى قصدت الذهاب إلى القسطنطينية فذهبت معها وكان ذهابها لاجل زيارة أهلها ومكنت هناك
ولم ترجع لزوجها إلى أن ماتت

(حرف التاء)

شعفة الزاهدة

هي جار يتلبعض بخارج بغداد كانت بارعة في الجمال تحسن صنعة العود وكان سيدها سرف عليها ماله وزاد
في تعليمها وتزنيها وكان رؤها عليه بعشرين ألف درهم وغايته الرخ فيها مثل غيرها الحسن صنعتها وكان
أدبها واستقامتها هي يومها جالس والعود في حجرها وهي تقي وتقول

وحق لا نقنت الدهر عبدا * ولا كدت بعد الصغوردا

ملائت جوانحي والتب وجدا * فكيف ألدأ وأسأرا وأهدا

فيا من ليس لي حولي سواها * تراك تركني في الناس عبدا

ثم كثرت العود وقامت وبكت وانصبت فأنعمها سيدها بحبة انسان فاستقصى عن ذلك فلم يجد له أثرا
فارسيد في أمره ولم يجد لها سوى عن الاك كتاب والهيام وقيام الليل ومناشدة الاشعار وطول
التذكار وتشتت الافكار فأنها عاها صابها فأنشدت تقول

خاطبتني الحق من جناني * فكان وعظي على لساني

قربني منه بعد بعد * وخصني الله واصطفاني

أجبت لما دعيت طوعا * مليبا للذي دعاني
ونعت مما جئت قدما * فأوقع الحب بالامان
ولما عتبه الحيل ذهب بها الى المارستان راجيا أن تشفي مما أصابها ولما دخلت البيمارستان أودعوها
في سجرة مغולה البدين متيدة الرجلين فلما رأته ذلالت بكاء مرأوا أنشدت تقول
أعذل أن تغل بدي * بغير جرعة سقت
تغل بدي الى عنقي * وما خانت وما سرفت
وبين جوانحي كبند * أحس بها قد احترقت
وحقك يا منى قلبي * عينا برة صدقت
فلما لو قطعها قطعها * وحقك عنك ما رجعت
وبروى عن السرى السقطي أنه قال دخلت يوما على تحفة في المارستان فوجدتها أنفست الناس وجهها
وعلمها أطما رجحة فشممت منها رائحة عطريا وهي نفوح شذاها الى خارج المارستان فالتفت اليهم
عنها فقال هي جارية مملوكة قد احتل عقلها فحبسها مولاهما لعلها تنسلج فلبست كلامه اغرورت
عيناها بالدموع ثم أنشدت

معشر الناس ما جئت ولكن * أنا سكرانة وقلبي صاحي
أغلا سم يدي ولم أت ذنبا * غير جهدي في حبه واقضاني
أنا منتسونة بحب حبيب * لست أبقي عن يابه من راح
فصلاحي الذي زعمت فسادى * وفسادى الذي زعمت صلاحي
ما على من أحب مولى الموالى * وارتضاء لنفسه من جناح
قال السرى فسمعت ما أقلتني وأتخبتني وأحرقني وأبكاني فلما رأت دموعي قالت يا سرى هذا بكاء أول
الصفة فكيف لو عرفت حق معرفته ثم أغنى عليها فلما أفاق جعلت تقول
ألبستني ثوب وصل طاب ملبسه * فأنت مسولى الورى حقوا مولاني
كنت بقلبي أهواء مفترقة * فاستجمعت مذكراتك العين أهواني
من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يسمع من قد غص بالماء
قلبي حزين على ما فات من زلالي * والنفس في جسد من أعظم النداء
والشوق في خاطري عني وفي كبدي * والحب منى مصون في سويداء
البلك منك قصدت الباب معتذرا * وأنت تعلم ما خنته أحشائي
فقال لها السرى يا جارية سمعتك تذكري النجبة فإن تحبين قالت لمن تعرف الينا بنعمائه وجاد علينا بجزيل
عطائه فهو قرب الى القلوب محبيب لطلب المحبوب سميع عليهم يدع حكيم جواد كريم غفور
رحيم ثم أنشدت

قلبي أراه الى الاحباب مرناحا * سكران من راح حب بالهوى يالها
يا عين جوذي بدمع خروف همهم * قرب دمع أفى الغيرة مفتاحا
ورب عين وآها الله ما كية * بالثوف منه تنال الروح والراحا

لله عبس جنى ذنباً فأحرته * فبات يكي ويذرى الدمع سفاها
مستوحش خائف مستيقظ فطن * كأن في قلبه للنور مصباحا
قال السري فيمنعنا نحن كذلك إذا بسيدنا أقبل فقال للقيم أين تحفة قال هي داخل وعندنا السري
الستطلى رضى الله عنه ففرح سيدها ودخل وسلم عليه وعلمه فقال له السري هي أولى بالاعتظيم منى قال الذى
تكره منها حتى حبستها هما فقال أمو ركزية وجعل يعدد له حصاها فقال له السري على الثمن وأزبدك
فصاح سيدها واقفرا من أين لك عن هذه الجارية وأنت رجل فقير فقال له لا تهمل دعها في المارستان
حتى آتى بنتها ثم ذهب باكي العين راقية على الجارية حتى طرق باب أحد بن المنى فأخبره بالخبر فدفع له عنها
ومثله معه فلما كان الغد أقبل إلى المارستان فقال له قد حشك بن الجارية ومثله معه فقال لا والله
لأعطيتى الدنيا ما قبلت بل هي حرة فوجه الله تعالى فلما سمعت ذلك بكى بكاء مراً وأنشأت تقول

هربت منه إليه * بكيت منه عليه

وحقه هو مولى * لآلت بين يديه

حتى أنال وأخطى * بما رجوت لديه

وتوجهت إلى مكة وهناك دخلت الكعبة وجعلت تقول

محب الله في الدنيا سقيم * تطاول سقمه فدوا داء

سقاء من محبته بكأس * فأرواه الهمج من انسائه

فهام يحبه وها إليه * فليس يريد محبوا سواء

كذلك من ادعى شوقا إليه * نهم بحبه حتى يراه

ثم مكثت على ذلك مدة وهي بين الخوف والرجاء إلى أن توفيها الله بحكمة المكرمة وبعد ما خرجت من
المارستان سأل السري الستطلى مولاها عن سبب عتقه لها وعدم قبوله عنها بعدما كان مشددا على لزوم
استلام الثمن إن ووجد من يدفعه إليه ولما عرض عليه ازدياء واستهزأ بقوله فلما أنه لا يتدر على عنها فقال
له مولى الجارية أنه بعد ما حصل منه ذلك راجع صوابه وقال إن السري الستطلى مع ضيق ذات يده وعدم
اقتداره على من جار يا مثل هذه نعهد بأن يستخضر عنها ولا بد ذلك أن يكون من أهل الخير وليس هم بأكرم
منى حالة كوني قادرا على ١٤ الخير بدون أن يحصل لى ضرر وغلب على الكرم ففعلت ما فعلت وأرجو
الدعاء فدعاه السري بسلام حاله وزياد البركة في ماله وتصدق بن الجارية الذى استخضره من أحد بن
المنى المار ذكره

تذكارى خاتون

هي ابنة الظاهر بيبرس كانت نسية صالحة محبة للخير مقيمة للفقراء وأخصن النساء الصالحات حتى اتها
من محبة الهم بنت لهن رباطا وسمته برباط البغداد ووصفه المقررى بقوله إن هذا الرباط بداخل
الدرب الأصغر فجاء خاتمة بيبرس حيث كان المتجر ومن الناس من يقول رواق البغداد وهذا الرباط بنته
الست الجليلة تذكارى خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٨٤ للشيخ الصالح زينب ابنة أبى
البركات المعروف ببنت البغداد يدعأ نازله ومعها النساء الخيرات وما برح إلى وقتنا هذا (أرى وقت المقررى)

يعرف سكانه من النساء بالخبر ولداً ثم شجعة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن وآخر من أدر كنافية الشجعة الصالحية سيدة نساء زمانها زينب فاطمة بنت عباس البغدادية توفيت سنة ٧١٤ في ذي الحجة وقد أنافت على الثمانين وكانت فقيهة وافر العلم زاهدة فائقة بالسير عابدة واعظة حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص ونعشية وأمر بالمعروف انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر وكان لها قبول زائد ووقع في النفوس وصار يعدل من قام بشجعة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية أقامت به عدة تسنين على أحسن طريقة إلى أن ماتت يوم السبت لثمان بقين من جادى الآخر سنة ٧٩٦ وأدر كن هذا الرباط وودع فيه النساء اللاتي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن إلى أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه من شدة الضبط ونجاة الاحتراز والمواظبة على وظائف العبادات ثم لما فسدت الأحوال من عهد حدث الحن بعد سنة ٨٠٦ ثلاث أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه من إقامة النساء المتعبدات فيه وهذا الرباط قذال بالكلية وبقي في محله الآن الحواشيت المتسعة على باب التدريب الاشر

تركان خاؤون الجلالية ابنة طغقاج خان من نسل فراسيا بالتركي

هي زوجة السلطان ملكشاه والدة السلطان محمود بن ملكشاه كانت من النساء العاقلات الدينات والحنكيات المسدرات شهدت لها التواريخ والسنة الاقلام بالحكمة والتدبير وعلى الهمة والافحام وكانت مطاعة في أوامرها مسوعة الكلمة عند أمر المملوك محبوبة لديهم وكانت تبذل لهم العطايا والاقطاعات وكان زوجها لا يرذلها طلياً وهي المالكة والمشاركة له في الملك وكانت من حسن سياستها وتدبيرها ووصلت لأن تصاهر الخليفة المقتدى بأمر الله العباسي وذلك من كثرة تردد هاهنا على حرم الخلافة ووعها بنتها خاؤون وهي كانت من الجمال على جانب عظيم وصفوها بالقدري فأجابه على الوصف وأراد الاقترب بها فأرسل الوزير خنفر الدولة بأن يصيرن جهيزاً إلى السلطان ملكشاه يحطب ابنته ويسافر خنفر الدولة إلى أصبهان ووصل إلى السلطان يحطب منه ابنته للخليفة فقال له ان ذلك عظيم يدي ثرفاً ولكن الامر في ذلك إلى والديها تركان خاؤون فيجب أن تذهب اليها وأمر نظام الملك أن يعضى معه إلى تركان خاؤون ويتكلم معها في هذا المعنى فخصها اليها فخطبها فقالت ان ملك غرتة مملوك الخاسية وما وراء النهر يطلبوها وخطبوا الاولادهم وبذلوا أربع مائة ألف دينار فلم أرضف فان جعل الخليفة هذا المال فهو أحق منهم فبلغ الخبر أرسلان والدة الخليفة فتأرت من ذلك وأرسلت إلى تركان خاؤون تقول ان ما يحصل لها من الشرف والفخر بالاتصال بالخليفة لم يحصل لأحد غيرها وكلهم عبيدهم وخدمته ومثل الخليفة لا يطلب منه مال فأجابته إلى ذلك وشرطت أن يكون الحبل المجلل بحسين ألف دينار ولا يبق لسرية ولا زوجة غيرها ولا يكون ميتة الا عندنا فأجبت إلى ذلك فأعطى السلطان يده فدخلت الدولة إلى بغداد وفي محرم نقل جهازها إلى دار الخليفة على مائة وثلاثين جملاً مجللاً بالديبايح الرومي وكان أكثر الاجال من الذهب والفضة وثلاث عاريات وعلى أربعة وستين بغلاً مجللاً بأنواع الديبايح الملكي وأجراهم لوقادته هاهنا الذهب والفضة وكان على ستة منها اثنا عشر صندوقاً من فضة لا يتعد ما فيها من الجواهر والخلي وبين يدي البغال ثلاث وثلاثون فرساً من الجسل الرائعة عليها مركب الذهب مرصعة بأنواع الجواهر ومن عظيم

أكسيرا الذهب وساربن يدي الجهاز سعد الدولة كوهرايين والأمير برسقي وغيرهما ونشأ أهل نهر معلى عليهم
الدنانير والشياب وكان السلطان خرج من بغداد متصيدا ثم أرسل الخليفة الوزير أبا شجاع إلى أن كان
خائون وبين يديه نحو الثلثمائة موكبه ومثلهما شاعل ولم يبق في الحرم عرفة الاوقد شعلت فيها الشعمة
والاثنتان وأكثرن ذلك وأرسل الخليفة مع ظفر خادمه محقة لم ير مثلهما وقال الوزير لما وصل أن كان
خائون أن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين يقول إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها وقد أذن في نقل
الوديعة إلى داره فأجاب بالسمع والطاعة وحضر نظام الملك فن دونه دولة السلطان وكل منهم معه من الشمع
والمشاعل شيء كثير وجاء نساء الامراء والكبار ومن دونهم كل واحد منهم من منفردة في جاعتها وتجهلها
وبين أيديهن الشموع الموكيات والمشاعل يحمل ذلك جميعه الفرسان ثم جاءت الخائون ابنة السلطان بعد
الجميع في محقة مججلة عليهم من الذهب والجواهر أكثر مني وقد أحاط بالحققة مائة جارية من الأتراك بالمرآك
العجمية وسارت إلى دار الخلافة وكانت ليلتهم مشهودة لم ير بغداد مثلهما فلما كان الغدا حضر الخليفة أمراء
السلطنة وخلع عليهم كلهم وعلى كل من له ذكر في العسكرو أرسل الخلع إلى أن تركان خائون وإلى جميع الخوانين
وعاد السلطان من الصبيحة بذلك وبعد ما مكث مد في دار الخليفة ولدت عنه ولدا لم يبط لها المقام
معه فأخبرت والدم بذلك وهي أرسلت إلى الخليفة تطلب ابنتها طلبا لا يدمنه وسبب ذلك أن الخليفة أكثر
الاطراح لها والاعراض عنها فأذن لها في المسير فسارت في ربيع الاول سنة ٤٨٢ وسار معها ابنتها من
الخليفة أو الفضل جعفر بن المقتدى بأمر الله ومعهم ماسائر أرباب الدولة ومشى مع محققه من بعد الدولة
كوهرايين وخدم دار الخلافة الأكبر وخرج الوزير ببغداد للزم أسبعة أيام وأكثرا من أمراءها ببغداد
فأقامت بالذي القعدة ونويت وجلس الوزير ببغداد للزم أسبعة أيام وأكثرا من أمراءها ببغداد
وبعسكر السلطان وسار ملك شاه به مدقل نظام الملك إلى بغداد ودخلها في الرابع والعشرين من شهر
رمضان سنة ٤٨٥ أقيه وزير الخليفة عبد الدولة بن جيهراي فاتفق أن السلطان خرج إلى الصيد وعاد نالت
شوال مرضا وأصيب الموت أظفار عيه وكان سبب مرضه أنه كل لحم صيد فخم واقتصد ولم يصرا خارج
الدم فقتل مرضه وكانت حنقه محروقة فتوفي ليلة الجمعة في النصف من شوال سنة ٤٨٥ ولما نقل نقل
أرباب الدولة أموالهم إلى حريم دار الخلافة ولما توفي ستريت زوجته تركان خائون وموته وكنيته وأعادت
جعفر بن الخليفة من ابنة السلطان إلى أبيه المقتدى بأمر الله وسارت إلى بغداد والسلطان معها محمولا
وبذات الاموال للامراء امراء واستضافتهم لابنها محمود وكان تاج الملك تولى ذلك لها وأرسلت قوام الدولة
كربو قال أصبغ بن بختام السلطان فاستنزل مستحفظ القاعة وتسلها وأظهر أن السلطان أمر بذلك ولم
يسمع بسلطان مثله ولم يصل عليه أحد ولم يلطم عليه وجهه وكان مولده سنة ٤٧٦ وكان من أحسن الناس
صورا ومعنى وخطبه من حدود الصين إلى آخر الشام من أقصى بلاد الاسلام في الشمال إلى آخر بلاد اليمن
وحمل إليه مالوك الروم الجزية ولم يفته مطلب وانقضت أيامه على أمن عام وسكون شامل وعدل مطرد وما
ذلك إلا بانحساره مع تركان خائون وعدم اتبانه أمرا الأبرارها ومشورتهم احتي دانت لهما العباد وذات
لسلطتهما البلاد ولما مات ملك شاه وفعلت زوجته كما ذكر أرسلت إلى الخليفة المقتدى في أمر الخطبة
بان يخطب ولدها محمود فأجاب بشرط أن يكون اسم السلطنة ولدها أو الخطبة له ويكون مديرا زعامة
الجيش الأميران يصدر عن رأي تاج الملك وهو الذي يدبر الامر بين يدي تركان خائون فلما جاءت رسالة

المنيفة الى خاتون بذلك امتنعت عن قبوله فقبل له ان وليك صغير ولا يجيز الشرع ولايته وكان مخاطبها
الغزافي فاذنعت لهوا بياته اليه واقبب اليه والدين وأرسلت تركان خاتون الى أصهبان في القبض على
بركارق كبر اولاد السلطان خيفة أن يازع ولدها في السلطنة فقبض عليه فلما ظهر موت ملككشاه ثبتت
الملك النظماسية على سلاح كان لنظام الملك بأصهبان فأخذوه وساروا من البلدوا أخرجوا بركارق
من الحبس وملكوه بأصهبان وكانت والدته زينة بنت ياقوفي بنت عم ملككشاه خاتمة على ولدها من تركان
خاتون أم محمود فأتاها الشرح بالملك النظماسية وسارت تركان خاتون من بغداد الى أصهبان فطالب
العسكر تاج الملك بالاموال فوعدهم فلما وصلوا الى قلعة برجين صعد اليه الينزل الاموال منها فلما استقر فيها
عصى على تركان خاتون ولم ينزل خوفا من العسكر فداروا عنه ومنهم من خزا منه فلم يجدوا شيئا ولما وصلت
تركان خاتون الى أصهبان لحقتها تاج الملك واعتذراها بأن مستعظت القلعة حبسه وأنه هرب منه اليها فقبلت
عذره وأما بركارق فانه لما قاربت تركان خاتون وابنها محمود أصهبان خرج منها هو ومن معه من النظماسية
وساروا نحو الري فلقبهم أرغش النظماسي في عساكره وصاروا يد واحدة فلما اجتمعوا اسروا قلعة طبرق
وأخذوها عنوة وسيرت تركان خاتون العساكر الى قتال بركارق فالتقى العسكران بالقرب من روبرج
فاجتاز جماعة من الامراء والذين في عسكر خاتون الى بركارق منهم الامير بلرد وكشتكين الجاندار وغيرهما
فقوى بهم وجرى الحرب بينهم وأخذى الحجة اشتد القتال فانهم عسكر خاتون وعادوا الى أصهبان وصار
بركارق في أثرهم فحصرها بأصهبان

وكان تاج الملك في عسكر خاتون وشهد الواقعة فهرب الى نواح روبرج فأخذوه وحملوا عسكر بركارق وهو
يحاصر أصهبان وكان يعرف كفاءته فأراد أن يستوزره فشرع تاج الملك في اصلاح كيار النظماسية ووزع فيهم
ما تبقى ألف دينار سوى العروض فزال ما في قلوبهم فلما بلغ عثمان نائب نظام الملك الخبر ساه فوضع العلمان
الاصغر على الاستغاثة وأن لا يقتلوا الا يقتل قاتل صاحبهم فنهضوا فانه نسخ ما در تاج الملك وهمهم
النظماسية عليه فقتلوه وفصلوا أجزاءه وكان قتله في محرم سنة ٤٨٦ هـ وحمل الى بغداد احدى أصابعه وكان
كثير الفضايل جمع المناقب وانما غطى جميع محاسنه مما لا ثل على قتل نظام الملك وهو الذي تربي الشجع
أما الحق الشيرازي وعمل المدرسة التي الى جانبها وترتيبها الشيخ أبابكر الشاشي وكان عمره حين قتل سبعاً
وأربعين سنة

وفي شعبان سنة ٤٨٦ هـ أرسلت تركان خاتون الى اسماعيل بن ياقوفي بن داود خال بركارق وابن عم
ملككشاه فطمعه أن تتزوج به وتدعو الى تحارب بركارق فأجابه الى ذلك وجمع خلقا كثيرا من السركان
وعسكهم فحاربهم هنك ساو تنكين في خلد وأرسلت اليه تركان خاتون بوقا وغيره من الامراء في عسكر
كثير مدد له فجمع بركارق عساكره ودار الى حرب خاله اسماعيل فالتقوا عند الكرج فانحاز الامير بلرد
الى بركارق وصار معه فانهم اسماعيل وعسكره ويرجه الى أصهبان فأكرمته تركان خاتون وخطبت باسمه
وشربت اسمعه على الدناية بعد ابنتها محمود بن ملككشاه وكان اسماعيل في الوصله يتم بينهما فقامت مع الامراء عند
ذلك لاسماعيل الاميران وهو مدبر الامور رئيس الجيش وآثروا خروج اسماعيل عنهم وخافوا خوفاً أيضاً
منهم فغارتهم وأرسلت بستان آخته زينة والدته بركارق في الحاقهم فأتت له في ذلك فوصل اليهم وأقام
عندهم أياما يسيرة فخلا به كشتكين الجانداروا فقتلوه وبرزوا وبسطوا له في القول فأتطعهم على سره وأنه
يريد السلطنة وقتل بركارق فوثبوا عليه فقتلوه وأعلموا آخته خيرة فسكت عنه

وفي سنة ٤٨٦ أرسلت تركان خان بن جديش مع الامير انزل القتال توران شاه بن قاورت يسلح كما كمل بلاد فارس
فساد اليه وجاربه واخذ أكثر بلادهم في حاكم عليها والى الميخ من الامير انزل تدبير بلاد فارس استوحش منه
الاجناد واجتمع واصر توران شاه وهزموا الرزومات توران شاه بعد الكسرة بشهر من سهم اصابه فيها وبقيت
تركان خانون في عز ورفعة ومنع لم يتدر على احد من الملوكة والسلاطين وطالما حاول بركايق اذلالها واخذ
السلطنة منها فلم يقدر عليها وذلك من كثرة حكمتها وكرمها وحسن اداها فان جميع الامراء كانت تحبها
وتسعى في خدمتها الى ان توفيت في رمضان سنة ٤٨٧ بأصبهان
وكانت قد برزت من اصبهان لتسير الى تاج الدولة فنش لنقل به فرضت وعادت وماتت وأوصت الى الامير
انز والى الامير سر من شحنة اصبهان بحفظ المملوكة على ابنها محمود ولم يكن في يدها سوى قصبة اصبهان
وسها عشرة آلاف فارس اثراله وكان له اجله انار مثل بنا مساجد وأنشركة ومدارس وبمبارسة تانان
وخلاف ذلك في جميع أنحاء المملكة وأسف الناس عليها أنها قد اشدت انتمده الله برحمته

﴿تقية ابنة أبي الفرج﴾

ذكرها الحافظ السلفي في تعاليقه واثني عليها وأخذت عنه العلم بشعر الاسكندرية وفاتت الرجال فيه ولها زيادة
على ذلك الباع الطولي في الشعر والادب ولطائفه الادبية مع الحافظ المذكور كثيرة منها ان كان مارا
بمنزله فخرج باطن قدمه فقطعت جارية من الدار قطعة من خماره او عصت بها قدمه فأنشأت تقية تقول
لوجودت السيل جدت بجدي * عوضا عن خيل تلك الواليد
كيف لي أن أقبل اليوم رجلا * سلكت دهرها الطريق الحيد
ومن غرائبها في الادب أنهم امدحت الملك المظفر بن أخى السلطان صلاح الدين بقصيدة خربة فقال لها ما
أعترف الشحنة هذه الاحوال من صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة أخرى خربة وصفت فيها الحرب وما
تعلق به أحسن وصفت بعشمت اليه وفاتت على هذا كعلى بذاك وفي القرن السادس من الهجرة

﴿عائشة الشهيرة بالنساء﴾

هي ابنة عمر بن الحارث بن النمر بن رياح بن يقظة بن عصبية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة وقيل
ثمينة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وتكنى أم عمرو وأما النساء
أقرب غلب عليها وهي القلبية وكان دريد بن السمرة رآها وما هو ثم تأجلا فعلق بها وقال فيها
حيواتنا سر واربعاء حبي * وقفا فان وقفكم حبي
أخنا س قد هام الفؤاد كهم * وأصابه تبل من الطب
ونخطبها بعد ذلك الى أنها فقال له أبوها امر حبا بيا بأقرا انك لكر لا تطعن في حسيه والبسلا تزدعن
حاجته ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانما أذكرك لها ثم دخل عليها وقال يا خنساء انك فارس
هو ازن وسيد بنى جسم دريد بن الصمة يحطبك وهو من نعلن ودريد يسمع قولها فقال تيا بأت اتراني تارة
بى عى مثل عرائى المراح وفا كع شينى جسمها اليوم أو غدا وأنشأت تقول
أخطبني هبلت على دريد * وتطرد سيدا من آبدرد

معاذ الله يشككني خبرك * يقال أبوهم من جشم بن بكر
ولو أمست في جشم هدا * لقد أمست في دنس وفقر
نفر البه أبوها فقبل بأبوة قدامتعت ولعلها أن نجيب فيما بعد فقال دريد سمعت ماداريشكا
وانصرف غضبان وقال هو الخنساء

لمن طلل بذات الخنساء أمس * عفا بين العقيق فبطن خرس
أشبهها نجا مسة يوم دجن * تلا لا برقها أوضو شمس

وهي طويلة أنسرباعها فقبل الخنساء ألا تحببني فقالت لأجمع عليه أن أردو وأهجو ولما ردت دريدا
خطم أرواحه بن عبد العزيز السلي فرائت له عدائه ثم خلف علم امرئاس بن أبي عامر فولدت له زيد
ومعاوية وبتا معها مرة حكى بعضهم أنها كانت ليلة زفاف عمه كانت أمها بالسهة ملتفة بكساء أحمر وقد
هرمت وهي تخط أنفها لحظا شديدا فقال الترمي مرة ألا تحترشت بأهلك فأنه الآن تعرف بعض ما أنت
فيه فقامت عمرة تريد أن تخط على قدمها وطأة أو حجتا فقالت لها وقد اغتاطت حسن اليد بالخنساء
كأنما تلطبن أمه ورها أنا كنت أكرم منذ عرسا وأطيب ورسا وذلك زمان إذ كنت فتاة أعجب
الفتيان لأذيب النعم ولا أرى إليهم كالمهرة الصنع لا مضاعة ولا عند مضيع ففحك القوم من غيبتها
وكانت الخنساء من شوارع العرب المستترفين بالقدم وهي تهتم الطيبة الثانية في الشعراء أو كثر
شعرها في راء أخوها مائة وخمسة وكان معاوية أخاها له ما هو أبها وكان خيرا أباها أو أجمعها إليها
واستحق خيرا ذلك منها لأنه كان موصرا فبالعلم مشهورا بالجدود عرفها بالقدم والشجاعة محظوظا في العشرة
وأجل رجل في العرب فلما قتل جلست الخنساء على قبره زمانا وبلا تبيكه وترثيه وفيه جبل مرأثها
وكانت في أول أمرها تسول البيتين أو الثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وخبر وقد أجمع الشعراء على أنه
لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وقيل لجرير من أشعر الناس فقال أنا ولا هذه الحبيبة يعني الخنساء
قال بشار لم تغفل امرأة قد شعرا إلا بين السعف في شعرها ففعل له أو كذلك الخنساء قال ثلاث فوق الرجال
وكان الاسمى يقدم لبلى الأخيالية عليها قال المبرد كانت الخنساء وابلى فائقين في أشعارهما تقدمتين
لا كثر النحول وكان النابغة الغساني يجلس للشعراء في سرق عكاظ وتأنيه الشعراء فتشده أشعارها
فأنشده الخنساء في بعض المواضع قصيدته الرائية التي في أخيها خنساء أعجبه شعرها وقال لها ذهبي
فأنت أشعر من كانت ذات تدوين ولولا هذا الأعمى أنشدني قبلك يعني الاعشى أفضلتك على شعراء هذا
الموسم فأنك أشعر الناس والجل وكان من عرش شعره في ذلك الموسم حسبان بن ثابت فغضب وقال أنا
أشعر منك ومنها فقال ليس الأمر كما ظننت ثم التفت إلى الخنساء وقال يا خنساء خاطبيه فالتفت إليه
الخنساء وقالت ما أجود بيت في قصيدته هذه التي عرضها أنفا قال فقول فيها

لنا الخففات الغز بلعن في النخى * وأسافنا بطرن من نخجدة دما

فقال ضعفت افتذار له وأندره في ثمانية مواضع في تلك هذا قالت قلت لنا الخففات والحشرات مادون
الغزو ولوقت البهتان لكان أكثر وقت الغزو والغزو يفاض في الجبهة ولوقت البض لكان أكثر أذاعا
وقلت يا من والجمع شيء يأتي بعد شي ولوقت بشرق لكان أكثر لان الاشراف آدم من المعان وقال بالفضي
ولو قلت بالبدى لكان أكثر طارفا وقلت أسياف والأسياف مادون العشرة ولوقت سيوف لكان أكثر

وقلت بقطر ولو قلت يسلم لكان أكثر وقت دما والدماء أكثر من الدم فسكت حسان ولم رد جوابا وكان في أثناء ذلك ظهور الاسلام فقد تمت الخنساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلت واستشدها فأنشدته فاعجب بشعرها وهو يقول هيه يا خنساء ثم انصرفت

وقيل ان عمر بن الخطاب سألها ما أفرح ما في بينك قالت بكائي على السادات من مضر قال يا خنساء انهم في النار قالت ذلك أطول لعولي عليهم اني كنت أبكي لهم من النار وأبكي اليوم أبكي لهم من النار وقيل انها أقبلت في خلافته حاجة فنزلت بالمدينة برى الجاهلية فقام اليها عمر في أناس من الصحابة فدخل عليها فإذا هي كواصفته فعذلها ووعظها وقال لها ان الذي تصنعين ليس صنع الاسلام وان الذين يتكبن هلكوا في الجاهلية وهم أعزاء للهيب وحش وجههم فقالت اسمع مني ما أقول في عذلك ياى ولومك لى فقال هات فأنشدته من شعرها في أخوها فتعجب من بلاغها وقال دعوها فانها لاتزال حزينة أبدا وقيل انها أتت عائشة فظنرت اليها وعليها الصدا وهي محلوقة الرأس تدب من الكبر على عصى فقالت لها عائشة أخنساء فقالت ليبيك يا أمه قالت أتبلسين الصدور وقد نهي عنه في الاسلام فقالت لم أعلم بنبيه قالت ما الذي يبلغ بك ما أرى قالت موت أخي خضر قالت عائشة ما دعاك الى هذا الا لصناع من جيله فصعبها قالت نعم ان لشعاري سيبيا وذلك أن زوسى كان رجلا متلافا للاموال يقامر بالانداح فاتفق فيها ماله حتى يقيننا على غير شئ فأراد ان يسافر فقالت له أقم وانا اتي أخي خضر فأسأله فأبته فتسكت اليه حالنا وقله ذات أيدينا فشاطر في ماله فانطلق زوسى فقام به فقم رحى لم يسق لنا شئ فعددت اليه في العام المنسل أنسكو اليه حالته فصار لي غسل ذلك فألقته زوسى فلما كان في الثالثة أو في الرابعة خلب بخضر امرأته فعذلته ثم قالت ان زوجها قامر وهذا مالا يقرم به شئ فان كان ولا بد من صلته فأعماه خنساء ما لك فأنما هو تلف والخير فيه والنسر سين فأنشأ يقول لامرأته

والله لأمنعها شراها * وهي حسان قد كتبتني عارها

ولو هلك مرق خجارها * واتخذت من شعر صدرها

ثم بدله ماله فأعطاني أفضل شطريه فلما هلك اتخذت هذا العمدار والله لا أخلف ظنه ولا أكذب قوله ما حديث وكان للخنساء أربعة بنين فلما ضرب البعث على المسلمين بفتح فارس صارت معهم وهم رجال وحضرت وقعة القادسية سنة ١٦ هجرية وسنة ٦٣٨ ميلادية وأوصتهم من الليل بقولها يا بني أنكم أسلمت طائعين وها هم مختارين والله الذي لا اله الا هو أنكم لا تنور رجل واحدكم بنوا من أخواهدة ما هجعت حسبكم ولا غيرت نسبكم واعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار القانية أصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها وجلت نارها على أرواقها فتميموا وطبها وجاهدوا ريسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمنازمة فلما أصابهم الصبح ماكروا الى مرأ كزهم فتمت دما وواحد بعد واحد ديفسدت أراجيز يذكرون في أوصية الجوز لهم حتى قتلوا عن آخرهم فبلغ الخبر اليها فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجهم معي هم في مستقر الرحمة وكان عمر بن الخطاب يعطيها أراق شيئا الاربع وكان لكل منهم مائة درهم حتى قبض وأخبار الخنساء كثيرة وهي أشهر من أن تذكر ومن شعرها قولها في أخوها معاوية وخضر وأبي عمرو أبيك أبي عرابين غريرة * قليل انا نام الخلى هجودها

وصنوي لا أنسى معاوية النى * له من سراة الحريتين وفودها
وصخرها ومن ذامتل صخر إذا غدا * بسلهبه الأطلال قمر بقودها

وقولها فى أخوها

من حسن بالآخرين كالا * غصنين أومن راهما
قمرمين لا يظلالا * ن ولا يرام حاسما
وبل على الآخرى وال * قسبر الذى وارهما
رمحين خطيين فى * كبر السماء ناهما
ما خلتنا إذ وتنا * فى سود ثروا هما
سارا بغير تكلف * عفوا بفيض ناهما

وقولها ترى أخطاه معاوية

ألا لأرى فى الناس مثل معاوية * إذا طرقت إحدى الليالي بداهيه
بداهيه يصغى الكلاب حيسها * وتخرج من سر التجي علايه
ألا لأرى كالقارس الورد فارسا * أنا ما علقه جهرة وعلايه
وكان لراز الحرب عند شيوها * إذا طرقت عن ساقها وهي ذاكيه
بلينا وما تبلى نثار وما ترى * على حدث الأيام الاكماهيه
فأقسمت لا ينذك دمعى وعواى * عليك بحزن مادعا الله داعيه

وقولها أيضا فيه وكان مقتله فى بنى مرة

ألا ماله عينك أم مالهيا * لنشد أذنل الدمع سر بالها
أبعد ابن عمرو من آل الشري * دخلت بد الأرض أثقالها
وأقسمت آسى على هالك * وأسال نائمة مالهيا
سأجل نفسى على الله * فاما عايسا وإما لها
نهين النفوس وهون النفو * من يدم الكربة أبقى لها
ورجرا جنة فوقها ينفها * عليها المضاعف أذلها
ككرفشة الغيث ذات الصيب * ترى الحجاب ويرى لها
وقافية مثل حد السنا * نبقى رى سلك من قالها
نطقت ابن عمرو فسلمتها * ولم ينطق الناس أمثالها
فان تسك مرة أودت به * فقد كان يكثر نقتالها
نزول الكواكب من فقله * وجلت الشمس اجلالها

وأما ما رثيها فى أخوها خضر فكثير جدا كما قلنا وأشهر ما عالت قولها عنه دممامات

أذهب فلا بعدنك الله من رجل * ذرالك ضم وطلاب باوار
قد كنت تحمل قلبا غير وثقوب * حر كى فى نصاب غير خوار
فسوف أبكيك مانا حتملة رقة * وما أضاءت نجوم الليل لا لارى

شدوا المازح حتى تستعاد لكم * وشعروا انها أيام ت شمار
وابكاوا فتي الحى لاقتنه منينه * وكل حى الى وقت ومقدار
وقولها

يذكرنى طلوع الشمس حضرا * وآذ كرد ليل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولى * على مونا هم لقتلت نفسى
وما يكون مثل أنى ولكن * أعزى النفس عنه التانى
وقولها

أعني جودا ولا تجمدا * ألا تبيكان اخضر النيدا
ألا تبيكان الجرى الجميل * ألا تبيكان الفتى السيدا
طوبى ل الجادر فيع العما * دساد عشيرته أمردا
إذا القوم مدّوا أيديهم * الى الجمد مثاليهيدا
فقال الذى فوق أيديهم * الى الجمد ثم مضى مسعدا
يجمعه القوم ما عالهـم * وان كان أصغرهم مولدا
ترى الجمد يهدى الى يته * يرى أفضل الجمدان يجمدا
وان ذكر الجمد ألفتيه * تآزر بالجمد ثم ارتدى

وقولها

فذكرى بعينيك أم بالعين اعوار * أم أفصرت انخلت من أهاه الدار
تبكى اخضره العبرى وقد ذرفت * ودونه من جديد الترب أستار
لا بد من مونة فى سرفها غـير * والدهرفى درقه حـول وأطوار
يا خضر وارد ماء قد تناذره * أهل الموارد ما فى ورده عار
مشى السبقي الى هيجام معضله * له سلاحان أنياب وأظفار
فما يقول على بونظيف به * لها حنينان اصغاروا بكار
ترى اذا حبس حتى اذا ذكرت * فاعما همسى إقبال وإدبار
لا تمن الدهرفى أرض وان رعت * فاعما همسى تحنان وتسجار
يوما بأوجسد منى يوم فارقتى * خضر ولا دهر ولا لـاء وإمرار
فان خضر الوالينا وسيدنا * وان خضر اذ انشتوا لـصار
وان خضر التائم الهـداة به * كانه علم فى رأسه فار
لم تره جارة تشى يساحتها * لريسة حين يحلى يتما حار
ولا تراه وما فى البيت يأكله * لكـنه بارز بالحدن مهمار
مثل الرديف لم تنفد شبيته * كانه تحت طى البردأـوار
فى جوف رسم متهم قد انغمه * فى رسمه مستطرات وأحجار

طلق اليدين لفعل الخير ونخر * فخر السبعة بالخيرات أمار
 في رفقة حار حذيتهم عهلكة * كأن ظلمت في الطغيان النار
 كأن دمي لذكرا إذا خطرت * فيض يسيل على الخدين مدرار
 تبكي خناس على خصر وحق لها * أذراهم الدهران الدهر شرار
 ونويت الخنساء في البادية في خافر فتمعاو يدين أبي سفيان رحمة الله عليها

﴿تمناضر زوجة زهير﴾

كانت من نبات بن عيسى الأكبر الذين ورثوا الجدة كبراء عن كبر تزوجت بالملك زهير العباسي على محبة
 ووافق وزادت به مشرفا ومناجيا واجلا لاوا كراما وولدت له جله أولاد نجباء منهم قيس وملاك ابتاز بهير
 وزوجها زهير ملك بن عيسى ولها رثا قليل في ماله ما ملك قتله حذيفة بن بدر ومن قولها
 كأن العين خالطها قسداها * لغيتكم فلم تعطى كراها
 على ولدوزين الناس طرا * إذا ما النار لم ترم من صلاها
 لئن حررت بنو عيسى عليه * فتصدق قدت بنو عيسى فتاها
 فن للضيف ان هبت شمال * من عزعة يجاوبها صداها
 أسيدكم وجاميكم تركتم * على الغبراء منه دمارها
 نرى الشم الجاهج من بغض * تتدد جمعها بومارها
 فيتركها إذا اضطربت بطعن * وبينهما إذا اشتجرت قسداها
 حذيفة لاسيت من الغواذي * ولا يرونك هاطلة نداها
 كأجعتني بفسنى كريم * إذا وزب بنو عيسى وفاهها
 فدعني بعنده أبدا هطول * ويــــنى دائماً أبدا بكاهها

﴿تنوثة جارية عليمة بنت المهدي العباسي﴾

كانت ذات حسن وجمال وبها عروكال وأدب ماله مثال أعلت الغناء حتى صارت أحسن المغنيين
 والمغنيات وساعدها على ذلك صوتها وحنانها وشدة احتفانها وكانت تنطق إلى الأمير محمد بن
 عبد الله بن طاهر وتزاحل لئلا يمتدحه وهو يشاقق له ما عصورها وقيل ان محمد بن عبد الله جلس يوما في
 مجلس أنسه وكان عنده صديقه الحسن بن محمد بن طاهر وكان أنخص الناس به فقال له لا بد لنا في يومنا
 هذا من ثالث تليق بعاشرتي ونلتذ به بحبته ومؤانسته حتى نسمع صوت تنوثة فن ترى أن يكون طاهر
 الاعراق غير دنس الاخلاق فأعمل فكره الحسن وأمعن نظره وقال أيها الأمير قد خطر بالي رجل أيسر
 علينا في مجالسته كافة قد خلا من ابرام الجاهلية وبرئ من ثقل المؤانسة خفيف الوقفة إذا أحببت
 سربيع الوبة إذا أمرت قال ومن ذلك قال مان الواسوس قال أحننت الله تقدم إلى أصحاب الارباع
 بطلبه فما كان بأسرع من أن اقتنصه صاحب ربع الكرخ فسار به إلى باب الأمير فدخل الحمام وأخذ
 من شعره وأبس ثيابا نظفا ثم أدخل عليه فقال السلام عليك يا أميرة فقال عليك السلام يا مامن ألم بأن أن

ترورنا على حين بوقان مننا اليك ومتنازع قلوبنا نحوك فقال ما من الشوق شديد والمزاج بعيد والحب عبيد والبراب فظ عنيد ولو سهل الاذن سبغت علينا الزيادة قال لقد اطنت في الامتئذان فلا تنع في أي وقت جئت من ليل أو نهار ثم اذن له فجلس ثم دعا له بالطعام فاكل ثم غسل يديه وأخذ يجلسه وكان يمد قد شوق الى السماع من تروسة بآية المهدى فأحضرت فكان أول ما غنت

ولست بناس اذغدوا فقموا * دموعي على الاحباب من شدة الوجع

وقول وقسذات بليل حوام * بواكر نخدي لا يكن آخر العهد

فقال ما أحسنت والله ألازدت فيه

أقت أناجي النسكر والمع سائر * بمقلة موقوف على الجهد والضد

ولم بعدني هذا الأمير بعزه * على ظالم قد يلج في الهجر والبعد

فاندفعت تغنيه فرق محمد بن عبد الله له وقال أعاشق أنت يا مان قال فاستحيا وعجز ما بن طالوت أن لا يوح له بشي فبسة طمن عينه فقال بل هلع وطرب أعز الله الأمير وشوق كان كامنا فظهر وهل بعد الشيب من صبوة ثم اقترح محمد على تروسة هذا الصوت من شعر أبي العتاهية

حجوها عن الرياح لاني * قلت يارب بلغيها السلا

لورضوا بالحب هان ولكن * منعوها يوم الرحيل الكلاما

فغنته فطرب محمد ثم دعا برطل فتمريه فقال ما على قائل هذا الشعر لوزاد فيه

فتمتست ثم قلت طلقي * آه لوزرت طيقها الماما

خسبها بالسلام ستر والا * منعوها الشوق أن تاما

فكان أبعث للصباية بن الاشياء وألطف تغافل على كبد الظلمات من زلال الماء مع حسن تأليف نظامه وانتهاه الى غاية تمامه قال محمد أحسنت والله يا مان ثم أمر تروسة بالحقاقها هذين البيتين بالاولين ففعلت ثم غنت هذين البيتين من شعر أبي نواس

يا خيل ساعة لا ترعيا * وعلى ذي صباية فأقما

ما صبرنا دار زينب الا * فضع الدمع من الما مكتوما

فاستحسنه محمد فقال لا لارغبة التعدي لاشق الى هذين البيتين بيتين لا يردان على سمع ذي لب الا صد استحسنه اهـ قال محمد الرغبة فيما تأتي به لانه دون كل رغبة فهاهنا عندك فقال

طيبة كالأزال لو لم يظ العجز * برطرف لغادره هشيا

وأذا ما تبسمت خلت ما تبدي * من الثغر لؤلؤا منظوما

قال محمد أحسنت والله نابج

لم تظب اللذات الالمى * طابت له لذات تروسة

غنت بصوت أطلقت عبرة * ككث بحسن الصبر محبوسة

فقال ما

وكيف صبر النفس عن عادة * تظلمها ان قلت طابو وسه

وجرت ان شمتها بانه * في جنة الفردوس مغروسة

ثم سكت فقال محمد فأعد لي وصفك لها فقال

وغير عدل ان قرناها * جوهرة في التاج مغروسة

جئت عن الوصف فافكرة * تلحقها بالعت محسوسة

فقال تنوسه وجب علينا ايمان شكرك فساعدك دهرك وعطف عليك الفك وفارنك سرورك

وفارقك محذورك والله تعالى يدبر لنا السروية فامن ببقائه اجتمع شملنا فأنشأ يقول

ليس لي الف فيقطعي * فارقت نفسي الا باطيل

أنا موصول بنعمة من * حيله بالجد موصول

أنا مسمول بنعمة من * منه في الخلق مبدول

أنا مغبوط بزورة من * ربه بالجد مأهول

فأودأ اليما بن طائوت بالتيام فنهض وهو يقول

ملك عـزـز النظر له * زانه الفـتر البهاليل

طاهري في مركبه * عرفه للناس مبدول

دم من يشق بصارمه * مع هبوب الرع مطلول

فقال محمد وجب جزاؤك لشكرك على غير نعمة سلفت منك اليك ثم أقبل على ابن طائوت فقال يا هذنا ليس

خساسة فوب المرء وانما عنظر ونوالعين بلذهب جوهرا لادب الماركب فيه والله در صالح بن عبد القدوس

حيث يقول

لا يجنبك من بصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبدول

فلرعا فقرة الفتى فـرأـه * دنس الثياب وعرضه مقسول

ثم قال وهو واقف

مدمن التحقيق موصول * ومطيل اللب ملول

فأنا أستودعكم الله ثم انصرف فأمره محمد بن عبد الله بسنة قال ابن طائوت فمأربت أحدا أحضر

ذمنا منه اذ يقول الجارية عطف عليك الفك فينفها بقوله ليس لي الف فيقطعي البيت قال ولم يزل

محمد يروى عليه رقا سنيا الى أن مات وبقيت تنوسة معززة مكرمة في منزل عليية ابنة المهدي الى أن

ماتت بعد ما عمرت ولم يغير شي من صوتها ووجهها

(حرف الثاء)

ببيتنا بة الخخال بن خليفة الانصارية الاشهلية

ولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت على جانب عظيم من الجمال والتكامل واللطافة والادب

وعزة النفس وكان يضربهم المثل في الجمال بين نساء العرب وكانت كلما خرجت من منزلها تتمايل اليها

الانظار وتموى اليها القلوب بالابصار وكان مرة سهل بن أبي حنيفة مارا في الطريق فرأى محمدا مسلة يطارد

ثيبتها بظفر فقال له أنشد هذا وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم اني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى الله عز وجل في قلب رجل خطبة أمر أنه فلا يأمن أن ينظر إليها ومن ذلك يتضح أن من أراد الخطبة فله أن ينظر غطوته قبل زواجها وبقيت شئمة مخطأ تنظر شبان الصحابة حتى تزوجوه في غاية العفة والصيانة ولم يعددوا لها أحديده بسوء ولها صحبة حسنة وأحاديث نبوية

❦ ثبوت ابنة مر داس بن خفان العنبري ❦

كانت من شاعرات العرب وكرمائهن اللاتي يقضرن بينهن المشل وكان زوجها كريما لم يوجدا كرم منه في زمانه قيل أنه أناه أخو امرأته فوفاها عطاءه بعير من إبله وقال لامرأته ها في جبلات يقرن به ما أعطيتاه إلى بعيره ثم أعطاه بعيرا آخر وقال ها في جبلات ثم أعطاه ثاثة فقال ها في جبلات فثالث ما في عندي جبل فقال على الجبل وعليك الجبال فرمت إليه خمارها وقالت اجعله جبلا بعنقها فأنشأ يقول

لا تغذي لي في العطاء ويسرى * لكل بعير جاء طالب به جبلا
فاني لأبكي على أقالها * إذا شيعت من روض أو طامن أبلا
فلم أرمثل الأبل ما لاقتن * ولا مثل أيام الحقوق لها سبلا

فاجابته فوراً

حلفت عينا يا ابن خفان بالذي * تكفل بالارزاق في السهل والجبل
ترال جبال المحصنات أعطاها * لها ما مشى منها على خفه جبل
فأعطى ولا تضل لمن جاء طالبا * فعندي لها خطم وقد ذلت العال

❦ ثبوت ابنة يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصارية ❦

كانت من المهاجرات الأوائل ومن فاضلات النساء الجاهليات وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة وهي مولاة سالم مولى أبي حذيفة قتل سالم يوم اليمامة وكانت ثبتة من النساء اللاتي العابدات الزاهدات الصابرات على العبادة مشهورة بحسن صحبتها ولها رواية مشهورة عند الحديثين

❦ الثريا ابنة عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر ❦

كانت من شهرات ساه قريش وأبرعهن جالا وكالا وكان عمر بن أبي ربيعة مستهاهما ما وكانت تصيف بالطائف وكان عريفها واليا كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه فيسائل الركبان الذين يحملون الشاكة من الطائف عن أخبارها فلقى يوما بعضهم فسأل أحدهم عن أخبارهم فقال ما استعار فناخسرا الأنثى سمعت عند رحيلنا صوتا وصياحا على امرأته من قريش اسمها اسم نجم من السماء وقد سقط على اسمها فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عرق قبل ذلك أنها غليظة فوجه فرسه على وجهه إلى الطائف ركنه ملء فرجه وسلك طريق كداء وهي أحسن الطرق وأقربها حتى انتهى إلى الثريا وقد وقعته وهي تشوقه وتتشوق فوجدته ساجدة ومعها اختها أرضيا وأم غلمان فأخبرها الخبر فقنكت وقالت والله أنا امرأتهم لا تخبرنني عن ذلك فقال هذا الشعر

تشكى الكيت الجرى للمجاهدة * وبين لو يستطيع أن يشكها
فقلت له أن ألقى العين قرة * فهان علي أن تكل وناسا
لذلك أدنى دون خيل رباطه * وأوصى به أن لا يمان ويكرما
عدمت اذا وفى رفاقته مهجتي * انزل أقول قرنا الله سلا
وسال مسالما إبراهيم أيوب مسالما * كانت الثريا كاياف عمر بن أبي ريعة فقال فوق الصدفة كانت
والله كما قال عبد الله بن قيس

حبنا الحج والتراب ومن بال * خيف من أجلها وملق الرحال
يا سليمان ان تلاقى الثريا * تلق عيش الخلود قبل الهلال
درة من عقائد العرب بكر * لم يشنها مشاقب الا لآلى
وجبت رمة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال فيها عمر
أصبح القلب في الجبال رهينا * مقصد يوم فارق القاع عينا
قلت من أنتم فصدت وقالت * أميتى سؤالك العالينا
نحن من ساكنى العراق وكنا * قبله قاطنين مكة حينا
قد صدقتك ادسألت من أء * ست عسى أن يجزئنا شونا
ورى أنسا عرفناك باله * ت بنان وما قبلنا يشينا
يسر اذ الثنيتين وقعت * قد قرأ لنا طرمرستينا
وبالغت الايات الثريا قبلها ما اياها ثم نوفل فقالت انه لو فاح صنع بلسانه * ولئن سلمت له لاردن من شأوه
ولا تشين من عنانه * ولا تفرقه نفسه وشمرت عمر لما عبرته قال في ذلك
من رسول الى الثريا فاقى * ضقت ذرعاهم بهر هو الكتاب
سألتني شباغة المالك عتي * فسهرها ملنا أحل اغصاني
رهبر مكنته فغير منها * فاديم الخدين ماء الشبا
أمر ردها مثل المهابة تهادى * بين خمس كنوا عاب آراب
ثم قالوا تحبها قلت بهرا * سددنا نطر والحصا والتراب

فلما سمع ابن عتيق قوله (من رسول الى الثريا فاقى) قال اباى أرادوني نؤد لا جرم والله لا أدوقه كالا حتى
أخضع فاصح بينهم من فض قال بلال مولى ابن أبي عتيق فركب وركبت معه فسار سيرا شديدا فقلت
أبق على نفسك فان ما تريد ليس يفوتك فقال ويحك * أبادر جمل الردان تشنبا * وما حلوا الدنيا
انتم الصديقين عمرو والتر افقدنا مكة ليلا غير محرمين فقد على عمر يابته فخرج اليه وسلم عليه ولم ينزل عن
راحلته فقال له اركب أصلي بينك وبين الثريا فأرسلوا الذى سألت عنه فركب معه وقدموا الفائف وقد
كان عمر أرضى أم نوفل فحكاه نظمت له الخيل لاصلاح اقل عكته فقال ابن أبي عتيق للثريا هذا عرق قد
جشمى المسير من المدينة اليك فتمتلك به معتزنا لك يذنب لم ينعم معتزنا من اسانه اليك فذعننى من
التعداد والترداد فقام من الشعراء الذين يقولون مالا يفعلون فصالحته أحسن صلح وأغته وأجله ورجعوا الى
مكة فلم ينزل ابن أبي عتيق حتى رحل وزاد عرقى أسانه فقال

أرهمت أم نوفل أذعمتا * مهجتي ما القاتلي من مناب
حين قالت لها أجيى قالت * من دعاني قالت أبا الخطاب

فاستعابت عند الدعاء * كالي رجال يرجون حسن الثواب

وكانت أم نوفل دعماً لابن أبي عتيق ولودعته أمراً ما جابت

وأقوى عمر الثريا وما معه صديق له كان يصاحبه ويوصل بكز في الشهر لما كسفت الثريا السيرة أوردت
الخروج اليه رأيت صاحبه فرجعت فقال لها ليس من أحسنه ولا أختي عنه شيئا واستلقي ففعلت وكان
النساء إذ ذاك يخفن في أصابعهن العشرة فخرجت اليه ففرض به بظاها كنهاناً سابت الخواصم ثيابه
العليين وكادت أن تنلعهما فاعلم بهما فاستنساها وسودتا وكان يفخر بهما ولودعته أمراً ما جابت
الثريا عمرأت زورده فجاءت في الرقت الذي ذكره فسادت أسنانه الحرف فطرقه وأمام عده ووجه به في حاجة
له ونام مكانه ونظى وجهه شوب فلم يشع الا بالثريا قد ألقت نفسها عليه فتقبله وجعل يقول اعر في عني
فلمست بالفسق أخيراً كما بالله فلما علمت بالثريا انصرف ورجع عمر فاخبره الحرف بخبرها فغتم لها فانه منها
وقال أما والله لآتسك النار أبداً وقد ألقت نفسها عليك فقال الحرف عليك وعليها لعنة الله

وترجهاهم بل بن عبد العزيز بن مروان وكان عمر بن أبي ربيعة أخرجه من مدية عمر والى اليمن في أمر
عرض له وتزوجت الثريا وهو غائب لما رجع وجدها ماتت في ذلك اليوم الى الشام فاني المنزل الذي كانت فيه
وسأل عنها فأخبرني أم راحلت من يومئذ فخرج في أثرها فلحقته في امر حلتس وكانت قبل ذلك ما جرت له لا امر
أنكرت عليه فلما أدر كهم نزل عن فرسه ودفعه الى غلامه ومضى متكررا حتى مر بانهمة فعرفته الثريا
وأثبتت سر كتمه ومشيته وقالت لحاضنها كليمه فسلمت عليه وسألت عن حاله وعائته على ما بلغ الثريا عنه
فاعتذروا بك فيمكت الثريا وقال ليس هذا وقت العتاب مع وشك الرميل فحاشني الى طلوع الفجر ثم ودعها
ويطاطو ولا وقام فركب فرسه ووقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم أتته بهم بصرة حتى غادوا أنشأ يقول

يا صاحبي ففانست خبر الطلال * عن حال من حسبه بالامس ما فعلا

فقال يا لامس لما أن وقعت به * انما ظلمت أجدوا اليين فاحتملا

ونادعتك النوى لما رأيتهم * في الفجر يحث حادى عيسهم رجلا

لما وقفنا نخيمهم وقد سرحت * هو اتسب اليين واستولت بهم أصلا

بعدا وقالت للتي معها * بالله لوميه في بعض الذي فعلا

وحسبني به باهتت واستمى * ماذا يقول ولا نعي به جعدلا

حتى ترى أن ما قال الرشاهه * فيناله الينا ككله نعدلا

وعز فيه به كاله نزل واحتفظى * في بعض معيته أن شططى الرجل

فان عيسى به والله يحفظه * وان أتى الذنب من يكره العذلا

لو عندنا عتيب أو نيلت قيسه * ما آتب معتابه من عندنا جعدلا

قلت اسمي فلفسداً بلغت في ليل * وليس يخفى على ذى اللاب من هزل

هذا وأردت به بخلا لا عذرهما * وقد أرى أنهن الى قصدم العلال

ما من القاب الامن قلبه * ولا الفؤاد فؤاد غير أن حقلا

أما الحديث الذي قالت أنت به * فما عتبت به أذ جامتي تبسلا
 مان أظعت بها الغيب قد علمت * مقالة الكاشع الوائى اذا انحسلا
 انى لا رجعه فيها بسخطه * وقد يرى أنه قد غررتى زلا
 وهى قصيدة طويلة وقال فيها أيضا

أيها الطارق الذى قد عثاني * بعد ما نام سامى الركبان
 زار من نازح بغير دليل * يخطى الى حسنى أناني
 أيها المسكح التريا سهيلا * عرك الله كيف يلتقيان
 هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل عين
 وكتب اليها يوم اوقد غلبه الشوق

كتب اليك من بلدى * كتاب موله كسد
 كتيب واكف العينين * بالحسرات منفسرد
 يؤرقه لهيب الشو * قبين السحر والكبد
 فيمسل قلبه بيد * ويمسح عينه بيد
 وكتبه فى قوهيه وشغفه وحسنه وبعث به اليها لمقرأ : بكى بكاء شديدا ثم عثلت
 بنفسى من لا يستقل بنسفه * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

وكتب اليه تقول

أنانى كتاب لم ير الناس مثله * أم تدكافور ومسل وغير
 وقرطاسه قوهيه ورباطة * بهتد من الباقوت صاف وجوهر
 وفى صدره منى اليك تحية * لقد طال تهايمى بكم وتذكرى
 وعنوانه من مستهام فؤاده * الى هاهنا صب من الحزن مـ

ولما مات عنها مـ يل خرجت الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق فى قضاء دين عليها فيتمها هى عند أم
 البنين بنت عبد العزيز بن مروان اذ دخل عليها الوليد فقال من هذه فقالت التريا يا بنى اطلب اليك قضاء
 دين عليها وحواليج لها فاقبل عليها الوليد فقال أتروى من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئا قالت نعم يرجمه الله كان
 عفيفا أروى قوله

ما على الرسم بالبلدين لو بين رجع السلام أو لو أجابا
 فالى قصردى العشيرة فاطما * ثم أمسى من الايس سيايا
 اذ فؤادى مـ سوى الرباب واني الـ * مـهر حتى الممات أنسى الربايا
 وبما قد أرى به حتى صدق * طاهرى العيش نعمة وشيايا
 وحسانا جواريا خفرا * حافظات عند الهوى الأحصايا
 لا يكثرن فى الحديث ولا تـ * بعن يغين بالهام النظرايا

فقتضى حوائجها وانصرفت بمأزاد فلبس الخلا الوليد بمقام البنين قال لها الله در التريا أنتدري ما أرايت
 بان شاهد ما أنتدنتى من شعر عمر قالت لا حال لى لماعرضت لها به عرضت لى بان أى أعرايسة وأم الوليد

وسامان ولادة بنت العباس بن جزي بن الحرث بن زهير بن جذيمة العنسي فلما ماتت الثريا أتى الغريص
 المغنى الى كثير بن كثير الدهمي فقال له قل لي آيات شعر أنتج بها على الثريا فقال له هذين البيتين
 ألا يا عين مالك تدمعنا * أمن رمديكيت فتكحلينا
 أم أنت حزينة تسكين شجورا * فتشبهوك مثله أمي العيرنا
 وكانت قد ربت الغريص المغنى وعلمته النوح بالمراثى على من قتله يزيد بن معاوية عن أهلها يوم الحزرة

في محمود بن يزيد ووجه الملك بوستينان

هو ابنة أكاسوس القبري حارس الابواب في الملعب فلما مات أبوها مات مع أختها كوميتو وانما سببا
 في حالة فقر يرثيها وجميعه صغيرات في السن لا يتجاوز زعمرا الكبرى سبع سنوات وكانت ثيودورا جميلة
 حسناء فقيرة فلم يجد سيلا للكب لا الا الخراف في سلك الممثلة فأعجب الناس به ان اوا اتخذت خلانا
 وبثت أحبة لتعيش في راحة وهناء قيل انها كانت في بلاد دانا غنى فالتفت أنها تستمير امرأه ملك قوى
 فعادت الى القسطنطينية مسرعة وتاب وت اتخذت لها بيتا عاشت به بالبر والطهارة والتقوى تشغل الليل
 وانهارا بشغال اليد لتعيش وتساعد المساكين فعلم بها بوستينان وظهرها فتهبها واشغف بها جالها بالبحر
 وأجبه نشاطها وعنتها فاقرن بها على رغم مناداة أمه ونسائها والشرايع القدعة التي تخطف على الشريف
 أن يقربن به بيده أو عملة أرغرية وأغرى به بستان على إصدار امره يخالف القايون بساطه وفتح سيلا
 لتوبة انت الهوى وأما هن بانة رفقا الى أعلى الدريجات وفروا بنجدوا الفخر والمال بوستينان العرش
 شارك امرأه الملك وأجلسها على عرشه وودع انتاج القصر على غامته وهامة ثيودورا الممثلة بنت
 أكاسوس حارس الابواب ولم تبق هذه الملكة شو بستان من بحر العالمين فرشفتا السنة المبعضين المضادين
 بسهام الاحتقار والتبديد وجهه دوافي تذكريها لنها الاولى ونكيتها بابل أو أن سمعت ذلك مدينة
 القسطنطينية وعاشت بشفورها وجنتها الواقعة على شاطئ البوسفور وأتت الناس وانتشرت مرسهم
 ما استطاعت وكان زوجها في ابتداء ملكها امر بضاف ذوات جهدها في جمع الاموال ليتمكن أن يعيش بها
 عزيرة بعد مكرمه واطلق يقال ان ثيودورا كانت امرأه ذكية فاضله أنت أعج لا غلبة مبرورة
 مشكورة وساعدت زوجها في السياسة أشد المساعدة رأته وحكمتها ولكن الشعب اليوناني أبغضها
 لانها هامة ذهاب فقير من بيتها بعض الاساقفة وفي حزيران سنة ٥٤٨ ماتب بعله رديشة كست
 جسمها بثورا فقتلوه بدمها ملكها ٤٢ سنة

ومن أعماله السديدة ما كان منها في وقت الثورة المشهورة التي حصلت في القسطنطينية في أيام ملك
 بوستينان وقد اجتمع الملك والوزراء والعظماء سائر من مضطرب يرجون بالبربح خلاصا فتمت الملكة
 ثيودورا وقالت اني أحترق النار والامن الراحة والسلام فالي الموت مصيرا للانسان وحياة الامراء
 المالكين كالعدم بعد فقههم العز والملك فاطلب الى الله أن لا يجعلني يوما وحدا عار به من التاج وأدوات
 الزينة الملكية بل عيني قبل خاخي وسقوطي عن منعة الفخر والمجده واذا غدت أيها الملك على الهرب
 فجميع وسائله مبسورة لك فهذه خزائنك ملائ بالذهب والجواهر وهذا البحر مغطى بالسفن الموانر
 ولكن خف من يوم تعيش به عيشة نائمة متفكرة المنى أما أنا فانهجة منهن القدماء الثائمين ان العرش

نخرج مجد وأحييت هذه المرأة بكلامها وشجعناها بشجاعة زوجها فرض الفراق عاد إلى التفتك
والتيديفة عسرت له وسائل اقناع الاقوام بخطئهم فاذعنوا اليه خاضعين وبخضوعهم ذل الآخرون فتمكنت
الحكومة من قهرهم وراق الوقت للثلاث بوسنيان بسبب مشورة هذه الفاضلة وحسن أرائها

حرف الحليم

بسم الله الرحمن الرحيم

وتسمى لايوسيل وتعرف بالسيدة أوريان هي فتاة فرنسوية كانت فقيهة البشرية متهذبة التوأم دبحا
العنين ذات شعر فاحم مسترسل على كتفيها يابوح على عجايبها الصبيح سيما الحياء والطف والدعة وتبدو
من محاسنها مآرات مضاه العزيمة وبعد الهمة وثبات الجاش ولطالما امتطت الفرس فسابت عليه
وهو غير مسرح ولا مستحكم جرأة وفروسة وكان ذات كلام بالغ بن الرشدا وأفعال دائرة على محور
الاستقامة والصلاح ولبت في دومي من من مقاطعة لورس سنة ١٤١١ للميلاد من رابع دعي جان وكان قد
رباه الفقر وهذه الدين فاشتت كتيرة الهواجر الدينية ولما بلغت الخمس سنوات أخذت ترى في
عجتها روبا علوية زاعمة أن اللائكة والأولياء تتجلى عليها تظهر نوراني فلما أنس أبوها من ذلك أراد من
النسوة والعنف ما حداها إلى السرار والانطواء إلى أرملة من بيات الضنا قد قامت في خدمتها زمانا تبذل
عندها من الاخلاص في السعي والاقدام في العمل والعفاف في المسلك ما لا كرهه فتشكر ثم عادت إلى أبيها
زمانا إذ كانت فرنسية على شناعة من السار والآنكلر ذبيقة ونها من حروبهم نمراسع الزيل الممزوج
بالشار وكان قد مر بقرية فترقب من الاعداء فآكس صوها واستاقوا أموالها فاقسموها وهاو زكوا خاوية
على عروشها بسبب السان الخراب ويأوي إلى أطلالها اليوم والغراب فصدع فؤادها الشفاف ذل قومها
وبوارهم وانكسارهم للعدو المنغذي إلى دمارهم ففعلوا بها الاحلام والروايات زعمت أنها مودة لالهام
بأفانهم وبلادهم من الملكة والمعرفة وانتشال قومها من دوة الخيب والشرية وبعد تردد واعمال روية
سارت إلى شارل لانفرنسا وذلك في شهر شباط سنة ١٤٢٠ ميلادي وكل عليها أن تقطع مسافة ١٥٠ فرسنا
في أفطار مشحون بزيادة لانكازو مخفوف بالكار والاهوال حتى تبلغ مدينة تورين حيث يقيم الملك
فترتب بزي فارسي وعلت جواردها بعد أن تقلدت حجابا سارا واختارت تلك المهام حتى إذا أشرفت على
مقر الملك بعثت نفيته بعدومها وتجبر ما نه استكون منقذة العرش ورافعة القضاة عن (أوليان) وانها
سمة سبيل تنويح في (دام) فلما قدم عليه الشير بذلك التبايتم ذريا عن قلب متعوق بالغبنة ثم استمر
مع وزيره في ثمان ائلاية أيام فكان فريق سخر منها ويحك عليهم فريق يذود عنها ويرى التام القاليد
اليها والمالكين ذلك من حزب إلى الحولا ولاي هو لامي أشد الرأي من لئانها قبلت الملك ثياب أحد
أبناعه وألبسه ثوبه الملكي اختيار الامر هاتم أذن لها فجاءت تخفى صفوف الحشم والحاشية حتى وقفت
بأزانه فاختفت جارية له قال له لسان ذرب حيث وحيث أم الملك الحليم فتسألها أنحطأت فان الملك
هو ذلك مشيرا إلى من ألبسه ثوبا فتالت ما الالاب الآن وتما أنت الالامث والى ما مورتنا العذر المسمكتة
من الروح الامين بشدأ زرك والدأب لاسباب نصرته وما على الرسول الا البلاغ فخلاها الملك حينئذ من الدهر
ثم ناجى وزراءه فقال لهم انشدوا لحاط امر الله بما في سرأري وأدركت ما لا يدرك بعد الله الانشا ترى واني

لا أشك أن أكون من أمرها على ثقة ولكن لا بأس من التأني ريثما تخضع ثم أناهبها من مهرة الاطباء
 وأسطنة العلماء حاولوا أن يقتروها بمائت مائة كلات وغوامض حتى إذا أعيتهم الخيل وعادوا بالحمية
 والفشل عن زهر الملك بكريمة من خواص فرسانه فبرز أمام الجيش شاة السلاحة معقولة يسدها ربحا
 وبأخرى راية وأخذت تعد على جوادها متفنية في أنواع القروسية حتى حذرت الناظرين فتهنئوا
 ترحيبا واستحسنوا لها وهبها لها ثم صارت يجلسها تنهب الأرض همة لجة وغدا حتى بلغت العسكرفي
 أورليان وإذا بأرواح القوم تكاد تبلغ التراقي والعدو محيط بالمدينة احاطة الهالكة بالبدر وهالها في سدة
 من ضيق الخناق فمهرت يادى بدءا بنهبها العسكر من عواهر النساء وحشت الرجال على الاستسالك
 بالثغرى والاعتصام بالرجاء ثم زحف على البلد فاستولى العرب على قلوب الانكسار وقاروا ما هذه بشران
 هي الاملك كريم أو سائر أئيم وكانت ترتدى بجله يذاموت ركب جوادا أشبه وتنشرفوها راية بيضاء
 فإذا بصيرها الانكسار وهي في هذا الهندام فزوا من أمامها كأنهم حرم من نفرة تزل من قسورة وما برحت
 تصدق الحلة وتتابعه أو تبلى بالعدو البلاء الحسر وهي تجترع من اشرف جيشها عمتها وعودم انتباهه لها
 أنواع الغصص ونسرب الاح حتى استنباها الفوز فضعه عند الانكسار واستكانوا وضرب عليه م الذلة
 أينما شفقوا فألقوا إلى الجلاء على أورليان فكشروا عن حصارها في ١٨ أيار سنة ١٤٢٩ وانهم زموالا يلبون
 على شئ فسارت جنادك إلى بلاد التي الملك بما أوتيه على يدها من النصر وكان الترويون في تلك الاصطاع
 يتسابقون لمراها ويتزاحون على لثم أقدمها وليس تراها فأكرم رجال البلاط وفادتها ودعاها الملك إلى
 ولية فابت قائلة ان الوقت رقت جهد وثبات لا وقت قصف ولذات وان الروح أتتني بان الموت قد دنا
 فنادى حتى صار على قاب قوسين وأنه لم يبق بيني وبينها أكثر من عابن فذهب بجثثك إلى رام جيشا
 أو جثث يدى وبعد ذلك شغل الله ما يشاء وصارت أمامه بتسليمه من الجيش حتى إذا بلغت جارجوا
 اعترضها العدو فهاجمته ورتقت سنانها بها في السور فرمت من أعلاه على جند لها من الخندق
 فصعرت ولكنها أفاقت بعد قليل وجعلت قائد الجيش يستريحه العساكر بكلام أرق من البحر
 وأفعل في الرؤس من نشوة الخمر وهي تعانى أنه ما برحت قدبت الخوة في صدور الرجال وجلا حلة صادقة
 إذا قت العدو والأزرق بلاء أسود وأرتمس برقي النصل الأبيض موتا أحر فاحسنوات على البلد معنوة بعد أن
 أسرت ولما طار الخبر إلى الامر تلبوث قائدا لانكسار العام أخلى سائر المدن وكرتافا إلى باريس وما برحت
 جان دارك أخذت في سه رطبا عثرت بشردمة فتكت بها حتى بلغت مدينة رام وهناك تم تنويع شارل
 في ١٧ تموز سنة ١٤٢٩ وكانت جاندارك محسكة بسيفه وعليها أبواب النكة بعد ان قضى الحيلة بجثث
 عند قدميه وعاشته ما بها كية ثم قالت اليوم أكلت لكم نصركم وأنجزت كل ما وعدتكم فاطلقتوا سراحي
 فأعود إلى قريرة العين حيثما أرى الماشية وأغزل العوف برياعى سنة يتدرب فيه ونشأت عليه
 فامتنع الملك قائلا كيد أعاد من بها شجاعة الامة والهياير جرع أمر استنبا راحتها وعليها وقوف
 استبكل سعادتها ذلك لان الناس كانوا قد ازدادوا بها اعتقادا وعلتوا على سالتوا قدمها أماما طولا
 حتى كانوا يرون حول رايها أرواح من الفرائس البراق فساءها امتناع الملك وعثر بها من ذلك الساعة الكتابة
 والحزن وفارقه ذلك الرشد والنشاط وذهبت عنها تلك الجمسة والبسالة وانقطعت عنها أحلامها الرومانسية
 حتى أصبحت أعمالها رهيبة الحيرة والفشل وأقوالها قريئة الزهم والركلة وكانت ترى أبدأ حائرة النفس

داعمة البكاء ولم يمتدحها الاالحاق نفعها استعادت من معبد رام سلاحها وبرزت ثانية في زى الابطال غير أن
كبراها القادة وأمرها الجيش كانوا قد أشربوا بغضاها وأشعرواها الحسد والنفقة فصاروا يشتمون عليها
ويسبون معادها وتتوابعون العداكر على نبذ طاعتها ولبس ثوبها الا لقلب المستهينة وبتم مناجاة جنابها
ويذنبون منها أمام العموم فكانت تردهم أفعج الرد ولا تجالس الا سراير النساء ومعصونات الابتكار ولا تنال مع
أمرأة تخفرها فلم يمدحها بدفعها لملل اللوم والقذف ومع أنها جرحت جراحات لم يثبت كونها سافكت
بيدها دم أحد ثم أشارت على الملك بالشخص لى باريس ليحتمل من يد الانكاز فيسار وواو جندله
سائرة في ركبه حتى اذا بلغها بعد شق الانفس أمرها بالهجوم على قو يورسنت وأترى حيث يقيم الاعداء
افانفت في تلك الواقعة جراحا وسرعت عدة سرعات ولما استعادت ردتها قامت ففعلت درعها وسالت
الملك الانصراف أبى ووعدها باعفاء قريتها من الضرائب ومعها رتبة جليلة فعاودت الخدمة مرغمة
وفي سنة ١٤٣٠ انتدبها الملك الى اسبانيا لئلا يتركز عن كوربين فسانتدردت عتبة لاقدام يدها ثم لما
ارادت الاتباع بالخاسرين فخذلها أيتها هافرمت بسهم فصرعوا واستسلموا الى الامير فندوم وذلك في ٢٤
ايار سنة ١٤٣٠ فذاع خبر أمرها في تلك الاقاع وأقبل الناس لرؤيتها ثم بويعت الملكة فخذلها الملك
شارل باحد جليلها كافر انعمها الوثام منه وخسة أصل ونشأ الناس في حديثها وكان أهل باريس يشتمون
عليها السكير ويفرون الانكاز على اتلافها فلبت مسجون في قلعة جان دوكسبيرغ حتى أقيمت عليها
الدوى في ١٣ شباط سنة ١٤٣١ قدس رياسته (كوشون) ميرته (بوفه) من صنائع هنرى السادس
عامل الانكاز ففسدت الى الكفة ست عشرة مرة أيدت في خللها أيتها باعجيا ودفاعا مفعما على انهم
حكوا أخيرا بأنهم بعد ست عشرة حارة وبأن شارلي بالجس الابدى يتعمروا قوتها على النخب والماء ثم أرغوها على
الحالف بأن لا تردى بعد ذلك بل يأس لرجال ثم نصبوا لها شارل بأن يدلو أيتها باليلا شيبار رجل فلما أرادت
ترك فراشها تمجدسوى تلك الثياب فلبت امه فطره فهو جنت وسبغت الى الحالكم هذا الزى فحكمت بانها
حائشة تسحق الاراق فقالت بيات وجلال انى استنف حكك الى عرش الحكيم العفليم ولكنك لما
أخرجت الى حيث استوقدت النار خارت قواها فانت متزرفة ولما حى الوطيس ولعلع لسان المهيب فيه
جعلت تدعو وتبذل لسانك بكي أعداءها وحبر انكردى نال (بوفور) خذل وجهه عنها نالوا والدعوى
نند من ما قية كالسواق وقد تم عهد المنهد الاثيم في ٢١ ايار سنة ١٤٣٠ في ساحة تسمى موضع
البكر وثرى رمادها بالهواء فوق شهر السين ثم بعد عشرين عاما تقص مطران باريس ومطران (رام) هذا
الحكم بانها تبارمتها وفي سنة ١٨٢٠ أقيم لها تمثال في موطنها (رومرى) وآسرى محل احراقها (دون)
ثم آسرى باريس وهو أجل تبارمتها وفي سنة ١٨٥١ نصب لها أهل أورليان تمثالا في مدينهم وهم بعد دون
تذكارها في ٨ ايارى كل عام وقد عاب الرأى العام (قوليت) بقصيدة التي أودعها ذم ببادارك ونسويد
صعيفتها بأفواج السب الظالم والسذف الغادر واكمله لا يستعرب بذلك عن أوقتب حبيبه على تقويض عهد
الديانات وتربيتها أوليا ثم أوقد تلك كنية الاخرى بموضوع قصتها مذكروايات محزنة من النوع المعروف
(بالباترا جيريدي) أى الناجعة رهي مما يذيب غمها بالقلوب ويشق المرأى فيها نال احد الانسان انه لكافر
لبت السباع لنا كانت مجاورة * وليتنا لا ترى بمن نرى أحدا
ان السباع لتداعن فرانسها * والناس ليس بهادشرهم أبدا

﴿جليله بنت مرة الشيباني﴾

هي أخت حساس قاتل كليب بن ربيعة أخت الماهل وكانت جليله تزوجت بكليب فلما قتل حساس أخوها كليباً زوجها الجعجعي لما تم فقلن لأخت كليب أخرى جليله عن ما أنك فان قيامها فيه شعبة وعار عليا عند العرب فقالت لها يا هذه انكري عن ما أتينا فانت أخت واترنا وشعبة قائلة انك خرجت وهي تجزأ عطاها فلقم أبوها مرة فقال لها ما وراءك يا جليله فقالت نكح العبد وحرزنا لا بد وقد حليل وقتل أخى عن قليب وبين ذلك غرس الاحقاد وتفتت الاكباد فقال لها أو يكف ذلك كرم الصقع واغلاء الديات فنالت جليله أمسة مخدوع ورب الكعبة أما ليدن تدع لك تغلب دمهم اقال ولما رحلت جليله قالت أخت كليب رحلة المعتدى وفراق الشامت ويل غدال مرة من الكزة بعد الكزة فباغ جليله قواها فنالت وكيف نشت الحرمة منك سترها وترق وترها أسعد الله خيرا أختي أفلا قالت نفرنا الحياة وخوف الاعتداء ثم أنشدت تقول

يا بنة الاقوام انات فلا * تهجلى باللوم حتى تسألى
فإذا أنت تبينت الذى * يوجب اللوم فاعلمى واعمدلى
ان تسكن أخت امرئ ليت على * شغف منها عليه فافعل
جل عندى فعل حساس فيا * حمرنى عما تشبلى أو ينجلى
فعل حساس على وجدى به * قاطع ظهري ومعدن أجلي
لوعين فسدت عين سوى * أخها فأندأ لم أحفل
تحمل العين أذى العين كما * تحمل الام أذى ما نقتلى
يا قتيلا قوض الدهر به * سقف بيتي جميعا من عل
هدم البيت الذى استحدثه * واثنى في هدم بيتي الأول
ورماني قتله من كذب * رمية الصمى به المستأصل
يا ناساى دونك اليوم قد * خصني الدهر برزء معضل
خصني قتل كليب بلطى * وأراني وانطى من أسعدلى
يا من يكي ليومين كن * دائمى كي ليوم يتجلى
تبقى المدون بالثاروفى * دوى النار أشكل المشكل
ليته كان رعى فاحتلبوا * درامنه برى بالحلى
انى فأنله مقتولة * ولعل الله أن يرتاح لى

﴿جيلة الخزرجية﴾

هي مولاة بني سالم التي قيل فيها

ان الدلال وحسن الغنا * موسىوت بن الخزرج
وتلك جيلة زين النساء * ماذا هي زندان للخزرج

كانت جامعة بين أجل طبقات الغناء والجمال وأسماى مراتب العفاف والكمال وقورة السمات رحيمة الصوت بهيمة الشارة فتاة الملاح رزينة الحصاة غنية الكلام وجيزة العبارة أجمع مجده وعصرها مثل الغريضر وابن سريج وابن محرز ومعبدين جامع وحيابة وابن عائشة وسلامة وزمين وخليفة وعقيلة العفيفة على كونها مام هذا الفن ويجلي معمار السبق فيمشرقاً وغرباً بين الانس والبن وكان معبد يقول لو لم تكن جملة لم تكن نحن مغنين واطما لمحاكم كديها ولوالن المحذون من مكمن ومدين وبصرين نقصت بينهم قضاء اتخذنا صفة الانصاف ما مؤنا بناب الحيف والابحاف قيل بخت ذات ستة شفرج الى لقائنا كبراء مكة وساداتها ومشاهير مغنينا وقينتها فيكثر الزحام وازدجت في أرباء الحرم الاقدام والتفت الساق على الساق حتى كأنه يوم التلاق ولما التقى الخيخ اقترح عليها الامر او عقد مجلس للقاء فقالت ما كنت يا ذوى الفضل لاخلط الحديث الهزل ثم عادت الى يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبلها اسرتها وشرافها يتقدمهم الاطفال والنساء وكان قد صحبها قوم من غريمكة وأعيانها فلما حلت دارها انما الجميع مهنئين بالطف والابتناس فقصت الاحداث والسطوح بخليلط الناس واصطف المغنون طبقتين متباوحتين فكان كلام مدمت وشدت علامن الخلق فيصيح بنطح عنان السماء وأذن السبع بقاء الكل يقول ما رأينا ولا سمعنا بثل هذا ثم اقترحت على المغنين انهم يذهبوا شفعوا ورتا فنعوا لاسكانت تصنع لكل اغلاطه وقرية وجه الاصابين الطرب طربا حتى أجمت الناس نجبا وحيرتهم سواهم بكنهم بار بوضيابة فانصرفوا يقولون اللهم غفرا فسدان من جعلها في كل معنى غاية انه ولي التوفيق

جميلة بنت ثابت بن أبي الاغلم الانصارية

هي أخت عاصم بن ثابت امرأة عمر بن الخطاب تكنى أم عاصم بابنها عاصم بن عمر بن الخطاب سمته باسم أخيها وكان اسمها عاصية فلما مات سمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة تزوجها عمر سنة ٧ من الهجرة فولدت عاصم ثم طلقها عمر فترجها يزيد بن مارية فولدت له عبدالرحمن بن يزيد فهو أخو عاصم لأمه وقيل ان عمر ركب الى قبيلتها فوجدها بعاصمها بالمعب مع الصبيان فغله بين يديه فأدركته حادثة الشمس بنت أبي عامر فزاعمة ايام حتى انتهى الى أبي بكر الصديق فقتل له أبو بكر خدل بينه وبينها فاجتمع وسامه اليها لكونها حاضنة وكانت جميلة اذ نالت من وجهه يزيد بن مارية

جنان بارية عبد الوهاب الثقفي

كانت بمنزلة عظيمة من الحب عند أبي نواس ويقال انه لم يصدق بحب امرأة غيرها وكانت حسنة اديبة عذبة ظريرة تعرف الاخبار وتروي الاشعار وآها أبو نواس بالبصرة عندهم ولا هذا كورفا تملأها وقال فيها اشعارا كثيرة وقيل له لو مال جنان عزم على الخيخ فقال اني سأخبر على هذا ان اقامت على عزيمتها فلما علم انها خارجة سبقها وما كان نوى الخيخ ولا أحدث عزمه الاخر وجها وقال للماعن من جهة

ألم تر أنني أفنيت عمري * بمنالها ومطلها عسير

فلما أجسد سببا لها * يقرني وأعيتني الامور

سجيت وقلت قد سجت جنان * فيجمعني وإياها المسير

وقد أرسل اليها أبو نواس حين عاد من محجة هذه الايات

إلهنا ما أعد لك * ملوك كل من ملك

لبيك قد لبيت لك * لبك ان الحد لك

والملك لا شريك لك * والليل ما أن حلال

والساجحات في القلوك * على مجاري المسالك

ما خاب عبد أمك * أنت له حيث سالك

لولاك يارب هلك * ككل نبي ومالك

وكل من أهل لك * سجع أو لي فلوك

يا مخطئاً ما أغفلت * عجل وبادر أهلك

واختم بخير عملك * لبك ان الملك لك

والحد والتعة لك * والعز لا شريك لك

وقيل كانت جنان قد شهدت عرساً في حوار أبي نواس فأنصرفت منه وهو جالس فلما رآها أنشد بيدها

شهدت جلالة العروس جنان * فاستالت بحسنها النظارة

حسبها العروس حين رآوها * فاليها دون العروس الاشارة

وغنيت يوماً جنان من كلام كلما به فأرسل به تذراً لها فقالت للرسول قيل له لابرح الهجيران ربك ولا

بلغت أمك من أحبتك * فرجع الرسول اليه فسأله عن جوابها فلم يجبه فقال

فديتك فمعتك من كلام * نطقت به على وجه جيل

وقولك للرسول عليك غيري * فلبس الي اتواصل من سيد

فقد جاء الرسول له انكسار * وحال ما عليه من قبول

ولوردت جنان من ذخير * تبين ذاك في وجه الرسول

قيل ولم تكن جنان فسميه أو لا إنما عاينها حتى استمالها ابنة حبه لها انصارت فسميه به بدفعهم اليه قوله

جنان إن جدت يا منان بما * أمل لم تنقطع السملدما

وإن جددي ولا تعاديت في * منعك أصبح في قفري قمرها

ملك من لوأني على أنفسنا * ماضين والغابر من ما ندما

لو نظرت عينه الي حمر * ولد فيسه قنر حمر

وقال الجاهل كنت عند أبي نواس يا سال الذمرت بنا امرأة من بداخل الثقفين فسألهما عن جنان والحلف في

المألة فاستقصى فأخبرته خبرها وقالت قد سمعتنا تقول امساحية لها من غير أن تعلم اني أجمع ويحك قد

آذاني هذا الفتى وأبرمني وأخرج صدرى وضيق على الطرق في محبة نظروهم منك فنداه فلي بذكركه

والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى وجته ثم انفتحت فأمكنك عن الكلام ففرح أبو نواس بذلك فلما

قامت المرأة أنشأ يقول

يا ذا الذي عن جنان ظل بخيرنا * يا لله قل وأعــديا طيب الخبر

قال اشتكتك وقالت ما تشكيت به * أراه من حينما أقبلت في أترى
ويعمل الطرف نحوى أن مررت به * حتى ليبلغني من حدة النظر
وان وقتت له كيدا يكلمني * في الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بي هذا ويعنه * حتى لقد صار من همى ومن وطرى
وقيل أرسلت جنان تقول لابي نواس قد شمر رتى فأقطع زيارتك عنى أياما ليبتقطع بعض القالة ففعل وكتب
إليها

أنا هجرنا للناس انذفتوا * وبيننا حين نلتقى حسن
ندافع الامر وهو مقتبل * فشب حتى عليه قد مر نوا
فليس يندى عننا ما عينة * له وما لن نجسمه أذن
ويح ثقيف ما أنا بضربهم * لو كان لي في ديارهم سكن
أرباب ما بيننا الحديث فان * زدنا فزيدوا فإلنا نحن

وقيل كتب اليها من بغداد

كفى حزنا أن لا أرى وجه حيلة * أزورها الاحباب في حكان
وأقسم لولا أن تنال معاشر * جنابا بما لا أشتهي الجنان
لا أصبحت منهم أدنى الدار لاصقا * ولكن ما أخشى فديت عدائي
فواحرنا حزنا يؤدى الى الردى * فاصبح مأسورا بكل لسان
أراقى انقضت أيام وصى منكم * وأذنب فيكم بالدواع زمانى
وقيل بلغه أب امرأه أن كرت جنان عشقه لها فاشتهته جنان ونقصته ودكرته. أرى لا كره قال في ذلك

وأبأى من إذا ذكرته * وطول وجدي به تقضى
لوساؤه عن وجهه جحشه * فى سبه لى لقال بعشقتى
نم الى الخمر والتنادى نم * أعشقه أو ألق فى كفى
أصبح جهر الأسرى به * عشقى فيه من يعنى
بامعشر الناس فامه وعوا * ان جنانا صديقه الحسن

فبلغها ذلك هجرته وأطاعت هجره فقرأ اليه فى منامه وأنها قد صاحته فكتب اليها

إذا التقي فى النوم طيفنا * عاد لنا الوصل كما صكنا
يا قرة العينين خيالنا * نسفى ويلنا نذبحنا
لو شئت إذا حسنت فى الكرى * أعمت احسانك يقظانا
يا عاشقين اصطلمها فى الكرى * وأصبا غصبي وغصبا
كذلك الاحلام غدارة * وربما صدق أحبانا

وقيل رآها يومافى ديار ثقيف فتأبانه بما كره فغضب وهجرها مدة فارسلت اليه تصالحه فردده ولم يصالحها وراها
فى النوم تطلب له فقال

دست له طيفها كى تصالحه * فى النوم حين تأبى الصلح يقظانا

فلم يعد عند طينى طبعها فرجيا * ولا ترى لنفسك فيه ولا لانا
حسبت أن خيالي لا يكون لنا * أكون من أجله غضبان غضبان
جنان لا تسألني النمل مرة هذا * فلم يكن هيناً منك الذي كانا

ومن قوله فيها

أما بقى حديثك عن جنان * ولا تبقى على هذا اللسان
أكل الدهر رقت لها وقالت * فكلم هذا أما هذا بنان
جعلت الناس كأنهم سواء * إذا حدثت عنها في البيان
عدوك كالصديق وأنا كهذا * سواء والاباعد كالأداني
إذا حدثت عن شأن قالت * عجايبه أنتم بشأن
فلم تروى عنها باسم أخرى * علمنا إذ كنيت من أنت عانى

ومن نظري ما كتبه اليه قوله

أكثرى الموه في كتابك والمحبة * ماذا ما محبونه باللسان
وامررى بالحاء بين شيئا * لك العذاب الفلجيات الحسان
اننى كلما مررت بسطر * فيه محمول طعته بلسانى
نلك تقبيلة لكم من بعيد * أهديت لى وما رحمت مكالى

ورأها لو ما فى ماتم سيدها تنديه يا كيهوى مخنبة فقال مر ترحلا

يا قـرا أبرزه ماتم * بنسب ثوابين أثراب
بيكى فيذرى الدر من ترجس * ويا طـم الزود بغتاب
لانى ميتا حل فى حفرة * وابكى قتيلا لال بالباب
أبرزه الماتم لى كارهها * برغم دايات وحجاب
لا زال موتا دأب أحبابه * ولا تزل رؤيته داي

ودخل على أبي نواس بعض أصحابه يعودونه وهو مريض فوجدوا به خفة قالوا فابسطه معاندا لمن أين
جئت فقلنا من عند جناتنا * أو كانت عليه قلنا نعم وقد عوفيت الآن فقال والله أنكرت عاتى هذه ولم
أعرف لها بيا غير أنى * مات أن ذلك له نال بعض من أحب ولده ووجدت في يومى هذا راحة ففرحت
طوما أن يكون الله عاقا منى ما قبلى ثم دعا عبدا وكتب الى جنات

اننى حممت ولم أشعر بحملك * حتى تحذت عوادى يشكوك
فقللت ما كنت الحى لتلرقنى * من غير ما سبب الاجمالك
ونصحت له فها غسير ممتهم * عاقانى الله منها بين عافاك
حتى إذا ما نقتت نفسى ونفسك فى * هذا وذاك وفى هذا وفى ذلك

وقيل ان أبانواس حاول مرارا أن يروج هاولا يـل ذلك ونوفى قبلها وبقية هي في منزل سيداه معزلة مكرمة
الى أن ماتت بعد أبي نواس عدة قليلة ويقال ان سبب وفاته ما حزنه على أبي نواس اكرهتم ان تتدلى

جنيف ابنة دو قبرا يفتن أعمال فرنسا

ولدت في فرنسا سنة ٦٨٠ ميلادية وكانت من أب ع نصرها جالا وورقة وأكثرهن لطفًا ورزاقًا وأبدعن حديثًا ومعاشرتها (سفر يد) (كونت بالاتين) وأحبته فاقترا سنة ٧٠٠ وقيل أن عيسى على قرانها عام ٨٢٠ (شارل مارنيل) زوجها القيادة كنيته من حبسه الممفلهما حجة العرب في المغرب فأجاب سؤاله وغادر جنيف إلى عناية الكاثير (غول) وكيل ألامكة الذي لما خلا له الجوزين له الخناس مرادة سيدته ومطارتها الوجداني من عفاها سورامن حديد لا تخرقه عجمات الماكرين ولا تفعل به مجانيق المحتالين ولما فظ وأعبته الحيلة عدلوا ما وحيث طينة إلى انهم اهابا الفقد شازا عا انهم اجات بعدد رجال زوجها نجانية ولما كان بعلمها ساذج القلب نزيه الفمير دخلت عليه وشاية أمينه الخائن وحدث به الحمية والانثى إلى وقع أمرها بالافهامع وليدها الطفل على زعمه يدان غول وخدم من عهد اليهم قتلها اقتركت مع طفلها في غوالب حجة الله تعالى فخت على ولدها وأخذت ترضعه موتاد على تربته حتى ترعرع ولما عاد زوجها من غزوة على أمرها به من الوعدة والعار فندم على فعلته دم النرزق على طلاق ناز خرج ذات يوم متجول في ذلك الغاب للقتن زوجها الكربة وافرأ باجن قلبه فلقى جنيف عرضا خيل له أن زوجها مثل لديه لتشد النكير عليه ولم يبدله أنها حيت حتى ناحت عجا بهدهن رقتا وأزاحت له السر عجا بهم من مسيلة قتلها ودخلتها فاجلت له الذي انذاك شوب بهم ونمر الفرح أه داب أمانه فأسبكت الدموع ونهم محبوبته وابنها إلى صدره نمة كادت تستقر شهما الشواد لم تحمل دون حذابا الفروع وذهب بهما إلى قصر الجليل الثامنين مرج أفعي وماء سلسيل وقال لهما كلاما مرشدا حيث شئنا لاجتماع بعد اليوم عليكما فبنت جنيف حيث كانت في الغاب مع بدا جدا لله على حياتها وشكرا وهو لا يزال حتى اليوم عبرة للاربن وذكري قد شيد فيه أخيرا مذبح نقش عليه خلاصته ما كان ونصرج دفي به بعد ذلك العروسان وقد نظم بلغا الا فرخ المهم من حوادث جنة اف الجديدة شعرا وألف كتبهم في آبائهم روايات ترى عراب احداها وطبعت ونشرت للعالم وهي على علاتها تنير الاشجان وتبجج الاعران وتلو على قارئها (كل من عليها فان)

جنيف التديسة

سميت بحامية لباريس ولدت في بلدة شمرنخوسنة ٤٢٢ ميلادية وتوفيت في باريس سنة ٥١٢ حسب أشهر التقاليد كان أبوها (سديروس) (وجيرونيا) فقيرين جدا وكان غمها وهي صغيرة أن ترى المشيمة على رقعة جبل فالريان حقل يدعى باسمها وكذلك تبع ومغلرة عند حنيفة ولما كان عمرها ١٥ سنة أقامها للخدمة الدينية القديس بربابوس الاوستري وقد نبأت سنة ٤٤٩ بمهاجمة الهو ونبت تحت قيادة أطلولا ولما تم ددها القادسة ٤٥١ أن مناجم باريس يقال ان شجاعتها اوراعتها خلصت المدينة وكذلك في أثناء حصار القرا حكة لباريس تحت قيادة كلوفس كانت تقوى الاهالى وشجعهم واتخذت طريقة لادخال المؤنة إلى المدينة ولما أخذت باريس خلاصتها سفاقة جنديا من الاعمال القاسمة وكان كلوفس يعتبرها وقد دفنت بالقرب منه في كنيسة القديسين بطرس وبولس التي بنىها هو قد سميت تلك الكنيسة مع المدير المجاور لها باسمه أو تابوها الذي يقال انه من عمل (سان الدا) جعل مكانه في القرن الثالث عشر تابوت

أكبروا عن وكان بحسب زمانا طويلا لمجأ أهل باريس وقد أرسل إلى دار الضرب سنة ١٣٩١ وأحرقت
الذخائر التي كانت فيه

﴿جنوب أخت عروذي الكلب الهندي﴾

كانت شاعرة أدبية فصحة ليلية بليغة المعاني ذات الشاظر رائحة ومعان فائقة إلهافي أخيهامرات قالتها
لما قتله بنوكاهل منها مارواما الجوهرى

أبلغنى كاهـل عنى مغلقة * والقوم من دونهم سعيامر كوب
والقوم من دونهم أين ومسغبة * وذا تريبها رضع وأسكوب
أبلغ هذيلأ وأبلغ من يلفها * عنى حدينأ وبعض القول نكذيب
بأن ذا الكلب عرا خبيرهم حبا * بطن شريان يعوى حوله الذيب
وقالت عذمة فى خلال رثائها

فاقسم يا عسرو لو نهالك * اذا نهيا منك داء عضالا
اذا نهيا منك ليث عرين * مغيثا مبيدا نفوسا ومالا
وخرق تجوزت مجهولة * بوجنا معرف تشكى الكلالا
فكنت النهاربه شمس * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
لقد علم الضيف والمرايون * اذا اغسبرأ فقى وهبت شمالا
تخلت عن أولادها المرضعات * ولم تر عيني لزق بلالا
بأنك ربيع وغيث مريع * وأنت هناك تكون النبالا
وحرب رددت ونفوس ددت * وعلم شلدت عليه الحبالا
ومال حوت وخيل حيت * وضيت فريت يخاف الوكالا

﴿جهان﴾

(والدة السلطان شمس الدين الملك دهل في بلاد الهند) وأم السلطان ندعى الخندومة جهان وهي من أفضل
النساء كثير القصد فالترب زوايا كثيرة جعلت فيها الطعام ثلوا ردا والصادر وهى مكتوفة البصر وسب
ذلك انه لما ملك ابنها اليها جميع الخواتين وبنات الملوكة والأمراء فى أحسن زى وهى على سرير الذهب
المرصع بالجرأ فقدم من يدين اجيعا ومن شدة فرحها بولادها ذهب بصرها العين وعولجت بأفراح العلاج
فلم ينفع وولدها أشد الناس برأها ومن بره أنها سافرت معه مرة فقدم السلطان قبلها مائدة فلما قدمت خرج
لاستقباله أوترجل عن فرسه وقبل رجلها وهى فى أخفة برأى من الناس أجعين قال ابن بطوطة فى رحلته
استلمنا انصرقنا من عند السلطان شمس الدين المذكور خرج الوزير وشحن معه إلى باب الصرف وهم يهونه
باب الحرم وهؤلاء السكى الخندومة جهان فلما وصلنا بابا من الزئنا عن الدواب وكل واحد منا قد أتى بهدية على
قدر حاله ودخل معنا قارى قضا الملمات كمال الدين بن البرهان فقدم الوزير والقاضى عندنا به اوتخدمنا
كخدمتهم وككب كاتبنا بهادانا شتم خرج من الشبان جماعة وثق خدمنا بهم إلى الوزير فكمومسرا

ثم عادوا الى القصر ثم رجعوا الى الوزير ثم عادوا الى القصر ونحن وقوف ثم أمرنا بالجلوس في سقيف هنالك
ثم أتوا بالطعام وأتوا بقلال من الذهب بسمونها السبئي (يضم السين والياء أخا الحروف) وهي مثل قدور
ولها أرافع من الذهب تجلس عليها بسمونها السبئي (يضم السين والياء الموحدة) وأتوا بأقداح
وطسوت وأباريق كلها ذهب وجمعوا الطعام على كل ما طصفت ويكون في رأس الصف
كبير القوم الواردين ولما تقدمنا لاطعام خدم الحجاب والتقباء وخدمنا خدمتهم ثم أتوا بالشربة فشرينا وقال
الحجاب باسم الله ووقف الوزير ووقفنا معه ثم أخرجوا من داخل القصر ثيابا غير مخططة من حرير وكان وقطن
فأعطى كل واحد منا نصيبه منها ثم أتوا بتيقور ذهب فيه القاكهة اليابسة وتيقور مثله فيه الحلاب وتيقور
ثالث فيه التبول ومن عادتهم أن الذي يخرج له ذلك يأخذ التيقور يده ويجعله على كاهله ثم يخدم يده
الأخرى الى الأرض فأخذ الوزير التيقور يده قصد أن يعلمي كيف أفعلى إيا سامنه ووضعا ومرة جزاه
الله خيرا فعملت كنهله ثم انصرفنا الى الدار المعدة لنزولنا بعد سنة دهلي وبقصر بمن دروازة وبعد وصولنا
بعث لنا الضيافة وهي مع جزا وطعان وأمرهم أن يعطونا ممدار معين كل يوم وذلك ممدار قاضنا في
بلادها وكان وزن اللحم تقدر وزن الدقيق ومكثنا نسلم ضيافتهم الى أن انصرفنا من بلادها ولم نر مثلها في
نساء الملوك لما حوتهم من العز والجاه والكرم العديم المثال

جورج سندوفان

كانت صاحبة روايات فرنساوية سميت جورج سندوفان في باريس سنة ١٨٠٤ ميلادية وفوق
أبوها موريس دين ولم يكن لها من العرس سوى أربع سنوات فربما جدها الكونتس دوهدن وبعد أن
صرفت نحو سنتين في مدرسة يومية في باريس رجعت الى نوهان سنة ١٨٢٠ وعند وفاة جدها بعد ذلك
بأنتم قسلا سكنت مع أصحاب عائلتها في ملون حيث تعرفت بكريم دوفان فتزوجت به سنة ١٨٢٢
وسكنت في نوهان ولم يرض الأهل حتى ظهر لهم ما بينهم مامن الاختلاف في الطباع والاخلاق والذوق
وزاد المنقور بينهما الارتباك المالي الذي وقع في سنة ١٨٣١ ولما كانت هي وأغنية في امتحان خطها في
التأليف حصلت رخصة من زوجها بأن تصرف ثلاثة أشهر من كل سنة في باريس فنشرت بضع
نبد في جرنال البشار وظهر لها أنها غير قادرة على الكتابة في الجرنال لما يلزمه من معرفة الخطاطور والعمل
وكان زوجها قد عين لها ١٥٠٠ فرنك راتب سنويا فطلبت الاقتصاد ورغبة في الدخول الى المكاتب
والملاعب العمومية دون ملاحظة لبس رجل وفي تلك الاثناء كتبت بمساعدة صديقتها جول سندوفان
رواية عنوانها زوفولاش تحت اسم جرج سندوفان فباعت بثلث ألف فرنك ونشرت رواية أخرى
من التلم فبسمولكن لم تجد عند جول المذكور رواية بمجزة الأنما كانت قد أكلت رواية عنوانها آنا
نشرت في المار سنة ١٨٣٢ تحت اسم جورج سندوفان فباعت بثلث ألف فرنك ولما زادها فبولا ما شاع من أنها من
قلم امرأة ثم أدرفتها بعد قليل برواية عنوانها آنتين وهي أحسن من الأولى وصاغت قبولاً ثم صارت بعد
ذلك كاتبة روايات الجريدة الفرنسية ردمود سنة ١٨٣٣ نشرت رواية عنوانها اليلدا أنرت في العوم
أنثيا بليلها لمعاتها عن مبادئ الكنروا الخلل في الهيئة الاجتماعية ومن ذلك الوقت أخذ كثير من
الذين كانوا يعتبرون مؤلفات الجريدة الباربعين استخفاف فذهب حيث تذا إلى ابطال الطابع التبديل الهواء

ورافقها كثيرا ومنت الشاعر ولكنها انتم في البندقية فرجع الى فرنسا وبقيت هي وكتبت هناك عدة كتابات وعسدر جوعها الى فرنسا في أوائل سنة ١٨٣٥ التقت بالمتبرع الفصح (ميشال دورج) فسافها الى الامور السياسية ومع (لامني) الذي وقع جدال بينه وبينها في أمور دينية ومع (برلور) الذي علمها المبادئ الاشتراكية وظهر تأثيرهم فيها في كثير من مواقفها وكان حينئذ قد ازداد النضال بين اوين وزوجها فحصلت على أمر يؤذن لها بتركه ويبيح لها ادارة أموالها بنفسها وتربية أولادها وبعد ذلك جمعت لوهان مكانا للاجتماع أصداقائها واعتدت بربية أولادها وسنة ١٨٣٨ صرفت الشتاء في جزيرة (ميورقة) حيث رافقها (شوين) معلم البيانو فبقيت فيها الى سنة ١٨٤٧ حين اضطرت لها ثورة سنة ١٨٤٨ أن تعود ثانيا الى ميدان السياسة ويقال انها عذبت بكتاباتها كثيرا من الاعمال التي اتخذها (لدوروان) وكان حينئذ عضوا بالحكومة المؤقتة ثم رجعت الى لوهان سنة ١٨٥٤ نشرت في جريدة حرس ترجة حياة بها محتوية على بعض الحوادث التي تخلفها وهي تاريخ افكارها واسبابها ونشرت نحو ٦٠ رواية منها كتب ومنها ابند في الجرائد ولها تاليف أخرى كثيرة مطبوعة باللغات الافرنجية

✽ جوزفين ابة الكونت تشاوي لا يابري الفرنسي ✽

من مقاطعة باشر بمن بلوا منها فرنسوية الاصل أيضا من مستعمرات جزيرة القديس رومييكو التابعة لفرنسا عرفت الكونت تشاوي لها جاري تلك الجزيرة سنة ١٧٦٠ ليكون مأمورا بحرا تحت قيادة المركب بواهرني والى الجزيرة وقتئذ فزوجهم اورق منها جوزفين المذكورة آنفا وبنى والداه بعد ولادتهما مانت زوجه مورت كاجوزفين طفلة يتيممة والوالدين فاعتنت بها اعمى الناطقة في تلك الجزيرة وكانت هي وزوجها من أصحاب الاملاك الكبيرة والثروة الطائلة وعلى جانب عظيم من اللطف والعدة حتى أكرمها أهل الجزيرة واشترى بكل متبقة ومجدة حتى كان خدمها يسيطرون اليها منظر الانية وأحبها جميع معارفها محبا عظيما

فهذان اعتنيا بجوزفين ورياهاتها الى المبادئ الادبية منذ الصغر وغرسا في قلبها الخيرة واللفظ فكانت تعامل بشئ ذلك العبيد القاطنين في ذلك المكان فاحبوها كثيرا وكانوا يدعونها ملكة عليهم ولم يكن لها في تلك الجزيرة من تلب مع من الاولاد سوى أولاد العبيد هؤلاء كانوا أصداقها في الصغر أما أصحاب عمتها وزوجها فكانوا من خاسر رسوئين القاطنين في تلك الجزيرة وهم جماعة من المهذبن العارفين بالآداب والفنون المتسكنين بهؤلاء بلادهم واصطلاحاتهم الحسنة ومن السباح الاوربيين الذين يأتون الجزيرة ويجولون في أفطار العالم وكانت جوزفين تسمع أحاديثهم وتستوعب في عقلها الخبر وتحفظ منه أمورا كثيرة لتستعمل الايام ولتلائم الناس بعد اقرار انها بانالون ومطالعة رسائلها الايقنة انها تعلمت في أحسن المدارس ورست كل الننون على أنتم الم تدرس شيئا منها درسا قافوا نياما عدا الموسيقى والتصوير والرقص وأما باقى فاكسبته اكتسابا يجتهدا واجتهدا وبقدرتهما وشدة ميلها الى الدراسة وكانت بضرب القينار بجذاقة غريبة وقفت بصوت رخيم بأخذ جميع الثواب واذا قرأت أثرت في عقول السامعين وصوتهم يحسن سنانها ورقة كلامها وفداشهرت بحجة الا زهار ودرس علم النبات والرقص وبرعت في النياطة وسافر نفون النساء غير أنتم الم تكن تهم بامر الملبس اهتماما خاصا ولا كانت تباهي

بحسن قوامها وجمال مجامها شأن كثيرات من النساء وكانت صديقتها الجميلة في الصغر إحدى البنات الخبيثيات اللون وبقال انهم ابنة الكونت تشاي والد جوزفين قبل اقراره الشرعى وهى اكبر منها بسنتين ولم تفارقه القربى بحجة الهوا وتعلقها بها

وبيناهما اذا هيأتان للزفة ذات يوم وجدتا عددا من العبيد حول امرأة سوداء طاعنة في السن تزعم انهم من أهل الكرامات الذين يقبضون بالغيب فوقفت جوزفين مع البنات ودنت الى المرأة وسألتهن ان يتبينها يستقبلن امرها فقبضت المرأة على يدها وهزتهما فتالت جوزفين اظنك اطلعت على شئ من مستقبلي فتالت المرأة لهن انهم قالت جوزفين متبسمة هل تصيدنى السعادة والتعاسة فأجابته المرأة التعاسة ثم سكنت وقالت ثم تلوعا السعادة فتالت جوزفين اظنك غلطت فانظري ثيابى فرفعت المرأة نظرها الى السماء وعلامات الكدر تلوح على وجها وقالت لا يسوغ لى أن أقول أكثر من ذلك فسانتهم جوزفين بالبحر أن تتبينها مستقبلها فأجابته المرأة أخاف أن لا تصدقنى فألحت عليها فسانت انك تتزوجين عن قريب ثم لا يعضى الا التقليل حتى يموت زوجك ولكنك ستصيرين ملكة فرأى ساعدتين ثم غويتين في مستشقى وسطا اضطرأ بات أهلية

وفي تلك الايام هاجر الى تلك الجزيرة عائلة انكليزية سكنت بالقرب من بيت عم جوزفين وبين أفراد هذه العائلة شاب اسمه ولهم يقارب عمره عمر جوزفين فأحب كل منهما الآخر حتى صار أهلها يلعبون الى ذلك وظنوا انهما سيترجمان عند بلوغهما سن الرشد الا أن الفتى عاد الى بلاده مع ثالثه لاسباب قضت بذلك فشق عليه فراق جوزفين وشعر أن حياته منغصة فتعاهد معها على المحبة والثبات على المودة الى حين اللقاء

وكان عمر جوزفين وقتئذ أربع عشرة سنة وهى في معظم البهاء والجمال أسيلة اتخذ معتدلة القدر وانت في ذلك الحين أن رجلا فرنسيا يلقب بالكونت فيس اسكندر بواهرنى زارع جوزفين لاشغال له وهذا الرجل مولود في جزيرة دومينيكو وقد نال النوصامات والقب الشرف على شجاعته في الحرب التى نشبت بين المستعمرات والممالك الأصلية وهو من المشهورين بالسلالة والنوة ومساعدة المستعمرات فصيح اللسان ثاب الجنان أنيس المعشر لطيف الخمر وقد حضر وقتئذ الى الجزيرة لآليات حق له على أملاكه من جعلته انقسم في حوزة عم جوزفين واضطر الى البقاء عدة أيام في بيت عم جوزفين لانجاز أشغال له وهناك علق قلبه بجوزفين وصارت قلبه بالطفها وكما لها حتى لم يعد يستطيع فراقها ولما رأتهما وزوجها ميل هذا الشاب اليها ورغبته فيها وهما اباع لمان عظيم منزله وغناه سرا من ذلك وصار يسكن عن كل الرسائل الواردة عليها من خطيبها الاول والمرسل منها اليه مدققة من الزمان

أما جوزفين فخالت في عسدم وصول رسائل خطيبها ولم تنتن عن محبته ولا نه مع ما أظهره لها الكونت بواهرنى من شدة المحبة وكانت تنظر اليه كضيف كريم في بيتها وفي بعض الايام كلما عظمى في أمر زوجها بواهرنى ولما كانت تعلم انه لا قبل لها برفض ذلك وليس لها الا ابداء رأيها في الامر حسب عادة تلك الايام قالت وكيف ذلك وقد وعدت ولهم بان تزوجني فأجابها بان ولهم نسيتك بواهرنى أفضل منه ثم ذكر لها بعض مناقبه فاضطرت الى الصمت والتسليم وبعد أيام رجع بواهرنى الى رايس ثم بعد شهر قليله عزمت جوزفين ايضا على الذهاب الى فرنسا وكانت

في تلك المدة تفكر بوليم وتوكل أن تسمع عنه شيئا ولكنها قطعت آمالها منه قبل وصولها الى باريس
ولما وصلت الى باريس وجدت بواهر في انتظارها مع بعض رفقاءه ومارفها فذهبت برفقةهم وعلمت
وقتها بوليم وأياه في ذلك المكان ثم أتبعه وصولها بقميل لزيارتها وفي اليوم التالي أتى بوليم وحده
لزيارتها فرفضت مقابلة فأسر اليها رسالة يلومها على عدم محافظتها على العهد ويذكرها الراسل العديدة
التي أرسلها اليها وعدم اجابتهن عن شيء منها يطلب الافادة عن كل ذلك فلما قرأت الرسالة ساء ما ذلك كثيرا
وتأكدت أنه لا يزال يحبها كما كان وان عمته اوزوجها خدعا لزوجها بواهر في وقد أخذ منها الغيظ كل
ما أخذ فطلبت الى أصحابها أن يسحبوا اليها بالذهب الى دير تنقضي فيه مدة من الزمن فأجابوا طلبها ونوحيته
الى دير قضت فيه بضعة أشهر بالحزن والقلق

وكان بوليم في تلك المدة يترقب الفرص ليراه او لومره فلم يزل مرامه فيئس منها وقطع الرجاء من الاقتران بها
فتزوج بنتا غنية قسنى واياها حياة تعيسة

أما بواهر في فقد ذهالى الدير وسمع له أن يكهما من بوا فذغرفتها ولم أر أنها لا سبيل لها لا الاقتران به
حسب رغبة عمته اوزوجها وأن بوليم تزوج بغيرها طلبت الرجوع من الدير واقرنت بالقسيس كونت اسكندر
بواهر في المذكور ولها من العرس عشرة سنة وكانت الهبة التي تجتمع بها بعد زواجها ألفه من أعلى
طبقة من الامراء والاشراف وكانت ترضي جميع الناس بالبركة والبرقة حديثها وجودة اخلاقها أما زوجها
فكان معجبا بجماله اوقد عرفها بالبلاط الملكي وبالمملكة ماري اتوانت هناك في قصر فرسالية وقضت
ماري اتوانت وجوزفين الاولى ابنة ماري تريزا امبراطورة النمسا من سلاله فيا صرة استوريا وقد أتت
من وسط البلاط النموي لتكون ملكة فرنسا وزينة البلاط الفرنسي والملكة جوزفين ابنة رجل
مزارع ولودة في جزيرة بعيدة عن العالم وقد ريت بين الزوج ومن كان يظن أنه يتخطر له بال أن ماري
اتوانت تخط الى أسنل دركك الذل وتقتل بالسيف وجوزفين تتوى على عرش لم يجلس عليه الا في صرة
في أيامهم

وفي تلك الايام بدأت الثورة وعم الكفر والاحياء بلاد فرنسا واستخفوا بالبيعة المسيحية فكثير الناس وازاد
البلاء ولم يعبد لواج الضمير أقل احترام بل شاع الطلاق الى درجة مستهجنة والمرأت جوزفين أن
زوجها بواهر في لا يعبده ابدا ولا يراى حرمة الآداب وقد تلطخ بالمقاسد على أنواها بخلاف ما كانت
تعتقد فيه كبر على مرأها ظهرت له كدراها بلطف العبارة خوفا من غيظه منها

وفي سنة ١٧٨٠ ولدت ابنة وعمته اهورتس خفيت ولادتها جوزفين الى زوجها ولما كان بواهر في على
ما تقدم من اوصاف لا يعرف من الانصاف والطهارة الا انها كان يوم جوزفين لانكارها عليه سوء
نصره حاسبا انه ليس لها حق في الكلام معه في هذا الشأن مادام يعاملها بالاطف والمعروف ومن ثم لم تعد
جوزفين ترى يوم ما ساعد اوزادت تعاستها وما بعد يوم ولم تجد لها سلوا سوى ابنتها الصغيرة

وفي سنة ١٧٨٣ ولدت ابنتها هـ أو حين فصار لها اولاد تعزت بهم ما عن جنوا والدها الذي لم ير لها كفا
على المنكرات ومما زاد غيظا جوزفين فساد المرأاة التي بواهر في يعمل اليها فانهما جاءت مرة الى جوزفين وهي
غير عالمة انها عشيقة ورائه انه لا يستحق محبتها ثم ذكرتها بمحبة بوليم لها وما زالت تكلمها بمثل ذلك حتى

اضطرهم الكتابة رسالة الى عمها وعمها ذكرت فيهن الاولاد لست ركت فرنسا الى الابد وأن واجبنا
تقضى عليها بان تساولهم ولكنهم لما روجها به لم تكن تعيسة كما هي الآن الى غير ذلك من مثل هذا
الكلام فاختلست تلك الحثالة الكتاب وارتدت لبواهر في مبرهة له أن بين لهم وجوزفين مثل ما بينه
وبينها فكمه جوزفين من أجل ذلك كرها عليها وحاولت أن تبصر نفسها عما اتهمها به ظلما وعدوانا فلم
يسمع اليها بل طردها وأخذها بنهما من المجلس طلاقها فأخذت ابنتها وأذهبت الى دير هناك لتقضي
مدة من الزمان ريثما تنتهي محبتها وابنيها من مدة قضتها بالعزلة ومرارة العيش والقلق الذي ما عليه من
مزيد على أن المجلس برأها من كل ما اتهمت به بعد شكاية طالت سنته من الزمان وحكم على لبواهر في أن
يقوم بنفقة ابنتها وأن تفصل عنها نهائيا

وحدث في ذلك الوقت أنها تلقت رسالة من عمها وعمها من مرنيكوبس الاتهام بها الذهاب اليها فأخذت
ابنتها معها ووجهت الى هناك فتبا بلاعا بالجميع والاعزاز وقت ثلاث سنين في مرنيكوبس مغمومة حزينة
لا يسرى لها سوى المطالعة وتعليم ابنتها التصدق على من حولها وكان يغلب عليها الاقتسار ليدوها وما جرى
لها مع زوجها فذهب الى الاماكن المتفرقة وتبكي بكاء مرارا نادبة نفس خطيئها وسوء حالها
أما لبواهر في فأنفست في السرور وانهمك في الشتم ومحاولات نسيان امرأتها فلب ذلك له عارا وكثر
تحدث الناس بأمره حتى صار مضطرا في الافراد ولم يرمع دمه على أعماله فتذكر زوجه الامينة وحنوها
وكأنه أوجها فقدم على قسوته وسوء معاملته لها وأحب أن ترجع اليه فانياف كتب لها مظهرا أسفه على
ما فرط منه في الماضي وأعد أن يسلك معها بالحب والامانة ولا يعود في المستقبل الى ما كان عليه مؤكدا
لها احترامها مصادقها الشريفة راجيا أن ترجع اليه مع ابنتها التجمع تحمل تلك العائلة المشتتة

فما طاعت جوزفين على رسالة زوجها فذهبت الى وحد والوقوف الى ابنتها البعيدة عندها فصورت انهم استقبلوه
انها فاقامت بجهد وتصبر والتفكير ولكنهم لم يكن قد نسي الاماكن والاحزان التي قاسمتها فذكرت
أمرها لاسد قائم وأظهرت لهم انه لولا شرفها الى ولدها ما كانت تستر له الجزيرة طول عمرها فالج عليها
أصدقاؤها بالبقاء فلم ترض بل ودعتهم ورجعت الى فرنسا ولما وصلت اليها فأقبلها زوجها بالترحاب وكان
قد اختيرت في العيشة الاهلية والحمية الطاهرة النقية وفرحت جوزفين بزوجه وابنتها وسر زوجها من
اجتماع الشمل بعد التفرق وناسيا الايام التعيسة الماضية وصمعا على المعيشة بالمساواة والسعادة ولكن
الدهر في الناس قلب فان صفاهم لم يزل يحدث من الاضطرابات عند شوب نار الثورة الفرنسية فان
اليه لادكاك دوق فيد قائما مدة الملك والمملكة كاتافي السجن وكان لبواهر في ابتداء الثورة من أشد
أنصار حرب الحرية وانتخب بمعد الجمعية التي أقامها ذلك الحزب فكانت له الملم بكل معالقاتها فتم انحل
عقدا للجمعية فوجع الى الجيش ولما انتظمت جمعية اتفاق الامة انضم الى عضوية هذه الجمعية وانتخب
رئيسا لها مرتين

وانتمت فرنسا في ذلك الوقت الى حزبين حزب مؤلف من العوام واخر من الاشراف وقوى حزب العوام
على حزب الاشراف وكان قائده رجلا فاسيادي دويس برة بقة واعلى جمهور غير من حزب الاشراف
وأودعهم السجن ليعتزلهم بعد الحاشنة وكان في الجبهة جوزفين وزوجها فأنهم قبضوا عليها بعنف
وساقوها الى السجن ووضعوا كلاهما في مكان ظلم بعيدا عن الاشراف ورؤوا لحد ولديهما ما غيرين

وكان في صباح اليوم الذي سجدت جوزفين فيه أتنهارت الأرض من بعض الأصدقاء يخبرونها بما يجري عليها ويحضرنها على الحرب وطلب الحياة فلما اطلعت جوزفين على الرسالة جعلت تتأمل في أمر نجاتها ونجاة أولادها أيضاً وضال لكنها لم تبال بالحرب حتى سمعت قرع الباب انخارجي والنوضاة أمامها ففهمت سبب ذلك وأسرت إلى العرفة التي كان الولدان نائمين فيها ودنت منها وهما نائمان والدموع تنافط على وجهتيهما ثم كتبت عليهما وقبلتهما فله الوداع وخرجت من العرفة وأغلقت الباب ثلاثين دقيقة ودخلت غرفة الاستقبال فقرأت فيها عصية من العساكر المسجلة فأغظوا لها الكلام ثم سلبوا ما في بيتها وساقوها إلى السجن الذي قتل فيه ثمانية آلاف شخص منذ أشهر قليلة

أما الولدان فلما استيقظوا وجدوا أنفسهم ممتنفردين في البيت مع الخدم سألوا عن أمهم فأجابها واحد أنه قد قبض عليها وأخذت إلى السجن فبكوا وانحبوا طلباً أن يذهبوا إلى السجن ويقيموا مع أبيهم وأُمهم ما وكان لهما عمة فلما علمت بسجن جوزفين أخذت ما لهما

أما أبوها فرفي جوزفين فكان كل منهما في سجن مظلم من سجون القتل وقد تطلع كل منهما بأبصار الذين قتلوا في تلك السجون وكان لا ينفك عن الافتكار والبكاء بسبب ما جرى لهما وما سيؤول اليه أمرهما وما آل اليه بيتهما من الخراب ويشوقان إلى استماع شيء عن ولديهما وأحوالهما وما ينماها في السجن إذ وصلت الأخبار إلى جوزفين عن أمر سلامتها ففرح قلبها تلك الأخبار السارة وأما أبوها فرفي لم يكن أن يسمع شيئاً وكان هذا الحادث الهائل هو العاصف الثاني الذي لاقته جوزفين في بربريتها الحيلة المجهاج أما السجن الذي كانت جوزفين مسجونة فيه فكان درابكر مملين وقد استمر في تلك الأيام يكونه من مدرج الظلم والعدوان وكان منه ما فيه عدة غرق وله أسراب مغلقة حتى لقد وجد داخل جدرانها عشرة آلاف مسجون في وقت واحد وكان كل قسم من هذا البناء العظيم مملوءاً بدماء القتل الذين قتلوا في تلك الأثناء وكانت الرجال والنساء الهائمين يجرون الناس إلى السجون بالآلاف وكان كثير منهم من الكهنة الذين ساقوهم أمام مذبح الكنيسة للاستزاء برسوم الدين وهناك قتلوهم وكان في سجون فرنسا حينئذ نحو ثلثمائة ألف مسجون وكانهم من الأبرياء يتطرون ساعة قتلهم ولم يكن فيهم أحد من سوقه الناس وجهاتهم بل كانوا جميعاً من أشرف فرنسا وهم فيهم أما سجن جوزفين فكان في كنيسة هذا الدير مع مائة وستين نفساً من الرجال والنساء وكانت تظهر البشاشة بقدر الإمكان بين هؤلاء الرافق وهي موقنة أنها لا يزالون هناك سجوناً راجحة أنهم ما سيخرجون قريباً ويرجعون إلى بيوتهم وكانت تكتب إلى زوجها وأولادها تخبرهم وتشد دعائهم وتجذب جميع من في السجن إليها بحسن أخلاقها ورقة شهادتها حتى امتلكت قلوب المسجونين في زمن قصير فاخاروها انتزاعاً لهم الحرية الموعودة لمهارتها في القراءة وكونهم ذات صوت رخيم أخذت يجمعهم انقلبوا وكانوا يرون العجالات من نوافذ السجن مشحونة بالمسجونين المسوقين إلى المذبح كل يوم فالبعض يرين زجالين والبعض أولادهم وغيرهم من الأعزاء عندهم فيعرون على الأرض فاقدي الشعور وفي صباح يوم من الأيام حلت جوزفين أنها خرجت من السجن وجلست مع زوجها وأولادها فسمعت منادياً ينادي بالعضو أمام المحاكم فتأكلت من ثم قرب أجلها لأنها علمت أن لارادها وفي تلك اللحظة العديدة الشفقة والرحمة وأن خداع هذا الضال فتلست الخطوة الأولى لا عدام حياتها وليس بعدها إلا المذبح فتلست أمالها في اللباس من قذراتها إلى

الخصيف والبأس وجنم الوجد الى زوجها وأولادها وغلب الى هتبه حتى المراء على شجاعتها ولكنها
رجعت الى نفسها واستعدت الى الحياكة بشدة وما يمكن من الهدوء والسكينة ثم سبقت من يحنها الى
دار المحكمة المظلمة بدماء القتلى وأدخلت إحدى غرفها حتى وآخرون أينما هي ينظر وانوهم للعاكة
التي تنجمت المظلمة وأما الموت العاجل وبينما كانت جوزفين جالسة في هذه الغرفة تنتظر ربهما الذقيح
باب من الجهة المظلمة وتدخل معه فرقة من العساكر المتلحمة وسعهم عدد من الاسرى وكانوا قد أتواهم
من جن آخر وكانت عيونهم جميع مخدفة بهم وهم داخلون واحدا بعد آخر ونظرت جوزفين فرائت
رجلهم ولذا كرما زوجها فأعادت النظر اليه والفت العين بالعين وعرف في شكل منها الا سرفر كص
وركضت مسرعة وتذكر بواهر في عند ذلك عدم أهلية الكرم أخلاق جوزفين ومحبتها للخصي رأسه
المنصديق على كنفها وبكى بكاء التذمة والتوب فبعد أن قضيا بضعة دقائق على تلك الحالة أتى الجنود وحروا
بواهر في الى المحكمة وكانت هذه المرة الأخيرة التي رأى فيها جوزفين ورأته ثم أرجعوه الى السجن ولم يثبت
عليه شيء الا انه كان من الاشراف والا كبر وعلى ذلك استحق الموت ثم أدخلت جوزفين في نوهم ولم يثبت
عليها شيء أيضا سوى أنها كانت امرأة رجل من الاشراف وصاحبة ماري اتونوت وكانت ذات امتيازات
خاصة بها في التمتع الملكي وعلى ذلك استحققت الذم هي أيضا فدرت الى السجن ولكنها لم تعلم بشيء من الحكم
الذي صدر عليها ولا على زوجها وكانت واثقة أنهم ما سيخرجون ان قرأوا في خادها انه يحكم عليها
بالموت من غير أن يثبت عليها ارتكاب جريمة وكانوا يأتون الى السجن في كل مساء بمرافقة أسماة الذين
تصحبهم اللوح في الصباح التالي وحدث بعد هذا تنبؤ جوزفين وزوجها بأيام قليلة في مساء الأربعاء عشرين
يوليو سنة ١٧٩٤ أن بواهر في رأى أسماة بين أسماة الذين سيأتون الى الذبح عند الصباح فلما لم
ذلك وتذكر جوزفين وأولادها من عزت عليه الحياة ولكنه تجدد واستعد للذبح ثم أخذوا كتب رسالة
طويلة الى جوزفين مفصلة بعواطف الحمية وأكدها اعتقادها الذي يظهر انه مؤلفها وشكرها هاهنا
لاجل مساحتها اناء القلبية عن كل ما صدر منه عندما كان مذبحا حيث يرجع وطلب شجتها وطلب منها
أيضا أن تربي ولديها وتعلمها محبة أبيهما حتى يبقى ذكره فيهما ومحبة في قلبيهما بعد الممات وبما كان
يكتب الرسالة أتى الجنود وفدوا به لكيلا يبقى شيء معارض للسيف عن قطع رأسه فالتقط خنجره
ضحية منه لكي يرسلها الى جوزفين تذكرها أخيرا فتمت بالادون النساء ولم يسمعوا بالبلاء ولكنه شترى
منهم بضع شعرات وأرسلها مع الرسالة وفي الغداة كانت بجلات المذنبين واقفة على باب السجن وكان قد
حكم في ذلك اليوم بأعدام عدد كبير من المذنبين ولما كانت بجلات مارة في أسواق باريس مشهورة
بالإبرياء الحكم عليهم كانت عيون الشعب شاخصة اليهم وقد اشاعت من هذه المظالم ولما وصلوا الى المكان
المعين لقتلهم قتلواهم جميعا بلا شفقة حتى إذا أفضت التوبة الى بواهر في صعد الى المذبح وهو رابعا الجاش
ثابت الجنان فصر دما السيف شربة كانت القاضية أما جوزفين فلم تكن موقفة عاسية على فعلها ولا
عارضة شيء من ذلك ولما أتت جريدة الاخبار اليومية الى السجن اجتمع بعض السيدات العالمات بذلك
أن يحقن فاعتهن أمهات فلم تنقل عن طلب الجارية حتى تلتهن وأول شيء حول نظر هاليه أسماة الذين قتلوا
فلما وجدت اسم زوجها بينهم سقطت الى الارض ميتة وميت مدة فاقد الحواس ولما استعافت
سرخفت في وسط حزن أميالها أمي أمي لانه لا سلام الى الأفي التبر فاجتمع أحد قاصدواها وجعلوا

يعزونهوا يسألونهم الحرس على حياتهم ان كراما ولد بها ولكنهم لم يجدوا له لوى يبلا ولا غصن اهاجن في تلك
 الليلة ولما نزع الفجر اتى عصبة من الثائرين القساة المديى الشفقة الى السجن بالاخبار اننى كنت تفرح
 بجوزفين لولا حتمته بالذبح باؤدته لها بما هو كان ما ل تلك الاخبار انهم استاقوا هوها أيضا الى القتل فجاء
 البلادون وقصوا شعرها استعدادا للقياد المبرم كما كانوا يفعلونه بانكسوم عليهم وقالوا الهناك لا يحتاجين
 الى هذا الشعر فيما بعد ففتح أحد قافوا حواولها وطفقوا ويكسون ويتوجون أما هي فكانت رابطة الجاش
 ليس عليها شئ من ملاح الحزن والخوف والرعب ولما رأته أصد قافاها وما هم علمه من الحزن والغم
 التفتت اليهم وقالت لهم ما بالكم تتوجون وتكسون فأنا لم أقتل كما تفنون بل انى سأصير ملكة فرنس الان
 ذلك مكتوب لى في صحف الحوادث فلما سمع أصحابها اذلك ازدادوا بكاء ووعوا بلا ظانين انها أصيبت بانسون
 ونظرت اليها إحدى السيدات وقالت اذ لمذا لا تبيئين الحواشي والحشم أقصر لك فقالت لها جوزفين
 صدقت فانك أنت تكونين وصيفة فى القصر وكان كذلك بعد اذ ولما رضى الليل سدوله على ذلك السجن
 شمل الهدوء والسكون داخله ثم نزع شمس الظهيرة في وسط قفام الليل وعلا هتاف الفرح والسرور بين
 المسجونين من كل باب ودفع كثيرون على الارض فاقدى الشعور غير متدقين عما معهم من البشرى
 وذلك أن دوبرير القاسى القلب كان قد أسك و قتل وقام بحكام آخر ونقصوا أبواب السجن الى كانت
 منعمة بالأسرى وأطلقوا سبيل الجميع

أما سبب ما سلك دوبرير وقته فهو أن رجلا يقال له تاليان من المقتدرين مع ذوى الجاه والسطوة كان
 يحب مدام فانشأ وهي سيدة بارعة الجمال وكانت مسجونة مع جوزفين وكان يذهب كل يوم الى السجن
 ليراها فحدث ان يوم أنه اتى ليراها وأنه قد قربت بها كتمانها فلما علمت ذلك انتظرت وقت حضور تاليان
 الى دار السجن ولما حضر اقتربت هي وجوزفين من نافذة السجن المشككة بالحديد ومرت ورتبة ملفوفة
 (كرب) كتبت اليها فحدثت بها كفى والموت مؤكدا فاذا كنت تحبى كما تقول فابذل كل ما تستطيع
 لانقاذى وانتاذفرنسا ثم جعلنا نشيران اليه حتى فهم قصدها والتمسقط الورقة الملقوفة من الارض ولما
 قرأها نارتاه ونبض نابضه وذهب حاله الى أصد قافاه وجعل يهجمه ضد دوبرير وأبغاه وكان الشعب
 قد مل من ظلم دوبرير وفاته على ذلك حزب كبير منهم وأثاروا ثورة عظيمة في باريس على دوبرير فدارت
 الدائرة عليه وولى أنباء يرضوا عليهم وقتلوهم وحلوا البلادين ظلمهم وعدوانهم ثم ففخوا أبواب
 السجن وأخرجوا مع الذين نالوا فيه أوعدهم نحو خمسمائة ألف مسجون فأتى قدام أولى لسان
 يسطيع أن يعبر عن شمل القرنين من الفرح والابتهاج لما انتشرت الاخبار في البلاد باعدام ذلك
 الظالم القسور ووافقت أحيائهم من يده وتخلصت جوزفين بهذا الواسطة من حبسها مثل كثيرين ولكنها
 لم تفرج من ظلام السجن الا الى عالم أشد ظلاما وأكثف غمامة ان زوجها كان قد قتل وبيتها قد ذهب
 وأملأ كهاتما الهال الناس وكثيرون من أصد قافاها قد ملكوا فأمست وهي أرملة فقيرة ليس عندها شئ
 ولا لها من تذهب اليه وتطلب معونته ولم تستطع أن تتعاطى عملا من الاعمال ليتمكنها من القيام بعاشها
 ومعايش ولديها السبب وقفا الى المالااض طرابات الكثرة فلم يزل يباها وولداها من بسط كفا السؤال وكان
 ما يمتد في هذه المدة من أمر مازاقت وأصعب مالاقت في كل أيام حياتها فرددت الدرجة ترف
 جوزفين الى أعلى درجة لا يمكن أحدا من الناس أن ينصورها ولا في منامه

فانان دوسير قتل وقام مكانه حكام آخرون وفتحوا أبواب السجن للاسرى لا أن دم القتل لم يزل يباريا
كما كان لان هؤلاء الحكم قصدوا قطع شأفة الاشرف من البلاد فكانوا يجبرون الناس للقتل ذكورا
وانا نانا كاروا صغارا حتى انهم كانوا يذهبون الى المدارس ويحترقون نلامدتها صايبا وبنات وبقوا منهم
فلمسرات جوزفين ذلك انهم بدلت فرانسوا جازا على ابنها وحاولت اخفائه فأرسلته الى أحد التجار بن
وظل يعمل عنده بمهنة عدة أشهر وهو فرح بذلك

أما جوزفين فلم تنق على هذا الحالة وحاشا للسيدة كبيرة النفس كريمة الاخلاق جيدة السجايا مثل جوزفين
أن تنزل بين جماعات البشر ولا يثبت اليها بل تنفخ صدور المنازل وتطلى كل ما تحتاج اليه فان كل أحد
كان يشعر أن ينال شرفا ونفعا بصاحبها وكانت امرأة تدي دوميلين وهي سيدة عظيمة ذات مبرات عظيم
وقد اتفق خلاصها وخلاص أموالها من جوزفر نسا فهدعت جوزفين الى بيتها وبذلك لها بكل
ما تحتاج اليه وكذلك مدام فانشا وهي السيدة التي خلصت نفسها وعددا كبيرا مع ما بذلتها الى
تالبيان على ورقة المظروف وكان بعد ذلك لاسهم السجن أنها اقترنت بتالبيان وهي أيضا كانت من أعز
صديقات جوزفين وكانت تبذل لها ما تحتاج اليه مع كثير من غيرها

ثم ان جوزفين قامت تطالب بحقها مع جمعية اتفاق الامسة وهي استرابع أملا كلها المحبوزة وذلك على
يد تالبيان فتعجب مسعاها بعد مدة طويلة وأتعب جميعه واسترجعت جانبها من أملا كلها التي استولوا عليها
فرجعت بذلك ثانية الى بيتها الخاص وجعلت اليها ولديها هورتاس وأيوبين وكانت تحاطة بما صدقائها
المخلصين وصفت لها الايام وسالتها الليالي رويدا وحدثت ذات يوم أنها دعت ابنتها الى غرفتها وأعطته صورة
أبيها المفقول وقالت له خذ هذه مالا وادى الى عرقته واجعله غايه ناملأه ونودج حيا نال الدائم فان صاحبها
كان أول محبوب بين الناس ولرب حيا كان أحسن والدفاخذ أيوبين الصورة من أمه وخرج وهو يقبلها
والدموع تساقط من عينيه ثم عاد في المساء الى والدته وصحبته من أسدقائه وقدموا على
أعناقهم شرايط بيتا ورودا على مثال صورة بواهر في فنظر أيوبين الى أمه وقال انظري يا أماء الى مؤسسى
نظام جديد في القراسه وهذا قدسنا الساقط لنا وأشار الى صورته والده وولاهم أعضاء الازلون ثم عرفها
بكل منهم وقال ان اسم هذا النظام نظام المحبة البنوية فاذا كنت تحبين أن تكوني شاهدة على افتتاحها
فادخلي المجلس الصغير مع هؤلاء الشبان فدخلت جوزفين معهم واذا جدران الغرفة مزينة زيننا
جديلا كاليل الورد والغارز وكانوا قد أخذوا نسق ذلك من مقالات لبواهر في كانت قد طبعت قبلا وكانت
الغرفة مسندة أيضا بالشموع المضيئة وفي أحد حيطانها مذبح كبير عليه صورة بواهر في التي كانت بقدر
جسمه تمام وقدر ين بالازهار الجميلة وعلق بطائر الصورة ثلاثا كاليل متوددة من الورد الأبيض والاحمر
وأمامها خجوران من الطيور ثم رتبوا أنفسهم حول المذبح بكل هدوء واستلوا سرفهم من أغنعا عند
ابدا اشارت معية ثم تعاهدوا على محبة والديهم ومساعدة بعضهم بعضا والحماة عن بلادهم ولم يفرقوا
من معاهدة عنهم وهذا اتفقت جوزفين اليهم ودموع الفرح من صنيعهم بمنزلة جديلا سميت الوالدة
ثم أخذت يد كل منهم وأظهرت فرحها بتأسيس هذه الجمعية

وكانت جوزفين مع كل ما صالح الازال على ما كانت عليها من اللطف والاشاءة والرأفة والفكر كما هو ذلك
ما جذب كثيرين من الاصدقاء اليها وكانت حياتها بباريس الاجتماعية قد انقلبت من التقلبات السياسية

وقد ابتدأ الشعب اذ ذلك في اقالمتهم عن هولاء لكنهم انتمسوا الى حائرين عظيمتين الواحدة مؤلفة من
بقايا الاشرف الذين رجعوا الى باريس وجميعا بائعا بالهم وأموالهم وعاشوا بالاقتصاد والثانية من التجار
والصارفة الذين حصلوا ثروة عظيمة في وسط زوايا الثورة كانت نيران الحرب قد امتدت وقتل
فرنسا ببقية دول أوروبا بالتحالف جميع دول أوروبا على محاربة فرنسا واقتسامها فيما بينهم وذلك على تلك
الحرب الاهامية التي أثارها اللاهائي بسبب سوء سياسة جمعية اتفاق الامة فخاريس الجمعية على أمر ولكنه
قال أنا أعرف من القادر على الحماقة فهو ذلك الشاب الكورسيكي نابوليون بونابارت الذي طرد جيوش
الانكليز من طولون وارتجع المدينة فدعوا نابوليون الى مواجهة الجمعية فنانا بدنة فالنس في بداية
الثورة في رتبة قائم مقام وكان هذا الطبع قليل الكلام والحركة كثير التفكير شديد الميل الى المطالعة فلما
دعته جمعية اتفاق الامة فاجاب الدعوة ومثل لديه فانه الرئيس اذا كان يتبل أن يأخذ على نفسه
الحماقة عن البلاد فقال نعم فسمائه انه كان يعلم عظم هذه الشيعة فاجاب انه يعلم ذلك حق العلم فذاعت أخبار
ذلك على الأرو شعروا بالبيعة التي ألتقت عليه وأرسل فاستدعى كل قواد الجمعية من جهات البلاد الى
داخل باريس وشهر الحرب على العمدة وأرجعهم الى الطاعة فذاع اسم نابوليون بونابارت في أطراف باريس
وتجدد ثوابه وباعثه في كل قسروا وجماعات وفي الأرقعة وعلى الطرقات ولتبه البعض عناص
الكونتائيسيون أي اتفاق الامة والبعض بعفريت الحرب وفي ساعيتهم من الأيام كانت جوزفين في بيت
أحد أصدقائها وبناهي تظن من نافذة الى بعض أزهار البنفسج اذ دخل نابوليون ولم تكن تعرفه ولكنها
كانت قد سمعت عنه اذ كانت شهرته قد ملأت الحاضرة ولما دخل سرا الجمعية به وأحدث العيون البهائم
على الجميع ثم تقدم وأخذ مكانا بالسر من جوزفين وجعلها يخذل في أمر المعركة الجديدة التي جرت
في أسواق باريس وهذه كانت أول مواجهة بينهم ولم يعض على ذلك مدة قصيرة حتى أمر نابوليون بجمع
كل الاسلحة من اللاهائي وأخذ بالجملة سيف بواخرى فلما علم أنو حين بذلك ذهب من الغد الى نابوليون وكان
لنفسه المرحية ثلثا عشرة سنة وطلب منه استرجاع سيف والده فسر نابوليون من جرامة الولد وحماسته
وحمي له في المال وأرادت جوزفين اظهار شكرها لنابوليون فذهبت اليه بنفسها وشكرته على ذلك فسر
منها أنه في سرور من الولد ومن ثم صارا يلتقيان كثيرا ولم يتحقق عن جوزفين ميسله اليها وحديثه نفسه
من ذلك الوقت بالانتباه بها حبا عظيما وكانت هي المرافقة الوحيدة التي أحبا في حياته ولم يزل عن
حباهم كثره ما طرأ عليه من الحوادث والغير

أما جوزفين فكانت في ريب من أمر اختارها به وقد قالت ذات مرة لبعض أصدقائها انهم لم ترق زمانها
انسانا محبوا بله وانها شقيقة بشعبا عنه وسعة اختياره ولكنها لم تكن تحبه مقداما كان يحبها بل كانت
ترهبه وترتعد من نظره اليها وقد قالت مرة لاحدى صديقاتها بالاختلاف امر أن جعلها نابوليون السرية
الظنية التي لا ينهمها حتى مدر ونواو كنت هي في أخرى تقول قد تقضى شر خشيائي وهل يوجد درجة
بهذا المثل لكثرة رغبة نابوليون في علي غيرا خشيائي مني لها ولا يعرفني بما يكون قد أحتمله من أجل اذا
كان يترك محبتي بعد اقراره انما اذا صنع وبما اذا أحببنا كتي الى محالا ولا تخافي أن يوبخني اذا وجدت
انني مخطئة وأنت تعرفين ان كل ما يحظمه اعظم مقبول ان ياراسا كذا الى اذا قسرت نابوليون يوابه

على ايطاليا فلما تقولين عن هذا الجراح انتهى وكانت عواصف الثورة قد تجددت وقتئذ ولكن أوروبا كلها كانت لم تزل شاخرة السلاح على فرنسا ولكن الحكم غير ثابت والشرائع غير محترمة وقف هذا القائد الحديث السن كل أيامه المصلحة الجهور ولكن كان شخص كل مساء الجوزفين ولم يدق في أيامه شيأ من أفراس الشبان ومسرتهاتهن لا رغبت في حب الارزنا غلبت على كل شيء ولكن لم يكن عندهم كل ذلك شيء أشد وأجبر من الساعات التي كان يقسمها واحد مع جوزفين أما بالاحداث المتعددة وأما بالمطالعة النافعة وكانت محبة لها ورغبة في إيراد يوم ما فيوم لم تكن صفات النساء في فرنسا وقتئذ في مهلة عالية وكان نابوليون فلما يحترم هذا الجنس ويقول ان كل النساء لا يقسن بجوزفين وقد كان يعتقد ان يرى في بيت جوزفين بعضا من الاصدقاء الحسنين الذين كانوا يحبون المحبة خالفتو رغبت في ترقية نابوليون اكراما لها أما نابوليون فكان ذات عواطف قوية ولكن حبه للارتقاء والارتفاع كان أقوى وأما جوزفين فكانت قاهرة بخلوص محبة لها وسنة غرامها وما زال يظهر ان الحب والوداد بهنهما حتى كان التاسع من اذار (مارس) سنة ١٧٩٦ ليلاد فاقرت نابوليون بجوزفين

وفي تلك الايام تولى نابوليون قيادة العساكر الفرنسية في ايطاليا فتركه عروسه بعدد رفاها في غير يوم أو امرع الى الجيش وكان كأنه لم يشعر بهب ولا بوجع ولا تعب ولا على ظهر جسده من اذات وليلا ولم يرض على توليته قيادة الجيش خمسة عشر يوما حتى أحرز الغلبة في ست وقائع وغنم إحدى وعشرين راية وخمسة وخمسين مدنا وعدة أماكن حصينة وأغنى جهات أرض يارمونت وأسرى خمسة عشر ألف أسير وقتل ورحل عشرة آلاف جنود وطرد النساء من ايطاليا وأرجعهن الى بلادهم فان ايطاليا كانت في تلك الايام ممتلئة رمة على عدة عائلات وولايات صغيرة متسلطاً كثرها خنازع النساء ولما علمت جوزفين بانصار زوجها انت اليملي تشاركه في أفراسه فاختد قصر متبلي في ميلان مستأجرة فاقامت جوزفين هناك مدة من الشهر في سعادة ورضاء فكان لها كل معدات الوفاة والقبول بعدما كانت امره فقيرة أصبحت زوجة قائد افر قديرة شهيرة آفاق أوروبا بعدما كانت أسيرة محكومة عليها بالمرث وجدت نفسها مخاطبة بالاشراف والامراء وكان لها منزلتة عالية في قلب كل ميلاني وقد قال نابوليون ذات مرة مير الى ذلك انني تسلطت على الممالك وأما جوزفين فتسلطت على السلوب ولما أخضع نابوليون كل ايطاليا شرب عليها الشراب ووضع لها النظامات الجهورية وعند العهود مع دولها وقتئذ الى محاراة النساء في أراضيها فانتصر هناك أيضاً انتصاراً عظيماً وفتح أكثر مدنها ثم طلبت دولة النمسا ليعقد نابوليون معها صلحاً عاد على فرانسا بالقوات الحمية ثم قتل راجعاً الى باريس تاركاً جوزفين وأولادها في ميلان لكي تحفظ له انتيادهم اليه بانسها واثبتها وحسن معاملتها فكانت تدعوهم غالباً الى بيتها وسبع أبنائها اليهم فعاشا في ميلان ملكة بينهم وكبراما كانت تعجب من أجملهم ولكن لم يكن من دعماً بالتعب اكراماً لزوجها وحباله وكان نابوليون يكتب اليها يومياً وهي كذلك وقد قال في غم انفسها اننا مديون لها في كل دقيقة سعيدة حصل عليها على وجه هذه البسطة

وكانت جوزفين في أثناء اقامتها نابوليون يبارس تسهر على مصالح الجهور وتجهد أيضاً في الحفاضة على مصلحة نابوليون وتؤيد بطوته وكانت محبة بتقديمه رغبة في ازدياد شوكة ومع أن مشابها كانت من الاسراء والاشراف فان العاصي لم يشعراً أبعد عنه ولا التقدر أنها لا تسب اليه بل شعروا جميعاً بقرنها

منهم والمقاتلة اليهم التفسير كالغنى والصعولة كالامير وكانت اذا صادفت صديقا أقام على صداقتها مدى
العمر والذي سكنها من ذلك قواها العنابة وخلص شبيبته ووسيلة الاقرباء منها اولوا لمساعدتها نابلون ما
أوصلته بساتة الى الدريجة حتى وصل اليها فلما كانت جوارفين رفيقة ومعيته كان ظافرا منصورا ولما
تركها كسر وخذل

وأقامت جوارفين سنة ونصف في ميلان ثم رجعت الى فرنسا حيث نابلون كانت حكومة
الديكر نواثقة منه فأرادت أن تبعه معها فحسبت عليه أن يتقلد قيادة الاسطول المين بعز والاسا كل
الاخطار به فذهب نابلون يتعهد احوال تلك الاسا كل وقضى عشرة أيام ثم رجع الى باريس وقال ان
الخطاح غير مؤكدا لكنه أبدى لهم رأي في فتح الدار المصرية والسورية لتكون بابا الهند ثم تقدم الى فتح الهند
وطرد الاكليزيين منها وتجنيد عساكر من الاعالي وجعل ضباطا من الاوربيين معهم ففرحت الحكومة بهذا
الرأي وأجابته طلبه حالا لارغبة في فتح البلدان بل في بعد نابلون عن فرنسا متوقفين أن يملك
ويخافون منه لانهم لم يسمعوا جميعا عن سيطرته هزت الحكومة له غانية وعشرين بارجة وأربع مائة
سنة من قبل مهابات الحرب وأربعين ألف جندي وفي صباح التاسع عشر من ايار سنة ١٧٩٨
كان في ميناء طولون طلبا للديار الشرقية وكانت جوارفين قد رافقته الى طولون وقد رغبت كل الرغبة في
الذائبة معها الى مصر وكنه لم يسمع لها ووعدها ان اذا انجحت بيعت ياخذها ولما فعلوا كانت جوارفين
واقفة في شرفة البيت وعيناها مغمورة برفقان بالدموع عند قنات ذلك المنظر الهيج الحزن ثم حوالت عيناها
وتفرست في المركب الكبير الذي تان يتلرز وجهها وابتهاسا تراجعا وسط المخاطر وصار المركب يبعد عنها
ويصغرا نثرقا كثر حتى اختفى أخيرا بين مياه البحر المتوسطة قد دخلت غرتها وشرتها بانشرادها وحدث ما
وكان نابلون يمل ذهابه الى مصر قد عين بلومبارد مسكنها لجوارفين رئيسا لسلطانها
ولما رأت جوارفين أنها متفرقة أرسلت قطيعة انتم امن المدرسة لتقيم معها امدة بعدها عن زوجها وابنتها
وكانت تأمل أنه حالما يفتح بلاد مصر ينجح ويعد لها ويقلها الى وادي النيل ولم يرض زمان طويل حتى
كتب اليها بان تأمل بلاد مصر فمما قرأه في كتابها البارحة المسماة يومنا لتعبرم البحر المتوسط الى
مصر ولكن انفق في صباح يوم من الايام انها كانت بالسياسة وارتدت في دواحوها بمدد السيدات
صديقاتها وبناتها وبناتهن في الشرفة خارجا فابصرت كباقر يماما في الزقاق
ودعتهن لبرية ففترت بالاشرفة ولما وصل اليها هبطت بين اليادرض وألقتهن جميعا فاضطر
كثير منهن الى الفرار من اشرامه طويلا وفي جملتهن جوارفين فانه مضى عليه مدة أشهر ما يمكنها
انظر من البيت ولكن هذه الحادثة من عظمها كانت قد نجت من أخرى أعظم منها فان البارحة التي
كان قد أرسلها نابلون لياخذها الى مصر كانت قد أخذت في البحر وأرسلت الى لندن

فلما علم نابلون ما وقع جوزفين وان لا يمكنها المنصور بعد الى مصر كتب اليها بان تستري
مسندها في باريس وتنتقل اليه وانه اذا لم يشته عاثره يدل اليها قربا فانت جوارفين قصرا جديلا
بعد عشرة ايام عن باردوس وخسنة آسيال عن فارسا لاسمها ملانزون جماعة الدربال وأضافت اليه
أرائني واسمع من كل الجهات وكانت مولعة بالكثر ما يشرى عليه من المناظر الطبيعية ولما حضر
نابلون سريره هربت او غبت من أحب اليها في قول قبل ان يذهب أخذت بحر جوارفين تعافى

عما أصبح اقتركت بلوم يار وأنت الى ملناز ومنع ابتهاو عددم السيدات وكان يتم اغاصبا بالاشراف
والادبا وكانت تكتب الى نابوليون بكل ما يجري في القصر حتى الاحاديث التي تدور بين اوين وزوارها فيفسر
بأخبارها ويطلب منها أن تجتهد في توثيق رباطات الحبس والمودة بينه وبين أصدقائه القدامى وأن تبذل
جهدا في مصادقة آخرين غيرهم وكان جوزفين تأثر عظيم في أعضاء الدبر كوار وقد خلصت كثيرين من
الضيق وردت الى كثيرين آخرين الاملاك التي أخذت منهم ولما رأى البعض تأثر جوزفين في نابوليون
أرادوا أن يجعلوا بينهم القايات سياسية فاستعملوا ذلك نفس الاسباب التي كانت هي تستعملها لكي تكتب
له أصدقائه ونسبوا اليها الخدعة والطش وكان لهؤلاء الاعداء تأثر عظيم في نابوليون فجعلوا يوسوسون في
صدره ويهيجونه عليها فأثر كلهم فيه لحدة مزاجه وقام من قوره فكتب اليها رسالة التي فيها قوا راض الكلام
فلم تطلع جوزفين عليها تأثر تأثرا عظيما وقامت فكتبت اليه كتابا طويلا فارقا قيتا لم يسبق له نظير في
الخلوص والرقه وكانت محبتها وصفاء قلبها يظهران في خلال كل سطر من سطر وره ولكن تجزئت هذه
الرسالة بمعاي المختلين فلم تصل الى نابوليون وكانت المراكب لا تكفي لزيادة وقتها عن احوال
منعت كل مراسلة بينها وبين الجيوش في مصر وكانت كل يوم تفصل الى جوزفين اخبار سيئة عن احوال
الجيوش في مصر ومرت وصل اليها خبر ان وجهامات فاشتل بالهاو أم في قلق ولبال وقد كانت
تخاف دائما أن يزوجهار بما يترتب عنها من عجزه على ذلك بل هي المقدسين والوشاة ولكنها
لم تزل تبذل غاية جهدها في كل ما بول الى خبره ونجاحه ومع أن قلبها كان تعابوا اطراها مكسورا كانت
تعمل كل ما تقدر عليه لكي تظهر اليها بشيعة الجميع بحب عادتوا وكانت تبذل نفسها بالازهار والراحيين
فتفضي جانبا من وقتها مع ابنتها هورنس في الحدبة ومعهولها ومهرشتها في دهاثم كانت تقضي جانبها
كبيرا من وقتها في زيارة سيوت الله لاجين حوالها وكان كفيها اذا كانت حادثة من المختارين فتصدق
عليهم وتفرح لا فراقهم وتحتزن لا خزانهم ولما توجهت امبراطورة الى فرنسا في هؤلاء السلاطون ابتهاجا
عظيما ودوا لها بطول البقاء وحدها من أجدالها بهذا المتام وهكذا قنت جوزفين عدة أشهر
بعضها في الجولان بين هؤلاء السلاطين وبعضها في القصر بين الاشراف والاعراة في انتظار اجتماع

الاخبار من نابوليون

وفي ذلك الوقت ابتدأت سنة ١٧٩٩ ميلادية فلاح أنهم من بدأها سنة شرم على فرنسا فان فرنسا اوين
كانوا قد تموا من نظام الثورة وكانوا حركة الاشغال واقتدتوا بالجمع عام في البلاد وكان الملك اوين قد
دخلوا ايطاليا ثانية وأوقعوا بالفرنسا اوين من كل جانب وكانت الصلات بين الجيوش في مصر وبين فرنسا
مقطوعة وأخبار سيوت نابوليون دائمة في كل البلاد وأما حكومة الدبر كوار فكانت مؤلفة من قسطنطين
خسة قد نشأ في غنود الثورة من بين عامة الناس وانما وزمام الحكم وكانوا قسامة ظالما لا يعرفون
شيام العدل والانساف وكان الشعب قد سئم منهم وكما استمرار على هذه الحالة وتحت مديونية لا صلاح
الاحوال السياسية وارجاع الحكم والنظام الى البلاد وفي مساء التاسع من أكتوبر (تشرين الثاني)
من تلك السنة دعا رئيس الدبر كوار الى بيته كبار براس ووجهاءها وسكان جوزفين في جملة
المدعوين وبعدهم بالسكون على المائدة عند نصف الليل الى اذ وصلت رسالة برقية الى الرئيس حاوية أخبار
وصول نابوليون الى فرينجي (وهي مدينة صغيرة على شاطئ البحر المتوسط) فلما سمعت جوزفين ذلك

أمرعت إلى بيتها وركبت مع كلبها وسارت مسرعة ملاقة زوجها وكانت راغبة في الوصول إليه قبل أن يصل إليه الأعداء وبسهموه التهم والوشايات الباطلة فسارت تمأرا وإيلابلا كل ولا نوم حتى إذا وصلت إلى ليون أخبرته أن نايوليون ترك المدينة إلى باريس متذنباً من فساد هائل كثير وأجعلت تضرب أجناساً لاسداس وتتولى ما عسى أن يقول الأعداء عني إذا وصل نايوليون إلى باريس ولم يجد في البيت وكان من أخص هؤلاء الأعداء أخوة نايوليون ونسأؤهم وذلك أنهم لما رأوا الصباح الذي وصل إليه نايوليون ساءت جوارفهم فيه وأن زمام الأمور يصبح في قبضة يده عما قريب ويكون هو الحاكم المطلق حسدوه وحاولوا أن يقتلوا في سبيله فلم يجدوا سوى القاء البغض والسادس منه وبين جوزفين ولما وصل إلى باريس في العاشر من (تشرين الثاني) أكتوبر راجعته وأحواله وصاروا يشكون إليه أعمال جوزفين وينسجون إليها الحفنة والطيش والاسراف وعدم الانتكاريه وغير ذلك فلما سمع نايوليون ذلك هاج غضبه وقال بصوت عال أنني لا أطلقها فالتفت إليه أحد الحضور وقال له الآن تأتيك معذرة بك اسم الصبح وكلامها العذوب فصفح عنها وتعودان إلى ما كنتما عليه فأبى نايوليون وهو يمشي في الغرفة ذهاباً وإياباً أن يصغ عنها وأنت تفرغي ولا تخوف العاقبة لترى عنت هذا التائب وأنت فيه في النار وعنت ثلاث عزم نايوليون أن لاقي جوزفين بعد غداً بعد غداً سنة ونصف من الزمان ولما كان اليوم الثالث من وصوله عنده نصف الليل وصلت جوزفين وكان أيو حين ينتظر وصولها فراغ صبر ولما علم بذلك لاقاها إلى الدار لاسي ثم صعدا إلى القسم العلوي حيث كانا مع أهل البيت وكان نايوليون جالساً هناك مع أخيه يوسف فأخذت جوزفين ترتجف وهي صاحدة على السلام خوفاً من نايوليون ولما وصلت إلى الباب رآه نايوليون قبل أن تدخل الغرفة فالتفت إليها مغضباً وقال له الرجعي حالي إلى ملازوني فلما سمعت جوزفين ذلك غابت عن الرشد وأوشكت أن تسقط إلى الأرض أما سكها، إنما أودى ببيها إلى غرتها وهو في حال الكدر الشديد ولم يرض ربع ساعة حتى سمع صوت أيو حين وأمه وأخته نازين على السلم فاصدين الذهب جيئاً إلى ملازوني فلما شعر نايوليون بنزولهم لم يسمع من غرفته وصار يكلم أيو حين ويلج عليه بالرجوع وهو لم يكن متوقفاً هذه الطاعة الغربية في جوزفين وكان قلبه لم يزل يحبها وطلب رجوعها ولما رآه نازين البيت وذهابه أراد الرجوع لها ولكن أنفته منه من أن يدعها تسرحا ويرجعها فصار يكلم أيو حين ويلج عليه بالرجوع حتى اضطر أن يرجع بأه وأنته ولما رجعوا لم يكلم أحداً منهم إلا أن نزل دخلت جوزفين غرفتها وطرحته نفسها على مقدمتها ودخل نايوليون غرفته أيضاً وبقيا يمين لير أحدهما الآخر وأخذت محبة نايوليون لجوزفين ترجع تدريجاً في هذه المدة ولم يأت اليوم الثالث حتى غلب حبه على كبريائه فقام ودخل غرفتها فراحا جالسا قريبا من مائدة ورسائل نايوليون المرسله إليها مفتوحة أمامها على المائدة فلما دخل نايوليون وقف هنيهة ثم نادى بصوت خفيف يا جوزفين فرفعت جوزفين رأسها وقد غسل الدمع وجهها وأجابته بصوت كسب ونغمة خنوقة حيث قلبه ولم ينسها كل أيام حياته فبدا يمد يدها إليه ثم خنت رأسها عليه ويكت بكاء شديداً وقتئذ ابتعدت ساعات في انصاف الأمور وأزال الشكوك ومن ثم عادت ثقته نايوليون الأولى بجوزفين ولم يعد شيء يغيره عنها

وكان نايوليون وجوزفين معنيين وقتئذ في شرباين وكانت أيديهم مداماً غامرة بالقواد والادبام والاشراف شأن أئمة الملوك والعظماء وهم يتباحثون في أحوال البلاد وكيفية إصلاحها ويقرون أنه

لأرجاء لقرننا إلا إذا مدّ نابوليون يده ولم يرض شهر على رجوعه إلى باريس حتى انقلبت سياسة فرنسا وأبدلت الحكومة المديرية بالتصلية وكانت الحكومة التصلية مؤلفة من ثلاثة قناصل وخمسة وعشرين عضواً نابوليون أحد هؤلاء الثلاثة قناصل ورئيسهم أيضاً ولما أخذ نابوليون على نفسه عهد هذه الخطة التي دعى إليها لم يبق له إلا البتة بذلك حتى ذهب أولاً إلى جوزفين وأخبرها عن ذلك وسمع من فيها أولاً كلمات انتهى وحيداً أخبر الآخرين وفي الغد اجتمع الثلاثة قناصل وجنهور كبير من وجهاء باريس وأكبرها وأعلن أن نابوليون سيكون الحاكم الأول في البلاد فقبل الجميع ذلك ودعوا له بالنصر ولم يبق له إلا نقطة واحدة من الدماء في هذا التغير وكان السبب الأعظم في ذلك تأثر جوزفين النوي في أهالي باريس مدة غياب نابوليون في مصر وقد شعر نابوليون نفسه بعظم مساعدة جوزفين له في هذا الأمر فذكرها على ذلك وفي غداة نقل نابوليون وجوزفين من دى شتر إلى لوكزيمبرج وكان هذا القصر عتبة التوبلري وفي صباح التاسع عشر من شباط (فبراير) سنة ١٨٠٠ انتقل نابوليون إلى التوبلري حوكم عظيم كان انتقاله إليه ترواً تحت مظلة فرنسا وفي مساء ذلك اليوم نفذ به انتقلت جوزفين أيضاً مركباً مناسراً ولم تصل إلى التوبلري وجدت زوجها في سفراء الدول وعند الماء المحلدة وأشرفها فدخلت عليهم وعرفها بهم فقلتها للجميع باجلال واحترام بليقات تلك عظمة الشأن وكان جوزفين في ذلك الوقت نحو ثلاث وثلاثين سنة من العمر وقد زادت هذه السنوات حسناتها وجمالها وعرضها أن تذهب بضارة صباها فأنها كانت معتدلة التوأم وضاحكة الحسن ذات عيون زرقاوين وحماة بقر أعليه آيات القطف والسكرال وكان ما جرى لها في حياتها من الأدعاب والحرمان قد زادها تبارها هذه المناووسع نطاق معارفها وثغف فتها وكانت قد بلغت أوج عمرها ويتاع مجدها وطار شهرتها في أنحاء البلاد كطارت شهرت نابوليون في ذلك الحين وكان رجل الثورة وقد قدس بروتا تقسيم الوقت إلى أسابيع وأبطالوا حفظ الأحكامهم جمعوا يوماً واحداً من كل عشرة أيام لراحتهم عناء الأعمال وكان نابوليون ينفق هذا اليوم هو وجوزفين في المزارون وقد كان من أسعد أيامها لهما حينما من عيشة البلاط وأجدهم وكثرة تكاد يكون عيشته نادراً أنت مساعدة رجوعه إلى التوبلري فذكر نابوليون ذلك لجوزفين فتنهدا وكان النساء يوبن مدة غياب نابوليون في مصر فسد رجوعه إلى إيطاليا وطردها القرائساويين من كل الأملاء التي كان نابوليون قد دفع فيها راية الجمهورية للمسلمين نابوليون أسوال البلاد الداخلية وجه أفكاره إلى الجيوش الميزومة التي كان قد أقصاها إلى اليونان إلى ألعاب فأخبر جوزفين بأفكاره وقال لها إن ذهابه ضروري ولكنه لا يغيب طويلاً فودعها في الرابع من أيار (ماي) سنة ١ٸ٠٠ إلى التوبلري وفي الثاني من غور (يوليو) عدالها ظافر منصور فله كان في هذه المدة الوجيزة التي لم ترده على الشهرين قد طرد انساويين وزينوا المدينة ليله بعد أخرى واطهارا القرحهم رحيم له كانوا حينما يجدونه يتجههمون ويدعون له بالنصر

وكانت جوزفين قد قضت هذه المدة من غياب نابوليون في المزارون وكانت تكتبه يوماً وهو كذلك وكان شريفاً يكتب إليها وهو على ظهر جواده وأحياناً وهو في ساحة القتال وأحياناً كان على على كتابته من وسط المعركة يطلب الحرب تسرع وجئت القتلى تأسف فكان يكتب الكتاب الجمل الوجيزة التي يلقسه أياها ويرسلها إلى جوزفين فهذه الالتفاتات من نابوليون إلى جوزفين في مثل هذه

الاقوات الحرجة تمثل أجمع صورة من حسن معاملته اياها وتؤكدهم أخلاق جوزفين وآدابها والالم
 يكن رجل نظير نابوليون يحسب الكتابة اليها مياضنا واجبا عليه وخصوصا في أخرج أو قاده وقضت
 جوزفين أكثر مدة عياب نابوليون في اصلاح اذ شيا التي كانت تظن أن نابوليون يبر بصلاحيها ولما
 رجع من الحرب صاندا يقضيان جانبان الوقت في ملهرون أكثر مما كانا يقضيان فيه قبل ولاؤها الابدية
 للزواركافي التبريري وكان لهذه الاوقات التي تقضى فيه شهرة عظيمة وكان من أجمع أوقاتهم وقد
 كانا يقضيان جانبهما في بعض الملاهي ولالاعاب اللطيفة وبشارصكهما في ذلك ولجوزفين وبعض
 الاصدقا انطوصيين من مالولنو لكات وأمرأوا شراف وغيرهم من القواد المشهورين والضباط المعيرين
 ولكن جوزفين لم تغفل في وسط هذه الافراح واللذات عن مساعدة الذين كانوا يحتاجون الى مساعدتها بل
 كانت تساعد كل من كان في طاعتها مساعداه وتخصصت جانبها معيانه دخلها لمساعدة المهاجرين
 وكانت أحبا ناتهم بالاسراف وبعد تبرز نابوليون القنصلية بتليل أمر بروجع المهاجرين الى أوطانهم
 وبذلك غاية جهده في ارجاع أملاكهم المحجوزة ولا شأن له وجدد صعوبات كثيرة من جهات بعض الارامل
 والاشام الذين كان لهم ما يكتسبهم من المال وأصبحوا افتقروا مساكين ليس لهم شيء فكانوا يأتون الى جوزفين
 ويتبعون عليها بقصصهم الخثر تفتقد فيهم وترضى لاحوالهم وتقدم لهم بالمساعدة التي تمكنها وكانت دائما تفي
 بوعدها معهم شأن الكرم

وكان عمر هورنس وتشنكوغان عشرة سنة وعمر لويس أحد اخوة نابوليون أربعين سنة فاتفق
 نابوليون وجوزفين على أن تزوجا هورنس بـ لويس وكان لويس شابا عالميا كثير المال قليل الكلام مثل أخيه
 نابوليون وكان في كل شيء أشبهه سائر أخوته ولما كان نابوليون في إيطاليا يحب النساء بنين تعرف لويس
 بفنانة من سلالة أحد الملوك القدماء فحبها وتعلق قلبه بها ولكن لما رجع نابوليون وعلم بذلك لم يسر به لانه
 خاف أن اقتراحه ماري يضر به فأبعد لويس مع العساكر عن باريس وجوعه حتى تزوجت الفتاة
 فلما رجع لويس وعلم أنه تزوجت تكذرت كذرا عظيما ومن ثم تكذرت ووفاته ولم تعد الحياة طيبة له
 أما نابوليون فشعر بهذا الجرح البات في قلب أخيه وكان دائما يفتقد في مرضاته وأراد أن ينسبه تلك
 الفتاة فمزق أن يزوجه هورنس ولكن لويس لم يقبل ذلك ولا غير أنه قبل أخبارا وكذا هورنس لم ترغب من
 أول الامر لانها كانت تحب أحد النواد وكان من أصدقائها المشرقيين وكان يتكلم عليه أكثر من سائر
 القواد ولكن سر أن أخبارا وعيد رايها رقبان أن يكون لويس بعلاها ولو كانهم حاقفيا بعد اقتراحها حاجة
 نعيمة اذ لم يكن أحدهما يحب الآخر وفي ساعة زفافهما لاحظ كل من الحاضرين أثر الغم على وجه كل
 من العروسين ولم تخف بعدا انما حسنها التي أدت الى انفصال أحدهما عن الآخر

أما جوزفين فرافقت نابوليون في سنة ١٨٠٢ عند طوافه ببعض جهات المملكة ورافقه معه أضافي
 ذهابه الى ليون لاجل ملاقة نواب إيطاليا وكانت حينما ذهبت تدهش الجميع عزابها الطبيعية وتأثيرها
 في زوجهما وفي كل من عرفها ومن ثم رجعت هي ونابوليون الى قصرهما المشروب في المازون وقضيت هناك
 عدة أسابيع في أفراح وبرور ولا يوصف ثم عادا الى الجولان في أطراف المملكة لانهما لا تطلع أحوان
 تلك القطائع وكان الشعب يستقبلهما بافرح والرحاب في كل مكان ويثبون على نابوليون من النساء
 لاجتماعه نيران الثورة وارجاع النظام الى المملكة وتوطيد السلام فيها وكان حينئذ وجهه يسهر باستعداد

الشعب لتسليمه صولجان فرنسا في أقرب وقت ولم يرجع من سفره استلم قصر القديس كلود وكانت هذه خطوة أخرى إلى عرش البوربون فان الشعب كان قد مل من سيطرة الجمهورية وأحب العودة إلى الهيمنة واللاهية الملكية فخدم هذا النصر وجعل جوزفين وأربع سيديات معها للقيام بإيجابه وحيدة في نياج بابلون قصير كل حياته وكانت جوزفين في ذلك الوقت باذلة غاية جهدها لتنتعج بابلون بوجود الله وبارجاع الديانة المسيحية إلى البلاد لان الكفر كان قد بدأ عراقة في فرنسا وجوزفين نفسها لم تكن تعرف كثير من التعاليم الدينية ولا كانت من ذوات التي الا انها كانت قد رأت الكفر وتعاسة البلاد الناشئة عن رفض الدين المسيحية وان تعاب الاهلية المسيحية عن عدم اعتبار الزواج اعتبارا دينيا وكانت تفرضا لال الدين المسيحي وقد اراد على ردة الشعب عن عمل الشروجهم على عمل الخير فاقنع بابلون بكلامها وأعلن ارجاع الديانة المسيحية إلى البلاد وفي غرضه للاعلانات أقيمت الاحتفالات الدينية المرة الأولى في كنيسة نوردام وأرجعت الديانة المسيحية إلى المملكة ولم يرض به ذلك مددة طويلة حتى كثرت الاشاعات في شاتونويج بابلون ملكا على فرنسا وكان كثير من راغبين في ذلك أما جوزفين فكانت ترفضه كلها سمعت ذلك لانها أرادت احتياج بابلون إلى ولي يخلفه اذا فتح ملكا وكانت تسع البعض بالحون عليه بان يطلقها ويزوج بغيرها من الاسرة الملكية فالتبن ان مصالح فرنسا تستلزم ان يكون لها ابن يخلفه في الملك وقد كانت متاكدة من محبة بابلون لها لانها كانت حائرة من انقراض هذا الامر لانها كانت قد عرفت انه ليس لدى بابلون نعمة لانه تخدمه في هذه الدنيا

وفي يوم من الايام دخلت جوزفين غرفة زوجها فوجدته جالسا مع رجل آخر من أصحاب السياسة يتحدث معه في الامور السياسية فلما دخلت جلست قليلا ثم قالت انهم لا يرغب البتة في شاتونويج بابلون ملكا بل يفضل بقاءه قسلا كما هو فحسب بابلون وقال ما اذا هذا الجنون يا جوزفين الى متى تصديق كلام هؤلاء

الهجرات

وكان كما قل أحد أعمام جوزفين انها ستكرن اميرة طورية فرنسا عما قريب فحسب انهم امكتنية ان تكون امرأة القنصل بابلون قنصل

وفي الثاني من ماي سنة ١٨٠٤ قرر مجلس القضاة ان بابلون سيكون اميرة طورية فرنسا ورسل التقرير إلى كل جهات فرنسا وافق عليه أكثر من ثلاثة ملايين من الشعب ولم يزد عدد المضادين على ألفين وخمسمائة وفي غرة يونيو تنسب اميرة طورية فرنسا مع احتفالا عظيما في الموبلى لكل الاعظماء والاشراف وبرزت بينهم جوزفين في ذلك اللاحق فارا اميرة طورية فرنسا ولكن بمخاوف بعض الموجبات نزعتم كل أفرار تلك الساعة منها ولم تكذب تلك الانظار مما حزنهم وذلك لان المجلس قررا ايضا ان الاميرة طورية سنة دوم في أسرة بابلون وقد حضر ذلك الاحتفال مدد عظيم من كبار أوروبا وعظمائها فوجدت جوزفين نفسها حيث في درجة لم يسلم اليها أعظم ملكات أوروبا وكانت شهيرة زوجها قد عمت كل أوروبا وقربا قد عافت أعظم ملكها وفي الثاني من تشرين الثاني (اكتوبر) من السنة المذكورة حضر البابا من رومسية لكي تحوهم اميرة طورية و اميرة طورية على فرنسا في كنيسة نوردام ولم يحصل على هذا الشرف أحد من ملوك أوروبا قبل بابلون منذ عشرة قرون وكان الهواء في ذلك اليوم رائعا والكنيسة

منينة باخر الرين والهجلات أمامها تلع بعد دخولها الذهبية والار جوانية والقواد والباطل في نيامهم
الرسمية اموشاة بالذهب

ولما كان وقت التسو عجلت جوزفين في حلة من الاطلس الابيض موشاة بالذهب وموشاة باخر الذهب
ومزينة بالجواهر العسكرية وعمل من الخجل القرمرى مبطن بالاطلس الابيض وفرو والقاقم على اكافها
وكانت حلى التنويج تاجين الواحد لاجل التنويج ولتضعه على رأسها في احتفالات المملكة المخصوصة
فقط والآخر لاجل باقي الاوقات الرسمية ومنطقة أيضا اما الساج الاول فكان له تناسية فروع ذهبية أربعة
منها على شكل الخجل والاربعة الاخرى على شكل ورق الرمحان وكانت ججارة الالمس البرلمانية منشورة
عليها كنقطة الندى وقد احاطت بحلق ذهبية مرصعة بحجارته من الزمرد والجش والساج الثاني كان
مصنوعا من أربعة صفوف من التؤلؤ ومعه لاجل ججارة الالمس ومن الامام عدة ججارة من اللماس بلع وزن
واحدة منها مائة وتسعة وأربعين قنفة وكانت المنطقة من الذهب الابيض وقد مرصعت بـ تسعة وثلاثين حجرا
من اللماس الفلكي الملون

أما نابوليون فدخل في حلة من الخجل الابيض موشاة بالذهب ومزينة بججارة الالمس ورجبة وممثل من
الخجل القرمرى موشين بالذهب ومرصعين بحجارة اللماس أيضا وكانت المركبة الملكية على غاية ما يكون
من الاتقان والجمال فان الواحها كانت من الزجاج النقي ويجرها ثمانية رؤس خسل حور الأذن وكانت
المسافة بين التوليدي وستردام نحو ميل ونصف وكان عشرة آلاف خيال في يابهم الرسمية ملازمين
الهجلات وبلغ عدد الناظرين نصف مليون إذ كانت التوافذ والسطوح وشرف البيوت المطلة على
الطريق التي مر عليها الموكب غاصصة بالوقوف وكانت الموسيقى قد مدح بأحاديث المرسى والمدامع بدمرب
في الهواء وعشرات الألوف من العساكر تهتف معا وكانت تلك الساعة مما لم يسبق لها مثيل في تاريخ
العالم وكان العرش في كنفه فوردام مغطى بأغطية من الخجل القرمرى وعليه مقعد من الخجل أيضا
يرقى إليه باثنتين وعشرين درجة مستديرة وكانت مغطاة بالجوخ الأزرق ومجلاة باخر الذهب جلس
نابوليون بجانب جوزفين على العرش ووقف كبار القواد على الدرج ثم ابتدأ التنويج وطالت مدته أربع
ساعات وكانت تغلله الموسيقى العسكرية ولما أوف الوقت لاد بضع انبياء التاج على رأس نابوليون أخذته
بيده واقرب الى العرش وقبل أن يضعه على رأسه أخذ نابوليون من يده ووضع هونسه على رأسه
ثم نزع عن يده ووضع على رأس جوزفين ثم نزع عن رأسها حلائقه ووضع على مسند بجانبه
وقربها ثم أقرع من يده ثم جثت جوزفين والتاج على رأسها وبدأها كنوقة وان وصلت به والتفت الى
زوجها القناعة عبرت عن شكرها ومحبتها له وبقي نابوليون يذكر هذه الاتفاقية كل أيامه ولما تم التنويج
وأوف وقت الانصراف ارتحل نابوليون خطبة تناسب المتأذرك فيها أن نلوسيجلس على هذا العرش
من بعده فارتد هذا الكلام كثيرا أعظم في جوزفين ونشب كبرية في قلبها خصوصا معاهدة نابوليون
والشعب الفرنسي وأيضا من الرغبة في أن يكون له ولد ولما عادت الى التوليدي كان الليل قد أضحى سدوله
وأسواق المدينة من شدة بالاباد والتوليدي تلالهم أيضا ودخلت جوزفين محبها وجثت على ركبتها
وطلبت الارشاد من ملك الملوك والدموع من مغممة على خديها

أما هالي باريس فخصصوا الشهر الاول من تنويج نابوليون وجوزفين بكل أنواع الافراح والملاهي

العمومية وكانت المدينة تزين كل ليلة بالانوار وفي صباح أحد الأيام دخلت جوزفين إحدى غرفها فوجدت ناصلة ذهبية مع كل أدواتها وكانت من الذهب أيضا وقد أهداها إليها مجلس بلدية باريس وفي مساء توبيخها أطلق الشعب منطادا كبيرا في الجو كان مصمما على هيئة الناجح الملكي فبقى مدة ظاهر افوق باريس ثم سار نحو الجنوب وفي مساء اليوم التالي وقع في مدينة رومية وهي تبعد مسافة تسعمائة ميل عن باريس ثم تحدث على اثر توبيخ نابوليون أن مديري جمهورية إيطاليا كتبوا إلى نابوليون وكان وقتئذ رئيسهم يطلبون اليه أن يرافقهم إلى ميلانو وتزوج ملكا عليهم إذ كان هؤلاء قد قبلهم من أيدي أعدائهم التسويين وكان من عوائد نابوليون السفر بغيا أن يعلم أحدا من قبل في مسايوم من الأيام بعد عداد الابن الثاني لأخيه ملويس أمر بأعداد الخيل للسفر إلى إيطاليا الساعة السادسة من الصباح فراقفته جوزفين في هذا السفر وكانا حينما يصلان يستقبلهما الشعب بالترحاب ويرزلهما المدين ويدعو لهما بالانصر وكانت جوزفين صامدة حينئذ على كل ما من شأنه أن يجعلها أسعد البشر لولا أمر واحد هو عدم وجود ولدان نابوليون ولكنها لما وصلت إلى إيطاليا انسيت غمها وقضت هنالك عدة أيام بغبطة ومساء وكان بينها وبين البابا بيوس السابع صداقة قوية وقد رافقه ما بنفسه إلى تورين ولما افترق عنها أعدت إليه كاسامن خمار (سافراس) ومن تورين أخذها نابوليون إلى ساحة مارنغو حيث أنشبت أعظم وفاء له وهناك لبس ثيابه الحربية ووقف في وسط ثلاثين ألف جندي ومثل لها واقعة القتال

وفي الثامن من ماي سنة ١٨٠٥ دخلوا ميلانو وكانت المدينة مريضة والشرح والطرب قائمين فيها وفي السادس والعشرين من الشهر نفسه توج نابوليون ملكا على إيطاليا في كنيسة ميلان ولم يكن هذا الاحتفال أقل من الاحتفال في كنيسة نوردام والتي زاد هذا الحفلة نظمة وأجته أنه أحضر نابوليون سوى الناحية لعدلت وتوج ناه شارلمان الحديدي ولم يكن هذا الناج قد علا رأس الملوك منذ أيام شارلمان من ألف سنة وهذا أيضا كافي نوردام لم يدع أحدا ينفذ على رأسه بل وضعه هو بنفسه ثم توج جوزفين هو أيضا وأقاما مدة شهر في ميلانو وذهبا منها إلى جنوى ثم رجعا إلى باريس وكان نابوليون قد أعطى جوزفين لائحة عن سفرهما وعن جميع الاماكن التي سيقنان فيها والخطب والاجوبة التي سيخطبها ويحجب بها الهدايا التي كان يجب عليها تقديمها والمبالغ التي يمكن أن تمنعها فكانت جوزفين تقضي قسما من كل صباح في درس هذا المثلث وقد أظهر نابوليون لجوزفين في هذا السفر ما لا من يدعيه من البشاشة والانس وكانا دائما مسرورين وذكريت جوزفين فيما بعد أن هذا السفر من أسر أسفارها مع نابوليون وكانا حينما يصلان يتنهدا هما الشعب بالترحاب ويشم لهما الافراح ويولم الولا ثم بعد وصولهما إلى باريس عدة وجيزة هما أن قصدا لوجين ابن جوزفين الاقتران بانه ملك بافرايا بذهبا إلى مرنج يحضر الزفاف فاجتمعت جوزفين بابنها وفرحت به بمرسه خصوصاً لأنها كانت في كل شيء كانت تهيئ لرجعها من هنالك إلى باريس مشيعين بحمهور كبير من أمراء مانياتو أميراتها وكانت جوزفين وقتئذ في ذروة من الجسد التي لا يمكن هذا العالم أن يعجزه الاحدا بشر فان كل أوروبا كانت عند قدمي زوجها وابنتها هورتس كانت ملكة هولندا وابنتها أوجين كان نائب ملك إيطاليا ودمر ملكا بافرايا كان نابوليون قد تزعم من فكره مطلقا وقد قرأ نابير أخيه ملويس نابوليون الاكبر يكون وارث ملكة فزالت كل الارتباكت في ذلك الوقت من هذا القبيل وكان نابوليون دائما يحب بجوزفين حتى كان يقول في غالب الاوقات انه لا نظير لها

بين نساء العالم أمهات فلم تكن تنسى المحتاجين والحرزاني مع ما وصلت اليه من السلطنة والسود بل كانت دائماً مستعدة لتساعة كل من طلب مساعدتها سواء كان بها أو بكلامها حتى كانت تتم أحياناً بالتبذير والاسراف وكانت تحب مرافقة ناپوليون في أسفاره وهو أيضاً كان يرغب مرافقتها لأنها كانت الشخص الوحيد الذي يوقى به ومرة وعدها بمرافقة في إحدى سفراته ولكن الاحوال أوجبهت الى الذهاب سرا فأمر بإعداد لوازم السفر وفي الدفعة الأولى به نصف الليل وهو الوقت الذي نزل أن جوزفين تكون فيه مستغرقة في النوم فقد الذهاب ولكنه لم يصل الى الجبله حتى كانت جوزفين بين يديه فأمر بإعداد لوازمها في الحال وذهب معها الى اسبانيا فاختص ناپوليون اسبانيا تحت طاعته وملاها من العساكر الفرنسية وولى أخاه لويس عليها فقبل راجعا الى فرنسا ولكن لم يلبث طويلا حتى أنهت الاخبار أن الاسبانيين طردوا أخاه من العاصمة بساعي الانكليز وقتلوا كثيرين من الفرنسيين والقاطنين هناك فرجع مسرعا الى اسبانيا وفي هذا الوقت أيضا طالت جوزفين الايمان معه ولكنه لم يسع لها بذلك بل دخل مدريد عاصمة البلاد وأرجع أخاه الى مقامه وثبت حكمه فيها وأرجع ثانيا الى فرنسا وكانت آمال ناپوليون وجوزفين في ذلك الوقت معلقة بالامير الصغير ابن لويس وهو رنيس وشاع في كل فرنسا وهو نداء انه سيكون صاحب الملك من بعده ولكن في ربيع سنة ١٨٠٧ بينما كان ناپوليون يحارب بروسيا وهو منتصر عليها انتصارا عظيما أصاب الولد داء الخناق ومات في ساعات قليلة وكان لمن العمر خمس سنوات فخزنت جوزفين لفقدته حزنا عظيما ورجعت الى مخاوفها القديمة لأنها كانت تعرف ناپوليون وتعرف رغبته في أن يكون له وارث يترك الملك له وكانت فرانسوا تزهد دائما فكبرت مرارة تلك الكاس التي كان لابد لها من تجرعها وقد بقيت مدة ثلاثة أيام منفردة في غرفتها بلا كل ولا نوم تسكب الدموع على عظم مصيبتها أما ناپوليون فلما وصلت اليه هذه الاخبار الحزينة كان في أوج انتصاره إذ كان قد قهر جميع أعدائه وأخضع بروسيا تحت طاعته وكان جميع ممالك أوروبا مستعدين لانضمام أوامرهم فلما سمع هذه الاخبار جلس ساكنا وأرتفع يده على وجهه ودمع وهو في حرا الشديدي يقول لنفسه المرة بعد الأخرى لن أترك كل هذا وكان يتنازع أفكاره عاملا في قوابع محبة جوزفين من جانب ومحبة المجدواشتهاء أن يكون له ولد يرث اسمه وشهرته من جانب آخر وبقي مدة على هذه الحال وهو لا يذوق طعنا من بعض الحيفين ولكن رغبته في كسب المجد واعتقاده أنه أوصل فرنسا الى درجة لم تصل اليها من قبل الى وجه الأرض فينبغي أن يحلف من يرثها من بعده جعله يرضى كل سعادته وراحته ويفقد سلامة الذوق ويحلل قوى ربط الخمية كانت جوزفين تعرف زوجها جيدا فكانت بالخوف وأربع تنظر قدومه وكانت تقضي أكثر أوقاتها بالنوح والبكاء وكأنا كثيرا كثيرة يدع في آخره كلام في شأن طلاقها وأقران ناپوليون بأحدى بنات الاميرة الملكية

وفي تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٠٧ رجع ناپوليون من فيينا فلم يزل على جوزفين عز يد اللطافة أما هي فلا حظت في الحال انه كان قلقا في فكره وأنه كان حينئذ يشغل بهذا المسئلة واشهر كان يتجمع بوزرائه سرا فلاحظ رجال البلاط ذلك وكانوا يميلون الكلام وكان ناپوليون لا يكثر بالاعتق الى امراته فنهأف انه اذا التفت الى التي أحبها هذا الحب العظيم يتغير فكره وكانت جوزفين قلقة جدا من هذا التنبيل ولكنها اجتهدت في اخفاء عواطفها وكانت تلاحظ حر كل ناپوليون وسكانه فترى في كل يوم أمرا جديدا يؤكلها

ما كانت تخافه أما هو فكان يتجنبها ويتعد عنها وقد فضل الباب الذي بين غرفته وغرفها وكان قليلا ما يدخل مخدعها وإذا أراد ذلك قرع الباب كل ذلك ولم تكن حرت كلمة واحدة ينه ما في هذا الشأن وكانت جوزفين عندما سمع وقع أقدام نابوليون ترتجف وتظن أنه أت إليها بالأخبار الخفية ولم تعد تقدر أن تصل من مكانها إلى الباب بغیر أن تمسك بالحنطة أو بشئ آخر ولكنه مضى كالشهري تشرين الأولى والثاني (أكتوبر ونوفمبر) ولم يكلم نابوليون جوزفين بشئ من هذا القبيل مع أنه كان في المذاكر مع وزيرائه في أمر الزواج البغيد والامتناع التي يداورها فانه كان يستعجب مما تحتها هذا الشأن غير أن هذه الصعوبة لم تغير مقاصده الثانية، البتة وكانت شهرته وسلطته عظيمتين إلى حد أنه لم يوجد أسيرة في أوروبا لم تكن تحسب شرفاً لها أن تعطى من شأنها زوجة لنابوليون فأشار عليه وزراؤه أولاً بأن يأخذ زوجة من أسرة البريون لأنهم افترضوا أنه إذا فعل ذلك يرثى حرب الملكية في فرنسا ويكون مذكراً أثبت به هذه الواحدة ثم أشاروا عليه أن يأخذ سيدة كسكوسية ولكنهم ظنوا به سوطاً للتأمل أن يكون الأنسب أن يصار بحالة ملأ روسيا ولكن بعد أن جرى كلام بين البلاطين في ذلك قرأ رأى أن يأخذ ماريا لوزا ابنة امبراطورة النمسا وكان في ذلك الوقت قد أناب نابوليون أن يصير جوزفين بما كان قاصداً أن يفعله وكان في اليوم الأخير من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٠٩ دخل الامبراطور والامبراطورة لكي يتعشيا ولم يدخل معهما أحد وكانت جوزفين كل ذلك انتهاز في غرفتها تسكب الدموع بغزارة كأنها عرفت أن ذلك اليوم كان يومها المحزن ولم يكن لها وقت ساعداً عند غلغلت عينها ودخلت غرفة المائدة وبذلت غاية جهدها لكي تقبض نفسها عن البكاء ولذلك لم تتجاوز أن تفتح فيها كلمة واحدة أما نابوليون فكان ناشأ في بحراء فكار ولم يكلمها بكلمة واحدة فكان حول تلك المائدة حيث تسكوت تام ولم يذق أحد مما شيا بل كانت أنواع الطعام تبدل بغیر أن تمس وكان اصفرار الموت على وجه كل منهما ولما انتهى تقديم العشاء صرف نابوليون الخدم ثم مضى وأغلق الباب يده عن نفسه وجوزفين حينئذ أتت تلك الدقيقتين التي كان كل منهما هالعا منها فاقتربا نابوليون إلى جوزفين وأخذ يدها وقال لها بصوت منقطع (يا جوزفين يا عزيزتي جوزفين أنت تعلمين كيف أحببتك وإلى لك وحيداً شاكراً على ذلك التي القليلة التي بك عرفت فيها السعادة على الأرض والانحسار بركة أن واجبات أقوى من ارادتي وأن عواطف القوي تذول يجب أن تخضع لمصلحة فرنسا)

فلما سمعت جوزفين ذلك خفق قلبها ونضب الدم في عروقها وقعت على الأرض مغشياً عليها فلما رأى نابوليون ذلك فتح الباب ونادى من يساعده فأتى إليه حالاً عديم الخدم من الغرفة المجاورة وكان هناك أيضاً الكونت بومون فأومأ إليه نابوليون وهو يرتجف وجهه بمنتهى ما يأخذها إلى يدها في غرفته وأخذ هو مصباحاً يده وذهب أمامه ولكن لما وصل إلى السلم لم المسباح إلى أحد الخدم يساعداً الكونت في حملها وكانت تقول في غشها أنه لا يمكن أن تفعل ذلك لأنك لا تحب عني ولما وصل إليها وضعها على فراشها صرف نابوليون الكونت وقرع الجرس فطلب خادمتهما الخصوصية وقضى الوقت بجانبها حتى أخذت تستغيث ولما ظن أنه أنها ابتدأت ترجع إلى نفسها تركها ومضى لأنه لم يتم طول ذلك الليل بل كان تمشى في غرفته ويأتى إلى باب غرفة جوزفين ويسأل الطبيب عن أحوالها أما الطبيب فلم يبارقها كل ذلك الليل

وفي مدة الأسبوعين الأولين بعد ذلك لم يزلوا واحد منهما الا قليلاً مما يتعلق بالآخر وانفق انه في تلك المدة كان

عبد التتويج ونصرة أوستريتز الشهيرة فكانت المدينة في ذلك الوقت مشتعلة بالأنوار وصوت قرع الاجراس ملاء الفضاء وفي هذين الاحتفالين كانت جوزفين مضطرة أن تحضر أمام الشعب وكانت مؤكدة أن كل السلوك والامرات الذين كانوا حينئذ في باريس عالمون بالآهانة المقبلة عليهم او كانت كل أصوات الطرب والابتهاج في مسامعها قرع أجراس حزن مؤذنة مصيبتها ومع ذلك فأنها بذلت جهدها في تسليتها لكي تظهر أمام الناس كعادتهم غير ان اصفرار وجهها واغرياق عينيها بالدموع كانا يثبتان عن محاول انخفاضه وكانت ابنتها هورتس دائما معها باذلة غاية جهدها في تسليتها وابنها اوجين ترك ايطاليا وأتى باريس المأبوء بعد مواسمها ذهب الى نابوليون وطلب الاستعفاء من خدمته قائلا انه ابن التي ليست بعد امبراطورة لا يقدر أن يكون نائب الملك وانما قصدي أن أتبع أعمى في انحطاطها لانه يجب أن تجد الان تعزية في أولادها أما نابوليون فلم يكن خلوها من العواطف قبل تساقطت العبرات من عينيه وصار يكلم اوجين بصوت مرهش ويبين لزوم ذلك ويوضح له الامور فتراى اوجين من كلامه وأما أمه فطلبت منه أن يبقى في خدمة نابوليون ويقيم في أحد قاعاته الخلفيين كما كان أولا وفي الخامس عشر من كانون الاول سنة ١٨٠٩ جمع نابوليون جميع الملوك والامراء من أسرة الامبراطورية وأكثر القواد المشهورين في منتدى التلو بطرى العظيم حتى يقص عليهم خبر انقضاء الله من جوزفين وكان كل واحد من الحاضرين يندهل من غرابة هذا الاجتماع فنهض نابوليون في أثناء ذلك وخطبهم قائلاً

ان مصالح السياسة ورغبة شعبي الذي كان دائماً يدرّب أعمالي تستدعي أن يكون لي وارث يرث محبتي للشعب والعرش الذي وضعتني العناية عليه وقدمتني على عدة سنوات مع الامبراطور وجوزفين حتى قطعت الامل من أن يكون لي أولاد منها وهذا هو الداعي الذي جعلني على تضحية أشد عواطف قلبي وصرعاهة من المخرج عيني وطلب انقضاءنا وقد بلغت الآن الاربعين من العمر وآمل أن أعيش طويلاً بعد ذلك أن أحضن في أفكاري الاولاد الذين تسر العناية بان تتركني بهم واقه وحده يعلم كم كانت قلبي هذا المصدا ولكن ليس من أمرهم - ما كان عزيزاً على الأولاد - فأنا تضحية طامعاً مختاراً المصلحة فرنساي وليس لي سبب أشكر منه ولا شيء أقوله سوى مدح محبة امرأتى المحبوبة وحنوها فانها زينت خمس عشرة سنة من حياتي بقيت ذكرها متوقفاً على صفات قلبي الى الابد وأنا أريد أن أوجه الامبراطورة بقيت امبراطورة في القالب والرتبة وأحب فوق كل ذلك أن ألتصق بملطها بعواطف من نحوها ولا تعتبرني إلا أعز صديق لها

فاجابت جوزفين بصوت متفطير ويبين مغرورقتين بالدموع اني أجب على ما لك كلام الامبراطور من جهة انفسنا الباقبول لان اجتماعنا كان حائلاً دون سفيرة فرنساي بسبب عدم وجود من يمس بيوما هذا الشعب من نسل هذا الانسان العظيم الذي أقامته العناية لكي يطفى شر التوراة الخفيفة ويرجع المذبح والعرش والهيئة الاجتماعية ولكن هذا الانفصال لا يفسر عواطف قلبي بل سيجد الامبراطور في أحسن صدقة له وأنا أعلم ماذا كلف هذا العمل السياسي قلب الامبراطور ولكن نحن الاثنين نشكر هذه الضحية التي ضحيتها لاجل خير المملكت وأشعر أني التظيم والمجد بادري باعطائي أعظم برهان على محبتي

هذا ما أظهرته جوزفين جهاراً وأما في الخفاء فأنها استسلمت الحزن والكآبة وقضت ستة أشهر بالبكاء والتعيب حتى قاربت العلى من شدة الحزن

وفي اليوم العين لانتهاء النظام الانتمثال اجتماع المحفل ثانية في نادى الامبراطور العظيم ايشهدوا تمام نظام
الانتمثال فدخل الامبراطور بجذته الرسمية واصفرار الموت على وجهه وعلامات اليأس والقنوط تلوح
عليه واستند الى أحد الأعمدة مكتوف اليدين لا يفوه بكلمة وبقي برهة غامضا في جورال الاقتدار كالسهم
لا يدت حرا كما كان في وسط النادى ماثلة جميلة وعليها كل أدوات الذبابة من الذهب الابرز امامها
كرسى أعلى جوفين وكان جميع الخاضعين صائنين لا يفوهون بكلمة وكانهم شاخص الى المائدة وما عليها
كانهم ينظرون الى مذهبة أو مستنقة معقدة ففي وسط هذا فتح باب من جانب المندى ودخلت منه
جوزفين مستندة الى يدا بنتها هورتنس واصفرار الموت يلوح على وجه كل منهما والمداخل أغلب البكاء
على هورتنس ولم تنفك عن ذلك كل مدة الاجتماع

ولما دخلت جوزفين نض الجميع اجلالا لها وتساقطت العبرات من عيونهم اشدة تأثرهم من منظرها أما
هى فبقية متبجرجت كاهلها اللطيفة الى المكان المعتاد اوارتشت يدها على وجهها وأصغت الى قراءة نظام
الانتمثال والدموع تسكب من عينيها وكان ابنها اليوجين جالس على مقربة منها وبعدتها بقراءة النظام
حسرت جوزفين دموعها واتصبت واقفة وأخذت على نفسها عهد الانتمثال بصوتها الرائي العذب
الاعتيادي ثم جلست وأخذت قلبا وقعت اسمها بقلم متبربط المحبة والوداد التي لا يمكن للعقل
البشرى أن تصورها والقلب الانساني أن يشعر بها ثم استندت ثانية الى يدا بنتها وخرجت من المكان
أمالو جين فوقع على الارض مغنى عليه

أشادة ذلك اليوم رأى له فلم تكن قد انتهت بل كان على جوزفين وهى في وسط نوهانها في جورال الحزن
ما كان ألم وأشدة عذابا من الاول وهو وداع من كان زوجها الوداع الاخيرة فاستقرت في غرفتها وهى حزينة
القلب مكسورة الخاطر لا يفوه بكلمة فلما كان الوقت أتى ناوليون الى غرفته قلقا كئيبا بسبب مجرى
وربى بنده على فراشه وفي الساعة نفسها فتح الباب الذي بين غرفته وغرفة جوزفين ودخلت هى منه
وهى ترتجف وعيناها وارممان من البكاء وشعرها مسدول على أكتافها وعلامات الحزن والغم الشديدين
تلوح على وجهها فتقدمت الى وسط الغرفة ودنت من سرير ناوليون ثم وقفت بقية وغطت وجهها
بدينها وصارت تبكي بكاء شديدا وكان ذلك لهم الاقتران حيث شاءت لاحقا لها بعد في الدخول الى غرفة
ناوليون ولكن محبتها الشديدة لم ياتهم بصوت وأنسبتها كل ذلك فتقدمت اليه وطرحت نفسها بحبايته
ونغمته ببداها وصارت تدعوه بكيفية متحمسة فتحيحت عواطف ناوليون وجعل يؤكدها بحمته الجديدة
الصادقة وهوى يكي وينحب ويثبتها انفسيق كذلك الى يوم موته واحتد لكي يسلمها ويعزى قلبها
وبقيا على ذلك برهة من الوقت ثم قامت جوزفين وودعت زوجها الذي احبته كل هذه السنين الوداع
الاخير واقتربت عنه الى الابد

وفي اليوم الثاني ودعت جوزفين البلاط وأهل وفي الساعة الحادية عشرة اجتمع كل حاشية التوبرلى على
أعلى السلام وفي الشباك والمائتي ليروا افتراق سيدتهم المحبوبة التي كانت زينة ذلك القصر وبهمجة
فترزت على السلام مغظة متعذبل من قهراً رأسها الى قدمها والدموع مل عينيها فصارت تلوح عند مجدها
علامة الوداع الاصدقا بالباكين حولها الى أن وصلت الى الباب وهناك وجدت عجلة مطبقة بآلة تنظارها
يحترها سمة من الخيول الجياد قد خلتها وارت بها وتركت وراءها التوبرلى الى الابد

أما حصل أقامت الحديد فكان قصر لمازون الذى كانت تفضله على سائر قصور الامبراطور وكانت قد قضت فيه هي وزناوليون أسعد أوقاتهما فان نابوليون كان يعرف شبهة هذا القصر وقد أعطاها لياه لكي تقضى فيه باقي حياتها وكانت قد أجرى عليها راتب سنوي قدره ستة آلاف ريال وأبقى لها ايامها ومنازلها هناك ومكتب جوزفين عائشة كما يعيش الملوك وكانت محبوبة عند كل شعب فرنسا ومكرمة عند كل أهالى أوروبا وكان نابوليون يزورها غالبا ويستشيرها فى أعماله وقد أدرك الناس أن الذى يريد أن يرضى الامبراطور ويكون من المقربين اليه هو الذى ينفذ الى جوزفين ويحسن معاملتها وكرامتها ومن ثم أصبح قصر لمازون محل اجتماع كل أعضاء بلاط نابوليون يأتون اليه دائماً ليعلمهم الرعية الملكية وكانت تدعو منهم كل يوم عشرة أو اثني عشر نفسا ليعطروا ومعها صبايا وفى الساعة الحادية عشرة قبل الظهر كانت تقرأ أمام الجميع الى غرفة المائدة يتبعها المدعون حسب رتبهم ومقامهم وكانت تقرأ اثنين منهم اسم الخالص عن عينها وعن يسارها ويقف وقت الطعام خمسة من الخدم وراءها وخادم واحد وراء كل من المدعوتين وسبعة أفواج من رتب مختلفة كانوا يتقدمون على المائدة أمامة الفطور فلم تكن تزيد عن ثلاثة أرباع الساعة الا في المناسبات وكانت تذهب بعد الفطور مع سيدياتها وضيوفاها الى قاعة القف

أما أوقات جوزفين فكانت تقضى فى أعمال الرحمة مع المساكين حوالها والمساكنة واستقبال أعضاء البلاط نابوليون فان منتهى ما كان دائماً عاصمهم وكان نابوليون دائماً يزورها ويقضى عندها ساعات كثيرة تقضى معها فى الجنة أو فى شىء آخر أخذها وكان يفعل كل ما يقو به كي يعرض لها عن معاملته السالفه وعن الحزن والغم اللذين سببها لها وكانت قلبه باقياً مع طفلها ويحبها بحبة شديدة وتحتبه واعتبارها لها رزادان يومها قوماً وكانت جوزفين تقضى أوقاتها يومياً على وتيرة واحدة فتزول فى كل يوم الساعة العاشرة صباحاً الى قاعة الاستقبال وتقبل زوارها الذين كانوا من أعيان باريس وكانوا يشتغلون ببعض الامور المسلية مثل الصور الجميلة والنقوش البديعة والقف الغريبة والذى كان لا يرغب فى ذلك يذهب مع جوزفين للاستماع تلاوة بعض الكتب المشيدة من المولى على بيتها كانوا يقضون الوقت فى ذلك الى الساعة الثانية بعد الظهر فتأق اذ ذلك ثلاث بحلات بحر كلامها أربعة من حبات الخيل فترك جوزفين والى منها وتذهب مع اثنتين من خدامتها لخصوصيات وبعض الاصدقاء وتبقى مقدراً ساعتين من الزمان أحياناً فى المنزه وأحياناً فى الجولان بين سكان القرية والتحدث معهم ثم ترجع فى الساعة الرابعة الى القصر ويذهب كل من طريته يفعل ما يشاء الى الساعة السادسة بعد الظهر ساعة العشاء وكان تعيش على المائدة ما بين اثني عشر وخمسة عشر صيفاً ثم يقضون الوقت بعد العشاء بالمؤانسة والالعاب المختلفة الى الساعة الحادية عشرة وحينئذ كانت تقدم الخلاء والشاي وبعد ذلك الانصراف وفى شهر آذار (مارس) سنة ١٨١٠ وصلت ماريا لوزا الى باريس وجرى احتفالاً كبيراً على نابوليون فى سانت كلود وكان حافلاً جداً وبعد الاكل دوت باريس بصوت الطرب فأخذ نابوليون عروسه الى التويلرى من حيث خرجت جوزفين منذ ثلاثة أشهر وكانت أصوات المدافع وقرع الابراس وابتهالات الشعب ثقيلة جداً على قلب جوزفين واجتهدت فى اخذها من رتبها ونعها ولكن عبثاً كانت تفعل ذلك فان اصفرار وجهها واغراق عينيها بالحزن أمرها

أمانا بولون فيقي بكانهاداشما ولم تنع غير ماريانوزا زيارته لها وبعد اقترانهما بأكثر من سنة ولدت له
 رومية وفي نفس المساء الذي وصل به هذا الخبر إلى جوزفين كتبت رسالة لطيفة إلى نابوليون تهنيئته بالمولود
 وهذه خلاصتها

سيدى هل يمكن صوت امرأة ضعيفة أن يصل أذنك في وسط النهاية الكثيرة الآتية اليك من كل
 جهات أوربا ومدن فرنسا وأندرجيتك وحل تتنازل للأصغاء إلى التي طالما سلت أحرانك وخفقت
 أوجاعك فتسلكم معك عن الفرحة العظيم الذي به تحققت كل أمانيك أو تتجاسر التي است بعد امرأتك
 أن تمنحك بأنك سررت والدا نعم سيدى لاشك أن من القلب إلى القلب دليلا وأنا أعرف قلبك ولا أعلم
 كأنك أنت أيضا تعرف قاي وأنى أقدر أن أحس معك كأنك أنت الآن تحس معي ونحن الآن مشتركان
 بتلك المعاطفة التي تفوق كل شيء وإن كانتا تفرق

كنت أشتى أن أسمع منك أنت حيلاد ملك رومية وليس من أصوات المدافع أو إلى المقاطعة غير أني أعلم
 أن واحدا من الأولى هي للملكة وسفراء الدول الايجاب والعاثلك وعلى الخصوص للازمة السعيدة التي
 بلغت أعظم أمانيك نعم انهم التقدر أن تكون محبة لك أكثر مني ولكنهم انكسرت من انعام سعادتك أكثر
 مني إذ ولدت هذا الولد لرسالة تلك كان لها الحق الاول لمعاطفة الاولى ولكل اعتنائك وأما أنا فلم أكن
 الا رفقة لك في أيام السعوبات ولذلك فلا أطلب من فؤادك الامكانا بعيدا جديعا عن المكان الذي تحمله
 الامبراطور توريان وغاية ما أؤمل الآن أن تأخذ قلبك وتحدث قلبه مع أعز صديقة لك ولكن ليس قبلما
 ينتمى سهرلك بجانب سر راء امرأتك ولا قبلما تتعب من معانقة ولدك وهما إذا بالانتظار

أما أنا فتعذر على الاطباء في اخبارك بأنى أفرح لرحمك أكثر من كل انسان في العالم وأنت لاشك في
 خلاص محبتي وصدق كلامي وأنا أمدفة على شيء واحد وهو أني لم أفعل حتى الآن ما به الكفاية لابنك
 مقدار حبي لك وانى لم أسمع شأ عن صحة الامبراطورة سأعجبا أن أشكل عليك يا سيدى بقدر أملي بك أن
 أسمع منك عن هذه الحادثة العظيمة التي حصلت دوام الاسم الشريف الذي أنت عنه له وإن اوجبين
 وهورنس سيكتبان لي مفصلا عن ذلك ولكنني منك أشتى أن أسمع إذا كان ابنك حسنا وإذا كان يشبهك
 أو إذا كان يؤذن لي رؤيته يوما ما بالاختصار انى أنتظر منك ثقة غير محدودة وعلى ذلك سيدى لي حقوق
 بالنظر الى محبتي غير الحدود التي لا تتغير مادامت حية

فلما انتهت جوزفين من كتابة هذه الرسالة أرسلته إلى نابوليون ولكنها لم تفتح الباب لترسل رسالتها حتى وقف
 أمامه رسول نابوليون وبسبب رسالة منه يشرفها في بابا المولد فأخذتها جوزفين منه وذهبت بها إلى غرفة
 منامها وبعد نصف ساعة عرفت إلى أحبابها وقد جرت عيناهن البكاء رسالة نابوليون في يدها ما طينة
 بالدموع وقد عرفت إلى رسول الامبراطور رسالة أخرى ثابت قد كتبتها جوا بالامبراطور على رسالته وأعطته
 ديوسان المس وأقرب ربال من الذهب علامة على اعتبارها في البشرية التي جعلها لها وبعد أن صرفت
 الرسول أخذت رسالة الامبراطور وتلته على أحبابها الحاضرين

ولم ينقطع الامبراطور بعد ذلك عن زيارة جوزفين بل كان يذهب إليها كالولد بدبر برقة فكان يهمن
 تقديم الولد على يديه له حتى تراه وكان ذلك في المضرب الملو في قرب باريس وقد ذكر جوزفين بعد ذلك في

احدى رسائلها الى نابوليون أن تلك الدقيقة التي رآه فيها حاملا ولده على يديه كانت أسعد ما لاقته في حياته لانها كانت أوضح علامة أظهر فيها محبته الاكيدة لها

أما الغرفة التي كانت منام نابوليون في ملازون قبل انفصاله عن جوزفين فبقيت كما كانت وكان منها حياها مع جوزفين وكانت حتى تذهب اليها يواوتزع الغبار عن أدواتها وأثاثها ولم تسمع البيته بتغيير شئ أو نقل شئ من مكانه وكانت في أول مدة أسكنها الى ملازون حزينه كثيرة وعلامات الكدر والغم تملح على وجهها على الدوام أعطاها نابوليون قفصا فاذا كان حواله منزهات فسيحة تجرى فيها الأنهار الصافية وتغرد في أشجارها الطيور بالجملة

وكان هذا القصر أحدا للقصور الملكية وهو قائم في وسط غابة أخرى الشهيرة وكان قد تعطل قليلا في مدة الثورة فأعطى نابوليون جوزفين ٣٠٠ ألف ريال لترميمه وإصلاحه فتمت وأصلحته وحسنت فيه أشياء كثيرة حسب ذوقها حتى جعلته كخيمة عدن وصارت تفضله على ملازون وبعد أن نقلت اليه بأيام قليلة كتب الى نابوليون الرسالة الآتية

سيدي تشرفت هذا الصباح برسالتك العزيرة التي كتبتها الى مساء اليوم الذي تركت فيه سات كلود وقد بادرت الى اجابتك عفاها من المواضيع اللطيفة الحسنة والحق أن هذه المواضيع لا تدهشني ولكن ما أدهشني غير سرعتها فانه ليس لي هنا سوى خمسة عشر يوما فأتيت في أن محبتك لي تطلب تسليتي وتعزيتي حتى في الوقت الذي نحن فيه منفصلان الانفصال الذي كان لابد من مراحمنا كائنا وبقي أن أحسن اعتنائك في والتفاتك الى يتبعاني حيث كنت ويعزاني

والآن لم يعد لي شئ أشبهه بعد اختيار محبة كانت مشتركة وآلام محبة ليست بعد مشتركة وبعد التمتع بكل السرور الممكن للثورة غير المناهية أن تنضم وبعد أن تلت كل السعادة نظري الى الانسان الذي أحبه فوق جميع الناس ثم اني لا أشتهي شئ أسوى السكون والراحة وهكذا فاني الآن لا أرى أني شئ من دوا في الحياة سوى عواطف في الخيبة نحوك ومحبة في ولادي والامل أنه ربما يتمكن أن يفعل بعد شئ من الخير يؤل الى راحتك وسعادتك لذلك لا أضع معي لاني هنا بعيدة عن البلاط الذي يظهر أنك تظن أني أنحصر عليه فاني هنا في نافذة محاطة بأجواء أعرا حرة لا يتبع أميالي في الفنون وانى أجد نفسي أحسن مما لو كنت في أي مكان آخر

وعندي هذا كثير للعمل لاني أرى حوالى علامات الخراب التي أحدثتها الثورة الهائلة وما بذل جهدي لازيل أثارها من هذا البناء كما أن سعادتك علمت الناس أن ينسوها وإصلاح هذه الخراب ومساعدة المساكين حولي يسراني أكثر من تعلق سكان البلاط وما يظهر منه من التصنع والتكلف اني أخبرتك سابقا عن كل أعضاء هذا البيت ولكني لم أخبرك ما به الكفاية عن سيادة المطران بورليار فاني كل يوم أعلم منه أمورا جديدة تجعل اعتبار الانسان الذي يترن على الخير بالسيرة المدوحة يعظم في عيني وسأترك عليك في توزيع صدقاتي في اقرب ولما كان هوسيو زعماء على الفقراء كنت على ثقة أنها ستوزع على الجميع بالسواء

سيدي اني لا أقدر أن أقوم بالشكر الواجب لك لأجل الحرية التي منتهى بها في انتخاب أعضاء بيتي الذين يريدون جميعا في جمعة عيشى البيته وليس ما يحمر في البيته سوى شئ واحد وهو رسمية اللباس هنائي

البرية الى ان تقول واني الان اقرب بشريقة ليس لاني توجت امباطورة القرن سابل لاني كنت مختاراك
وليس لي فية من دون ذلك وحسي هذا الفخر لتقليد اسمي أما زوارى في هذه المدة المتأخرة فاكثروا كانوا
قبلا ويسرف منهم إعجابهم بوافتخارهم بنابليون وبالجملة فاني أجد نفسي كاني في بيتي وأنا في وسط هذا الغاب
لا تنسي صاحبك واذكر لها أحيانا أنك حافظ لها جزأ من محبة لثمة عش روحها وبكرها بالسلام عن
سعادتك وأنا كد أن مسبقها سيكون مستقبلا سلام كما أن الماشي كان مشوا بالاحزان والا كدار وقبل
ذهب نابليون الى ساحة روسيا للملكة ذهب الى جوزفين وقضى معها ساعتين من الزمان في الجنة
يحاذنهما كان أمامه وكانت جوزفين تحذر من مباشرة هذا العمل الخطير ولكن ثقته بالنجاح أقتنعها
وجعلتها تسلم معه وفي الختام قبل بدها ونقض للذهاب فرافقتها الى المجله ولكن لم يعض طويل من الزمن
حتى رجع نابليون من موكب وفوجد أن كل أور ويا تحننه عليه ومتهمة بتجسس عليه فذهب في وسط
هسته الخطير الى جوزفين وطلب واجهتها وكانت هذه المواجهة الأخيرة وفي نهاية هذه الزيارة الأخيرة
القضية شخص الهاربة ساكتا وعلامات الحزن على وجهه ثم قال (يا جوزفين اني كنت سعيدا كما سعد
الناس عاش على وجه الارض ولكن في هذه الساعة عندما أرى عواصف تتجمع فوق رأسي ليس لي في كل
هذا العالم الواسع أحد الا أنت التي ألقت اليها أو أستريح) وفي أعظم هذه الاضطرابات والارتعاجات الهائلة
التي لم يسطر أعظم منها في تاريخ البشر كانت أفكار نابليون دافعا عن جوزفين رقيقة صباه وكان يكتب
اليها كل يوم تقريراً ويعلمها بالحوادث الجارية ويخبرها عن أحواله والرسائل التي كتبها اليها من مبادئ تلك
الحروب ومن ساحة القتال كاتب الطيب أرق ما كتب لها في حياته هان المصائب وانكسرت كانت قد
دمدت أخلاقه حتى ان في تلك الايام المنطوية بنفسه ما كان يحارب الجيوش الحارقة وكان عرشه أخذ في
الانحلال فانه قد مضى كانت رسالة من جوزفين تنعش روحه مهما كانت شواغل عظمية أما الجيوش
المختلة في كانت أعدته في الاقتراب من باريس وكانت جوزفين مهمومة ومغمومة بسبب ما حل بنابليون
وكانت هي وكل سيداتها في ملابزون يقضين أكثر أوقاتهم في أعداد خطوط الكان للجرع الذين ماؤا
المستشفيات وأخير الما قربت جيوش الدول المتحالفة من ملابزون وصار بقا جوزفين هنالك من الامور
الخطيرة ركبت عجلتها وسارت الى ناغار وذهرت من أصوات العساكر ثلاث مرات في طريقها اذ كانت على
مسافة غير بعيدة منها بعد أن قطعت نحو ثلثين ميلا من طريقها انكسرت عجلتها في ذلك الوقت
رأت أمامها عاصفة من الخيالة أتت نحوها فظننتها من عساكر الأعداء ومن شدخوها تركت عجلتها وصارت
تركض مع سيداتها في الحقول وكان المطر يطل حينئذ بعد أن سرت مسافة أذكر كن غلظت ووجدن
أن هؤلاء الفرسان فرنسيون وبعد أن أصلحت المجله ركبت ثانية وهكذا حتى وصلت جوزفين باللامة
الى ناغار وكانت مكتبة معقم الطريق لا تقوه سبعة شنة

وبعد أن أقامت عدة أيام في ناغار قلقة مضطربة الببال تنتظر الاخبار عن نابليون أرسل اليها الامبراطور
اسكندر وامبراطور اروس خفرا بيجرسونهما من الاعتداء عليها لان مئات الألوف من العساكر كانت حينئذ
منتشرة في كل تلك الجهات وقد ألقت العرب في قلوب سكان تلك النواحي

وكانت جوزفين حينئذ مغمومة حزينة لما ألم بنابليون وكانت تقضي كل أوقاتها اماما بالسلام عنه واما
بنابليون سائله فانه كان يكتب اليها بالانقطاع ويخبرها بأحوال الحرب وبقراره من مكان الى آخر ولكن

كثيراً من هذه الرسائل لم يصل إليها لان العساكر المحملة التي كانت مائة تلك الجهات كانت تمسكها عنها
 واخر رسالة وصلت اليها قبل الاخيرة كانت من بريان يخبرها فيها بما جرى له ووالعصبية لقليله من العساكر
 الباقية له وأرسل في كتاب آخر يقول (اني عندما أتذكر أيام شباني وأقبل سلام تلك الأيام التي مرت علي
 بالاعتاب والخسوف التي أتجربها الآن أكره الحياة وقد سبق لي مراراً كثيرة أني طلبت الموت بطرق
 مختلفة ولا يجب أن أخافه الآن وأنا أرى أن موفى الآن يكون بركة ولكني أريد ناصية أن أرى جوزيفين
 فلما وصلت هذه الرسالة إلى جوزيفين لم تقطع الأمل من نجاح نابوليون بل أملت ان الانسان الذي كان
 كيفما توجه يلاقي النصر والتجاح لا بد أن يفوز أخيراً ولو كان حينئذ متقهقراً وكان ذلك رجاءها إلى أن
 وصلت إليها الرسالة الآتية

عزيزتي جوزيفين - كتبت اليك في الثامن من هذا الشهر ولكن ربما لم يصل كتابي اليك القتل قائم
 على ساق وقدم وربما كان إبطاله ممكناً وشئني تجديد المتأاضات والمراسلات الآن وقد دبرت كل أموري
 ولا شك أن هذه التذكيرة تصل اليك ولا أحتاج أن أكرماذ كنت لك سابقاً وقد دبرت وقد دخلني وأما
 الآن فأني أهني نفسي لأجلهما أن أرى قلبى قد تخلص من ثقل عظيم سقط عني عظمه ولكن ربما تكون
 مفيدة كما قال البعض وسأبدل القلب بالسيف في تهتري وسيكون تاريخي غريباً العام إلى الآن
 لم يرني كما ناوليكني ساريم - من نفسي غلمانا عندي كثيران الامور أريد اظهارها لقد أفضت النعم
 والخيرات على ملايين من المساكين ولكن ماذا فعل هؤلاء إلى انهم طافوا جميعاً الايوحين الذي يستحقك
 ويستحقني - والان أستودعك الله يا عزيزتي جوزيفين سلى كما في أنا أيضاً سلموه تنسى الذي لا ينسك
 ولن نسالك مدى العمر أستودعك الله ناصية يا جوزفين

فلما وصلت هذه الرسالة إلى جوزيفين تكذرت كدراً عظيماً وسكنت دموا غمز مرة حتى اذا سكن روعها
 قليلاً قالت (لا يجب أن أبقى هنا فان حضوري لازم لأميراطور نعم ذلك من واجبات ماريانوراً أكثر
 مما هو من واجباتي ولكن الأميراطور وحده ولا يجب أن أغفل عنه نعم انه كان في غنى عني في أوقات
 سعاده وأما الآن فلا بد أن يكون في انتظارى ولما فرغت من هذا الكلام سكنت وتاملت قليلاً ثم
 انفتحت إلى الموكل على سها وقالت له ربما أعوق الأميراطور عن أعماله اذهبت وربما يضطر أن يغير
 مقاصده لأجلني أنت ستقيم معي هنا حتى أخرج من الملوك المتحالفين فانهم يحترمون المرأة التي كانت زوجة
 لنابوليون

نعم ان الملوك المتحالفين ذكروا جوزفين وعرفوها فانهم قد صبروا عند سلا نابوليون لها كان قد ملا
 أور وياحيرة واند هاشا وقد كتب اليها الملوك المتحالفون يطهرون شعائراً احترامهم وطلبوا منها أن ترجع
 إلى مجازون ووكلاء عددوا أفراد المراسم بوقايتها ومن ذلك الوقت كان منتداها من دجا بالملوك
 والاشراف الذين أتوا ليقدموا والاحترام على فضائلها الكثيرة وأول من فعل ذلك كان الأميراطور
 اسكندر أميراطور الروس فانه قال عند أول مواجهة لها (يا صديقة كنت ملتباً بآرائك وقلع رفك فاني
 من يوم دخلت فرنسا لم أسمع منك يذكري بالبركة وقد سمعت خبر أعمالك الملائكية من أحقر البيوت إلى
 أعظم القصور ويسرني أن أقدم بحضرتك احتراماً للجهور التي أنا لها)

أما ماريا بالور فلم تكن مفكرة الانبغها وقد آتت أن تعجب نابوليون في الخطاطه وأما جوزفين فكانت
اليه رسالة تقول فيها

الى أقدرا أن أنصرا لأن مقدار مصيبة أندكالك الاتحاد التي فكتمه الشر يعقوا في الآن أندب حظي
ويشقي على أني لست صدقة لك . ومن لا يحزن ويتطرقا به دما عند حلول مصيبة هذه ما دها . آه
يا سيدي جذا لو كان بوسي أن أظير اليك وأوكذلك أن العدا لا يغير الاذوي العقول السخيفة ولا
يستطيع أن يلاشي حبة خالصة زادت المصائب قوتها . لقد أشكت أن أترك فرنسا وأتبع خطواتك
وأخصص لك بقايا حياة أنت زينتها لو كنت أعلم أني أنا الوحيدة التي ستتم واجباتها بانتياءك لكنك
أذهب الى ذلك المكان الوحيد الذي فيه سعادي وأسليك في وحدتك وتعاستك قل كلمة واحدة وأنا أذهب
هنا وأما الآن فاستودعك الله يا سيدي لاني مهم أزدت على ذلك كان قليلا جدا وعواطيني بعد الآن
لا تبرهن أني بالكلام بل بالعمل وأرجو أن تسلم بذلك لانه ضروري

وبعد كتابة هذه الرسالة بأيام قليلة تناول الامبراطور اسكندر وبعض أصحاب الالقاب والربط طعام مع
جوزفين وفي أول المساء خرج الجميع بنور الشفق الى خارج وخرجت جوزفين معهم وكانت تحتم ان ترفقه
بسبب الاحزان والاكداد فشعرت بكلم شديد وجعل يزداد ما في وما تخط معه صحتها وقوتها حتى
حكم الطبيب بدخولها وكان ولداها الوحيد وهو رتس لا يفارقها الا ولا تباروا أخبرا بكلام الطبيب
فناقت تلك الشري بروح وسرور وأسأت حضور رقبس فحضر وأنم النروض الدينية ثم دخل عليها
الامبراطور اسكندر فرأى ولدها الوحيد وهو رتس جاثين عند راسها وقد غلظت الدموع فأومأت
جوزفين الى الامبراطور أن يقرب منها فلما قرب قالت له ولا وادها (كنت دائما أشهى سعادة فرنسا
وقد فعلت كل ما في طاقتي لأجل ذلك وها أنا أقول لكم في الحقيقة الاخيرة من حياتي أيها الحاضرون
الآن ان امرأته نابوليون الاول لم يصب مطاقتا الكتاب معه . ٥٠ سنة من عين واحدة

ثم طابت صورة الامبراطور فلما أحضرها التفت اليها علامات الرقة والخيبة تخرج على وجهها ثم أخذتها
وقربت الى صدرها وضعت يديها فوقها وصلت قائلة

(اللهم احرس الامبراطورة برة بتائه في حجرة هذه الدنيا وادعاه ان تترك غلظات فاحشة ولكنك تعلم
يعرض عنها بالآتم عذبة وأنت وحدك أيها الاله قد عرفت قلبه وعلمت انه كان في نفسه آميال شديدة الى
صلاح أشياء كثيرة تتنازل واصغ الى قنصرى الانخير واجعل هذه الصورة صورة زوجي تشهد أن رغبتي
وصلاقي الاخيرة كانتا لاجله ولأجل أولادي)

وكان ذلك في التاسع والعشرين من شهر ايار (مايو) سنة ١٨١٤ وكانت الشمس قد قاربت الغروب
فالقت بعض أشعث المذهبة من نوافذ غرفة جوزفين المفتوحة وكان النسيم الطفيف اللاعب بالانجبار
والطيور تغرد فيها . وبين حفيف الانجبار وتغريد الطيور ألت جوزفين عيناها على صورة نابوليون
وأسمأت لروح فلما رأى الامبراطور اسكندر أنها قد فارقت الروح قال الدموع تتساقط من عينيها ليست
بعد تلك المرأة التي جنتها فرنسا بحيرة الخير وللك الصلاح ليست بعد كل هؤلاء الذين عرفوا جوزفين
لا ينسونها فاتهم ماتت وركت الاسف الشديد لا ولادها ولا صداقاتها او معارفها)

وبعد ثمانية ايام احتفل بجنازتها وكان ذلك في الثاني من حزيران (يونيو) عند الظهيرة فأخذوها

من ملأ زون إلى رويل وواروها بالتراب في دار الكنيسة وقد شهدا حتفال الجنازة أعظم ملوك أوروبا وأثرافها وبعد تمام كل الواجبات ورجوع الجميع في وداها اليوجين وهو رئيس هناك ثم جشوا على قبرها وبقيارها عرجان الصلاة بالدموع وقبلاً أكثر من عشرين ألف نفس من الأهل وشاهدوا جثتها وبوايتها قد دون عليها مدة أربعة أيام متوالية قبل دفنها وقد أقام ولداها بعد ذلك نكصاً باسم الرخام الأبيض مثلاً به وهي لابساً الحلة التي نوجت فيها وقد جثت للتوبيخ وأقاماً فوق قبرها وكباً عليه هذه الكلمات **يوجين** وهو رئيس لاجل جوزفين

(حرف الحاء)

الحارثية بنت زيد

هي بنت زيد بن بدر العرائي والغداني وكانت من النساء المشهورات بالجاس والافتخار ولها أشعار مقبولة حسنة ومراث بدعية منها ما قالته

صلى الله على قبر وطهره * عند التوبة تنفي فوقه المور
زفت اليه قبر يش نوح سيدة * فتم كل التقى والسير مقبور
أبالمغبرة والديا مغبرة * وان من غمرت الدنيا لغرور
قد كان عندك لأمر وف معرفة * وكان عندك للتفكير تنكير
لم يعرف الناس مذ كفت سيدهم * ولم يحلل ظلاماً عنهم نور
لوحل الخيل والاسلام فاقدم * اذا خلل ذلك الاسلام والخير
قد كنت تحشى وتعطي المال من سعة * ان كان يتكأخى وهو مهبور
والناس بعد ذلك قد دغفت حلومهم * كانوا نفخت فيها الاعاصير

حبابية جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي

هي مولدة مدنية كانت صبيحة الوجه ماضية النادرة لطيفة المحاضرة خفيفة الروح غردة الصوت شحمة الغناء ضاربة بالعود أخذت أصواتها عن ابن سريج وابن محرز ومالك وكان يزيد مغرمًا بالنساء شديد الكفاية من فهمها له عيام قيس بليل وعلقها ولا علق أبي نواس بجنات فتمنك وتخلع عذاره وانقطع إليها ليله ونهاره ارتكاباً في أيديها أزمع دينه ودينها فكانت تعزل من نشاء وتولي من تشاء وتحول بينه وبين الصوم والصلاة حتى اشتهر امره وساء ذكره ولوحا نعه معها فكاها وتوادرت كالكثرة تدولها بين الناس قبل انه تزلم بها يوم مايت برأس (وهي قرية من قرى الشام) فتألزم السلفان الدهر لا يصفولا حديثوما كاملاً وماذا على لو غارت كلامهم نجماً أفلا ثم قال الغلام مويحك لا تكن أحداً من الوقوف يساي ولا تدع انساناً يخرق حجابي ثم خلا بحبابية ومابرح معها في لهو وطرب وهزل ولعب حتى استقام قسطاس النهار دعا بطبق رمان كأنه شعله نار أو ياقوت تحتها بلاراً وحب أس غاص بالجملار فشرقت حبابية بحجة منه ذهبت بروحها إلى عالم العدم فصاح يزيد صيحة الالم وطارت تشبه بآثرها شعاعاً وطفق بعض أنامله جزعاً وانثباعاً وما فتئ يشبهه أو ينوح وهو على مثل شولة القتاد حتى سطع ربحها وأدركها الفساد فاودعها الترى حثاً أنه وهو يدى شباهاً باطن كفه وما زال يذري بعدها العبرات

وبردد الانبياء والحشرات حتى زلات به منيته بعد أسبوعين وهو معانق شريحها قد فن حناها ولسان حاله يقول

أموت على اثر الحبيبة طاعنا * ليجمع الروحاني في عالم انفسه
وكان ذلالي في سنة ١٠٥٠ للهجرة ومن شعره فيها
أبلغ حباية أسبق ربه المطر * مالا فؤاد سوى ذكراكم وطر
ان سار محبي لم أملك تذكرهم * أو عرسوا فهموم النفس والسر
ومن شعره

إذا أنت لم تعشق ولم تدروا الهوى * فكن حراما من يابس الصخر حلدا
فما العيش الا ملذذ ونشوى * وان لام فيه ذوال شنان وفندا

وكان سبب شراء حباية ان يز يدفح أيام أخيه سليمان فاشترى حباية باربعة الاف دينار وكان اسمها عالياية وقال سليمان لقد همت أن أسجر على يز يدفد هاريز يد فاشترى هارجل من أهل مصر فلما أفضت الخلافة الى يز يد قالت له امرأته سعدة هل بقي من الدنيا شي تنناه قال حباية فارتفعت فاستترها ثم صيغتها وألبستها وأنتبم ايز يد فاجلبستها ثم وراء السر وقالت يا أمير المؤمنين هل بقي من الدنيا شي تنناه قال قد علمناك فرفعت السر وقالت هذه حباية وقامت وتركتها عنده فخطبت سعدة عنده وأكرمها وسعدت هذه بنت عبد الله بن عمر بن عثمان قيل وغنت حباية يوما

وبين التراقي واللاهاترة * وما ظلمت ما يسوغ فتيروا
هاهوى ليطرفنا يا أمير المؤمنين ان لنا فيك حاجة فقال والله لا طيرن فقات على من تخلف الامة والملأك
قال عليك والله ثم قبل يدها فخرج بهض خدومه وهو يقول صغرت عينك فمأضفك

﴿حبيبة هانم بنت علي باشا الهرسكي﴾

من أدبيات الاستانة وشاعرات هذا العصر ولدت سنة ١٢٦٢ هجر في مدينة هرسل وهي نادرة زمانها
حازت من الفصاحة والاداب الجزم والاعظم وله اشعار رائقة ومعان فائقة

ومن بديع شعرها ما وجدته في كتاب مشاهير النساء الحمد افندي ذهني باللغة التركية فادرجته بحروفه
بحر كره تبغ غمزله لشي واركنا أعني بكانك * تباري فاشي باي اركني تيرد رعيه من كانك
ذكاه منسكه جاناك شابان كوردل اغياري * بنه فوياره لرحم ذي درونه تبغ هجرانك
أوغافل بل خبر نادان عدوبه هدم اولمشين * وصال كد بري دورا بلدك واراولسون احانك
اميد مرحت فاق عيشدر سندن اي كافر * سني بي زين ديشلري ازلدن بوقدر آياتك
حبيبه يي دوادر ددن خلاص اوله قدمك كادر * اميدايه زاسي در داولا لر غييري درمانك

﴿جوس ابة الامير بشير بن محمد الشهابي﴾

ابن حيدر بن سليمان بن خير الدين بن يحيى بن محمد بن جمال الدين أحمد الذي شهد وقعة مرج دابق بين السلطان سليم وقائصه الغوري ولدت سنة ١١٨٢ هجر في الشونصات وكانت حاذقة سديدة الرأى
ثابتة الجنان غاية الهمه كره اليك والنفس تزوجت بالامير عباس بن خير الدين وكانت تحبالس الرجال

وقد هدم بصاحبة خطابها وكانت تقول من يلجئ إليها وتعامله معامل القريب والصدق وتجاهد في إقامة الحق ولهم وان لم تكن وأمان لم يكن على غرضها فلم يجد راحة في معيشته ولو كان صاحب حق وما ذلك الا لنفوذ سطوتها عند الحكام وفي سنة ١٢٠٨ جعلها الامير بشير مكة على مقاطعة العرب فادارت الحكم بفضيلة لا حزم دعيها والمسلمين الامير بشير وأخوه الامير حسن والشجيرة بشير جانيلاط في حين اُخذت بشا الخزار بعكا أرسلت الى الامير بشير أموالا ليزيلها وقامت بأمر عياله وأخذت تحتج في استقالة الناس اليه ولما ولي عبد الله باشا على الجبل الامير حسن والامير سليمان الشهابيين اذعه سداله بزيادة المرتب من المال على الجبل سارت هي برفقة الامير بشير والشجيرة الى حوران وكانت تخبرهما في شأن أحوال البلاد ويروي أنها سارت العرب اذعه ووا على دروز حوران واستظهرت عليهم ثم رجع الامير بشير الى ولايته فعدت الى منبهها ثم وقع الاختلاف بينها وبين الامير بشير سنة ١٢٣٧ بعد اعتقال عبد الله باشا وبوسط الامير بشير أمره في مصر وعوده ظافرا وكانت متحدة مع الشيخ بشير في مقاومة الامير بشير فصادره الامير بشير بعد رجوعه واتهمه فلما غلب الشيخ بشير سنة ١٢٤٠ توجهت الى بشامون وأتى الامير بشير قاسم التهامي بأمر الامير بشير عرا لحاكم لبادرها في أموالها وشد عليها فلما لبنت أن ماتت في تلك الاشياء قيل حثف أنفها وقيل بدسيسته من الامير بشير وكان عمرها ٥٨ سنة ودفنت ببشامون وخلفت أولادها الاربعة وهم الامير منصور والامير أحمد والامير جيدر والامير أمين وكانت اعتنت بتربيتهم بعد موت زوجها اعتناء تاما حتى ينغوا بين الامراء الشهابيين

حبيبة بنت مالك بن بدر

كانت ذات عقل ناب و فكر صائب ترجع اليها رؤساء قبيلتها بالرى وبشاورون في مهمات الامور وكانت بهيمة الطلعة حسنة الهيئة لها بعض أشعار رائقة ومدة الات فائقة وكان أوها مالك بن بدر قتل في حرب داحس والغبراء بسبب الرهان المشهور قتل حبيب أحد بني رواحة وقالت ترثيه

لله عينان رأى مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليت ما لم يشربا قط قطرة * وليت ما لم يرسل لارهان
أحريه أمس الجنيد بندرة * فأى قتيل كان في غطفان
إذا صجعت بالرقتين حمامة * أو الرس فابكى انت فارس كنعان

حبيبة بنت عبد العزى العوراء

كانت من كرماء النساء المشاهير في ذلك الزمان وشاعرا من الموصفات وانبت بالعوراء لكونها كانت ذات حول في عينها ومن شعرها في ذلك قولها

ألى الفتى برّ لكنا نأقنى * فكسما نأهها التبعيع الاسود
افى ورب الرافصل الى منى * بجنوب مكة هديهن مقلد
أولى على هلك الطعام ألية * أبدا ولكني أئين وأنشد
وسى بها جدى وعلى أبى * نفص الوعاء وكل زاد يفسد
فاحفظ عينك لأبالل واحترس * لا تخرقه فارة أو جد جد

﴿ حدقة جارية الملك الناصر بن قلاوون ﴾

تربت في دار الملك الناصر وتعلت الغناء والادب وتدير المنزل وتخرجت على مسكة القهر مائة وتعلت منها جميع ما يلزم المنازل الموصفة من التدبير ولما توفيت مسكة توفيت وطبعتها وقامت مقامها وصارت قهر مائة البيت السلطاني وصاروا يرجعون اليها في الامور المتعلقة بالاعراس والمهمات وتربية الاولاد وعمرت زيادة عن مسكة وبذلك صار لها حظ وعند السلطان ورعته مسموعة الكرامة منهم ما ومن كثرة احسانها وبرها تناظر علم المحتاجون لقضاء حاجاتهم سواء كان عند السلطان أو حرمه أو عندها وهي لا ترتد طابا ولا ترجع أحدًا خائبًا وتقدم لها هذايا كثيرة من الامهات والاعيان وكل منهم كان يتخفى رضاها ووددت لجله ثيابا خيرية وأقمت الصر في وجوه الخير وعلى الجامع الذي بنته بخط المراس في جانب الخليج الكبير عما يلي الغرب بالقرب من قنطرة السد التي هي خارج مدينة مصر وكان انتهاء بناء هذا الجامع في ٢٠ جمادى الاخرى سنة ٧٣٧ ولما توفيت حدقة دفنت فيه وقبرها معروف بالآثار وأما الجامع فاندثر ولم يبق غير آثاره وهو غير مقام الشعائر الآن

﴿ حسنة النيربة أمة أبي الحسين الشاعر الاندلسي ﴾

كانت أحسن نسائه زمانا وأفصحهن مثالا وأجلهن فعلا تأديت وتعلت الشعر من أبيها فللملمات أبوها كتبت الى الحاكم أمير الاندلس وهي اذ ذاك بكرم تزوج بهذه الايات

اخي اليك أبا العاصي موجهة * أيا الحسين سقته الواكف الديم
قد كنت أرثع في نساء كافكة * قال يوم أوى الى نعلك يا حاكم
أنت الامام الذي انقاد الانام له * ومملكته مثالي سيد انتهى الام
لاشيء أخشى اذا ما كنت في كفنا * أوى اليه ولا يعرف العدم
لازلت بالعرصة القعساء صديدا * حتى تذل اليك العررب والجم

فلما وقف الحاكم على شعرها استحسنه وأمر لها باجراء من رب وكتب الي عامله على البيرة فجهزها بأحسن جهاز ويحكى أنها وفدت على ابنه عبد الرحمن منسكية من عامل جابر بن لبيد والى البيرة وكان الحاكم قد وقع لها بخط يده تحوير أملا كها فلم يدها فدخلت الى الامام عبد الرحمن فأقامت بشائه ولطفت مع بعض نساءه حتى أوصلتها اليه وهو في حال طرب وسرور فانتسب اليه فعرها وعرف أباها ثم أنشدت

الى ذى الندى والمجد سدرت ركائبى * على نضط أصلى نار الهواجر
لجير صددى انه خسير جابر * ويعنى من ذى المطامير جابر
فانى وأبشأ بقبضة كفسه * كذرى ريش أفعفى في مخالب كلسر
جسد يرأى أن يشال بسرعة * بموت أبي العاصي الذى كان ناسرى
سقاء الحيا لو كان حيا لما اعتدى * على زمان باطش بطش قادر
أعجو الذى خطتسه يناه جابر * لتداسم بالاملاك احسدى البكار

ولما فرغت رفعت اليه خط والده وحكت جميع أمرها فارق لها وأخذ خط أبسه فقبله ووضع على عينه وقال تعدى ابن لبيد ورحتى رام نقض رأى الحاكم وحسبنا أن نسلك سبيله بعده وتحفظ بعد مودته

عهد انصر في فقه عزله لك ودفع لها بثلث بوقع آية الحكم فقبلت يده وأمر لها بما ترة فأنصرفت
وبعثت اليه بقصيدة منها

ابن الهشامين خسير الناس مآثرة * وخسبر من جميع يوما لرواد
ان هن يوم الوغى أنشاء صعدته * روى أنا بيها من صرف فرصاد
قل للامام أيا خسير الورى نسا * مقابلا بين آباء وأجداد
جودت طبعي ولم ترش النلامة لى * فهناك فضل ثناء راع غادى
فان أخت فى نساء عاكفة * وان رحلت فقد زودتني زادى
ورثت على ذلك مدة حياتها وهى مغفورة بخيراتنا ومشهورة بالجلود والكرم والادب والحكم

حصة ابنة جدون

كانت فاضلة تروض فقلها أربع وحدها فى معلوماتها وأدبها حج وشاعرة رقت وكثرا ختراعها
للعاني وإبداعها تسترق النلوب بالفاظها الزاهرة وتسكروا القول بمعانيها الساحرة تنظم فتاى بكل بحجية
وتشرف الالامع بكل غرية وتشرف تنص أبكارا لدقائق بنظرها الثاقب ونجلى غياها الممشكلات
بفكرها الصائب هى من وادى الحجارة بالاندلس وهى من أهل المائة الرابعة ومن شعرها
وأى ابن جيل أن يرى الدهر رجلا * فكل الورى قد عنهم صيب نعمته
له خلق كالجمر بعد امتزاجها * وحسن فمأ حلا من حين خلقته
بوجه ككل الشمس يدعو بشره * عيوننا وبغشها بافراط هيبته

ولها أيضا

لى حبيب لا يتنى بعناب * وإذا ما تركته زادتها
قال لى هل رأيت لى من شيه * قلت أيضا وهل ترى لى شيه

ولها تدمعبيدها

يارباني من عبيدى على * جر الفضا ما فهم من نجيب
أما جهول أباه متعب * أو فطن من كبره لا يجيب

ومن قولها أيضا

يا وحشنى يا وحشنى * يا وحشة مقاديه
يا ليله ودعته * يا ليله ما هي

حصة ابنة الخلاج الركونية

كانت أدبية فى زمانها أبلغ شعراء أوانها شعرا وأدقهم نظرا شعرها جيد ذات رونق فائق وديباجة
حسنة وكان لها اليد الطولى فى سبك المعاني واستعمال الالفاظ الشائنة ولم يكن شعرها مع جودته
مقصورا على أسلوب واحد بل كانت تتفنن فيه وتدخل فى أساليب مختلفة وكانت غزيرة المألدة من
الادب مطلعة على شعر العرب الخالص وغيرهم وكانت تكتب الخط الجيد وهى من أدكيا العرب المشهود
لهم بالتفوق والبراعة قرأت فى مبدأ أمرها كثيرا وحفظت كثيرا ولما كبرت وشبت ظهر لها جمال بارع

كانت تهرأهقوله وكانت حسية نسبية غنية ذات مال واقر هو بها جلة من أجلة عصرها وأدباء زمانها ولم تلقفت لاحد منهم سوى أبي جعفر بن سعيد وكانت معه على عفة زائدة وقالت يوما لرجل لابن يدي أمير المؤمنين عبد المؤمن

يا سيد الناس يا من * يؤتل الناس رفده
أمن على بطرس * يكون للدهر عده
تخط عنك فيه * الحمد لله وحده

وأشارت بذلك الى العلامة السلطانية عند المرحدين فانها كانت يكتب السلطان بيده بخط غليظ في رأس المنشور الحمد لله وحده ومن قولها أيضا في الغزل

تأني على تلك الثنايالاتي * أقول على علم وأتلق عن خبر
وأنصفها لألا أكذب الله اني * رشفت بها ريقا أرق من الخمر

وولع بها السيد أبو سعيد عبد المؤمن ملك غرياطه وغيرة بسيدنا على أبي جعفر بن سعيد حتى أذى تغيره عليه أن قتله وطلب أبو جعفر منها الاجتماع فطلته قدر شهرين فكتب اليها

يا من أجب ذكره * حبه وحبي علامه
ما أن أرى الوعد يفتني * والعرا غنى انصرامه
اليوم أرجسوك لأن * يكون لي في القيامه
لوقد بصرت بجالي * والليل أرني ظلامه
أنفوح شوقا ووجدا * إذ تستريح الحمامه
صب أطال هواه * على الحبيب غرامه
لمن يشيه عليه * ولا يرتسلا ماله
اذ لم تنس لي أريحي * فالباس يتي زمامه

فأجابته تقول

يا مدعي في هوى الحسد * من والفرام الامامه
أتق قريضك لكن * لم أرض منه نظامه
أمدعي الحب يثني * يا س الحبيب زمامه
صليت كل ضلال * ولم تفدك الزمامه
ما زلت تصعب من كنه * مت في السباق السلامه
حتى عثرت وأججت * فت باقتضاح السامه
بالله في كل حين * يدي الحساب انصمامه
والزهر في كل حين * يشق عنه كلامه
لو كنت تعرف عذري * كففت غرب الامامه

ووجهت هذه الايات مع موصل آياته بعد ما لعنته وسبته وقالت له ان الله المرسل والمرسل غافي جيه كاخبر ولا يروى كما حاجة وانصرف فباقي من الخذلان ولما أطال على أبي جعفر وهو قلق لانتظاره

قال له ما وراءك يا عصام قال ما يكون وراء من وجهه خلق الى فاعله تاركة اقرأ الايات تعلم فلما قرأ الايات
قال للرسول ما أضعف عقلك وأجهلأت انما وعدتني للقبه التي في جنت المعروفة بالكلمة سرينا فبادرا
الى الكلمة فما كان الا قليل واذا هم قد وصلت وأراد عنها فأنشدت

دعي عذ الذنوب اذا اتقينا * تعالى لا تعد ولا تنصدي

وجلس على أحسن حالة واذا برقة الكندي الشاعر لابي جعفر وفيها

أبا جعفر يا ابن الكرام الامام جد * كنوم عليم باخفاء المراد

بيت اذا محلوا المحب بحبسه * ممنع لذات بخمس ولاند

فقرأها على حفصة فقالت لعنه الله قد سمعنا بالوارش على الطعام والواغل على الشراب ولم نسمع اسمالين
يعلم باجتماع محبين في يوم الدخول عليهم ما فقال لها بالله سميه لنكتب له بذلك فقالت أحميه الحائل لانه
يحول بيني وبينك ان وقعت عيني عليه فكتبته في ظهر رقعته

يا من اذا ما أناني * جعلته نصب عيني

زائد ترمني جلوسا * بين الحبيب وبينى

ان كان ذلك فمذا * تبني سوى قرب حيني

والآن قد حصلتلى * بعهد المطال بدين

فان آيت قد فعا * منها بكتنا البدين

أوليس تبقى وحاشا * لأن ترى طيريني

وفي حنينك في المشر كل قبح وشين

فليس حقيك الا انخلو بالقسمين

وكتب له تحت ذلك ما كان منهم ما من الكلام وذيل ذلك بقوله

سمالك من أهواء حائل * ان كنت بعد العيب واصل

ممع أن لوزك مزيج * لو كنت تحبس بالسلاسل

فلما رجع اليه الرسول بعده قد وقع بمقورة الضامة وصارته كة فلما قرأ الايات قال للرسول ارجع
وأعلمها بما جاز فرجع الرسول وأخبرها بذلك فكد أن يغشى عليهم ما من الضحك وكتب اليه ارجع الى كل

واحد يتناول بدأ بوجعفر فقال

قل للسدي خلصنا * من الزقوع في الخرا

ارجع كشاه الخرا * ابن الخرا الى ورا

وان تعد يوما الى * وصالتا سوف ترى

يا أمقط الناس ويا * أنذ لهم بلا مرا

هذامدى الدهر تلا * في لو آيت في الكسرا

يا لمحبة تشق في * جفرا وتنش العنبرا

لا قرب الله اجنبا * عابك حتى تقبرا

فلما وصلته الرقعة علم أنه ليس مقبولا لهما فأنصرف من حيث أتى وبقي يومهما ينتهيان اللذات
ويتعاطيان المسرات بدون رية تقع من أحدهما حتى أن أوان الانصراف فأنصرفا وكل منهما له نحو
صاحبه انعطاف ومن شعرها

سلام يشق في زهرة الـ * كلام وينطق ورق الغصون
على نازحة تدوى في الحشا * وإن كل تحرم منه الحقون
فلا تحسبوا العبد ينساكم * فذلك والله ما لا يكون

وقولها من أبيات

ولم يكن نجما لما كان ناظري * وقد غبت عنه مظلما بعد نوري
سلام على تلك الحساس من شج * تنامت بنجاء وطيب سروري

وقولها

سألا البارق الخفاق والليل ساكن * أطل بأحبابي يد كرفي وهنا
لمرى لقد أهدي لقلبي خفقة * وأمطرني منهل عارضه الخفا

ونسب إليها البيتان المشهوران

أغار عليك من عيني ومضى * ومنك ومن زمانك والمكان
ولو في خبأ نلت في عبودي * إلى يوم القيامة ما كفاي

وكتبت إلى أبي جعفر

رأست نمازال العدا أنظلمهم * وجهلهم النأي يشولون لرأس
وهل منكر أن ساد أهل زمانه * بجوح إلى العليا حرون عن الدنس
وقال ابن ربيعة حفصة من أشرف غرناطة ربيعة الشعر ربيعة النظم والنثر ومن قولها في السيد أبي
سعيد غرناطة ثم نشه يوم عيد وكتبت بذلك إليه

يا ذا العلاء وابن الخليفة والامام المرتضى
يهيك عيد فدجى * فيه بمتهى القضا
وأنا لـ من همواه في * قيد الابابة والرضا
ليعيـد من لذاته * ما قد تصرم وانفضى

وسألها امرأتان أعيان غرناطة أن تكتب لهما شيئا بخطها فكتبت إليها
ياربة الحسن بل ياربة الكرم * غنى جنونك عما خطه قلمي
تصفيه بلط الوء منعة * لا تخفى بردي ما خط والكم

واتفق انباء أبو جعفر مع أبيه في بيتان بحوز مؤمل على ما يبيت به الروض والتسيم من طيب النخبة
والنضارة فلما حال الانفصال قال أبو جعفر وكان هوها كما سبق

رى الله ليسا لم يرحم * دهم * عثية واراننا بحوز مؤتمل
وقد خفقت من نحو خجد أربة * اذا فجت هبت برى القرنسل
وغرد قسرى على الدوح واثني * قضيب من الریحان من فوق جدول

برى الـروض مسرورا عـقد بداله * عناق ونسـم وارثا شاف مقبـل
وكتبـها لـها بعد الاقتران لـحـبـه على عادتـها بمثل ذلـك فكتبـت اليـه قولـها
لمـرلـك مـاسـر الـريـاض بـوصـائـنا * ولـكـنـه أبـدى لـنا الغـلـ والحـسد
ولـاصـفـى النـمـرارتـيا حـالـقـربـنا * ولا غـزـا لـقـرى الـامـا و بـجـسد
فلا تـحـسن الطـن الـذى أنت أهـله * فـما هو فى كل المـواطن بالـرشد
فما خـاطـبـنا الـافـق أبـدى نـجـومـه * بـامـر سـوى كـيـما يـكـون لـنا رـصد
وكتبـت حـفـصـة الـى بـعض أـصـحابـها

أزورك أم تزور فان قلبي * الى ما تشتهي أبدا عـيـل
فتغرى مورد عذب زلال * وقـسـرع ذوائـجـي طـل ظـلـيل
وقد أملت أن تظما وتغشى * انا وفى البـسـك بـى المـقـيـل
فجـمـلـ بالجـواب فـما جـيـل * ابـاؤـك عن قـيـمـة يـاجـيـل

وقال أبو جعفر بن سعيد أقسم ما رأيت ولا سمعت بمثل حذرة * ومن بعض ما أجعله دليلا على تصديق
عزى وبر قسمي أني كنت يوما فى منزلى مع من أحب أن أخاطبه من الاجواد الكرام على راحة
سمعتهم اغفلات الايام فلم أشعر الا بالباب يضرب فخرجت جارية تنظر من الضارب فوجدت امرأة
فقال لها ما تريدين قالت ادفعى لى سديك هذه الرقعة فقامت برقعة فيها

زارقـد فى جـيـد الغـزال * مـطـلـع تـحـت بـخـصـه لـلـهـلال
بـلـحـاظـمـن سـحـر يـا بـل صـيـغـت * ورضـاب يـفـوق بـت الـدوالى
يـفـضـع الـورد مـا حوى مـنـه خـد * وكـذا الثـغر فـانـحـل الـالى
ما ترى فى دونهـ له بـهـداذن * أو تراء لـعـارض فى انـدصال

قال فعلمت أنها حفصة وقت مبادر الباب وقابلت بما يقابل به من يشفع له حسنه وآداه والغرام به ونفضله
بزيارة من دون طلب فى وقت الرغبة فى الانس به وفضلنا ليله لم يسمح لنا بمثلها الزمان ولا لى مصر ولا لكبرى
أفونروان وبقيت حذرة محافضة على وداد أبي جعفر الى أن تكب وقفل وقدر رثته بمرات كثيرة لم ير
مثلاها ولكن قتل أبى جعفر كان من أجلها لم تمكن من نشرها وبقيت بعده مدة طويلة وهى حزينه
عليه لالتفت الى الناس رات ولاتألف الاجتماعات حتى دعاها داعي الموت فلبت وهى ذات شجون

حليمة الحضريه

كانت من نسائه عيسى الموصوفات بالعدل والحكمة ولها شعر رائع وروى لها الزبير بن بكار من أبيات
رثاء فى زوجها

يشتر لعيني أن أرى مكانه * ذرى عقـدات الـاجر عـلـى المـفاوـد
وأن أرد المـاء الـذى شـربـت به * سـلـمـي وان مـل السـرى كل وـاحـد
والصـق أحـشـائى يـرد تـرابـه * وان كان مـخـلوطـا بـسـم الـاسـود

ومن قولها أيضا

لقد كنت أخشى لو طليت عشتري * عليك اللبائى مرهاوا ننتالها

فأملوقدا أصبحت في قبضة الردي * فثأن المنيا فلتصب من بدالها

﴿جدونية بنت عيسى بن موسى﴾

كانت ذات حسن وجمال وصيانة وأدب سجت إلى بيت الله الحرام في زمن المتوكل العباسي قال محمد بن صالح العلوي لما خرجنا على المتوكل أخذت أنا وأصحابي فأنسله الحاج فجمعنا أموالا ومانعا لا يحصى وكنت قد جلست على كرسي في بعض المراحل وقت نزولنا وأصحابي يجمعون المال وإذا أنا بأمر أقعد رفعت - بحاف هودج فأضاء منها المكان ولاضاءة الشمس فقالت أين الشريف صاحب السريفة فإلى إليه حاجبة قلت أنه يسمع كلامك فقالت أنا جدونية بنت عيسى بن موسى تعلم مكاننا عند الخليفة وأنا أسألك أن تأخذ مني ثلاثين ألف دينار مع أني أعطيتك ما في يدك ولكن أسألك بفذاك أن لا يكشف لي أحد وجهي فناديت أصحابي فلما حتموا قلت من أخذ منكم من هذا الفاقلة فقالوا أنه يجرى فردوا حتى الاطمية ونخرتهم إلى المأمون فلما طفر في الخليفة وحسبي بسر من رأى دخل على السجبان يوما وقال إن يا أيها امرأتين من أهل بيديان الدخول عليك ولولا أن دفعتني إلى ذي ذب ما ذنت لهما ما قد منع الخليفة أن يدخل عليك أحد فخرجت فإذا أنا بها مع امرأته وجارية تحمل شيئا فلما بصرت في قالت أي والله هو بكت ما أتقسه ثم قبلت قدمي وقالت لو استطعت أن أفيك بنفسى لفعلت ولكني لأفصر في خلاصك ودونك هذه النفقة ورسولي أتيتك في كل يوم عاتر يد حتى يفرج الله عنك ودفعت إلى جسمائة دينار وروياها بوابها ووطءا ما وانصرفت وقد أشرمت بقلبي ناراً قد حتمت النظرة الأولى فأنشئت

طرب النؤاد وعاودت أحرانه * وتشعبت بشعاعيه أنجبه

وبداه من بعد ما ندمل الهوى * برق تالقي موهنا لمعه

يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب القدر متعاً أركنه

يبذو فينظرون لاج فلم يلق * نظرا إليه وصده سجدانه

فالنار ما اشتعلت عليه ضلوعه * والماء ما جفت به أعضائه

يا قلب لا يذهب بحلمك بأخيل * بالثبيل بأذل ناله مناله

واقنع بما قسمه الإله فأمره * ما لا يزال عسى الفتى نياته

والبؤس ماض لا يدوم كلفضى * عصر النعم وزال عنك أوانه

ولم ير لرسوله أبدا في الأحسان وملاطقة السجبان إلى أن خرجت وعظم أمرى عند الخليفة فخطبنا فامتنع أبوها فكان - حين هواها أعظم على من السجين فلم أر إلا أن أتت إبراهيم بن المقدسر فأخبر به بذلك وكان أبوها في شيعته قراب اليه فلم يبارقه حتى تزوجني بها وبقيما تته - بين بعيم عيشنا إلى أن توفيت وأصابني بعدها الحزن والشجون ولابن صالح فيها أشعار كثيرة لم تصل إلى معرفتها

﴿جدة بنت زياد﴾

من وادى أشن بالاندلس وهي خنساء المغرب وشاعرة الاندلس أدبية زملتها وغريبة أوانها كان الأدب نقطة من حونها وزهر من روزنها لها المنطق الذي شوم شاهد بفضل أسان العرب ويفتح على البلغاء أبواب العجز ويستدلهم صدور الخطب فان أوجرت أعجزت بانقال وان أطالت كارت الغيث

المهطال مع مطارحة تذهب في الاستفادة مذهب الحكم وأخلاق تبحث عن لطف الزهر غلب الديم
مري الترم يذكرها المتعطر بنشر جدها وشكرها والنسيم نغم آهها على الحدائق والصبح يشرق بنور
الشمس الشارق روت عن العلماء الأفاضل ورووا عنها ومنهم العالم العلامة البحر الحبيب القهامة
أبو القاسم بن البراق ومن عجيب شعرها البديع قولها

ولما أبى الواشون الأقسى تراقتنا * وما لهم عندي وعندك من نار

وشنوا على أسماءنا كل غارة * وقل جاني عند ذلك وأنصاري

غزوتهم من مقلبك وأدمعي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

والبعض يزعم أن هذه الأبيات لجمعة بنت عبد الرزاق ولكنها المجددة أنبت وأشهر والله أعلم وخرجت جدة
مرة للوادي مع حبيبة لها فأتت الأزهار في جوانبه تتلاها كأنهم انجمور تساقطت من كبد السماء والماء
في النهر يتلوح كأنه قطع من بلبلين ترمقه عيون ذكاء فأعجبهم ذلك المنظر الهج وأجبت أن تخوض
بذلك النهر أعلم الترويح النفس خصوصاً لخواصه من الناس فنضت عنها الثياب وعامت ثم قالت

أباح الدمع أسرارى بوادي * له الحسن آثار بوادي

فنخر يطوف بكل أرض * ومن روض يروق بكل وادي

ومن بين الظباء مهاة أنس * سبت لي وقد ملكت فؤادي

له الحظ ترفقه لاهر * وذلك الامر يعني رفاذي

إذا سددت ذوائبها عليها * رأيت البدر في أفق السواد

كأن الصبح مات له شقيق * فن حزن تسمريل بالحداد

وقولها هذه الأبيات الشهيرة بالبلاد المشرقية وهي

وقانا فحمة الرمناء واد * سقام مضاعف الغيث العيم

حللنا دوحه فحنا علينا * حنوا المرضعات على النظيم

وأرشفنا على ظمازل لا * ألقن من المدامه للنديم

يصد الشمس أنى واجهتنا * فحجبها ويأذن للتسميم

يزرع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

❦ حبيبة ابنة النعمان بن بشير ❦

كانت من جيالات نساء العرب وأعلمهن بشؤون الادب وكانت في القرن الاول للهجرة ديت في حجر أبيها
مع أختها هند وعمرة فنشأت هي على عز النفس وصارت لا يرى لها من قرين يوافقها ومن عزة نفسها
كانت كلما تزوجت برجل ورأت فيه عيباً لم يحجبها عنه حتى خافت من اسامها العرب ومن ذلك أن
الحرب بن خالد لما قدم من المدينة على عبد الملك بن مروان وهو آنذاك يدمشق والنعمان بن بشير وال على
حاص فخطبها الحرب من أبيها فزوجها ولم يكدت منه غير قليل حتى أساء ما ساءت فاة الت فيه

فقدت التبع وخو أشياعهم * وذلك من بعض أقواله

ترى زوجه الشيخ مغومة * وتسمى بهجته قاله

فلابارك الله في عرضه * ولا في غضون استه الباليه
نكحت المديني أذجانني * فيالك من نكحسة غاوية
كهول دمشق وشبانها * أحب البنانم الباليه
صنائهم كصنان التيو * من أعياع على المسك والغاليه
وقل يدب ديب الجسرا * دأعيا على الغال والغاليه

فقال الحرث جميعا

أسنا ضوء نار ضرة بالقف * مرة أبصرت أم سنا ضوء مرق
فأطننت الجون أنهي الى قاف * من سا كانت دور دمشق
ستوعن لو تضحض بال * لك سنا نانا كانه مرق

ولما استحكمت بينهم النقرة طامها الحرث خلف عليها روح بن زبناج وعليه كانت الطامسة الكبرى قال
صاحب الاغانى ان قولها (أحب البنانم الباليه) تعني الباليه أهل الحجاز وكان أهل الشام يسمونهم
بذلك لانهم كانوا يجيئون عن بلادهم الى الشام ولما بلغ عبد الملك قولها قال لولا أنهم أقدمت الكهول على
الشبان لعاقبتها قال عرب بن شبة لما تزوجها روح بن زبناج نظر اليها وما تنتظر الى قومه بنى جذام وقد
اجتمعوا عنده فلامها فتألمت وعلم أرى الاجدام فوالله ما أحب الحلال منهم فكذب الجرام وقالت تمجوه

بكي انخر من روح وأنكر جلده * وبعث عجبيا من جذام المطارف
وقال العبا قد كنت - مينا بالاسكم * وأصكسية كزديتو قطائف

فقال روح

ان يبك منايه منك بمن بيننا * وان يهوكم بهوى الشام المتعارفا
واجمة هت يومامعه مجلس فسارت تهزأ به وتضحك عليه ووقعت بينهم مناظرة كان البادي فيها هو وقوله

أثنى على بما علت فأننى * مثن عليك لبس حشوا المنطق

أثنى عليك بان باعك ضيق * وبان أصلك من جذام ملصق

أثنى على بما علت فأننى * مثن عليك بمثل ريح الجورب

فتناؤنا شر التناء عليكم * أسوا وأنت من سلاح التعلب

فسكت روح عند ذلك فقالت هي

وهل أنا الامهرة عريية * مليلة أفراس تحللها بغسل

فان أنتجت مهرا كزعا في الحرا * وانيك اقرا فاعا أنجب القفل

فقال روح

فليل مهر رائع عرضته * أنان فيالت عند جفلة البغل

اذا هوولى جانب ريجت له * كارتجت قرا في دم المهل

وقالت فيه أنها

سميت وحوأنت الم قد علوا * لاروح الله عن روح بن زبناج

لاروح الله عن من ليس عنقا * مال رغبو بعسل غير مناع

فقال

كأنع جونة تجل مخاسرها * دباية شنة الكفين خبايع
وقال فيها لو قد دخل عليها وهي في غابة الزينة والطيب

تكحل عينيك برد العشى * كذا نك مومة زانية
وأية ذلك بعد الخفوق * تغلف وأسك بالغالية
وان بنيتك لرب الزما * نأمت رهاهم خالية
فلو كان أوس لهمم حائرا * لقال لهم ان ذا ماليه
وأوس رجل من جذام يقال انما استودعروا ما لا تلم بده عليه فقال روح

ان يكن الخلع من بالكم * فليس الخلاعة من باليه
وان كان من قدمضى مثلكم * فأف وقف على الماضيه
وما ان يرى الله فاسقة * من ذات بعل ومن جاريه
شبهها بك اليوم فمن بقي * ولو كان في الاعصر الخاليه
فبعدا لحيالك اذ ما حيت * وبعدا لا عظمك الباليه

وقالت له جيدة يوما وكان أسود فحما كيف تسود وفيك ثلاث خصال أنت من جذام وأنت جبان وأنت
غير فقال أما جذام فأنا في أرومتها وحجب الرجل أن يكون في أرومة قومها وأما الجبان فأنا على نفس
واحدة ولو كان لي نفسان لجدت بأحدهما وأما الغيرة ففيها أمر لا أحب أن أشار لي فيه وإن المرأ الحقيق
بالغيرة على المرأ مثلكا لالحقاء الزهراء لا يأمن أن تأتي بولد من غير مقدمه في حجره

وكان روح يتنازع معها يوماعمل هذه المناسبات فظهرت عليه فلم يكن معه إلا أن قال اللهم ان بقيت
بعدى فأبته بعل يلطم وجهه هو وأبته بعل آخرها فأتى فزوجها بعد الفضيض بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل
وكان شابا جليلا يصيب من الشراب فأحبته فكان ربحا أصاب من الشراب مسكرا فيلطم وجهه ويرقى
في حجرها فنقول يرحم الله أبازرعة قد أحببت دعوتك في وكان السبب في زواجها فباضها وأتم ما خلعت
من روح بن زباج بنيت زمانعز بالايقدم عليها أحدهم أقرانها انظر الما شتمت به من عزت نفسها على
الرجال وبعان آدابها كانت مشهورة في ذلك الزمان كان الادباء ينتمون الاقربان بها ونهههم من ذلك
تسلط لسانها على أزواجها إلى أن قبض الله لها فيض بن محمد بن الحكم المذكور ولجأه وأدبه تزوجت
به ولم تعلم تهتكه وحلاعه ولما اتصلت به رأت منه رجلا بخلاف ما رأت من الرجال من سوء خلق وزيادة
تهتك وأداما على شرب المسكرات حتى صار يهينها ويلطم وجهها ويرقى في حجرها هو هناك هجرته وقتله
وقالت فيه الاشعار الهجائية وأظهرت مساويه حتى صار عبرة لغيره ومن أشعارها فيه قولها

سميت فينا وما شيا تقضي به * إلا سلاحك بين الباب والدار
فذلك دعوة روح الخبر أعرفها * سقى الله صدا الاوطاف الساري
وقالت ألا يا فيض كنت أراك فيضا * فلا فيضا أصبت ولا فرما
وقالت وليس فيض بقياض العطاء لنا * لكن فيضا لنا بالحق عياض
ليت اللبث علينا باسل شرس * وفي الحروب هيوب الصدر حياض

وولدت من فيض ابنة فتزوجها الخجاج بن يوسف وقد كان قبلها عن دالحجاج أم أبان بنت النعمان بن بشير
فقالت له جيدة

إذا تنصرت نكاح الجناح * من النهار ومن الليل الداج
فاضت له العيين بدمع شجاع * وأشعل التليد بجـدهـ هاج
لو كان نعمان قيسل الاعلاج * مستوى الشخص صحح الادراج
* لكنت منها مكان النساء *

فدكنت أرجو بعض ما رجوا الزواج * ان تكلم مملوكا أو ذاناج
ثم قدمت حميدة بعد ذلك على ابنتها زائرة فقال لها الجناح يا حميدة اني كنت أتأمل من احك مدة وأما
اليوم فاني بالعراق وهم قوم سوء فإياك فقالت سأ كف حتى أرحل وكانت وفاة حميدة بالشام بآخر ولاية
عبد الملك بن مروان

حُنة البرت

هي دوالبرت ملكة نواره من أعمال فرنسا ولدت في ناحية بـو سنة ١٥٢٨ وتوفيت في باريس سنة ١٥٧٢
كانت ابنة وحيدة لهنري الثاني ملك نوار من زوجته ماري داورنوف وام شقيقة فرنسو الاول زفت في
١٥ تموز (يوليه) سنة ١٥٤٠ ولها من العمر ١٢ سنة تزوجها غيلوم دوق كليق وجوليه وكان ذلك
على غير ارادتهم وارادة أبويها فابطل البابا بولس الثالث هذا الزواج وسنة ١٥٤٨ تزوجت باتوان
دو برون دوق قسندوم وجلست معه على تخت الملك في دار السفلي وبين عند وفاة أبيها وكانت
مشهورة بحماها لوحيدتها وانجبت مذهب كاثيوس وبعد وفاة زوجها سنة ١٥٦٢ حافظت على
أملا كهولم بالبدن سانس اسبان اورومية ووعدها سنة ١٥٦٧ أعلنت ان مذهب كاثيوس هو
المذهب القانوني في ملككم وانضمت سنة ١٥٦٩ مع ولديها هنري وكريستالي كوليني فيسلا روشيل
وكانت في رئاسة فرقة من اللاهوا هو غنو وبعد ان قتل برنس دونهي كانت تعقب سندا وحيدا
للبروتستانت وقد باع أو يني وغيره من المؤمنين في مديحها بما كان لها من السطوة على الجنود هو غنو
وسلمر غماهم بزواج ابنتها هنري (هنري الرابع ملك فرنسا) بـرغرياد وقالو وكان قد سعى في ذلك
لزواج كل من كترنياد ومديشي وشارل التاسع وفي تلك الاثناء دعيت الى البلاط الفرنسي فتوفيت
فيه وذلك قبل حدوث مذبحة سنت برتلي شهرين ونظن جماعة ان سبب موتها من دسسته اليها كترنياد
ومديشي والارح انه أصابها حي خبيثة قضت بها فميتها ولم تشهد زواج ابنتها وكانت كانت بالاداب
والعارف فبرعت فيها كثيرا ولها تاتيف الشعر والنثر وطبع بالاتي بعض أشعارها

حُنة اليصابات زوجة البرنو

ولدت نحو سنة ١٨٠٧ وهي ابنة الاميرالدغي تزوجت بـارل البرنو سنة ١٨٢٤ سنة ١٨٣٠
هجرت زوجها هو هربت الى انكلترا مع البرنس فلكس شورنبرغ وكان حينئذ صغيرا للنساق في انكلترا فقدر
قرار من المجلس العالي الانكليزي بطلاقها من زوجها ولكن لم يدم لها حب عاشقها لانه تركها وشأنها
بعد مدة وبجيرة غير ان المجلس العالي عين لها بتراره الصادر بطلاقها من تياسنو ياو افصر فت عدة
سنين في ايطاليا وغيره في رغد وانسراح وتزوجت كتيانانيا ثم طلقت وصارت الى الشرق فجعلت تجول
فيه قيل وبينما كانت سائرة من تدمر الى دمشق رافقها شيخ من البدوا اسمه محول مع قوم من عرهم طرستها
فأغار عليهم وهم في الطريق جماعة من البدو قاصدين غز وهم فصدتهم محول ببسالة لا مزيد عليها فاجتبه

لبساته وأما متدو طرح نفسه في الخطر جافها ومدافعة عنهم فاختدعهم زواجها على طريقة البدو وقبت
هي على مذهبه تذهب إلى الكنيسة وهو على مذهبه ذهب إلى الجامع ثم اشترت في دمشق بيتا بنت فيه
يشاطر بقا تصرف فيه بعض السنة بعيشة حضريه وأما البعض الآخر فصرفه في بيت من الشعر لزوجه
المذكورة بن عربي بعيشة مرضية (وذكره ترميز في رحلته الممنونة بما ترجمته للسكنى في الحجة بالارض
المقدسة) أنزرها سنة ١٨٥٥ وقد طبع ثلاثة الرحلة في نيويورك من أمير كاسته ١٨٥٧ و منها تفاصيل
لا يحل لها هنا و قال انها كتبت سيرتها يد هاولايد أن الذين وقفوا على خبرها عيلاون إلى مطالعتها

❖ خنة اسكوخاوتن ❖

انكلز ينمن كنيته ملنكن احرقت في سنة ١٢ تموز (نوايه) سنة ١٥٤٦ كانت ذات عقل ثاقب
وتعالت الكتاب المقدس ثم اغتازت إلى البروتستانت وكان زوجها كيم من أمته الناس عسكيا بالمذهب
الكاثوليكي فطردها من بيته فسارت إلى لندن لتطلب إلى الحكومة أن تقر راننا صالها عنه فاجابته الملكة
كتريما باروكثير من خوانين البلاط الملكي الآن تكرر انها حضور المسيح بالفسد في الافتخار بل الحكومة
على القبض عليها وايداعها السجن وذكر بنت أنها بعد عذاب مبرح كتبت محررات قصيدة قيمة اليها الاول
ولكن ذلك لم ينفعها الا انها حبست مرة ثانية في شوارع طلب اليها أن تشرأأ أسماء سكانها في البلاط الملكي
فلم تفعل مع انها كانت تعذب على مرأى من حامل أختام الدولة ولم تستطع الوقوف بعد ذلك العذاب
فوضعت في كرسي وطرح في النار فكان صبرها على عذابها هذا وعاى به يذهل الناظرين اليها

❖ خنة ملكة بريطانيا وارلانده ❖

هي آخر من جلس على عرش انكلترا من عائلة ستورس ولدت سنة ١٦٦٤ مسيحية ووقبت سنة ١٧١٤
وهي ثاني بنت لجمس الثاني دوق بولك من امرأته الاولى خنة هينز الكارلدين الشهير وكان ولدا
كاثوليكين وأما هي فترت على مبادئ كنيسة انكلترا الاستيقية وترقت سنة ١٦٨٣ بالبرنس جورج
أخي كريستيان الخامس ملك الدنمارك وجعلت ادوقة مرلبورن التي كانت تحبها بحبة شديدة واتحدت مع
الحسب الفانز في كنبل لها ولادها تاج انكلترا بأنه لم يكن لوليم وماري عقب فولدت ١٧ ولدا ولكن ما وافي
سن الطفولية الا ببرهم تقوى وله من العمر احدى عشرة سنة فلما توفي وليهم جلست على عرش انكلترا
وذلك سنة ١٧٠٢ وسع ضعف عز مهاتعت سياسة ملحقها في كنج مطامع لويس الرابع عشر فتحدثت يوم
توقيع المعاهدة الثلاثية بين انكلترا وهولندا والمبايضدفرننا وأعظم الحوادث السياسية التي ريت
ملك حنة واتحاد انكلترا واسكتونيا وذلك في يارسنه ١٧٠٧ وسنة ١٧١٠ أخذت شهرة مرلبورن
في الاخطا بدمان بن ثمان سنوات في أعلى درجة من الاعتبار والحب عند الملك والشعب والمجلس
العالي وخسرت امرأته فقوى حزب السورين الذين كان منهم في ذلك الوقت أقدر رجل السياسة وأحدث
الكتاب ووكل حزب الهوي شرق قبل سقوطه عفا ومتهم اللاهوتي ساسمير بل لانه صرح في وعظه بان حق
الملوك هو من الله وان قصر السورين في الانتخابات الجديدة فاقبت وزارة جديدة تحت رياسة هرلي وصارت
ماشام اينة أحد تجار لندن ندعة للملكة ومديرة لبلادها فخرجوا على عقد الصلح وأهملوا الانتفاع بتنازع
الحرب ورت كوا حلفاء انكلترا في معاهدة اسرخت التي وقع عليها في أيسيان سنة ١٧١٣ ولم تكن الوزارة

الجديدة متفقة وكان قد تقرر أن يكون تاج انكلترا بعد موت حنة بدون عقب لسوقيا أكبر بنات جيس الأول وساول بجاعة أن يقرروا ذلك لانهم ابن جيس الثاني فساعت الملكة أعمال وزرائها واختلافاتهم كانت جفاء واذ كان موتهم اقرب لآن كل بلولي يقبرونه تدابيرهم تشاغله تقرر مراسلته برونستينة لانكلترا بسلام ولم تكن حنة شديدة الحزم ولكنها كانت ودیعة وامانة لمكها بما جرب ومتوالية انصرفت فيها انكلترا وقد أطلق على أيام ملكها اسم الاعصر الاوغسطي للآداب الانكليزية وترين ذلك العصر بكتابات ادبيون ويوبوس وقرنوفوريفوا وجراند مشهورة بتلك الايام

رحنة النمساوية ملكة فرنسا

هي ابنة فيليب الثالث ملك اسبانيا ولدت سنة ١٦٠١ وتوفيت سنة ١٦٦٦ تزوجها لويس الثالث عشر سنة ١٦١٥ فبقيت ٢٢ سنة لتلك وروى بعض المؤرخين أنه عندما سجد لها زوجها لويس اختارت اطارا كانت تلبسه تحت ثيابها لتستره حملها عن الملك الى أن ولدت ولدا ذكرا وكتبراما كان زوجها ايسى معاملتها ويعذبها ويقال ان الكرديال رينيلو كان يبيع الملك الى كرها ومقاومة فتافتت مع حاتم ماري دي مويسني على عزله ولكن هبط مساعدا لان رينيلو كان ذا سطوة وحذق لا مزيد عليهم فافتمها بانها كانت متفقة مع أخيه الملك اسبانيا ودوق بوربون وانكلترا وكل أعداء فرنسا الشائنين في البلاط الملكي على ما هو ضد صالح فرنسا وعند مصالحة الكرديال المذكور وانها كانت تساعد الشاب النعيس هنري دوتلير فيدبرنس كافي مؤامراته وتلقاد اليه اقتباده على فأمر الملك بنفيس عرق فصر المقاتل دوغراس الذي كانت في مع حاتم وكان الملك قد حكم عليها بالخروج من البلاط فخرجت حنة أيضا من القصر ورجعت الى البلاط الملكي في اللوفر حيث كانت تحتل غضب زوجها وتضاده ثم شاع بعد ذلك حملها لويس الرابع عشر سنة ١٦٢٨ وولدت سنة ١٦٤٠ فيليب دوق دوليان وبعد موت زوجها لويس الثالث عشر سنة ١٦٤٣ أقامها الملك رينيلو على ارادة ثالثة عن لويس الرابع عشر مدة قصره فكان الكرديال مازارين يحكمها بها ويقال انه كان يترجها لاسرافيريت افنيامه ولي من نيابته باتصارا تالبرنس كوندى ولكن ردها للمقام الكرديال فراريل وجعلته رئيسا للوزارة هي بعض عائلة كوندى وبعض عيال من السلالة الملكية وآخرين من عيال فرنسا الشريفة فنشأت عن ذلك الحرب الاهلية التي تدعى حرب البرندي (أو حرب التلاع) ومع ذلك كانت تدبر ملكها بآداب جيدة

رحنة بولين ملكة انكلترا

وهي احدى نساء هنري الثامن قطع رأسه في ١٩ ايار سنة ١٥٣٦ وأماتاريخ ولادتها مجهول وبعضهم قال انها ولدت سنة ١٥٠٠ وآخرون سنة ١٥٠٧ وهي ابنة الارل توماس بولين كانت من السيدات المواتى راقتن ماري شقيقة هنري الثامن الى فرنسا عند تزوجها لويس الثاني عشر سنة ١٥١٤ ولرجعت ماري بعد موت زوجها الى انكلترا بآداب حسنة في فرنسا عند كونه زوجته فرنسيس الاول ثم دعت الى انكلترا سنة ١٥٢٢ أوسنة ١٥٢٧ ودخلت في خدمة كاترين الاراغونية وقد نلهم منها وهي هناك من الحداقة والهمة والطرف ما لا يزيد عليه وأما قبل من أن

سلكوها في البلاط الفرنسي كان محلا للشبهة فلما رز من دون دليل كاف ولم يحض الا وزن قابل حتى أحبا هنري الثامن فالزم الكردنيال ولسي أن يتوسط في فسخ خطبتهما من اللورد بري ابن اول نرغندلسد وكانت تزاد محبة هنري لها وتقل ثقته بمحنة تزوجه بـ ~~ك~~ كاترين الاراغونية فصرح في أوخر سنة ١٥٢٧ الكردنيال ولسي بقصده أن يتزوج بمحنة حالما طلق كاترين فغلبت ارادة هنري ورغبته الشديدة مقاومة الكردنيال ولسي على أن حنة كانت تحسب الكردنيال المذكور ضدها فقوا وتسه الى أن اقنعت من الملك بعزله فتزوج هنري بمحنة في هو يهل في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٥٣٣ بهد باج استمر خمس سنين نشأ عن طلاق كاترين وكانت قد صرفت ثلاث سنوات في القصر قبل تزوجهما فكانت في تلك المدة تأمع هنري وجعلها قبل تزوجهما ببضعة أشهر محررة عيولا وعند ذلك أحيات مسئلة طلاق كاترين الى المجلس كاتري يرى الا كبير يكي وحكم كراغ في أول شهر ايار من تلك السنة بنسب تزوج الملك بكاترين من أوله وأن حنة هي امرأته الشرعية وفي أول حزيران أقيم تنويعها باحتفال عظيم ثم بعد ذلك بثلاثة أشهر ولدت البرنيس اليصابات التي تزى التاريخ الانكليزي فيها بدأ بخبار ملكها ولما ابتدأ هنري بكرها ويميل الى حين سيوريل يكن أمير اصعب الحكم على حنة بارتكاب أمور منكرة فأقيمت لجنة من اللوردن كان والدها من جلته للتحص عن سيرتها وذلك سنة ١٥٣٦ فقررت تلك اللجنة أنها أنت المذكرة مع بريترنورس ورست من الحشم الخاص وسميت صاحب موسيق الملك حتى مع أخيها اللورد رتشفرد وأرسل الملك كل المتهمين الى السجن وحوكت حنة أمام لجنة من الامراء تحت رئاسة عهدوق وذلك فثبتت أنها مذنبه وكان بمن أثبتته اقرار سيق مع أنها أقامت اللجنة مع باقي المسجونين على براءتها وحكم بفساد تزوجهما لهنري الثامن وأبطاله كحكم بفساد تزوج كاترين فكانت تقضي ساعات محبتها بين السكينة والقلق وكان تصرفها عند قطع رأسها بسلال ملكي وأما حين فعاق وقتل حنة وأما الاربعة الباقون المتهمون فقطعت رؤسهم

حنة البريطانية ملكة فرنسا

ولدت في ثلث سنة ١٤٧٦ ووفيت في قلعة بلوى سنة ١٥١٤ كانت ابنة فرانسيس الثامن دوق بريطانيا وولية له هذه أعطاها الأوسمة وقيسة بريطانيا مهور الماتز وحت شارل الثامن بن لويس الحادي عشر سنة ١٤٩١ فصار له ذوقية المذكور من جملة أملاك فرنسا وكان قد خطبها قبل ذلك الملك مكسيديان من استوريا ولكن حل هذه الخطبة لويس الحادي عشر وزوجها لانه ووسع بذلك أملا كما تزوجت بعدموت شارل الثامن بخاتمة لوس الثاني عشر سنة ١٤٩٨ وكان لها طوعة وقوة عليه وعلى كل رجال البلاط فكانت قدوة للقصيدة والاجتهاد في أشغالها وكانت تدير المملكة حتى الادارة مدة غياب زوجها في الحروب التي قام بها ضد ايطاليا

حنة ملكة نابولي

وهي ابنة شارل دوق كابريا وحفيدة روبرت النجود ولدت سنة ١٣٢٧ وقتلت في صومور وفي ولاية باسيليكانا في ٢٢ ايار سنة ١٣٨٢ كان أبوها يميل الى جعل اتحاد بين فرعي عائلة النجود التي كانت تدعى بنخت نابلي لتزويج حنة هذه في سن سبع سنوات ياب عنها اندرو المجرى إلا أن تديره لم يأت بالغرض المقصود

لأنما كبر الزوجان كان يغض أحدهما الآخر بغضا شديدا وكان الحزبان المتضادان من أقاربهما
 حينئذ دأبت تلك الحاسة وفي الدوق شارل قبل أسبوعين وبرت ولذلك خلقت حنة أباهما عند موته سنة ١٣٤٣
 فانقسم بلا طيبها بمرعى إلى حزين حزين مع زوجها فبقى فيهم مدة ستة سنين إلى أن انتهت سنة
 ١٣٤٥ بأب قتل الملك. فقام من التأميرين أثر جوه بجلبه من مخدعه وعاتوه في عمتي من عمتي النصر
 وداثمت حنة بالاشترائه في تلك المؤامرة التي السعي وتدير كل ما يتعلق بها والظاهر أنهم غير ريثمن
 هذه التهمة وأما قبل من أنها كانت تلبس الحبل الذهبي الذي خنت به زوجها اندرو فلا يتخلو من المبالغة
 ثم بعد ذلك وذهبت زوجها بقليل ثم فوجئت من دون حل من البابا لوبس دوارنتو وهو أحد قاربها أو بقليل أنه
 كان عشيقةا وإذا نحن لويس الكبير صاحب هنكر يا يطلب فرصة للاخذ بنا أخيه اتخذ ذلك حجة وأغار
 سنة ١٣٤٧ على الاراضي النابولية وإذا كانت حنة غير مستعدة للدفاع هربت إلى أفينيون التي كانت
 حينئذ موطنا للابوت وبنمها في عدة ثيابا حشرت أمام مجلس حرق بكونها قاتلة زوجها فاختلصت من
 النصاص بشيولها باسم أفينيون إلى الكرسي المقدس ملكا موبدا بشرط دفع ثمانين ألف فلورين ذهبا
 وإعلان البابا جميعا بكونها بريئة وتثبت زواجها الحديث وفي ثلاث الأشهر جمع ملك هنكر باع نابل
 تاركها بمائة مئة فبخرت منها بعد قليل بتوسط البابا ثم ان لويس دوارنتو توفي سنة ١٣٦٢ فترجعت
 حنة سنة ١٣٦٣ بحسب السيرة الأرغوى ملك بورغوندا لاند لم يرض الاقليل حتى تركها وأرجع إلى بيته في
 اسبانيا وفي هذا سنة ١٣٧٦ فترجعت بزوج رابع وهو أوفورنسيون فعاظمت بذلك الدوق
 شارل دورن والذى كانت زوجته تدعى وراثة التخت سنة ١٣٧٨ لما اختطف البابا وان المتناظران
 وهما الكينفس السابع وأوريانوس السادس فخرت حنة لا كينفس فعاظمت بذلك أوريانوس فاستخضرت
 حنة الدوق دورنسيو وأعلن أن الحق في تخت نابل أما حنة فالتأخر إلى كينفس فكتب وصية
 مختصرة جعلت زوجها ابن ملك فرنسا الثاني وارثا لها ورثت بذلك حنة حق الملك عن الدوق وزوجته
 فانخذ شارل دورنسيو هذه المأثرة حنة كان يطلبها بعد زمان طويل فأغار على بلاد حنة ولم يصادف
 من الشعب إلا مقاومة قليلة فوشق دم إلى نابل وأمر الملك وأمر لها تحت الحفظ لأموره فكانت
 هناك تحت رجمه ملاك هنكار ياقم بقتلها لافقطعت بالوسا لاند أخذها بأمره وعلى الطريقة التي
 قتلته بها

حنة ملكة نابل ابنة شارل دورنسيو

ولدت نحو سنة ١٣٧٠ وتوفيت سنة ١٤٢٥ تزوجت وهي صغيرة بواحد الملك اسور ياوترملت بعد ذلك
 عدة سنين وخلفت أختها الاوس لاس سنة ١٤١٤ بعد موت زوجها وكان بينهما أولبن كنت سارون فغلبوا لوبو
 اتصال سري وندت على ذلك الاتصال بعد موت زوجها ولم تحاول منعه فأنهوا وجهت إلى عشيقتها
 الملك كورا على الأمور بان جعلت صاحب المملكة بيده فعلا إلا أن أصدها فاعتقه وأخبرها بان تزوج
 ثانيا فاخترت كورا ديورن كنت لآخر ثم زوجها إلا أن تزوجها لم يكن واسطة لتغير سيرة أذات
 الخلالة فلما اطلع زوجها على خيانتها أنقلب البلاط من كل أصدها ثم أقطع رأس عشيقتها بها هارا
 وأرسلها إلى مكان منفرد ثم أنه صاحبها بعد ذلك مع الحلة فظهرت أنها حامل ما رجعت إلى مكرها في البلاط
 فحبعت بجلبه في حين زوجها فاحدى قلاع نابل ولم يخرج من ذلك السجن إلا بعد وفاة زوجها

خرج من البلاد ودخل ديراف برغونيا وحيداً بدأت لحقة المتر بين الياف الرجوع الى البلاد فكان
تاريخ ملكها مدة بضع سنين عبارة من حبل وكان ذلك مع بعض الشعب الذي اهان في كل المملكة الذي
نشأ عنه متآخرات داغمة في البلاط ووارث في البلاد وعما زاد خدام الاحزاب قوة النزاع الذي جرى بين
لويس الثالث والنجو والنونس ودورارغون الذين كانوا يدعيان حق الخلافة أمّا حينذاك لم يأت
لأفونسوس ثم عكست حكمها وعند وفاة لويس الثالث حكمت بدل رجل آخر من بيت النجوا مالماتونس وقبض
على صولطان المملكه النجما عن الوصية التي حرمتها اياها

حكمة موردي منزولي

كانت أبرع نساء منهن ابنة التصاور والتماثيل لانها اخذته عن زوجها منزولي وكان ماهراً في
التشريح والرسم والتصوير وفي نقش الشمع لعل التماثيل ولكنه ضعيف الرأي عصبى المزاج سوداويه
وكانت زوجه على جانب عظيم من النباهة والفطنة فتعلمت منه عمل التماثيل الشعبية وأفتت غايه
الاتقان وكانت تساعده في أعماله وكان منزولي يلازمه الى المصورات الشهير في أعماله ويساعده على
أشغالهم فوسوس شيطان الفنون في أذني منزولي ونظن أن الى عازم على أن يستأثر بالاسم والشهرة من
عمل تلك التماثيل ولا يبقى له اسم فيها فزم على تركه وكان الى دائماً يعرف بفنله ويقول انه لو لمساعدة
منزولي لم يستطع عمل تلك التماثيل فلما رأته حذرت خطاؤها وجها عزم أن تعلم منه فن التشريح وتم العمل
الذي أحجم عنه حفظ الصيغ فأجابه الى طلبها الشدة وتعلقه بهم وعلما هذا الفن قد سر ستر غيبه شديدة وفكرت
أحسن الصفات فيه وشرحت الاجساد انشريه يدها رجماعا وجدته في نفسها من الذكر اله الشديدة
لذلك قاما كثيراً ما كانت غرض من رؤية الاجساد انشريه ولكنها كانت تغلب على ما بين الضعف
الطبيعي حتى انتهت هذا الفن واكتشفت فيهما اكتشافات كثيرة وفي غضون ذلك أنشأ أحد الأطباء
مدرسة لتعليم فن الولادة وطلب اليها أن تمنع له جنة من الشمع وتفاوتة في التوفيق فعملت له الاجنة المتفاوتة
على غاية الاتقان ثم جعلت تقدم خلفا باقي فن التشريح العلمي وتشريح المتأمله ونقشها أشد الاتقان
فذا عصبها حتى ع. اورويا فزارت معارفها وحسن ساهم في التعليم

وفي سنة ١٧٥٥ في جنهان ولد من صغير من فزنت له حزننا شديدا لانها كانت تحبه جاء فطر طامع
كثيرة بغيره بها في ذلك عن خدمة العلم وفي السنة الاولى من توليها انتخبت عضوا في الجمع العلمي
بولونيا ثم في مجمع أخرى كثيرة وجعلتها حكومة بولونية استاذة تشريح في مدرسة بولونية الطبية ولكن
الانظام في سلك هذه الجمعيات كان نفعه معنويا لا ماديا لانها كانت في باله ترفيها من الفقر ولم ترد اجرتها
في مدرسة الطب عن ثلثمائة قرن في السنة وكانت على جانب عظيم من الجدل ولكنها كانت عذبة
اللسان طاهرة السيرة والسرير لان العلم قد صم ذوبه عن ارتكاب الدنيا

وفي سنة ١٧٦٥ طلبت من الحكومة ترديد راتبها وتجعله حصة في ثلث في السنة فترقبها الى طلبها
ولكن حذر بلب الحكومة وهو الكونت اوزي اياها أن تقم في بيتها آلة شاربية بشرط أن تقطعه
بدل ذلك كل كتبها واستحضاراتها التشرحية فأقامت عنده لان الفقر كان قد أنابها ولكن الكونت
أكرم مشاها وأبنيها كتبها واستحضاراتها فوهبها للجمع العلمي حيث هي اليوم وفيها الاجزة الصغرى
من جسد الانسان كالوصية لشعرية التي ترى بالعين وهي في غاية النبط والاحكام وكانت كغيرها

من مشاهير الارض واذا نعت من عمل ترناح جزاوله آخر فصنعت اوقات الراحة عاتيل كثير فزوجهما
ولنفسها لبعض اسد فاقوا. نلت نفسها قابضة على الجمجمة وأخذت تشرع الدماغ ومعاكاد فوق
التصديق أن هذه المرأة الفاضلة التي توسلت الى حكومة بولونية لكي يرداتها السنوي مائتي فرنك ولم
تجيبها الى طلبها عرض عليها امرارا كثيرة أن تاتي الى مدينة لوندري براتب كبير جدا وأرسلت أميرة بطورة
روسيا تدعوها اليها وعدها أن تعطها ما طلبت وأرسلت مدرسة ميلان تدعوها اليها وقضت اليها أن
تختار الاجرة التي تريد هاوتش. شرط الشروط التي تختارها وطلبت منها مدارس أخرى بنفس هذا الطلب
فاجابت كل هؤلاء أنهم يفضل البقاء في مدرسة بولونية على ما سواها وأرسلت لكل منهم مجموعا كلاما من
مدون عاتم التشرحية وشرحا كافيا وافيا يعني عنهم ولتستبين الدفاتر والابر والدرس والتدريس الى
أن وافتها المنيعة سنة ١٧٧٤ ولها من العمر ٦٨ سنة

حرف الحاء

﴿ خديجة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ﴾

أول امرأتها زوجها النبي صلى الله عليه وسلم في أول أمره بل أول انسان أسلم لم يسلم قبلها أحد لا ذكرا ولا
أنثى وقبل كانت تسمى في الجاهلية الطاهرة وكنيت بأم هانئ وأماها فاطمة بنت زائدة بن الاذم من بني عامر
ابن لؤي تزوجها عتيق بن عائذ الخزرجي فبنت عتم اوله من اولد ثم تزوجها ابو الهيثم بن زبارة وقبل
تزوجها قبل عتيق مات بها ابو الهيثم وله منها هند والظاهر أنه خلف لها ثروة عظيمة وكانت هي ذات ثروة
واخرة فكانت تدبأجر الرجاز للتجارة في ماله أو تضاربهم بشئ فجعله لهم منه وكانت تفرش تكثير التجارة
في بلاد الشام لم يبلغها عن النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وعظم الامانة وكرم الاخلاق أرسلت
اليه ليخرج في ماله الى الشام تاجر امع غلامها ميسرة وتعطيه افضل ما كانت تعطى غيره وفي رواية انه لما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة قال له عمه أبو طالب ان ارجل لامل الى وقد اشتد
 علينا الزمان وهذه غير قومك قد حضر خروجه الى الشام وتخيبت بنت خويلد تبع رجلا من قومك في
غيرها فلو جئت فمريت نفسك عليا امرأت اليك فبلغ ذلك خديجة فأرسلت اليه وقالت له أنا أعطيك
ضففا ما أعطى غيرك من قومك وفي رواية أخرى ان أبا طالب أتاها فقال لها لعلك لنا أن تستأجري محمدا
فقد بدله نالنا اسأجرت فلا نيكركين ولست نرضي لمحمدون أربع بكرات فقالت لو سألت ذلك ليعيد
بعض لفعلة فاكف وقد سألت لحبيب قريش فقال أبو طالب هذا رزق ساقا الله اليك فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة حتى بلغ بصري من الشام فترى في ظل شجرة قريش ينام صومعة راهب فقال
الراهب لميسرة من هذا الرجل فقال لميسرة من قريش فقال ما نزل تحت هذه الشجرة الا النبي ثم باع الرسول
واشتري وعاد وقد رضى عنه فمما كان يرضى عنه لما كانوا يترافقون ان تقدم الرسول صلى الله عليه وسلم
وأخبر خديجة بالبيع ثم قدم ميسرة وقد أحب النبي وأخبرها بما سمع من الراهب فاضعفت للنبي صلى الله
عليه وسلم ما وعدته وقد رأت رجلا وافرا وكانت امرأها حاذقة عاقلة تشر بقة من أوساط نساء قريش نسبا
وأكثرهن مالا وشرفا وكان كل من قومه ياتيني أن يتزوج بها فلم يقبل يفسدوا فلم أر ذلك من محمد صلى الله
عليه وسلم أرسلت وعرضت نفسها عليه فاقى مع أعمامه الى أبيها خوينا وخطبها اليه ثم تزوجها وكان عمره

انذاك ٢٥ سنة وعمرها ٤٠ سنة وقيل خمسة وأربعون وقيل غير ذلك فولدت له أولاده كلهم الا ابراهيم
 وقيل الذي زوجها عمر بن عبد لان اباها مات قبل الفجار ولما ابتدأ الرجل يدع وللي ملى الله عليه
 وسلم بواسطه جبريل كان مخفوقا من ذلك وأخبر خديجة فقالت أبشري فان يحزنك الله أبدا فلذلك لم يرحم
 وفصدق الخديجة وتودى الامانة وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نواصب الحق ثم انطلقت به الى
 ابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تنصرو وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والانجيل فالتفت به بشا ووالله
 خديجة بعد ذلك قائلة يا ابن اعمى أستطيع أن أخبرني بصاحبك هذا الذي أتاك اذا جاءك قال نعم جاءه
 جبرائيل فعلمها فقالت قم فجلس على نخذي اليسرى ففعل فقالت هل تراه قال نعم قال قم فمحول على
 نخذي اليمنى ففعل فقالت هل تراه قال نعم فألقت خمارها ثم قالت هل تراه فقال لا قالت يا ابن اعمى أثبت
 وأبشرفاه ملك وما هو بذي سلطان فكانت خديجة أول من آمن به وصدقته ولما علم جبريل الوضوء
 والصلاة أتى الى خديجة وعلما ذلك فتوضأت كوضوئه وصلت كصلاته وبقيت خديجة مع النبي صلى الله
 عليه وسلم ٢٤ سنة وأشهر اولم تزوج عليها وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة أبي طالب بثلاثة
 أيام وقيل بخمسة وخمسين يوما وعمرها خمس وستون سنة ودفنت بالجحون وحزن النبي علم أنزل في حفرها
 وعظمت عليه المصيبة بوفاته أبي طالب ثم وفاتها وكانا من أشد المعصدين له وبعد ثلاث سنين من وفاتها
 تزوج بعائشة وقيل بسودة بنت زمعة وروى أنه قال أفضل نساء الجنة خديجة وفاطمة ومريم بنت عمران
 وأسرة امرأه فروعون وقيل ان معاوية اشترى المنزل الذي كانت فيه خديجة ووجه له مسجدا
 وقال ابن الوردي لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة فحكي ابيها ما رأى فقالت أبشري فوالدى
 نفس خديجة يده الى لا رجوان تكون نبي هذه الامة ثم أتت خديجة ابن عمها ورقة بن نوفل بن اخيار
 ابن أسد بن عبد العزى بن قصي وكان شجاعا كبيرا وكان قد عصى وتنصر في الجاهلية وكتب في التوراة
 والانجيل فلما ذكرت خديجة أمر جبريل وما رأى ميسرة فقال له ليايته الناموس الاكبر وهذا
 السلام من الذي أنزل على موسى بالنبى أكون فيها جديا حين يخرجهم قومه فاخبر النبي بذلك فقال صلى
 الله عليه وسلم أو يخرجني هسم فقد لت سأله ذلك قال نعم لى بات أحد قط بمنل ما جاء به الا عودى وذوى وان
 يدركنى يومه أنصره نصرام ووزا في ذلك وان رأيت أن ترسله لى فاخبره عن ذلك وقال يا ابن اعمى
 ووصف من خديجة بعد وصف • فقد طال انتظارى يا خديجا
 بما أخبرتم من قول قيس • من الرهبان يكره أن يعوجا
 بان محمدا سيود يوما • ويخصم من يكون له حبيبا
 ويظهر في البلاد ضياء نور • يقسم به البرية أن تعوجا
 ألا ليتنى ان كان ذاككم • شهدت وكنت لأهلهم ولوجا
 رجائى فى الذى كرهت قرش • ولو بعثت بمحبيهم أعجبا

ولما انتهى من أبياته قال أرسلنى محمد فأتى بخبره بما أريد وما ذهب اليه النبي صلى الله عليه وسلم أخبر
 ما قاله لخديجة وأفتد

بالرجال لصرف الهم والقدرة • ومالتى قضاء الله من غدير
 حتى خديجة تدعونى لأخبرها • امرأ أرام صبا فى الناس عن أثر
 فخيرتنى بأمر قد سمعت به • فيعلمننى من قديم الناس والعصر

بان أحد يأتيه فيضيره * جبريل انك مبعوث الى البشر
فتلتان الذي ترجمين بجزره * لك الاله فرجى الغيروا تنظري
وأرسله لنا كجنا نسااله * عن أمره ما يرى في النوم والمهر
فقال حين أنا ما منطقا عجيبا * يتف منه أعالي الجدد والشعر
ان رأيت أمين الله واجهتي * في صورة كلمت من أهيب الصور
ثم استقر وكاد الخوف يذعري * مما يسلم ما حولي من الشجر

واقه أعلم بالصواب

خديجة ملكة جزائرية المهمل من بلاد الهند

وهي خديجة بنت السلطان جلال الدين تفر من السلطان صلاح الدين البخاري وكان الملك لخداهتم لا يها
قلما مات أبوها ولي آخرها من باب الدين وهو صغير السن فتزوج الوزير عبد الله بن محمد الحضرى وأمدو قلب
عليه وهو الذي تزوج أيضا هذه الملكة خديجة بعد وفاته زوجها الوزير جمال الدين فلما بلغ شباب الدين
مبلغ الرجال أخرج ريسه الوزير عبد الله ونشأه الى جزائر السويديا واستعمل بالملك واستوزر أحد مواليه
يسمى على كاككي ثم له بعد ثلاثة عوام وفاته الى السويدي وكان يذكر من السلطان شباب الدين المذكور
انه يختلف الى حرم أهل دوايه وخرواصه ما يتل خلع ذلك ونشأه الى إقليم هلدني ويعتوان قتلهم سالم
يكن في منيت المذ لا حوانه خديجة الكبرى ومريم فاطمة فتدموا خديجة ملكة في سنة ٧٤٠
للهجرة وكانت من زوجة خطيبهم جمال الدين فصار وزيراً غالباً على الأمر وعين ولده محمد اللخا فباعه عوضاً عنه
ولكن الأوامر اسنة فبدأم خديجة وعدم يكتبون الأوامر في عهد الخليفة فبدأم معوجة شبه السكين
ولا يكتبون في الكاغد إلا المصائب وكتب العرويد كرها لخطيب يوم الجمعة وغيرهاته يقول اللهم انصر
أمتك التي اختارتم على علم على العالمين وجعلتها راحة لكافة المسلمين لا وهي السلطنة خديجة بنت السلطان
جلال الدين بن السلطان صلاح الدين ومن عادتهم اذا قدم الغريب عليهم ومضى الى الدار فلا بد له أن
يستعجبوا به فيقدم بجلته هذه السلطنة ويرى باحدهما ثم يقدم الوزيرها وهو زوجها جمال الدين
ويرى بالساقى وعسكرها نحو أناس من الغرياء بعضهم يلبدون بأوتن كل يوم الى الدار فيخدمون
ويصرون ومريتهم لا يزرع على لهم من البدر في كل شهر فقام الشهر أو الدار وخدموا وقالوا الوزير بلغ
بالخدمته واعلم باننا نطلب من تنافيا مريتهم عند ذلك وياق أيضا الى الدار كل يوم الثاني
وأرباب الخاطوهم الوزير اعدهم فيخدمون ويلبغ خدمتهم التسيان وينصرفون وان الساءه يسخرون
بثل هذه الملكة حيث انها كانت مالكة نحو التي يزرعون جزائر الهند التي تريد عن الاربعين مليوناً من
العام وجميعها من المسابن وبقيت مالكة واحدة من الزمن بالعدل والانساق وقطال ملكها نحو الثلاثين
سنة وفي مدينتها كانت جزائرها في غاية الرقة والبهاء من كثرة الخيرات والارزاق والزم وكان جميع الاهالي
مكبين على الاشغال ملنة تين الاشغال محافطين على جزائهم من الاعدام وارتباطهم هذا كانوا مهابين
لا يدخلون أحد من دولهم ساحتهم وبقيت على ذلك الى أن توفيها الله وأحل محبتها راضون عنها
أسفون عليها

خرقاء بنت النعمان بن المنذر

كانت أحسن نساء زمانها جلالاً ورفعةً من مثلاً وأكملهن عقلاً وأعظمهن أدباً وكانت معتقة الديانة المسيحية ومتعمدة فيها بعد ازائها وكانت اذا خرجت الى بيتها يفرش لها طر يقها بوبر والديباغ مغمى بالخز والوشى ثم تقبل في جواربها حتى تصل الى بيتها وترجع الى منزلها وبقيت على ذلك وهي في غاية العز والاحزاب الى أن هلك النعمان فكمها الزمان فأتر لها من الرفعة الى الذلّة ولما نزل سعد بن أبي وقاص بالقادسية أميراً عليها وهزم ابنه الفرس وقتل رسم أنت خرقاء بنت النعمان في حفلة من قومها وجواربها وهن في زربا عليهن المروح والمقطعات السود مترهات فطلب صانعه فلما وقفن بين يديه أنكرهن سعد فقال أياكن خرقاء قالت ها أنا ذا قال أنت خرقاء قالت نعم فبات كراول في استنفاها ثم قالت ان الذي ابدار زوال ولا تدوم على أهلها انتم الا وتعلمهم بعد حال حالاً كناملوك هذا المصير يجي لتأخر اجه وبطيعنا أهله مدى الامر ووزمان الدولة فلما ادرا الامر وانقضى صاح ناصائح الدهر فشوق عصاها وشتت شملها وكذلك الدهر يا سعد انه ليس بأقوى قوماً غير تالوا بهتهم بحسرة ثم أشتت تقول

فينا نوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوفة ليس نعرف
فأف لاني لا يدوم نعيمها * تغلب تارات بنا وتصرف
فقال سعد قاتل الله عدى بن زيد كانه سطر الى احيث يقول

ان للدهر صولة فاحذرنا * لا تبين قد أمنت الدهورا
قديمت التي معاني فسيرنا * ولقد كان أمانا مسرورا

فبينما هي واقفة بين يدي سعد ادخل عمرو بن معدي كرب وكان زواراً فيها في الجاهلية فلما نظر اليها قال أنت خرقاء قالت نعم قال فذهب من فاذ به يجودات شريك أين تبيع نعمتك وسطرات تتنك فقلت يا عمرو ان للدهر عنرات وعبرات تعبر بالملوك والبنائم فتخلفهم بعد رفعة وتتردهم بعد منعة وتذلهم بعد عزان هذا الامر كما تنتظره فلما دل بنائم تنكروا فآكرها سعد وحسن جائزتها فلما أرادت فراقه قالت حتى أخحك بعميات ملوك الانزع الله من بعد صالح نعمة الان جعل لا سبيل لها ردا عليه ثم خرجت من عنده فبقيا نساء المدينة فقلن لعلنا نرى بنك الامير قالت أكرم وجهي وانما بكرم الكريم كريم

خرقاء بنت خالد بن جعفر بن قوط

كانت من الادب على جانب عظيم ومن الفصاحة والصلاح على جانب أعظم والفروسيه كانت عندها زائدة حضرت فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص وخاضت معه المعامع والمعارك وقد حضرت فتوح الحيرة حينما استشهد من المسلمين خمسمائة وثلاثون فارساً فقالت ترثيهم في أيات كما جاني في الحيرة للواقدي في فتوح الشام

أبا عين جودي بالدموع السواجم * فقد شرعت فينا سيوف الاعاجم
فكم من حسام في الحروب وذابل * وطرف كيت اللون صافي الدعائم
حزنا على سعد وعرو ومالك * وسعد مبيد الجيش مثل العائيم
هـم فتية غزا الوجوه أعزة * ليوث لدى الهجاء عشعش الجاهيم

ومن قولها أيضا

طوى الدهر ما بيني وبين أحبة * بهم كنت أعطي ما أشاء وأمنع
فلا يحسب الواشون أن قناتنا * تلين ولا تأمن الموت نجزع
ولكن للآلاف لا بد لوعة * إذا جعلت أفسرنا متقطع

﴿خافي أشد شير بنهم﴾

ملك بعد أبيها من ملكوها جبا في أيام أوليائها ورويتها وكانت قلب بنهر زاد قبل أن يملك لانها حين حملت من دار الأكرسانته أن يعقد الناح في بطنها ويؤثره الملك ففعل بهم من وعقد الناح عليه جعل في بطنها وكان ساسان بنهم من رجال ينضع الملك فلما رأى فعل أبيه لحق باصطخر وزهد وخلق برؤس الجبال وهلك بهم من ودار في بطن أمه فلكوها ووضعته بعد شهر من ملكها فأنفقت من اظهار ذلك وجعلته في نابوت وجعلت معه جواهر وأجرته في شهر الأكرمن اصطخر وسار النابوت الى طعان من أهل اصطخر ففرح عافيه من الجواهر فضنه امرأته ثم ظهر أمره حين شب فأقرت خافي بإسائه فاعلمت انكامل امتن فوجدت على غاية ما يكون من أبناء الملوك فوالت الناح اليه وسارت الى فارس وبنت مدينة اصطخر وكانت قد أوتيت فلذراوا عز الروم وشغل الاعداء عن تطرق بلادها وخففت عن رعيها انطراج وكان ملكها ثلاثين سنة

﴿تحولة بنت الازور الكندي﴾

وهي أخت خسرو بن الازور كانت مشهورة بالشجاعة والجمال خرجت مع أخيها الى الشام حين فتحها في خلافة أبي بكر الصديق وكانت تفوق الرجال بالقوة والسياسة ولها وقائع مشهورة لا يسعه المقام اذا أحببتنا ايرادها ولكنها تقتصر على البعض منها قال الواقدي في فتوح الشام لما سار خسرو بن الازور في وقعة أجنادين توجه خالد بن الوليد بطليعة من الجيش خلاصه فيمنعها في الطريق اذمر به فارس على فرس طويل ويدهمخ وهو لا يمين منه الا الحديق وقد سبق امامه الناس كأنه نار فلما نظروا قتاله قال ليت شعري من هذا الناس وايم الله انه لندارس ثم اتبعه خالد والناس وسار الى أن أدرك الشمركين وقد جعل على عساكر الروم كله النار المخرقة فزعزع كثيهم وحطموا بهم فما كانت الا جولة جائل حتى خرج وسنانه ملطخ بالدماء وقد قتل رجالا وجندل ابطالا وقد عرض نفسه له لاله ثانية واخترق القوم غير مكثرت وكثرت على الناس عليه ولا يعاون من هو ومنهم رافع بن عميرة ومن معه ظنوا أنه خالد قالوا ما هذه الحلات الا خالد وبنماهم على ذلك اذ أشرف خالد عن معه فقال له رافع من الفارس الذي تقدم أمامك فقلت بذل نفسه ومهجته فقال خالد والله انني أشهد انك ارامك أنك أعجبني ما ظهر منه ومن ثمنا لقتال رافع أيم الاميرانه منتمس في عسكر الروم بطعن عينا وثمانيا لقتال خالد معاشر المسلمين اجملا باجهم وساعدوا المحامي عن دين الله فاطمقوا الاغنة وقوتوا الاستة وخالد ما هم اذ نظروا الى الفارس وقد خرج من القلب كأنه شعله نار والخيول في انزاع وكلها لحقت به الروم لوى عليهم وجندل فعند ذلك حل خالد ومن معه ووصل الفارس المذكور الى جيش المسلمين فتأملوه وراوه وقد تخلف في بلاد ما فصاح خالد والمسلمون لله ذل من فارس بقل مهجته في سبيل الله وأظهر شجاعته

على الاعداء كشف لنا عن اسمك وارفع لثامك قال عنهم ولم يخاطبهم وانفس في الروم فتصايحت الروم
 من كل جانب وكذلك المسلمون وقالوا أيها الرجل الكريم أميرنا مخاطبك وأنت تعرض عنه أظهر لنا اسمك
 لتزداد تعظيما فلم يرتد عليهم جوابا فلما بدع عن خالد سار اليه بنفسه وقال ويحك لقد شغلت قلوب الناس وقلبي
 بفعلك من أنت قلأخ عليه خالد مخاطبه الفارس من تحت لثامه قال اني أبح الامير لم أعرض عنك
 الاحياء منك لانك أمير جليل وأمان ذوات الخدور وبنات السطور وانما جئتني على ذلك اني محروقة
 بالكيد زائدة الكد فقال لها من أنت قالت أنا خولة بنت الازور انا تحت ضرا المأسور بيد المشركين واني
 كنت مع بنات العرب وقد أتاني السامعي بان أسير فركبت وفعلت ما رأيت وعند ذلك حمل المسلمون
 وحملت خولة وعظم على الروم ما نزل بهم من خولة بنت الازور وقالوا ان كان القوم كلهم مثل هذا الفارس
 فما لنا بهم من طاقة وأما خولة فانها جعلت تجول بيننا وشمالا وهي لا تطلب إلا حياها وهي لا ترى له أثرا ولا
 وقت له على خبر وجعلت تسأل عنه فلم يجبها أحد ولم تر من المسلمين من يخبرها انه نظره أو رآه أسيرا أو قتلا
 فلما أيست منه بكت بكاء شديدا وجعلت تقول يا ابن أمي ليت شعري في أي البيداء طر-وك أم ما يستان
 طعنوك أم ما ي-حسام قتلوك يا أختي أحتك لانا الفداء لو أني أراك أقد ذلك من أيدي الاعداء ليت شعري
 أنري اني أراك بعدها أيا فقد تركت يا ابن أمي في قلب أختك جرة لا يخدمها فيها ولا يطفأ سعيها ليت
 شعري أخلقت بأبيك المقتول بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فها ليك مني السلام اني يوم اللقاء بيني الناس
 من قولها عند سماعها واني احياها ومن وقائعها أيضا ما ظهر من بسالتها يوم أسرت النسوة في وقعة صفور من
 أعمال الشام وقد جعلت النساء وقامت فيهن خطيبة وكانت هي من ذنن المأسورات فقالت يا بنات حمير
 وبقيّة تبع أترضين أن يفسكن عاري الروم ويكون أولادكن عبيدا لاهل الشرك فأبى أن يجاعنكن
 وبراعتكن التي تتحدث بها عنكن أحياء العرب ومحاضرا الحضرة واني أراكن بعزل عن ذلك واني أرى القتل
 عليكن أهون من هذه الأسباب وما نزل عليكن من خدمة الروم فقالت لها أفراء بنت غنار الحيرة
 صدقت والله يا بنات الازور نحن في النجاعة كما ذكرت وفي البراعة كما وصفت لنا المشاهد العظام
 والمواقف الجسام والله لقد اعتدنا ركوب النمل وهجوم الليل غير أننا لا نيف بحسن فعله في مثل هذا
 الوقت وانما هذه العداوة على حين غفلة وما نحن الا كالغنم بدون سلاح فقالت خولة يا بنات التبابعة خذوا
 أعداء النيام أو أوداء الساب وحمّلهم على هؤلاء اللثام فلعن الله منصرنا عليهم فاسترجع من معرفة العرب
 فقالت عفراء بنت عمار والله ما دعوت الا ما هو أحب اليها مما ذكرتم ثم تناوت كل واحدة عودا ومن أعداء
 النيام وحسن نسيجه واحدة وألقت خولة على عاتقها عودا وسعت من ورائها عفراء أم أبيان بنت عتبة
 ومسلية بنت زارع وابني ومن روعة بنت عمرو ومسلية ابنة النعمان ومسل هؤلاء فقالت لهن خولة لا تفك
 بعضكن عن بعض وكن كالخلفاء لا ترد ولا تتفرقن فتملكن فيقع بكن التشيت واحطمن رماح القوم
 واكسرن سيوفهم وهجمت نخوة وهجم الساموراء هاو قاتلن قتلا شديدا حتى استخلصت النسوة من
 أيدي الروم ونجحت وهي تقول

نحن بنات تبع وحسير * وضربنا في القوم ليس ينكر

لثامنا في الحرب نار تسعر * اليوم قد قوت العذاب الاكبر

ومن قولها حين أسر ضرا في المرة الثانية في مرج دابق

الأخبر بعد الفراق يخبرنا * نحن ذا الذي نقوم أشغلكم عنا
فلو كنت أدري أنه آخر اللقاء * لكانا وقفنا للوئاع وودعنا
ألا يا غراب البين هل أنت مخبري * فهل بقدوم الغائبين نشرنا
لقد كانت الأيام ترهق لقرهم * وكأهم ترهقوا كانوا كما
ألا فائل الله انسوى ما أمره * وأقصه ما أريد الذوى منا
ذكرك تليالي للبحر كاسوية * ففقرت سارب الزمان وشئتنا
لئن رجعوا يوما إلى دار عزهم * لثما خفسا للطيأ وقبلنا
ولم أنس إذ قالوا ضرار مقيد * تركناه في دار العدو وعينا
فما هذه الأيام الامعارة * وما نحن الا مثل لفظ بلا معنى
أرى القلب لا يختار في الناس غيرهم * اذا ما ذكرهم ذا كر قلبي المضى
سلام على الاحباب في كل ساعة * وان بعدوا عنا وان منعوا منا

ثم بكت وقالت انا لله وانا اليه راجعون فوالله لانهذا بشاره ان شاء الله تعالى ولما زحفت عساكر الاسلام الى أنطاكية لاجل خلاص ضرار سار معهم النساء اللاتي لهن أسرى وفي مقدمتهن نخولة بنت الازور وهي تشدقون لها من المرافى المبكات

أبعد أنى تلذ الغض عيني * فكيف ينال مقروح الجفون
سأبكي ما حيت على شقيق * أعز على من عيني البين
فلو أنى لحقت به قتيلا * لهان على أنه غبرهون
وكنت الى السلو أرى طريقا * وأعلق منه بالجيل المتين
وانا معشر من مات منا * فليس موت المستكين
وانى ان يقال مضى ضرار * لبأ كية بمنسجهم هتون
وقالوا لم بكأ فقلت مهلا * أما أبكى وقد قطعوا ديني

ولما أسر ضرار المرة الثالثة في وقعة دير المسيح من أرض الهنداوسار المسيب ورافع وجاعتهم في طلبه نهلت فرحا وأسرت في بس سلاحها وأنت الى خالد تستأذنه في المير معهما فقال لهما خاد أنما تعلمان شجاعتهما وبراعتها فخذاهما معكم انما لا السمع والطاعة ثم سلوا حتى بلغوا منتصف الطريق وكنوا قبل هروا القوم فيمناهم كلنوا واذا بالقوم قد أواحد قين بضرار وهو متألم من كفافه وهو فشد ويقول ألبغوا قومي ونخولة أننى * أسبرهين موثق اليسد بالقييد
فيا قلب متهمما وحرنا وحسرة * وبأدمع عيني كن معينا على نخدى
فلو أن أفواى ونخولة عندنا * لأكرم ما كأعليه من العهد
ولو أنى فوق الجبل راكبا * وقائم حد العصب قد ملكت يدى
لأذلت جمع الروم اذلال نعمة * وأسقيتهم وسط الوغى أعظم الكد

فنادته نخولة من مكمنها قد أجاب الله دعائكم وقبلت تضرعك أنا نخولة ثم كبرت وجلت وكبر بقة العسكر وجعلوا حتى خلاصوا ضرارا من الأسر وقاتلها كثيرة وقد أبلت بلاد حسنا في فتوح الشام ومصر وعمرت

طويلا وكانت وفاتها في أواخر خلافة عثمان بن عفان فعلى مثل هذه بأسف الدهر رجعها الله رجة واسعة

خولة ابنة منظور بن زيان

كان والدها منظور ملك أربع سنوات في بستان أمه وانثالث سمي منظور او كانت أمه لمليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري تحت زيان أبي منظور ولما توفي زيان خلفه عليه منظور وكان ذلك قبل الاسلام ولما أسلم بقيت تحتها الى خلافة عمر بن الخطاب ففرق بينهما وكانت مليكة ولدت له هشاما وعبد الجبار وخولة

وكانت خولة ذات حسن وجمال وبها وكال وقد واعتدال فتنت فيها شبان قريش وقد خطبها جلة من رجالهم وأبوها ردهم قولا منه انهم ليسوا كفؤا لها وبقيت على ذلك حتى تزوج طلحة بن عبيد الله مليكة والدة خولة بعد طلاقها من منظور بن زيان فزوج خولة من والده محمد بن طلحة فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم ابني محمد بن طلحة وكان أعرج وقتل محمد عنها يوم الجمل فترجها الحسن بن علي بن أبي طالب وكان سبب زواجه به أنها حينما تكثر عليها الخطاب بعد قتل زوجها محمد جعلت أمرها بيد الحسن بن علي بن أبي طالب فترجها فبلغ منظور بن زيان ذلك فقال أمثلي به ثبات عليه في بنته ثم قدم المدينة وركب راية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيس في المدينة الا دخل تحتها فقبل لمظنور ابن يذهب برك تزوجها الحسن بن علي وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن ذلك فقال شأنك ثم أفاخذها وخرج بها فلما كانت بقاء جعلت خولة تنتمه وقول له الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال النبي ههنا فان كان للرجل فيك حاجة سيطعننا فطعننا الحسن والحسين وابن جعفر وابن عباس فلما وصلوا قلوبهم بما يليق بهم ثم أرجعهم الى الحسن فترجها ورجعوا جميعا وفي ذلك يقول جبير العباسي

ان الندى في بني زيان قد علوا * والجود في آل منظورن سيار
والماطر ينأيدهم ندى ديماء * وكل غيث من الوسى مدد راد
تزور جاراتهم وهنأ قواضهم * وما قنأهم لهاسرا بزوار
ترضى قريش به صهرا لانفسهم * وهم رضا بسنى أخت وأصهار

وبقيت خولة تحت الحسن بن علي حتى أسنت وقد دامت عنها فكشفت قناعها وبرزت للرجال وصارت بحالهم

قال معبد دجتها وما أطاها بحاجة فقالت غنيبي يا معبد فقلت لها أو بقي بالنفس شي قالت النفس تشتهي كل شي حتى تموت فغنيبت الحني في شعر قاله بعض بني فزاره وكان خطمها فلم يشكها اياما وبها وهو قناني دار خولة فاسأألاها * تقادم عهدها وهجر قنأها
بمعالل كأنك السلك فيه * انا هبت ما يطعه صباها
كأنك مزنة برقت بليلى * لحزان يضئ لها سنانها
فلم قطر عليه وجاوزه * وقد أشقنى عليها أورجاها
وما عسلا فؤادى فاعليه * سلوا النفس عنك ولا غناها
وترعى حيث شئت من جنانا * وتمنعنا فلا نرى جمها
فطر بنت خولة وقالت يا معبد بني قطن أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة

وقيل انهم تزوجت بعد الله بن الزبير بعد وفاة الحسن وقد دخلت عليها النوارزوجة الفرزدق مستشفعة بها فشفعها عند عبد الله وفي ذلك يقول الفرزدق

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتي مؤثرا * مثل الشفيع الذي يأتي عريانا

الخيزران ابنة عطاء أم الهادي والرشد

كانت ذات جمال وبها وكمال اشتراها محمد أبو عبد الله المهدي بمائة ألف درهم واستحفظ بها وقتها على جميع نسائها الماهان الادب واللفظ وقد أخذت بقلب مكافئة عظمى وولدت له موسى الهادي وهارون الرشيد وقد تقدمت في خلافة ولدها موسى الهادي حتى انها شاركت في الاحكام من كثرة تدخلها معه في أمور المملكة وكان كثير الطاعة لها بحسب المسألة من الخواص فكانت الموأكب لا تخلو من بابها ففي ذلك يقول أبو المعاني

يا خيزران هناك ثم هناك * ان العباد بسومهم ابتلك

وكانت يوما جالسة إذ دخلت عليها ساجدة من جوارها فقالت أعز الله السيدة بالباب امرأ ذات جمال وخلقة حسنة وليس وراءها شيء من سوء الحال غاية تأسدن في الدخول عليك وقد سألتها عن اسمها فاستعفت أن تخبرني فالتفت الخيزران إلى زين بنت سليمان بن علي بن عبد الله من عباس وكانت في مجلسها ما تقولين في أمرها قالت لها أدخلها فانه لا يتم فائدة أو ثواب قد دخلت امرأ من أجل النساء لا تنواري بشيء فوقفت بجانب عضاد الباب ثم سلمت متسائلة ثم قالت يا امرئة بنت مروان بن محمد الاموى فقالت الخيزران لاح اليك الله ولا مرحبا بك فالجده الله الذي أزال نعتك وهتك سترك وأذكك تذكرين يا عدو الله حين أتاك عجمان أهل بيتي يا أنثى أن تكلمين صاحبك في الاذن في دفن ابراهيم بن محمد فوثبت عليهن وأسمعتهن ما لاسمعن قبل وأمرت فأخرجن على تلك الحالة ففحصت من زينة فقهته حتى علا صوت خضكها ثم قالت يا بنت الم أي شيء أعجبك من حسن صنع الله بي على العتوق حتى أردت أن تناسي في فيه والله اني فعلت بفسادك ما فعلت فاسلمني الله لك ذليلة جائعة عريانة وكان ذلك مقدرا شكر الله تعالى على ما أولاه لي ثم قالت السلام عليك ثم ولت مسرعة فنهضت اليها الخيزران انتعنتها فقالت ليس في ذلك موضع مع الحالة التي أنا عليها فقالت الخيزران لها فالجلم اذا وأمرت جماعة من جوارها بالدخول معها الى الحمام فإخرجت من الحمام وافتت الخلع والطيب فأخذت من الثياب ما أرادت ثم تطيبت ثم خرجت اليها فعمت الخيزران وأجلست في الموضع الذي يجلس فيه أمير المؤمنين المهدي ثم قالت الخيزران هل لك بالطعام قالت والله ما فيكن أحوج مني اليه فيجاءوني بالماكلة فجعلت كل غير محتمة الى ان انكفت ثم ضلن أيديهن وقالت له الخيزران من وراءك عن تعين به قالت ما خارج هذه الدار من بيتي وبينه نسب فقالت اذا كان الامر هكذا فاقمى حتى تخار لي لنفسك مقصور ومن مقاصيرنا وتحو ليها جميع ما يحتاجين اليه ثم لا تنفري الى الموت فقامت ودارت بها في المقاصير فاخترت أوسعها وأزهرها ولم تبرح حتى حوأت اليها جميع ما يحتاج اليه من الفرس والكسوة ثم تركتها وخرجت عنها فقالت الخيزران هذه المرأة قد كانت فيما كانت فيه وقدمتها للضر وليس يغسل ما في قلبها الا المال فاجلوا اليها خمسمائة ألف درهم فحملت اليها وفي أثناء ذلك وافى المهدي فبالها عن الخبر فحدثته حديثها وما لقيته به فوثب مغضبا

وقال الخيزران هذا مقدار شكر الله على نعمه وقد أمكنك من هذه المرأة التي هي عليا فوالله
لولا حيلك بقاى خلقت أن لا أكلت أبدا فقالت يا أمير المؤمنين قد عسدت البهاو رضيت وفعلت معها
كنا وكذا فاعلم المهدي ذلك قال خدام كان معه اجل البهامة بدرة وادخل البهاو بلفها مني السلام
وقل لبها والله ما سررت في عري كسروى اليوم وقد وجب على أمير المؤمنين أكرامك ولولا احتياك
لحضر اليك مسلما عليك وقاضيا لحقك فغضى الخدام بالمال والرسالة فأقبلت على القور وولت على المهدي
بالخلافة وشكرت صنيعه بالغت في الثناء على الخيزران وقالت ما على أمير المؤمنين حشمة أنا في عداد
سومه ثم قامت إلى منزلها وأقامت عند الخيزران إلى أن قضى المهدي وأيام الهادي وصدر من أيام الرشيد
وماتت في خلافة الرشيد وكان لا يشرق بينها وبين نساء بني هاشم فلما قضيت جرح عليا الرشيد وخدم جرحا
شديدا وآخر جهبا شهد يليق بمثلها

وكلت الخيزران ولدها الهادي ذات يوم في أمر فلم يجد إلى اجابتها فيه سبيلا فاعتل عليها بعله فقالت لا بد
من اجابتي قال لا أفعل قالت فاني قد ضمنت هذا الحاجة لعبد الله بن مالك فغضب الهادي وقال ويل لابن
الفساحه قد فعلت أنه صاحب الا قضيت لك قالت اذا واه لا سألت حاجه أبدا حال اذا واه لا أبالي وقامت
مغضبه فقال مكانك فاستنوى كلاي والله والانقيت من قرباني من رسول الله لئن بغني أنه وفب يبابك
أحدم من قواذي أو من خاصتي أو من نخدي لا ضربن عنقه ولا قبضن ماله في شاه قليلين ذلك ما هذه المواكب
التي تغدو إلى بابك كل يوم أمالك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك أو بيت يصونك يا لئتم اياك أن تفقني فأن
في ساجه لسلم ولا ذى فأنصرفت وماتت قل ما تجيب فلم تنطق بجوابه لآخر به دها ثم انه قال لا صحابه أيما خير
أنا أم أنت وأي أم أمهاتكم قالوا بل أنت وأمك خير قال فأيكم يحب أن يتحدث ال رجال بخبر أمه فيقال أم
فلان فعلت وصنعت قالوا لا يحب قال فأيالكم تأتون منزل أي فتتحدثون بجديتها فليسعوا ذلك انقطعوا
عنهم وبعدهم من الزمن تناست هذه الحادثة فبعث الهادي يارز إلى الخيزران وقال لها قد استبطها فكلى
منه افقيل لها أمسكي حتى تنظري جفاؤا بك فاطعموه فسقط لحمه لوقته فأرسل اليها كيف رأيت الارز
قالت طيبا قال ماأكلت منها ولوأكلت منها لا استرح منك متى أفلح خليفه له أم

وكان سبب وفاة الهادي من قبل أمه الخيزران كانت أمرت بالحواري بقتله للسبب عينه وقيل كان
السبب في أمرها ذلك أن الهادي لما جد في خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر خافت الخيزران على الرشيد
فوضعت جوارحه عليه لما مرض وأمرتهن بقتله فقتلوه بالغ والجوارس على وجهه فأتت فأرسلت إلى يحيى
ابن خالد فعمله بموته وبعد ذلك بقيت معمره مكرمة عند الرشيد والمأمون لأنهم اقتصر عن التدخل في
الاحكام حتى أدركهم الوفاة فاتفق خلافة المأمون وآخرت باحتفال عظيم لم يلقه غيرهما من نساء الخلفاء مرجها
الله تعالى

(حرف الدال)

دارميسا الخجونية

كلت فصيحة اللسان بليغة البيان خيرهاية في المقال لايسألها أحد سؤالا الا جوابه بأحسن جواب
وأفصح خطاب قال أبو سهل التميمي لما جع معاوية سأل عن امرأة من بني كنانة كانت تنزل بالخجونية يقال

لهادارمية وكانت سوداء كثيرة اللحم أخبر بسلامتها بعث اليها بنى فيها فقال ما يابك يا ابنة حاتم فقالت
لست يا ابنة حاتم أنا امرأ من بنى كاتفة أنت طليعتي قال صدقت أنذر بن لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب
الا الله قال بعثت اليك أسالك علام أحبت علياً أو بغضتني وواليت وعاديتني قالت أو تعقبني قال لا أعقبك
قالت أما إذا أتيت فاني أحبت علياً على عدله في الرعية وقسمته بالسوية وأبغضتك على قتال من هو
أولى منك بالأمر وطالبك ما ليس لك به حق وواليت علياً على ما عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الولاة وحببه المساكين واعظاه لاهل بيته وعاديتني على سفك الدماء وجورك في القضاء وحكمك
بالمهورى قال فلذلك انتقم بطنك وعظم ثديك ورب عجزك قالت يا هذا ميمند والله كان يضرب المتل في
ذلك لا يسيان وهذا قال معاوية يا هذا ربى فان لم ينقل الاخير انه اذا انتقم بطن المرأة ثم خلق ولدها واذا
عظم ثديها تروى رضيعها واذا عظمت عجزها رزق مجاسها فلما سمعت ذلك رجعت وسكن غضبها ثم قال
لها يا هذا هل رأيت علياً قالت نعم رأيت قال فكيف رأيت به قالت رأيت به والله لم يقبضه الملك الفتي فتدلى ولم
تشفه النعمة التي شغلته قال فهل سمعت كلامه قالت نعم والله فكان يجالو القلوب من الهوى كما يجالو الزيت
الصدأ من الطست قال صدقت فهل للثمن حاجة قالت أو تشعل اذا ساء لك قال نعم قالت تعطيني مائة ناقة
حرام فيها جملها واوراعها قال ماذا صنعتين بها قالت أغذو بالبانها الصغار وأصحبى بهم البكار وأكتسب بها
المكارم وأصحب بها بين العشائر قال فان أعطيتك ذلك فهل أحل عندك محل علي بن أبي طالب قالت سبعان
الله أودونه فأنشأ معاوية يقول

اذلم أعد بالسلم متى عليكم * فمن ذا الذي يصدى يؤمل للسلم
خذيها هيا وأذكرى فعل ما حمد * جزاك على حرب العداوة بالسلم
ثم قال أما والله لو كان علي حيا ما أعطى منه شيئا قالت لا والله ولا وبره واحدة من مال المسلمين ثم أخذتها
وانصرفت

دخستوس ابنة لقيط بن زرارة بن عدس الغدامي

تزوجها عمرو بن عمرو بن عدس وكانت ابنة ٤٤ وكان عمرو تزوجها بعد ما أسن وكان أكثر قومه مالا
وأعظمهم شرفا لم تزل تالعب وتؤذيه وتسمعه ما يكره وتجوحد حتى طلقها فزوجهما من بعده ابن عمها عمر
ابن معبد بن زرارة وكانت دخستوس شاعرة لها شعر كثير منه هجو ومديح وزنه وكانت ذات شجاعة عظيمة
وحكمة غريبة ورأى صاحب وكان أبوها لقيط يرجع الى رأيها لو أخذها في غزوانه لكي تهديه الى الصواب
عندما خطا

وكان أخذها معه في يوم شعب جبلة بينه وبين عامر وعيس وكان وجد في طريقه كرب بن صفوان بن
الحباب السدي وكان شرفا يطلب منه العجبة فأتى محتجاً بالبحث عن ابل له فقال لا ادعك نذهب فتخبر
بى القوم فخافه أن لا يخبرهم ثم سار عنهم وهو غضب فلما دنا منهم أخذت رقة وصرفها حنظلة وترايا وشوكا
ونزعتين من عيانة وشرقة حمراء وعشرة أجمل سود ثم رمى بها حيث يسقون ولم تكلم فوصلت الى قيس بن
زهر العيسى فقال له هذا من صنع الله يهذأ رجل قد أخذ عليه عهد أن لا يكلمكم فخيركم أن أعدها ثم
قد غزوكم وهم يروحون فاصاحب زرارة وقيلتان من اليمن وفي عشرة أيام يكونون عندكم فخذوا
حذرهم ولما عاد كرب بن صفوان قال له لقيط قد أنذرت القوم فأعاد الحلف أنه لم يكلم أحدا فأطلقته فقالت له

دخستوس ردى الى أهلى ولا تعرضنى لعبس وعامر فقد أنذرهم لاجالة فاستحقةها وساء كلامها وردها
وسارالى بنى عامر وعبس وتجاروا وانكسر قومهم وأبلى بلامحسننا حتى انكنا الجرف بفرسه فهجم عليه
عنقرة قطعته وعند ذلك نذر كرايته دخستوس فقال

يا ليت شعرى عنك دخستوس * اذا أتاك الخيل المرسوس

أتخلق القرون أم تئس * لا بل تئس انما عروس

فلما بلغها موته قالت ترثيه

الأيام الويلات ويلة من بكى * لضرب بنى عبس لقيطا وقد قضى

لقد ضربوا وجهه عليه مهابة * ولا تحضل الصم الجنادل من نوى

فلو أنكم كنتم غداة لقيتم * لقيط اضربتم بالاسنة والقنا

عذرتكم ولكن كنتم مثل ظبية * أضامت لها القناص من جانب الثرا

فما نأر فيكم والى كن نأر * شريح أرادته الاسنة والقنا

فان تعقب الايام من فارس تكن * عليكم حريقا لا يرام اذا سما

ليجزىكم بالقتل قتيلا مضعفا * وما فى دماء الخمس يامال من بوا

وقالت ترثيه أيضا

عمر الاغر بخير خنسدف كلهلها وشبابها

وأضرها لعدوها * وأفكها راقبها

وقربها ونجيها * فى المطبات ونابها

ورئيسها عند الملو * لئوزين يوم خطبها

وأتمها نسبا اذا * رجعت الى أنسلبها

يرعى عمودا للعشيرة دافعا لنسبها

ويحولها ويحولها * ويذب عن أحسابها

ويطأ مواطن للعدو وكان لا يئسبها

فعل المدل من الاسو * دلحيتها وتبليها

كالكوكب الدررى فى * سماء لا يخفى بها

عبت الاغربة وكل منية لكاتبها

فرت بنوا أسدورا * رالطير عن أربابها

وهوازن أعصابهم * كالفأر فى أذنابها

ولها امرات كثيرة لم نعثر الا على هذه منها

دلوكة بنت زيا ملكة من ملوك القبط الاولين بمصر

كانت أول امرأتها ملكة بعد هلاك فرعون وجنوده فى البحر وكان ملكها عشرين سنة وعلت أعلا
صلبة أشهرها الجدار المعروف بجائط الجوز قالوا عنه انه أحد الجبابب العشرين التى بمصر يحيط بمصر
شرقاً وغرباً من العرش الى أسوان ويقال له جدار الجوز أيضاً وسبب بناء هذا الجائط على ما قيل ان
مصر لما سخط من الاشراف والابطال بعد غرق فرعون وجنوده فى البحر اجراعت النساء وملككن

عليه دلوكة وكانت ذات شرف وحكمة ودراية وكان عمرها مائة وستين سنة تخافت أن يتناولها الملوكة
جميعت نساء الاشراف وقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد ولا يعتب عنها اليها وقد هلك أكبرنا
وأشرافنا وذهب السحر الذي كنا نقوى بهم وقد رأيت أن أختي حصناً أحرقه جميع بلادنا فأضع عليه
المحارس من كل ناحية فأتانا من من أن يطمع فينا الناس فبنت هذا الحائط وأحاطت به جميع أرض
مصر المزارع والبادي والقري وجعلت دونه خليجاً يجري فيه الماء وأقامت القناطر والترع وجعلت فيه
المسالح والمحارس على كل ثلاثة أميال محرس ومسلحة أي محل لل سلاح والمحارس صفان على كل ميل
وجعلت في كل محرس رجالاً وأجرت عليهم الارزاق وأمرتهم أن يحرسوا بالاجراس فإذا أتاهم أت يخافونه
ضرب بعضهم البعض بالاجراس فيأثم الخبر بأي وجه كان في ساعة واحدة فينظرون في ذلك فنفعت
بذلك مصر من أرادها وافرغت من ثباته في ستة أشهر على ما قيل وقيل انها بنته خوفاً على ولدها لانه كان
كثيراً القنص تخافت عليه من سباع البر والبحر واعتبال من جاووا أرضهم من الملوكة والبوادي فحطت
الحائط من التساع وغيره قال المقرري وقد بقي من حائط العجوز بقايا كثيرة في بلاد الصعيد وهو مبنى
من اللبن الصغار

❦ دليلا الفلسطينية ❦

أمرأ فلسطينية من وادي سور فأحبها شمشون فعرف أقطاب الفلسطينيين بحبه لها وقالوا لها انظري
بمذاقته العظيمة وبمذاقته من من حتى توقعه أو تنفهره ونحن ندفع اليك كل منألفا ومائة درهم من
القضه فقالت شمشون أخبرني بمذاقك العظيمة وبمذاقك لتقهر فقال لها إذا أوتيتي بسبعة أوتار
طرية لم تخف بعد فأتى أضف وأصبر كواحد من الناس فدفعوها لها فاشتبهت بها والكنين راض عندها
في الخدع ثم قالت له قد دهمك الفلسطينيون فقطع الانوار كما يقطع خيط المشاقفة أنا أسبغت فقالت له لقد
خدعتني فأخبرني بمذاقك فقال ان أوتيتي بحبال جديدة لم تستعمل قط فأتى أضف وأصبر كواحد
من الناس ففعلت كما فعلت في المرة الاولى فقطع الحبال كالحيط فكثرت السؤال فقال لها اذا ضرت
سبع خصل من شعر رأسي وربطت بها كالوتد فأتى أصبر كواقي الرجال فأخذت منه سبع خصل مع السري
فكثمت بالوتد وقالت له قد دهمك الفلسطينيون فاستيقظ من نومه وقلع الود والنسج والسري فعاثته على
مخادعها وكانت تضيقه كل يوم بكلامها وتضايقه حتى تافت نفسه الى الموت فاطله ما على ما في قلبه
وقال لها لم يعمل رأسي موسى لاني ناسك لله من بطن أمي فان حلفت رأسي فارتقت فوق رأيت دليلا أنه قد
كانت بها بئيل ما في قلبه فأرسلت ودعت أقطاب الفلسطينيين وقالت اصعدوا هذه المزة فاضجعه على ركبتيها
ودعبر رجلا خاق سمع خصل رأسه ثم قالت له قد دهمك الفلسطينيون فاستيقظ ووجد أن قوته قد
فارقته فقبضوا عليه ولتقت دليلا بالخطأ لاحتياها على شمشون كما مر وخبرها في سفر القضاة الاصحاب
السادس عشر من التوراة

❦ ذناب جارية يحيى بن خالد البرمكي ❦

كانت جارية صفراء من مولات المدنية كان مولاهم اقد آتيا وخرجها في الادب والشعر والغناء
حتى صارت أدرى الناس بالغناء القديم وأكل الجوازي أدبا وأكثرهن رواية للغناء والشعر وأحسنهن

وجها وأطرفهن عشرة فلما رأها خالد بن يحيى البرمكي شغف بها واشتراها وكان الرشيد يسير إلى منزله
وبسرها حتى ألفها واشتد عجبها فكان أكثر مسيره إلى مولاها ويقيم عندها ويبرها ويشرط حتى أنه
وهبها في ليلة عقد أقيمت ثلاثون ألف دينار وعلت زينة بحاله فشكته إلى أهلها وعومتها فأتوه على ذلك
فقال ماني في الجارية أرب في نفسها وإنما أربي في غناها فاجمعوها فان استحققت أن يؤلف غناها واللا
فقولوا ما شئتم فأقاموا عندهم ونقلهم إلى يحيى فلما سمعوا عذروه وعادوا إلى زينة دوا وأشاروا عليها أن لا تبلغ
في أمرها فقبلت ذلك وأهدت إلى الرشيد عشرين حمارا وكان اعتمادنا في غناها على ما أخذته من بذل
المقنية وهي التي خرجت وأخذت أيضا من الأكار الذين أخذت بذل عنهم مثل فليح وأبراهيم الموصلي وابن
جامع واسحق ونظرانهم ولها كتاب مجرد في الأغاني مشهور وكانت تناظر ابن جامع وأمثلة فتعجبهم وقيل
إنها علمت يوما صوتا أعجب به مولاها يحيى جدا وأتى إلى إبراهيم الموصلي وطلب إليه أن يسمعه منها لينظر
هل هو كما وقع في نفسه فأقرب إبراهيم وغنت دنائير الصوت فطرب له إبراهيم واستعاده منها ثلاث مرات لعله
يجد موضوعا فيه قابلا للاستلاح به لعله فينسب إليه فلم يجد وقال بهضم أنها كانت تغني غنا إبراهيم
فصكه حتى لا يكون بينهم فرق وكان إبراهيم يقول يحيى متى فقدتني ودناير باقية فإفقدتني وقامت دنائير
عند البرامكة دهر أطول لا تم تخرج من عندهم ولا كفرت نعمة مولاها وشغف بها عقيل مول صالح بن
الرشيد فخطبها فردته فاستشفع عليه مولاها صالحا وابن حمزة وغيرهما فلم يحبه فكتب إليها

يادناير قد تنكر عقلي * وتحيرت بين وعد ومطل
شغفي شافني اليك والا * فاقطيني إن كنت تهوين قتلي
ما أحب الحياة فأبأخت إن لم * يجمع الله عاجلك شمل

فكان كالكتاب على صفحات المله ومات ولم يجد لعلته من دواء وأقامت على الوفا لمولاها وأصابته آفة
الجوع الكلي وهي عند البرامكة فكانت لا تصبر عن الأكل ساعة واحدة فكان يحيى يصدق عنها في كل
يوم من شهر رمضان بالف دينار لأنها كانت لا تصومه وحكى أن الرشيد دعا بها بعد ذنبة البرامكة وأمرها
أن تغني فقامت يا أمير المؤمنين أليبت أن لا أغني بعد سيدي أبدأ ففضبوا أمر بصفتها فصنعت وأقيمت
على رجلها وأعطيت العود فأخذته وهي تبكي أحرقها وغنت صوتا يفتت الجلود حزن فارق لها الرشيد
وأمر بإطلاقها فأنصرفت

دهيا بنت ثابت بن سفيان

وقومها جارية من زناة كانت تلبس بالكاهنة ملكة البربر في جبل أوراس قال ابن خلدون وكان لها بيتون
ثلاثة ورؤوا رياسة قومهم عن سلفهم وروا في جبرها فاستبدت عليهم وعلى قومه همهم ورجعوا كان لها من
السكاهنة والمعروفة بنسب أحوالهم وعواقب أمورهم فأنهت اليار باسمهم فملك ٣٥ سنة وعاشت ١٢٧
سنة وكان قتل عقيب بن نافع بأغرائها وكان السلون يعرفون ذلك منها قبل وكان مذهبا ومذهب قومها
وقبائل نفوسة اليهودية وكانت تدهي خطاب الشياطين فلما انقضى أمر البربر وقتل كسيلة رئيس أوراس
عند ما غزاهم العرب انضم بربرة أوراس ومن جاورهم إلى دهباهم لما كان لها من السيادة والسلطة والجاه
فما غزا أفرقيصاح بن النعمان الغصالي من قبل عبد الملك بن مروان استولى على قبروان وقرطجة

ثم اراد الى الكاهنة وجاورها عندئذ هم مسكين على امر حلة من باغا وشحنة فانكسر المسلمون امامها وقتلت
منهم جافغير واسرت جماعة منهم خالد بن يزيد القيسي فاطلقتهم جميعا ما عدا خالد بن يزيد بقتله عندها
واخذته لها ولدا الشجاعة وشرفه ففارق حسان افرقيا وكب الى عبد الملك أن عسدها بجيوش وأقام
بجمل بركة خمس سنوات ينتظر ورود الافادة وفي هذه المدة ملكت دهميا افرقيا كلها وبعد خمس سنوات
سير عبد الملك الى حسان الجنود والاموال وأمر أن يناجز دهميا الكاهنة فأرسل حسان رسولا سرا الى
خالد بن يزيد فكتب اليه خالد يعرفه بفرق البر بظلم الكاهنة وبأمرها بالسرعة فسار حسان وعلت الكاهنة
فقلات ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعي ولا نرى الا أن نخرّب
افرقييا حتى يأسوا منها ثم فرقت أصحابها غفرا والبلاد وهدمو الحصون ونهبوا الاموال فلما قرب
حسان من البلاد لقيه بهم أهلها من الروم يشكون اليه ظلم الكاهنة فسار الى فانيس فلقبه أهلها
بالاموال والطاعة فجعل فيها عمالا فسادوا الى قعدة فأطاعه من بها واستولى عليها وعلى قسطنطينة ونفذ أمره
وبلغ الكاهنة قدومه فأحضرت ولدها خالد بن يزيد وقالت لهم افي مقتولة هذه المرة فامضوا الى حسان
وخذوا الاتسكهم منه أما فانيس واليه وبقوا معه وسار حسان نحوها فاتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهم
البربر وقتلوا قتلا ذريعا وأدركت الكاهنة فقتلت ثم استأمن البربر الى حسان فانهم هم بشرط عليهم أن
يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنا عشر ألفا فأجابوا فجعل على هذا العسكر أحد بني الكاهنة
المدكورين

ديدون ابنة الملك بقاوس

هي ملكة سوروزوجة سته كاهن هركلس الذي كان أغني الفينيقيين على بكرة أبيهم وأجلهم خالقا
وخالقا نار أخوها بكاليون بن زوجها فقتله طمعا في استلاب كنوزة فخرت عليه ديدون جرة عظيما ولم تطلق
بعده الملك في صورة فقرت مع أخيه ابراهيم فاقوم من تعب رواء على أن يقيموا أرواح زوجها المقتول قد أمرها
بالرؤيا أن تبارح صور وكانت قد نقلت خفية الى محل اسمه كرفا واقع بين صور وسيداقس ما جليلان
أمة متها وزوجها فركبت من هناك سائرا الى شمال فينيقية فعاجت بسيرها الجزيرة قبرص وكان يوم عيسد
فراحت الى الشاطئ رربا من أجل نبات الجزيرة بمجمعات هناك للهو والمرح فاختطف رجالها منهم
وألقوا حتى اذا بلغوا سواحل زوجيتها تجاه جزيرة صقلية استأذنت ديدون ملكها ابراهيم في بناء قلعة فأذن
رهابا على شرط أن تبذل لزوجها قبرص وبنت هناك قلعة بصرة ومعناها حصن باللغة الفينيقية فخره
اليونان في لغتهم فسموه هيرسا أي جدار الثور ثم اشترت من ملك موريطانيا أرضا أنشأت فيها مدينة
قرطاجنة الافريقية وذلك سنة ٨٦٠ قبل المسيح وكان ابراهيم قد سبها جاجا فخطبها من نفسها والمالم
تسها بمخالفتها حرصا على حياة قومها وكانت هي بطة معز وجها المقتول بقسم أن لا تستبدله باخر طلبت
مهلة ثلاثة أشهر لكي تستأجل زفاف عليه فلما هاول كتمها في نهاية المدلة كورة علته اية هناك وطغت
نفسها بخصمها فكانت سيرتها موضوعا جليلا لكتابة الافرنجيين عن علمه وأبائهم المفضحة وقدره
المتأخرون على قتال ديدون مخطوب يدكيرين الشهير قيل انه محفوظ الآن ببارالا - مار في لندن

(حرف الذال)

ذات الخال

هي في الاصل لقري بن مولى العباس بنت المهدي ويكنى بأبي الخطاب وكان يعشقه ابراهيم الموصلي وله فيها اشعار كثيرة منها قوله

ما بال شمس أبي الخطاب قد حجبت * يا صاحبي لعل الساعة اقتربت
أولاً بالخيل ربح كنت آنسها * عادت على بصرت بعد ما حجبت
اليك أشكرواً بالخطاب جارية * غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت
وأنت قيمها فانظر لعاشقة لها * يا ليتها قربت مني وما بعدت

وما زال يقول فيها الشعر ويغني فيه حتى شهرها بشعره وغنائمه وبلغ الرشيد خبرها فاشتراها بسبعين ألف درهم

ودعت الرشيد يومافعهدها أن يصير اليها وخرج يريدها فاعترضته جارية أخرى فسألته أن يدخل اليها فدخل وأقام عندها فشق ذلك على ذات الخال وقالت والله لاطلبن له شيئاً أغنيته به وكانت من أحسن النساء وجهها ولها خال على خدها قطعة منه وبلغ ذلك الرشيد فشق عليه وبلغ منه فخرج من موضعه وقال للفضل بن الربيع أنظر من الباب من الشعر ا فقال رأيت الآن لا تخف فقال أدخله فعرفه الرشيد انشبر وقال اعمل في هذا شيئاً على معنى رسمه له فقال

تخلصت عن لم يكن ذا حفيظة * وملت الى من لا يغيره حال

فان يك قطع الخال لما تعطف * على غير هانفسي فقد ظلم الخال

فنهض الرشيد الى ذات الخال مسرعاً فاسترضيا وجعل لها هذين البيتين سبباً وأمر للعباس بالقي ديناراً وأمر ابراهيم الموصلي فغناه في هذا الشعر

وغضب الرشيد عليها وما وقال في مجلسه أياكم يأخذ ذات الخال حتى أهباله فيكره حو به الوصف فقال أنا يا أمير المؤمنين فوجهها فقال ابراهيم

أنحسب ذات الخال راجية دينا * وقد سلبت قلباً بهم بها

وما عذر هانفسي فداها ولم تدع * على أعظمي لحماً ولم تنق لي لبا

ثم اشتاقها بعد ذلك الرشيد فقال لحويه و يلا يا حويه وهبتك الجارية على أن تسمع غناه ها وحده قال يا أمير المؤمنين مر فيها بأمرك قال نحن عندك غداً فاضى فاستعدت ذلك وأسدت أجرها من بعض الجوهر بين زينة وعة وداعتهما اثنا عشر ألف دينار فخرجها الى الرشيد وهو عليها فإلراؤه أنكره فقال و يلا يا حويه من أين لك هذا وما وليتك إلا أن تكسب قيمته ولا وصل اليك مني هذا القدر فصدقه عن أمره فبعث الرشيد الى أصحاب الجوهر فأحضرت واشترى الجوهر منهم ووجهها ثم حلف أن لا تأتيه في يومه ذلك حاجة الاقتضاها فأنته أن يولي حويه الحرب والخراج فمارس سبع سنين ففعل ذلك وكتب له عهد به وشرط على ولي عهده أن يتهمه ان لم تتم في حياته ومضوا يوم مهم في أحسن ما يكون ومن قول ابراهيم فيها

أبلغت الخال يا تعلب * قول امرئ في الحب لا يكذب

انى أقول الحق فاستيقنى * ككل امرئ فى حبه يلعب

وقال فيها أيضا

بجزى الله خيرا من كلفت بحبه * وليس به الا المسموء من حسي
وقالوا فلوب العاشقين رقيقة * فبال ذات الخلال قاسية القلب
وقالوا لهاهـ ذامحك معرضا * فقالت أرى اعراضه أيسر الخطب
فما هو الا تفسرة بتيسم * فتشبه رجلاه ويستقط العجب

وقال فيها أيضا ولكن فلنشد كرا السب وهو أن ابراهيم الموصلى لعب الشطرنج يوم ما من ابن زيدان صاحب
البرامكة فدخل عليها احصى فقال أبوها أفدت اليوم فقال أعظم فائدة رجل سألنى ما أنغم كلغة فى القم
فقلت لاله الا الله فقال أبو ابراهيم أخطأت هـ لقلت ديني ودينها فأتها فأتها فأتها فأتها فأتها فأتها فأتها
ابراهيم وقال يا زبد بنى أنك تكثر بحضرتى فأمر ابراهيم غلامه بضربوا ابن زيدان ضربا شديدا فانصرف من
ساعته الى جعفر بن يحيى وحذته الخبر وعلم ابراهيم أنه قد أخطأ وبنى فركب الى الفضل بن يحيى فاستجار به
فاستوهبه الفضل من جعفر فوهبه له فانصرف وهو يقول

ان لم يكن حب ذات الخلال عتافى * اذا غررت فى مسك ابن زيدان
فان هذى عين ما حلفت بها * الاعلى الصدق فى سرى واعلافى

﴿ذبية بنت ثيبة الفهمية﴾

كانت من أحسن نساء بني فهم حسبا وأعرفهن نسا وأكثرهن أدبا وأجملهن جالا وألطفن كلالها
أشعار لطيفة ورثاء مقبول منها قولها ترى قومها كانوا قتلوا بصورة وهو مكان بأراضى مكة
ألا ان يوم الشروع بصورة * ويوم فناء الدمع لو كان فانيا
لمرى لقد أبكت فريم وأوجعوا * بجرعة بطن القيل من كان باكا
قتلت نحبوما لا يحول ضيفهم * ولا يذخرون اللحم أخضر ذابوا
عما سمائي أصبحت قد تهتمت * نخسرى سمانى لأدري للثيبايا

﴿ذؤابة امرأته رباح القيسى﴾

كانت رضى الله عنها تقوم الليل كله وكانت اذا مضى الربع الاول تقول له قم يا رباح للصلاة فلابق وم فتقوم
ثم تأتية وتقول له قم يا رباح فلم يقم فتقوم الربع الاخر ثم تأتية وتقول له قم يا رباح فلا يقوم فتقوم الربع الاخر
الى تمام الليل ثم تأتية وتقول له قم يا رباح فقدمضى عسكر الليل وأنت تأتية فقلت شعري من غرى بلبت يا رباح
ما أنت الا جبار عسيد وكانت تأخذ بنقمة من الارض وتقول والله لاني أهون على من هذه وكانت اذا صلت
العشاء تطيبت ولبست ثيابها ثم تقول لزوجها ألا حاجة فان قال لانزعت ثيابي زيتها وصلت الى الفجر
رضي الله عنها

حرف الراء

﴿راحب الاسرائيلية﴾

امرأة مشهورة من أريحاء قبلت في بيتها الجاسوسين الذين أرسلهم يثوع ليصبا الارض وأخباها عن

أبسلبلتها وأتقنتها ما بحيلة كما هو مذكور في الاصحاح الثاني من سفر يشوع غير مطبوعة لاهرام الملك
فكوفت على ذلك بانقاذها هي وكل عائلتها عند ما فتح الاسرائيليون المدينة ومن الاتفاق أن يتها كان
مبني على السور فأمرها الجاسوسان أن تربط خيطا من القرمز بالطاق فيكون علامة لهم على دنياهم
سارت فيما بعد ذروحة للمون وجدة للسبح وقصتها مع الجاسوسين الى غير ذلك مع أخبارها مذكورة في
الاصحاح الثاني والسادس من سفر يشوع وذكرت أيضا في التجيل متى والرسالة الى العبرانيين ورسالة
يعقوب الرسول

❖ راحيل ابنة لابان ❖

هي زوجة يعقوب وأم يوسف وبنيامين قصتها وردت في الاصحاح تسعة وعشرين الى الاصحاح ثلثاثة
وثلاثين وفي الاصحاح خمسة وثلاثين من سفر التكوين وما جرى بينها وبين يعقوب هو من الامور التي
تقدمها العتافان جمالها والحب الشديد الذي كان ليعقوب نحوها من حين التقيا أولا على بئر مزارع حين
قابلها على عادة أهل البادية وأخبرها بأنه ابن رقيقة والخدمة المستطيلة التي خدم بها اياها بصبر حتى كانت
السبع سنين عنده كأنها أيام قليلة صباها واتخذها لياها زوجة أخيرا عوض أختها البتة وموتها عند ولادتها
أشياء نادرة كل ذلك مما يزيد قصتها اعتبارا ولغة ولما توفيت دفنت على طريق إفرائيم رآه أي بيت لحم وأقام
يعقوب نصباً على قبرها وهو أول نصب على قبر مذكور في التاريخ لأن أهالي تلك الأزمان كانت عاداتهم
الى ذلك الوقت أن يتخذوا المقابر مدافن لهم وكان موقع قبرها معروف في أيام صموئيل وشاول كما يستفاد
من العدد الثاني من الاصحاح العاشر من سفر صموئيل الاول وقد وصفها أرميا النبي بعد ارات مؤثرة جدا
راحيل المدفونة تبكي على فقدتها وذلك لان جواهر المسميين الذين سبقوا الى بابل اجتازوا بابا القرب من
قبرها وقد أشار الى ذلك في التجيل متى الانجيلي عند قتل هيرودس الاطفال في بيت لحم وأما موقع الرامة الوارد ذكرها
هناك فهو من المسائل الواقعة تحت البحث عند جغرافي فلسطين ولكن موقع قبر راحيل على طريق بيت
لحم بعيدا قليلا عن افرائيم في تخم بنيامين لم يقع فيه اختلاف وهو على بعد نحو ميلين الى الجنوب من
أورشليم ونحو ميل الى الشمال من بيت لحم وهو من الاماكن التي يزورها اليهود والمسلمون والمسيحيون
بكرامة وزاره السائح متسدريل سنة ١٦٩٧ ووصفه الدكتور روبرتسون وصفه في سفره في ملخصه
ما وصفه به السائحون الشرقيون قال هو حمار اسلاحي أو مدفن شخص مقدس حثير مر بعبثي بالجارة
وله قبو داخلة قبر أشبه بقبور المسلمين المألوفة وكله مطين بالطين من خارج ومنظر البناء لا يدل على انه قديم
وفي القرن السابع لم يكن هناك الا شجر هرم من الجارة وأما الآن فهو مهمل وأخذ في السقوط على أن
السائح من اليهود لا يزالون يزورونه وجدرانهم مغطاة بأسماء من عدة لغات وكثير منها عبراني واتفاق
الهمم على أن ذلك المقام هو قبر راحيل لاسبيل الى الاعتراض عليه لان ما ورد في الكتاب المقدس
يستخدم من كل وجه وقد ذكره أيضا كثيرون من السائحين منذ سنة ٣٣٣ للميلاد وذلك ايرتوبوس
وغيره في ذلك العصر

❖ رادغند ابنة برنير ملك نورنجه ❖

ملكة فرنسية ولدت سنة ٥٢١ فلما قام أخوها هرمنفرو على أبيه وقتله واختلس الملك من عليه سيري

وكلوتير الاول ملك فرنسا وسلبها الملك واقتسمها بينهما فوقع راد عند في حصه كلوتير وكانت قد تربت على الوثنية وكان عمرها حينئذ عشرين سنة فأدخلها كلوتير في المذهب المسيحي حتى اذا تم هذبت وترعرعت تزوجها سنة ٥٣٨ وألبست تاج الملك في سواسون وكان لها ميل شديد الى العيشة الرهبانية فلم تغض ستم سنوات حتى استأذنت الملك في الاعتزال الى بعض الاديرة فسمح لها ولم يكن لها من اولادواقطعها أراضا تعيش فيها اذا أرادت فانت أولالى بوانيه ثم انتقلت سنة ٥٤٤ لما قاطعها فاشتهرت في كوتينا بفصلها وتقواها حتى تقاطر اليها الناس وأنهر الاساقفة وفي سنة ٥٥٩ أنشأت ديرافي بوانيه على اسم الصليب وذلك لان الامبراطور بونتيوس كان قد أهدي اليها هدية من جملتها قطعة من حنطة الصليب ثم بنت كنيسة على اسم العذراء وأقامت غارس الفضائل وأعمال القداسة والتشف والزهدي أن توفيت في ١٢ آب (أستطس) سنة ٥٨٧ ودفنت تحت الحورس في الكنيسة التي بنها ونسب اليها قبل عجائب كثيرة ونقلت جثتها الى ديجون عندا كساح العربا كوتينا في القرن الثامن ثم أعيدت الى بوانيه بهدمه طوبه وقبل لما فتح قبرها سنة ١٤١٢ كان جسدها باقيا ولم يبق هناك الى سنة ١٥٦٢ ثم تلاشى وتفرقت أجزاؤه في الحروب الدينية ولها عيني ١٣ آب المذكور وكتب كثير من الابهاء سيرتها ونظموا على اسمها قطعاً كثيرة للترتيل وحفظت من خط يد هارسالة بعثت بها قبل موتها بقليل الى كل اساقفة فرنسا عنواها وصية رادعنده

✽ راد كليف مؤلفة انكليزية ✽

ولدت في لندن سنة ١٧٦٤ وتوفيت سنة ١٨٢٣ وترجمت رجال من اسفر د صاحب جريدة واشتغلت في تصنيف قصص على طرز جديد فاشتهرت في وقت قليل بمذقها في الانشاء موحدن أساليبها وكان مدار مواضع هذه القصص بشت انفعالات شديدة في النفس كالرعب والهول وغوامض الاسرار والامور العجيبة فالذي يقرؤها يشوهم نفسه محاطا بالخيالات والاشباح الوهمية والارواح الجهنمية والسمعية ثم يظهر سرها ويتكشف أمرها في آخر القصة فتتطابق على أسباب طبيعية وقيل انها هي نفسها كانت تقصيل مثل هذه الخيالات المطبوعة في مخيلتها أفضى بها الامر الى اختلال عقلها في أواخر حياتها ولما شاعت قصصها ونطابها الناس برغبة صار بعض الكتب ينشر قصصه تحت اسمها من قبله وأذلم تر هذه القصص المزورة لاثقة بها انقطعت عن التصنيف ولم تكتب منذ ظهورها شيئا ويقال ان القصة التي عنوانها اسرار أودان اشتراها منها صاحب المطبعة بمبلغ ٢٥ ألف فرنك وترجمت كل قصصها الى الفرنسية

✽ راعوث امرأتهوايه ✽

كانت أولازوجة لمخلون وبعد وفاته تزوجت بيوعز فولد له من امرأته جددا وداني وهي واحدة النساء الاربع اللواتي ذكرهن القديس متى في سلسلة ميلاد المسيح والثلاث الاخر هن تامار وراجل وزوجة أوريا وما جرى لراعوث منذ كور بريعة الطيفة في السفر المنسوب اليها ولمحصة أنه حدث جوع شديد في أرض يهوذا ربما نشأ من حلال الموابين تلك الارض في أيام عيلون فأبلى العيلام من أهالي بيت لحم اقارنه أن يهاجر الى أرض مداب هو وزوجته نهي وابناء لمخلون وكتبوه بهدمضي عشرين سنين ثم لم نهي ومات ولهاها وسمعت أنه قد زالت الجماعة من أرض يهوذا فرجعت راعوث وكنتم معها لانها كانت تحبها

جسداً وتحب ديانته فوصلت الى بيت لحم في أيام حصاد الشبيرة فذهبت راعوت لتلقط شعير للقيام بأمر حياتها وانفق أنها أتت حقل بوعز وكان رجلاً غنياً وقرباً لهما الجمال وكان القوم قد بلغهم ما كان من صنيعهما مع حياتها وأمانتها لها وتشليلها لأرض بعلها على وطنها فأحسن بوعز معاملتها وأعطاهما ما تلقتونه ثم اتخذها له زوجة فزق منها أولاداً كان من سلالته المسيح واذا كانت راعوت جدتني الله داود يستخرج أنها كانت في أواخر جبرية على أول جبرية صموئيل ومن أراد تفاصيل قصته فليقرأ راجعه في سفر راعوت

دراخيل الممثلة الشهيرة

ولدت هذه الشهيرة في الرابع والعشرين من شهر مارث سنة ١٨٢١ في قرية منف من أعمال سويسرا وكان أبوها يهودياً يحمل البضاعة ويطوف بها على البيوت وكان اسمها في الصغر ألياً ثم دعت دراخيل بعد أن صارت مشفوعة وكان لها أخ وأربع أخوات صاروا جميعهم مشفوعين وانتقلت هذه العائلة من سويسرا الى جرمانيا ثم جاءت فرنسا فاستوطنت أولاً في بون ثم انتقلت الى باريس وكانت دراخيل وأختها سارة تغنيان في القهاوى والأزقة وكان الناس يتصدقون عليهما وانفق بومان رآهما أحداً محسناً فحبب بهما بالانضمام الى راجيل وسألها قائلاً من علمك الغناء فأجابته قد تعلمته بنفسى فقال لها أين سمعت هذه الأغنية فأجابت قد سمعتها وأنا في السوارع أمام الشياكل فحفظتها فاعطاها بعض الثياب وسرفها ومن ذلك الوقت لم تعد تظهر في السوارع وظهرت دراخيل أول مرة في المرحح الفرنسي في ١٢ يونيو سنة ١٨٣٨ ولم يكن في المرحح سوى أدبها وخمسة أشخاص على الكراسى وبعض اليهود في أعلى التياتر وهؤلاء كانوا قد اتوا لسمعوها لسمعتهم وقد وصف الدكتور ثلاث المرات بقوله ذهبت ذات يوم مسالة لتزور مكان الوقت طار قليلاً شأن أيام الصيف عندنا فدخلت المرحح الفرنسي وإذا في محل التمثيل فتاة جديدة وقد رأت على وجه هذه الفتاة ملامح الخدق والده كاس حتى إن كل لقطة منها كانت تأتي عني بجدي إلى أن قال وما حال أحداس القراء يجعل هذه الفتاة التي ملاذكها الاسماع ألا وهي دراخيل الممثلة الشهيرة ولم يأت آخر أغوستوس من تلك السنة حتى ملاصيتهم بباريس وأطنب بعدها كثيرون من أرباب الاقلام من جاتهم جوجانز الشهير وفي مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر نوجت ملكة التمثيل وأشغلت الناس عن مساواها من ممثلات تلك الأيام واعتبرها الشعب الفرنسي غاية الاعتبار فكانت واسطة عقد جميعاتهم وزهرتها وكانت الدعوات تأتي اليها من كل صوب حتى أنها كتبت الى أحد أصدقائها تقول لا يمكن للإنسان أن يأخذ حريته في معيشته إذا كان ممثلاً مشهوراً والشعب الفرنسي وكان الزوار يتقدمون الى التياتر وسماعها والملاكيوس فيليب في التياتر وممرات عديدة أكرامها وذل ذلك خلاف عادته ولم ينسها النجاج أهلها بل كانت تودهم كثيراً وكتاباتهم ملوأة من المحبة والحنو وكانت تود أصحاب القديما كثيراً وبلغها ذات يوم وفاة أحدهم فأرسلت الى عائلته مبلغاً هائلاً من المال وقد أحيت بنسبها العوائد والمنظر الرومانسية التي كان قد مضى عليها مدة طويلة في زوايا النسيان وقد وصفها سكندر دوماس الراوى الشهير بأنها ذات سلطان قوى على عقول السامعين فتؤثر فيهم حركاتها وتطراتها ووصوتها المنجي حتى كانوا يعلنون من الفترة بين الفصول وذهبت دراخيل سنة ١٨٤٠ الى انكلترا فأطنب الجرائد بمدحها من جريدة التيمس التي قالت ان تأثيرها في العقول ابتداء من أول

عبارة لفظتها وذكر أحد الذين حضروا هناك أنها كانت تظهر أمامهم بجميع المظاهر وتبين لهم القلب
البشري بكل أوصافه فكانت تظهر نارة برى القتل فتبدو على وجهها علامات الغضب والشر حتى
لا يشك الناظر أنها قاتلة ثم تقل دور الطيف فتقلب على أطبيعة النساء وتظهر من الرقة واللطف ما يغلب
الآلاب وهكذا كانت تلاعب بالخاضرين كأنهم آلة في يدها ومما يدل على نباشها وعزمها ما أظهرته في
تمثيل رواية يابز يدافنهم مثلتها أول مرة في ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٣٨ ولم تنجح فعدت بالفشل وفي اليوم الثاني
نشرت الجرائد نداء بر في المدينة كلها وقام الانتقاد عليها من كل صقع وناد ولما رأوا ذلك سارت إلى
صديقتها جان التي مرز كرهها لتأطف حكمة عليها ولوقيل لا فتايلها بلطف وبين لها غلطها ونصحتها
أن لا تقدم على تمثيل هذه الرواية مرة أخرى فخالته التي سأمتل هذه الرواية بعد رجوعها عن كل أهل
باريس ومثلها كما قالت فصيحت الصباغ التام حتى أذهلت الخاضرين وسكان الفردميت من جملة
المشهرين لها فاته كان يمدحها في الجرائد ويحث الناس على الانخيلدها وتنشيطها حتى أنه صادفها ذات
ليلة خارجة من التياترو الفرنساوي فدعته مع بعض الأصدقاء إلى العشاء قال لها وصلا إلى البيت
تطرت إلى يدها فرأت أنها نسيت أساورها وخواتمها في التياترو فأرسلت خادمتها تحيى بها إليها ولم يكن
في بيت أبيها غير هذه الخادمة قامت هي نفسها وذهبت إلى المطبخ ثم عادت بعد ربع ساعة ووضعت
أمامها صحنان المرق وبعض اللحم المشوى وطلبت إليها أن تأكل من الصحن الكبير إذ كانت الصحن
الصغيرة في النظرة والمفتاح مع الخادمة وكانت وهي على العشاء تمحذ نذاعن حالتها الأولى وما كان
أبوها عليه من الفقر وكانت والدتها وأخواتها يتطرون إليها نذرا ويثيرون إليها بأن تسكت أمها هي
وأجابتهم أنه لا عيب في التسكير بل إنما تفخر بأنها نسأت من حال كهذه ووصلت إلى ما وصلت إليه
بجدها وبعد العشاء ذهب وبقيت أنا وحدي فأخذت تقرأ أشعر راسين وقد رأيت أنها تفهمها
جيدا ودامت كذلك حتى مضى نصف الليل ورجع أبوها فلما رآها انهرها وأمرها بأن تنام حالا
فقامت والدموع مل عينها ومعتاتقول وهي ذاهبة سأشتري قنديلا وأضعه في غرفتي الخصوصية
حتى لا ينعني أحد من لاطالعة فذهبت متحبة إلى اجتهداها ونباتها وذكر في موضع آخر أنه قد رآه قد رآه
عندها ذات يوم وكان على الغداء عذمة من الأصحاب فنظروا أحدهم إلى يدها وقال لها ما أجل حاتمك فقالت
له إذا كان قد أعجبك فسأضعه تحت المزاينة فدفع أحد الحضور خسمائة فرنك ودفع الآخر ألفا وهكذا
حتى بلغ ثلاثة آلاف ثم التفتت إلى وقالت لي وأنت كم تدفع فأجبتهما أني أدفع بحسبي فمرت بالخطام إلى
وطلبت مني أنغام وعدي بنظم دور كانت طلبته مني وذهبت راحيل إلى اسكترا مرة ثانية سنة ١٨٥٥
فخصصت في قصر الملكة فأثمت عليها الملكة بسوار قد كتبت عليه بالمالس إلى راحيل من الملكة
فيكتوريا وأرسل الهادوق ونشون رسالة يقول فيها أني أرسل احتراماتي إلى المدام أواز راحيل
وقد استأجرت لوجن في التياترو حتى أتمكن من حضور تمثيلها وذهبت سنة ١٨٥٥ إلى أميركا ولكنها
لم تنجح لأن الأدميركان لا يهيمون كثيرا بالروايات الفرنسية لأنهم لا يفهمونها واشتد عليها مرض
الصد في نيويورك فرجعت إلى فرنسا وأشار الأطباء على بالقدوم إلى مصرفانت إليها ولكنهم لم تستفد
كثيرا فيا أنها اشعرت بنفسها أنها وحيدة بعيدة عن أصدقائها حتى أنها كتبت إلى فرنسا تقول اني
سأمت من الوحدة لأن فعل المرض لا في أرى سوى خرائب الهياكل وأقراض الابنة

ورجعت الى فرنسا وزارت الملاعب التي كانت تمثل فيها ويوفيت في الثالث من يناير سنة ١٨٥٨ والاجاع على أتم الملك زمام التمثيل فأنقاد لها طوعا ومع ما كانت من أمرها فقد أظهرت في علمها من الثبات والعزم عن غلب ضيق ذات اليد ما تقصير عنه همم الرجال وقد قالت مرارا عديدة اني اتخذت الصبر والثبات دستورا بمعونة الله فوصلت الى ما وصلت اليه

﴿رابعة الشامية﴾

هي زوجة أحمد بن أبي الخوارى كانت من العابدات الزاهدات وكان فضلها لا يقدر وكرامتها لا تنكر قال أحمد بن أبي الخوارى كانت رابعة لها أحوال شتى فمرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فسمعتها في حال الحب تقول

حبيب ليس يعدله حبيب * وما السواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري ونفسي * ولكن عن فؤادي ما يغيب

وسمعتها في حال الانس تقول

ولقد جعلت لك في الفؤاد محذني * وأجبت جسمي من أراد جلوي
فالجسم مني للجلس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد أنيس

وسمعتها في الخوف تقول

وزادى قلبي ما أراه مبلى * أله زاد أبكى أم أطول مسافى
أتحرقني بالنار يا غاية المني * فأين رجائي فيك أين مخافتي

قال فقالت لها مرة وقد قامت بليل ما رأيت من يقوم الليل كله غيرك قالت سبحان الله مثلك يتكلم بهذا انما أقوم اذا نوديت قال جلست على المائدة في وقت قيامها فجعلت تذكري فقلت لها دعينا نتمنا بطعامنا فقالت ليس أنا وأنت عن ينغصم عليه الطعام عند ذكرا لا ترة وقالت لست أجبك حب الا زواج انما أجبك حب الاخوان وقالت لزوجه اذهب فتزوج قال فذهبت فتزوجت وكانت تطعمني الطعام وتقول اذهب لاهلك وكنت اذا طجبت قدرا قالت كلها يا سيدي فانها ما انضجت الا بالنسيج وبقيت على عبادتها الى أن وفاها الله

﴿رابعة ابنة الشيخ أبي بكر النجاري﴾

قال في كتاب الجلاء الغامض الساتر العارفة الكاملة زوجة السيد أحمد أم السيد صالح ست الفقراء رابعة كانت سلمية الصدر رقيقة القلب لها معرفة جاذبة وحن دائم ولانا عذها في الله لومة لائم كانت ذات سيرة جلية وأوصاف جيدة معها السيد أحمد ست الفقراء وكأها أم الفقراء ويقول طاعتك على الفقراء واجبة بكت بين يدي السيد أحمد مرة وقالت كيف حال بعدك أبقني أنا وحيدة ويفلق باب المسرة والابتهاج في وجهي فقال رضي الله عنه أهـ لـ المملكة يحبونك وقولك مسموع والتمعة عليك باقية فانقاد أهل البيت الاجدى لها مدة حياتها وكانت تقف على شريح زوجها وتكلمه وتنتظر الجواب منه فبأنها شبيهة الحلم بالجواب وما أكرم أحد بعد وفاته زوجها بالولاية الا وهي كانت عارفة

بمسألتهم في خلافة السيد محمد الموثق فنفيت ليلته الجمعة النصف العاشر من شهر شوال سنة ٦١٣
ودفنت في القبة المباركة

﴿رابعة ابنة اسماعيل البصري العذوبة مولاة آل عتيك﴾

كانت رضي الله عنها كسيرة البكاء والحزن وكانت اذا جمعت ذكر النار غشى عليها لمنا و كانت تقول
استغفرا مني ما يحتاج الى استغفار وكانت ترد ما اعطاه الناس لها وتقول مالي حاجة بالانيسا وكانت بعد ان
بلغت ثمانين سنة كلها الخلال البالي تكاد تسقط اذا امتت وكان كفها لم يزل موضوعا امامها وكان
موضع يهودها كهنة الملة المستنقع من دموعها وسمعت رضي الله عنها سفيان الثوري يقول واخرناه
فقال واقله خزانة ولو كنت خزينا ما هنالك العيش ومنافها كثيرة رضي الله عنها ومشهورة
وجاء في ترجمتها لابن خلكان انها كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة وذكر
ابو القاسم القشيري في الرسالة انها كانت تقول في مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يصيح فتهب بها حارة
هاتما ما كان فعل هذا فلا تظني بياض السوء وقال بعضهم كنت اهدي لرابعة العذوبة قرأتها في المنام
تقول هدايك ناينا على أطباق من نور فخره بتبادل من نور وكانت تقول ما ظهر من اعالي لأعده شيئا
ومن وصاياها اكنوا حسنا تاتكم كما تسمون سياتكم وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي
في كتاب عوارف المعارف هذين البيتين

اني جعلتك في الفؤاد محبتي * وأبعت جسمي من أرباب جاني

فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في التؤاد أنيس

وكانت وفاتها في سنة ١٢٥ ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وقال غيره سنة ١٨٥ رجمها الله تعالى
وقبرها بنار وهو نفاظر القدس من شرفه على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة
الصفوة في ترجمة رابعة المذكورة باسناده متصل الى عبدة بنت أبي نوال قال ابن الجوزي وكانت من خيار
امام الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها
هجمة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت أسمعها تقول اذا وثبت من مرقدتها وهي فزع ياتفس كم تنامين
والى كم تنامين يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها الاصر خقوم للتشور وكان ذلك دأبها دهرها حتى ماتت
ولما حضرتها الوفاة دعيت وقالت يا عبدة لا تؤذني بوني أحدا وكفى بي في جنتي هذه وهي حبة من شعر
كانت تقوم بها اذا هدأت العيون قالت فكففتها في تلك الحبة وفي خمار من صوف كانت تلبسه ثم رأيتها
بعد ذلك سنة أو نحوها في منامى عليها حلة استبرقت خضراء وخمار من سندس أنضرم رأيا قط أحسن
منه نقلت ياربعة ما فعلت بالجيسة التي كذالك فيها والخمار الصوف قالت ان الله نزع عني وأبدلت به
ما تريه على قطوب أ كفاي ونعم علي ما أوردت في عيبي ليكل لي بها ثواب يوم القيامة فقلت لها
لهذا كنت نعلين أيام الدنيا فقالت وما هذا عندما رأيت من كرامة الله عز وجل لا ياباها فقلت لها
ما فعلت عبدة بنت أبي كلاب فقالت هيأت هيأت سبقتنا والله الى الدرجات العليا فقلت يوم وقد كنت
عند الناس أكبر منها قالت انهم لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا وأومت فقلت لها فانهل
أبو مالك أعني ضيغ ما فات يزور الله عز وجل متى شئت فقل فانهل بشرين منصور قالت بخ بخ أعطى

والله فوق ما كان يؤمل قلت غري بأمر أقرب به من الله عز وجل قالت عليك بكمرة ذكره يوشك أن
تغشبطي بذلك في قبرك رجها الله تعالى
وكان الحسن البصري توفيت زوجته فأراد زوجة فقيل له عن رابعة العدوية فأرسل إليها فخطبها فرددته
وقالت

راحتي يا خوفي في خلوتي * وحبيبي دائما في حضرتي
لم أجسد لي عن هوا عوضا * وهوسوا في البرايا محنتي
حيثما كنت أناهد حسنه * فهو محراني اليه قبلي
ان أمت وحمد او ما مرضا * واعنائ في الوري واشقوي
يا طيب القلب يا كل المسنى * جد بوصل منك بشني مهجتي
يا سروري يا حياقي دائما * نشأق منك وأبضا شوقي
قد هجرت انطلق جعأ أرتجى * منك وصلا فهو أقصى منيتي
وكانت تقول مرة الهى ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل حبالك وقصد لقاء وجهك وتنشد
أحسك حنين حب الهوى * وحبائك أهلك أهلك لذلك
فأما الفتى هو حب الهوى * فشغلي بذكره عن سواك
وأما الذى أنت أهل له * فكشفك لي الطيب حتى أراك
فلا الحسد في ذا ولا الذلى * ولكن لك الحمد في ذا وذاك

﴿رابعة بنت اسماعيل﴾

كانت تقوم من أول الليل الى آخره وكانت تقول اذا عمل العبد بطاعة الله تعالى أطعمه الجبار على مساوى
عمله في تشاغل بها دون خلقه وكانت تصوم الدهر وتقول ما مثلي يفرط في الدنيا وكانت تقول لا زوجها
لست أحبك حب الزواج وانما أحبك حب الاخوان وكانت تقول ما سمعت أنا ناقط الاذكرت
منادى يوم القيامة ورأيت أهل الجنة يذهبون ويبحثون ورجال رأيت الحور العين يستترن مني بأكمامهن
ومناقبها كثيرة رضي الله عنها

﴿الرباب بنت امرئ القيس﴾

ذكر في كتاب نور الابصار ما خلفه ان الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن مرداس الكلبى وكان
نصرا نيا فسلم وجاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعاه يرمح وعقده على من أسلم بالشام من قضاة
فتولى قبل أن يصلى صلاة وما أمسى حتى خطب منه الحسين بن الرباب فزوجه اياها فاولدها عبد الله
وسكينة وكانت الرباب من خير النساء وأظنهن وخطبت بعد قتل الحسين رضي الله عنه فقالت ما كنت
لا اتخذ جبا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت بعده سنة لا يظلمها سقف بيت الى أن ماتت رجعها الله

﴿رصافة بنت أبيه﴾

سرية أخذها شاول لنفسه من غير الاسرا مملين فولدت له ارموني ومغيبوش وهى من النسالة

المشهورات في العهد القديم مثل راعوث وراحاب وإيرازيلا والرابع على ما جاء في قاموس التوراة أنها كانت غريبة عن شعب إسرائيل بصل نسبها إلى جد العائلات الشريفة فكان شاول يأخذها وضع عادة جرى عليه أملاؤك في إسرائيل من بعده إذ كانوا يتخذون لانفسهم السراري من غير أن ينامجنسهم وحدث بعد وفاة شاول ونزول الفلسطينيين شرق الأردن أن رصفقة ذهبت مع رفيقتهما من عائلة الملك إلى مقرهن الجديد في مخنايم فوقع لها في هذا المكان حادث ذكر في التوراة وهو أن شبوشت اتهم ابنها بالدخول على سرية أبيه فانكر ابنها ذلك وأقام الحجة عليه ثم أعقبت هذه التهمة حادثة أخرى وهي أن ابنها يقتل بضائة يواب وانتحر شبوشت بعد ذلك والغالب على الظن بناء على ما يؤخذ من انكار ابنها ومدلول الواقعة أن التهمة المذكورة كانت محض زور وبهتان ولم يذكروا في التوراة شي غير ذلك عن رصفقة سوى ما ذكر وبالاختصار هو وأن داود دلرغب إليه الشعب في اقتضا محضه من عائلة شاول وذوي قرانه مقابل ما ناله بينهم من ضربة الجوع قال لهم مهما قلتم لي أفعل فقالوا له الرجل الذي أقتناوا والذين أمرؤنا علينا يبدوننا لكي لا نقتحم في كل نخوم إسرائيل فلنطعم سبعة رجال من بنه فلنطعمهم للرب في جوعه شاول مختار الرب فأخذ داود ابن رصفقة ابنة آية الذين ولدتهما شاول وأرمو في مغيبوشت وبني ميراب بنت شاول الخمسة الذين ولدتهما بعد سريئيل بن زلاري المحوى وسلمهم إلى يدي الجيوشين فصلبواهم على الجبل أمام الرب فسقط السبعة معا وقتلوا في أيام الحصاد في أولها في ابتداء حصاد الشعير فأخذت رصفقة سمها وفروسته لنفسها على العضر من ابتداء الحصاد حتى نصب الماعلج - من من السماء ولم تدع طيور السماء تنزل عليهم نهرا ولا حيوانات الحقول ليأكل

❦ رصفقة ملكة دهل في بلاد الهند ❦

ابنة السلطان ركن الدين كانت من أوفر نساء زمانه اعتقلا وأحسنن وجها تعلقت فنون السياسة من صغرها ولما بلغت حد الكمال ازدادت رونقا وبها عتقلا وأسمات أبوها السلطان شمس الدين بلش اجتمع الناس على أخيار ركن الدين وبإيعاده بالملك فافتتح أمره بالتعدي على أخيه معز الدين فقتله فانكرت عليه شقيقته رصفقة ذلك فأراد قتلها وأوحى بذلك فلما كان بعض أيام الجمع خرج ركن الدين إلى الصلاة فصعدت رصفقة على سطح القصر القديم المجاور للجامع الأعظم ولبست عليها ثياب المظلومين وتعرضت للناس وكلتهم من أعلى السطح وقالت لهم إن أخي قتل أخاه ظلما وهو يريد قتلني معه وذكروا أنهم أيام أبيها وفعلة الخمر واحسانهم فثاروا عند ذلك على السلطان ركن الدين وهو في المصعد فقبضوا عليه وأوثقوا بها فقتلت لهم القاتل يقتل فقتلوه قصاصا بأخيه وكان أخوها ناصر الدين صغيرا فأتى الناس على ولاية رصفقة الملك فولوها واستقلت بالملك أربع سنين ثم أنشأتهم بعد ذلك من الحبسة فاتفق الناس على خلعهما وتزويجهما فخلعت وتزوجت من بعض أقاربها وولى الملك أخوها ناصر الدين

❦ رصفقة ابنة توبيل ❦

هي أخت لابان وزوجة اسحق وفي الإصحاح الرابع والعشرين من سفر تكوين خبر ذهاب عبد إبراهيم بأمر سيده إلى دارم النهرين ليأخذ زوجة لابنه اسحق وما جرى له مع رصفقة وهو واقف على عين الماملا

خرجت بنات المدينة يستقن ماء وقال ان الفتاة التي أقول لها تاوليني جرتك لاشرب فتقول اشرب وأنا
 أسقى بحالكم بضاهي التي عندها لالعبد هـ اصق واذا كان ثمته كلامه خرجت رفقة التي ولدت لبثويل
 ابن ملكة امرأته نحووا حتى ابراهيم وجرتها على كتفها وكانت الفتاة حسنة المنظر جسدا عذرا هفترا
 الى العين وملا تخرجت وطلعت فركض العبد لاقائها وقال اسقيني قايلا ما من جرتك فقالت اشرب
 ياسيدي وأسرع وأزلت جرتها على يدها وسقته ولمافرغت من سقيه قالت اسقني بالجمال أيضا
 حتى تفرغ من الشرب فأسرعت وأفرغت جرتها في المسقا فركضت أيضا الى البئر لتسقى فاستقت لكل
 جماله والرجل يتفرس فيها طامع اليعلم أن يحج الله طريقه أم لا وحدث عند ما فرغت الجمال من الشرب
 أن الرجل أخذ خزامه ذهب وزنه نصف شاقل وأعطاه اياهامع سوارين وزنه ما عشرة شواقل ذهب وقال
 بنت من أنت أخبريني وهل عندك مكان لنا لتبيت فقالت له أنا بنت لبثويل ابن ملكة وعندنا كل ما
 تشتهي من القرى فخر الرجل وسجد لله تعالى وقال تبارك الله الذي لم يمنع لطفه وحسنه عن سبدي اذ كنت
 أنا في الطريق هديا الى بيت أخوة سبدي فركضت الفتاة وأخبرت أبوهم عن هذه الامور فجاء لابان
 أخوها الى الرجل وهو واقف عند الجمال على العين فقال ادخل يا مبارك لئلا تقف خارجا وانفذ هيات
 البيت ومكانا للجمال فدخل الرجل البيت وحل عن الجمل فأعطى ثوبا وعلفا للجمال وماء لغسل رجليه
 وأرجل الرجال الذين معه ووضع أمامه الطعام لياكل فقال لا آكل - حتى أنكم تكلون فقال تكلم فقال أنا
 عبدا براهم وان الله قد أكرم مولاي جدا فصار عظميا وأعطاه غنما وبقر وفضة وذهب وعبدا واماء وجالا
 وجيرا وولدت سارة امرأته وولدها أعطاه كل ماله واستغنى سبدي بقوله لى لا تأخذ زوجة لابى من
 بنات الكنعانيين الذين أناسا كن في أرضهم بل تذهب الى بيت أبى وعشيري وتأخذ منهم زوجة لولدى
 ثم قص عليهم ما جرى له مع رفقة عند العين ثم قال انى أجد الله الذى هدى فى طريق أمين لاخته بنت أخ
 سبدي لابنه والا أن كان كنتم تصنعون مروه فإمانة مع سبدي فأعطوني ما طلبت والا فانصرف عينا
 أو شيئا فأجاب لابان وبثويل وقال من عند الله نخرج الامر لانه قد رأى تكلمك بشر أو بخير هذه رفقة
 أمامك خذها واذهب فالتكن زوجة لابن سيدك كما أمر الله فسجد العبد للأرض وأخرج فضة وذهب
 وثيابا وأعطاهم الرفقة وأعطى ثوبا لاخته وامها وسألوها هل تذهبن مع هذا الرجل قالت
 أذهب فأخذها ووضى وسارت معها حاضنتها بعد أن ودعوا رفقة وقالوا لها أنت فتنا واختناهما
 بعدت عنا

وجا في التوراة ما يستفاد منه أن اصق أحب رفقة لأنها كانت جميلة وصنعة طائعة لطيفة ولما مضى
 عليها تسع عشرة سنة وهي عاقرة صلى الله عليه ودعا لاجلها فخلت وكان في بطنها نأمان وأحب رفقة
 يعقوب ولدها الثاني ولما صار اصق هرا من مجاعة الى الارض الفلسطينية بات محفوا فاحترمن جمال
 زوجته رفقة كما سمعت اصق يقول ليعصو بكرا فأتى بعنز واصنع لى أطعمة لا كل وأدعوا قبل وفاتى
 قالت ليعقوب اذهب الى الغنم وخذلى من هناك جديين من المعز فاصنعهما أطعمة لبيات كما يحب
 فتحضرهما لى لى كل حتى يدعوك قبل وفاته فقال ان يعصوا شعر وأنا أألمس فرع باعنى فاجلب على
 نفسى لعنة لابركة فقال له اعنك على يابى فأجلب افا لبسته ثياب يعصوا الفاترة وألبست يديه وملأته
 عنقه جلود جدي المعز فقال ليعقوب البركة فلما أخبرت رفقة بان يعصو نوء يعقوب بالقتل بعد

وقافاً إليه لفيظنه منه لانه سبقه الى بركة أبيه دعت يعقوب اليها وأخبرته بتوعد أخيه وقالت له فلان يا بني اسمع لتولي وقم اهرب الي أخى لايان الى حاران وأقم عنده أياماً قليلاً حتى يرتد خطب أخيك وينسى ما صنعت به ثم أرسل فأتى ذلك من هنالك لثلاثاً أعمد كما في يوم واحد وقالت لاسحق مالت حياتي من أجل نبات حثان كان يعقوب يأخذ زوجه من حث مثل هؤلاء من نبات الارض فلما زال حياء وسار برضا أبيه الى فزان اراو ولم تدر رقة عند عود يعقوب الى أبيه ولا ذكر دفنها

﴿ رقية ابنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴾

ولدت له من أم حبيب الصهباء النخيلية كانت من سبي الفرية الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين القهر فاشترها على رضى الله عنه واحتطى بها فأولادها عمر ورقية الموى اليها فمروا لا كبر شقين رقية وفي الفصول المهمة كانوا وأمين وعمر وعرو وهذا خساو عاتين سنة وحازت صف ميراث على رضى الله عنه وذلك أن أخوانه أشقاه وهم عبد الله وجعفر وعثمان فقتلوا مع الحسين الطاف فورثهم وفي الباب العاشر من المائتين للشمس عنى قال وأخبرني الطواص أن رقية بنت الامام على كرم الله وجهه في المشهد الموجود بتكيتها المروفة بتكية السيدة رقية بمصر وهذا التكية في غاية الاتقان والنفعة والنورانية وبد اخله اشترج السيدة رقية بعلو قبة لطيفة الصنعة وهنالك مساكن للصوفية وحفريات للوضوء وخبينة صغيرة ويمل لها مقراءة وحضرة كل أسبوع ومواد كل سنة وشعائر هذه التكية مقامة من أوقاف السيدة رقية التي تبلغ مقدارها ثلاثة عشر ألف قرش وسبع مائة قرش وغنيمة عشر قرشا واثنين وثلاثين ياره بالعملة الاميرية المصرية

﴿ رقية بنت الغيف عبد السلام بن محمد من ردة المدينة ﴾

كانت عالمة عاملة عاقلة كاملة صادقة الرواية حسنة الطوية تعلم العلم عن جدتها من العلماء الاخيار وحدثت بالاجازة عن شيوخ مصر والشام كابن سيد الناس من المصريين والمزني وغيره من الشاميين وأقامت في المدينة وفتحت درسا للحدیث وانتفع بهم أهل الحجاز وهي من مشاهير المحدثين بذلك الاصطاع ولم يوجد مثلها من نساء ذلك الزمان رجعها الله رجة واسعة

﴿ رفاش ابنة مالك بن فهم بن غنم بن أوس الاسدي وقيل التنوخي أخت جذية البرش ﴾

كانت من أربع نساء زمانها وأحسنهن حالا وكان عدى بن نصر نديما لجذية البرش فأبصره رفاش فعشقه ورأسه ليخطبها الى جذية وكانت على غاية من الظرف والادب فقال لها ما أجترى على ذلك ولا أطمع فيه قالت اذا جالس على شرا به فاسقه صرفا واسق القوم بمز وجافا اذا أخذت الخمر فيه فاختطبتني اليه فلم يردك فاذا زوجك فاشهد القوم ففعل عدى ما أمره فاجابه جذية وأملكها ياها فانصرف اليها فاعرس بها في بيتها وأصبح بالخلق فقال له جذية وأكرما رايه ماهذه الا نار يا عدى قال أمار العرس قال وأي عرس قال عرس رفاش قال من زوجك بها ويحك قال الملائكة زوجنيها فندم جذية وأكب على الارض متفكرا وهرب عدى فلم ير له أثرا ولم يسمع له ذكر فأرسل اليها جذية

خبريني وأنت لا تكذبي • أبجرت زيت أم بهجين

أم بعد فانت أهل لعبد • أم بدون فانت أهل لدون
فقلت لا بل أنت زوجتي امرأ عري يسحيا ولم تستأمرني في نفسي وأنشدت
أنت زوجتي وما كنت أدري • وأنا في النساء للستين
ذاك من شريك المداة صرفا • وتماذك في الصبا والجنون

فكف عنها وعذرها ورجع عدى الى ابياد فكان فيهم فخرج معه قتيبة يوما متصيدا فمرى به فقي منهم
فيا بين جبلين فتكسرت فمحت رفاش فولدت غلاما فسمته عرا فلما تزعر وشب البست وعطرت
وأزارنه خاله فلما رآه أحبسه وجعله مع ولده وخرج جذية متبديا بأهله وولده في سنة خصة فأقام في
روضة ذات زهر وتمر فخرج ولده وعرو معهم يبتغون الكفاة فكانوا اذا أصابوا كاهة جسدته أكلوها
واذا أصابها عرو نجأها فانصرفوا الى جذية يتعادون وعمره يقول (هذا جنائ وخياره فيه اذ كل جان
يده الى فيه) فضعه جذية اليه والتزمته وسريته وأمره بجلى من فضة طوق به فكان أول عربي ألبس
طوقا وقصة عمر ومشهور رفع الزباء وغيرها

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولدت رقية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة وكان تزوجها عتبة بن أبي لهب وتزوج
أختها أم كلثوم عتيبة أخوه فلما نزلت (تبتدا أبي لهب) قال أبو لهب له امرأى من رأسك احرام ان لم
تفارقا باني محمد فقارهاهما ولم يكونا دخلاهما وتزوج رقية عثمان بن عفان رضى الله عنه بمكة وهاجر
بهما الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وكانت ذات جمال بارع وكان فتيان أهل الحبشة يعرضون لها
ويتعجبون من جمالها فادماها ذلك فزعت عليهم فهلكوا جميعا وولدت عثمان بالحبشة ولد اسماء
عبد الله وكان يكنى به وبلغ الغلام ست سنين فقصر عنه ديك فتورم وجهه ومريض ومات وبوكت
رقية بالمدينة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة بدر وكان عثمان قد تخلف عن بدر لاجلها فجازى بد
ابن حارثة بشير ابغى بدر وعثمان فأم على قبرها وكانت وفاتها السنة عشرة أشهر وعشرين يوما من
الهجرة

رملة بنت الزبير بن العوام

كانت أخت مصعب بن الزبير بن العوام لأمه وكانت أمها أم الرباب بنت أليف بن عبيد بن مصاد الكلابي
تزوجها عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد فولدت له عبد الله بن عثمان وهو زوج سكينه
بنت الحسين بن علي عليها السلام ثم تزوجها خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكان قتل ابن الزبير
وأما خالد بن يزيد فخطب رملة بنت الزبير فأرسل اليه الخجاج صاحب عبيد الله بن موهب وقال ما كنت
أراك أن خطب الى آل الزبير حتى تشاورني وكيف خطبت الى قوم ليسوا كفوا وكذلك قال جدك
معاوية وهما الذين فارعوا أباك على الخلافة ورموه بكل قبضة وشهدوا عليه وعلى جدك بالاضالة فنظر
اليه خالد طويلا ثم قال له لولا أنك رسول والرسول لا يعاقب لقطعناك اربا ربا ثم طرحتك على باب صاحبك
قل له ما كنت أرى أن الامور بلغت الي أن أشاورك في خطبة النساء وأما قولك في فارعوا أباك
وشهدوا عليه بكل قبض فلما فرس بقارعه بعضها بعضا فاذأ أقر الله عز وجل الحق قراره كان تقاطعهم

وزواجهم على قدر أحلامهم وفضلهم وأما قولنا ثم ليسوا بكفرة فقال الله يا جاحل ما أقل علمك
بأسباب قريش أليكون العوام كقوله العبد المطلب بن هاشم بتروجه صفية ويزور رسول الله صلى الله
عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولا تراهم أهلا لابن سفيان فرجع إليه فأعله ومن شعر خالد بن
أبي زيد السبكي في كل ليلة * وفي كل يوم من أحبنا قسريا
أحق إلى بنت الزبير وقد علت * بنا العيس خرقا من تمامة أوتقيا
إذا نزلت أرضا تحب أهلها * البنات وان كانت منازلها حربا
وان نزلت ماء وان كان قلبها * ملجأ وجسدنا ماء باردا عذبا
تجول خلاخيل النساء ولا أرى * لرسلة خلخال لا يجول ولا قلبا
أقاول على اليوم فيها فاني * تخسرتها منهم زبيرة قويا
أحب بنى العوام طسرا لها * ومن حبها أحببت أخوالها كلها
ونشرت سكينه بنت الحسين عليه السلام على زوجها عبد الله بن عثمان فدخلت رمله على عبد الملك بن
مروان وهو عند خالد بن زيد بن معاوية فقالت يا أمير المؤمنين لو أنه بيئت أمرا فما كانت لنا رغبة فبين لا يرغب
فيها سكينه بنت الحسين فدنست على ابنه قال يارمله انها سكينه قالت وان كانت سكينه فوالله لقد ولدنا
خيرهم ونكحنا خيرهم وأنكحنا خيرهم تعني بن ولدا وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
نكحوا صفية بنت عبد المطلب ومن أنكحوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارمله غريمتك عروبة بن الزبير
فقال ما غرك ولكن نصحك لانك قتلت أخي مصعبا فلم يأتني عليك ولم تزل به حتى أصليح بين سكينه
وعبد الله بن عثمان

رمية ماء بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن العجار الانصارية
الحزبية النصارية وتلقب أم سليم أم أنس بن مالك

كانت عند مالك بن النضر والد أنس بن مالك في الجاهلية فغضب عليها وخرج إلى الشام ومات هناك
نخطبها أبو طلحة الانصاري وهو مشرك فقالت في ذلك الراغبة وما مثلك يرذ ولكنك كافر وأنا امرأة
مسلمة فان سلم فلان مهري ولا أسأله غير فاسلم وتروجها وحسن اسلامه فوالت له غلاما مات صفيرا
وهو أبو غير وكان محببة فأسف عليه وولت له عبد الله بن أبي طلحة وهو الداحق فبكر الله في الحق
واخوته وكافوا عشرة كلهم جل عنه العلم وقيل ان أبا طلحة لما خطب رمية ماء قالت يا أبا طلحة ألت تعلم
ان الهك الذي تعبد في بنقن الأرض بحجر هاجس بنى فلان قال بلى قالت أفلا تسقى تعبد خشبة ان
أنت أسلت فاني لا أريد منك الصداق غيره قال حتى أنظر في أمري فذهب ثم جاء فقال أشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقالت يا أنس زوج أبا طلحة فتروجها
وكانت تقزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث وروى عنها ابنها أنس وكانت من
عقلاء النساء رضي الله عنها

رواية الفرناوية

ولدت هذه الفاضلة في ١٧ آذار (مارس) عام ١٧٥٤ من أبوين فقيرين الحال مختلفي الاخلاق والآراء

وكانت أهمها دعوة الاخلاق لبنة العربية فأنهجه حيات البارى تعالى وكان أبوها طماعاً على الطباع كثير
الترحم والخطف على المكارم والاشراف زاعم أنهم على تعاسه وسبب فقره ولذلك كان يندبهم ككثيرين
غيرهم من الفرنسيين وتعلت القراءة والكتابة قبل بلوغها الرابعة من عمرها وتعلقت بالاطماعة حين
لم يكن لأبويها طلاقة على إتباع الكتب لها فأرسلها الى دير من الاديرة لتقتبس العلوم عن راهباته
فأظهرت فيه من العناية والبراعة في كل علم تعلمته ما جعلها غر المعلمات وقدوة لرفيقاتها وأجادت في
الموسيقى والتصوير وطالعت كل معارف عليه من التواريخ ودواوين الشعر والرحلات والمقاتلات
الدينية والعلمية والفكاهية والسياسة وبالغت في استقصاء أحوال اليونان والرومان القدماء واشتدت
ميلها اليهم قيل إن أباهما وجدها ذات يوم مضطربة في البكاء من أجل أنها لم تولد رومانية وكثيراً ما كانت
تصوراً أمامها اليونان في سطوتهم والرومان في أوجهم عظمتهم وتقاليد من أحوال ذلك الشعب العظيم
وأحوال بلادها التي كانت قد أفرطت في الملاحى والترقى وتم اقتت على الباطل فتصرف نفسها الياسة من
الذنايا التي انغمس فيها أكابر قومها وتحنى أن يسود الانصاف وتسببها الشرائع العادة أن يابوطنها
والظاهر أن ذلك رسخ في ذاكرته ما ندفعه أطفافها الكثيرة ما كان أبوها يلقي على مسامعها من الاحاديث
عن الملوك والاشراف وهو يحولهم في شوارع باريس ويرىها قصورها الشاهقة ومبانيها الفاخرة
واشراف المدينة وسيدات خارجين الى المنزهات الهوجية في عجلاتهم المذهبة بالخدم والحشم لاهين
بالاحاديث القاذرة وخيولهم تدوس المساكين والبائسين وهم لا يبالون ثم يقول لها انظري يا ابنتي أين
العدل والانصاف أين الآخذون بأصغر الانسانية ليقتص من هؤلاء البرابرة القسوة الأتريز أنهم
يتسودن الحرير والديبايح ويعيشون بالترف والشعب غارق في بحار المصوم محاط بالاعتاب يصل الليل
بالتنهار في الكدور والكدر يحصل نظيرة التي تمتع بها هؤلاء العتاة وخرجت من المدرسة وهي في الرابعة
عشرة فجعلت أهمها تزعم اعلى أشغال البيت فتضع لاوامرها خضوعاً تاماً علمتها أن الاشغال البيتية
من أهم واجبات المرأة وكانت تتذاع لوازم بيتها بنفسها فأكرمها البائعون لباهتها وزانتها ولم يلبثت
سن الزواج فتقاطر عليها الطلاب من كل فج فرفضت طلبهم قائلة لوالدها ان الطبيعة والشرائع قد انتفت
على وجوب تفضيل الرجل على المرأة فأجمل أن أختار من لا يكون أهلاً لهذا المقام الساقى وحدث أن
أحد الاشراف دخل مخزن أبيها ورأى انشأتها فدهش من براعة أساليبها وراعاة اتفاق فرحمتها فكتب
اليها كتاباً يحثها فيه على التأليف فأجابته لذلك بآيات شائقة دقيقة المعنى أظهرت فيها الموانع التي
تحول دون وصول المرأة الى مثل تلك المنزلة الرفيعة ومن ذلك اليوم جرت المكتبة بينهما وكان لهذا
الشريف ابن من أهل العيش والجاهة فأراد أن يزوجه بها فظانها أنه حكمتها وعزمها بما ياتيه سواء
السيل فابت ومن معرفتها بهذا الرجل عكست من معاشره الاشراف رغبة في الاطلاع على شؤونهم
ولكنها لم تقتبس شيئاً من عوائدهم القبيحة ولا شاركهم في آرائهم بل زادت بهم احتقاراً اذ كان دأبهم
الطرب والملاحى وهمهم التأفق بالزينة والملابس

وفي ٤ شباط (فبراير) سنة ١٧٨٠ تزوجت برونولد أحد مفتشى المعامل في مدينة ليون وكان رجلاً
من ذوي الوجهة والبراعة في العلوم جامعاً بين الفضائل والمكارم مشهوراً بالفضل والماترله كابات
عديدة تدل على جودة عقله فأقاما سنة في باريس ثم انتقلا الى مدينة اميان ثم رجعا منها الى ليون حيث

قضت أسعد أيام حياتها وأظهرت مناقب المرأة الكاملة فترقت بيتها على أحسن منوال وعكفت على تربية أبنائها وتعليمها بنفسها وكانت إذا انتقلت إلى مصيف زوجها (في بلاتيه) تخصص بابا من وقتها لزيارة المرضى والمساكين الجالوسين لها وتعالجهم بنفسها لعدم وجود طبيب يعالجهم وأحبوها بحبة نفوق الوصف واشتهرت بينهم بالفاضائل والنواضل

ولها على زوجها الفضل الأعظم حال أحد أصحابه لا يرى بين المحسنين من يشابهه كقانون الرومان في أكثر من رولاند والحق أن يقال رولاند مدنيون لأمراءه بشجاعته ومعارفها فلما كانت متخذة أفكاره ومعنيته بأعماله وكثيرا ما كانت تصلح كتاباته وتقوم برايته بفزان معارفها وقوة آياتها واتقاد نصورتها حتى طار صيته في بلاغة الانشاء وقوة الكتابة ولما بلغها نبأ الثورة الفرنسية ناقشته بالترحاب زعمائها ان الثورة أقرب طريق لسهادة فرنس أو أحسن وتشرى بديل أحوالها تلك الأيام بأحسن منها فبذلت كل قواها في تحريك الخواطر إليها فلم يرض طول الزمان حتى أشرمت نار الغيرة والحساسة في قلوب أهل وطنها وحركت زوجه وأصحابها فأداروا دواب الثورة بمدنهم ليون وعلفت آمال الشعب رولاند وأمر أنه بخلع غل الظلم عن أعناقهم فوقف لهما جماعة من الأشراف بالمرصاد ووضعه وأعليه بالعيون فاشتهوا ذلك عن عزمهما وزاد الناس حباً في رولاند فاختاروه نائباً عن مدينة ليون في مجمع الأمة الذي استدعاه لويس السادس عشر في بادئ الثورة فتوجه هو وأمر أنه في ٢٠ شباط (فبراير) سنة ١٧٩١ إلى باريس وكتب مدام رولاند مقالة في أحوال تلك الأيام كاسالها وقع عظيم

وفي آذار (مارس) سنة ١٧٩٢ انتخب زوجها وزير الداخلية وأعدا لكتنه قصر مقروشا مشيدا بالاثاث الفاخر ومن بنايا زينة البهية فدخلته مدام رولاند وكانت ما خلقت له ولم يكن إلاها ثم لما طلب من زوجها أن يشير على الملك إعلان الحرب على المهاجرين وحلفائهم كتب مدام كتابا للثلاث قوى الحجة عظيم التأثير حتى دهش زوجها من جرأته وقوة أدلتها ولكن كانت نتيجة من خلعه رولاند عن وظيفته ولذلك أشارت أمر أنه عليه أن يعرض كتابه على المجمع لتعلم الأمة سبب خلعه ففعل فعرضه سبب الوطن ثم طبع الكتاب ووزع لنساعده يد في كل أنحاء المملكة فهاجرت الأمة بأجمعها حتى التزم الملك أن يرجعه إلى منصبه فكانت زوجته سبب خلعه ثم نصبه نائبا

واتفق أن الجاكوينين اجتمعوا أيام كانت العائلة الملكية في السجن أن يجيئوا الشعب لينتقموا من مدام رولاند بدوى أن لها دخلا في المكيدة التي كان يقصدها لتخلص الملك وأرجاعه إلى عرش اللثوثون كلف باتمام ذلك رجل لثيم يسمى أنسل فيارد فظهر حزم الجيرونديين وهو يقصد بظان أنه يتحسس أعمالهم ويدبر على مدام رولاند مكيدة فكان محذرا حذرهما منه فأوجبت منه خيفة وأبعدته عنها احتقارا واستعصارا ومع ذلك فقد دمج باتهامها أمام المجمع أنه كان بينها وبين أصحاب النفوذ في فرنس وأغريها مراسلة سرية واتفق على انقاذ الملك فاستدعاهم ادبوان الكونفاتييون لرافعة خصمها والمدافعة عن نفسها فدخلت المنزل وكان غاصبا بالجهل وهم يحتدمون غيظا وقد علا غضبهم فلما جلست مكنت الضوضاء وأحدثت بها الانظار فدافعت عن نفسها وعن أصحابها بدفاع أهل الحق والشجاعة والشهامة فبرأت نفسها وتعلمت لسان خصمها عن الكلام فرجع بصفحة شائرة وأشار الرئيس أن يظهر الأعضاء علامات اعتبارهم لها فنهأها الجميع وصنقوا لها استقبالا وكان ذلك أمر من العظم على أعدائها

كدانتون ومارات وروبس وبرا ماروبس برهذه افعوا الذي خلصت حياته من القتل لما ناز الشعب
 وأرادوا قتله حنقا عليه ففر مذعورا وقصده مدام رولاند وزوجها في منتصف الليل وخباها في بيتها
 ثم استعانت على خلاصه بصديق لها معا بعد التفوذ والسطوة فبرأه قبل صدور الحكم عليه فلما كان من
 روبس بيرلانه قابل الاحسان بالاساءة فصار أشد العامين على مدام رولاند وقتلها حتى قال لامرئين
 الشهير في صدد ذلك لاشك أن مدام رولاند كرت في صحتها اللسلة التي خلصت حياة روبس بيرلانه فان
 كان هو أيضا ذكرا وهو في أعلى جمده وقوته فلا ريب أن ذكرا له كان عليه أنسكى من وقوع السهام
 ولا يخفى ما ألم بحزب الجيروندين بهذا ذلك وما كان نصيبهم من النورة في ٢١ ايار سنة ١٧٩٢ أودعت
 مدام رولاند السجن فصررت على مشافهة كاصبرت وثبتت على الاحوال ورثت أحوال معيشتها فيه
 جاعلة لكل ساعة من النهار شغلا خصوصا فحينئذ وقتا لدرس اللغة الانكليزية وآخر لانتهاصقات
 سياسية وآخرا لتصوير وجعلت معظم همها تشجيع قلوب المسجونين ومساعدتهم بما كان يقض عن
 حاجاتهم من المال وفي تشرين الثاني (اكتوبر) حكم عليها بالقتل فسبقت للذبح بمكتوفة اليدين
 وعلامات الشجاعة تلوح على وجهها فلما صارت برأى من قتال الحرية وكان منصوبا حيث الملة
 المصرية اليوم التفتت اليه وقالت أيتها الحرية كم من ذنوب يرتكبه الناس باسمك اليوم أيتها الحرية
 انظري كيف يتلاعبون باسمك ويقال انهم اطلبتم قلميا وقرطاسا لخط ما جال في خاطرها وهي أمام الجلاد
 فلم تعطهما وضربت عنقه وهي في التاسعة والثلاثين من عمرها فكان موتها سببا انتصارا لزوجها كما
 عرف من ورقة وجدت في جيبه بعد موته وقد كتب اليها لم يعد لي صبر على البقاء بعد موت امرأتى في
 عالم ملوث بالآثام

﴿ راحة زوجة نبي الله أيوب عليه السلام ﴾

هي بنت افرام بن يوسف بن يعقوب عليهما السلام كانت من النساء الصالحات الطائعات لازواجهن
 وقد انصفت من دون النساء بالصبر الجليل على بلاؤ زوجها أيوب عليه السلام حيث لم يبق له مال ولا ولد
 ولا صديق ولا أحدي يقربه غيرها فلما صبرت معه على مضض ذلك البلاء الشديد وكانت تسأل وتأتيه
 بطعام وشراب ويبتان بحمد الله سبحانه وتعالى ويرجوان منه عفوا على ما ناله من البلاء فلما
 كانت في بعض الأيام وهي تسأل كما دأبوا انتم ان تقتل لها باليس في صورة رجل فقال لها أين هلاك يا أمة الله
 فقالت هو ذلك يحكم قروحه وتردد اليه في جسده فلما سمع منها اطعم أن تكون كلمة جزع فوسوس لها
 وذكرا ما كانت فيه من العسيم والمال وذكرا جمال أيوب وشبابه وما هو فيه اليوم من الضروان
 ذلك لا يقطع عنه أبدا فصرخت فلما صرخت علم أنها قد جرعت فأقن بسجدة وقال لها ليدبح أيوب هذمي
 وسير أحيات تصرخ وقالت يا أيوب الى متى يعذبك ربك ولا يرجك أين المال أين المشية أين الولد
 أين الصديق أين نوبك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد وأين جسمك الحسن الذي قد بلى يترد فيه الدود
 اذبح هذه السلطنة واسترح فقال لها أيوب أياك عدو الله فنفخ فيك فأجبتة أرايت ما تبكى عليه مما
 كآبه من المال والولد والصحة من أتم عليتنا هات الله قال فكتم متعابه قالت ثمانين سنة قال فقد كم
 ابتلا ناله الله قالت منذ سبع سنين قال ويلات الله ما عداك ولا أنصفت ربك لأصبرت في هذا البلاء الذي
 ابتلا به ربنا كما كافي الرضا والله لن شفى الله لاجلدك مائة جلدة كما أمرتني أن أذبح لغيرته طعامك

وشرابك الذي تأتيني به على حرام لا أدوق مما تأتيني به بعد إذ قلت هذا فاعزني عنى لأزال فطردها للملأرى
أيوب امرأته وقطع طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خرلته ساجدا وقال (رب انى مسى
الضر) ثم رد الامر الى ربه فقال (وانت ارحم الراحمين) فأوحى الله اليه أن ركض برحلتك فركض
فتبعت عين ما فاعتسل فلم يبق من دأته شئ طاهرا الا سقط باثره وأذهب الله عنه كل ألم وداء وكل سقم
وعاد عليه شبابه وجماله أحسن ما كان وأفضل مما مضى وجعل له بنت عينا وشاة لا فطر ريشا مما كان من
أهل وولد ومال الا وقد ضاعفه الله تعالى فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان رجة قالت أرايت
ان كان قد طردنى الى من أكله أأدعه حتى يموت جوعا وعطشا ويضيع فنا كله السباع فوالله لا رجوع
اليه ثم رجعت فلا كاسة ترى ولا ثلث الحال التي كانت تعرف واذا هي قد تغيرت فجعلت تطوف حول هذه
الكاسة وبكى وذلك عراى من أيوب فأرسل اليها أيوب فدعاها وقال لها ما تريدين يا أمة الله فبكبت وقالت
أردت ذلك المبتلى الذي كان منبذوا على هذه الكاسة لا أدري أضع أم ماذا فعل به فقال أيوب عليه السلام
ما كان منك فبكبت وقالت بهلى فقل رأيت فقال وهل تعرفينه اذا رأيت قالت وهل يخفى على أحد رآه
ثم انهم جعلت تنظر اليه وقالت أمانه أشبهه خلق الله من كان صعبا قال فأناب أيوب امرئى أن ذبح
لابليس فأطعت الله وعصيت الشيطان فرد على ماترين فاعتنقته فقبيل انهما فارقتا من عناق حتى
مر بها كل ما كان لهما من المال والولد

فلما برأ أيوب أراد أن يبرئ عنه بأن يجلد رجة فأمره الله أن يأخذ من جماعة الشجر مبلغ مائة قضيب
خفافا لطفا ويضربهم بالشرية واحدة كما قال الله تعالى (وخذ يدك من تحتها فترى بسببها ولا تحنت) الآية
وقيل كانت رجة تكسبه ما تمل للناس فتبنيه وتحيته بقوته فلما طال عليها البلاء وشبهها الناس فلم
يستعملها أحد التفت يوم من الايام نطعمها وجردت شيا فجرت قرنان من رأسها فباعته برغيف فأتته به
فقال لها أين قرنك فأخبرته الخبر فخرن عليها وشكر صنيها

روشنك ابنة الدهقان وأوزرت

كانت مشهورة بالجمال تزوجها الاسكندر المكدوني ولما مات كانت حاملا ووضعت لثلاثة أشهر من
موته ولدها الاسكندر الملقب ايرس وانفتحت مع رديكاس وقتلا ستايترا زوجة اسكندرا لهما كانت
تحاول منع تنصيب ابنها بقوس فصغاله الملك بالارث من أبيه ثم اتحدت مع أولياس على فيليس اريديوس
وامرأته أنه أورد به كي ثم جعلت نفسها تحت حامية بوليسيرخون ولما وصل كاسندرا عثمت بمدينة بيدنا
ولما أخذت هذه المدينة وقتل أولياس حبسها كاسندرا في امغيه وبليس وبها قتلت هي وابنتها سنة ٣١١
قبل الميلاد

والمشهور في واريح العرب أن دروشنك هي ابنة دارن الاصغر ملك الفرس ظفر به الاسكندر قال ابن الاثير
ان الاسكندر لما وجد دارن وقد ضرب به ساجدا الضربة القاضية أخذه وأسند رأسه الى حضنه وكلمه
كلما ما بالطف والاحترام وطلب أن يوصي جاريده فأوصاه أن يتزوج ابنته دروشنك ويرى حقها
ويعظم حقها ويستبقى احرار فارس ويأخذ به بنار من قتله ففعل الاسكندر كل ذلك وبخل دروشنك
مدينة بالواد وقيل انه جعل هبة زفافها اليه على النسق الشرقي وانما قالت بعدموته ما كنت أظن أن
تأفل دارن يقتل

﴿ رِيَاةُ لِقَاطِرِ السُّلَاطِ ﴾

كَانَتْ ذَاتُ جَبَالٍ بَاهِرٍ وَأَدَبٍ ظَاهِرٍ وَلَهَا مَعْرِفَةٌ بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَكَانَتْ تَقُولُ الشَّعْرَ الْجَدِيدَ عَشَقَهَا عِبَادُ
ابْنِ الْحَبَابِ بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ الْجَوْحِ الْأَنْصَارِيِّ عَقِبَهَا مَسْجِدُ الْأَحْرَابِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرِّقُ مِمَّنْزَرَهُ أَذْهَوُ جَالِسٍ فِي
السَّجْدِ وَنُحْلٍ عَلَيْهِ نَسْوَةٌ وَفِيهِمْ جَارِيَةٌ تَمِيزُ مَلَهَا فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ مَا تَقُولُ فِي وَصَلٍ مِنْ مَنْ يَطْلُبُ وَصَلَتْ
ثُمَّ مَضَتْ وَلَمْ يَعْرِفْ لَهَا خَبْرٌ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَوَجَّهَ إِلَى مَسْجِدِ الْأَحْرَابِ وَجَلَسَ فِي الْمَسْكَانِ الْغَدَى
كَانَ فِيهِ بِالْأَمْسِ وَإِذَا بِالنَّسْوَةِ قَدْ أَقْبَلْنَ وَلَمْ يَرِ الْجَارِيَةُ فِيهِمْ فَقُلْنَ لَهُ مَا ظَنُّكَ بِطَالِبَةِ وَصَلَتْ فَقَالَ وَأَيْنَ
هِيَ قُلْنَ لَهُ مَضَى بِهَا أَبُو هَالٍ إِلَى السَّمَاءِ وَفَأَنشَدَ

تَخَالَجِي رِيَا قَدْ أَجَدَ بِكَوْرَهَا * وَسَارَتْ إِلَى أَرْضِ السَّمَاءِ عِيرَهَا
خَلِيلِي قَدْ غَشِيتُ مِنْ كَثَرَتِ الْبَكَ * فَهَلْ عِنْدَ غَيْرِي عِبْرَةٌ أَسْتَعِيرَهَا

وَتَوَجَّهَ إِلَى أَبِيهَا وَرِصَالِهَا فَأَكْرَمَ وَقَادَتْهَا وَسَالَهَا مَعْنَى أَمْرِهَا وَقَالَ إِذَا كَرَّاحَتْكَ فَأَخْبِرَاهُ
بِخُطْبَةِ عَتَبَةٍ إِلَى ابْنَتِهِ فَقَالَ ذَلِكَ الْيَافَا دَخَلَ وَأَخْبَرَهَا بِذَلِكَ فَأَجَابَتْ وَشَكَرَتْ لَهُ عَتَبَةٌ فَقَالَ قَدْ دَعَى إِلَى
أَمْرٍ لَمْ مَعَهُ وَأَقْسَمَ لَا أَرْجُو جَنْبَهُ فَقَالَتِ ابْنُ الْأَنْصَارِ لَا يَرْدُونَ رِذَايَ جِيحَانٍ كَانَ وَلَا بَدَا فَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ سَمِ الْمَهْرُ
فَقَالَ نَمَّ مَا أَشْرَبَتْ بِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ قَدْ أَجَبْتُ وَلَكِنْ عَلَى أَلْفِ دِينَارٍ وَخِصَّةٍ آلَافٍ دَرَاهِمٍ هَجْرِيَّةٍ وَمِائَةِ
ثَوْبٍ مِنَ الْإِبْرَادِ وَالْخَزْرِ وَخِصَّةٍ أَقْرَاصٍ مِنَ الْعَنْبَرِ قَضَى نَازِلًا وَقَالَ لَهُ إِذَا أَحْضَرْنَا هَؤُلَاءِ أَجَبْتُ قَالَ أَجَبْتُ
فَأَحْضَرُوا لَهُ ذَلِكَ فَأَوْمَأَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ أَخَذَهَا وَمَضَى فَلَمَّا قَارَبَ الْمَدِينَةَ خَرَجَ عَلَيْهِ خَيْلٌ كَثِيرَةٌ فَقَاتَلَ
عَتَبَةً حَتَّى قُتِلَ خَيْرٌ عِلْمُ رِيَا وَنَهَجَتْ وَبَكَتْ بِكَاءٍ مَرَّاحٍ أَبَكَتْ عَلَيْهِ مِنْ كَانَ حَاضِرًا وَأَنشَدَتْ
نَصِرْتُ لَا أُنِّي صَبِرْتُ وَانْمَا * أَعْلَلُ نَفْسِي أَنَّهُ بِكَ لَاحِقَهُ
وَلَوْ أَنَّ صَدْرِي لَكَانَتْ إِلَى الرَّدَى * أَمَّا مَكْنُ مِنْ دُونِ الْبَرِيَّةِ سَابِقَهُ
فَأَحْدَ بَعْدِي وَبَعْدُ مَنْصَف * خَلَدَ الْوَلَانَفْسَ لِنَفْسِي مَوَاقِفَهُ
ثُمَّ سَقَتْ شَهْقَةً فَجَاءَتْ فَوَارِهَا التَّرَابُ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ فَنَبَتْ عَلَى قَبْرِهَا شَجَرَةٌ فَسَمَوْهَا شَجَرَةُ الْعُرْوَةِ
وَمِنْ قَوْلِ عَتَبَةٍ فِيهَا

أَرَا كَمْ قَلْبِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ * تَرَا كَمْ زَوْفِي فِي الْقُلُوبِ عَلَى الْبَعْدِ
فَوَادَى وَطَرِي يَا سَفْهَانَ عَلَيْكُمْ * وَعِنْدَكُمْ رَوْحِي وَذِكْرُكُمْ عِنْدِي
وَلَسْتُ أَلَا الْعَيْشَ حَتَّى أَرَاكُمْ * وَلَوْ كُنْتُ فِي الْفَرْدُوسِ أَوْ جَنَّةِ الْخُلْدِ

وَقَوْلُهُ فِيهَا أَيْضًا

يَا لِرَجَالٍ لِبُيُوتِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَا * يَتَقَلَّبُ يَحْدُثُ لِي بَعْدَ النَّوَى طَرِبَا
مَا نِزَالُ غَزَالٍ فِيهِ يَنْظَلِّي * يَهْوِي إِلَى مَسْجِدِ الْأَحْرَابِ مُنْتَقِبَا
يُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّ الْأَجْرَ هِمَّةُ * أَوْ أَنَّهُ طَالِبُ الْأَجْرِ حَتَّى نَسِبَا
لَوْ كَانَ يَنْبَغِي ثَوَابًا أَنِّي ظَهَرَا * مُضْغَعًا بِفَتْنِ الْمَسْكَانِ مَهْتَبَا

﴿ رِيَاةُ مَسْعُودِ بْنِ رِفَاسٍ الْعَسِيرِيِّ التَّغْلِبِيِّ مِنْ رِبْعَةٍ ﴾

كَانَتْ ذَاتُ ظَرِافَةٍ وَفَرَاةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَحَسَنِ نَشَاتٍ مَعَ الصَّحْبَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَصَغِيرَتَيْنِ وَكَانَتْ

ينذا كران الادب و ملح الاشعار و نواد السيرة و الاخبار حتى صارت أبحر و موزمان و اولاد و أوانها فأعجب بها
و عنت منه محبتها و لم يكن عندها منه مقدار ما عندهم منها فلما شكوا ما يجدونها إلى بعض أصدقائه أرشده
إلى تزوجها فخطبها إلى عمه فأنتم على مائة من الأبل فضى إلى أبيه فأعطاهمها و تسعين فأنى مـعود
الانتمام و عبد الله الأذلال و حلف كل على ما قال و أوفوا الأمر فحملت الصبة الأثقة على أنه خرج عنها
إلى العراق فحالت ربا ما رأيت رجلا أضاعه أبوه و عمه يعير إلا الصبة لما عندهما من العلم بحبه لها * وقد
رجل يقال له على غاوى فخطب منه ربا و أمهرها ثلثة مائة فأنه برعاتها فزوجه بها فعملها إلى مذج فبلغ ذلك
الصمة فلزم الوساد و قال

أمن ذكر دار بالرقاشين أعصفت * به بارحات الصيف بدأ و رجعا
حننت إلى ربا و نفسك باعدت * مزارك من ربا و سعيها كالمعا
نما حسن أن يأنى الأمر طائعا * و يجزع إن دأى الصبابة أسمعنا
كأنك لم تسمع و دأى مفارق * و لم تر شعبي صاحبين تقطعا
بكنت عيني اليقنى فلما نزلتها * عن الجهل بعد الحلم أبلغنا
ولما رأيت البشر أعرض دوننا * و حالت نبات الشوق تحنى نزا
تلفت نحو الحى حتى وجدتهنى * رجعت من الاصغاء ألوى و أجزا
و أتذكر أيام الحى ثم أتى * على كبدى من خيبة أن قصدا
فلست عشيات الحى و راجع * عليك ولكن خل عينك تدعا
أما و جلال الله لو تذكركنى * كذرا كما كشف العين مدمعا
فقال بلى واقه ذكرى لوانه * فضعه صم الصفا فالتصدا

و قد سمع امرأته تنادى ابنها ياربنا فاقطع مغشيا عليه فاحتلوا إلى بستان هناك و أجمعوه فلما أفاق أأنشد

يعز بصبر لا وجدك لا ترى * سنام الحى إحدى الليالى القوابر
كلنا لسانى من تذكرى الحى * و أهل الحى يهتف به برش طائر

و لم يزل يردد ما حتى قضى عليه و لما وصل خبره داخلها من الوجه ما أمسكت معه عن الطعام و الشراب
و جعلت تبكيه حتى ماتت و من لطيف شعره فيها قوله

ألا من أمين لا ترى قللى الحى * ولا جبل الأتال الاسهات
ألا فاقل الله الحى من محله * و فاقل دنيا لها كيف ولت
غنىنا زمانا بالوى ثم أصبحت * براق الهوى من أهلها قد تخطت
فما وجد أعراية قد ذفت بها * صروف اللوى من حيث لم تكن ضنت
فقت أحالب الرضا و خيمت * بنجد ولم يقدر لها ما خفت
إذا ذكرت نجيذا و طيب ترابها * و برد الحصى من أرض تبتدأ رنت

﴿ربطة بنت عاصم بن عامر بن صعصعة﴾

و كانت شاعرة فصحة جيلة المنظر لطيفة الخبر عذبة المنطق لها رثا مقبول لإبأس فيه منه ما قالته في قومها
و كانوا قد أصيبوا في يوم من أيام العرب

وقفت فأبكتني ديار أجاستي * على رزتهن الباكيات الحواسر
غدا ويسوف الهند وراحمومة * من الموت أعياء وردهن المصادر
فوارس سامواعتن حرمي وحافظوا * بدار المنايا والقنا مقشـاجـر
ولو أن سلكي ناله امتسل رزنا * لهدت ولكن يحمل الرزعا مر

﴿ربطة بنت الجبلان بن عامر بن ردي بن حنبل﴾

هي أخت عمرو بن الجبلان بن عامر الهذلي قتلته بنو فهم في بعض غزواته فقالت أخته ترضيه
كل امرئ نحال الدهر مكذوب * وكل من غالب الأيام مغلوب
وكل حي وإن عزوا وإن سلخوا * يوماطر يقههم في الشرر عيوب
أبلغ هذيلًا وأبلغ من يلفها * عني رسولاً وبعض الظن تكذيب
بان ذا الكلب عرا خيرهم نسبا * يبطن شريان يعوى حوله الغيب
الطاعن الطعنة الجلاء يتبعها * مجرم من يجيع الجوف أسلوب
التارك القرن مصنرا أنامله * كاتم من يجيع الجوف مخضوب
تمشى النور اليه وهي لاهية * مشى العذاري عليهن الجلايب
والخرج العاتك العذراء مذعنة * فالسبي ينفع من أزدانها الطيب
وكانت ربطة هذه من نساء العرب الموصوفات بالادب والفصاحة والجماعة لم يكن في زمانها أحسن منها
سيرة وأدب منطلقا وألفاظا لها جلة مرثا غير هذه ولم تكن زمانها بعد أخيرا وذلك لطرفتها عابيه

حرف الزاي

﴿زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسي﴾

هي امرأة هرون الرشيد وأم ولد محمد الأمين كانت ذات معروف وخبر وفضل ونفقة واسعة على البر
وأصحاب الحاجات وقصة حجبها وما فعلته في طريقها من الإحسان مشهورة في كتب التواريخ شهرة
عظيمة فوق ما كان لها من شهرة الشرف والثروة الواسعة فلما اجتمع شرف الخلافة من أطرافها ناولها
ابن خليفة وعملها المهدي خليفة وزوجها أشهر الخانداء وابنها خليفة أيضا ولذلك قد كثرت عنها
الحكايات والأخبار في كتب العرب قال ابن الجوزي أنها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية
عندهم يدينار وأنما أسالت الماء عشرة أميال بخط الجبال ونحت الصخور حتى غلغلت من الحبل إلى
الحرم وعلقت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت أعلمها ولو كانت مشربة
القاس دينا وكان لها مائة بطرية تحفظن القرآن ولكل واحدة وردهن القرآن وكان يسمع في
قصرها كدوى النحل من قراءة القرآن وقيل كان اسمها أمة العزيز فلما جهادها المنصور زبيدة لبضا صحتها
وفاضلتها قال ابن الأثير وكان مولد زبيدة بقصر حرب وهو قصر بنه حرب بن عبد الله من أكبر قواد
المنصور حينما وجهها المنصور مع ولده جعفر أي زبيدة ليكونا تابعين مالا بن الهيثمي وولاية الموصل
وهذا القصر بأسفل الموصل وتزوج بها الرشيد سنة ١٦٥ هجرية وكان يحبها كثيرا ويكرمها غاية
الإكرام وكانت هي شديدة البربه والاحتفاظ على رضاه ولم يكن يمنع عنها شيئا من كل ما طلبه من نفقة

وما يتعلق بها وبغيرها بما يسرها ونفعها غير أنها بعد تلك الكرامة والعزة والابهة أصبحت بعد موت
الرشيد في حالة سيئة من الكآبة والذل وخفض الجناح وذلك لما وقع بين الامين والمؤمن من الفتن
ولاسيما بعد ما قتل ولدها الامين في تلك الاثناء وقد كتبت للمؤمن بآيات ترى بها سوء حالها بعد فقد
ولدها وهي

ظلم امام قام من غير عنصر * وأفضل سام فوق أعوان منبر
لوارث علم الاولين وفهمهم * وللك المؤمن من أم جعفر
كتبت وعيسى مستهل دموعها * اليك ابن عبي من جفون وحجر
وقد مسني ضرب وذل كآبة * وأرق عيني بالبن عبي تفكري
وهمت لما لاقيت بعد مصابه * فأمرى عظيم منكر عند منكر
سأشكو الذي لاقيته بعد فقدته * اليك شكة المستضيء المقهور
وأرجو لما قدمني مذقته * فأت ليبي خير رب معر
أني طاهر لا طاهر الله طاهرا * فما طاه رفيما أني بظهر

وذلك لان طاهر بن الحسين هو الذي قام بجرب الامين وكان السبب في قتله

فأخرجني مكشوفة الوجه حاسرا * وأنهب أموالى وأخرى أدوري
يعز علي هرون ما قد اقيته * وما مرني من ناقص الخلق أعور
فان كان ما أبدى بامر أمرته * صبرت لامر من قدر مقدر
تذكر أمير المؤمنين قرابتي * فديك من ذي حومة منذر

وقالت زبيدة أم جعفر ترى ولدها الامين

أودى بالقيس لم يترك الناسا * فامح فؤادك عن مقتولك الياسا
لم رأيت المنايا قد قصصن له * أصبن منه سواد القلب والراسا
قبت منكنا أرى الصوم له * اخال سنته بالليل قرطاسا
والموت كان بهو الهيم فاربه * حتى سقاء التي أودى بها الكاسا
رزقته حين باهت الرجال به * وقصدت بيت به للدهر أساسا
فليس من مات مردودا لنا أبدا * حتى يرذل علينا قبيله ناسا

فلما قرأها المؤمن بكى وقال أنا الطالب بشارة أخى قتل الله قتلته ثم ان المؤمن عطف على زبيدة فجعل لها
مكانا في قصر الخلافة وأقام لها الوظائف والخدم والجواري وكانت حاضرة عند دخوله الغرفة التي رقت
اليه بما وران بنت الحسن وطلبت لها ووران منه الاذن بالخرج فأجلبها الى طلبها ألبست بوران يدها قسما
من ملايسها وأما حبتها المشهورة فقيل أنفتت فيها في بناء المساجد والصدقات ألف ألف وسبعمائة ألف
دينار وأجرت الماس من دجلة الى عرافة ثم الى مكة حتى ردت أهلها كاهن وهذه مبالغه عظيمة فالناس الذي
أجرتهم الى مكة ليس من دجلة قيل وأجرت سبع العرا من جبل لبنان الى بيروت حتى وصل الى وادي
المكلس فبنوا له طبقات فناصر حتى جرى الماس فوقها الى جانبها الآخر وقطر في بيروت لانها كانت قد
موت من هناك في حبتها المذكورة فوجدت الماس قليلا والى الان يقال لهذه القناطر زبيدة

والأرجح أن بانية هذا القطار انتهى زوئيه ملكة تدمر المعروفة باسم زبيدة أيضا ولها آثار كثيرة من مثل ذلك تدعى الزبيدة غالباً نسبت اليها منابر كفي طريق مكة بين العقيق والعذيب بها قصر وصعد عمرته امن مالها ومحلات ببغداد مشهورة أيضا باسمها ولكنها مالها مرة تنقنها شرب مثل الحريري بقوله (وحيث شرب بين جمالها وزبيدة بجالها) وعما يحكى عن حلها وحسن أخلاقها وفهمها أن أحد الشعراء مدحها بقصيدة يقول من جلتها

أزبيدة ابتدة جعفر * طوبى لزارك المئاب

تعطين من رجالك ما * تعطى الاكف من الرقاب

فهم الخدم بضربه وطرده وكانت هي خلف الستارة تسمعه فقالت دعوه لانه لم يرد الا خيرا ولكنه أخطأ الصواب فانه سمع شمالات أمدى من عين غرك وقلنا أحسن من وجه سواد فظن أن الذى ذهب اليه من ذلك القبيل أعطوه ما أمثل ونبهوه على ما أهمل وأنخبارها كثيرة منها انه حصل جفاه يتيها وبين المؤمنين المؤمنين يومافوجئت الى أبي العتاهية تعلمه بذلك وأمره بان يقول أيا تاعطفه عليها فقال

ألا ان رب الدهر يدنى ويعد * ويؤنس بالالاف طورا ويقتد

أصيبت برب الدهر منى بدلت * فسلمت للاقدار والله أحمـد

وقلت لرب الدهر ان ذهبت يد * فقد بقيت والجسد لله يد

اذابى المؤمنين لى فالرشيدى * ولى جعفر لم يفقدوا محمد

فلما سمع المؤمن هذه الايات حسن موقعه عنده وأحسن اليها وبكى وقام من وقته اليها وأكب عليها وقبلت يده وقال لها ما جفوتك تعدا ولكن شغلت عنك بما لم يكن اغتاله فقالت يا أمير المؤمنين اذا حسن رأيك لم يوحشنى شغل وأمر يومه عندها

قال الحسن بن ابراهيم بن رباح كان يحرق المعنى بهوى جارية لام جعفر فقال لها انهار ويسمى ذلك عن مولاتها حتى بلغها ذلك فأقصته ومنعته عن المرور ببابها وكان بها كافا فلما بلغه الخبر أن أم جعفر علمت حبهما انطعما وتجاهاها اجلا لا لام جعفر وطمعاني السوء عمتا وبقي على ذلك حتى ضاق ذرعه وبينهما هو ذات ليلة راكب في زلال وقد انصرف من دار المؤمنين وأم جعفر يشرف على دجلة اذ جازدارها فرأى الشمع يزهر فيها ولما صار يجمع منها وصرأى اندفع يغنى

ان عني هوى عمري فسر داهم * فسوف أنظر من بعد الى الدار

سيما الهوى اشتهرت حتى عرفت بها * أئى محب وما بالحب من عار

ما ضرب حبر انكم والله بصلطهم * لولا شقائى اقبالى وادبارى

لا يقصدون على منى ولوجهدوا * اذا مررت وتسليى باشعارى

فقال أم جعفر مخفوق والله ردوه فاصحابه قدّم فقدم وأمره الخدم بالصعود فصعد وأمرت له أم جعفر بكرسى وصينية فيها التيفف شرب وخلعت عليه وأمرت الجوارى فغنيته ثم ضربت عليه فغنى وكن أول ما غنى به

أغيب عنك يوما بغيره * نأى المحب ولا صرف من الزمن

فان أعش فلعل الدهر يجمعنا * وان أمت فقنيل الهم والحزن

قد حسن القمى عني ما صنعت * حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن
ولما انتهى من غناؤه اندفعت ثم ارتفعت كأنها تباين وانما قصدها الجانية عن معنى ما عرض لها به
تعتل بالشغل عننا ما سلم لنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن
فقطنت أم جعفر أنما خطبت بجاني ففسد افتحككت وقالت ما معننا بأملج مما صنعت ما لو وهبت له
ومنها ما قاله أبو العتاهية عن نفسه قال للباحس الأمين بالخلافة أنشدت يا تاهوي
يا ابن عم النبي خير البرية * انما أنت درجة الرعية
يا أمين الهدى الأمين المصطفى * بلباب الخلافة الهاشمية
لأن نفس أماره لك بالخير * روكف بالملك مرامت لديه
ان نفسا تحملت منك ما حملت لاسلمين نفس قوية
وبعد فرغ من الايات ذهب لاجلهم فترفع قالت له أنشدني ما أنشدت أمير المؤمنين فأنشد ما قاله آية
هذا من مدائحك في المهدي والرشيد فغضب وقال لها أنشدت أمير المؤمنين ما يستعجل وأنا القائل فيه
يا عمود الاسلام خير عود * والذي صيغ من حيا وجود
والذي فيه ما يبلى ذوى الاحزان من كل هالك مشقود
والأمين المهذب الهاشمي الشريف محض الاياه محض الجدود
ان يوما أرا فيه ليوم * طلعت شمس به عد السعود
فقاتلت في الآن وفيت المدح حقها وأمرت لي بعشرة آلاف درهم
قال محمد بن الفضل كان المؤمنون يوجهوا إلى أم جعفر زبيدة في كل سنة مائة ألف دينار جردا وأنت أنت
درهم فكانت تغطي أبا العتاهية منها مائة دينار وألف درهم فاعطاه سنة فرفع رقة إلى محمد بن الفضل
وقال له ضعها بين يديها فوضعها وكان فيها
خير وني أن في شرب السنه * جسدنا أيضا وصفر احسنه
سككافدا أحسن لم أرها * مثل ما كنت أرى كل سنه
فقاتلت أنا والله أغفلناه فوجهت إليه بوظيفة على يدى ابن الفضل المذكور ولها أخبار كثيرة خلاف هذه
وكانت وفاتها بعد ما في جادى الاول سنة ٣١٦ هجر بترجمها الله تعالى

﴿زبيدة القسطنطينية﴾

هي ابنة أسعد بن اسماعيل بن ابراهيم بن جزة الحنفية ذكرها المرادى من جملة مشاهير أبنائ القرن الثاني
عشر للهجرة وقال هي أم الفطنة الشاعرة المشهورة وصاحبة الديوان الادبية الفاضلة الكاملة الحاذقة
ولدت بالقسطنطينية ونشأت بكثف والدها شيخ الاسلام المولى أسعد مفتي الدولة العثمانية وقرأت القرآن
واشتغلت بأخذ الفنون وقرأت الفقه واللغة والآداب ونظمت الشعر الفارسي والتركى وتعلقت على
الادب واشتهرت ذكرها وشاع صيتها وكانت تخترع كل معنى مبتكر تحاربه الالباب وامدحت سلاطين
وقتها ووزراءها واشتغلت بمطالعة الكتب واتصل بها المولى الرئيس ودرش عبيد الله تقيب الاشرف
وقائد العساكر وتنافس الناس بشعرها وتداولته الايدى وكانت وفاتها في ذى القعدة سنة ١١٩٤

﴿زبابة نائلة﴾ بنت عمرو بن الطرب بن حسان بن أديسة الملقب

ملأ الجزيرة ومشارك الشام كان جذية البرش قتل أباهما فلدكت هي بعد موتهضت بالاختذباله من جذية قبل وكانت ملككم من الفرات الى تدمر وجنودها بابة العاقلة وغيرهم فلما استجمع لها الامر واستحكم ملكها تاهت لغزو جذية فقالت لها أختها وكنت عاقلة ان غزت جذية فانهلوه يومه لمابعده والحرب صال ثم أشارت عليها بترك الحرب واعمال الحيلة فأجابتها الى ذلك وكتبت الى جذية تدعوها الى نفسها وملكها وقالت له ان ملك النساء فجع في السماع وضعف في السلطان وانهم لم يجدوا ملكها وانفسها كفوا غيرك فلما وصله الكتاب وهو ببقعة من شاطئ الفرات استدعى خواصه واستشارهم في الامر فاجمع رأيهم على أن يسيروا اليها ويستولى على ملكها ويترجوها وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد من قبيلة النخلم وهو ابن جارية بلجذية كان أبوه تزوجها وكان أديبا حازما صاحب الجذية مقر باليه فخالفهم فيما أشاروا به وقال رأى فاتر وعدو حاضر وقال بلجذية اكتب اليها ان كانت صادقة فلتبيل اليك والافلاحتكن من نفسك وقد وترتها وقتلت أباهما فقال جذية رأيك في الكن لاني الضعيف أي في البيت لاني الخارج ثم دعا بابن أخته عمرو بن عدى فاستشاره فتصعبه على المسير وقال ان قومي مع الزبابة فاذا رآه صاروا معك فأطاعه فقال قصير لا يطاع أقصير أمر ثم ان جذية استخلف على الملك عمرو بن عدى وعلى خيوله عمرو ابن عبد الجح وسارق وجوه أصحابه ومعهم قصير فلما أبعدهوا قليلا قال قصير ما رأي قال بديهة تركت الرأي ثم استقبله رسل الزبابة بالهدايا والاطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطر يسير وبخطب كبير وستلناك الخيول فان سارت أمامك فان المرأة صادقة وان أخذت جنتيك فأكشطت بك فان القوم غادرون فأرسل العصفافني راكبا ومسيرك عليها (والعصفافس كانت بلجذية لا تجارها الخيل) فلما لقيه الكتاب حالت بينه وبين العصفافركها قصير ونظر اليه جذية مولى على منها فقال ويل أمه حرمنا على من العصفاف من تخرب العصفاف فلما وصلوا به أدخلوه على الزبابة فجلسته على نطع وأمرت بطشت من ذهب وسقته الخمر بكثرة ثم أمرت براشيه فقطعا وقدمت اليه الطشت وقد قيل لها ان قطر من دمه شيء في غير الطشت طلب بدمه وكانت الملوكة لا تقتل بضرب الرقبة تكرمه لذلك فلما مضت يداه سقطتا فقطر من دمه خارج الطشت فقال لا أضيعوا دم الملك فقال جذية دعوا دما مضيه أهله ثم هلك جذية على هذا الحال وأما قصير فقد جرت به العصا الى غروب الشمس وقد قطعت أرضا بعيدة وقد سقطت به مبيتة وقد فنها وبني عليها بناو سار حتى دخل على عمرو بن عدى وقال له تها ولا تطل دم خالك فقال وكيف لي بها وهي أمتع من عقاب الحق وكانت الزبابة قد سألت كهنتم عن أمرها وكيفيه موتها فقالوا لها ترى ذلك يكون على يد عمرو ابن عدى فخذرت عمار من ذلك اليوم واتخذت لنفسها سرايا من مجاشع الى حصن لها داخل مدينتها حتى اذا فاجأها أمر دخلت السرب ومضت الى الحصن ثم دعت رجل مصور حاذق في صناعته وأرسلته الى عمرو بن عدى متكررا وقالت له صورة قائما وجالسا ومتمعضا لا ومتنكررا ومتسلها مبيتة ولبسته ولونه وذلك حتى اذا رآته في أية حالة منها تعرفه ففعل المصور ما أمرته به وأتى اليها بالصور وأما قصير فلما امره اجدع أني واضرب ظهري ودعني وإياها ففعل به عمر ذلك وخرج قصير حتى قدم على الزبابة فادخل عليها فلما رآه اجدع قالت لأمري ما جدع قصيرا ففعل ما الذي أراه بك يا قصير قال زعم عمر وأني غدرت بخاله وزنت له المسير اليك وما لا تمن عليه ففعل بي ما ترى فافبلت اليك وقد عرفت أني لأكون مع أحد

هو أثقل عليه منك فأكرمته ورأت ما أجبهما من حزمه وحذقه ودرايته ومعرفته بأموال الملك فلما عرف أنها قد وثقت به قال ان لي بالعراق أموالا كثيرة ولي بها طرائف وعطر فابعثني لأجل مالي وأجل اليك من طرائفها ومن صنوف ما يكون بهما من التصاريف فتصدين أربابا وبعض ما لا يكون للاولى غنى عنه فاذنت ودفعته اليه أموالا وجهزت معه الدواب فسار حتى قدم العراق وأتى عمرو بن عدى مخفيا وأخبره الخبر وقال جهزني بصنوف البر والطرف لعل الله يكتننا من الزبالة فتصيب منها ثارا فأعطاه ما طلب وعاد به الى الزبالة فاجبه بذلك كثيرا وازادت بقصير فتمتها ثم جهزته بعد ذلك بأكثر مما جهزته في المرة الاولى فـ سار الى العراق ولم يدع طرفه الا قدم بها عليها حتى نجيحت منه ثم عاد الثالثة وقال لعمرو اجعل لي ثيابا صبايا وجندك وهي لهم الغرائر (وهي كالمصناديق تكن هو أول من اخترعها) فلبستها بجمل كل رجلين في غرارتين على ظهره ويرجعل معقد رؤسهما من باطنهما وقال لعمرو اذ وصلنا أفتك على باب السرب ثم أخرجت الى جبال من الغرائر فصاحوا باهل المدينة فن قاتلهم فانلوموا وان قبلت هي الى سرب اقبلت أنت فلما تم ذلك سار قصير مجد حتى اذ قرب بسبق اليها وبشرها بكثرة ما جمل اليها من المال والتحف والثياب وكان المسير في الليل ويكن في النهار لراحة القوم فاشرفت الزبالة من قصرها وابصرت لالا مثل عقلة بالاحمال تسير الهويينا وتكادقوا غنائمها وسوخ في الارض فقالت يا قصير

مال الجبال مشيها وثيدا * أجبند لا يحملن أم حديدا

أم صر فاما تارنا شديدا * أم الرجال جثما قعدوا

ثم دخلت الابل المدينة فلما توسطت ان انضت وخرج الرجال من السراير ودخل عمرو على باب السرب ثم وضعوا السيف في أهل البلد وقبلت الزبالة تزدان طرود من السرب فلما ابصرت عمرا عرفت بالضرورة فحست مما كان بجفاتها وقالت يسيدي لا يدع عمرو وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها وأصاب ما أصاب من المدينة ثم رجع الى العراق وجلس على سرير الملك بعد خاله بجدية

الزرقاء عارية بن زامين

كانت من المشهورات بالجبال والحسن والغناء واقتن بها غالب أهل زمانها وكان الناس يقصدونها لسماع صوتها ويذنون لها ما لا تحيطوا به فاشتد ولوع يزيد بن عون الصيرفي بها فدخل عليها ومعه لؤلؤان فقال لها قد بذل في فهمي أربعمائة درهم فقالت هبما لي فقال أفعل ان شئت قالت شئت خلف لا يعطيهما الا امن فنه الى فها اغترت الخلد من نحره وكان يزيد واقفا مستكسرا بين يديها كاتفا به فجلس أمامها وتقدم اليها فقبلت لتالها ما جعل يروغ بغبه ليستكسرا من مقابلتها فانقضت عليه فأنشدتها وقالت من هو المنة لأوبى منا فقال والله لا يزال طيب هذه الرائحة في فمي ما حبيت أبدا ولما أفضت الى جعفر بن سليمان وأبوه عامل المنصور على البصرة قد دخل على ابنه يعقوب على شرائم واشتغل بها في هذه الايام وقد خرج عليهم خارجي فغزوه فرائد فخرجها اليه فبعت من جمال طلعتا وحدا لا وعة منقطعها فرفض ولم يهتم بعدها أبدا وقال للزرقاء ما هل تمكن أحد من محبتك منك شي تخفي أن تنكحه ما عساه أن يكون بلغه فاعجبته بجمرافقة الصيرفي فاحتال عليه حتى حصل عنده ففرض به حتى مات وبقيت الزرقاء عنده في عز وجاه الى أن ماتت

في زرقاء ابنة عدي بن قيس الهمدانية

كانت ذات شجاعة وبلاغة عظيمة وكانت تمشي مع قومها صفين ولها جملته تحب ألقها في مواقف القتال حتى خيل لمن يسمعونها أنها أضغاث أحلام وينبأ معوية بن أبي سفيان جالس في ديوانه بدمشق بعدما آل الأمر اليه واجتمع حوله حاشيته تذاكروا حرب صفين فقال أحدهم له رأى الزرقاء وهي راكبة على بعير واقفة بين الصفين وهي تعرض للناس على القتال ولم ترهب أحدا من الفريقين فقال معاوية أو هي حية إلى الآن فقبل له نعم هي مقيمة بالكوفة فقال يجب أن نستقدمها اليها لئلا نكتب إلى عامله بالكوفة أن يقرها مع نفقة من ذوى محارمها وعدة من فرسان قومها وأن يجهزها وطايلها ويستترها بستر حصين ويوسع لها في النفقة فأرسل إليها فأقرها أها الكتاب فقالت إن كان أمير المؤمنين جعل انخيل لي فاني لا آتيه وإن كان حتما فالطاعة أولى فعملها وأحسن جهازها على ما أمر به فلم تدخلت على معاوية قال مرحبا وأهلا قدمت خير مقدم قدمه وأند كيف حالك قالت بخير يا أمير المؤمنين أدام الله لك النعمة قال أتدريين قيم بعثنا إليك قالت اني لا أعلم ما لم أعلم قال أنت راكبة الجمل الجمل الأجر الواقعة بين الصفين تحضين على القتال وتوقدين الحرب فما جعلك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب ولم يعد ما ذهب والدهر ذو غير من تنكسر بصر والامر يحدث بعده الامر قال لها معاوية أنت تحفظين كلامك يومئذ قالت لا والله لا أحفظه ولقد أنسيته قال لكني أحفظه لله أبوك حين تقولين أيها الناس ارجعوا وارجعوا انكم قد أصبتم في فتنة غشتكم بحال لب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة فبها افتنة عياد صماء بكاء لا تسمع لنا معها ولا تناسق لقائدها ان المصباح لا يضيء في الشمس ولا تيرا الكواكب مع القمر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا من استرشدنا أرشدناه ومن سألنا أخبرناه أيها الناس ان الحق كان يطلب حالته فاصابها فصبر يا معشر المهاجرين على المضيض فكان قد ادخل الشنات والثلاث كلمة الحق ودمغ الحق الظلمة فلا يجهن أحد فيقول كيف واني ليقضي الله امرأ كان مقعولا الآن ان الاوان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء ولهذا اليوم ما بعده (والصبر خير في الامور عواقبا)

أيها في الحرب قد ما غيرنا كصين ولا امتنا كصين ثم قال لها واقصا زرقاء لقد أشركت عليا في كل دم سفكه قالت أحسن الله شاركك وأدام سلامتك مثلك من يشركني ويخبرني بسر حليسي قال أو يسرك ذلك قالت نعم والله أقدر سررت بالخبر فاني لك بتصدقني الفعل فضحك وقال لها والله لو فارقك بعد موته أعجب من حبيكم له في حياته إذ كرى حاجتك قالت يا أمير المؤمنين آليت على نفسي أن لا أسأل أميرا أمعت عليه أبدا ثم انصرفت وبعد ذلك أرسل لها معاوية جارتها

في زرقاء اليمامة ابنة مرة الطيمي

هي اخت رياح بن مرة كانت حادثة البصر ليس على وجه الارض أبصر منها وكانت تبصر الراكب على مسيرة ثلاث ايام فلما أغار على قومها الملك حسان أحد ملوك اليمن وكان أخوها مع القوم وذلك في خبر طويل وحين قربوا من اليمامة حذرهم رياح من أخيه وأخبرهم بانها تنظر الراكب من مسيرة كذا ميلا أو مرهم أن يلقوا الشجر وكل شخص يحمل أمامه شجرة ففعلوا ثم اساروا ولما أشرفت من منظرها قالت يا جديس لقد سارت اليكم الشجر قالوا لها ما ذلك قالت أشجار تسيروا معها شي وإنى لأرى رجلا

من وراء شجرة ينهش كفتها أو يخصف من خلاف فكذبوها وكان ذلك كما ذكرت ففعلوا من أخذ أهبة الحرب
ففي ذلك تقول الزرقاء لجديس تحذروهم

انى أرى شجرة من خلفها بشر * فكيف يجتمع الاشجار والبشر

سروا بأجركم في وجه أولهم * فان ذلك منكم فاعلموا التفر

فلم يسمعوا لها وهم على ممالك حسان بحيرة فافانهم وشتت شملهم فلما فرغ حسان من جديس دعا
باليسامة بنت مرة فامر بها فترعت عيناها فاذا هي داخلها عروق سود فلهذا ذلك فقالت حجر أسود
يقال له لا تعد كنت أكتحل به فشب الى بصرى وكانت أول من اکتحل به فاتخذوه بعد ذلك كحلا وأمر
المالك باليسامة فصليت على باب خيمتها وهوا سم البلدا الذي كانت جديس مقبلة فيها وسيمت الزرقاء
المذكورة باسمها

زليخا امرأة قطيف عزير مصر

قل ان اسمها راعيل ابنة عايل وقيل اسمها بكاء ابنة قينوش وأكثرت التواريخ أن اسمها زليخا
كان والدها من أولاد مالوك القبط الذين حكموا مصر قبل دخول العرب الذين سماهم المؤرخون مالوك الرعاة
كانت زليخا رأت في نومها انها ستكون ملكة على مصر وان القراصنة تاجلها وابسته يوم يوليها على عرش
المملكة فقيل لها انها ستزوج بالثمن مصر ومضى على ذلك أيام وليال ولم يظهر لها ماها تأثير حتى انها
تزوجت بقطيف عزير مصر الذي كان بذلك الزمان محافظا على البلد من قتل ملكها وظفتان مناهما
كانا أضغان أحلامه فصرفت أسكارها عمارات وفي أثناء ذلك دخلت العرب الى مصر واستولت عليها
وأبقت من دخلوا تحت الطاعة في الأحكام مثل قطيف وخلافه وبذلك صارت زليخا مملوكة الكرامة
مطاعة لأمرها مقبولة الرجا عند مالوك الرعاة ولم تطلب أمرها الانجاب عليه وبقيت تحت قطيف حتى
قيض الله لها يوسف بصفعة عبد جاءته به القطار وصارت عليه المزايدة حتى ردا من ردها على قطيف زوج
زليخا وأخذها وأمرها بأكرامه فأخذته اليها وأكرمت مشوا كراما لا من يد عليه حتى جعلته بجماعة
أولاد مالوك وكانت تلبسه اللباس وقراطق الحرير وبوقه على رأسها وتأمره باعتريه من أمرها ولما
فرس العزير في يوسف الخير والصلاح لم ينزله منزلة العبيد بل قال لامرأته أكرمي مشوا عسى أن ينفعنا
أوتخذوه ولما هو يوه شدا بن سبع سنين وقيل سبع عشرة سنة فكانت زليخا غاضبة شره يدها وتخذمه
بنفسها وما زالت زليخا في كل يوم تحسن الى يوسف وتتولى أمره حتى مال قلبها اليه وتكاثر وجردها
عليه وهو مع ذلك لا يلتفت اليها بعينه حياء من ربه ولا ينظر اليها حتى تكاثر معها ودق عظمها وكادها
الشجون وواصلها التحول فلما عيل مسبرها وضاق صدرها دخلت حاضنتها فقالت لها يا سيدتي
أرى غصنك ذابلا وحده فاحلا وقلبك مائلا فقالت لها وكيف لا وأنا أخدم هذا الغلام منذ سبع
سنين الا طنه بلساني وأتجيب اليه باحسانى وكلما زدت ميلاليه زاد اعراضى وكلما قربت منه
تباعدنى فقالت الحاضنة يا سيدتي لو نظر اليك لكان أسرع اليك منك اليه ولو نظر الى حسنة وجالت
وصفا لولك لما قرأ ردونك فقالت لها وكيف لي به قالت لها مكنتي من الاموال فقالت ها خزانتي بين
يديك خذني منها ما شئت ودعي ما شئت لاحسب عليك في ذلك فمكنت من الاموال ودعت أهل البناء
والهندسة وقالت أريدني تاري للوجوه في سقفه وحائطه كاترى في المرأة المصقولة فايها يا اباي السمع والطاعة

ثم بنوا لها بيتا حشمه القياحوم فلما اكمل بناؤه وتم انقلبه دعت بحضوره مصورا فاذن قصور في الحائط
صورة يوسف وزليخامة اتقن ولم يبق من صورتهما شئ الا صور وأمرت بسر من ذهب مرصع بالدر
والياقوت واللؤلؤ فوضعت في صدر البيت وجعلت عليه فرش الدير والحرير المألون ثم فرشت البيت
وأرخت الستور ثم ألست زليخام من نوع الحلي والحلل النفيسة ما لا يوصف ولا يقدر بقيمة وأجلستها على
مرتبة عظيمة مما يليق بملكها ثم خرجت الى يوسف وهي مستبجلة فقالت يا يوسف أجب سيدتك زليخا
فانها تدعوك في بيتها القيطوم وكان سامعها لها طيعا وكان يسده قضيب من ذهب يلعب به فرجى النضيب
من يده وأسرع الى الباب ليدخل فنادته زليخامة مستبجلة له بالدخول فظن السوء في نفسه وأراد الرجوع
بعد أن وضع رجليه داخل العتبة فتوقف عند ذلك وزاد احساس قلبه بالشرف فأسرعت اليه وجذبت به الى
السرير وقالت هبت لك فاعض عنقه وكف يديه ونكس رأسه حياء من الله تعالى فقالت له يا يوسف
ما أحسن وجهك قال الله صورتي في الارحام قالت ما أحسن عينيك قال هما أول ما يسقطان مني في قبري
قالت ما أحسن شعرك قال هو أول ما يليق مني قالت يا يوسف ما أظيد بحبك قال لو شئت لأتيتك بعد
ثلاث لفررت مني قالت يا يوسف أتقرب اليك فتباعدني قال لها أرجو ذلك التقرب من ربى قالت
انظري نظرة واحدة قال لها أنحني العني من ربى في آخرتي قالت ضربي على فؤادي قال لها اذا اغسل
في الناريدي قالت أشتريك بحالي وغفائي فقال للذنب لا تخوني اذبا عوني حتى ملككتني قالت اصبر
معي ساعة واحدة في البيت قال لها ليس فيه شئ يسترني من ربى قالت يا يوسف بأى وجه تخافني وبأى
حكم ترجع عن مرادى ولا ترى حسنى قال لها احكم الهى الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه
ويطشه واكرام السدى الذى أكرم شواى وأرزنى منزلة الاولاد فقالت له أما الهك الذى فى السماء
فانى أفتح بيوت الاموال وأصدق عنك ما أهدى اليه حتى يرضى عنك ويفقر لك ولا أبالي أنا فمعا به فعل
في حق المرادى وقضاء حاجتى وأما سيدك الذى أكرم مشواك فانا أطمعه السم حتى ينثر لحمه ويسقط عظمه
ويعوت جهدا وكدا أو كون أنا أو موالى وما ملكك يدى ملكك وطوع عينيك قال اذا ما يكون عذرى
يوم القيامة بين يدى ربى اذا كون فضلا عن ارتكاب المعصية سببا في جرعة قتل سيدى الذى أحسن الى
وبعد هذا لما حاوره التفت يوسف الى صمته داخل البيت وعليه ستر فقال لها الماذا سترت هذا الصم قالت
استحييت منه فقال اذا كنت تستحيين من هذا وهو لا يسمع ولا يرى ولا يفتق ولا يضرب فكيف أنا لا أخاف من
ربى وقام وبادر بالخروج من الباب من غير أن يكون بينهم سبب من الاسباب وقد شهد الحق له بذلك
في كتابه العزيز بقوله تعالى (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين) ولما رأته فر
يريد الياب أدركته وجذبت بقميصه خلفه فتمزق القميص ووافق ذلك الوقت أن العزير صم بالياب يريد
قضاء بعض حوائجه فاذا بوجهه قالت فاذ بالياب يحمل ويساق فدفع الياب وقال من فاذ يا يوسف
مقدود الثوب بأكى العين واذا زليخا فاشرة الشعر محجرة الوجه باكية العين فقال العزير فقيم أنتما فقالت
زليخا يا سيدى غلامك العبرانى الذى أئتمنته على أهلاك وسنت عليه بفصلك وأحالة محل ولديك يريد
بأهلك السوء فاقبل العزير على يوسف بوجهه وقال يا يوسف هذا جزاى منك أئتمنتك على أهلى وأحلتك
محل الاولاد المكرمين ورجوت الخير والانتفاع بك فصرت تخوننى فى أهلى فقال يوسف معاذ الله أن
أخونك فى أهلك وأرضى بذلك بل هى راودتني عن نفسي فوقف العزير متعجبا ينظر اليها تارة واليه أخرى

فقال يوسف اني شاهد مايتهدى براءق فقال العزيز ما هو الشاهد ولم يكن معك أحد حتى قال البيت فقال انظر
هذا القيص كيف قدم في رفاو كنت أنا المراد وكان القيص قد من قبل وهذا برهان محسوس على ذلك
وكان مع العزيز ابن عم زليخا فلم يسمع هذا الدليل وجده قاطعا فقال انظر الى قيصة ان كان قد من قبل
فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قيصة قد من دير فكذبت وهو من الصادقين فنظر العزيز الى القيص
فوجد قد من دير فقال لها ان ذلك من كيد كنان كيد كنان عظيم قال يوسف اكرم هذا ولا تمنع
لأحد وقال لها استغفري للذنبة انك كنت من الخاطئين ثم تركها وانصرف

وبعد ذلك قالت ليوسف قد فضحتني والله لاسلمنك للعذيين بعد ذنوبك حتى ينزل جسمك كما سالت
جسمي فقال لها ان كنتا حترقني فإني فاته حسبي ونعم الوكيل واشتغل عن ذلك بكلفها به
وشاع الخبر عصر أن امرأ العزيز زارودت فتهاهعن نضرة قد شغفها بها وقد اجتمع نساء الملوكة والامراء
والقادة مروفا أن كرن أمرها فاستقصه وقلن انها في ضلال مبين فبلغ ذلك زليخا وعظم عليها فأرادت أن
تبين عذرها لهن فيه فصنعت لهن صنعا وأرسلت اليهن تدعوهن لضيافتها وحيات لهن مجلس أنس
وأوجدت فيه كل معذات الطرب وكن عشر نسوة من نساء الملوكة والامراء وعشرين نساء أبكار من بنات
الملوك والامراء وبعد أن تناولوا الطعام قدمت لكل واحدة منهن صحفة من عسل وأترجة وسكينا حادا
وقالت لهن ما حق عليكن فقلن لها أنت سيدتنا وكبيرتنا والمطاعة فينا نسمع لك ونطيع فقال لهن بحق
عليكن اذا خرج عليكن فتأى يوسف الامانة فقلن له بما في أيديكن وأعطينته بأكل فقلن لها بها وكرامة
فتركهن وذهبت الى يوسف وقالت له يا يوسف أطنى اليوم وأعصني أبدا قال ما مالم يكن فيه سقط بي
فلا أبالي فقال له دعني حتى أزينك وان كنت هزينا قال اصنعي ما بدا لك فصرعت جوانبه بالندو والياقوت
وكلت حبيبه بالجواهر والبستة قباء أخضر ومنطقته بنطقه من ذهب آخر ووضع على عاتقه منديلا
من السندس وكلسن ذهب في يده وقالت اخرج عليهن فلورأين منك ما رأيت لهن عن أنفسهن
ولتركن الطعام والشراب ولمن أنفسهن كالمتنى فخرج عليهن وهن قعود يقطعن في الأترج فلما رأينه
ظنن أنه صم زليخا الذي تبعه وكن يسمعن به ويحببن أن يطرطن اليه فلما بدا لهن يوسف أكرهن وصرن
شبه السكارى والحيارى من كثرة تجمهن من بهانه وكأله وأمعن في نظرهن الى حسنه وجاله ورمن أن
يقطعن ما في أيديهن كاشطرت زليخا عليهن فصرن يقطعن أيديهن وصارت الدماء تسيل في جوارهن
ولا يجدن ألم القطع ولا حسنة السكارى ولا وقوع الدم على الأجسام ويوسف يقول ويحك ماذا
نصنن بأنفسكن انما أنا عبد من عبيد ربى وزليخا فتصكت مما ترامن من تقطيع أيديهن وذهاب
عقولهن وأمرته بالانصراف فلما غاب عن عيونهن رجعن الى حسن فقال لهن زليخا ويحك من
لحظة واحدة نعتن بأنفسكن هذا وأماند سبع سنين أفاوى منه ما أفاوى وأخدمه على أطراف
البنان وهو لا يعرف طرفه ولا يلتفت نحوى فقلن لها حاشق ما هذا بشرا ان هذا الامام كريم
فقال لهن ما هذا الذي فعلته بأنفسكن فلما رأين ما نزل بهن أدركهن الغل وذكن ما لتهابه
فقال لهن هذا الذى لمتني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وأبى ولئن لم يفعل ما أمره لا حبسني
وأعذبه حتى يكون من الصاغرين وقد أقرت لهن بأمرها لكونهن عذبا لها ورأتهن وقعن بما وقعت
به فقلن لها انك لعنور فمرنا أن نكلمه بشأنك عساه أن يطيع ويسمع عند ما نوحى عن اعراض نفسه

فأذنت لهن بالخلاوة طمعا في أن يعلمنه إليها فجعلت كل واحدته منهن إذا خلعت به تدعو إلى نفسها وتشكو إليه وجدها فقال يوسف ياربى كانت واحدة ولم أقدر عليها إلا بعنايتك وقد صرن جعاع قرب السجن أحب إلى مما يدعونني إليه والأصرف عني كيدهن أصابهن وأكن من الجاهلين ولم أر أن لأحيلة لهن باستاتته قلن لها افعلى ما بدا لك فيه فطاولته مدة من الزمن ولم يأت منته قالت لزوجها أن هذا الغلام فضني بين الناس ونكس رأسي بين نظرائي وقد شاع خبري وخبره في مصر ولا يراثنى عندهم إلا أن أجبه في السجن فقال لها زوجها لا يجبه إلا الملك الريان بن الوليد وكان مراده أن يخرج أمره من يدها لأنه إذا كان أمره بيدها رجاخت عليه وأخر جتته من السجن فلما سمعت ذلك لبست ثيابا وزينتها وجعلت تاجها على رأسها وخرجت حتى أتت إلى الريان بن الوليد وكان في بيته الأعظم وهو بيت من الحديد والحاس فيه الزخارف بأنواع الجوهر والمعادن وكان يجلس في أعلى الباب حتى إذا دخل عليه أحد رآه قبل دخوله فأنشأ أن له ولا يصرف ولما رأى زليخا مقبلة أذن لها بالدخول وأمر الغلمان بفتح الأبواب أمامها وكانت ذات قدر عظيم عنده مسموعة الكلمة لانهما من بنات الملوك ولما دخلت على الملك خرت له ساجدة فقال لها الملك ارفعي رأسك فأنت المقربة المرضية وحاجتك عندي مقضية فرفعت رأسها إليه وأخذت في الثناء عليه بقولها أيها الملك دام لك العز والبقاء وألبست ثوب النعمة والرخاء لم تزل لي مكرما ولقضاء حاجتي مسرعا وإن عبيدي العبراني قد استعصى علي وأحب أن أذن لي بجسسه في حصن الجرمين حتى يتأدب ولو بعد حين فقال لها قد أجبتك وجعلت أمر السجن بيدك فانطلق في فاطني من شئت واحبسني من شئت فأخذت منه ورجعت إلى منزلها وأمرت باحضار الحدادين إليها فلما رأوا بين يديهم افتتال لهمس أني أريد أن تصنعوا لي قيدا محكما لعبيدي يوسف العبراني فقالوا أيتها الملكة المطاعة في أمرها العظيمة في قومها انأمرى بذنا ما عاوا سافرققا ووجهنا أبقا وإنه ربي نعمة كلمة وعافية شاملة فكيف يقوى على حمل القيد الحديد الثقيل فقال قيدوه وهذا لا يعينكم فقال يوسف افعلوا ما أمرتكم به فاني من أهل بيت البلاء فقيدوه وجلاوه على الأكاف وانطلقوا به إلى السجن وقامع الناس به فاقبالوا إليه من كل مكان حتى غصت الطرقات وصاروا يسطرون إليه ويقولون انه عصي سيدنا الملكة وهو منسكس رأسه ويقول هذا خير من عصيان رب العالمين فلما وصلوا به إلى السجن قالوا للسجناء خذوا فان سيدنا غصبت عليه وأمرت أن يسجن في حصن الجرمين فأدخله السجن إلى السجن ووضعه بين أصحاب الكبار والجنائيات ودخل العزيز على زليخا وقال ما فعلت بيوسف قالت قيدته وحبيسته وكان مراده أن يخرجهم عن قريب فقال لها أقسمت عليك بالملك الريان ورأسه الأما ببيت يوسف في السجن مادام الملك حيا فلم يكن لها إلا ابرار أقسم وأدركها الندم ولم تجد عذرا فخبره به وكانت تصعد ذات ليل إلى أعلى قصرها وتظن إلى جهة السجن وتبكي وتقول حبيبي يوسف ليت شعري أنا ثم أنت أم يتفان أجانع أنت أم عطشان وتبكي على ذلك الحبيب والبكاء حتى يتفجر الصبح وجدا عليه وشوقا إليه وقد انحطها الغرام ونالها الهيام ودخلها السقام وهجرها المنام وتعذر على ناعتها لباتها ودامت على ذلك لا تشكو الأذى ولا تسال إلا عن أمره مدة اثنتي عشرة سنة حتى أذن الله ليوسف بالخروج من السجن كما جاء في قصته ولم يشأ الخروج إلا بعد برامته صاحبه فقام الملك بالنسوة اللائي قطعن أيديهن وسألهن عن ذنب يوسف بقوله ما خطبك كن أنراودني يوسف عن نفسه وكيف دعوته إلى القاحشة فأقررن عند ذلك

وقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولا كانت له رغبة فينا ولا دعوة للزنا والله يرى الساحة طاهر الذليل
 فقالت زليخا هذا وقت بيان الحق واضمحلال الباطل ان مراد جميعي اقرارى فانا اقرب بذي الان حصص
 الحق انا اودته عن نفسه وانما الصادقين ولما ظهرت براقة يوسف وتبين الملائكة وحصل القطع في مصر
 نسى زليخا ولم يفتكر بها الكثرة شغالة وقدمات العز يزوجها وهي لكثرة اسرافها نقصت أموالها
 خصوصاً في أيام القطع التي حصلت بمصر في مدة يوسف حتى صارت لا تملك شيئاً ومدت يدها لطلب الفحل
 لها لتعرض للصديق لرجل وأعطاها شيئاً عن الناس بغيرك وقيل لها من آخرين لا تفعل في رعيه كذا
 ما كان منك اليه من المراودة وطول السجون والخائفة فبسي اليك ويعاقبك فقالت انا أعلم بجميعي منكم
 ان من خلقه الصريح والاحتمال والفضيلة والابتهاال ثم نهضت حتى جلست على ربه بطريقه وكان
 ليوسف يوم يركب فيه في كل اسبوع وكان يركب معه من عظماء دولته ووزرائه وقوادمه وأرباب مملكته
 نحو المائة ألف نفس فلما أقبل يوسف وأحسبته قامت ونادت بأعلى صوتها استعان من جعل العبيد
 ملوكاً بالطاعة وجعل الملوك عبيداً بالعصية فاستك العنان ونظر اليها وهي واقفة في ذلك المكان فقال لها
 من أنت قالت انا التي كنت أخذت منك دهر او رجل جئت وكان مني ما كان في ذلك الزمان فلقد ذقت وبالها
 ولقيت نكاحه وتغيرت بكاري احوالى وصرت أسأل الناس الذين كانوا يداؤوني قهراً من رجلي ومنهم من
 يعرض عني وهذا جراسن خالفه ولاء واتبع هواه فلما سمع الصديق كلامها بكى اشفاقاً عليها ثم قال لها
 هل بقي بقلبك شيء مما كان قالت والله لنظرة فيك أحب الى من الدنيا وما فيها ثم قالت ناواني طرف سوطك
 فتناولها يده وضعه على قلبها فاحس يوسف بانتفاض يده مع السوط من شدة الانتفاض قلبها وقال لها ما
 أصاب قلبك فقالت يا يوسف هو بكاري فقال لها انهي الى منزلك واناسنظري امرئ ثم ذهب باكي وبعد
 وصوله الى مسكنه أرسل اليها رسولا فقال لها يقول لك الملائكة ان كنت أعينك وزجناك وان كنت ذات بعل
 أغنيك فقالت للرسول اليك عني فان الملائكة أعرف بالله من أن يستترزني فانه لم ينفذ الى أيام شبابي
 وجالي فكيف ينفذ الى الآن ولم تصدق قوله فرجع الرسول وأخبر الصديق بما قالت وذكرت من
 شأنه افضل مما كانها غير واقفة بما قاله لها الرسول فلما كان في الاسبوع الثاني مر الصديق عليها وبكى فراها
 على الحالة التي رآها لها أول مرة وقالت له كما قالت في الأول فقال لها ألم يبلغك رسولي بما أرسل به اليك فا
 ترين فقالت ألم أقل ان نظرة اليك أحب الى من الدنيا وما فيها فلما سمع منها ذلك أمر بحملها الى قصره
 وأحضر اليهود تزوجها فلما رقت عليه وأدخلت اليه نظر اليها فزاد شفاها عليها فاكرمها كرامالا
 مزيد عليه ورثب لها من يقوم بأودها ولم يرض زين حتى عاد اليها جالها وورثها وبها وأها وكما هو ذلك من
 سرورها بما مات من جميعها ادبها لحرام وانتقالها من دنيا الى أخرى بقدره الملائكة العلام وقيل انها
 طلبت اليه أن يدعو الله أن يردها جالها لافعل هنالك تذكرت المنام الذي كانت رآته قبل تزوجها بطريق
 فترأت أن تفسيره قد حصل بزواجها يوسف أن ليست تابع بمصر في مدته وصارت ملكة كعادتهم
 ولم تدخل عليها يوسف وجسدها بكر افتحج من ذلك وقال لها ما كنت تفعلين حين راودتني عن نفسي
 قالت أيها الصديق أعذرتني ولاني فان الله كساك حلة الجمال والبهائم الكمال وكان زوجي عني
 لا يقرب النساء قلب علي حب الشهوة ففعلت ما فعلت

ولما أراها ولدت له افرام وبعدمه نشاؤ ذلك في مدة أربع سنوات ولم تلد له خلافاً فها مئة حياتها

﴿زوى امبراطورة المملكة الشرقية﴾

هي ابنة قسطنطين التاسع زفت الى رومانوس الثالث سنة ١٠٢٨ ثم عشت صانفاً يدعى ميخائيل وهو ميخائيل الرابع البافلاغونى فاهلكت زوجها وتزوجته فزقي تحت الملك ولم يلبث أن أساء معاملتها فانفقت مع أخيه وعلى رواية ابن أخيه يوحنا الملقب من ثم ميخائيل الخامس وخلعاه ورقى ميخائيل تحت الملك سنة ١٠٣٥ فأساء معاملتها أيضاً فأبارت هيما باقى القسطنطينية وخلعت ميخائيل ورقت مكانه مع أختها سيودورا فزوجت وصككت فى الثالثة والستين من عمرها قسطنطين العاشر مونوماخوس سنة ١٠٤٢ فصفاها للجو وحكت كيف شاة الى أن هلكت سنة ١٠٥٢ ميلادية

﴿زنب ملكة تدمر﴾

كانت آية زمانها فى الجال ونادرة عصرها فى الفضل المقرون بالجلال تعرف عند الرومان (بريسوبيا) ملكة الشرق فولت عرش تدمر بعد زوجها أدينه المختول عام ٢٦٧ لليلاد وكان اشتد ساعدها وروشت فى البلاوطاتها شادت فى عاصمتها البناات الباهية الانيقة وغرست فى ضواحيها الرياض الزاهية حتى تركتها جنة من الجنان فيها فاكهة والغل ذات الأكام والحب وذو العصف والريحان ثم بنحت الى المغازى والقنوجات فدانت لشدة بأسها العباد وقتلت بديع حسننا وجرأ سالبها المخل فأسكرها الفوز والضمير وبعثا على التماذى فى طلب العز والتمس الغفر فبعثت بالسرايا والصوائف الى مصر ففهرتها ولبقت ذاتها بالثقاب أهاجت عليه أحد مدلكة الرومان فناوتم لوزحف عليها أوربان قيصرا روم فبعث بالجيش وقابلته على مقر بة من أنطاكية فخصم فهنزها شرهزيمة حتى اعتصمت منه بقاعدة بلادها تدمر فأدار عليها رعى الحسب حصارا وقتالا حتى ندعت له أسوارها عنوة فاعمل فى أهلها السيف وفى قصورها التخريب حتى غادرها فاعاصف صفا بأوى اليها اليوم والقطا نادبة مالت بمجدها المذكور وقديم عزها المأثور وأما زينوبيا فأسرها أوربان وقادها الى عاصمة الرومان ذليلة صاغرة حيث دخلها جموع كسافل وهى ترسف بقبورها الذهبية أمام العواجل وكان ذلك عام ٢٧٢ لليلاد فسبحان الخى الباقى من لاعاصم من يديه ولا واقى وأما تدمر فهى مدينة قديمة ذات آثار عظيمة كانت تعرف بمدينة التخل وبسماها الأقدمون بالمبرى واقعة بين نهري القرات والعاصمة تبعد بنحو ٩٠ ميلا عن حص الى الشرق و ١٥٠ ميلا عن دمشق الى الشمال الشرقى قيل انها سميت باسم تدمر بنت حسان التى بنت المدينة فى أيامها والصحيح أنها من بنات سليمان كما ورد فى التوراة وقد زعم العرب أن الجن بنوها له وعلى ذلك يقول النابغة الاسلميان اذ قال الاله له * قم فى البرية فاحدد هاعن القند
وخبر الجن أنى قد أمرتهم * يبنون تدمر بالصقاح والهدم
ولم تتل تدمر عزامثل مائاته فى مدة تزويالوم يرجع اليها روقها الاصلى أبدأ حتى صارت خرائب فى هذا الزمان بأوى اليها اليوم والغربان

﴿زنب ابنة عبدالله بن عبدالحليم﴾

كانت حنبلية المذهب وهى بنت أخى الشيخ تقي الدين قال الحافظ ابن حجر همت من ابن الجار وغيره

وحدثت وانتفع الناس بعلمها وولي منها اجازة وهي من نساء حديث المشهورات ذات لهجة صادقة ولذلك
عدت من المحدثين

زَيْنَب ابْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيَّةِ

كانت أحسن نساء زمانها منظرًا وأعذبهم مقالًا وأفصحهم منطقًا وأعلمهم بالفقه والحديث وكان
يعرف أبو هاشم بن العصيدة حديثها بالاجازة العامة عن نحر الدين ابن الجار وغيره ومن تلامذتها الحافظ
ابن حجر وله منها اجازة وعمرت أكثر من مائة سنة وعشر سنين وكانت حلقة درسها لا تنقل عن الحسين
طالب الحديث ولم يسمع بأمر أمته لها فتحت حلقة درس واجتمع فيه طلاب مثل طلاب حلقة درسها

زَيْنَب ابْنَةُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ لَوْلَا الدَّمَشْقِيَّةِ

كانت من أفاضل العلماء ولها اليد الطولى في علوم السنة سمعت من الحافظ ابن الجار وأخذت منها الحافظ
ابن حجر ونوفيت سنة عتقها ولها رسائل في الفقه والسنن استفاد عليها كثير من العلماء

زَيْنَب المَرْيَمِيَّةُ

هي ابنة أحد مشاهير العرب ولدت بالمرية من أعمال الاندلس ولم تنف على تاريخ ولادتها واسم أبيها
والذي وصل إلينا أنها كانت ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وأدب وظرف وتم ذب واطف رقيقة
الغاي جزلة الانفاظ حاضرة النادرة لها شعر بديع جالست الادباء وساجلت الشعراء حتى انهم كان يشار
اليها بالبنات في ذلك الاوان ومن شعرها

يا أم الراكب الغادي عطيتني * عرج أثبتك عن بعض النوى أجد
مناجج الناس من وجدته منهم * الا ووجدى بهم فوق الذي وجدوا
حبي رضا وافي مسرته * ووده آخر الايام اجتمعت
ونوفيت بالمرية ما سوفاعليها من ذوى الادب وأهل العلم

زَيْنَب ابْنَةُ حَدِيرٍ

كانت من عاقلات ذلك العصر وأطوعهن لازواجهن وكان زوجها القاضي شريح بكاروى عنه
الشعبي فانه قال قال لي شريح يا شيعي عليك من نساء بني قيس فلنهن النساء قلت وكيف ذلك قال انصرفت
من جنازة ذات يوم ظهرا فمررت بدورتي فقيمتها امرأة جالسة في سقفة على وسادة وفي جانبها جارية
كانت بالبدر في الليلة الداجية فاستقيمت فقالت لي أي الشراب أعجب اليك النبيذ أم اللبن أم الماء قلت أي
ذلك تيسر عليكم ففات اسقوا الرجل ابنا فاني اخاله غريبا فلما شربت انطرت الى الجارية فأعجبني فقلت
من هذه قالت ابنتي قلت ومن قالت زينب بنت حدير احدى نساء قيس ثم احدى نساء بني حنظلة ثم احدى
نساء بني طيبة قلت فأرغمت أم مشغولة قالت بل فارغة قلت أتزوجينها قالت نعم ان كنت كفوا لها هم
فأقصده فانصرفت الى عمهانة اليها يا أمية ما حاجتك قلت اليك قال وما هي قلت ذكرت لي بنت أخيك
زينب بنت حدير قال ما بي عنك رغبة ولا بك عنهما مقصر وانك لن تهزى وزوجتيها وبارك القوم لي ثم

ثم ضنا فبلغت منزلي حتى نمت فقلت تزوجت الى أغلظ العرب وأجفاها فهممت بطلاقها ثم قلت
أجمعها الى فان رأيت ما أحب والاطلقتها فافتأيا ما ثم أقبل نسأوها بها دينها فلما جلست في البيت أخطى
الى البيت فقلت يا هذه ان من السنة اذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي وتصلي ركعتين ويسأو الله خيرا
ليلتهما ويتعودا بالله ممن شرها ففتأصلى ثم التفت فاذا هي خلعت فصليت فاذا هي على الفراش فعدت
بدي ففالت على رسلك فقلت احدي اللو اهي منبت بها ففالت ان الحمد لله وحده وأجددوا استعينة في
أمرأة عريقة ولا والله ما سرت سيرا قط أشد على منهم وأسترجل غريب لا أعرف أخلاقك فخذني بما تحب
فأتته وما تذكره فاترجعته فقلت الحمد لله صلى الله على محمد فتمت خيرا فقدم على أهل دار زوجها سيد
رجالهم وأنت سيدة نسائهم أحب كذا وأكره كذا قالت أخبرني عن أختائك أتحب أن يزورك فقلت
ان يزرجل قاض وما أحب أن تلوني قال فبت بالتم ليلة وأتت عندها فلانا ثم خرجت الى مجلس القضاء
فكنت لا أرى يوما الا هو أفضل من الذي قبله حتى اذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فاذا بهوزنا امر
وتنهي فقلت يا زنب من هذه فقالت والدي قلت جالدة الله بالسلام قالت بأمية كيف أنت وحالك قلت
بخير والحمد لله قالت كيف زوجك قلت خيرا امرأة قالت ان المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقنا منها في حالين
اذا حظيت عند زوجها واذا ولدت غلاما فان راك منها ريب فالسوط فان الرجال والله ما جازت الى يومهم
شرم الوراها المتدلة قلت أنهدأتم بانتسك قد كفتنا الرياضة وأحسنت الادب قال فكانت في كل
حول تأتينا فخذ كرهذا ثم تنصرف قال شريح فبلغت عليها ظ الامرة واحدة كنت لها ظالمات فيها
وذلك أتى كنت امام قومي فسمعت الاقامة وقدرت كعتي الفجر فأبصرت عقربا ففجئت عن قتلها
فأكفأت عليها الاناء فلما كنت عند الباب قلت يا زنب لا تخرجي الانا معي أتجي ففجئت فخرجت الاناء
فضرمتها العقب فبخت فاذا هي تلوي فقلت مالك قالت لسعتني العقب فبهذا السبب كان غضبي
لتجملها رفعه وكان لي جار يضرب زوجته ففالت في ذلك

رأيت رجلا يضربون نساءهم * فقلت يميني يوم تضرب زنبيا
أضربها في غير جرم أتتبه * الى فاعذري اذا كنت مذنبيا
فتاة تزني الحلي ان هي حليت * كأن بقيها السك خالط محلبا

❦ زنب ابنة جحش ❦

أم المؤمنين بنت جحش بن الربيع زوجة النبي صلى الله عليه وسلم تكنى أم الحكم وأما أمية بنت
عبد المطلب عمة النبي كانت قد عدا الاسلام ومن المهاجرات مع الرسول وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم
تحت زيد بن حارثة ومضى النبي يوما الى بيته لفرض فرفعت الرمح بابا الخيا فقرأ زيد حاسرة فأعجبته
ومن ثم كرهت الى زيد فلم يستطع أن يقرها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أراك فيها شيء
فألا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسك عليك زوجك واثق الله ففارقها زيد واعتدت فخلت للرسول
صلى الله عليه وسلم فأزل الله عليه فلما قضى زيد منها وطرا تزوجنا كها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من يشرب زنب أن الله قد زوجنيها وقرأ عليهم (واذ يقول الذي أنتم الله عليه) الاية فكانت زنب تنقصر
على نساءه وتقول زوجكن أهلكن وزوجني الله من السماء وذلك سنة للهجرة قبل ان يدخل عليها قال لها

ما سمع فقالت برة فسمها زينب ولما تزوجها تكلم في ذلك المنافقون وقالوا رحم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأته لان زينب حارثة مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعى بامر محمد على سبيل التبنّي فأزلت الآية وهي (ما كان محمد أباً أحسن من رجالكم) والآية الأخرى (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) فمدى زيد من ثياب حارثة وكانت زينب قصيرة جميلة صنّاع الدين صوامع قوامه تشغل وتصدق من شغل يدها وقالت عائشة يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف إن الله عز وجل تزوجها بنبيه ونطق به القرآن وإن الرسول قال لنا ونحن حوله أسرع لحوقاً بأهلنا ولكن بدا فبشرها بسرعة لحوقها به وهي زوجته في الجنة وذلك لانها أول من توفيت من نساء بعده وكان يريد بطول اليد كثرة الصدقة وقال عمر بن الخطاب إن زينب أواهة أي خاشعة متصدعة وتوفيت سنة ٢٠ وقيل ٢١ للهجرة وكان عمرها حين تزوجها ٣٥ سنة

﴿ زينب ابنة الحرث ﴾

امرأة يهودية من خيبر كانت زوجة سلام بن مشكم فلما استقر النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر أهدت له شاة مصلية مسمومة فوضعها بين يديه فأخضعته فلم يسفها ومعه بشير بن البراء بن معروفاً كل بشير منها وقال النبي إن هذه الشاة تخبرني أنها مسمومة ثم دعا المرأة فاعترفت فقال ما جلت علي ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت إن كان نبياً فسيخبر وإن كان ملكاً استرحنا منه فقبضوا زرعها ومات بشير في تلك الأكل أما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤثر فيه السم إلا تأثيراً خفيفاً فغمغم بين كنفه وقال في مرضه الذي مات فيه هذا وإن وجدت انقطاع أبهرى من أكلة خيسبر فكان المسلمون يرون أنه مات شهيداً مع كرامة النبوة وادعى وزنه بشير على زينب فقتلت

﴿ زينب ابنة الإمام أحمد الزقاعي ﴾

لبست الخشن من الثياب وترك الطعام والشراب وكانت قد أرخت الحجاب وتمت بعبادة الملك الوهاب وفتعت بدون اليسير مع القدرة ولزمت حنين أبيها وتبعته أثر طريقته بالذل والانكسار والسكينة والافتقار

كان السيد أحمد رضي الله عنه يقول كأنها خلقت رجلاً والناس يظنون أنها خلقت امرأة وقال السيد عمر الفاروق كنت ذات يوم عند السيد أحمد فأظهرني على كثير من أسرارهم ثم أخفى بيده ودخل بيته على رابعة فقال له سلم عليها وأخدمها وأساها أن تدعوك فجاءت زينب فقبل رأسها ثم قال لي أي عمر سلم عليها وأخدمها وأساها أن تدعوك ولذرتك ففعلت ذلك ثم قلت في نفسي الأولى أنه كان يأمري بالخدمة والتعظيم رابعة فأنها كبرتنا فالتفت إلى السيد أحمد قدس الله سره العزيز وقال لي أي عمر إن الله وعدي أن يعيها الآثار ويخرج الحيار فقالت زينب أي سيدي تعني أنت وبعيش السيد صالح ويحلي الله فداءه ويعي الله قبل الآثار فقال بل فيسك فقالت يا سيدي أنا أقعدوا أحدث الناس وأجلس معهم في المجالس فقال لها يا زينب لا ولكن ذرتك يقولون لي يوم القيامة الآن صاحب الشفاء أورد هذه الحكاية في كتابه بغير هذا النسق قالت عمر بنت الشيخ يعقوب قد قالت لي زينب تعجب قليلاً ونسرح طويلاً السفر بعيد والطريق طويل والجسد ضعيف والزاد قليل وليس لنا بتمن

هذا السفر لو يدركه قبل أن يدركنا وتقبله قبل أن يستقبلنا كان خيرا لنا (قال البرجدى) حفظت القرآن وتفقهت وعصمت الحديث من خالها الشيخ أبي البدر الانصارى الواسطى وأخذ عنها أولادها الأئمة الاعلام وسمع منها الشيخ الكبير عمر أبو الفرج الفاروقى البكازرونى وكانت عظيمة السدد رفيعة المنزلة أقبل على زبوع أهل واسط وأمعب بسدة جيش الجراد فاجتمع الناس اليها فتنعت وصعدت السطح وقالت الهى عبدك ساقهم حسن الظن الى وأنت الذى أقيت ذلك فى قلوبهم وانى أقل من أن أسألك لذنوى وسواد وجهى وأنت أكرم من أن ترد المنكرين بأدبهم الراحين فزم الجراد زمة واحدة وكنه ابل ساقها رجما حتى لم يبق منه جردة واحدة

وفيت سنة ثلاث وسقاية بأم عبيدة ودقت بالمشهد الاحدى المبارك رضى الله عنها

﴿ زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

هى أكبر أولاده ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة وماتت سنة ثمان للهجرة فى حياة أبيها وأما خديجة بنت خويلد بن أسد وقد قيل انها لم تكن أكبر مناته وليس بشئ انما الاختلاف بين القاسم وزينب أيام ما ولد قبل الآخر فقال بعض العلماء بالنسب أول ولد لولده القاسم ثم زينب وهاجرت بعده وقعة بدر وقد تزوجت لقيط الملقب بأبي العاص بن الربيع وولدت منه غلاما سمه على قنوقى وقد ناهز الاحتلام وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وولدت له أيضا بنتا سمها أمامة وأسلم أبو العاص وكان الاسلام قد فرق بين زينب وبين أبي العاص إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدرا أن يفرق بينهما بحكمة لعدم قوة الاسلام بها حينئذ وقيل ان أبا العاص لما سلم رده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب فقبل بالنكاح الاول وقبل ردها بنكاح جديد ووفيت زينب بالمدينة فى السنة الثامنة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها وهو مهموم محزون فلما خرج سرى عنه وقال كنت ذكركم ضعتها فسألت الله تعالى أن يخفف عليها شمة ففعل وهوت عليها ثم توفي بعدها وزوجها أبو العاص وقال آخرون ان زينب ولدت فى سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وأدركت الاسلام وأسلمت وهاجرت وكان أبوها يحجمها وتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع ففرق بينهما الاسلام ثم لما أسلم زوجها جمع صلى الله عليه وسلم بينهما قال بعضهم ولم يفرق بينهما من أول البعثة لان تحريم نكاح المشرك للسلمة انما كان بعد الهجرة وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان الاسلام فرق بين زينب وبين أبي العاص إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدرا أن يفرق بينهما لانه كان مغلوبا بحكمة وولدت زينب لأبي العاص عليها وأمامة فاما على فقبلت مراحمها وأمامة فتزوجها على بن أبي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها بعد موت على المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بوصية من على وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أمامة وهى التى كان يحملها فى الصلاة على عاتقه

فأذا ركع وضعها واذا وضع رأسه من السجود أعادها

ولما أسرى أبو العاص فى وقعة بدر وكان مع الكفار أرسلت زينب فى قدائه الربع عمال دفعته اليه من ذلك فلادتها كانت أمها خديجة قد أدخلت لها على أبي العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رأيتم أن تطلقوها وأسيرها وتزوجها فافعلوا ففعلوا واتهم وكان أبو العاص مصاحبا لرسول الله صلى الله

عليه وسلم مصافيا وكان قد أتى أن يطلق زينب لما أمره المشركون أن يطلقها فسكره صنيعه ولما أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم من الأسر شرط عليه أن يرسل زينب إلى المدينة فعاد إلى مكة وأرسلها إلى المدينة فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني فصدقني ووعدني فوفى ولم تزل زينب بالمدينة وأبو العاص بمكة على شركه فلما كان قبيل الفتح خرج نبضارة إلى الشام ومعه أموال من أموال القرش ومعه جماعة منهم فلما عاد لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أميرهم زيد بن حارثة فأخذ المسلمون ما في تلك العبر من الأموال وأمرأوا أناسا وهر بأبو العاص بن الربيع ثم أتى المدينة ليلا فدخل على زينب فاستجار بها فأجارتها فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاتا أصبح صاحبة زينب أيها الناس أتى قد أسرت بأبو العاص ابن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل على الناس وقال هل جمعتم ما عتقا لوانتم قالوا نعم قال والذي نفسي بيده ما علمت ذلك حتى يهتتم وقال يجير على المسلمين أذناهم ثم دخل على ابنته فقال أكرمي مثواه ولا يخلص اليك فأتاك التحليل له قالت أنه قد جاء في طلب ماله فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السرية وقال إن هذا الرجل مناحيت علمته وقد أصبحت له مالا وهو ما أفاء الله عليكم وأنا أحب أن تحسنوا وتردوا عليه الفتي لأن أبيت فأنتم أحق فقالوا بل نرده عليه فردوا عليه ماله أجمع فعاد إلى مكة وأدى إلى الناس أمه والهم ثم أسلم وحسن إسلامه ثم قدم إلى المدينة ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ولم تزل معه حتى توفيت سنة ثمان من الهجرة

زينب ابنة جرة

ابن حارثة بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها أم المساكين لكثرة إطعامها وصدقتها عليهم وكانت تحت عبد الله بن جهم فقتل عنها يوم أحد فدفنوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كانت عند الطفيل بن الحارث بن الخزرج بن المطلب بن عبد مناف ثم خلف عليها أخوه عبيد بن الحارث كانت أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأمها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حفصة ولم تلبث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا يسيرا شهرين أو ثلاثة حتى توفيت وكانت وفاتها في حياها صلى الله عليه وسلم لا خلاف فيه وقال ابن منذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرعن لحوقا في أطولكن بدا فكان نساء النبي يتذارعن أيتهن أطول بدا فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولن بدا في النحر وهذا وهم فإنه صلى الله عليه وسلم قال أسرعن لحوقا وهذه سابقة إنما أراد أول نساءه تموت بعد وفاته وقد تقدم في زينب بنت جهم وهو لها أشبه لأنها كانت كثيرة الصدقة من عمل يدها وهي أول نساءه توفيت بعده والله أعلم

زينب ابنة العوام أخت الزبير

وهي أم عبد الله بن حكيم بن حزام وأسأت وقيت إلى أن قتل ابنها يوم الجمل فقالت ترثية وترثي الزبيراً شأها

أعني جودا بالدموع فأشعرا * على رجل طلق الدين كريم
زبير وعبد الله دعي لحادث * وذى خلة منا وجل يتيم
قتلتم حواري النبي وصوره * وصاحبه فاستبشر واجتمع
وقد هتكت قتل ابن عفان قبله * وجادت عليه عبرتي بسجوم

وأبقت أن الدين أصبح مدبراً * فماذا أتلى بعده ونصوى
وكيف بناؤم كيف بالدين بعدما * أصيب ابن أروى وابن أم حكيم
كانت شاعرة أديسة جريئة على القول والنعل ذات شهامة زائدة الجند وكان لها ميل كلى إلى عثمان
وأحرابه وطالما هيجت العرب على حرب عليّ وقد حضرت وقعة الجمل ولها فيها مشاركة وتوفيت بعدها
بقليل

السيدة زينب بنت الامام على كرم الله وجهه

ابن أبي طالب وأما فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي شقيقة الحسن والحسين عليهما
السلام تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار ذوا الجناحين ابن أبي طالب وولدت له عليا وعونا ويدي
بالأكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم
وحضرت مع أخيه الحسين بكر بلا ذكر ابن الأتبارى أنه لما قتل أخوها الحسين أخرجت رأسه من الخباء
وأشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون إن قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الادم
بعتن في وباهل بعد فرقتكم * منهم أسارى ومنهم خضوب ايدم
ما كان هذا جزاى اذ نصت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوى رحى

لكن في كامل ابن الأثير أن هذه الايات لانية عقل بن أبي طالب وفي فور الإصرار عن خزعة الاسدى قال
دخلنا الكوفة سنة احدى وستين فصادفت منصور بن علي بن الحسين عليهما السلام بالدرية من كربلاء إلى
ابن زياد بالكوفة ورأيت نساء الكوفة يومئذ قايما يدين منتهكات الجيوب وسمعت عن بن الحسين
يقول يا أهل الكوفة انكم تكون علينا قن قتلنا ورأيت زينب بنت عليّ فلم أر الله خسرة أنطق منها كأنها
تزعزع عن لسان أمير المؤمنين فأومأت الى الناس أن اسكنوا فسكنت الاتقاس وهدأت الاجراس فقالت
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين أما بعد يا أهل كوفة الختل والخلذل أن تكون
فلا سكت العبرة ولا هدت الرنة انما سلككم مثل الذى نهضت غزوها من بعد قوة أنسكا بالتحذون
أيما نكم دخلنا بينكم الاوان فيكم الصلوة والصف وداء الصدر الشنف وملق الامة وحجز الاعداء
كرهى على دمنة وكفضة على ملحودة الأساء ما ترون اى والله فابكوا كثيرا واوحشوا قليلا فقد ذهبتم
بعارهاوشنا رها فلن تدعوها بفصل أبدا وانما تدحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدار
حجبتكم ومنار محبتكم وسيد شباب أهل الجنة ويلكم يا أهل الكوفة ألسنا ماسوات لكم أنفسكم
أن محض الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتدرون أى كبد الرسول الله صلى الله عليه وسلم فريتم وأى
دمه سفكتكم وأى كرمه له أرزتم لقد حشمت شيئا إذا تكاد السموات يتفطر منه وتنفق الارض وتخر
الجبال هذا ولقد أتيتهم بها خروا شوهاه طلاع الارض أنفجبتهم أن أمطرت السماء حملا فللعذاب الاخرة
أنزى وأنتم لاتنصرون فلا يستغفركم المهل فلا يحقره البدار ولا يخاف عليه فوت النار كالانزى
وربكم بالمرصاد ثم سارت قال فראيت الناس حيارى واضى أيديهم على أفواههم ورأيت شجاعة قد نامها
وهو يبكي حتى اخضلت لميته ثم قال يا بني أنتم وأى كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب

ونسلكم لايورولا ينجزي أبدا وفي كامل ابن الأثير أنها سمعت الحسين وهو في كربلاء قبل مشهده يقول
يا هرأف لك من خليل • كلك بالشريف والاصل
من صاحب أو طالب قتيل • والهر لا يقنع بالبديل
وإنما الامراء الجليل • وكل هالك سالك السيل

فأعاد هاربتين أولانا فلما سمعته لم يملك نفسه أن وثبت تحرف فوجها حتى انتهت إليه ونادت وائسكلاه
ليت الموت أعدمني الحمية اليوم ماتت فاطمة أمي وعلى أبي والحسن أختي باخليفة الماضي وشمال الباقي
فذهب فنظر إليها وقال أختي لا يذهبن حملك الشيطان قالت باني أنت وأمي واستقلت نفسي لنفسك
الفداء فردد غصته وزرقت عيناه ثم قال لترك القطن لنام فطمعت وجهها وقالت واو بلتاما فتنفصك
نفسك اغصبا فذلك أفرح قلبي وأشد على نفسي ثم طمعت وجهها وشقت جيبها وخرت مغشيا عليها
فقام إليها الحسين فصب الماء على وجهها وقال اتقي الله وتعزي بعز الله واعلمي ان أهل الأرض يموتون
وأهل السماء لا يموتون وان كل شيء هالك الا وجهه الله أبي خير مني وأمي خير مني وأختي خير مني ولي ولهم
ولكل مسلم رسول الله أسوة حسنة فعزاهم بهذا ونحوه

ولما جلا السيل إلى الكوفة احتجزوا بهن على الحسين وأصحابه صرعى فلمن خدودهن وصاحت
قرينب أخته ما يحمداه صلى عليكم ملائكة السماء هذا الحسين بالعراء مزمل بالدماء مقطوع الاعضاء
وسناتك سبابا وذريتك مقتلة تسقى عليها الصبا فأبكت كل عذرة ومديني فلما أدخلوهم على ابن زياد
لبست أژول تسبابا وتكررت وحقت بها ماؤها فقال عبيد الله من هذا الجالسة فلم تكلمه فقال ذلك
ثلاثا وهي لا تكلمه فقال بعض أمائها هذين بنات فاطمة فقال لها ابن زياد لعنه الله الجدلثة الذي
فقصكم وقتلكم واكتب أحد وتسكم فقال الجدلثة الذي أكرماهم ودوهم ناطقها لا كما تقول
انما يفضح الفاسق ويكذب العاجز فقال كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك قالت كتب عليهم القتل
فبرزوا إلى مضاجعهم وسجيم الله بينك وبينهم فقتلهم عندهم فغضب ابن زياد وقال قد شقي غيظي
من طاعتك والعصاة المرد من أهل بيتك فكبت وقالت لمرى لقد قتلت كهل وأبرزت أهلي وقطعت فرعي
واحتشمت أصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال لها هذه شجاعة امرى لقد كان أول شجاعة قالت
ما للرأة والشجاعة فالتفت لابن زياد إلى علي بن الحسين قال ما لك قال علي بن الحسين قال أولم يقتل
علي بن الحسين فكبت فقال مائة لا تسكلم فقال كان لي أخ قال له أيضا علي فقتله الناس فقال الامين ابن
زياد ان الله قتله فكبت علي فقال مائة لا تسكلم فقال الله توفي النفس حين موتها (وما كان لنفس أن
تموت الا بأذن الله) فقال أنت والله منهم ثم قال لرجل ويحك انظر هذا هل أدركك الى لاحبر رجلا
فكشفت عنه مرمى بن معاذ الاحمر فقال نعم قد أدرك قال اقله فقال علي من شوك كل هذا النسوة وتعلقت
بغير ذنب فقالت يا ابن زياد احسبك منا أمرويت من دمانا وهل أبقيت منا أحدا واعتنقته وقالت
أسألك بالله ان كنت مؤمنا ان قتلتني معه وقال علي يا ابن زياد ان كان بينك وبينهم قرابة فابعت
معهم رجلا تقي يعصمهم بحمية الاسلام فنظر إليها ساعة ثم قال عجب للرحم والله اني لا أظن اودت لوائي
قتله أن أقتلها معه دعوا الغلام يطلق مع نسائه ولم تدخلن الشام على يزيدن معاوية والرأس بين يديه
جعلت فاطمة وسكينة ابتالا الحسين يتناولان لينظرا إلى الرأس وجعل يزيد يتناول ليسرعهما الرأس

فلما رأى الراس ضمن فصاح نسا يزيد وولدت بنت معاوية فقالت فاطمة وكانت أكبر من سكينه
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا يزيد فقال يا بنة أختي أنا لهذا كنت كراهات وإله ماترك لنا
خوص فقال ما أتى اليك أعظم مما أخذ منك فقام رجل من أهل الشام فقال هب لي هذي معي فاطمة
بنت الحسين فأخذت فاطمة ثياب يزيد وصرخت فقالت زينب كذبت ولوئت ما ذللك ولله
فغضب يزيد وقال والله ان ذلكتي ولوشئت أن أفعله لعنته قالت كلا والله ما جعل الله لك الآن تخرج
من ملتنا وتدين بغير ديننا فغضب يزيد واستطار ثم قال إياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين أولك
وأخوك قالت زينب دين الله ودين أبي وأخي وجدى اهتديت أنت وأولك وجدك قال كذبت
يا عدوة الله قالت أنت أمير قسطنطينا وتتهرب سلطانك فاستخفى وسكت وعلى اختلاف الروايات أن
السيدة زينب رضى الله عنها مقامين أحدهما دمشق وهو مقصود من كل الطهات خصوصاً من أهل
الشيعة والثاني بصر وهو أشهر من الأول ولها أوقاف وإيراد من ديوان عموم الأوقاف المصرية ولها
مسجد في مصر لم يوجد مثله قد ذكر أوصافه الأمير علي باشا مباركة في خطه المسماة بانحطاط التوفيقية
ولكن أوصافه جاءت مسبهة اقصر ناعماً ممنوهين على محل وجودها

زينب ابنة الطرية

هي زينب بنت سلمة بن صبرة بن بني عامر بن صعصعة والطرية أمها قتل أخوها يزيد بن الطرية الشاعر
الشهورى خلافة بني العباس سنة ١٢٦ هجرية الموافقة لسنة ٧٤٤ ميلادية قتلته بنوحيفة فقالت
أخته تريته

أرى الأمل من وادى العقيق مجاورى • مقبل فوق دغالت يرد غوائله
فى قدفة السيف لامتضائل • ولاره لى لاته وأباجله
فى لآرى قد القيص بمحصره • ولكنه بوى القيص كواعله
فى ليس لابن الم كلذتيان رأى • بصلبه يوما دما فهو آكله
يسرك مظلوما ويرضك ظالما • وكل الذى حمله فهو حامله
إذا نزل الأضياف كان عزوزا • على الحى حتى تستقل مرآجله
مضى وورثا منه درعا مضاضة • وأبيض هنديا طويلا جائله
وقد كان يرى المشرقى بكفه • ويبلغ أقصى بحجرة الحى ناله
كريم إذا لقيته مبتسما • وأما ترى أشعث الرأس جائله
إذا القوم أموايته فهو عامد • لاسن ماظنوا به فهو فاعله
ترى جاذريه رعدان وناره • عليها عداميل الهشم وحامله
يجران ثيابيها عظم جاره • بصراجه الم نعد عنها مشاعله
وكانت زينب ذات جمال وأدب وكال شاعرة مشهورة مطبوعة على الشعر والفضل والادب متعملة
بالصاحبة التى هي حلية العرب ولها امرات كثير فى أنعيها لم نعتز عليها الآن

زينب ابنة أبي القاسم الشهير بتيام المزدجرد الجنى

وهو ابن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرماني الأصل النيسابوري الدار كانت فاضلة عالمة أدركت جماعة من أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية وإجازة فمن أخذت عنهم أبو محمد اسمعيل بن أبي القاسم النيسابوري القاري وأبو المنظر عبد المنعم بن عبد الكرم بن هوازن القشيري صاحب الرسالة القشيرية ومن أبجها الحافظ أبو الحسن عبد العافر بن اسمعيل الفارسي والعلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري مؤلف الكشف ومن أجازتهم من أكابر العلماء العلامة المؤرخ شهاب الدين قاضي القضاة ابن خلكان صاحب التاريخ المشهور وهي في القرن السابع من الهجرة

الاميرة زينب هانم أفندي

هي أصغر كريمات المرحوم محمد علي باشا والى مصر أول مؤسس الحكومة الخديوية ولدت في حدود سنة ١٢٤٤ هجرية في مصر القاهرة والدة تهاشمع نور فادين أفندي من محافظي المرحوم محمد علي باشا وهي بكسبة الأصل

وفي سنة ١٢٦٤ تاهلت بالمرحوم يوسف كامل باشا وأقيمت لها الافراح في مصر الى الدرجة التي لم يسبق لها مثيل وكان زفافها في سراي الازبكية

ولما توفي محمد علي وتولى عباس باشا حكومة مصر واشتدت البغضاء بينه وبين الامراء الموردين باقى بك وسامى باشا وكامل باشا وسائر العائلة الخديوية واضطر والهجرة من مصر هاجرت المترجمة المرحومة مع زوجها كما هاجرت اختها الكبرى الاميرة نازلى هانم أفندي الى الاستانة وذلك في حدود ١٢٦٨ فأكرمت القولة العلية ثموى الجميع وتقلب كامل باشا في مناصب الدولة حتى صار صعدرا أعظم في مدة المرحوم السلطان عبد العزيز ثم توفي في حدود التسعين

وبقيت المترجمة في الاستانة في منزلها الكائن في ميدان السلطان بايزيد ومنزلها الساحلى في بينك الشهير داخل الخليج القسطنطيني

وتوفيت في ربيع سنة ١٣٠٢ ودفنت في مدفن الخوصى خانج اسكندار في الموقع المعروف بقرجه أحمد سلطان وكان لوفاؤها جنازتها شأن عظيم في عموم الاستانة

وخلفت من الاموال والخواهر والاراضى والعقارات شأ عظيما قد لا يقل عن ثلاثة ملايين جنبه ولم تعقب ذرية لاهى ولا زوجا وورث جميع ذلك اخوها المرحوم البرنس عبد الحليم باشا بن محمد علي باشا ثم اتركت من العقارات الشهيرة سراي بك وسراي ميدان السلطان بايزيد ومن ذلك أسهم الشركة الخيرية وهي شركة وابورات البوغاز في الاستانة ولا تقل عن أربعين وابودا وسراي الازبكية في مصر وسراي شبرى الصغيرة

وكانت رجها لله كثيرة الخسريات والمبرات حفية اليد عالية النفس محبة لعاقله الفقراء واغاثتهم كانت تصرف على كثير من السيوت حتى بلغ من كان يعيش باحساناتها في نفس الاستانة فقط أكثر من أربع مائة عائلة

ولها اوقاف عظيمة وقسمت على نفسها وزوجها وذريتها جعلت ربح تلك الاوقاف لخدمة محلات مباركة كالسجدة الحسيني في مصر ومساجد السيدة نفيسة والسيدة زينب وغيرها نحو ١٤ مسجدا وعدة

تكميلها تكمية المولوية والتعشيدية والكشنية وعلى إيلة المعراج وليلة القدر في قراءة القرآن بمسجد
والدها في قلعة مصر

وجعلت من ذلك الربع قدرا لمدرسي الفقه الحنفي في الجامع الأزهر ومدرسي الفقه الشافعي والمالكي
والحنبلي وخصصت لكل تخصصات

ثم انما خصت برعامن ذلك أيضا لكل من قرأ القرآن في سراياتها ولكل من خدمها أو لازمها إلى حين
الوفات من الرجال والنساء وجعلت لمن يبلغ زمن ملازمته لها أوقيامه بخدمة عشرين سنين فاكثر ضعف
من كان زمنه أقل من ذلك وكذلك اعتقائهم واعتقائهم أمها وفقرامعتوق والدها ومن خيراتهم بالاشتراك
مع زوجها مستثنى في مدينة أسكدار من دار الخلافة وسيد في قصة قرقطال قرب أسكدار وأوقفت
عليها الأوقاف الكافية كما أوقفت على قبرها وقبر زوجها وعلى بعض التكايا والربا في الأتات وغيرها
وكانت المترجمة متوسعة في دارهم اعظموعا فيهم الملهة وحضائهم ومحرمة جدا في جميع روائر الدولة حتى
انها كانت معتبرة جدا في السراي السلطاني ولدى جلالة الخلفاء العظام وعمو وجلالة سيدنا أمير المؤمنين
خصوصا وكان لها وقع سياسي في الأحوال المصرية في شأن العصبة العربية قبل انما صرقت من أربعين
إلى خمسين ألف جنيه لمساعدة أخيه الرئيس حلم باشا حتى ان الحكومة قبضت على وكيل دائرتها في
مصر عثمان باشا لتدخاله بأمرها مع عصبة الأشقاء لتستميلهم إلى أخها
وكان أخوها قد دل ماله وكانت تعينه كاتعين غيره من العائلة ولمادت وفاتها وأوصت له بكثير من
أموالها وعقاراتها

قال أهل الاطلاع على حقيقة حالها انها أصيبت بشئ من اختلال الشعور قبل موتها بمدة وفي تلك المدة
أهتم الرئيس حلم باشا بتصور الوقفيات وحصر قسمها الاكظم فيه وفي أولاده واستغل الفائدة من ذلك
الوقت إلى أن توفي في سنة ١٣١٢

وحينئذ قام بعض الناس وحرك أصحاب الحق بالمطالبة ولا يزال النزاع فيها إلى الآن

حرف السمين

سيرة زوجها إبراهيم الخليل عليه السلام

كانت أحسن نساء زمانها جالا وأوفرهن عقلا وكالا تزوجت بإبراهيم الخليل عليه السلام وكان
يحبها محبة عظيمة وكانت لم تعصه في شئ وبذلك أكرمها الله تعالى
وكانت قد علمت إبراهيم إلى مصر وبها فرعون من القرعنة الأولى وقد وصفه حسنوا وجمالها فأرسل إلى
إبراهيم عليه السلام فجاءه فقال له ما هذه المرأة منك فقال هي أختي وتخوف أن قال هي امرأتى أن يقتله
فقال له زينها وأرسلها إلى حتى أنظر اليها فرجع إبراهيم إلى سارة وقال لها ان هذا الجبار قد سألني عنك
فأخبرته أنك أختي فلا تكذبي عنده فانك أختي في كتاب الله عز وجل ثم أقبلت سارة على الجبار وقام
إبراهيم عليه السلام يصلي فلما دخلت عليه وراها أهوى إليها يتناولها بيده فيستبدها في صدره فلما رأى
ذلك عظم أمرها وقال لها سل ربك أن يطلق يدى والله لا أدنك فقالت سارة اللهم ان كان صلافا
فأطلق له يده فطلق الله تعالى يده وقيل انه فعل ذلك ثلاث مرات بقصد أن يتناولها فيستبدها في صدره فلما رأى

ذلك يدها الى ابراهيم ووهب لها هاجر وهي جارية قبطية فأقبلت الى ابراهيم ومعها هاجر وهي تحمد الله تعالى على عظمته من فرعون

وكانت سارة قد منعت الولد حتى أسنت فوهبت هاجر الى ابراهيم بقولها اني أراها امرأة وضية نفسي هذا لعل الله تعالى يرزقك منها فولد فوقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسماعيل عليه السلام وكانت سارة بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة وبشر ابراهيم بأنه سيرزقه الله ولده من سارة وقد كان وجلت سارة باسحق وقبل كانت جلت هاجر باسماعيل فوضعتا معا وشب الغلامان فينبهما يتنصلا ذات يوم وكان ابراهيم عليه السلام سابق بينهما فسبق اسماعيل فأخذه فأجلسه في حجره وأجلس اسحق الى جانبه وسارة تنظر اليه فغضت وقالت عدت الى ابن الامة فأجلسته في حجره وعدت الى ابني فأجلسته الى جانبي وقد كان أخذها ما يأخذ النساء من الغيرة فخلقت لقطم من بضعة منها واتعيرن خلقتها ثم تاب اليها عقلها فبقيت في ذلك فقال ابراهيم عليه السلام اختضيا وائقي أنهن افعلت ذلك فصارن سنة في النساء ثم ان اسماعيل واسحق عليهما السلام اقتتلا ذات يوم كأن فعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لاسا كني في بلد وأمرت ابراهيم عليه السلام أن يعزلها عنها فأوحى الله إليه أن يأتيهم مالى مكة فذهب بها

ونوقت سارة ولها من العمائة واثنان وعشرون سنة وقيل مائة وسبع وعشرون بالشام بقرية الجبارة بأرض كنعان في حبرون في مزرعة اشتراها ابراهيم عليه السلام ودفنت بها

سارثة القرظية الاسرائيلية

كانت من يهود يثرب من بنى قرظة قيل ان أباجيلة أحد ملوك اليمن قصد المدينة في الجاهلية وكان أهلها يهود وبلغه عن ملكهم مورفا حشنة فأوقع في اليهود بنى حرض وهو واد بالمدينة عند أحد فقاتل سارة القرظية وهي منهم تذ ك ذلك وترى من قتل من قومها

بأهل رمت أم تغن شيئا * بذي حرض تغفها الرياح
كهول من قرظة أنلفتهم * سيوف الخرزجية والرماح
ولو أدنوا بأمرهم لحالت * هنالك دونهم حرب رباح
رزينا والرزية ذات نفس * يمر لاجلها الماء القسراح

سبعة ابنة عبد شمس بن عبد مناف

هي زوجة مسعود بن مالك تصل نسبه الى ثقيف كانت مكرمة عند زوجه وجاه قومها سموعة الكلمة لما لها من المكان والنصل حتى انما كان يوم الفجار الرابع في الجاهلية وهو يوم عكاظ ودارت الدار على بنى قيس وانصرف زوجه وارب بن أمية على أعدائهم فرأها تكي حين تدعى الناس فقال لها ما يبيك فكت قالت لما ابصرت غدا من قومي فقال لها وكان مسعود قد ضرب على امرأته سبعة خباء من تخل خبائه من قرظ فهو من جعلت توصل به قطع التسع فقال لها لا تقاوزي في خبائك فاني لا أمضي الا من أحاط به الغياض فأحفظها فقالت أما والله اني لا ظن أنك تود أن لو زدت في بوسعه فلما هزمت قيس دخلوا خبائها مستعيرين بها فأجارها رارب بن أمية وقال لها يا عمة من تحبك باطناب خبائك أودار حوله فهو آمن فنادت

بذلك فاستدارت قيس بجبايتها حتى كثروا جدا فلم يبق أحد لا يهجمه عنده الا دار بجبايتها فقبل لذلك الموضع
مداد قيس وكان يضرب به القتل وكان زوجها مسعود بن معتب قد خرج معه يومئذ بنوه من سيعة وهم عروة
ولوحة ونورة والاسود فكانوا يدورون وهم غلباء في قيس ياخذون يايدهم الى خيابانهم ليصبروهم كما
أمرتهم أمهم أن يفعلوا فخرج وهم بن معتب حتى وقف عليها وقال لها لا يبق طنب من أطناب هذا
البيت الا ربطت به رجلا من بني كنانة فنادت بأعلى صوتها ان وهبا يحلف أن لا يبق طنب من أطناب
هذا البيت الا ربط به رجلا من بني كنانة فالحمد الجدد فلما هزمت لجوا الى خيابانها فأجبرهم حرب بن أمية

﴿سنة الوزراء﴾

لقب بحفيدة العلامة ووجه الدين الحنبلي ولد سنة ٦٢٤ هجرية وتوفيت سنة ٧١٧ وهي محدثة
مشهورة أخذت معجج البخاري ومستند الامام الشافعي عن أبي عبد الله الزيني وقرأت على أيها بعض
الحديث وكانت تماري صلاح الدين الصفدي محدثة عصرها واستقدمت الى مصر فأخذ عنها الحديث
الامير سيف الدين أرغون والقاضي كريم الدين ودرست البخاري مرارا متوالية وروى عنها كثير من
مشاهير العلماء

﴿سنة الكرام﴾

بنت السيد سيف الدين عثمان الفاي أخت السيد علي مهذب الدولة والسيد عبد الرحيم عهد الدولة
والسيد عبد السلام أبناء عثمان رضي الله عنهم كانت واثرة محمدية وولية عولية ذات أخلاق هاشمية
وطباع مصطوبه وأطوار فاطمية عداها خالها السيد الكبير سلطان الاولياء مولانا السيد أحمد رافعي
رضي الله عنه في طبقات ذكرها الامام أحمد بن جلال قدس سره في جلاء الصدأ قال عند ذكرها الست
السيدة الحبيبة الشهيرة ذات السيرة الحيدة والوصاف السيدة صاحبة الدرجات العاليات والمقامات
الثبات والكاشفات الصادقة ولية الله الملك القدير بنت السيد عثمان من أخت السيد أحمد الكبير
المسماة بسنة الكرام نور الله مضجعهما وعطر بقضله مضجعهما كانت من أكثر الناس حياء وعلما وناوينا ذات
أسرار مخفية وأحوال مرضية تنفق على الفقراء كل ما يجدين الاموال فقعت عن الدنيا باطنون وما وجد
لها عن خدمة الله سكون تنفق ما كان لها من الطعام ونبت طاوية وكانت بقضاء الله تعالى وقدره
راضية كانت ذات شوق وحزن وحنين وأمين وأرق ولباسها الصوف الخشن القصير تقطن حتى يعاو
غبار الدقيق على وجهها وكان خالها يقر بها ويدنها منه ويفرأب الامور والاسرار بسرهما كانت حافظة
للهود وبذلك كان يصقها ويعرفها لاختها ويقول الحق جميل المهاو يرضي لرضاها ويقول لها أي كرام
وصل الله جناحك به بكرمه (نقل) أنها في صغرها كانت تصعد أمام خالها كل مرة فترى ذلك أنحوها
السيد عبد السلام فنقم عليها فقال له أما ترضون أن يكون منكم نساء لهم مقام الراجال كانت قدس الله
سرها تقول علامة القبول والتوفيق المواظبة على الخيرات والمداومة عليها مادام ريمت من الحياتوان
أهل القبول جعلوا الصديق مطيبتهم والتضرع الى الله تعالى يدنيهم ووصلوا بهذه الصفات الى الوهاب
العليات قال الزبير توفيت سنة ٥٦٠ ودفنت بمشهد أم عيسى في بغداد رضي الله عنها

ست الملك بنت العزيز بالله نزار بن المعز الذين الله معدن المنصور اسماعيل
ابن القائم بأمر الله محمد بن عيسى بالله الفاطمي العلوي

كانت من أحسن نسائهم ما بها جالا وأوفرهن عقلا وأثنتن جناها وأعلن رأيا وأشدن حرما شاركت
أخاها الحاكم بأمر الله في الملك حتى أنه صار يقطع الأمور عن رأيها وكلها القها في أمر تقوم عليه الرعية
وينفذون طاعته وهو بحسب ذلك من أخته ست الملك حتى أنه تغير عليها وأراد قتلها فصار يترقب الفرص
وهي توجس منه خيفة إلى أن كثر ظلمها وزاد عنقه ففكره الناس من سوء فعله ومن شدة كراهتهم له كانوا
يكتبون إليه الرافع فيها سبه وسب أسلافهم والدعاء عليه حتى أنهم عملوا من قراطيس صورة أمر أو يدها
رفعة فلما رأها ظن أنها تشكي فأمر بأخذها رفعة منها وفيها كل لعن وشتم فبقيت حوزة كرمه بها بكره
فأمر بطلب المرأة فقبض لها منها من قراطيس فأمر بإحراق مصر ونهبها فانه أود ذلك وقابل أهلها أشد قتال
متهين ومن وفي اليوم الثالث انضاف إليهم الأتراك والمشاركة فقربت شوكرهم وأرسلوا إلى الخا كيم يسألونه
الصغى ويعتذرون إليه فلم يقبل فعادوا إلى التهديد فلما رأى قوتهم أمر بالكتب عنهم وقد أقرق بعض
مصريونهم بعضها وتبع المصريون من أخذ نسائهم وأولادهم فأتاعوهم منه وقد فصحت نسائهم
فازداد غيظهم وحقنهم عليه فظن أن ذلك من أخته ست الملك لأنه بلغه أن الرجال يدخلون عليها فأرسل
بتهديها بالقتل ولما رأته صرعه وأمر بمطبع هو فبقيت لها رسالت إلى قائد كبير من قواد الخا كيم
يقال له ابن داوس وكان يخاف الخا كيم ففأثله إلى أن يريد أن ألقاك ثم حضرت عنده وقالت له أنت تعلم
ما يعقد أخيك فإنيك والله مني عيكن منك لا يبق عليك وأنا كذلك وقد انضاف إلى هذا ما تظا به مما يكره
المسلمون ولا يبرون عليه وأخاف أن يشربوا به فيهلك هو ونحن معه وتنقل هذه الدولة فأجابه إلى ما تريد
فقال له انصبر إلى هذا الجبل غذا وليس معه غلام إلا لكابوصي وينتدب نفسه فقيم رجس لن تقى
بهما يقتلانه ويقتلان الصبي وتقيم ولده بعدهم تكون أنت مديرة الدولة وأزدي في إقطاعك مائة ألف دينار
ثم أعطته ألف دينار للرجلين وانصرفت فاخترتا اثنين من ثقافته وأخبرهما بالقصة فضا إلى الجبل فلما
انفرد الخا كيم بهما عليه وقتلاه وأخفياه وكان عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة أشهر فلما أيقنت الناس بقتله
اجتمعوا إلى أخته ست الملك فاجلست على كرسي الولاية على بن الخا كيم وهو صبي لم يهازل الحلم وبايع
له الناس وأتت بالظاهر لأعزاز بن الله وأنفذت الكتب إلى البلاد بآيات البيعة له وفي الغد حضر ابن داوس
بأمر من ست الملك ومعه قواده فأمرت نادماها أن يضربه بالسيف فقتله وهو ينادي بالنار الخا كيم فلم
يختلف فيه اثنتان وقامت ست الملك تدبر الدولة مدة أربع سنوات وهي تعدل بين الرعية وتنصف التظالمين
حتى أحبا جميع الأهالي وتمنوا أن معدتها تدوم وتوفيت سنة ٤١٥ هـ هجرية وقد حزن عليها جميع أهل
مصر وتمنوا أن ياتها نادر الملكة حتى يكبر ابن أخيها ولكن الله في حكمه إرادة

سبحان بنت الحارث بن سويد بن عقنات التميمية

كانت من النساء العاقلات الحكيمات ذوات الفصاحة والبلاغة واصالة الرأي حتى أنها فادت أكار
قومها إلى رأيها وتمت طاعتها وركبت على العرب في عسا كبر جارة ولما أقبلت من الجزيرة فاصدة
المدينة لمحاربة أبي بكر وأدعت النبوة كانت هي ورطها في أخوالها من تغلب تقود أفا نعيم رعية وجاه معها

الهدبل بن عمران من بني تغلب وكان نصرا يافعا قتل دينه وتبعها وعقبه بن هلال في (الهمز) وزيا بن
بال في ياد والسليل بن قيس في شيان فأتاهم أمر أعظم مما هم فيه لاختلافهم وكانت صباح تريد غزو
أبي بكر فأرسلت إلى مالك بن نويرة تطلب المواعدة فأجابها وردها عن غزوها وجعلها على أجيال من بني عيم
فأجابته وقالت أنا امرأتان بنو عيم فان كان مذكافهم ولكم وهو بمنها عطار بن حاجب وسادة من
بني مالك وحظلة إلى بني العنبر وكرها ماصنع وكيع وكان قد أودعها وهو بمنها أشياءهم من بني
يربوع وكرها ماصنع مالك بن نويرة واجتمع مالك وكيع وصباح فمضت بهم لصباح وقالت أعدوا
الركاب واستعدوا للأناب ثم أغبروا على الرباب فليس دونهم حجاب فساروا إليهم فلقبهم ضبة وعبد
منه فقتل بينهم قتلى كثيرة وأسرى بعضهم من بعض ثم قصالحوا وقال قيس بن عاصم شعرا أظهر فيه ندمه
على تخلفه عن أبي بكر بصدقة ثم سارت صباح في جنود الجوزة حتى بلغت النجاش فأغار عليهم أوس
ابن خزاعة الجهمي في بني عرو فأسر الهدبل وعقبه ثم اتفقوا على أن يطلق أسرى صباح ولا يبطأ أرض
أوس ومن معه ثم خرجت صباح في الجنود وقصدت اليمامة وقالت عليكم باليمامة وزفوا زيف الحملة
فأنه اغزو وصرامة لا يهتكم بعد هامة فقصدت بني حنيفة فبلغ ذلك مسيلة فخاف أن هو شغل
بها تغلب فسلمه وشرحه ليل بن حسنة والقبائل التي حولهم على حجر وهي اليمامة فأهدى لها ثم أرسل
اليها يستأمنها على نفسه حتى يأتيها فأمنته فجاءها في أربعين من بني حنيفة فقال مسيلة لنا نصف الأرض
ولقرش نصفه فلو عدلت وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قريش وكان مما شرع لهم أن من أصاب
ولدا وحادا كرا لا يأتي النساء حتى يموت ذلك الولد في طلب الواحد حتى يصيب ابنا ثم يموت وقيل لم تحصن
منها فقالت له انزل فقال لها ابعدى أصحابك ففعلت وقد ضرب لها عقبه فوجرها لالتزكو بطيب الریح
واجتمع بها فقالت له ما أوصى إليك بك فقال ألم تر إلى ربك كيف فعل بالجبلى أخرجه من أسمة حتى بين
صفاق وحشا قالت أشهد أنك نبى قال هل لك أن أتزوجك وآكل بقوى وقومك العرب فزوجها بها وجواها
وأقامت عنده ثلاثا ثم انصرفت إلى قومها فقالوا الهام عندك قالت كان على حق فقبضه ووزوجه قالوا
هل أصدقك شيئا قالت لا قالوا فأرسلني فاطلي الصدوق فرجعت فلما رأها أغلق باب الحصن وقال
مالك قالت أصدقني قال من مؤذنك قالت شبيب بن ربيع الرياحي فدعاه وقال له نادى أصحابك ان مسيلة
رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلاتة الفجر وصلاة العشاء الاثرة فانصرفت
ومعها أصحابهم منهم عطار بن حاجب وعمر بن الایهم وغسلان بن خرشة وشبيب بن ربيع فقال عطار بن
حاجب

أمنت نيتنا أنى نظوفها • وأصبحت أياما الناس ذكرانا

وصالحا مسيلة على غلات اليمامة سنة تأخذ النصف وتترك عند من بأخذ النصف فأخذت النصف
وانصرفت إلى الجوزة وحظلة هذيلة وعقبه وزيا دا لاخذ النصف الباقي فلم يتابعهم الا دنو خالد اليهم
فأرفضوا فماتت صباح في تغلب حتى قتلهم معاوية عام الجماعة وجاءت معهم وحسن اسلامهم
واسلامها وانتهت إلى البصرة فماتت بها وصلى عليها سبعة من جنود وهو على البصرة فلما صعد قبل قدوم
عبيد الله بن زياد من خراسان وولايته البصرة وقيل انه المقتل مسيلة سارت إلى أخوالها تغلب بالجوزة
فماتت عندهم ولم يسمع لها بذكر

﴿سرى خاتم﴾

شاعرة تركية مشهورة ولدت في ديار بكر سنة ١٨١٤ ميلادية و ١٢٣٠ هجرية آتت بغداد
وزارت مدائن الاوليا ورجعت الى ديار بكر ثم شغفت الى الاستانة وتوفيت فيها ولها اشعار شائعة
ومنظومات رائقة جميعها باللغة التركية والفارسية أعرضنا عن ايراد شي منها لانه ليس من موضوع هذا
الكتاب

﴿سعدى معشوقة مالك بن عقيل العذرى﴾

كانت ذات فصاحة وأدب وجمال وكانت مع هذا الفتى على أعظم درجة الحب من شدة تعلق كل منهما بصاحبه
وكان في الحى رجل يحبها وهي لا تحبه فغار منهما فوشى به الى أهلها فحببوه عنه فتراسلوا بالحببة وبلغه
فأرسل زوجته عن لسانها الى مالك بشتم وقطيعة ولم يعرف أنها زوجة ذلك الرجل ولم تدار الزوجة
تفصيل الامر وكان عند مالك أنفة فخرج الى مكة ناقضا للعهد فلما بلغز وجهه ذلك الرجل وجهه الحيلة
وما أخفاه زوجها أخبرت سعدى بساتم فخرجت على وجهها الى مكة حتى اجتمعت به قال كعب بن سعد
الفخاري خرجت أفاؤا لك غشى في القرا اذا بدو تقول احداهن اى واقه هو ثم قرن منافقات احداهن
قل لصاحبك

ليست لياليك في حج بعائنة * كما عهدت ولا أيامى سلم

فقلت قد سمعت فأجب قال قد انقطعت فأجب أنت فقلت ولم يحضر في غيره

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذلت

وانصرفنا فلما استقرت بنا الا وبارية تقول اجب المرأة التي كلتك فلما بحثت اليها قالت أنت الاحبب قلت
نعم قالت فما أقصر جوابك قلت لم يحضر في غيره فقلت لم يخلق الله أحب الي من الذي معك فقلت على
أن أحضره اليك فقالت هيأت فضمنه الليلة القابل به ورجعت فقرأته في منزلي فأخبرني بالقصة كلها كاشف
فقلت له قد ضمنت لها حضورك الليلة القابلة

فلما كان الوقت مضيا فاذا بالجلس قد طيب وفرش فلبا فتعابفا نشدته آيات عبد الله بن الدمينه

وأنت الفتى اختلفتني ما وعدتني * وأشمت بي من كان فيك يوم

وأبرزتني للناس ثم تركتني * لها غرضا أرى وأنت سليم

فلو كان قولا يكلم الجسم قد بدا * يجسمي من قول الوشاة كلوم

فأجابه

غدرت ولم أعذر ونحت ولم أثن * وفي بعض هذا الصب عزاء

جزيتك ضعف الود ثم حرمتني * فحبك في قلبي الى آداء

فالتفتت الي وقالت ألا تسمع ففزع فكف ثم أنشدت

نجاهلت ومضى حين لا حث عما يقى * فهلا دبرمت الحبل اذا أنا بصر

ولى من قوى الحبل الذى قد قطعت * نصيب ولا رأى وعقل موثر

ولكنما أذنت بالصم بفتنة * ولست على مثل الذى جئت أقدر

فأجابها

لقد كنت أنهى النفس عنك لعلها • إذا وعدت بالنأي عنك تطيب

ثم قبلها وأنشد

دمعي عليك من الجفون سكوب • والقلب منك مروق مكروب
لا شيء في الدنيا ألفتن الهوى • ان لم يخن عهد الحبيب حبيب

فأجابته

خلوت بأفواع السرور وها كم • وأقر بتوفى الصباية والحزن

وعذبتوني بالصدود واتى • لراحن بما رضونه لي من القين

ولما أنشد (لقد كنت أنهى النفس) البيت قالت له وكنت تفعل ما فيك خير بعدها واقترفا فقالت
لكعب ما قلت لك أنك لا تقي بضمائك ولكن إذا كان الصرفا تقي قال كعب فبغت فإذا بالصباح فسالته
جارية عن الخبر فقالت حين خرجت ما جعلت في عنقها أنشودة وخنقت نفسها فلفظتها فلفظها فلفظها
فجلبت ساعة ثم نادى وتفتكر فتقول أنه لقاسى القلب ثم شمت فانت وبلغ الشاب فلزم قبرها فجاءته
في النوم فقالت هلا كان هذا من قبل خلت من وقته

﴿ سعدى الاسديّة ﴾

كانت مهندبة شاعرة فصيحة علقها في من قومها فنعاه أبوها أن يزوج الابن أرفع منها وأبى الفلام الأدهى
فلما أيس أبوها رآه وجهه من رجل آخر فاشتد وجدا فلام بها ولقيها يوما فأنشد

لعمرى يا سعدى لطلال تأبى • وبغضتي شياؤك كلالها

وتركي لليبين لم أبغ منها • سواد ولم يريم هوى عليهما

فأجابته سعدى تقول

حبيبي لا تعجل لتفهم محنتي • كذا في ما بي من بلاء ومن جهد

ومن عبرات تسترني وزفرة • تكاد لها نفسي تسيل من الوجد

غلبت على نفسي جهارا ولم أطق • خلافا على أهلي بهزل ولا جد

ولم يتعنوني أن أموت برزعمهم • غدا خوف هذا العار في حدث وحدي

فلأنفس أن تأتي هنالك قتلتهم • مكاني فتسكروا ما تحملت من جهد

فقد أوضحت له أنها هالكه من الغد بعشقه فلما كان الغد جاءه فوجد هامة فاحتلها إلى شعب بنذرى
جيسل يقال له عرفات ملتزمها فاحت واحتني أمرهما محلا حتى مرخص من العرب سمع بضعا على
الجبل يقول

انالكريمان ذوا التصافي • الذاهبان بالوفاء الصافي

والله ما لقيت في تطوافي • أبعد من غد ومن أخلاف

• من ميتين في خرى أعراف •

فصعد الناس فوجدوهما على تلك الحالة فتواروا وها

﴿سفانة حاتم الطائي﴾

كانت من أجود نساء العرب وأفصحهن مقالا وهي التي كانت سببا للجماعة من الأسر من أيدي
المسلمين أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن عدى بن حاتم كان يعادي النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث عليا إلى طي قهر ب عدى جاهله وولده لحق بالشام وخلف أخته سفانة فأسرتمها خيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما أتته النبي صلى الله عليه وسلم قالت هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت أن تحتلي عني ولا
تتعتبي أحياء العرب فان أئى كان سيد قومه بفك العاني ويقتل الجاني ويحفظ الجار ويحمي النمار
ويشرح عن المكروب ويطمع الطعام ويشقى السلام ويحمل الكل ويعين على ثواب الدهر وما أتاه
أحد في حاجته فدمنا ثيابا أنا بنت حاتم الطائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفات المؤمنين حقا
لو كان أبوك مسلما لترجنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الاخلاق وقال فيها رجا وعز يراذل
وغنى افتقر وعالم ضاع بين جهال فاطلقها ومن عليها بقومها فاستأذنت في الدعاء له فأنزلها قال لاصحابه
اسمها وعوا فقال أصاب الله ببرك مواقعه ولا يجعل لك إلى لثم حاجة ولا سلب نفسة عن كرم قوم الا
وجعلك سببا في ردها عليه فلما أطلقها رجعت إلى قومه فأتت أخاه عديا وهو بدومة الجندل فقالت له
يا أخى أنت هذا الرجل قبل أن تعلقك جباله فأتى قدرايت هديا ورأياب غلب أهل الغلبة رأيت خصلا
فجئني رأيت به يحب الفقير ويفك الأسير ويرحم الصغير ويعرف قدرا الكبير وما رأيت أجود ولا
أكرم منه وأتى أن رأى أن تطيق به فان بك نبالا سابق فضله وان بك ملكا فان زلزل عزالين فقدم عدى إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأسلمت أخته سفانة وكانت على جانب عظيم من الكرم وكان أبوها يعطيها
الضريبة من ابله فتمتها وقطعها الناس فقال لها أبوها يا بنيت الكريمة انما إذا اجتمع في المال ألتقاء فاما أن
أعطي وتكفي وامان أمك وتعطي فانه لا يبقى على هذا شئ فقالت له منك تعلمت مكارم الاخلاق

﴿سكينة ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه﴾

كانت سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء وأظرفهن وأحسنن أخلاقا تزوجها مصعب بن الزبير فهلك
عنها ثم تزوجها عبيد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ومات عنها ثم تزوجها الأصمغ
ابن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها يزيد بن عمرو بن عثمان بن قنينة فأمه سلمية
ابن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب أزواجها غير ذلك والطيرة السكينة منسوبة إليها ولها فواد
وحكايات غريبة مع الشعراء وغيرهم من ذلك أنما وفقت على عروة بن أذينة وكن من أعيان العلماء وبكار
الصالحين وله أشعار رائقة فقالت له أنت القائل

قالت وأنتها سرى ويحبته • قد كنت عندى نصيب السرفا ستر

ألت نصير من حولي فقلت لها • غطي هوالك وما أتى على نصري

قال نعم قالت يخرج هذا من قلب سليم وفي كالب الاغانى كان اسم سكينة أميمة وقيل أمينة ولقبها أمها
الرباب بسكينة وفيها وفي أمها يقول الحسين بن علي

لمررك انى لاحب دارا • تكون بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل حمل مالى • وليس لها تب عندى عتاب

وكانت سكينة تحب الهزل والاهو والطرب وهي من الخلق على جانب عظيم

حكى أنها حضرت مأتاقيه بنت عثمان بن عفان فقالت بنت عثمان أنا بنت الشهيد فكنت سكيته حتى
إذا أذن المؤذن وقال أنه أنشد أن محمد رسول الله قالت لها سكيته هذا أى أم أولك فقالت بنت عثمان لا أنهر
عليكم أبداً وكانت تقي يوم الجمعة إلى المسجد فتقوم بإزاء ابن مطير فاذا شتم عليها شتمته هي وجوارها فكان
بأمر الحرث أن يضرب جوارها

وكانت سكيته عفيفة تحالى الاحل من قريش وتجمع اليها الشعراء وكانت ظريفة مزاحاة وكانت
من أحسن الناس شعرا وكانت تصف جنتها تصفيها لم ير أحسن منه

وحكى أنما أرسلت مرة إلى صاحب الشرط أن يدخل علينا شامى فابعث الينا بالشرط فركب وأتى وأمرت
بفتح الباب وخرجت جارية من جوارها ويدها برغوث وقالت هذا السامى الذى شكوكناه فلما رأى
الشرطى ذلك حصل له الخجل وذهب هو ورجاله فجعلوا وكانت قد اتخذت أشعب الطماع مساهرا لها
ليسلها وكانت تدرك عليه العطايا وتشرح لاختباره المضحكة وقبيل أنها خرجت لها سلعة في أسفل
عينها حتى كبرت ثم أخذت وجهها وعظم ما بهم أو كان دراتيس الطبيب منقطعا لها اليها وفي خدمتها قالت له
ألا ترى ما وقعت فيه فقال أنصبرين على ما يسبك من الألم حتى أعالجك قالت نعم فأفخمها واشق جلد وجهها
أجمع وبلغ اللحم من تحتها حتى ظهرت العروق وكان منها شئ تحت الحديقة فرفع الحديقة عنها حتى جعلها
ناحية ثم سل عروق الساعة من تحتها وأخرجها ورأى العين إلى موضعها وسكينة مضضعة لا تنزل ولا تئن
حتى فرغ ورث بعد ذلك وبقي أثر تلك الحزازة في مؤخر عيناها

وقيل أنه اجتمع في ضيافة سكيته قوم ماجر والفرزدق وكثير عزة وجبل صاحب بيشة ونصيب
فكثروا أياما ثم أذنت لهم فدخلوا فعدت بحيث تراهم ولار ونها وتسمع كلامهم ثم خرجت جارية لها
وضيئة قد روت الأشعار والاحاديث فقالت أياكم الفرزدق فقال لها ها أنا ذا قالت أنت القائل

هما دلتاني من ثمانين قامة * كما انقطع بأز أقسم الریش كل مرة

فلما استوت رجلاي بالأرض قالتا * أسخ نرجى أم قبيـل نـحـاذـره

فقلت ارفعوا الأهرام لا يشعروا بنا * وأقبلت في أعجاز ليل أبـادره

قال نعم قالت فدخلوا إلى إنشاء السر خذ هذه الألف دينار والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت
فقلت أياكم جري قالها أنا ذا فقالت أنت القائل

طروقت صائدة القلوب وليس ذا * حين الزبارة فأرجى بسلام

تجربى السوالك على أغركانه * برى تحذر من متون غمـل

لو كان عهدك كالذى حدثتنا * لو صلت ذلك وكان غير دمام

أنى أو اصل من أردت عمواله * بجبال لاصف ولا لزوم

قال نعم قالت وألا أخذت يدها وقلت لها ما يقال لئلاها أنت عفيف وفيك ضعف خذ هذه الألف والحق
بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت وقالت أياكم كثير قال أنا قالت أنت القائل

وأعجبى بأعز منك خيالاتى * كرام أذا عدا نخلاتى أربع

دونك حتى يدفع الجاهل الصبا * ودفعك أسباب المني حين يطمع

وانك لا تدورين مسابطلته * أيشدان لافاك أو يضرع

وانك ان واصلت عنت بالنبي * لحيك فليزج ذلك العهر مطمع
قال نعم قالت قد ملحت وشككت خن هذه الالف دينار واذهب لاهلك ثم دخلت وخرجت وقالت أياكم
نصيب قال أنا قالت أنت القائل

ولو لأن يقال صبا نصيب * لقلت بنفسى النساء الصغار
بنفسى كل مهضوم حشاها * اذا طلت فليس لها اتصار
قال نعم قالت عرتنا صغارا ومحدثنا كبارا أخذ هذه الالف دينار والحق بأهلك ثم دخلت وخرجت فقالت
لجبل مولاي تقرئك السلام وتقول لك ما زلت متعلقة لرؤيتك منذ جئت قولا

الآليت شعري هل أبيت ليلة * بوادي القرى اى اذا السعيد
لكل حديث بينهن بشاشة * وكل قبيل عندهن شهيد
فجعلت حديثا بشاشة وقتلا ناشدا أخذ هذه الالف دينار والحق بأهلك ورويت عن سبينة قصة أخرى
شوه هذه ظهرت بها حدا قتها واتقادها على أهل الشعراء وكان عمرو بن عثمان لما تزوج بها عتب عليها
بوما خرج الى مال له فقالت لاشعبان ابن عثمان خرج عتابي فاعلم في حاله فقال لها لا تستطيع أن
أذهب الساعة فقالت أنا أعطيك ثلاثين دينارا قال أشعب فأتيت ليلا فدخلت الدار فقال انظروا من في
الدار فأبوه فقالوا أشعب فقل عن فرسه الى الارض فقال أشعب قلت نعم قال ما جاء بك قلت أرسلتني سبينة
لا علم خبرك أنذرت منها ما نذرت منك وأنا أعلم أنك قد فعلت حين نزلت عن فرسك الى الارض قال
دعني من هذا وغني

عوجابه فاستنطقاه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر
قال ففنتيه فلم يطرب ثم قال غني ويحك غير هذا فانا أصبت ما في نفسي فك حتى هدم وقد اشتريتها آنفا
بثلثها قد دينار ففنتيه

علق القلب بعض ما قد شجابه * من حبيب أمسى هو أنا هواه
ما ضراري نفسي بهجران من ليس مسيا ولا بعيدا فواه
واجتنابي بيتا الحبيب وما نلت * بيتا شهي الى من أن أراه
فقال ما عدوت ما في نفسي خذا الحيلة قال فأخذتها ورجعت الى سبينة فقصيت عليها القصة فقالت وأين
الحيلة قلت معي فقالت وأنت الآن تريد أن تلبسها الا والله ولا كرامة فقلت قدأعطانيها فأي شيء تريد مني
فقال أنا أشتري منك فبعتها ياها بثلثمائة دينار

وقال بعضهم كان ابن مريج قد أمسأته الى الحج انطيشة فأتى عينا أن لا يفي ونسك وزم المسجد الحرام حتى
عوفي ثم خرج فأتى المدينة فموزل على بعض اخواته من أهل النسك والقرعة فقام في المدينة حولا ثم أراد
الشخص الى مكة وبلغ ذلك سبينة فاعتقت لذلك غملا شديدا ووافق به ذرعها وكان أشعب يخدمها وكانت
تأمن بمصاحبتها وفؤاده فقالت لاشعب ويا ابن مريج شاخص وقد دخل المدينة فموزل ولم أسمع
من غناه قليلا ولا كثيرا وعز علي ذلك فكيف الحيلة في الاستماع منه ولو صرنا واحدا فقال لها أشعب
جعلت قد الوافق لك بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه فارفعي طمعك وامسحي بوزك تفعل حلاوة
فمن فامرت بعض جوارها فوطئ بطنه حتى كادت أن تحنح أفعلاه وخنقته حتى كادت تنفخ أن تلتف

ثم أمرت به فحصب على وجهه حتى أخرج من الدار آخرها عتيفا فخرج على أسوأ الحالات واغتم أشعب
غما شديدا وتدم على عمار حنفا في وقت لا ينبغي له ذلك فأتى منزل ابن سريج ليلا فطرقه فقتل من هذا فقال
أشعب قد قتلوه فأرى على وجهه وحبته الرب والدم مسائلا من أنفه وجهته على لحيته وشبابه ممزقة
وبطنه وصدره وحلته قد عصرها الدوس والخنق ومات الدم فيها فظفر ابن سريج إلى منظر قطع حاله وراعه
فقتل له ما هذا ويحك قص القصة عليه فقال ابن سريج أنا لله وما لي به راجعون ماذا نزل بك والحمد لله الذي
سلم نفسك لا تعودن إلى هذه أبدا قال أشعب قد يتك هي مولاي ولا بد لي منها ولكن هل لك حيلة في أن تسير
إليها وتغنيها فيكون ذلك سببا لرضاها عني قال ابن سريج كلا والله لا يكون ذلك أبدا بعد أن تركته قال
أشعب قد قطعت أملى ورفعت دزقي وتركني حيران بالمدينة لا بقلبي أحد وهي ساخطة على " فأنشده الله في
وأنا أنشدك الله الاتي فقلت هذا الان في قاي عليه فلما رأى أشعب أن عزم ابن سريج قد تم على الامتناع
قال في نفسه لا حيلة لي وهذا خارج وان خرج هلكك فصرخ صرخة فقصد أذان أهل المدينة لها ونم
البحيران من رفادهم وأقام الناس من قريتهم ثم سكنت فلم يدر الناس ما القصة عند خفوت الصوت بعد أن
راهم فقال لها ابن سريج ويحك ما هذا قال لئن لم تسر معي إليها لصرخن صرخة أخرى لا يبقى أحد بالمدينة
الاصار بالباب ثم لا تقصه ولا رينهم ما ولا علمهم أنك أردت أن تفعل كذا وكذا بفلان يعني غلاما كان
ابن سريج مشهورا به فقتلته وخلصت الغلام من يدك حتى فتح الباب ومضى ففعلت بي هذا غيظا وأنا سفا
وانك انما أظهرت النسل والقرابة تنظرن بحاجتك منه وكان أهل مكة والمدينة يعلمون حاله معه فقال
ابن سريج اعزب أخرك الله قال أشعب والله الذي لا اله الا هو والافيا ملك صدقته وامرأتى طالق ثلاثا
وهو بخير في مقام ابراهيم والكعبة وبيت النار والقبر قبر أبي رغال ان أنت لم تنهض معي في ملتي هذه لأفعلن
ما قلت لك فلما رأى ابن سريج بالمدينة قال لصاحبه ويحك أما ترى ما وقتنا فيه وكان صاحبه الذي نزل
عنده ناسكا فقال لأدري ما أقول فحينما نزل بنامن هذا انخبت وتدم ابن سريج من الرجل صاحب المنزل
فقال لأشعب اخرج من منزل الرجل فقال رجلي على رجلك ففرجا فلما صار في بعض الطرقات قال ابن
سريج لأشعب امض عني قال والله لئن لم تفعل ما قلت لأصيحن الساعة حتى يجتمع الناس ولا أقول انك
أخذت مني سوارا من ذهب لسكنة على أن تحييتا فغنيها سرا وانك كبرتني عليه وبعثتني وفعلت بي
هذا الفعل فوقع ابن سريج فيما لا حيلة له فيه فقال امض لا بارك الله فيك فحضر معه فلما صار إلى باب سكنة
فزع الباب فقتل من هذا فقال أشعب قد جاء ابن سريج ففتح الباب لهم ما ودخل إلى هجرة فخرج عن
دار سكنة فجلس ساعة ثم أخذ لله فدخل إلى سكنة فقال ليعبيد ما هذا الجفاء قال قد علمت بأبي أنت
ما كان مني قالت أجل قصد ساعة وقص عليها ما صنع بأشعب ففضضت وقالت لقد أذهب ما كان في
قلبي عليه وأمرت لأشعب بعشرين دينار أو كسوة ثم قال لها ابن سريج أما ذنين بأبي أنت قالت وأين قال
إلى المنزل قالت برئت من جسدك ان برحت من داري ثلاثا وبرئت من جسدك ان أنت لم تغن ان خرجت
من داري شهرا وبرئت من جسدك ان أقت في داري شهر انك لم أضرك لكل يوم تقم فيه عشرة وبرئت
من جسدك ان حشيت في بيتي أو شفعت فيك أحد فقال عبيد واحتنه عينا وما ذهاب دينها والفضيحة ثم
الذفع يعني

استعين الذي بك فيه نقى • ورجاني على التي قتلتني

ولقد كنت قد عرفت وأبصر * ت أموراً لو أنتم تفهمنى

قلت انى أهوى شقاً ما ألقى * فى خطوط تابتت قدحتى

فقالت سكينه فهل عندك يا عيبدن صبر ثم أخرجت دملها من ذهب كان فى عضدها وزنه أربعون مثقالاً فرمت به اليه ثم قالت أقسمت عليك إلا ما أدخلته فى يديك فنهى ذلك ثم قالت لاشعب اذهب الى عزة الميلاء فاقربها منى السلام وأعلمها أن عبيدنا فلنا تلمة تفضلها بالزيارة فأتاها أشعب فأعلمها فأسرعت الجوى فخذ ثواباً فى بلتهم ثم أصررت عبيداً وأشعب تخرباً فأتاها فى هجرة ثم والىها قلباً أصبحت هى لهم غداً وهم وأذنت لابن سريج فدخل فتغدى قرياً منهم أشعب والىها وقد دت هى مع عزة وخاصة جوارىها فلما فرغوا من الغداء قالت يا عزان رأيت أن تغنينا فافعلى فقالت اى وعيشك فتغنت لحنها فى شعر عترة العيسى

حيث من طلل تقادم عهده * أقوى وأقرب بعد أم الهيم

ان كنت أزهت الفراق قائماً * زمت ركابكم باليسل مظلم

فقال ابن سريج أحسنت والله يا عزة وأخرجت سكينه الدملج الآخر من يدها فرمت لها وقالت صبرى هذا فى يدك ففعلت ثم قالت لعبيدات غنا فقال حبسك ما سمعت البارحة فقالت لابسان تغنينا فى كل يوم لحننا فلما رأى ابن سريج أنه لا يقدر على الاستماع محملاً له غنى

قال من أنت على ذكر فقلت لها * أنا الذى سافله العين مقدار

قدسان منك فلا تبديل الدار * بين وفى البين للبتول انصرار

ثم قالت لعزقى اليوم الشائى غنى فغنت لحنها فى شعر الحرث بن خالد

وقرت بها عبنى وقد كنت قبلها * كثير البكا ممتدة فقام صمدوده

وبشرة خود مثل قتال بيعة * تنسل النصارى حوله يوم عيدها

قال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا قط حسناً ولا طيباً ثم قالت لابن سريج هات فاندفع بغنى

أرقت فلم أنم طسرياً * وبت مسهد انصبا

لطيف أحب خلقت الله انساناً وان غضباً

فسلم أرددمقالتها * ولم ألت عاتبا عتبا

ولكن صرمت حلى * فأسمى الحبل مئة ضبا

فقالت سكينه قد علمت ما أردت بهذا وقد شفعناك ولم نزل وانما كانت بمنى على ثلاثة أيام فاذهب فى حفظ الله وكلامه ثم قالت لعزاة إذا شئت أقت أو انصرفت ودعت لها بحلة لابن سريج بعينها وانصرفت وأقام عبيد حتى انقضت ليلته وانصرف فغضى من وجهه الى مكة واجعا

واجتمع يومان سودة عند سكينه بنت الحسين عليها السلام وهن بالمدينة فذكرن عمر بن أبى ربيعة وشعره وظرفه وحسن مجلسه وحديثه وتوقن اليه وتغنيه فقالت سكينه أنا فى لكن به فبعثت اليه رسولا وهو يومئذ بمكة ووعده أن يأتيها فى المورين فى ليلة سمتهاله فوافاها على رواه ومعها الغريص فخدمهن حتى وفى الفجر وحان انصرافهن فقال لهن انى والله مشتاق الى زيارة قبر النبی صلى الله عليه وسلم والصلاة فى مسجده ولكن لا أخط بزيارة كن شيئا ثم انصرف الى مكة وقال

ألم يزن ب ان البين قد أفسدا • قل التواثين كان الرحيل غدا
قد خلقت لیسلة الصورین جاهدة • وما على الحر الا الصبر مجتهدا
لاختبا ولاخرى من مناصقها • لقد وجدت به فوق الغى وجدا
لمسرهما ما أراى ان نوى برحت • وهكذا الحبيب الاميناكمدا

قالوا نصرف عرو الغريض معه فلما كان بمكة قال عرياض انى أردت أن أخبرك بشئ ينجل لك نفعه
ويبقى لك ذكره فهل لك فيه قال افعل من ذلك ما شئت وما أنت أدله قال انى قد قلت فى هذه الليلة التى
كان فيها شعرا فامض به الى النسوة فأنشدن ذلك وأخبرهن انى وجهت بك فيه فاصدا قال نعم فعمل
الغريض الشعر ورجع الى المدينة فقصه سكتة وقال لها جعلت قد التى بالسيدى ومولاى ان أباطخاب
أبقاه الله وجهى اليك فاصدا قالت أوليس فى خبر وسرور رزكته قال نعم قالت وفيهم وجهك ان أباطخاب
حفظه الله قال جعلت فداك ان ابن أبى ربيعة حلفنى شعرا وأمرنى أن أنشدك اياه قالت فهاته فأنشدها
الشعر بنحاه قالت فباو يحه فما كان عليه أن لا يرجل فى عتده فوجهته الى النسوة فجمعتهن وأنشدتهن
الشعر وقالت للغريض حل علت فيه شيا قال قد غنيت ابن أبى ربيعة قالت فهاته فغناه الغريض
فقات سكتة أحسن واقعه وأحسن ابن أبى ربيعة لولا أنك سبقت فغنيت عرو قبلنا أحسننا لم نرتك
يا شانه أعطه بكل بيت ألف درهم فأخرجت اليه بنائة أربعة آلاف فدفعته اليه وقالت له سكتة لو زادنا عرو
لزدتك وكانت وفاة اليدة سكتة بمكة فى ربيع الاول سنة ١٢٦ وقيل سنة ١١٧ بالمدينة وهو الاربع

سلى الملقبة بقر العين

كانت قتيبة بارعة الجمال متوقفة الجنان فاضلة عالمه أوها أحد المجتهدين فى الحزم وكانت متزوجة بمجتهد
اخر طلقت نفسها من زوجها على خلاف حكم شرعية الاسلام وامت بالسيد على محمد تلميذ الشيخ
أحمد بن الدين الاحسانى الذى مزج النصف والفلسفة بالشريعة ونسبى السيد على المذكور بالبابي
ومار يقته فسبته وكانت قر العين تكاسبه ويكاتبها فكان يخاطبها فى مكاتباته بقر العين فلقبت بذلك
وكانت تناظر العلماء والفضلاء مكشوفة الوجه بدون حجاب ثم لما وقعت المحاربة بين الباسين وعساكر
الدولة فى ما زندقان جيشت جيشا وقادته مكشوفة الوجه وسارت أمامه طالبة اعانتهم وفى أثناء الطريق
قامت فى الناس خطيبة وقالت أن أحكام الشريعة الاولى أعنى المحمدية قد نسخت وان أحكام الشريعة
الثانية لم تصل اليها فمن الآن فى زمن لا تكليف فيه بشئ وقوع الهرج والمرج وفعل كل من الناس
ما كان يشتهي من القباح ثم قبض عليها ولبست البرقع جبرا وحكم عليها بان تحرق حية ولكن الجلال
خففها قبل أن تشعل النار بها لطلب الذى أعد لاسراقها

سلى امرأ عرو بن الورد

هى امرأة من بنى كنانة وتكنى أم وهب وكان عرو بن الورد قد أغار عليهم فأصابهم منهم وكانت بكر
فاعتقها واتخذها لنفسه فكنى عنده بضعة عشرين سنة ولدته ولدا وهو ولا يشك فى أنها أرضب الناس فيه
وهى تقول لو وجدت بنى فامر على أهل وأراهم فحج بها فأتى الى مكة ثم أتى الى المدينة وكان يخاطب من
أهل يثرب بنى النضير وكان قومها يخاطبون بنى النضير فأقوه وهو عندهم فقالت لهم سلى انه خارج بنى

قبل أن يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليوم أخبروه أنكم لا تحبون أن تكون امرأتكم معروفة النسب
مسيبة واقتدوني منه فانه لا يرى في آثاره ولا اختار عليه أحد فأقوله فقوموا الشرب فلما نزل قالوا له فادنا
بصاحبنا فانه وسيطة النسب فينا معروفة وانه عار علينا أن نكون مسيبة فإذا صارت البنا وأردت
معاودتها فانتعابها السيف فانتعبك فقال لهم ذلك لكم ولكن في الشرط فيها أن تحبوه وها فان اختارتني
انطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم انطلقتن بها فاولا ذلك قال دعوني اليوم بالليلة وأقاديها عدا فلما
كان الغد جاؤهم فامتنع من قد اشها فنقلوا له قد فاديناها من هذا البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم
يقدر على الامتناع وفادها فلما فادها به اخبروها فاختارت قومها ثم أقبلت عليه فقالت يا عرو وما لي
أقول فيك وان فارقتك الحق والله ما علم امرأت من العرب ألفت سترها على بعل غير منك وأعرض طرفا
وأقل خشا أو جوديدا أو حتى لحقيقة والله انك ما علمت لخصولك وقورك سوب مدير خفيف على من
الفراس ثقيل على ظهر العروق طوبل العبد كثير الرمد راضى الازل والابواب وما امر على يوم منذ
كنت عندك الا الموت فبسه أحب الى من الحياة بين قومك لاني لم أكن أشاء أن أسمع امرأت من قومك
تقول قالت أمة عرو كذا وكذا الاسمعة والله لا تطرف وجهه غطافية أبدا فارجع راشدا الى ولده
وأحسن اليهم ثم فارقتهم فقال عرو في ذلك

أرقت وخصيتي بمضيق عيق • لبرق من تهامة مستطير
سقى سلمى وأين ديار سلمى • اذا كانت مجاورة السدير
اذا حلت بأرض بني علي • وأهلي بين زاهرة وكسير
ذكرت منازل من أم وهب • محل الحلى أسفل من نقير
وأحدث معي دامن أم وهب • معز سنن ليار بني النضير
وقالوا ما شاء فقالت ألهو • الى الاصباح أثره ذي أنير
بأثمة الحديث وضابنها • بعيدا النوم كالغيب العصير

فتزوج بهار جل من بني عمها فقال لها يا من الايام يا سلمى اني على كائنيت على عروفة وكان ولها في ما شتهر
فقال له لا تكلفي ذلك فان قلت الحق أغضبتك والاولايت والاعزى لا كذب فقال عزمت عليك لثأين
في مجلس قومي فلنثيب علي عما نعليان وخرج مجلس في ندى القوم وأقبلت فرماها القوم بأبصارهم فوقف
عليهم وقالت انتم اوصباحا هذه ما عزم على أن اني عليه بما علم ثم أقبلت عليه فقالت والله ان شملت
لا تصاف وان شربك لا شفاف وانك لتنام ليلة تحفاف وتشيخ ليلة تضاف وما ترضى الازل ولا الجار
ثم انصرفت عنه فلامه قومه وقالوا ما كان أغناك عن هذا القول منها

﴿سلامة القس﴾

هي جارية كانت لسلم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فاشتراها يزيد بن عبد الملك بثلاثة آلاف دينار
فأعجب بها وغلبت على أمره

وسبب ما قيل له سلامة القس أن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عماراً أحد بني جشم بن معاوية بن بكر كان
فقيها عابداً يجهت في العبادة وكان يسمى القس لميادته من يوم ما يتزل مولاه فسمع غناها فوقف لسمعه فقرأه
مولاه فقال له هل لك أن تنظر ونسمع فاني فقال له أنا قد سمعها بمكان لا تراها وتسمع غناها فدخل معه

فغنته فأجابه غناؤه ثم أخرجهامولاه اليه فشغف بهم وأحبهوا وأحبته هي أيضا وكان شيا جديلا وكثر تردده على منزل مولاه فقامت له يوما على خلة أناوافة أحبك قال وأنا والله أحبك قالت أحبك أن أحبك قالوا أنا والله كذلك قالت أحبك أن أضع بطيخ على بطنك قالوا والله قالت فليضعك قال قوله تعالى الاخلاص يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وأنا أكرمان تؤل خلعتنا الى عداوة ثم قام وانصرف عنها وعاد الى عبادته وله فيها أشعار منها

ألم ترها لا يبعدها الله دارها * اذا طربت في صوتها كيف تصنع
تعد نظام القول ثم ترد * الى صلصل من صوتها يسترجع

وله فيها

ألا قل لهذا القلب هل أنت مبصر * وهل أنت يوما عن سلامة مقصر
ألا ليت أفي حيث سارت بها النوى * جليس ليلى ككلام عجز مزهر
إذا أخذت في الصوت كالجليسها * يطير اليها قلبه حين يتفر

فذلك قيل لها سلامة النفس

وكانت أخذت الغناء عن معبد وتعلت عنه بجله أصوات وكان يريد هادوة يقدمها على غيرها من مولدات المدينة وذلك لما ماتت عظم موته عندها فجاءت في مشهده وصارت تفرق الناس حتى قربت من النعش وقد أضرب الناس عنه يتظرون اليها وقد أخذت بعمود السر يروهي تبكي وتقول

قد لم يرب ليلى * كأنني الداء الوجيع
ونجى الهيم مني * بات أدنى من ضجيجي
كلا أبصرت ربعا * خاليا فانت دموعي
قد خلا من سيدكا * لنا غير مضيق
لأننا ان خشنا * أو همنا بخشوع

وكان يزيد أمر معبد أن يعلمها هذا الصوت فعلمها اليه فندبته به يومئذ وكانت لها من انطارات ومحاوالت ومحبالس أنس مع حباية ويزيد لم يسبق لأشكالهم من انطافاه والملايك ولم يصل أحد الى ما وصل اليه

سيرة اميس ملكة آشور

كانت أبجل أقرانها وأشجع أهل زمانها وأيت العرش بعد زوجها (فينوس) فكان من ههنا تحسین مدينة بابل فسادت بها الهياكل العظيمة وأنشأت القصور الزخرفتمو غرست الرياض والبساتين واحتفرت الترع والخجان وممدت عليها المعابر والقناطر و بنت في مساحة المدينة هيكلا (بور) اله الاشوريين وأقامت فيه تمثالا ذهيبا طوله ٤٠ قدما وكان هذا الهيكل أعظم بناء قام به البشر بلغ ارتفاعه ٦٦٠ قدما على من الهرم المصري الا كبر قال عنه هيرودوتس المؤرخ اندمربع الشكل مساحته ٤٠٠ ذراع في وسطه برج يرتفع نحو ٦٠٠ قدم ويعلوه سبعة أبراج علو كل منها ٧٥ قدما وفي البرج الاخير مسجد فيه تمثال من ذهب وبقربه مائدة ومنصة ذهبيتان غنمنا نحو ٢٢٥ مدونا وفي فناء هذا المسجد مذبحان أحدهما ذهبي وقد عليه في كل عيد ٣٠٠٠ أقة يجتور وبالجملة فإن هذه الملكة هي التي أحيت لبابل رونقها المذكود وجهها المهرور وهي التي أولت تلك العظيمة والشهرة يديها التي تكفينا أكلها سلعها هذا

زوجة النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها صلى الله عليه وسلم عكة بعد وفاة خديجة قبل عائشة وكانت قبله
تحت ابن عمها السكران بن عمرو وأخي سبيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي وكان مسلماً اتفوق في عنها تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصبح له ولداً إلى أن مات وعن ابن عباس قال خُتبت سودة أن يطلقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني وأمسكني واجعل لي بومي لعائشة ففعل فنزلت فلا جناح
عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز
وروي عن سودة بنت زمعة قالت جاز رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي شيخ كبير
لا يستطيع أن يحج قال أريت لو كنت علي أهلك دين ففضيته عنه قبل منك قال نعم قال الله أرحم رحم عن
أيك ووقيت سودة آخر خلافة عمر

سودة ابنة عمار بن الأشتر الهمدانية

كانت أمية عاقلة شاعرة توفدت على معاوية بن أبي سفيان فاستأذنت عليه فأذن لها فدخلت عليه
سلمت فقال لها كيف أنت يا بنت الأشتر قالت بخير يا أمير المؤمنين قال لها أنت القاتلة لأخيك
شمر كفعل أيك يا ابن عمارة • يوم الطعام وملئني الأقران
وانصر عليا والحسين ورهطه • واقصد لهند وابنهام وان
ان الامام أمثال النبي محمد • علم الهدى ومثارة الأيمان
فقد الجيوش وسر أمم لوائه • قدما بأبيض صارم وسان
فقات يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب فذبح عنك تذكار ما قد نسي قال هيئات ليس منسل مقام
أخيك ينسى قالت صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان أخي خفي المقام ليل المكان ولكن كما قالت
الخنساء

وان حضراتنا تم الهداية • كانه علمي رأسه نار

وبالله أسأل أمير المؤمنين اعفاني عما استعفيت قال قد فعلت فقول حاجتك قالت انك للناس سيد
ولا مورهم مقلد والله سائلك عما افترض عليك من حقنا ولا تزال تقدم علينا من ينض بمزك ويسقط
بسلطانك فحصدنا حصاد السبل ويسومنا الخسف ويسألنا الجليله هذا ابن أوطاة قديم بلادى وقتل
رجالي وأخذ مالي ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزتته فشكلنا وأما فقرنا فك قال معاوية
أي تهديد دين بقومك والله لقد هممت أن أردلك إليه على قتب أشرس فينفذ حكمه فيك فسكرت ثم قالت
صلى الله على روح تضمنه • قبر فأصعب في العدل مدفونا

فصالح الحق لا يبقى به غنا • فصار بالحق والأيمان مقرونا

قال ومن ذلك قالت علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى قال ما أرى عليك منه أثر قالت بلى أتيته يوم أفي رجل
ولامد قاتنا فكان ييناو بينه ما بين الغش والسمين فوجدته قائما يصلي فأنفقت من الصلاة ثم قال برأفة
وتعطف ألك حاجة فأخبرته خبر الرجل فيكي ثم رفع يده إلى السماء فقال اللهم إني لم آمرهم بنظم خلقك
ولا ترك حقك ثم أخرج من جيبه قطعة جلدهم جراب فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءه تكم بينه
من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تحبوا الناس أشيائهم ولا تعشوا في الأرض مشددين بقبية الله خير

الكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اذا اتاكم كتابي فاحتفظ بما في يديك حتى ياتي من يقضه منك
والسلام نعهذه فقال معاوية اكتبوا لانا انصاف لها والعدل علم انفاك الى خاصة اثم لقوى عامة قال
وما انت وغيرك قالت هي والله الفحشاء والظلم ان كان عدلا شاملا ولا يسهى ما يسهى قوى قال لها برأك
ابن أبي طالب وغر كم قوله

فلو كنت بوابا على باب الجنة * لتلفت لهمدان ادخلني بسلام

وقوله

ناديت همدان والابواب مغلقة * ومثل همدان سني قصة الباب

كالهندواني لم يفلل مضاربه * وجهه جيل وقلب غير وجاب

اكتبوا لها بما جتحتا فكتبوا لها وانصرفت

سوسن زوجة بواكيم ملكة بني اسرائيل

من سبط يهوذا وقد ذكرت هذه القصة في التوراة بما في سفر دانيال عليه السلام لما كان في السنة الثالثة
من ملك بواكيم فمضت بواكيم الى اورشليم وسلمها الله سبحانه وتعالى ثم نزل في بيت المقدس ولما
استقرت آراؤهم على الشريرة التاموسية الموسوية حكم شخصين قاضيين عرفا بالعبادة والزهد في
بني اسرائيل فكانا يدعيان في الشعب وبأويان الى بيت بواكيم الملك وكانت سوسن في ارفع رتبة من
الجمال والحسن وبهجة النظر والصلاح والدنيا كانا صديقين في بني اسرائيل وكانت في كل
يوم تنزل الى بستانها المزهرة فراها القاضيان فوقعت منه ما فاشتغلا به عن النظر في الحكومات وكنتم
كل عن الآخر حتى اذا كان منتصف النهار من يوم شديد الحر قال كل منهما صاحبه قد اشتد الحر فليذهب
كل منا فيستريح وخرجا مضمرى العود رجاءا لظفر بالجارية فلما التقيا لخص كل عن عود الآخر فظفرا
ما عندهما من حبها وانفقوا عليها وانهم ادخلت مع جاريتين البسان فغزمت على الهجوم وقد استخفيا فأرسلت
الجاريتين لياتيها بما يلزم لها فظهور القاضيان وأغلقت الابواب وقالوا لهن لم تجيبينا والاعلنا باوجدنا
معك شابا ومن أجل ذلك أرسلت الجاريتين وأنت تعلمين مكاننا من بني اسرائيل قالت سوسن والله
لا أغضب ربي أبدا وصرخت فصرخ القاضيان وهضى أحدهما ففتح الباب وجاء العبد فأخبرهما بالقصة
فقبوا مبهورين لانهم لا يعلمون عليهما سوءا ثم أتى بواكيم فاعلموا بالامر وانهم لم يقدر على مسلك الشاب فجمع
الشعب وقدم الشيخان فكشفا عن سوسن وقالوا لشهد على هذه أنها دخلت البستان ومعهما جاريتان
فأرسلتهما وأغلقت الابواب فما حدثت من وراء شجرة فضا جعها حين رأيتا العصبة صهنا فأنقالت الشاب
فبكيت سوسن ورفعت طرفيها الى السماء وقالت يا الله ما دأبني عالم الخفيات أنت تعلم انهما كذبا على ثم
أفاما هالما لقتل وكان دانيال عليه السلام شابا عمره ثلاث عشرة سنة فبغاه وصاح عليهم أن يفتوا فانهم ابرشوا
رسمته ثم أمرهم بالتفريق بينهما فقال لأحدهما من أي شجرة جاء الحدث فقال من تحت شجرة بطم فقال
كذبت وهذا ملاك الله شاهد عليك بالكذب ثم أخره وقدم الآخر وقال له من تحت أي شجرة جاء الحدث
فقال من تحت شجرة زبت فقال كذبت وأفاما هالما فأنزلت ثلوثا فخرقتهما (تأمل) وحفظ الله المذمومين
وعظم أمر دانيال عليه السلام

أين ذاك السرور عند التلافي • صار مني تحنيا ونوا
فطرب حتى كاد أن يشق ثوبه ثم قال لها هي لي اليوم نفسك فصعدت به إلى غرفة مشرفة على الكنائس
وبها الراهب يختم من أحسن الموجود وعاف المتوكل طعمهم فاستعصرا طعمة من عنده فلما أخذ منه
الشراب أحضر آلة وغنت

يا خاطبا مني الموتى مر جبا • روي فداؤك لأعدمتلك خاطبا
أنا عبدة لهواك فاشرب واسقي • واعدل بكاسك عن جليتك أذا بي
قد والذي رفح السماء ملكتي • وتركت قاي في هواك معذبا
فأرغبها حيث فأسلمت وترجوها فكأن من أحطى النساء عنده

﴿ شعوان ترضى الله عنها ﴾

كانت لا تفر عن البكاء ففيل لها في ذلك قالت والله لو ددت أن أبكي حتى تنقطع دموي ثم أبكى دما حتى
لا يبقى جرحه من جسمي فها دم وكانت تقول من لم يستطع البكاء فليرحم بالباكين فان الباكي انما
يبكي لعرفته بنفسه وما جنى عليه او ما هو صائر اليه وكانت تبكي وتقول اللهم انك تعلم أن العطشان من
حبك لا يروى أبدا وكانت التي تخدمها تقول من مندم ما وقع على نظرها وانما ملئت قط إلى الدنيا
ببركتها ولا تستصغر في في أحد من المسلمين وكان الفضل بن العباس رضي الله عنهما يأتيا تهلوت تداليا
ويسألها النعا

﴿ الشبية الاندلسية ﴾

اسم غلب على الترجمة نسبة إلى بلدها بالاندلس كانت أديبة فاضلة شاعرة ناثرة واشهر صيتها بالاندلس
وتواحيا حتى انما كانت تجالس الملوك وتناظر الشعراء ولها جمل قصائد ومقطعات ولجميع شعرها
بديوان حتى يظهر للعبان ومن شعرها ما كتبت به إلى السلطان يعقوب المنصور تنظم من ولا تبالدها
وصاحب خراجها فقالت

قد آن أن تبكي العيون الآية • ولقد أدري أن الحجار باكية
بأفاصد المصير الذي يرحى به • ان قد الرجن رفع كراهيه
ناد الامير اذا وقتت يسليه • يا دواعي الرعية فانبسه
أرسلتها هملا ولا مري لها • وتركتها تب السباع العاديه
شلب كلال شلبو كانت جنحة • فأعادها الطاغون فإراحميه
عائوا ما خافوا عقوبة رجم • والله لا تخفى عليه خافيه

فيقال انها ألقت يوم الجمعة على مصلى المنصور فلما قضى الصلاة وتصفعها بحث عن القضية فوقف على
حقيقتها وأمر لها بصلته وكشف خلاصتها بعزل ذلك الوالي

﴿ شهيدة أبى نصر أحمد بن أبى الفرج الأبري الدينوري البغدادية ﴾

كانت من العلماء الاكابر المحدثات الصادقات بالرواية تعلت الخط الجيد وأخذت العلم عن كثير من العلماء

وأجازوها لاجازة لم تسبق لغيرها وأخذ عنها كثير من وكان لها النفس العالي ألحقت فيه الاصاغر بالاكابر
وعني جمعت عنهم أبو الخطاب الطبراني وغير الاسلام الشافعي وغيرهما من أفاضل العلماء والأنثجلة
رسائل في الحديث والفقه والتوحيد وما أثرها كثيرة في أصناف العلوم وكانت وفاتها يوم اربعاء سنة ٥٧٤
هجرية

﴿شوكار قاضن﴾

هي معتوقة المرحوم عثمان كنفدا القازد على وزوجه المرحوم ابراهيم كنفدا القازد على كانت تقيية
صالحه من شات الجركس المتأديات المطيعات لازواجهن الصادقات في خدمتهن ولها ما ترفع عليه
وادراوات جسيمة كريمة تحسنه على الفقراء والمساكين قاضية لحوائج المحتاجين نحن ما أثرها السيل
الذي يمتد بقرافة مصر الصغرى اغانة للناس وقت المواسم ووقفت لها أوقافا يصرف من ريعها عليه وهو
منقوش من اعلام برقم سنة ١١٧٠ وهذا السيل عامر الى الآن وتبعه سنيويان ماء النيل على
طرف ديوان الاوقاف المصرية وفي حجة وقفه المؤرخة سنة ١١٨٥ أن الست شوكار المذ كورة وقفت
جميع المكان بخط الازكية بدرب شيخ الاسلام بن عبد الخالق السباطي وجميع الخبنة فيما بين بولاق
والقصر العيني المعروف قديما بقطي الجرو وجميع الرزقة الكائنة بناحية درب بالنووية وجميع الرزقة
الكائنة بناحية طموه بالجرة وجميع خمسة مائة عثمانى وأربع مائة مصرية وجميع المكان
الكائن بالكهككين بمجامع الجبيلي وجميع علو بعض طبقات من وكالة الملح وجميع المكان بخط
الكراسين بين الحيطان بالقصر بين منقطة الخرنوبي وجميع المكان الكائن بخط الشوازين داخل
عطفة الفاكهاني وجميع المكان الكائن بالخط المذ كور في العطفة المتوصل منها لباب جامع الفاكهاني
الشرقي ومطبخ السكر وجميع الحانوتين الكائنتين بمجامع الفاكهاني وجميع ست قرار بط من
الوكالة الكائنة بخط قنطرة الموسكى وجميع الحانوتين الكائنتين بالدرب الاحمر وجميع الحانوت الكائن
بالخط المذ كور بمجامع الصالح وجميع الخصة التي قدرها ثلاثة وعشرون قيراطا في الوكالة الكائنة
بخط البندقانيين وجميع الحصة التي قدرها نصف قيراط وسدس قيراط في كامل أراضي ناحية الارجنوس
وبوابها بالبهنساوية وجميع ثلاثة حوائث كائنة بخط باب الزهومة وجميع مراتب العاونة وهو ثلاثة
وستون عثمانيا وشرط لنفسها اقطر وقفها هذا من بعدها الاولاد والعقار وأن يصرف في ثمن ماء عذب
يصب في السيل انشاء ما وافقة في كل سنة أربعة آلاف وتسعمائة وخمسون نصفافضة (النصف الفضة
عبارة عن بارة وكل أربعين منها بدهم فضة أعنى قرش أو كل أربعة منها بعليم من العملة المصرية التي كل
الف منها بدينار مصري) وفي ثمن حبال وبخور وغيره ما تان وخمسون نصفافضة وللزملاق سنوي اسبعمائة
وعشرون نصفافضة ولغير السيل سنوي ثلثمائة وستون نصفافضة وأجر قماشه أربع مائة نصف وشرط
أيضا أن يصرف في ثمن ماء يصب في السيل الكائن بخط الخرنوبي ألف وما تان نصف وللزملاق بد ثلث مائة
وستون نصفافضا بآجر النرج وعش القل والجور ما تان وأربعون نصفافضة وثلث وقناديل بمقام الشيخ
الخرنوبي مائة وثمانون نصفافضا وأن يصرف في ثمن ماء يصب في السيل الذي بالشوازين يوميا اثنا عشر نصفافضا
وفي ثمن ثمنها اليوم العيسد فترق على الفقراء ثلاثون ريال بحجر أو طاقة ولسبعة قراء يقرؤون من أول

رجب ليلة عيد الفطر سنويا أو بمون دينارا ذهباً زحجوب ولناطر الوقف سنويا ثلاثون دينارا ولناطر
الحسبي عشرة دنانير وللباشير مثله والباقي كذلك وأن يصرف في وجوده وتخيره على ترتيبه في أيام الجمعة
والعبدن سنويا عشرة دنانير ذهباً ولتربى عشرة دنانير حجر أبو طافة وللسبعة قرابة الحرم المكي عشرة
ريالات أبو طافة أيضاً فته در هذه الواقعة فأنتم لم تدع بالخير إلا أقصى فرجها الله رحمة واسعة وأكرمه
من أمثالها

﴿ شرفية ابنة سعيد قبودان ﴾

ولدت في سنة ١٢٦٠ هجرية وهي لغاية الآن على قيد الحياة ولهذه المترجمة وقائع تشهد لها بالوفاء
وقه تميز من العجائب المستغربة قد أخبرني عنها إحدى السيدات الموثوق بقولهن ولغربة هذه المواقف
أحببت درجها في هذا التاريخ لكي تخلد لهذه المترجمة كرامدى الأعصار وهوائه كان في مدينة بولاق
مصر رجل قبودان يقال له سعيد قبودان وكان قد اقرب بقتاة اسمها السيدة مخدومة شقيقة رائف باشا
أحد رؤساء البصر في الحكومة المصرية ففرق بينهما سعيد قبودان بنافسها شرفية ولم يترك في حجر والدها
سوى ثمان سنوات حتى وفاته الله وكان ذلك سنة ١٢٦٨ هجرية وهو مجاهد في حرب القرم الأخيرة
وكانت هذه البنت غاية في الرقة واللطف وقدرت على مبادئ حسنة وقد علمت والدتها القراءة والكتابة
والإشغال البديعة وجميع ما تختص به النساء من تطريز وغيره حتى فاقته بنات عصرها وهي مطبوعة لوالدها
منقادة لكل ماها وكانت تلك الولادة تحيى عليها ضلوع الرأفة والحنو إلى أن بلغت الثامنة عشرة من سنها
وكانت في مدينة فايز مرأى المستوسلة المقام وكان قدرتها زكاه زوجها من صبا من بلدته تعلم أين ذهب وزل
لها ولدا صغيرا ولكنه ضاهاى بالدرجالا والغصن اعتمدت والما زالت منتظرة ترى ولداها إلى أن فرغ منها
المال المدخر معها ولم تجد ما تنقذ به هي وولدها وقد توارت الأخبار عن وجود زوجها في مصر فأخذت
ولدها وكان في سن الثالثة عشرة من سنه وحضرت به إلى مصر لتبحث عنه والده كما خلد في فكرها وقد نزلت
بالأمر المقدور على السيدة مخدومة فطلقتها على الرحب والسوء ففتحت لها في قلبها فضلا عن منزلها أعظم
محل وكلت شقيقة هارائف باشا في أمرها فبحثت عن زوجها فلم يعلم له خبرا ولم يجد له إلا أخذ الغلام وسلمه إلى
إحدى المدارس الأميرية وكان رائف باشا عديم الولد لأنه لم يتزوج أبدا إلى أن بلغ الثمانين من العمر وكانت
شرفية في ذلك الوقت لم تقبلوا الثامنة عشرة وكان محمد كمال في سن الثالثة عشرة وكانت شرفية بربعة اقوام
متمثلة الجسم مستديرة الوجه واسعة العينون قد روتها الحواجب قبية اللون جذابة خفيفة الروح سوداء
الشعر والعيون تخطب لب من راها وأما محمد كمال فإنه كان طويل القوام نحول الجسم أبيض اللون أشقر
الشعر أزرق العيون مستديرة الوجه جميل دمه إلى الخفة مع أنه نقل من كان بهذا الشكل أن يستحصل على
هذا الجاذب

ولم يدخل إلى منزل سعيد قبودان صارت شرفية تعنى بأمره كل الاعتناء من ملابس وما كل وكل ما يلزمه
وجميع سدا احتياجه وكانت والدتها تنتظر اليها بعين الاستغراب وتفكر في أمرها وانشغالها بأمر هذا
الغلام ولكنكم أتراجع نفسا عن الظنون في أيتها الأتاه ترى أن الغلام صغير جدا ليس أهلا لأن تحبه بنت
ثمانية عشرة سنة وليس هو ممن يحب وهو في هذا السن ولم يدخل المدرسة وبعد عن شرفية كثرت عليها

الافكار وصارت تحب الخلوة بنفسها ولكنها لم تضيع أوقاتا بدون أن تشتغل بشئ يعود نفعه على الغلام مثل خياطة ملابس وغيره مما يلزمه وكان لا يأتي الا في كل ليلة جمعة على حسب أصول المدارس الداخلية في القطر المصري وكانت شرفية تنتظر ميعاد مجيئه كذا في الاعاد

وفي تلك الفترة تكاثرت عليها الخطاب وكانت والدتها تحب أن تزوجها لانها وجدت انها تفرح بها قبل وفاتها وكل ما يلهاها خاطب تفرسه عليها والدتها وتحسنه في عيونها وهي لا تقبل منها ذلك ولا تحبها الا بالبراءة والتعجب حتى انما صارت لا تقبل من يقاومها بمثل هذا الكلام فكذلك فعلها هذا والدتها ونظت أن الذي يفر بها على هذا الفعل هي أم الغلام فكلمتها بهذا الخصوص وأغلظت لها القول حتى أخرجهما من منزلها وانخرجتهما من دارها وجد شرفية وخافت أنها تحرم من رؤية جميعها فخرنت الحزن الشديد حتى حرمت النوم والطعام وما زالت في أفكار الداهية والغيرة الى أن كانت ليلة الجمعة فحضر محمد كمال على حسب العادة ولما بلغه أن والدته خرجت من المنزل وتوجهت الى منزل دائف باشا اعتم لملك وكان الغلام أيضا قد أشرب حب البن من حين طفولته وكما اعتادته بنموحها معه ولكنه كان ينظر الى نفسه فيجد هاشقيرة بالنسبة الى شرفية ولكنه صار يجتهد في الاستصصال على العلوم الكافية لان محبة أهله لا ولم يرض زمن يسير الاخر من مدرسة المتديان ودخل المدرسة الحربية واسطة راقف باشا وبعد مضي مدة توفي الله والدتها السيدة محمد وموت وبقيت البن في حجر خالها كلها ابنته وصارت تطلبها الخطاب منه فيعرض عليها ذلك فلم تقبل فاحتار في أمرها ولم يدركها الفتي عندها عن الاقتران

وكان كمال لم يزل في منزل راقف باشا مع والدته فانها من حين ما خرجت من عند السيدة محمد وموت دخلت الى منزل الباشا المشاور اليه ومكثت عندها الى أن انضمت البن الى فصاروا كالأولاد في بيت واحد وكان الباشا لا يظن أن هذا التوفيق من شرفية حاصل بسبب هذا الغلام لانه يرى أن بينه وبينها بونا بعيدا من حيث الثروة والسكن أيضا وأما النسب فهو وان كان لا يعلم نسبه الا انه كان يرى في خلال طباع الغلام ما يدل على صحة نسبه وأنه من نسل طيب وان شريف النفس أيها والمأطال أمر شرفية بالاستماع عن الزواج خاف الباشا أن يتوفاه الله قبل أن يزوج هذه البن اليتيمة فشكل ذلك الى بعض أصدقائه وقال له بأن يكلف قهر بنته لانها كوالدتها أن نسألهما في ذلك وتفهم ما سبب امتناعها عن الزواج ففعل الباشا المشاور اليه ما كلف به صديقه وقد سألتها قهر بنته فأظهرت لها أنها لا تقدر على مخالفة الطبيعة حيث أن لها ميلا كبيرا الى جهة محمد كمال فاستنعت منها تلك السيدة أنها يستحيل عليها الاقتران بغير هذا الغلام وانها لا تقدر على مخالفة احساسها القلبية فأخبرت زوجها بذلك وكان كمال في ذلك الوقت قد استحصل على رتبة ملازم وصار له براءة على طلب شرفية فتقدم الى الباشا المشاور اليه واتمس منه أن يكلم راقف باشا في أمر شرفية وأن ينعم عليه بها وأن يقبله عند المهادم في هذه الدنيا لانه على كل حال هو غرس نعمته قد تمتد له صدقة بامر الخطوبة وأخبره انه اختبر أمر شرفية بلسان زوجته فوجد انها تميل الى الغلام وهذا سبب امتناعها عن الاقتران بغيره ولم يسمع راقف باشا هذا الخبر استعظمه وقال هذا شئ لا يكون أبدا لان الغلام لا يصلح لها فكيف أزوجه بنت أخي وأنا من يسه نوع النواب وهو فقير ولا يقدر على أداء المهر ولا مصر ورف نفسه فضلا عن فتح أهل ومصاريفه مع كونه مجهول الاصل

فقال له أما كونه فقيرا سوف يتقدم شيئا فشيئا ويسمح على الرتب حتى يصير بدرجتنا حيث اتفان كنا

في ابتداء أمرنا فقراء وكان الواحد منا راتبه مائة وخمسون درهما فاجتهدنا الى أن استحصلنا على أرفع الرتب
اللائقة بجلتنا وها هو مجتهدنا أيضا وأمان جهة كونه مجهولا لاصل قصص أيضا لان أصلنا لان الواحد منا
لا يعلم أصل نفسه ولا من هم أهل فن هو بحر كسي ومن هو صرلي ومن هو كيدلي وقد أخرجنامن بلادنا
مانهم ماذا يؤمل أمرنا بالبس وهذا نحن والحمد لله قد صدرت من خواص رجال الحكومة المصرية ولم يزل يهتفي
أنهم راغبين باشباعنا بعد امتناعه سبعة سنين وعقد للعلام على شرفية وشروع في أمر الجهاز وما يلزم للفرح
وكان شرفية في ذلك الوقت قد أحيا ميت المالها وأدهشها الفرحة التي بدت عن كل ما في الكون
ولكنها وأدفعه لم يسم لها الدهر باتمام تلك الأفراح حتى هجم عليها ليجيوشه الجبارة وصدمها صدمة تزول
من هولها الجبال الراسيات ويذوب لها الجبال الجلود

وذلك أنه لما بقي لأقامة الفرحة أسبوع واحد منهم القلام ووقع رهن الفرائش ولم يمكث بعد ذلك سوى أيام
قليل حتى توفاه الله وقصف غصن شبيهه النضر وانزوى بجاله تحت أطباق التي سبجان الحى الباقي
الذي لا يموت

فليتفكر الزاقي حال شرفية التي يجز القلم عن وصف حالها وما صارت اليه من الحزن والكدر حتى أنها
دخلت إلى غرفتها التي سميت بالاسران وأسبلت عليها الستور ومارت تندب حبيبها وتبكيه الى الان
وتوفي بعد ذلك حالها راقبنا ثم لزم الى هذا الوقت مدفونة تحت أطباق الحزن تطلب الموت لعالمها المجتمع
بصبيها في العالم الآخر فلم يجد ذلك من سيدل ولها مصبونة في بيت حزنهما ما يزيد على الثلاثين سنة وقل من
يصبر على هذا المصاب

شيرين زوجة أبرويز بن هرمز

من ولد كسرى أفشروان كانت تقيم في حجر رجل من الأشراف وكان أبرويز صغيرا يدخل منزل ذلك
الرجل فيلاعب شيرين وتلاعبه فآخذت من قلبه موصدا ففتهاها عن ذلك الرجل فلم تنته فقرأها وقد آخذت
في بعض الأيام من أبرويز خاتما فقال لبعض خواصه اذهب بها الى الدبلة ففرقها فآخذها الرجل ومضى
فقال له وما الذي يشغلك من تعريتي فقال قد خلقت لملولاي فقال قد أفدتني في مكان رفيع فأنجحوت لم
أظهر وبرت من عيبك ففعل ولوارت في الماء حتى غاب وضعت الى دير فترهبت فيه وأحسن إليها
الربان فلما تقرر المال لأبرويز بهدأ يمه هرمز من بذلك الذي رسل قيصرا أبرويز فدعت الخاتم الذي يتسمم
وقالت ابعت به الى أبرويز لتظفي عنده فارسله وعرفه مكان شيرين فمسرورا عظيما وأرسل إليها
فأحضرها وكانت من أجل النساء وأظرفهن ففوض إليها أمره وهجرناه وجواريه وعاهدها أن
لا تمكن منها أحد بعده وبخى لها القصر المعروف بقصر شيرين بالعراق فلما قبلت شيرويه أباء أبرويز راودها
عن نفسها فامتنعت فضيقت عليها واستأصلها ورماها بالزناوت بهدها بالقتل ان لم تنقل فقتلت ففعل على
ثلاث شرائط قال ما هي قالت تسلم الى قتلته تزوج حتى أقتله موته بعد المنبر وتبرئني مما قد فتنني به وتفتح
لي تاوس أليك فانه عندي ودية عاهدي ان تزوجت بعد مرددتها اليه ففدع اليها قتله أليه فقتلهم
وبرأها قال وتفتح لها تاوس أليه وبعث الخادم معها فجاءت الى أبرويز فماقتته ووصت خصامهما وكان
معها خانت من وقتها وأطاعت على الخدم فصاحوا فلم تكلمهم فدخلوا فوجدوها مائة لآبرويز نية فهذه
من يقتولهن بالوفاء

حرف الصاد

﴿ صفة ابنة عبد المطلب ﴾

ابن هشام بن عبد مناف الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم الزبير بن العوام وأمهاتها هذلة
وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة والعوام وحجل بن عبد المطلب لم يختلف في إسلامهما من
عمات النبي صلى الله عليه وسلم وكانت في الجاهلية قد تزوجها الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس
أخو أبي سفيان بن حرب فأتت عنهما فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة وعاشت
كثيراً ونوشت بالبيع ولما قتل أخوها حمزة وجدت عليه وجداً شديداً وصبرت صبراً عظيماً وقيل إنها
أقبلت لتنتظر إلى حمزة بأحد وكان أخاها لأمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن الزبير ألقها
فأرجعها لأتري ما بأخيم ألقها الزبير وقال أي أمي إن رسول الله يأمرني أن ترجي قالت ولم فقد بلغني
أنه مثل باقي وذالك في الله فما أرضا بأجبا كل من ذلك لأصبرين ولا تحبين إن شاء الله فلما جاء الزبير إليه
وأخبره بقول صفة فقال خل سبطها فأتته فنظرت إليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدفن وقيل كانت صفة بنت عبد المطلب فآرع حصن حسان بن ثابت مع النساء
والصبيان حيث خندق رسول الله قالت صفة فمر بنا رجل يهودي جعل يطيف بالحصن وقد حارب بنو
قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله
والمسلمون في غمور عدوهم لا يستطيعون أن يصرفوا السباع عنهم أنانا آت قالت فقلت يا حسان إن هذا
اليهودي يطوف بالحصن كآثر ولا آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من اليهود فأنزل إليه فاقتله فقال
يعفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذه صفة فلما قال ذلك ولم أر عنده
شيأاً أحقرت وأخذت عموداً وزلت من الحصن إليه فضرته بالعمود حتى قتله ثم رجعت إلى الحصن فقلت
يا حسان أنزل فأسليه فانه لم يعنى من سلبه إلا أنه رجل فقال مالي بسلبه حاجتي يا ابنة عبد المطلب وهي

أول امرأته قتلت رجلاً من المشركين

وكانت شاعرة فصيفة مقدمة عند جميع العرب بالقول والفعل والشرف والحسب والنسب وكانت حين
مات أبوها عبد المطلب جمعت أخواتها ونساء بني هاشم وصرن يرثينه بقصد كل منهن بقدر وطنها فكان
ما قالته صفة من شعر تيمم قولها

- أوفت لصوت نأجحة بلبل • على رجل بقارعة المسعبد
- ففاضت عند ذلك دموعي • على نهدى كآخذ القسر بد
- على رجل كريم غير وجل • له الفضل المبين على العبيد
- على الفياض شية ذى العلى • أيلك الخير وارث كل جود
- صدوق في المواطن غير نكر • ولا شهب المقام ولا سنيذ
- طويل الباع أروع شطمي • مطاع في عشيرة جيد
- رفيع البيت أبلج ذى فضول • وغيث الناس في الزمن الجرود
- كريم الجسد ليس بنى وضوم • يروق على المسود والحسود

عظيم الحلم من نفر كرام • خضارمة ملاوثة أسود
فأخذ امرؤا قديماً مجد • ولكن لاسيل إلى الخلود
لكن كان مخدأ أخرى اللبالي • لفضل الجسد والجلب التليد

ومن قولها ترى النبي صلى الله عليه وسلم

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا • وكنت بشيراً ولم تكن جافياً
وكننت رجماً هادياً ومعلماً • ليملك عليك اليوم من كلنا بكاً
فدى رسول الله أمي وخالي • وعي وخالي ثم نفسي وماليما
فلا وإن رب الناس أبقى نبينا • سعدنا ولكن أمره كان ماضياً
عليك من الله السلام بحجة • وأدخلت جنات من العدن راضياً

ومن قولها أيضاً في الحما

الامن مبلغ عني قريشاً • فغم الامر فينا والامار
لنا السلف المقدم قد علمت • ولم توفد لنا بالسفدر نار
وكل مناقب الاخيار فينا • وبعض الامر منقصة وعار

• صفة ابنة النمرع •

كانت من النساء المتحسسات الا لا اقلن تقوم العرب لبقا هن ولها أشعار منها ما قالتها في الثمان بن
جساس بن مرة وكان سيد قومهم فقتل يوم الكلاب وقتلوا به عبد يغوث وهو
نطاقة هندو فأتى وجبته • فضا فضا كامنات انتهى موضوعه
لقد أخذنا شقاء النفس لو شقيت • وما قتلنا به الا امرأ دونه

• صفة ابنة مسافر •

أبوها مسافر بن أبي عرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كانت أدبية فاضلة ذات جمال وكمال وفصاحة
عربية ما لها مثال ولها حسب ينهني إلى عبد مناف وشعر رائق مبنى على أساليب البلاغة قد حضرت يوم
بدر ورثت أهل القليب الذين أصيبوا بمن قرئش يقولها

يا من لعين قذاها عائر الرمد • حد النهار وقرن الشمس لم يعد
أخبرت أن سراة الاكرمين • قد أحزمتهم منايهم إلى أمد
وقر بالقوم أصحاب الركاب ولم • تعطف غداة إذن أم علي واد
قوى صني ولا تنسى قرايتهم • وان بكيت فأتبكين من بعد
كأنوا سقوف سما البيت فانتصفت • فأصبح السمل منها غيروزى عمد

وقالت أيضاً

ألا يا يمن لبني ليا • لتبكي دمعها فاقى
كفرى دلي يتي • خللال الغيث للداني

وماليت عرين ذو • أطافير وأسنان
أوشيلين وثاب • شديد البطش غرثان
وبالكف حسام صا • رم أبى بض ذكران
وأنت الطاعن النبال • منهم — اضربان

﴿ صفة بنت عمرو الباهلية ﴾

كانت شاعرة قومها محبوبة عندهم ذات مقام رفيع وكان لها أخ من السراة المغاوير وكانت تحبه ويحبها
حبة شديدة ولا يرغبان الافتراق عن بعضهما الا للضرورة وكان مرة غزاه في قومه حيان أحيان العرب
فدارت عليهم الدائرة وقتل أخوصفة ولما بلغها الخبر شقت عليه الحبوب ولطمت الخدود ونشرت الشعور
ورثته بجرات كثيرة منها قولها

كأصغنين في جرومة سها • حينا باحسن ما يسوله الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما • وطاب فيؤهما واستنظر الثمر
أنحى على واحد ويب الزمان وما • يسقى الزمان على شئ ولا يذر
كأصغنين ليل ينهار • يحيا والدمى فهو من بينها القمر

﴿ صفة ابنة حبي بن الخطب ﴾

ابن عتبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الحزرج بن أبي حبيب بن النضير بن الحزام بن اخوم وهم من بني
السراة من سبط لاوى بن يعقوب ثم من وادهارون بن عمران أخى موسى وأم صفة برة بنت سهول
وكانت زوجة سلام بن مشكم اليهودي ثم خلف عليها كاتبة بن أبي الحقيق وهما اشاعران فقتل عنها كاتبة
يوم خيبر روى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر وجع السبي أتاه صفة بن
خليفة فقال أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فذهب فأخذ صفة فقبل يا رسول الله انها
سيدة قريظة والنضير ما تصلى الا ثلاث فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ جارية من السبي غيرها وأخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفها وأحبها وأعتقه وأوزق جهل وقسم لها وكانت عاقلة من عقلاء النساء
وعن ابن حبان بن يسار أنه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القوص حصن ابن أبي الحقيق أقي
بصفة بنت حبي ومعهما ابنة عم لها جاهل بالليل فربما على قتلى من قتل يهود فلما رأتهم التي مع صفة
صكت وجهها وصاحت وخت التراب على رأسها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعزوا هذه الشيطانة
عني وأمر بصفة فحزنت خلفه وغطى عليها فمعه عرف الناس أنه قد اصطنعها لنفسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للبلال حين رأى من اليهودية ما رأى يا بلال أنزع منك الرحمة حتى تغامر أنين على
قتلها وهما وقد كانت صفة قبل ذلك رأت أن قرا وقع في حجرها فذكره لاسيا فاضرب وجهها ضربا أثرت
فيه وقال انك لن تعدن عنك الى أن تكوني عند ملك العرب فليزل الاثر في وجهها حتى أتى بها رسول الله
فسالها عنه فأخبرته الخبر وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق صفة وجعل عتقها صداقها
فالت صفة بنت حبي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام قد كرت
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا قلت وكيف تكونان خيرامني وزوجي محمد وأبي هارون وعي

موسى وكان بلغها أنهم ماتوا فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله عن صفية
 أن النبي صلى الله عليه وسلم حج بفسائه فلما كان ببعض الطريق ركب نصفه فجلبها فبكى وبارك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين أخبر بذلك فجعل يسبح دموعها يده وجعلت تزداد بكاء وهو ينهاتها فترك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالناس فلما كان عند الروح قال يا نبي بنت جحش يا نبي أنفري أخذك جلا
 وكنت من أكثرهن ظهرا قالت أنا أوفرهم وديتك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك منها فلم
 يكلمها أيام منى حتى قدم مكة وفي سفره حتى رجع إلى المدينة ومحرم وصفر فلم يأتها ولم يقسم لها ولم يذست
 منه فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فلما رأته غلظه قالت هذا نخل رجل وما يدخل على الرسول الله
 فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآته قالت يا رسول الله ما صنع قال وكانت لها جارية تخبرها من النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت فلانة ذلك قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم إلى سرها وكان قد رفع فوضعه يده
 ورضي عن أهله وروى عنها على بن الحسين قالت جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أتحدث عنه وكان
 معكفافي المسجد فقام معي يباقي بيتي فلقية ورجلان من الأنصار قالت فلما رأيا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجعا فقال تعال يا نبي نصفه فقالا نعم والله سبحانه الله يا رسول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن
 آدم مجرى الدم ووقيت سنة وست وثلاثين وقيل سنة خسين رحمة الله تعالى

الملكة صفية والدة السلطان سليمان الثاني بن السلطان ابراهيم

كانت وُلدة من بنات الجركس جاءت إلى سراي الهند ماوية وهي صغيرة وبعدة ظهرت بحاجتها وبان
 رونقها وجمالها فاستحلى بها السلطان سليمان وبقيت عندهم مكرمة معزة حتى مات وتولى الملك ولدها
 المشار إليه فصارت أعز ما كانت عليه وكثرت نفقاتها على فعل الخير والبر والاحسان ومن ما ترها
 الجامع المنسوب إليها الكائن بصحر القاهرة قال الأمير على باشا مباركة في خطط مصر التوفيقية ان هذا
 المسجد بجهة الحجابية في حارة الدواوية عن يسار القناها من شارع محمد علي إلى قلعة الجبل بعصر وهو
 مرتفع الأرضية فهو أربعة أمتار وله بابان يصعد إلى كل منهما بعدة سلام تسعة مستديرة وله صحن
 منيع بذراة وان سقف شباب على أعنة من الحجر والرخام وفي مقصورة الصلاة منبر خشب ودهن في
 حائر هليبا يبيت لها أبواب من الخشب عليها نقوش ومطهرة بمرآة من فضة عتبه بالبرق وشعاعه مقامه
 بنظر ديوان الاوقاف المصرية وهو من انشاء عثمان أغا الله أغا تدار السعادة ثم الملك بطريق شرعي
 لسيادة الملكة صفية كفى كلب وبقية وملخص ذلك ان الملكة عليسة الفات صفية الصفات والدة
 السلطان قد وكلت عن نفسها غفران خواص والمقرين وذخرا أصحاب العز والتمكين عبد الرزاق أغا ابن
 عبد الحليم أغا تدار السعادة وفي دعواه أن عثمان أغا المذ كوره وعبدو ملوكها إلى الآن تضرع بالحكمة
 الشرعية وأشهد بولائه شاهدين عدلين وقرروا دعواه بحضور غفر الاما جدود أغا ابن عبد الله ثم المتولى
 على وقف الجامع الشرع بجهة الحبابية الذي انا المرحوم عثمان أغا ابن عبد الله فقال ذلك أو كلف في
 الدعوى ان عثمان المذ كوره وعبدو ملوكها المشار إليها وليس ما أدوا بناه الجامع ولا يبايق بلده
 الماثلة المعروفة بزاوية تميم من ولايته وف المشتعلة على أرضه فدان ولا يبايق المنزل للملكة له بطريق
 بولاق قرب قطرة الدوادار المشتعل على أرضه بمخازن وبيت وقهوة واثنين وثلاثين كانا وخمس عشرة
 خزانة وخمس ملاحين واصطبل وخمس أبار عذبة الماحود بغير ومديح غنم ومسلخ بقرة ذلك الايقاف

غير صحيح وأرد مضبطه لوكا في الملكة المشار إليها أمواله حيث أنه ملوكها وأبرز قنوي من شيخ
الاسلام بان الايقاف المذكور غير شرعي وكانت صورتهم انكلمت وعرو عبيدهم دأ ملاكوا في جامعها وقف
ذلك عليه ثم توفي قبل عتقه فهل لهند أن لا تقبل وقف عبيدها عمرو وأن تملك جميع موقوفاته فاجيب
بان وقف عمرو غير صحيح وان لسيده ضابطا جميع أملاكه كسائر أمواله ثم سئل حضرة داود أعا المتولي
المذكور فأجاب بان المرحوم عثمان أعا معتوق قبل وفاته وأنه بنى الجامع ووقف البلد وغيرها بآذن
معرفته المستصفية وحسن رضاها فأنكر عبيد الرزاق الوكيل المذكور عتق المتوفى وأنكر أذنه في
بناء الجامع ووقف تلك الاوقاف فطلبت البينة من داود أعا فجهز عن أقامته باوطلب تحليفها البين
الشرعي فأرسل القاضي عدلين الى حضرة الملكة لتصلحها ثم رجع المندوبان وأخيرا القاضي بانها سحقت
البين الشرعية بحضور المتولي على طبق دعواها منه فحكم القاضي بان الجامع والقرية وجميع الاصقاع
هي ملك لها ووقفها باطل ونسب على داود أعا برفع يده وتحرري أو آخر شوال سنة ١١٠١ هجرية وبعد
أن دخلت هذه الموقوفات من القرى والضياع والاصقاع والمزارع والرباع في ملك الملكة وتصرفاتها
جذدت وقفها وقفا صحيحا شرعيا مؤبدا اتخذت الجهد ودها جعلت النظر على تلك الاوقاف لفخر الخواص
عبيد الرزاق أعا بن عبيد الحنان الامير بدار السعادة وأطلقت له التصرف في الموطنين بالعزل والتولية
وجعلت له عشرين قطعة ومن بعده لا يخرج الا يخرج النظر عن أغوات دار السعادة واشترطت ان الناظر هو الذي
يعطى تقريرات الموطنين وأن يرتب لضبط البيع وسرفه رجلا أميناً يناقشه بما هرا في الكتابة والحساب
يوميا عشرون قطعة واكتاب أمين طاهر يقيد كل جزئية بالدفتريوم خمس قطع وطلب منصف بتلك
وله اقتدار على التصبل ولا يترك بذمة أحد شيأ من حقوق الوقف ولا يبتال بحيلة في أخذ حصة من حقوق
الوقف كل يوم خمس قطع ولوا عظم صالح عالم ورع فقيه بمذهب التمان عارف بحكام القرآن بهذا الناس في
الجمع والمواسم ويحتم الوعظ بالفتحة لارواح الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين ولارواح السلاطين
الماضين مع الدعاء للسلطان بدوام دولة الخلافة ولحضرة الواقعة الجليلة بازدياد العرو وفور الشوكة
ولسائر المساكين بموصول المرام كل يوم خمس قطع واشترطت أن يكون الخطيب عالم المجود اذا هدا كريم
الاخلاق حسن القصد يحيط بفيه على منوال الشرع الشريف في الجمع والاعياد خطبة تناسب الايام
والفصول ووافق الطباع وليس له أن ينيب عنه أحد ابدون عذر شرعي وله خمس قطع وأن يرتب امامان
عالمين عاملان بعلمهما الهما ووقف على التمجيد ورسوم القراآت والروايات وقدرته على آداب الامامة
يتناولان الامامة في اوقات الصلوات الخمس على طريق السنة والجماعة ولا ينيان أحد ابدون عذر شرعي
ولكل منهما خمس قطع وأن يرتب أربعة مؤذنين عارفين بعلم المذقات أصحاب عفة وديانة وأصوات حسنة
وأخلاق مستحسنة يتناوبون الاذان على المنارة اثنين اثنين ويجمعون في أذان يوم الجمعة ويقرؤون التسبيح
بعد صلاة الجمعة بالتسهيل والتكبير وفي الثلث الاخير من كل ليلة قرب الصبح يجمعون على المنارة
ويرفعون أصواتهم بالتسبيح والتمجيد والاعمال لكل منهم في اليوم ثلاث قطع وأن يرتب موقت صالح أمين
عارف بالمذات يحضري كل وقت بعلم المؤذنين بدخول الوقت مع الاحتراس التام وله في اليوم قطعتان
ويرتب عشرة من جملة القرآن يقرأ كل منهم عشرا في محفل الجماعة قبل صلاة الجمعة وأنقهم للقراءة
عليه البدأ وأنقهم وله العزل فيهم والتولية بالامتحان على الوجه الحق وله خالص في اليوم قطعتان ولكل

واحد من الآخرين قطعة واحدة وبعد ختم القراءة ينشد رجل حسن الصوت عارف بالموسيقى قصيدة نبوية وله في اليوم قطعتان ويرتب قارئ حسن الصوت يقرأ على الكرسي الذي في الجامع سورة (يس) بعد صلاة الصبح وله في اليوم قطعتان واخرى قرا سورة (عم) بعد صلاة العصر واخرى قرا سورة (تبارك) بعد صلاة العشاء ولكل منهما قطعة واحدة ويرتب رجلان لفتح أبواب الجامع وشبايكة ليلا وفحصها صباحا مع الملاحظة وتعهدها بالتنظيف ونحوه ولكل منهما قطعتان ويرتب رجل نظيف نزهة لتجسير الجامع بالانذار ولا تقبيل وله في اليوم قطعة واحدة ولشراء البخور قطعتان ورجل أمين لحفظ المصاحف الشريفة التي بالجامع وله في اليوم قطعة ورجل زاهد يكون مرافقا وله في اليوم قطعة واحدة ويرتب وقادان صالحان يحفظان الشموع والقناديل ويتمهـدان بالنظافة للايقاد والاطعام الاوقات المعسولة مع الاحتراس التام من تلويث الحصر والبسط ولكل منهما قطعتان ويرتب رجلان قويا يرسم القرش والكس والتنظيف في داخل الجامع واثنان يرسم تنظيف الميضأة والاخلية مع عدم التساهل ولكل واحد من الاربعة قطعة واحدة ويرتب رجلان عارفا يرسم الاشجار والراحيين واصلاحها وسقيها يرسم خدمة البستان الكشان امام الجامع ولكل منهما في اليوم قطعتان ويرتب رجلان قويا يرسم سقي الاشجار ولكل منهما في اليوم ثلاث قطع ويرتب رجل ماهر في الترميم يتولى اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه ونصت الاوقات المذكورة على ترتيب شخص قارئ في مسجد المدينة المنورة يتلو كل صباح سورة (يس) ويدعولها على ترتيب رجل صالح تخدمه قبر سيدنا ابلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بالشام من ابقاد القناديل وغلق الابواب وفحصها ونحو ذلك وأن ترسل الى القبر المذکور شمعان من الاسكندرية خـس اوقات ومثل ذلك الى حرم مكة المشرفة ومثله الى الروضة المطهرة على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التحيات

(حرف الصاد)

❦ ضياء ابنة الوزير فرنان وزير بزر صقلية ❦

كانت ذات جمال بارع وعقل وأدب يفوق أهل زمانها وترجع على أقربائها بالتطرف والرفقة وكان للملك المهر جان ملك نابل جزيرتا بأخ يقال لاحدهما القونس والاخر دون رينق فتوفي والدهما وتركهما تحت كفالة عمهما الملك المهر جان فغضب الاكبر اليه وعهد بالآخر وهو القونس الى الوزير والضياع وكان للأكبر أخت يقال لها بوران فتوفيت عن بنت يقال لها سلطنة فاخذت عن بيتاديتها وأقام لها الخدم الكثير والمؤدين من رجال ونساء وكان للوزير فرنان قصر في ضواحي بلدة حاضرة الدولة فاخذ القونس اليه وأحسن تاديه ووسم فيه من الذكوة النبالة ما جعله على استقرار القفظة وكانت ضياء أصغر من القونس بسنة فلما نشأت ضياء معه وصارت هي في صباها وصار هو في صباه وقع بينهما حب كاشدا يكون وعلا الجهد كله على أن لا يدعوا الوزير يقطن لشي من أمورهما حتى اتفق أن الوزير يسافر بامر الملك يحول في أنحاء المملكة ليتفقد أحوال الرعية ورد المطامير الى أهلها فاغتم القونس فرصة غيابها وأخذ في فتح باب الحب الى دار الذي كان قائما بين مقصوريه ومقصودة ضياء وجاء بنجار ودفع له مالا كثيرا حتى يحسن عمله ويبقى السر مكتنفا في صدره فانفذ به بين الرسوم التي كانت تقضى الجمار على أحكام ليس

ان هذه الترجمة غير مشوقة
الرواية ولكن درجتها حيث
انها لا تخلص من الفائدة
اه مؤلف

في الامكان اصح مما كان بحيث اذا غلق لم يظن الرائي ان في ذلك الجسد اربابا لكثرة ما هنالك من النقوش
 والخاريم فلما حقق الفونس بغيبته فيما اراد من وصوله اليه اسرع اصبح يدخل عليها في اكثر الايام ويبيت
 معها في حديث وتقبيل وملاعبة ليس غير لانها اشترطت عليه حين اذنت له بفتح الحائط انه يدخل عليها
 لمبادلة الحديث بينهما فقط لاشي غير ذلك فلما دخل عليها في بعض الايام راها ضيقة الصدر حزينة النفس
 فانكش لثلك وسأل قهرمانتها عن الامر الذي اوجب كدرها وكتبها فقالت وصل اليها ياسيدي ان الملك
 عمك انظر على فراش الموت فقد رثت انك اذا توسدت الملك وصار اليك امر الامه فقد اشغلتك امر والنهم
 واسكرتك العظيمة والقعدة عن التفتن لها والقيام بعهودك اليها فلم يدعها تختم كلامها حتى دخل على
 بنت الوزير وقال لها ياسيدي كافي اري الكدر مره سوماعلي وجهك الفتان فبالقه الا صدقتني فلما رآته
 هيج الشوق بكها واغرورت عينها بالدموع وكاد لا يتنها الكلام فبككت قليلا ثم قالت لاشي ووجب
 لي الكدر غير اني ياسيدي وامر الناس عمك المهر جان قد احتضرته الوفاة فاذا تموت الاربكة موضعه
 اشغلك امر الامه دوني وصرفك اقتدارك عن النظر الى لاني سمعت عن الامراء انهم اذا راموا حال ولاية
 عهدهم اشياء تطلب انفسهم ونالوها فانهم يفضون عنه بعد جلاوسهم على اربكة الملك وافي لو امنت من
 جهتك على وفائك بحق الوداد فلم آمن من جهة طالعني ان لا يخون سعادتي بك فلما سمع كلامها كادت
 تنفطر مرارة رحمة عليها وقال لها ياسيدة الملاح ان تكن الياس منك على غمرو جيلها سبنت قلبي
 شفقة عليك وان تصور لك الخيانة في بصرف قلبي عن حبك لم يزل ذل العشق ويخرج خاطري بولكن
 رجا لي اليك ان تصرف في هذا الحزن وتعلمي ان سعادي وخيري لا يمتان الا بك فقالت آه الامير لا يبعد انك
 اذا علوت السرير طلب اليك الوزراء والاشراف ان تتاهل باميرة من بنات الملوك لتردد عظمته اقتضارا
 ومجدد ابحاثي دهرى بان يجعلك بجيالمسائلهم فانتفض عرق الحدة بين عينيها وقال لم تجلب اليك الكدر
 والقنوط لنفسك باحبيتي على غير طائل فاني اقسم بالله اني اذا وليت الملك تزوجت بك على محض من
 الامر او الملوكة فلما سمعت ضياءه قد هدأ روحها واطمأنت نفسها واخذت بتجاذب ان اذبال المذاكرة
 عن مرض الملك المهر جان وكان يظهر من كلام الفونس انه تكدر لو فاته مع ان امير اعليه كان يسر من
 وفاته ملك بورشه ملك الدولة ولا سيما اذا كان له عليه نارقيات ضياء بعد قسم الفونس وفاته عهدته اليها
 راحته وامر ودعة وهي لم تعلم بالخطب الذي كان يحدث فيهما من جهة أخرى فان وزير الدولة الثاني المعروف
 بالمرئيس قد كان راها في بعض الايام ففتن جالها عقه له خطبها من أيبها وعد بان يزوجه اليه ثم اتفق
 ان الملك مرض فأتوا الزفاف في أجل مسمى وأمر الوزير فرنان بجاعته أن لا يعلوا الفونس ولا يتنه
 بشي من ذلك الامر فلما كان الفونس صباح يوم جاءه الوزير ومعه ابنته ضياء وقال له بعد السلام
 ياسيدي ان انذير الذي جعلته اليك بكدر صفو خاطرك ولكن البشارة التي اتبعه بها تسر خاطرك وترفع
 مقامك فاعلم بذلك ان الله المهر جان عمك قد مات وأوصى اليك بالولاية بعده فهنت بالعطية وخندق
 لو امسعدك على انجاب ولد له منصورا وان الاشراف والامراء والقواد قد اجتمعوا بيا بك ليقيموا بالجلال لك
 خالص التهنئة بما أعطاك الله فلما سمع كلامه لم يحضر التهنيت بنفسه لانه كان عالما بمرض عمود وذا له
 من قبل ذلك بشهر وايام وانما صار صدره بعد سماع كلامه مريدا ان يتسابق فيه الافكار وتضرب فيه
 الخواطر ففكر ساعة ثم قال يا بنت اني اتخذك وزيرا لي اعتمد في الامر على حسن آرائك المباركة لاني رأيتها

تحسم النوازل كأنهم سكاكين في مقاصد الخطوب ويكون لكلامك نفوذ كما بلغ مما كان لا يامع
 رحمه الله ثم انحنى على مائدة هناك ووضع ختمه على قرطاس ووجهه الى ضياء وقال لها ياسيدي قد غدي هذا
 القرطاس واكتفي فيه ما رأت فوقنا ختم وهو يدلك على أني راض بكل ما قسائين وان عثقت قد بلغ مني
 مبلغ الاسييل الى التعبير عن بالقم ولا بالالسان فلما سمع فرنان كلامه أخذته العجب منه لففته عن ادراك
 عتقه ما قبل ذلك وصلت اليه القرطاس اليه وقد قالت الملك وفي وجنتها الحرا ان الخيل ياسيدي اني اقبل
 النعمة التي يعطى بجلالة الملك على تعبرها بكرة لا من يد عليه ولكن لي أب لا أعزم على امرها لا بمبينة فانا
 أسلم الرقعة اليه وهو يكتب فيها ما يشاء بحكمته ودرأته فقال الوزير للملك ياسيدي اني أكتب في هذه الرقعة
 ما تسمى في شكر اعليه فيما بعد فقال له اكتبها ما أردت أي الحكيم الفاضل فانك لطيف النظر ولكن
 أسرع الا اني بلزمة من ذمبا بعة الجند والامراء ويطفهم سلامي وقل لهم اني أسير اليهم بعد وصولك بقليل
 فما كاد يتم كلامه ان انصرف الوزير وابتهركا العربا الى بلزمة وهي تبعد أمبالا قليلا عن موضع القصر
 وأما الملك الفونس فانه بعد انصراف الوزير بساعة ركب جواده وقصد مدينة بلزمة ليستر من قصر
 السلطنة وباله مشغول بالعتق فلما رآه الناس ارتفع فيهم الدعاه وأصوات الفرح والسرور حتى دخل
 بجلسته في القصر فرأى سلطانية بنت پوران عتقه في شيب السواد فغصواها وعزته ثم ارتفع على السرير
 وجلست هي على كرسي دونه وقد ظهر أنم انجبه في قلبها مع أن الهداوة يس أمها وأبيه كانت من أسد
 ما يكون بنجلس الامراء والأتواد على كراسي وسأذنت لهم وقام فيهم فرنان الوزير خطيبا وتلا وصية
 المهرجان اليهم بقوله في بعضها انه المأمور زني الله وادلي الملك بعدى فاني اجعله اربا في الفونس ابن اخي
 على شرط ان يقترب اطاعة ابنة اخي فان في ذلك فيصير الملك الى اخيه دون ان يرف على الشرط عتبه
 وهذه وصيتي الى الامراء والقواد

فلما وصى الفونس ما في وصية عمه كاد يخلع قلبه من الغم والهم والكدر ومالبث الوزير أن اتبع تلاوة
 الوصية بقوله الحضور أي الامراء انه لم يلبثت بجلالة الملك مرام عمه المهرجان من زلف سلطانية اليه لم يتردد
 ساعة في قبول ذلك فازداد غم الفونس حتى بان الكدر في وجهه وقال للوزير ولكن اذكرياهم القرطاس
 الذي سلمته الي اني بذلك ضياء فأجابته الوزير وقد رفعه على مشهد من الامراء اما كتيب في هذا القرطاس هو
 وعدك بان تقترب ابنة عتقك وتم كل ما ذكر في وصية عمك ثم قصه وقرأ على مسمع من الامراء والاعيان
 فسروا من حسن عواطف الملك وارتفعت أصواتهم بالدعاه وهم غافلون عما كان في نفسه حتى انافرق
 جمعهم الا قليلا وتبادلت سلطانية التي ما فتئت تباليه هيامها به وهو لا يعقل من شدة اضطراب عقله قال
 للوزير فرنان اني خفتي وحق السماء وانما كل الواجب عليك أن تكتب في القرطاس ما كان من
 الاتفاق والعهد بيني وبينك فقال له الوزير ياسيدي نعم في الامر فان أنت خالفت وصية عمك
 المهرجان فقد نبذت نفسك سهوا وأضمت الملك من بين يديك قال هذا واستدعته حتى لا يسمع جوابه
 فغضب الملك غضبا شديدا وبات بين اعتلاين في نفسه فاما أن يعتزل عن الملك واما أن يقترب ابنة عمه
 فافكر في ذلك برهة فوقع في ذهنه أن زفاه ابنة عمه لا يكون الا براء من لدن البائنا في بعد شهر أو شهرين
 وأنه في تلك المدة يتولى المراتب العظيمة من بامن خيانتهم من الامراء والقواد حتى اذا نفذ الوصية لم يتفقا
 على خلع موبات أمر الامنة في يده فلما وقع هذا رأى في نفسه سكن روعه واطمأنت نفسه وحقق

بغيت بهما أراد من الاقتران بضياء حبيته ولم يطلع أحدا من الناس على ذلك وكان يخبر سلطنة بالكلام اللطيف ويسبك كلام بهرام في أنه يحب الاقتران بها حتى لا تمسأ عصار الفتنة قبل تداركه اياها بالحيلة ولكن كان من تكده الحظ أنه بينهما يحدث سلطنة وبعدها اقترانها به اندخلت ضياء مع أيها وقدر وقع كلامه في أذنها فاصفر لونها واستصود عليها شيء شبيه بالخناء قال لها ابوها بحضرة سلطنة ياتية قد قسى احترامك الى ملكك وأدعى الله أن يطيل عمرها ويجعل أيامها بالسعد مقبلة فتأكدت من كلام أيها ما سمعت من كلام الملك وأخذت هار جفة شديدة لم يكن لها حيلة في اخفائها فاما سلطنة فظنت أنها اضطرأ بها الخنا هوأشئ عن عزة الملك التي لم تره قبل ذلك وأما الملك فإنه عرف سبب المهاو كدرها لما كان من وقوع وعده ابنة عمه في أذنها وصار بنفسه الاضطرأ بمثل ما صار بها وأحب لو مكنته الطروق من الاجتماع بها حتى يعلمها بأن وعده لسلطنة أنها هو حيلة منه لا خيانة بوعدها ولكن لم يكن من سبيل الى التصديت سرا معها إذ كنت عيون الاعيان متصبية اليه هذا ما كان من أمر الملك

وأما ضياء فإن أباه لما أنس جزعها وفتن طوها رأى الملك منقبضا الى اليأس صار بها على الفور الى قصره وقد أعلمها بأنه سيزوجه الى المركس فلما سمعت كلامه بلغ الحزن من نفسها ووقع الدمع على قلبها فوقعت بين يدي أيها مغشيا عليها وقد ضمعت قواها وتغير لونها حتى كأنها الميت المدرج في كنفه فرق قلبه عليها وتداركها بما الورد حتى أفاق فتعالت بآباء الشقيق فحجبت أنى أطلعتك على اشتغال قلبي بهوى الملك ولكن الموت الذي يأتيني بعد قليل سيرفع عنك كدرا جلبيتا عليك ابنة منكودة الحظ فقال لها لا تقنطى يا بنية فالوزير الذي أزوجك منه الأ أعظم بعل في الدولة وأجله خطر افتالت صدقت يا أبت واني أقتر بفضلهم وكرم أخلاقهم وسجاياهم غير أن الملك كان يؤمل أن يكون له عروسا فقال لها لقد علمت اليوم كل ما كان بينك وبينه وأنا لا أعذبك على ذلك ولكن من حيث قد قام بين الوعد والخيانه مانع لا يقوى الملك على إزائته لا بغير سران الملك من يدفعها على صرف آمالك وكفكتي دموعك حتى لا يقال في دار الملك أن حبه قد عاق فؤادك ولا تؤمل بأن يتخذ زوجة له إذ أنه اشترى بك الملك والسلطنة واعلى بأنى وعدت الوزير المركس بأن أزوجهم منذ فالتجزي وعدى اليه ولا تخشى أبنته قدم اليك بالضراعة والطلب قال هذا وانصرف الى مجلسه وهو مؤمل بأنها إذا فكرت فيما نطق به اليها الت طلبه ورضيت بأن تصير زوجة للمركس الوزير

فلما خلا المكان لضياء أسبلت الدمع من عينها وغلب عليها اليأس وخارها كد لا يعبر عنه اللسان لما كان من تحققة خيانتها للملك بدليل الكلام الذي سمعت من فمها ما كان من أكرأ أيها الهالى تزوجه من المركس الذي لا قدر أن تحبه فظنت أن الموت لا يبعد أن يفاجئها بعد ذلك ثم صاحبت تباك أيها الآمال التي عللت نفسي بها ثم ألفتني في هذه الالهو الحسرات وأنت أيها العاشق الخائن لم تعلق امرأه غيرى بعد تملك الى بالقسم والعهد لا هنالك اقم هذا الملك الجديد ولا بوركت بهما الزمان الذي تلت فيه اليه بعد نوثيقها الى وليكن لحظان سلطنة اليك حنقا عليك ولكن ربها كسم قتال يتصدر الى جوفك فصرقه ليس بذلك الله نعم تنك شقا مثل الشقاء الذي أدوق مرارته واعلم أيها الخائن من حيث ان دني لا يصل الى قتل نفسي يدي فاني سأنتقم من نفسي بأن أزوج بالمركس الذي لا أحبه حتى اذا كان عشتى يا قاني فؤادك أسفت وتحرقت لتسلم نفسي الى رجل غيرك وان كان ذكري قد برح من خاطرك فأكون

على الأقل قد انتفت من نفسي لاجل أنها أشغلت قلبها بحب رجل حاشئ مثلك قالت هذا الكلام والدمع
يجرى من عينها وهي في حالة من القتوطم تنفك عنها التهار ولا ليل بطوله فلما أصبحت دخل عليها أبوها
وعلم منها أنها عازمة على الاقتران بالركيس فاعتزم هذه الفرصة أن يامهوز زوجها منه سراً في كنيسة القصر
فكانت حالتها في ذلك اليوم تسبكي الحجرة علة اذ لم يكن لها مصابيحاً بأنها فقدت الملك وجفاها حبيبها
الرفيق وتزوجت برجل لا تليل اليه حتى انه وجب عليها أن تسكن حزنها في قلبها بحضرة هذا الزوج الفنى
هام بحسنها وجمالها وما زال يجائلاً الى الارض بين قدميها الى آخر النهار غير تارك لها فرصة تبكي فيها على
انقراضها مع حباها من البلاء فلما قبل الليل ودخلت عليها أقهر مائتة اوزينته الدخوله عليها خامرها بأس
عظيم لم يسعها كتمانها بحضوره فتقرب منها بشد ولها عن سبب كدرها ما خالوت اخفاء الامر عليه
وقالت ان نفسها مقصصة في تلك الليلة ليس غير فعزم عليها أن ترقى في السر بر فأتت الالجوس مكانها على
المتقود وأخذت تقيض من عينها دموعاً كثيرة فتعجب لذلك بحباشد بدأ وأنها من جفاها الياء لأمرا يحون
عشة لها ولا يلبق بشره وعرضه فبالتجزعاً قلوا وأعمل على أن يبنى اضطرابه كلفنا في صدره وقال
باسيد قوياً الى مضجعه وتحذى راحة لمسه والى راضة لعقلك وان كنت ترومين أمر القهر مائتات
بالقيام بين يديك لندستك فعات ذلك اكسرا ما خاطر لك فقالت وقد اطمت أنت نفسها وذهب خوفها
ووجهها الى لا ترى زوما لقيامهم بين يدي ولكن أرقت في السر حتى يغلبني التماس ويروق ما بيني من القلق
وكان المركيس في تلك الليلة متسهداً من شدة تجرعه وهو يفكر في نفسه لما كان من ضيائه ان لها حبيباً
قد هام قلبها بحبه ولكن من هذا الحبيب أمن أمثاله أو من هو أخفض في مراتب النوة فلم يعلم ذلك
ولكنه رأى نفسه بهذا الزواج أشقى العالمين وما زال يردد هذه الافكار في نفسه الى هذه والى الآخرة واذ
بقرعة خضفة قد طرقت أذنه وتلاها واطه أقدام خضيفة في المقصورة فظن بادى الامر أن ذلك يترأى له
بالوهم لعله بانه كان قد غلق الباب وقلبه بيده بعد انصراف القهر مائتات غير أنه إذ راح ستار السر لرأى بنفسه
ما كان من هذا الامر فإذا بالمقصورة سودها الظلام لان السراج الذى كان موقداً فيها قد انطفأ فبنى في
موضع مكتئباً واذ بصوت خفيض حنون ينادى يا ضياء يا ضياء فوثب من فراشه مدعواً وبادر
الى سيفه وتقدم الى جهة الموضع الذى منه سمع الصوت ليمزق صدر الحسود الذى أراد أن يفوز بالذئبة على
منه من فاذ بسيف صلت قد اطم سنده فوثب فشرع ما بين ظلام الليل بر رجل لهر بمن وجهه فلحقه
من موضع فلم يقف له على أثر فتعجب ووقف مكانه صاعداً فلم يسمع حركة البتة فجمع وجهه موضعه فظن
أن ذلك صهر ميم ثم تقدم الى جهة الباب فوجد مقفولاً فزاد حبه وظن أن غربه يكون مخبئاً في موضع
من المقصورة ففتحهم ووقف فيه اثلاً بالفرغم من وجهه وصاح بخدمة وعلمانه للاقائه فبادر جماعة
منه سبال السرج والشموع في أيديهم فتناولوا شمعة من نور قلب المقصورة بالبحث والتفتيش وسبقه في يده
صلت فلم ير أحداً ولا رأى منفذاً فيها للدخول ولا الخروج فقصير تحبش اشديدوا كد يديهم وعقله عن
الصراب فرام أن يسأل ضياء عن الامر ففكر أنها وان عرفت شيئاً من ذلك فهي تخفى عليه أمر فعزم
على أن يناوض أباه في هذا الشأن وسار اليه وقد صرف الخمان الى مواضعهم وشوله لهم جمع قرعة
على حين لا تشي من ذلك فلما صار على مقربة من غرفة الوزير آرمق بلان الباب ليرى ما كان من أمر البتة
والصراخ فاجبره بالقضية فوراً وهو لا يعقل لشد اضطرابه فلما سمع كلامه تعجب غاية العجب واستعوز

عليه كندر عظيم وعرف في نفسه أن هذا دخل إلى ابنته ليس هو إلا الملك بعينه ولكن لم يطلع المركيس على ذلك وانما عمل بعكس ذلك على تهديته جاشه وتسكين روعه واقتناعه بأن ماسمه ليس هو بامر واقع وانما هو خيال يز و صاحب الغيرة من العشاق فاذا رأوا غير بنى ظنوه شيئا وكذا كان قلق ابنته لم ينشأ عن خوف وبخل خامر فؤادها بتزويجها من رجل لم يكن لها معرفة سابقة به فهي تبكي كمثل ما يبكي غيرها من بنات الخدوم والاشراف اللواقح لاعتيل قلوبهن إلى رجالهن الا بعد المؤانسة الطويلة ثم انه حض على حسن التطن بها وأن يرجع اليها ويتقى ما تأمن الاوهام والافكار فلم يجبه المركيس بشيء على ذلك لاحدسبين فاما أن يكون اقنع بأن ماسمه وشعر به لم يكن الا وهما تزامى له على حين كان باله قلقا واما أن يكون أضرب عن الرد على بهرام على حين لا يحصل له من اقناعه بكلامه فائدة فعاد إلى سريره طلبا لراحة نفسه بالنوم بعد شدة ما قاما هذا ما كان من أمره

أما ضياء فلما سمعت طوطا الاقدام في الفرفة وسنادة الزائر اياها عرفت أنه الملك نفسه ففتحت منة غاية العجب لما كان من أمره أن يجتمع به اويحيى الساعلي حين وعد سلطانه بأن يتزوج به اويحيى الساعلي لبسها تاج الملك فدخل قلبها من مرامه هذا غيظ شديد لانها حسبت دخوله عليه اسرا في الليل امانة أخرى انتهت شرفها إلى آخر ما فكرت في نفسها من سوء الظنون وأما الملك بعد أن انصرفت ضياء من حضرة يوم جلوسه على الملك وهي تظن به انه أعظم الناس حياة هام قلبه بجها أ كثر من الايام السالفة ورام أن يجتمع به المفضل لهما عا خبا به في ضيقه وأخذ في الحيل السياسية لاجل التمكن من الاقتران بها غير أن اشتغاله في تلك الايام ووفود الامراء عليه لتنهته لم تترك له فرصة للسرا في قصرها قبل آخر الليل فدخل البستان وفتح بابا من القصر عتاما كان لا يزال في حبيبه ثم طلع إلى المقصورة التي ربي فيها ودخل مقصورة ضياء من الباب الذي فيه في الحائط فلما رأى عندها رجلا وقد لطم سيفه تعجب غاية العجب من ذلك كله لم يكن يعلم بتزويجها من المركيس وكذا أن يعرفه نفسه في ذلك الوقت وبأمر لحنه بقتل الشقي الذي تناول عليه برفع السيف لولا أن حبه لضياء منعه من نالهها وأسف لوقوع هذا الامر وقد عزم على العودة من القدير ما كان من هذا الرجل من اهانة شرفه وعرض نفسه للملكة وذلك عشقه وغرامه فلم ير ذلك أسهل من الحيلة بالنزول إلى الصيد فلما طلع النهار أمر جنده وأتباعه بأن يجهزوا له مركبه لذلك فركب إلى غاية القصد وبدأ في نزولة القصر باحثا حتى لا يبق لها عتمة بحال لان يظنون المقصده من الحيلة فلما اشتغل كلهم بالصيد ولحقوا الكلاب التي تطارد الغزلان والمها ركب جواده وسار إلى موضع القصر وهو لم يزل في مسيره لانه كان يعرف الطرق والمنافذ اليه ولم يدعه اصطبار الا أنه ركض فرسه مل بمروجه فلما قطع المسافة التي كانت بينه وبين موضوع عشقه وآماله وهو يفكر في الحيلة التي يدها للاجتماع بها سرا رأى تحت شجرة على باب القصر امرأتين تمعدتان خفتت أحشاؤه لانه بانها من نساء القصر ثم ما لبثتا أن التفتا إليه لسماعها طرق أرجل الفرس فتصقعا ما اذا هما ضياء وقهرمانه لهما أمانة قد هبتهما التبت اليها شكواها وأحزانهم اقتربل عن جواده وقابلها بالقبضة والاكراهم فاذا بهما منقطع من الحزن فرق قلبه عليهما وقال لهما يا سيدتي كشكني جمعا وأذهب الحزن عنك فان ظواهر امرى وان لم تقم ببراق لديك في نفسي عزم على الاقتران بك لأنفسك عنه ولو خسرت النعمة التي أقتل بها فلما سمعت كلامه خفتها العبرة ولم ياتهما الكلام فقال لهما ألم تقادرن في الاحزان يا سيدتي ولا تقصين تلك يبيع ملكه حتى

ينعم بك فقصبت نفسها على التملك وقالت أيها الملك لقد قام دون اقتراك بي مائتم لتقوى عليه فقال
 ياسيدك لاسمعي هذا الكلام الشديد الذي يترق كبدى فانا والله لا قلبن البلاد واصبها بالدم ولا أقصد
 نفسى سعادتها من الاقتران بك فقالت أيها الملك ان اقتدارك وعظمتك لا يقعانك في هذا الوقت فانا اليوم
 الا امر ألق الملكيس الوزير فلما سمع كلامها غاب عن الصواب وضرب اليأس قلبه وأوقعه في غم له ورجع
 الى الوراء مبرحجاف وقد هوت قواه واصفر لاني نفسه كالقتيل على شجرة كلفت وراءه وولبت يتظر بعين
 أسفة الى حبيته ليتظهر مبلغ أسفه من هذا الخطب الجسم والبلاء فكانت حالته وحالتها في ذلك الحين
 تستبكي الجسم رجة بالعاشقين ثم انه رفع نفسه بقوة وشجاعة وقال وهو يشهد باضيائه كيف فعلت ذلك
 إقصاء هلكتنى وأهلكت نفسك بهذا الحزن فلما سمعت كلامه تنفست منه في نفسها العله ان الحيانة
 كانت منه ليلها منه وقالت أيها الملك كيف تخوننى ثم تلومنى وذهلى أما كفالك أنك وعدت سلطانة ابنة
 عمك بالاقتران بها حتى جئت تكذب ما تطرت عيناي وسعت أذناي فقال ياسيدك لقد قلت لك ان تطاهر
 أمرى تقضى على باقى نسل ولكن ما سمعته من وعدى ابنة عمى ليس الا سياسة كنت جدتني عليها فيما
 بعد وحققت أن عتي لك لا يكون في القلوب أعظم منه فقالت أيها الملك لقد علفت نفسي بآمال ظننت
 أنك تحبني هانى ولكن العطفة قد أبعدتك عني فرأيت أنه لا يابقى أن أضع على رأسى تاج الملكات
 فأنت أيها الخائن لم تنطق الى بالحقيقة التي عاهدت نفسك على اجرائها يوم استقلتني واضطربني فكنت
 يوم ذاك شكوت جور الدرهم خيانتك وظلمك وما كنت تزوجت باحد غيرك وأمالا أن فاني أستأذن
 منك بالدخول الى مخدع حتى أخلص من هذه المذاكرات التي تمجدى وشرفى ولا يهل لى أن أكلك فيها
 أو في غير هابعد أن صرت زوجة للمركيس الوزير قالت هذا وابتعدت عنه الى باب البستان فقال بالله قفى
 وارحى ملكا مكرما يوم أن يتزع الملك من يده مرصاعلى ودادك فقالت لقد حال الجريض دون القريض
 وأمالا اليوم لا أفلق خراب الدولة ان خربت ولا اضطرب لزوجتيك ان تزوجت بمن أردت واعلم بانى وان
 أشغلت قلبى بهو لا أعلن جهدى كله في أن أكون خالية منه وأريك أن زوجة المركيس ليست بعشوفة
 الامير الفونس كما عهدتها قالت هذا ونحلت البستان وتركت الملك فى أشد حسرتا كان من اعلامها
 اياه باقترانهم بالمركيس فوجهم ساعة يفكر بمباهمه وما كان من نخبة آماله حتى كادت الفيرة تقسه له
 فانهض عرق غشبه وعزم على أن يقتل بهرام والمركيس الوزير فى ساعة لولا بقية صواب بقيت في عقله
 وراى له فيها انه انجاهه ومحبوبه يجلس سرى أزال بأسها وأحزانها ورائفهم من همته بخيانتها فلم ير
 ذلك الا بعد المركيس عنها فرجع الى قصره وأمر رئيس الشرطة أن يلقي القبض عليه بقوله ان له يدافى
 بعض الفتن

أما المركيس فانه لما قبض عليه رئيس الشرطة باذن الملك وضجت المدينة لذلك رأى الوزير أن يذهب الى
 البلاط ويتقدم الى الملك بالشقاعة في صهره وكان الملك قد عرف ذلك وأن الوزير لا يدمن أنه سيدخل عليه
 للشقاعة فأمر حجابيه أن لا يذولوا لاجل بالدخول عليه كأنهم كان حتى لا تكون له فرصة لاجل رحبته قبل
 الافراج عن زوجها ولكن فرنان مع علمه بالمر الملك أبى إلا أن يدخل عليه بحيلة من الحيل حتى اذا مثل
 بين يديه قال له أيها الملك الشقيق العادل ان عيسلك فرنان جاءه شكى منك اليك فاذى ذنب اقترف صهره
 حتى حل به عطلك ولزمه العار بما أمرت به رئيس شرطتك من القبض عليه فقال أعلم أيها الوزير الصادق

ان الذي يثبت بان لصمرك بداني فتن الدولة ولا تظنه الامبالا مع أخى دون لزييف يريد أن يبايعه
ويخلفني فرد الوزير في نفسه له بدني فتن الدولة ويخلف ويبايع ثم رفع رأسه وقال لا أبدأ الله جلالة الملك
ان الخيانة لم يتوعدا أحدا من ألى وكفى بأن يكون المر كيس صمرك الى حق تنقي عنه هذه التهمة وان يمكن
أراك قد قبضت عليه لغاية سرية منك فقال الملك من حيث انك تكلمني عن سرى فاني أبيع به اليك فاعلم
أن الطريق التي اتخذتها بحق جابت على وبالاعتداء وحرمتي لذة ينعم بها أحقر الناس قد راوا علم باق
لا تزفج بسلطانة بنت عمي فرجف الوزير من ذلك وقال لا يصح أيها الملك أن لا تنزوجه ابعدان واعدهما
بذلك على محض من الامراء والقواد فقال ليس الذنب في ذلك على وانما هو واقع عليك لما كان من
أكرهاك ابى على وعدها بذلك على حين لا رغبة لي فيه ولا امكان وما كان من كتابك القرمطاس الذي سلمته
الى ابنتك باسم سلطنة لابائهما وما كان من تزويجك ابائهما من المر كيس بالرغم عنها حتى ولوفر ضنات
طاعتك منها واجبة فما كان أعناك أن تضيدني بوعدها لاطاعة على ان تجاوز الابد كرا ن سلطنة انما هي ابنة
بوران التي اهدرت دم أبي فلما وعدوا نأتري في الامكان أن أجمع واياها على فراش واحد لا والله ولكنت
تري صقلية رمانا وسكانها رما ومتاعها اتقار او معالمها دارس من قبل أن انجز سلطنة وعدى باقتراي
بها فلما سمع الوزير كلامه خاف العاقبة وقال أيها الملك العظيم اخفض عليك غضبك ولا تظن أن حبك
لرعيك يدعك أن تفعل ما تقول وعشقت لابنتي بحب لك على اعمال العشاق من العامة وأنا انما صاهرت
المر كيس لكي أجعله من عبيدك المقرين فقال الملك ان مصاهرتك اياه كانت سببا لما أنا فيه من القلق
والاضطرار فلم يترك ما وري على حين لم تصن رعايتها ولا سياستها أفرايت في جنبنا حتى لا أفرهم ناوان
من الامراء والجنود اذا ناروا الا التفتة على أم رأيت أن الملوك لاحق ا لهم بالنعم بما ينتم به عامة للناس فان
كان رأيك هذا فاني أكون عبدا نخذه هذا الملك الذي أردت أن تقيسه لي بما علمت من جلب الغم واليأس
على فقال الوزير أنت تعلم أن الملك لم يصل اليك الا باقتراك مع سلطنة فقال باى حق كتب عمي وصيته كذلك
فهو اشتراط عليه أخوه كارلوس بمثل هذه الشروط حين خلفه الملك ولكن اتعلم أن وصيته بتفسيرها
العدالة وانى لا عزم على الاقتران ببنه عمي حتى اذا أبدى أخى اشارة ثورة علوته بالسيف وان فكرته والا
فكان أحسن بالملثمة فلما سمع الوزير هذا الكلام لم يبق عليه الا أن يقبل الارض بين يدي سيده و يطلب
منه الحق وعن صهره فوعده بذلك وأمره بان يدبر الى قصره و ينتظر رجوع المر كيس بعده بقليل حتى اذا
خلاله المكان رجع الى نفسه وعزم على ابقاء المر كيس في السجن الى غدا اليوم ليزور زوجته مخفية
وأما المر كيس فانه لما قبض عليه صاحب الشرطة و طلس به لم يخف عليه معرفته سبب ذلك وصار في
نفسه كاذم مطمع لاغيرة تغلبه وقطع فؤاده حسرة ونداما وعزم على أن يقتل نفسه بهد الا فرج عنه
ولكن لما قدر أن الملك لا بد أن يجتمع بزوجه في تلك الليلة رام أن يدهمها بغتة فطلب من أمير الجيش أن
يطلقه في تلك الليلة على الوعد بان يعود في الصباح الى محبته فقبله لذلك ماودة كانت بينهما ولعلم بان قرنان
تسقع له عند الملك فوعده بالاخراج عنه و زاد الامر على ذلك أنه قدم اليه فرسا كريما لذهب الى قصر زوجته
فلما وصل الى البستان فتح بابا سرا بفتحاح كان في جيبه و طلع الى القصر واخفى في مقصورة بجانب مقصورة
زوجته دون أن يراه أحد و وقف وراء الباب ليري كل ما يكون حتى اذا سمع صوتا بادرا الى المقصورة ربه فيه

فما كان بعد قليل إلا أن حمرت من هناك فهرمته ضيا وصارت إلى مخدعه الرقاذه أمارا من وراء الباب في يادى الامر

وأما ضيافهم فالمباقة اقبض رئيس الشرطة على زوجها عات أن الملك أمر بذلك لكي يأتي إليها فلا يراه وقد تريت أنه لا يفرج عنك في تلك الليلة مع كل ما كد لها ألوهان الملك وعده بان يفرج عنه بعد رجوعه بتليل فباتت وهي تنظر تدور الملك عليها لتاوه على حبس زوجها وتخوفه العواقب الوحيدة التي تنالها منه وإذا به قد فتح الباب (وذلك بعد انصرف القهرمانة) وانظر حزين قد سمع أوقال لها يا سيدتي لا تقضى على بالشر تسبل أن تسمي اعتذارى فاني لم أجز على زوجك إلا لتسكون لي فرصة للاجتماع بك وإظهار الحشنة لك فإذا فرجت عنه لم تبقى لي وسيلة إلى ذلك

فأقول من حديث حرمانك حبالي وفقه دانك من بين يدي قد أحادثني ألما لا يعبر عنه اللسان قد عيني أخفف هذا الالام بنا كبدى لك ألم لم أكن عهودى اليك في شيء من الاشياء واني أباغوا وعدت سلطانة بالاقتران به سياسة أكرهني عليها ألوك سامحه الله لارضاهم نفسي والافان أعلى في الليل والنهار كانت التمكن من التزوج بك دونها فكان من سوء الحظ ونكدا الطالع أنك سالت نفسك إلى هذا المراكيس وجعلت لي وللك حزننا لا يشك آخر الدهر قال هذا الكلام وقد ظهر على وجهه بأس فهمته منه ضيا وسرت منه في يادى الامر التحفة لها عشق الملك لها ثم فطنت لتزوج بها المراكيس وفقدتها هاء الوصال من الملك فتقطعت حزنا وقالت أيها الملك ان معرفة بعد حكم الزمان بتفريق شملنا أنك لم تخفى في عهدى لما ينقدوا على علانه وصدايكن طامى إلى الآن يكون نكدا فطنت أنك نسيتني بعد جلودك على أربكة السلطنة حتى إذا أمرني أي بان أقبيل المراكيس زوجا لم أخالفه بذلك فكان مثلي كل رجل الباحث على حقه بظلمة والويل إلى على ما كان مني مخذنت اليه بعد وكبدها اليك فانتقم لنفسك مني بأن تمجرتي ورفعت ذكرى من خاطرك فقل بصوت لبس عند في يادى أن أهره وال ولا تعذلي على ذلك فان العذل يلهي ويريدني جوى فقالت وهي تنهدوا لكتي أرى من السداد أن تجهد نفسك بذلك فقال وهل في استطاعتك أن تأن ترفعي ذكر عشتة من خاطرك فقالت لا أظن ذلك ولكن أبتل الوسع فيه نكدا فطنت إلى ما فطنت إليه الذلب أنعريض عن محب قتل هوالك وعلقت بك محبته أيام الصبا بمجرد نعرمين عليه فقالت كأنه اترفع عنه المذلة أنظن بأن أرضى يات تكون لي اليوم عانة لا وحياتك فأنالته درادالم يندري بأن أكون ملكة فلذلك لم يقدر على بأن أكون زوجي وهو من القدر والخيامة بمنزلة لا تقل عنه نزلنا لأن أجدادهم أجداد وقد دانت لهم الملك أيضا كادانت لك اليوم واني أحاف عليك بالايان أن تنصرف عني ولا تذلل عرني وشرفي فصاح الملك بالجفاء والنسوة أما كتي بي حزننا أن تكوني زوجة المراكيس حتى تعاملي بي بهذا الجفاء وتحرميني من رؤيتك أنتي لا سلاوة في غير هافكت وقالت بذاقضت الايام فتصرف عني فان رؤيتك تمجرتي شوقا اليك وتحدث خفة أنتي فلي لذكري أيام الصبا كأن أحثاني فتطرباض طرابا قل أن يكون في العائتين مثله عند اجتماعهم بأحبابهم فاذهب وخلص شرفي من الحاربات التي تتخالج فتؤذى فقالت هذا الكلام وأخذت نفسها حتى انها قابلت شجرة منقورة كانت وراءها على مائدة من غير أن تظن لذلك فتناولها يسدها وسارت إلى مقصورة القهرمانة لتسلها فلما عادت ألمع عليها الملك بان لا تعرض عن حبه لبقى الحب بينهم متبادلا فلما سمع المراكيس كلامه اتقدت به نار الغيرة وناب إلى المقصورة غضبا في ذات

الوقت الذي عادت فيه زوجته وقال الملك والسيف في يده صلت أيها الظالم الغاشم لا تلتن أيها الخائن أنك
 تمكن من تنميم مرغوبك على أسهل طريقة كما حسبت قال هذا ووثبا كلاهما على بعض وقع بينهما
 صراع لبطل كثير الشدة حدهم ما فيه لأن المراكيس قد تخوف من أن يبادر فرنان وأعوانه لشدة صراخ
 زوجته فيفسد الملك من بين يديه فرام أن ينقم منه على عمل واحد حتى غاب عن الصواب فوثب وثبة
 شديدة فبادر الملك فيما بطعته فصرعه على الأرض بحطب يده فلما رأى زوجته على تلك الحال غلب
 عليها الحزن والرأفة وبادر إلى إلقائه جراحه ولكن عوض أن يشكرها لذلك حتى عليها حقا شديدا
 وتكر يانه إذا مات جملها الملك إلى قصر ديات معها في هناء ونعيم فاشتدت عليه الغيرة حتى جمع قواه ورفع
 السيف الذي كان يده وطعن به وهو يقول موت أيتم الزوجة الخائنة التي لم تحفظني عهدا أقسمت بالله
 في بيعته المفسدة على توكلها إلى وأنت أيها الملك لا تفرح عوفي ومصابي لأنك لانت أيها الملك بعدى قال هذا
 وسلم روحه على حين لم تزل سمات الانتقام من رومة على وجهه وقد نعت عليه زوجته وامتزج معها
 بدمه وأما الملك فإنه اسطعن المراكيس زوجته ولم يكن له وقت لمداكره الأمر أظلت الدنيا في وجهه وكاد
 يقع على الأرض من عظم الحزن والالم فبادر إليه الملك فاقم أمثل ما تلافت في زوجها على حين ما أساء مجازاتها
 بالقتل فقالت له بصوت ضعيف أيها الملك الحبيب ان تداركك أمري الآن لا يحصل منه بعدتز بق صدرى
 بالسيف شرة فليكن ملكك معظم ما أراك بهدى وليكن الهدى خادما لك ثم أن أباها كان قد سمع صراخها
 قد دخل المقصورة ورأى تلك المشاهدة أمامه فوجم حزنا لا يبدي حركة غير أنتم المنطقين بها في لقدمه
 فأكملت كلامها إلى الملك وقالت لي أودعك أيها الملك وأستودعك الله وأرجو أن تردد ذكرى في خاطرك
 لأن ودادى له ومالحقه من البلاء ليبرئك على ذلك وأملى منك أنك لا تحق على أبي بل نكاشته على أماته
 لك وتحفظه لك وتزني بي على قتلى وتعرف طهارتي وعزة نفسي وهو الأمر الذي أوصيك به فالت هذا
 وسلمت روحها فوجم الملك ساعة لا يبدي حركة ولا يتكلم بحرف لشدة حزنه ثم رفع طرفه إلى وزيره وقال
 له انظر أيها الوزير ما قدمت يدك وما دبرت من الحيلة لتبائت الملك إلى كيف ساءت الحيلة مصير أقم بحبه
 الشيخ بكلمة لعظم وقوع البلية عليه
 وأنا لا تعرض الآن لذكر كرائم التي لا يعبه عنم باللسان وأكتفي من ذلك بالقول انه لما رجع الملك
 ووزير به عقله ما أبكا وأولوا غيلا كثيرا حتى كانت حالهم ما تنفت الا بكاد وتذيب الجداد وبقي
 الحزن في قلب الملك سنين طويلا وقد حفظ ذكر محبوبته في قلبه سائر أيام حياته ولم ين له طافقة على
 الاقتران بسلطانة فتزوجها أخوه دون لريف وأثار معها فتنة في البلاد لما حدثت نفسه له من وصول
 الملك إليه اتباعا لوصية عمه المهرجيان غير أن الدائرة دارت عليه ودانت البلاد لأخيه الفونس وخضع له
 القوادى والأمراء أما فرنان فان الحزن والأسف المتسبب من تلك الخطاوب غلب عليه حتى أبطأ إلى مبارحة
 أوطانه فسبحان مغير الأحوال

❦ ضياعة بنت الحارث الانصارية ❦

كانت من نسائ الانصار التيقات الزقيات اللاتي اهن بحجة حسنة مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وروث عنه الحديث وأخذ عنها حله من التابعين وكانت قصيدة الاسان حاوية العبارة اذا حدثت

وعت لها القلوب ونفقت اليها الاذان وكانت مقربة بين الانصار محبوبة عند الجميع لتقواها وعلقوا بها
ومسما انتامع جمالها الفائق وقد هوهم ازفر بن الحارث الكلبي وتعلق بها وهي لم تلتفت اليه وقد قال فيها
شعر اوله

قفي فبسل التفرق يا ضباعا * فلايك موقف منك الوداع

وهي طويله لم نعتزلي باقية او نويت بين اهلها الانصار وهي في عز واقبال

﴿ ضباعة بنت الزبير ﴾

ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم كانت زوجة المقداد بن عمرو
الكندي فولدت له بعد الله وكرة قتل يوم الجمل مع عائشة روى عن ضباعة ابن عباس وجابر وأنس وعائشة
وعروة والاعرج وقيل ان ضباعة بنت الزبير أنت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله اني اريد
الحج فأشترط حال نم قالت كيف أقول قال فولي لبيك اللهم لبيك فليكن محلي من الارض حيث تحبني
ففعلت كما امرها وحدثت بهذا الحديث وخلافه وروى عنها جله من التابعين أيضا

﴿ ضباعة بنت عامر بن قرظ العامرية ﴾

كانت أسلمت بمكة وقد نصرت النبي صلى الله عليه وسلم في جهله موطن بلسانها ووقد أبلى بالاحسان
أمامه في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم على بني عامر وهم يعكاز ودعاهم الى نصرته ومنعته فأجابوه
فيمنعهم كذلک انما جاءه ثغر من فراس القشيري فمزنا كذبا فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصت به
فألقته وعندهم يومئذ ضباعة بنت قرظ كانت من أسلم بمكة جاءت زائرة الى بني عامر فقالت يا آل عامر
ولا عامر اى أصبح هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أنظهركم ولا يمنعهم أحد منكم فقام ثلاثة من
بني عامر الى شجرة فأخذ كل رجل منهم رجلا بجلده الارض ثم جلس على صدره ثم علوا وجهه لظما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك على هؤلاء فأساوا وقتلوا ثم داء ولها نصرت كثير من هذه
رجعها الله تعالى

(حرف الطاء)

﴿ طغای زوجة الملك الناصر قلاوون ﴾

هي الخوذة الكبرى زوجة الملك الناصر محمد بن قلاوون وأم ابنه الأمير توك كانت من جهله امانه فأعتقها
وزوجها وبقي انما أخت الأمير أقبغا عبد الواحد وكانت بدية الحسن رأت من السعادة ما لم ير غيرها
من نساء ملوك التركة بصر ولم يدم السلطان على محبة امرأتها وسوى طغای الناصرية وجمع بها القاضى
كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها وجلها بالبقول في محارطين على ظهورها لجمال وأخذها لابلان
الحالية فسارت معها طول الطريق لاجل الابن الطرى وعمل الجبن وكان يلقى لها الجبن في الغداء والعشاء
واذا كان البقل والجبن بهذه المثابة وهما أحسن ما يوقر كل خاسعاه يكون بعد ذلك وكان القاضى وأمير
مجلس وعنده من الامراء عيشة ورجالا يدين بحفتها ويقبلون الارض لها ثم حج بها الأمير سنة ٧٣٩
واسمعت عظمها بعد موت السلطان الى أن ماتت سنة ٧٤٩ أيام الوفاء عن ألف جارية وثمانين خادما

خصيا وأموال كثيرة جدًا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر
جواربها وجعلت على قبرا بها بقية المدرسة الناصرية بين القصرين قراة ووقفت على ذلك وقفًا وجعلت
من جلته خبزًا يفرق على الفقراء ودفت به ثمن الخانقاه وهي من أعز الأمان التي يومئذ هذا

طوبى الناصرية

طوبى لى هذه هي من ذرية جنكش خان تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون ولما مات من بلاده إلى
الاسكندرية في شهر ربيع أول سنة ٧٢٠ وطلعت من المركب حلت في محفة من الذهب على العجل
وجرها المماليك إلى دار السلطنة بالاسكندرية وبعت السلطان إلى خدمتها عتد من الحجاب وعنان عشرة من
الحرم ونزلت في الحديقة فوصلت إلى القلعة يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول المذكور
وفرش لها بالمناظر في الميدان دهليزًا طلس معدي ومذاهم سماط ثم عتد عليها يوم الاثنين ٦ ربيع الآخر
على ثلاثين ألف دينار

وبقيت عنده مسوعة الكلمة مخفية لديه حتى أنه مال إليها بكيانها وجزئها وسلمها وأمور دار واعتمد بدلًا
على حسبها ونسبها وهي وفته بما اتبعتها عليه وكانت مشهورة بفعل الخير واجتنب الشر ولها ما نر
غريم من مدارس ومهاتع ومساجد وغير ذلك

طيف على خاتون زوجة السلطان أوزبك الكبير

قال ابن بطوطة في رحلته أن طيف على (بفتح الطاء المهملة) الأولى واسكان أيا آخر المعروف وشم الخطاء
الثانية واسكان الغين المحجمة وكسر اللام وياء مد) هي أخطى نساء هذا السلطان عنده وعند عسايب
أكثر ما ياله ويعظمها الناس بسبب تعظيمها لها كأخبار بعض العارفين بأخبار هذه الملكة أن السلطان
يحبها المواقف الطباعه وقيل انها من سلالة المرأة التي يذكر أن الملائكة نزلت عن سليمان عليه السلام بسببها
ولما عاد اليه ملكة أمر أن توضع بصحراء لا عمارة فيها فوضعت بصحراء فقبح وتزوجت هنالك وتناسلت
ومن ذريته هذه الخاتون قال وفي غدا جماعى بالسلطان دخلت إلى هذه الخاتون وهي قاعدة في ما بين
عشرة من النساء القواعد كان من خادمتها وبين يديها نحو خمسين جارية صفراء يسهون البنات وبين
أيديهن طيافير الذهب والقصة مملوءة بحب الملوكة وهن يتقين من يدي الخاتون ضربة ذهب مملوءة منته وهي
تقنيه فلما عليها وكان في جلة أصحابي قارئ القرآن على طريقة المصريين بطريقة حسنة وصوت طيب
فقرا ثم أمرت أن يوثق بالقرض فاني به في أقفاص خشب اطراف خفاف فأخذت القدح بيدها وناولتني إياه وتلك
نهاية الكرامة عندهم ولم أكن شربت القرض قبلها ولكن لم يمكنني الا قبوله ودفنته ولا خريفه ودفنته لاحد
أصحابي وسألتني عن كثير من حال سفرنا فاجبتناها ثم انصرفت عنا ونحن وكان ابتداءنا بالاجل عندهم وعند
الملك وان هذه الملكة من النساء العاقلات اللاتي يسكنن الباب الرجال بحسن آدابهن وتدابيرهن وقد
ملك عقل ذلك الملك حتى صار لا يقطع رأيا ولا يات أمر الا بمشورتها وهي من النساء المعدودات
الموصوفات بفعل الخير والبرات ولها جلة ما ترفى به بلادها مثل مساجد ومدارس ومارستانات وغير ذلك
من فعل الخيرات وتوفيت قبل زوجها فأُسف عليها وكانت جنازتها أشهر ما يكون من الجنائز

(حرف الطاء)

﴿ طيبة ابنة البراء ﴾

ابن معمر ورامرأة أبي قتادة الانصارية كانت من الخدومات المتقدمات العبايات الا ان ابن التقي قدّم في الرواية وصحة الخبر أخذت من أجله ورويت جله أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها جله من العباية والتابعين ومن أحاديثها أنهم سألت النبي صلى الله عليه وسلم قائلة هل علينا معشر النساء جمعة أو جهاد فقال لها ليس عليكين جمعة ولا جهاد فقالت عني يا رسول الله تسبج الجهاد فقال قولي (سبحان الله والاله الا الله وأكبر وبقته الحمد) فجعلت تقول ذلك كلما حضرت جهاد مع قومها

﴿ طريفة ابنة صفوان بن وائلة العذري ﴾

كانت جيلة المنظر طريفة الخبر حسنة المعشر عذبة المنطق سلسة الالفاظ خرجت يوم امع نسوة يفتقرن الماء وقد انشردت تشط شعرها على جانب الغدير وقد أسبلته كأنه اللابل المظلم ووجهها من خلاله كأنه البدر في عمه وقد مر بهن زرع بن خالد العذري يريد الصيد فلما ورد الغدير وجد النساء على تلك الصورة وطريفة على الحالة التي ذكرناها حين أبصرها سقطه غشا عليه فقامت اليه فرشت عليه الماء فلما أفاق وأبصرها قال وهل مقنول يدأويه قائلة قالت كيف ما تشكروا وحادثته فثبتت نفسها اليه وقد دخلها ما دخلها من الحب ثم رجع وهو يقول خرجت اليه يدفاصطدنا ثم أنشد

خرجت أصيد الوحش صادفت فلاناً * من الرجم صادني سر يعاجلته
فلما رماني بالنبال مسارعاً * رقاني وهل ميت يدأويه قائلة
ألا في سبيل الحب صب قد انفضى * سر يعا ولم يبلغ مرادنا يجاوله

ولزم الرصاد وقناع الزاد فلما أعجته الحيلة أخبر والده بحاله فغضب اليه وأوعظته بالبالفة وقيل رجلها على أن تزوره فمضى أن يثني ولدها فقات ان الوشاء كثير ونولكن أخذت هذا الشعر اليه فان أسسكه فانه يثني وجزت لها شيئاً من شعرها فلما ذهبت اليه به جعل يتقدمه فتراجعت نفسه شافها حتى انتهى ماياً كل فقدم اليه فتناولوه وقام فكان يأتي قريباً من الابيات فيسارقه النظر ويخاله هي أيضاً الى أن فطن أهلها فعزوا على قتله وبلغه فذهب الى اليمن وكان كلما اشتد شوقه قبل الشعر وجهه على وجهه فيستريح فخرج يوماً لبعض حاجته فسقط منه الشعر فلما أس منه عزى على العود فضعف فقال دعوني فاني أرجو أن أظفر أو أموت فضعفه غلامه وأخذ به ليلاً بيات وهي هذه وقال له انا حاذيت موضوع كذا فأنشد

مر يض بافناء البسوت مطروح * يمايه من لالعج الشوق يبرح
وقالوا لاجل لباس عودي لعلما * تشكاه من آلام وجليل يسبح
وليس دواء الباء الا بحيلة * أضرب شافها غرام مبرح

اذا ما سألتها فوالا تنسل * فصح الصغافنا بذلك أشمخ
ومضى الغلام حتى بلغ المكان ورفع صوته بالابيات فخرجت له طريفة وأنشدت تقول
وي الله من هام النواد بجبه * ومن كدت من شوق اليه أطبر
لئن كثرت بالقلب أتراح لوعته * فان الوشاء الحاضر من كثير

فيمشون يشتدون غيظا وشرة * وما منهم الا أب وغبور
فان لم أزر بالمسح خيفة معشر * فللقاب آت شوكم فيزور
ثم رجع الصبي فأنشدا بيتهما فغشى عليه ساعة ثم أفاق وهو يشد

أطن هوى الخود الغريرة قاتلي * فيا ليت شعري ما بنوالم صنع
أراهم والرحن در ضيعهم * تراكى دى هدر وخاب المضيع

وقد زفت طريقة الى رجل منهم يقال له نهاب فلما بلغه الخبر اضطرب ساعة وغشى عليه فرك فأنشده
ميت فلزمت طريقة البكاء أياما ولم تكن الرجل من نفسها فلما كانت ذات ليلة خرجت من بعد نصف
الليل فتبعه أزوجهما حتى انتهت الى النهر فألقت نفسها فيه فأخرجها وليس به حراك ثم جعلها الى الحمية
فلما أصبح جاءت أمها فوجدت بهما معا وقالت لهن ألم تفقن كلامهما فأشارتا أن نسي في الماء فقوها فقصت من
وقتها ودفت بجانب زرع من خالدها بعد ما نقلت الى محل مدفنه

طريقة كاهنة جبر

كانت في زمن الملك عمرو بن عامر من بقايا الجبري وهي التي تنبأت في سيل العرم وكأول اسمها طريقة
الخير وكان أول شيء وقع غارب بيدها هي ذات يوم نائمة إذ رأته فيمارى السام أن سحابة غشيت أرضها
وأرعدت وأبرقت ثم أصعبت فأمرقت ما وقعت عليه ووقعت الى الأرض فلم تقع على شيء الا أحرقت
ففرغت طريقة تلك وذعرت وعرا شديدا وانتهت وهى تقول ما رأيت مثل اليوم قد أذهب عني النوم
رأيت غمبارق وأرعد ثم أصعبت فصار وقع على نبي الأحرقة فباعدته هذا الا فرق فلما رأوا مادا دخله من
الرب خفضوها وسكنوا من جاشها حتى سكنت ثم ان الملك عمرو بن عامر ندعول حديقة من حدائقه
ومعه جاريتان له فباع ذلك طريقة فامرقت فحوى وأمرت وصيقلها يقال له سنان أن يبعها فلما برزت من
باب بيتها عارضها ثلاث مناجم حديد تصبأت على أرجلهن واضعأت أيديهن على أعينهن (وهى دواب
يشبهن البرابيع يكن بارض اليمن) فلما رأتهن طريقة وضعت يدها على عيניה وأرعدت وقالت لوصيفها
إذا ذهبت هذه المناجم عنا فاعلى فلما ذهبت أعلها فانهطلقت مسرعة فلما عارضها خال الجديرة التي
فيها عمرو وثبت من الماء خلفها فوقع على الطريق على ظهرها وجعلت تريد الانقلاب فلا تستطيع
ففسدت من بنها وتحتو التراب على بطنها وجدها وتنفذ بالبول فلما رأتهن طريقة جعلت الى الأرض
فلما عادت السحابة الى الماء مضت الى أن دخلت على الملك عمرو في الحديقة حين انصرف النهار في ساعة
شديدة حرها فاذا الشجر يتكفأ من غير ريح فقدت حتى دخلت على عمرو ومعه جاريتان على الفراش فلما
رأها تسجد لها أمر الجاريتين فترتا على الفراش وقال لهما ياظر طريقة الى الفراش واجلسي الى جانبي
فتسكنت وقالت والنور والظلمة والأرض والسماء ان الشجر لهاك وسبعو الماء كما تكن في الذهب
السالف قال عمرو من أحب بك بهذا قالت أخرى المناجد بسين شدايد يطع فيها الوالد الواحد قال
ماتة قولين قالت أقول قول التمدان لها قد رأيت للسحابة تجرف التراب جرفا وتنفذ بالبول قدفا
فدخلت الحديقة فاذا الشجر يتكفأ قال عمرو متى ترى ذلك قالت هي داهية كبيرة ومصائب عظيمة
لامور حسية قال لهما هي قالت اننى الوبل ومالك فيهما من نيل فلي ذلك الوبل مما يجي به السيل

فألقى عرو نفسه من الفراش وقال ما هذا يا نضر بقية قالت هو خطب جليل وعز طويل وخلف قليل
والقليل خير من تركه قال يوما علامة ذلك قالت تنهب إلى السد فإذا رأيت جردا يتكفر في السد الحفر ويقلب
برجله من الجبل الصخر فأعلم أن القريب حضر وأنه قد وقع الأمر قال وما هذا الأمر الذي يقع قالت
وعيد الله نزل وباطل بطل ونكال بنارل فتعديما عرو فليكن الشكل فاطلق عرو إلى السد بحرسه فإذا
الجرد يقلب برجله صخرة ما يقبلها خرونا رجلا فرجع إلى النظر بقية فأخبرها الخبر وهو يقول

أبصرت أمرا عادلي منه ألم * وهاج لي من هول بهرح السقم

من جرد كعدل شخيز بأجم * أو تيس (٢) حرم من أقاوين الغم

يسحب صخر من جلامد العرم * له مخالب وأنياب فطم

ما فاته سجالا من الصخر قصم * كأنما يدعى حصيرا من سلم

فقال له نضر بقية ان من علامات ما ذكرت لك أن تجلس في مجلسك بين اثنين ثم أمر برجاجة فوضع بين
يديك فأنما سمعتي بين يديك من تراب البطحاء من سهل الوادي ورده وقد علمت أن الجنان مظلة ما يدخلها
شمس ولا ريح فأمر عرو برجاجة فوضعت بين يديه فلم تعكس الا قليلا حتى امتلأت من تراب البطحاء
فذهبت إلى نضر بقية فأخبرها بذلك وقال لها متى ترى هلاك السد قالت فيما بينك وبين السبعين سنة
قال ففي أيها يكون ذات لاية - ذلكم الا الله ولوعاه أحد علمته ولا يأتي عليك لاية فيما بينك وبين السبعين
سنة (وأظنه ان من سقى حياته) الاظنت هلاك كل في غدها وفي ثلاث لايه فكانت كما قالت وحصل ما حصل
في خبر طويل

(حرف العين)

عائشة بنت أبي بكر الصديق

ابن أبي خفافة القرشي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهي بنت ست سنين وقيل سبع ودخل
بها في المدينة وهي بنت تسع وقبل عشر وكان ولدها سنة أربع من النبوة وأما ما روي عن ابن
عمر وكان صدقها أن رجلا دهم وكانت أحب نسائه إليه وكنيتها أم عبد الله كنيته ابن أخيهم العلماء
وروت عائشة أني حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث

وأها خطب ووقائع وكانت هي السبب في وفاة الجبل المشهور في الاسلام بحجة الزبير وطلحة وذلك أن
عائشة خرجت إلى مكة وعثمان محصور فخرجت من مكة تريد المدينة فلما كانت برف لقيها رجل من
أخوانها يسمي ليث يقال له عبيد بن أبي سلمة فقالت له مهم قال قتل عثمان وبه وأما قالت ثم صنعوا ماذا
قال اجتمعوا على يعة على فقالت هذه انطبقت على هذه ان تم الأمر لصاحبك ردوني فأنصرفت إلى مكة
وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لا طين بجمه فقال لها لو لم أن أول من أمار حرفه لانت ولقد كنت
نقولين افتتاناً لا تفتد كسر قالت انهم استنابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا قولي الاخير خير من قولي الاول
فقال لها ابن أبي سلمة

خذك البداء ومنسك الفير * ومنسك الرياح ومنسك المطر

وأنت أمرت بقتل الامام * وقلت لنا انه قسدي ككفر

فهبنا أطلعناك في قسسه * وقاتله عنشدنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا * ولم ينكشف شمسنا والفر
وقد بايع الناس ذالمة اقتدار * يزيل الشاب ويقسم الصفر
ويلبس المسرب أتوا بها * وملمن وفي مثل من قد غدر

فاتصرفت الى مكة فقصدت الحرف فزلت فيه فاجتمع الناس حولها فقلت أيها الناس ان الفوغا من أهل
الامصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما بالامتن وتفتوا عليه استعماله
من حديثه وقد استعمل أمثالهم قبله ومواضع من الحجي جملها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها فلم يجدوا
حجة ولا عذرا بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستقلوا البلد الحرام والشهر الحرام وأخذوا المال
الحرام والله لا يصعب من عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم والله لو أن الذي اعندوا به عليه كان ذنباً
نخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه أو الثوب من دونه أما صوه كما يماص الثوب بالماء (أي يغسل)
فقال عبد الله بن عامر الحضرمي وكان عامل عثمان على مكة ها أنا أول طالب فكان أول عجب وتبعه
بنو أمية على ذلك وهذا صارت الحرب بخرطوبيل بخرجنا عن الموضوع وروده

ومما قالت عائشة عند دخولهم المربد واجتمع القوم وخرج أهل البصرة وعثمان بن حنيف وكان عاملاً على
البصرة فتكلمت وكانت بجمهورية الصوت فمدت الله وقالت كان الناس يتعصبون على عثمان ويزورون
على عماله بالدينة فيستشعروننا فيما يخبروننا عنهم فننظر في ذلك فيجده برياً تقياً وفياً ويخبرهم بخبر غدره
كذبة وهم يحاولون غير ما يظهر ولا يخبروننا بما ينبغي ولا ينبغي لكم غيره أخذ قتله عثمان وإقامة كتاب الله وقرأت
والبلد الحرام ولا شرة ولا غدر لأن ما ينبغي ولا ينبغي لكم غيره أخذ قتله عثمان وإقامة كتاب الله وقرأت
(أثم تلى الذين أو بوا نصيبا من الكتاب يدعوون الى كتاب الله الآية) وكانت فصيصة الكلام مصيبة
المنطق فيها جئت السامعين وقالت أياضيوم الجبل أيها الناس صه صه انى عليكم حق الامومة وحرمة
الموعظة لا يهجنى الامن عصي ربه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مصري ونحري وأنا احدى نسائه
في الجنة له ادخرنى ربي وسلمنى من كل بضاعة وبميزين منافقكم ومؤمنكم وبى رخص الله لكم فى
صعيد الابواء ثم أبى ثالث ثلاثة من المؤمنين وثانى اثنين الله ثالثهما وأول من سمى صدقاً مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم راضياً عنه وطوقه طوق الامامة ثم اضطرب حبيل الدين فسلك أبى بطريقه
ورفق لكم فقط التفات وأغاض نبع الرد وأطفا ما حش بهودوا نتم ومثبط العيون تنتظرون القدرة
وتسمعون الصيحة تفرأ التأي وأوذم العاطلة واتاس من الموهاة واحشى دفين الماء حتى أعلن الوارد
وأورد الصادر وعلى الزاهل فضبه الله اليه واطاعلى هامات التفات مذ كيانا للحرب للشركين وانتظمت
بضاعتكم بحبيله ثم وفى أمركم رجلا رعى اذار كن اليه بعد ما بين الاليتين عروككم لاذن
بجينة صفوحا عن أذا الجاهلين بقنان الليل فى نصرة الاسلام فلك سلا السابقة تفرق شمل الفتنة
وجع أعضاءها جمع القرآن وأنصبت المسئلة عن مسيرى هذا المفسر انما لم أدرس فتنة وأوطنكموها
أقول فولى هذا صدا فوعدا واغدارا وانارا وأسأل الله أن يصلى على محمد وأن يخلفه فيكم بأفضل خلافة
المرسلين

وقال القاسم بن محمد بن أبى بكر لم يقتل أبى محمد بن أبى بكر مصرى عى عبد الرحمن بن أبى بكر فاحتلنى

أنا وأختي من مصرفة بمال المدينة فبعثت الينا عائشة فاحتلتنا من منزل عبد الرحمن اليها فخر أيت الله
قط ولوالد أوبر منها فلم نزل في حجرها ثم بعثت الى عبيد الرحمن فلم يدخل عليهما انكلمت همدت الله
عز وجل وأنت عليه فخار أيت مستكلم ولا مستكلمة قبلها ولا بعدها أبلغ منها ثم قالت أختي أيت لم أزل
أراك معرضاً عن مذنب فبعض هذين البين منك والله ما قبضت ما تطلوا عليك ولا تهمة لك فيما ولا شيء
تكبره ولكك كنت رجلاً ناساً وكانا صديقين لا يكتفيان من أنفسهما شيئاً فخشيت أن يرى سؤلوا منهما
ما يتقدرون به من قبج أمر الصيدان فكنت أطفئ لك وأحق لولائه فقد قويا على أنفسهما وشيئا وعرفا
ما أتيان فيها ما هذان فضعهما إليك وكن لهما كجحية بن المضرب أختي كسدة فانه كان له أخية قال له
معدان فأت وترا صبية صفرا في حجر أخيه فكان أرا الناس بهم وأعطفهم عليهم وكان يؤثرهم على
صبياته فكنت بذلك ما شاء الله ثم أعرض له سفر لي بجدة من الخروج فيه فخرج وأوصى بهم أمر أنه
وكانت إحدى بنات عمه وكان يقال لها زينة فقال اصنعي لي أختي ما كنت أسمعهم ثم مضى لوجهه
فغاب شهرا ثم رجع وقد ساءت حال الصبيان وتغيرت فقال وملك ما أرى في معدان مهان زل وأرى
بن سمانا قالت قد كنت أراي بينهم ولكنهم كانوا يعشون ويلعبون خللا بالصبيان فقال كيف
كانت زينة تصنع بكم قالوا سيئة ما كانت تعطينا من القوت الا مل هذا القدر من لبن وأروه قدما
صغيرا فغضب على أمر أنه غضبا شديدا وتركها حتى إذا راح راعيا له قال لهما اذهبا فإتيا وابكيا
لبنى معدان فغضبت من ذلك زينة وهجرته وضربت بينه وبينها جحافا فقال والله لا تذوقين مني ماصبوحا
ولا غيوفا أبدا وقال في ذلك

بجنا وبلت هذه في الغضب * واط الجلب بيننا والتغضب
وخطت بفردي أعديت عيني * لتقتلني وشدا ما حب زينة
ناعم على مال ششائي مكانه * فلوحي حياتي ما بدالك واغضي
رجعت في معدان اذ قل مالهم * وحق لهم مني ورب الحب
وكان البتاي لا بد اختلالهم * هدايا لهم في كل قعب مشعب
فقلت لعبدنا أريحا عليهم * سأجعل بيني وبين آخر مغرب
وقلت خذوها واعلموا أن عكم * هو اليوم أولى منكم بالنكسب
عيلي أحت أن ينالوا خصاصة * وان يشر وارثا إلى حسن مكسب
أحاي بهمن لو قصدت لاله * حريبالا ساني على كل موكب
أختي والذى ان أدعه اعظيمة * يجيني وان أعضب إلى السيد يغضب

حالت عائشة فلما بلغ زينة هذا الشعر خرجت حتى أتت المدينة فأسلمت وذلك في ولاية عمر بن الخطاب
فقدم بجية المدينة فطلب زينة أن ترد عليه وكان نصرانيا فزول بالزبير بن العوام فأخبره بقصته فقال له
اياك وأن يبلغ هذا عنك عمر فتلقى منه أذى وانت شمر بجية المدينة ولم نعلم كان مقدمه فبلغ ذلك عمر
فقال للزبير فبلغني قصة ضيفك ولقد هممت به لولا تحرمه بالتزول عليك فخرج الزبير إلى بجية فأعلمه
قول عمر فجدده بأياته الآتي أولها * (ان الزبير بن عوام تداركي) * ثم انصرف من عنده متوجها
إلى بلده آتيا من زينة كشيئا حزينا فقال في ذلك

نصابت أمها جنتك الشوق زينة * وكيف نصابي المرء والرأس أشيب

إذا قربت زادتك شوقاً بقرها * وإن جابت لم يغن عنها التجب
فلا اليأس إن ألمت يبدو فترعى * ولا أنت مردود بما جثت قطب
وفي اليأس لو يدرك اليأس رجة * وفي الأرض عن لا يواسيك مذهب
وأنا والله يا أخي خشيت عليك من مثل ذلك ثلاثين مع نساء ما أصاب بحجة وزينب وأما الآن
فقد كبرنا وصارنا عكس ما كنا أن نغتنم ما كنا نغتنم من غيرهما فأخذهما عبد الرحمن اليهودي يتي على
عائشة

وكانت رضي الله عنها أفصح أهل زمانها وأحفظهم للعديث روت عنها الرواة من الرجال والنساء وكان
مسروق إذا روى عنها يقول حدثني الصديقة بنت الصديق البرية المبرأة وكان أكبر العصابة بسؤالها
عن الفرائض وقال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة من أوفى الناس رأياً في العامة وقال
عروة ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا طب ولا شعر من عائشة ولو لم يكن لعائشة من الفضائل إلا قصة الإفك
لكفي بها فضلاً وعلو مجد فأنزل فيهم القرآن ما بشئ إلى يوم القيامة ولولا خوف التطويل لذكرنا
القصة بجمالها وهي أشهر من أن تذكر وكان حسان بن ثابت عند عائشة يوماً فقال لربني ابنته

حصان رزان مائتة بريسة * وتصبح غري من لحوم الغوافل
فقالته عائشة لكن لست أنت كذلك فقال لها مسروق أي دخل عليك هذا وقد قال الله عز وجل والذى
نولى كبير منهم له عذاب أليم قالت أما ترى في عذاب عظيم قد ذهب بصره وبقي الآيات
فإن كنت قد قلت الذى قد زعموا * فلما رفعت سوطى إلى أناملى
وكيف وودى من قديم ونسرى * لآل رسول الله زرين المحافل
فإن الذى قد قيل ليس بلائط * ولكنه قول امرئى بى ما حصل
ووقيت عائشة سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين للهجرة ليلة الثلاثاء سابع عشرة ليلة خلت
من رمضان وأمرت أن تدفن بالمقبع السبلا فدفنت وصلى عليها أبو هريرة ونزل قبرها خمسة عبد الله
وعروة ابن الزبير والقاسم وعبد الله بن الجهم وأبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن ولما نوى النبي صلى الله
عليه وسلم كان عمرها ثمان عشرة سنة

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن معد بن نهم

وأما أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وتالها عائشة أم المؤمنين وكانت طلحة أشبه الناس بعائشة
أم المؤمنين تالها فزوجها ثابان أخوها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان ابن خال عائشة بنت
طلحة فلم تلد من أحد من أزواجها سواه فولدت له عمران وبه كانت تكنى وعبد الرحمن وأبو بكر وطلحة
ونفيسة التي تزوجها الوليد بن عبد الملك ولكل من هؤلاء عقب وكان ابنها طلحة من أبجد قريش ووفى عبد
الله عنها ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير فأ مهرها خمسمائة ألف درهم وأهدى لها مثل ذلك وكانت عائشة
بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد فعاتبها مصعب في ذلك فقالت إن الله تبارك وتعالى وسعني عيسم جلال
أحببت أن أراهم الناس ويعرفوا فضله عليهم فما كنت لأستره والله مافى وصمة بقدر أن يذكرني أم أحد
وطالت مرا جعة مصعب يا هافى ذلك وكانت شرسة التلق وكذلك نساء عيهم هن أنس من خلق الله وأعطى

عند أزواجهن وكانت عند الحسين بن علي أم اسحق بنت طلحة فكان يقول والله بما جعلت ووضعت وهي مصارمة لا تتكلمني ونالت عائشة من مصعب قالت لا تتكلمني أبدا وقعت في غرفة وعبأت فيها ما يصلح لها فخرج مصعب أن تنكحه فأبت فبعث اليها ابن قيس الرقيات قالها كلامه فقالت كيف يميني فقال ههنا الشيء فبقية أهل العراق فاستفتيه فدخل عليها فأخبرته فقال ليس هذا بشئ ثم قالت أيمحلي ويخرج خائبا فأمرت له بأربعة آلاف درهم وقال ابن قيس الرقيات للراحماء

ان الخليفة قد أرمعوا تركي * فوقفت في عرسهم أبكي

حيثمة برزت لتقتلي * مطلية الاصداغ بالملك

عجبا لملك لا يكون له * خرج العراق ومنبر الملك

وكانت عزة الميلاء من أطرف الناس وأعلمهم بأمر والنساء وكان يأنفها الاشراف وأرباب المروآت وغيرهم فأناها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن بكر وأوسعيد بن العاص فقالوا أنا نخطبنا فانتظري لنا فانك لمصعب ومن خطبت يا ابن أبي عبد الله فقال عائشة بنت طلحة فقالت فانت يا ابن أبي أحيمه قال عائشة بنت عثمان قالت فانت يا ابن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بن طلحة قالت يا جارية هاتي منقلى تعنى خضف فاستمسما وخرجت ومعها خادم لها ومضت فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كافي مادية لغريش فتناكروا رجال النساء وخلقهن فذكروا فلم أدر كيف أصفك فديتك فالتى ثيابك ففعلت وأقبلت وأدبرت فارتج كل شئ منها فقالت لها عزة خذى فويل فديتك من كل سوء فقالت عائشة قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتي فقالت عزة ما هي بنفسى أنت قالت تعني صوتا فأدفعت تعني

خيلتي عوجا بالمحالة من جل * وأزايها بين الاصيفر والنجبل

نصف بغداد قد حارمها البلاء * تعاقبا الايام بالريح والوبل

فلأرج النمل الصفار يجلسها * لا تدب أعلى جلد هامد درج النمل

وأحسن خلق الله جديدا ومقله * تشبه في النسوان بالسادن الطفل

فقامت عائشة فقبلت ما بين عينها ودعت لها عشرة أبواب وبطرائق من أفاع القصة وعز ذلك ودفعته الى جارياتها فحلمته وأنت النسوة على مثل ذلك تقول ذلك لهن حتى أنت القوم في السبيقة فقالوا ما صنعت فقالت يا ابن أبي عبد الله أما عائشة فلا والله ما رأيت مثلها مقبلة ومدبرة محطوطة الخنق عظيم الجيرة عائشة التراب ناقة الثغر وصحبة الوجه فرعاه الشعر لئلا يخذل من ثلثة الصدور خبيصة البطن ذات عكن خضمة السرة مسرولة الساق يرتج ما بين أعلاها الى قدمها وفيها عيان أما أهدمها فيواريه الخمار وأما الآخر فواربه الخف عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك ثم قالت عزة وأما أنت يا ابن أبي أحيمه فالتى والله ما رأيت مثل خلق عائشة بنت عثمان لا مرأة قط ليس فيها عيب والله لك أنما فرغت افراغوا ولكن في الوجه ردة وان استمررتي أشمرت عليك فوجه تستأنس به وأما أنت يا ابن الصديق فوالله ما رأيت مثل أم القاسم كأنهم اخوطة بانه تنني وكانها دخل عنان أو كأنهم اخشف ينني على رمل لو شئت أن تعقد أطرافها لعلت ولكنها شحنة الصدر وأنت عريض الصدر فإذا كان ذلك كن قبيلا والله حتى يلا كل شئ مثله فوصلها الرجال والنساء وتزوجوهن

وكان مصعب لا يقدر عليها إلا بتلاح بالنالهامة وبكل مشقة فشك ذلك الى ابن فروة كاتبه فقال له أنا

قدراً يملك فلم يحل لنا * ويلوئك فلم يرض المنبر

وكانت رمله بنت عبد الله بن خلف زوجة لعمر بن عبد الله بن معمر ولما تزوج عائشة قالت رمله لمولاة لعائشة اربني عائشة مقبرة ولك الفادرهم فأخبرت عائشة بذلك فقالت فاني أتحرج فاعلموا لا تعرفها اني أعلم فقامت عائشة كأنها تفنسل وأعلمت فاشرفت عليها لمقبله ومذبرة فأعطت رمله مولاتها ألني درهم وقالت لو ددت أني أعطيتك أربعة آلاف درهم ولم أرها

فمكنت عائشة عند عبد الله بن معمر عشرين ثم مات عنها سنة اثنتين وعشرين فنأيت بعد منقطها بجاعة فردتهم ولم تنزق بعده أبدا

وكانت عائشة من أشد الناس مغالطة لازواجهما وكانت تكون لكل من يحجى يحدها في رقيق الثياب فإذا قالوا قد جاء الأمر بنمت عليها مطرفها وقطبت وكانت كثيرا ما تصف لعمر بن عبد الله مصعبا ووجهه ونفسيته بذلك فيكاد أن يموت وكان شديد الغيرة قد دخل يوما على عائشة وقد ناله حرس شديد وغارة قال لها انفضي الثراب عني فأخذت منديلًا تنفض عنه الثراب ثم قالت له ما رأيت الغبار على وجهه أحد قط أحسن منه على وجه مصعب قال فكاد يموت غيظا

ودخلت عائشة على الوليد بن عبد الله وهو بمكة فقالت يا أمير المؤمنين مر لي بأعوان فضع اليها قوما يكونون معها لحجب ومعها سوات بغل عليها الهواجر والرحائل وكانت سكيكة بنت الحسين رضى الله عنهم ما في ذلك السنة فقال حادي عائشة

عائش يا ذات البغال الستين * لازلت ما عشت كذا الحجين

فشق ذلك على سكيكة ونزل حادها فقتل

عائش هذه منرة تشكوك * لولا أوها ما اهتدى أبوك

فأمريت عائشة حادها أن يكف فكف * واستأذنت عائكة بنت يزيد بن معاوية عبد الملك في الحج فاذن لها وقال ارفعي حوائجك واستظهري فإن عائشة بنت طلحة تحج هذه السنة ففعلت فحلت بهيمة جهدت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة إذا بموكب قد جاء فضعطها وفرق جماعتها فقالت أرى هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقالوا هذه خازنتها ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك الموكب فقالوا عائشة فضعطهم فسألت عنه فقالوا هذه ماشطها ثم جاءت مواكب على هذا المنوال ثم أقبلت كوكبة فيها اثنتان مائة وأحده عليا والقياب والهواجر فقالت عائكة ما عند الله خير وأبقى

ووفدت عائشة بنت طلحة على هشام فقال لها ما أسأ وقدك قالت حبيت السماء المطر ومنع السلطان الحق قال اني سأعرفه حقت ثم بعث الى مشايخ بني أمية فقال ان عائشة عندي فامروا بعدي الليلة فحضروا فأتوا كروا شيئا من أخبار العرب وأشعارها وأيامها إلا أفاضت معهم فيه وما طلع نجم ولا غار لاسمه فقال لها هشام أما الأول فلا أنكره وأما الجوم فني أين لك قالت أخذتها عن شاتي عائشة فامر لها بمائة ألف درهم ووردها الى المدينة

ولما نأيت عائشة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة فخرج الى مالها بالطائف وقصر لها فتنزوت وتجلس بالعشيمات فتتنازل بين الرماة فزعم القهيري الشاعر فمألت عنه فنسب فقالت له لما أوها به أنشدني ما قالت في ريب فامنعن وقال ابنة عبي وقدمارت عظاما بالية قالت أقسمت عليك فأنشدنا قوله

نزلى بفتح ثم رحن عشية * يلبس للرحن معصرات
 يحترق أطراف الأكف من التقي * ويحترق شطرا الليل معصرات
 ولما رأته ركب النهرى أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات
 فتصقع مسكابن نعمان أن شئت * به فرب في نسوة خفرات
 فقالت والله ما قلت إلا جيلا ولا وصفت إلا كرما وطيبا وتقي ودينا أعطوه ألف درهم فلما كانت الجمعة
 الأخرى تعرض لها فقالت على به جاء فقالت أنشدني من شعرك في ريب فقال أو أنشدك من قول الحرث
 فيك فوثب مواليها فقالت دعوه فإنه أراد أن يستعيد لابنة عمه هات فأنشدها

ظمن الأمير يا حسن للطلق * وعدوا بلبك مطع الشرق
 وتنوء تثقلها بحجرتها * نهض الضعيف بنو بالوسق
 ما صحت زوجا بطلعتها * الاغدا بكواكب الطلق
 قرشية عبق العبير بها * عبق الدهان يجانب الحق
 يضاف من تيم كلفت بها * هذا الجنون وليس بالمشق
 فقالت والله ما ذكر إلا جيلا ذكرأني إذا صبحت زوجا وجهي غدا بكواكب الطلق وأني عدوت مع أمير
 تزوجني إلى الشرق أعطوه ألف درهم واكسوه حلتين ولا تهللناني يا نهرى وقال أبو هريرة لعائشة يوما
 ما رأيت شيئا أحسن منك إلا معاوية أول يوم خطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا أنا
 أحسن من النارقي الليلة القرقي عين المقرور

وكتب أبو أنس بن سعيد إلى أخيه يحيى يخاطب عليه عائشة بنت طلحة فقفلت وقالت ليحيى ما نزل أخاك أيلة
 قال أراد العزلة قالت اكتب إلى أخيك

حلت محل الضب لأنت ضائر * عدوا ولا مستغفابك نافع

وقال عبد الله بن عبد الرحمن وقد قيل له طلقها

يقولون طلقها لا أصبح ناوبا * مقبلا على الهم أحلام ناوم

وان فرأى أهل بيت أحبهم * لهم زلفة عندى لأحدى العظام

قال بعضهم أذن للمؤذن يوما وخرج الحرث بن خالد إلى الصلاة فأرسلت إليه عائشة فأنشأت طلحة فنهى على شيء
 من طوافي لم أتدفع عدوا أمر المؤذن فكفوا عن الإقامة وجعل الناس يصيرون حتى فرغت من طوافها
 فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فعزله وولى عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكتب إلى الحرث
 ويلك أتركت الصلاة لعائشة بنت طلحة فقال والله لو لم تقص طوافها إلى القبر لمأكرت وقال في ذلك

لم أر حب بأن مضط ولكن * مرحبا ان رضيت عنا وأهلا

ان وجهه رأيت له ليل البسد * وعليه أنقى الجبال وحلا

وجهها الوجه لو يسبل به المز * من الحسن والجبال امتلا

ان عند الطواف حين أتته * لجبالا قعما وخلفا رفلا

وكين الجبال ان غبن عنها * فإذا ما بدت لهم اضعلا

ولما قدمت عائشة إلى مكة أرسل إليها الحرث بن خالد وهو أمير على مكة أنى أراد السلام عليك فإذا خف

عليك أذنت وكان الرسول الغريص فقال له أنا حرم فإذا أحللتنا أذنالك فلما حلت سرت على بفلاتها ولحقها الغريص بصفتان ومعه كتاب الحمرث إليها وفيه قوله

ما ضركم لو قلتم سدا * إن الطايا عاجل غدها

لها علينا نعمة سلفت * لستألى الأيام تجعدها

لوقمت أسباب نعمتها * عت بذل عندنا يد

فلما قرأت الكتاب قالت ما بدع الحمرث باطله ثم قالت للغريص هل أحدثت شيأ قال نعم فاسمعي ثم اندفع يغني في هذا الشعر فقالت عائشة وواقه ما قلنا الاسد ولا أردنا إلا أن نستسرى لسانه وأق على الشعر كله فاحسنته وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأثواب وقالت زدني فغناها في قول الحمرث بن خالد أيضا

زعموا بأن البين بعد غد * فالقلب مما أحدوا يحف

والعين منذ أجد بينهم * مثل الجمان دموعها تكف

ومعها ودموعها مجعم * أقل حينك حين تنصرف

تشكروني كوما أشت بنا * كل بوشك البين معرف

فقال له عائشة يا غريص بحق عليك أهو أمرك أن تغني في هذا الشعر فقال لا وحيا تك يا سيدتي فأمرت له بخمسة آلاف درهم ثم قالت له غني في شعر غيره فغناها في قول ابن أبي ربيعة

أجعت خلقي مع الضجر بنا * جلال الله ذلك الوجه زينا

أجعت بيننا ولم تك منها * لذة العيش والشباب قضينا

فتولت حولها واستقلت * لم تنل طائلا ولم تقص دينا

ولقد قلت يوم مكة لما * أرسلت تقرأ السلام علينا

أنتم الله بالرسول الذي أُر * سل والمرسل الرسالة عينا

فضحكت ثم قالت وأنت يا غريص فأنم الله بك عينا وأتم ابن أبي ربيعة عينا فتلطف حتى أذبت إليها الرسالة وان وفاه له لما يزيد نار غبه فيك وثقة بك وقد كان عرسا من الغريص أن يغنيها هذا الصوت وقال له إران أبلغتها هذه في غنا فلك خمسة آلاف درهم وفي له بذلك وأمرت له عائشة بخمسة آلاف درهم أخرى ثم انصرف الغريص من عندها فلقى عاتكة بنت يزيد بن معاوية زوجة عبد الملك بن مروان وكانت قد جئت في تلك السنة فقال لها جاريها هذا الغريص قالت لهن على به غني بها لها قال الغريص فلما سلمت دخلت فرددت على وسألتني عن الخبر فأقصصته عليا فقالت غني عما غنيته به ففعلت فلم أرها ثم شئ لك فغنيتم معا ثم ضلوا هذا كرا نسي في شعر مرة بن شحان السدي يخاطب امرأته وقد نزل به أخيا في

أقول والضيف مخشى تمامته * على الكريم وحق الضيف قدوجبا

ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي إليك رجال القوم والضربا

في ليلته في جادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

لا ينج الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا

قال فقالت وهي مبتسمة قد وجب عليك يا غريص فغني فغنيها

يادهر قدأ كثر جفتنا * بسرانا ووقرت في العظم

وسلبتنا ما لست مخلفه * يادهر ما أنصقت في الحكم

لو صكان لي قرن أناضله * ما طاش عند حفيظة سهمي

لو كان يعطى النصف قلت له * أحرزت سهمك فاه عن سهمي

فقال تعطيك النصف ولا تصيع سهمك عندنا ونجزل لك قسمك وأمرت له بخمسة آلاف درهم وثياب
عذنية وغير ذلك من اللطاف قال وأنت الحرث بن خالد فأخبرته بوصف قصته فأمرني بمثل
ما أمرتني به جميعا فأيت به ابن أبي ربيعة وأعلنه بما جرى فأمرني بمثل ذلك فما أنصرف أحد من ذلك
الموسم عثلى ما أنصرفت بنظرة من عائشة ونظرة من عائكة بنت يزيد وهما أجل نساء عالمهما وبما أمرتني
وبالمنزلة عند الحرث وهو أمر مكره وابن أبي ربيعة قوما أجازاني به جميعا من المال

وقد قدم قادم إلى المدينة من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة فقالت له من أين أقبل الرجل قال من مكة
فقال فما فعل الاعرابي فلم يفهم ما أرادت فلما عاد إلى مكة دخل على الحرث فقال له من أين قال من
المدينة قال فهل دخلت على عائشة بنت طلحة قال نعم قال ففيمذا سألتك قال قالت لي ما فعل الاعرابي
قال له الحرث فعند اليها ولاك هذا الراجل والحلة ونفقك لطريقك وادفع اليها هذه الرقعة وكتب
اليها فيها

من كان يسأل عنا أين مسرتنا * فالأخوانة منهم منزل قن

اذن بلس العيش صفوا ما يكتده * طعن الوشلة ولا ينبو بنا الزمن

لست الهوى لم يقر بغي السك ولم * أعرفك اذ كان خطي منكم الحزن

ولقي عمر بن أبي ربيعة عائشة بمكة وهي تسير على بغلة لها فقال لها فاني حتى أتبعك ما قلت فيك قالت أو قد
قلت يا فاسق قال نعم فوقفت فأنشدتها

بارية البغلة الشبهاء هل لك في * أن تشعري ميتا لا ترهبى حرجا

قالت بدائنك مت أو عش تعالجه * فأتري لك فيما عندنا خرجا

قد كنت جلتنا غيظا تعالجه * فان بعشنا فقد غيبتنا حرجا

حتى لو أطيع مع محم قد غلبت بنا * أكلت لك من غيظ وما نضجا

فقلت لا والذي حج الحجج له * ما يحججك من قلبي ولا نهجا

ولا رأى القلب من شيء يسره * مذبذب من زللكم منا ولا نلجا

ضنت بنا ثلها عنه فقد تركت * في غير ذنب أباب الخطاب مخنجا

فقال لا ورب الكعبة ما عني طرفة عين قط ثم أطلقت عنان بغلتي واسارت ولم تزل تداريه وروق به خوفا
من أن يتعرض لها حتى قضت حجبها وأنصرفت إلى المدينة فقال في ذلك

ان من تهوى مع الخمر طعن * للهوى والقلب متباع الوطن

بانت الشمس وكنات كلبا * ذكرت للقلب عاودت الدرن

يا أبا الحسرت قلبي طائر * فأتأمر رشيد مؤثن

نظرت عيني اليها نظرة * تركت قلبي اليها مرهم

ليس حب فوق ما أحبتها * غير أن أقتل نفسي أو أجن

ومن أشعاره أيضا فيها القصيدة التي أولها

من لقلب أسمى رهينا معنى * مستكينا قد شفه ما أجبنا
أترخص نفسي فدت ذاك شخصا * نازح الحار بالدينسة عنا
ليت حظي كطرفة العين منها * وكثير منها القليل المهنأ
ونقل صاحب الأغاني قال ينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت أذ رأى عائشة بنت طلحة وكانت أجل أهل
دهرها وهي تريد الركن تستله فبنت لها رها وأورأه وعلت أنها قد وقعت في نفسه فبعثت إليه بجماعة
لها وقالت قولي له اتق الله ولا تغفل هجرا فان هذا مقام لا يدفيه عملا رأيت فقال للبشارة أفرئها السلام
وقولي لها ابن عمك لا يقول إلا خيرا وقال فيها

لعا شباينة التبي عندي * حتى في القلب ما يرى جمالا
بذكرني أنة التبي ظلي * يرود بروض سهل رباها
فقلت له وكاد يراع قلبي * فلم أرقط كالיום انتباها
سوى خش بساقل حنين * وأن شواك لم يشبه شواها
وأنت عاطل عاروليت * بعارية ولا عطل بناها
وأنت غير أفرع وهي تدني * على المنين أصم قد كساها
ولو قد عدت ولم تكلف بود * سوى ما قد كلفت به كفاها
أنطل اذا أكلها كافي * أهلكم حبة غلبت رفاها
نبت الى بهسد النوم تسري * وقد أمست لأخشي سواها
وقال فيها أشعارا كثيرة يبلغ ذلك تبيان بني تميم أبلغهم إياه في منهم وقال لها يا بني تميم من مرة ها والله بل قد فن
بنو مخزوم بنا بنا بالفظائم وتغفلون غشي ولداي بكر وولد طلحة بن عبيد الله الى عمر بن أبي ربيعة فاعلموه
بذلك وأخبروه بعلفهم فقال لهم والله لا أذكرها في شعر أبدا ثم قال بعد ذلك فيها وكفى عن اسمها قصيدته
التي أولها

يا أم طلحة اننا ليين قد أفندا * قل التواء لئن كان الرحيل غدا
أسمى العراق لا يدري اذ أبرزت * من ذا تطوف بالاركان أو سجدا
ولم ير عمر يشب بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكرر أن يرى وجهها حتى
وافقها وهي ترمي بالجر صافرة فنظر اليها فقال أنت أمان الله لقد كنت لهذا منك كراهة يا فاسق فقال
اني وأول ما كلفت بك كرها * عجب وهل في الحلي من متعجب
نعت النساء فقلت لست بعصر * شبرا لها أبدا ولا بمقرب
فكئن حينما قلن توجهت * للصبح موعدها لقلع الأخشب
أقبلت أنظر ما زعن وقلن لي * والقلب بين مصدق ومكذب
فلقبتها غشي نهادي موهنا * ترمي بالجر عتية في حوكب
غراء يعنى الناظرين بياضها * حوراء في غلواء عيش معجب
ان السقي من أرضها وسماها * جلبت لحينك ليتها لم تعجب

ولما سمعت عائشة بنت طلحة جاءت إليها التريا وأخواتها ونساء أهل مكة القرشيات وغيرهن وكان الغريص فيمن جاء فدخل النسوة عليها فامرت لهن بكسوة وألطاف كانت قد أعدت من يمينه فجعلت تخرج كل واحدة ومعهما جاريتهما ومعهما ما أمرت به لسان عائشة والغريص بالسبب حتى خرج مولياته مع جواريين من الخلع والألطاف فقال الغريص فإني نصيبي من عائشة فقلن له أغفلناك وذهبت عن قلوبنا فقال ما أنا بإبرج من بابها أو أخذ يخطي منها فانها كريمة بنت كرام وان دفع بقى بشعر جميل

تذكرت ليلى فالتقوا دأ عميد * وشملت فوها فلما رازا بعد

فقال وتلكم هذا مولى العيلات بالسبب يذكر نفسه هاتوا فدخل فلما رأته خضعت وقالت لم أعلم مكانك ثم دعت له بأشياء أمرت به بها ثم قالت له إن أنت غيتني صوتا في نفسي فلك كذا وكذا شئ يمتعه ففناها في شعر كثير

وما زلت من ليلى لدن طرشاربي * إلى اليوم أخفى جهوا وأداجن

وأجل في ليلى لقوم ضغينة * وتحمل في ليلى على الضغائن

فقال له ما عدت ما في نفسي ووصلته فاجرت قال اصبري فقلت لاني عبد الله وهل علمت حديث هذين البنتين ولم سألت الغريص ذلك قال نعم نقل عن الشعبي أنه قال دخلت مسجدا فإذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده فقلت ثم ذهبت لأنصرف فقال لي ادن مني يا شعبي فدنوت حتى وضعت يدي على مرفقه ثم قال إذا كنت فانت مني جالس فليس إلا ثم نهض فتوجه نحو دار موسى بن طلحة فتبعته فلما دخل في الدار التفت إلي فقال ادخل فدخلت معه فإذا بجلة رأيت البعض الأمراء فقلت ودخل الجلة فجمعت حركة فكرهت الجالوس ولم يأمرني بالانصراف فإذا بجارية قد خرجت فقالت يا شعبي إن الأمير يأمرك أن تجلس جلست على وسادة ورفع جحف الجلة فإذا أنا بمصعب بن الزبير ورفع السيف الآخر فإذا أنا بعائشة بنت طلحة قال فلم أرزو جاقط كان أجمل منهم ما مصعب وعائشة فقال مصعب يا شعبي هل تعرف هذه فقالت نعم أصلي الله الأمير قال ومن هي قلت سيدة نساء المسلمين عائشة بنت طلحة قال لا ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر (وما زلت من ليلى لدن طرشاربي) البنتين المتقدم ذكرهما ثم قال إذا شئت فتم فنت فلما كان العشي رحت وإذا هو جالس على سريره في المسجد فقلت فلما رأني قال لي ادن مني فدنوت حتى وضعت يدي على مرفقه فاصفني إلى فقال هل رأيت مثل ذلك الإنسان فقلت لا والله قال أدري لم أدخلنا فقلت لا قال لتعدت بمأرب

فيظهر من هذه الرواية أن طباعهم في ذلك العصر كانت كطبائع الغربيين في عصرنا هذا من قبل النساء لا كرجالنا الذين يخافون أن ينظروا للنساء أدنى شئ من الفضل غير عليهن ويزعمون أن هذا هو العز الأكبر

رجعنا إلى بقية الحديث قال ثم التفت إلى عبيد الله بن أبي فروة فقال أعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوبا قال فما أنصرف يومئذ أحد بجمل ما أنصرف به بعشرة آلاف درهم وبجمل كارة القصار ثيابا وبظرة من عائشة بنت طلحة

عائشة النسوة بآية عقر الصديق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين وأخت موسى الكاظم

قال المناوي كانت من العابدات الجاهلات وكانت تقول رضى الله عنها وعنك وجلالك لأن أدخلت النار

لا آخذن توحيدى وأطوف به على أهل النار وأقول وحده فعذبني ماتت رضى الله عنها سنة ٤٠٤ ودفنت في المسجد المعروف باسمه إلا أن بناحية قراميدان عصر وقبرها زار وأهل مصر يعتقدون بها وتركون بزيارتها ومسجد هام مقام الشعائر وكان أبوها جعفر الصادق رضى الله عنه أماً مائيداً أخذ الحديث عن أبيه وجده لأمه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه وعروة وعطاء نافع والزهرى وهو أمام مذهب الشيعة الإمامية

﴿عائشة بنت أحمد القرطبية﴾

قال ابن حبان لم يكن في زمانها من حرار الأندلس من يعادلها علماً وفهماً وأدباً وفصاحة وشعراً وكانت تتدح ملوك الأندلس وتخطبهم بما يعرض لها من حاجة وكانت حسنة الخط كتبت المصاحف وماتت عذراً لم يتزوج وكانت وفاتها سنة ٤٠٠ هجرية وقال صاحب المقرب لها من عجايب ما فيها وغرائب أواهم وأبو عبد الله الطبيب عها ولوقيل أنها أشعر منه بليلز ودخلت يوماً على الخضر بن المنصور بن أبي عامر وبين يديه ولد فأرتجلت

أرأيت الله فيه ما تريد * ولا برحت معاليه تريد
فقد دلت محاييله على ما * تؤمله وطالعه سعيد
تشوقت الجبل له وهزال * الجبال ضراحة أسود
وكيف يضرب شيل قد غتمه * الجبال ضراحة أسود
فسوف نراه يدرأ في مماء * من العلياء كواكب الجنود
فأنتم آل عامر خير آل * زكا الأبنام منكم والجودود
وليس لكم لدى رأى كشج * وشيخكم لدى حرب وولد

وخطبها بعض الشعراء ممن لم تره فكتبت إليه

أنا بسورة لم تكني لأرتضى * نفسي منا خاطول دهرى من أحد
ولو أتى أختار ذلك لم أجب * كلباً ولا أغلق سمعى عن أسد

﴿عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغنى بن المنصور النمشية﴾

كانت عالمة عاملة كاملة فعلت النحو والصرف والبيان والعروض والحديث وفقت حلقة للتدريس سمعت عن زوجها الحافظ نجم الدين الحسنى وعن الإمام ابن انبار والمرداوى ومن بعدهما حدثت وانتفع الناس بعمارتها وعلومها حتى أنها فاقت أهل زمانها علماً وأدباً ومعاشره وقوة

﴿عائشة بنت محمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى

ابن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى﴾

الصلحية الحنبلية سيدة المحدثين بدمشق سمعت صحيح البخارى على حافظ العصر المعروف بالجار وروى عنها الحافظ ابن حجر وقرأ عليها كتباً عديدة وأنفردت في آخر عمرها بعلم الحديث وكانت سهلة في تعليم العلم لمينة الجانب التعليم ومن العجايب أن سب الوفاء كانت آخر من حدثت عن الزبيرى بالسماع ثم كانت عائشة

أخر من حدث عن صاحبه ابن الجار والسماع أيضا وبين وفاته مائة سنة ووقيت عائشة هذه بدمشق سنة ٨١٦ ودفنت بالصالحية رحمة الله عليها

﴿عائشة بنت يوسف بن أحمد بن نصر الباعوني﴾

كانت شاعرة مطبوعة فاضلة أدبية لينة عاقلة وكن على وجهها من الجمال لحة جعلها الادب وحلتها بلاغة العرب فجعلتها بغيقة ومنية الراغبين والتي أجمع عليه العارفون أن عائشة هذين المولدين تزيد عن الخنساء بن الجاهلين وقد وصفها عبد الغني النابلسي بأنها فاضلة الزمان وحليقة الادب في كل مكان ووصفها غيره من العلماء الاعلام بأنها ربة الفضل والادب وصاحبة الشرف والنسب وقد حضرت الفقه والنحو والعروض على جملة من مشايخ عصرها مثل جلال الحق والدين اسمعيل الجوراني والسلامة عبي الدين الارموي وقد أخذ عنها جماعة من العلماء الاعلام وقد انتفع بها خلق كثير من الطالبين ولها ديوان شعر يديع في المدائح النبوية كله لطائف ومن تأليفها مولد جليل للنبي صلى الله عليه وسلم اشتمل على فرائد النظم والنثر ومن شعرها قولها في جسر الشريعة لما بناه الملك الظاهر برفوق يثان هذا ما كثيرا ما شيد بقول الشعر من البيوت وهما

بخس سلطاننا برفوق جبرا * بأمر والانام له مطيعه

مجازا في الحقيقة للبرايا * وأمر المروور على الشريعة

وبالحقيقة ان من رأى شعر بلاغتها فكأنه رأى هاروت وماروت ومن شعرها البديع في الغزل قولها

كلما الخلال تحت القسط في عنق * بد لنا من محيا جل من خلفا

نجم غدا يعود الصبح مستترا * خلف الترياق قبل الشمس فاحترقا

ومن نظمها قصيدتها البديعة التي سارت بكراها الركان وفافت بعانها على الصني وابن حجة وسائر

أهل البديع وذوى العرفان ولها عليها شرح يديع سمته بالفتح المبين في مدح الامين نظمها على

منوال بديعية تقي الدين بن حنيفة عدم نسبة النوع تمسكا بلاقة الالفاظ والتهجاء الكلمات وشرحها

بشرح مختصر أسفرت فيه عن لسان البيان بقدر الطاقة والامكان ونحن نورد مقدمة هذا الشرح

بحر وهما لما فيها من حسن المعاني البديعة ونأق على ايراد القصيدة بكلمة بدون شرح وذلك انظهارا

افضل الترجمة وعلو همتها

قالت ربه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله على جواد الافهام بعقود مدح الشيع وبعلى سلامة الازواق بتركز ذكره الرفيع ومرصع نصيان

البيان بجواهر سيرته الحسنا ومرتز سمة البلاغة بزواهر مجرزة الاسنى ومجزر العقول عن ادراكه كنه

صفاته ومؤنس الافكار من احصاء خصائصه وآياته وباعت الرسل مقرر من اعظم قدره ومزول الكتب

مبين رفيع ذكره ومطر أرجاء الوجود بالثناء على خلقه العظيم ومشروع ألوية التخصيص بكرام

التجيب وحوائل التكريم ومطلق أسنة الاطناب في شرفه المطلق المفرد ومفرد بمكالم الاصطفاة قال كماله

مثل ولاحد جدا يجمع في بين الامانى والامان ويتقضى المزيمن مبرات الشهود والعيان وأشهد

أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شافعة باصال المدد كقوله يا خلود في جنات العرفان الى الابد
 وأنهم ان سيد أعيان الكونين وعين حياة الدارين محمد عبده ورسوله وحبيبه وتطيله صلى الله عليه
 وسلم صلاة تصلى وذريق وأحيائي في كل نفس نفائس صلاته وتقتضى دوام البسط بتوالي امداداته
 وتشفع لتساجر احم القبول وتسعفنا بكرائم الوهول صلاة لا يتقطع لها مدد ولا يتقضى لها أمد وعلى
 جميع الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى آل كل وصحب كل وسائر الصالحين وسلم تسليما
 وكرم تكريما

وبعد فهذه قصيدة صادرة عن ذات قناع شاهدة بسلامة الطباع منقحة بحسن البيان مبنية على
 أساس تقوى من الله ورضوان ساقرة عن وجوه البديع سامية بدوح الحبيب الشفيع مطلقة من
 قيود سمية الانواع مشرقة الطواع في أفق الابداع موسومة بين القصائد النبويات بمقتضى الالهام
 الهوى وعدة أهل الاشارات بالقبح المبين في مدح الامين استقرت الله تعالى بعد غم نظمها وثبوت
 اسمها في شيء يروق الطالب موارده وتظم عند المستفيد فوائده وهو أن أدكر بعد كل بيت هذا النوع
 التي شيت عليه وافر شاهده فان ذلك مما ينتقريه وأتمحوفي ذلك سبيل الاختصار ولا أنخل بواجب
 وأنسبه على ما لا بد منه قصد النفع الطالب والمسؤل من التناح بتأسيها على قواعده أن الله أن ترفع
 ومن مثبت رفعها بوجاهة مدح الوجيه المتفع أن يصلى ويسلم عليه ويجعلها خالصة لوجهه الكريم
 ووسيلة الى والوالدي ولزريق ولأحيائي ولبن والاني خيرا الى وفور الحظ من فضله العظيم وأن يزيلنا بوجاهة
 المدح وروح لديه وبحجة عليه نهاية الآمال وما لم يحظر لنا على بال من منائح الوصال ومباراة الاتصال
 ودوام الصافية والآمال وشمول الغفور والرضوان انه جواد كريم رؤف رحيم ومن الله أستمد وعليه
 أعتمد وما نوقى الابالله عليه نوكت واليه أنيب

﴿براعة المطلع﴾

في حسن مطلع أقبل بنى سلم * أصبحت في ذمرة العشاق كالعلم

﴿الجناس المذبل والتام﴾

أقول والدمع جار جارح مقلى * والجار جار بعدل فيه منهم

﴿الجناس المحرف﴾

يا للهوى في الهوى روح سمحت بها * ولم أجدر روح بشرى منهم بهم

﴿الجناس المشوش﴾

وفي بكائي لحال حال من عدم * لفقت صبرا فلم يجد لي مخرجي

﴿الجناس المركب﴾

يا سعدان أبصرت عينك كالظمة * وجئت سلما فسل عن أهلها القدم

﴿الجناس المصحف والمطلق﴾

فتم أقدرتم طالعين على * طويلع جهم واتزل بجهم

﴿الجناس المخالف﴾

أحبه لم يزلوا منتهى أملى * وإن هموا بالتناهي أوجبوا ألمي

﴿الجناس اللاحق﴾

علوا كالأجلا حسنا سوا أمما * زادوا دلالا فني صبري فياسقي

﴿الجناس اللفظي﴾

أحسن تظني وإن هم ساولوا تلقى * ونسر وضى فيه من شسبي

﴿الجناس المعنوي﴾

أليهم سدى وأبو غلام كل شبح * عافى الغرام إلى قلبي لأجلهم

﴿المنافضة﴾

قبل أسلمهم قلت إن هبت صبا محرا * وأشرق البدر غاسل شمرهم

﴿الرجوع﴾

مالي رجوع عن الانحجان في ولهي * بل عن ساوي رجوعي صار من لري

﴿الاستدراك﴾

رجوتهم يعطفوا فضلا وقد عطفوا * لكن على تلقى من فرط عشقهم

﴿المطابقة﴾

هان السهاد غراما فيه أقلقتي * شوا فوعز الكرى وجدنا فلم أتم

﴿التمثيل﴾

وعاذل رام سلاوني فقلت * من المبال وجود الصديق الأجمل

﴿الابهام﴾

عذاتني وأدعيت النصح فيه فلا * برحت أسى بلاحد إلى النعم

﴿الاستعارة﴾

كيف السلوة وفار الحب موقدة * وسط الحشا وعيون الدمع كالديم

﴿الاراداف﴾

ولي بغيرون بغير السهد ما كصلت * ولي رسوم بغير القم لم تسهم

﴿الافتنان﴾

تهابني الاسد في اجامها ونظبا * تلك النوبا قد أذلتني لعزهم

﴿مراعات التطير﴾

أزروا بشمس الضمى والبدر حين بدوا * وأومض السبرق من تلقاء مبتهم

﴿عتاب المرأة نفسها﴾

يأنس ماذا الوفي جدي فان يصلوا * فالتصد أولا نخوف موت محتشم

﴿المغايرة﴾

لذكرهم صلتهم العذل يطري * من اللواحي ويلجني لشكرهم

﴿سلامة الاختراع﴾

بلغت في العشق مرعى ليس يدركه * الا خلع صبا مثلي إلى العدم

﴿التوسيع﴾

كنت حالي وبأبي كتمه شجني • يحكي الفاضلين الذم والسم

﴿المراجعة﴾

قالوا رعوى قلت قلبي ما بطا وعنى • قالوا اتق قلت عهدى غير منقسم

﴿القول بالموجب﴾

قالوا سلوت فقلت الصبر في كافي • قالوا ابست فقلت البرء في ستمى

﴿التحكم﴾

يا عدلى أنت معذور فسوف ترى • اذا بدا الصبح ما غطى غشا الظلم

﴿المواربة﴾

أبرمت عدلا ويحسني أن تجبرته • الى السلو وما السلوان من شبي

﴿ضرب المثل﴾

أبر الامور على اذلالها نعى • ترى بعينك وجه النصح في كلى

﴿التزاهة﴾

عن ذم مثلك تبياني أنزهه • اذا أنت عندى معدود من النعم

﴿تجاهل العارف﴾

الجهل أغوالك أم في الطرف سنك عنى • أعجاب رشدا أم ضرب من اللطم

﴿الهنز الذى يراد به الجدة﴾

أعبت نفسك في عندي ومعذرة • متى اليسك فسمي عنك في صمم

﴿البسط﴾

اعذل وعنف وقل ما سطعت لاترى • الا كما شامو جدى حافظا ذمى

﴿التورية﴾

تسومنى الصبر عنى حللهم • جميع ما مر من حالات عشقهم

﴿التصدير﴾

لم يعدنولى وشاهد حسنهم فاذا • شاهدته واستطعت اللوم بعدل

﴿ما لا يتقبل بالانعكاس﴾

أتى أنا عزف فرغ لساننا • من الملام وحشيه بوصفهم

﴿تألف اللفظ والمعنى﴾

وامرئح ملاك بالذكري فأنشها • تعالا لعليل الشوق من ألم

﴿التقويف﴾

كرأعدا طرب أبسط نغم أعجب • قل سل جسد ترنم بر من آدم

﴿الادماج﴾

أعد حديث أحبابي فهم عرب • قلأعرب الذم ففهم كل منهم

﴿الاستخدام﴾

واستوطنوا السرمق فهو منزلهم * ولم أفوه به يوما لغيرهم

﴿المقابلة﴾

بدأ الصدود يبعدى عن جوارهم * فعاد وصل يقربى من محلهم

﴿تألف اللفظ والوزن﴾

أحبة ما لقا بى غيرهم أرب * وحسبهم لم يزل يربو من القدم

﴿تألف المعنى والوزن﴾

لزم صدق ولاهم والتزمت به * فليست أسأله الا عن سلوهم

﴿الابداع﴾

حاولا بقلبي وحلى جود منتهم * جدي وشكر الايدى سمي وفي

﴿التفريع﴾

ما به حجة الشمس في الافاق مشرقة * يوما باج من لاء احسنتهم

﴿القسم وجوابه﴾

لا مكتفى المعالى من سيادتها * ان لم اكن لهم من حيلة انسلم

﴿حسن البيان﴾

بفضلهم غرروني من فواضلهم * بما عجزت به عن حق شكرهم

﴿التوسيع﴾

والبسوفى مذ انت نارهم * من طور حضرتهم نور اجلا نللى

﴿المجاز﴾

والبسوفى ثياب الوصل معلقة * بقربهم واقروا فى القرى على

﴿الاستطراد﴾

وخولوني ملكافيه فزتهم -م * فوزا هفاة بوا فى فيض فضلهم

﴿التعذيب والتأديب﴾

لهم شمائل بالاحسان قد شملت * وعلت كرم الاخلاق والشيم

﴿الانسجام﴾

ولى عوائد منهم بالجميل لها * بمنهم اتصال غير منقصم

﴿التشريع﴾

قالوا قد راق عيش المشتهامهم * فلا جفا بعد ما جادوا بوصلهم

﴿الاتفاقيات﴾

حاولا بقلبي فيا قلبي تنهم * وافرح ولاتلتفت عنهم لغيرهم

﴿الاحتراس﴾

قد طال شوقى وقلبي منزل لهم * الى الطاول التى تسوء بلاءهم

﴿تأليف اللفظ باللفظ﴾

فليت شعري هل حالي بمنظوم * قبل الوفاة وهل شملني بعلتهن

﴿التكرار﴾

نم نم حدثني وهي صادقة * نلون سرى حديثا غير منهم

﴿المناسبة﴾

عن جودهم عن ندامهم عن قواضلهم * عن منهم عن وفاهم نيل برهم

﴿حسن النسق﴾

سادوا بجودهم حتم وبذلهم * حتم ومودهم غنم لكل ظلمي

﴿الابحاز﴾

ياسعدان ساعدنا لاعداد واجتمعت * لك الاماني وجئت الحى عن ألم

﴿التعيم﴾

عرج على قاعة الوعساء منعظا * على العقيق على الجرعاء من اضم

﴿التبريد﴾

واقصد مصلى بهاب السلام وقف * لدى المقام وقبل موطن القدم

﴿التمكين﴾

فلى فؤاد بذالك الحى مرتين * ملا السلو وعانى وجدهم

﴿الحذف﴾

ناشدته الله والانوار مشرقة * تصلو المعالم من سكانها القدم

﴿الاقباس﴾

انت الكريم وهذا طور حضرتهم * أقبل ولا تخف الواشين بالكلم

﴿التوارد﴾

وشاهد الحسن والاحسان جزؤهم * ولانزع منك جزأ غير مقسم

﴿الكناية﴾

ولا يصدك عن بذل الوجوه لهم * نصح اللواحي وما صاغوا خطة لهم

﴿المخلص﴾

هم المفاليس ماذا قول الغرام ولا * أنما حى خبر خالق الله كاهم

﴿الاطراء﴾

محمد المصطفى ابن للذبيح أبو الزهراء جد أميرى فتية الكرم

﴿التكرار﴾

الوافر العظيم ابن الوافر العظماء * بن الوافر العظيم ابن الوافر العظيم

﴿التكيل﴾

المرتضى المجتبى الخصوص أحمد من * اختاره الله قبل اللوح والقلم

﴿ الترتيب ﴾

خير النبيين والبرهان منقح * عقلا ونقلا فلم ترتب ولم تنهم

﴿ التسميط ﴾

أسماءهم نسباً أذكاهم حسبا * أعلاهم قرباناً من يرى النسم

﴿ السهولة ﴾

طه المنادى بالقاب العلا شرفا * وغيره بالاسامى ضمن كتبهم

﴿ الممانعة ﴾

عزت جلالاته جلت مكانته * عمت هدايته الخلق بالنعم

﴿ الاعتراض ﴾

أعظم بهم من نبي مرسل نزات * في مدحه محكم الآيات من حكم

﴿ الإبداع ﴾

بني مفضلها عن عز مرتبة * من قاب قوسين لم تدرك ولم تزم

﴿ الإشارة ﴾

تبارك الله من أوحى إليه بما * أوحى وخصه بالنبى العظم

﴿ التفسير ﴾

برتبة القلب بالادنى بحظوته * برؤية الله بالاناس بالكلم

﴿ التوشيح ﴾

دنا ونال فلا تان بشاركه * فيما حواه من التخصيص والكرم

﴿ العنوان ﴾

أنى وكان نبيا عندنا فقه * قدما وأدم طينا بعد لم يقم

﴿ التسميم ﴾

ذوالجاه حيث يضم الخلق محشرهم * ولا يرى غيره في الكشف للثم

﴿ حصر الجزئ والحاقه بالكلية ﴾

ذوالحمد حيث أهيل الحمد قاطبة * تسير تحت لوا يوم يحشرهم

﴿ الاكتفاء ﴾

ذوالمهمزات التي منها الكتاب فيا * بشرى لمتنبس منه بكل جم

﴿ التوليد ﴾

يتلى ويحاول ولا يبلى وليس له * مبدل وهو جلاله فاعتصم

﴿ التفصيل ﴾

قل للذي ينهمى عما يحاوله * من خصر مجزطه الطاهر الشيم

﴿ المواردية ﴾

كم أعقبت راحة بالأس راحته * وكم يحا محنة ريق له بفم

﴿التقسيم﴾

والنيران أطعاه فتلا بدت * بعد الأقول وهذا شق في القلم

﴿الجمع مع التقسيم﴾

والماسن أصبعيه فاض فيض ندى * ككفيه مردود هذا معدم العدم

﴿الجمع﴾

فريد حسن تساني عن محالله * في الخلق والخلق والاحكام والحكم

﴿القلب﴾

بدر الكمال كمال البدر مكتسب * من نوره وضياء الشمس فاعظم

﴿تنسيق الصفات﴾

أعظم به من نبي سيد سند * هاد سراج منير صفوة القدم

﴿التشطير﴾

بالحق مشتغل في الخلق مكتمل * بالبر معتصم بالبر مستتم

﴿الصبغ﴾

للبدل مغتسم بالشمع منسجم * يسمو بجنتهم كالدرد منتظم

﴿الترصيع﴾

مجدد الذكر في الفرقان بالحكم * تلمذ الأمر في التبيان من حكم

﴿الف والتشريح﴾

جمال صورته عنوان سيرته * هذا بديع وهذي آية الام

﴿الاغراق﴾

ولو غدا البحر جبراً والقضا ورعاً * في حصر أوصافه ضافا بغيرهم

﴿الغلو﴾

وذكره كاد لولا سنة سبقت * اذا تكرر يجي بالي الرم

﴿المبالغة﴾

علا عن المثل فالتشبيه ممتنع * في وصفه وقصور العقل كالعالم

﴿الاتساع﴾

اذ كل حسن مفاض من محاسنه * وكل حسن فن احسانه العلم

﴿الاتفاق﴾

شمس دأبهم نيت الجملة ما * في الذكر من مذهبه في فن والقلم

﴿الجمع مع التشريع﴾

علاء كالشمس لا يخفى على بصر * والوجه كالبدن يجلو حالك الظلم

﴿التشبيه﴾

لو كان ثم مثيل قلت طلعتنه * كالبدن حاشا تعالى كامل العظم

﴿التفريق﴾

قالوا هو الغيث قلت الغيث آونة * بهمى وغيث نداء لا يزال همى

﴿حصة الانعام﴾

يعطى العفاة أمانهم فلست ترى * في حبه غدير عنوح وغنم

﴿الاشارة﴾

في النور لاح علامه لا نظيره * نور القران قرانا من لدن حكيم

﴿التابع﴾

حازا لجمال غافى حين منتصف * بشطره بعض مائى سيد الام

﴿المذهب الكلاوى﴾

هو الحبيب من الرحمن رحمة * للعالمين بايجاد من العدم

﴿الالتزام﴾

غوث الورى كعبة الامال ملتزمى * في حبه بالثغافى صار من لزمى

﴿التوجيه﴾

جرت حصى له من كل مفسدة * ولم تزل بالصفة انسمى له فدى

﴿التريده﴾

بحر الوفاء دعافى بالوفاء الى * نيل الوفاء وروافى من النعم

﴿التعزئة﴾

بلغت مار منه منهم فلم ارم * عن جلا غمى بالعزم والهزم

﴿الايضاح﴾

وافرده بالمدح واستثنى بمدح من * حازوا علا الفضل من فازوا بنسبهم

﴿الاستبعا﴾

الباذل والنفس بذل المال من يدهم * والحافظ والجار حفظ العهد والذم

﴿السلب والايجاب﴾

لا يسلبون بفضل الله ما وهبوا * ويسلبوا ضرر الاملاق بالكرم

﴿التدبير﴾

سود الوقائع جر البيض في حرب * خضر المربع بيض الفعل والنم

﴿تشبيه شيئين بشيئين﴾

كانهم في عجاج النقع حين بدوا * بدورتم بدت في حنوس الظلم

﴿التنكيث﴾

للجمع فالواو ما قلت عزائمهم * وهى المواضى على استئصال كل عم

﴿المساواة﴾

هم النجوم فما أثنى مطالعهم * فى أفق ملتته البيضاء بهم

﴿ في الشيء بإيجابه ﴾

لا يميز الشك منهم صفو معتقد * ولا يشين التقي بالهم واللم

﴿ جمع المؤنث والمختلف ﴾

بالسبق فازوا بتخصيص تقدمهم * فيه خليفته الصديق ذو القدم

﴿ المدح في معرض الذم ﴾

لا عيب فيهم سوى أن لا يضام لهم * وقد ولا يتناول بالرفد في العدم

﴿ الازدواج ﴾

طسه الذي أن أخف ذبي ولذنبه * أمست خوفي ونجاني من النقم

﴿ التصريح ﴾

ولا طمعت إلى شيء من الكرم * الا بولفتني فوق الذي أرم

﴿ الفرائد ﴾

ماهبت الريح الائمة برق وفا * لي فيه وبل عطا من دية النعم

﴿ براعة المطلب ﴾

يا أكرم الرسل سوى فيك غير خف * وأنت أكرم مدعو إلى الكرم

﴿ العقد ﴾

حسبي بحبك أن الرب يحشر مع * أحبابه فهنا في غير منقسم

﴿ حسن الختام ﴾

مدحت مجدك والاخلاص ملتزى * فيه وحسن امتداحي فيك محتفى

ان ختام هذه القصيدة لم يأت في قصيدة غيرها من حسن الذوق السليم * ومن كثرة ماله من العلم والفهم

والاطلاع وسرعة الجواب فيه بدون روية سأله أسائل نظاما عن وطه الناعة فقال

ما قولك يا سئنا العالمه * في رجل دب على نائه

تفقت قصبه بعلمها * وهي بما لفلها راعمه

فاستيقظت فأبصرت غوره * عضت على اصبعها نادمه

فهل لها من فتوة عندكم * مأجورة من ناك أم آثمه

فأجابته على البديهة قائلة

قالت لكم ستمك العالمه * أنا لاهل العلم كالخلامه

أنتقل ما قالوا وما أخبروا * عن التي قد تكسرت ناعمه

الشافعي قال لها أبرها * ما لم تكن في نكحها عالمه

والملكبي قال أنا فتوى * مأجورة في ناك لا آثمه

والحنفي قال أقرزها * في ظلة الليل وهي حالمه

والحنبلي قال أنا فتوى * في هذه النكحة كالآثمه

لولم يكن لفلها طعمه * لانتفضت من تحتها قائمه

وقد بقيت في القرن العاشر من الهجرة رجاها للهجرة واسعة

عائشة بنت السيد عبد الرحيم الرفاعي

كانت والده في الله خاشعة تتكلم على الخواطر وكانت تعدم أهل الحال وقفت مرة فوق سطح الدار والفقراء يتواجدون في الرواق فقالت للنساء اللواتي حولها أعطاني الله حالا إن أدبت منعت عن هؤلاء ما هم فيه فقالت النساء لها بالله يا سيدتنا لا ما فعلت فرمقت حلقة الفقراء فكسكن القوم كان لم يكن هناك ذكروا وجد فضحك أخوها السيد شمس الدين محمد وقال لولده اذهب فقبل رأس عمك وقال لها فانهض على الناس بما أفاض الله لها ففعل فرمقت القوم مرة ثانية فرجعوا لولدهم وما كانوا عليه لوقيت بأم عبيدة في بغداد سنة ٦٣٥ ودفنت بمشهدها المبارك رضي الله عنها

عائشة عصمت بنت اسماعيل باشا نيجورين محمد كاشف ثيوري

أديبة فاضلة حكيمة عاقلة بارعة باهرة شاعرة نائرة رضعت أفاروق الادب وهي في مهد الطفولة وتصلت بجملي لغات العرب قبل تطلعها باللغات التركية وفافت على أفرائم أفصاحه عند بلوغها سن الرشاد وصارت ندية زمانها بين أهل الانشاء والانشاد ولم تدع لولدهم مقالا ولم تترك للاخيلة مجالاً وقد اختست لنفسها ما استباحه سائر سارات في عصرها وأدبها هذا العصر تعلمت العلم والادب في مصر القاهرة على أساتذة أفاضل بين أئمة وكان أكثر صلها إلى علم النحو والعروض حتى بلغت في الشعر حد لم يبلغه غيرها من نساء عصرها ولدت سنة ١٢٥٦ بمدينة القاهرة والدتها بحر كسية الأصل معتوقة والدها اسماعيل باشا نيجورين ولما انطوى بساط مهدها وفرقت بين أبيها وجدتها بادرت والدتها إلى تعليمها فن التطريز واستحضرت لها آلائه العلم وكانت أذكارها غير متجهة لتلك بل جعل مرغوبها تعلم القراءة والكتابة وقدم منها هذا الميل من آلائها مع كتاب والدها وكلما كانت والدتها تغتنمها عن الحضور مع الكتاب وتجبرها على تعلم التطريز تزداد هي نفورا من طلب والدتها ولما رأى والدها ذلك المحاورات تفرس فيها النجاسة وقال لوالدتها ادعهم إيانا من قبلها إلى القراءة أقرب وأحضر لها اثنين من الأساتذة أحدهما يدعى ابراهيم أفندي مؤنس كان يعلمها القرآن واشتغلوا الفقه والثاني يدعى خليل أفندي برجاني كان يعلمها علم الصرف واللغة الفارسية وبعضها تعلمت القرآن الشريف تأتت نفسها إلى مطالعة الكتب الادبية وأخصها الدواوين الشعرية حتى تربت عندها ملكة التصورات لمعانى التشبيهات الغزلية وخلافها ولما صارت قريحتها تجود بمكان متبركة لم يسبقها عليها غير هارثي والدها أن يستحضرها أساتذة عروضيين من النساء الاديبات وقبل تمام ذلك صار زواجهما من السيد الشريف محمود بك الاسلامبولي ابن السيد عبد الله أفندي الاسلامبولي كاتب ديوان همايوني بالاسنانة سابقا وذلك كان في سنة ١٢٧١ هجرية وهناك اقتصرت عن المطالعة وانتاد الاشعار والتفتت إلى تدبير المنزل وما يلزم له خصوصاً حينما زقت بالاولاد والبنات وبقيت على ذلك حتى كبرت لها بنت كان اسمها توحدة فآلفت الهانام منزلها وكان في تلك الفترة توفي والدها في سنة ١٢٨٩ وزوجها في سنة ١٢٩٢ وصارت حاكمة نفسها فأحضرت لها اثنين لهما الهانام بالنحو والعروض احدهما تدعى فاطمة الازهرية والثانية ستيه الطبلابية وصارت تأخذ عليه النحو والعروض حتى برعت وأتقنت بحوره وحسنت الشعر وصارت تشد التصانيد المطولة

والأزجال المتنوعة والموشحات السبعة التي لم يسبقها أحد على معانيها ومن ذلك قد جعت ثلاثه
دواوين بالثلاث لغات العربية والتركية والفارسية وقبل أن تشرع في طبعتها أوقفت كريمها فوحيدة
وهي في سن الثامنة عشر من عمرها فاستولى على المترجمة الحزن والأسف الشديد بحيث لم تكن مدبرة
منزلها ولم تحوجها لاحتسواها وهناك تركت الشعر والعروض والعلوم وحملت نديتها الرثاء والعديد
والنوح مدة سبع سنوات حتى أصابها برد العيون وهناك كثرت لواحيها وعواد لها من أولادها
وصوبح بجاتها ونهوها لتقطع علمها فيه وأخيرا سمعت قول الناصحين وقللت شيا فاستبام من البكاء والنوح
حتى شفاها الله من مرض العيون فجمعت ما وجدته من أشعارها فوجدت بعضه والباقي تفرق مدة
حزنها فجاء منه ديوان بالتركية سمته (شكوفه) وهو تحت الطبع الآن بالستانة العلمية وديوان عربي سمته
(حليمة الطراز) وقد طبع ونشر وكان له وقع عظيم في النفوس وقبول زائد عند أهل الادب وبعد ذلك رأت
نفسها أنها قادرة على التأليف فألفت كتابا سمته (نتائج الاحوال) فجاءه غريبا في بابها وقد طبع ونشر
أيضا ولما انتشرت مؤلفاتها المذكورة سارت في حديثها الركان الى أقصى العمران وطاوعت في الافاق
ووردت اليها التقارير من كل جهه فاديب ولو ذى أريب وجميع ما ورد لها من التقارير مكتوب
في مؤلفاتها المذكورة التي منها هذا التقرير نظ الاقمن السيدة وردة اليازجي الفدى أبدعت فيه لفة معانيه
على ديوان حليمة الطراز وهذا نصه

سيدى ومولاتى

اننى قد تشرفت باطلاعى على حليمة طراز كم التي تحلى بها جيل العصر وأجلبت بسبك معانيها خنساء
صخر الاوهى الهدرة البهجة التي لم تأت فحول الشعراء باحسن منها وقصر نظم الدر عنها ونسفت بحسن
ألفاظها مسامعنا حتى غدا يحدها السمع والبصر وسارت في آفاقنا ميرا الشمس والتمر ولقد تطلعت
مع اعترافى بالعجز والتقصير بنقطة لها وجيز حقير فكنت كن يشهد الشمس بالضياء أو بالسمو والقدرة
الزهره راجية من لئلكم قبولها بالاعضاء ولا زلت للفضل منار ايسطع وبين الادب في المقام الارفع بمن
الله وكرمه

حبذا حليمة الطراز أنتن * مصر زهو بالؤلؤ المنظوم
حليمة للعقول لاحليمة الوثنى * كثر المنطوق والمفهوم
أنشأته كريمة ذوات السجد والفخر فرغ أصل كريم
شمس علم تأفى القصائد منها * سارت في الافاق سير النجوم
كل بيت بكل معنى بديع * ما على السكرية من تعزيم
قد أعاد الزمان عائشة ف * بما فعاشت آثار علم قديم
هام قلبى على السماع وأسى * ذكرها لاذق وفيها نعيم
هى غفر النساء بل وردة فى * جيد ذا العصر زينت بالعلوم
فأدام المولى لها كل عز * ما بدا الصبح بعد دليل بهيم
ومن تقارير كتاب نتائج الاحوال التقرير نظ الاقمن السيدة وردة اليازجي أيضا وهو
سيدى ومولاتى

أعرض أني دينما أألهج بذكر أظافكم السنية وأنتم شذا أنفاسكم العبقرية وأترقب أقاء أثر من
لذتكم يتعلل به الخاطر ويكحل بالعدم مداده الناظر ووصلني مشرفكم الكريمة وفريدة عقد وردكم
الينمة بجلت عن العين أقداءها وردت إلى النفس صفاءها فتناولت بالقلب لآبالبان وتصفحت
ما في طيها من مصر البيان فقلت

هذا الكتاب الذي هام الفؤاد به * ياليتني قلم في كف كاتبه

لمرى أنه كتاب حوى بدائع المنثور والمنظوم وتحلى من درر الفصاحة فأنجحت لديه درارى النجوم وقد
تطفلت على مقامكم العالى بهذا الجواب ناطقاً بقصيرى وضمت من مدح مصيلاكم الغراء وما يشفع
لدى مكارمكم في قبوله عاذيرى لازلت للفضل معدن واذخرى وللاذد كثر واذخرى

أنت فشفت بطيب الوصل قلبى * فتاة تبعت قلب المحسب
بدبعة منظر سلبت فؤادى * ومن لى أن أطلها بسلي
جلت وجهها كبند البتم لكن * بلوح من القدائر تحت حجب
لها وشم كخط السحر وافي * لديه انطال بالتنقيط يسبي
قصصة منطلق ناغت بلفظ * كسلسال من الصبباء عذب
أنت تروى لنا عن لطف ذات * غدت بالالطف نسي كل أب
وقد أهمدت تحيات تحاكى * شذا التسمت عاطرة المهوب
رسول للولاء دعت فؤادى * فبادر عندد دعوتها بلي
ولاء ككرمة من خير قوم * سها شرفا على عجم وعرب
سراة شاع ذكرهم فأسمى * مناط المدح في شرق وغرب
لقد ورفوا المعالى من قديم * وصافوها بشفيرة كل غضب
هم التجب الاولى كرموا وطاؤوا * ولم يلدوا كذلك غير نجيب
وحسبك منهم خود تبدت * بهذا العصر تفجى كل مذنب
فتاة زينت جيمدد المعالى * بدر من حلى الآداب رطب
أهيم بها على بهدد وماذا * على الاقتدار ان سمعت بقرب
على مصر السلام وما كتبها * وما في مصر من ماء وترب
على ربيع به قلبى مقسيم * ومن لى أن أقيم مكان قابى
ألا يا من سميت في كل فضل * ونالت ككل خلق مستحب
ومن فاضت مكارمها فأحت * لدى من القريحة كل جندب
لقدد أوليتنى كرما وجرودا * بمدح من صفاتك جاء بنى
ثناء لست منه غيبرافى * به فاضرت أترابى وصحبى
ورب مؤلف كل روض أبرت * عليه سما البلاغة أى تحب
تمادت فيه أبكار المعانى * تجر من الفصاحة ذيل عجب
لقد طابت فككاهته وأهدى * لاسقام القرائح خير طب

جلا الحكم التي كانت منارا * لكل بصيرة في كل خطب
 رأيت نتائج الاحوال فيه * ثملة تلوح بغير نقب
 لتبورية العصر المحلى * بما نسجت يدها كل حقب
 أدية معشر شرفت أصولا * وسارت بين أقلام وكتب
 حوت قصب السباق بكل فن * وراحت في المعاني كل صعب
 ودونك غادة عفراء وافت * بمهجة شتى للقالق صب
 وافي لو قدرت جعلت ذاتي * بهاسطرا ينادى الركب سربي
 تقرب بهجرتن نظم حللاها * وتامس القبول وذلك حسي
 ومن انشاء الترجمة تراء ما فاتته مرة ونشر في جريدة الآداب يوم السبت الموافق ٩ جادى الثانية
 سنة ١٣٠٦ هجرية تحت عنوان (عصر المعارف) وهي

ولا تطلع العائلات الابتية البنات

الى وان كنت استأهلا لجمال المقال في هذا المضمار ومعترفة بقصر اليد عن قبض زمام المثال لا تكتفى
 بحجة الاثار لكفى أرى من خلال أطرافه أن مناهج التربية طرف الكدور وبحدوده مسالك التأديب
 نتائج كل جواهر كنوز قالوا يجب على كل ذي نفس كرامة أن يعمل كل الميل الى تلك السبل الفخيمة
 ويبحث كل عزيز لأن يرتفع في مراتبها القوية ليخطى تلك الجواهر البنية مع انى أرى الهيئة الشرقية
 لا تظفر الا ما هو أمامها من الصالح فتخص به نفسها ولولا التفتت الى ما بعد يومها وتفقده لعضت أنامل
 التمدد على ما فرطت ووجدت بالالتفات الى حكم باري السموات وموجد الخلقات وهي المصانع
 البديعة الربانية والمباني الاصلية الطبيعية صيرورة مدار عرمان هذا العالم على الزوجين ولوا يمكن
 الانفراد لنص عام الاسرار أحدهم ادون الآخر وهو الافضل ولم يفرقه الى ما هو دونه فكان التأمل في
 هيولى هذا الكون موجبا على الهيئة لرجولية العناية بتأديب البنات وتهذيب العائلات لان غرة
 السود راجعة اليها فربما انه عقد أمر على الرجل فادش به غلته الزوجة بأطراف ثنائى الرقيقة
 وأخذت جذوة ولوعه بتدبيرها الدقيقة وهو مع ذلك يحتد في أن يكتم فضله اين أفراد الهيئة
 ويحذر من اعلانه خشية أن يقال هي ذات معلومة فيكدر عيشه الصافي وهذا بخلاف الدولة الغربية
 فلا تفسد ثم الاسن على هيئة لم تفسد خصها في هذا النسق البديع ولم يتجده نفسها في البحث على هذا
 الشرف الرفيع والعجب ثم العجب على مدى تشعب بنزين قضاها بهلى مستعار وتنعين على اظهار
 جمالهن يزخرن المعادن والاحجار وتضلل أنم ازادتهن بسلطة فى الحسن والدلال والحال أنما ألقت
 تلك الاحداث فى أخذود الوبال لانه لم يعد علمن من تلك المستعارات الا العجب والغرور المؤدى بهن
 الى الساحة المباهاة والفجور وذلك لكف بصيرتهن عن الادراك وعدم علمن بمتائج الاحوال وعواقب
 الامور

قد زينت بالدرغزة جهمة * وتوشحت بجمار جهل أسود
 وتطوقت بالعقد تيج جدها * والجهل بطمس كل فضل أمجد

فلو اجتمعت الهيئة الرجاسية في حسن سلوكهم بالتربية وجذبتهن بشواهد المدنية الى طرف
الاطلاع لتزجت تلك الغايات من تلقاها بواقيت المعاليمية وتلدت بلائاً انتقمته وكلما ثبت
ألفت خطواتها في طرق الادراك وأدركت مزية حلها الاصيل فزادته حلاؤه وطفنت بغلاء قيمته
فأوفرته بهاء وسناء واستغنت بلغة شرفه عن أرفع جوهر قش ولو كان ملبسها أو بامن الشاش

ان الاله لاصل الفجر حورة * بسهولة اقدر الوضيع ويشرف

فوجودها في درج مهجة فاضل * من حازها بين الاقام مشرف

فأستوهبكم العقوبيا بأرباب العقول عما سأقول نحن معاشرا الخسدرات أدرى منكم بنشأة الاطفال
من بين ونيات اذن من المعلوم أن الطفل حينما صار على كنب القابلة تادر أو لا بالكاء ثم جمع برهعة لتصوره
مما لا هام من التعب لاسيما لاطلاق صوته في الصباح الذي لم يكن سبق له ثم يتبعه محو كاجيده بينا وشمالا
فانتحاه لطلب الغذاء فترضه أمه فينام على اثر التسبع فترى منه بسميت خفيفة في أثناء نومه وهذا
دليل على أن دنيا تادارهم ومحل أحران وغم كثيرة بلقاء قليله الصفاء فإذا أخذ العاقل في التوقو بلغ
خسة أشهر كانت أول فطنته معرفة أمه ثم أبيه وتناول الشيء حيث هو منها لا يصاله الى فيه فلكم
التأمل في معنى هذه الإشارة الخفيفة والعبارة الطيقة ثم كلما اشتدت أعصابه وقويت أعضاؤه علا
صياحه فتبادره والوالدة بألحان معتد اليه فيصفي لسمع تلك الاطنان واذا ضاق صدره من ألم عاجلته
بكل حنان وحلمه ودارت به من مكان الى مكان فيفرج كربه ويطلب آله وهو يظن ذلك التلطف
والتسكين بقدرتها وتبيت في قافي وضنك من الشفقة عليه فإذا عوفي إلى اليه والوالدة يبعجه وتقر به
عينه حسب قدرته فإذا كبر وترعرع وطعت نفسه للشراسة الطفلية اخترعت له أمه ما يلعبه عن
ذلك وخوفته بمخترعات الاسماء منها ما يتخيل به اربابا واذا صاح ذكرته به واذا تشبطن نادى به اليه
فيسكت الطفل ونارة تذكر له أباه وتوحس به منه شرافة تقع في قلبه من جهته الرعب ليستعظم قدسوته
ويكبر في عينه ويجعل هيئته انسان قلبه ومركزه

فما لبث شعري ماذا يكون من أمر هذه الفقيرة الى العلوم وهي خاوية الوفاض عاتقة ان في ذلك طحا

ان الماصح ان أهمتها دسما * أهديت لوامعها في كل مقبض

وان خلازيتها جفت فتأثاها * أين الضياء نليط غير منفس

وكيف تحسن الشفقة الوالدية بأساءة المشفق عليه فلوعيت رجالنا معاشرا الشرفيين بتربية ينتمهم
وأجعت على تلقين العلوم لهم بمقدار شفقتهم لئلا ترفع مجددها وأنها جد واعوضت تلك الفتيات عن
ذلك القلق براحة العرفان وأسعت بسواعدها لومتهن مضيق السلوك الى ساحة الانعاز وقامت
بواجبات التدبير وهمت بوقاية أساس حياتهم من التدمير لان تخرب الدور بعد انقطاع أهلها طبيعى
والطبيعى ليس بضار انما هم مصف الشرف بصير مصر الجهل مع وجود النصار هو العار بل النار ومن
المستغربات أن يفترط الغارس في تهديد الاصيل وبأسف على اعوجاج الفرع هو المؤذي به فلأروت
الرجال غرائسهم من قرارة المعرفة والعرفان لاسكان في نزل الاحمال على قويم تلك الاخوان وصعدت
بمساعدهن أعلى الدرج وتسكت بأقوى الحجج ولكن تمالت هيئتهن في التفتق عن التذيب بحجة
أوهى من بيت العنكبوت وهي أنهن اذا تعلقن بالكذابة يعلقن بالهوى ومغازلة السوى بالحوى وبأدرن

بالمراسلات لم يطرع معاصمهم ورايت الاميين واحاديث الجاهلين في ارجال اوطاننا وملائك زمام
شأننا لم تتركوه من سدى وذلتهم عن مزايال التأمل في * ما تفعل اليوم ستفعل غدا * فن أنكم نظام
عن أن تغدوهن بزيمة الانسانية الحقيقية ورضيتم بتعبدن عن حليتها الهية وهن بين أنامل سطوتكم
أطوع من قلم وخضوعهن لسلطنتكم أشهر من نار على علم فعلام ترفعون أكف الحيرة عند الحاجة
كالضال المعنى وقد صخرتم بأمرهن وازدريتم بآشتوا كهن معكم في الاعمال واستحسنتم انفرادكم في كل
معنى فانظروا عائد اليوم على من يعود

واني اري ارم اظهارا على هذا ولكني لم ارساعدا يكون لي مساعددا حتى معني المراد مفتاح درج
ما كنه القواد وهي رسالة احدى السيدات التي ترى تربية البنات من الواجبات فبالهامن سيدة
جاءت بلواعم انتباهها في اللذة اللامسرحا ورقب بقوة ادراكها في هذا السبق درجا وأنشئت ذهنان
السامعين من زهره فلنبتها أنبا وكلفت بآتمد نصحتها عيون الناظرين فأحييت بصيره وأدارت أسنة اليوم
عنه لاني بما قد رهن خيرة فحق لي أن أهني المحذرات بفضل تلك المشارة التي شفت سامع الايقاظ
بهذه الاشارة هذا واني أرى أن يحجم مصابيحها الفراء تتوربين أيدي الفضلاء وتهدى أن يميل كل دان
بالالتفات الى ذلك النام المشهود ونشغف كل مبصر يقبس منه يوصله الى سبيل المقصود والسلام
على من اتبع الهدى

ومن مراب... لانها الى السدة وردة كريمة الشج ناصيف اليازجي رداعلي خطاب وردت لترجمة منها وهو
بسم الله أقول وعزما ثرا البراعة وعذوبة مذاق مزايال البلاغة اني لا غبط لكاني لدى اقامن أقوى
اليدجوابي فلو تقاطوعني الازادة لقرنت عين الانسان بكل عين من حروفه وصيرت نفس مرآة العيان
قرطى مفروضة أو تـ... ل الشمل هذا الجعلت قربانه أبعد أورام أعظم رشوة وبهت اليه وجد الم أجد
لهحد وذلك عند ما أقبل كالكيم من سماء المعاني بعقري الخطاب ونقشت رقة أرقام بدقه معانيه على
صفائف الصدر فنطق الخنا قبل اللسان بالترحاب فقه در كتاب ما نطقت ولادة الابحر وفهجا بته وما
تغزل قيس الابالفاظ كادت تداني براعة بدايته قد أسس بشيريراه بخلاصة تأثير ما كنه حديقه الحق بالود
وسقى عطير مداده غرائس صدق نفتر عن كل غرامه وجد وقد عن لي أن أتوحي بسلامة الحليقة التي توسعت
في خنق بابا نعمة الوداد وأما التي نشق نقا حثرت هي لاشعاش الروح عين المراد فاعلم أن الانصلي على
بتلك العاطرة قماصب الصبا كأنك لا نبرهين من يالي مالمح كوكب لازال السناعرفانك لاشحابتجان الربا
وذكابها نائل يدي سلام من جملها بحكم وصبا

ومن مراب... السدة وردة المذكرة أيضا

أستهل براعة سلام جل الشوق رسالته وتقلد الشفق ما نشقت ناشقة عرف الوداد كفاتنه ولورضيت الجبال
في صدق المقال لنطق بخاص الوفا مداح روفه وأقام بأداء التحية العاطرة قبل فض ختام منظر وفه
ولعمري قد توحيته أثار الشاء بلائي غراء وكلانه زواهر الوفا من خالص الوداد الى حضرة من لا تزال
تستروح الامامع بنسيم أنباها مصباح وسماء وتشوق الارواح الى استطلاع درانسانم السكامل أطرافا
واناء وهما زلف شوقا الى شوق حتى لقد شب فيه طفل الشفق عن الطوق اجتلا في حديقه الورد القدسية
وناخة الادب المسكية فيا الهامن حديقه رمة أهداق الازهان فاقبت نور واورا واتشقتا مسام

الا اذ ان فقلت طرباوسرورا ومنذ سرحت في اوجاء تلك البائعة انسان العيون وشرحت بافكار البصرة
 أسرار ذلك الدر المحصون لم ازل بين طرب أو تمنع بوشاحه وأدب أعجب من حسن اختتامه واقتناحه
 وجعلت أعاذل من نرجس نللا الروضة عيوننا ملكت مني الحواس وأهصر من غصون لقاتها كل عشوق
 أهيف ميلس وأنادب في حضرة وردعا خوفا من شوكه سلطانه وان حياي في جميل الالفة ضاحكة
 عن نقديس جمانه واذا باليامين الغض قد أنق نفسه على الثرى ونادى بلسان الافصاح هل لهذه النضرة
 نظيرة ياترى فاشير الشور بكفه الخضيب أن لا تطير لتلك العادة ونطق الزنبق بلسان البيان لا تنكروا
 الشهادة فعند ذلك صفق الطير بكاف الاجضة وبشر وجرى الماء لاذاعة نبأ السرور فتميز بذيال التسميم
 ونكسر وتمابلت أغصانها المورقة لسماع هذا الحديث وأخذت تسمعاتها العطر في السير الحثيث
 اذاعة نللا البشائر في العشائر ونشرا لهذه الفضائل التي سارت مسير المثل السائر فقلت بلسان الصادق
 الامين بعد تحقيق هذا النبأ اليقين هكذا هكذا تكون الحديقة والا وكذلك كذلك لتكتب
 الفضائل وعلى

وحدثني ياسد عنهم فردتني * غراما فزني من حديثك ياسد
 فعمل عني أيها الصديق نصيحة الى ربة هاتيك الحديقة واشرح لذيها حديث شغفي بقضائها الباهر على
 الحقيقة واعتذر عن كتابي هذا فاذعجا عشي على استصحاء وكلما حرضه الشوق على القدوم يماثله الحياء
 وكيف وقد حصل في منبع الفضائل والمقام الذي لم يدع مقالا لقائل فكأنني انما أهدي القمر الى هجر
 وأمنع البصر الخضم بالمطر أدام الله معالي تلك الحضرة وزادها في كل حال بهجة ونضرة ملاح جبين
 هلال وبلغ غاية الكمال ومن شعرها البديع قولها

يسلم العفاف أصون عز حجابي * وعصمتي اسمعوا على أنزاي
 وبفكرة وقادة وقمر يحبة * نقادة قد كلت آدای
 واقد تظمت الشعر سجمة معشر * قبلي ذوات الخدر والاحساب
 ما قلت له الافكاهة ناطق * به سوى بلاغة منطق وكتاب
 فبنية المهدي وليلى قدوني * وبفطنتي أعطيت فصل خطاي
 لله در ككواعب نسبوها * نسج العلا لعوانس وكعاب
 وخصمن بالدر الثمين وهامت الخشاعة في حضرة وجوب صعاب
 فجعلت مرا في جبين دفتار * وجعلت من نقش المداخضاني
 كم زخرفت وجنات طرسي أنلي * بعذار خطا وأهاب شيباني
 ولكم أفاضل الله كاتر تضرعت * بعبير قولي روضة الاحباب
 منقطت رباتها بمناسطق * يقبطنها في حضرة وغياي
 وحلت في نادى الشعور ذوائبا * عرفت شعائرها ذو والانساب
 عوذت من فكري فنون بلاغتي * بتميمة غرا وحرز حجاب
 ما ضرتني أدبي وحسن تعلبي * الا بكوني زهرة الالباب
 ما سادني خدري وعقد عصابتی * وطسرا زوني واعتزاز رجا

ما عاقني بخيلي عن العدا ولا * سدد الخمار بلقي وثقابي
 عن طي مضمار الرهان اذا شئت * صعب السباق مطاع الرقاب
 بل صوتي قد احسني وتفرسي * في حسن ما لمسي خير ما تب
 ناعيتك من سر مصون كنهه * شاعت غرابته لدى الاغراب
 كالمه لك ختوم بدرج خزان * موضوع طيب طيبه بملاب
 أو كالبحار حوت جواهر لؤلؤ * عن مسها شات يد الطلاب
 در لشوق نوالها ومثالها * كم كاذ الغواص فعمل عذاب
 والعنبر المثلهم ورواق صونها * وشوئنه تتلى بكل كتاب
 فانرت مصباح البراعة وهي لي * منح الاله مواهب الوهاب
 وقولها وقد تولى بالقيام النبوي على الله عليه وسلم

أعن وميض سرى في حندس الظلم * أم نسمة هاجت الاشواق من اضم
 جقدت الى عهدي بالفرام مضى * وشافني نحو اجابي بذى سلم
 دعا فوادى من بعد السلاوى * من كنت أعهد في قلبي من القدم
 وهاجني حبيب عشق منظره * يعرو ويبت ما لم يواء من عدى
 يعوس لوى كما يحو اسائه * حي له فعذابي فيه كالتم
 رام أو شاة لوى عن محبته * ولم أو فله هم عذلا ولم أرم
 كيف استنار الجوى يامن تلاكنى * وشاءه العشق في العشق كالعالم
 فياله معرضا عني ومعترضا * بين الفراع وقلي فهو متهمي
 حسي من الحب ما أفضى الى تاني * ومالقيت من الآلام والهمم
 انى رددت عناني عن غوايته * وقلت يا نفس خلى باعث التدم
 ولنت بالمصطفى رب الشناعة اذ * يدعو للمنادى فقيا الناس من رم
 طبه الذي قد كسى اشراق بعثته * وجه الوجود سناء الرشيد والكرم
 طبه الذي كملت ألوار سفته * تيجان أمته فضلا على الامم
 نم الحبيب الذي من الرقيب به * وهو القربيل ارجى اليه ودونهم
 روح الفدا ومن لي أن أكون له * هذا القصد امو موجودى كعدم
 وماهى الروح حتى أفتد يد بها * وهى البقاء بقاء الظلم والظلم
 والبرأوت فقال الوزر لمحتبه * وبقدته صروف الدهر يالتهم
 أين الرشاد الذى أعدهته اعد * غويت عنه فزات بالهوى قدى
 من لي تريب رحاب لواء وزمها * كحلت عينا أفاضت دمعها بدم
 من لي باطلال بيان عز منظرها * نسقي بطول من الأماق منسجم
 تحط أبقال وزر لاته ومهمها * شم الرواسى من راس ومنهم
 كم ينبع زلل قد فاض من يده * أروى الاوام وأسى منه كل ظلم

والبدع أنله من بعده جزعا * لما نأى عنه • وللى العرب والعجم
 لانت له الصخرة الصماما نفة * مذمها سجد الكونين بالقدم
 قبلها معجزات ما لها عدد * أقلها ما بدا نار على علم
 ولا يحيط به مدحى ولو جعلت * جوارحى ألسنا ينطقن بالحكم
 وانما أرنجى من مدحه قيسا * يهدى الصراط ويشفى الروح من ألم
 وكيف لى باتعاظ النفس أمرق * بالسوء ناهيتى عن مورد النعم
 نحا التماسى عن خير يقربى * الى التعميم ولا نسقى بمنظم
 لكن لى أسوة أشقى بها وصبى * حسن ارتباطى يجعل غير منقسم
 ومنه الله دين وصفه قيم * طبعنى ان أخف يوم الملاقيم
 وما سوى فوز كوفى بعض أمته * نخرأ فوز به من زلة الوصم
 الا التماسى عفا بالشفاعة لى * من خاتم الرسل خير انطلق كلهم
 مددت كفالى الرجاء رجوع راحه * وقد حلت به فى شهر الحرم
 محمد المصطفى مشكاة رحمتنا * مصباح يجتناف بعنفه الامم
 يامن به أتعدى يوم الزحام انا * أبديت ناصية مفجومة الرسم
 أقول حين أوافى الحشر فى جمل * ان الكبار أنت ذكر كرام
 يا خير من أرنجى ان لم تكن مددى * وازلتى يوم وضع القسط واندى
 فاشفع بحب الذى أنت الحبيب له * لولاك ما أبرزالدنيا من العدم
 عليك أركى صلاة الله ما افتحت * أدوار دهر وما ولت بغتة تم

وقولها غزلا

منثور حسنك فى الحشا سطرته * ورقم خطك طالما كرتنه
 سطر العذار تلونه فوجدته * يومى لى سفك دمي وقد سلمته

وقولها فى التلميزات

لاح الصبح ووجهة الاوقات * فاشرب وعاطى الصب بالكاسات
 واجلب براحمك للقلوب تروحا * فالراح تبسعد نشأنا للذات
 وانهم قد يتك فالزمان مراقبى * فالخطى فى كل يوم آتى
 ونع الوشاة وما تقول عواذلى * فالعين عيسى والصفات صفاتى
 دعنى ومالى فى القواد بها * لما صبا بشقائق الوجينات
 لا غرو أن كان الرشيق يدبرها * فى معهد الغد زلان والبيانات
 فانا الاسير بظل روض كروها * ولو أن فى عتقى هنى حباتى
 وأنا الشهيد بحب ذوق عصيرها * ان كان فى حب الكؤوس عمانى
 جهل العواذل ما تريد بشرها * نفسى وما تلتقى من السكرات
 تسلبنى عن جفوة أم صبوة * لقوادى الماضى من الحسرات

شنتان بين ظننهم وسرائري * والله بهم منتهى غاياتي
 كبريات الاحداق بسقي ظلها * روض الجوى وحدائق اللوات
 يا غافل كفى الملام فاني * صب بدت بين الوري اياي
 قل ما تشاء فان قولك مطربي * وحديث من أهوى دواعي
 ان شئت لمنى أوفهت دوائه * فاليم لومك في الهوى لذاتي
 اعبت بي الاشجان حتى اننى * لم ادر من أهوى ومن هو ذاتي
 ورسالي الشوق الخزون اعهد * أهوال العلى أم غرة الجنات

وقولها من شئت بمولود

تجلى التورق أفق المعلى * وحل البدر في أوج الكمال
 وأزهت الكواكب مسفرات * عن البشري كاتراف الليالي
 وأبدى الدهر مولودا زكيا * تلوح عليه آيات الجلال
 عطارد بلائحة التهانى * أقى الاعتاب والاقبال على
 فالنسنا من الافراح ناجا * وكلله بأنواع اللائى
 فطب صدر او قره عيسونا * ودم فرما بهاتيك الخلال
 خشكاة السعد لديك تنمو * وعباس على النصرغالى
 محابله الشريفة معلقات * بأن سيكون في أبهى الخصال
 ويقفوا السبل في وصف أباه * كما يقفوا الرشا أثر الفزال

وقالت مشطرة لهن الذين اليه

وليلي ما كفهاها الهجر حتى * أطالت في دجى ليلى أينى
 وكل تجلدى بالهجر لى * أباحت في الهوى عرشي ودينى
 فقلت لها ارجى الاى قالت * كذا خط اليراع على الجبين
 فدع فلق الصغار وكن صبورا * وهمل في الحب يا أى ارجينى

وقالت في تشطيرهما أيضا

وايلي ما كفهاها الهجر حتى * أرزنى جرح قلبي بالعيون
 وما نعت بسفلى دى ولكن * أباحت في الهوى عرشي ودينى
 فقلت لها ارجى الاى قالت * يا أى قد بليت فن معي
 أرجم في الغرام وأنت صب * وهمل في الحب يا أى ارجينى

وقالت في خلا أيضا

وايلي ما كفهاها الهجر حتى * أذاعت بفد كتمان شجوى
 وحين تبينت آيات وجدى * أباحت في الهوى عرشي ودينى
 فقلت لها ارجى الاى قالت * جنت في الهوى بعض الجنون
 وهبى كنت أملك كيف أحنو * وهمل في الحب يا أى ارجينى

وقالت محنة الليتين المذكورين

إليك معني بكفك إفتا * جهلت صباي أم هل عرفنا
فلا أقوى عليك وأنت أنتا * وليلي ما كفاها الهجر حتى
أباحث في الهوى عرضي وديني
بروض جالها أمست وقالت * وإن عثر المتيم ما أقالت
وكم صذت وفي هجري أطالت * فقلت لها رجي الأمل قالت
وهل في الحب يا أمي أرحمني

وقالت تهي الخديوى السابق

كلت تاج البدر قرى بالشرف * مذحل في مصر ركابك وانعطف
طربت بقدمك السنى وعطفه * مصر السعيدة والسرور بها هف
لما عزمت عزمت بعصيك الننا * والعود جئت بالهنا ما قد سلف
وتزيت بكر الحبور وأصبت * مجلوة بين الرفاهة والترف
وتجمعت مصر عما جاء الهنا * ورخم مطربها على عود عكف
وبك الامانى قد تبسم ثغرها * والصقومال بقفه حسن الهيف
وتراقصت مهج النفوس لبشرها * كبلابل غردن في دروس أنف
أضفى يقول بسعد بابك نيلها * أقبل على بحر الوفاء ولا تخف
واقه يا مصباح مشكاة العسلا * بك سرت الدنيا ومن فيها شغف
رقت جلال بهل قد لومك عهدة * بعداد بحر رسناه شنى ونسف
وبعجم في معرب قد أرخت * كلت تاج البدر قرى بالشرف

وقالت تروا بنتها

ان سال من غرب العيون بحور * فالدهر باغ والزمان غدور
فلكل عين حق مدار الدما * ولكل قلب لوعة وثبور
سرا السنا وتجمعت شمس الضهى * وتنبقت بعد الشريف بدور
ومضى الذى أهوى وجر عنى الاسى * وغمدت بقلبي جذوة وسعير
بالتملأوى عهد النوى * وافى العيون من الطللام نذير
ناهيك ما فعلت بملحشاشنى * نار لها بين الضلوع زفير
لو بث حزنى فى الورى لم يلتفت * لصاب قيس والمصاب كثير
طافت بشهر الصوم كاسات الردى * سحرا وأكواب الدموع تدور
فتناوات منها لاني قفغيرت * جنات خذ شاخها التغبير
فذنوت أزاهير الحياة برونها * والقست منها مائس ونفير
لبست ثياب السقم في حفرو قد * ذاقت شراب المسوت وهو مرير
جام الطبيب ضعى ويشير بالشفاء * ان الطبيب بطيبه مغرور

وصف التبرع وهو زعم أنه * بالبر من كل السقام بشير
فتنفتت الحزن قائمة له * محمل يعرف حيث أنت خبير
وارحم شبابي إن والفق عدت * نكلى يشير لها الجوى وتشير
وارأفها قد صرمت طبيب الكرى * تشكو السهاد وفي الحفون فتور
لمارات يأس الطبيب وعجزه * قالت ود مع المقاتلين غزير
أما قد صكل الطبيب وفاتني * مما أوئل في الحياة نصير
لوجاه عزاف الهملة يبتنى * برى لرد الطرف وهو حسير
باروع روى حلها نزع النسي * عما قليل وزفها مستطير
أما قد عز اللقاء وفي غد * سترن نعشى كالعروس يسير
وسينهى المسمى الى الحمد الفدى * هو منزلى وله الجموع تصير
قولى لرب الصد رفقاً يا بتي * جاءت عروسا فاقها التقدير
وتجلى بازاء لحدى برهة * فتزال روح راعها المقدور
أما قد سلقت لنا أمانة * يا حبتها لو ساقها التيسير
كانت كالحلام ضمت وتخلقت * مذبان يوم البين وهو عسير
عودى الى دبرع خلا وماثر * قد خلقت عني لها ناثير
صوفى بهما العرس تذكرا فى * قد كان منه الى الزفاف سرور
جرت مصائب فرقتى لك بعد إذ * لبس السواد وفقد المسطور
والقبر صار بفضن قدى روضة * ربحانها عند المرار زهور
أما لا تنسى بمسقى بنوفى * قبرى لتلا يحزن المقبور
ورجاء عفو أولاده منزل * فسوالك من لى بالحنين يزود
فلعلما أحظى برحمة خالق * هو راحهم ربنا وغفور
فأجبتها والدمع يجبس منطق * والدهر من بعد الجوار يجور
بتأما يا كبدي ولوعة مهجنى * قد زال صفو شأه التكدير
لا توصى نكلى قد أناب فؤادها * حزن عليك وحسرة وزفير
فسما بفض فواطر وتلهفى * مذ غاب انسان وفارق نور
وبقلى نفرا تقضى نجسه * غرمت طيب شفاء وهو عطر
واقه لا أسلو التلاوة والدعا * ما غرمت فوق الغصون طيور
كلا ولا أنسى زفير نوحى * والقد منك لدى الثرى مدثور
انى ألفت الحزن حتى إننى * لو غاب عني سلهى التأخير
قد كنت لا أرضى التباع بركة * كيف التمسير والبهاد دهور
أبكى حتى نلتقى فى جنة * برياض خلد زيتها الحور
ان قيل عائنة أقول لقد فنى * عيشى وصبرى والاله خبير

والهى على وحيده الحسن التى * قد قاب بدر جالها المستور
 قلبى وجفى والسان وخالق * راض وبك شاكر وغفور
 تمتع بالرضوان فى خلد الرضا * ما زينت لك غرقة وقصور
 وسمعت قول الحق للقوم ادخلوا * دار السلام فسيحكم منكور
 هذا النعم به الاحبة تلحق * لا عيش إلا عيشه المبرور
 ولك الهناء فصدق تاريخي بدا * توحيدة زفت ومعها الخور

وقولها غزلا

ملك الفؤاد وقد هجر * بدر المحاسن مذ ظهر
 عذب الرضاب مهفهف * بسبب النعم بالخور
 ما حيلق فى حبه * إلا الخضوع لما أمر
 من متعبدى وجفونه * منها الحب على خطر
 واحسرتى فى حبه * واطول فخبوى بالفسر
 أشكو الغرام وبشكى * جفن تعذب بالسر
 يا قلب حبك ما جرى * أحرفت جسمي بالشر
 رام الحبيب لك الضنى * لهذا وأنت له مقرر
 لكن تعذيب الهوى * ما لشجى منه مفر
 قابلته متنبها * ناهيك من غم خطر
 وأنتيه متنبها * كالبدل لما أن سفر
 يا بدر حكك الهوى * فاحكم ونشأ ما أمر
 ألق الوشاح وخلقى * أصلى سعيرا فى سقر
 وعن العذار فلا نسل * ولأنت أولى من عذر
 ودع الظلام على الضيا * واستر بطرك الغرر
 سامت بها الثغر الذى * يفتقر عن غالى الدرر
 واصدع بحبك واقتصر * نها بيمينك والطرر
 فالشمس فجعل عندما * تبتدو وبتهى القمر

وقولها غزلا أيضا

ملك الفؤاد وقدر شئ * بدر تكتفى بالرشا
 عذب الرضا بمهفهف * بسبب الشجى اذ لمنى
 ما حيلق فى حبه * إلا السعير فى الحشا

وقالت محنة

وعنقري الهوى العذرى وهوين * بمقسم التبرج ليس عين
 لا تفك من غرب الصفاحين * عيون عن الصرميين تبين
 يسالها المشتاق وهى تخون *

عجبت لها تنسى وقلبي حافظ * وإنسانها ينسى التهي وهو واظ
 وأعجب من ذا الفتك وهي لواظظ * مراض صحاح ناعلت يواظظ
 * لها عند تحريك الجفون تكون *
 فآهالها مرضى على شدة القوى * وهاروت عن أجفانها السحر قد روى
 ولاذب الولهان في لوعة الجوى * إذا أبصرت قلبا خليا من الهوى
 * وأومت بلطف حل فيه قوتون *
 بفادها طوطا أسيرا وطللا * أضاعت وادى التيه صبا ومغرما
 وكتم فوق سهماوكم سفتك دما * وما جردت من مرهفات وإعما
 * تقول له كن مغرما فيكون *

وقولها في صدر جواب

سلام قد حوى منظوم دتر * سلوا عنه الرسالة حين عنت
 ولورامت تعبر عن ضميري * وما لاني بكم قلبي لغنت

وقالت استغاثة

أين الطريق لا أبواب الفتوحات * أين السبيل إلى نيل العنايات
 أين الدليل الذي أرجو الرشاد به * إلى سبيل المعالي والهديات
 أين السلول الذي أسرار مختمه * مصباح نور لشكاة المناجاة
 أين السلول الذي أماره سبقت * يوم الرحيل إلى دار السعادات
 كيف الخلاص وأحداث الشقاوطى * وقد رميتني بها أذى الشقاوات
 كيف المسير إلى أرض المني وأنا * بطاعة النفس في قيد التسلالات
 كيف العدول بقصد السبل عن عوج * أمضى بسعي إلى دار التمامات
 كيف الرحيل بلا زاد وراحلة * تحشيري لأرض الاستقامات
 وفي حقائب بالاً وزار مثقلة * وعيس كدحي كلف عن مراداتي
 فيا أولى الحزم حلوا عقد مشككي * وكيف أبلغ أقطار السلامات
 عنت نفسي على ماضع من عمري * في ملهيات وغفلات وزلات
 خالفت مقصدي جهلا وما تعظت * ولحقا القصور ولت في انخارات
 فلو بكت مقلتي العشر ما غسلت * ذنوب يوم تقضى في الجملالات
 ولو تيسر تدق قلبي حيرة وأسى * على الذي مر من تقريظ أو قافى
 لم يجد لي غير ذلك الكف من ندم * على عظيم إسأاتي وغفلاتي
 إن طال خوفي فقد أجاها الرجا إلى * في خافر الذنب غفلا في السموات
 فازلخفون واسكنن النقا إلى * دار السلام وفردوس الكرامات
 وكان شغلي خنوصي زاتي أسنى * ووضع خدي على أرض المذلات
 وطوع أمارتي بالسوء قيدني * عن الوصول لغيات الكمالات

فلم يسعني بأفعال الذنوب سوى * ساحات غفران عظام لتغيات

وقولها

مرارة الصبر خست بالخلاوات * وجدت في مرّها حلوى السلامة
صباتي في كهوف الصبر أنفع لي * من حصن كسرى ومن أعاق أعمات
كم بات دهرى يربى نهج تربيتي * فيتثنى بقبولى وامتنان
وما احتجى بي عن عيب آت به * وإنما الصون من شأني وغاياتي
وكلا شيب دهرى في معاندي * لم يلق مني له الا الاطاعات
وكلا أدنى ظلماً بثقله * عدلت سبى كايضى عريضا
كم قابلتني ليلال ريمها سحر * بطيئة السير ترمى بالشرارات
لاقيتها بجمل الصبر من جلدي * وبث أسقى الثرى من غيث عبراني
كم أقعدتني أيام بصددها * وقت بالعزم مشهورا عنانيات
وكم حليفة سـعد إذ تقفنى * تقول سعيك مذموم النهايات
فاخفض الطرف من حرّ أكبده * وأهمل السمع من تلك المقالات
وكم وضعت بأرض الظلم ناصيتي * فقت من سجدتي أنلو تحياتي
وكم شكرت بفضل العذل عاذتي * ان أحسنت أو أطالت في إساءتي
وما مضت بيوم قد أدنى غلطا * بالانس لا لو قامت فيه غاراني
ومذأت عذلي تبغى مصادري * ظلمت مختهم أسنى الكرامات
وكلماء عدو ذنبا ريمت به * بسطت للعفوراحات اعتراقاتي
وكلا حرروا منشور مظلمتي * وأبتسوا في الورى ظلماً جانياتي
أظهرت شكرى لهم بالغم عن أسنى * وكان ما كان من فرط التهللاني
ولم أفه لنوى وتلعرفتي * أن الحبيب حبيب في المسرات
أقوم والضيم تطوبني فوائده * طي السجل ولم أسمع به أناني
أنقى الالاسى إن حسود جاء يسألني * لا بن يسعني وأوحى لابن حاجتي
إن ضل سعي فهادى الصبر يرشدني * الى طريق رشادى واستقاماتى
ولم أزل أنتكى بى ومظلمتي * لعالم الجهر منى والتغيات
علت ولالة الصفاء أشهى نجائبها * لتقضى الفوز من وادى المودات
وبت باليأس في بطهام تربتي * وكان شغلى بضحي دق حافى
أقول للصبر لا تعب على زمن * أعطى لأبنائه أسهى العطيات
فقال مهلا ولا تفر لشوكتهم * فالصبر يعقبه سود الغمامات
فليس كل مالم دام مكنتها * وما السعيد سعيد للآفاته
فدهرهم غرهم جهلا وما علوا * أن الزمان قسرب الالتفاتات
فما وارت بغاة لم من أسنى * حتى أناخوا بأجبال النكليات

تذكر الدهر عادات له سلفت * وقد نسوها بحجرات الخلائع
وردد هري سهام الحقد صائبة * إليهم فقدوا في شر حالات
فما استطاعوا أمانهم ولا نصوا * حتى استروا بكهف الاعتكافات
قال الدهر اسهام الدهر قد وقعت * من ذلك الجمع في كنع وليت
فقلت أنتم به من حاذق فطن * ولله لحقني بالعقدالات
ظنوا الزمان أياح السعد طاهم * وأنه اختص بحمي بالتحوسات
والصبر أشهدني ما كنت أعبطهم * عليه عادات بار في العبارات
فلا حول ولا قوة الا بالله * ولا يترك اقبال غدا لقي
كلاما والذي أنشأ من علق * يقضي ويعدم في بعض اللجج
أين الملوحة الا في كانت أو امرهم * محدودة كسوف مشرفيات
تمحي وتثبت ملوحت وما رفضت * بين الاثام بأقوال السجيات
قد أحكم الدهر مرماهم فمالوا * حتى انطوا في الثرى على السجلات
فكم مضى عزمهم في عز سطوتهم * قولوا فعلا بتسديد اليا سات
وكم سرى في الوري منشور سلطتهم * شرفا وغربا بأنواع السياسات
يؤوب بالهجر أقواهم اذا ألم * به ألم ويبسلى شر حسرات
يألوذ ضعفا بأذيال الطيب وما * بغنى الطبيب لدى فلك المنبات
وكم لفقد عز ينهم سكبت * مدامع كرت بالجمال مصونات
وطالما أحرقت حسراتهم كيدا * تضععت منه أركان الشهامات
فلا تقبل لي متاع وهو عاربه * والياس عندي راحت استراحاتي
وقد بدت أكلها لذل ضارعة * لخالق الخلق جدار السموات
وبت أدعو عليم السرفائلة * يا غافر الذنب جدي باستجاباتي
يا كاشف الضر عن أيوب مرجة * حين استغاثك من مس المضرات
وما حبا لحسوت قد أنجيتهم كرما * لمادعا باستمال في الضراعات
أنفسه ياله العرش من ظلم * لظلمه النفس لاقتنه باعناات
وابيض العين من يعقوب وانسكبت * جزا على يوسف في قبض عبرات
ومنه شك البث للرحن عادله * نور العميون فرينا بالمسرات
ويوسف السعد الصدق حين دعا * في ظلمة السجن من أسنى العنايات
ومذعلت بالخالص الخليل غدا * والتاد من حوله في روض جنات
عادت سلاما وردا بعد ما اشتعلت * ولم يغسه من يقين الشكايات
وقد رفعت بين النلد اعبيبة * إليك يارب أرجو غفر لاني
ربي الهى معبودي وملتحقي * إليك أرفع بني وابنتي لاني
قد ضرتني طعن حادي وأنت ترى * ظلمي وعلمي بغضني عن سؤالاني

فأمن على بالطف القصر حتى • من الضلال إلى سبيل الهدايا
أنت الخير محال والبصير به • فافتح لهذا العجايب الاجابات
فكيف أشكو لخلق وقد بقات • لك الخلاق في سر وشقات
فيا لها من جراح كلما انتعت • أعيت طيبي رغما عن مداواتي
أنت الشهيد على قول أفويه • مادمت عائشة فالجند غايات

عائشة المدينة

أم ولد حبيب بن الوليد المرواني • كانت يارية حاكم القوت تروى عن الامام مالك بن أنس امام ناز
الهجرة وغيره من علماء المدينة المنورة وهما محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان لطبيب بن الوليد
المرواني فقدمهم إلى الاندلس وقد أعجب بعلومهم معها وفرط ذلك ما كانوا اتخذوا الفراه وبقيت عنده معرزة
مكرمة إلى أن وفاه الله تعالى

عائكة بنت عبد المطلب الهاشمية

كانت من أوفر النساء القرشيات عقلا وأحلاهن منطقا وأحسنهن تصورا وبصرا وعلمى روى عنها
أما قدرأت قبل قدوم ضمير بثنة أيام رؤيا أنزعتم فبعت إلى أخيه العباس بن عبد المطلب فقالت يا أخى
والله لقد رأيت الله رؤيا أنزعتمى وتخوفت أن يدخل على قومك شر أو مصيبة فأكتم على • ما حدثك قال
لها وما رأيت رأيت رأيا أكأقبل على بعيره حتى وقف بالابطخ ثم صرخ خرا على صوته أن انفروا يا ل غدر
لمصارعكم في ثلاث وأرى الناس قد اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فيبته بهم حوله لم يزل به
بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ خرا على صوته أنفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مشى به بعيره على
رأس أبي قبيس فصرخ مثلها ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت
فتلقى بيت من بيوت مكة ولاد من دورها لا دخلتم منها فلقه قال العباس إن هذا زور يا أنت فأكتمها
ولا تذكر بها إلا حدثت خراج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديق فاذا ذكرها له واستحبه
أياها فاذا ذكرها الوليد لآبيه عتبة ففشا الحديث حتى تحدث به قريش قال العباس فغدوت أطوف بالبيت
وأبوجهل هشام ورطه من قريش فعودت تجدون رؤيا عائكة فلما رأى أبو جهل قال يا أبا النضر
إذا فرغت من طوافك فأقبل اليك فما فرغت أقبلت إليه حتى جلست معهم فقال لي أبو جهل يا بني عبد
مناف متى حدثت فيكم هذه النبوة قال قلت وما ذلك قال الرواية التي رأيت عائكة قلت وما رأيت قال يا بني
عبد المطلب أما رضيتم أن تتبارجوا بالكم حتى تتباؤا كم قد زعمت عائكة في رؤياها أنها قالت انفروا
في ثلاث فتر بصركم هذه الثلاث فإن يكن ما قالت حقاً نسكون وإن قضى الثلاث ولم يكن من ذلك شيء
نسكت كتاباً عليكم أنكم أكتب أهل بيت في العرب قال العباس فواقه ما كان اليه معنى كبير إلا أن يحدث
ذلك وأنت كرت أن تكون رؤيا شيء قال ثم فرقتا فلما أمنتنا لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني وقالت
أقررت لهذا الفاسق الخليل أن يقع برجالكم ويتناول النساء وأنت سمع ولم يكن عندك غيرة بشي • فسمعت
قلت قد والله فعلت ما كانته في اليمن كبير وأتم الله لا تعرض له فإن عادلاً • كفيتمكم وقال فغدوت
في اليوم الثالث من رؤيا عائكة وأنا حديد مغضب أرى قد فأتني منه أمر أحب أن أدرك منه قال فدخلت

المسجد فرائسه والتماني لا منى نحوه العرضة ليعود ليض ما كلنا فوقع به وكان رجلا خفيفا حديد
الوجه حديد اللسان حديد النظر إذ خرج نحو باب المسجد يشدد قال قلت في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا
فرقا أن أشاقه فلذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضعض من عمرو القفاري وهو يصرخ يطن الوادي يا معشر
قريش اللطيفة أموالكم مع أبي سفيان بن حرب قد عرض أحمده في أعضائه لا أرى أن تدركوها القوث
القوث قال فشقني عنه وشغلني عما بيني وبين الناس سرعا قالوا لا يظن بمجد وأصحابه أن
يكون كعبد ابن الحضرمي كلا والله ليعلى غير ذلك فكانوا بين رجلين إباحة وإباحة معناه رجلا
وأرغبت قريش فلم يتخلف من أشرفها أحد إلا أبو لهب بن عبد المطلب تخلف فيه بمكانه العاصي بن
هشام بن المغيرة وكان ذلك في وقعة بدر وخبرها مشهور ومن شعرها قولها ترى أباها مع أخوتها في حال
حياته حين طلب منها ذلك

أعني جودا ولا تخلا • بدمعكم بدونم النيام
أعني واستعبرا واسكبا • وشوبانكاه كما بالمدام
أعني واستصرطا وأصبيا • على رجل غير نكس كهام
على الخفل (١) في الثائبات • كريم المساعي وفي الغمام
على شعبة الجد واري الزناد • وفي صدق بعد ثبت المقام
وسيف لدى الحرب مصما • ومردى الخاصص عند الخصام
وسهل انطبقة طلق اليمين • وفي عدلتي صميم اللهام
تبسك في باذخ ينسه • رفيع القذابة صعب المرام

وقولها في الجماعة

سائل بنا في قومنا • وليكف من شر جماعه
قبسا وما جمعوا لنا • في مجمع باقي شناعه
فيه السور والقنا • والكش ملتفع قناعه
بمكاظ بعشى الناظ • رين اذا هم لم حواسعاه
فيه قلنا مالكا • قصرا وأسلمه درعاه
ومجملنا لا دريه • بالقلاع تنهه رباعه

ولها أشعار كثيرة غير هذه لم تعف عليها العدم ورودها في كتب التاريخ

وعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

كانت من الفصاحة على جانب عظيم وقد أعطيت شطرا الحسن فمشتها عبد الله بن أبي بكر الصديق
وكان بها حتى كاد أن يطير عقله فلما تزوج بها أقام سنة لم يشتغل بسواها فلما كان يوم الجمعة وهو معها إذ
فاته الصلاة وهو لا يدري وجاءه أنوفه فوجد عندها فقال له أجمت فقال وهل صلى الناس فقال قد ألهتك
عاتكة عن التبار فم تبت في ذلك ولم تنقل شيئا وقد ألهت عن الصلاة طلاقها فطلقها واعتزلت ناحية
فلما كان الليل قلن قلنا شديدا فأنشد

أعانت لأنساله ما ذر شارق * وما ناح قرى الحمام المطوق
 لها منطق يرل ورأى ومنصب * وخلق سوى في حيا ومنصدق
 فلم أر مثلى طاق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير شئ يطاق
 وكان أبو بكر على سطح بصل فسمعه فرق له فقال له راجعها ثم ضمها إليه وأعطاهما واحدة بقة على أن لا تزوج
 بعده وأتشد

أعانتك قد طلقت من غير رية * وروجت للامر الذي هو كائن
 كذلك أمر الله غاد ورائح * على الناس فيه ألفة وتباين
 وما زال قلبي للنسوق طائرا * وقلبي لما قد قدر الله ساكن
 لهنك أنى لا أرى فيك مضطمة * وأنت قد دعت عليك المحاسن
 فانك بمن زين الله وجهه * وليس لوجه زانه الله شائن

فلما قتل بالطائف رثته فقالت

رزئت بخير الناس بعد نبهم * وبعد أبي بكر وما كان قصرا
 فقله عينا من رأى منله فتى * أكر وأجى في الهياج وأصبرا
 أنا شرعت فيه الأسته خاضها * إلى الموت حتى يترك الموت أحرا
 فآليت لا تنفك عيني مضينة * عليك ولا ينفك جلدي أغصرا
 مدى الدهر ما غنت جملة أبكة * وما طرد الليل الصبح المنورا
 وزوجها عمر بعد أن استقى عليا في ذلك نأفتى * بأنها ردتا الحديقة إلى أهلها وتزوج ففعلت فذكرها على
 بقولها فآليت لا تنفك البيت ثم قال كبرمتا عنده الله أن تقولوا ما لا نفع لعلن ثم تزوجها بعده الزبير
 وبهده الحسين بن علي عليه السلام حتى قال عمر من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة وخطبها على فقالت
 إلى لا ضئ بك عن القتل وخطبها عمران بهده الحسين فقالت ما كنت مقصدة حبا بهده رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقالت عاتكة تزفني عمر بن الخطاب

عبر جودي بعبرة ونحيب * لا تمل على الإمام النحيب
 جفعتني المنون بالفرس المع * اليوم الهياج والتليب
 عصمة الناس والمعين على الدهر * غيث المتاب والمحروب
 قل لا أهل الضراء والبؤس مولوا * قد سقته المنون كأس شعوب

ولها فيه أيضا

وبغيت في سيرة ولا در دره * بأبيض نال للكتاب نحيب
 رؤف على الداني غليظ على العدا * أخى ثقة في النائبات منيب
 متى ما يقل لا يكذب القول فعله * يربع إلى الخيرات غير قطوب

وقالت رثته أيضا

من لنفس عاها أحرانها * ولعين شفها طول السهد
 جسد لفتني أكفاه * رحمه الله على ذلك الجسد

فيه فجميع لمولى غارم * لم يدعه الله يمشي بسبب
وقالت ترى الزبير وتخطب عمرو بن جرموز الذي قتله غدرا عند جوعه من حرب الجبل
غدرا بن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معز
يا عمرو لو نبته لو بجمده * لاطا نثار عرش الجنان ولا اليد
ثلث عينك إن قتلت لسلما * حلت عليك عقوبة المتمد
إن الزبير لذو بلاه صادق * سمع نبهته ككرم المشهد
كم غمرة قد ضاها لم ينه * عنها طرادك يا ابن فقع القرد
فاذهب فاطفرت يد الشبهه * فبين مضى عن يروح وبفتدى
وقالت ترى الحسين عليه السلام

وحينا ولا نسيت حسينا * أقصدته أسفا لاعداء
غادرو بكربلاء صريعا * جادت المزن في ذرى كربلاء

عائكة ابنة معاوية بن أبي سفيان الأموى

كانت في الحسن أعمى وبزمانها وفي الادب نادرة أقرانها تعلت الغنا وضروبه ولها فيه بعض
الخان وكان يختلف اليها بعض مغنيات مكة والمدينة فقصن صلتن وتجزهن وتطلب منهن أن
لا يقطع عنها

وفي بعض السنين لم يأتها أحد من مكة والمدينة فاستأذنت من أبيها أن يسمح لها بالخرج فسمع لها فجهزت
بجهاز عظيم لم ير مثله وسارت على البر تحملها وركبها المطايا فاصولت لسكة نزلت ذى طوى فزج لها وهب
الجمعي المعروف بأبي دهبيل وكان شاعرا جليلا غسانيا جليلا فجعل يسار فيها النظر وجرات
الوجد تتأجج فتؤاد فاذقة بالشرر وكان الوقت هجيرا والحواري راغبات عنها الاستار ففطنت له فذعره
وشتمته كثيرا ثم أمرت بالصوف فحجب بظلامها شمس النهار فقال

أني دعا في الحين فأقتادني * حتى رأيت الظبي بالباب
يا حسنه إذ سني مدبرا * مستترا عني بجلباب
سجان من أوقفها حصرة * صبت على القلب بأوصاب
يذود عنها إن قطبتها * أب لها ليس بوهاب
أحلها قصر امنيع الفرى * يعمى بأبواب وحجاب

فشاعت أبايانه في مكة واشتهرت وغنى بها حتى سمعها عائكة انشادها وغنا فطربت لها وسرت بعشت
اليه ثم ديه فتراسلوا وتحبالوا لمصدرت عن مكة خرج في ركبا الى الشام فكانت تتعاهد بها باللف
والاحسان حتى اذا وردت دمشق ورد معها فاقطعت عن لقاءه فرض حتى عز شفا دانه فقال

طال ليلى وبنت كك الجنون * ومثلت الشواء في جديرون
وأطلت المقام بالشام حتى * نلن أهلى مرجحات القنون
فبكت خشيبة التفرق جمل * كبكاه القرنين إثر القرنين

وهي زهر امشـل لؤلؤة الفؤاد من جواهر مكنون
 واذا ما نسبها لم تجسدها * في سناء من المكارم دون
 ثم خاضتها الى القبة انخفضت في مرمر مسنون
 قبة من مرابـل ضروها * عند بزد الشتاء في قيطون
 عن بسارى اذا دخلت من البـا * ب وان كنت خارجا عن عيني
 ولقد قلت اذ تطول سنى * وتقلب ليلى في فنون
 ليت شعري أمن هوى طاروني * أم براني الباري قصير الجفون
 ففشا هذا الشعر حتى بلغ معاوية فصر حتى اذا كان يوم الجمعة دخل عليه الناس يسلمون وينصرفون
 وكان فيهم وهب فلما أزعج الرجوع ناداه معاوية حتى اذا خلا له بالحق قال ما كنت أحسب أن في
 قريش أشعر منك تقول

ليت شعري أمن هوى طاروني * أم براني الباري قصير الجفون

غير أنك قلت

واذا ما نسبها لم تجسدها * في سناء من المكارم دون
 والله إن سناء أبوها معاوية وجمتها أبو سفيان وجمتها هند بنت عتبة لكاذبة وأنت في قهدها
 ولقد أسأت بقولك ثم خاضتها فقال والله لم أقل هذا وانما قيل عن لسان فقال معاوية أما مني فليهدأ
 روعك لاني علمت بعاف فتأني وانهم تغفلان الشعراء التشبيب بن أودوا ولكني أكره لك حوار
 أخبايزيد قال له سورة الشاب وأنتة المولود فغذروها ورجل الى مكة فبينما معاوية في مجلسه يوما
 ذا جهمي يقول له لقد سقط يا أمير المؤمنين الى عاتكة اليوم كذاب بكتها ثلاثة بما صارها حتى الساعة
 حزينة فقال علي بن أبي طالب حيلة فلما أوتيه قرأ فيه

أعانتك هلاذا بخلت فلأترى * لذي صبوة زاني ليدك ولا يرقى

رددت فؤادا قد نوى به الهوى * وسكنت عينا لا تعمل ولا ترقا

ولكن خلعت القلب بالوعد والمنى * ولم أرو ما منك جودا ولا صدا

أنسين أباي بربعك مدتقا * صريعا بأرض الشام ذاسم ملقى

وليس صديق يرتضى لوصية * وأدعولاني بالشراب غالسي

وأكبر همي أن أرى لك مرسل * فطول نهاري جالسا أرقب الطرقا

فوا كبدي اذ ليس لي منك مجلس * فأشكو الذي بي من هوال وما ألقى

رأيتك تزدادين للصب غلظة * وزداد قلبي كل يوم لكم عشقا

فبعث الي يزيد فلما جاءه وجد منه مطرها كثيرا فاستقبلا ما لامر فقال هونبا يلقى فيمرض فيجبر إن هذا الفاسق
 القرشي كتب الي أختك بهذا لا يلبث في تزلزلا كمية حتى الساعة قال يزيد ان خطب دون ما تنوهم بعد لنا
 يرصده ويقتله فقال معاوية يا يزيد والله إن تقتل قرشيا هذا حاله صديق الناس مقالة قال يا أمير المؤمنين
 انتم ظم أبا ناغير هذه وتناشدوها المكيون فسارت حتى بلغتني فأوجعتني وجلتني على ما أثرت فقال
 وماهي فأنشد

ألا تقل مهلا فقد ذهب المهل * وما كان من يلجى بحباله عقل
 حتى الملك الجبار عسى لقامها * فمن دونها تخشى المتالف والقتل
 فلا خير في حب يخاف وباله * ولا في حبيب لا يكون له وصل
 فوا كيدى إلى اثنترت بجها * ولم يك فيما يتناسع قبل
 وياعجب أنى أكتاتم جها * وقد شاع حتى قطعت دونه السبل

فقال معوية قد والله فهمت المعنى لاني أراه يشكو الحمرمان فالخطب فيه يسير ثم حج عائشة بالسبب عينه
 ولما انقضت المناسك دعا بأشراف قريش وشعرائهم وأجرل لهم الصلوات فلما أزعج وهب الانصراف قال
 ليه يا وهب مالي أرى يزيد ساعط عليك في قواريرض تأتيه عنك وشعر تنطق به فبدأ أبو دهب يلعل
 الاعتذار ويخلف أنه مكذوب عليه فقال معوية لا بأس عليك وما يضرك ذلك فأى نأت عمك أحب
 اليك قال فلانة فقال قد زجعتك بها وأمرتها بالتي دينار ووهبتك ألف دينار فلما استوفاهما قال إن رأى
 أمير المؤمنين أن يعفو عاهضي فإن نقطة بيت في معي ماضية فقد أصبحت مدي واما البسة عى فهي
 طالق يتأفسر معوية ووعد بهادرا الصلة كل عام وهو لم يقبل فيما شعر او وفي بوعد مو بقت عاتكة
 مغرمة به إلى أن ماتت

﴿عاتكة بنت يزيد بن معاوية﴾

وأما أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كرز تزوجها عبد الملك بن مروان فهي أم يزيد بن عبد الملك
 ابن مروان وكان يبعها عبد الملك لجد امير طاف غضبت عليه مرة وكان يتهماها بمحبة فأغلقت ذلك الباب
 فشق غضبها على عبد الملك وشكا الى رجل من خاصته يقال له عمر بن بلال الاسدي فقال مالي عندك
 إن رضيت قال حكك فأنى عمر الى بابها وجعل يتنصا كروا رمل اليها السلام فخرجت اليه حاضنة او موالها
 فقلن مالت قال نزعتم الى عاتكة ورجوتها وقد علقت مكانى من أمير المؤمنين معوية ومن أبيها بعده فلن
 ومالك قال ابناى لم يكن لى غيرهما قتل أحدهما صاحبه فقال أمير المؤمنين أنا قاتل الآخر به فقلت أنا الولي
 وقد عفوت قال لا أعوذ الناس على هذه العادة فخرجت أن ينحى الله أبى هذا على يدها قد خان عليها
 فذكرن ذلك لها فقالت وكيف أصنع مع غضبي عليه وما أظهرت له قلن إذا والله يقتل فلم يران بها حتى
 دعت بانيها فلبسها ثم خرجت نحو السبل فأقبل حديج انخصى قال يا أمير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت
 قالو بلك ما تقول قال قد والله طلعت فأقبلت وسلمت فلم يردها عليها السلام فقالت أما ألقوا لى ما بحث
 إن أحدا فيه فعدي الى الآخر فقتله فأردت قتل الآخر وهو الولي وقد عفوا قال فأى كره أن أعوذ الناس
 على هذه العادة قالت أنت ذلك الله يا أمير المؤمنين فقد عرفت مكانه من أمير المؤمنين معوية وقد طرقتا
 فلم ترل بمحتى أخذت برجله فقبضت فقال هو لك ولم ير حاجتى اصططحا ثم راح عمر بن بلال الى عبد الملك
 فقال كيف رأيت قال رأينا أن تركت نهات ساجدك قال مزدعة بعدتم او ما نهى أو ألف دينار وفراض
 لولى وأهلى قال ذلك قال ثم ادفع عبد الملك يتقبل بشعر كثير * ولنى رأى قومهم من جللها *
 ولعائكة هذه حكايه الشعر اعد ذلك ما حكاه نصيب قال إنه خرج هو وكثيره الا حوص غب يوم أمطرت
 فيه السماء فقال هل لكم فى أن تركب جيطا ففسر حتى تأقى العقيق قالوا نعم فركبوا أفضل ما عندهم من

الدواب ولبسوا أحسن ما بقدرهم عليهم من الثياب وتكروا ثم ساروا حتى أروا العقيق فجعلوا يصفحون
 إلا ما كن حتى رفع لهم سواد عظيم فأتموه حتى أروا فاذنوا صائف وخدم ونساء يار ذات فسالنهم أن ينزلوا
 فنزلوا ودخلت امرأتهم النساء فاستأذنت إيهن فلم تلبث أن جاءت المرأة فقالت ادخلوا فدخلوا على امرأة
 جميلة برزة على فرش لها فرحيت وجبت واذنوا كراسي موضوعة فجلسوا جميعا في صف واحد كل انسان على
 كرسى فقالت ان أحبيتم أن تدعوا بصبي لنا فنعركم أنتموه نصيبه فعلمنا وان شئتم بدأنا بالغداء فقالوا بل تدعين
 بالصبي ولن يغوتنا الغداء فأومأت بيدها الى بعض الخدم فلم يكن إلا كأمج البصر حتى جاءت جارية جميلة
 عليها مطرف قد سترت نفسها به فكشفوه عنهم واذا جارية ذات جمال فريسة من جمال مولاتها فرحبت بهم
 وحيتمهم فقالت لها مولاتها اخذي ويحك من قول نصيب عاف الله نصيبا

الاهل من البين المفرق من يد * وهل مثل أيام عتق السعد
 تنبت آياي أو لئلك والمضى * على عهد ما تدعو لا تبدي
 ففتته فاجتبه كأحسن ما مع راحلي لفظ وأشجى صوت ثم قالت لها اخذي أيضا من قول نصيب
 عافاه الله

أرق الحب وعاده سهده * اطوارك الهيم التي ترده
 وذكرت من رقتك كبدي * وأبي فليس ترقى كبدي
 لا قومته قوي ولا بلدي * فتكون حينما جيرة بلده
 ووجدت وجدالم يكن أحد * من أجله بصابة يجده
 إلا ان يحيلان الذي تلبث * هند فقات بنفسه كسده
 قال فاجتبه أحسن من الأول فكذت أطير سروراء ثم قالت ويحك اخذي أيضا قوله
 فبالك من ليل قمت طوله * وهل طائف من فام قمت
 ثم إن فاشجوه متى يلقى صوره * ولونا عما مستهيب أو مسودع
 له حاجة قد طالما قصد أسرها * من الناس في صدرها يصعد
 تحمّلها طسول الزمان لعلها * يكون لها يوم من الدهر منزع
 وقد فرغت في أم عمرو في العصا * قدما كما كانت فاذي الحلم تفرع
 قال نصيب فافان والله شيء حيرني وأذهلني طربا لحسن الغناء وسرورا باختيارها الهوى وما سمعت فيه
 من حسن الصنع وجودتها أو أحكامها ثم قالت لها اخذي من قوله أيضا

يا أيها الركب يا بني غير تابعكم * حتى تملوا وأنتم في بلدونا
 فأرى مثلكم ربكا كشلكم * يدعوهم ذوهوى أن لا يعوجونا
 أم خبروني عن داء بعلمكم * وأعلم الناس بالداء الأطنونا
 قال نصيب فوافقته فذرهوت بما سمعت زهوا خيل لي أي من قريش وأن الخلافة لي ثم قالت حسبك يا نبتة
 هات الطعام يا غلام فونب الاحوص وكسروا قالوا والله لا نطعمك طعاما ولا نجلس لك في مجلس فقد أسأت
 عشرتنا واستغفقت بنا وقد مت شعر هذا على شعرنا وأسجعت الغناء فيه وإن في أشعارنا لما يفضل شعره وقبها
 من الغناء ما هو أحسن من هذا فقالت على معرفة كل ما كان معنى فأى شعر كان أفضل من شعره
 أقولك يا أحوص

يقتر بعيني ما يقتر بعينها * وأحسن ثنى ما بالعين قترت

أم قولك يا كبير في عزة

وما حسبت ضربة جدوية * سوى التيس ذي القرنين أن لها بعلا

أم قولك فيها

إذا ضربة عطيت فنكها * فان عطاهها طرف السقاد

آخر جامع مضين وبني نصيب فعدى عندها وأمرت له بثلاثة ديار وحثين وطيب ثم دفعت له مائتي دينار
وقالت ادفعها إلى صاحبك فان قبلاه والا فهي لك قال نصيب فذهب بالبدرة حتى أتيت رفيقي فعرضت
عليه ما نصيب ما أنا يا أخنأه فأخذته لنفسه وبلغها الخبر فقالت حسنا والله فعلت وبني كبير
والاحوص يترقبان لها الفرس حتى بهجوا واشئ فلم يقدر اعلم اخو قامن بأسماء وسطوتها ومسداة
لها أو ما هي فبقيت مكرمة عند عبد الملك وفي خلافة ولدها أيضا حتى ماتت في آخر خلافة ولدها ودفنت
بما يليق بهامن الرقة والاکرام

عاصية البولانية بنت عبد العزى الطائي

كانت شاعرة عجيذة وشعرها قليل قبل ان يني محارب غزت طيناً وفكت فيهم لغياب سراتهم ورجعت غائبة
فكانت عاصية تندب قومها وتمجدهم بما يقولها

أعاصي جودي بالدموع السواكب * وبكي لك الويلات تنسلي محارب
فلو أن قومي قتلهم عمارة * كرام سرة من رؤس النواكب
صبرنا لما ياتي به الدهر عامدا * ولكننا أنارتنا في محارب
قبيل لثام إن ظهروا عليهم * وإن يغلبونا يوجدوا شربا

عبدية محبوبة بشار بن برد

كانت ذات عقل وأدب وفصاحة وكياسة وصوت حسن ومنطق عذب وكان سبب عشق بشار لها أنه
كان له مجلس مجلس فيه يقال له البردان فيمنها وفي مجلسه ذات يوم وكان النساء يحضرنه إذ سمع كلام
امرأة أنشدها فحسن القائلها فدعا بشارها فقال اني قد علقت امرأة فاذا تكلمت فانظر من هي
واعرفها فاذا انقضى المجلس وانصرف أهله فابعثها وأعلمها أني لها محب وأنشدها هذه الابيات
وعزها أني قلت فيها

فالوايبن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين وفي القلب ما كانا
ما كنت أول مشغوف بجارية * يلقى بقلبيها روما ويرجسنا
يا قوم أدنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
فأبلغها الغلام الابيات فحشت لها وكانت تزور مع فوة بعينها فأبى كل من عنده وشرين ونصرفني بعدد
أن يعتدوا به أو يشدها ولا تطامع في نفسها وما قال فيها

فالت عليل بن كعب إذ تعلقها * قلبي فأضى به من جها أنز
أنى ولم ترها تهذي فقلت لهم * ان الفؤاد يرى ما لم ير البصر

أصبحت كالحاتم الحزان مجتنباً • لم يقض وردا ولا رجى له مدر

وقال فيها أيضا وهو أجود ما قال فيها

* فلو بهم فيها مخالفة قلبي
 * فبقالب لبالعين يصبر ذوالحب
 * ولاتسمع الأذن إلا لاسن القلب
 * وألف بين العشق والعاشق الصب
 * وما الحسن إلا كل حسن دعا الصبا
 * فأتبصر العينان في موضع الهوى
 * وما اختاروا رضى
 * فلوهم في حب عبدة عشر

وجاءته يومئذ خمس نسوة قد ماتن لاحداهن قريب يسألنه أن يقول شعرا يخفف عليه به فوافقنه في مجلسه المسي بالردان وكان به مجلس يجلس فيه بالقداءة يسبحه الردان وآخر يجلس فيه عشيبة يسبحه الرقيق فاستأذن بالتحول عليه فأذن لهن فلما دخلن نظرن الى النبيذ صفي فقاتينه فقالت احداهن هو خير وقالت الأخرى هو زبيب وعسل وقالت الثالثة هو نقيع زبيب فقال لثب بقائل لكن خرفا وأنطعن من طاعمي وقتن من من شرابي فأمكن ساعة ثم قالت احداهن ما عليكم من ذلك فأقن ومهن وأكلن من طاعمه وشرن من شرابه وأخذن من شعره وبلغ ذلك الحسن البصري فعا به فبلغ بشارا كلامه وكان بشار بلقب الحسن البصري بالقس فقال

لما طلع من الرقي • ق على بالبريد خسا
وكانهن أهله • تحت الثياب رفقن خسا
يا كرن طيب الطعمة • وغسمن في الجهادي خسا
فأالنسي من في البيو • ت فقلت ما يحوي خسا
لبت العيون الناظرا • ت طمسن عنا اليوم خسا
فأصين من طرف الحدة • ت لاذة وخرجن ملسا
لولا نعرهن لي • يا قس كنت كأنك قسا

العبادية جارية المعتضد بن عبيد الله والدمعتمد

أمداه اليه مجاهد العاصري وكانت أدبية طريفة كاتبة ذاكرة لكثير من اللغة فصيحة العبارة الطليقة
الاشارة حاضرة الرواية قريبة النادرة لها الملم تام بضر وب الناموس كان يعمل اليها المعتمد ميلاد شديدا
ويستغفم ما شغفها اذ ادعى اليها الالهة عن بعض أموره وكانت من رقة قدر يحتملها وحضور
بديهة ترجل الشعر والامثال ومن ذلك أنها كانت ناعمة ذات يوم وكان المعتمد سهران قد دخل عليها
وهي ناعمة فقال

تمام و مدتها یسهر * و نصیر عنه و لایصر

فَأَجَابَتْهُ بِدِيَّةٍ بِقَوْلِهَا

اتن دام هـ ذ او هذ اه * سهلا و جدا ولا يشعر

ولها غرنلقت من الاشعار والنوادر

﴿عيدة الطنبورية بنت صباح مولى أبي السراء﴾

كأن عبيد من المحسنات المتعديرات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك المحقق وحسن الشاهد

وكان أبو حشيشة يعظمه أو يعترف لها بالرياسة والاستاذية وكانت من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم صوتاً وكانت لا تخلو من عشق ولم يعرف امرأة في الدنيا أعظم منها وكانت لها صنعة هيبة خفا في الرمل

كن لي شفيعاً إليك * ان خذك عليك
وأعفى من سؤالي * سؤالي ما في يديك
يا من أعز وأهوى * مالي أهون عليك

وروي عن علي بن الهيثم اليزيدي أنه قال كان اسحق بن إبراهيم الموصلي بالقي وبديعوني وبعاشر في خياميوما إلى أبي الحسن فلم يصادفهم فرجع ومرى وأنا منهم فمنا من جناح في فوقه وسلم على وأخبرني بقصته وقال هل تنشط اليوم للسير إلى قفلك ما على الأرض شيء أحب إلي من ذلك ولكني أخبرك بقصتي ولا أكتمك فقال هاتهما فقلت عندى اليوم محمد بن عمرو بن مسعود وهرون بن أحمد بن هشام وقد دعونا عبدة الطنبورية وهي حاضرة والساعة يجيء الزحلان فأمرني في حفظ الله فاني جالس معهم حتى تنتظم أمورهم وأروح اليك فقال لي فيها لعل عرفت على التمام عندك فقلت له لو علمت أن ذلك مما تشطه والله رغبت اليك فيه فان نقصت بذلك كان أعظم لك فقال أفعلى فاني قد كنت أشتي أن أسمع عبدة ولكن لي عليك شريطة قلت هاتهما قال انم ان عرفتني وسألتوني أن أغني بحضرتهم لي يخف عليا أمرى وانقطعت فلم تصنع شيئا فسد عوا على جبلتها فقلت أفضل ما أمرت به فزبل وردت بته وعزفت صاحبي ماجرى فكتمها أمره وأكلنا ما حضر وقدم الشراب فغنت لنا لها تقول

قرب غير مقرب * وموتلف كجانب
لهوى وإلى منه * دواعي الهم والكرب
أواصله على سبب * ويهجرني بلا سبب
ويظلي على نقمة * بأن اليه منقلب

فطرب اسحق وشرب نصفاً ثم غنت وشرب ولم يزل كذلك حتى والى بين عشرة أنصاف وشرب بنامه وفام ليصلى فقال هرون بن أحمد لمحمد بن أبي عبيدة فمات بالين والله متى ماتت ولم ذلك قال أندر من هو المستحسن غناءك والشارب عليه ما شرب قالت لا والله قال اسحق بن إبراهيم الموصلي فلا تفرغ فيه أنك قد عرفت ما جازا حتى أتتني فلهقتها هيبة واختلاط فنقصت نقصاً ما بينا فقال أعرقتهم هاهنا أنا فقلنا نعم عز لها يا هرون فقال اسحق تقوم اذا فنصرف فاته لا خير في عشرتكم اللية فلا تفتدي ولا لكم ثم انصرف وكان اذا اجتمع الطنبوريون عند أبي العباس بن الرشيد يواوونهم المسدود وعبدة وقيل له غن يقول لا والله لا تقدمت عبدة وهي الاستاذة فغاغني بحضرتها حتى تقدمت هي وكانت تكتب على طنبورها كل شيء سوى الدنيا ثم في الحب يعتمل

وكانت عبدة بنت ذبل يقال له صباح مولى أبي السمراء الغساني نديم عبد الله بن طاهر وأبو السمراء أحد العبدات الذين وصلهم ابن طاهر في يوم واحد لكل رجل منهم مائة ألف دينار وكان ابن يدي الطنبوري يختلف إلى أبي السمراء ما كان صباح صاحب أبي السمراء فكان الزبيدي إذا سار إلى أبي السمراء فلم يصادفه آتاهم عند صباح والد عبدة قويات وشرب وغنى وأأس وكلن لعبدة صوت حسن وطبع جيد سمعت غناه

الزبيدي فوقع في قلبها واشتهت الغنا وسمع الزبيدي صوتها وعرف طبعها فاعلمها واطلب عليها ومات أبوها وورثت حاله لو قد حدثت الغنا على الطنبور فخرحت تفتي وتفتع بالبسر وكانت مليحة مقبولة خفيفة الروح فلم يزل أمرها يزيد حتى تفتت وكره حظها فزوجهها على بن الفرج الرجعي أخو عمرو وكان حسن الوجه كثير المال فوالت له بنتا فحبيها ثم ماتت بنتها من علي بن الفرج وصادف ذلك نكبتهم واختلاط حال علي فطلقها فخرجت

وماتت عبيدة من زفأ أصابها فافرط حتى أتلفها وفي عبيدة يقول اسحق النديم
أمت عبيدة في الاحسان واحدة * فاته جاز لها من كل محذور
من أحسن الناس وجهها حين تبصرها * وأخذ في الناس ان غبت بطنبور

عنتبة جارية الخيزران زوجة المهدي وأم الرشيد

وكانت قبلها ربة ابنة أبي العباس السفاح وكانت رقيقة ظفر بعة أدبية بارعة في الجمال والكمال وكان يشقها أبو العتاهية وله فيها أشعار رقيقة ونوادير رقيقة منها أن ربة بنت السفاح وجهت الى عبد الله بن مالك الخزاعي في شراء رقيق للعتق وأمرت جارية عنتبة أن تعض ذلك فأنهم الجالسة أنباء أبو العتاهية في رى متنسك فقال له علي الله فذلك شيخ ضعيف كبير لا قوى على الخدمة فان رأيت أعزك الله شرأي وعنتي فعلت ما أجورة فأقبلت علي عبد الله فقالت له اني لأرى هيئة جميلة وضعفان ظاهرا ولسانا فصيا ورجلا أدبيا فاشترى مؤتقه فقال نعم فقال أبو العتاهية أنا ندين لي أصلحك الله في تعجيل ذلك فأذنت له فقبل بها وهاو انصرف فضحك عبد الله بن مالك وقال أن دبري من هذا قالت لا حال هذا أبو العتاهية وانما احتال عليك حتى يقبل بذلك

ولما كثر تشييب أبي العتاهية بها شكت الى مولاتها الخيزران ما يلحقها من الشناعة ودخل المهدي وهي تبكي بين يدي سيدتها الخيزران فسألهما عن خبرها فأخبرته فأمر بإحضار أبي العتاهية فأدخل اليه فلما وقف بين يديه قال أنت القاتل في عنتبة

الله يسنى وبين مولاتي * أدلت لي الصد والملمات
ومنى وصلتك حتى تشكروم ذاعنك قال يا أمير المؤمنين فأنما الذي أقول

ياناق حتى بناولته في * نفسك فيماترين راحتي
حتى يجيئني بنا الى ملك * تزوجه الله بالمهايات
يقول للريح كلما عصفت * هل لليارح في مباراتي
عليه تاجين فوق عقره * تاج جمال وتاج إخبات
قال فنكسر رأسه ونكت بالقضيب ثم رفع رأسه فقال أنت القاتل

ألا ما للسيدني مالها * أدلت بأجسل لدالها
وجارية من جوارى الملو * لقد أسكن الحسن سراياها

ثم سأله عن أشياء فأخبره أبو العتاهية فأمر المهدي بجلبه فخرج من حوائج مجلوه فلفقته عنتبة وهو على تلك الحالة فقال

خرج عتبة من مثلكم * قد قتل المهدي فيكم قتيلا

فتفرغت عيناه لفاض دمعها وصادف المهدي عند الخيزران فقال العتبة تبكي قالوا له رأيت أبا العتابة مجلدا وقال لها كيت وكيت فامر له بنحو مئتين ألف درهم ففرقها أبو العتابة على من بالباب فكتب صاحب الخبر بذلك فوجه اليه ما حاك على أن أكرمك بكرامة فقدمت فقال ما كنت لأكل عن من أحببت فوجه اليه بنحو مئتين ألفا أخرى وحلف عليه أن لا يفرقها فأخذها وانصرف قال المبردا هدي أبو العتابة الى المهدي في يوم فريز رزية حسنية فعم أوب عمسك وعليه سطران مكتوبان بالعالية

نفسى بشئ من الدنيا معلقة * اقموا قائم المهدي يكفيها

إني لأياس منها ثم يطعمه نبي * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

فهم أن يدفع اليه عتبة فقال له يا أمير المؤمنين أمع حرمتي ونحمتي تدفعني الى بائع حرار يكسب بالشعر فيبعث اليه أما عتبة فلا سبيل لك اليها وقد أمرت بالبرية ما لا تخرجت عتبة وهو ينظر الكتاب ويقول انما أمرني بدناير وهم يقولون بدراهم فقال أمالو كنت عاتشة العتبة فلما اشتغلت بتميز العين من الورق وكان أبو العتابة بائع حرار وكان أقدر الناس على وزن الكلام وكان حاملا لالفاظ ومن مختار شعره في عتبة

بالتعباحلوة العينين زوريني * قبل الممات والافاستريري

هذان أمران فاختارى أحبهما * اليك أولاد ادعى الموت يدعوني

ان شئت موافأت الدهر مالكة * روي وان شئت أن أحيا فحييني

الى لا يحب من حب يقريني * عن ياعبدني عنه ويقصيني

يا أهل ودي انى قد اطقت بكم * فى الحب جهدى ولكن لا تنالوني

الجدقة قسدا كاتطنكم * من أرحم الناس طرا بالساكين

أمالا الكثير فلا أرجوه منك ولو * أطعنى فى قليل منك يكفيني

ومن مختار شعره فيها قوله

ألا عتب بأقصر الرصافه * وبأذات الملاحة والنظافه

رزقت مسودتى ورزقت عطفي * ولم أرزق فديتك منك رافه

وصرت من الهوى ذفا سقيما * صرعا كالصرع من السلافه

أطل اذا رأيتك مستكينا * ككأنك قد خلقت على آفه

ومات أبو العتابة ولم يزل من عتبة أربع كونهما كانت مفرمة به والذى عنه هاجن الاقتران به سفاة حسبه

﴿الجهلاء المغنية﴾

كانت ذات صوت غرد ولا تغربد الى الابل جيت اليه الاجتماع ومالت اليها القلوب وتحدثت بهن صناعتها الركان فى كل مكان وبلغت وزن صباها ما لم ينله غيرهما من القيان وفى آخر مدتها رماها الزمان بكل كاهه وانفقرت وأقامت فعمل جوارى الاحرار صنعة الغناء وأخيرا انقطعت فى دار مسلم بن يحيى مولى بن زهرة وبقيت عنده الى أن اشتراها الأمير عبد الرحمن بن معاوية الأموى فبقيت عنده الى أن ماتت ومن النوادر

ما قاله الاقبح عن هذه الجارية قال قال أبو السائب هل الشقي أحسن الناس شئاً قلت وأنى لي ذلك قال
اتبعني فبعته الى أن جئنا دار مسلم بن يحيى فاذن لنا فدخنا ثم طلعت علينا جارية عصفاء كلفاء عليها ثوب
أصفر وكأن ورديها في خيط من ضعفها قلت لأبي السائب بأي أنت ما هذه فقال اسكت فتناولت عوداً
فغنت

بيد الخشيشة الفؤاد بكم * تفرج ما ألقى مسن الهم
فاستبقني أن قد كلفت بكم * ثم افعلى ما شئت عن علم
قد كان صرم في الممات لنا * فجملت قبل الموت بالصرم
قال فحسنت في عيني وبدا ما أذهب الكلف عنها وزحف أبو السائب وزحفت منه ثم غنت
برح الخفاء فأياك تكتم * ولسوف يظهر ما تسر فيه علم
مما تضن من غري قلبه * يا قلب ائتك بالحسان لغرم
بالت ياك يا حسام بأرضنا * تاني المراسي طائفاً ونخيم
فتذوق لذة عيشنا ونعيمه * ونكون اخواناً فمذا تنقم
قال فزحفت مع أبي السائب حتى فارقتا التمرتين وربت الجفاه في عيني كايروا السويق بماء مزنة ثم غنت
باطول ليلي أعالج السقما * اذحل كل الأحمية الحسما
ما كنت أخشى فراقكم أبداً * فاليوم أمسى فراقكم عزما
فالقيت طليفاً وأخسنت وسادة فوضعتها على رأسي وصحمت كما يصاح على اللوييافي المدينة وقام أبو
السائب فتناول أربعة في البيت فيها قوارير ودهن فوضعهما على رأسه وصاح صاحب الجارية وكان أنغ
قوانيني يعني قواريري فأصطكت القوارير وكسرت وسال الدهن على رأس أبي السائب وصدره وقال
لا بد فاه لقد هبت في داء قديم ما وضع الربعة عن رأسه ووضعت في القوارير الى صاحب الجارية وذهبنا وكنا
نختلف الى الجاهل حتى اشتراها عبد الرحمن بن معاوية صاحب الاندلس فأنقطع عنا خبرها

العروضية

مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون الكاتب سكنت بالنسبة وكانت قد أخذت عن مولاها التصو واللغة
ولكنها فاقته في ذلك وبرت في العروض وكانت تحفظ الكامل للبرد والنوادر للقائي وتشره له لو قد قرأ
عليها أبو داود سليمان الكاتبين المذكورين وأخذ عنها العروض فوفيت بدانية بعد سدها في عددان خمسين
والاربعمائة وقدرت كتهاذ كرا جلا ونظر اطوملا تصدث به الاجيال من بعدها رجه الله تعالى

عرب

كانت مغنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر وكانت مليحة الخط والمذهب في الكلام ونهاية في الحسن والجمال
وانظر فوحسن الصورة وجودة الضرب وانقان الصنعة والمعرفة بالنم والادنا والرواية للشعر والادب لم
يتعلق بها أحد من نظرائها ولا روى في النساء بعد القيان الحجازيات القديمة مثل جسيمه وعزة الملاء
وسلامة الزرقا ومن جرى مجراهن على قلة عددهن تطيرها وكانت فيهن الفضائل التي وصفنا هالما ليس
لهن مما يكون لهن من جوارح الخلق ما من نشأ في صور الخلقة وغذى برقيق العيش الذي لا يدانيه

عشر الحجاز والنشدين العامة والعرب الجفافة ومن غلط طبعه وقد شملها بذلك من الاحتجاج مع شهادته الى غيره وكانت عرب لعبد الله بن امير الله صاحب مراكب الرشيد وهو الذي يهاولها وادبها عليها الغناء ونقل صاحب الاغانى من حديث امير الله بن الحسين خال المعتصم انها بنسبة جعفر بن يحيى البرمكي وأن البرامكة لما انتهوا سرقوا وهي مغيرة وقيل ان أم عرب كانت تسمى فاطمة وكانت فجة لام عبد الله ابن يحيى بن خالد وكانت صبيبة نظيفة فرأها جعفر بن يحيى فهو يهاول أم عبد الله أن تزوجه بها ففضلت وبلغ الخبر يحيى بن خالد فأنكره وقال له أنت تزوج من لا يعرف لها أم ولا أب اشتري مكانا مائة جارية وأخرجها فأخرجها الى دار في ناحية باب الانبار من أبيه و وكل لها من يحفظها وكان يتردد اليها فولدت عربا في سنة احدى وعشرين ومائة فكانت سنوها الى أن ماتت ستا وتسعين سنة وقيل ان أم عرب ماتت في حياة جعفر فدفنها الى امرأت نصرانية وجعلها دابة لها فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعته من سنين فباعها من المراكبي وقيل ان الفضل بن مروان كان يقول كنت اذا انكرت الى قديمي عرب شبهت بما بقدي جعفر بن يحيى قال وسمعت من يحيى أن بلا غمها في كنهها ذكرت لبعض الكتاب فقال فباعتها من ذلك وهي بنت جعفر بن يحيى وروى أبو الفرج الاصبهاني عن محمد بن خلف أنه قال قال لي أبي ما رأيت امرأتا ضربت من عرب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجهها ولا أخف روحا ولا أحسن خطا ولا أسرع جوابا ولا ألعب بالسطر والرد ولا أجع لخصلة حسنة لم أر مثلها في امرأة غيرها حال جلد فذكرت ذلك ليحيى بن أكرم في حياة أبي فقال صدق أبو محمد كذلك قلت أسمعها قال نعم هناك بعض في دار المأمون قلت أن كانت كما ذكر أبو محمد في المذق فقال يحيى هذه مسئلة الجواب فيها على أيك فهو أعلم مني بها فأخبرت بذلك أبي فضحك ثم قال أما تصب من قاضي القضاة أن تسأله عن مثل هذا وأخبر علي بن يحيى أنه كان لا يحق مناجاة كان محبها واشتياها المعتصم في خلافة المأمون فبينما هم في دار يوم في منزله إذ أتاه انسان يدعى السليد قائدا فقال فقلت انظر وامر هذا فقالوا رسول أمير المؤمنين فقلت ذهبت مناجاتي بحجده ذكرها هذا كرفعت الي فيها فلم يضي بي الرسول انتهت الى الباب وأنا مضى فدخلت فقلت فرد علي السلام وتظن الى تغيير وجهي فقال لي اسكن فكنيت فقال لي عن صوت وقال أتدري لمن هو فقلت أجمع ثم أخبر أمير المؤمنين إن شاء الله بذلك فأمر جارية من وراء الستارة ففتته وضربت فاذا قد شبهته بالقديم فقلت زدني معها عودا آخر فله أبات لي فزادني عودا آخر فقلت هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة قال من أين قلت ذلك قلت لما سمعت لينة عرفت أنه محدث من غناء النساء ولما رأيت جودة مقاطعه علمت أن صاحبه قد حفظ مقاطعه وأجزأه ثم طلبت عودا آخر فلم أشك فقال صدقت الغناء لعرب وقال يحيى بن علي أمرني المعتقد على الله أن أجع غناءها الذي صنعه فأخذت منها دارا ثم وصفتها التي كانت قد جعلت فيها غناءها فكتبته فكان ألف صوت وسأل ابن خرداذبه عن عرب عن صنعتها فقالت قد بلغت الى هذا الوقت ألف صوت ونقل الاصبهاني عن محمد بن القاسم أنه جمع غناءها من ديوان ابن المعتز وأبي العباس بن جندب وما أحسنه عن بدعة جارية تقابل بعضه بعض فكان ألفا ومائة وخمسة عشر صوتا

ودخل ابن هشام على المعتز وهو يشرب وعرب تنقي فقال له يا ابن هشام غن فقال تبث عن الغناء مقلد سبدي المتروك فقالت له عرب قد دأتما حسنت حيث تبثت فأرغنا لك قليل المعنى لا تمنن ولا تعجب

ولا طرب فأضحكت أهل المجلس جميعاً، نه فجل فكان بعد ذلك ببسط لسانه فيها وبعب صنعتهما يقول
 هي ألق صوت في العدد وصوت واحد في المعنى وهي مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول
 يا عين بكى خالدا * ألفا ودي واحد

قال الأصماني وليس الأمر كما قال أنها الصنعة شئت فيها بصنعة الأوائل وحدثت برزت * منها * أن
 سكنت نفسي وقل عويلها * ومنها * يقول حمى يوم ودعما * ومنها * إذا أردت اتصافا فكان ناصركم *
 وعقد لها جلة أصوات في الأغاني لا لزوم لها كرهاها وقيل إن مولى عرب خرج إلى البصرة وأدبها وخرجها
 وعلمها الخط والشعر والقضاء فبرعت في ذلك كله وترأيت حتى قالت الشعر وكان مولاهما صديق
 يقال له سامن من عدى من قوادس راسان وقيل إنه كان يكتب لهيف على ديوان الفرس فكان مولاهما
 يدعوه كثيرا ويحاط به ثم ركبته دين فاستترعده فتدعيه إلى عرب فسكتها فأجابته وكانت المواصلة بينهما
 وعشقه عرب فلم تزل تحتل حتى اتخذت سلمات من عتب وقيل من خبط غلاطوس ترته حتى اذهمت
 بالهرب إليه بعد أن قتله عن منزل مولاهما مدة وقد أعد لها موضعا فلت فيها وجعلتها في فراشها بالليل
 ودرتها بدارها ثم نسوت من الحائط حتى هربت فضت إليه فكتت عنده زمانا وقيل إنهما المصارف
 عنده بعث إلى مولاهما يستعير منه عودا تغنيه به فأعاره عودها وهو لا يعلم أنها عنده ولا يتهمه بشئ من
 أمرها فقال عيسى بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي وهو عيسى بن زئيب بمجرباً وأباه ويهريه بمراكب
 كثيرا ما يجوه

فأنزل الله عريها * فعلت فعلا عجيبا
 ركبت والليل داج * مر بكاصعها موهيا
 فارتقت متصلا بالبحر أومنه قريبا
 صبرت حتى إذا ما * أقصد النوم الرقيا
 مثلتين حشايا * هالكي لا تستريا
 خلقت منها إذا فو * دي لم يلف مجيبا
 ومضت يحملها الخوف * ف قضيا وكثيا
 محبة لو حركت خفة * ست عليها أن تذوبا
 فتدلت لمحبة * فتلها حيا
 جذلا فدنال في الدنيا من الدنيا نصيا
 أيها الطي الذي تستصر عيناه القلوبا
 والفئ يا كل بعضا * بعضه حسنا وطيبا
 كنت نهبا للثواب * فلقدا طعمت ذيبا
 وكذا الشاة إذا لم * يك راعها لبيبا
 لا يبالى وبها المر * عى إذا كلن خصيبا
 فلقدا أصبح عبد الله كضخان حريبا
 قد أهرى لطم الوجوه وقد شق الجيوب

وجرت منه دموع * بليت الشعر الخفيا

وأخبر بعضهم أنهم ملته بعد ذلك فهرت منه فكانت تغنى عند أقوام عرفتهم في غداة متسترة مخفية فلما
 كان يوم من الأيام تنازلا في الخرابي يسـ. ثمان كانت فيه مع قوم تغنى سبع غناها فعره فبعثت إلى عه
 من وقتها وأقام هو معكاه فلم يرح حتى جاءه عـ فليها وأخذها فاضربها مائة مائة مرة وهي تصيح يا هذا أنا
 استأصبر عليك امرأته أن كنت ملوكا فبعثت استأصبر على الضيقة فلما كان من غد ثم على فعله
 وسار إليها فقبل رأسها ورجلها وهب لها عشرة آلاف درهم ثم بلغ محمد الأمين خبرها فأخذها منه قال
 وكان خبرها سقط إلى محمد في حياة أبيه فطلبها منه فلم يجبه إلى ما سأله وقيل ذلك كان طلب منه خادما
 عنده فاضطعن لذلك عابه فلم يول إلى الخلافة جاء المرابي ليقبل يده فأمر عنه ودفعه ففعل ذلك الشاكري
 فضر به المرابي وقال له أنتعني من يدسدي أن أقبلها فجاء الشاكري ليرتل بحمد فبكاه فندع محمد المرابي
 وأمر بضرب عنقه فسأل في أمره فأعفاه وحبس وطالبه بمائة ألف درهم عما قطعاه من نفقات
 الكراع وبعث فأخذ عـ من منزله مع خدم كالقوله فلما قتل محمد هربت إلى المرابي فكانت عنده قال
 وأنشدني بعض أصحابنا الحاتم بن عدي الذي كانت عنده مله هربت إليه ثم ملته فهرت منه وهي أبيت
 هذان منها

ورثوا على وجهي من المعاولندوا * قيسل عرب لا قيسل حروب

فلا تسكن إذ مجلتني فقتلتني * تكونين من بعد الممات نصيبي

وقد ذكر بعضهم رواية غرائب هذه وهي أنها هربت من دار مولاه المرابي إلى محمد بن حماد النخعي فأنقذ
 المعروف بالخنس أحد قوادئرا سان قال وكان أشهر أصحاب الشعر أزرقي وفيه تقول عرب ولها فيه
 هزج ورمل من روايتي الهشامى وأبي العباس

بأي كل أزرقي * أصعب اللون أشقر * جن قلبي ببوله من جنوبي عسكر

وقيل إن ابن المذبر قال خرجت مع المأمون إلى أرض الروم أطلب ما يطلبه الأحداث من الرزق فكانت
 مع العسكر فلما نخر جناسن الرقة رأينا جماعة من الحرم في العماريات على الجسازات وكثيرة وكثا
 أنزبا فقال لي أحدهم على بعض هذه الجسازات عرب فقلت من يراهنني أمر في جنات هذه العماريات
 وأنشد أبيت عيسى بن زريب

فأنزل الله عرييا * فعلت فعلا عجيبا

فراهنني بعضهم وعدل الرهان وسرت إلى جانبها فأنشدت الأيات رافعا صوتهم باحتي أتممتها فإذا أنا
 باصر أقدأخرجت رأسها فقلت يا فتى أنسيت أجود الشعر وأطيبه أنسيت قوله

وعرب دكة الشفـ. رين قد نيكيت ضرورا

انذهبت فخذ ما بالفت فيه ثم ألقت السجف فعلت أنها عـ ربيو بادرت إلى أصحابي خوفا من مكره يلحقني
 من الخدم

وقال عمر بن شبة كان المرابي جارية يقال لها مطلوبة جميلة الوجه بارعة الحسن فكان يبعث بها مع
 عرب إلى الحمام وأولى من تزور من أهله ومعارفه فكانت ربيو دخلت معها إلى ابن جامل الغنى كانت قبل
 إليه فقال فيها بعض الشعراء

لقد ظنوك يا منطوم لما • أقاموك الرقيب على عرب
ولوأولك انصافا وعدلا • لما أخذك أنت من الرقيب
أنتهن الرقيب عن المعاصي • فكيف وأنتم من شأن الرقيب
وكيف يجانب الجاني ذنوبا • لديك وأنت بالية الذنوب
فان يستقبوك على عرب • فاقربوك أنت من القلوب

وأخبر بعضهم أنه لما سمع خبر عريب إلى محمد الأمين بعث في لحضارها واحضار مولاهما أحضر واغنت
بحضرة إبراهيم بن المهدي يقول

لكل أناس جوهر متنافس • وأنت طراز الانسان الملائح

فطرب محمد واستعد الصوت مرارا وقال لإبراهيم يا عم كيف سمعت قال ياسيدي سمعت حسنا وان
تطاولت به الأيام وسكن روعها ازداد غناؤها حسنا فقال للفضل بن الربيع خذها إليك وسامعها افضل
فاشتمت مولاه في اليوم ثم أوجبه إلى عاتكة ألف دينار وانتقص أمر محمد وشغل عنها فلم يامر بالها بئسها
حتى قتل بعد أن اقتضها فريحت إلى مولاهم هربت منه إلى حاتم بن عدى وقيل انها هربت من مولاهم
إلى ابن حامد فلم تزل عنده حتى قدم المأمون ببغداد فظلم إليه المراكبي من محمد بن حامد فأمر بالحضارة
فأحضر فساه عنها فأنكر فقال له المأمون كذبت قد سقط إلى خيرك وأمر صاحب الشرطة أن يجزده
في مجلس الشرطة ويضع عليه السياط حتى يردّها فأخذوه وبلغوا الخبر فركبت حمارا وكان رجلا وقد جرد
ليضرب وهي مكشوفة الوجه وهي أصبحت أعرب إن كنت عموكة نليعي وإن كنت حرة فلا سبيل له
على قرفه خبرها إلى المأمون فأمر به مدبها عند قتيبة بن زياد القاضي فعدلت عنده وتقدم إليه المراكبي
مطالبها فاسأله البينة على ملكها يا هذا فعدت منظر إلى المأمون وقال قد طولت عالم طالب به أحدي رقيق
ولا يوجد مثله في يد من ابتاع عبدا وأمة وظلمت إليه زينة وقالت من أغاظ ماجري على يده قتل محمد
ابن حموم المراكبي على داري وأخذوه عريامتها فقال المراكبي إني أخذت ملكي لأنه لم يفتدي الثمن فأمر
المأمون بدفعها إلى محمد بن عمرو الواقدي وكان قد ولده القضاء بالجانب الشرقي فأخذها من قتيبة بن زياد فأمر
ببيعها ساذجة فاشترها المأمون بجمعه ألف درهم فذهب به كل مذهب ميلاءة ومحبة لها وقيل أنه
لما مات المأمون بعث في ميراته ولم يبع له عبدا ولا أمة غيرها فاشترها المعتصم بمائة ألف درهم ثم أعقها
فهي مولاته وذكر بعضهم أنهم لما هربت من دار محمد لما قتل تدلت من قصر الخلد بجبل إلى الطريق
وهربت إلى حاتم بن عدى وقيل إن المأمون اشتراها بجمعه ألف دينار ودعا بعدائه بن اسمعيل فدفعها
إليه وقال لولا أني خلقت أن لا أشتري عموكأبا كثر من هذا الزنك ولكني سأوليك عملا تكسب فيه أضعافا
لهذا الثمن مضاعفة وري اليه بختانين من ياقوت أخرجتهما ألف دينار وخلع عليه خلعة سنية فقال
ياسيدي انما ينتفع الاحياء بمثل هذا وأما أنا فاني ميت لا محالة لان هذه الجارية كانت حبيلى وخرج عن
حضرة فاختلط وتغير عقله ومات بعد أربعين يوما

وقيل إن إبراهيم بن رباح كان يتولى نفقات المأمون فوفصه اسحق بن إبراهيم الموصلي عرب فأمر أن
يشتريها فاشترها بمائة ألف درهم قال فأمرني المأمون بمجاهدة اوان أجل لا يحق مائة ألف درهم أخرى
فعلت ذلك ولم أدر كيف أثبت ما حكيت في الديوان أن المائة ألف خرجت في ثمن جوهره والمائة ألف

الآخرى أحرحت لصلاتها ودلالها جاء الفضل بن مروان الى المأمون وقد رأى ذلك فأنكره وسألتني عنه
فقلت نعم هو ما رأيت فقال المأمون عن ذلك وقال أوجب دلال وصانع مائة ألف درهم وغلط القصة
فأنكرها المأمون فدعاني ودقوت اليه وأخبرته المال الذي خرج في ثمن عرب بوصله فاسحق وقلت أيا
أصوب يا أمير المؤمنين ما فعلت أو أثبت في الديوان أنها خرجت في صله من وعن مغنية فقصت المأمون
وقال الذي فعلت أصوب ثم قال للفضل بن مروان يا بني لا تعرض على كاتبه هذا في شيء وقيل إن عرب
لما صارت في دار المأمون احتالت حتى واصلت محمد بن حامد وكانت عشقته وكانت به ثم احتالت في الخروج
اليه وكانت تلقاه في الوقت بعد الوقت حتى حبست منه وولدت بتوا بلغ ذلك المأمون فزوجه إياها وأخبر
بعضهم أنه لما وقف المأمون على خبيها مع محمد بن حامد أمر بالسبا حصة صوف وختم زينةا وحبسها في
كنيف مظلم شهرا لا يرى الضوء يدخل اليها خبز وملح وماء من تحت الباب في كل يوم ثم ذكرها فارق لها وأمر
بإخراجها فبلغ الباب وأخرجت لم تتكلم بكلمة حتى اندفعت نفثي

لو كان قد در أن يشك ما به * رأيت أحسن عائب تعيب

حبيبه عن بصرى قتل خصمه * في القلب فهو محجوب لا يجيب

فبلغ ذلك المأمون فحجبه عنها وقال لن يصلح هذا أبدا فزوجه إياها

وذكر صاحب الأغاني أن المأمون اصططح يوما معه نساءه وفيهم محمد بن حامد وجماعة الفنين وعرب
معه على مصاد فأمروا محمد بن حامد اليها بقبلة فاندفعت نفثي ابتداء

رى ضريح ناب فاستمرت بطعنة * ككاشية البرد الجملي المسهم

تريد فبئنا أجواب محمد بن حامد بأن تقول له طعنة فقال لها المأمون أمسكي فأمسكت ثم أقبل على
النساء فقال من فيكم أو ما لي بالعرب بقبلة واقبلن لي بصدقي لأن من عنقه فقام محمد بن حامد فقال
أيها أمير المؤمنين وأما لي بالعفو أقرب لك تقوى فقال فدعفت فقال كيف استدل أمير المؤمنين
على ذلك قال ابتدأت صوتا وهي لا تفني ابتداء لا معنى فعلت أنها لم تبدئيهم هذا الصوت إلا لشيء أو فني به
اليها ولم يكن من شرط هذا الموضع الإيماء بقبلة فعملت أنها أجابت بطعنة ومن شعرها في محمد بن حامد

وبلى عليك ومنكا * أوقفت في الحق شكا

زعمت أني خسون * جورا عسلي وانكا

فأبسل الله ما بي * ممن ذلة الحب نكا

وأخبر بعضهم أنها كانت تتعشق أناعيسى بن الرشيد وروى غيره أنها ما عشت أحد من بني هاشم أصفته
الحبة من الخلد نساء أولادهم سواء وكانت لا تضرب المثل إلا بحسن وجه أبي عيسى وحسن غناه
وروى أن عرب كانت تتعشق صالحا المنذر في الخلد مورز وجهه سرا فوجهه بالمتوكل الى مكان بعيد في
حاجة له فقالت

أما الحبيب فقد مضى * بالرغم عسني لا الرضا

أخطأت في تركي لمن * لم ألق منه معوزا

قال ففخته يوما بين يدي المتوكل فاستعاده مرارا وشرب عليه يوما

ودخلت عليها إحدى جواري المتوكل فقالت لها تعالي الى فحاش فقالت قبلي هذا الوضع مني فأنك

تجسد من روح الجنة وأومات إلى صدغها ففعلت ثم سألها عن السبب في ذلك قالت قباني صالح المنذرى
في هذا الموضع

وقال عبد الله بن جدون إن عريبي زارت محمد بن حاتم ذات يوم وجلسا جميعا لئلا يمتدح بعض بيت شوقه
الهاو بعائنها على بعض أشياء فعلتها ويقول لها فقلت كذا وكذا فالتفتت إليه وقالت يا هذا أرايت مثل
ما نحن فيه ثم أقبلت عليه وقالت يا عابرجردنا الآن في انشراحنا وإذا كان الغد فأكسب لي بعنايتك ودع
الفضل فقد قال الشاعر

دعي عذ القنوب إذا التقينا • تعالى لأعد ولا تهدي

وقال اصبح بن كنداحين كانت عريبي تولع بي وأنا حديث السن فقالت لي يوما يا اخي قد بلغني أن عندك
دعوة فاجئت إلى تبصيري منها قال فاستأنفت طعاما كثيرا وأرسلت إليها شيئا كثيرا فأقبل رسول من
عندها مع امرأة فقال لي يا بليلة تالي يا بليلة عرفت خبري أمرت بالطعام فأخبى وقد وجهت إليك رسول
معي وهما وفي الباب فلم سمعت ذلك تعجرت وغلظت أنها قد استقصرت فعلى فدخل الخادم ومعه شيء
مستودع في منديل ورقصة فقرأت الرقعة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا عبي يا عبي أظننت أني من
الآثر والوحش الجند فبعت إلى بخبز ولحم وحلوا الله المستعان عليك يا قديك نفسي قد وجهت إليك
زلة من حضري فتم ذلك من الاخلاق ونحوها من الافعال ولا تستعمل أخلاق العالمة في الطرف فزاد
العيب والعيب عليك إن شاء الله فكشفت المنديل فاذا فيه طبق ومكة من ذهب منسوج على عمل الخلافة
وفيه بديعة فيها القنان من رفاق وقد عصبت طرفيها وفيها مقطعان من صدر دجاج مشوي وبقل وطلع
وملح ثم انصرف رسولها وعن علوية قال أمرني المأمون أنا وسائر المغنين في ليلة من الليالي أن نصير إليه بكرة
ليصطحب فقد وناولتني المراكبي مولى عريبي في الطريق وهي يومئذ قد غدره فقال لي يا أخي الرجل العالم
المعتدلى أما ترق وترحم وتسخي عريبي هاتمة بك وتحب أن تراك قال علوية أم الخلافة زانية تركت
عريبي بها ومضيت معه حين دخلت قلته استوتق من الباب فاني أعرف خلق الله بفضل البوايين
والطبا فدخلت وإذا عريبي جالس على كرسي يطأ بين يديها ثلاث قدور فجلسنا وأحضرت الطعام فأكلنا
ودعونا بالنيذ فجلسنا شرب ثم قالت يا أبا الحسن صنعت البارحة صوتا في شعري لاني القناهية فقلت
وما هو فقالت

عذيري من الانسان لان بحفونه • صفائي ولان كنت طوع يديه

ولاني لمستاق إلى قرب صاحب • يروق ويصفه وإن كدرت عليه

وقالت في قدي في شيء فلم تذكر لكرهه وزدده أنا وهي حتى استوى ثيابها حجاب المأمون فكسر ويا باب
المراكبي واحتقر جوف فدخلت على المأمون فلما رأيته أقبلت أمشي إليه برقص وتصفيق وأنا أغني
الصوت فسمع هو ومن عنده ما لم يسمعه واستظفر قومه وطروا منه جدا وسألني فأخبرته الخبر فقال لي ادن
مني وزدده فرددته سبع مرات فقال لي في آخر مرة يا علوية خذنا الخلافة وأعطني هذا صاحب
قال القاسم بن زرزور حدثني عريبي قالت كنت في أيام محمد بن أبيه أربع عشرة سنة وكنت أصوغ
الغنا ما في ذلك السن قال القاسم وكانت عريبي تكايد الواني فيما يصوغ من اللحن وتصوغ في ذلك
الشعر يهين لمنافيكون أجود من لحنه في ذلك

لم آت عامدة ذنبا إليك يسلي * أقر بالذنوب فاعف اليوم عن زالي
 فالصريح من سيد أولى المعتزلة * وقال رطب يوم الخوف والوجل
 فكان لها فيه خفيف قبل ووطن الوائق رمل ولحنا أجود من لحنه والثاني وهو
 أشكو إلى الله ما ألقى من الكبد * حسبي ربى ولا أشكر إلى أحد
 ابن الزمام الذى قد كنت ناعمة * في ظله بدوى منك يا سندی
 وأسأل الله يوم منك بفرحى * فقد يكات جفون العين بالسود
 فكان لحنا ووطن الوائق فيه من الثقل الاول ولحنا أجود من لحنه

قال ابن المعتز وكان سبب انحراف الوائق عنها كيداءها ايام سبب انحراف المعتصم عنها أنه وجد لها كتابا إلى
 العباس بن المأمون في بلاد الروم مضمونه اقول أنت العلي حتى أقتل أنا الاعور اليسلى هاهنا تهنى الوائق
 وكان يسهر الليل وكان المعتصم استخلفه ينفذ

وقال صالح بن علي بن الرشيد غارى خالى مع المأمون في صوت فقال المأمون أين عرب بجاهت وهى
 محبوبة فسألها عن الصوت فوافته لحيى بهموت فقال لها غنية بغير عود فاعتمدت على الحائط لعدم قوتها على
 مشيها وحمل الحصى وغنت فأقبلت فحرق فمأيتها قد لست بها ممرتين أو ثلاثا فمأيتها يداه ولا سكنت حتى
 أفرغت الصوت ثم سقطت وقد غشى عليها فاقبعت من حضرة المأمون وهو لا يكاد أن يترك نفسه أمضا فرفقا
 عليها وقيل ان المأمون كان يحجم الحب المفراط حتى أنه كان يقبل قدميه أو يترغ عليه الشدود إذا رأى
 منها انحرافا عنه في شئ ما وقال أبو العباس بن الفرات قالت لي فتحة جارية عربية كانت عرب بيت نجد
 في رأسها برءاف كانت تغلف شعرها مكان الغلبة بتمين مدة الامساك وعبروا وتغسل من الجمعة إلى الجمعة
 فإذا غسلته أعادته كما كان وتقسيم الحوارى غساله رأسها بالقوارير وما تسمه منه بالميزان

و روى عن علي بن يحيى أنه قال دخلت يوما على عرب مسلما عليها فملا جلدنا أهبطت السهم بالامطار
 فقالت أقم عندي اليوم حتى أغشيك أنا وجوارى وأبعث إلى من أحببت من اخوانك قال فأمرت بدواي
 فرددت وجلسنا نتحدث فسالني عن خير بلالام في مجلس الخليفة ومن كان غنيا وأي شئ استحسننا
 من الفناء فأخبرت أنها ان صوت الخليفة كان لحنا صنعه بنان فقالت وما هو فأخبرت أنها في هذه الايات

نبحافى ثم تنطبق * جفون حشوها الارق

وذى كف بكى حزنا * وسفر القوم منطلق

به قلق يملله * وسكان وما به قلق

حواله على خطر * بنار الشوق تحترق

قال فوجهت رسولاً إلى بنان فحضر من وقته وقد بليت السماء فأمرت بتخلع ملابسها وألبسته ملابس فائرة
 وقدمه طعاماً كل وجلس يشرب معنا وأتته عن الصوت فغناه مراراً فأخذت دواءً وفرطاً ساوكتبت

أجاب الوابل الفدق * وصاح الترجس الفرق

وقد غنى بنان لنا * جفون حشوها الارق

فهذه الكاس مترعة * كأن حبابها حديق

قال علي بن يحيى فاشترى بياضته يوماً الأعلى هذا الايات

وقال الفضل بن العباس بن المأمون ذارني عريب يوما معها عذمة من جواربها فوافقتنا ونحن في شربنا
 فعدنا ساعة وسألنا أن نقيم عنده نالقي يومها فأبى وقالت قد دعاني جماعة من اخواني من أهل الادب
 والظرف وهم مجمعون في جزيرة الموت ففهم ابراهيم بن المدر وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى وقد عزمت
 على السير اليهم قال فقلت عليها بالاقامة عندها فامرت بدعوة قريظا فكدت بعد البسمة
 في سطر واحد ثلاثة أحرف متفرقة وهي أردت لولا لعل وأرسلتها فأنذها من المدر وكتب
 تحت كل حرف هكذا ليت ماذا أرجو ووجه بالرقعة فلما رأتها صفت وقالت أنزل هؤلاء
 واقعد عندهم لا والله اذا تركني الله من يديه ولكني أخلف عندهم بعض جوارب يكفيكم واقوم اليهم
 ففعلت وأخذت معها بعض جواربها وترك بعضهن وانصرفت وعتب المأمون يوما على عريب
 فهجرتها أيما ثم اعثلت فعادها فقال لها كيف وجدت طعم الهجر فقالت يا أمير المؤمنين لا امرأة
 المهجر ما عرفت حلاوة الوصل ومن ذمته الغضب حمد عاقبة الرضا قال فخرج المأمون إلى جلسائه
 فخذتهم بالقصة عما ثم قال أتري لو كان هذا من كلام النظام لم يكن كبيرا
 وقال أحمد بن أبي دؤاد جرى بين عريب والمأمون فكلما كان في شيء غضبت منه فهجرتها أيما قال
 أحمد بن أبي دؤاد قد قلت يوما فقال يا أحمد اقص بيننا بالصلح فلما كلمتم في ذلك قالت لأجاجة في قضائه
 ودخوله فيما بيننا وأنشأت تقول

ونظمت الهجر بالوصال ولا يدخل في الصلح بيننا أحد

فلما سمع المأمون ذلك دخل إليها بالصلح واصططحا قال جدون كنت حاضرا في مجلس المأمون يسلا الروم
 بعد صلاة العشاء الاخيرة في ليلة ظلمنا ذات عود ووبروق فقال لي اركب الساعة فرس النوبة وسراني
 عسكرا إلى احمق يعني التعصم فاذا اليه رسالتي قال فركبت ومضيت وبينما أنا في الطريق إذ سمعت وقع
 حافر دابة فربعت من ذلك وجعلت أنوقاه حتى صكركاني في ركاب تلك الدابة ورفقت بارقة فاملت وجهه
 الرائب واذا هي عريب فقلت عريب قالت نعم أنت جدون قلت نعم فمن أين أنت في هذا الوقت قالت
 من عند محمد بن حامد قلت وما صنعت عنده قالت عجبت من سؤالك هذا أتري أن عريب يخرج من
 مضرب الخليفة في مثل هذا الوقت لتزور محمد بن حامد وتقول لها ماذا كنت تصنعين عنده خرجت لاصلي
 مع الترويح وأولاد درس عليه شيأ من الفقه يا أحمق خرجت لازور حبيبي كابتزاور القهون وما يفعلون من
 عتاب وصلح وغضب ورضا وشكوى غرام وبشأوا وما أشبه فأججنت وغاظني ثم رجعت إلى
 المأمون بعد أداء الرسالة وأخذت في الحديث وتناشدنا الاشعار وهدمت واقفه أن أخبر خبرها ثم ربهته
 فقلت أقدم قبل ذلك تعريضا بشئ من الشعر فأنشدته

ألا حي الطلالا لو أسعده الحبل • ألوف نسوى صالح القوم بالزل

فلو أن مسن أمسي بجانب تلعة • إلى جبلي طي لساقطة الحبل

جاولس إلى أن يقصر الظل عندها • راوحا وكل القوم من أمي وصل

قال فقال لي المأمون اخفض صوتك لئلا تسمعك عريب فتغضب وتظن أنني في حديثها فلما بعثت
 ذلك أمسكت عما أردت أن أخبر به واختار الله لي السلامة

وقال الزبيدي خرجنا مع المأمون إلى بلاد الروم فرأيت عريب في هودج فلما رأيته قالت يا زبيدي أنشدني
 شعرا فقلت نعم حتى أسمع فيه لحنا فأنشدتها

ماذا بقلي من دوام الخلق • انا رأيت لعان السرق
من قبل الاردن أو دمشق • لأن من أهوى بذلك الاق
قال فنفس تنفسا ظنت أن ضلوعها قد نقصت منه فقلت لها هذا والله تنفس عاشق • فقالت انك
يا عاجزا أنا أعشق بل أنا معشوقة في كل ناد والله لقد تطرت نظره من رية في مجلس فأتعاها من أهل المجلس
عشرون رئيسا فريها • قال أحمد بن حمدون وقع بين عرب وبين محمد بن حامد خصام وكان يجدهما وجدا
مفرطا فكاد يجفريان من شرهما إلى القطيع فكان في قلبها منه كالمها عنده من الحب فلقينته يوما فقالت له
كيف قلبك يا محمد قال أشقى والله عما كان وأشد لوعة فقالت استبدلي يدك فقلت لها لو كانت البلوى بانيار
لفعلت فقالت لقد طال إذا تعبك فقال وما يكون أصبر مكرها ما سمعت قول العباس بن الاخنف
تع ب يكون مع الزجاجة الهوى • خيرة من راحسة في لباس
لولا كرامتكم لما عاتبتمكم • ولكنكم عندي كبعض الناس
فلم سمعت ذلك أذرفت عيناها واعتذرت وعاتبته واصطلمها عادا إلى ما كان عليه من صدق المودة
وحسن المعاشرة

وقال ابن المراكبي قالت لي عرب بجي أبو بكر كنت في طريق أطلب الاعراب فاستندهم الأشجار
وأكتب عنهم النوادر وجميع ما أسمعه منهم فوقف علينا شيخ من الاعراب يسأل فاستندته فأنشدني
يا غز هسل لك في شيخ في أبدا • وقد يكون شباب غير فتيان
فاستندته ولم أكن سمعته قبلا فأنشدني باقي الشعر فقال في هو قيم فاستصنت قوله وورثته
وحفظت البيت وغنيت فيه صوتا من الثقيل الاول ومولاي لا يعلم ذلك لانه كان ضعيفا فلما كان في
ذلك اليوم عسبا قال لي ما كان أحسن ذلك البيت الذي أنشدك يا أبا العري وقال لك انه ينم أنشدني
ان كنت حفظته فأنشدته وأعلمته أن غنيت به ثم غنيت به فوه بي ألف درهم هذا السب وفرح
بالصوت فرحانيدا • وقال ميمون بن هرون انه كان في مجلس جعفر بن المأمون وعندهم أبو عيسى وعلي
ابن يحيى وبدعة جارية عربية وثقفة وهما تغنيان الصوت فذكر علي بن يحيى أن الصوت لغير عرب
وذكر أنهم الاندعيه وكبر في ذلك فقام جعفر بن المأمون فكتب وقعة إلى عرب ونحن لا تعلم بسا لها عن
أمر الصوت وأن تكتب اليها القصه فكتبت اليه بخطها بعد البسملة

هنا لا رباب البيوت بيوتهم • وللعزب المسكين ما ينلس
أنا المسكين وحيدة فريد بغير مؤنس وأنت قبا أنت فيم وقد أخذتم أنسى ومن كان يلهي (تغني ذلك)
جاريها تخفف بركة) فأنتم في القصف والعزى وأنا في خلاف ذلك هنا كمال الله وأبقاكم وسألت محمدا لله في
عزلكم عما تعرض فيه فلان في هذا الصوت والقصه فيه ما هو كذا وكذا القصه بجمالها مع الاعرابي
ولما وصل الخوارج إلى جعفر بن المأمون قرأوه حكاية ثم رعى به إلى أبي عيسى وقال اقرأ وكان علي بن يحيى
إلى جاتيبي فأراد أن يستل الرقة فغتمه وقت إلى ناحية وقرأتها فأنكر ذلك وقال ما هذا فوارينا الأمر
عنه ثلاثمئة عمره وقد كان بمفضالها
وقال أحمد بن الفرات عن أبيه انه قال كلوا ما عند جعفر بن المأمون شرب وعرب حاضرة إذ غنى
بعض من كان هناك

يأيدرا نك قد كسبت مشايها * من وجهه فالت المستنير اللاح
وأرا نك تصح بالحق وحسنا * باق على الأيام ليس يسارح
فضحكك عرب وصفقت وقالت ما على وجه الأرض أحد يعرف هذا الصوت غيري فلم يقدر أحد من
القوم على مسالمتها عنه غيري فسألتها فقلت أنا أخيم كم بقصته ولولا أن صاحب القصة قدمنا لما أخبرناكم
بها وهو أن أبا محم وقد بغداد فترى بقراب دار صالح المسكين في خان هناك فاطلمت أم محمد ابنة صالح وما
فأعجبها الجور نفسه فولعت به وأحيت حيا مفرطا وأرادت أن تصل إليه فمالت فالت علقبان وجهت إليه
تقترض منه مالا وتعلم أنه في احتياج وأنها بعد مدة تزده إليه فبعث إليها عشرة آلاف درهم وحلف أنه لو
ملك غيرها لم يبعثها إليها فاحصنت ذلك منه واتصلت للمودة بينهما وكان القرض سببا لوصلة فكان
يدخل إلى منزلها ليلا وكانت أنا أغني لهم فشرى بالهـ في القتر وجعل أبو محم ينظر إليه ثم دعا بدواة
وقرطاس وكتب

يأيدرا نك قد كسبت مشايها * من وجهه أم محمد ابنة صالح
والبيت الآخر وقال لي غني فيه ففعلت واستحسنه وشربنا عليه فقالت أم محمد في آخر المجلس يا أختي
قد نلت في هذا الشعر إلا أنه سيق على فضيحة إلى آخر الدهر فقال أبو محم وأنا أغريه فجعل مكان أم محمد
ابنة صالح ذاك المستنير اللاح وغنيته كما غيري وأخذ الناس عني ولو كانت أم محمد حية لما أخبرناكم
بأنظر

وكتب عرب يوم إلى ابن حامد تستريه فادمل اليها إلى أخاف على نفسي فكنت إليه
إذا كنت تحذر ما تحذر * وترغم أنك لا تجسر
نحالي أقم على صبوتي * وروم لقائك لا بقدر
فلما قرأ الرقعة صار إليها من وقته وأرسل إليها عاتبا في شيء فكنت إليه تعتذر فلم يبل فكنت إليه
هذين البيتين

تينت عذري وما تعتذر * وأبليت جسمي وما قهر
ألفت السرور وخليتني * ودمعي من العين ما يفر
فلما طلع على البيتين ذرفت عينا ووسى إليها مستحيا ومسجدا عفوها عما وقع منه وقدمت أخبار
عرب

عز الميلاء

كانت عز مولاة لانسار ومسكنها المدينة وهي أقدم من غني الفناء الموقع من النساء بالحجاز وماتت قبل
جيلة وكانت من أجل النساء وجهها وأحسنهن جسمهن هي الميلاء لما طمأنتها في مشيها وكانت ممن
أحسن ضربا بعدد وكتبت مطبوعة على الفناء لا يعيها أداؤها ولا صنته ولا ناليفه وكانت تغني أغاني الصبا
من الدائم مثل سيرين وفردب وخولة والرباب وسلي ورائقة وكتبت راقصة استأذنها لما أقدم فسيط وسائب
خاترا المديسة غنيا أغاني بالفارسية فلقت عزة عنهم وانجما وألفت عليه ألقابا بحسب ما في أهل من قفا أهل
المدينة بالفناء وحرص نسائهم ورجالهم عليه وكان مشايح أهل المدينة إذا ذكروا عز قالوا لقد رها

ما كان أحسن غناءها وأرق صوتها وأندى حلقها وأحسن ضربها بالزاهر والمعازف وسائر الملاهي وأجل وجهها وأظرف لسانها وأقرب مجلسها وأكرم خلقها وأضفى نفسها وأحسن مساعدتها
وقال طويس وصف عزته سيدة من غنى من النساء مع جمال بارع وخلق فاضل وإسلام لا يشوبه دنس
تأمر بالخير وهي من أهلها وتنهى عن السوء وهي بجانبه فنهاهيك ما كان أنبلها وأنبأ مجلسها ثم قال كانت
إذا جلست جالوسا ما فكت أن الطير على رؤس أهل مجلسها من تكلم وتحررك نقر رأسه قال ابن سلام
خاطبتك بمن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذا الذي سلم من لسان طويس
وقال معبد إنه أتى عزه يوما وهي عند جيلة وقد أسنت وهي تفتي على معرفة في شعر ابن الاطنابة

علائي وعلا صاحبيا * واسقياني من المرقوق ربا

قال خامس السمعون قطبتي أحسن من ذلك قال معبد هذا غناؤها وقد أسنت فكيف فيها وهي شابة
وقال صالح بن حسان الانصاري كانت عزه مولاة لثا وكانت عفيفة جميلة وكان عبد الله بن جعفر وابن
أبي عتيق وعمر بن أبي ربيعة يغشونها في منزلها ففتحهم وغت يوما عمر بن أبي ربيعة لحنا لها في شيء من
شعره فشقق ثيابه وصاح صيحة عظيمة صرعى معها فلما أفاق قالت له لغيرك الجهل يا أبا الخطاب قال اني
سمعت واقفه ما لم ألامه منه نفسي ولا عقله وكان حسان بن ثابت محببا لعز الملاء وكان يقدمها على سائر
قيان المدينة وكان يزيد بن ثابت غناها فقامت فأولم فاجتمع اليه المهاجرون والانصار وعامة أهل المدينة
وحضر حسان بن ثابت وقد كف يومئذ وأقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها ضرير ففصرت
به ثم تغت فكانت أول ما ابتدأت به من شعر حسان قوله

فلزال قبرين بصري وخلق * عليه من الوسمي جود وابل

وحسان يكي وابنه يومئذ اليها أن تزيد فاذا زادت بكى حسان وقال خاتمة بن زيد فلما طال جلوس حسان
نقل علينا مجلسه فأومأ إليه إلى عزه فغنت

ألقطر خليلي بباب جاني هل * تبصرون البطقاء من أحد

فبكى حسان حتى سدر ثم قال هذا عمل الفاسق (يعني ابنه) أما لقد كرهتم محال السقي ففج الله مجلسكم سائر
اليوم وقام فأنصرف

وقال عبد الله بن أبي مليكة كان رجل من أهل المدينة ناسك من أهل العلم والفقه وكان يغشى عبد الله بن
جعفر فسمع جارية من غنيمة لبعض النخاسين تفتي * بآت سعاد وأمسى جلها انقطعا
فشرف بها وهما مرتك ما كان عليه حتى مشى إليه عطاه وطوس فلما هـ فكان جوابه لهما أن تغثل بقول
الشاعر

يلومني فيك أقوام أجالسهم * نخا أباي أطار الأومأم وقما

وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث إلى النخاس فاعترض الجارية وسمع غذاها بهذا الصوت وقال لهما من
أخذته قالت من عزه الميلاء فأتاها باريعين ألف درهم ثم بعثت إلى الرجل فسأله عن خبر فاعله أيام
وصدقه عنه فقال له أحب أن أسمع هذا الصوت عن أخذته عنه تلك الجارية قال نعم فدعا بعزته وقال لها
غنيه أيام فغنته فصعق الرجل وخروم شياع عليه فقال ابن جعفر أعتنا فيه الما طالمه فنضج على وجهه فلما

أفاق قال له أكل هذا بلغ بك عشقها قال وما خفي عليك أكثر قال أفتصب أن سمعته منها قال قد رأيت
 ما نالني حين سمعته من غيرها وأنا لأجها فبكيف يكون حال إن سمعته منها وأنا لأفقد رعي ملكها قال
 أفتعرفها إن رأيتها قال أوأعرف غيرها فامرهم فأخرجت وقال خذها فهي لله والله ما نظرت إليها قط
 إلا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال له أمت عيني وأجيتت نفسي وتركتني أعيش بين قومي
 ورددت إلى عقلي فقال ما أرى إن أعطيكها هكذي يا غلام أحمل معها أمثل شئها لكي لا تهتم به وبهتهم بها
 فأخذها وانصرف شاكرًا

وكان ابن أبي عتيق محبًا بعزة الليلاء فأتى يوما عند عبد الله بن جعفر فقال له بأبي أنت وأمي هل لك في عزة
 فقد اشتقت إليها قال لا أنا اليوم مشغول فقال بأبي أنت وأمي انما لا تشط إلا بحضورك فأقسمت عليك ألا
 ساعدني وتركت شغلا ففعل فأتياها ورسول الأمير على بابها يقول لها ادعي الغناء فقد ضج أهل المدينة
 منك وقالوا فانت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع إلى صاحبك فقل له عني أقسم عليك إلا ناديت
 في المدينة أيعار رجل أو امرأة فتنت بسبب عزة إلا كشف نفسه بذلك لتعرفه ويظهر لنا ولك أمره فنادى
 الرسول بذلك فأتاهم أحد نفسه ودخل ابن جعفر إليها وابن أبي عتيق معه فقال لها لا يهولتك ما سمعت
 فغنيما أفغنيهما

لما نحىرك فاسلم أيها الطلل * وإن بليت وإن طالت بك الطيل
 فاهتز ابن أبي عتيق طربا فقال ابن جعفر ما أراي أدركك ركابك بعد أن سمعت هذا الصوت من عزة وبقيت
 عزة في عز وأقبال ونهم وفارة حتى ماتت ما سواها عليها من كل من سمع صوتها ورأى جمالها

عزة صاحبة كثير

هي عزة بنت جميل بن حفص بن إلياس بن عبد العزى يتصل نسبها إلى عبد مناف علقها كثير جارية قد
 كعبت ثم ودها

وكان سبب دخول الهوى بينهما أن كثيرا من رفقته تروا الماء على نسوة من ذرية وادى انخبت فارس له
 عزة بدرهم مات تشتريها كبشالهن منه فنظرها نظرة تأمل فداخله منها ما كان فرقًا لدراهم وأعطاهما
 الكبش وقال إن رجعت أخذت حتى فإساءة ما لأنه ذلك فقال لا أقتضي إلا من عزة فقلن له ليس فيها كفاة
 فأخترنا هذا فأتى وأنشد

نظرت إليها نظرة وهي عاتق * على حسين أن شئت وبان ثم ودها
 نظرت إليها نظرة ما يسرتني * بها جحر أنعام البلالد وسودها
 فجعلن يبرزنه له كارهة ثم داخلاه ما داخله ولم اشتدت حالته أنشد

يرفدني في حب عزة معشر * فلو هم فيها مخالفة قلبي
 فقلت دعوا قلبي وما اختاروا رضى * فبالقلب لا بالعين ينظر ذواللب
 وما تبصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الأذان إلا من القلب
 ودخلت عزة على أم البنين بنت عبد العزيز فقالت لها ما الحق الذي مطلته كثير إذا قال

قضى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة عطلول معني غريمها
 فقالت وعده قبله فقالت أخير بها وعلى أمها

ومن غربب الاتفاق أن كثيرا كان له غلام يجبر على العرب فأعطى النساء إلى أجل فلما اقتضى ماله من
ماطلته عزه فقال لها وما وقد حضرت في نساء ما أن أتني بما عندك فقالت كرامة لم يبق إلا الوفاء فقال
صدق مولاي حيث يقول قضي كل ذي دين البيت فقلن لما ندرى من هي غريبتك فقال لا أدري قلن هي
والله عزه فقال أشهد كن علي أنهن في حل معاندها ومضى فأخبر مولاه بالحكاية فقال وأنت حرو ما عندك
لأن كان الذي عنده ألف دينار وأشد

سبلك في الدنيا شقيق عليكم * إذا غلب من حادث الدهر غائبه

بود بان يسي سقيما لعلها * إذا سمعت عنه بشكوى ترأسه

وبهز للعروف في طلب العلا * لتحمد يوما عند عزته

ودخلت عزه على عبد الملك بن مروان فقال لها أتروين قول كثير

لقد رعت أني تغيرت بعدها * فمن ذا الذي يا عسر لا تغير

تغير جسمي والخلقة كالتى * عهدت ولم يجبر بسرك مجبر

فقال لا أدري هذا ولكن أروى قوله

كأنى أنادى محضرة حين أعرضت * من الصم لوقتي بما العصم زلت

صفوحا فلما تلقاك لا تجفيلة * فمن مسل منها ذلك الوصل ملت

فضحك من ذلك واتفق أن عزه خرجت إلى مكة مع زوجها وكان كثير في ذلك العبر فلما كان في أثناء الطريق

مرت بجبل له فسلمت على الجبل فبلغ كثير ذلك فقام إلى الجبل فخله وأطلقه من الجبل وأشد

حيثك عزه بعد الهجرة وأنصرفت * ففى ويحك من حيلك يا جمل

لو كنت حينها ما زلت خائفة * عندي ولا مسك إلا الدلاج والعل

لبت القصة كانتى فأشكرها * مكان يا جمل حيث يارجل

ثم اتفق أن يزوجها أمرها أن تستعطي - معنا فلقها كثيرا فآخبره بما جرت أفعاله من إداوة ومن وجعل

يسكب في أفاء عزته وهما يصعدان فلم يشعرا حتى غرقت أرجلهما فلما رجعت أنكر زوجها كثرة

السن وأقسم عليها فأخبرته خلف ليضربها أولتخرجت فقتل كثيرا بحيث يسهها ففعلت فأشد

كثير

يكلفها المنزير شقى وما بها * هوافى ولكن لليلك استذلت

هنيئا من يتأخير داء مخامر * لعز من أعراضنا ما استصت

ودخلت عليه وهو يرى سها ما فعل بظفرها ويرى ساعده فدخلت ومسحت الدم بنوحها * ونوفيت

عزته سنة أربع ومائتين وثلاثين كثيرا ما يبيت منها وقتئذ عبد العزيز بن يزيد ما إلى قبر عزه فلما وقف

عليه أنشد

وقفت على ربيع لعزة ناقتى * وفي البر رشاش من الدمغ يسفح

فيا عز أنت البسدر قد حال دونه * ربيع تراب والصفح المضرح

وقد كنت أبكى من فراقك خيفة * فهذا لعمري اليوم أنأى وأزح

فهلا قدك الموت من أن ترينه * بمن هوأ سوامنك حالا وأقبح

الالاأرى بعدد انسة الضرارة * لثنى ولا ملجا لمن يتخلج
فلان زال دمه ضم عز سائلا * به نعمة من رحمة الله تسفع
فان اتى أحببت قد حال دونها * طوال الليالى والضريح المريح
أرب بعينى البكا ككل ليلة * فقد كاد يجرى الدمع عيني بفرح
اذا لم يكن ما تسفع العين لي دما * ونثر البكاء المستعار المسبح

ومما قال فيها أيضا

كنى حزنا للعين أن رد طرفها * لعزة غير آذنت برحيل
وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا * فقلت البكا أشقى اذا لغلي
نولت حمز وناو قلت اصاحبي * آقا نلتى ليلى بغير قتييل
لعزة اذا ما حل بالخييف أهلها * فأوحش منها الخيف بعد حلول
وبدل منها بعد طول اقامة * (١) تبع نكباء العشى جفول
لقد أكثر الواشون فينا وفيكم * ومال بنا الواشون كل عييل
وما زلت من ليلى لئن طر شاربى * الى اليوم كلفنى بكل سبيل

وقال فيها أيضا

لا تغدرن بوصل عزه بعدما * أخذت عليك موافقا وعهودا
ان المحب اذا أحب حبيبته * صدق الصفا أو الخبز الموعودا
الله به لم لأوردت زيادة * في حب عزه ما وجدت مزيدا
رهبان مدين والذين عهدتهم * سيكون من هذا العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا لعزة خاشعين سجودا

﴿عزراء بنت الاحمر الخزاعية﴾

نشأت مع ابن عمها الحارث المشهور بابن الفرند محترجين بالالفة الى أن بلغا فتزوج بها فأقاما مدة ينمو
الهوى بينهما الى أن عزمتم يوما على أن تزورا بأهاجهن حالهما فأقامت مدة وكل منهما يابى أن يجي به بنفسه
وزادت الوحشة بينهما وحلف أبواهما على أن لا يأتيا أحدهما الا تر محافة أن تزيى العرب به فقرر الحارث
فكتب اليها

صبرت على كتمان حبك بهمة * ولى منك فى الاحشاء أصدق شاهد
هو الموت ان لم تأتني منسك رقعة * تقوم بقاى فى مقام العواثد
فاجابته تقول

كفيت الخى تخشى وصرت الى المني * وملت الذى تهوى برغم الحواسد
ووالله لو لان يسال تظننا * بي السوء ما جابت فعل العواثد

فلما قرأ ما فى الرقعة وتشرق ربيعها وكانت أطرأ هل زمانها غشى عليه فاذا هو ميت فقتل لهما ما كان
عليك لو أجبته زوية قالت خشيت أن يقال صبت اليه ولكنى قاتله نفسى ولا جنة بهقر بيا فلم تشعر بها
الا وهى ميتة

﴿عفراء بنت مهاصر بن مالك بن حرام بن ضبة بن عبد بن عذرة﴾

كانت من أعظم مشاهير عصرها حساناً وجمالاً وادباً ونظراً وفصاحة شغف بها عروة بن حرام أخى مهاصر وكلاهما بالأنثى وهو المشهور بالعشق قيل إنه أول عاشق مات بالهجر ولشدته مقاساته في العشق ضرب بالمثل وكان سبب عشقه لها أن أباه سرّ ما نوى في ولعروة من العمر أربع سنين وكفله مهاصر أو عفراء فأنشأ بهما فكانا بالأنثى وتألفه قبل البلوغ فلم يزل يخالج قلبه ففعل ما لم يجرؤ عليه غيره من أخيه يقال له أنالة بن سعيد بن مالك يريد الخ فزله بهمه مهاصر فينمى لهو جالس يوماً تجاه البيت إذ خرجت عفراء حاسرة عن وجهها ومعهم ما وعليها الزارخ فلما رآها وقعت من قلبه بمكانة عظيمة فغلبه من عه فزوجه بها وانعروا قبل مع العير في اليوم الذي حلت عفراء مع زوجها ففرقهام من البعد وأخبر أصحابه فلما التقيوا عرف الأمر بهت لا يصير جواباً حتى افترقا القوم فأنشد

ولمّا تعرّفنى لقد كراك رعدة • لها بين جلدى والعظام ديب
نماها والآن أراها خفافة • فابنت حتى ما كاد أحبيب
فقلت لعزاف العادة داوى • فأفك أن أبرأتك منى لطبيب
خافي من حصى ولا من جنة • ولكن عى الحسرى كذوب
عنية لأعفراء منك بعيدة • فقلوا لأعفراء منك قريب
وبى من حوى الأجران والبعد لوعة • تكاد لها نفس الشقيق تذوب
ولكنها أبى حشاشة مقول • غلى ما به عود هناك صاب
وما يحب موت المحبين فى الهوى • ولكن بقاء العاشقين محبب

وحين وصل الحى أخذته الهذيان والقلق وأقام أياماً لا يتناول فيؤاخذ شفت عظامه ولم يخبر بمره أحداً واهتد به من بين أهل زمانه ولم ينس من الشفاء وعلم الضجر من أهله قال لهم احتفلونى بالبلقاء فأنى أرجو الشفاء فلما حصل بهم أوجع يسارق عفراء النظر في مروه وأعادته العصة فأقام كذلك إلى أن لقيه شخص من عذرة فسلم عليه فلما أسمى دخل العذرى على زوج عفراء وقال لمتى قدم هذا الكلب عليكم فقد فضحكم بكثرة ما ينشيب بكم فقال من تعنى قال عروة قال أنت أخى عا وصفت واقه ما علمت به دومه وكان زوج عفراء متصفاً بالسيادة ومحاسن الاخلاق في قومه فلما أصبح جعل يتصفح الامكنة حتى افي عروة فعاتبه وأقسم أن لا ينزل الا عنده فوعده بذلك فذهب مطمئناً وأما عروة فانه عزم أن لا يبيت الليل وقد علموا بمخرج فعادوه الرض فتوفى واد القري دون منازل قومه ولم يبلغ عفراء وفاته قالوا فوجها قد تعلم ما بينك وبينى وبين الرجل من الرسم وما عندى من الوحدوان ذالك على الحسن الجليل فهل تأذن لي ان آخرح الى قبره فادبه فقد بطنى انه قضى قال ذاك اليك فخرجت حتى أنت قبره فترغت عليه وبكت طويلاً ثم أنشدت

ألا أيها الركب المجتدون وبكم • بحق نعيم عسرة بن حرام
فان كان حقاً تقولون فاعلموا • بأن قد نصيتم بدر كل ظلام
فلا تلقى القتيان بعدك راحة • ولا رجعوا عن غيبة بسلام

ولا وضعت أنفي علما عثله * ولا فرحت من بعده بغلام
وما ن بلغت حيث وجهته * ونقصتم لذات ~~كل~~ طعام
ولما فرغت من شعرها ألفت نفسها على القبر فركت فوجدت ميتة قد فشت إلى جانب فبنت من القبرين
شعرنا حتى إذا صارنا على حذافة التفتاف كانت المارة تنظر إليهما ولا يعرفان من أي ضرب من النبات
وكثيرا ما أنشدت فيهما الناس في ذلك قول الشهاب محمود

يا لله يا سرحة الوادي إذا خطرت * تلك للماطف حيث الرند والغار
فعاقيم عن الصب الكثيبا * على معانقة الأغصان من عار
وكانت وفاتها في عاشر شوال سنة ٢٨ للهجرة ومن قول عفره

عدائي أن أنورك يا خطيبي * معاشر كلهم واش حسود

أشاعوا ما علمت من الدواهي * وعالجونا وما فهم رشيد

فأما لاذ ثوبت اليوم لحنا * فدور الناس كلهم للعود

فلا طابت لي الدنيا مآقا * بعدك لا يطيب لي العديد

ومن محاسن شعر عروفة قصيدته النونية التي أولها

خليلي من عليا هلال بن عامر * بضعاء عوجا اليوم وانتظرائي

ولا تزهدي في الأجر عندى وأجلا * فانك في اليوم مبتليان

ومنها

ألا فاحسباني بارك الله فيك * إلى حاضر اللقاء ثم دعاني

على جسر الاصلا ب ناجية السرى * تقطع عرض البين بالوخدان

ألمنا على عفره أنك أغدا * بشحطك النوى والبن مغفران

فيا واهشي عفره ويحكايين * وما ولى من حتما نسيان

بج لو أراه غانيا الفديته * ومن لو أرى غانيا الفدياني

وهي تسعة وسبعون بيتا قد ضمنها كناية بالفاظ رقيقة ومعاني أنيقة وقد تراكها شهرتها وخوف
الخروج عن الموضوع

عقيلة ناشئة في النجادة بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك العرب المشهور وجدتها النعمان

صاحب الخورنق

وهي من أجل نسائها العرب وأعلمهن بالأدب وأحوال العرب أياما وقائع تتعلقها عربون كعب بن
النعمان المذكور وكان رياه معه أبو النجادة بعد وفاة والده كعب فشت فف بها عرو واشتد ولوعه وزاد
غرامه فخطبها إلى عه فطلب منه مهر أبيه عز عنه فأشار عليه بعض أصحابه بالخروج إلى أروزيين كسرى
لما كان بين جدوده من الوصلة فمضى به في الطريق من بعض فبات عنده فاستعلم منه الأمر
فأخبره أنه ساع فيما لا يدرك فعاد فوجد فزوج العقيلة لفرزاي فقام على وجهه إلى العيمة فلما بين
بها الفرزاي وكان عذها من الشوق لمر وأضعاف ما عذها لها فكانت تشد الفرزاي إذا جئ الليل إلى

كسر البيت في الخلد فإذا أصبح الصبح تطلقه فيستحي أن يخبر العرب بذلك فأقام على هذا الحال سبعين ليلة فلما كثرت نبيذ العرب له واختلاف ظنونهم فيه خرج فلا يدري أين ذهب وأقامت العقيلة بيتاً فيها لا تتناول الا الاقل من الطعام بقدر ما يمسك الرمي وأبها البكاء على عرو وهو وكذلك فإنه كان لا يرى الا شاخصاً الى السماء تمسك بجمل علق فوق رأسه من العشاء الى الصباح وهو يشد

اذا جن ليلى فاضت العين أدماً * على الخلد كالقردان أو كالصهايب
أو تطلوع الفجر والليل قاتل * لقد شدت الاقلاق بعد الكواكب
فما ألقى الا على ذوب مهجتي * ولم يدري وما كيف حال الجباب
فلما كان بعد أيام دخل عليه صديقه فوجده غاصاً بالاضحك مستبشراً فساءه فقال

لقد حدثني النفس ان سوف نلتقي * ويدل بعد بيتنا بستان
فقد آن للدهر الخسوف بأنه * لتألف ما قد كان يلتصق

ثم شق شهقة فاضت نفسه قال الفرزدق خرجت في طلب غلام لي أبق فلما صرت على ما لم يبق حنيقة
جاءت السماء بالامطار فلبأت الى بيت هناك فخرجت لي جارية كأنها الترفيت ثم قالت عن الرجل
قلت عجمي قالت من أياها قبيلة قلت من نهل بن غالب فقالت اذا أنتم الذين يقول فيكم الفرزدق
ان الذي سمك السماد بي لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول
يتسارزارة تحت بفتائه * ومجاشع وأبو الفوارس نهل
فقلت نعم فقالت قد هدتمكم بحرب بقوله

أخرى الذي سمك السماد مجاشعا * وأحل بيتك بالخصيف الاوهد
قال فأجبتني لما رأيت ذلك مني قالت أين تؤم قلت اليامعة فتنفست الصعداء ثم قالت
تذكرت اليامعة ان ذكرى * بها أهل المروءة والكرامه
ألا فسق للمليك أحسن جونا * يجود بصوره ثلاث اليامه
وحيا بالسلام أبا محبيب * فأهلا للضيعة والسلامه
قال فأنست بها فقلت أذا نت خدر أرم ذات بعل فقالت

اذا رقد النيام فان عمرا * ثورقه الهوم الى الصباح
تقطع قلبه الذكرى وقلبي * فلا هو بالخلي ولا بصاح
سقى الله اليامعة دار قوم * بها عمرو بمن المذراواح
فقلت لها من هو فأشدت تقول

اذا رقد النيام فان عمرا * هو التمر المنير المستنير
ومال في التبعيل من براح * وان رذالت بعل لي أسير

ثم شق شهقة فغانت نسأت عنها فاذا هي العقيلة وضبط اليوم الذي ماتت فيه فوجد موت عرو في ذلك اليوم أيضاً

﴿ عكرشة ابنة الاطروش بن رواحة ﴾

كانت فصيلة اللغات رقيقة أدبية حرة المنطق ذات عقل وافرة يا معنة بن مزيق الشعاعه والادب

حضرت حرب صفي بن واقت الخطيب البلغة فمأثرتهم وهي واقفة بين الصفيين تحرض جيش علي بن أبي طالب أي الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من خذل إذا اهتديتم أن الجنة لا يرحل من أوطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فاستأجروا أبا رايدوم نعيمها ولا تنصروهم وهمها وكروا فواما من نصير في دينكم مستظهر بن الصبر على طلب حقكم أن معاوية دلف اليكم بهم العرب غلبا القلوب لا بغيرهون الأيمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدين فاجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلبسوه فآله الله عباد الله في دين الله أي أياكم والتواكل فإن ذلك ينعرض عن الإسلام ويؤدي في نور الحق هذه بدرا الصغرى والعقبة الأخرى يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيتكم فكأن في بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صفع البعير هذا وقد انكشف عليهم العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الأطروش فترطب القلوب بدرا القاطها

ووفدت على معاوية فسأله ما الصدقات فقال إن صدقاتنا كانت تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقراؤنا وإن اذ قد نذرت ذلك قال وما يصنع الوالي قالت فيا بغير لنا كسير ولا ينش لنا فقير فإن كان ذلك عن رأيك فخلت بينه عن الفقه وراجع التوبة وإن كان عن غير رأيك فيا مثلك استعان بالخطوة ولا استعمل الظلمة قال معاوية يا هذه انه ينيو بامن أمور ورجعتنا أمور تثنى ويجوهر تدفق قالت يا معشر الله والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا على غيرنا وهو علام الغيوب قال معاوية يا أهل العراق إنهم حكم على بن أبي طالب فلم تقاتلوا ثم أصر برصدقاتهم فقمهم وأنصفها وأذهب وهي مكرمة وبقيت عزرة في قومها إلى أن توفاه الله تعالى

● عليه آية المهدي العباسية ●

أخت هرون الرشيد أمير المؤمنين الخادم العباسي كانت من أحسن نساء زمانها ووجهها وأطرفهن خلقا وأوفرهن عقلا ذات صبيانة وأدب بارع تزوجها موسى بن عيسى العباسي وكان الرشيد يبالغ في إكرامها واحترامها ولها ديوان شعر عاشت خمسين سنة وتوفيت سنة ٢١٠ وكان سبب موتها أن المأمون سلم عليها وأعضها إلى صدره وجعل يقبل رأسها ووجهها فمطى فشرقت من ذلك وجعت وماتت أيام يسيرة وكانت تتغزل في خادمين أحدهما طلال والآخر شأ فحين قولها في طلال وصحفت اسمه

يا سيرة الفتيان طلال تشوقني * فهل لي إلى طلال يدك سبيل

معي يلتقي من ليس يقضى خروجه * وليس لمن يهوى إليه وصول

وقالت فيه أيضا

سلم على ذلك الغزال * الأغيد الحسن الدلال

سلم عليه وقله * يا غل الباب الرجال

خلبت جسمي ضاحيا * وسكنت في ظل الخلال

وبلغت دسنى غاية * لم أدر منها ما احتيال

فبلغ الرشيد ذلك خلف أنما لا يذكره ثم سمع عليها يوما فوجدتها وهي تقرأ القرآن في آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى فإن لم يصعبوا أبل فأنهني عنه أمير المؤمنين فدخل الرشيد وقبل رأسها وقال لها قد وهبك طلال ولا منعك بعدها عاتريدين وكانت من أعف الناس كانت إذا ظهرت لازمت الحراب

وإذا لم تكن طاهرا غنيت ولما خرج الرشيد الى الري أخذها معه فلما وصلت الى المرح تطلعت قولها
ومسترب بالمرح يبيك بشجوه * وقد غاب عنه المسعدون على الحب
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه * تنشق يستنشق برائحة الركب
وغنت بهما قبل بلوغ الرشيد الصوت علم أنهما قد اشتافت الى العراق وأهلها فأمر بردها ومن شعرها
اني كثرت عليه في زيارته * قل والشيء معلول إذا كثرا
وراني منه أفي لا زال أرى * في طرفه قصر اعني اذا نظرا
وقالت أيضا

كتمت اسم الحبيب عن العباد * ورددت الصباة في فؤادي
فواشوق الى أيام خلى * لعلى باسم من أهوى أنادي
وقالت أيضا

خاوت بالراح أناجيا * آخذ منها ثم أعطيها
نادمتها اذ لم أجد صاحبيا * أروءاء أن يشركني فيها

وهذا يشبه قول أبي نواس

على مثلها من لي يكون مناديا * وان لم يكن مثلي خاوت بها وحدي
وقالت أيضا

بنى الحب على الجور فلو * أنصف المعتوق فيه لسمج
ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف العجيج
وقليل الحب صرفا خالصا * هو خير من كثير قد مزج

وقالت عريب المغنية أحسن يوم مر بي في دنيا لو أطيسه يوم اجتمعت فيه مع ابراهيم بن المهدي
وأخته عليه وعندهم يعقوب وكان أحد ذق الناس بالزمان فبدأت عليه فغنتهم من صنعها في شعرها
وأخوها يعقوب زهر عليها

تجيب فان الحب داعية الحب * وكم من يقيد الدار مستوجب القرب
تبصر فان حدثت أن أخا الهوى * نجاسا لما فاجع النجاة من الحسب
إذا لم يكن في الحب صحت ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب
وأطيب أيام الفسق يومه الذي * يروى بالهجران فيه وبالغيب

وقالت أيضا

لم ينسبنيك سرور ولا حزن * وكيف لا كيف ينسب وجهك الحسن
ولا خلاصتك لأقلى ولا جسدي * كلني بكل ما مشغول ومرتم
وحيدة الحسن مالى عنك من كلف * تنسى بجمالك الالهام والحزن
نور يولد من شمس ومن قمر * حتى تكامل فيه الروح والبدن

فما سمعت مثل ما سمعت منها فطو أعلم أني لا أجمع مثله أبدا

عمارة جارية ابن جعفر

كانت من مشاهير نساء عصرها حسنا وجمالا وله اليد الطولى في صنعة الغناء كان سيدها وجليها
 وجدا شديدا فكان لا يستطيع فراقها سفرا أو حضرا فقدم على معاوية سنة ثمان السنين لا خذقه
 فزاره يزيد فغفت الجارية بحضرته فأتته بذات بجامع قلبه وعكس جهنم نفسه وكان ذاهدا فعلمكم أمرها
 فلما أفضت إليه الخلافة استدأ أهل سره في أمرها وأنه لا يمنة له قرار وبنها فقتلوا له ابن جعفر عند
 الناس غزلة وتعرف ما كان عليه من أليك ولأننا من عليك في خلق فالزم المهلة واجتمع في الحيلة فأخذ في
 تدبير ذلك حتى ظهر له فاحضر رجلا عرفا بامعروفا بالدهاء والحيل وأطلعه على أمره فقال له مكنتي بما
 أريد ولك على أن أتبع بها فقال لك ذلك بربسك ثم أعطاه مالا وثيابا وجواهر وخرج العراقي كعض
 التجار حتى نزل بساحة عبد الله بن جعفر وبلغه فاحسن ملتقا وأخذ العراقي في التودد إليه فأرسل إليه
 بقماس وهدايا تزيد على ألف دينار وهداه قبولها ووقفه إلى خواصه فزاد في الهدايا إلى أن صار من ندمائه
 فاحضر الجارية فلما غنت أعجب بها العراقي حتى قال ما نلتنت في الدنيا مثل هذه فقال له كم تساوي
 عنك قال الخلافة فقال عبد الله تقول ذلك لئلا تزين لسانها وتطلب بذلك سرهوى قال يا سيدي أنا تاجر أجمع
 الدرهم ولو بعينها بعشرة آلاف دينار لا أخذتها قال قد بعثك قال اشترت بوقام العراقي بالمال فقال ابن
 جعفر أنا كنت ما زنا فقال له يا سيدي أنت تعلم أن المزاح في البيع جد وهذا لا يليق بملك وأنت معروف
 بالكرم والصلات فكيف ترضى أن أتبع عنك مثل هذا واطل بينهما الكلام إلى أن خذعه فآخروجه الله
 وهو كالجنون لا يملك نفسه فرحل به من يومه وأقام ابن جعفر حريتا كيا لا يقر له قرار فلما دخل العراقي
 الشام وجد يزيد قد مات فأجمع معاوية ولده فقص الخبر وكان صالحا فقال له اخرج عني بما لا ترضى
 وجهك شرح العراقي وكان قد قال للجارية أنا لست من رجالك وإنما أخذتك للخلعة فاستترت فلم ير
 لها وجه فلما قال له معاوية ما قال جاء إليه وقال لها قد صرت لي ولكن فاستترت فأتى مع ذلك إلى مولاه
 ثم أرسل به حتى دخل على ابن جعفر فلما انطلقا أخبره بالفضية وأنه لم يكن تاجرا ولكن كان مطلوبه الجارية
 ليزيد وأنه حين رآه تدرك لم ير نفسه أهلا له فأعادها إليه ولم ير لها وجهها ثم أتته فذهابها إليه فلما انطلقا
 ونعا قاهر أمغشين ساعة ثم أدخله أوقفه منزلة العراقي حتى صار أعظم الناس عنده ووهب له المال
 وانصرف وأقام على ما كان عليه في عز وإقبال

عمرة بنة دريد بن الصمة

سيد بن جشم الذي قتل يوم حنين في حرب الاسلام قتله عبد ربعة بن ربيع سنة ثمان للهجرة
 (٦٣٠) ميلادية

كانت من نساء العرب المتقدمات بالمتزلة النابغات بالفة صاحفة والادب العالمات بأشعار وروايات العرب
 لها اليد الطولى في الكرم والشعر المحكم ومن أشعارها ما قالت مرثيا في أبيه ادريد المذكور وتنتي إلى بني
 سليم احسان دريد اليهم في الجاهلية

لمرك ما خشيت على دريد • يطن مميرة جيش العتاق
 جرى عنه الاله بنى سليم • وعقبهم بجافه لواعظك

وأسقانا إذا عدنا إليهم * دماستيارهم يوم التلاق
فرب عظمة دافعت عنهم * وقد بلغت نفوسهم التراق
ورب كريمة أعتقت منهم * وأخرى قد فككت من الوناق
ورب متويع من سليم * أجيبت وقد دعاك بلارماق
فكان جوازا منهم عقوبا * وهما ماع منه خساق
عفت آثار خيلك بعد أن * فنى بقصر إلى نيف النهاق

وقالت فيه أيضا

قالوا قتلنا ديدا فلت قد صدقوا * قتل على السربال ينحدر
لولا الذى قهر الاقوام كلهم * مات سليم وكعب كيف تأخر
إذا الصبهم غبا ونظا هسرة * حيث استقرت قواهم بهفل ضفر

﴿ عرقانة الخنساء ﴾

كانت شاعرة فمثل أمها الخنساء وأبوها هو مرداس بن أبي عامر وكان العباس وزير يدان بن مرداس أخوها
وترجمت بنسبة فولدت له ولدا سمته الأقبصر مات صغيرا ومن مرثياته أقولها في أخيها بن يعلما قتل وذلك
أن يزيد كان قتل قيس بن الأسدي في بعض حروبهم فطلبه بنو النعمان بن الأسدي حتى تمكن
من يزيده فقتله بقيس بن أبي قيس وهو ابن عمرو فقالت عرقة

أجدتان أمي أن لا يسؤرا * وكان ابن أمي جليسا نجيبا
نقيا نقيا رجب المقام * كيا صليبا ليبيبا خطيبا
جليبا أريا إذا مات بسدى * سديد المقال مهيبا دريبا
وحسانه في القول منسوبة * تكشف حاجبها أو السيبا
فشد بمنطقه مقصرا * قدارت به تستطيف الركوبا
تشق سنابكها بالمرى * وتطرح بالطرف عنها الضيوبا
فلما علاها استمرت به * كما أفرغ الناضحان الغنوبا
فساروا إليه وقالوا استقم * فلم يجدوه هالوعا هيوبا
بقوم إذا فرغوا أمسكوا * وأدرك منهم ركوبا ركوبا
وطعنة نحاس تلافيتها * كعطف النساء الرءا الجوبا
وحوراء في القوم مظلومة * كأن على دفتها كتيبا
تيممتها غير مستأمر * فصرقبتها وهزرت القصبيا
فقلت تكوم على أكرع * ثلاث وغادرت أخرى خضيبا
وقلت لصاحبها لارفع * فلم يعدم القوم نصيبا
فراح يهتدى على أجرد * أمون وغادرت رجلا جنيبا
ورق سباء لاصحابه * فظل يحيا وتلسوا وشروبا

وقالت عمرة أيضاً ترى أباهم رداً ساوكان يقال له الفيض من صفاته كأنه فيض البحر
 لقد أدأنا وفنا سامر لجنب * مصارخ فيهم عزوم تغب
 لا يرقع الناس فتقاظل يفتقه * ويرقع الخرق قد أعبا فيرتب
 والفيض فينا شهاب يستضاهيه * إنا كذلك فينا توجع الشهب
 إذ نحن بالانتم نزعاه ونسكنه * حول فوارسها كالبحر تضطرب
 كأن ملقى المساحي من سنايكها * بين الخيول إلى سحر أذاركبوا
 فيها القلول وفيها كل معترض * يفنى ضغينته التعداء والخبب
 وقالت عمرة ترى أناها يزيد وهذا الشعر في الحماسة

أعجبني لم أختص كما بضميمة * أبي الدهسر والايام أن أقصبرا
 وما كنت أختني أن أكون كأنني * بعير إذا نسى أختي تحسرا
 ترى الخصم زورا عن أختي مهابة * وليس جليس عن أختي بأزورا
 وقالت في أخيها عباس وقدمت في الشام سنة ١٦ للهجرة و (٦٣٨) لليلاد
 لتلك ابن مر داس على ماء اراهم * عشيرته لأحم أس زوالها
 لدى الخصم أذ عند الأمير كفاهم * فكان الهما فضلها وحلالها
 ومعضلة الصاملين ككفيتها * إذا أتمكت هوى الرياح طلالها
 وقالت من جملة قصيدتي يزيد

تحكي لها ذات أجداد غنغرة * فجلس الانم فالصرداء أحيانا
 فيها من قب كبات الابابه * يحذين تبنا ولا يصعدون فردانا
 ووقيت عمرة بنت الخنساء نحو سنة ٤٨ هجرية

عمرة الخشمية

هي من نساء بني ششم الشاعرات الاديبات المتميزات وشعرها مقبول ولها رثاء في أخوين لها قتلان في
 بعض الغزوات

لقد زعموا أني جرعت عليهم ما * وهل جزع أن قلت وإبأها ما
 هما أخواني في الحرب من لأخاله * إذا خاف يوم أنبوة فسدعاها
 هما يلبسان الجعد أحسن لبسة * تصحان ما استطاع عليه كلاهما

عمرة بنت النعمان بن بشير

كانت حسنة الإشارة جميلة المنظر لطيفة الخبر عفيفة دينة متمسكة بالصدق والصدقة عرفت بين أخواتها
 بالامانة وحفظ العهد وعندما ثبت تزوجت بالختار بن أبي عبيد الثقفي ومكنت معه حين قتله فقتلت معه
 وكان لها لمعاني الشعر والادب ولها فيه بعض مقاطع ومن ذلك ما قالته تنحاطب به أختها أبا بن
 النعمان وتلوم فيها على زواج أختها جديدة روح بن زبعا وكن من بني جذام
 أطل الله شأنك من غلام * متى كانت منا كنا جدام

أرضي بالقواسق والرواني * وقد كذا يقر بنا السنام

وقد سمع ذلك ابن عمر بن زبنا عن زوج أختها جعدة فقال

رضي الأشياخ بالقطون هلا * وترغب الحماقة عن جذام

يهودي له بضع العذارى * فقبحا للكحول والفسلام

ترقى إليه قبل الزوج خود * كأنه مما تدلت من غمام

فأبقى ذلككم عارا وزنا * بشاء الوحي في صم السلام

يهود جمعوا من كل أوب * وليسوا بالفطراف الكرام

وقتل عزة بعد قتل زوجها المختار بن أبي عبيد النقي والسبب في ذلك كما جاء في التاريخ الكامل لابن الأثير أن مصعبا بعد أن قتل المختار دعا أم ثابت بنت سمرة بن حنطب امرأته وعمرته هذه فأحضرهما وساءلهم ما عن المختار فقالت أم ثابت نقول فيه بقولك أنت فأطلقها وقالت عمرته رحمه الله كان عبد الله صالحا نجسها وكذب إلى أخيه عبد الله بن الزبير أنها تزعم أنه نبي فأمره بقتلها ليلا بين الكوفة والحيرة فقتلها بعض الشرط ضربها ثلاث ضربات بالسيف وهي تقول لياأبتاه باعتراه فرجع رجل يده فطلم القاتل وقال يا ابن الزانية عذبتنا ثم تشعصعت فحانت فتعلق الشرطي بالرجل وجهه إلى مصعب فقال خلوه فقد رأي أمرافطعيا فقال عمر بن أبي ربيعة الخزرجي في ذلك

ان من أعجب الهجائب عندي * قتل بيضاء حرة عطبول

قتلت هكذا على غير جرم * ان الله دره لمن قتيـل

كتب القتل والقتال علينا * وعلى الحصنات جر الذلول

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري في ذلك أيضا

أفي راكب الأذى بالنبأ العجب * بقتل ابنة النعمان ذي الدين والحسب

بقـتـل فتاة ذات دل ستيرة * مهذبة في الخـم والعز والنسب

مطهرة من نـل قوم أكادم * من المؤثرين الخـمير في سالف الحسب

خليل النبي المصطفى ونصيره * وصاحبه في الحرب والضرب والكره

أتاني بأن اللهـمـدين توافقوا * على قتلها لأحسبوا القتل والسلب

فلا هـنـات آل الزبير معيشة * وذاقوا لباس الذل والخوف والحرب

كانهم اذ برزوها وقطعت * بأسياهم فازروا بمملكة العـرب

ألم نجيب الاقوام من قتل حرة * من الحصنات الدين محمودة الادب

من الغائلات المؤمنات بـرية * من الدم والبهتان والشك والريب

على نـاديـات القتل والياس واجب * وهن عفاف في الجبال وفي الحب

على دين أجداد لها وأبوة * كرام مضت لم تخز أهلها ولم ترز

من المفردات لا خروج برزنة * ولأمة تبغى على جارها الحنب

ولا الجار ذي القربى ولم تدر ما الحنا * ولم ترلف يوما بدوه ولم نجيب

عجت لها اذا كتفت وهي حية * ألا إن هذا الخطب من أعجب العجب

وردى صاحب الاغاني أن مصعبا بعد أن قتل المختار أخذ عمره وابنة سمرة امرأته الثانية وأمرهما بالبراءة من المختار أما بنت سمرة فبقيت منه وأبنت ذلك عمره فكتب به مصعب إلى أخيه عبد الله فكتب إليه أن أبنت أن تبرا منه فاقبلها فأبنت فخر لها أحفيرة وأقيمت فيها فقتلت

عنوان جارية سليمان بن عبد الملك

كان يحبها مولاهما جاشدا وهي مشهورة بالجمال والفصاحة وكان شديد الغيرة عليها وإنه خرج لغرض ومعهم سنان وكان فارسا معروفا بالشجاعة وكان حسن الغناء وكان يترك كثيرا لمعرفته بغيرة سليمان ولكن زاره ضيوف في تلك الليلة فأكرمهم فقالوا يا سنان لم تكرونا ما لم نسمعنا الغناء وكان قد أخذت عنه الحفرة فأنشد

محجوبة سمعت صوقي فارتقها * في آخر الليل ليليلها السحر
تفتي على نخدها متى معصرة * والحبلى منها على لباسها حصر
لم يحجب الصوت أبراس ولا غلقى * قدمها الطروق الصوت منه صدر
في ليلة النصف ما يدري مضاجعها * أوجهها عنده أبهى أم القصر
لو خليت لثت فحوى على قدم * يكاد من رقصة للشي يتطهر

فلما سمع سليمان الصوت خرج فزعا يتفهمه فجاء إلى عنوان فقرأها على صفة الإبيات وكانت بقطانة فلما فطنت به قالت

ألا رب صوت جاني من مشوه * قبح الحما واضع الالب والبد
قصير بنجاد السيف جعد بناته * إلى أمة يدهي معا إلى عبد

فسكن ما به وقال قد راعك صوته قالت صادفني يا أمير المؤمنين خلف ليقنله فأرسلت عبد الله يحذره وقالت انسلقته فلقد دبت وأنت حرس بقى رسول سليمان بخاؤبه فتطرابه ثم قال وإنك تجترى فقال أنا فارسك فاستبقني فقال لا أقنلك ثم أمر به فخصى

وبقيت عنوان عند سليمان معززة مكرمة إلى أن مات عنها وأكلت إلى خافه

عنوان بنت يسيع

كانت فصيحة اللسان ثبته الجنان لها علم بفنون الأدب ورواية في شعر العرب لها شعر قليل وأغلبه زنا في أخيهما عبد الله بن يسيع حين قتل في يوم من أيام العرب منه قولها

أبكي لعبد الله إذ * حشيت قبيل الصبح ناره
طيان طاولي الكشم لا * يرخي لخطلة أزاره
يعصى الجبل إذا أرا * ذا الجهد مخلوعا عذاره

حرف الغين

غاية المنى جارية المعتصم بن صمداح

هي جارية أندلسية متأدبة متفحرة في فنون الغناء لها صوت حسن وصنعة جيدة بالاصوات وكان أكثر

فثقلهم من أصوات عرب واصحق ومعبد وقيل ان سبب وصولها الى المعتصم بن صمد هو أنهم لما
أدبوا وخرجها سيد هاقدمهم الى المعتصم فأراد اختبارها فقال لها ما اسمك فقالت غاية المني فقال لها
أجبري

اسم الواعية المني * من إكساجمي الضيق

فأشارت وأراني مـولها * شيقول الهوى أما

فاشتهراهم بمائة ألف درهم وكانت محطية عنده الى أن ماتت

الشاعرة الفسائية

لم أقف على اسمها الحقيقي وإنما قال صاحب نفع الطيب ان هذا اللقب هو نسبة الى بلدته من بلاد الاندلس
وهي تشتهر بأقليم المرية وهي من أهل المائة الرابعة كانت ذات ظرف وأدب وجمال ولفظ وبها وكما
عالمها لفرض وضربها الشعر وروايت فن قلمها من أبيات

عهدتهم والعيش في ظل وصلهم * أنبت وعصن الوصل أخضر فينان

ليالي سعد لا يخاف على الهوى * عتاب ولا يخشى على الوصل هجران

وقال ان لها قصائد وأشعارا غير هذه وهي من الشاعرات الموصوفات بالاندلس

سرف الفاء

فاختة ابنة أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية

بنيت عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخت علي بن أبي طالب أمها فاطمة بنت أسد واختلف في اسمها فاقيل
هند وقيل فاطمة وقيل فاختة كلت تحت هيرة بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي أسلمت
عام الفتح فلما أسلمت وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب هيرة الى الحجران وقال حين فرمعتدا
من فراره

لمرل ما وليت ظهري محمدا * وأصحابه جبنوا ولا خيفة القتل

ولكنني قلت أمرى فلم أجند * استني غناطان نثرت ولانبي

وقفت فلما خفت ضيقه موقفي * ربه متلعود كالهزري الى الشبل

قال خلف الأحمر أبيات هيرة في الاعتذار من قول الحرث بن هشام يعني قوله

الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى علوا فرسي بأشقر مزبد

وقال الأصمعي أحسن ما قيل في الاعتذار من القرار قول الحرث بن هشام قال ابن إسحق ان هيرة أقام
ببحران فلما بلغه اسلام أمه هاني وكانت تحتة قال أبيات منها

وعاذلة هبت بليسيل تلوي * وقعداني بالليل مثل ضلالها

وترغم أفنان أطعت عشيري * ساردي وهل يردن الازروها

ومنها يطلب أمهاني

فان كنت قد تابعت دين محمد * وقطعت الارحام منك حبالها

فكوني على أعلى صهيح بهضة * ملمعة غبراء يس بلالها

وهي أكثر من هذا وولدت أم هاني الهبيرة عراوبه كان يكنى هبيرة وهاتوا يوسف وجعدة وقبيل ما
أخبر أحدهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى إلا أم هاني فأنها حدثت أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاعتسل فخرج ثمانى ركعات ما رأته صلى صلاة أخف منها غير أنه كان يتم
الركوع والسجود

في فارعة ابنة أبي الصلت التقفية أخت أمية بن أبي الصلت

كانت من أدبيات العرب الشاعرات العاقلات الجليات الهيئة والمنظرو كانت من الصحابيات المحذات
الصادقات في الرواية أخذت عن كثير من التابعين

فلما مات أمية قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدلها عن وفاة أخيها فقالت اني رأيت بيننا
هوا رقدا ذأناه رجلان فكشفنا سقف البيت ونزلا فعد أحدهما عند رأسه والاخر عند رجله فقال
الذي عند رجله للذي عند رأسه أوعى قال الذي عند رأسه للذي عند رجله وعى قال أنزكا قال زكا
قال فما لك عن ذلك فقال خبر أربدي ثم قطرت عينه ثم غشي عليه فلما أفاق قال

كل عيش وان تقااول دهرنا * صائر أمسه الى أن يزولا

ليتني كنت قبيل ما قد بدلى * في قلال الجبال أرى الوعولا

اجعل الموت نصب عينك واحذر * غولة الدهر لأن لا دهر غولا

ان يوم الحساب يوم عظيم * فيه شيب الصغار وبونا قتيلا

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أطيبه من شعر سأتك بالله أعيد به فأعادت عليه شعر أخيها
وأنشدت شعرا جديدا فقالت

لأن الحمد والثناء والفضل ربنا * فلا شئ أعلى منك جذا أو مجد

ملك على عرش السماء مهمين * لهزته تغزو الوجوه وتسجد

وهي قصيدة طويلة حتى أتت على آخرها ثم أنشدته قصيدته التي يقول فيها

عند ذي العرش يعرضون عليه * يعلم الجهر والكلام الخفيا

يوم تأتيه وهو رب رحيم * انه كان وعده مأثما

يوم تأتيه مثل ما قال فردا * لم يذرف فيه دما شدا وغويا

أسعد سعادة أنا أرجو * أم مها نأجما كسبت شقيا

رب ان تعف ظلمنا فإنا ظني * أوتاهب فلم تعاقب بري

ان أو اخذ بنا اجترمت فاني * سوف ألقى من العذاب فريا

وأنشدته قول أخيها أيضا بقصيدة المشهورة التي فيها

باتت هموى تسرى طوارقها * أكف عيني والدمع سابقها

مارغب النفس في الحياة وان * تحيل قليلا فالموت سائتها

ومنها قوله

يوشك من فزمن منيته * يوما على غرة يوافتها

من لم يمت غبطة هربا * الموت كامن والمرحاة فيها

وأنشدته قوله عند موته

ليسا لي سكا * ها أنا ذا ليسكا

إن تغفر اللههم تغفر جفا * وأى عبدك لا لما

وقوله

فقال صلى الله عليه وسلم كان مثل أخذك كشكك الذي أتا الله آياته فالسلح منها فأنسجه الشيطان فكان من الفاون آمن شعره وكفر قلبه فأنزل الله تعالى فيه وأنزل عليهم نبأ الذي آتاهم الآيات وبقيت فارعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من النساء المعدودات بالفضائل المقدمات عند العصابة إلى أن ماتت

﴿ فارعة ابنة شداد ﴾

كانت من النساء الموصوفات بالأدب وعاو الهمة وحسن المدركة لها شعر حسن ومرار مقبولة منها ما قالته في أخيهما أبي زرارة مسعود يوم قتل في بعض غزواته

يا عين جودي لمسعود بن شداد * بكل ذى عبرات شهوة بادي
من لا يذاب لشعم السديف ولا * يحفو العيال إذا ماضن بالرد
ولا يحل إذا ما حل منتبذا * يخشى الرزية بين المال والنادي
قوال محكمة نقاض مبرمة * فراج مبهمة جاس أو راد
نحار راغية قتال طاغية * جلال رابية فكل أكباد
حلل مبرمة جمال معضلة * فراع مفضلة طلاع اتحاد
شهد أدنية رفاع أنيسة * شداد ألوية فتاح أسداد
جامع كل خصال الخير قد علوا * زين القرن وخطل النظام العادي
أبازرارة لا تبعس فكل فسق * يوم رهبن صفحات وأعواد
هسلا سقيم بنى حرم أسيركم * نفس فداؤك من ذى كرب صاد

﴿ فاطمة ابنة أسد ﴾

ابن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية أم علي بن أبي طالب وأم أخوته طالب وعقيل وجعفر قيل إنها توفيت قبل الهجرة وليس بشيء والصحيح أنها هاجرت إلى المدينة وتوفيت بها قال الشعبي أم علي فاطمة بنت أسد أسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها وقال علي لأمه فاطمة بنت أسد كفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهب في الحاجة وتكفيلك من الداخل الخن والعجن وهذا بديل علي هجرتها لأن عليا اختار قروح فاطمة بالمدينة قال الزهري هي أول هاشمية ولدت لها شمس وهي أيضا أول هاشمية ولدت خليفة ثم بعدها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت الحسن ثم زيد فامرأة الرشد ولدت الأمين لأمه غيرهم ثم أن هؤلاء الثلاثة لم تصب لهم الخلافة فاما علي فإنه كان من اضطراب الأمور وعليه إلى أن قتل كما هو مشهور وأما الحسن والأمين فخلعا وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن فاطمة بنت أسد في قبره واضطجع في قبره لوجزها نعيمه فقبل له ما رأينا لك صنعت باحدا صنعت بهذه طال أنه لم يكن بهدأ أبي طالب أبرى منها أنما البسها القيص لتكسى من خلل الجنة واضطجعت في قبرها ليوطن عليها

عذاب القبر قال الزبير انقرض ولد أسد بن هاشم الامن ابنته فاطمة بنت أسد وفاطمة هذا لها فضائل مشهورة وما ترث مشكورة مذكورة في كتب التاريخ ولشهرتها وكثرة تداولها كنفينا بذكر هذا السير منها

﴿فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم﴾

ولدت فاطمة قبل ما بنى قريش الكعبة بخمس سنين وهي أصغر بناته صلى الله عليه وسلم وأما أخذ حجة بنت خويلد وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذئذ ابن خمس وثلاثين سنة وكان النبي يحبها أكثر من كل أولاده الطاهرين وبناته الشريفات تزوجها على بن أبي طالب عليها السلام في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة فربى بها في ذى الحجة من السنة المذكورة روى عن أنس ما قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيته الوحي فلما أفاق قال يا أنس أتدرى ما جاءني به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل وعلا قلت يا بني أنت وأمي ما جاءك به جبريل قال قال لي إن الله تبارك وتعالى يأمرني أن تزوج فاطمة من علي فانطلق وادع لي أبابكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدتهم من الانصار قال فانطلقت فدعوتهم فلما أخذوا بحجاسهم قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المصوب بقدرته المطاع بسلطانه المهروب اليه من عذابه النافذ أمره في أرضه وماله الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً للاحق وأمر بمقتضا وحكامه عادلاً وخيراً جامعاً وشجعهم الارحام وأمر بها الانام فقال الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسباً وصوراً وكان ربك قدراً وأمر الله تعالى بيجري الى قضائه وقضاؤه يجرى الى قدره ولكل قضاءه قدره واسكن قدره أجل ولكل أجل كتاب يحو الله ما يشاء ويربى وعنده أم الكتاب ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوجه فاطمة من علي وأنهم لم يأخذوا زوجة فاطمة من علي على أربعمائة منقال فضة إن رضى بذلك على السنة القائمة وانقرضه الواجبة فجمع الله شملهما وبارك لهم ما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفتاح الرحمة ومعدن الحكمة وامن الامة أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال وكان علي عليه السلام غائباً في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه فيها ثم أمرنا بطبق فيه تمر فوضعين أيدينا فقال انتبها فبينما نحن كذلك اذا قبل على فتبسم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا علي إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة وانني زوجتكها على أربعمائة منقال فضة فقال علي رضيته بما رسول الله ثم إن علياً خرج اسجداً شكراً لله فلما رفع رأسه قال الرسول صلى الله عليه وسلم بارك الله لكوا وعليكوا واسعد جدكوا وأخرج منكوا الكثير الطيب قال أنس والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب

وفي المسند عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحباً بتي ثم أحلمها عن يمينه وأسر لها حديثاً فبكيت فقلت استصا صر رسول الله يجديته ثم تبكين ثم أسر لها حديثاً أيضاً فضحك فقلت ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن فالتفتا عما قبل لها فالتفت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض صلى الله عليه وسلم فسألتهما قالت أسرا إلى ابن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرتين وأنه عارضني به في هذا العام مرتين ولأراه الا قد حضر أحلى وانك أول أهل بيت طهوا في يوم السلف بالثبوت فبكيت فقال لا ترضين إن تكوني سيدة نساء هذه الامة فضضكت لذلك ولم تضحك فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها قال

في الجمان روى أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطت جارية لها صدقة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت لها امضي الى السوق وقليني من يقبل صدقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فن قبلها فأتيني بهمضت الجارية الى السوق وقالت من يقبل صدقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل مغربي أنا موضح صدقة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطته الصدقة وقالت له أجب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أنتم فلما بلغ اليبس أنه من أنت فقال لها أنا رجل مغربي فقالت له من أي المغرب فقال من البر برفيكت فاطمة وقالت قال لي والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل نبي حواري وحواري ذريتي البر برس يقتل الحسن والحسين ويفر أولادهما الى المغرب فلا يأويهما الا البر برفيا شوهم فعل بهم ذلكم طوي يلمن أكرمهم وأعزهم وعن علي عليه السلام قال ان فاطمة بنت رسول الله صارت الى قبر أبيها بعد موته وقتت عليه وبكت ثم أخذت من تراب القبر فعملت على عينها ووجهها ثم أنشأت تقول

ماذا على من شم ثربة أحمد * ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو اتها * صبت على الايام عدن لياليا

ولها عليها السلام ترى أباها صلى الله عليه وسلم

اغترأ فاق السماء وكورت * شمس النهار وأظلم العصران

والارض من بعد التي كثية * أسفا عليه كثيرة الاخوان

فليكشرك البلاد وغربها * ولتنبك مضر وكل عيان

وليكك الطود الاثم وجوه * والبيت ذو الاستار والاركان

يا خاتم الرسل المبارك منهوه * صلى عليك منزل القرآن

توفيت عليها السلام ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة للهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ودفنت بالبقيع ليلة الاصلى عليها على عليه السلام وقيل صلى عليها ونزل في قبرها هو والفضل بن العباس وقيل لبنت فاطمة بعد وفاة النبي عليه السلام ثلاثة أشهر وقال عروة بن الزبير وعائشة ثلثت سنة أشهر ومثله عن ابن شهاب الزهري وهو الصحيح روى ان عليا عليه السلام لما ماتت فاطمة وفرغ من جهازها من دفنها رجع الى البيت فاستوحش فيه وجرع عليها جرحا شديدا ثم أنشأ يقول

أرى على الدنيا على كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الفراق قليل

وان افتتادى فاطمة بعد أحمد * دليل على أن لا يدوم خليل

وكان يزور قبري في كل يوم فاقبل ذات يوم فالتكب على القبر وبكى بكاء مرأوا أنشأ يقول

مالي مررت على القبر ورسلما * فقير الحبيب فلم يرد جوابي

يا فقير ماله لا تحيب مناديا * أمليت بعدى خلة الانساب

فأجابها نقيب يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم * وأنا رهين جنادل وتراب

أكل التراب محاسن قلوبكم • وحجبت عن أهلي وعن أنزالي
فعلكم مني السلام تقطعت • مني ومنكم صلة الاحباب
وأما أولادها فالحسن والحسين والحسين وهذا مات صغيراً وأما كلثوم وزينب وزاد الليث بن سعد رقية
وماتت صغيرة لم تبلغ ولم يتزوج علي على فاطمة وكانت أول أزواجه عليها السلام ونبتنا الله بهم آمين

فاطمة ابنة الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام أمها أمي القيمية بنت طلحة بن عبد الله وتزوج فاطمة ابن عمها
حسن بن الحسن السبط فولدت عبد الله ويكتب بالخص وانما سمى بالخص لكانه من الحسين وكان يشبهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له لم صرتم أفضل الناس فقال لان الناس كلهم يفتنون أن يكونوا منا ولا
نفتي أن نكون من أحد وولدت صاحبة الترجمة للحسن المثنى ابراهيم القمي والقمر والحسن المثلث وكل منهم له
عقب ومات المحض هو واخوته في حبس المنصور العباسي وكان موتهم سنة ١٤٥ ثم مات عنها الحسن المثنى
فتزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وفي الاغاني خطبة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
الى عمه الحسين فقال يا ابن أخي قد كنت أنتظر هذا منك انطلق معي فخرج به حتى أدخله منزله فخير في ابنته
فاطمة وسكنة فاستقى فقال لقد اخترت لك فاطمة بقي فهي أكثر شهماً يا بني فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت تشبه الحور العين لجمالها وامامات الحسن المثنى شربت زوجه فاطمة بنت الحسين
على قبره فسطا طوا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار فلما كان رأس السنة قالت لمواليها اذا أعلم الليل فقوموا
هذا الفسطاط فلما أعلم الليل وقوموا سمعت قائلاً يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخريل يسوا
فانقلبوا وامامات الحسن خرج عبد الله بن عمرو في جنازته فنظر الى فاطمة حائرة تضرب وجهها فأرسل
يقول لها انساني وجهك ساعة فارقي به فاستحيبت وعرف ذلك منها وخرجت وجهها فمالت رأسه
اليها فخطمها فقالت كيف بأعاني وكانت قد حلفت لزوجه أن لا تزوج بعده فأرسل اليها يقول لها لا تبكي
مملوك مملوك وعن كل شيء شيئاً فعموض اعن عينيها فستكتمه وولدت له محمد داود القاسم وكان عبد الله
ابن الحسن ولدها يقول ما أبغضت بغض عبد الله بن عمرو أحداً ولا أحببت حباً به محمد أحداً
وكانت فاطمة كريمة الاخلاق حسنة الاعراق قيل لانه لما جهز بنو أهل البيت الى المدينة بعد قتل
الحسين أرسل معهم رجلاً أميناً من أهل الشام في خيل سيرها معهم الى أن دخلوا المدينة فقالت فاطمة
بنت الحسين لا تخشاسكنة قد أحسن هذا الرجل الينا فهل لثأت نصليته بشئ فقالت والله ما منعنا من انصليته
به الا ما كان من هذا الخلق قالت فافعلني فانخرجت لسوارين ودملجين وبهذه اليه هم فمروا وقالوا كان
الذي صنعته رغبة في الدنيا لكان في هذا كفاية ولكني والله ما فعلته والله ولقرأتكم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت فاطمة أكبر سن من أختها سكية قال صاحب نورا البصار عن القطيب الشافعي
ان السيدة فاطمة النبوية بنت الامام الحسين السبط مدفونة بالدرب الاحمر بمصر وقال الشيخ عبد الرحمن
الاجهوري الكبير ان السيدة فاطمة النبوية مدفونة خاف الدرب الاحمر في رفاق يعرف برفاق فاطمة
النبوية في مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه المهابة والجلال
وفي رحله ابن بطوطه بعد الكلام على غزوة مائه وبالقرب من هذا المسجد مغارة فيها قبر فاطمة بنت

الحسين بن علي رضي الله عنه وباعى القبر وأسفله لohan من الرعام في أحدهما مكتوب منقوش بخط يد
(بسم الله الرحمن الرحيم لله العزة والبقاء وله ما ذكر وأبرأ على خلقه كتب الفناء وفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسوة هذا قبر أم سلمة فاطمة بنت الحسين عليه السلام) وفي الفوح الآخر منقوش صنعة محمد
ابن أبي سلم النقاش ببصر وتحت ذلك هذه الآيات

أسكنت من كان في الاحشاء مسكنه * بالرغم منى بين القرب والجبر
يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة * بنت الأئمة بنت الانجم الزهر
يا قبر ما فيك من دين ومن ورع * ومن عفاف ومن صون ومن خسر
ومن كلام فاطمة عليها السلام والله ما نال أحد من أهل السعة بسفهم شيئاً ولا أدركوا من لفاتهم شيئاً الا
وقد ناله أهل المروآت فاستروا بحمىل ستر الله
ومن قولها تنهى أباهما

نعى الغراب فقلت من * تنعاه ويحك يا غراب
قال الامام فقلت من * قال الموفق للصواب
قلت الحسين فقال لي * بحال محزون أجب
لأن الحسين بكر بلا * بين الاسنة والحراب
أبى الحسين بعبرة * ترضى الله مع الثواب
ثم استقل به الجنا * ح قلم يطق رد الجواب
فبكيت مما حل لي * بعد الرضى المستجاب

وقيل ان هذه الآيات لفاطمة الصغرى وانها تخطت في المدينة فجاء غراب وتغرغ في دم الحسين في كربلاء
وطار حتى وقع على جدار فاطمة الصغرى فرفعت طرفها ونظرت اليه وبكت بكاء شديداً وأنشأت الآيات
المذكورة

وقال به ضمها زلفت فاطمة بنت الحسين عليم ما السلام الى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عاودها
موسى شهنشوات فقال

طلحة الخير جدكم * ونفس القواطم
أنت لطاهرات من * فسرعتهم وهائم
أرتجىكم لنفسكم * ولدهم مع الخاتم

وتوفيت السيدة فاطمة المشار اليها سنة عشرة ومائة للهجرة ودفنت في السجدة المعروفة بها الآن الكائن
خلف الدرب الأحمر عصر المائذ كروم مسجد هامة قام الشعائر وله أوقاف دار من ديوان الاوقاف لغاية
الآن ولها مولد كل سنة وحضرة في كل أسبوع تجتمع فيها رجال الطريقة والاذكار والصلوات تقام من
المساء الى الصباح

﴿فاطمة بنت عمر الخنسية﴾

كانت من كاهنات العرب المتهود لهم بالفراة وقد اشتهر صيتها في علم الكهانة وكانت تقول الشعر

مر عليه يوم أعيد المطلب بن هاشم ومعه ولده عبدالله فرأت في وجهه عبدالله نوراً سطعاً ففترست فيه أنه
سيخرج منه مولود يكون له شأن فأجبت أن يكون منها ذلك المولود فقالت له يا عبدالله هل لك أن تقع على
ولائم مائة ناقة من الأبل فقال لها

أما الحرام فالأمات دونه • والحلل لأجل فاستيقنه

فكيف بالأمر الذي تبغيه • يحصى الكريم عرضه ودينه

ثم قال لها أنا مع أي فلا أقدر أن أفارقه ومضى فزوجه أبوه بأمته بنت وهب فأقام عندها ثلاثاً ثم انصرف
فترى بالخيمية فدعته نفسه إلى مادعته إليه فقال لها هل لك فيما كنت أردت فة التياقي ما أبابصاحبة
برية ولكني رأيت في وجهك نوراً فأردت أن يكون لي فأبى الله إلا أن يجعله حيث أراد فاصنعت بعدى
قال زوجها أي أمته ابنة وهب فقالت فاطمة بنت مراحين ذلك

اني رأيت مخيلة لهت • فتسلالات بمنام القطر

فسميها زريضة به • ما حوله كاضاءة البدر

ورأيت سقيها حيا بلد • وقعت به عارة القفر

فرجسونه نغراً أبوه به • ما كل قاذح زنده بوري

لله ما زهرية سلبت • منك التي سلبت وما ندرى

وقالت أيضاً في ذلك

بني هاشم قد غادرت من أخيكم • أمينة اذ لباه بعتر كلن

كأنك ادر المصباح عند نخوده • قتائل قد بلت له بدهان

فأكل ما يحوى القفى من ملاذه • له من ولا ما فانه لتوان

فأجسل اذ طالبت أمرافانه • سيكفيك جدان يعتلجان

سيكفيك إما بد مقفه له • ولما يدب سوطه بينان

ولما حوت منه أمينة ما حوت • حوت منه نغراً ما لك نالي

فانصرف عبدالله وبقيت هي في حالها حتى ولد النبي صلى الله عليه وسلم وترى وكبر ونزل عليه الوحي
وودعت عليه وأسلمت على يديه وماتت في مدنه رجعها الله

﴿ فاطمة بنت أجم بن دندنة الخزاعي ﴾

كان أبوها أحد سادات العرب تزوج بمخالدة بنت هاشم بن عبدالمطلب وكانت فاطمة من فصحاء العرب
وشاعرات النسوة أشعارها كانت لا تخرج عن الحكيم والامثال وأكثرها زناه وكانت العرب تفضل
بأشعارها ومن قولها في الجراح زوجها

يا عسين بكى عند كل صباح • جودي بأربعة على الجراح

قد كنت لي جبلاً ألوزن ظله • فتركتني أضحي بأجر دحاح

قد كنت ذات حية ما عشت لي • أمشي البرازو كنت أنت جناح

فاليوم أخضع للذليل وأتقى • منه وأدفع ظالمى بالراح

وأغض من بصرى وأعلم أنه • قديان حد فوارسى ورماسى
وإذا دعت قسرية شعبنا لها • يوما على فن دعوت صباحى

وقالت أيضا

إخوفى لاتبعبدوا أبدا • وبلى والله قد بعدوا
لوقلتهم عش ————— بينهم • لاقتناء العسر أو ولدا
هان من بعض الزرية أو • هان من بعض الفى أبعد
كل ماحى وإن أمروا • واربدو الخوض الذى وردوا

﴿فاطمة ابنة الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشبة العدوية أخت عمر بن الخطاب﴾

كانت إحدى العشرة الذين أسلموا أول الاسلام وهي أسلمت مع زوجها سعيد بن زيد بن نفيل
العدوى قبل اسلام أخيها عمر وهي كانت سبب اسلامه وقيل سئل عمر عن سبب اسلامه فقال خرجت
بعد اسلام حزة بثلاثة أيام فاذا أحد رجال بني مخزوم وكان قد أسلم فقلت تركت دين آبائك واتبع دين
محمد فقال ان فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقامي قلت من هو قال أخذك ونحنك قال فانطلقت
فوجدت الباب مغلقا وسعيت هيممة ففتحت الباب فدخلت فقلت ما هذى الفى أسمع قالت ما سمعت شيئا
لهزال الكلام بينما حتى أخذت برأس خنثى فضرته فادمنته فتأملت الى اخنثى فأخذت برأسى فقالت
قد كان ذلك على رغم أنك قال فاستحييت حين رأيت الدموقلت أرونى هذا الكتاب فأرواه فلما رأته أسلم
ونزلت مشهور فى ترجمته

وبقيت الترجمة نعضد الاسلام ونحترض نساء قرش على اتباعه حتى دخل دين الاسلام نساو رجال
كثيرون بسببها
وكانت أديبة فاضلة عاقلة محبة للخير كارهة للشرا أمرت بالمعروف ونهية عن المنكر نوبت بخلافه أخيها
عمر بن الخطاب ودفت بمالاقها

﴿فاطمة ابنة قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائل بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر القرشبة
الفهرية أخت الضحالك بن قيس﴾

قبل كانت أكبر منه بعشر سنين وكانت أديبة عاقلة فاضلة ذات رأى صائب وفكر ناقب وكال
باهر وجمال ظاهر جابرت أول الاسلام مع من هاجر وكانت تحت أبى حفص بن المغيرة فطلقها ثلاثا
لأسباب وقعت بينهم ما فرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تعصى في بيت ابن أم مكتوم فقالت له اليس لى
على أبى حفص نفقة فقال لها اليس لك عليه نفقة ولا سكنى فامتثلت
وقيل انه لما طلقها أبو حفص خطبها معاوية وأبو جهم بن حذيفة فاستشارت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال لها ما معاوية قصه مولك لا مال له وأما أبو حذيفة فلا يضع عصاه عن عاتقه وأمرها بإسامة بن زيد
فقررت زوجته

وقيل انها قدمت الكوفة على أخيها الضحالك بن قيس وكان أميرا بها من قبل عمر بن الخطاب فلما سمع

بقدرها أهل الكوفة تقاطروا عليها ومن جلتهم الشعي وقد حدثتهم بما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها الشعي جملة أحاديث

وقيل انهما قتل عمر بن الخطاب اجتمع أهل الشورى في بيتها وقضوا ما ربه في الخلافة باطلا عنها وأخذوا رأيها في ذلك

وقد روت جملة أحاديث رواها عنها بعض الصحابة

﴿فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف القرشية العنسية﴾

كانت تزوجت سالمًا مولى حذيفة زوجهما منه عمها أبو حذيفة بن عتبة وكانت من المهاجرات الأولى ومن أفضل أيها قریش لها عقل وكمال وفضل وجال ولما قتل عنها سالم يوم اليمامة تزوجها بعده الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي وقيل انها كانت في الشام تلبس الجلباب من ثياب الخمر ثم تأتزر ف قيل لها ما يفنيك هذا عن الأزار فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالأزار وقد روت جملة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رواها عنها بعض الصحابة

﴿فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومي أخت خالد بن الوليد﴾

أسلمت يوم الفتح وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوج ابن عمها الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي ويقال انه تزوجها بعده عمر بن الخطاب وقد ولدت للحرث بن هشام عبد الرحمن وأم حكيم وقد خرجت مع زوجها الحرث إلى الشام وقد استشارها أخوها خالد في بعض أموره وذلك لوفرة عقلها وحسن تدبيرها ولمسات عن أزواج الحرث عادت إلى المدينة وقد تزوجها عمر بن الخطاب بعد رجوعها بقليل وروى لها عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث رواها عنها بعض الصحابة

﴿فاطمة ابنة الضحاك الكلابية﴾

كانت من النساء العاقلات الفاضلات وهي ذات حسن وجال وبها وكال تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة بنته زينب وقيل انه خيرها حين تزأت آية الخير فاخترت الدنيا فقارقه اعند ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلتمظ البعر وتقول أنا الشقية اخترت الدنيا والتظاير ان هذه الرواية باطلة لانه جاء في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خير أزواجه بدأها فاخترت الله ورسوله وهكذا اتابع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كاهن على ذلك وقيل كان عنده تسع نساء حين خيرهن وهن الثلاث توفى عنهن وروى جماعة أن النبي قالت أنا الشقية هي التي استعانت منه وقد اختلفوا في الاختلاف كثيرا

﴿فاطمة ابنة عتبة بن ربيعة بن عبدشمس القرشية العنسية﴾

هي أخت هند بنت عتبة وهي خالة معاوية بن أبي سفيان الاموي كانت فصيدة الالفاظ رفيعة أدبية حلو الملق ذات عقل وافر جامعة بين من بقي الحسن والادب أسلمت يوم الفتح وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها أخوها أبو حذيفة بن عتبة ذهب بها وأختها هند بياها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وذلك يوم الفتح فقالت فاطمة فلما اشترط علينا النبي صلى الله عليه وسلم قالت هندا وتعلم في نساء قومك هذا الهبات والعاهات فقال يا بعية فهكذا يشترط وقيل ان فاطمة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله فقد كنت وما في الارض قبة أحب اليّ أن تهدم من قبلك وما في اليوم وما في الارض قبة أحب اليّ بقاء من قبلك فقال أما إن أحدكم لن يؤمن حتى أكون أحب اليه من نفسه

﴿ فاطمة ابنة الجمل بن عبد الله بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل

ابن عامر بن لؤي القرشي العامري ﴾

وتكنى أم جميل كانت من النساء الفاضلات الاذيات العاقلات وقد اشتهرت بالنضيلة والتطرف والرفقة وهي من السابقين الى الاسلام

تزوجها حاطب بن الحرث بن المغيرة فولدت له محمدا وحاطب والحرث بن حاطب وقد هاجرت مع من هاجروا الى بلاد الحبشة مع زوجها حاطب فلما توفي ذروهما في بلاد الحبشة وقد تمت هي وابناهما المذكوران الى المدينة في إحدى الشينتين اللتين قدمتا اليهما من الحبشة وقيل لهما لما قدمت من أرض الحبشة وقد فت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابنتها فقالت يا رسول الله هذا ابن أخيك حاطب وقد أصابه هذا الحرق من النار فادع الله له فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاء فشفق

﴿ فاطمة ابنة عبد الملك بن مروان

كانت فصيحة زمانها وأديبة عصرها وأوانها ذات جلال رائق وحسن فائق ودين وورع لم يسبق اليه أحد من نساء بني أمية تزوجت به بن عبد العزيز الأموي قبل أن يتولى الخلافة فغمرها بأمواله وأثمنها بأمواله وهي لم تكن بأقل منه مالا وقد عاشا في بيتهم ما عيشة الرفاهية والنعم والمال أكث الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رأى أن عباها ثقيل لا يحمله عاتقه ومن جلة ما صنعته قال لفاطمة ان أردت صحبي فإني مامعك من مال وحقى وجواهر الى بيت مال المسلمين فإنه لهم واني لأجتمع أنا وأنت وهو في بيت واحد فردته جيعا ولم يبق لها منه خلال ابرة وبقيت معه في عيشة التقشف والضيق مع اتساع الخلافة والمال ان أن مات فلما انتقلت الخلافة الى أخيه يزيد بن عبد الملك قال لها ان عمر قد ظلمك في مالك واني رددته اليك فغذبه قالت كلا والله لا أخذه فما كنت لأطيعه حبا وأعصيه ميتا فإني أخذه يزيد وفرقه على أهله وبقيت فاطمة في حالة زهد وعبادة وورع حتى لحقت بزوجها عمر رضي الله عنه

﴿ فاطمة ابنة الشيخ الامام المقرئ المحدث جلال الدين سليمان بن عبد الكريم بن

عبد الرحمن بن سعد الله بن أبي القاسم الانصاري الدمشقي ﴾

كانت من النساء العالمات العاقلات المحدثات الصادقات في الرواية أخذت الحديث عن والدها وعن أجداد عصرها وقد أخذت الحديث جلة مثل الصفدي وخلافه وأجازها معظم علماء القرن السابع للهجرة من الشام والعراق والحجاز وقراس وغيرها وكانت ولادتها في سنة ٦٢٠ هجرية وتوفيت في سنة ٧٠٨ وكانت ذات ثروة وافرة تمكنت منها بعمل خيرات ومبرات ومدارس وبيمارستانات وتكيا وأوقفت تلك الخالات الخيرية أو قافا ورئت لمستخدميها واتبعها باقياها الخيرية أعظم رجال ونساء عصرها رحمها الله تعالى

فاطمة ابنة الحشاش

كانت شاعرة مجيدة وفصيحة بليغة لها قصائد مطولة وأشعار لطيفة ونرجيل عاصرت الصدقي في القرن السابع وقد اجتمع عليها جله من العلماء والامثال والادباء الافاضل وقد اجازها في الحديث جله منهم وروى عنها كثيراً أيضاً وقد درسها يوم العلامة قاضي القضاة شهاب الدين بن فضل الله بقصيدة غزاة فحوسبعة وعشرين بيتاً ومطلعها

هل ينفع المشتاق قرب الدار * والوصل ممتنع مع الزوار
يا ناظرين بهجتي وديارهم * من ناظرى بمطعم الاقطار
هيجتم شجتي فعدت الى الصبا * من بعد ما وخط المشيب عذارى
فأحابتها المترجعة بتصيد على وزنها وقافيتم ازيد عن العشرين بيتاً ثم نعت منها الاعلى هذين البيتين وهما
ان كل غتر كم جمال ازار * فالقبح في تلك الحاشان وار
لا تحسبوا أنى أمائل شعركم * أنى يقاس جدول بصار
فلما وصلت هذه القصيدة الى قاضي القضاة وجدها كلها ألفاظاً درية ومعاني عبقريّة أكبر مخاطبة
وأخذها بعين الكمال ولم يخاطبها الا بعبارة وافق مقام العلماء الاعلام وبقيت معززة متمكّنة الى أن ماتت
وحضر مشهدها جله من العلماء والاعيان والحكام رحمها الله تعالى

فاطمة الفقيهة ابنة علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي

كانت من الفقيحات العالمات بعلم الفقه والحديث أخذت العلم عن جله من الفقههاء وأخذتها كثيرون
وكان لها حلاقة للتدريس وقد اجازها جله من كبار القوم وكانت من الزهد والورع على جانب عظيم
تزوجت بغير الانام العالم العلامة علاء الدين القاشاني ومكثت عنده زمناً طويلاً وقد ألقت المؤلفات
العديدة في الفقه والحديث وانتشرت مؤلفاتها بين العلماء والفاضل وكانت معاصرة للآل العادل نور الدين
الشهيد وطالبها استشارها في بعض أمور الداخلية وأخذ عنها بعض المسائل الفقهية وكان دعاها يقيم عليها
وبعض مساعيها
وقد توفيت بمدينة حلب ودفنت في مقبرة من قبور الصالحين وقبرها هناك مشهور بقبر المرأتين وزوجيهما لانها
دفنت بعد وفاته بجانبه

فاطمة التيسابورية رضي الله عنها

كانت من ذوي الزهد والورع ولا بسات المسوح حجت جله من ارباب بيت المقدس الى مكة وهي ماشية على
قدميها وكانت معاصرة لقاضي النون المصري وأبي زيد البسطامي وكان ذو النون المصري رضي الله عنه
يقول فاطمة أستاذتي وكانت تقول من لم يراقب الله تعالى في كل حال فانه يتعدى في كل ميدان ويشكك
بكل اساس ومن راقب الله في كل حال أغرته الا عن الصدق وألزمه الحياء منه والاخلاص له وكانت تقول
من عمل لله على مشاهدة الله أيامه فهو مختلص وكان أبو زيد البسطامي يقول عنها ما رأيت امرأة مثلك فاطمة

ما أخبرتهم عن مقامه الا كان الخبر لها عيانا ماتت في طريق العمرة بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين

﴿فاطمة بنت الامام السيد أحمد الرفاعي الكبير﴾

كانت عابدة قانتة سالحة حافظة لكتاب الله فقيهة في دين الله محافظة على الدين مكرمة للصالحين شاشعة فائقة بأكية هائلة في الله تعالى شغلها حب الله تعالى عن غيره رأى الشيخ الفاروقى قدس سره رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام والسيدة فاطمة هذه وأختها السيدة زينب بين يديه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فاطمة فاطمتي وزينب زينتي بنشأوا بنتا ولدى أحب أهل هذا البيت يا عرافا فارق الفاروقى مندهنا وغشى غلبه الليل كله فلما أصبح استأذن على السيدة فاطمة فلما وقف وراء الحجاب قالت له بصوت حزين وخشية وأتيت فقبل أن يذكر رؤياه حدثنا بنار حريم صلى الله عليه وسلم أخذ عنها القراءة فولهذا السيد أبو إسحق إبراهيم الأعرابي ولدها السيد فقيم الدين أحمد رضى الله عنهما وسجعها حديث الرسول وحدث عن السيد أحمد الصبان رضى الله عنه في كتاب الوطائر ونقل عنها الشيخ محيى الدين إبراهيم بن عمر الفاروقى أنها أشدت في مجلس درسا يتأخف عنه أخته الصالحة خديجة الفارسية ورواها عنها وهو نعت على التقوى ونحسرى في غسد * على خاص الاميان والسير والتقوى توفيت بأم عبيدة سنة تسع وستمائة ودفنت بالشهد الا جدى رضى الله عنها

﴿فاطمة بنت السيد عبد الرحيم الرفاعي﴾

وتلقب بملكة قال الامام أحمد الزبير جدى الكبير قدس سره حين ذكرها السيدة فاطمة أخت القبط الجليل السيد أحمد الصابرين الرفاعي قدس سره العز بزيقتهم أهل بيتهم بملكة كانت سالحة عارفة عالمة عابدة شاشعة حجت مع أخيه السيد عز الدين أحمد الصابرا الشيرازي سنة ثلاث وأربعين وستمائة وزارته مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلما تمتلأ أمام قبر جدها عليه الصلاة والسلام قالت يا رب ان قبلت فديتك زيارتي * فاحل بطيبة قرب طه وسدقني ثم غشى عليها فرفعوها الى محلها فماتت ذلك اليوم ودفنت بالقرب من حرم النبي صلى الله عليه وسلم ومقر قدها المبارك معروف زار بالسيدة وبترك به رضى الله عنها وهي حفيذة الغوث الاكبر سيد الاولياء السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه من بنته السيدة العارفة باقة الشريفة زينب والدة القبط الاكظم السيد عبد الرحيم الرفاعي الحسيني رضى الله عنهم أجمعين

﴿فاطمة علية﴾

هي ابنة العلامة المنصور الخ الشيرازي حوت باشا ناظر العداية العثمانية سابقا ولدت فاطمة عليسة في الاسنة العلية ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ هجرية الموافق ٩ تشرين أول (اكتوبر) سنة ١٨٦٢ ميلادية ولما ولدت والدها ولاية حلب الشهباء سنة ١٢٨٢ كان عمرها ثلاث سنوات ولما ظهر عليها من امارات النجابة أحباها حاشا دافأ أخذها معه ومكثت عنده مدة ولايته وهي ستان تحت منظرته

ولما جمع الى الاسنة اتحضر لها معلمين ومعلمات وهو تقب في جملته وظائف مهمة في الدولة العثمانية الى أن بلغت من العمر أربع عشرة سنة فتعين والدها في ولاية يانييه وكان ذلك في سنة ١٢٩٢ هجرية فذهبت

معه ولم يكتسبها كذا يروى مع الاستانة ومع ذلك فانها أيتما وجهت فانهما مشغولة بالعلوم والمعارف
وفي سنة ١٢٩٥ تولى والدها ولاية سورية فتوجهت معه وأقامت مدة في دمشق الشام ثم أقامت شتاء
في بيروت ورجعت برجع والداه الى الاستانة

وكان أول ما اشتغلت به من العلوم من سن الطفولة تعلم أصول القراءة والكتابة التركية وتلفت دروس
العربية والانسانية من عدة معلمين خصوصيين مختلفي الطبقات ثم اشتغلت بحصول اللغة الفرنسية
وأتمت الحصول عليها بواسطة انسة بارسية ولما كانت في سورية تعلمت في تحصيل اللغة العربية
بكافة فنونها من بديع وعروض ونحو وبيان وخلافه

وأما العلوم العقلية من توحيد وكلام ومنطق ورياضة وهندسة وحساب فانها أخذتها عن والدها بأحسن
ما أخذ وأما علم الموسيقى فانها أخذته بكامل أنواعه وفروعه عن ماهرين فيسه من ترك وعرب وفرس وأفرنج
حتى فافت أهل زمانها فيه

والغدير تفرغها لهذه العلوم نظن أنها أهملت أهم ما يلزم للتخدرات من الاشغال المنزلية حالة كونها
لم تهمل دوام التقدم في الاشغال اللازمة للتخدرات وقد تفردت بذلك بين مثيلاتها وأقامت كثيرات
من قريناتها

وافتحبت لذاتها منها جانحاً خصوصاً في الانشاءات الكلامية ولكنها لم تقتدر على التفرغ لنشر الاثر بالنسبة
لاشغالاتها في أول الامر بالشؤون التي هي طبيعة الحصول لطائفة النساء كدبير المنزل وتربية الاولاد

ولماعت العلوم والمعارف في هذا العصر الجديد الى عموم الممالك العثمانية وخصوصاً في الاستانة العلمية
وابتداء بعض التخدرات العثمانية في نشر الآثار والاشتراف في خدمة التأليف وغيرها بتدرت المترجمة
أن تسابق هاتيك التخدرات فترجمت رواية (دولانته) تأليف (جورج أدنا) أحد مشاهير أدباء القرنين
من اللغة الفرنسية الى التركية وسمتها باسم (مراحم) وأبدعت فيها كل الابداع من جهة الاسلوب والسيق
وهي أول آثار براعتها ولكنها ضاعت باسمها فلم تذكر بل أخفته صوفوا واحصاها وانتشرت أقوال أدباء
العصر عنها ولم يتكامل نشرها حتى ظهرت علام استقصان الادباء لاطر زالحديد الذي جرت عليه في عباراتها
وقد احتفل به العلامة أجد مدحت أفندي محرر جرنال تريجان حقيقت التركي العبارة وكتب بجله
فصول عنها وشوقها الى خدمة العلوم والآداب

وكثير الكلام بين أدباء العثمانيين عن سياق هذه الرواية بالنظر خلفاً باسم مترجمتها ولكن عضدها فيه
مدحت أفندي وأمثالها من فضلاء الأثر والشؤون وأظهر والهم حقيقة حالها

وبناء على تعضيد وتنشيط مدحت أفندي لها أظهر اسمها وابتهت المباحث العلمية والادبية بينها
وينته وصارت تكتب المقالات العديدة وترسلها تحت امضائها فتنتشر في (تريجان حقيقت) وبذلك
اشتهرت بين الادباء اشتباراً عظيماً

ولما شاع ذكرها في الآفاق وسمعت بها اسماء الافرنج السامحات صرن أول ما يردن على الاستانة يقصدن
منازل السيدات العثمانيات المتصفات بالفضل ليقربن المترجمة وبذا كثرها في العلوم والمعارف والفنون
فيصدن منها فاضلة أدبية

وقد جرت بينها وبين ثلاثة من سيدات الافرنج السامحات محاورات مهمة كتبها في رسالة وسمتها باسم

(نساء الاسلام) وقد نشرت في جريدة ترجمان حقيقت سنة ١٨٩٢ افرنجية وترجمتها من اربعة لغات
الفنون التي تطبع في بيروت من التركية الى العربية ثم ترجمت هذه الرسالة الى الفرنسية واللاتينية
وبلغت حدها من الاشهر

وبما أنها جاءت أحسن مقالة أنشئت من ذوات القناع لما فيها من حسن البلاغة والإبداع رأيت أن
أدرجها عقيب هذه الترجمة وإن كان فيها طول لما فيها من الفائدة وأثر لهذا المفاضلة
والترجمة رواية تركية عثمانية وصحبا باسم (محاضرات) نشرتها بأسلوب التركي البديع في الاستانة
العلية

وبالجملة فإن المترجمة قد تفتت في العلوم الرياضية والفلسفية والطبيعية كل التفنن ومنجرت العلوم
الشريفة بالعلوم الغربية حتى صارت من مفاهيم المختبرات الإسلامية ولم يزلها أحد من النساء
الشريقات والغربيات وهي الآن مقبولة بالاستانة العلية كثر الله من أمثالها ووسع الله بها العلوم
والمعارف على جنسنا النسائي

وهامى الرسالة الموعود بإدراجها قالت

لما كان النوع الانساني مدنيا بالطبع ومحتاجا الى التعاون والتعاقد مع بعضه البعض تمكن في كل
جهة من عقد روابط الجمعية وبسط بساط المدنية واستكمال حاجاته الضرورية ثم تسمى له بالتدريج
استقصا حواشي الكالية أيضا وعلى هذا الوجه ظهر اختلاف في الفلت في أى الاطراف ونشأ تباين
في العرف والتعامل يخالف بعضه بعضا وقد أدى اختلاف اللسان والمكان الى إيجاد مبانسة كلية بين
الملل والاقوام حتى انهم من القديم أخذ كل فرد من هاته الملل يعيش في عالمه الصغير في حالة العزلة والانفراد
لا يعلم شيئا من أحواله سواء

أجل أن الملل المذكورة لم تكن خلوا من وسائل المواصلات كالقوافل والسفن الآن أنه بالنظر الى صعوبة
الاسفار البرية والبحرية وقلة الواردات كان أهالي البلاد البعيدة غير واقفين تمام الوقوف على أحوال
غيرهم من أبناء النوع الانساني وكان اذا ظهر حادث في جهة من أوروبا لا يمكن العلم به الا بعد سنة كاملة
ومثل ذلك كانت سائر البلاد الاوربية أيضا لا تسمع بخوادث العالم الا بعد مرور زمن طويل

ولما أنشئت السفن التجارية كثرت الواردات وحصلت السرعة والسهولة في النقل والحركة وقد ازدادت
هذه السرعة والسهولة في الاسفار والسياحات زيادة تذكروا بساطة الطرق الحديدية ثم اخترع التلفراف
فكان واسطة للتجارات بنسبة هذه السرعة في الاسفار حتى إن الحوادث التي كانت لا تعلم في البلاد
البعيدة الا بعد سنة صار يمكن الوقوف عليها في خلال ساعة واحدة وبالجملة فإن العالم قد دخل في طور جديد
يختلف عن الطرز الاول وعلى ذلك فإن الاوربيين المشتغلين بتحقيق وتدقيق جميع الاشياء وان كانوا قد
ابتدؤوا في بذل الجهد رغبة منهم في الاطلاع على خصوصيات أحوالنا قد تمين في خلال المحاورات التي
وقعت بيني وبين بعض النساء الاوربيات من معتبرى السواح أن ظننوا الا فرج المتعلقة بنهاى من حيث
انطواء الوهم في صورة موحية للتعجب حقيقة حتى انني عند ما سمعت هذه الاخبار الكاذبة من الموهي
الذين تعجبوا تعجبا يضاهاى استغرابي مما يلقينه من الاخبار الفاسدة المغلوطة وظننت انهم انما يصنعون
عن غيرنا من الملل

ومع ذلك فان الكلام الذي معناه من هؤلاء السائحات انما هو منسدرج في الاثار الادوية المكتوبة على شكل كتب السياحة وعلى هاته الحال فان كتب السياحات المسدرة ليست من كتب المعلومات الباحثة عن حقائق الاحوال وانما أكثر من درجتها ان شبه الحكايات الخيالية التي كتبت على طرز القصص (الرومان) فهذه الادوية والخطبات كيف نشأت ياترى وهل هي منبعثة عن اغراض الاربيين المخصوصية كلالا السواح العتبرين يذلون قصارى جهدهم ويتفنون بقودهم في سبيل الوقوف على الحقائق المنتشرة في آفاق واقطار العالم ليستفيد من علمهم واطلاعهم كل فرد من افراد مواطنهم فيجب والحالة هذه أن نقف عن هذا القصور عندنا اذ أنه من موجبات كمال التحري عن قصور الذات ومن يفتس قبائح بعد توفيقها على قبائح غيره يكتن لاشك في جانب الحق والصواب ويشتر برفعة القدر وعلو الخجاب

معلوم أن الوقوف على أفكار الالهية وعاداتهم كما ينبغي لا يحصل ولا يتم بالتجول في أسواق البلد وطرقه ومشاهدة واقعه المشهورة وانما لاجل الوقوف على أحوال احدي الملل الحقيقية بسبب الاجتماع بالذكور والاناث والاتحاد معهم باطراف الحديث ولما كانت النساء عندنا متحجبات كان الاجتماع بين مستحيلا على الرجال ومع ذلك فان كثيرا من جديدين هؤلاء السواح نساء لا تغفل معارفهن عن معارف الرجال فيمكن بواسطتهن أن يطلع سائر السواح أيضا على أحوال نساء المسلمين الحقيقية بجزالة السهولة لكن هؤلاء النساء العارفات أيضا لا يمكن أن يفهمن مجرد دخولهن على عائلة لا يفهمن لغتها فانهن يكن حينئذ كالخروس يكفبن بتبادل النظرات

أجل ان ذلك ينافي الوقت الحاضر فعدا من النساء اللاتي يعرفن اللغة الفرنسية على أن قسمها كبيرا منهن قدر ينزرن ربة افرنجية صرفة بجمرة المربيات الارويات المعروفات باسم (الستينوتريس) فتعلمن اللغة الفرنسية لاجل اكتاب المعارف والعلم وانما رغبة منهن في أن يكن أفرنجيات محضات ولما كن جاهلات للاحكام الشرعية وكن قد نبذن عاداتهن المليية طهر يا وعشن عيشة افرنجية كان الاجتماع بين والاخذ باطراف الحديث معهن نظير محادثة العبال افرنجية في بلد أجنبي (قسم من دار المعادة يمكنه افرنجي) فلا يستفيد محادثتهن فائدة بالكلية ولا يفهم منهن شيئا على الاطلاق وهاته العبال السالكة مسلك التقليد اذا رغب اليهن أحد في الحصول على المعلومات المتعلقة بأموال المعيشة الاسلامية مما يمكن قد نبذنه بذات التواءة سكن عن بيان استقامة وطهارة الدين المين الاسلامي (من حيث انهن قبلات العلم بذلك) وأخذت في الكلام بجملة وشدة عن مسائل الخجاب زاعمات أن العادات المليية مقببة عن الاحكام الشرعية وبالجملة فانهن يحسن في أشياء لا علم لهن بها فيكن سببا لمفتريات واسنادات بعض الاجانب على الدين المطهر الذي استرنا بمشكاته وتشر فناناياته

والغالب أن النساء اللاتي قدمن الى مدينتنا من أوروبا بقصد السياحة قد أدركن هذه الدقائق فانهن كثيرات الرغبة في الاجتماع بالعبال الاسلامية التي ما رحت عائشة على التسق السابق والاصول القديمة وانه يوجد قسم من العبال الاسلامية أيضا بحسب أفرادهم يعتقدون أن في تعليم النساء العلوم والمعارف التماسيح انهم لا ينصبون فقط بأمر تعليمهن اللغة الفرنسية بل يتعصبون أيضا بتدريس اللغة التركية ما يزيد عن اللزوم الضروري والحق يقال ان هؤلاء من لا يعلمون ما يلحق اليه الارواح المطهرات والبنات

الزنا كانت وكثير من العالمات الاديبات التي كن في صدر الاسلام من رفيع الدرجات في العلم والفصل
ومع أن كشف وجوه النساء غير محرم شرعاً وانما الواجب عليهن أن يسترن شعورهن فانأرى بعضامن
نساءنا يحجبن وجوههن على عكس الاجبال الذمري ويكتفن شعورهن والحاصل أن الحسن الوسيط
مفقود عندنا نتلاعب بنا موج الحديرة في عباب التيه فلا ندري الى أية جهة نسير والحال أن الافراط
والنفرط في كل شيء مضر ومذموم والاعتدال مشكور في جميع الاحوال فان خيرا الامور أوسطها فبقناه
على ذلك يلزم على السواح كي يتمكنوا من الوقوف على حقائق الاحوال أن يجتمعوا ويتباحثوا مع العيال
العارفة باللغة الانرسانوبة العائشة على مقتضى الاصول الاسلامية حال كونها لمحافظة على أحكامها
الدنية وأفكارها وعاداتها المليئة ثم ان تعيين ذلك مشكل بالنسبة الى الغرباء إذا كان الاجانب الذين ينزلون في
فنادق قبل أو على بطرحون على التراجة الذين لا يحيطون علمهم خارج عن عالم هذا المحل أسئلة بقصد
الحصول على بعض الانباء فيأخذ هؤلاء التراجة بالنظر الى اضطرابهم لتأدية الجواب في القاء كلمات لا معنى
لها فيعرفون بما يعرفون وتصبح أحوالنا ووضوع الحكايات انشائية
ومن الامور المألوفة عند سائر الانام أن الارويين لا يعترضون بشيء على أحكامنا الدينية الموافقة للحكمة
والعقل وانما يقتيلون ويقتلون أن نساء المسلمين مطلومات معذورات فيطلقون السببهم باليوم اخذنا
التشديد في هذا الباب
بما أتى في خلال المحاورات مع بعض السائحات الغفريات قد اطلعت على أوهاام الارويين وفساد ظنهم
المتعلقة بتأولهم يعني أن أستاذنا استفراي من ذلك في خفايا القلب رأيت نفسى مضطربة الى بيان ما دار بيننا
من الاحاديث في المحاورات المذكورة على الوجه الآتي

المحاضرة الاولى

في يوم من أيام شهر رمضان الشريف في السنة الماضية أي سنة ١٣٠٨ هجرية أخبرنا أن عقيلة أورية
تدعى . مادامف . وراهبة زاهدة في الديار تغبان في الجنى الى منزلنا لشاهدة طعام الافطار وبعد
العصر أقبلتا على المنزل وأخذتا تنزهان في الحديقة الخارجية ثم بعد مرور نصف ساعة أرسلتا نتحجرا انهما
داخلتان الى المنزل ولما كانت وظيفة الترجمة في منزلنا موضة لهذه هذه العاجزة ذهبت لاستقبالهما في
باب الحديقة فصحبني جارياتنا لتصلاردا ومظلة كل من الزائرتين
وعند دخولهما حاربت معهما باللغة الافرنجية وتبادلنا المصافحة باليدى ثم ان مادامف . مدت يدها الى
الجارية التي كانت تصحبني وهي الجارية العاقمة بخدمة رئيسة الخدم في منزلنا لتصافحها أما الجارية فانها
تناولت المظلة من يد الموى اليها الثانية وانصبت الى الوادع وأخذت الجارية الثانية زدها موى ويطعما
ودخلت معهما الى قاعة الضيوف وبعد ذلك قدمت لهما صاحبة البيت وأفراد العائلة وعرفتمنا حين على
مقتضى الاصول الجارية

أما مادامف . فهي امرأة بين الخامسة والثلاثين الى الاربعين من العمر والراهبة بين الاربعين الى
الخامسة والاربعين من سنن الحياة وقد علمت أن مادامف . الموى اليها وزوجها والراهبة أيضا بأنوالى
دار السعادة قبل هذا المقابلة بعد أن أكرمتها بما بالحوى والقهوة على النسق التركى طلبت مادامف . أن

تفترج على غرفة مفروشة على الاصول التركية فأدخلناها الى القاعة ولما لم ترفعها غير معد بسبط
أخذتها الحيرة وطلبت مني أن أطوف بها اذا أمكن في الغرف الاخرى فتكون في غاية الامتنة ان فقلت لها
ان ذلك مما يزيدنا متعة وسارت حالنا في انفاذ رغبتها وفي خلال ذلك أشارت مادام ف . الى رئيسة الخدم
الواقفة أمامها وقالت

أشأنا نحن لتأقمت بي هذه السيدة فلم تتناولوا طعاما أخذت من يدي المظلة والان أراها واقفة على
الاقدام لا تجلس معانفا السبب في ذلك فقلت لها

لانها جارية أيتها المدام فقلت

ومأثان البنات اللاتي على مقربة منها فقلت لها

هن مثلها ايضا فقلت

حسن جدا ولكن أيتها السيدة أرى في أذنيها أفرطا وفي يديها خاتما وعلى صدرها اذاعة جميلة وسلسا الا وقد
ظننت قبل ان أراها سيدة والان علمت انها جارية فأخذتني الدهشة من تميزها بالخلي عن غيرها من الجوارى فما
السبب في ذلك وأرى ان هاته الفتاة الواقفة في العارق الاخر لا تنقل غير قبط في أذنيها ولكن هذا القوط
ليس بذي قيمة كذا القوط وفضلان ذلك فهي لا تحوى غير من أنواع الخلق والبارية الواقفة في تلك
الجهة تحمل ساعة بسيطة وسلسا لا غير فقلت لها

ان الجارية التي ظننت انها سيدة فانها هي رئيسة الخدم في هذا المنزل أعنى انما بمنزلة مدبرة لساير الجوارى
فهي التي تعلمن كيف يجب عليهن أن يحطن بالبستمن ويسرحن شعورهن ويتن بأموهن ان خصوصية
لانهن ساجبات غيبات ولا تزال ربة عليهن حتى يصرن قادرات على اجراء ذلك وهي التي تكون بقلم
الولادة لهن مهما يكن عددهن كثيرا كان أم قليلا وسيدة المنزل تلقى التبعة عليها بما امر نطقا بين وطهارتين
فهي المراجع المسؤول ولما كانت أعمالها وخدمتها تر بوعلى خدمة غير ماهرة فاعطاها سيدة هاهذه الهدايا
بمقابل خدمتها

وأما هاته الجارية الفتاة فقد جلبت الى هذا المنزل وهي في السنة الرابعة من العمر وحتى الآن لم يعهد لها
بخدمة وعمل على الاطلاق وهي الآن في الرابعة عشرة من سنها ولما كانت غير قادرة على العمل الى هذا
الوقت لم تحمل خدمة وعلا ورئاسة الخدم التي تنتظر بها الآن قد كانت من الخدم ذوات الدراية
والاستعداد في عهد رئيسة الخدم التي كانت قبلها فالت بها رتها هذه المرتبة وصارت رئيسة الخدم وكانت
قائمة على العناية بهاته الحاربة الصغيرة وعلى ذلك فانه من الآن فصاعدا ستنظر الخدم من هاته الصغيرة
الاعمال التي عهد بها اليها حتى الآن ستقوم بها في المستقبل بمعنى انها أخذت منذ الآن في مباشرة الخدمة
وأما القوطان اللذان في أذنيها فتناشترتهما بالادراهم التي اقتصدت وادخرتها من راتبها الشهرى والجارية
الاخرى التي تفضلت بالسؤال عنها لا تزال حديثة العهد في هذا البيت فلم تقم الا بعمل قليل قدمكم من
مشتري الساعة والسلا فقلت

أيتها السيدة ان الكلمات التي أسمعتهام ورجعة للصغيرة والاستغراب وسأقدم اليك بطلب بعض
التصميمات اذا كان ذلك غير دواعي لازعاجك فقلت لها اسألني ما شئت قالت

ذكرت في عرض كلامك السابق شيئا عن رئيسة الخدم السابقة فأين مصيرها ومقرها الان
قلت لها

انهم قد هيات خادمان يمكن لهم القيام مقامها ولما كانت قد انتهت وظيفتها وافت ما يجب عليها من وجبها
ولها الاثنتلاثة اولاد قالت

واين هي الاثنتقلت

حيث انها ذات بعل هي الاثنتقلت زوجها قالت

هل تبقى وظيفه دراسة الخدم في الاقدم قالت لها

كلانا سيستيدة المنزل نتخبط من ضمن الجاريات الا اني تمدين على ايدي رئيسة الخدم اكثر من ذلك
واسعد اداو تعينها رئيسة الخدم وسائر الجوارى بنين الهدايا مثلها بمقابل خدمتهن ولا يمكن ان يكون
رئيسات الخدم واكتساب هذا العنوان بمجرد التقديم على ان رئيسة الخدم لاتعاملهن معاملة الساجات
ولاننا تبين بكلام الامم وانما مصداخر اخطاراتها وتبنيها بطريق الجمالة والطف وتعاملهن معاملة
شقيقاتها قالت

ذكرت شيئا يتعلق بالرواتب فهل تدفعون راتباً للجوارى قلت

لا ريب في ذلك نعم ان سيد الجاريات هو الذي يقوم بنسوبة ما يلزمهن من الالبسة وسائر الحاجات غير ان
لهن نفسا كما لا يخفى ولكل نفس ميل ورغبة فربما تشتهين طعاما لم يكن لوجود ذلك التفرق اليك وربما
مان الى الحصول على البسة تختلف عن الالبسة التي عليها هن سيدهن فهذه الرغائب والمشتبهات
بأنه ذم بالادراهم التي يدخرنهم من رواتبين ولذلك كان لهن رواتب مخصوصة قالت

وهل تعطون الى الجاريات القديعات علاوة على ذلك هدايا قلت لها لا فقط هدايا ايها المدام وانما
متى صارت الجارية خصيصه على اهل المنزل تجهزها بالجهاز اللازم واذا نالت الجارية حظوة في عين
سيدها وكان سيدها مقتدرا فاقه هو الذي يقترن بها قالت

الا تشرون الجوارى انتم بالادراهم قلت

اجل غير ان الادراهم التي تدفعها العتات تدفع للبائع فالجارية لا تدفع منها شيئا والفائدة عادة لا ترق بالبايع
اوسيده والبايع الامامية تأمر نايان لا تترك الجارية واري حقنا علينا ولاجل ذلك تعطى لكل جارية هدايا
ودراهم وجهات بمقابل خدمتها فقالت يستفاد من ذلك ان الجاريات هن نوع من الخادمان قلت

نعم لهن ينسبن الخادمان التي يستخدمن مشاهرة او بالسنة غير ان الخادمة العتاتين لها اجر ومدة
معلومة فان الجمالة في الاجرة مقدار الاجل انما هي اجارة فاسدو اما الجارية فان الادراهم التي تستغرق
عليها كما انهم غير معلومة كذلك مدة خدمتها غير معينة بناء عليه كانت معاملتها مماثلة للاجارة الفاسدة

ولكن جرت العادة التعامل على هذا الوجه والادراهم التي يتفقها سيد الجارية عليها انما تكون بمقتضى
صداقهم او ترؤسها وهذه القيم يعينها العرف وترجمتها العادة اما مدة خدمتها فانهم اوان كانت غير معينة

الا ان السريعة تأمر نايان هذا النص (يجب ان تعتقوا الجارية بعد خدمتها تسع سنوات واذا لم تكن لكم
ثروة واقتدار فبيعوها الى شخص من اهل المروعة بعقدها) ومع ذلك فان العرف والعادة قد تقدمت درجة
اخرى في هذا الموضوع حتى صار يعاب على الذين لا يعتقون جوارى من بعد سبع سنوات امانا ولبسوات
من اهل الديانة والمروعة تأمر نايان لا يقتدونهن بهذا القدر لان في الدين اسبابا كثيرة تقضى بالعق واطلاق
الحرية لهن ومن جملة ذلك ان خصاصتي نال مرا ما يرجوه يعتق عبدا من قبل شكر النعمة واذا نذر بعضهم

قائلا اني اذا حصلت على القصد القلائق أعقق لاجله عبدا وحب عليه أن يقوم بإيفاء التذروا بالجارية التي تقوم بتربية ابن سيدها فانهم اعطى حريته في اليوم الذي يذهب به الصغير للمدرسة ومن حيث ان أكثر الصغار يرسلون الى المدرسة وهم في السنة الرابعة من عمرهم كانت مدة اسارة المرات أربع سنوات حتى انه اذا ارتكب شخص قصدا افسدا صوم يوما من صيامه فرض عليه أن يكفر عن ذلك باعطاء الحرية لعبدا واحدا واما ما يستطع هذا الامر فالكفارة تكون بصيامه ستين يوما فيستخرج من كل ما تقدم أن اطلاق حرية عبدا واحدا قوم مقام صيام ستين يوما وعلى ذلك كان هناك أسباب شرعية وآداب ملية تجبر أهل الاسلام على عتق العبد قالت

حسن جدا غروا أن الخادمة يمكنها أن لا تخدم في المنزل الذي لا ترضاه أما بالجارية فانها مكرهة على البقاء في الخدمة وان يكن سيدها ظالما فقلت

لما كان الجارية التي تكون غير مسروقة من المنزل وكانت رغبة في تركه فيمكن في ذلك أن تقول يعونى وحينئذ تباع الى من ترضاه ويهبها وقد جرت العادة أنه لا يمكن أن تباع الى شخص لا يلائمها وأما من حيث الوجه الشرعي فان الظالم والجفاء لا يجوز اتيانه بحق الاسرى على وجه الاطلاق وعند مراعاة المحكمة في الامر فالعبد لا تأخذ بمجرزها الذي الحاكم قالت

يستفاد من ذلك أنه لا فرق بين وبين الخادما قلت

كلأيتها المادام اننا ساعدنا بنين للخدمة بهذا القدر فان الخادمة تتناول راتبها التمرى ليس الا في الزمن الذي لا يحتاج به اليها تنحصر الاذن فتذهب الى حيث شامت ومتى صارت ذات بعمل الى التي تهي جهازها لانفسها ثم انما اذا لم تنفق مع زوجها ورغب في الانفصال عنه فهي بذاتها تبحث عن محل لها واما الجارية فلم يست من هذا التبديل لانها متى صارت زوجة ولم تستطع أن تعيش مع زوجها ورغب في أن تنفصل عنه أنت تقو الى منزل سيدها كما هي آتية الى منزل أبيها وحينئذ يترتب على سيدها أن يحرى لها على زوج ملائم فيزوجها به تكرارا والاسياد هم الذين يولون حامية أولاد جوارهم ويساعدونهم في تعليمهم وتدريبهم وكل جارية تشاهد من زوجها ظالما تشكو أمرها الى سيدها الذي يدفع عنها اذا توفي زوجها ولم يترك ميراثا كافيا لادارتها تاتي بأولادها الى منزل سيدها فانظر هاته الجارية المعتوقة التي ترثها من هذه النافذة قابضة على يدولها الصغير وطائفة به في فناء الدار لانه متى عجزت الجارية المعتوقة عن القيام بأدارة نفسها وجب شرعا على معتقها أن ياكل أن ينفق عليها فاذا امتنع أكرهه القاضي على ذلك وبمكس الامر اذا توفيت جارية بلا عقب عن ثروة طائلة كان لما معها الحرية (أي كان) نصيب من الارث فنتج من ذلك أن الجوارى معدودات من أخصاء العائلة تماما ويزاد عما تقدم اننا تأمن الجوارى على مفاتيح خزائننا ولهم ايهاهم اننا تأمن الخدم عليها بالكلية فان الجوارى لا يركن غارب الخيانة لان بين الجارية ومسيدها صلة واربطة كبيرة بهذا المقدار حتى ان الجارية لا يمكن أن تخون مولاه الا اذا كان الاولاد يخونون والديهم فاذا مرض سيدها بمرض وجعها وقلمها في سبيل خدمته مخافة أن تفقده وكان مثلها في هذا الامر مثل الاولاد الذين تأخذهم الرعدة والخوف من فقد وضيع أهمهم وأبيهم ثم هي اذا أصابها ألم في الرأس حصلت بعناية سيدها على مثل ما علمته اما لو منع أن الجوارى المعتوقة كل الحرية في الذهاب الى أين شئت فلم ينفق

حتى الآن أن الجارية تركت حياية - بهذا الواجب عليه - حتى الموت وعادت الى حيث يقسم أبوها
وذو ورق به قالت

لأجر من ذلك منعت عن نفرتهم أن يملأوها وذوى قرباها الذين باعوها ليس كذلك فقلت
عضوا أيتم المدام ليس الامر كذلك فإذا سمعت أن ينكحها لا يصاح الوافي قالت يا بطلين متى الآن
للإيضاح وأنا أرجو وأسترحه اني رأيت الأرقاء في حالة تختلف عما سمعته عنهم حتى ان الذي سمعته منك
عن الاسرى هو بيان الذي كنت فهمته على الخط المستقيم فلو قمت هلت في بيان الايضاح لرايت من
نفسى ما يجلى كره على تقديم الرجا البك بأن توافقى بيان شاف عنها فأرجو لك أيتم السيدة أن
تواصلى الحديث فقلت

لا يخفى أنه متى ولد الجرا كسة ائمة جميلة يأخذون في الحداد له الكى تنام سالكين في ذلك على طريقة
الافرنج الذين يعززون اولادهم على أن يسمعوهم وهم في دور الطفولة اسم رتبة المارشال والجنرال لترسخ
في أذهانهم فيكون لهم ميل الى الانخراط في الجندية والجرا كسة أيضا يسمعون بناتهم الجميلات في دور
الطفولة مثل هذه الأقوال حيث يقولون الطفلة تلك تذهبن الى الاستانة فتصيرن زوجة أحد الباشوات
فلا تسين أهالك وذوى قرياك بل اجتهدى في اعانتهم حتى اذا أدركت الطفلة معنى الكلام عاودن آذانها
بمدائح سعادته وحسن حال خالتها وعنتها الموجودة في الاستانة فيقسم الميل في الطفلة تحبها كبيرا وتبتدى
أن تسأل نسما عن الزمن الذي تذهب به لتخطى بالسعادة الموعودة ما وادها فانهم ما يبذلان روحهما
ومطلق عنايتهم في الاهتمام بها والسبب في ذلك أنها جميلة وأنه سيأتي يوم تصير بمولى نعم ما وعدها ما توصل
الفتاة الى السن الذي هو رغبته فيها فتجعل لاجلها من مخاطبة والدها فتأخذ في مخارة الفتيات اللاتي
ينبتن عن المستقبل الذي يسميها لهما وتدمر مشيكة من الاهمال الواقع في ارسالها ومن ههنا تضع جلبا
أيتها المدام أن هذا الولد واهاته والدة يرسلان ابنتهما الى البادية التي ينظرها بها مخاطبا ولكن هو الخاطب
الذي يقبل بنتها بالاجهاز ولا يكلفها نفقات وفضل عن ذلك فانه الخاطب الذي يمل عليها من سائر أنواع
الحلى والمجوهرات وأما الابنة فانها تفصل عن أبيها وأمهها وذوى قرباها لتجسد لهم عن السعادة والمستقبل
الذي ينظر منه منها ولكن كيف تفصل لئلا تفصل بشجاعة وبسالة تدل على انها مخاطبهم بلسان حالها
قائلة لهم (اننى لأحلمكم نكح في إيجاد زوج لي وانما أسأله بنفسى فانظروا كيف اتى سافيككم
مذوقكم وعناية كبرى حتى بلغت هذا الطول بصورة تطهر بها العظمة وعزة النفس) وما ينطق بها هذه
الأقوال الا الامنية والثقة بأنها بواسطة جمالها المنسوب بمثاله في المرأة تحصيل على الزوج الذي يريده
والسعادة التي ترغب فيها والمفهوم أيتها المدام أنهم اذا لم يرسوا لها أصبحت في ذلك الوقت عدة لواء لثباتهم
نأق الآن للبحث بالفتيات غير الجميلات فهؤلاء المالكين محرومات من آمال أولئك الجميلات من حيث
انهن لم يملن الامنية واثقة في النظر الى امرأة وجوههن يتباكين ما يوسات من خاتهن واضطرارهن الى
صرف العمر والسعي والاهتمام والخساسة في بلادهن اذ تتوارد عليهن الرسائل من شئت أعمالهن
وأحوالهن غير الجميلات مثلهن اللاتي ذهبن الى الاستانة فقرأن في سطورهما ما يشيدنهن بمقتعات
بالراحة وانهم قد حصلن على الاستراحة التامة لتخلصن من عذاب الخلة والاهتمام ببحر وفلاحة
الأراضي ثم يبين لهن من الرسائل التي يأخذنها بعد ذلك أن الجارية التي قامت بتجديدها قد أخذها

سيدنا ملائكة ألقواها على صداقتها وزوجها من رجل ملائم لها ثم متى وضعت طنطا ترسل إلى أهلها سلام هذا الطفل يعني أنها تلقت أصابع الطفل بالحبر وترسمها في هامش الرسالة فتتوب هذه العلامة عن اهداء السلام و يظهر لهم من تلك الرسائل أن الحارثية بعدد زواجهما لم تزل متمتعة بحماة سيدها وعنايته بها فتقع هذه الانبعاث في قلوب البنات موقعا عجبا إلى حد أنهن يترن من البقاء في منزلهن الذي نشين به و يصير في عينهن ظلاما وتولد فيهن الكراهة من الاطعمة التي ألتنها وكانت لذبة الطعم في أفواههن وبالجملة فانهن يرين الخدمة التي تعودن عليها ثقيلة جدا وبالنظر إلى هذه الخيالات التي تجسم في أذهانهن لا يبقى لهن من ميل إلى العمل فيستوي عليهن التحول والكسل وبه رضى حينئذ أنفسهن للاهانة والتكدر من أمهاتهن وأبائهن أو سمعن منهن كلاما أمر من الصبر وأنقل من أتعاب الاعمال مثل قولهم لهن ان الخبز لا يؤكل بدون عمل وغير ذلك من الكلمات التي تحس كرامتهن فتأخذ كل واحدة منهن أن تتجسس نفسها قائلة ليس غريبا أن أضطر وألأ إلى الزرع ثم إلى الحصاد ثم لصنع الخبز لاجل أن أكل لقمة من الطعام فإذا ذهبت إلى الاستانة حسرت هناك مصاحبة لاحد الافندية فبأبني الخبز والطعام المطبوخ وفي مقابلة ذلك لأعمال الاعن خدمة المنزل فإذا أصبحت سيده أليس أنني أهتم بإدارة مسكني وتدبيره أما هنا فكلها المكافاة التي من المحتمل أن أراها يازاهما أو ديه من الخدمة على أنني إذا خدمت أحد الافندية حصلت ولا ريب على المكافاة ثم أصير حرة وأستخدم الخدم وحينئذ أصبح سيده وعلى أثر هذه المناجاة تشتبعهم الرغبة في الذهاب إلى الاستانة واشتغال بفكر الغنيات تصور هذه الخيالات مع محبتها أمها وأبائها تنظر إليهم بامان قبيل شكرها للنعمة وإذا كانت هذه الأحوال لا توجب التحسين الكلي إلا أنهم من حيث أنني لم أتك به هذه الايضاحات الأعلى سبيل الحكاية والمعلومات وحيث أنني لم أفترض فيها الحكم على اصابتها والعكس أطلب منك إذا كنت لاترين هذه الخيالات التي تقسم في ذهن الفتاة الحركية موافقة لحب وطنها وعائلتها وتحملينها على حب الذات الصرفة فصرتي بملاحظات المقنعة قالت أرى أيتها السيدة أنك عرفت الرفقة تعرف بالطيف فاجب هذا المقدار حتى يكاد يجعل كل انسان ميلا إلى أن يكون رفيقا قلت

كلأيتها المدام لا يجب أن نذكر سواد الارقاء إلى هذا الحد فان ذلك يصيب نقصا في عدد حاتمهم بالنسبة إليهم وبالنسبة نقل قوة لحماية أيضا
وينا كما نحن التذنان نضاحا من ذلك كانت الراهبة إلى هذا الوقت لم تشترك معنا بالحداد وورعنا لم تنتبه إليها أيضا كما ينبغي حسب ما استفيد ذلك من مرأها ما أنافقد انتبهت لكلام المدام انتباهها يختلف عن صورتها الأولى فقلت

ان المعلومات التي يمتثلها عن الجوارى إنما هي مبنية على القواعد الشرعية الاساسية وعلى عادات وأفعال الاسرات التي تراعى هاته القواعد مع سائر المقتضيات الانسانية والا فان العالم منه الملمح والقيبح حتى إن القبيح في بعض الاشياء ممتثل على الحسن والفطرة البشرية منه حكمة في تغييره وتحويل الاشياء الحسنه إلى الوجهة الرديئة ميالة مع سوء الاستعمال فبناء على ذلك لا ينكر بالكلية أن يتخلل مثله الاسارة أمور شتى من القبايح اذ انه لا بد أن يوجد أفعالا يبعون بناتهم اللاتي يكن غير راغبات في الخروج عن أو كلهن وذلك مجرد أن يستفيدوا منهن كأن هناك سادات يعاملون الحارثية التي يكوون قد استروها

معاملة تخالف المروءة الشرعية فبعد أن يستخدموها ثلاث سنين أو خمس سنين يبيعونها أيضا من شخص
آخر تكرار امسلا في ذلك الى المنفعة الشخصية أليس أن الناس يسيئون الاستعمال ويخبطون في الجلب
النواويل الفاسدة فيما يتعلق حتى بأكثر القوانين نفعاً وأشد اقواء عداقة وحسنابا لاعتراضهم
الذاتية وأما حبسها بالانسانية فإن الإبراهيمي وجب التأسي والتسلي أن الذين يذهبون هذا المذهب في
سواء استعمال الشريعة وسوء تأويل العرف والعادات الاسلامية إنما هم دون الأطفال وهو لادم من حيث
الانظار والا فأكفار العرومية معدودون من أرباب التجاوز الذين خرخوا عن الحق ودائرة المروءة وتطعنوا
بالعار

أما المدام فانها قد تأملت هذه الملاحظات بأهمية مخصوصة وبعد أن اعترفت أنه كثيرا ما يطرأ على المروءة
أمور من عدم الرعاية بين الاباء والاولاد والازواج والاخوة في أوروبا أيضا قالت
أيها السيدات انه مهما يكن أن يقال من المطاعن على الرقيق فجميعه قد قيل في أوروبا وسطر في الاوراق
وأصبح معلوما عند كل انسان غير أن المسائل التي كانت مجهولة لا تدان عن الرقيق انما هي النقط التي
أنيت على تعريضها وبيانها فقد أصبحت من جرأه بياك عنة شاكزة على أن شيئا آخر أسالنا يا موهو
انك قد أحسنت كل الاحسان في بيان الآمال والرغائب التي تجسم في تخيلات الفتيات الجار كسيات
عند ما يشارقن أباهن وأمهاتهن ولكن مارأيت وقولك فحين يبيعون الأطفال الذين يكونون لم يبلغوا بعد
السن الذي ينسب لهم فيه أن يعزوا ما كرههم ولا يكونون عرفوا فيه شيئا من أحوال العالم قالت
أيها المدام ان هؤلاء لا يكونون بأن أصبح نتائجهم ذات يوم من السيدات وانما يشتقون الى ترين بجلى
العلم والتربية التي ترفع شأن المرأة وتمكنها من السيدات وهم يحبون اولادهم بحبة كلية الى درجة انهم يابون
ابقاهم في ذل الاسعة قال لهم اذا فعلين من هم الذين يشترون الجوارى الصغيرات قالت
لأرحم ان مجرد التفكير في بيعهن قد أورت قواذي دهشة هذا حد حتى انهم يبق ادى من ميل لان أفكر
فحين هم الذين يشترونهن قلت

أتمنعك هذه الدهشة من الامانة الى ملأ لقيه عليك من الايضاحات قالت
كلانا في كل آذان صاغية اليك قلت

ان بعضا ممن يشترون الجوارى الصغيرات هم العقيمون من البنين فيجعلونهن غنما لأولادهم والبعض الآخر
ياخذون الجيلات ممن قديمون من السيدات بمعنى أنهم يعلمون القراءة والكتابة ويؤتون تربية نبات
المدن العظيمة ليصبحن في المستقبل عظام السيدات وعليه فان سيدا الجارية التي يمكن في المستقبل أن
تباع بمجموع ثمنها الى ألف ليرة لا يقصر في الاهتمام بها او الاحسان اليها بما تصل اليه يد الامكان وأكثر
العيال التي تشتري الجوارى ليتزوجوا منهن انما هي من هذا البعض الذي اشترت اليه والبعض الآخر يابون
هؤلاء البنات الصغيرات في بيوتهم الى أن يكبرن فيكن زوجات لأولادهم ويوجد قسم من هؤلاء الصغيرات
ياخذهن العيال الكبيرة ليكن عتلة مصاحبات أو رفيقات لأولادها وكل فتاة من ذوى البيوتات الكبيرة
جارية صغيرة عما تله لها لسان فهذه الجارية تتعلم القراءة والكتابة مع سيدتها وتربي في التربية عمتها
ومع تزوجت السيدة يطلق سراحها الجارية في اليوم الذي يحتفل فيه بهرسها ومن المعلوم ان تهذيبها
كسيدتها هو هدفها العصور على زوج ملائمة لاهلها فهذه أيها المدام هي الاسباب التي تبحث على بيع الجوارى

الصغيرات لان الجرا كسة بالنظر الى ما يرون من هذه الملاحظات الحسنة يبيعون بناتهم اللاتي يتبعن
بعد وفاة أمهن فيقتلنهم بذلك من حزن والدتهن الى أحضان والدات آخر يعنين بحبرهن ويحصلن في
جانبهن على منتهى السعادة قالت

لا أخفى عنك أن الاضاحات التي سمعتها منك تخجيل بالنظر الى ما سمعته ووعيته قبل أني لم آت الى تركيا
وانما آتيت بطريق الغلط الى بلاد أخرى قلت

إن السبب في ذلك منحصر في كون الاوربيين الذين يأتون الى دار السعادة يذهبون قوا الى الضادق في بك
أو غلي فيصرفون أوقاتهم بين أهالي هذا القسم من دار السعادة ليس الاوربيون يذهبون الى حد ما من الوقوف
على شؤونهم وأما جهات استانبول واسكدار وداخل البوغاز فلا يعرفون منها الا الطرق والارصفة ولا
أكتفك أن صور المعيشة فيها وطرق أصولها وعاداتها لا تنطبق على ما نالها في بك أو غلي بل ليس بينهما
قياس على وجه الإطلاق وزيادة على ذلك ان العراجه الذين يتخذونهم بصفة أدلاء لا يعرفون على الحقيقة
شيء مما خرج عن عالم بك أو غلي ولما كانوا مضطرين الى الاجابة عن الاسئلة التي تلقى عليهم كانوا يسكنون
بما وافق عقولهم ولا يلائم أفكارهم وبعبارة أوضح انهم يعرفون بما لا يعرفون والسرأح أيضا يظنون
كلامهم صوابا فيقولون منزلة الحلقة التي ويسطرونه في كتب سياحتهم حتى اننا كاد عند قراة بعض هذه
الكتب نرهم وهما أنها تبحث في احدي البلاد التي لا تعرفها

وفي أثناء ذلك دخلت علينا جارية حبشية ولما كانت منذريت الى ان شئت على محبة الزينة والانتظام
كانت زينتها التي دخلت علينا ماحسنة جدا فلما رأتها المدام قالت باستغراب

من تكون هذه أرى حلاها تفوق حنا ولا نقانا على حلى رئيسة الخدم عندكم قلت

انها جارية قد تربت عندنا منذ الصغر الى ان كبرت أما عملها فكبير فلما حان زمن عتقها عرضنا عليها
الحرية فأبت قالت لماذا قلت

أبت ذلك بحجة أنهم لن ترى في الحرية مآثرا ههنا من الراحة ولكن نحن قدرنا كذاها مخيرة فيما ترغب أي اننا
أعطيناها سدا يعني لها بعقضاء أن تعتق نفسها بنفسها متى شاءت

ثم ان المدام نادى الحبشية المذكورة وأجلسنا على مائدة فتمناها وأتيناها واسطى لماذا تأتي العتق والحرية
فترجعت جواب الحبشية للمدام باللغة الافرنسية كما يأتي قالت لها

ما فائدت من الحرية ما فاني متى رأيت زوجا ملائعا لي حينئذ أعنت نفسي بيقيني فعندئذ أتيت المدام عن
الزوج الذي ترغب فيه وكيف تحب أن يكون

فأجابتها الحبشية انها اذا لم تحصل على زوج يطعمها انفسها الطعام الذي تتناوله في بيت سيدها ويكسوها
بمشل ما يمكنه من الالبسة ولا يحملها أكثر من الخدعة التي تقوم بها في منزل مولاه فلا تتزوج

وفي أثناء ذلك أطلق مدفع الافطار فذهبنا الى غرفة الطعام وجلسنا على المائدة أما المدام فهذه انما معنت
النظر في صينية الافطار قالت

لقد حرت العادة عندنا أيضا ان يكون على المائدة بعض أشكال متنوعة مما يسمى عرفا واصطلاحا
بقدمات الطعام والنقول (هوردور) فينتج من ذلك أن هذا العادة ما أوفقه عندكم أيضا قلت

أجل انها عادة مخصوصة بشهر رمضان ومماثلة للامثلة التي أتت على حضرة عيسى عليه السلام

أما الراهبة التي كانت ملازمة للصمت المطلق ولم تسترك معنا بالحديث بل ربما كانت لم تهتم بمحاورتنا أصلاً فانهم عند ما سمعت معنى هذا الجواب التفقت إلى قائله

ما هي مائدة عيسى التي تقلدونها قلت

لا ينبغي أن الحوار بين وان كانوا قد أبصروا الحضرة (عيسى عليه السلام) أعمالاً كثيرة من خوارق العبادات الآن جميع ذلك كان من المجهزات الأرضية الممارغبوا في أن يصروا بمهجة سماوية وقالوا له (يا عيسى ابن مريم أنزل ربك علينا مائدة من السماء) أجابهم قائلاً (إذا كنتم مؤمنين فأتقوا الله) فقالوا له حينئذ (نريد أن تأكل من هاته المائدة ونطعم من قلوبنا ونعلم علم اليقين أنك من الصادقين ثم نكون على المائدة المذكورة من الشاهدين) فقال حضرة عيسى (يا رب أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيلاً ولا نأوا آخرنا وآباً منسك على نبوتك) فقصه المائدة المذكورة في القرآن الكريم على الوجه المشروح قالت الراهبة

فهل زلت مثل هذه المائدة قلت

نعم فقد ذهب المفسرون إلى أنه بناء على دعاء حضرة عيسى أنزلت الملائكة مائدة من السماء وكانت مائدة مغطاة بمسنديل قد زلت على حين كانت من طرفها الأعلى والأسفل ملفوفة بقطعة من نسج فرجع عيسى عليه السلام غطاءها بعد أن شكر الحق سبحانه وتعالى وقد رأى الحوار بين ذلك رأى العين فكان عليهما كولات مشنوقة وقد اختلفت الروايات في أشكال وأنواع هذه المأكولات والرواية المشهورة تفيد أنه قد كان على المائدة المذكورة خبز زبيب وبعض الخضراوات ومن غسل وجهين ومقدمات فمن تجمع مثل هذه الاشياء وترتب مائدة الافطار على هذا الوجه وبعد الافطار من أكله كآباً بمأكولة طعام المساء الأصلي

وعقب هذه المحاورات تكلم الزائر ثان عن طعام الأتراك فوقع لديهم ما حلوى صدر الدجاج موقع الاستحسان التام وأنشأ على ذلك ما واعترف بان الطعام اجالاً خفيف جداً ثم انتقل إلى البحث عن الصيام فبعد إذ أحاطت بالمادام علم ان الصيام هو عبارة عن علم الاكل والشرب من قبل الفجر إلى المساء قالت بلسان رفيق للغاية ان الصيام على هذا الوجه انما هو عبادة صعبة جداً ولا يمكن ان يتحداول ان تجعلنا نعرف نحن أنفسنا بقدر هذه الصعوبة فقلت لها حينئذ

ليس في ذلك من صعوبة على الإطلاق بالنظر إلى ما أو تسلمه من اللطاف الإلهية لاجرم ان القطاعات والرياضات عند المسيحيين ليست بأقل كلفة من الصيام حتى انه على حين ان أرباب الزهد والتقوى في النصرانية من رجال ونساء وهم الذين انقطعوا اليه ما وتحرروا من سائر الاشياء لم يكونوا ينادرون في انهم لا يكاد يتركون على خواطرهم ففسية كونهم عرضوا أنفسهم لصعوبة خارجه من حد الاستطاعة بانقطاعهم عن الانتفاع بالذات الدنيوية فماتوا في ذلك يا عزيزي

قالت الراهبة أقول انه مهما حصل من العبادات في سبيل الشكر للطف الله واحسانه يكون قلب لا يفتقد لأدب في ذلك حتى انه قد ورد النص في القرآن الكريم بحق الرهبان حيث تفضل الحق سبحانه وتعالى بقوله ان أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود المشركون وأقرب الناس مودة للذين آمنوا الذين قالوا اننا لمولى وذلك لانهم قسيسين (علمه) ورهبانا (زهادا) وانهم لا يستكبرون ولا يأتون بقبول الحق وبعد ان

انتهى من الاكل ثم ضاعن المائدة وسرنالى القاعة حيث تناولوا القهوة وتوا بعد هنية آخر. ذهبت اترجم بين الزائرين وبين صاحبة المنزل و افراد العائلة ثم ان المدام بناء على الرغبة التي اظهرتها قبل سارت بحصة بعض افراد العائلة للتفرج على غرف منزلنا وكنت وقتئذ مرافقة لهم وكان في احدى الغرف واحدة تقرأ تفسير المواهب وحيث انها كانت تقرأ وهي مستورة الرأس بكمال الاحترام التفتت الراهبة الى وقالت سائلة

هل ان هذا السيدة تقرأ القرآن قلت

تقرأ تفسيره في اللغة التركية قالت الراهبة

بأى شئ تعلق الآيات التي تقرأها يا ترى

فسألت القارئة (في أى سورة تقرئين) قالت

في سورة آل عمران

ثم افهمت الراهبة جوابها باللغة الفرنسية قالت

من قنن عمران قلت

يوجد باسم عمران اثنان الاول والدة حضرة سيدنا موسى عليه السلام والثاني والدة حضرة مريم والانسان

من يوثق اسرائيل قالت الراهبة

بأى مناسبة ورد هذا ذكر عمران قلت

ان عمران قد توفي بينما كانت زوجته حنة حاملا وقد نذرت الطفل الذي ستضعه لخدمة بيت المقدس

لانه في ذلك الزمن كانت عادة جارية عند ذوى البيوت ان يقدموا اولادهم المذكور لخدمة بيت المقدس

خنة ايضا على أمل انهم ستضع ولدا ذكرا كانت نذرت لخدمة بيت المقدس ولما وضعتها أنثى سميت امرىم

ومعناها العبرانية (عابدة زاهدة) ولكن بما أنها لم تضع ذكرا أصبحت حنة متصرة وقالت (رب انى

وضعتها أنثى) اما جناب الحق فقد قبلها بقبول حسن وريها تربية حسنة ولما عرضت خنة لخدمة بيت

المقدس لاجل ان نبي يذرها سابق الجميع لاجل تربيتها لانها بنت امامهم وقعت بينهم المناقشة فاقرعوا

عليها فاجابهم فكانت القرعة لحضرة زكريا ففصلوا عنها حجرة في المسجد وسموها بحضرة زكريا بتربيتها

وفي اثنائها قالت البشري من الله انه سيأتيه ولي يكون اسمه خنا على ان في القرآن الكريم سورة منسوبة

لمريم يقال لها (سورة مريم) فيها تفصيل هذه القصص قالت الراهبة

أرجو تلاوة هذه السورة لتسمعها

وحينئذ فتمت سورة مريم وصارت الايات المتعلقة بحضرة زكريا وحضرة مريم وتفاصيل غيرها اما

فبادرت بترجمة تلك الفرنسية فافهمنا ان حضرة مريم رأت جبلا قيل عليه السلام بصورة بشروانه

نفخ الروح في طوق قصها و بنت لها ففصلان حضرة مريم عندها شرعت من نفسها بعلام وضع الحمل

جاءت الى جدع التخله وقالت باى وجه اقبال قوي يا لبتى مت قبل هذا وكنت نيامانيا ثم كيف

جاءها جبلا قيل وواساها وكيف تكلم حضرة عيسى وهو في المهد وما كدت أنتهى من هذا البيان المأخوذ

عن القرآن الكريم والتفسير حتى ظهرت دلائل التأثير العظيم على وجه الراهبة وقالت

يتضح من ذلك انكم تعتقدون ان حضرة عيسى ولد بلا أب فقلت لها

كيف وعسداً أن من لا يعتقد هذا الاعتقاد يكون كافراً فخص لا تفرق بين أحد من الأنبياء لكن نعلم أن ستة منهم يعني بمحمد وأبي موسى وإبراهيم ونوح وأدم عليهم الصلاة والسلام هم أفضل الأنبياء فإن الله الذي خلق آدم من تراب لا تراباً أحسنى كونه قادراً أن يخلق إنساناً آخر يلازم وهذا لا يمكن استبعاده لأعقلا ولا حكمة أيضاً قالت الراهبة

أعتقدون أنهم بالأنجيل الشريفة قلت

أجل نعتقد أن الحق جل شأنه قد نزل على حضرة عيسى كآياله اسم الأنجيل الشريف وقد ورد ذكر الأنجيل في عدة مواضع من القرآن الكريم وذكروا في القرآن بعض من درجات الأنجيل الشريف وقد صرح القرآن الكريم أن حضرة عيسى عليه السلام بشر بقوله (أنه سيأتي نبي بعدى يقال له أحمد) قالت الراهبة ما المعنى من ذلك أني لأعرف مثل هذه الرواية قلت

فإن نظري في الفصل الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من أنجيل يوحنا قلت هذا وأخرجت نسخة الأنجيل الفرنسي من المكتبة ثم فحنت هذه الفصول الثلاثة وقرأت الآية السادسة عشرة والتاسعة والعشرين من الفصل الرابع عشر والآية السادسة والعشرين من الفصل الخامس عشر والآية الأولى والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشر والثلاثة عشرة من الفصل السادس المتعلقة بعيسى نبي بعد حضرة سيدنا عيسى (عليه السلام) قالت الراهبة

ليس في هذه الآية معنى يشير إلى عيسى نبي بعد حضرة سيدنا عيسى والمكتبة قد فسرتها تفسيراً يختلف عما ذهب إليه ولما كان الأنجيل يوحنا دقيقاً كان لا يمكن لكل إنسان أن يفهمه قلت نعم إن فهم الأنجيل يوحنا كما ينبغي في غاية الصعوبة لكن من قرأ تأله هذه الآية يستفاد في أية حالة أنه سيأتي نبي آخر بعد حضرة سيدنا عيسى قالت

والغات الذي يشير به أنه سيأتي قد ورد ذكره في الأنجيل باليونانية (بارقليت) ومعناه في الفرنسية (المصري) قلت

نحن نعلم أن البارقليت محرف عن (برقليت) قلت

أنني لم أجمع قط بكلمة (برقليت) قلت

أما أنا فقد رأيتها في الكتب الفرنسية

وأخرجت ترجمة القرآن الكريم بالفرنسية من المكتبة وقرأت الآية السادسة من سورة الصف وأشرت إلى حاشية المترجم (فارميرسكي) المتعلقة بذلك أنها أثقلها حرفياً وذكره حرفياً وصار تعريبه كما يأتي

إن محمد عند المسلمين عدة أسماء مجمل عن النعوت وبعض الصفات وهي تبلغ نحو المائة عند أهل رومي أحدوا والمعلم والمطفي والمختار ومحمود والمجبل الخ فكلمة (ماهوميت) المستعملة عندنا مأخوذة عن محمد (المجبل) وهذه الكلمة أتت من أصل كلمة أحد ومعناها غلبوا وهي (أي كلمة أحد) مماثلة لكلمة باراقليت باليونانية أي المعلم فالمسلمون يدعون أن يسوع المسيح (عليه السلام) وعد عيسى ومحمد أخذ منه معنى بريكيكتوس (أنجيل يوحنا السادس عشر ١١) وأن البارقليت بارا كينوس الذي ينزل من الروح القدس ليس إلا تعريب عن بريكيكتوس وقصوره ضمناً لبيان المسيحيين قالت المدام

قد توسعنا بهذا البحث الدقيق ونتائج مثل هذه الحقائق انما هي من الاشياء التي لا تظهر الا في الآخرة قلت
لاشك ولا ريب غير اننا نحن منذ الان لا نعساخوف واضطراب من هذا الوجه على الإطلاق فان سيدنا
وينينا (صلى الله عليه وسلم) قد جعل أمته تعرف الانبياء السابقين (عليهم السلام) وتصدقهم وكانوا
بذلك قد استحضروا توجههم وشقاعتهم لاجلنا

وعند ذلك أذن المؤذن للعشاء فنهض أهل المنزل لاداء صلاة التراويح وحينئذ سألت الزائر تان عن سبب
ذهابهن فأبانتا هما نحن ذاهبات لاداء الصلاة التي تؤديها في ليالي رمضان قالت المدام
الأتذهين أنت لاداء هذه الصلاة قلت

ان وظيفة اكرام الصوف منوطة في هذا الوقت وسأذهبن أدبنا بعدئذ قالت
أيمكن لنا ان نحضر ونرى هذه العبادة قلت

اذا رغبتا في تحمل المشقة فلا بأس من ذلك ان مثل هذه العبادات عندنا غير ممنوع على أحد ان يتقارها
ودين المسلمين ظاهر للعيان وفي ذلك أقوال مشهورة قالت
نكون في غاية الامتنان فقلت

تفضلا وسرتهم سما الى محل النساء المقر وزعن محل الرجال وهناك أخذنا في مشاهدة ومعاينة النساء
اللاتي يؤدين الصلاة جماعة وكانت تسألني عن معاني سورة الاخلاص التي تتكرب بعد ذلك سلام
فأترجمها لهما قالت المدام

لا يجرم ان هذا التكرار (لسورة الاخلاص) لمقدر فانها ألغنا طاجلة جدا
وعندما قرئت الآية الكريمة وهي (ربنا آمننا الخ) بعد سورة الاخلاص في آخر سلام التراويح رفع الجميع
أيديهم الى العلاء فسألني الزائر تان بقولهما الذي تقرأه المصليات فقلت
انها آية من القرآن الكريم وهي حكاية كلام الحواريين ومعناها (يا ربنا قد آمنابا الكتاب الذي أنزلته علينا
واتبعنا الرسول عيسى) فاكتمنا مع الشاهدين وهذه الآية تقرأ عادة في نهاية صلاة التراويح التي تمام
في شهر رمضان فقالت الراهبة

ما قولكم أنتم في الحواريين قلت

هو لا نعلم من خواص أصحاب حضرة سيدنا عيسى عليه السلام قالت الراهبة

أقولون ان حضرة سيدنا عيسى ابن الله قلت

كلا نقول انه عبد الله ومن كبار الانبياء قالت الراهبة

أما تفتقدون انه ولد بلا أب قلت

نعم كما تقدم سابقة ان الحق سبحانه وقعالى خلقه بلا أب على وجه خارق للعادة فخلق آدم من التراب بلا أب
ولأمم وقد عبر عن آدم انه ابن الله في آية من الفصل الثالث من انجيل لوقا وورد التصريح في التوراة
بعد قصة قابيل وهابيل أن أولاد آدم قد اتقوا الى غرقين فكافوا أبناء الله وأبناء الشيطان ولواقتضى أن
يكون الحق جل جلاله أباحسانه ولابد لأب لهم عن ذلك أن يبحث له عن أم ولو قيل انه ملك لسقط القائل
بذلك في عقائد الميثولوجيا الباطلة التي نهت عنها الشرائع والشرعية الموسومة أيضا ولو كان يعبر عن الله
بلفظة أب لكان العبيد المؤمنون والاعزاء لهم أبناء الله لا يجرم أن لكل مدلة مثل هذه التعبيرات

المجازية ويتبعها كان التعبير عن الله بالآب من هذا القبيل المجازي اذ نهض للتفتيش عن الابوة الحقيقية
فصل الابهام من تعبير الابوالابن بالابوة والنسوة المادية وبسبب ذلك منع استعمال هذه التعبيرات في
الشريعة الاسلامية والا فتأتغن أيضا نسمى الكعبة المكرمة بيت الله يعني البيت المحترم والمشرف عند
الله وذلك لا يفيد الله بتأحقيقا فان الحق سبحانه وتعالى منزوع عن المكان كذلك يقال عندنا يا الله والمراد
بهما قدرة الله لان الحق جل جلاله منزوع عن الجسمانية قالت الراهبة
أعتقدون يا تقال حضرة سيدنا عيسى الى السماء بعد صلبه قلت
نعتقد بصعوده الى السماء ولانعتقد بصلبه قالت
ياغبما بهذا القولان اليهود يقولون نحن صلبناه ونحن نقول نعم انهم صلبوه أليس مما يوجب النظر أن
دينا يا في بعد ستين سنة يكذب الطرفين قلت
ليس في هذه المسئلة عند المسيحيين من رواية وصات الهم بلا انقطاع من تبع يتعلق بهم أو انما أخذوا
الشيء الذي معهم من اليهود فقبولوه فالاسلامية والحالة هذه لا تجرح رواية النصارى على الإطلاق وانما
هي تجرح رواية اليهود لانهم المعلوم أن اليهود أخذوا سيدنا عيسى عليه السلام ليل إلى أحد البيوت
واذاله ففرق الحوار بين أجمعهم على انه وان كان أحدهم قد ذهب من خلقه حالة كونه كان به يداعنه
الآن هذا أيضا قد ذهب بحال سبله حينما أدخلوا حضرة سيدنا عيسى عليه السلام الى ذلك البيت ولم
يطلع أحد على ما حصل في الداخل وقد كان في ذلك اليوم أشخاص أخر حكم عليهم بالاعدام فن اشتداد
الظلمة ظن انهم أخذوا سيدنا عيسى والحال انهم صلبوا شخصاً شبه به وخلق سبحانه ورفع سيدنا عيسى عليه
السلام الى السماء فهذا هو الحق الذي بلغناه
وحينئذ تمت الصلاة فتفقت المربطات على جاري العادة وأخذت في مداولة أحاديث الوداد وبعض الثوار
ثم ان المادام أوضحت لنا ان ذلك انما قد حصلت على المعلومات اللازمة من سياحتنا واطلعت على اشياء كثيرة
كانت نجهلها من قبل فشكرت لنا كل الشكر وجددت مآثرهم من ان الاكرام لها والعناية بهم واشتركت
الراهبة بالثناء أيضا مصرحة باسمنا وسرورهم بما رأته ووقفت عليه وكلاهما ودعانا أحسن وداع
وذهبتا ممتنيتين شاكرتين

المحادثة الثانية

بعد أسبوع واحد من اجتماعنا بينك الضيفتين كما فصلنا ذلك في المحادثة الاولى أخذت كتابا والمافضت
ختمه وجدت ختمه رقعة زياره وكتابا آخر مظهر وفاقه خط على رقعة الزيارة كلمات معناها ان مرسلتها
تود أن تعلم ماذا كان يمكن تقبلها في منزلنا ام لا واذا أمكن ففي أي وقت ينسئ لها أن تزورنا وما إلى
أعرف اسم الرسالة المسمى التي افضت ختام الكتاب الثاني فعرفت توقيع صاحبه وهي مادام من معتري
السواح كانت جاءت منذ السنة الماضية الى دار السعادة واجتمعت بها في منزلنا وقد كرت بكتابها اجتماعنا
الماضي ثم قالت ان مادام ر. احصى حبيبات الاعزاء تهيبه للذهاب بعصبة زوجها المشاهدة دار
السعادة وانها قد طلبت منها الاضاحات اللازمة عن الحال الحرة بالنظر والفرحة فيها من حيث انها كانت
ذهبت قبل ان يواظبها كثيرا الشوق والميل للاجتماع مع العائلات التركية وسألتهما عن الواسطة التي تمكنها
من القرب هذه الامنية وان هذه المدا من العالمات الاضاحات التي يسر الاجتماع عنهن ولاجل ذلك

أوصتها أن تذهب الى منزلنا وانها على أمل تام من أنها ستلاقى فيه مطلق الحرية ثم زادت على ذلك بان مادام
 ر وان كانت انكليزية المتحدون النساء لا أنهما عارفة بعثة لغات وهي تعرف اللغة الفرنسية كما تعرف لغتها
 وأنه لا يمكن أن تحصل لنا ثقتهم من التكلم معها واختفت كلها بقولها ان مادام ر الموى اليها حرية بأن
 تدعى فيلسوفة وأنه ليس في هذا الوصف مغالاة على الاطلاق وحيث ان الشخص الذي أحضر الكتاب كان
 لا يزال في انتظار الجواب بلغته أن يعتبر المدام الموى اليها أن تتفضل لزيارتنا في اليوم الثاني وان نؤانسنا
 بمناولة طعام الافطار معنا في اليوم المذكور وقد عدلى منزلنا عدد من ذوى قربانا الافطار وذلك جريا على
 العادة المألوفة في شهر رمضان من التزاور الذي يحصل بين الاهل والاقرباء وبيتنا كجالس السنين في القاعة قبيل
 الساعة الحادية عشر من النهار دخلت علينا جارية فقالت

أثبتت من الخارج أن المدام قد أتت وانها على أهبة الدخول الى فناء الدار
 وما كادت تتم عبارتها حتى نهضت مسرعة لاستقبال الضيفة الموى اليها وقد كنت أظن بما اقتبست من
 رواية صاحبة الكتاب أنني سأقبل فيلسوفة طاعنة في السن فإذا بي أرى عيدا حسنا لا تتجاوز الثلاثين
 من العمر وكانت هذما المدام من تديع لباس في غاية الحسن ومقلبة على كفتها كسوة شوية متوافقة لا تخر
 زى ولا ثقبه بأعظم الزارات وعند مقامي ليها هارفت قبعتها عن رأسها فتجلى لي عيان شعرها المعقود بيد
 أمهر المواسط وكان مجموعا في أم رأسها بطريقة تستجلب الانظار

لا جرم أن كتابة صاحبة الكتاب السابق الائمة اليها كانت تخملي على الاعتقاد بان القبل موفقة التي
 سأراها في دار السعادة يجب أن تكون من النساء المسنات اللاتي لا تهمهن الزينة ولا يعنين بالازياء
 ولكنني بعد ان عكست من معرفة مادام ر . . . علمت أنها ليست من الجاهلات اللواتي يضيئ المطاحن
 شعورهن واتلخى قد تلقت العلوم والنشون منذ سن الصبا عن والدها الذي يعدم عشاق العلم والمعارف
 وانهم لما فتحت الى الاثنا صارفة قصارى جهدها وجدها الى اقتباس الآداب غاوصت الى الثلاثين من
 عمرها حتى كانت قد صرقت معظمه في سبيل التحصيل وبلغت شأورا ضاعى في التذيق وتبت عندي بما
 رأيته فيها من الميل والاحتياذ الى الوقوف والاطلاع على جميع الاشياء انها تعتقد بنفسها انهم اتصل الى
 الدرجة المطلوبة من العلم والمعرفة وان ما تعرفه دون الطفيل وان الطواحين لن تبين شعرها الذي
 لا يزال غير مبين ولا يمكن أن تصل أوقافها بالبطله وانما باستصرف بقية عمرها في طلب المعارف وتحصيل
 العلوم والفنون كما صرفته الى هذا الوقت فكانت حريه بان يطلق عليها اسم الفاضله وأما اقتناع الزينة
 وتقاليفها في الكسوة وترتيب شعرها فلم يكن الا لاجل المحافظة على شرف اسمها وعنوانها في قربانها ولكي
 لا يمزج عرضها للتأدب ونفسها اليها الخسة والبخل مع ما هي عليه من الثروة العظيمة والغريب أن هذه
 المدام ليست من النساء اللاتي يحملن جالهن على الكبر والغرور فانها كانت كأنها لا تعرف هذا الجمال
 ولا تنتظر ايه بل لا تهمها وانما كانت تنظر الى جمال طبيعتها وأخلاقها وأغرب من ذلك أن هاته الحياء
 التي هامت بالعلم ونيتها عشقه ولم يكن في قلبها أدنى فراغ يسع غيره فداقرت برجل هو في سن والدها لانها
 قد سلبت بعلم وعشقت فضله وكان هذا الروح العالم واسع الثروة فتعكست بواسطه ذلك من تحصيل سائر
 العلوم ووقفت على جملة أشياء ولما كانت راغبة في أن تشر لك حاسة النظر بحاسة الادراك وان تشاهد بام

رأسها مدرسته من الفنون وما اطلعت عليه من سائر آداب وأثار الدنيا أخذت تطوف في كل جهة من العالم بصورة لا تفتقر مركزها قصد التسوُّح والتفرُّج على آثار الكون

وكانت هذه المادام ناقله من جهة جميلة جدا قدس لتهل مع رداشها إلى الجارية وهذه المروحة من المرواح ذات القيمة التي تنقلها أكبر المادامات لا لاجل رفع الحرور وطيب الهواء ولكن لاجل اظهارها للناس ويان فيتم لو غلا سعرها حتى وإن كان الهواء رطباً وليس من حاجة اليها ولما كان هو تلك اللبلة غير سار إلى حد أن يكون هنالك حاجة إلى استخدام المروحة لم تشأ ههنا المادام أن تبقى معها عند دخولها إلى القاعة فتركتها مع الجارية في الخارج وقد دل هذا العمل دلالة واضحة على أنها لم تنقل هذه المروحة بقصد الفخمة وإنما قصد المحافظة على شأنها وشهرتها ليس إلا وبالجملة فإن هذه الرقة الجمجمة التي لم تكن تعرف ما هو الغرور ولم تختبر العظمية والكبر كانت بادية عليها آثار التواضع ومحال أنس الجانب وكانت تتكلم بصوت لطيف يقع إلى أعماق القلب ويدخل الأذان بلا استئذان وكان شعرها الكسنان في النادر في الانكيز وعينها الزفوان تزدان سيماءها الجميلة جلالاً وعذوبة أما لبسها فأنما وان كانت كما فصلت قبلاً حسنة ومن آخرى غير أنها كانت في غاية البساطة ولم تكن مزينة بالأزهار وما مثل من أنواع البرجة وكانت تشيئاً إلى منبأاتها وكألا بعد أن نزع رداءها وقبعها وكانت قد سرحت بجملتها تظن الانتقاد قدمت لها ساعدي وقلت

أيها المادام إن جعيت لما كانت نعالوان الرجال أقدم إلى ساعدي فبعضك أن تنفضي بقوله قالت أشكر لك يا أيها السيدة مكارم أخلاقك أفلسيت أني منسرف قباً السيدة التي أنت عليها صديق مادام
ج قلت

إن العناية بالضيف فرض واجب التضاض على فلا حاجة لما تنفضت به من عبارات الشكر والشرف الذي أشرت إليه ان هو الا احساناً وتنبه مادام ج . . . على غير استحقاق

وبعد ان أخذت المادام بذراعها إلى القاعة عرفتها بصاحبة المنزل وأفراد العائلة وسأرت من كان هنالك من الاقرباء والانسباء كل منهم على حدة وترجت اصاحبة الدار وافراد العائلة العصباء التي كانت تهاجم مادام ج الموى اليها بلفظتها تستكر كل واحدة منهم وحينئذ تقدمت للمادام القهوة فشربت فنجابا كاملا وقالت انها لم تكن تألف شرب القهوة ولكن انها لم تذوق الى الآن مثلها ولفظت شربت القنجبان بقلبه أما ان اقدمنت لها أن تترك طريفة مخصوصة لطبخ القهوة يختلف عن طريقة الافرنج وعرفتها كيفية طبخها ثم أنبأتها أن القهوة البن على عكس التبغ فيقدار تطوفاها في البحر عمار ذلك يفسد طعمها وأن هذه القهوة هي من البن التي قد أتت بها إلى الشام بواسطة بران غرة وجلبت منها البن لافتر على البحر الامن ببروت إلى هنا ولذلك كانت مريجة على غيرها ثم أتت المادام عمالداً كان في عزم السيدات الموجودات عندها أن يمتن من منزلها هذه اللبلة أم لا فقلت ان منازل أكثرهن فاقه على الخليلج فسيذهبن اليها على ضوء النور وان هاته اللبلة هي اللبلة الرابعة عشرة من الشهر فقد اخترتها لافطار على قصد أن يستفدن بل يتمتعن بلطافة نور القروقتة

قالت اني على حين كنت راضية بان أجمع بعائلتي تركية فاجتمعت هذه اللبلة انما فابعدت عائلتي فـ

ملائقوا دى سرورافانا شكر لهن اختيارهن هاته الليلة للافطار ويجيئن الى هذا المنزل حيث اسعدنى الحظ برآهن

فترجعت كلام المادام لهن ونقلت لهما كلامهن الدال على انهن يشعرن بعسل مائشهر به من المسرة والامتنان ثم قلت لهما ان السيدات قد تولتن الدهشة من جمالها وورقها وانهم لن يقعن ببيان منتهن لها ولكن يتأسفن لعدم معرفة اللسان لسانها مباشرتة وجلة القول اننى بواسطة الترجمة ونقل كلام الفرنسيين الى البعض الآخر مكنت الالفة والعجبة بين المادام وبين السيدات ومع انه لم ير على محيى مادام ر... الى دار السعادة أكثر من أسبوع واحد فقد خصصت من وقتها ساعة واحدة لتعليم التركية خففت من اجلة مفردات ويدا كنت أترجم لهما كلام السيدات الموما لهن كانت في بعض الاحيان تجيب بلفظة نعم أو لا اشارة الى أنها كانت تفهم بعض الكلمات وكنت أترجم لهما ما خفي عنهما من سائر العبارات وكانت المفردات التي حفظتها في خلال الاسبوع مسطرة في محفظتها وهي كثيرة جدا الى حد يوجب التعجب وقد أنباتني أنها عند رجوعها الى بلادها لا تهمل تعلم التركية وانما تستمر على الدرس والمطالعة وكانت تلفظ المفردات التي تعلمها الفظا حسنا مما ثبتت لها الاستعداد الطبيعي ومع أنها انكليزية المختد والمولد فقد كانت تتكلم الفرنسية كأحدى الباريسيات

وكانت منذ دخولها الى القاعة تمنع النظر اياما معان بجميع من كان هناك من السيدات متدة له من الواحدة الى الأخرى على انهم لن تكن تنظر اليهن بعين البلهاء الحقاء وانما كانت تلقى عليهن نظرة التدقيق والامعان اما أن فقدت ذلك عنها على رغبة التأمل بالنسبة للسيدات التركيات وطريقة زيهن وبعد مدة انقطع عن الكلام وتواضعت تدقيقها وامعانها الكل من الخواتم على حدة ثم ما عفت أن ظهرت على وجهها آثار التفكير كما يحصل في الغالب لكل انسان يحاول الحصول على شيء يراه ممتعا عليه وقرنت حاجبها قليلا فباحت شفتها بما في ضميرها والتفت الى قائلة

لقد بذلت جهدي هذه الفترة على أمل ان أتمكن من كشف شيء كنت اذى الحصول عليه فلم أوفق اليه وذهب ذلك التفكير اذ راجا فاني ألبأ الى مر وتلك المازلة ما حصلت لي من اليأس على أثر اخفاق مسعاه وعساك أن أعني بأوضح يكون لي منه ما أرجوه من السواى فقلت
مرى أيتها المادام قالت

من من هؤلاء السيدات الموجودات في القاعة ضرة لا أخرى قلت
عقروا أيتها المادام أن سمعين لي قبل ان أتيتك بالبيان عما أمرت به ان أسألك سو الأواحد اقات
تفضل أيتها السيدة قلت

على أية صورة تدعين كشف المسئلة قالت
ينظر أن كلامها مضرة لا أخرى فلهذا مر على هنا نصف ساعة فحريت بها عن تنظر الى الشائبة منهن بعين الخصومة والبغضاء ولكنني لم أرا الآن كل واحدة منهن تنظر الى الأخرى بعين الحب والتودد لاجرم أن فقدت الضار في مثل هاته الجمعية الكبيرة كان يحتملنى على التفكير ان ذلك يمنع الامكان في تركيا لعلني أن عدم وجود الضار انما بدرجة بشيرم الزوج الى زوجته بالبنان أما الآن فقد تأسفت اذ علمت أن نظري الذى كنت أظنه قد خدعنى قلت

لم يخطئ فترك أيتها المدام وأنت على مثل ما علمت الآن الحجة السابعة كسمة لما تعلين على الخط
المستقيم لأن وجود الضراء هو نادوا إلى درجة بشارة لها بالاصابع قالت
عقروا أيتها السيدة فهاذا القول قلت
لا أقول إلا الحقيقة أيتها المدام قالت
فأنت لا يوجد ضراء بين السيدات الموجودات هنا في الوقت الحاضر قلت
كما أنه لا يوجد بين ضراء ترك ذلك لاضرة لاحداهن مع الأخرى قالت
أنتي بحسب الأنونة ونحن كنت محنة بسبب محبتي وميل إلى السيدات بنيت النوع من ندرة تلك الحال
الأنهن حيث وجود الضراء فلو كنت من مشاهدة مثل هؤلاء أصبحت في غابة الاستئنان قلت
لقد نطق بالصواب أيتها المدام إن النساء من أي ملة كن فهن على اتفاق بهذا الشأن قالت
يا محبا بفهم ذلك أنه على حين أن تركت فانت هذا الخصوص من رأي قلت
أنني إلى الآن لم أفهم ماهية فكرتك أيتها المدام فأنني لست منفردة بالتأثر على السيدات اللاتي يتزوج
رجالهن بفهمهن وإنما السيدات التركات يجعلهن متفقة معك على فكرتك قالت
أما أنا فقد كنت أسمع أن المرأة التي يقترب زوجها لها أمر غير هالئ تنذر من فعله وانما تحسب ذلك أمرا
إلهيا فتمتنع بالطاعة والأذعان قلت
لو كان ذلك أمرا إلهيا على الإطلاق لوجب على كل رجل أن يقترب بأكثر من زوجة واحدة إن الله سبحانه
وتعالى بأمر الرجال أن يقتربوا بالزواج على زوجاتهم وانما سمع وأجاز ذلك عند ميسر الحاجة
فلو كان هناك أمر إلهي كما تقولين في وقت الموت أطلب فقط أمرا لله لا جرم أنك تعتقدين مثلنا أن أمر
الموت بيد الله ولكن هل أتى عليك زمن طلبت به هذا الأمر قالت
لا أنكر عليك الحق في مثل هذا الوجه ولكنني سمعت أن الله في الشريعة الإسلامية أمر الرجال أن
يقتربوا بأربع زوجات قلت
إن هذا الأمر الذي تقولين عنه انما هو بمثابة إذن إجازة الله بحسب الإيجاب ولقد كان تعدد الزوجات
جائزا في الشرائع السالفة بل لم يكن له حدم معلوم أيضا فالشريعة الإسلامية نهت عن أكثر من أربع
وهذا مقيد بقود وشروط صعبة جدا بحيث إن في إجرائه على صوة موافقة لشرع اشكال لا امر يد عليه
لأن الرجل الذي يقترب زوجات متعددة يجب أن يفرز لكل منهن منزلا على حدة وأن تكون نفقوس
غرفة بمحالة لبعضها البعض لا تحفظ لغيره إلا ثلث والرياش وإن لا يكون تحت بون وفريقين البسطن
وزينتهن وفي مثل ذلك لا أزيدك علم بما هناك من الصعوبة المتعسر تذليلها ولما كان من واجبات
الرجل عندنا أن يهتم بإدارة زوجته وطمعها وكسوتها وأمرها بما كان تعدد الزوجات نادرا بالنظر
إلى تعدد القيام بضروريات واحدة فضلا عن كثرة إن في عصرنا الحاضر وزيادة عن ذلك أن المرأة التي
لا ترى من زوجها عناية بشؤونها وأدائها بحق لها أن تذهب إلى المحكمة فتشكو ظلامها والمحكمة تأمر
الرجل أن يتيق على زوجته كما أن الزوج يصعب حينئذ مجبرا على امتثال هذه الأوامر قالت
إن الرجل المتقوّل يستدر على إدارة أربع زوجات فلا يمنعه ذلك من تعدده قلت
كلا لا يمنعه من ذلك ولكن مشروط عليه أن يساوي بين كل من زوجاته وأن لا يميز إحداهن عن الأخرى

بالعطاء والهدايا ولا يظهر واحدة منهن جبار يد عن حبه للآخرى فإذا خاف أن لا يعدل بينهما فيجب عليه شرعا الاكتفاء بواحدة قالت

يا عجباً ان المشاكل كثيرة ألم يكن أولى من التعصب ووضع هذه المشاكل والعقبات منع هذا الامر فلت يا أيها المتبادر فإذا كانت الزوجة عقيمة والزوج راغباً في البين أو كانت المرأة مريضة والزوج يطلب زوجة أفلا يساعد بزوجة أخرى قالت

ألا يوجد طلاق فانه يطلقها أو يأخذ غيرها ويحتمع بزوجة واحدة قلت
انما تصرف النظر مراعاة لتطاولهما لا لقيه المرأة العقيمة من المحنة والمشقة اذا لم تتمكن من الحصول على زوج آخر ولكن كيف نسمع بطرح الزوجة المريضة في طاعة الطريق قالت
انني أوافق على هذا القول بالنظر الى كونه صواباً فقط ماذا تقولين عن رجل يتزوج على زوجته مع انه له ولد ومع ان زوجته حسنة ومقتعة بأحسن صحة قلت

أيتها المتبادر ان الحمايم يكتفى بأثني واحدة على ان الديك يتسلط على عقده حاجات أليس الانسان نوعاً من أنواع الحيوان قالت

أليس القمل بالحمام أقرب الى الملازمة والضوابط قلت
لا جرم أن ذلك منتهى الحكمة والحق والاكثارية على هذا المذهب إلا ان الشريعة اللازمة للجمعة مدنية مؤلفة من ملايين من الانفس يجب أن يكون لها أحكام موافقة لأى الاحوال تدفع بها عن ذمها سائر المخدورات وتبليهم ما يبتغون من السرآت والطيبات واننى لا حكم معك أيضاً انه في سوء استعمال المساعدة المنوطة في تعدد الزوجات مظلة للنساء غير أن النساء لا لا يتمتعن بهذا الظلم والاعتساف لهن حقوق معلومة على حدة تنفذ من هذا الجور فالتنع القطعي في تعدد الزوجات قد أوردت الجمعيات المدنية اضراراً وخسارات شوهت رأى العين ومن جعل ذلك أن كثيراً من الرجال الاربابين في الوقت الحاضر أصبحوا بلا زوجات وعدداً غفيراً من النساء يتبعن بلا أزواج فانتفع بذلك بحال العادات السيئة ألا وهي كثرة المسبكات والتحليلات فلو شئت أن تنقذ النساء من تأثر الضراء ترى من ان يكون لرجل واحد ثنتين أو ثلاث لفتح خرقاً أمراً ونكى من الطرق الاولى بمعنى انه يظهر اذ ذاك سفالة كثير من الاطفال المعصومين الذين يأتون الى هذا العالم بصورة غير مشروعة ونشأ عن ذلك أكدار لعدد من نى الانسان وأورثهم هذا الامر بخلاف زهمهم طول العز على أنه اذا اتفق عندنا أن رجلاً كان قليل الوفاء واقترن بامرأة ثانية علاوة على زوجته الحسنة الفتاة العقيمة البنية أمكن لها أن تطلق منه وتقرن بزوج آخر كما تريد وتجود سعادتها ولكنها هل في وسع الاطفال الذين لاعلم لهم بانفسهم وما يصيرون اليه في مؤتلف الأيام وما يتقلب عليهم يومياً من صنوف الضر الذي تسوقه وجوههم أن يتبعوا عن الجبي الى الدنيا ان المرأة المسئلة تجرم شيئاً من الحقوق الانسانية في أى الاحوال على ان أولئك المساكين الذين يدعون أولاداً طبيعيين محرومين من جميع الحقوق الانسانية فانهم مهمالون من السعي والاقدام ومهمالاً في جهدهم وانفوسهم ومهمالين في المعرفة والعلم والثروة الواسعة لا يمكن الاقتصايرهم وانما يكونون حطة لوالدهم ويضعون من قدرهم ويوجبون لهم الحمايم والغل وليس من طائفة تقبل في تزويج احدهم بناتهم رجل منهم أتمن حيث انه لا عالة له لا يليق بما لا يتناسب الى عالة ما ما البنات ومصيرهن فلا أرى

من حاجة إلا فاضت بهذا الموضوع لما أن ذلك معلوم لديك فانهن محرومات من أن يجبن ويكن محجوبات
لأن علامته (التقولة) منقوشة على جباههن بصورة لا تمنح على الإطلاق فمما ذنب هؤلاء أيتها
المادام قالت

لا حرم هؤلاء المساكين لما أتوا إلى الدنيا في الحالة التي يرغبون بل بعد ذلك لا مناص ولا مخرج لهم من
هاته الحالة وإن كانوا غير راضين عنها قالت

أما المرأة المسلمة فتكون منيرة برضاها وإذا أتت ذلك فتطلق وتذهب إلى ذبح آخر والشرعية الإسلامية
لكي تمنع مجيء أولاد الزنا إلى الدنيا تمتع الزنا قطعياً وأجازت للرجال الذين لا يكتفون بزوجة واحدة تعدد
الزواج ومما يثقل ذلك وضعت الطلاق بحيث إن النساء اللاتي لا يرغبن أن يكن ضرائر يمكن أن يبعثن
عن زوج مرضي بزوجة واحدة قالت

لقد أصبت فبما رويت من هذه الجهة فلا أريد على لفظة الاستحسان شيئاً ولكن من حيث اتانم فوع
النساء يجب أن تشترج في مراقي الغيرة قليلاً وتشككم كلمات لاجل حماية أهل النوع إن الزوج
والزوجة هما جسم واحد فبينا يجب أن يعيشا بالحب الكائن بينهما دون أن يتخلله شيء من الشبهات إذ
نرى الزوجة المسكينة في كل يوم في كل ساعة تنسج نفسها قائلة (هل إن زوجي يتزوج عليّ بامرأة
أخرى) فيجئك أيتها لذة من حياة الخوف والتلق والاضطراب قلت

إذا وجد نساء يفتخرن بحسبة أزواجهن فليس النساء المسلمين أيتها المادام أن تزوج الزوج على زوجته
حالة كونها في قبضة يده أي حالة كونه لم يتركها فبيدك كأنه لم يتزوج لأن المحافظة على زوجته دليل
محبة له لا يمكن أن يقام أعظم من هذا الدليل على إثبات حب الزوج ووفائه والرجال عندنا لا يكونون
محت منة النساء كما يحصل عندكم بسبب المهر المعكوس ليجاشوا الزواج ثانية بل بعكس ذلك فإن الرجل
حين الزواج هو الذي يدفع الدرهم لتجهيز البنت وهناك قسم من المال يبقى ديناً منتهه واجب الاداء
وهو المهر المؤجل فإذا وقع بينهما طلاق استوفت المرأة دينها من الرجل واضطرته أن ينفق عليها ثلاثة
أشهر وعشرة أيام بحيث أنها لا تفصل شيئاً من الضيق حتى تتمكن من الحصول على زوج آخر قالت
في الواقع أنا وإن كان قد دفع الأموال الآن الرجال راغبون فينا كل الرغبة قلت

إذا انتقلنا إلى الحب ما هو الرغبة نرى الحرمة والرعاية التي تؤدي للنساء عندنا لا تقل عن مثلها عندكم وورعا
كانت على نوع ما أعظم نحن لا نغتر بالتواهر ننتظر إلى الحقائق فإن النساء في الإسلام محترمان مرتبة
القران حتى أنه لا يجوز لفرقة عسكرية سيارة صغيرة غير خفيفة بالانسية أن تستعصب معها المحصف
الشريف والنساء وأما الفرق الكبيرة العسكرية التي تكون سلامتها أمولة في الغالب فتستعصب معها
المحصف الشريف والنساء أيضاً

أما المادام فانهما بعد أن أعلنت الفكرة قليلاً التمس مني أن أترجم كلامها والتفتت إلى النساء قائلة
لهن إجمالاً

من حيث في الإسلام يجوز للرجال متى أرادوا أن يقتربوا بزواج علاوة على زواجهم أفليس عندكم
خوف من ذلك

فأجاب إحدى السيدات قائلة

أواه أن يزوجني بحيث فلا يمكن أن يتزوج
وأجاب الثانية فليزوج ليرى أنني لست ممن يرضين في البقاء عنده
وقالت الثالثة إذا كان لا يحبني فبعد أن يتزوج لأخسني من وقوع القمط في الرجال للحصول على
زوج لي

وأجاب سيدة أخرى أن تزوجي حقاً أن يتزوج لأنني أنا أكبر منه بثمان سنوات أو تسع سنوات فهو
الآن كهل في الخامسة والأربعين من العمر أما أنا ففي الرابعة والخمسين وأني متى كنت معه في محل واحد
لا تخجل من أن تترعها يا امرأة

وبعد أن تراجعت لها هذه الفقرة التزمت بالمداوم الصمت وبعد تذكر قليل التفتت إلى قائلة
يقال إن نبيكم (صلى الله عليه وسلم) كان يحب النساء كثيراً ليس كذلك قلت
أجل إن نبينا تفضل بقوله يجب إلى من دنياكم ثلاث الطيب (أي الرائحة العطرة) والنساء وفرة عيني
في الصلاة قالت

الظاهر أنه لذلك أخذ كثيراً من النساء حتى إن أحد عبده بعد أن طلق زوجته تزوجها وقبل أن ذلك سبب
اعتراض بعض المعترضين قلت

إن جوابكم كما أن يحتاج إلى التفصيل فإذا لم يكن مما يوجب تصديق الخاطار أقدم إلى بيانه قالت
أنني أشكر لك شكراً جزيلاً لأنني أرغب كثيراً الوقوف على حقائق هذه الأشياء قلت

إن نبينا (صلى الله عليه وسلم) تزوج في بادئ الأمر بخديجة الكبرى وفي مدة حياتهم لم يتزوج بأمرأة
غيرها فالذرية النبوية انتهت بها بقية عهدها وبعد وفاتها تزوجها حضرة أبي بكر صديقها الحميم بانيته عائشة فلما
تولدت حفصة ابنة حضرة عمر رغب بها كل من أبي بكر وعثمان فلم يثنى عن ذلك على أن نبينا رغبة منه
في تلطيف عمر تزوج بها وأنتم تعلمون ما كان عليه حضرة عمر من رقة الشأن والقدر وجميع نساؤه إنما
اقتربن من لسر وحكمة مما تقدم بيانه وهذا سبب مستقل يتعلق بمسئلة الصرى والبحث عن الكف في أمر
الزواج فهذه المسئلة كان راعيا العرب مراعاة فوق الحد وكانت قبيلة قريش التي هي أشرف القبائل تأتلف
من أن تصل بينهم ونساءهن إلى رجال غير أكفأ لهم ومن حيث أن المشركين في أوائل الإسلام كانوا
يسمون المسلمين جوراً وعفاً وجفاء هاجر عديم من رأتهم يهاهم إلى بلاد الحبشة ثم بعد ذلك كانت
الهجرة إلى المدينة بوجه عام وهذه المهاجرة أقرت المسلمين وفي أثناء هذه الحيلة أصبح عدد كبير من الرجال
عزباناً وكثيرات من النساء أرمالاً ولما كن الزمان المهرمات العظيمة في دين الإسلام لم تراعى مسألة الكفاءة
تماماً ومع ذلك فإن هذه المسئلة أي أمل وجود الأكفأ لم تبرح من أذهان المهاجرين ولم تكن تطعم قلوب
المسلمين على النساء إلا في يحصل على الأكفأ فهذه السبب الرئيس في تكثير الزوجات المطهرات بعد
الهجرة النبوية وهما أن ذلك بعض أمثلة في هذا الشأن إن أم حبيبة ابنة أبي سفيان من رؤساء قريش
كانت أول من آمن فهاجرت مع زوجها إلى البلاد الحبشية فتوفاه الله هناك ولبت هي مبانة في دين
الإسلام وحيث أن أكثر رؤساء قريش قتلوا في غزو بدر صار أبو سفيان رئيساً لقريش في مكة وبلغ مكانة
قصوى من التقوى حتى أنه لم يلب أن بعد عبد المطالب لم يأت رئيس صاحب نفوذ كابي سفيان فإنه كان يسوق

قريشاً يميلها في السيل الذي يريد مولوداً أم حبيبة واغبة في الدنيا لذهب نوال مكة على أمل أن
تستفيد من نفوذ والدها وأقبله ومكانته
غير أنهم لم تكن من أولئك الذين يبعون دينهم بديارهم فخاله هاته المراءاة المدينة الصابرة التي انقطعت في ديار
الغربة قد استجلبت شفقة أهل الاسلام فكان من الأمور الطبيعية الانتكار بحالها بالاطف التحصل على
السواى وحيث لم يكن من أهل الاسلام كذا فلها الإنبوع المطلب وانما أرسل الرسول الأكرم (صلى
الله عليه وسلم) سفيراً إلى النجاشي مظهر رغبته في الاقتران بام حبيبة والنجاشي أيضاً قصد نكاحها في
الحبس على الرسول الأكرم وأرسلها بكمال الاحترام إلى المدينة المنورة فالتسا بالاطف لا يردن أن يكون
لهن ضرراً إلا أن الزيجات المظهرات وعلى الخصوص حضرة عائشة زوجة النبي الحبيب قد وه المزينه
بالعلم والفضل لم يكن يقن شيئاً عن تعدد زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم) لأنهن كن يتدبرن هذه المسائل
المهمة حتى قدرها

كذلك أبو سلمة بن برة بنت عبد المطلب كان من أول الذين آمنوا ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهاجر مع زوجته أم سلمة إلى الحبش ثم إلى المدينة وتوفي من جرح أصابه في حرب أحد فظلت أم سلمة أرملة
ولما كانت من أشرف قريش ومن ربات الحسب والجمال طلبها كل من أبي بكر وعمر فلم تقبل ثم طلبها
حضرة النبي (صلى الله عليه وسلم) فرفضت فزوجها وبعد ذلك تزوج الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم)
أيضاً زينب بنت جحش مطلقه زيد بن حارثة معروفة فهذا ما بعث المسترضين على الاعتراض فكانت
أما نحن فتعتبر أمر هذا الزواج مسئلة مهمة والرغب في الوقوف على الحقيقة يلزم أن يكون على معرفة
من ترجمة سائر زينب أبا جالا

أما زيد بن حارثة فهو من قبيلة قضاعة أخذ أسيراً بينما كان صغيراً وبيع في مكة فاشترته حضرة خديجة
ووهبته إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) فأعتقه وتبناه وكان الناس يسمونه زيد بن محمد وهو أحد
الاربعة الذين آمنوا ابتداء وهم خديجة وأبو بكر وزيد وعلى وكان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم)
يستخدم زيد في أهم الأشغال ويؤليه قيادة الجيش إلى أبي جحش كان يرسل اليه الجند وجلة القول أن زيد
ابن حارثة كان مظهر الحسب توجه الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم وكان من أعظم الملة الإسلامية
فزوج الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم بزينب بنت أبي جحش فبنت عبد المطلب غير أن زيد
ابن حارثة مع أنه كان عربي الأصل لم يكن قريشياً أما بنات قريش فلم يكن يعرفن أن كفالهن في سائر
القبايل خصوصاً لا عبد المطلب فانه يصطلهن عن الاكاد في أشرف قريش على أن حضرة زيد بن
لو كانت مسروقة من زيد لو يجب أن تكون متكدرة من حيث إنه لم يكن كفالها كان زيداً أيضاً أخذ
بفتكر في تلك المسئلة الدقيقة لحمل أطوار زيد العلامية على الكبر والعظمة وهو أمر طبيعي كما لا يخفى
فذهب ذات يوم إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) وشكا اليه ما يرا من عظمة زيد بن بطيخا إلى
قرايشه منها وأبأه انه سيطلقها اذ بذلك يكون قد أقدمها من زوج غيرك عليها وخلص نفسه من
عظمته اعلى ان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) قال له ما معناه (دع عنك هذا الفكر وخف الله ان
المرأة لا تطلق لئلا هذه الاشياء) ومع هذا فان زيداً ولطفها المأمكن أن يكون كما مثل هذه
السيدة الشريفة الا صاحب الرسالة (صلى الله عليه وسلم) فكان ير بجناظره الرفيع وجوب الاقتران بها

قضايا الخاطره واحقا فالحقوقه اعلى انه لم يكن يظهر ذلك لان الشخص الذى كان يتخذونه في ذلك الزمان كان عند الناس بمثابة الولد الحقيقي عما انكافوا يزعمون بل يعتقدون أن من كان في مقام الاب لا يجوز له أن يتزوج بطلقة من بناءه ان الاحكام الشرعية مثل هذا المسائل لم يكن حاصل التفصيل وضعها اذ ذلك اما زيفاته بعد اذا ظهر أنه لم يعد يعمل عظمة زينب ذهب اليه اطلقها وبعد ان انقضت عدتها نزلت الآيات الكريمة بالوحى الالهى في بيان الاحكام الشرعية وبوجوب هذا الوحى الربانى تزوج الرسول الاكرم (صلى الله عليه وسلم) وصدر الامر بالتفريق بين الاولاد بالتبني وبين الاولاد الحقيقيين وان يتدب أولئك الى آباءهم وبهذان كان يدعى زيد بن محمد صاريدي زيد بن حارثة قالت يفهم من ذلك أن هذه الكيفية متبعة أيضا عن مثله الا كفاقلت فم ان الاصل فيها عبارة عن ذلك وفروع حكمتها أيضا للملحى فوثيق الاحكام الشرعية التي ستكون قانونا للامة في المستقبل

ثم ان المادام أخذت بأطراف الحديث مع السيدات وكانت تسأل عن أسماء بعض مسميات في اللغة التركية وتقدمها في محفظها وبعد انقضاء برهة على مثل هذه الحالة التفت الى وقالت ألا تشكين من اجباركن على التستر والحجاب ومن حرمانكن من مصاحبة الرجال قلت أيها المادام ان الجواب الذى سأجيب به عن سؤالك ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالامر الشرعى والنسائى بالعرف والعادة يقتضى ايجاب الحجاب والزمان والى البيان ان شعورنا هذه زينة لهم ودعاة لاستجلاب الانظار كتر ائساد على ذلك كما ان الله الموسوية قد نهت من اراء هذه الزينة المبهجة للرجل هكذا الشرعة الاسلامية نهت عنها أيضا قالت

اذن كان يجب عليكم أن تسترن شعورك فقط حالة كوفى رأيت النساء المسلمات في الأزقة يحجبون عمام الاحتجاب غير مكشفات بستر الشعور قلت

أجل ان ستر الشعر كاف أيها المادام على ان المرأة يجب أن تحافظ على كل طرف من ألبستها المكشوفة بها وان تكون في حالة لا تجعلها سبيلا لظهور قوامها وكسها فالنساء التركيات اللاتي تربن الان يكتبن بمنى ما تكتسى النساء الاوروبات والسيدات اللاتي شاهدين في هاهنا الجمعية هن الان بالية الزيارات فاذا كان هنالك عرس أو وليمة كنسين بمنى ما تكتسى أن تلبس في الملاء الى الراقصة وفي الولايات فاذا ليس شى عارض الزينة فوق هذا الهرجان وستر الرأس بستر فوق الشعر عقد ذلك ستر اموافا للشرعة أمال الناب (باشق) والغطاء المسمى (فرجة جارشاف) فهي من عادات البلاد التي اتخذت مؤخرا ومازال القرويات ونساء العشائر يكتفن بستر الرأس فقط لان ملابسهن خالية من ضروب الزينة فهن والحالة هذه يحالسن الرجال ويجلن معهم ويشاركنهم في الاشغال وأذكر ان قبيلة الملقين الضارية في صحارى افريقيا وهى القبيلة التي تشكل مهادولة في بلاد المغرب ونساء هذه القبيلة الى الان يجلن سافرات الوجوه أما الرجال فانهم بستر وجوههم وهذه عادة قديمة عندهم فاذا كانت شعور النساء المسلمين مستورة فالوجه شرعا غير مغمور وعناية فان النساء لا يعتنن شرعا من محادثة الرجال والاجتماع بهم اذا كانت أحبا منهن مستورة باللباس ومضروب على شعورهن الحجاب قالت فاذن لماذا لا يجتمعن بالرجال ولا يجالسهن قلت

ان في كل حلة عادات كثيرة واصطلاحات شتى حادثة وهذا أصبح عندنا عادة مألوفة
والحالة هذه لم يكن ذلك من الضروريات الدينية

ان النساء في زمن نبينا (صلى الله عليه وسلم) سكنن يسترن رؤسهن وكن يجتمعن بالرجال حالة كون
شعورهن من طهارة كل يعلم ان كثيرا من السراة كانوا يذهبون الى حضرة فاطمة الزهراء رضي الله عنها كرمعة
حضرة الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم ويتذاكرون معها وفي التواضع ان اهل مكة بيننا كانوا من
ذوي العصيان على النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوسقنا رئيس رؤسهم على المدينة بعقد الصلح والمسلم
يفرض وعلم من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه ذهب الى حضرة فاطمة الزهراء رضي الله عنها
برجوها الوسط في الصلح وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان أعظم العلماء وفاضل الاصحاب الكرام
يتواردون على مجلس زوجته المطهرة عائشة رضي الله عنها ويطرحون عليهم المسائل ويأولون الاجوبة
عنها وكان التسامع لما كان في ذلك العصر فاضلات علمات كالرجال اما حضرة فاطمة وحضرة عائشة
رضي الله عنهما فقد اشتهرتا بأعلا شأهما بالعلم والفضل وقرض الشعر وفصاحة الانشاء وكان الرجال فضلا
عن النساء يستفيدون من علمهما وقضاهما وبعد زمن السعادة كان كثير من يعملون السنة من حضرة
عائشة رضي الله عنها وكانوا يذهبون الى مجلسها العالي فيتلقون ذلك عنها فكان ان تبلغ الشريعة كانت
على مثل ما وصفت في زمن حضرة الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم هكذا كان أزواجه وبناته المطهرات
يسترن رؤسهن ايضا وكانت أمهات المؤمنين يجعلن جازرات على شرف الاياض ومثله لا تبارى لهن
جميع الناس وكانت الناس تبرك بزيارتهم غير ان حضرة عائشة رضي الله عنها كانت تمتاز عنهم بالعلم
والفضل فكان الاصحاب الكرام يرجعون اليها بآذنة عن غيرها وتعلمون منها الاحكام الدينية ولذلك كان
كل امهماء ومواعيد اعتبارا أكثر من سائرهن وكانت هي محترمة كل الاحترام قالت

أهي عائشة فاني انفري عليها قالت

هي عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنه التي كان انفري عليها بعض المتألفين ليس ان اليهود قد افتروا هذا

الا فتراء على حضرة مريم سيدة النساء قالت

أسألكم حقوا على قطع حديثك فدأوى ما بدأت به قلت

ان قاعدة التستر ظلت وقسطوا بلا على مثل هاته الحال الا ان فاد الزمان قد افترغوا في صور أخرى

فالمادة منع التسامع من الاجتماع بالرجال ومجالستهم قالت

اذا كانت أحكام الحجاب في دين الاسلام كما وصفت فلماذا لا تسمحون لرجال برؤية البنات اللاتي سيكن

لهم زوجات قلت

ان هناك اما كن تجيز ذلك وخصوصا في بوسنة فان الرجال لا يقتربون بالبنات الا بعد ان تتكفن من القربين

روابط المحبة وهذه أصبحت عادة عندهم وفي كل محل يجوز شرعا ان يرى الرجل وجه الفتاة التي مسنة من

بها حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال (انظروا وخذوا خيرون) لكن لكل بلدة عادة مخصوصة بما أهل

تلك البلدة لن يتمكوا من بسنة هذه العادة والنزوح عن دائرة الحد المرسوم وجميع ذلك من العادات

لامن المسائل الدينية قالت

لاجرم أنهم اعدوا غير الائمة قالوا يجب تركها أليس أن اقتران الرجل بنت لا يعرفها وانتقال البنت الى رجل
تعرفه من أعظم المسا كل قلت

ان هذا لم يكن من المشاكل العظيمة عندنا لو كان في شيء من ذلك لنبتدئ بغيره يا غير أنه يقتضي المساخ في
ديننا يمكن اذا حصل اتفاق بين عائلتي الفتاة والشاب أن يرى كل منهم الآخر قبل الزواج قالت
أنك في نظره واحدة لاجرم أنه يجب عليه ما أن يجتمع ما يسايعهم ما بعضا وأن يتساموا وتناطوا بلا وان
يدرس كل منهم ما طبيعة الآخر وأخلاقه وأحسن من ذلك أن يتحابا وتتمكن بينهما عود الحب ليسا في
الزواج عيشة راضية قلت

في اعتقادنا أن الوسيلة المفيدة في اللفة وحسن الامتزاج ليست في شيء مما ذهب اليه ان غنائم بل تسعين
في المائة من الزواج عندنا على مثل هاته الاصول تأتي بأفضل نتيجة من حسن الامتزاج مع ان المساكنات
التي تحصل في أوروبا جميعها بوجه الحب والعشق لا يترتب عليها امتزاج بين الزوجين فان كثيرا من تزوجوا
عشقا وهما ما قد انفلتا جذوة حبهم بعد ستة أشهر أو سنة من زواجهم وأصبح عشقهم هباء منثورا كأن
لم يكن بالاس شيئا مذكورا ثم كثيرا ما أدى بهم ذلك الى الانفصال عن بعضهم ما بعضا واضطر كل منهما أن
يعيش منفردا ولم يزل العشق الحقيقي انما هو اندم من النادر لكن كثير من الذين يدعون اليه أليس
أنه يوجد عدد لا يحصى من الفتيان يتوهمون الوسواس عشقا ويظنون حببا فيسقطون في أحوال
الخيال أليس أن هذا الفن الخيالي يصل بهم الى حد أنهم يتفصلون عن آبائهم وأمهاتهم فيفترقون من
منازلهم وينزلون عن أفكارهم غير أنهم يشعرون بعد ذلك بفساد هذا الوهم والظن فيندمون ولات ساعة
مندم ويكرهون ظنونهم ويتقلب عشقهم حقد أو بغضا

فيسيرون الى أسوأ الاحوال ومعلوم أنه لا يجب الحكم على الظنون في انتخاب الزوجية والزواج بل يجب
أن تهتم العيال في الوقوف على الحقائق وعندى أن الشاب والفتاة متى كانتا متعاضدين متحابين فلا تأتي
الهمم أن يدرسا أخلاق بعضهم ما بعضا ولا آدابهم ما وطبيعتهم ما وصفتهم ما وما من اياها ما ولأن يقدر اها حق
قدرها وانما تقدير ذلك منوط بكبر العائلتين فينبغي للوالدين أن يعقدا العقد بعد استشارة أولادهما
وبنتهما ما واستحصل رضاهما بخلاف ذلك اذا تركت لئلا الفتيتان أنتجت كدرا كثيرة للوالدين
والاقر باهوا الحب بين ورعا بل يتهم بلامعرا وأظن ان في أروا أيضا لا يطلقون العنان للبنات والشباب
ولا ينصرون الحرية التامة في مثل هذا الزواج أليس كذلك أيتها المادام قالت

هكذا لا يطلق للفتيتان عتات الحرية للتفكر في نهاية عواقب الامور قلت

وجملة القول انه من الخطأ أيتها المادام حسان هذه الامور من مقتضى الدين فليست سوى عادات وان
لكل بلاد عادات مخصوصة بها والاذان أسير العادة أما تعديل العادات يتم تدريجا والطفرة حال
والسجون قد اذادوا ونسك بعد استراوجه بالنظر الى الفوائد التي رواها منها والعادات الحسنة والقيصة
ليست مخصوصة بقوم دون آخرين وإنما لا تتفاوت في جميع المل ثم اذا أمرت النظر على الشرائع
السابقة رأيت ان الدين الذي يصدق على دين جاهله قد بدل وعقل بعضا من أحكامه أيضا وحكم الزمان
تأثيرا في هذا الباب ان حضرة حواما على السلام كانت تضع نواصير ذكر اواني ولم يكن من الجائز في

ذلك الزمان أن يقرن القتي بالفتاة في حين أنهما لا من بطن واحد بل كان من مقتضى شريعة آدم أن يكون الزوجان من بطن آخر وعليه فإن حضرة آدم عليه السلام عندما أمر أن يتأهل قاييل الذي ولد أبنداء بنوأم هابيل وهذا بنوأم قاييل لم يرض بذلك قاييل فقتل أخاه هابيل ثم ما قدم يعلم أن اقتران التوأمين كان ممنوعاً ثم بعد ذلك حرم نيكاح الاخت ثم حرم على طلاقاً وكان من الجائز أن يقرن الرجل بخته ويجمع بينهما إلى أن بع حضرة موسى عليه السلام فأصبح هذا الحكم أيضاً ممنوعاً وانتهى بأشرب بل مثالا آخر من التحصيل متى فقه في الفصل التاسع عشر منه أن حضرة عيسى عليه السلام حالة كونه صدق على التوراة فقد منع الطلاق وقت ذلك سئل عما عناه (إذا ما أذن موسى بالطلاق) فأجاب حضرة عيسى (إن موسى إنما كان أذن بالطلاق بالنظر إلى قسوة قلوبكم) وبناء عليه فإن حضرة عيسى منع الطلاق لغير علة الزنا

قالت أجل

وفي أثناء ذلك أطلقت مدافع الافطار فذهبت إلى المائدة أما المادام فكانت تتناول من كافة ألوان الطعام بقالبية ولم تره غريباً عن ذوقها وكانت تسألنا عن أسماء الطعام فأشارنا لها على وشك الختام أقبل الأرض فقلنا سائلنا أن الأرض عندنا لا تزال انماحية - ثم في آخر الطعام وهو دليل على نفاذ الألوان قلت نعم لأنه كما أشرت

قالت إن استأبول هي بمثابة نهريست للإنسان كما أن مائدة الاتراك بمنزلة فهرست للطعام فقد كانت على هذه المائدة من طعام جميع الأمم

وفي الواقع أن ما فاته المادام كان صحيحاً وقد كاذ كرنا لها أسماء الطعام اجابة لسؤالها فكانت تقول في ذلك المساء من اللحم والسمك وكانا مطبوخين على النسق الأفريقي وكان ثمجد جرجر كسي وكشك الفقراء المعروف في البلاد العربية وشيخ الخشي والبازنجان بالزيت وكنت أترجم لـ سيدات الألف على المائدة كلام المادام وكنت الغرفة التي تناولنا فيها الطعام قائمة في الطابق العلوي من المنزل وعلى طرف الجنيحة وكان لها باب كبير عصر أعين يقفحان على جنيحتنا فبعد أن شناعن المائدة لم نعد إلى القاعة وإنما أرسلنا كرمين إلى الجنيحة من الباب المثل عليها قصد أن نروح أنفسنا بعيداً عن الزهر التي كانت تنضوع كاربج المسك وتناولنا القهوة والـ وكان القمر بدر إلى في اليوم الرابع عشر يرسل أشعته فينير ظلمات الأرض والهواء كان عليه لطيف جادو بعد ما ذهبت من شرب القهوة تبادلنا مائدة الأذرع وتفرقت جمعيتنا التي كانت مؤلفة من طلبة متفوفة في السن في أطراف الجنيحة العريضة الواسعة وكانت مجتمعاً أحياناً بالمباحلة بعض الكلمات ثم تفرقت ذهاباً وإياباً ما جمعيتنا فكانت مؤلفة من خمس وهن المادام وهذه العاجز وثلاثة أفراداً هائلين وكلنا أكثر جمعيتنا طابطين التدخين بالسيكارات بدخن بعد الإفطار بمنزلة بالذمة وكانت شمرات السيكارات تضيء وتلعب من خلال الأزهار والأشجار وكانت تلك الليلة من أحسن الصدق التي نمتها المادام لأنها كانت جامعة عدداً كبيراً من الأفاضل وهو ما كانت تلك المادام تؤمن أنها هذبة ولما أعيانها السرى على القدمين دخلنا إلى كشك حجم القاعة مطاط من أطرافها بالوافدوا الشباب بسبك والغينا فيه عصا النسيار ثم أقبل سائرنا نحو اثنين ودخنا إلى هذا الكشك وأخذنا معاً بطراف الحديث وقد جلست المادام وهذه العاجز تجاه نافذة القاعة في الوسط وكانت المياه التي تتدفق من شلالات الخوض الكبير

القائم بأزاء الكسك نظرب الأذان بأصوات خروها وتكسرها وجوبها المنتشرة في الخوض كقطع
 الحاس قتل منظر الطيقاجدا وكان محل جالوسنا وموقعه جيلالغاية فأنافضلا عن مشاهدة الجنة
 والخوض كأنشاهد البحر من وراء الجنة ولا يمكن ما أدرك ما هو ذلك البحر انما هو البحر الذي كان
 يتراءى للعين كأنه من صفائح الفضة واليعين بما انتشر فوقه من أضواء النور المنبعثة من قرا الليل بل البحر
 التي انزلت به الشعراء فوصفوا بياضهم ووصفوا ليعتمه المقام وكان في تلك الليلة ساكنا كل السكون
 والله وانه كان يهب مصحبا قيعود عدا لبارجاء الازهار وكانت السماء صافية والافق خال من الكدورة فكان
 لا تعرف أين فوجه الانظار في تلك الليلة البديعة فوجهها الى البحر الذي كان صفيحة من الجين أم فوجهها الى
 الاجرام السماوية التي كانت تلمع وتضيء في ذلك الفضاء عيانا كفادة حسناء ألقت عنها حجاب أم فوجهها
 الى الدر المنير الذي كان يوق عليها ضياء ونورا ولا لامة فوجهها الى الحصى الصغيرة التي كانت تلمع وتبرق
 في الجنة من انعكاس نور البدر فتشبهت دما لج من المس تلمع في زوايا الحسان لاجرم ان تلك المناظر كانت
 تحير المرء فلا يفتدي الى أحسنها سبيلا على أن الملام قد وجهت أنظارها الى العلاء فأرسلت عينها في
 فضاء السماء وكانت هذه الخاتون العالمة بفن الهيئة والهندسة قد طبقت دروسها على خريطة العالم
 بما استفادته تلك الليلة من لمعان السماء فبعد سكوت طويل صرفته في النظر الى هاته المناظر التفتت
 الى قائلة

هل لك الملام بفن الهيئة

قلت قليل جدا

قالت أيمن لك أن ترى كوكب القطب الشمالي

قلت نعم ان رأس الذئب الاصغر يرى من وراءنا

قالت أيمن لنا تنظر برج الأبراج

قلت ان الغر يدركون كبر الاعان وفي ظني أن ذلك متعذر علينا وعلى في هذا الفن ناقص جدا فهل لك أن

تلقى معي ببعض التفصيلات

قالت أجل مع المنة

ثم أخذت الملام تنقل لي أسماء السيارات ووضعيتها ودوراتها وأبعادها وتبديلات أشكالها بصورة
 بالغتعداد الاتقان والكمال في بسط النقل وحسن البيان حتى دهشت تلك القوة الحافظة التي وهبتها لانه
 مهمه احصل المرء من العلم والمعرفة فليس من السهل أن يحفظ في ذهنه أبعاد النجوم عن بعضها ويذكر
 بتدقيق تام وكانت تروى لي بإيضاح وتفصيل أقوال الفلاسفة والحكماء المتعاقبة بفن الهيئة ومقدار ما
 تغلب عليهم من تغير الأفكار والاراء وكيف ان المتأخرين قد جرحوا أقوال من تقدمهم وكيف ان الذين
 جاؤا على أثر هؤلاء المتأخرين قد عادوا الى تصويب واستحسان كلام الاولين والتصديق عليه وتشرح
 شرحا متوفيا عن أوضاع النجوم والسيارات ومع أن الملام كانت في المحاورات الاولى تلتقي على كثير
 من الاسئلة فصرت الآن أسألها عن عدة أشياء ما هي فانها بعد ان لم يبق في كتابها علم ما تزعم ترضى على
 بايضاح وبيان ما حاولت نظرها الى جهة البحر وأخذت تشرح لي بتفصيل عن عكس القمر في البحر وعن
 كيفية ضيائه وأسباب لمعانه ثم وجهت نظرها الى الجنة وصارت تبص في المعادن والنباتات وتأتي عليها

بحاجته اليه المقام من الايضاح وكانت تكلم عن هذه الفنون بلذة تفوق لذتها العاشق التي يصعد
بذكري عشيقته وتظهر على سيماها آثار الرقة والطف بادية فيها دلائل الكساسة والظرف ولا غربة في ذلك
لانها انما كانت تتحدث بذكر العلوم الحكيمية التي كانت تعشقهها وبعد هنية ألقت نظرها على الاشجار
الكبيرة وكانت تمنح مقادير أعمالها

فدخلت لها انني سأريك شجرة مسمرة أكثر من أشجار القسطنطين ثم أخذتها بيدها حتى وصلت بها إلى شجرة
ضخمة وأريتها إليها فاقتربت اليها وبعد أن دقت فيها تدقيقاً تاماً قالت
أيها السيدة ان هاته الشجرة هي أقدم من العمساين في الالسنانة وهي باقية من زمن الاسباطورية لان
وصولها إلى هذا الطول يحتاج إلى عدة أعصر ثم عدنا بعد ذلك إلى الكشك فاستأنفت المداام حديثها
العلمي وأخذت تلقى على ضروريها من الحكمة ثم قالت

أحسنى أن أكون أوردت لك الملا بكلامي في هذا الموضوع ولكن ما حيلتي وأنا أرى في مثل هذه
المحاورات لذة مزيدة

قلت ماذا تقولين أيته المداام انني كثيراً كنت أود أن أرين شكري لما استفدت في هذه الليلة من ألفاظك
البلغية وعلومك العالية الا انني خشية من قطع الحديث عليك توقفت عن تأدية الشكر بل لم أجزأ
أن أبديها أهنيك بهذه المنزلة العلمية وأشكر لك عنايتك فقد استفدت بأقاربك كثيراً

قالت أنا أطوف الجهات وأذهب إلى المراقص وليالي الفرح والمسرات ولا أحب الخروج عن دائرة العادات
لكن لا بلبسة أظاها رزني وعرض نفسي على الانتظار كما تفعل أكثر النساء ولا أكسى باللبسة الحريرية
الريفة الا تخافن بقصد العظمة والافتخار وانما ألبسها لاجل أن يلتذعني بصدي هتزازاً موضحاً وخشياً
في الهوا مستخدمة تلك بمثابة اختبار لدروس الحكمة التي تلقيتها ماذا أقول عن أولئك الناس الذين يدخلون
إلى قاعات المراقص فتأخذهم نشأة الحظ والسرور من ضياء القناديل والشعوع المتلاشمة فيهم ومن لمعان
الثرىات وأفوار المنعكسة ولكنهم لا يعلمون شيئاً من أسباب هذا الحظ ولا يفقهون ما هي تلك الاشياء التي
تبعثهم على هاتيك المسرات لعمرى انهم لو أحاطوا علمهم التمثلت لهم فيها حكمة الله بأجلى بيان ولا زادوا
اندهاشاً بقدرته وقوته التي حيرت في الانسان ولا شغلوا بذكره ونسيجه أكثر من اشتغالهم بالملاهي فم

انني أرى فرقاً بين اشجار المسية التي أصفها وبين شجرة الثرىات العلوية وعندى أن هذا الفرق انما هو
ناشئ عن الجارة المسية بواسطة انعكاس ضياء القناديل والشعوع عليها تغسل للعيان الألوان السبع
الاصيلة تنتهي الرقة والطف والظرف ما لا يوجد في اشجار البلورية ويشهد ذلك أنني لا أظفر إلى النساء في
تلك إلى انظر إلى الحاسدة لجمالهن الباذنة عن قصورهن الراغبة في كشف عيوبهن بل ربما كنت أدق
في أكثرهن جمالاً وفي أخلاق أطوار القنمات المعصومات لا تنفس هذا الجمال وهاته الاطوار في محبتي
وأخذت لانيال الذي أرسمه قاعدة أتصورها في كل وقت انني أدخل إلى قاعات المس في المراقص وأنفجر
على الالاعاب ولكن لا أحد الذين يرجون ولا تأخذني الشفقة على من يحسرون لانهم انما يضررون
أموالهم بطيبة خاطر منهم بل أدخلها لانهم مع التعجب تلاعب هذا المعدن الاصفر بالالباب واستنزاه
بأولئك الذين ينقصونه جزاً على مذايح شهواتهم كأن لا قيمة لهم مع أنهم لم يجمعوه الا بشق الانفس لم يجمعوه
الا بقرع الجبين لم يجمعوه الا بالمتاعب والمتقلبات التي تقرض العظم قبل اللطم لم يجمعوه الا باهراق الدماء

فهم يلعبون به لكن بعد ان يلعب بالبابهم وارواحهم وشرفهم أليس من موجبات الدهشة والاستغراب
أن أولئك الذين يتلفون أنفسهم في سبيل الحصول على واحد من هذا المعدن يستدلون بتعهم ويعتاضون
عن منقذاتهم بساعة من الخطا من شيء جرى بالقرحة أكثر من مناظر الجمية في المراقص واليالي الأفراح
والتمديق ينظر الافراد المجتهدين الذي يتبادل كل منهم بل مامن لذته قضاه في لذة مشاهدة الانظار التي تنسارقها
الفتيان العشاق الذين يرهون من آياتهم ويتصبون أمهاتهم ويتضيقون في الازدحام فان العيون وهي
منافذ القلوب تغني عن لسان المنال أما اذا اجتمع الجمال في العيون فان الكلمات التي ترسلها الى الافهام
تسمى وتعلو فيولا على الالفاظ التي تخرج من بين الاسنان الدرر به والشفاه المراجعة إذ أن الكلمات التي
تصدر من الفم لا تكون بجملتها صحيحة وجوابا وانما تصدر موزونة عمومة بالكذب ولكن العيون بعينها
عن القوي بمنزلة عن التصنع والتقليد فينبينا بتكامل اقمي بالتحال اذ تظهر الحقيقة من مجرد النظر على
العيون ثم إنه لا حاجة للسؤال في مثل هذه الجمعية عن أرباب الدسائس والكذب والمنافقين فان العيون
تكشف الخفايا ونشير الى كلام الميمين والاعدا والوالدين والوالدات والاولاد لان حياية الا باوسفة
الامهات وهيام العشاق ومحبة الاصداقا وغرض الاعداء كل ذلك يعلم من العيون والعيون تطلع غمام
الاطلاع على جله أشياء لا يستطيع الانسان أن يسأل عنه بلسانه فالعيون ترجحان القلب

فما وصلت الماد الى هذا الحد من البيان التزم جانب الصمت ثم وضعت مرفقها على النافذة وأسندت
رأسها بسيدها كأنها كانت تنجى الارواح ومع أنها قطعت حديثها كنت أصغى اليها كأنها
لا تزال تتكلم وبعبارة أقرب للحقيقة أن أدنى كانتا راغبتي في الاشتغال بعكس خيالها تلك الالفاظ
الدرية كأنهم جالسا تريدان أن تبعدا عن تصورهما هذا الشئ خيال الفتان وأن تغلقا دون استماع خطبتها
المملوءة حكمة وأدبا أليس أن ما حكمت به هاته العالمة العالية الاخلاق من الحسن والطرف انما هو محبنة
بجيلة لكاتب الحكمة الحال على حكمة وقدرة الخالق القادر الحكيم أما أنا فقد غفلت في مطالعة تلك الصحيفة
التي قصت أمامي إن البعض اذا فهموا أن في أرباب الجمال قصورا لم ينظر بالسكية فبعد أن يفنوا كروامليا
بهذا الذصور الذي لم تعرف ماهيته يتكئون من الوصول الى ادراكه بما آتاهم الله من المعرفة التي هي سر
من أسرار حكمته المستورة عنا وهكذا الماد فان الخالق قد حباها بنعمته واطفاه ولم يحرمها من هاته
الجاذبة التي تسترق الالباب

أليس تلك الجاذبة هي التي تجعل القبح محبوبا كالجميل ولكن ما هو تعريف هذه الجاذبة لعمرى ليها
لا تظهر للعيان ولا تثل الابدان ان ليس لها شكل معروف ولا جسم موصوف فالصيرة تدركها
ولا تنظرها الابصار وتعتقها القلوب قبل الافكار وكأأنما بادية في الوجه والهياث فهي أبدع مماثلة في
الكلمات ظاهرة في الاصوات أما لطافة كلمات هذه المدام وحلاوة صوتهما فانها متناسجة مع ملاحظة
وجهها ولاجل ذلك كانت تلفظ كلماتها اللطيفة بصوت رقيق ولهجة مؤثرة تفوق ذرة واطافة الاصوات
الجميلة عندئذ سيدا لشعار وكانت الجملة المعترضة من عنقهما ويدهم امغطاة بنسيج اسود يسترسل فوق فرعها
فكانت تغزل الضياء المنعكس من ههنا ذلك الليل أعنى أنما تغزل الالوان الصافية الزرقا والى تدوم السماء
في خلال احبها بالغيوم وكان جسمها الابيض الشفاف يظهر من تحت النسيج الاسود كأنه صفائح

من النبل الأبيض الناصع والصدق المضى 'للماع وبينما كنت سائحة في فضاء التصوير هذا الهيكل العجيب
التفتت الى الموى البهاوات

ياي شئ تفكرين ولماذا ارال ملتزمة بجانب الصمت فقلت

اننى افسرك كما تنظرين لاجرم املأه دوقفت على جميع الاشياء وأمعت فيها انظار التدقيق فعرفت
حكمت خافي حين انك احطت بها علما يقتضى عينا ان تكونى صرفت وقتا طويلا فى النظر الى المرأة
لاجل التدقيق بجمالها ومحاسنك لانك لست بحاجة الى مثال آخر فى مشاهدنا لجمال

قالت أجل لى غيرنا كره وأعلم قدرا احسان حضرة الخالق سبحانه بالحسن والملاحه التى خصني بها
وشا كره هذا الاحسان ولست كبعض النساء اللاتي يتظاهرن بأنهن لا يعرفن أنفسهن أمهن جيلات
أم لاهن يقصدن أن يكن معروفات بأنهن أكثر النساء جلالا ولا أحد اللاتي هي جيلات أكثر منى كما
أنتى أعرف قصورى أيضا فانظرى أيتها السيد هل ترى تناسبا بين ما أوتيت من الجمال وبين هاته الأبدى
والاقدام إن كبرهما انما هو نقص ونقص ولكنى لست بأسفة على ذلك بل أنا ممتنة اذ لولم يكن فى هذا القصور
لربما كان استولى على الغرور ولكنى لادرك أن الغرور غير لائق بالعبد على أن قصورى قد عرفتى أن
العبد لا يمكن أن يكون بلا قصور وأنه لا يلقى بنا الغرور مع هذا النقص ولا لجل ذلك لا أشكو عما أرا من
النقص فى يدى ورجلى وذلك لكونى على القوام مسرورة

لا جرم أن المادام كانت تسلكم بالحواب لان يدها ورجلها لم تكن متناسبة مع مجموع جسمها ولكنى لا أعلم
إذا كان ينسب لكل عبد أن ينظر قصوره ويكسر عظمتيه وكبرياءه أما إذا اجتمع العلم مع علو الاخلاق
فتولد من ذلك انسان كامل كاللدام الموى البها

ثم قالت المادام وفى حين أن الناس يبدو منظارهم عزهم وضعفهم لا عينهم يكتسبون من الدلائل تراهم ينسون
أنفسهم ويجهلون على الغرور كأن لم تكن تلك الأدلة شامدا كورا مع اننا اذا خضنا رؤسنا الى الاسفل
ورفضنا الى الاعلى نشاهد عظمة الله جل جلاله وضعف ذواتنا نحن لا يلزمنا أن نتوغل فى أغوار نفوسنا
ولأن نصفدى درجات الارجح الاعلى وانما علينا أن ننظر الى البصر والسماقاهى المناظر والمظاهر التى يحلوها
لنا السماء أليست تقول لنا بانسان حالها انكم عاجزون عن مشاهدة أقدارى والوصول الى معرفة أسرارى
لماذا لا تنسوخ فى الاجرام السماوية التى فهمنا أن كلامها أنما هو عالم مستقل أنتم بذلك كثير ابل لقد
اخترعنا المناظر عما نأمنه أساس سوف الى الوصول الى تلك الاجرام فخلت الفتن وكذا الذى فى حالة الغرور
ولكن كان كل اقتدارنا أن المغناطيس الجهد الجهد والسعى المتواصل للصعود الى عدمه معلوم من الكبرياء
مترات هذا ما فهمناه وقد هبطنا ذلك الملو بهورة هالة أرتنا الموت عيا فلو معنا كملت التهديد فخططنا
قائلة بلسان الجلال انكم غير ماذونين أن تصعدوا الى أعلى من هذا الحد أو تتم لمخلقة والتعيش وفى هذا
القضاء فاما أن تعودوا من حيث أتيتهم واما أن ترضوا بالموت صاغرين حتى اذا أخذتم يتصدق من
مساتورا ياتها من الخلال المدهشة أجبنا على الرجوع أفلم يكن ذلك من الغرور والحض

قلت لقد نطقت بالحواب على أن صاحب هذه الافكار يجب أن يكون نظيركم من ذوى الاخلاق الحسنة
والعلم الواسع اذ لا يختلف انسان أن الانسان أن يملوجه التفانه وفى أى شئ حصر فكره وتأمله لتجلى له
عظمة الله ووحدانيته عيانا ولكن هل تحسبون أن أى الناس يتطرق الى ذلك بهذا النظر الجرد وأنه يسر

فقط من لون السماء الاصافي ولعان الكواكب وسكون البروق والقمر وضياء الشمس فيكتفي بهذا السرور ليس الا

لاجرم ان الانسان كيفما التفت وأينما وجهه تطلعه يتمثل لدى عينيه عظمة الله ووحدانيته ولكن أنت تعلمين أن أكثر مذاهب النصارى ومتقدمون بالتثليث فلا أدري كيف يمكن توفيق ذلك مع الوحدةانية

قالت من المعلوم أن المسائل الدينية مستندة الى الرواية لا الى أدلة عقلية اما أنا فقد افتركت كثير في مسألة التثليث فلم أتمكن من توفيقها على العقل والحكمة ولا لجل ذلك أعتقد بوحدةانية الله قلت اذن يقتضى أن تكونى على مذهب الاربابيين

قالت كالان هذا المذهب قد انقرض فان مجمع أزيقي قد محاه عوافا للتثليث عند النصارى اغما هو بمثابة سر لا يدركه العقل فليس لهم الا التسليم والاعتقاد

قلت ان الانجيل الشريف خال من النص والتصريح المتعلق بمسألة التثليث فليس ثمة اكرام في الاعتقاد بشئ لا ينطبق على المعلوم أما مسألة التثليث فقد ظهرت بعد حضرة سيدنا عيسى وبعده بأعصر ولا يوجد في الانجيل قول ثبت ذلك وما هناك من بعض التعبيرات لا تتخذ سنداً واضحة لان التوراة الشريفة والانجيل الشريف لولا كانا زلادون أن يطرا عليها تفسير أو تحريف لكانا حجة على اثبات هاته الامور ومعلوم أن الانجيل الشريف لا يعرف في أية لغة كتب بأدى بدء الا يزال ذلك محتجاً بنافسيه فمن المحتمل أن الوقت لم يمكن من كتابته فيبقى محفوظاً في الازمان حتى اذا عرج حضرة سيدنا عيسى (عليه السلام) الى الملا لا على درج ما بقي مستظهِراً في اذهان الحواريين من الايات الانجيلية في الاناجيل على طر لحكاية وعلى ذلك فان الاناجيل التي كتبت وهي تزيد عن الخمسين عدا انجيلي التذديق بها بعد ثلثمائة سنة من ميلاد سيدنا عيسى (عليه السلام) فأبقي منها أربعة وترك الباقي وفي جهات كثيرة من هاته الاناجيل الاربعة مبادئ كاذبة يتناقض بعضها البعض الآخر وهذا من الامور الطبيعية لان النصارى ظلت ثلثمائة سنة تحت طغي الخفاء وفي الوقوف على الحقيقة في اخلال هذا المقدار من السنين اشكال لا يحتاج الى اوضح قالت ما قولك في التوراة

قلت لا يخفى أن التوراة قد أحرقت وفقدت حيناً من الزمن ثم كتبت عن الحفظ مجدداً فمن ههنا الجهة لا تقيد علم اليقين بخبر واحد وبين أيدينا الآن ثلاث نسخ منها يتناقض بعضها ببعض وفي ذلك دليل كافى على أنها محرقة لا كان كلام الله لا يمكن وجود التناقض فيه

قالت ماهي المناقضات التي رأيتها في التوراة

قلت مهلاً فاني سأجذبك فيها تناقضاً مهما قلت ذلك والتفت الى جارية كانت على مقربة مني وأشارت اليها ان تأتي بالمحفظة الحمراء الموضوعة على الطاولة فاسرعت الجارية وجاءت بالمحفظة المطلوبة ودفعتها اليها فاستأنفت الحديث مع المدام وقلت

اليك بيان التناقض ان المدة التي مرت من خلقة ادم عليه السلام الى طوفان نوح عليه السلام انما هي بمقتضى النسخة العبرانية (١٦٥٦) سنة وبموجب النسخة اليونانية (٢٢٦٢) سنة وبموجب النسخة السامرية (١٣٠٧) سنوات ولما كان ههنا التناقض والاختلاف فاحشاً جداً كان يتعذر التوفيق بين هاته النسخ وبموجب النسخ الثلاث أيضاً يظهر أن نوحاً عليه السلام كان حين الطوفان بالغاً ستمائة

من العرو بحسب النسخة السامرية يلزم أن يكون نوح عليه السلام حين وفاة آدم عليه السلام بالغا
 ٢٢٣ سنة من العرو وهذا مردود باطل بانفاق المؤرخين والنسخة العبرانية مع النسخة اليونانية أيضا
 تكذب ذلك لأن ولادة حضرة نوح بموجب النسخة اليونانية انما كانت بعد سبعمائة واثنين وثلاثين
 سنة ثم المدة من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام هي ٢٩٢ سنة بمقتضى النسخة العبرانية
 و١٧٣ بموجب النسخة اليونانية و ٩٤٤ بحسب النسخة السامرية وهذا اختلاف فاحش أيضا
 وما تقدم أعلاه يظهر أنه بحسب النسخة العبرانية كانت ولادة ابراهيم عليه السلام بعد الطوفان عاشرين
 واثنين وتسعين سنة حالة كونه قد جاء مصر حافي الآلة الثامنة من الباب التاسع من سفر التكوين ان
 نوحا عليه السلام قد عاش ثلثمائة وخمسين سنة بعد الطوفان فمن ذلك يلزم أن يكون ابراهيم حين وفاة
 حضرة نوح في الثامنة والخمسين من عمره وهذا باطل بانفاق المؤرخين والنسخة اليونانية والسامرية
 أيضا كذبانه لأن ولادة حضرة ابراهيم بحسب النسخة الاولى كانت بعد وفاة نوح سبعمائة واثنين
 وعشرين سنة وبموجب الثانية بمجمعمائة واثنين وتسعين سنة ولما كان من المستحيل العقلي وجود
 التناقض في كلام الله كانت آيات التوراة الشريفة المتعلقة بهذا البحث محرفة لاحالة

قالت المادام أجل اني أعلم ان القرآن قد وصل اليكم كالمع من نبيكم دون أن نطرا عليه العوارض
 قلت هو كذلك وعلاوة على هذا فان المجتهدين عندنا لم يزدوا شيئا على عقائدنا الدينية بخلاف العقل والحكم
 ونحن يمكننا ان نزن عقائدنا في ميزان الحكمة أما النصرانية فان أبواب الحكمة مقفلة عندها
 قالت في الحقيقة ان دينكم موافق للعقل والحكمة وهو من الاديان التي يمكن لكثير من العلماء الذين
 بدرتهم مسئلة التثليث من الدين قبوله والتدين به ولقد توصلت بواسطة هذه الايضاحات التي وقفت عليها
 الى حل إشكال كنت مترددة في حله وذلك ان المرسلين عندنا في حين انهم انفقوا كثيرا من الاموال
 وألقوا بانفسهم في التهلكة والاختار رغبة في دعوة الخلق الى النصرانية فلم يتجهوا تمام التبصيح وأما
 بحاجبتكم وتجارتكم فقد كنوا من دعوة ألوف من الناس الى الاسلامية بمنزلة السهولة في كثير من الاماكن
 التي مروا فيها ولقد طمسنا ما ذكر في سر هذا الامر وحكته فلم أعد اليه سبيلا أما الآن فقد فهمت ان
 لطافة دينكم وسهولته وانطباقه على الحكمة قد جعل الخلق على قبوله بهذه السهولة وفي الحقيقة ان دينكم
 لا مربة في حقيقته ولا مطعن عليه ولكن هنالك مسئلة واحدة تجعل الناس نفورا منه وتقوم سدأ في وجه
 حبه ألا وهي مسئلة الحجاب عند النساء فانه من الصعب جدا على الرجال والنساء من المسيحيين الذين
 ألفوا الحرية وعدم التستر أن يرضوا به ولو لم تكن فيه هاهنا لمسة لا صبح عدد كثير من الخلق الذين يصشون
 عن دين لهم مسلمين

قلت لقد ينتللك ان قاعدة الحجاب في الشريعة انما هي ستر الشعور

قالت وهذا لا يرضونه لانهم متى صاروا مسلمين أجبروا على اتباعه

قلت ان المرأة التي لا تستر عورة الان تخرج من الدين وانما تركب لشعور الاسلام الاعتقاد
 بوحداية الله تعالى ونسوة محمد عليه الصلاة والسلام فالشخص الذي يعتد بديسمائين القاضيتين على أي
 دين ومذهب كان فهو مسلم ولا شرط في ذلك كلياتهم ان على المسلم بعض تكاليف الالهية كالصلاة والصيام
 وهي الفروض التي أمر بها الحق سبحانه وتعالى وقتل النفس وارتكاب المعاصي وهي الامور التي نهى عنها

لان الذين لا يمتثلون امر الله ولا يجنبون نهيه يكونون من القاسقين ويستحقون في الآخرة العذاب
ولكن مع ذلك فهم مسلمون اذ يتلون في نهاية الامر جنة النعيم والله ان شاء عفا عنهم وان شاء عذبهم بقدر
آثامهم ثم بدخلهم جنته ولا يدخل بن الله والعبد والمسلم لا يجتاحون في استحصال العفو عن آثامهم
كالنصارى الى القيس وليسوا بمجبرين على الذهاب لالا الى الجامع لاداء العبادات تطهير المسيحين الذين
يكونون مجبرين في عبادتهم للذهاب الى الكنيسة فاذارغبوا في التوبة والاستغفار انصبوا الى زواجة ما
فناحو الحق سبحانه وتعالى وليسوا بمجبرين أن يكشفوا ضمائرهم وخفاياهم لغير الله أما المدام فانها
بعد صمت قليل عادت الى التفكير والتأمل بمقتضى لطافتها الطبيعية وصرت واياها على اتفاق في الارأى
وأما اللان كن في الزواق فكان بعض متهمين يتحادث مع البعض الآخر وبعض يجلس في الرواق
مسرو رات بضوء القمر حتى انهم طلبن القهوة مرة ثانية وأحيان ان يكر مننا بفتحان آخر على اننا اعتذرنا
عن قبوله وكانت إحدى الزائرات في تلك الاثناء تشد تشديدا تر كبا صوت خافت وقد لاحظت على المدام
انها سرت من صوتها ونشيد هادئا فان كانت ترعاها السمع ثم ما عفت أن باحت بسرو رها وانشرحها
من صوت المنشدة في مثل هذا الوقت الذي كنى الهوامسا كناية أما أنا فالتفت الى المنشدة وقلت
له حسن فأنت شىء ما عجزنا مؤثر ايتاب هذا الصوت الملهوس

فالت ما الذي يجب أن أنشده

قلت شيا من الجاز

فأخذت السيدة تشد تشيدا لطيفا من الجاز بصوت رخيم مؤثر للغاية وكانت المدام نصفي اليها
تمام الاصفاة
فقلت أيتها المدام أليست الامواج التي تحصل من ارتجاج الهواء على ثوبك الحر يرى في المراقص تشابه
هذا الصوت

فالت أجبل اننى أفكرهم هذا الامر ويلذى سماع الانغام على اختلاف فروجها وفي الحقيقة ان
المدام كانت تسمع الغناء بلذة لا مز يدعيها وبعد انتهاء الانشاد حولت المدام ذهنها الى التفكير في
الصدى والموسيقى من حيث العلوم الحكيمة كما انها هامة العاجزة على كوني لست بواقفة تمام على ما يمر
في ذهن هاته المرأة العالمة من ضرور الحكمة العالمة الا اننى قد أخذت أفكر ببعض أشياء ما أردت
على ذهني القاصر فسجحت في قضاء التصور مودة لأعرف مقدارها ولكنى أعلم ان يدماستنى وصوتا دخل
في أذنى فالتفت واذا بجارية خدمتى انماصة تنهني فالتة

يا سيدنى لقد مسك البرد

قلت ان يدك حارة فمن أين أتاك اننى بردت حتى أيقظتنى

فالت اننى منذ هبة قد شعرت بالبرد فارتدت بالكساء واما أربك جالسة هاملة ترمة جانب الصمت
فلنتك را قدرة فحقت أن تصاب بالبرد ولعلك نهت لك لاني ما تمكنت من مشاهدة وجهك فلما لمست يدك
شعرت انك باردة حقيقة

قلت فالحق معك فاذهبى وأتينا بغطاءين لان ضيقتنا المدام تكون قد بردت أكثر منى من حيث ان يدها
ووعتها لا يسترهما الاستار شفاف

أما المدام فقد استيقظت على صوت محاور تنافهت من بجراتها وأخذت تلفت ذات اليمين وذات الشمال فلم تر غير الجارية إذا ن ريقا تما كن خرجن وأبقيننا وحدها فقالت
لقد ضاقت صدورهن من سكر تنافه رغن وتركننا مريدتين نجاهته الحلال الغريبة لاجرم أنه ليس من
أحد يرضى عن يكونون في حالة الصمت والراقدون لا يريدون أحدا عندهم وقد تذكرنا حال الرقاد بمجاننا
أولان الموت وفي الحقيقة ان حالتنا الحاضرة تمثل حالة الموت

قالت هيأت أيتها المدام أن يكون في النوم وفي الموت راحة مثل التي رأيتها في هاته الليلة حينما كانت
أفكارنا سائمة في مجور التصورات اللذيذة

أما هذه الكلمات فقد ذهبت بصفا وانتسراح كل منافان ذكر الموت الذي سيكون خاتمة عمرنا قد جعلناه
ختاما لقرصنا ومرونا في تلك الليلة على ان الموت الذي مع كوتنا نرغب أبدا في أن نهرب منه نرى أنفسنا
مقربين اليه فقد قتل لنا كثيرا في تلك الليلة فقبل لنا كما يقول لسان الحلال يا كما أن تنساق وفي هذا
الوقت أيضا قد بدت لنا عظمة الخالق الباقي وظهور لينا بمنزلة نافرأينا بعين الحقيقة أن كل شيء فان ولادته
الاله سبحانه فهد الفكر الريب لم يكننا من البقاء حيث كنا نخرجننا فنفس على رغبة تلتا لجمع جهن ثم
دخلنا لجهن الى القاءة في ذم المزل وقد أثرت فينا تلك الافكار نأنا نراشدنا فصرنا نرجف من هولها
وتنفض من دهشتها وفي تلك الثناء في بالمردرات فطافت بها الجوارى على الزائرات غير ان المدام ترددت
في قبولها ومدخلت منها قلت

انني راغبة في كأ من من الشئ فهل أيتها المدام أن يا نول بكأ من منه قالت الله أيتها السيدة انني
أشكر الله وأرغب بالشئ وأرجو أن يؤف إلى بكأ من منه

وما مر على ذلك بضعة دقائق حتى أقي بالشئ المطلوب فشر بناء فعاودتنا الحرارة وبعد جالس هنيئ من
الوقت اتصل بالآذان صدى ترتيب مائدة السهو وقهقهة المسافرين لاستدعاء القوارب

أما المدام فاصوت أن يا نولها بجلتها ولما كانت القوارب رابطة على الرصيف وكانت تهمتها أهمل من
تمية العجلة تمكن الزائرات من دكوهم بقبل بجى العجلة فذهبت كل واحدة منهن في وجهتهن المقصودة ثم
جاء النبا الى المدام بتحية العجلة فتمضت على أقدها هلا وتردت بنوبها وأخذت من وحها يدها ثم قالت
وهي على قدم المذهب

انني أشكر لك شكر الجزيل المألأ ولتبنى من المعروف في هاته الليلة ولا يخفى ان المقصد من السباحة انما
هو مشاهدة ما لم تشاهده العين ومعرفة الاشياء غير المعروفة وكانني ميلة الى الوقوف على أحوال كل
مكان هكذا كان من أخص آمالي ان أطلع على تركا وعاداتها وأفكارها وعقائدها ولجل ذلك صرفت في
هذا السبل وقتا طويلا ولم أقصر في النفقات ولا كتنى أقول الحق ان العداومات التي حصلت عليا الى
الآن لا نوازي شيئا من العلم الصحيح الذي وقفت عليه هذه الليلة فأنا ممتنة جدا

فقلت لها ان اكرام الضيف ما ترم عندنا فحصل في سبل ذلك من المشقة فانا نحسبه الاحض راحة
لاجرم اننا رغنا باللاتة على حد الكلام وهذا سبل للغاية فيا حبذا لو تذكر هذا الاجتماع ويا حبذا لو أمكن
مصادفة كثيرات من أمثالك لان محادثة عالمة وقاضة تطير لنا انما هم من حسن الطالع ولذا أقدم لك
نشكرا في القلبية على ما أنتيتين من الحظ في هاته الليلة وهاته العاجرة فقد تحسنت هذه المدة الوجيزة على

معلومات كثيرة كان يلزم ان أطلع عنة كتب حتى أتمكن من الحصول عليها فابشك أيتها المدام شكري وأعلن امتناني الحقيقي

قالت المدام سيبتي أثر هاته الليلة وأثر الاجتماع بينك ثانيا في الفهن الى ما شاء الله

قالت هذه العبارة الاخيرة ثم ودعتني وذهبت في عجلتها

على اني وان كنت لا أعرف ماذا كانت تحافظ حقيقة على الذكري كما قالت قد شعرت بتأثير كلماتها في قلبي فاني لا أنال أهرزكري ثلاثا الليلة وأفكر بمحادثتها غير اني لم أخدمها حتى الآن ككاتب وقد علمت أنها ذهبت للتسوق في البلاد العربية وسمعت أنها ستضع كتابا في سياحتها فلا ريب ان هذا الكتاب سيكون مجعلا للحقائق وهذا متوقف على انعام السياحة ومتعلق بالتوفيق الالهى

المحاضرة الثالثة

ان شهر مارس (نوار وأمار) بغاية اللطف والنشاط فهو متوسط بين حرا الصيف وبرد الشتاء بمعنى ان حره أقل من حرا الصيف وبرده أخف من برد الشتاء ففي مثل هذا الشهر الذي انتشرت به الروائح المذكية وضاعت أرواح الازهار المتنوعة كنت جالسة صباح يوم منه في إحدى غرف البستان وكانت نوافذ الغرفة مفتوحة يدخل منها اللطف والرائحة العطرة التي تشابه المسك أستغفر الله اني لم أحسن الوصف والتخيل فستان بين تلك الرائحة وبين رائحة المسك التي قد توجب لبعض الناس سرورا وللبعضهم كدرا في حين أن رائحة الورد والقرنفل والياسمين وما يماثل من الازهار التي كانت منشرة في أرض الحديقة وفي جدرانها يتصوع منها أربع نجش الأرواح وروائح الاشجار التي كانت قريبة من نوافذ الغرفة وأزهارها الناصعة البياض كل هاته الروائح المذكية كانت تفوق بنشرها على رائحة المسك ومع هذا فاد رائحة كل فصيلة منها تختلف عن الأخرى فربما يمكن تمشابه بينها على الإطلاق حتى وإن رائحة الجنس الواحد منها كانت تختلف باختلاف أشكاله بين الاصفر والاحمر والابيض وهكذا يقال عن سائر أفاع الازهار وفي ذلك حكمة صمدانية تدق على الأذهان أما الابل فكانت في صباح اليوم المذكور تطرب الجمل بنغماتها الشجية وتغرد تغريدا ترقص له القلوب في الصدور وتردد باصواتهم المطربة ما يمثل حالة العاشق الذي يطارح معشوقه كلمات الحب حتى اذا لم يزل منه جوابا ظهرت في عنقه اشارات الغل والانكار وجهه القول أن روائح الازهار المتنوعة وأصوات البلابل ومناظر الاشجار المنتشرة في البستان كانت تشتت بلبثها حاستي السمع والنظر

وعلى مثل ما تقدم وصفه كانت هذه العاجزة جالسة حوالى منفذة يحيط بها اثنتان من صوبيحاتي لناولة قهوة البن بالحليب وكانت احداهما تدعى ص... خانم أما هذه السيدة فها تمحسن اللغة الانكليزية وتعرف قليلا من الافرنسية بمعنى أنها تفهم هذه اللغة ولكن ببطء وتكلم ولكن بصعوبة وتكتب في اللغة التركية بدرجة تتمكن بها من التعبير عن أفكارها وافهام مرادها والسبب في تضلعي في اللغة الانكليزية يزيد عن اللغة التركية انما كان منشؤه من بيتي التي كانت انكليزية فالتخدد ولاجل ذلك تلت منذ الصغر عن اللغة الانكليزية فأتقنتها كل الاقنان وكانت أخلاق هاته السيدة قريبة من أخلاق الانكليزية إذ ان للتربية تأثيرا كبيرا في الاخلاق كما لا يخفى فكانت منزوعة عن شوائب الكثرة تحب العصة

و تألف العزلة وتعمل الى الازياء . ولما كنت على شتم من صفاء نيتها وحسن طوبى و كانت من قلبها ظاهرة
 للعيان ظهور الشمس في رابعة النهار قلت لها اننى سأعرض بكهافى رسالتى والتست منها ان تأذننى
 فى ذلك فقلت طلى . وأجابت مسؤلى وصرحت بسفاجة تامة أنه لا مانع من ذلك أصلا حتى جئنى هذا
 التصريح على أن أسألهما عن الطريقة التى تعجبها أن آتى على ذكرها فى هاته الرسالة فقالت جوابا عن
 ذلك انهم اقبلت من محبتى لها فهى وأنتة بائى لا يمكن أن آدمها وأعرض فى ذكرها بالسوء ثم قالت وبغ
 أنك هتوتى أو طعنت على فلا يؤثر ذلك شئ فى قلبى لما أنك تستكين اسمى ولا تصرح به بل ان الانتقاد
 على أحسنه مفضل . فاجد الى لما أننى أضطر والحالة هذه الى اصلاح الفاسد من صفاتى وأخلاقى
 وأما رفيقى الثانية فكان اسمها ن . . . خانم وكانت تحسن لغتها الترية تكلموا وقرأوا وكاتبه على أنها
 كانت تدل على علمها وتوحيب نفسها فوق درجتها وهذا الوهم قد بعثه على الوقوف عند الحد الذى كانت فيه
 فلم تقدم عن تلك الدرجة شئ على أنها لم تكن خالية من الذكاء كانت أيضا مائلة الى مساعدة غيرها رغبة
 فى فائدها السوى وكانت ودودة راسخة فى الصداقة لأحبائها تكرم الازياء ما لأنها كانت تضطر عند الذهاب
 الى الولام وجميعات الافراح أن تتجلى غيرها فى الاكتساء باليسة على آخر زوايا فى سائر أوقاتها
 فكانت تلبس اللبس الترية وهذه اللبس الترية عبارة عن ثوب بسيط مما يقال له ثوب الغرفة
 على أن هذا الثوب ان لم يكن يعرف حقيقة ما اذا كان يصح أن يقال له ثوب تركى إلا أنه يستعمل على هذه
 الصورة . وحلة القول أن السيدة ن كانت تعمل الى الازياء الترية فى حين أن السيدة ص . . . كانت
 لا تهوى ولا تعجب سوى اللبس الأفرنجية

و كانت السيدة ص . . . كثيرة المال والضعف فى ذلك الصباح لها قد اضطرت الى عمل ثوب جديد
 للذهاب به الى أحد الافراح كلفها ٣٥ ليرة . وحيث ان الزفاف تأخر الى فصل الشتاء مست الحاجة بها
 الى عمل ثوب آخر إذ أن الثوب الاول لا يصلح للفصل المذكور فضلا عن ذلك فانها لم تصل أن تلبس ثوب
 السنة الماضية الذى لم تلبسه أصلا لامتنع عليها الامر بسبب ما طرأ على الزى من التغيير وقد صرحت
 هذه السيدة بضعها وكدها من التغييرات المذكورة ومن غلام الاسراف فى قيم الاقصة وغيرهما من
 صاحبات الأوابد ذكره أنها ابتاعت ذراع القصر بم ثلاث ليرات ونظرا لتغير الزى الاول قد أحوجها
 الامر الى طرحه فى زاوية الاهمال

و كانت السيدة ص . . . تروى أسباب كدها على الوجه المذكور غير أن السيدة ن . . . التى
 كانت تكره الازياء قد أتت بها تلك الرواية الى الخدمة والانتقاد فصرحت بعلم ورثها بيان تلك السيدة
 من التأثر والكدر ثم عقب ذلك بحوث المباحنة الا فى بيانها بين السيدتين فقالت السيدة ص . . .
 اننى منذ السنة الماضية قد ازدت عن حاجتى ان معشدا الى لسة قد ضاق على فهل عكفى أن أجد من
 جنس القماش لأجل توسيعه وعلى كل فأننى لو وضعت له ثوبا بسيطا اللون لوجب من حبه لاقط من
 جهة الصدور بل من سائر أطرافه

قالت السيدة ن . . . كالا يجب أن تحملى نفسك ثقل هذا الامر

قالت ص لها ولمذا

قالت ص لعلها زلت الى أن يصل الاجل المضروب فحينئذ ينطبق عليك المشد كما بانم

قالت لها انك تحمليني عناء هذا الفكر

فقلت كلانا نرى لم أقصد ذلك وانما أنت التي تحملين نفسك عناء فلا أخفى عنك أنني سأدعي الى ذالم الزخاف
ولكنني اذا رأيت أنه سيطول الاجل على الذهاب اليه فأنني استغنى عن ذلك

فقلت السيدة ص كأنما تعين بما تقولين انك لا تحبين أن تكسبي في الافراح على مقتضى أصول
الري

قالت لا لأقصد ذلك وانما أنت أردت أن أضع ثوبا لأخذ القماش الى الخياطة وأطلب منها أن تصنع لي ثوبا
من آخرى وعند الحاجة أكتسب بهذا الثوب

قالت فاذا بطل رى الثوب الذى تكونين لم تكسبي به فلماذا تصنعين

قالت لها أنا أذى الخياطة وأطلب منها أن تحولها الى رى الجديد

قالت لا أعترض على ذلك وانما أعجبك اننى أنفقت على هاته الاثواب خسولتين ليرى بهما بالنظر الى
التغير الذى طرأ على كسبه أصبح يحتاج الى خسة أو ستة أذرع من قماش آخر ومعلوم ان القماش العاطل
لا يصلح أن يضاف على الجديد أو أقل من ذراع القماش فهو من نصف ليرة الى ثلاث ليرات ويلزمه خسة
عشر ذراعا من الخمر فانا كان الذراع بخمسين غرشا يبلغ من الأذرع سبعائة وخمسين غرشا وإذا أضيفت
اليه أجرة الخياطة وهى ثلاث ابرات كان المجموع ثلاث عشرة ليرة ونصف فثم ان الخياطة لابد أن نصف
الى ذلك لا أقل من ابرتين جمعة انها أنفقت على بعض الموازى الطيفة فتصبح النفقات خمس عشرة ليرة
ونصفا ليس ان هذا القيمة تكون قد ذهبت جزافا

قالت السيدة ن اذن ما تقولين عن الخمس والثلاثين ليرة الاولى لم تذهب جزافا أيضا

قالت لستنا نحول عراة كما لا ينبغي

قالت السيدة ن لا أقول يجب أن نكون عراة الابدان ولست أنا سف على الدراهم التى تنفق في مشتري
الاقسة وانما أنا سف على الاموال التى تصرف في سبيل التفرار ومما نزل فلثا من الزوائد الاطراف وعلى
القيم التى تدفع للخياطة لانها تنسكاد توازى نصف الخمس والثلاثين ليرة

قالت السيدة ص ما العمل هل يمكننا أن نلبس القماش كما هو البت أنت تخيطين أثوابك أيضا ثم
تلبسينها

قالت لها لقد أثبت بشئ يمنع ضرر الزيادة في الوقت الحاضر فأننى فصلت ثوبا على الرى التركى من القماش
الثقيل لا يضيق ولا يحتاج الى الابدال والتغير وجملته بسيط لا زخرفة فيه ولا زوائد وقد أقصدت من
اهمال التكاليف وزوائد عدة الاثواب واشتريت قطعة من الحاس البرلنى بحيث اننى متى رغبت في بيعها
لا أخسر من ثمنها شيئا بثلها وبعها ماثلها

قالت السيدة ص ستكونين بعزل عن العالم

قالت لها أنا لا أقول انه يجب على الجميع أن يكتسوا بعزل كدوى ولكن لو اكتسبت بالثوب الذى تغير
زبه الاول لعرضت نفسى للهزم والسخرية

فقلت السيدة ص ان ذلك ليدعش كثيرا ولست بمفردة فيه بل ان الاوربات أنفسهم يرينهم غريبا

أتحسين متانة أقتنا لوطنه وورخص أثمانها فيجاءون بمتاع ذراع القماش الأفرنجي المزركش بالنحاس
بغير ثمن ولا تقيينا أقتة حلب والشام وبغداد وديار بكر وكلها من القصة الخالصة لأن ذراعها لا يتجاوز
ثمة الخمسين غرشا إن كون القماش من متاعنا لا يمنع من أن نخطبه على الطرز الأفرنجي أقلابجهجك
هذا القماش الذي ترينه على قاته عبارة عن ثوبين طولهما عشرة ذراع عرفت ثمنها ثمانية مجدييات فيكون
ثمن القدر ثمانية غروش ولو كان هذا القماش من أقتة أرو بالحريرة ما أمكن مشترى هذا ذراع منه
بأقل من عشرين غرشا وقلنا ثمنه ثمانية أخرى وهي أنه إذا نلوت بشيء فيمكن غشه وكبه وحينئذ يعود إلى
سأله الأولى

فقلت السيدة ص ... لاجرم غير أن أقتنا كلها على نسق واحد فلا يمكن تغيير أزيائها
قلت لها الانصاف أيها السيدة لو كان عندنا الأقتة الوطنية نصف الرغبة في الأقتة الأفرنجية لترقت
أقتنا أثار قفيلنا في بادئ الأمر أن نسي في أن تباع أقتنا الحاضرة وليكن إيجاد ألوان أخرى وإن
نهتم بها اهتمامنا بالأقتة الأروية إذ لا يصح لنا أن نقول أننا طلبنا اللون الفلاني من الأقتة الوطنية فلم
نحصل عليه ومعلوم أن في الوقت الحاضر أخذت تنسج في البلاد أحررسة الشاهانية جميع الأقتة
كالاطلس والخز وغير ذلك وهي أكثر مما يلزنا وهذا الأقتة لها محل من القبول في أرو وبأفلا أدري لما
ذا نحن ننفر منها أقتن في أن الأفرنج برضون وبسرون بما نفعه وما نسلكه من طرق التقليد لهم كالأنهم
يعيون علينا هذا الأمر ولقد يتجلى ما تقول كبريات من النساء الأفرنجيات عن ميل الأرويين إلى
أقتنا ونفر ثمنها إذ أن هاته الأقتة ترسل إلى أرو باع على سبيل الهدايا ونحن لانكتسب بها على الإطلاق
نعم إننا مضطرون إلى الاكتساب ببعض الألبسة الأفرنجية ولكن هاته الألبسة هي كناية عن الفانيات
والجوارب والشب والبانسة فإن بلادنا خالية منها

فالت السيدة ن ... أليس عندنا من القماش الكافي ما يعادل الشب (بصحه)
فقلت لها كلاً من الأقتة الكناية لانفعي عن الشب شيا فإن القبر يمكنه أن يشتري ذراع الشب بستين
باره نريخيطه فوباقيله ويغسله ويلمحها أما الأقتة الكناية فإنها فاسية بحيث إذا غسلت ازادت
خشونة الأول انظري إلى هذا الجمع الحاضر فأنك تتران الألبسة الليلية التي نكتسب بها في هذا الوقت
كلها من البانسة ولا يمكن أن نطفر لهذه العناية بأحسن منها أما أنت فترجحين الأقتة الكناية عليها
فالت السيدة ن ... كلاً أن ألبسى الليلية كلها من البانسة ولا كنسى قماش أخرى على
الإطلاق

قلت لها إذن يجب على الإنسان في بادئ الأمر أن يهتم بنفسه ثم بغيره وأنا أقول أنه يجب أن نحرم
أنفسنا من المتاع الأفرنجي عملاً ولكن أريد أنه يلزمنا أن نروج بضاعتنا ولا نبتذها ظهرياً

فالت السيدة ن ... صدقت فإن الشب أفادنا كثيراً واستفدنا أموالاً أيضاً
قلت لها أجل إن الشب والبانسة تنوار إلى بلادنا من أرويا بكثرة لأن الحاجة إليها عومية ولا شك أنه
إذا أردنا أن نحسب الأموال التي نخرج من بلادنا بمقابل هذه الأقتة نراها كثيرة جداً وموجبة للعبدة
والدهشة

قالت السيدة ص ... اذن عزمت ان اشترى بالخمس عشرة ليرة قاتلى سأنفقها على اصلاح قوبي
للسنة الماضية قاتنا وطنيا وأخطبته على الرى

قالت السيدة ن ... ما المانع من ان نخطبه على الطرز والتركى

قالت لها أى طرز تعنين . أمثل فوك الذى تلبسينه الآن يعنى قوب الغرفة وقوب الصباح فان هذا
لما انه يسمى العاوى يقال عنه انه طرز تركى

قالت السيدة ن ... ان قوب الغرفة (قوبدى شامير) انما يكسى به فى الغرف بمعنى انه لا يمكن
الظهور به امام الناس والقصد منه ان يحصل المرء على راحته وقوب الصباح يكسى به لكي يكون الانسان
مراحا فى وقت الصباح أى انه بعكس قوب الغرفة أما نحن فانه يمكننا ان نلبس أيا شئنا منهم ما قصد
الحصول على الراحة فى جميع الاوقات

فقلت لها ان السيدة ص ... يعيل قلبها الى الازياء الافرنجية فخطبتها كما تريد وأنت ابنتها السيدة تبيلين
الى الرى التركى وهكذا تفعلين أما أنا فلا نرى لأكره الطرزين ترينى أخطبها أحيانا على الرى الافرنجى
وأفانا على الطرز التركى حسب ما غلب اليه نفسى ولقد قلت إنه بما نتم اخرج عن عادتنا فلذلك لانه مرض
أنفسنا للهز على أنه متى أردنا أن نكسنى على الطرز الافرنجى يجب أن يكون القوب من آخر زى حتى
لا يضحك علينا الافرنجيات ولا شك أن حريتنا فى مسائل الكسوة انما هي نعمة مخصوصة والخلاصة أقول
وأرجو أن لا يصعب عليكم ما قلنى انى لا أذهب مذهب احدا كما من جهة التمسك بالتقاليد الافرنجية ما أقيد
نفسى فيها تنقيدا ولا أريد بعض القوائد التى تشاهد فى الالبسة الافرنجية تعصب العادات التركية اذ أنه
لا ينكر ان الازياء قد أنت بفائدة أو خصم مانع جرا الانبال

قالت السيدة ن ... أن الازياء تختلف كثيرا فلا تستقر على حال فبينا تكون على النسق السلافى
اذ انتقلت الى طرز آخر وبينا تكون ضيقة على الحقوين اذ تنفرج عنهم ما ويناسب أن تكون بسيطة
لأغاية اذ تغير تغيرا مطلقا ثم ترين أيضا أن زى الانبال قد عاد تكرارا فقلت لها نحن يجب علينا أن تبسج
الازياء التى تجساور ضاهى قاتلى نراه غير ملائمة فى ذلك الوقت يلزمنا أن نبدلها نظريا
وفى تلك الاثناء دخلت علينا سيدة مسنة فقالت

آه من قبات هذا الزمان أوى أمن لا يران مكسيات باللبسة النوم حتى انهن لم يسرحن شعورهن أيضا
وأسفاه عليهن من مكسيات اتنى لما كنت مملكتن لم كن أعرف المحل الذى أطوؤه
فقلت لها ألم تكونى تفكرين بأى انسان

قالت الجوزى كالا ياروحى لا أفند ذلك مما قلت وانما قصدت في اذ كرت مجر المراح لا غير ولعمري انى الى
مثل هذه الساعة لم كن أقف فى محل معلوم بل كنت ألبس ثيابى وأطير ركضا
قالت السيدة ص ... هل لك أن تبيننا كيف كانت كسوة لك فى أيام صباك
قالت عند النوم من الرقاد كنت أقف أمام المرأة فأربط عصابةى المسماة (حوطوز) وألبس ثيابى
التي كانت مفتوحة تماما على الصدر

قالت السيدة ص ... هل كان القوب المفتوح من الصدر موجودا فى ذلك الزمان اذن تبهم مما قلت أن
هذا الرى كان هو الرى الدارج فى العصر السابق

قالت الجوزي لاجرم فانه كان من جهة مفتوحا على الصدور من جهة ضيقا كثيرا واسفاه عليكن أيتها
الفتيات انكن لم تزين شيئا فأين هذا العصر من عصر الماضي
قلت لها ألم يكن في عصر صباك عجايز لم يكن يستحسن ذوقك
قالت كيف لا فان عجايز ذلك العصر لم يكن يرضين ذوقنا وزينا
قلت ماذا كن يقلن عنه وكيف كانت كسوتهن

قالت الجوزي ان العصابة المسماة (حوظون) لم تكن عامة وانما كان للجهاز عصابات مخصوصة بهن بسميتها
(فايق حوظون) وكانت مؤلفة من سبعة أو ثمانية مناديل يعاودها ثلثمائة مرة
قالت السيدة ص... (خطابا إلى السيدتن ...) أيتها السيدة الميالة إلى الإزياء التركية انك مادامت
شديدا ميل إلى هذه الإزياء فعليك بعمل هاته العصابة لانها تقلل الاكسام التركية كل التثيل والافاقصري
عن التضرير من الالبسة الغربية كالقواب الصابح والغرفة والجالاك الخ
قالت السيدتن ... اني أرى راحة في استعمال الاثواب التركية ولاجل ذلك أكسى بها وما الفائدة
من وضع مثل هذه الاحمال على رأسي

قالت السيدة ص... اننا أرجو أن لا تعترضى على كل الناس لان مقتدينك أن الإزياء تتغير من
وقت إلى آخر وان هاته الحال موجودة عندنا أيضا على أن الفرق بين الزمانين أن الالبسة في الماضي كانت
تغير مرة في كل أربعين أو خمسين سنة أما الآن فانها تتغير في كل ستة شهور
فقلت أجل ان ذلك تأثير السرعة في أزمنتنا فان سكان الدنيا الذين يتقلبون أباد من حال إلى حال لا يمكن أن

تبقى ألبستهم على حال واحدة

قالت فاذن صار يجب أن نلبس شيائنا

قلت فليأثواب البستك إلى هنا

وبعد أن قلت ذلك جازا إلي بالالبسة فأخذت الجارية تلبسها ويبدأ كذا تر بطراطات المشدقات
آه اني حتى الآن لم أنعز تحمل هذا المشدقاته بضايقي وبسلب راحتي فكيف أعمل لأدري

فقلت لها الاتلبسية

قالت انما لبس لا يبي من كسم للاثواب

فقلت لها البسية اذا

قالت انما أقل الشانه يؤثر في معدني

فقلت لها ماذا أقول يا سيدتي فلما أن تلبسية أولا

قالت الامر ان مجتمعان

فقلت لها اذا وجدت لهما ثالثا فافعليه

قالت السيدتن ... أما عازر زني ان نوفي الواسع لا يحلمني شيئا من هاته الانتقال

فقلت السيدة ص انه لا يعرفك كسم لانه لا يتطربل يبي محجوبا

فقلت لها أيجب بذلك عيبا فانه اذا كان بمفخرة فلا شاهد

فقلت للسيدة ص ألم تفرقي ما كتيه مدحت أفندي بشأن المشدق كليه المسجي بالمصاحبات البلية

قالت أما نيا عزمي ماذا قال بهذا الشأن
فقلت لها ها هو على مقربة منك تخديه واقربه

قالت أريدني المحل المقصود منه

فأخذت الكتاب ولم أعثر على الفقرة المتعلقة بالمشد فعدته إلى السيدة ص غما عثت بعد قراءته أن
قالت

يا عزمي نيا عزمي يضع له قرارا قطعا فقد استصوب الأمر من أي أن بليس وإن لا بليس
فقلت لها إذا تريد أن يقول أكثر من ذلك فانه وافق على قول الحكام على قول الشياطين فقد قال مدحت
أفندى إذا شاعت المرأة عز عز رافله لبسه وإذا أرادت عمر الفيد افعليه أن لا تبسه وأنت تخير بين الأمرين
وبعد أن انتهت الجارية من تلبس السيدة وتسكيل الأزار أخذت ملاقط الشعر لنحيم على النار ثم تعود
بها لتصلح شعريدها فقالت السيدة ص

ما هذا الكسل أيها السيدات أليس في يتكفن أن تلبس أنوا يكن
فقلت لها لا يجب أن تسمى بهذا الاسم أنى أستطيع أن ألبس ثيابي قبل أن تنهى من تزين شعرك
فقلت مخاطبة إلى جاري أذهبي أنت وألبسي سيدتك ثيابها فاني أراها لا تحب أن تفعل ذلك من نفسها
فقلت لها الجارية إن سيدتي تكسني يدها ولا تحب أن ألبسها ثيابها
قالت أصحح أنهن تعود على ذلك أمري أنها لا تعرف راحتها

فقلت لها لا يمكن أن أصوره ما يزيد عن الاحتياج إلى شخص آخر في أمر اللبس وكثيرا ما كنت ألقى من
العذاب ألوا عند ما كانت تأتي البنات أحيانا إلى ويطلبن مني أن أسمع لهن في مساعدتي بلبس الثياب وقد
قلت لهن مرارا إنكن إذا كنتم ذراغب في راحتي فدعني وشأني ولا تعرضن لمساعدتي فو مذهب حشدة
أصبحن لا تعرضن لي بشئ من ذلك

قالت كيف تستطيعين أن تعقدي ربط المشد

فقلت لها عند ما ألبسه لأول مرة أضيقه من الورا إلى الدرجة اللازمة وأتركه معهودا هكذا فلا يبقى
الأربطة من جهة الصدر وتزيره فأفعل ذلك بنفسى خصوصاً أنت تعلين اننى لا أستعمل المشد يومياً لأنك
مبالغة إليه كل الميل ومتى استعملته لأشد كثيراً

قالت أنت تسرحين شعرك بنفسك أيضاً أم أنا فاني منذ صغرى كنت مربيته هي التي تسرحه والآن
قد تعلمت هذه الفتاة طريقتهم أقصرت ترتب شعري أحسن ترتيب

قلت لها فإذا لم تكن هذه الفتاة ماذا تفعلين

قالت لا ربح اننى حينئذ ألقى كثيراً من المشقة لأننى مبالغة إلى الترتيب التام وأولئك البنات لا قدرة لهن
على هذا العمل

فقلت لجاري إن سيدتي تحسن تطليق وصف الشعر لكل الاحسان حتى اننا عند ما نكون معيات
للذهب إلى فرح ما تأخذني في تسرحها أترى أننا لم نحسن صنعه

فقلت لعمري ان ذلك حسن جداً فإنا يمكن رفقي شعري إلى أن تكون الفتاة قد انتهت من اجاء الملاقط
فقلت لها تخمين أن أرتبه كما كان مربيته بالاس

قالت نعم

فبادرت في الحال الى جمع الشعر وتسريحه ثم قلت قد تم المقصود يا سيدتي

قالت يا عجب ما هذه الجملة

فقلت ماذا يهملك الاستعجال ما عليك الآن ان تنظري اذا كان في حسب المرغوب أم لا

فاخذت السيدة ص شعرها بيدها وتطورت اليه ملياً ثم قالت

لا جرم أنه في غاية الاتقان

غير أن زينة لم تكن قدمت لانها كانت تنتظر لكيه بالمقاط وفي تلك الاثناء دخلت جاريته بالالفاظ المحمأة

تخرجت الى غرفة ثانية لاليس ثيابي وبعد ان لبستها عدت الى حيث السيدة ص فوجدت أن عملية

الكي لم تنته

فما لبثت يا عجباً ان القديست ثيابك وزينت شعرك في هذه الفترة

قالت السيدة ن لقد رأيت هناك رسماً فلهذا الزى فقلت لها اوجد منه في غرفة صناديق والدي فهو

رسم احدى المدامات في الزمن القديم

قالت ما هذا الفسطان أرى انه لا فرق بينه وبين المضرب (الخيمة) انظري الى هذه العصابة وأنت أيتها

السيدة ص تعالي وشاهدي زى ذلك العصر

فما لبثت ان تصدين أن استجمل لي صرقي جيني

قالت السيدة ن اذا كنت لا أصنع مثل هذا الفسطان فأنتي أقدر أصنع نظير عصمتها أنت تربت بالزى

الجديد وأنا أنزى بالقديم أليس كما يحسب زيادة لا فرق بين أن يكون جديداً أو قديماً ثم قالت لي يا عزيزتي

وصديقي أوجد عندك قليل من البطانة السوداء وشي من القصب

فقلت لها بلا كسل أنشغلن نفسي بهذا الآن

قالت لا جرم ان الزهور الموجودة في البستان هي مرجحة على الزهور المنتشرة في هذا الرسم لكونها

طبيعية فإذا لم تكن قبة مانع أن أجمع شيئاً منها

قالت ذلك وخرجت الى الجنينة ثم عادت بالزهور التي رغب فيها فصنعت شيئاً مما نالاعماما لشكل العصابة

الرسمية في الرسم فصببت بها وقد اشتبهنا أن أحداً يسمع فقهتها انذاك

فقالت السيدة ص عجباً هل كانت هاته العصابة في زمن عصابة القابلي الذي أشارت اليه المريية فان من

تأمل شكلها القريب أدرك انهما كانتا متعاصرتين قلت يحتمل ذلك

وفي تلك الاثناء أطلت إحدى الجوارى رأسها من الباب فاثلة لقد جاءت السيدة الكبيرة أما السيدة ن فانها

لم تجد فرصة لرفع العصابة عن رأسها وان تلك دخلت الخزانة الموجودة في الداخل لتعلق الثياب مخفية عن

أعين والدي التي دخلت علينا وخطبت بما يأتي

لقد ذهب عني أن أخبركن أيتها القليات انه جاءنا أمس خبر يفيد انه سيأتينا اليوم زائران أجنيبتا ونحن

يرجوتان ان نستقبلهن بالازياء التركية

وفي ذلك الوقت ظهر وجه السيدة ن وكشفت العصابة لان المومي اليها لم تتمكن من اخفاء نفسها ضمن

الخزانة فتمسك بالثعاليق ولكن لم يجد هذا ذلك ففعل حيث فتح باب الخزانة فظهرت العصابة التي كانت تحاول

بكلمة واحدة أما المرأة فإذا كانت رغبة في الطلاق تضطر إلى مراجعة المحكمة ثم قالت لي وأنت كنت تقولين منذ ذلك الأمر مشكل عند المسيحيين فأنهم لا يستطيعون أن ينفصلوا عن بعضهم بعد الزواج وإنما يجبر الرجل أو المرأة أي منهما كإنسي الأخلاق أن يصرف عمره بالتكد والكرب بعد جواز الطلاق واتأخفن أحسن حال الوصود الطلاق عندنا فانظري لنا وسيلة للطلاق فقلت لها كيف ترغين أن يكون

قالت أرغب أن يكون في الأمر مساواة بين الرجل والمرأة يعني أن النساء يكن كالرجال قادرات أن يطلقن رجالهن بنفس السهولة الموجودة عند الرجال

فقلت لها من يرغب في ذلك فيذهب إلى انطاكية ويعقد فم عقد نكاحه قالت ماذا تصدين بذلك

قلت ان المرأة متى لبست ثوباً أزرق تطلق من زوجها والسلام

قالت السيدة ن أتقولين حقيقة أم أنت رغبة في المزاح

قلت لها إذا كنت ترأين في قولي أذهبي إلى انطاكية تتأكدي من أنك

قالت السيدة ص ... وضحي أكثر من ذلك وزيدي معرفة

قلت ان المرأة في انطاكية عند زفافها تأخذ معها ثوباً أزرق ففي أي وقت أرادت ترك زوجها تلبس الثوب

الأزرق وحينئذ يعتقد بأنها صارت مطلقة وهذا حال معتبرة في عرف البلدة أيضاً

وأما المرأة الفيرانية التي أخذت ثوباً أزرق فلأنها تستعير من امرأة أخرى وتلبسه ومتى انتهت من غرضها

تعيد إلى صاحبه

قالت السيدة ن ... كيف يمكنكم توفيق هذا الأمر على الأحكام الشرعية

فقلت ألم تكن مثله الشرط موجود مشرعاً فالظاهر أنهم حين الزواج يتزوجون بهذا الشرط فيعتقدون

مقولة من مقولاتها ان المرأة تطلق متى لبست ثوباً أزرق

قالت التي أعلمه أنا النساء ينترطن على رجالهن الأمر الذي يرغبه فإذا فعلوا أصبح طلاقات منهم على

اتقي ما كنت سمعت بما تقولين الآن

فقلت يهيم من ذلك أن نساء انطاكية أعقل من صكبر فأنهن متى تزوجن يضعن شروطاً ويتزوجن

بجوهر وليس ذلك خصراً لثبات انطاكية فقط وإنما في عشرة عشرة طائفة مألوفة وهي أن يرتبط بضعف في

المسار بوسيق مربوط على الاستمرار فإذا كانت المرأة رغبة في ترك زوجها حلت رباط الضعف وفي

ذلك إشارة إلى أنها أصبحت طالقة منه ولعشرة التركة كان المسماة (تحرير) عادة أخرى من هذا القبيل وذلك

ان المرأة متى أرسلت سفيراً إلى زوجها تخبره بواسطته انها تفرق عنه فينتدب سفيراً طالقة وكل ذلك موقوف

على الشرط

قالت السيدة ص ... لعمري أنهم عند النكاح عندنا ووضعوا شروطاً وشروطاً وردى أو افلاطوني إسكان

ذلك حسناً

فقلت لو وضعوا عندنا مثل ذلك من يعلم عدداً الرجال الذين كانوا يطلقون كل شهر

قالت لا يسبب أليس عندنا عقل يوازي عقل نساء انطاكية ونساء العشرة

قلت ان الأشياء التي تولد عندنا لأسباب كثيرة تاذن المعلوم أن نساء الخارج حتى شبعت بطونهم وليس

ثوباً لهم تبقى لهم حاجتين لمجابات وليس عندهن ما عندهن من ضرورة الزينة والترف حتى تأخذهن الحدة
من أزواجهن أنافعهم عن الذهاب إلى الحدائق والمتنديات
قالت ما معنى هذا الكلام أن أكثر رجال الخارج والعشائر يزوجون عدة نساء فهل من سبب يبعث على
الحدة والكدر أكثر من هذا السبب

فقلت لمن يكن مسرورات من الضرائر ومن اللاتي يرغبن في تزويج رجالهن حتى تبلغ أزواجهن أربعة
لأنه كلما كثرت الضرائر قلت عنهن الخدمة فإذا أخذ الرجل على زوجته امرأة ثانية خفت عنها نصف
الخدمة فإذا اقترنت بثالثة كانت مطالبة بالثلث وإذا أخذ الرابعة هبطت خدمتها إلى الربع وهوؤلاء النساء
المسكينات يرغبن في تخفيض خدمتهن إلى النصف لو كان ذلك بالإمكان ولكن الشريعة لا تأذن بأكثر من
أربع

قالت إن ذلك المحجب لأجل الخدمة يقبلن الضرائر
قلت أيها السيدة أعندك تفسيرهن حيوانات وبهائم وجمال ومعاول لثقب الأرض وهل تضطرين إلى
تحميلها الاختباء والاعشاب أذهب عنك كيف نستقل عتس الشعر وتسريره وإننا ننتقرات إلى أن
نستعذ المعونة والمساعدة من الجوارى

قالت ألا أريد هذه الخدمة التي تعلمنها ولا الضرائر أيضاً وإنما بهي من عاداتهن مسئلة الثوب الأزرق
قالت السيدة ن... لننظر فيما إذا كان ذلك حسناتها والأفانه كما قالت رفيقنا إذا لم يسأل النساء
أبصرن إلى حالة الرجل غير المناهل

قلت انني أقبل لكن فقرة تكون مثلاً لما نحن بصدده فقد اتفق أن امرأة كانت في أثناء مجيها مع
زوجها من محبتها تقول له دائماً (أه يا سيدي انني أسأل الله أن يقبض روعي بين يديك فأنني أفضل
الموت على الانفصال عنك) وكان الرجل نبيها واقفا على أسرار العالم وأما المرأة فقد كانت جاهلة بالقراءة
والكتابة لا تعلم شيأ من أحوال الدنيا في ذات يوم جاء الرجل إلى بيته وكان مغمو ما جذا بحبثانه كان لا يقوى
على فتح فيه والتألف بكلمة من الكلمات فزوجه حلت ذلك على انحراف في صحته وأخذت تداله عن
سبب كدره أما هو فأجابه أنه لم يكن منحرف الصحة وإنما طرأ عليه حادث عظيم كدره جدا وإن هذا الحادث
مهم إلى حد أنه لا يقوى على بيانه وبعد الحاح كل من المرأة عقبه سكوت طوي من الرجل قال لها أخبرا
(أه يا زوجتي المحبوبة أنت تعلمين أنه لحدا لأن كان الرجل يطلقون نساءهم ولكن وضعت الآن
أصول جديدة من مقتضاها أنه يجوز من الآن فصاعداً للنساء أن يطلقن رجالهن فأنت لا تشكرين على
محبتي لك وتعلمين أنما كان عدم الانفصال عنك متعلقاً في دون غيري لم يكن لي أقلهم وكدر من هذا
القبيل أما الآن فأنني أفكر ما نأجل على من القهر والتكبد لو قصدت أن تطلقيني) فأجابته هي قائلة أفلح
عن هذا الفكر ولا تهتم به فالأنا لا ترك ولا أطلقك بالكلية

وبعد أن مر على ذلك نصف ساعة طلب الرجل من مياشرة ماء فالتفت إليه قائلة (عفوا أنا ألت بقاءة
فقم أنت واشرب) فأجاب الرجل بقوله (يا عزتي هل من العدل أن أقوم أنا وأنت لا تقومين انني أشغل
من الصبح إلى المساء لأجل القيام بمحاجتك ورغائك واقفه يعلم ما ألقى من المتاعب حتى إذا أتت إلى البيت
به ذلك المشقات ألا يلزم أن أرتاح فيه قليلاً) أمهي فأجابته قائلة (إن رجل بك غير مكسوفين فقم

واشرب) وفي خلال هذا المحادثة بينهما غلبت الحفة على المرأة فقالت له (لا تزدني فوق طاقتي فاني أحملك من غي ما لا تحب)

قالت السيدة ص . . . ان هاتمة الامثلة قد وضعت بقصد المزاح بين الرجال والنساء وانني أنا ساف على كلامك الذي قلته

فقلت لها أنا لم أرو مارو بذك حقيقة وانما نقلته من الفكاهة ولكنك مثل ما جرى بالنقل ومع ذلك فاه لا يبعث أن شكر أن النساء هن أقل صبراً وجلداً من الرجال

قالت لماذا لا لم يجد بين النساء من هن أكثر عقلاً وأشد صبراً من الرجال كما أن كثيراً من الرجال هم أدنى معرفة وأقل جلدًا وأكبر جهلاً من النساء

قلت نعم لأنك صواب القول ولكن ذلك من قبيل الاستثناء أيها الصديقة والاعتبار في كل شيء إلا كثرية وهكذا أصدر الأحكام حتى ان الأوربيين الذين يطلقون عنان الحرية لتساخيمهم لمساخيمهم يعاونون أن النساء أدنى معرفة من الرجال بعلوم المهر الذي يخصونه كمن جهل ليناتهم إلى الرجال ولا يقوون بأيدي النساء قالت وهذا لأرى يدعي أن أرى أموالاً بيلزجي

قلت حيث ان الرجال يستطيعون أن يحسنوا ادارتهم لبروت العادة عندهم أن يسلموها لهم قالت فإذا خطر للرجل ابتلاع أموال الزوج بجهته ملامح أهوائه واسترسالها إلى أهانتها واحتقارها

قلت هذا محمول على طاعها

قالت كلا بالآلمكنه أن يخونني بواسطة ذراعي

قلت ماذا تعنين

قالت اني أطلقه من تلك الساعة

قلت ان الطلاق عندهم لي غاية الاشكال والطلاق لاجل بلع أموال المرأة انما هو في عداد المسخيات وأما عندنا فلا حاجة أن نتكلم مشقة الطلاق لاجل ذلك لأن أموال المرأة لا تدخل تحت حكم الرجل حتى يتمكن من هضمها

وحيث أنه معاصو تايشير ان إحدى السفن تنقرب من الشاطئ فأنصرف ذهننا إلى ان الضيوف قادمون عليها فنضناو وفتنا على النافذة المطلة على الساحل فرأينا في جله الخارجين منها ثلاث نساء مرديات باللبسة جميلة

قالت السيدة ص . . . انظري الى هاته اللطالام البيضاء ونأمل في حسن ألبستهم البسيطة

قلت لعلهن من ضيفاتنا

قالت ولكن أراهن قد تجاوزن الباب

قالت السيدة ن . . . ربما هن يأتين اليان من باب المنزل انظري الرجل الذي يصعبن وهذا طبيعي لانهن لا يحضرن منفردات

قالت السيدة ص . . . انهم هافقد دخلن من باب المنزل ولعمري انهن جيلات وألبستن من آخر ذي فكيف تحبين أن تدخلين عليهن باللبسة الحاضرة لاجرم أنهن يحبسننا لندرك شيئا فلا أحبان أن أظهر أمامهن باللبسة بسيطة في حين أنهن مكتسيات بالطف كسوة ولوعرفت أن الأمر سيكون كذلك لللبست

أحسن الاثواب وأكملها تفضل يا عزى بيا طاق ثوبامن الاثواب لا فرح بجميلة لا زنديه وأظهره
أمامهن

قلت لها يا عزى ترى هل من الممكن أن تحضر خياطة لتخيط لنا أثوابا موافقة نعم ان ثوبى الترسكى قد جاء
ملا على الثمن حيث انه مفتوح الصدر ولكن مشقى لا يمكن أن يلائم كسلكه وأنت فعلى أنه لو وجد
قماس من لونه وأحضرنا خياطة مخصوصة لتخيطه على طريقته موافقا لك من آخرى لازم لأجل ذلك
نمارك كل فهل نؤجل مدة باله صيفنا الى عند قالت لعمري اننى أبجل من الظهور أمامهن فى حالتى الحاضرة
قالت السيدة ن .. يا عزى يمكن أن نخفى فلا تظهرى أمامهن

قالت ماشاء الله كيف يمكن ذلك وأنا رغبة فى التفرج عليهن وعلى البسطن الجميلة
قالت أيتها السيدات ان المادامات القادحات الينا لم يكن عارفات بأن لنا البسة أفرح بجملة ما كن طلبن منا
أن نكسبى بالبسة تركية ومن المعلوم أنه يجب علينا أن نخدم ذوق ورغبة الضيف أكثر من ذوقنا ورغبتنا
وبينا كنا نزل ونهز على هذا الوجه كانت المادامات دخلن الى القاعة فنهضنا لاستقبالهن وبعد أن
حيناهن جلسنا الى مرقبة منهن وقد تبين لنامن منظرهن أن أحدها هن ذات بعل وتبلغ السابعة والعشرين
أو الثامنة والعشرين من سننى العمر مشوقة القوام طويلة متمسكة الكسم زرقاء العينين شقراء الشعر
بعضاء البشرة جميلة الجملة والثانية ذات خصر فى التاسعة عشرة أو العشرين من العمر وكانت هاتان
الصينتان شقيقتين والشقيقة الثانية معادلة للأولى بحسبها ولطفها ومع أن الجمال واحدا لا أكثر غير أن
أنواعه متعددة تجدا الى حد أن ما رآه هذا جميل رآه ذلك بالعكس بمعنى أن الاميال مختلفة . فى الناس
لا يمكن أن تتفق على وجه واحد وذلك مما يمنعنا من البحث فى أسرار الطبيعة الا ترى أن فلانا يستحسن
الحاجب الاسود والعين السوداء و فلانا يسيل الى الشعر الاشقر والعين الزرقاء و فلانا ينف بين الفوقين
فيحببه للحد الاوسط من النوعين والبعض لا يرى جمالا فى غير السمينات والا تخرج بحسب الجمال كل
الجمال فى الرقعات الهزى بلات وكثيرا ما نسجع قول فلان عند ما يرى ذات من آمل لو كانت أقبل معنا
عماهى عليها لان وقول الآخر عن الهزيلة لو كانت أكثر من سبلت أقصى درجات الجمال

لا جرم أن أقول بجمال هذه وعدم جمال تلك بالنظر الى الامزجة والاذواق ليس من الانصاف فى شئ . نعم
إن كلامنا للناس مخير فى ميسله ورغبته أن يستحسن ما يستقبحه الآخر وبالعكس غير أنه لا تناسب أن
يقال هذا جميل وذلك غير جميل بالنسبة الى الاميال والاذواق لان الحق سبحانه وتعالى قد برأ أهل الجبال على
ألوان واشكال شتى فاعراض العين عن قدرته وحكمته غير موافق للعقائبة

وقد كانت الصغيرة جميلة الصورة الآن جمالها يختلف عن جمال الكبرى ومع اتمام أقصر من شقيقتها
باصبعين غير أن هيف قامها ووجود الأولى أكثر من ثمانيتها نظره لعين أنهما متساوتان قد
وهى أن الصغيرة ذات عيني زرقاوين مائلتين الى الاخضرار وأهداهما طويلة سوداء وحاجباهما
معتدلان فى الوضع والرسم متوسطان بين الأقصر والطول وشعرهما أسود وشعر رأسها كلف (كنانى)
وهى بيضاء اللون كشقيقتها غير أن الفرق بين بياض الاثنين أن بياض الكبرى مشرب بلون أحر على
حين أن بياض الصغرى كان ناصعا شافا

وكان جمال الكبرى لاؤل نظر بآعين الناطرة وأما الثانية فكانت على حد قول الشاعر

يزدك وجهه حسنا * اذا ما زنده نظرا

والمباينة الموجودة بينهم في الهيئة من حيثان الاولى كانت شقرا بالجملة والثانية سودا مشرا بالجليبين
والهدين زرغاه العينين كستنائية الشعر على كونهما شقيقتين لاتعد غريبة في بابها لان الاولاد الذين
يأتون من أباشقرو أمهات شقرا تكون هياتهم كهيئة آبائهم وأمهاتهم وهكذا الذين يكونون من
أب أشقرو والدة سودا العينين والخالجين والشعر وبالعكس فان بعضهم شبه الأب والبعض الآخر
يشبه الأم كاحص في هيئة ذات الخدر المختلفة عن هيئة شقيقتها

ولما رأينا ظاهر الهيئة رفعتنا عن مأنوب الزيارة الذي كان نظرا له علم ما فتبت للعين البسمة التي كانت
مستورة بالنوب المذكور وكانت جملة جدا وكانت ذات الخدر تلبس ثيابا حريية بيضا موقاشتها بسيط
للقاية والثانية لاسية ثوبا يضرب باللون الفضة نظريفا وبسيطا أيضا

فلتأت الآن على وصف الضيفة الثالثة التي عرفنا أنها ذات خدر أيضا وهي كانت حسنة في وقتها أما الآن
فأما تباع نحو الحسنين من سنى الحياة ومع أن مجيها وبجسهما قد أقالهما العمر من عذاب الزى والزينة
الأنما كانت تحملها هذا المشقة فقد كنت ألبسها وشعرها الممزوج بياضا في غاية الترتيب ومنتهى
الانظام

وقد كافي القاعة مع الضيفان والوالدة وسائر أفراد العائلة فعرفتني بالوالدة وتبادلت معهما رسم السلام
بالإشارة وقد فهمنا أن ذات الخدر المسنة تكون حالة الصبيبتين الشقيقتين

وكانت السيدة ص . . . تشارك هذه العاجزة في الترجمة باللغة الافرنسية فأخبرتني الضيفات انه لم يمر على
مجيئهن الى الاستانة الا ثلاثة أيام صرغن اليوم الاول في الراحة من عناء السفر واليوم الثاني في قبول زيارة
أقربائهن وأجابهن الساكنين في دار السعادة واليوم في التفرج على أسواق بك وغلى ومخازنها بحيث
افصح لنا من فادتهن أنهم كن ينظرون البنا كنه من عالم الترك ونسائهم
وفي خلال ذلك أخذت الشقة ان تتكلمان معا باللغة الانكليزية

فقلت خطابا للسيدة ص . . . اليك تقدم الامر فانهما سينكلمان باللسان الانكليزي بعزل عنا ولذا
يلزم أن لا نتجمل لهما سيلا يدرك أنك تفهمين اللسان المذكور
فالت كلالا أثر كهما يفهمان ولكن أرى أنهما ينبغي لهما ان يتكلمان بالانكليزية فالتهم ملتزمة بجانب
الصمت فاطاهر أنها لا تعرف اللسان المذكور
فقلت لهما ماذا تقولان

قالت السيدة ص انها قالتا لتا تعرفن المعاملة الحسنة أيعا زنى ألم أقل لك انه يجب أن تلبس من آخر
زى ثم تظهرا ما بهن فلا تشك انهن يصحبنا جاهلات لاندرك شيئا
وفي خلال ذلك التفت اليه ذات البعل قائلة اتنا كاربونا كن أن نكتسبن أبسة تركية فهل كان ثمنا مع
لو أنكن قبلتن رجائنا

فحينئذ التفت الى ص قائلة بصيرة واستغراب (يا عجبا) يوجد أكثر من هذه الالبسة البسة تركية) وكادت
تصرح عن فكرها وتلفظ هذه الكلامات بالانكليزية لأنها لما كانت على مقربة مني وكان كلامها موصا
وقد فطنت الى الزاوات اجتهدت في تحويل الكلام الى الافرنسية ثم من جته بالتركية فصار كلامها مريكا

من ثلاث لغات بحيث لا يمكن لاحد أن يفهمه وعلى ذلك لم يشهر الزائرات بأن أحدنا يعرف اللسان الانكليزي وكان هو المطلوب

فقلت ان ألدستأوا اكسامهاى تركية محضة

قالت ذات البعل لا يا عزيزي ليست هي الاكسام التركية فالتا نرغب في مشاهدة الاكسام المذكورة

قالت السيدة ص . . كيف تكون الالبسة التركية تشيرين لها

قالت ألا يوجد أبواب مذهب

قلت الى ن خانم . . اذهبي يا صديقتي والبسي ثوبي المقصب الذي أعجبك منذ برهة وتعالى به ثم اتفتحت الى

ذات البعل وقلت ان السيدة ستلبس الثوب المذهب وتأتى به على الفور

قالت ذات البعل أشكر كرن كل الشكر ولعمري إنك عن عنوان الرقة

وما مر على ذلك غير برهة قصيرة حتى دخلت . ن خانم . مكسية بثوب المذهب غير أن زائراتنا

لم يكن مطمئنات تمام الاطمئنان

قالت ذات البعل لا ليس مقصدها هذا واتا نحن راغبات في الاكسام التركية الصرفة

قالت ذات الخلد ونم الزى التركي ما أمله

فقلت ان يمكنكم أن تضعه امامهاى الاكسام التركية التي ترغبانها وقد أعجبت كما وكيف يكون شكلها

قالت ذات البعل انها يا كيتسه (نوع ملبوس بصل للعزام فقط) قصيرة مطرزة بالذهب وقصص رفيع

وشروال مقصب

فقلت اما الآن ترين هذا الزى

قالت السيدة ص ماذا تقولين من أين يمكنك ان يجاد هذا الزى واظهره

قلت الآن تقطين

وحينئذ نهضت فاحضرت مجموعة الرسوم وقد كنت شاهدت في الطريق امرأة مكسية بصدرة مطرزة

بالذهب وشروال مقصب فاخذت ردها وقد فتحت المجموعة وعرضت على الزائرات الرسم المذكور وقلت

أهذا هو الزى الذي تطلبنه فاجاب الزائرات الثلاث بصوت واحد

نعم نعم هذا هو عينه وكلاؤنا أن نراكن وأنتى مكسيات بمثل هذا الزى قلت أين رأيتن النساء لا ترى بلبسن

هذه الازيا

قالت ذات البعل لم نشاهد المكسيات به عيانا وانما رأين رجمهن في باريز

قلت لها في مثل هذه الحال لا يمكنك هنا أيضا أن تشاهدى أكثر من ذلك

قالت ذات البعل لماذا الم يبق بين النساء التركيات من يكتسبن بهذا الزى

فقلت لها كلا

قالت ذات الخلد روا أسفاه انى جميل للغاية فاذا لا يتسنى لنا أن نشاهد في دار السعادة من ربات هذا الزى

فقلت لها لا يمكن أن تشاهدن الا مثل هذا الرسم

قالت الخالدة من هي صاحبة هذا الرسم

فقلت لأدري لقد رأيت في الطريق فأخذت رسمها

فقلت ذات البعل كاتماهي من مملات الروايات

قالت الخالة لاجرم انها كما اشترت

فقلت ان مملات الروايات عندنا جميعهن مسجيات ففي مثل هذه الحال لا تكون هذه المرأة تركية وانما هي امرأة مصرية

قالت ذات البعل اتساقى بار برتظر الى مثل هذه الرسوم كاتماهي من رسوم السيدات التركيات وندقي كثيرا في زيتنن بوجودهن فاذا يفهم من ذلك ان الزينة ليست بزينة تركية وذوات هاته الازياء من السيدات التركيات

قلت اجلس فكأنه يمكن لاي الناس ان يرسموا الزى الذى يرغب فيه هكذا ايضا بعض النساء المسيقيات يرسمن بمثل هذه الازياء غير اننى لا أدري ما هو الزى الذى يابسه لانه على نحو ما شاهدت في هذا الرسم ترين على رأس صاحبته كنبية من صنع البلاد العربية وعلى عاتقها صدرية من صدرات نساء الانواط وفى رجليها شروال والكبرى المتزيلة الهدف الذى على قرب منها اتماهي من صنع الشام والفصيان الموضوع عليه من متاع الهند والنارجيلة التى في يدها لا أعرف حقيقة من استعمال نساء أية ملة من الملل أما شعرها فانه مقصوص على الزى الافرنجى وقد قص من أسفل على النسخ الاوربي فاذا أمعنت النظر به حققت ذلك

قالت ذات البعل لاجرم انه على الزى الافرنجى تمام فاذا كان هذا الزى لم يكن من الازياء التركية كذلك لم يكن هو زى امته آخر فليس لازيا قدر كعب من عدة أزياء

ثم جازا الى نابضية القهوة على العادة التركية وقد وضع الابريق فى السلسلة (أو السنبيل) أو العازق باللغة المصرية وهى مغطاة بمندبل فأعجبنا من انهما كل الانجاب واستأذنتا فى معاينة كل قطعة منها على حدة وقد استحسن غطاء الصينية لانه كان من ركش بالذهب وسالمتنا عن الهل الذى يباع به بأباريق القهوة القصية فهديتهن الى سوق الصاغة ثم بين لنا رغبتهن فى مشترى الاقشة التركية وطلبن النان نعرفهن عن الموضع الذى يباع به أحسنها فعرفتهن أن أقشتهن ممنوعة جدا أو أوصيتهن أن يشتري من أقشنة بورصة أو الاقشة العربية وقد صرفنا فى هذا الحديث قسما من الوقت وبعد ذلك فهمت أن التسقيتين هما بنتا باجر كبير الثروة وأن أمهم وأباهما فى باريز وأن الاخت الكبيرة متاهلة من خمس سنوات وأن زوجها ايضا من مسالكو الدهاوا وحالهما منسكن مع والديهما وان ذات البعل تقيم فى بيت زوجها

قالت السيدة ص الى الخالة لماذا أنت لم تتاهلى

قالت هكذا كان نصيبي

فقالت لها أنت لم ترغبى فى الزواج

قالت ان الزواج عندنا لا يتكلمون المعجوبة

فقالت لها لاي سبب

قالت لسلسلة المهر (الدوتة)

فقلت ولكن أليس ان عدم الحصول على زوج بلامهر انما هو مخصوص بغير الجيلات فانتاسع ان الجيلات يتزوجن بلامهر

قالت نعم يتفق مثل ذلك ولكن غير الجيلات ذوات المهر كثيرا ما كن سيداتي حرمان الجيلات الا اني لامهر لهن من الازواج لانه لا يتفق واحدة منهن بالازوج حين انه يسند وجودهن بغيرهن بالجيلات الخاسيات من المهر

فقلت لهما ألم تقترن شقيقتك

قالت ذات البعل ان والذى أخذوا دى عن حب ولو قد كان بهوى أن يقترن بهما ولو لم يكن لهما مهر غير أن جدى دفع المهر بارادته وبعد تاهل والذى بست أو سبع سنوات أفلس جدى وكانت خاتني فتاة في ذلك الوقت

قالت السيدة ص . وبعد ذلك ألم يتفق لهما رغب على الاطلاق

قالت الخالة نعم تيسر ذلك وليس فقط أنه رغب في الاقتران في وانما حصل يتناحب

فقلت السيدة ص في هذه الحالة لم يبق حكم لمسئلة المهر ولما ذالم نقترن به

قالت لهما اني أقبل اليك المستلثمن أو لهما فاقول بعدا فلاس والذى كنت قطعت أملى من الزواج على الاطلاق ثم اتفق لي أن صادفت شابا غنيا بالمال والتهذيب والمعرفة محبا للعمل موافقا من سائر وجوهه قد اكسب ثروة بكتفه وما اجتهدته فوقع في قلب كل مناحب الاخر وهو الحب الظاهر الذى يتنه الزواج ولما كنت خالية من المهر اجتمعت كثيرا أن أغلب على حبي وأنبذه نظري بالان ما رأيت فيه من الميل القلبي الى الزواج قد ولدت في اجرام على توطيد الامال وتقررت المسئلة باننا قطعيا كآنا والذى قد قبل بكآل الامتنان حسن نية هذا الشاب الذى سبق لي على علائق خالية الوفاض من المال وثرية كافية لان أعيش فيها بكآل الراحة والهناء وكنا الى ذلك الوقت نعرف هذا الرجل انه يتسب الى احدى العائلات من الايلات فلما حان الزمن الذى سيقرب بزواجنا ثانيا اجتماعه والذى اجتماعا طويلا ونحادثا مليا وطلب منه ايضا حاتم عن أحواله وعن عائلته ففهم حينئذ انه لا يتسب الى عائلة معلومة وانما هو من الاولاد الطبيعيين (المنبوذين)

قالت السيدة ص . واسقاما أصعب ذلك اذا وجد الحب

قالت لهما نعم اني كنت أحبه ولكن أيقى موجب بعد ذلك لهذه الحبة ان معرفتى كونه ولدا منبوذا كافية لان تبعثنى على النفرة منه ولا يلزم الحب أكثر من هذا النفور

قالت لهما وهل أمكن له أن يتناسى ذلك بمثل هذه السهولة

قالت كلالته تأسف أسفلا من يد عليه وأصر كثيرا على الفرار الى بلد آخر حيث يقترن بي قائلا انه لا يتركى أن أفترق الى أى كان مادامت عائلتي لا تقبله أما أنا فكيف يمكنى أن أراضه فاني اذا لم أنتكر بنفسى يجب أن أفكر باولادى لانى من حيث وضعهم في هذا العالم من أب منبوذ (نقل) سابقى مخبولة أمامهم طول العمر وعندما أفكرت بانى سأترك اسم عائلتي للانضمام الى رجل لا تعرف له عائلة ولا اسم لى أفترق بالانتساب اليه ردتني خائبا وأخبرتني أنى ان أقترن به وانى صممت على أن لا أكلم رجلا فلست بكلمته على الاطلاق

قالت السيدة ص هل تزوج هذا المنكود الحظ به ذلك بسوال قالت لم أعد أرى بعد هاته الحادثة لانه زابل بار ترافد اوجهة أخرى ولا أدري ما الذي جرى به أما أنا فبئس لم يكن عندي مهر (دونه) لم تقدم لي طالب آخر وبعداً ينبغي أنت ألا يوجد عندكم بنات متقدمات في السن بلا زواج
قالت لها لودفع مليون من الدراهم لها وجدوا حدة على الاطلاق فان القبيحات والفقيرات لا يكن قواعداً في البيت

قالت ذات البعل انه يوجد عندك من مثله لا تخشون الاشكال الا وهي أن الرجال يستخدمون النساء كالجواري

قلت ان ادارة البيت والاتفاق على الزوجات عندنا انما هو من وظائف الرجال والنساء مهما كن منريات فليس مطالبات بالاتفاق على البيت أما الرجل المتمدن فإنه يستخدم في بيته خادمة وطباخة واذ لم يتجاوز مقدرته حد خدمة نفسه فزوجته هي ومة تقوم بخدمة البيت والا فان الرجل لا يستطيع أن يجبرها شرعاً بذلك وقد اتفق في أيام خلافة عمر أن رجلاً من الاصحاب الكرام جاء الى دار الخلافة متظلماً لمساكينه زوجته فنظر عمر خارجاً راجعاً من حرمه وهو يتكلم بمحبة فقال له (أى شئ حدث يا أمير المؤمنين) فأجابته عمر بقوله (ان حال النساء معلوم لا يحتاج الى ايضاح فزوجتي قد سببت لي هذه الحدة) وأنت ما الذي جاء بك الى هنا فأجابته اني أتيتك لاشكو اليك زوجتي أما وقد رأيتك على مثل هذه الحال فلا أرى محلاً للشكوى فقال له عمر (صه لا يجب أن ترفع صوتاً فان نساءنا يقين بادارة بيتنا مع ان ذلك خارج عن وظيفة من ورضعن أولادنا وليس مكافاة به فاذا أظهرنا هذه المسائل ينتج عنها ضرر لنا) فمن هذه القصة يتضح لك جلياً ان النساء غير مطالبات ولا مكلفات شرعاً بالخدمة

قالت ذات البعل أحسنت وانتي سائلة منك سؤالا من عادتك أن الأزواج عندما يدخلون على زوجاتهم في غرفتهن ينظرون من داخل باب الغرفة فاذا رأى الزوج أن زوجته وضعت خفها أمام الباب يدخل الى الداخل حسب ان ذلك إشارة على السماح له بالدخول وان لم ينظر الخف فيعود من حيث أتى

قالت السيدة ص . . . باللغة التركية أحسنت أن يكون ذلك من الغلط المأخوذ عن الفرجية الزرقاء قالت ذلك ولم تستطع نحن الانثى من ضبط قهقهة هتانا أما السيدة ن . . . فلما كنت لم تعلم شيأ عن مسئلة الفرجية ولم تكن أعاطت علماً بعبارة الخف التي أشارت اليها الزائرة التفتت الى قائلة ما الخي طراً عليك ما فافهمتها القضية وحينئذ اشتريت معناباً فضحك وكان دوى قهقهة هتانا فضاء القاعة أما الزائرات فقد استغرن من هذا وقد لاحظت استغرابهن فقلت عفواً أيها الزائرات اتانا لفضحك من كلامي وكان غافلاً قد اتفق ان سبقت بيننا عبارة قبل مجيئكم مشابهة لعبارة صدرت منكم فكان ما كن من داعي الضحك ثم نقلت اليهن مسئلة الفرجية الزرقاء وقلت انه كما يوجد به من مثالا يكون له من علم بأشياء واقعة في بلادنا هذه الا يستعد أن تتصل بكين معلومات مغلوطة عن كثير من الاشياء ولا جرم انه كلما بعدت المسافة كثر الوهم وزاد الغلط

قالت ذات الخدر المسموع عندنا أن النساء التركيات كلهن سميات ينسدر بينهن وجود الهز بلات فهل

ذلك صحيح

قلت لها عجباً ما الموجب لذلك ياترى

قالت يقال ان ذلك ناشئ عن احتياجهم وعدم خروجهن الى الاسواق الا نادرا على انني مذمومة الى هذه العاصفة دفقت كثيرا فبساتهم افرأيت عكس ما سمعت أى ان السهينات يشكن قليات جدا كما انني قد رأيت في الطريق من بك أو غلى حتى وصلت الى الواوور كثيرا من النساء المستترات وفي الواوور بضايو جدا نسامستترات متججيات

فقلت ان النساء عندنا لا يحبسن في البيوت وانما يمكن لهن أن يخرجن الى الاسواق في أى وقت شئن وأن تشتري ما ترغب

فقلت ذات البعل ان النساء التركيات هن أسيرات بأيدي أزواجهن فاشتا سمعن أنهن لا يستطعن أن يعلن شيأ بدون اذن رجا لهن

قلت لاجرم انه من وظيفة النساء في أمة ملة كانت أن يطعن أزواجهن على ان مثل هذه الوظائف هي عند المسيحين أشد منها عندنا المسلمين لان صلح النكاح عندكن انما يجبر ومشر وطافيه أن تكون الزوجة في كل حال تابعة لزوجها ومشر تبطه به في مثل هاته الحال يحق للرجل أن يذهب زوجته مجبرا الى أى محل شاء

قالت لاشك ولا ريب في وجوب ذلك فانه من الامور الحسنة أن يكونا دائما مجتمعين قلت فقلوك اذن فقلوا كان الزوج من عشاق الساحة وأراد الصعود ونوا الى القطب لاد كنشاف أو كان ممن يميلون الى الساحة البحرية وأحب التوغيل في أعماق البحر على ظهور جارية تميل مع الارباح أو كان من المتطادين (البالونيين) ورغب في الصعود على طبقات الهواء قالت الا يحق للرجال عندكم اجبار النساء على الذهاب معهم

قلت يمكن لهم أخذهن الى الاماكن القريبة غير أنهم اذا كانوا فاصدين الاسفار الطويلة الشاسعة فالمرأة ذات الشهامة انما تذهب مع زوجها طوعا ومروفا لا غير واذا لم تذهب فلا تجبر وعندكم لا يجوز للمرأة أن تبسع شيأ من مالها الا باذن من الرجل أما نحن فان المرأة عندنا حرة مستقلة في بيع واستهلاك ما في يدها

قالت الخالة كاهنات السيدات التركيات يلبسن الالبسة الافرنجية أكثر من الالبسة التركية وذلك ما حدا نا الى الرجا بان نقبلن أو انن ببالا كسام ان تركية أحقيق ذلك قلت أجل أن أكثرهن على مثل ما وصفت

ثم التفت ذات البعل الى البياو فائلة أتعرفين بالبياو (آلة موسيقية) فأجبت مشيرة الى السيدة ص . . ان هذه السيدة تحسن العزف أكثر مني بها لانم ادرسته نحو عشرين سنوات

قالت لاجرم أن الضرب على هذه الآلة لا يمكن بأقل من عشرين سنوات فقلت لها يمكن الضرب على البياو بعشرين سنوات على شريطة الاستمرار والتعود بلا انقطاع ولكن في كم سنة يمكن حفظه تماما

قالت أما أنا فقد ابتدأت به منذ السنة السادسة من عمرى وهما أنا ذاتي الثامنة والعشرين وقد مر على زواجي ست سنوات كنت الى ذلك العهد أى مدة ست عشرة سنة أعزف يوميا بهذا الآلة أربع ساعات وعند

ماتأ هلت صرت أعزف به يومين في الأسبوع وحتى الآن لم أعلم البياو أن تعلمين ما المراد وما المعنى يعلم البياو

قلت ثم ان علي به قد حدثني الى صرف النظر عن فعله فأكثر العارفين عداؤه وأقلهم معرفة تامة به لان علم اليونانها هو علم رابيه معرفة الاتقام من أول مرتب بحسب آية توطه كانت وسرعة عزفها والوصول الى هذا الخدم من المعرفة لا يحصل بعدى عشر سنوات وان كانت متعادله وهاتين الاثنان تكلف هذه السيدة أن تضرب على الآلة فتنتظر بناتها تحسن الضرب جيدا ولكن ليكن معلوما ان الاتقام التي ستطربها قد كرتها على التوطه عدة مرات حتى أمكن لها الاطاعة بها على ان المقصد من البيان هو غير ذلك وما دام انه يوجد من يعرف البيان في هذا المجلس فالبيان موجود والنوطه موجوده أيضا وفي هذا الحال يجب ضرب النغم على البيان وعند النظر الى النوطه لان مر اجعة الاتقام على النوطه عدة مرات وتكرر العزف في الاسمعي عزفا ولا يترك في المرحه بل لسماعها أما أنا فاني عند ما بدأت في درس البيان اشغلت به أربع سنوات متواليه عزز بدال رغبه والاجتهاد وتعلت النوطه بسرعة لاني لم أعلم وقد أخبرني العارفون بالبيان أن عزفي به كان حسنا ومذا غير أن وصولي الى الدرجه المقصوده حقق عندى ما يجب من المدة لسبوغ المطلوب فان تجربتي أرقتني أن أستاذي لم يتوفى الى هذا الامر فحملت ذلك على عدم كفايه واستبدلت به أساتذاترا المشهوره في هذا الفن وأول عمل بدأت به انني فتحت امامه نوطه لم يكن لها بها عهد سابق فلم يحسن فهمها الا بعد ان كررها ثلاث مرات فعملت عن النحري على أستاذ آخر ولكن أخذوا يستغربون على ويقولون انه لا يمكن الحصول على أستاذ أعرف منه فاخبرتهم بطولي فاثبتوا انه قد يمكن أن يوجد في دار السعاده شخص أو شخصان من الطرز المطلوب وعلمت من نتيجة تحقيقي أن مع الاستعداد التام والاستقرار على العزف يومياً أربع أو خمس ساعات يمكن تعلم البيان في خلال خمس عشرة سنة من حياتي على تعلم هذه الآلهة تأسفت على التعب الفتي الذي في مدة أربع سنوات وضربت صفحا عن درس البيان فالتا صرت اذا رأيت نغما أعجبني أفتح النوطه ولا أتمكن من اتقانه الا بعد ان أكره لأقل من خمس عشرة مره فعمل ذات الخدم يحسن العزف بالبيان

فالت ذات البعل ثم تعرف أنه عزف به ولكنهم لم تفصل بعد الى درجتي بل يلزمها وقت أيضا قلت نلطي وأصعبنا قليلا من أنغامك الطيفه

فتمضت ذات البعل وجلست الى البيان و رفعت غطاءه وبعد ان نظرت الى العلامة التي في داخله قالت انه بيانو بارزى لاجرم ان أحسن أجناسه انما تصنع في بارزغران في بعض الجهات في أوروبا يصنعون منه جناسا حسنا ما أمكن ولقد نظرت في حوائثك وأغلي كثيرا من هذه الآلات التي تتسب الى عدة ما كن فسألت عماذا كان يوجد من صنع هذه البلاد فاخبروني انه لا يوجد فتعجب ولاجل ذلك سألت ألا يصنعون عندكم من هذه الآلات

فقلت لها كلا فان المعامل عندنا لم تترق الترقى المطلوب الى هذا الحد ولقد كانت هذه الاشياء في الازمنة السالته ترسل من الشرق الى أوروبا فاعكس الموضوع وأصبحت ترد الى الشرق من أوروبا قالت هل ان البيانو أرسل الى أوروبا بل من الشرق

قلت معلوم ان شارلمان كان أرسل بعض الهدايا الى هرون الرشيد وبالغابله أهداه هرون الرشيد ساعة (وأروغون) وبعض الاقشعة النفيسة بحيث لما وصلت الى أوروبا كان لها عند الاهالي وقع أشبه بالامور السعريه فكأن الشرقيين يقلدون الاوربيين في هذه الايام هكذا كان شارلمان في عصره يقلد الدولة

العباسية بعلومها ومعارفها الا انهم تنوفق الى ذلك ولا يخفى ان الارغون الذي يعزف به في كائس اوزبا
في الوقت الحاضر اغلورد اليه من بغداد في الازمنة السالفة أما البيانوفليس الاخر عامنه

قالت يا عجبا! يصنع الى الآن (أرغون) في بغداد

قلت كلا فإنه ليس في بغداد حتى ولا من يعرف ماهو الارغون

قالت ان ثروة البلاد انما تحصل بترقى مثل هذه الصنائع والمعارف

قلت ان العلوم والمعارف والصنائع اتعاهى مع المدنية نظير الانزوم والمزوم تترقى بفسحة ترقى المدنية اما المدنية
فهى تطوير سائح يطوف العالم محموا بالعلوم والمعارف وسائر أنواع التجملات والاطائف في الازمنة
المتوغل في القدم جالت في مصر وبابل ومصر في طريقها على البلاد اليونانية حتى اذا سقطت هذه البلاد
وصارت خرابا سارت الى الاسكندرية واشترقت أنوارها في حكومة الملوك البطالسة وزادت أيامها رونقا
وبها انما ذهب في أيام الدولة العباسية الى العراق وألقت عصا التسيار في بغداد مستعضة بها عن بابل ثم
سرت أشعة عرائنها الى ايران و تركستان وفي خلال ذلك امتدت من جهة الى العرب غلت في الاندلس ثم
وردت على اوروبا فاشترقت فيها اشراقا وكان الحكماء المسلمين أخذوا العلوم الحكيمة عن اليونانية وأضافوا
محصل أفكار الحكماء اليونانيين على اختراعاتهم فوصلوا بالعلوم الى درجة هي من الرفعة والتقدم يمكن
عال هكذا فعل الاوربيين فانهم رزوا بمحصل مساعي العرب حاضرا مهيا نصرفوا اليه أفكارهم وغياتهم
ورفعوا مجدهم شأن العلوم والمعارف الى درجة تغير العقول وتسحر الالباب وفي الوقت الحاضر يوجد
سهمولة كلية للاستفادة من محمول مساعي الاوربيين المشاهدة عيانا لاجل انتشار العلوم والصنائع عندها
قالت اذا كان الواقع هكذا يلزم الاعتصام باصداقكم القدماء

قلت لاشك ان اشرار اغبون فيهم في حضرة سلطاننا الحالي فإنه منذ جلوسه الهما يولى قد تسفدت المعارف
والصنائع في بلادنا فسد ما خازها العادة ولا ترتاب انه في وقت قريب نرى المعارف والصنائع اجبالا جبالا
الكبال والافتان ولا يرجع ارجى السوا من أصحاب المعارف تطير كن انما هو علامة بيته على ما تقدم

قالت ذات الخدر اذا حسن لديك اعطنا فوطه يروق لديك نعمها وشقيقي تعرف فيما البيانوف

فليت الطلب وانتم بيانوفة مخصوصة (بالاورا) فاخذتم اذات البعل ولحنتم على البيانوف احسن تطمين
أطربنا وادھشنا ولم الحلق اني الى هذا العهد ما كنت سمعت بمثل عزفها او قد كانت كلها حياها سوطه
تبادر الى تطمين في الحال فحققت من ذلك انها بلغت في هذا الفن الدرجة المطلوبة ثم أطربنا بايقاع بعض
الالخان المحفوظة في ذا كرتها فجعلنا اجارى من مهارتهم انما أخذت الشقيقتان نغزغان على البيانوف وقت
واحد اى باربع اعمد يقال لها الاقرنسية (كتر من) فاطربنا ايعا اطراب وشهدنا لذات الخدر انما من
البارعات حدا في هذا الفن

قلت لهما نأشدن تكالفا ان تعفينا من الايقاع على البيانوف بعد هذا الذي سمعناه

قالت ذات البعل اذا حسن أطربنا بعض الانغام التركية فقلت لها لا بأس ان تطمين بعض الالخان
التركية واذا شئت با لة تركية

قالت أكون عمتة للغاية

وبعد أن وقعت والسيدتين صون كل منابض على البيانوف من الانغام التركية نهضت جدانا الى العود

والثانية للكعبة والثالثة للنافون فوق على هاته الاكوات فينفسنا لتناذات البعل وشقيقتها اعدا اذا كان
 يمكن ايقاع الاخوان الاخرى على العود والتعاون مثل الكعبة التي نحن في هذا الاخوان فاجبتهم ان ذلك
 يمكن على ان عند الوصول الى نفوسهم تنفرد الكعبة في الاشاع وبناء على ذلك أعذنا لمن بعض القطع
 الاخرى التي يمكن للجن انهم نهضت الى البياض ووقعت عليه بالاشراك مع السيدة التي كانت توقع على
 الكعبة قطه اخرى قطه على هذه الصورة من جهة من الوقت وبعدنا ولة الطعام أحضرنا الضيفات
 أعادنا محبة وجنا محبة و زبنوا ومقددات وغيرها من الاشياء المسماة عندنا فهو التي فاستحسن جبتنا
 كل الاستحسان وأبنا انان مرينا تامصنوعة على التسق الاور في علما و جعلنا لقول أنهن تناولن منها
 بكال الشكر والتقدير فجعلنا مختات من امتنا الامر بدعليه ثم طغنا من في الحدفة وخضنا عباب
 الحديث المقود بأهداب الولا فلما ألفت الساعة الحادية عشرة موعديجي الما واور تناولت كل منهن
 فبعتهما وسترتهما وكانت الشقيقتان في خلال الحديث تمكلمان في اللغة الانكليزية أحيانا وكان كلامهما
 يتعلق بالنساء علينا و بيان امتنا ملنا فالجدة ان كلامهما لم يكن علينا لان جماع المنفعة مواجهة مما
 لا تصبر عليه النفوس الالية واما كان احترام الضيفد بنا واجبا كان عدمه قابلة احترامها بالمثل مما
 يؤثر في قلوبنا كل التأثير وقد صورت السيدة ص . . . أن تبدي امتنا الضيفات بلهجة انكليزية
 فصحى غير أن نسترها في أثناء الاجتماع منعها عن ايقاع هذا الواجب لها ان التظاهر بمعرفة الانكليزي
 بعد التحايل به لا يكون مشكوكا وقد صرفنا ذلك النهار بالسروور والانشرح فانا قطعنا قسمنا من أي من
 الصباح الى الظهر ينتهي ما يكون من الجبور حتى اذا جاءت الساعات الاخرى صرنا القسم الباقي
 على نفقات الاخوان فكان ذلك من الطب الصنف اما السيدتان ص . . ون . فانهما بقينا تلك الليلة
 عندنا لانهما من جهة لم يدارك ثلاثة الجمعية ومن جهة أخرى لم يتسرا لهما ما واور بعد ذهاب الضيفات
 فصرنا تلك الليلة كاصرفنا ذلك النهار بغاية ما يمكن من امرار الوقت بالسروور وقد كافي إنشاء حديثنا
 مع الضيفات الموحى اليهن ينالهن ان تنصرف ليله لطيفة مع رفيقاتنا المذكورات ثم قالت السيدة ن ان
 طالعنا اليوم فتح بالزهو والمسرات فهل من ساعة أشرف منها فقلت لهما لاجرم اتلوقصه لنا حوادث هذا
 النهار على أحد التجمين لاننا بان طالعنا اليوم في بريح الدلو من البروج الهوائية وكان أناض في بيان
 ان السعد يتناظر في بيت شرفه مع عطار وان السعد لا يبرناظر اليه بعين المودة والولاء الى غير ذلك
 من الاصطلاحات الفلكية لاجرم ان هاته الاشياء انحلى اتفاقا حسن فتنال الله ان يحفظنا من
 الصدف المعكوسة والمنكوسة وحقيقة ما يقال أخيرا التاصر فها هذا النهار والجدة على أحسن حال من
 (الزهور السروور) (انتهى)

❦ فاطمة بنت الامير أسعد الخليل ❦

هي بنت الامير أسعد الخليل أحد أمراء الشيعة القاطنين في جبل عامل من أعمال سورية وهو من كبراء
 (عائلة علي صغير) ولدت سنة ١٢٥٦ من الهجرة وتوفى والدها وهي صغيرة جدا فتولت تربيتها شقيقها
 الامير محمد بيك الاسعد فلما بلغت سن التعليم سلها للعين لتدرس العلوم فتلفت جلة علوم في أقرب وقت
 وكانت ذات عقل وفطنة ونباهة وكاسة حفظت القرآن الشريف ودرست التفاسير الجلية وأخذت

الدروس الفقهية على أشهر العلماء الشيعية ودرست النحو والصرف والبيان حتى فاقت نساء عصرها وأهل جلدتها فذاع صيتها في الأفاق ولحقت الثامنة عشرة من سنيتها تقدم اليها الأمير على بيك الأسعد بالخطوبة فأنتم له شقيقها بها

وكان الأمير المذكور سابقاً على بلاد شارة ومحل إقامته قلعة تبين التي هي قاعدة بلاد بشارة وتلك القلعة بناها هيوسنت وأمر صاحب طبرية سنة ١١٠٧ وجعلها معقلاً أنز وصور ومايلها وهي على مرتفع صعب المرتقى في وسط بقعة خصبة وعامرين الجبال تكثر فيها الكروم والشجر والغابات ويسمى الأفريخ طورون وكانت حصاناً منيعاً ومسمى بها عائلة أصحابها سنة ١٥٥١ أقام هو نغردى صاحب تبين عاملاً للملك بلدين الثالث وقد فتح هذه البلاد صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ الموافقة لسنة ٥٨٣ هجرية وذلك أنه قد سير اليها ابن أخيه في الدين ففتحها وأخرج الأفريخ منها سنة ٥٩٤ كانت تبين بيد الملك العادل بن صلاح الدين فرحل اليها الأفريخ وحاصروها وقالوا من هو جسدوا في القتال ونقبوا الحصن من جهاتهم فلما رأى من بالقلعة ذلك خافوا على أنفسهم وأموالهم فزل بعضهم سـم يطلب الأمان على أنفسهم وأموالهم ليستلوا القلعة فقال لهم بعض الأفريخ إن سلمتم أسأسركم صاحب الجيش وقتلكم فعادوا وأصرروا على الامتناع وقتلوا قتال من يحمي نفسه وكان الملك العادل قد كاتب أخا الملك العزيز بصرفار محمد حتى وصل إلى عقلاق فلما علم الأفريخ ذلك وإن ليس لهم ملك أرسلوا إلى ملك قبرص وزوجوه ملكتهم وكان هذا محالاً لم فكف عن حصار تبين ثم اصططوا مع الملك العادل وتعاقدت الملوكة والأمراء على غلب تلك القلعة مدعومة حتى تلكها أمراء بيت على صغرا المذكورين الذين منهم الأمير على بيك الأسعد وكانت السيدة فاطمة من تلك العائلة واتهم كانوا في ذلك الوقت يحفظون على تسليم الشريف من أن يخطوبه نائب آخر من عامة الناس ولا يزوجه من البعض وكان الأمير على بيك الأسعد ذلك كبير تلك العائلة قاما ورعة وهو الحاكم الوحيد على بلاد شارة من قبل الدولة العلية وكان مشهوراً بالكرم وحسن السياسة ومنصفاً بالعدل في أحكامه ولما زفت إليها السيدة فاطمة نقلها من (الطبعة) التي هي بلدوا لها ومسقط رأسها ومنبت صاحبها ومهداها فوليها إلى تبين فشق ذلك على شقيقها محمد بيك الأسعد وعلى أهلها وأهل بلدتها لأنها كانت محسنة إلى الفقير من أهل البلاد ومعيونة للسكين وعائدة للرخص وكان يحبها كل من في تلك البلاد وكان شقيقها يعقد عليها في بعض الآراء الإدارية وغيرها على صغر سنها

ولما نقلت إلى تبين نالت بحسن آدابها وكمال عقلها ورقة لطفها ونضارة جمالها حظوة عظيمة عند زوجها حتى ملكت زمام الأمور فضا عن غلبتها فادزوجها وتقلدت إدارة الأشغال المترتبة فازارت على كل نسائه وأهل ذلك النادى فلما رأى منها على بيك ذلك الحزم والعزم الذي يفوق حزم أعظم الرجال أحب مشاركتها في الأحكام واعتقد على آرائها السديدة فتعاطت الأحكام مع زوجها وشاركتها بالأي وسكنت وعدت في حكمها بين الناس حتى أحبها الكبير والصغير والغني والفقير ولم يغيبها في أمر كرها الحقيقى ما صارت اليهم الدولة والسلطة عن حبها الفعل الخسر والاحسان إلى الفقراء كما كانت تفعل في بيت أبيها بل جعلت في دارها محللاً مخصوصاً لريسة الأولاد البتاي وأولاد السيل وشهرت بفعل الخير وقصد هذا المضار ونرجوا اليها الخائفون وكل ذلك لم يبذل لها مجابيل كانت تتعاطى الأحكام من

وراما الخجب وتتطرق في الدعوى داخل الخجب وكان كل من في ديوان الامير على بيك يعجبون بأدائها وسموا
 أفكارها الدقائقي من الامور الفاضلة من الاحكام الشرعية ولم تزل كذلك الى سنة ١٢٨١ هجرية
 وكان البيك المولى اليه قد تأخر عليه شيء من الاموال الاميرية لان كرمه الخافقي كان يضطره الى ذلك حيث
 انه كان في دولة عظيمة وكان يذاكر بركب معه فوق المائتي فارس من حشمه وذلك خلاف الخدم
 والسياس والعمال والطباخين والفراشين وما يتبع دائرة الحرم من وكلاء وخدم وطباخين وغير ذلك
 او كان في قلعة تبين محل الضيوف يسع التي شخص وفيه من المفروشات والاثاث ما يليق بقلعة القصر
 الفاخر كل غرفة في عايزم لها اربعة الضيوف وله فراشون مختصون لخدمة الضيوف فقط والطباخون كذلك غير
 الذين يخدمون المقيمين من العائليين كل هؤلاء الاتباع لهم الرواتب من دائرة الامير المولى اليه وكانت تأتي
 الشهراء والطباخين من كل صوب وهو لا يرد أحدا بدون جائزة وهذا له الزائر من كل المدن الشهيرة
 من كبار المتوظفين وغيرهم يحضرون عنده فصل الصيف في القلعة ليس هو اثموا وطيب مر كرها وخصب
 تربة تلك الاراضي والجمال النضرة وقد كان له حديد وأعداء من أقرب الناس اليه قد أضمر به الضغينة
 وألقوا الدسائس حسدا منهم لما تاله من المجد والرفعة وعملوا على القاء القبض عليه ومحاسبته على الاموال
 الاميرية فحوسب في مدة ثمانية شهور وهو تحت الحجز وظهر طرفه مبالغ جسمية فقامت السيدة فاطمة في
 أثناء ذلك باعباء هذا الحمل الثقيل وتدبرت الاموال المطلوبة من بعلها وقد جتهن من مالها واول عائلتها
 وباعت حليها وحلى كل امرأ في دائرتها حتى عكست من سداد تلك الاموال المطلوبة وكانت تفعل ذلك
 بكل حزم ينفق شهامة الرجال وصدا الامر بخلاصه في أواخر سنة ١٢٨١ هجرية وبعد ذلك أراد
 الرجوع الى وطنه من محل ما كان محجورا عليه وهي قلعة دمشق الشام فدخلت سنة ١٢٨٢ هجرية التي
 جاء فيها الوفاة الامام المشهور (بالكوكرة) وهناك قبل انتقاله الى وطنه أصيب بالسكولة بدمشق الشام
 ومكث ثلاثة أيام وتوفاه الله تعالى وكان برفقته أخوها الامير محمديك الاسعد فاصيب الامير ايضا به
 الداء وطلق بآمن وهو مكث وفاته ما في أسبوع واحد تاركين لاهما الحزن الطويل فكانت نكبة عظيمة
 على السيلة فاطمة المذكورة ونكبت تلك العائلة أيضا وفاته أميرها فلا زمت المترجعة الحزان والا كدار
 بسبب فقد بطلها الزوج والا في آن واحد وانقطعت الى (الزيرية) وهي من رعية من حزارع زوجها
 فانقسمت ما بينهما وبخص باتام الثلاثة لانها كانت ولدت له بجلة أولاد من ذكور واناث فلم يبق لها
 الا هو الاثلاث بنات وكان للامير على بيك أولاد من غير هاذ كور واناث ايضا فجميعا لم يحسن ادارتها
 الى بعضهم وقسمت عليهم الارض بحسب الفريضة الشرعية بدون أن تجعل للحكومة مد خلافي ذلك
 وشرفت في نادر لكل من أولادها وأولاد زوجها للسكنى وأرضت الكل بحسن تدبيرها وسداد ارباها
 وأتمت ذلك البناء على ما أحب الاولاد

ونخصت من مالها شيئا مخصوصا لربة البيت وفك كرب المكاروب وقسمت وقتها بين سكاها (بالزيرية)
 (والطبية) عندهن شيئا الاصغر الامير خليل بيك الاسعد ولم تزل حفظها الله على هذه السجايا الحسنة الى
 الآن يضرب بها المثل في تلك الاصقاع
 ولها في الشرع شيء قليل وأما في التفرقة فبهدلها البراع وتنطق لها الطروس

فكيلة جارية أحبة بن الجلاح

كانت أحسن الناس صوتاً في زمانها وأعلمهم في شروب الفنا وأقواصه وكانت قببات المدينة يأخذون عنها فنون هذا العلم ومن حسن صوتها قد افتن بها كثير من النساء والشبان ولها حكاية مع تبع لطيفة يذكرها الحسن موقعها وثباتها شتات الجارية وهي أن تبعاً أبا كرب بن حسان بن سعد الجبيري كان سائرًا من اليمن يريد المشرق كما كانت التابعة تفعل قلبه فرأى بالمدينة خلفها ابنة له وضى حتى قدم الشام ثم سار من الشام حتى قدم العراق فنزل بالمشقر فقتل ابنه غيلة بالمدينة فبلغه وهو بالمشقر ففكر راجعاً إلى المدينة وهو يقول

إذا المعاهد لا تزال ترد • رمد بعينك عادها أم عرد
منع الزفاد غما أعرض ساعة • نبط يمشي آمنون قعود
لا تستقي يدك إن لم تلقها • حراً كان أشاءها مجرود

ثم أقبل حتى دخل المدينة وهو مجمع على خرابها وأقطع فخلها واستصالح أهلها وسبي الغزية فنزل بسبع أحد فاحترق بها بنوا وهي البئر التي يقال لها إلى اليوم بئر الملك ثم أرسل إلى أشرف أهل المدينة ليأتوا فمكنا فممن أرسل إليه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن ضبيعة بن زيد بن عمرو بن عوف وابن عمه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن عبيد بن زيد وكانوا يسمون الأزياد وأحبة بن الجلاح فلبس الجارية رسولاً قال الأزياد اغدا أرسل النبال لك على أهل كرب فقال أحبة واقه ما دعاكم لئلا تخطئ من أبي كرب إن يزخر به جيله فذهبت مثلاً فخرجوا إليه وخرج أحبة ومعه فكيلة جاريته وخباء وخرف ضرب الخباء وجعل فيه الجارية فخرجوا ثم خرج حتى استأذن على تبع فاذن له وأجابه معه على زربية تحتة وتحدث معه وسأله عن أمواله بالمدينة فقبل يخبره عما وجعل تبع كلما أخبره عن شيء منها يقول كل ذلك على هذه الزربية يريد بذلك تبع قتل أحبة ففطن أحبة أنه يريد قتله فخرج من عنده فدخل خباءه فشرّب الخمر وقرض أبا مالو أمراً فكيلة أن تغيبها وجعل تبع عليه حرساً والابيات هي

يشتاقي شوقي إلى فكيلة لو • أمست قريباً عني بطالها
لنكني قبته ومنزهرها • ولنكني قهوة وشرابها
ولنكني ناقة إذا رحلت • وغاب في سرح منابها
ولنكني عصبة إذا جعت • لم يرع الناس ما عاينها

فلما نزل فكيلة تغيبه ذلك يومه وعامة ليلة فلما نام الحرس قال لها اني ذاهب إلى أهلي فسدى عليك الخباء فإذا جاء رسول الملك فتقولي هو نام فإذا أبا الآن بوقتلوني فتقولي قد رجعت إلى أهلي وأرسلني إلى الملك برسالة فان ذهبوا إليك فقول له قول لك أحبة أغدر بقتنه أودع ثم انطلق فقص في أطعم الضحمان وأرسل تبع من حواف الليل إلى الأزياد فقتلهم على قفار من قفار القفار وأرسل إلى أحبة ليقته فخرجت بهم فكيلة فقالت هو راقد فأنصرفوا وترددوا عليها من أرا كل ذلك تقول هو راقد ثم طادوا فقالوا اتوقظنه أو لا تدخل عليك قالت فانه قد رجعت إلى أهله وأرسلني إلى الملك فذهبوا إلى الملك فلما دخلت عليه سأله عنه فأنخبره خبره وقالت يقول لك أغدر بقتنه أودع فذهبت كلمة أحبة هذه مثلاً فخره كتيبة من حيله ثم أرسلهم في طلبه فوجدوه فاقصص في أطعمه فأنصرفوه ثلاثاً فقاتلهم بالنهار وريهم

بالنبل والخجاء ورمى الهمسم بالليل بالتمر فلم تلت الثلاث رجعوا الى تبع فقالوا تبعنا الى رجل يقاتلنا
بالتنهار ويضيه شتا بالليل فتركه وانصرف

﴿فرقة مولاة آل الربيع﴾

هي مولدة نشأت بالجواز ثم وقعت الى آل الربيع فعملت الغناء في دورهم ثم صارت الى البرامكة فلما قتل
جعفر بن يحيى ونكحوا هربت وطلبها الرشيد فلم يجدوها ثم دارت الى الامين فلما قتل خرجت فترزوها
الهيثم بن مسلم فولدت له ابنه عبد الله ثم مات عنها فترزوها السدي بن الطرسى وماتت عنده ولها صنعة
جيدة منها في شعر الوليد بن يزيد

روح سلى لوترافى • لعناها ما عناني
واقفا في الدار أبكى • عاشقا حورا لقواني

ومن صنعتها أيضا

ألا أيها الركب النيام الأهبوا • نسا نلكم هل يقتل الزجل الحب
ألا بركب قد وقفت مطيعهم • عليك ولولا أنت لم يقف الركب

﴿فرقة جارية الوائقي﴾

كانت لعرو بن بانه وأهدها الى الوائقي وكانت من الموصفات المحسنات وكانت حسنة الوجه حسنة
الغناء حادة الفطنة والفهم وترزوها المتوكل بعد الوائقي وقال صاحب الاغانى عن محمد بن الحرث انه
قال كانت في نوبة في خدمة الوائقي في كل جمعة اذا حضرت ركبنا الى الدار فان نشط الى الطرب أقت عنده
وان لم ينشط انصرف وكان رسمنا ان لا يحضر أحدنا الا نوبته فاني في منزلي في غير يوم فونتي اذا رسل
الخليفة من هجوموا على وقالوا الى أجب أمير المؤمنين فقلت هذا اليوم لم يحضر في أمير المؤمنين قط اهلكم
غلظتم فقالوا الله المستعان لا تطول وبأدرك قد أمر فان لا ندعك تستقر على الارض قد اخلت فزع شديد
ونخفت ان يكون شاع قد سمي بي أو بيلة حدثت في رأي الخليفة على فتقدمت بما أردت وركبت حتى
وافيت الدار فذهبت لأدخل على ربي من حيث كنت أدخل فتمعت وأخذ يسدي الخدم فادخلوني
وعبدوا بي الى طرق لأعرفها فزاد ذلك في جزى وعجى ثم لم ير الخدم يسلموني من خدم الى خدم حتى
أفضيت الى دار مفرقة العن ملبسة الخيطان بالوشى المنسوج بالذهب ثم أفضيت الى رواق أرضه
وحيطانه ملبسة بمثل ذلك وأنا بالوائقي في صدره على سرر مرمع بالجوهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب
والى جانبه فرقة جاريته عليها مثل ثيابه وفي حجرها عود فلما رآني قال جودت وانتم بمحمد الينا الساقيات
الارض ثم قلت خير يا أمير المؤمنين قال خيرا ترى أمانتظر ما نحن فيه أنا طلبت واقفه ثانيا وانا ساقم أر
أحق منك في حياتي بأدرك كل شيأ من الطعام وبأدرك الينا فقلت قد والله يا سيدي أكت وشرت أيضا قال
فاجلس فجلست وقال هاتوا محمد رطلاني قدح فاحضر ذلك ثم قال لفرقة غنى فغنت

أهايك اجدا لا وما بك قدرة • على ولكن مل معين حبيبا
وما هجرتك النفس بالليل أنها • قلتك ولان قل منك نصيبا

فجاءت واقبلت بالصر وجعل الوائقي يجاذبها وفي خلال ذلك تغنى الصوت بعد الصوت وأغنى أنا في خلال

غنائم أخرنا أحسن ما مر لاحدا قال كذلك اندفع وجهه فصر بصدور يده ثم اضربه تدرجته من أعلى
 السرى إلى الارض ونفتت عودها ومرت تعدو وتصيح وبقيت أنا كالترع والروح ولم أشك ان عينيه
 وقعت الى وقد نظرت اليها ونظرت الى فاطم قساعة الى الارض خضيرا وأطرفت أتوقع ضرب العنق فاني
 كذلك اذ قال يا محمد فوبت فقال ويحك أرايت أغرب عمتها عليتنا فقلت يا سيدي الساعة والله تخرج
 روجي فعلى من أصابنا العين لعنة الله فما كان سبب الذنب قال لا والله ولكن فكرت أن أجمعها بقعد هذا
 المقعدو بقعد معها كلهم فاعده معي فلم أطلق الصبر وخامرني ما أخرجنى الى مارايت فسرى عني وقلت
 بل يقتل الله جعفر ويحيا أمير المؤمنين أبدا وقيت الارض وقلت يا سيدي الله الله ارجعها ومرت بها فقال
 لبعض الخدم الوقوف من يحبي بها فلم يكن بأسرع من أن خرجت وفي يدها عودها وعليها غبرا الثياب التي
 كانت عليها قبل المصاراة حاجبها وعانقها فبكت وجعل هو يبكي واندفعت أنا بالبكاء فقالت ما ذنبني يا مولاي
 وبأى شيء استوجبت هذا فأعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وهي تبكي أيضا فقالت سأنتك بالله يا أمير المؤمنين
 الا ضربت عنقي الساعة وأرحتني من هذا الفكر وأرحت نفسك من الهوى وجعلت تبكي وهو يبكي ثم
 مسحاً عينيه ما ورجعت الى مكانها وأومأ الى الخدم الوقوف بشي لأعرفه فضاوا أحضروا أياكاس فيها دراهم
 ودنانير وزمافها ثياب كثيرة وجا سلام بدرج فضحه وأخرج منه عقد مارايت قط مثل جوهرة فالسبها اليه
 وأحضرت يده فمع عشرة آلاف درهم فجعلت يمين يدي وخمسة تحفوت فيها ثياب وعدها لي أمرناوا لي
 أحسن مما كنا ظلم نزل كذلك الى الليل ثم تفرقنا وضرب الدهر ضربيه وقتل المتوكل فواته اني لي منزلي
 بعد فوبتي اذهب معي على راسي الخليفة فها أمهلوني حتى ركبت وصرت الى الدار فدخلت والله حجرة بعينها
 واذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواقف على السر بربعينه والى جانبه فريدة للمارآني قال ويحك أما
 ترى ما أنا فيه من هذا أنا منذ غداة طالها بان تغني فتأني ذلك فقلت لها يا سبحان الله أنخافين سيدك
 وسيدنا وسيد البشر بحياتي غنى فعرفت واقه انه تم التنازل ثم اندفعت تغني

مقيم بالبحار قم من قنونا * وأهلك بالاحياء رفا لخالدا

فلا تبعه فكل فتى سيأتى * عليه الموت يطرق أو يغادى

ثم ضربت بالعود الارض ومرت بنفسها عن السرى ومرت تعدو وهي تصيح واسيدها فقال لي ويحك
 ما هذا فقلت لأدري واقه يا سيدي فقال فغارتى فقلت أرى أن أنصرف أنا وأنت بحضوري ومعها غيرهما فان
 الامر يؤل الى ما يريد أمير المؤمنين قال فانصرف في حفظ الله فانصرف ولم أدر ما كانت القصة
 وقال محمد بن عبد الملك سمعت فريدة تغني

أخلى بي شجو وليس بكم شجو * وكل امرئ مما يصاحبه خالو

أذاب الهوى لحي وجسمي ومفصلي * فلم يبق الا الروح والجسد النضو

وما من محب نال عن محبته * هو ضل كما لا اسيد خله زهو

بليت وكن المارح بده بليتي * فأحيت جهلا والبلال الهادو

وعلفت من زهو على محبها * وافى في كل الخصاله كفو

قال فما سمعت قبله ولا بعده غناه أحسن منه وقال عمرو بن بابة غنيت امام الوانق يوما

قلت خلى فاقبلي معذرتي * ما كنا يجزي محبمان أحب

فقال لي تقدم الى الشاعرة فالتقه على فريدة فالتقته عليها فالتقته هوشلى أو شلى كيف هو فقلت انما سألتني
عن صاحبة لها اسمها خول وكان تسمية معها وأخفت ذلك عن الواصل
وبقيت عدة في دار خلافة الواصل حتى ماتت عنده

﴿ فضل المدينة ﴾

كانت حاذقة بالقضاء كاملة الاتصال وأصلها الاحدى بنات هر ووالا رشيد ونشأت وتعلت بغيره وادودرجت
من هناك الى المدينة المنورة فازدادت طابقتها في القنما وأخذت من المصنفين ولها أصوات حسنة
مذكورة بالأغاني وبقيت بالمدينة الى أن ماتت بها

﴿ فضل الشاعرة ﴾

كانت فضل جارية مولودة من مولدات البصرة وكانت أمها من مولدات الجمامة مولدت ونشأت في دار
رجل من عبد القيس وباعه ابيعدان أديبا وخرجت واشترت وأهديت الى المتوكل وكانت هي تزعم أن الذي
باعها الأخوها وان أباه وطني أمها فولدتها منه فأديبها وخرجها معترفها وان شبه من غير أمها نواطوا على
بعضها ووجدوا لم تكن تعرف بعد ان أعقت الابن فضل العبيدية وكانت حسنة الوجه والجسم والقوام
أديبة فصيحة سريرة البديهة مطبوعة في قول الشعر ولم يكن في نساء زمانها أشعر منها
قال أحمد بن أبي طاهر كانت فضل الشاعرة مع رجل من الخاسين بالكرخية قال له حسنة فاشترها فاحمد
ابن الفرج أخو عمر بن الفرج الراعي وأهداها الى المتوكل فكانت تجلس للرجال وباتت الشاعرة اخافني
عليها يوما أبو دلف القاسم بن عيسى

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * أشهى المطى الى مالم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مشقوبة * تطمت وحبة لؤلؤ تمقب

فكانت فضل مجيبة له

ان المطية لا يلدركوها * مالم تذلل بالزمام وتركب
والدليلس بنافع أصحابه * حتى يؤلف للظلم غنقب

ولما دخلت على المتوكل يوم أهدت اليه قال لها أ شاعرة أنت قالت كذا زعم من باغي واشتراني فضحك
وقال أنت شدينا بنات من شعرك فاشتدته

استقبل الملك امام الهدى * عام ثلاث وثلاثين
خلافة أفضت الى جعفر * وهو ابن سبع بعد عشرين
انال جروا امام الهدى * أن تلك التلس غمانينا
لا قدس اقامه لم يقبل * عند دعائي لك آمينا

فاستحسن الايات وأمر لها بمائة ألف درهم وأمر عريب ففقت فيها

وكان العتد بن المتوكل عرضت عليه جاريته وهو صغير في خلافة أبيه فاشتط مولاه في السوم فلم يشترها
وخرج بها مولاه الى ابن الاغلب فبيعت هناك ولما لوى المعتد الخلافة سأل عن خبرها فقيل لها انها بيعت
وأودها مولاه الفنى اشتراها فقال الفضل قولني شيئا فقالت

علم الجلال تركنى • فى الحب أشهر من علم
ونصبتى يا خيلى • غرض المظنة والتميم
فارقتى بعد المنسوق فصرت عندى كالحلم
لو أن نفسى فارقت • بجمي لفة قد لم تلم
ما كان شرك لو وصاقت نقت عن قلبى الالم
أولا فطيتى فى المنا • م فلا أقل من اللم
صلة الحب حبيب • الله يعلمه كرم

وكتب محمد بن العباس اليزيدى يومها هذه الأبيات

أصبحت فردا هائم العقل • الى غزال حسن الشكل
أخفى فؤادى طول عهدي به • فبعد عني وعن وصلى
منية نفسى فى هوى فضل • أن يجمع الله بها شمل
أهوالك يا فضل هوى سالصا • غاب قلبى عنك من شغل
(فأبياته)

المبريقص والسقام يزيد • والداردانية وأنت بعيد
أشكوك أم أشكوا لك فانه • لا يستطيع سواهما المجهود
أنى أعوذ بمرمى بك فى الهوى • من أن يطاع لديك فى حسود

وكانت تهوى أحد جلسائها فى مجلس الخليفة والخليفة لا يعلم ذلك فكتب لها تحليها يومارفة وسلمها لها
بجيت لا أحذراهما فلما فضتها وجدت فيها

ألا ليت شعرى فىك هل تذكريننى • فذكر النقى الدنيا الى حبيب
وهل لى نصيب من فؤادك نانيا • كمالك عندى فى الفؤاد نصيب
ولست بموصول فأحيا بزودة • ولا النفس عند اليأس عنك تطيب

(فكتبته اليه)

نعم والهوى انى بك صبية • فهل أنت يا من لا عدت منيب
لمن أنت منه فى الفؤاد مصور • وفى العين نصب العين حين تغيب
فتسوقوداد أنت منظر منله • عسى أن يسموا أنت طيب

ومررتاكا المتوكل على يدها ويد بنان الشاعر وجعل يشئ فى داره وقال لهما أجزا الى قول الشاعر
تعلت أسباب الرضا تخوف عتبا • وعلها حبي لها كيف تغضب

(فقلت فضل)

تصدوا فويا لمودة جاهدا • وتبع عني بالوصال وأقرب

(فقال بنان)

وعندى لها العتي على كل حال • فما منه لى بد ولا عنه مذهب

وألقى أحدا أصحاب أجد بن أبى طاهر عليه يومها

ومستقيم باب البلاء بنظرة • تزود منها قلبه حسرة الدهر

﴿فقلت بجملة﴾

فواقه لا يدري اندري عما جئت • على قلبه أو أهلكته وما تدري

وكان علي بن الجهم يوم ما عند فضل الشاعر فلهذه اللحظة استرابت بها فقلت

يارب رام حسن تعرضه • يرى ولا يشعرا في غرضه

﴿فقال بحسبها﴾

أي فسي لحظك لم تعرضه • وأي عقد محكم لم يتقضه

ففضكت وقالت خذني غير هذا الحديث

وكان بينهما وبين سعيد بن جند الشاعر مراسلات ومواصلات أدبية فحضر مجلسها يوم ما ومعه بنان فأقبلت

على بنان وتوكلته وذهب مغاضبا لها وظاهر لها في وجهه ذلك فكتبت إليه

وعيشك لو صرحت بأعذك في الهوى • لا قصرت عن أشباه الهزل والجسد

ولكنني أبدي لهذا مودتي • وذلك وأخلفيك بالبت والوجد

مخافة أن يفري بنا قول كاشع • عدو فيسي بالوصل إلى الصد

﴿فكتب اليها سعيد﴾

تأمين عن ليلي وأشهره وحدي • وأنهي جفوني أن تبذل ما عندي

فإن كنت لا تدبرين ما قد فعلته • بناقا تطسري ماذا على قائل العبد

وبما هما أبو يوسف بن الدقاق الضرير وأبو منصور الباخري زائر في خبجاء عن الدخول إليها ولما رجعا

وعلمت بحسبها ما وانفرا فها قبل مقابلتها غمها ذلك فكتبت اليها ما اعتذر

وما كنت أخشى أن تزولي زلة • ولكن أمر الله ما عنده مذهب

أعوذ بحسن الصبح منكم وقبلنا • بصفح وعفو ما تعود مسدب

﴿فكتب اليها أبو منصور الباخري﴾

لئن أهديت عنبك لي ولا خوف • فحسبك يا فضل الفضائل يعقب

إذا اعتذرت لي بما لا عذر ذنبه • وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

وقال المتوكل يوما لعل بن الجهم كان يفي وبين فضل موعود قبل مجيئها قد شربت وسكرت فتمت وبعثت

فضل للوعده فركني بكل ما يتق به التام فلم أتبه فلما علمت أن لاصلة لها في كتب رقعة ووضعها على

مخدي وانصرفت فلما انتهت وجدت بها إذا مكتوب فيها

قد يشبهك يا مود • لا يحدو بالظلام

قم بشانقضي لبانا • ت التام والتام

قبل أن تفضضنا عود • دة أرواح التيام

وكانت فضل تهاجي خنساء جارية هشام المكفوف وكانت شاعرة فكان أبو شبل عاصم بن وهب يعاونه

فغلا عليها وحبها مع فضل وكان القصدي والحفصي يعينان خنساء على فضل وأبي شبل فقال أبو شبل

على لسان فضل

خنساء طوى بجناحين * أصبحت معشوقة نذلين
من كان يهوى عاشقا واحدا * فانت تموين عشيقين
هذا القصيدة وهذا القبيح اقصى قد زار الفردين
فضعت من هذا وهذا كما * ينم خبزير بحشين
وقالت خنساء نعيها

ما دام قال لك يا فضل بل * مقال خنزيرين فردين
يكفى أبا النبل ولو أبصرت * عيناه شيلا راث كزين
وقالت فضل في خنساء

ان خنساء لاجعلت قداها * اشتراها الكسار من مولاها
ولها تكهة بقول محاذ * لها هذا حديد بها أم فساها
وقالت خنساء في فضل وأبي شبل

تقول له فضل اذا ما تخوفت * ركوب قبيح الغل في طلب الوصل
حرام فستى لم يلق في الحب ذلة * فقلت لها لابل حرام أبو شبل
وقالت خنساء تمجوا بأشبل لما ساعدته فضل عليها

ما ينقضي فكري وطول نعيي * من نجيبة تكى أبا النبل
لعب الغمول بسفلها وعمانها * فتمردت كتمرد الفصل
لما كتبت بها ككتبت به * وتسمت النقصان بالفضل
كادت بنا الدنيا تمسد فخي * وزرى السماء تذوب كلليل

ولو وصلت هنما لآيات الى أبي شبل غضب منها ولم يجيب عليها وقال بهجوا مولاها هاشما
نعم ماوى العذاب بيت هشام * حين يرى للناس باقى اللثام
من أراد السرور عند حبيب * لينال السرور وقت الظلام
فهشام نهله وديجى الية * لى سواء نفسى فداه هشام
ذاك حرذوا نه لبس نخلو * أهدا من تخشع الاقلام

وزارت فضل سعيد بن جديلة على موعدهما فلما حصلت عندهما جارية تهاجرتا بمبادرة تعلمها أن رسول
الخليفة قد جاء يطلبها فقامت مبادرة فقت فلما كان من غد كتب اليها ابن جدي

من الزمان بها فلما نلتها * وربنا الفراق فكان أقيع وارد
والدمع ينطق للضمير مصدقا * قول المقر مكذبا الجاحد

وقال لها عبيد بن محمد صبيحة قتل المنتصر والمعتز ما نزل بكم البارحة فقالت

ان الزمان بذحل كان يطلبنا * ما كان أغفلنا عنه وأسفنا

مالى ولقد هرفد أصبحت همة * مالى ولقد همر الدهر لا كانا

وخرجت فبحة جارية التوكل الى سيدها يوم نبروز ويدها كأس بلور بشراب صاف فقال لها ما هذا

فدبتك قالت هديتى لك فى هذا اليوم عرفك الله بركنه فأخذها من يدها ونظر اليها فاذا مكتوب على خدها

نقطة جعفر بالمسك فشرّب الكأس وقبل خدها وكانت فضل الشاعر واقفة على رأسه فقالت
وكاتبة بالمسك في الخلد جعفرا * بنفسى سواد المسك من حيث أنرا
لئن أثرت بالمسك نظرا بختها * لقد أودعت قلبي من الحزن أسطرا
فيامن منها في السيرة جعفر * سقى الله من سقى ثيال جعفرا
ثم قالت أيضا

سلافة كالقمر الباهر * في قدح كالنكوب الزاهر
يديرها شغف كبد الدجى * فوق قضيب أهيف ناهر
على قفى أروع من هائم * مثل الحمام المرهف الباهر
فلا سمع المتوكل هذه الآيات طرب طرب ناشيدا أو أمر فغنى بها وأنعم على فضل لعمري إذا
وكتب فضل إلى سعيد بن جديوما
بنت هوالث في بنى وروى * فالف قيسما طمع يباس
فأجابها سعيد في وقتها

كفانا الله شر الياس لى * لبغض الياس أبغض كل آس
قال ابن أبي المدور والوراق كتب يوما عند سعيد بن جديو كان قد ابتدأ ما بينه وبين فضل بن شعيب وقد بلغه
ميلها إلى بنان المغنى وهو بين المصدق والمكذب بذلك فأقبل على صديق له فقال قد أصبحت والله من أمر
فضل في غرور أو تادع نفسك بالكذب العيان وأمنها ما قد حيل دونه واقه إن راسى بهدما قد لاس من
تغيرها لذل وإن عدوى في أمر هاشم شبه بالعجز وإن نصيرى لمن دواهى التلف وقدر محمد بن أمية حيث
يقول

يا ليت شعرى ما يكون جوابى * أما الرسول فقد مضى بكتابى
ونجحت نفسى الطنون وأشعرت * طمع الحريرى وشيفة المرتاب
وتروعى حركات كل محرل * والباب يشعره وليس بابى
كم نحو باب الدارلى من ونسبة * أرجو الرسول بطمع كذاب
والويل لمن بعد هذا كله * إن كان ما أخشاه رد جوابى
قال ابن النعم غيب بنان المغنى على فضل الشاعر في أمر أنكره عليها فاعتذرت إليه فلم يقبل معذرتها
فأندشت في ذلك مصيرة نفسها

يا فضل صبرا إنهمامة * يجرعها الكاذب والصادق
ظن بنان أنى حقيقته * روى إذا من بنى طلق
وقال المتوكل لعل بن الجهم قل يناو طالب فضل الشاعر بأن تجعزه فقال على أحمرى يا فضل
لأنها يشكى إليها * فلم يجد عندها ملأدا
فأطرفت هنية ثم قالت

فلم يزل ضارعا إليها * تهطل أجفانه رذاذا
فعا يوه فزاد عشقا * فأت وجدنا فكان ماذا

فطربا لتوكل وقال أحسنت وحياتي وأمرها بما تاتي دينار وأمر عريب ففتت بها وكتب سعيد بن
جيدا في فضل رقعة قال في آخرها

تظنون أني قد تبليت بعدكم * بد بلا وبعض التلن لأم ومنكر
إذا كان قلبي في يدك رهينة * فكيف بلا قلب أصافي وأهجر

قال الحسن بن مسافر كنت يوما عند سعيد بن جیدا فدخلت عليه فجلس علي غفلة فوثب اليها وسلم عليا
وسأله أن يقيم عنده فقالت قد ساء في وحياتك رسول من القصر فليس يمكنني الجلويس وكرهت أن أقوم
ببابك ولا أرا لك فقال سعيد بن وقته على البدية

قربت ولا نزحوا للقاء ولا نرى * لنا حيلة يدنيك منا احتياها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوؤها * قريب ولكن أين منا منزلها
وظاعة ضنت بها غربة النوى * علينا ولكن قد يلتم خيالها
تقر بها الآمال ثم تهووها * محاطة الدنيا بها واعتلالها
ولكنها أمنيبة فلعلها * يجود بها سرق النوى وانتقالها

ولغاضب سعيد بن جیدا وفضل أياما ثم كتب اليها

تعالى نجد عهد الرضا * ونصفع في الحب عاصي
ونجوى على سنة العاشقين * ونضمن عني وعك الرضا
ويبدل هذا الهذاهوا * ويصير في حبه الغضا
ونفخع فلا خضوع العبيد * لسوى عزيز إذا أعرضا
فاني مذبح هذا العتاب * كافي أبطنت جمر الفضي

فسارت اليه وصالحته

وكان سعيد بن جیدا صديقا لابي العباس بن ثوبة فدعاه يوما وجامه رسول فجلس يسأله المصير اليه انفضى معه
وتأخر عند أبي العباس فكتب اليه رقعة يعاتبه معاتبه فيها بعض الغلظة فكتب اليه سعيد

أقل عتابك فالبقاء قليل * والدهر يبدل تارة وتويل
لم أباك من زمن ذهت صروفه * إلا بكيت عليه حين يزول
ولكل نائمة ألت مدة * ولكل حال أقبلت تحويل
والمثبون إلى الآباء جماعة * ان حصلوا أفنلهم التحصيل
ولعل أحداث السالى والردى * يوما استدع ينشأ ويحول
فلئن سبقت لتبكين بحسرة * وليكثرن على منك عويل
ولتفهمن بمخلص لك وامي * حيل الوفاء بمجمله ووصول

وحضر سعيد يوما في منزل بعض اخوانه فوجد عندهم فضل فأقام معهم عامة يومهم وأخر النهار غضبت
منهم على التبدد ثم انصرفوا وهم على ذلك وبعد أيام اجتمع سعيد مع اخوانه المذكورين ونصادف محبي
فضل على غير موعد فدخلت عليهم وسلمت عليهم سواهم فقالوا لها أتمجرتين يا عفتان فقالت أحب أن تسألوه
ان لا يكلمني فقال سعيد

اليوم أيقنت أن الهجر متلفة * وأن صاحبه منه على خطر
 كرب الحياة لمن أمسى على شرف * من المنية بين الخوف والحذر
 يسلوم عينيه أحيانا بذنهما * ويحمل الذنب أحيانا على القدر
 تتأون عنه وينأى قلبه معكم * فقلبه أدام منه على سفر
 فوثبت اليه وقبلت رأسه وقالت لأهجر لك والله أداما حيث وبعد ذلك عذبت عليه فكتب اليها
 يالها الظالم مالي ولك * أهكذا تهجر من واصلت
 لاتصرف الرحمة عن أهلها * قد ينطف الموقد على من ملك
 ظلمت نفسا فيك علقها * فدار بالظلم على الفلك
 تبارك الله فما أعلم الله بما ألقى وما أغفلت
 فراجعت وصله وسارت اليه جوا بالرفعة

وكان سعيد يوم ما في مجلس الحسن بن محمد أذياه غلام برقعة فضل فقرأها وضحك فقال الحسن بن محمد
 بحياتي عليك أقرتها فندفعها اليه فقرأها وأذاهي تشكو فيها تشوقها الى سعيد فضحك وقال قد
 وحياتي ملئت فأجب فكتب اليها

يا واصل الشوق عندي من شواهد * قلبهم وعين دمعها يكف
 والنفس شاهدة بالود عارفة * وأنفس الناس بالاهواء تأتلف
 فكأن على ثقة منى وبينه * أنى على ثقة من كل ما تصف
 فلما وصل اليها الجواب طاب قلبها وسارت اليه وأقامت عنده عامة النهار وكرت رابعة ولما عشت بنان
 ابن عمر الغني وعدلت عن سعيد أسف عليه وأظهر بمحمد أنتم قال فيها

قالوا تعزى وقد باؤا فقلت لهم * بان العزاء على آتاه من يانا
 وكف يملك سلوانا لهم * من لم يطق للهوى سرا وكتمان
 كانت عزائم صبرى أستعين بها * صلت على بحمد الله أعوانا
 لا خير في الحب لا يندى شواكله * ولا ترى منه في العين عنوانا
 قال محمد بن السري انه يوم قال سعيد بن جندب في حاجة له فوجد في منزل الحسن بن محمد نقصه وادأ
 برسول فضل ناو له رقعة منها وفيها الايات التي أرسلتها الى محمد بن العباس البريدي وأولها
 الصبر ينقص والسقام تزيد *

وق آخرها نايا بأعشان في حال التلف ولم تصدق ولا سألت عن خبري فأخذ بيد ابن السري ومضيا اليها
 فسألها عن خبرها فقالت هوذا أموت وتسرع في معنى فأنشأ يقول

لا تمثلي بل أحيأ وأنت معا * ولا أعيش الى يوم تموتنا
 لكن نقش بجانهم يومنا مله * ورغم الله فينا انف واشنا
 حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا * وحل من أمرنا ما ليس بعدونا
 متنا جميعا كعصى بآتة تبالا * من يعلمنا نضر أو استرسقنا

ثم السلام علينا في ضايقتنا * حتى نعود الى حيران من شينها
وبلغها حينما كانت ماثلة الى بنان ان سعيدا عشق جارية من جوارى القيان فكتب اليه
يا عالي السن سيي الادب * ثبت وأنت الفلام في الطرب
وبحك ان القيان كل شر له * المنسوب بين الغرور والعطب
لا يتصدى للفقر ولا * يطلب بين الامعادات الذهب
بناتك هي هوال اذ عدلت * عن زفرات الشكوى الى الطلب
تخط هذا وذا وذاك وذي * لخطا محب وفعل مكنت

وافترس سعيد بن جديب ما فاقا فضل لعرب وهل لك ان نذهب فتزور سعيدا فالت لها فلامن من ذلك
وأرسلت اليه قبل زيارتها هدايا منها ألف جدي وجل والف دجاجة فائقه وألف طبق ريجان وفاكهة
ومع ذلك طيب كثير وشراب وتحف حسن فكتب اليها سعيد وان سروري لا يتم الا بحضورك
فجاءه في آخر النهار وجلس معه على الشراب وغنمهم عرب عازم فيمنعهم كذلك واذا بالفلام
يستأذن لسان فاذن له قد خالهم واذهاوشاب طررحسن الوجه حسن الغناء تطيف الشياش كل
فذهب بفضل كل مذهب فاقبلت عليه بمجد بشها ونظرها فتمت سعيدواستطير غضبا وتين بنان القصة
فانصرفوا قبل عليا سعيد بعد ذلك او يؤتم ساعة ثم أمسك فقالت منشدة

يا من أطلت تقرسى * في وجهه وتنقى
أفديك من منديل * يزهو بقتل الانس
هبق أسات وما أسأت بلى أقول أنا المسى
أحلفني ان لا أسا * رقى نظرة في محلى
فنظرت نظرة محطى * أتبعها بتقرس
وتسبت انى قد حلفت فاعقوبه من نسي

فقام سعيد وقبل رأسه او قال لافقوبة عليه بل فتحمل عفونه وتبها في عن اسائه وغنت عرب في هذا
الشعر وشربوا عليه بقية يومهم ثم افترقوا واواثر بنان في قلبها وعلقت به ثم لم تزل حتى واصلته ووقعت
سعيدا

وكان ابراهيم بن المهدي يقول ان فضل كانت من أحسن خلق الله خطاوا فقصهم كلاما وأبلغهم
في مخاطبة وأنبتهم في محاوره فقال يوم سعيد بن جديب أظنك يا باعمن تكذب بفضل رقاها ونجيدها
وتخزجها فقد أخذت نحوك في الكلام وسلكت سبيلك فقال له وهو بفضل ما أوجب ظنك ليها تسلم منى
لا أخذ كلاما ورثاها لواقعا انى لو أخذنا فاضل الكتاب وما مالهم عن الاستغفوا عن ذلك (انتهى)

قصيدة التوبة

هي جارية السيدة فاطمة مالهرا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من النساء العاقلات الصادات
وقد اشتهرت بالفضيلة وقيل عن ابي العباس في قوله تعالى (وقفون بالنذر ومحافون يوما كان شره
مستطيرا) بطموح الطعام على جسمه مسكينا و يتيم او أسيرا قال مرض الحسن والحسين فعادها
جدهما صلى الله عليه وسلم وعادها عامة العرب فقالوا يا الحسن لو نذرت على ولدك نذرا فقال على

لأن برآئهم باصمت لله عز وجل ثلاثة أيام ~~شكرا~~ وقالت فاطمة كذلك وقالت جاريتهما فاضة
النوية ان رأس داي صمت لله عز وجل شكر اقبس الغلامان العافية وليس عندنا لمحمد قليل ولا
كثير فانطلق على الى شعون الخيرى فاستقرض منه ثلاثة أصع من شعير فاجابها فوضعتها فقامت
فاطمة الى صاع فطختته واختبرته وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين
يده اذ أتاهم مسكين فوقف على الباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من أولاد المسلمين
أطعموني أطعمكم الله عز وجل على موافاة الجنة فسمعه على فامرهم باعطائه الطعام ومكتوا يومهم ولبثهم
لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة الى الصاع واختبرته وصلى على مع النبي صلى الله
عليه وسلم ووضع الطعام بين يديه اذ أتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت محمد يتيم
بالبايعين أولاد المهاجرين استمهم دواى أطعموني فأعطوه الطعام فمكتوا يومين ولم يذوقوا الا الماء فلما
كان اليوم الثالث قامت فاطمة الى الصاع الباقي فطختته واختبرته وصلى على مع النبي صلى الله عليه
وسلم ووضع الطعام بين يديه اذ أتاهم أسير فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت النبوة وأسرونا
وتشتونا ولا تطعمونا أطعموني فأتى أسير فأعطوه الطعام ومكتوا ثلاثة أيام والبايع لم يذوقوا الا الماء فأتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم من الجوع فأزل الله تعالى (هل أتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا الى قوله لا تريد منكم حرا ولا شكورا)

ومن ذلك يعلم أن الترجمة سأت نفسها بسيدتها فاطمة الزهراء فالت بذلك فخر الميلاء غير هامن نساء
العرب وبقيت بتخدمة هذا البيت حتى توفاه الله رضى الله عنها

﴿ فطمت بنت أحمد باشا الى طرازون ﴾

ولدت في طرازون سنة ١٢٥٨ هجرية وتربت في بيت أبيها أحسن تربية الى أن ترعرعت وصارت
قابلة للتعليم فقدها والدها الى مكتب حافظ أفندي أحد معلى القراءة بتلك المدينة فصار يعلمها مبادئ
القراءة التركية والفارسية والقرآن الشريف فلما تعلت تلك المبادئ انتقل والدها الى الروملى الشرقية
فأحضر لها المعلمين للخط وتدریس باقى العلوم حتى نعت كافة ما يحتاج اليه من التهذيب والتأديب
ومالت نفسها الى العروض وبحور وبورعت فيه أيضا حتى صارت نادرة زمانها ولها ديوان شعر بالغة
التركية ومثله بالفارسية ولما أتت علومها وبرعت في كل ما أتى اليها وأنزلها جهازا وزجها والدها من
أحد الادباط الفاضل فهاضت معه عيشة حسنة وولدت له أولاد وبنات ونوفى عنها وهي في زهرة شبابه
وبعد وفاة عدة خطبها محمد علي بيك أفندي كاتب أول نظار قالجى في الاستاذة وهي معه لغاية الآن في
عيشة راضية

ولها مؤلفات عقلية وحكيمة بالغة التركية وأشعار غزلية وغيرها منها

سرنكون ابتدئ فلک اسابتى بعمانه سن * چونکه دلشاد يلزاشاد اولان مستانه سن
عزم سوى ميكده الويرملى چكدم اياق * باشنه چالسون همان أول يوفاد مخانه سن
عيش ونوش وهصبتى دكرانك هيچ بروله * نيالم طلل سراب آسايوه هما نخانه سن
برعه نوش باده الطافى أو لتصدر محال * بشد كان تركه ايتسوغي مجلس شاهانه سن

وادی الام و غنمه قالدی ای ساقی دهر * محرم ایندی یازیرا مجله بیکانه سن
شعه سوزانه حاجت قالدی چونکه یت * آتش کورنده یاقصدی عاقبت پروانه سن
پرتو جام جسم دانا ایله نغیر ایلسون * بهلازین یادایتمون (فطنت) کی دیوانه سن
(ومنها)

ایلسون تأثیر درلک جان الله عشقه * کبرمون فخانه بیکانه الله عشقه
کیم یلور دردا هانلک حالی نه یاری بیلور * قیل نرحم دیده کرانه الله عشقه
بزم چاتانم اوزاق بوسوزش حسرت ایله * کل سنکله یانه یم پروانه الله عشقه
نغم فرقت بک بتوردی قالدی بنده مجال * سوبیلک بوسالی جان الله عشقه
دل خراب اباد عشق کدر افوقه رحم ایدوب * فطنتی کل ایله دیوانه الله عشقه

(ومنها)

ایتمه رغبت دشمن بدکاره الله عشقه * و یرمه فرصت اوله هر مکاره الله عشقه
اولسون محرم رقیب اسرار الله عشقه * سن ایدرسک راضیم ازاره الله عشقه
(قیل مروت و یرمه یوزاغیاره الله عشقه)

قابلا دی مرآت قلبم غم ورغج ملال * بستر غنمه یاتوب درد کله اولدم بی مجال
حسرت دیدارلک ایله ایلدی بک خسته حال * اوله زارا اولدی تم کله ابل بولتی مجال
(بن شهید غمزه تم برچاره الله عشقه)

ای طیب جان و دل رحم ایله بویبارک * منتظر در کوز کوز اولمش زخله بملرک
یاری برکونه ظهر ایله مهر لطف انا رک * دست اطفکله دوا قیل خسته ناچارک
(مرهم کفور ایستیاره الله عشقه)

هی نه سحر اینلک بکا اول چشم چادر ایله * ایلاک عسلم پریشان ناف شبور ایله
شاهوش صلیک سینم فکر کیسور ایله * تازه یاره ایله یچ ککان و ابرور ایله
(بند زخی اچدک بملره الله عشقه)

قالدی دله تحمل غیری درد فرقه * ایله محرم سودیکم برکه بزم وصله
صون لب چابضشکی بومستلای محنه * اصل نایک ایله جان ویرتا امید صحنه
(صوک فصد برمد ناچاره الله عشقه)

سرو قدک صوفی آریلز اصلا دیده دن * رخسار کیمتر خیالی خاطر ریجیده دن
فونم الفاجه لطف ایت عاشق غم دیده دن * صاقلامه کل رویی بوبیل شوریده دن
(عرض دیدار ایله ای مهبهاره الله عشقه)

غمزه دنکم تابمیدن کاه خون الود اولور * خنله دهبیک عاشق اشفته دل ناپود اولور
نظر خشمک دخی احساندن معدود اولور * هر نکاهلک آفت جان دل نه خشنود اولور
(نه بلایه دو شمش اول آوارا الله عشقه)

زنگ غمدن صاف ایله سودیکم ایینه کی * قیل چراغ بزم وصله عاجز بی کینه کی

شوله دلسوز ايلهى بونده دوينه كى • سينه سينه ياندى سينه م كورمىلدين سينه كى
(مرحت قبل فطنت) غخورا الله عشقته

(ومنها)

هر يرد منك سابه صفت همدك اوله م • قلب ايله لسا كى بنى سدغىك اوله م
بيله م كيمه درمىل نهانى درونك • كيريه م يوركك ايجنه م بى عرك اوله م
غشق ايلر ايدم قطره ناجى بى وجودم • كلرك بجا لكده سنك شبنك اوله م

﴿فكتوريا ملكة الانكليز واميرة بطورة الهند﴾

كانت ولادة فكتوريا فى الرابع والعشرين من شهر ايار (مايو) احدى ورسنة ١٨١٩ وأبوها دوق كنت
ابن الملك جورج الثالث ملك الانكليز وأُمها الاميرة فكتوريا ماري لويزا اخت ليوبولد ملك بلجيكيا دوق
أبوها دوق كنت فى أوائل سنة ١٨٢٠ وعمرها ثمانية أشهر فقط وكان من الرجال العظام المشهورين
بالفضائل والقواضل الساعين فى رفعة شأن الامة السابقين الى عمل الخير والاحسان فانه كان مشتركاً
أكثر من ستين جمعية خيرية فقاسمت أمها على تربيتها واهتمت بأمرها فوق ما ينظر من الوالدات ولا سيما
إذا كن أميرات فإن أولاد الملوك والاشراف قلمسا لاهم من الاعتناء بالوالدى ما ينال غيرهم من أولاد العامة
ولكن فكتوريا نالت من ذلك الحظ الاوفر لاسيما لانها كانت وحيدة لامها فانقطعت الى تربيتها منتظرة
أن يسل لها زمام الملك يوماتا وتناط بهم امهام السلطنة ولما صار لفكتوريا خمس سنوات من العمر عين لها
البرلمنت اى مجلس الشورى الانكليزى سنة آلاف لبروفى السنة لتتفرق على تعليمها وتذيينها فكتب على
الدرس حتى اذا صار لها من العمر احدى عشرة سنة فقط كانت تتكلم بالفرنسية والجرمانية جيداً وتقرأ
اللاتينية والاطليانية وورعت فى الموسيقى والتصوير ونظر منها ميل شديد الى العلوم الرياضية ولم يقتصر
فى تربيتها على تذيب عقلها بل توسع معارفها بل دبرت الى ترويض جسمها لان العقل السليم لا يكون
فى الجسم الضعيف فترت على ركوب الخيل وقطع الجوار ونحو ذلك من الاعمال التى تقوى البنية وتحيى
الصحة وتزيد الشهادة وتزعم الخوف وبغير ذلك لم يكن ممكلاً امره أن يحكم على مثل الملايين وتتولى
أمورهم أكثر من خمسين سنة متوالية على اختلاف أجناسهم وبلدانهم وأغراضهم وحياتهم عرضة للخطر
من الخابرين عليها من أهل البنى والجهائن

وسنة ١٨٣٠ رقى عها الملك وليام الرابع الى سدّة الملك ولم يكن له أولاداً أحيا من زوجته الشرعية فعينت
فكتوريا وارثه قبل أن تبلغ أشدها وجعل راتبها السنوى ستة عشر ألف جنيه ولكن لم تزل مكبة على
الدرس والتجول فى البلاد لتفترق معارفها التاريخية والجغرافيا بالمشاهدة وتطلع على أحوال البلاد من
حب الزداعو الصناعة ولما بلغت سن الرشد عند الانكليز وهو السنة الثامنة عشر توذ سنة ١٨٣٧
جرى لها احتفال عظيم فى البلاد وفى تلك السنة توفى عها الملك وكانت وفاة فى العشرين من شهر يونيو
(حزيران) فاجتمع رؤساء المملكة وكانت نائمة فاقظوها من نومها وأخبروها بوفاة عها بأن الملك ادا لها
فأبدت من الحزن والابتهاه ما أدهشهم وفى اليوم التالى تودى بها ملكة بريطانيا العظمى وارلسدافى قصر
سنت جيمس والعمال شرعت بحمل مهام مملكتها الواسعة وتمت فى شهرتها حتى خيف على صحتها من الاعتلال
وأشار على الأطباء أن تنقطع مدة عن الاشتغال

وفي العشرين من نوفمبر (ت ٣) فتحت البرتغال أول مرتوعين راتبها السنوي فيه ٣٨٥ ألف ليرة وكان وزيرها الأعظم الورد مليرن وكان دجلا جيلامحسنا في السياسة إلا أنه علمت أنه لا يدوم لها وأنه لا بد لها من أن تهتم بسياسة مملكتها بنفسها فكانت تطلب منه أن يشرح لها كل قضية من القضايا السياسية ولم تكن تضي ورقة ما لم تفهمه وذاها جديدا

وفي الثامن والعشرين من يونيو (حزيران) سنة ١٨٣٨ توجت في دروستنسترو وزعت أوراقا على المدعوتين بقدر ما بيع المكان ولكن أقيم غصير من كل أنحاء البلاط شاهدت تنويعها فصارت ورقة الدخول تباع بمئتين وخمسين جنيهة لشيء ما في نفوس رعاياها من التشوق إلى مشاهدتها وكان التاج الذي توجت به مرصعا بالجواهر الكريمة وغنمه (١١٢٧٦٠ ليرة انكليزية) وبلغت نفقات تنويعها ٦٩٤٢١ ليرة وهذا المبلغ قبل في جانب المبلغ الذي أنفق على تنويعها فانه بلغ ٢٣٨ ألف ليرة وأما نجاحاته ما غدا لها أربع الصانع الموجودين في تلك السنة وهو مجز هذا الزمان وفيه يقال ليس في الامكان أبدع مما كان قد صنع من الذهب على شكل بديع ورصع بالقيس وسبعمائة وثلاثة وثماني حجارا من المس بالعبق ترصيع وفي مقدمة نافونه كبيرة حجارة قضى كالمشكاة في الليلة البلاد قبل انما أهديت من الملك قسطنطين بالاندلس إلى الامبراطور أحد هولاء الانكليز سنة ١٢٦٧ ميلادي وفي ذلك التاج نافونه زرقاء على غاية من الرونق والهاء

وكانت قدرات أميراجا في صغر هاهنا اسم البرت بن دوق كوريج والظاهر أنها أحبت من ذلك الحين فلما استوت على عرش المملكة أرادت أن تتبع سنة الله في خلقه فكشفت مجلس الشورى بانها عازمة أن تتزوج بهذا الامر فصوب المجلس رأيها وعين له ثلاثين ألف ليرة راتب سنوي وأولئك اختلف في نسبة البهاويين منهم ما يكون له التقدم ففضت الملكة هذا المشكل بقولها ان مقامه يكون بهدمتها بها بالنسبة إلى المملكة فاقررت به في العاشر من فبراير (١٠ شباط) سنة ١٨٤٠ وكان لاقترانها احتفال عظيم في البلاد كلها

وفي الحادي والعشرين من نوفمبر (ت ٤) سنة ١٨٤٠ ولدت ابنته وهي التي صارت زوجة ولي عهد برمانيا وفي السنة التالية ولدت ولي عهد هانرس أوف هولاس فم الفرح والحجور في البلاد كلها وقدروا النفقات التي أنفقت احتفالا لعمادهما حتى ألف ليرة وفي السنة التالية أي سنة ١٨٤٢ زارت اسكتلندا فاحتفل الشعب الاسكتلندي بها وزوجها احتفالا عظيما ثم زارتها مرارا كثيرة وكانت أحوال المملكة في اضطراب بسبب مرض البطاطا وما رتب عليه من الضيق في رلندا فصرقت عنها بما وعنا به محاسما إلى تخليص رعاياها من هذا الضيق والاقتصاد من المجرمين الذين يكثر عددهم في كل بلاد اسكتلندا الضيق فيها فوقع في مخاطر كثيرة بسبب ذلك كما سيحى

وسنة ١٨٥٢ توفي القائد العظيم دوق ولتنون الذي قهر ونابرت في واقعة وماروغنز عليه الملكة حزن شديد واوكت تقول انهم فقدت غرا انكثروا بمجدها ورأسها وأعظم من قام فيها وهذا شأن كل ملأ عظيم بقدر رجاؤه قدومهم ولا يفيض الناس أشباههم

ثم انشبت حرب القرم وكان الشعب الانكليزي يرى من واجباته مساعدة الدولة العلية ضد هجمات الروس فقلن أن رأى البرنس البرت زوج الملكة يخالف رأيه في ذلك فاتهم ببلنانية والتسليم للروس

وكرت الفلاقل والاشاعات فأشاع بعضهم أنه ألقى القبض عليه وأودع السجن وألقي القبض على الملكة أيضاً لتسببها ولكن البرنس أعرب عن آرائه السياسية في البرلنت فهدأت فكار الناس وزال اضطرابهم وفي الشهر التالي استعرضت الملكة الجيوش الفاذية إلى القرم وزارت المعركة البحرية قبل سقرها إلى البلطيك واهتمت بجوادر هذه الحرب أشدها ثم وفي أبريل (نيسان) سنة ١٨٥٥ زارها الامبراطور نيكولون وزوجته فرددت لهما الزيارة في شهر أوغسطس مع زوجها ثم جاءت سنة ١٨٦١ بأشد المصائب فتوفيت أمها في السادس عشر من مارس (آذار) وتوفي زوجها في الرابع عشر من ديسمبر وله من العرائن اثنتان وأربعون سنة غرقت عليها حزننا فمطلو لم تعد ترى في المحافل العمومية إلا اندراحتي لما احتفل بزواج ابنها إلى العهد لم ترض إلا إلى الكنيسة وسنة ١٨٦٧ زارها جلاله السلطان عبد العزيز خان ومملكة بروسيا وامبراطورة فرنسا واداهما مصيبتان أخريان الأولى وفاة ابنتها الأميرة ليس سنة ١٨٦٨ والثانية وفاة ابنها أدوق التي سنة ١٨٨٤ وما الملولو بعزل عن المصائب والنائب ولا يتخيم منهم احسن ولا معقل وقدمه الآن على هذه الملكة السعيدة زيادة عن خمسين سنة وهي مسئولة على سدة الملك ولم يملك أحد غيرهما من ملوك الانكليز خمسين سنة فأكثر إلا ثلاثة وهم الملك هنري الثالث الذي ملك من سنة ١٢١٦ إلى سنة ١٢٧٢ والملك ادوردا الثالث الذي ملك من سنة ١٣٢٧ إلى سنة ١٣٧٧ والملك جورج الثالث الذي ملك من سنة ١٧٦٠ إلى سنة ١٨٢٠ .

وقد ارتقى الشعب الانكليزي مدية ملكها ارتقاء لا مثيل له وامتدت السلطنة الانكليزية في الاقطار المسكونة حتى يقال ان الشمس لا تغرب عنها كلها في الاربع والعشرين ساعة * وحدثت في السلطنة الانكليزية حوادث كثيرة حتى لا ذكر غير ما ذكر منها تخفيض أجر البوسطة وتعديل ثمة أربعة الماسكين وامكننتها وادلند حتى صاروا ينتفعون بفعاء حقيقة ميسرة مساعدا للحكومة وصارت المساعدة تصل إلى الذين يحتاجونها حقيقة ومنها الغامض رائع الجيوب وكانت هذه الشرائع تمنع ادخال الجيوب إلى انكلترا الا عند الغلاء الشديد بما تفرضه عليها من المكس القاحش في أوقات الرخص فإذا كان ثمن الكوارتر (شحو ٢٠٠ أقة) من القمح ٦٢ شلنا أخذت الحكومة مكس عليه ٢٤ شلنا ونلقى الشلن وكلما قل الثمن شلنا زاد المكس شلنا وإذا زاد الثمن عن ذلك قل المكس كثيرا فإذا بلغ الثمن ٦٩ شلنا صار المكس ١٥ شلنا وتلثين وإذا بلغ الثمن ٧٣ شلنا صار المكس شلنا فإذا اشترى أحد قيعا حينما كان ثمن الكوارتر ١٨ شلنا ثم رخص القمح فصار ثمن الكوارتر ٦٩ شلنا بلغت خسارته في كل كوارتر ١٨ شلنا ونلقى الشلن لانه يلزم حينئذ أن يدفع عليه مكس ١٥ شلنا وتلثين بدلا من دفع ثلث واحد ومنها انتقال أملاك تركية الهنالك لشرقية إلى الحكومة الانكليزية وبالتالي استيلاء الحكومة على كل بلاد الهند وجعلها أقساما من السلطنة الانكليزية سمع أن أهاليها يلقون مائتي مليون وأهالي بريطانيا ولندا لا يلقون الآن ٣٥ مليون ومنها باحة دخول البرلنت لليهود ووضع نظام التعليم الجديد ولم يكن في بلاد الانكليزية نظام عام للتعليم حتى سنة ١٨٧٠ وما بعد ها فآقرت الحكومة ترتيب المدارس على نظام ثابت وساعدتها بالاموال الوفيرة فقضت أبواب المعرفة لكل ولدين أولاد الامة

ومنها اكتشاف الذهب في استرااليا وكوليبامدة التفرياف بين انكلترا وامريكا وينهاوين كل ولايتها
وانساع نطاق الزراعة والصناعة والتجارة بانساع نطاق المعارف والاكتشافات العلمية وتكاثر السكك
الحديدية والسفن التجارية

وفي الجمله تقول ان الشعب الانكليزي بلغ اوج مجده في مده هذه الملكة وتمتع بما يتبعه الناس من الحرية
الشخصية حتى ان الحقوق التي طلبها الفيلسوف جون ستيورت في كتابه المعنون بالحرية لم يبق لها داع
لان الجميع تمتعوا بها اذ اكرمها

ونودي الملكة فكتوريا امبراطورة الهند سنة ١٨٧٦ وقد ولد لها تسعة اولاد اربعة بنين وخمس بنات
وهذه اسماءهم مع ذكر رواتبهم السنوية

لسيره	عسدد	
٨٠٠٠	١	البرنيس فكتوريا اربلذ وجة ولي عهد روسيا
٤٠٠٠	٢	البرنس البرت برنس اوف ويلس
٦٥٠٠		دخل دوقية كورنول
١٠٠٠		لزوجة البرنس المذكور
	٣	البرنيس السن وقد توفيت
٢٥٠٠	٤	الفردوق ادينرج
٦٠٠	٥	البرنيس هيلانة
٦٠٠	٦	البرنيس لورا
٢٥٠٠	٧	البرنس ارنردوق كونوت
٦٠٠	٨	البرنس ليو يلدوق اليئي فقد توفى وجعل لزوجه في السنة
٦٠٠	٩	الاميرة ياترس
٣٨٥٠٠		رايب الملكة السنوي
٤٥٠٠		داخل دوقية لنكستر

والملكة فكتوريا مشهورة في حسن تدينها وشدها اهتمامها بتربية اولادها على مبادئ الدين والتقوى وفي
اهتمامها بالفقر والمساكين والاحتاجين من رعاياها فتتفق عليهم من مالها وتشتغل بيدها احرمة واكيسة
وترسلها لهم وتتم ايضا في شأن العالوم والمعارف شديدا لاهتمام وتيب الشغلين فيها وتقطع لهم الرواتب
السنوية جزاء لخدمتهم فالاستاذ هكسلي مثاله راتب سنوي قدره ٣٠٠ ليرة والداكتور مري له ٢٧٠
ليرة في السنة ومتبار تله ٢٥٠ ليرة والفردولس ٢٠٠ ليرة

ومع فضل هذه الملكة العظيمة وشدها لاشبه اهلها لوصف لها كاش الحياة من المعتدين الطالبين
قتلها فقد صدق من قال ان المناصب محفوفة بالمناصب فبعد زواجها باربعة اشهر كانت ذاهية في مركبة
مفتوحة مع زوجها فاندما منها شاب اسمه ~~ص~~ ففردوا طلق عليها طليخة مرنين ولكنه لم يصبا بغيره
بحكم عايشه بالوت ثم وجوده اختلال في عقله فابدل الحكم بوضعه في بيمارستان الجنانين مدى الحياة
وسنة ١٨٤٢ حلوا واحد آخر قتلها واطلق عليها طليخة فحكم عليه بالموت ولكنهم اخففت الحكم وحكمت

عليه بالنقي المؤيد بعد أسابيع قليلة حاول واحد آخر أن يطلق عليه طبخية فحكم عليه بالسجن وسنة
١٨٤٩ حاول رجل أرندي قتلها ورمالها بالرماس فلم يلق بمهاضر راحكم عليه بالنقي سبع سنوات
وفي السنة التالية هجم عليها أحد الجنود وضربها باللعاصلي وجهها فحكم عليه بالنقي سبع سنوات
وسنة ١٨٧٢ أطلق عليها ثياب طبخية محاولاً قتلها فلم يصبرها ولدى النظر في أمره وجد مجنوناً فادع
البيمارستان وفي تلك السنة أرسل بعض مرسالة إلى السير هنري بولسوني يتم دبه الحكمة بالقتل فهذه حياة
المؤيد وهذا هو خلعها وآخرها

وللملكة فكتوريا مائة وثمانين عاماً في تاريخ حياة زوجها ألفه الجنرال غراي يارشاها والثاني
نار يخ حياتهم مع سنة ١٨٤١ إلى سنة ١٨٦١ وأبعته بكتاب آخر من فوعه نشرت في أواخر سنة
١٨٨٢ وهو يتقدم سنة ١٨٦٢ إلى سنة ١٨٨٢

أما زوجه البرنس البرت في هو ابن دوق سكس كورج كولوهي ولاية في سكسونيا ولد في السادس
والعشرين من شهر أغسطس آب سنة ١٨١٩ ودرس العلوم العالية في مدرسة جون الجامعة وبعدها
تخرج في العلوم السياسية تعلق بالكيمياء والتاريخ الطبيعي والتصور والموسيقى ويقال أنه تعلم رواية
من نوع الأورامانت في لندن بعد ذلك وكان يبيع المنظر ماهر بالفروسية

ولما افتتحت به الملكة فكتوريا راعى ما تقدم كان في الحادية والعشرين من عمره فغض الأمانة الاتكليزية
وأعطيت له قيادة الألامن الفرنسيان وفي المرتبة قبلد مرشال تم وجهت إليه ألقاب ورتب كثيرة لان
الشعب الانكليزي رأى منه رجلاً حازماً ماعيا في خير الأمانة من غير أن يعرض نفسه للسائل السياسية
التي تعرض لمقاومة حزب من حزبى المملكة والمملكة وجدته زوجاً أميناً محباً أوالسبيل الذي اختاره
للسعي في خير الأمانة من غير أن يعرض نفسه لمقاومة أهل السياسة فهو تنشيط العلوم والفنون فحصل
رئيساً للمدرسة كبرج الجامعة لكثير من الجامعات العلمية ولما كان رئيساً للجمع العلمي البريطاني سنة ١٨٥٩
أعرب عن رأيه من جهة وجوب اهتمام الدولة بشأن العلم فقال سيزيد الثبات الدولة إلى العلم كما تجر جوحى
لا يسقى العلم معتمد على احسان المحسنين بل يخاطب الدولة لكي يخاطب الابن أمه وانما يجنوها ورغبها
في بحاحه وسجد الدولة في العلم عنصر امن عناصر قوتها ونجاحها وبسعه فتح المعرض العام ببلاد الانكليز
سنة ١٨٥١ ولكن لم يسمع الله في الاجل فوافته المنية وله من العرائن وأربعون سنة

في فكتوريا ودول

ان هذه السيرة من نبات أمر يكال الحد برين بالذ كرو المدح ومن يفتخرون في الاجتهاد والتقدم لانها ريت
مع أختها تاتين كلن في بلاد امريكتية حسنة ومن عهدت أتم ما ريت معها الملكة التقدم وحب
النظاير ومناظرة الرجال بالاعمال اليدوية والمضارب التجارية ومن شدة رغبته في التقدم قام بفكرهما
أن يسويا بين الرجال والنساء في الحقوق والعمالات فأخذتا على عهدتهما من بدء نشأتهما نشر هذه
الافكار والبرهنة على كفاءة النساء في اادارة الاعمال المالية وغيرهما لم يقم باداها الى الآن سوى
الرجال وبالفعل فأنهم ما فسد استايتا ما ليا كمتابعه عنوانه اقتضت من ذلك أصحاب المضاربات
(البوكة) وقضاض اندهاشهم لجمعوا هذه تأسيس المحل المذكور بعدة أسابيع أن صاحبته

اكتبنا عدة ملايين من الريالات وقد أعقب ذلك وقوع أرباب البنوك مذوى اللحو والشوارب في هذه الأتلاس

وقد رسم بعض المصورين هاتين البنيتين وعلى رأس كل منهما تاج رمز على القوة والتسلط وأطاعت الجرائد الاستهتار بالثبات الجليل والشكر الجزيل على مهارتهم ما وفتالت في ذلك حتى ان جريدة تاغراف نيويورك نشرت في صدرها حداً أعدادها صورة تمثل البنيتين راكتين على عجلة بحمر هاروساء أكبر البيوت المالية فقامت جريدة نيويورك هرا لده تصوب نفوه ١٠ سهام الانتقاد والتعزير وقالت إن الشرائع الاميريكية وعاداتها الالهية تمنع الناس من السير في المناهج السياسية والدخول في ميادين الاعمال الاجتماعية معها بلقت بين درجة العلم والعرفة ولما اتصل بهم هذا الكلام لم تبعاً به بل أخذنا في اساع طريقتهما الاول وحسنا السير فيه وانتهى الامر بهما الى أن استأجرا بدءاً أسبوعية بلغ عددهم ثمانين ألفاً في زمن يسير (٥٠٠٠) نفس ولما كانت القوانين الاميريكية تتحول لجميع أبناء الوطن الذين بلغوا رشدهم الحق في اعطاء أصواتهم بشرط أن يدفعوا ما عليهم من الموائد والرسوم التي اقتضتها نظمات الحكومة وكانت السـ يدقدهم أول من بنات الوطن اللاتي يقرهفن شروط بلوغ الرشدهم ولكنهم لا تدفع ما يستحق عليهم من الموائد والرسوم فتسدد عرضت على هيئة الحكومة أن تعلى لها الاذن بالدخول في مصاف الهيئة الاجتماعية وشفت عن استعدادها لدفع الرسوم المطلوبة ثم أخذت تبرهن بمباررات فصحة توقيعاتهم على وجوب مساواة النساء بالرجال في الحقوق الوطنية وتحزب لذهبها جم غفير من الناس وخمسمائة عضون مجلس النواب نائبين عن ست وعشرين مقاطعة

وقد أخذت نجاح الاختين يتدرج في مدارك الزيادة والتموه حتى انه جماعتنا على نشر مبدئها الجديد ألا وهو تحسين أحوال المرأة في العائلة وكانت في كل أقوالهما وكلماتهما ما توحيها من سهام الانتقاد والتبكي على كيفية تعليم الفتيات وعائلاتهم مشحونة بقواعد طويلة وعمل ومبادئ عميل بهن الى اتخاذ الخلق والخلق النعيم الله لئلا ما ترهبن وذكرنا غير مرة أن البنت تتعلم لتكون في المستقبل امرأة صالحة والذرة مربية لا تزو بفهاوتهم ثم الان تكون داعية لاستلغات أنظار الشجيات وأن أهاليها وذوي قرابتهم او معلميها يحضون عنها أن تكون في يوم من الأيام مربية بيتاوه - مدبرة شؤون عائلته مستكون هي قوام نظامها وركن سعادتها وودعامة عزها وشوق كتمانهم فوق ذلك لا يذكرونها بواجبها اذا صار بينا وبين الزوج من يسير وبالجملة فكانت جميع هذه الاقوال باعثة على قيام الجميع ضد هاتين الاختين فانهم همما بنشر المبادئ الفاسدة والعبث بصفة النساء الطاهرات القليل وقد تغالوا في اتهامهما فتسببوا بهما الى بث المبادئ المعاطلة في العادات السليمة والاختلاق الخالصة وشاء عليهم ما رواه لوههم ما في غياهب السجن ورغما عن كون المحركة قد برأتهم ما وطاقت سراحهم ما فان الناس استمر وايسومونهم الحيف والخسف وقالت إحدى الجرائد الاميريكية في ذلك زمانه

كانت اذا احتاجت فكتور يادوهول أن تستأجر حجر عتيقيد فيها وكانت أجرة هذه الحجر ٢٠٠٠ ريال لايسم لها بسكاهاباً أقل من ٣٠٠٠ ريال (واذا زارت باحدى الفنادق كانت تدفع عشرة أمثال ما يدفعه غيرها وكثيرا ما مضت الليالي خارج المنازل لعدم قبول أحد أن يضيعة في منزله) ولما وصلت الى هذا الحد سلمتهم ما رأنا عدم طبيب المقام باو حقا امر بكافة صدين مدينة لوندرو حيث

ذكرت مشواهما إحدى النساء الانكليزيات ولم يذهب سعيهما في بلاد امر يكاهما مشورا فانه لا يرى الانسان في الولايات المتحدة بالقارة المذكورة محلا من المحلات الا وجدت المرأة فيه بجانب الرجل تؤدى الاعمال كابوئدهما وتتحقق من أن حقوقها صارت مرعية فهي لاتنزع من اكتاب ما يقوم بها مشاها ومعاش أو بهما من أى عمل رضية فهذه هي التساموه ذاهو الفخر اذ أن امرأة تفجر عن أعمالها الرجال في بلاد مثل امر يكاه

في دراية مينوس الكرمني

هي حيلة تزيى ملك أثينا هانت أثناء تعيب زوجها باينه أبوليت المولود من زوجته الاولى انيو باملكة الامازون وكان جبلا فتنا والما تغدى بها الوحيد والالم وابنلاها الكتان بالقم باحت بمالكه من حر الجوى وبرحال الهوى الى امنية سرها أو تون أما أبوليت فكان مقتونا يجب اديسيا بحينة أيتها ذات النسب الملكي التي كانت أيضا كلفت بدون أن يعلم كل عمله في قلب الاتخرف كانوا يثلون سلسلة عشاق ومعاشيق ولكن تحت طي السترو الخفاء مخافة الاقتضاح اذا قدر الخفاء

جنبنا بليل وهي جنت بغيرنا • وأخرى بنا مجنونته لا يريدنا

فلما أرى جوت تزيى زنت أو تون أفيد رمطار حة أبوليت أحاديث الوحيد واطماعة تراث العرش بالنباية عن ابنها الطفل الذي كانت الامة تزد في الاختيار بينه وبين اديسيا تلك التي استبشرت بالفكاك من الاسرار حال باقها أبوليت على دخيله الامر بعد اذ كانت نبتت من الخلاص وتلا عليها لسان الحال ذوق عذاب برك لا ت حين مناص فعالتاه كاتاهما بحديث وجد مقدم معقد بلسان أغنى نشد

أرى في فؤادي لوعمة الحب لانهذا • أهذا الذي سماه أهل الهوى وحدا

قال أدسيا عقدي وداو وداو ودي فيلر بسهمي نفره وجفاه ولم يعض الامثل حوة طائر أولهنة مسافر حتى قبل عاذ تزيى حيا فقط في يد فيلر وقالت بولاه لقد جئت شيا فرائم غضبت بنائم الحبيب بنايا الندامة وفوقفت الى قيمتها أو تون نبال التفريرع والملامة ولكن كان قد سبق السيف العذل فلجأت الى الغدر والقتل حتى اذا حل زوجها الصرح قابلته بوجه باسر ودمع ماطر وغرطوم كحلب كاسر وقالت بصوت يقصف كالهذيم مجاز من أراد ياها لك سوا الا أن يسجن أو عذاب اليم إن أبوليت رماني لاقتصاص عن قوس احتاله بجر بات نافذات كانت تقري عرضا لوفرو تلم سد المارب وفي رواية أن ذلك كان بلسان أو تون ليتم اللست على تزيى الملقبون فانطلقت عليه زخارفها وجهري في مجاهل مخارفيها فنشبت برحلة الجلالة ولم يدرك عرسه أروغ من نعاله فقار على ابنه غيظا كما يقول للرجل ولعنه وهو يحرق عليه الأرم قائلا مض الى حيث ألفت رحلها أم قسم ثم توصل الى معبود البحر نبتون أن بهلاك ابنه الخلون فغضى أبوليت في رهط من حاشيته أسيفلر بنافصا مدية مسنة وكان أو عز الى أريسانا الحق بليسيد المعبودات على اقتران ماولية قطعانا بالعرفي حجر بعض ما فيها هوسا على شاطئ البحر اذا بالامواج علت كالشواق ثم هوت متكرسة ككثاميت بجحلاق فيبان من تحتها تين أقنصر هائل المنظر أحش الصوت تنوب أنباه عن ملك الموت ففر القوم هلهامتوارين عن الابصار الا أبوليت فانه قابله بقلب من فولاذ وصدركا أنه تباروري فؤاد بجر بهي للارواح أحرق أعشار ولا عمار أقطع

بتار فانها عند ارجل الخيل كالنحلة السحوق متصطابده كلما الصخر به ففترت الخيل وأرى
نقار وشردت المركبة متسلقة بين الصخور في القفار حتى تبكرت العواجل وسقطت بيوليت على
الصخيمان وكانت قد علقت رجلاه بالعنان فجعلت تحجزه الخيل مدعورة تملأهم مدعوشة حتى تفرقت
الحماة بفعل الاشوال والصخور وتفرقت يتابع دمه منسابة في تلك الشعاب والوعور ولم يدرك أصحابه
الا والجريض في نفره والخسرجة في صدره فأوصاهم أن يلقوا بأهامه كان وأنه يرى ممن افترأ
دليله المكر والبهتان وأن يتوسلوا اليه عنه بان يتخذ حبيته أديسا بدلا منه عز المصاهبه وشهد ما يحل
بهم صابه وبعد موته بقا في أقبلي أديسا يحظرونه اهما جالسوا في وانهض الصواعق فلما رأت
محمودا في تلك الحالة صعدت بصوت دوى له الحق وانظر حالي جانيه لا تفرق ولا تفرق ولما تاب اليها حياها
عاد الجميع أدراجا واتخذوا اتوا الى الملك منهاجا فقصوا عليه ذلك النبا الفاجع وكان قبل ذلك
أن أوفون أم السدافع ألقت بنفسها الى البحر كدالمجري عن يدها من القطائع ولما كاد صبح الحقيقة
أن يلوح شربت فيدير عاناعا وقابلت نرى كسرة طرادعا وأبانهت بصمتها بما صبرته على
هامة من الويل بداعية تليق تانداه شهوتها وكان السهم قد استحكم في دورة دماها فحترقت مفردات
أحشائها وسقطت أمامه جثة بالروح فقامت عليه القبيلة وعاد على نفسه بالربيع والمالمة
وقطع مع اديسا التي اصطفاها ابنته ونحله عيشا ينقصه ذكرى (من رزع العجالة يصد الندامة)

في رزوخونه

نبأ السلطان علاء الدين ملاه دهل في بلاد الهند كانت فريضة الزمان حسنا وجماء وعقلا وذكاء ذات
أرب وفصاحة وكياسة وملاحة محبة للكرامات تفعل الخير مع كل من تراءى معه فاشا ركت أنشأها
السلطان شهاب الدين في صعب الامور وسلم لها زمام الاحكام حتى انها بالاضارة باضبطت المملكة
أحسن مما كانت عليه في مدة أيها وكان أخوها لا يقطع أمر الابراهم ومن شدة محبته لهم لم يرض أن
يزوجهما خارجا عن مملكته وزوجهما الشخص غريب اسمه الامير غدا بن الامير هبة الله بن مهني أمير عرب
الشام به صدان يقيم عنده كما قاله ابن بطوطة في رحلته

قال ابن ماجا الامير غدا بن الامير هبة الله صاحب بلاد الهند مر على دهل فأكرمه السلطان شهاب الدين
اكراما زائدا وأحب أن يأخذ ضيفه من محبته لعرب فزوجه أخته المذكورة وعمل له فرسا عظيما
وكيفيته أن عين القيام بشأن الويلمة ونفقاتها الملك فتح الله المعروف بشوفوس وعين ابن بطوطة لازمة
الامير غدا والكون معه في تلك الايام فافى الملك فتح الله بالصيوانات فظللها امهات القصر الاجر وضرب
في كل واحد منهم مائة خنمة جدا وفرش ذلك بالفرش الحسن وأوى شمس الدين التبريزي أمير المطربين
ومعه الرجال المغنون والنساء الغنيات والرافض وكلهن عماليك السلطان وأحضر الطبائعين
واخبازين والشوايين والحلوانيين والشرابية والتبول ونجحت الاتسليم والطبوع وأقاموا يطعمون
التاس خسة عشر يوما وحضر الامراء الكبار والاعزاه ليلاتها فلما كان قبل ليلة الزفاف
بليقين جاء الخواتم من دار السلطان ليلا الى هذا القصر فزمنه وفرشه بأحسن الفرش واستحضر الامير
سيف الدين لكونه عريبا غريلا أقرانه وحقق به وأجلسه على مرتبة معينة وكان السلطان قد

أمر أن تكون ربيبة أم أخيمبارك خان مقام أم الامير غدا وأن تكون امرأة أخرى من انطواتين مقام
 اخته وأخرى مقام عمته وأخرى مقام خالته حتى يكون كآية بين أهله ولما أجلس على المرتبة جعل له
 الخنافة في يديه ورجليه وأقام باقنم على رأسه نخسين وورقسن وانصرفن إلى قصر الزفاف وأقام هو ومع
 خواص أصحابه وعين السلطان جماعة من الامراء يكتفون من جهته وجماعة يكونون من جهة الزوجة
 وعادتهم أن تقف التي من جهة الزوجة على باب الموضع الذي تكون به جلوسهم على زوجها وباقى
 الزوج يجتمعونه فلا يدخلون إلا أن غلبوا أصحاب الزوجة أو يعطونهم إلا ألف من الدنانير أن لم يقدروا
 عليهم ولما كان بعد المغرب أتى اليه بخلفه حرر زرقاه من ركشة مرصعة قد غلبت الجواهر عليها فلا يظهر
 لونها ما عليها من الجواهر بشاشة مثل ذلك ثم ركب الامير سيف الدين في أصحابه وعبيده وفي بكل واحد
 منهم عصا قد أعدها صنوعا وشبهه كابل من الباسمين والنسرين والريتون وله زخرف يغطي وجهه المشكل
 به وصدرة وأتوابه وأعطوا إلى الامير يجعله على رأسه فأبى من ذلك وكان من عرب البادية لا عهد له بالمرور
 الملك والحضر فخاولة ابن بطوطة وحالف عليه حتى جعله على رأسه وأبى بالحرم وعليه جماعة الزوجة
 فحمل عليهم بأصحابه جللة غريبة وصرعوا كل من عارضهم فغلبوا عليهم ولم يكن لجماعة الزوجة من ثبات
 وباع ذلك السلطان فأعجبه فعهل ودخل إلى القصر وقد جعلت العروس فوق منبر عال من من بالدياج مرصع
 بالجواهر ملآن بالنساء والمطربات قد أحضرن أنواع الآلات المطربة وكلهن وقوف على قدم احتلاله
 ونظما فاندخل بفرسه حتى قارب من المنبر فنزل وخدم عند أول درجة منه وقامت العروس فأعته حتى
 صعدا فاعطته التتول يد لها فأنفذهم وجلس تحت المدرجة التي وقفت بها ووثرت دنانير الذهب على رؤس
 الحاضرين من أصحابه ونظمت النساء والمنغنيات تغنين حينئذ والاطبال والابواق والانفارت ضرب خارج
 الباب ثم قام الامير وأخذ يد زوجته ونزل وهي تتبعه فركب فرسه يطأهم الفرس والبسط ووثرت الدنانير
 عليه وعلى أصحابه وجعلت العروس في محفة وجله العبيد على أعناقهم إلى قصره وانطواتين بين يديه ما
 راكبات وغيرهن من النساء ماشيات وإذا امرأ بدار أميرا وكبير خرج إليهم ونزع عليهم الدنانير والدراهم على
 قدر همتهم حتى أوصلوها إلى قصر ولما كان بالغد بعثت العروس إلى جميع أصحاب زوجها النياب
 والدنانير والدراهم وأعطى السلطان لكل واحد منهم فرسا مسرجا ملجما وبندرة دراهم من ألف دينار إلى
 مائتي دينار وأعطى الملك فتح الله الخواتين نيا بالحرم المتوقعة والهدى وكذلك لاهل الطرب وعادتهم ببلاد
 الهند أن لا يعطى أحد شيئا لاهل الطرب إنما يعطيهم صاحب العروس وأعلم الناس جميعا ذلك اليوم
 وانقضى العرس وأمر السلطان أن يعطى الامير غدا لاهل اللؤلؤ والحرآت وكنيايه وسهر والو جعل فتح
 الله المذكور نائباً عنه عليهم وعظمه تعظيماً شديداً وكان الامير جافيا فلم يقدر ذلك حتى قدروه وغلب
 عليه جفاه البادية فأقام ذلك إلى السكينة بعد عشرين ليلة من زفافه وذلك من تعديبه على
 زوجته واحتقارها لاهلها ورجالها فحقدوا عليه وأخر جوده من بينهم طريداً في بلادهم وزاد
 ولا رحلة وبقيت المترجمة في منزل أخيم امير زقمكرمة لا يقصم شيء سوى ما فاتهم من محبة زوجها
 وهكذا الزمان لا يصف ولا أحد

(حرف القاف)

قتيبة بنت الضمر بن الحرث بن علقمة بن كادة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري

كان أبوها طبيب العرب وحارب النضر في يوم بدر مع قريش فأسر ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله
فقتل قال التبريزي كان النبي صلى الله عليه وسلم تأذي به فقتله صبرا وكان من جملة أذامه أنه كان يقرأ
الكتب في أخبار الجحيم على العرب ويقول أن محمد أتاكم بأخيار ثم وعدوا أن لا يمتنعكم بأخبار إلا كاسرة
والقيامة يريد بذلك التسديد بنبوة وقال ابن عباس في قول الله تعالى (ومن الناس من يشترى لهُو
الحديث ليضل عن سبيل الله فيغير علم ويخذلها هزوا) أنها نزلت في النضر بن الحرث وكان يشتري كتب
الاعجم من فارس والروم وكتب أهل الحيرة فيحدث بهم أهل مكة وأذا سمع القرآن أعرض عنه واستمرأ
به فلما أمر يوم بدر أمر النبي علياً أن يضرب عنقه وعنق عقبه بن أبي معيط صبورا فقتلته فالتفت
فتيلة ترى أباهما وفي بعض الروايات أنها أنت محمد فأنتسدت الاليت الآتية فركلها النبي وبكى
وقال لها لو جئتني من قبل لعفوت عنه ثم قال لا تقتل قريش صبورا بعد هذا ولا يات رواها كثيرون
وشرحها شارح الحجاز وهي

يارا كإنا أنيسل مظنة * من صبح خمسة وأنت موفق
أبلغ به ميتا فان تحية * ما أن تزال بها العجايب تعق
مضى إليه وعبره مسفوحة * جادت لها تمها وأخرى تخفق
فليس من النضر أن ناديه * إن كان يسمع ميتا وينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هنالك تشفق
فسرايقاد إلى المنية معبا * رسف القيد وهو عان موثق
أحمد أولت صنو تحية * في قومها والفعل فخل معرق
ما كان ضرك لومنت وربما * من الفقى وهو القيد المحقق
لو كنت قابل فدية اغدبه * بأعز ما يغفلوك ويثقف
فالنضر أقرب من ترك قرابة * وأحتهم إن كان عتق يعق
وبعد ما انتهت من قصيدتها وقال لها النبي ما قال قالت قدس به قصيدة مطولة عثرنا منها على هذا البيت
الواهب الالف لا يبقى به بدلا * الا الاله ومعروف عا مصطفا

وهذه القصيدة قامرى أنها من القصائد التي يحق الاختيار بها لأنها صادرة من ذات قناع وقد علت قوة
فأثنتا من أنسجام هذا البيت الذي ذكر منها لأنه في غاية الرفق والأنسجام
وترجمت قصيدة بعد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس فولدت له عليا والوليد ومحمدا وأم الحكم
وقد أسلمت بعد قتل أبيها وصارت من العبايات المروى عن الحديث توفيت في خلافة عمر بن الخطاب

قول الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب

كانت جارية صفراء حلوحة حسنة الغنلة والضرب حاذقة قد أخذت عن إبراهيم وعن ابنه أحمق ويحيى
المكي وزبير بن جحان وكانت صالح بن عبد الوهاب واشترها الواثق وكان الواثق قد جمع أرباب الغناء فغنى
أحدهم بين يديه لحنا قالم في شعر محمد بن كاس وهو
في انقباض وحشة فانا * صادفت أهل الوفا والكرم

أرسلت نفسي على سميتها * وقلت ما قلت غير محشم
فسأل ابن الصنع عنه فقيل القلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب فبعث إلى محمد بن عبد الملك الزيات
فأحضره فقال وبك من هو صالح بن عبد الوهاب هذا فأخبره قال بعله فأخصمه هو وجارته فقدهما
على الواثق فدخط قلم فأمراهما بالجلوس والغناء فغنت فاستحسن غناهما وأمر باتباعهما فقال صالح
أبيعهما جنة ألف دينار ورواية مصر فغضب الواثق من ذلك وورقها عليه ثم غنى بعده زرب الكبير في مجلس
الواثق صوت القلم وهو

أبت دار الاحبة أن تينا * أجلك ما رأيت لها معينا

تقطع نفسه من حب ليلى * نفوس لما أنسين ولا جزينا

فسأل ابن الغناء فقيل القلم جارية صالح فبعث إلى ابن الزيات أن أخصص صالحا معه قلم فأخصصه فدخلت
على الواثق فأمراهما أن تغنيه هذا الصوت فغنت فقال لها الصنع فيه لا قالت نعم يا أمير المؤمنين قال بارك
الله فيك وبه ثم إلى صالح فأحضره فقال أما لنا وقت الرغبة فيها من أمير المؤمنين فإيجوز أن أملا تسأله فيه
رغبة وقد أهديتك إلى أمير المؤمنين فأن من حقه على إذا تناهت في قضائه أن أصبحا ملكة لبارك الله له فيها
فقال له الواثق قد قبلتها وأمر ابن الزيات أن يدفع له خمسة آلاف دينار وسماها حبيطا فلم يعطه ابن الزيات
المال ومطه به فوجده صالح إلى قلم من أعلمها ذلك فغنت الواثق وقد صطح صوتا فقال لها بارك الله فيك
وفين ربك فقالت يا سيدي وما تنفع من رباني معنى إلا التعب والغرم على والخروج من صغرا قال أولم أصر
له بخمسة آلاف دينار قالت بلى ولكن ابن الزيات لم يعطه شيئا فعدا بخادم من خاصة الخدم ووقع إلى ابن
الزيات يحمل خمسة آلاف دينار إليه وخمسة آلاف أخرى معها قال صالح فصررت مع الخادم إليه بالكاتب
فقرئ وقال أما الخمسة آلاف الأولى فخذها فقد حضرت والخمسة الآلاف الأخرى أنألفها إليك بعد
جمعة فغنت ثم تناسى كأنه لم يعرفني وكتب إليه كتابا أقضيه فبعث إلى كاتبه قبضها (أي وصلا)
وخذها بعد جمعة ففكرت أن أكتب قبضها فلا يحصل لي شيء فاستترت منه في منزل صدوق لي فلما بلغه
استنار خاف أن أشكوه وإلى الواثق فبعث إلى الملال وأخذ كتابي بالقبض واشتعت بالمال ضيعة وتعلقت
بها وجعلتها معاني

﴿قر جارية إبراهيم بن حجاج النخعي صاحب شيبيلة﴾

كانت من أهل الفصاحة والبيان والمعرفة بصنعة اللحن وجلبت اليه من بغداد وجمعت أدبا وطرفا
ورواية وحفظا مع فهم بأربع وجبال رائع وكانت تقول الشعر بفضل أدبها وإهاف مولاهم اتدحه
مافي المغارب من كرم رجبى * الاحليف الجود إبراهيم
انحطت اليه منزل فحمة * كل المنازل ما عدها فميم
ومن قولها تشوقا إلى بغداد

أها على بغدادها وغراقها * وطلبها والصرفى أحداقها
ومجالها عند الفرات بأوجها * تبدو أهلها على أطواقها
متجسرات في التعم صكائما * خلق الهوى العذرى من أخلاقها

نفسى الغداة لها فأى محاسن * فى الدهر تشرق من سنى أشرفها
ومن حسن صورتها وجهها وتمذهبها حظيت عند مولاه وبقيت عنده فى عز وانبال الى أن ماتت فأعف
عليها أسفا شديدا

(حرف الكاف)

﴿ كاترينة هنريات دوبلنك دوانتراغ ﴾

مر كبة فرنل حليمة هنرى الرابع ملك فرنسا ولدت فى اربان سنة ١٥٢٩ للبلاد توفيت فى باريس
٢٤ شباط سنة ١٦٣٣ وهى ابنة فرنسوا دوبلنك دوانتراغ من زوجته الثانية ماري توفيت التى
كانت قبل أن تزوجها عشيقته شارل التاسع ملك فرنسا أما كاترينة فكانت بديعة المعانى غاية فى الجمال
والدلال والذكاء فكنته للناس ذكرها رجال الدولة لهنرى الرابع بعد موت عشيقته غير ياله دواستري فهم بها
قبل أن يراها ولله التفتيا ألقته فى شرك الغرام فلم يجد عنها بعد ذلك سلوى وكانت برشا فتم اورقته اترده شغفا
بها فأعطاها ٥٠٠ ألف فرنك وعاهدها خطا على أن يتزوجها ذاولدت له ولدا ذكرا فالتامنى الخبر الى
وزير سلى استشاط غيظا ومنق المعاهدة أما هنرى فكبتها ثانية وقدمها لها فى تشرين الاول سنة ١٥٩٩
وسنة ١٦٠٠ أسقطت فتزوج الملك بملرى دومديشى وبعد تزوجهم التى كاترينة فأوسعته شتا ثم ولم
يتمكن من اتحاد غضبها الا بجمعها امر كبة لفرنسوا وطلب اليه أن تنقلب الى الملكة وتؤانسها وألح عليها
بذلك فأجابته الى طلبه ورضيت أن تقيم فى الورور ولدت هنالك عدة أولاد وكانت فيه سيال تنفيس عيشه
وعيش الملكة وجرى اها مع سلى مناقشات شديدة فكانت يذكرها أورا فغنيها وكانت تطلب الى الملك
أن يفصل فلم يحب طلبها أما ماري دومديشى فكانت تلح على هنرى الرابع بستر جاع معاودة الزواج التى
عقد هامها وهى تتنازع فى ذلك أشد الممانعة وترى الكل من رغب فى الاطلاع عليها غير أن نفعه أوقع
بينها وبين هنرى خصاما فطلبت اليه أن يسمي لها بالذهب الى انكلترا مع أولادها فسمي لها بذلك بشرط أن
ترد عليه المعاهدة ولكنهم أسلمها الا بعد أن قبضت ١٠٠ ألف فرنك وعدلت عن السفر الى انكلترا
فبقيت فى فرنسا واطاعت جماعة على خلع الملك من جلتهم أبوها والكونت دواورن أخوها لها فلما
كشفت المؤامرة حكم عليها بالموت وذلك فى شباط سنة ١٦٠٥ غير أنه كان لم يزل لجمالها سطوة على
الملك فاسترضته عنها فقبل قصاصها هذا بالسجن وأطلق سبيلها أيضا ولم يلبث أن تزوجها ثانية فصار لها
عنده من المودة والحب والاكرام ما كان لها أولا ولم تزل هذه حالها الى أن قرب الملك غيرها فمجرها فتركت
البلاط الملكي وصرفت أمامها الاخرة فى فرنل وباريس ولما استنطقت ابنة كومان رقيقة الملكة امر غربيا
بعد أن قتل هنرى الرابع تمتمت كاترينة بالاشترار فى قتله غير أنه لما كان قد حكم على ابنة المذكورة بالسجن
مدة حياتها بطولها لانها شهدت شهادة زور فى غير تلك المستلزم تمكن المورثون من الاستناد الى ما اتهمت
به الماركية ومن جملة الاولاد الذين ولدتهم كاترينة لهنرى الرابع غير ياله انجيليك التى تزوجت دوق ابرتون
وتوفيت سنة ١٦٢٧ وغستون هنرى دوفرنل والسنة ١٦٠١ وسمى اسقطا لئس قبل لبس ثوب
القميص غير أنه لم يتم لبسه بل جعل دوقا ثم يرام وتزوجت الكانسيلا برفير وتوفيت سنة ١٦٨٢
ومن أراد الاوقوف على تفاصيل هذه الحوادث فعليه بمطالعة الكتاب الذى ألفه دولسبورج روجته عنوان
عشق هنرى الرابع وقد طبع فى باريس سنة ١٨٦٣

✽ كاترينه دومالوفنادشكوف ✽

أميرة روسيا ولدت في سنة ١٧٦٤ توفيت بقرموسكوسنة ١٨١٠ كانت الثالثة بنت للكونت (رومان قودونوف) تربت تربية علمية عند ٤٤ عاماً الو زيرا الاول وكانت منذ نعومة أظفارها ميلة الى الافكار الحرة وحب الاستقلال دخلت البلاط وهي صغيرة وأخت وولادة العهد كاترينه الثانية وتزوجت في سنة ١٧٦٢ بالفرنس وشكوف فأقامت معه مدقة في موسكو ثم رجعت الى البلاط وكانت أختها الصبايات قد صارت ندبة الامبراطور بطرس الثالث الجديد فحلفتها الغيرة من أختها وكرهت الارتيك البلاط وأعمال رجاله على الاشتراك عند ما بلغت السابعة عشرة من السن في مؤامرات ادبرتها وخلعت الامبراطور بطرس الثالث وقتلته وولت امرأته الانايسية الامبراطورة وليس من المحقق ان ما استخدمت من الوسائل اتقوة تلك المؤامرة كان موافقا للشاموس فعند مقتله لبست ثوب درجسل وامتطت جوادا وقادت فرقة من العساكر ولم تكن المكافأة التي حصلت عليها من الامبراطورة كاذبة ورفضت ان تجعلها قائدة للفرس الامبراطوري وأل ميلها الى الاستقلال وخشونة طبعها الى حرمانها من رضا الامبراطورة فاعتزلت عن البلاط وأكبت على الدرس والمطالعة ومعايشة العلماء بعد وفاة زوجها صاحبت في غربي أوروبا وسنة ١٧٨٢ عهبت اليها الامبراطورة ياسة الاكاديمية العلمية سنة ١٧٨٤ عينتها ياسة الاكاديمية الروسية الجديدة ولها من الكتابات النثرية والشعرية شيء كثير وبعد وفاة الاسبراطورة كاترينه سنة ١٧٩٦ أمرها الامبراطور يوليس أن تنزل في قرية صغيرة من ولاية تفنودودتوسطوا أمرها فعقاعها اخر جت من المنى وصرفت باقي أيامها في أملاكها لها قرب موسكو

✽ كاترينه امبراطورة روسيا الاولى ✽

ولدت كاترينا في شمالى ولاية لبغونيا سنة ١٦٨٢ وسميت من ناوأوبها من مدبرين الاخاضه في الجيش الاسويحي واسمه يوحنا وابو توفى قبل ولادتها من قصير فربتها أمها ثلاث سنوات بالحرز والفاقة الشديدة وتوفيت وتركها عائلة على الناس فشفق عليها رجل من أهالي قريتها وعالها مدة ثم أقر بها كاهن لوترى الى بيته في مدينة ميرنج خادمة لاولاده وبقال انها بقست في بيته الى أن توفى وانما كانت تلة قط من اولاد مبادئ العلوم التي كانوا يعلمونها في المدارس ولكن كل ما يروى عن حياتها اقصيص لا يركز اليها والذي يذكره المؤرخون أنها تزوجت في ميرنج بجندى اسويحي سنة ١٧٠١ وأنه في السنة التالية فتح الروسون مدينة ميرنج وقتلوا زوجها وأخذوها أسيرة فضمها الى الجنرال بوراليه ثم انصلبت بالاميرة تشيكوف وراها عند هذا الامبراطور بطرس الاكبر فراعها جمالها واطف حدبها فقر بها منه وكان قد طلق زوجته فلما التهم في البسديل والراى فقد كاترينا في كنيسة الروم وسماها باسم كاترينا الكسيونا وأشهر زوجها به سنة ١٧١٢ وكان قد تزوج به لمر قبل ذلك ويقال ان الناعى لاشهر برز واجه بها أنه لما فتح الحرب على الدولة العثمانية سنة ١٧١١ رأى أنه لا صبر له على فراقها لجهلها بالمشاكل وكنتها في الراى واجتم ادها في مرضاته واجباها باعمالها ثم فسافر بها علنا الى ميدان القتال كملكة محفوفة بالجدو الجلال وكانت تركب معه وتعرض نفسها للثعاب والاختطار وتلطف بالجنود وزور المرضى منهم وتطيب قلوبهم ثم اشتدت الازمة على الامبراطور وضيقت عليه الجنود العثمانية حتى أيقن بالوالب ويقال

لانه دخل خيمته حينئذ وأمر حرسه أن لا أحد يدخل عليه فجاءت كاترينا ودخلت عليه بالرغم عن أمره
فلم يأتها لم تضر من دخولها الاحتياج الى سديد رأيها فأشارت عليه انه يصلح العثمانيين ويرذلهم
البلاذ التي أخذها منهم وقالت انهم اتسكتل بارضاء بطيحي محمد قائد الجيش العثماني فسرقتها ورفض
الهابت بيرا الامر فاختارت ضابطا حكيميا وأرسلته الى عسكر العثمانيين بمعدة سنية من الخواهر الغراء
والنقود فعقدت شروط الصلح وأماها القرية وكان وعدا رباب كثير من المتأخرين في محبة هذا الخير
وقالوا لا دلاصة لما يروى من مداخله كاترينا في عقد الصلح ومهما يكن من الامر فلا شبهة في أن
الامبراطور نفسه كان يحسب لها فضلا في نجاة من الجنود العثمانية هو وجنوده وبعد ثلاث سنوات ولدت
له ابنة ففرح بها فرحا عظيما وصنع رتبة سماها رتبة القديسة كاترينا كرامة الوجهة وجعل لها عيدا كل
سنة تدكرها والهاوا تدق أنه تغلب قميل ذلك على الاسطول الاسويجي وأسر أميره فأبى الاسرى في هذا العيد
ودخل بهم مدينة بطرس برح باحتفال عظيم ثم سافر في ممالك أوروبا ليتطرق في سياستها ويسبر غور رجالها
وأخذ زوجته معه فولدت في أثناء الطريق ولدا ثم عاش الابن الواحد وكان هو قدس هافلا بأسرعت
اليه وهي نفسها لكي لا يمل من انتظارها وهذا دليل على أن رفاة البلاط الملكي لم تغير من طبعها واولا
أضعفت من همتها وكانت تنفق معه الاماكن التي زارها في سياحته الاولى حينما زار أوروبا لكي يتعلم
صنائع أهلها وفتونهم وسنة ١٧٢٤ ألبسها التاج وأوصى لها بالملك من بعده ويقال انه سار معها الى
الكنيسة ما يتابعه قائد لفرقة جدد هاسماها شافلية الامبراطورة ووضع التاج على رأسها بيده وأمر
بان يقرأ الاعلان الاتي الذي أنشأه قبل ذلك وهو من حضرة الامبراطور باتوني على جسم الدولة
الروسية الى جميع فئات القسيسين والقباط الملكيين والعسكريين والاهلين عموما الموصوفين بالامانة
لا يخفى على كل منكم العادة المستقرة الجارية في الممالك المسيحية التي جمعتها تحت توج المسالوك زوجتهم
كاهن وبارالان وكان فصل الملوك المسيحيون الشرقيون في الازمان الغابرة كالقيصر بالزند الذي توج
زوجه زفويا القيصر بوستبيايوس الذي توج زوجته لوبسينا والقيصر هرقل الذي توج زوجته
مرينيه والامبراطور ليون الفيلسوف الذي توج زوجته ماريا وكذا جماعة غيرهم من القديسة وقد
وضعوا التاج الامبراطوري على رؤس نسائهم ولا محل لذكرهم هنا جميعهم ومن المعلوم أنناطالما خاطرتنا
بأنفسنا واقفتمنا الشدا والاهوال مدة الحرب الاخيرة التي مكثت احدى وعشرين سنة متواصلة لفظ
وطننا وقد انجيت هذه الحروب بعون الله بالشرف الكامل وبالصلح الذي لم يسبق له وقع مثله لدولة
روسيا ولم يحفظ من الفخار ما حازته بهذا الحروب وحيث إن زوجتنا الامبراطورة كاترينا قد ساعدتنا
على الخلاص من ربة هذه الاخطار في عدة وقائع ولا سيما التي حصلت بيننا وبين الجنود العثمانية على
نهر برروت حيث تضع حال جيوشنا وآل أمرها الى ٢٢ ألف مقاتل وكانت العساكر العثمانية
٧٠ ألف وأظهرت في تلك الازمنة غير عظيمة وشجاعة فائقة كما هو معلوم عند جيوشنا فبالنظر الى
ذلك وعقضى التصرف والنقود الما هو بلسان الله تعالى يتم تنويعها في فصل الشتاء من هذه السنة
بمدينة موسكو وقد أعلينا ذلك قبلا لرعايانا المحبين الامناء ومحبتنا الامبراطورة لا تزال لهم بدون نقص
ولا تقصير
ثم ساءلن الامبراطورة في أواخر سنة ١٧٢٤ وهي السنة التي توجها فيها وأمر بقتل الرجل الذي

اتهمها به والارح أن تهتم لها كانت باطلة ولم تطل حياته بعد ذلك لأنه توفي بداية سنة ١٧٢٥ فاختفت هي ورجال بلاطها خبر موته أن يستتب لها الأمر من بعده وقد اتهمها البعض بأنها دست له السم وهذا أيضا الدليل على محبة واسمائها لها لم تكن على يقين من وصول الأمر إليها وتضربت الأزارع بعد وفاته فبين يخطفه ولكن تحزب لها الأمير شكوف وغيره من أهالي المناصب الرفيعة والكلمة السافذة وتقدم رئيس اساقفة بولسكو وأخر الأمام الجنود والشعب أن الأمير بطور أوصى لها بالمال من بعده أن قال انه لا يرى كفوا يخطفه غير هو لما قال ذلك انكسرت شوته اضدادها وأقر الجميع على مبايعتها فاستقرت على عرش روسيا خطة زوجهما لانها كانت تدبر أمور المملكة الى فسكوف الحكيم ومن الاعمال العظيمة التي علمت انهم أبطلت مجلس الاعيان وألغت ألغاب المجمع المقدس وقدمت خدمة الدين ضمن دائرة الكتب المقدسة وعصدت مجلس المعارف وعينت لاعضائه المرتبات الطائلة وأناطت أشغال الدولة بمجلس شورى السرى ولكنهم لم يختم حياتهم بالخير كبداءتهم اذ يقال انهم امالت الى المسكر وفي أواخر أيامها وعاشت عيشة أسرعتهم الى القبر فتوفيت في السابع عشر من شهر مايو (ايار) سنة ١٧٢٧ ولا مشاحة في أنم كانت امرأة عظيمة وقت نفسها من القتل وتسلطت على قلبه ملك من أعظم ملوك عصرها ولم تقنع نفسها الكبيرة بانهم اصارت زوجة شرعية لهذا الملك العظيم بل رفعتها همته الى عرش روسيا فصارت عالية على أشرف الروس امرءة يقين في النسب وأجنت السياسة فيهم وأبقت لها بينهم ذكرا مجيدا

﴿ كثرينا الثانية امبراطورة روسيا وهي ابنة دوق النمسا تزوجت ﴾

هذه الملكة كانت أديبة عاقلة عالمة بضرور السياسة نبوءات الملك في سنة ١٧٦٢ وتوفيت سنة ١٧٩٦ فكانت مدة ملكها أربعين سنة وفي أيامها كتب روسيا نفوذها أولا فاقاطعها في السياسة الاوربانية واعترف بانهم دول أوروبا العظمى وأدركت منافع السلم الخارجي بتوجيه خوارطها واجتهادها الى تقدم امبراطوريتها بعد استوائهم على عرش الملايعة وحينئذ رجعت العساكر المشتركة بحرب السبع سنين وجعلت عرشهم المحفوظا بجمعهم ومن رجال السياسة والحرب المشهورين بالحسنى أكثر من اشتهارهم بالدهاء او منهم غالتسن وروميانزوف وباتيزه وأورلوف وستيلسكوف وسوفادوف وتشيرتشيف ووربين وبوتكين وكانت لها اليد الطولى بتقسيم بولونيا في عام سنة ١٧٧٢ وسنة ١٧٩٣ واستولت على مخولتها وفي اثر حروب كثيرة نعمت الى روسيا القرم وأزرق وغيرهما مساحة ما نسب الى امبراطوريتها أيام ملكها نحو مائتين وخمسة وعشرين ألف ميل مربع ومنها كورلند وأما أعمالها الايلة التي تقدمت البلاد داخلية فلم تكن أعمالها الحربية أعظم منها فان نحو خسين ألف من الفرسان الهدين استوطنوا أراضي روسيا الزراعية الجنوبية وأنشأت عسكرة سيوت للعالم والاحسانات الى المعوزين وأكسبت التجارة البرية والبحرية والصناعة نجاحا عظيما ورويا كثيرا وأصلحت ادارة الامبراطورية حتى الاصلاح سنة ١٧٦٦ عقدت جمعية من وكلاء الولايات لوضع قانون وتظام جديد وكانت درجة تعليم النساء في أول ملكها منقطعا فافرغت هدموسها في سبيل ترقية قواهن العقلية وعلما مدرجتين في الهيئة الاجتماعية ومن الوسائل التي استعملتها انشاء مدارس اكاديمية للبنات في بطرس برج من

قوانينها أن الانثة متى دخلتها الاتمكن من تركها الا لمضى سبع سنوات لا اعتقادها ان هذه الملة تعتبر كافية
لكال التهذيب وكانت المدرسة المذكورة مقسومة الى قسمين القسم الاول لاجل تربية بنات الشرفا
والثاني للدرجة الوسطى من الشعب وكان عدد البنات الواو تلقين التربة فيها ٥٠٠ ومن ذلك الحين
سنة (١٧٦٤) أخذت مدارس الاناث بالازدياد في كل روسيا وأنشأت لهن الامبراطورة محلات
للرياضات الجديدة في كل انحاء المملكة وبلغ عددها (سنة ١٨٧٣) ٢٠٠ وععدد التليذات
٢٣٠٠٠ وتجمع دراهم خصوصية من البلدات للقيام بعصايف المدارس المذكورة التي لم ينحصر
نفعها في تربية النساء الروسيات فقط والآن آل تقليد النفور واليفضاء الناجمة عن التفاوت
في حقوق الولادة والمركز والثروة تذهب التليذات الى محل الرياضات الجديدة بدون تمييز بالنسب
والقربا وبليس في ظروف كثيرة ملابس واحدة وفي المدينة المؤلفة من اجناس مختلفة من الالهالي
لا يراعون الجنسية فترى البنات التريان والبشكريات مختلطات مع الروسيات في الشرق كاختلاط
الروسيات والبولونيات في الغرب واذا اعتبرنا الزمان الذي ابتدئ فيه بالاعتناء بتربية النساء فيها
تتحكم بانهم قد أظهرن من الذكاء والميل الطبيعي لتلقى العلوم والتربية الحسنة شيئا كثيرا وسنة
١٨٧٢ كان في مدرسة زوريج الكلية ٦٣ تليذا و ٥٤ منهن من الروسيات ولا يراعون اختلاف
الاديان في ادخال التليذات الى المدارس حقوق الطوائف متساوية في هذا الصدد ويوجد في كل مدرسة
كهنة مخصوصون للاهتمام بامور التلاميذ الدينية فلا يترضون للسلمين واليهود في شيء من امورهم
الدينية واذا فرضنا ان عددا للتلاميذ من مذهب واحد لم يكن كافيا لتعريف المدرسة لهم مدرسا دينيا فيعرف
الاعتناء بامر دينهم الى والديهم أو اقاربهم وقد أبطلت الامبراطورة فهم القصاصات بالقتل أو الضرب
ولا يحكمون بالقتل الآن الاعلى من تكبي كبر الخنايات ولا تقوى المجالس الجنائية على الحكم به ولكن
تحال الدعوى الى المجالس عالبة تشكل في هذه الظروف ولا يزالون في سدير ياقاصون الجرمين بالضرب
وذالك لاجل المحافظة على الترتيب بينهم وذك في تقرير سنة ١٨٦٠ و ١٨٦٨ ان معدل عدد المذنبين فيها
٥٣٤٠٠ من ذنوب مدنية وجنائية وسياسية وعدد الذين حكم عليهم بالقصاصات من المذنبين وحكم على
١٢١١ منهم بالاشغال الشاقة وعلى ٢١٧٢ مذنبيا بالاعداد الى سدير او على ٢٤٨٨ بالنفي المؤبد وعلى
٦٦٦٧ بالسجن في القلاع حيث يشتغلون بالصنائع اليدوية الشاقة وعلى ١٣٦٦٩ مذنبيا بالسجن
وعلى ٥٧٧٥٧ مذنبيا قصاصات خفيفة وأما جرائم السرقة فكانت ٣١ في المائة من عدد المذنبين
وحوادث القتل ٢ في المائة وكان عدد النساء المذنبات في الاربعة وعشرين ألفا نحو ١٨٨٠ وأكثر
قليلا من عشرة في المائة وبالجملة فان نتيجة اجتهاد هذه الملكة جعلت البلاد في تقدم ظاهر مدتها عليه
باقى الدول وكانت مع ما هي عليه من سمو الافكار وانشاع المدارك لا تألو جهدا من اشتغالها بنظر
والتصور والنقش والحفر بالمعادن والعاج وذلك لتعلقها في الصناعة وكانت محبة للعلماء مقربة لهم
وأخصهم بالفلسفة المشهورون وكانت مرة أخرى الى فولتير عليه من العاج من صنع يدها فسر فولتير
لهذه الهدية وبعد قليل كافأها بان قدم لها زوجان الجرايات الحرة به من صنع يدها وأرسل لها رسالة
يقول فيها انك تملك تكريما باهرا ما هو من أعمال الرجال ولكنه مصنوع بايدي النساء فاهديتك
ما هو من أعمال النساء ولكنه مصنوع بايدي الرجال وانى أرجو قبول هديتي وعساها ان تثل حظا لديك

ولما وصلت لها هذه الهدية سرت سرور الامر بدعيها كرمته كراما زادوا بالجملته فان هذا الملكة لم تقول تحت دروسا من النساء مثلها

﴿ كبتة بنت معدى كربالزى دى أخت عرو بن معدى كربالزى صاحب الصمصامة ﴾

كانت مشهورة بين نساء زمانها بالحسن والجمال والذكاء والشجاعة والاقدام وكانت تقول الشعر وتغلب على شعرها الجاسه وظلما كانت تعرض على أحبها عرو وفتاخره وكانت تزوجت عبد الله بن منقذ الهلالى وقد ائلفت معه ائتلافا شديدا حبته حبلا الامر بدعيها ومكثت معه مدة وهما على غاية ما يرام من الراحة والرفاهية حتى كان ذات يوم غرا غزوته في العرب فكان فيها يومه وبلغ ان كبتة فشقت عليه الجيوب ولطمت الخدود ورثته بمرات كثيرة منها قولها

وأرسل عبد الله أذن يومه * الى قومه لاتعسقوا الهيم دى
ولا تأخذوا منهم فالأولأبكر * وأترل في بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عرانا عراما سلم * وهل بطن عرو غير شبراطم
فان أنتم لم تتأروا واتدبستم * فتشوا بانان النعام المصلم
ولا تشيروا الا فضول نساءكم * اذا ارتغلت أعقابهن من الدم

﴿ كبتة خاتون زوجة السلطان أوزبك ﴾

قال ابن بطوطه كبتة خاتون (بفتح الكاف الاولى وفتح اليا الموحدة) بنت الأمير قطي (بنون) وغين ميمية وطامهمة مقفوحات ويا مسكنة) وأبوها كان يستل بيلة النقرس قال وقد رأيت في غد دعوا على الملكة دخلت على هذه الخاتون فوجدناها على مرتبة تشرافى المصنف الكريم وبين يديها نحو عشرين النساء القواعد ونحو عشرين من البنات يطرزن ثيابا قسطنطينيا أو أحسن في السلام والكلام وقرأ فاروقا فاحصته وأمرت بالفرز فأحضر وناولنى القدح بيدها كمثل ما فعلته الملكة وانصرفنا عنها

وفقد أجزأت لنا العطاء وهكذا أعادتها فانها تكرم كل من تسع به انه غريب ولها ما ترحنه وخيرات واسعة ومبرات على الفقراء والمساكين لم يسبقها عليها أحسن نساء زمانها

﴿ كريمة بنت محمد بن حاتم ﴾

جاورت بمكة المكرمة وروى جميع البخارى عن الكندي وروايتان أصغر روايت البخارى وروى عن زاهر السرخسى وكانت تصنف كتبها وتنازل نسخها وهي في الفهم والنباهة وحيدة الفهن بحيث تزحل اليها أفاضل العلماء وكان لها مجلس بمكة المكرمة تجتمع فيه الطلبة والأفاضل من رجال كل علم وهي تائق على كل نوع مما يطلبه بعبارة فصحة المأخذ من مغمومة المعنى وكان أكرم صلبها إلى الحديث حتى بلغت فيه حدا لم يبلغه غيرها ولم تتزوج قط وبلغ عمرها ١٠٠ سنة وتوفيت بمكة المكرمة

﴿ كلبوبارة ملكة مصر ﴾

هي من الملوك البطالسة الذين تغلبوا على مصر عقب دولة الفراعنة اقترنت بأخيها بطليموس ديو فيسيوس

سنة ٥٢ قبل الميلاد وكان في سن الثالثة عشرة وهي في سن السابعة عشرة فزارو دته انفسها على الاستئثار بالعرش ودومة فاولهم رجال البلاط وأوصيا مزوجها القاصر حتى اذا أعيتهم الحيلة عمدت على الاستئثار بأغسطس قيصر الرومان فألف ذات يتيمها وولكنها بعد قليل تزوجت بأخيها الثاني ولم يكن قد أتى عليه احدى عشر سنة فنودي به مصر قمصر ملكا على مصر ثم مات هذا مسموما بعد مزاجه ما رة اربعة أعوام ولما خلا العرش من ملك بعث انطونيوس أحد خدمته تركي دولة الرومان الاربعه فاستدعى كليوباتره الى طرسوس حيثما كان ذاهبا الى محاربة بروتوس الروماني فلبت الدعوة وسارت على أجنحة الرياح حتى بلغت نهر طرسوس وهناك اتخذت لها سفينة فاخرة لاثبات أرحوانية الصحف والقلاع من دانه يمد يدع الاواني ونقائس الجوهر وأفرغت على قدمها الفتان حله كسرويه مدججه بالدر وكلت جبينها الوضاح بتاج وهاج والبيست وصانفها الحور ثيابا خضر من سندس واستبرق وتصدرت بينهن كأنها الشمس وكانت البسودور وهي بضر بن البعيدان والقباير ويطلق الخوير والنذحي عبق الشاطئ رياحاها ومابح النهر طر بانفحات أعوادهن ولا لا محياهن فلما اقيم انطونيوس استطار فؤاده شغفا وذهب رشدها ميا وكافا فاعتمت على عادتها الى الاسكندرية وهناك زفت عليه حليله فلم يستطع بعد على رافها صبرا فغادر واجباته ومهماه الى التقادير وأصبح لا يستفيق من خرة حبا سكرها ولما طار انخبر الى زوجته الاولى أوكلابا زفها من شيطان الغيرة فازغ فآغرت آحاهها أوكلابا فوس أحدا لشركا الاربعه على محاصمته والانقام منه فشد حبسا حثيجا وقصده الديار المصرية فقتل عليها بعد زوال شبابها له الوليد ولما جرى الوطيس وأحس انطونيوس بسوء المنقلب سقط في يده ولات حين ندامة فتناول مدية وطعن بها نديه فكانت القاضية وأما كليوباتره فلما لم تنطل أسالها على أوكلابا فوس ولم تقو على اختلاصها بما أوتيت من الجمال الباهر واللفظ الساحر بفوات عرشها بعد ان أحاطت به جواريمها وأزايها وكانت قنذلت رأسيها بالتاج وأفرغت على جسدتها البياض حمله من نديس الدبابح ثم زحزحت فغلا تلها عن نديها العاجين وأطلقت حية حديدية على صفحة صدرها المزري بالبحين فادغمتها دغمة مشوق لم يهوف أوردها حياض الخنوف وكان ذلك سنة ٣٠ قبل المسيح وبموتها فرض الله دولة البطالسة بعد أن حكمت مصر ٢٩ عام فاسمها انقاضى أمرا فاعما بقوله كن فيكون

كانت مدة ملك كليوباتره ٢٢ سنة وكانت حكيمة متقلصة مقربة للعلماء معظمة للحكام ولها كتب مصنفة في الطب والزينة وغير ذلك من الحكمة مترجمة باسمها منسوبة اليها معرفة عند مصنعة الطب وقال العلامة المسعودي في كتابه المسمى مروج الذهب ومعادن الجوهر ان سبب وفاة كليوباتره كانت عند ما اجعت في مجلس اصناف الرايين استحضرت حينئذ الحيان التي تكون بين الجازر ومصر والشام وهي نوع من الحيات التي تراهي الانسان حتى اذا تمكنت من النظر الى عضو من أعضائه قفزت أندرا كثيرة كالحرم فلم تخطئ ذلك العضو بعينه حتى تنفصل عليه سمها فتأق على الانسان ولا يعلم بها لوجوده من فوره ويتوهم الناس انه قد مات خنق نفسه فجاءت بهيمة وضعتها في اناء بياض ثم علمت أن أغسطس أوكلابا فوس أراد الدخول في قصر ملكها أحرمت بعض جواريمها من أحييت فناءها قبلها وان لا يلحقها العذاب بعدها فسمتها باناء فخذت من فورها ثم جلست كليوباتره على سرير ملكها ووضعت تاجها على رأسها وعلما ثيابها وزينة ملكها وجعلت أنواع الرياحين والزهور والفاكهة والطيب وما يجتمع عصر

من عيائب الراحين وغيرها مسبوطة في مجلسها وامام سررها وعهدت بما احتاجت اليه من أمورها
وفرت حشمة من حولها فاشتغلوا بانفسهم عن ملكتهم لما قد غشهم من عدوهم ودخوله عليهم في دار
ملكهم وأذنت يدها من الآاء الزاج الذي كانت فيه الحية فقربت يدها من فيه ففتلت عليها لحقت مكانها
وانسابت الحية وخرجت من الأمان ولم تجد حجرا ولا مذهباً تذهب فيه لاتفان تلك المجلس بالرغام والمرح
والاصباح فدخلت في تلك الراحين ودخل أغسطس أو كافوس حتى انتهى الى المجلس فنظر اليها جالسة
والناج على رأسها لم يشك في أنها تنطق فدنا منها فبين أنها ميتة وأعجب بتلك الراحين فديده الى كل
نوع منها لمسه ويدنيه ويحبب خواص من معبه ولم يدرب ما سبب موتها فينما هو كذلك من تناول تلك
الراحين وشمها إذ فترت عليه تلك الحية فومته بهما قد يس شقه من ساعته وذهب بصره الاين ومعه
فتعجب من فعلها وقتلها انقسم او اختارها للوت على الحية مع الفل شما كان من التاء الحية بين الراحين
فقال في ذلك شعر بالرومية يذكره وما زل به وقصتها وأقام بعد ما زل بهما ذكرنا يوما هلاك ولولا الحية قد
أفرغت سمها على الحاربه ثم على الملكة لكان أغسطس أو كافوس قد هلك من ساعته
وكانت كلبو بارتداعا تحب القصف والنخلة وناف الملاه وطلمانت أن يكون لها حبيب تركن
اليه وتعمل في أمورها عليه

ولها أيام لطيفة ولسال نظيفة ووفائع حسنة ونوادير مستحسنة

﴿ كثره أم شمله بن برد المقرئ من ولد قيس ﴾

كانت من شاعرات العرب المتقدّمات في الأدب اشتراها برد المقرئ وتزوجها فولدت له شمله بن برد وكان
من الشجاعة على جانب عظيم وطالما اتهم الحروب وأبدا الاقارن فن شعرها حينما هجمت عليهم العرب
عند غياب ولدها شمله قولها

انك نطى صادقاً وهو صادق * بشمله يحبسهم بما يحبسنا
فيأشمل شمروا طلب القوم بالذى * أصبت ولا تقبل فصاحوا ولا عدلا

﴿ وقالت أيضا ﴾

اهني على قومي الذين تجمعوا * بذى السبد لم يلقوا عليا ولا عرا
فان يك نطى صادقاً وهو صادق * بشمله يحبسهم بما يحبسنا وعرا

وقد صدق قولها وبلغ الشعر ولدها فقال والله لاصدقته اقولها وقصد القوم فقبليهم وأبى بهم بلاد حسنا
واسترد منهم ما سلبوه من قبائنه ومن شعرها قولها

ألا حبذا أهل اللاغيه وأنه * اذا ذكرت في فلاح حبذا هيما
على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الشياخ الخزي لو كان باديا
ألتر أن الماء يخلف طمعه * وان كان لون الماء أبيض صافيا
اذا ما أتاه وارد من ضروره * تولى بأضعاف الذي جاء طاميا
كذلك في الشياخ اذا بدت * وأقربها يحفف من منها الخازيا
فلو أن غيلان الشقي بدت له * مجردة يوما لما قال ذا ليا

كقول مضى منه ولكن لآذ • الى غيرى أولاصبح ساليا

﴿كلاية مولا تغيب﴾

كانت عند عبد الله بن القاسم الاموى العبلى وكان يبلغها شبيب العرجى بالناسود كرهلن في شعره
وكانت كلابه تنكر أن تقول لشدها جزأ العرجى على نساء عريش حين يذ كرهن في شعره ولمرى مالى
أحد افيه خير ولئن لقيته لأسودن وجهه قبله ذلك عنها وكان العبلى نازلا على ما لى نصر بن معاوية
يقال له الضنى على ثلاثة أميال من مكة والعرج أعلاها قليلا على الطائف فبلغ العرجى أنه خرج الى
مكة فألقى قصره فأطاف به فخرجت اليه كلابه وكان خلفها في قصره فصاحت به البك وبك وبك وجعلت ترميه
بالجارة وتمعه أن يدنو من القصر فاسقها فانابت أن تسيقه وقالت لا يجرى الله أن تركه عندي أبدا
فيلصق بي منك شرا نصرف وقال ستعين وقال هذه الايات استيهما الناس ويرقع بها امام سيدها

حور بعث رسولا في ملاطفة • ثقفا اذا عقل الفساء الوهم
الى ان أنشأ همداء عقلت • أمرا سدا واقتضعتا ان هو علما
بغت أمشى على هول أحشمة • تحشم المرء هولا في الهوى كرم
اذا تخوفت من شئ أقول له • قد جف فامض بشئ قدرا القلم
أمشى كاسر كثر عجمانية • غصنا من البان وطباطله الدم
في حلة من طراز أكسوس مربة • تعفو همداء ما أثرت قدم
خلت سبلي كأنهيت ذا عذر • اذا رآته عتقا خليل ينتجهم
وهن في مجلس خال وليس له • عين علمن أخشاها ولاندم
حتى جلست ازا الباب مكتبا • وطالب الحاج تحت الليل مكتم
أدين لى أعينا تحلا كأنظرت • أدم هجان أناها مصعب قلم
قالت كلابه من هذا فقلت لها • أنا الذى أنت من أعيناه زعوا
انا امرؤ جدي حب فارمى • حتى بليت وحى شفى السقم
لاتكلى الى قنوم لو أنهمو • من يفضنا أطمو الحى اذا طعموا
وانمى نمة تجزى باحسها • فطالما لى من أهلك النسم
سمر الحين فى الدنيا لعلهمو • أن يحدوا نوبة فيما اذا أعوا
هذى يمتى رهن بالوفاء لكم • فارضى بها ولا تنف الكائع الرغم
فالتريض ولكن جئت فى قصر • هلا تلبث حتى تدخل الظلم
فتأسق بأكواب أعلىها • مسن ياد طاب منا الطم والتسم
حتى يداسطع للهمر نصبه • سنارىق بليل حين يضطرم
كفر الفرس المنسوب قد صبرت • عنه الجلال نلالا وهو بلتهم
ودعتهن ولا شئ راجعنى • الا البيان والا الاعين الضيم
اذا أردن كلابى عنده اعترضت • من دونه عبرات فانتى الكلم
نكاد اذر من نهض القيامى • أعلاهن من الانصاف تنصم

وقد أعطاه العرجى جماعة من المغنين وسألهم أن يغنوا فيه فغنوا في آيات منه عدة ألحان وقال لأجد لهذه الأمة شيئا أبلغ من إيقاعها تحت التهمة عند ابن القاسم ليقطع راتبها من ماله فلما سمع العرجى بالشعر يغني به أخرج كلابه وأتهمها ثم أرسلهم بعد زمان على بعير إلى مكة فاحلفها بين الركن والمقام أن العرجى كذب فيما قاله فخلت سبعين عينا فرضى عنها وردها فكان بعد ذلك إذا سمع قول العرجى (طالما منى من أهلها) (نم) قال كذب واقمه باسمه ذلك قط

(حرف اللام)

ولبني بنت الحباب الكعبية

كانت أحسن نساء زمانها ووجهها وأرقهن شمائل وأعذبهن منطقا وألطفن إشارات فصاحة وأدب ومعرفة بأشعار العرب وهي صاحبة قوس بزدرج العذري رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب وكان سبب علاقتها بها أنه ذهب لبعض حاجاته فريدي صكوك وقد احتدم الحرف فاستقى الماهدين بحجة منهم فبرزت إليها امرأة مديقة القامة بيمة الطلعة عذبة الكلام سهل المطلق فتاولته لإدومه فحلفا بعد زفافا له ألا تترد الحرج عندنا وقد تمكنت من قواده فقال نعم فحدثه وطاه واستحضرت ما يحتاج إليه وجاء أودها فلما وجدته رحيبه وغمر له جزوا وأقام عندهم ضياء اليوم ثم انصرف وهو أشعث الناس بهما فجعل يكتم ذلك إلى أن غلب عليه فظن فيها بالاشعار وشاع ذلك عنه ومر بها ما نيا فقل عندهم وشكا إليها حين تخالبا ما نزل به من جفاف وجدنها أضعاف ذلك فانصرف وقد علم كل واحد ما عند الآخر فظن إلى أبيه فشكا إليه ذلك فقال له دع هذه وزوجها بحدى بنات عك فغم منه وجاء إلى أمه فكانت متهما ما كان من أبيه ففكرها وجاء إلى الحسين بن علي بن أبي طالب وأخبره بالقضية فرفقه والتمز أن يكفيه هذا الشأن فغضى معه إلى أبي لبني فسأله في ذلك فأجاب فقال يا ابن رسول الله لو أرسلت لكفت يد أن هذا من أبيه ألبني كما هو عند العرب فسكره ومضى إلى أبي قيس حنقيا على حر الرمل فقام خذرج ومرغ وجهه على أقدامه ومشى مع الحسين حتى روج قيس لبني وأدى الحسين المهر من عنده ولما تزوجها أقام مدهم مديقة على أرفع ما يكون من أحسن الأحوال ومرااتب الأقبال وفتون الحبسة ولكن لم تلد لبني فساد ذلك أبويه فمرضاعلي قيس أنه يتزوج من يحيى فولد ذلك أحفظ لنفسه وأبقى لماله فامتنع امتناعا يؤذي باستحالة ذلك وقال لأسوءها فاطم وقام يدافعها عشرين إلى أن أقسم أودان لا يكتنه سقف الآن يطلق قيس لبني فكان إذا اشتد الحرج يحرقه فينقله بردائه ويصلى هو بصر الشمس حتى يحيى التي فيدخل إلى لبني فيعتاقتان ويتبايان وهي تقول له لا تغفل فتهل إلى أن قدر الله وطلقها فلما أزمعت الرحيل بعد العتة جاءه فسدسأل الجارية عن أمرهم فقالت لبني فاني أبلغهم أهلها وأخبروا أنها ترحل إليه وأغدا فقطع من عليه فلما أفاق أنشد

وإني لقسن دمع عيني بالكاء • حذار الذي قد كان أو هو كائن

وقالوا غدا أو بعد ذلك يلبسه • فراق حبيب لم يسبق وهو بائن

وما كنت أخشى أن تكون ميتي • فكيف الآن ما جان حائن

فلما جاءت إلى المدينة يقى قيس واستنشقه وزاد غرامه وأفضى به الحال إلى مرض أزمه الوساو واخذ لالعقل واشتغل بالفلان فلام الناس أبلع على سوطه فجزع وندم وجعل يلطف به فلما أبس منه

استشار قومه في دأته فاشتفت آراؤهم على أن يأمروه بتصفيح أحياء العرب فلعيل أن تقع عينه على من
تسليمه عن حبلى فقد فعل حتى نزل يحيى من قزارة فرأى جارية قد حسرت عن وجهها برقع زروهي
كالبدر حسن فأسألهما عن اسمها فقال لبي فتمط مغشياً عليه فارتاعت وقالت إن لم تكن قيساً فجنون
ونضعت على وجهه الملاء فلما أفاق استنسبه فاذا هو قيس لبي وكان أمرهما مشتهراً في العرب وجاء أخوها
فاخبره فركب حتى استرده وأقسم عليه أن يقيم عنده شهر فقال له لقد شفتك على وأجاب فكان
المقزاري يحب به ويعرض عليه الماهرة حتى لامته العرب وقالوا تخشى أن يصير فعلك هذا سنة في العرب
فقال دعوني فني مثل هذا فلا يرغب الكرام وألح عليه وزوجه بانته فلما بلغ لبي قاتلته لغدار ولقي طاملاً
خطبت فأبىته والآن أحب وكان أبوها قد اشتكى قيساً إلى معاوية وقال أنه يشيب بابتسه فكذب إلى
مروان يهددومه وأمره أن يزوجه ابنته بخالد بن خلدة الغطفاني ففعل وأجاب حين علمت بزواج قيس
جعل النساء يغنيهن بالبلبة الزفاف

لبي زوجهما أصبغ لحيه بوازيه
له فضل على الناس • وقد باتت تتابعه
وقيس ميت حقا • صريع في بواكيه
فلا يصعبه الله • وبعد التواصي

ولما بلغ ذلك قيساً اشتد به الغرام فركب حتى أتى محل قومها فقالت له النساء ما أقنع بهنا وقد رحلت مع
زوجها فلم يلتفت حتى أتى محل خيائها ففرغ وهو أنشد

إلى الله أشكوك قد لبي كاشكا • إلى الله فقد دالوا الذين ينسب
ينسب جفاه الأفرون بفسمه • نعيميل وعهدوا للوالدين ينسب

وحجت لبي في تلك السنة فاتفق نروح قيس أيضاً فتلاقيا فابتها وأرسلت إليه مع امرأة تستغفر عن حاله
وتسلم عليه فأعاد السلام والسؤال وأنشد

إذا طلعت شمس النهار فسلمي • فآية تسليمي عليك طلوعها
بعشر شجيات إذا الشمس أشرفت • وعشر إذا صفرت وحان رجوعها
ولو أبلغتها جارة قسوى أسلمى • بكت جزعاً وارفض منها دموعها

وحين انقضى الحج مرض مرضاً شديداً فأنهكها أكثر الناس من عيادته فجعل يفكر لبي وعدهم
رؤيته لها فأنشد

أبني لقد حلت عليك مصيبي • غداة غدا دخل ما أتوقع
غنتني نبالاً وتلو ينني • فنفسى شوقاً كل يوم تقطع
ألوصلك في شأني وأنت مليمة • لهري وأجني للعب وأقطع
وأخبرت أني فيك متجسرة • فما فاض من عينك للرجوع مع
إذا أنت لم تبكي علي جنازة • لديك فلا تبكي غدا حين أرفع

حين بلغتها الآيات جرت بزعاش شديداً وخرجت إليه خفية على ميعاد فاعتذرت عن الانقطاع وأعلمته
أنها إنما تركت زيارته خوفاً عليه أن يهلك والافئندها ما عنده ولكنها جلدة وجاحس إلى المدينة بتأق من

أبلى بيعها فاشترى هاروج لبني وهو لا يعرفه ثم قال له اتنى غدا في دار كثيرين الصلت أقبض الثمن جبا
وطرق الباب فادخله وقد صنع له طعاما وقام بعض جباية فقالت لبني لخادمها سليه ما بال وجهه متغيرا
شاحبا فتنفس الصعداء ثم قال هكذا حال من فارق الأحبة فقالت استخبره عن قصته فاستخبره فشرح
يحكي أمره فرغت فجاب وقالت حسبك قد عرفنا حاله فبعت حين عرفها ساعة لا ينطق بلفظ ثم خرج
لوجهه فاعترضه الرجل وقال مالاً غدا لنقبض مالك وإن شئت زدناك فلم يكلمه ومضى فدخل على لبني
فقال له ما هذا إن لقيس غلب أنه لا يعرفه وأنشد قيس معاتباً لنفسه

أنيكي على لبني وأنت تركتها * وكنت عليم بالملأنت أقدري
فإن تكن الدنيا لبني تقبلت * فللهرد والدنيا بطون وأطهر
كأنني في أروحية بين أحبل * إذا فكرت منها على القلب تخطر

وقصد قيس معاوية فقدمه ففرق به وكان قد أهدر دمه فقال له إن شئت كتب إلى زوجه بالاقفا فقال
لا ولكن أئذن لي أن أقبم ببلدها ففعل ففرق حين زال هدر دمه بحجها وتضافرت مداً فحبه فيها حتى غنى بها
معيد والغرض وأضراب ما وقد قصه قيس ابن أبي عتيق وكان أكثر أهل زمانه مروءة فجاوب ابن أبي عتيق
إلى الحسن والحسين وأعلمهم أن له حاجة عند زوجه لبني وطلب أن يغدا عليه فخصامه حتى اجتمعوا به
وكلوا وفي طلب ابن أبي عتيق وهم لم يعلموا الغرض قال سلوا ما شئتم فقال ابن أبي عتيق أهلا كان أو مالا قال
نعم فقال أريد أن تطلق لبني ولك ما شئت عندي فقال أشهدكم أنها طالق فاستخبروا منه وعوضه الحسن مائة
ألف درهم وقال له لو علمت الحاجة ما جئت ونقلت إلى العدة وعانيت لبني قيساً على تزويجه الفزارية فخاف
لها أن عليه لم تكحل برؤيته ولم يكلمها الفظة واحدة وأنه لو رآها لم يعرفها وأخبرته أنها كارهة تزوجها
وأعلمته أنها لم تزوج به رغبة فيه بل شفقة على قيس حين أهدر دمه ليخلى عنها وتوبت لبني في العدة سنة
٣٣ وإن قيساً حين بلغه ذلك خرج حتى وقف على قبرها وأنشد

ماتت لبني فتوسها موتي * هل ينفعن حسرة على الفوت
أنى سأبكي بكاء مـكـتـئـب * قضى حياة وجد اعلى ميت
ثم بكى حتى أغشى عليه فجعل ومات بعد ثلاث ودفن إلى جانبها وله فيها أشعار كثيرة منها
إذا خدرت برجلي تذكرت من لها * فتأديت لبني باسمها ودعسوت
دعوت التي لو أن نفسي قطيعني * لفارقتها في حبا ففقتيت
برت نبلها للصبي لبني وربت * وربت أخرى مثلها وربت
فما رمتني أقصدتني بنبلها * واخطأتها بالسهم حين رميت
وفارقت لبني ضله فكأنني * قرنت إلى العيوق ثم هويت
فيأليت أني مت قبل فراقها * وهل ينفعن بعد التفرقت
فوطن لهلك منك نفسا فأنني * كأنك لي قد ياذر يح قضيت

وقال أيضا

عبد قيس من حب لبني ولبني * داء قيس والحب صعب شديد
فأنا عادى العوائد يوما * خالت العين لا أرى من أريد

ليت لبسني تعودني ثم أقضى * انها لا تعود فيمن يعود
 ويح قيس لقد نضمن منها * دامجيل فالقلب منه عيـد
 وقال وقد سألته الطيب مذ كم وجدت بهذ المرأ ما وجدت فأنشد
 تعلق بروحى روحها قبل خلقتنا * ومن بعدما كنا نظافا فى المهد
 فزاد ككما زنا وأصبح ناميا * وليس اذا متنا بنقصم العقد
 ولكنه باق على كل حادث * وزائرنا فى ظلة القبر والهد

﴿لبانة ابنة ربيعة بن علي بن عبد الله بن طاهر﴾

كانت من أحسن نساء زمانهم وأوفرهن عقلا وأعظمهن أدبا فصحة المنطق عذبة اللسان شاعرة
 وشعرها مقبول ولها علم بضروب الفناء تزوجها محمد الأمين بن هرون الرشيد فقتل ولم يكن بها
 فقال تزيه

أبيك لا لتعصم والانس * بل للعلى والرى والفرس
 أبكى على سيد جعته به * أرملنى قبل ليلة العرس
 يا فارسا بالعراء مطرعا * خاتنه فواد مع الحرس
 من العرب التي تكون بها * ان أضمرت نارها بلا قس
 من اللبائى اذا هم سغفروا * وكل عان وكل محتبس
 أم من ليرأ أم من لفائدة * أم من لذكر الله فى الغلس

ولما قتل الأمين رجعت الى منزل والدها ولم تنكأ أن تبقى مع السيدة فزيدة بنت جعفر أم الأمين لأنها
 تشامت منها فحشيت على نفسها من الاهانة والاحتقار
 وبعد أن استتب الامر الى المأمون جعل لها إدارات ورواتب تنفق منها ولم يتركها تذهب الى حيث شامت
 بل جعلها كأنها من حرم دار الخلافة وبقيت على ذلك الى أن ماتت بآخر خلافة

﴿لطيفة الحذائية﴾

توفى أبوها وتركها صغيرة فكفلها عمها وكانت على أرفع ما يكون من مراتب الجمال ومحاسن الاخلاق
 وانحصال فريت في بيت عمها حتى بلغت وكان أمها ولد شاب يدعى واصفا وكان كامل الحسن والطرف
 والطف والصفه فكانت لطيفة تنظر اليه فيحبه الى أن تمكن حبه منه افترضت وهي تكتم أمرها وكانت
 امرأة عمها فطنه بجمرة اللامور فامتصتها فوجدته تغيب عن حبهما أحيانا فاذا دخل الغلام أقافت
 والتحت ناكل فاخبرت أباه فقال يا لها منمة تهزوجه فافزع الله حبها في قلبه فاقاما على أحسن حال مدة
 وهو بأمرها أن تكون دائما متزوجة مطيبة ويقول لها ألا أحب أن أراك الأكداء فلم يزالا على ذلك فضعف
 الشاب ففوجده بعد جداسديدا فكانت تزين بافواغ زينتها كما كانت وتمضى فتتمكث على قبره
 باكية الى الفروب قال الاصمعي مررت أنا وصاحب لي بالجبانة فرأيتها على تلك الحالة فقلنا لها علام
 ذا الحزن الطويل فأنشأت

فان تسألني قيم حزني فاني * رهينة هذا القبر يا قياتان

واني لأستحييه والتربيتنا • كما كنت أستحييه حين راني

فهيئنا منها ثم انخرنا فجلسنا بحيث لا تروانا لننظر ما تصنع فان شأت

يا صاحب القبر ايمان كان يؤنسني • وكان يكثر في الدنيا مساوفا

قد زورت قبرك في حلي وفي حلل • كائنني لستمن أهل المصليات

لزمت ما كنت تموى لمن تراه وما • قد صككت نائفه من كل هيات

فمن راني رأى عبري مواله • مشهورة الزى نكي بين أموات

ثم انصرف فتبعنا هل حتى عرفنا مكانها فلما جئنا الى الرشيد قال حدثني يا عجب ما رأيت فأخبرته بامر ابطيخة

فكتب الي عامله على البصرة أن يهرها عشرة آلاف درهم ففعل ووجهه باليه وقد أنكمها السقم

فتوفيت بالمدائن قال الاظمي فلم يذكرها الرشيد مرة الا ذرفت عيناه

﴿ لورنا ماري كارولين ﴾

لورنا كونتة التي زوجة آخر دوق من عائلة ستورت ولدت في جنس من بلجيكا سنة ١٧٥٣ وتوفيت

في فلورنسا سنة ١٨٢٤ وهي ابنة البرنس غستافوس أدولفوس تزوجت سنة ١٧٧٢ بشارل أدورد

ستورت حفيد جنس الشافي وكان يدهي بحق الجاوس على تخت ملك بريطانيا ويعرف بكونتة التي وكان

أكبر منها بثلاث وثلاثين سنة ويقال انه تزوجها أملا لأن يولد له منها وارث شرعي لبيت ستورت الذي كان

مناظر الملكا فكثيرا لأنهم لم يتفقوا فلما كانت جيلة فتية مهذبة عاقلة وكان هو هرا من خشن الطباع سيئ

الخلق فعاش في فلورنسا وهناك تعرفت بالغياري الشاعر فحصل لها عنده اعتبار عظيم ويقال انه عشقها

عشقاً مفرطاً وانها هي التي حرّكت الى تأليف تراجيدياته ولم تنهم قط بمحبة تزوجها الا لأن شدة فظاظته

جلبها أخيراً على تركه فالتجأت الى دير في فلورنسا ثم انتقلت الى دير في رومية سنة ١٧٨٣ تمكنت من

فحز زواجها بتوسط غستافوس الثالث ملك أسوج وسعى لها غستافوس منذ كور عبرت عينته لها

الحكومة الفرنسية ساوية غير انه قطع عنها عند حدوث الثورة ويقال انها بعد ثمان سنين من وفاة زوجها سنة

١٧٨٨ تزوجت الغياري سرا وكان لها في فلورنسا سطوة عظيمة بعد في المصالح السياسية ونقوذيين

أكبر رجال الدولة فكان نابوليون يحافها بعد لدولة الغياري المدكور كانت تصرف معظم وقتها في

فلورنسا ويقال انها جري لها هنامع (فرنسا) كرافيه قاتل وهو مصور فرنسي علاق وقاديه متينة ولما

توفيت دفنت في كنيسة (سنتا كروتشا) في فلورنسا في نفس القبر الذي دفن فيه الغياري وأقام لها كنوفا

فوقه قبة جيلة

﴿ ليلى الاخيلية ﴾

هي ابنة بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الاخيل من بني عامر بن صعصعة وهي من

النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الاسلام وكان توبة بن الجير بن عجيل الخفافي هو اها ويقول فيها

الشمع غطتها الى أبسا فاني أن تزوجه اياها وزوجها في بني الادلع فجاءني ما كيجي لزيارتها فاذا هي

سافرة ولم ير منها اليه بشاة فعلم ان ذلك لامر ما كان يرجع الى راحته فركبها ومضى وبلغ بني الادلع انه

أناها فتعبدوه فقال توبة في ذلك قصيدته المشهورة وهي

نأثك بليلى دارها لآزورها * وشطت نواها واستقر مريها
 وخفت نواها من جنوب عسيرة * كما خف من نبل المرائى جفيريها
 يقول رجال لا يضررك نأها * بلى كل ماشق النفوس بضرها
 أليس يضر العين أن تكفر بالكي * ويمنع منها قومها وسورها
 لكل لقاة فلقيه بشاشة * وإن كان يوما كل حول نزورها
 خلبى روحا راشدين فقد أبى * ضربة من دون الحبيب ونسرها
 يقر يعنى أن أرى العيس تعسلى * بنا فحولى وهى تجرى صفورها
 وما لحقت حتى تقلقل عرضها * وسأخ من بعد المرلم عسبرها
 وأشرف بالارض اليقاع لعلنى * أرى نار ليلي أو راني بصيرها
 قتاديت ليلي والجول كأنها * مواقير تقل زعر عتد بورها
 فقالت أرى أن لا تغيدك حصنى * لهية أعداء تظلى صدورها
 فعدت لى الأسباب حتى بلغتها * برقى وقد كاد ارتفاقى بغيرها
 فلما دخلت الخلد رأطت نسوعه * وأطراف عيدان شديد سورها
 فأرخت لنضاح النفاذ منصه * وذى سيرة قد كان قدما يسيرها
 والى ليشقين من الشوق أن أرى * على الشرف الثانى الخوف أزورها
 وإن أترك العيس الحسير بأزنها * يطيف بها عقبانها ونسورها
 حاملة بطن الواديين ترغى * سقالك من القز القوادى مطيرها
 أبى لنا لا زال ريشك ناعما * ولا زلت فى خضراء دان بربرها
 وقد تذهب الحاجات بسترها الغنى * فحققى وتهوى النفس ما لا يضرها
 وكنت إذا ما زرت ليلي تبرقت * فقد رابى منها الفسدة صفورها
 وقد رابى منها صدود رأيتة * وأعراضها عن حاجتى وقصورها
 أرتك حياض الموت ليلي وأقنا * عبون نقيات الخواشى تديرها
 ألا يا صنى النفس كيف بقواها * لو أن طريدا خائضا يستجيرها
 تحبىروا ن شطت بها غيرة النوى * ستتم ليلي أو يفاذى أسيرها
 وقالت أرايك اليوم أسود شاحبا * وأنى بياض الوجه مخرورها
 وغيرى أن كنت لما نصيرت * هو أجزلا أكتنما وأسيرها
 إذا كان يوم ذو هموم أسيره * وتقص من دون السموم ستورها
 وقد زعمت ليلي بأنى فاجر * لنفسي قتلها أو عليها خورها
 فقل له قيل ما حديث عصاة * تكلفها الأعداء ما نه نصيرها
 فان لا تنأهوا يركب اللهو شحوا * وخفت برجل أوجناح بطيرها
 لعلك يا قيسا ترى فى مريرة * معذب ليلي ان راقى أزورها
 وأدما من سر الهجان كأنها * مهانة صوارغ غير ماس كورها

من التاعبات المنى نعبا كأنما * نياط يجذع من أوال البحرها
 من العركابيت حرف كأنها * مريرة كيف تستدنا مغيرها
 قطعت بهلمومة أرض مخوفة * مخوف رداها حين يستن مورها
 ترى ضغفاء القوم فيها كأنهم * دعاميص مائنش عنها غدورها
 وقسوة الليل التي بين نصفه * وبين العشا قد رب منها أسيرها
 أبت كثرة الاعضاء أن يتجنبوا * كلابي حتى يستشار عقورها
 وما يشكي جهلي ولكن غزقي * تراها بأعدائي ليشاطر وورها
 أنحسرتي رب المتن ولم أزر * جوارى من همدان ضاحكورها
 تنوء بأعجاز نفال وأسوق * خدال واقدام لطاف خصورها
 أطن بها خيرا وأعلم أنها * ستفك يوما أو يك أسيرها
 أرى اليوم بأني دون ليلي كأنما * أتت حجة من دون أو شورها
 علي دماء البدن إن كان بعلها * يرى لي ذنبا غير أني أزوورها
 وأني إذا ما زرتها قلت يا سلمي * ويا أبي قولي أسلمي ما يضيرها

قيل وكان توبة إذا أتى ليلي الاخيلية نرحف اليه في برقع فلما شعر أمره شكوه الى السلطان فاباحهم دمه
 ان أناهم فكنوا في الموضوع الذي كان يتلقاها فيه فلما علت بمنزلة سافرة حتى جلست في طرقة
 فلما راها سافرة فظن لما أرادت وعلم أنه قد رصده وانما اسفرت لذلك فحذر فر كض فرسه فحذا ذلك قوله
 (وكت اذا ما جئت ليلي تبرقت) البيت المتقدم ضمن القصيدة وقيل أيضا انه كان يكرز زيارتها فعاتبه
 أخوها وقومها فلم يعتب وشكوه الى قومه فلم يقطع فظلوا امنه الى الساطن فأهدر دمه ان أناهم وعلمت
 ليلي بذلك وجاءها زوجها وكان غيورا خلف لئلا لم ينله بجهته ليقتلها ولئن أنذره بذلك ليقتلها قالت ليلي
 وكت أعرف الوجه الذي يحميني منه فرصده بوضع ورصده بآخر فلما أقبل لم أقدر على كلامه لليمين
 فسفرت وأقيت البرقع عن رأيي فلما رأى ذلك أنكره فركب راحلته ومضى فقاتهم
 وخرج يوما شخص من بني كلاب ثم من بني الحنظلة يفتي ابله حتى أوحش وأرمل ثم أمسى بأرض فظفر
 الى بيت راز فاقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف فابصر امرأة وصيها ناد ورون بالنا فاعلم بكلمه أحد فلما
 كان بعد ذلك آمن الليل سمع جرسا بل را فتحة وسمع فيها صوت رجس حتى جاءها فاناها على البيت ثم
 تقدم فسمع الرجل ينأى المرأة ويقول ما هذا السواد هذا قالت راكب أناخ بنا حين غابت الشمس
 ولم أكله فقال لها كذبت ما هو الا بعض خلانك ونهض يضربها وهي تناديه قال الرجل فسمعت يقول
 والله لا أتركك ضريك حتى يأتي ضيفك هذا فيقتلك فلما عيل صبرها قالت يا صاحب البعير يا رجل وأخذ
 العصي هراوة ثم أقبل ليضرب حتى أتاه وهو يضربها فضر به ثلاث ضربات أو أربع ثم أدر كته المرأة
 فقالت يا عبد الله مالك ولست أخافك فأنصرف فجلس على راحلته وأدج ليلته كاهوا وقد ظن انه قتل
 الرجل وهو لا يدري من الحي بعد حتى أصبح في أخبية من الناس ورأى غنائمها أمة مولده فسألها عن
 أنسها حتى بلغ بها الذك فقال أنصبريني عن أناس وجسدتهم بشعب كذا وكذا فاضحك وقالت انك
 تسألني عن شيء وأنت بعلهم فقال وماذا لله بلادك فوالله ما أتاه عالم قالت ذلك ليلي الاخيلية وهي

أحسن الناس وجهاً وزوجها رجل غيور فهو عزيبها عن الناس فلا يحل جماعهم والله ما يقر بها أحد ولا يضيفها فكيف زلت أنت بها قال إنما سررت فظنرت إلى الخباء ولم أقر به كنتها الأمر وتحدث الناس عن رجل نزل بها فضر به زوجها فضر به الرجل ولم يدر من هو فلما أخبر باسم المرأة وأقر على نفسه نفى يشعر دل فيه على نفسه فقال

ألا يا لبيل أخت بني عقيل * أنا الصمى إن لم تعرفى
دهنى دعوة فخرت عنها * بصكات رفعت بها عيني
فان تلك غيرة أبريك منها * وان تلك قد جنت فذا جنوني

وكان الجاحج يقول للبيلى الاخيلية ان شبايك قد ذهب واضمحل أمرك وأمر توبة فاقسم عليك الا صدقتى هل كانت ينكران ريبة قط أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أيها الأمير الا انه قال لبيله وقد خلونا كلمة طنت انه قد خضع فيها البعض الامر فقلت له

وذى حاجة قلنا له لا نجبها * فليس إليها ما حبيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لاخرى صاحب وخطيل

فلا والله ما سمعت منه ريبة بعد ما حتى فرق بيننا الموت قال لها الجاحج فما كان منه بعد ذلك قالت رجه صاحبها الى حضرة فقال اذا أتيت الحاضر من بنى عبادة بن عقيل فاعل شرفاً ثم اهتف بهذا البيت عفا الله عنها هل أبيتن لبيله * من الدهر لا يسرى الى خيالها
فلما فعل الرجل ذلك عرف المني فقلت له

وعنه عقاربى وأحسن حفظه * عزز علينا حاجة لا ينالها

ولم يزل على ذلك حتى فرق بينهما الموت ومات توبة في بعض الغزوات قتله شو عوف بن عقيل في خير بطول شرحه وكان ذلك سنة ٨٥ هجرية و ٦٩٥ مسيحية فلما بلغ خبر قتله لبيلى الاخيلية رثته بمراث كثيرة منها

نظرت وركن من دنائين دونه * مفاوز حوضى أى تقطره ناظر
لا أنس ان لم يقصر الطرف عنهم * فلم يقصر الاخبار والطرف قاصرى
فوارس أجلي شأوها عن عسيرة * لعاقرها قما عسيرة عاقسر
فأنت شجيب لا بالرفى مقبيرة * سوايتها مثل القطا المتواتر
قتيل بنى عوف وبشهر دونه * قتيل بنى عوف قتل بطل بار
توارده أسيا فهم فكأنما * تصادرون عن اقطاع أبيض باتر
من الهندوانيل في كل قطعة * دمزل عن أثر من السيف ظاهر
أنته المنيا دون زغف حصينة * وأحمر خطى وخوصاه ضاهر
على كل جرداء السراة وسابح * لهن بشباك الحديد زوافر
عوايس تعدوا النعلية ضمرا * وهن شواح بالشكيم السواجر
فلا يبعدنك الله توبة انما * لقاء المنيا دارعا مثل حاسر
فان لانتك القتلى بواه فانكم * ستلقون يوماً ورده غير صادر

وان السليل اذ يبلى فتيككم • كرجومة من عركها غبطا هر
فان تكن القتل بوا • فانكم • فنى ما قتلتم العوف بن عامر
فنى لا تحفظه الزاق ولا يرى • لقدر عيال دون جار مجاور
ولاناخذ الكوم بالبلاد ما حيا • لتسوية في نفس الشتاء الصنابر
انما مارته قائما بسلاحه • اقتفه الخفاف بالنقال الهازر
اذ لم يجد منها رسل قصوره • ذرا المرفقات والقلاص النوار
قرى سيفه منهن شاسا وضيغه • سنام البهاديس البساط المشافر
وتوبة أحبي من فتاة حبيبة • وأجر أمن ليث بخضات خادر
ونسيم فى الدنيا وان كان طابرا • وفوق القى ان كان ليس بفاجر
فنى ينهل الحماجات ثم يعلها • فيطلعها عنه شيا المصاير
كان فنى الفتيان توبة لم ينخ • فلائص يفحصن الحصى بالكر اكر
ولم بين إيراد اعتاق الفتيمة • كرام ويرحل قبلهم فى الهواجر
ولم يتجلى الصبح عنه وبطنه • لطيف كلوى السب ليس بمجادر
فنى كان الولي سناور فنة • ولطارق السارى قرى غير ياسر
ولم يدع يوما للمفاسد والعدا • وللعرب ترى نازها بالشرار
ولابازل الكوماء يرغو خوارها • ولخيل تعدو بالكفة المساعر
كان لم تكن تقطع فسلاتونم فنج • ففلاص لى بأومن الارض غابر
ويصبح بمومة كان صريفا • صريف خطاطيف الملى فى المحافر
طوت نفعها عنا كلاب وأثر • بنا أجهلها بين غاو وشاعر
وقد كان حقا أن نقول سراهم • لئلا خينا عائشا غير عائر
ودوية قفر يحاربها القطا • تخطيتها بالناعجات الضواير
فقاله تبسنى بيتها أم عاصم • على مثله إحدى الليالي القوارير
فليس شهاب الحرب توبة بعدها • بغاز ولا غادر صكب مما قسر
وقد كان طلاع العادوين اللسان وسد لاج السرى غير فاتر
وقد كان قبل الحداثات اذا انتهى • وسائق أو مقبوضة لم يغادر
وكنت اذا مولاك خاف ظلامه • دعاك ولم يعدل سواك بناصر
فان بك عبدا لله أسى ابن أمه • وآب بأسلاب الكلى المغاور
فكان كذا البوت ضرب عنده • سباعا وقفا لقيته فى الحواير
فان تلك قنفذ لرقسه لثاغاديا • وأنى لحنى غدر من فى المقابر
فاقسمت أبكى بعد توبة هالكا • وأحفل من نالت صروف المقادر
على مثل همام ولا ين مطرف • لتبكي البواكى أول بشر بن عامر

غلامان كانت استورا كل سورة * من الجند ثم استوتقا في المصادر
ربيعي حيا كانا يفيض نهما * على صكل مغرور تراه وغامر
كان سنا بارهما كل شتوة * سنا البرق يسدو للعين النواظر

وقالت ترثية أيضا

أيا عيين بكى توبة بن الجدير * بسح كفيض الجدول المتغير
تبك عليه من خفاقة نسوة * بما شؤن العسيرة المتحذر
معهم بهيجا أرهقت فذكرته * ولا يبعث الاحران مثل التذكر
كان فتى القتيان توبة لم يسر * بنحسد ولم يطلع من المغرور
ولم يرد الماء السدام اذا بدا * سنا الصبح في بادى الحواشي منور
ولم يغب الخضم الفصاح وعلا الشهبان سديقا يوم نكاه صرصر
ولم يعمل بالجرد الجياد بقودها * بسيرة بين الاشمات قياصر
وحصراء مومة يجاربها القطا * قطعت على هول الجنان بنسر
يقودون قبا كالسراحين لاحها * سراهم وسير الراكب المتجهجر
فلم يبدت أرض العدو سقيتها * مجاح بقيت الميزاد المقبر
ولما أهواوا بالهلب حوبتها * بخاطي الضيع كرة غير أعسر
يتركز الاندري مشابر * اذا ما وني مهب الشد محضر
فالون باعناق طموال ورأعها * صلاصل يض سابغ وسنور
ألم تر أن العبد يقتل ربه * فيظهر جسد العبد من غير مظهر
قتلتم فتى لا يسقط الروع رحمه * اذا الخيل جالت في قنات مكسر
فياتوب للهيجا وياتوب للتدا * وياتوب للاستنج المتنور
الأرب مكروب أجبت وناثل * بذلت ومعروف لديدك ومنكر

وقالت ترثية

أقمت أرنى به توبة هالكا * أحفل لمن دارت عليه الدوائر
لمصرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعابر
وما أهدى وان عاش سالما * بأخلد من غيبته المقابر
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا * فلا بد يوما أن يرى وهو صابر
وليس لفتى عيش عن الموت مقصر * وليس على الايام والدهر غابر
والالحى مما يحدث الدهر معتب * ولا يلت ان لم يصبر الحى ناسر
وكل شباب أو جدد الياسى * وكل امرئ يوما الى الله هائر
وكل قريش ألفة لتفرق * شتا لوان ضنا وطال التعاصر
فلا يهـ ذلك الله حيا وميتا * أخطا الحرب ان دارت عليك الدوائر

ويرى

فلا يبعدنك الله يا توب هالكا * أنا الحرب إن دارت عليك الدوائر
فأنت لا تملك أدبك ما دعت * على فتن ورفاها وطراطر
فتبيل بن عوف فيالهفته * وما كنت إليهم عليه أحاذر
ولكنما أنشئ عليه قبيلة * لها يدروب الروم باد وحاضر

وقالت تزييه

كم هانت بك من باله وباهكية * باتوب للضيف اذ تدعى وللجار
وتوب للتصم إن جاروا وان عندوا * ويدلوا الامر نقضا بعد امراد
ان يصندروا الامر تطلعه موارد * أو يوردوا الامر تحمله باصدار

وقالت تزييه

هراق بنوعوف دماغير واحد * له نيا نجده سيغور
تداعله أنعام عوف ولم يكن * له يوم هضب الرهتين نصير

وقالت تزييه

يا عيين بكى بدمع دائم السجم * وأبكى لتوبة عند الروح والهم
على قتي من بني سـ * مدحجته * ماذا أجنته في الحفرة الرجح
من كل صافية صرف وقافية * مثل السنن وأمر غير مقسم
ومصدر حين يعي القوم مصدرهم * وجنة عند نخس الكوكب الشم

وقالت لقابض وقعدى عبدالله أنا توبة

دعا قابضا والموت يخفق ظله * وما قابض اذ لم يجب نجيب
وأتى عبيد الله ثمان أمه * ولو شاء نجى يوم ذاك جيب

وسأل معاوية بن أبي سفيان يوما عيسى بن الأخيلية عن توبة بن الجسر فقال ويحك يا عيسى أياك يقول الناس
كان توبة قالت يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقا والناس شجرة يعني يمسدون أهل النعم
حيث كانت وعلى من كانت ولقد كان يا أمير المؤمنين سيد البنان حديد البنان شبالا لقران كريم
الخنبر عفيف المنظر وهو يا أمير المؤمنين كما قلت له قال وما قلت له قالت قلت ولم أقعد
الحق وعلى فيه

بعيد الثرى لا يبلغ القوم قصره * ألتملت بقلب الحق باطله
إذا حصل ركب في ذراه وظله * لينعمهم مما تخاف نواظه
جاهم نصل السيف من كل فادح * يخافونه حتى توت خصاله

فقال لها معاوية ويحك يزعم الناس أنه كان عاهرا خابرا فقالت من ساعتهما الرجلا

معاذ الله كان والله سيدا * جوادا على العلل جافا فله
أعز حفا جابري الفضل سبة * نجاب كفاء السدى وأنامله
عقفا بعيد الهتم صباقتاه * جيلا بحياه قبا لغواثله
وقد علم الجوع الغنى باتساريا * على الضيف والجيران أنك فاته

وأنت رجب الباع يا قوب يا قري * إذا مال السيم القوم ضاقت منازلها
 بيت قرر العين من بات جاره * وبضحي بخير ضيفه ومنازله
 فقال لها معاوية ويحك بالي لقد جرت ثوبه قدرة * فقالت والله بأمر المؤمنين لورأته وخبرته لعرفت
 أني مقصرة في نصته وإني لأبلغ كنه ما هو أهله * فقال لها معاوية من أي الرجال كان فقالت
 أنته المنايا حين تم قلمه * وأقصر عنه كل قرن بصلوه
 وكان كلب الغاب يصيح عرينه * وترضى به أشباله وحلائله
 غضوب حليم حين يطلب حله * وسيم زعاف لا تصاب مقائله
 فأمر لها بمجازاة عظيمة * وقال لها خبريني بأجود ما قلت فيه من الشعر * قالت يا أمير المؤمنين ما قلت فيه
 شيئا إلا والذي فيه من خصال الخير أكثر من قولك لأجدت حين قلت

جرى الله خسرًا والجزاء بكفسه * فقي من عقيل ساد غير مكلف
 فقي كانت الدنيا تهون بأسرها * عليه ولا ينفسك جثم التصرف
 ينال عليات الأمور بهوونه * إذا هي أعيت كل خرق مشرق
 هو الذوب بل أسدى الخسايثية * يدري أمة من خسر يسان فرفق
 فيا قوب ما في العيش خير ولا ندى * يعتق قد أسيت في ترب نفق
 ومائلت منك النصف حتى ارتقت بك الشما يا يسهم صائب الوقع أعرف
 فيا ألف لاف كنت حيا ملثما * لالقال مثل القصور المنظر
 كما كنت إذ كنت المرجى من الردى * إذا الخيل جأت بالقنا المتقص
 وك من ليفف بحجر قد أحبته * بابيض قطاع الضريبة مرهف
 فأنفذته والموت يحرق نابيه * عليه ولم يطمعن ولم يتسرف

قيل وكان الخجاج جالسًا إذا استؤذن ليلي فقال الخجاج وأى لي قيل الاخيلية قال أدع لولها فدخلت
 امرأة طويلة دعاء العينين حسنة المشية فسلمت فردا الخجاج عليها ورجب بها وأمر الغلام فوضع لها
 وسادة فجلس فقال ما أفعل بك قالت السلام على الأمير والقضاء لحقه والتعرض لمعروفه قال وكيف
 خلفت قومك قالت تركتهم في حال خصب وأمن ودعة أما الخصب ففي الأموال وأما الأمن فقد أمنهم الله
 عز وجل بك وأما الدعة فقد حاصرهم من خوفك فأصلح بينهم ثم قالت ألا أنشدك قال إن شئت فقالت

أججاج لا يقل سلاحك إنعالم * حنايا بكف الله حيث تراها
 إذا هبط الخجاج أرضاً مضربة * تتبع أقصى دائمًا فاشفاها
 شفاها لمن الداء الضال الذي بها * غلام إذا هز القناة شفاها
 سقاها دما المارقين وعلمها * إذا جمعت يوما وخيف أذاها
 إذا سمع الخجاج صوت كنية * أعذلها قبل النزول فقرأها
 أعذلها مصقولة فارسية * بأيدي رجال يحسنون غذاها
 أججاج لا تعطى العصاة منهاهم * ولا الله يعطى للعصاة منهاها
 ولا كل حلاق تقلد بيعة * فأعظم عهد الله ثم شراها

فقال الخياط لصبي من منقذته بلادها ما أشعرها ثم أقبل على جلسائه فقال لهم أتدرون من هذه قالوا لا والله ما رأينا من أمثاله فأفصح ولا أبلغ منها ولا أحسن أنشاداً قال هذه ليلى صاحبة توبة قال لها أي النساء تختارين أن تنزلي عندها قالت سمعت في فمها من فاختصارت هندية ثم أجمعه فدخلت عليها فصببت هند عليها عليها حتى أثقلتها لاختيارها أياها ودخلها عليها لكون سواها ولما كان الصباح قال الخياط لعبيد بن موهب حاجبه مر لها بخمسة مائة درهم واكسها خنساء أو باب أحد هانز ثم قالت أصلي الله الأمير قد أضربت العريف في الصدقة وقد خربت بلادنا وانكسرت قلوبنا فخذ خبر المال فقال الخياط اكسبوها إلى صاحب اليمامة بعزل العريف الذي شكته وقيل إن ليلى لما دخلت على الخياط فلما قالت (غلام أذهار القناتن سقاها) قال لها لا تقول غلام وقولي همام فأمر لها بعمائة دينار فقالت زدني فقال أجمعوا لثمنه فقال بعض جلسائه إنه باع ثم قالت الأمير كرم من ذلك وأعظم قدرا من أن يأمرني إلا بالابل قال فاستحي وأمر لها بثمنه دهر واما كان أمر لها بنعم لا لابل

وبينما الخياط بن يوسف جالس يوم دخل عليه الآفة فقال أصلي الله الأمير بالباب امرأة تهذر كما بهذر البعير قال أدخلها لما دخلت استنساها فاقبست له فقال ما أتيتك باليلى قالت اخلاف العموم وكلك البرد وشد الجهد وكت لنا بعد الله المرد قال فأخبر بني عن الأرض قالت الأرض مقشورة والنجاح مغبرة وذو الفنى مختل وذو الحدم مفعل قال ولمسبب ذلك قالت أصابتنا سنون بحجفة مظلمة لم تدع لنا فصلا ولا ربحا لم تنب عافطه ولا نافطه فنفسد أهلكت الرجال ومن قت العيال وأفسدت الأموال ثم أنشدته الأبيات التي ذكرناها منقذاً وقال في الخبر قال الخياط هذه التي يقال فيها

نحن الأخابيل لا يزال غلامنا * حتى يدب على العصاميه ورا

تبي الرماح إذا فسدنا كفنا * جزوا ونرنا الرافق بحورا

ثم قال لها يا ليلى أنشدني بعض شعرك في توبة فأنشدته قولها المرثا ما بالموت عار على الفتى اتصيدة فقال الخياط لحاجبه اذهب فاقطع لسانه فادعها بالاجحام ليقطع لسانها فقتلت وبك أنما قال لك الأمير اقطع لسانها بالصلة والعطاء فارجع اليها واستأذنه فرجع إليه فاستأمره فاستأطاع عليه وهو يقطع لسانه ثم أمرهم فدخلت عليه فقالت كادو عهد الله يقطع مقولي وأنشدته

حجاج أنت الذي لا فوقه أحد * إلا الخليفة والمستغفر الصمد

حجاج أنت سنن الحرب إن هجرت * وأنت الناس في العاجي أنانقد

ودخل عبد الملك بن مروان على زوجته عائكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأته بدوية أنكرها فقال لها من أنت قالت له أنا والوالهة الحترى ليلى الإخيلية قال أنت التي تقولين

أريقت جفان ابن النمليع فأصبحت * حياض السدى زلت من المراتب

فلمى وعنى بطن قودى وحوله * كما انقض عرش البئر والورد عاصب

فالتأتأت التي أقول ذلك قال نعم أبيت لنا قالت الذي أبقاه الله لك قال وما ذلك قالت نسيت ما كنت شاعرا وشاعرة رخصاً وامرأة مطاعة قال أفردته بالكرم قالت أفردته بما أفردته الله به قالت عائكة أنما لماتت تستعين بنا عليك في عين تسقيها وتحملها ولست يزيدان شفعتا في شيء من حاجتها التقديها عارياً جلفاً على أمير المؤمنين فوثبت ليلى على رجلها واندفعت تقول

سقطني ورحلني ذات رحل * عليها فت آباء كرام
 اذا جعلت سواد الشام جيشا * وغلقت دونها باب الشام
 فليس بعائد أبدا اليهم * ذور الحمايات في غلغلة الظلام
 أعانتك لو رأيت غداة بنا * عزاء النفس عنكم واعتزاي
 اذا علت واستيقنت أني * مشيعة ولم ترى ذمائي
 أأجعل مثل توبة في نداء * أبا الذبان فوه الدهر داي
 معاذ الله ما عسفت برحلي * تغذ السير للبلد النهای
 أقلت خليفة فسواء أجي * بأمره وأولى بالشام
 لشام الملك حين تغد بكر * ذور الاخطار وانطلى الحسام

فقبل لها أي الكعين عنت قالت ما زال كعبا ككعبی

وقيل ان ليلى الاحملية دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت وعجزت فقال لها ما رأيت توبة فبك حين
 هو بك قالت ما رأيت الناس فيك حين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كلن بعضها وكانت
 دخلت على مروان بن الحكم يوما فقال لها ويحك يا ليلى بالفت في نعت توبة فقالت أصليح الله المبروثة
 ما قلت الاحقاوقل قد صبرت وما رأيت بد خلافت كان أربط منه على الموت جاسا ولا أقل انجاسا يحتمد حين
 يرى الحرب ويحسبى الوطنى بالضرب فكان وعهد الله كما قلت

فتى لم يزل يزاد خيرا للذهب * الى ان علامات الشيب فوق المسامح
 تراه اذا ما الموت حل بورده * ضروبا على أقرانه بالصفائح
 شجاع لدى الهجاء يتمشاح * اذا التحاز عن أقرانه كل سامح
 فعاش حبيدا للأذميا فعالة * وصولا لقرباه يرى غير كالح

فقال لها مروان كيف يكون توبة على مائة ولين وقد كان خاربيا والخرب سارق الابل خاصة فقالت والله
 ما كان خاربيا ولا لوت هائبا ولكنه فتى له جاهلية ولوطال عمره وأتساءلار عوى قلبه واقضى في حب الله
 تحبه وأقصر عن لهو وله ولكنه كما قال عمه مسلم بن الوليد

فليس له قوم غادروا ابن حمير * قتيلا صرعا للسيوف البواتر
 لقد غادروا حزم ما وزنا ثلا * وصبرا على اليوم العبوس القاطر
 اذا هب ورد الموت كل غضنفر * عظميم الحوالبية غير حاضر
 مضى قدما حتى تلاقي بورده * وجاد سيب في السنين القواشر

فقال لها مروان يا ليلى أعوذ بالله من ذلك الشقاء وسوء القضاء وشمنة الأعداء فوافقها لقد دامت توبة
 وان كان لمن فتيان العرب وأشدائهم ولكنه أدركه الشقاء فهلك على أحوال الجاهلية وكان بينهما وبين
 الجعدى مهاجرات وذلك أن رجلا من قشير يقال له ابن الحيا وهى أمه واهم مسوار بن أوفى بن سيرة هجاء
 وسب أخواله من أزد فى أمر كان بين قشير وبين بني جعدة وهم باصهان فأجابه النافعة بقصده التي يقال
 لها النافعة سميت بذلك لانخذ كرفها مساوى قشير وعقيل وكل ما كانوا يسبون به وغر بما ترقومه وبما
 كان من بطون بني عامر سوى هذين الحين من قشير وعقيل فقال

جهلت على ابن الحياوظلمتني * وجعت قولاً جاء بينا مفضلاً
وقال أضافي هذه القصة قصيدته التي أولها

أما ترى ظلال الأيام قد حسرت * عني وشمرت ذبلاً كان ذبلاً
وهي طويلة يقول فيها

ويوم مكة إذا مجست ثم نفرا * جاموا على عقد الحساب أروالا
عند النجاشي * اذ تعطون أيديكم * مقسرين ولا ترجون إرسالاً
اذا تستحقون عندنا لفضل أن لكم * من آل جعدة تأملوا وأخوالاً
لو تستطعون أن تلقوا جلودكم * وتجهلوا جلود عبد الله سربالاً

بمعنى عبد الله بن جعدة بن كعب

إذا نسرتكم فيبده ليخبيكم * مما قول ابن ذي الجذذين أن قالاً
حتى وهبتم لعبد الله صاحبهم * والقول فيكم بأن الله ما قالاً
تلك المكابر لأقربان من لبن * شيباءه فعاد بأمسداً أو لا

بمعنى هذا البيت أن ابن الحياظ فر عليه بانهم سقوا رجلاً من جعدة أدركوه في سقر وقد جهد عسل البناء وما
فعاش فلما ذكرا النابغة فلو غر عاله وغض محالهم دخلت ليلى الانجيلية بينهم ما فقات
وما كنت لو فارقت حل عسيرة * لأذكر قبي خازر قد تمثلاً

فلم يبلغ النابغة قولها قال

ألحيا ابلي وقولاً لهاملاً * فقد ركبت أمراً أغر محجلاً
وقدأ كنت به لا وخيماً تباها * وقد شربت من آخر الصيف ابلاً
دعي عنك تبعاء الرجال وأقبلي * على أدلي عيلاً استك فيشلاً
وكيف أهاجي شاعر راحه استه * خضيب البنان لا يزال مكجلاً

فردت عليه ليلى فقالت

أنا بغي لم تنبغ ولم تنك أولاً * وكنت صنيابين صدين مججلاً
أنا بغي أن تنبغ بلؤمك لا تنجد * للؤمك إلا وسط جعدة مججلاً
تعييرني داه بأملك مثله * وأى نجيب لا يقال له هلاً

فغلبته فلما أتى بني جعدة قولها هذا اجتمع ناس منهم فقالوا والله لنا تين صاحب المدينة وأمير المؤمنين
فلما أخذت لنا مججلاً من هذه الانجيلية فأنتم قد شتمت أعراضنا وافترت علينا فقموا بالنكاح بلغها أنهم يريدون
أن يستعدوا عليها فقالت

أنا من الاتباء أن عسيرة * بشوران ترجون المظي المذلاً
يروح وبغدد وفدهم بصيفة * ليس تجلوا لي ساذك معلاً

وأخبر بعض الرواة قال بينا معاوية يسير يوماً فذرى راكناً فقال لبعض شرطه أثنى به وياك أن تروعه
فأباه فقال أجب أمير المؤمنين فقال يا أهدى أردت فلما دنوا الركب صدرتاهم فآذاه ليلى الانجيلية ثم أنشأت
تقول

معاوى لم أكذبك تمسوى * برحلى واذن الاصلا ب ناب
 قريح الظهور يفرح أن يراها * اذا وضعت وليتها الغراب
 تجوب الارض نحوك ما تانى * اذا ما الاكم قنعها السراب
 وكنت المرمي وبك استغاث * لتعشها اذا غفل السحاب
 فقال ما حاجتك فقال ليس لىلى أن يطلب الى مثل حاجة فاعطاها خسين من الابل ثم قال أخبرني عن
 مضر فقال فاحر يضر وحارب بقيس وكأثر بقم وناظر يأسد ومن جسد أشعارها ما مدحت به آل مطرف
 قولها

يا أيها السدم الممازى رأسه * ليقود من أهل الحجاز ربما
 أتريد عربون الخليع ودونه * كعب اذا لوجده مروما
 ان الخليع ورهطه في عامر * كالقلب أليس حوحو أوجزا
 لانفرون الدهر آل مطرف * لا ظالمنا أبدا ولا مظالموا
 قوم رباط الخليل وسط يوتهم * وأسنة زرق تحال بحجوما
 ومخرق عنه القيص نخاله * وسط البيوت من الدنيا سقيما
 حتى اذا رفع اللواء رأيتسه * تحت اللواء على الخيس زعيما
 وذكر الاسمي أن ليلي حينما كانت عند الحاج أمر لها بعشرة آلاف درهم وقال يا اهل لاء من حاجة
 قالت نعم أصلي الله الأمير لتحلني الى ابن عبي قتيبة بن مسلم وهو على خراسان ومثني ففعلها اليه فاجازها
 وأقبلت راجعة تريد البادية فلما كانت بالري مانت فقبرت هناك هكذا ذكر الاسمي وقيل انها حينما
 كانت عند الحاج فقال لها اهل لاء من حاجة قالت نعم تدفع الى النابغة أحكم فيه بما أرى فلما سمع النابغة
 بذلك هرب الى الشام فقبضته ثم استأذنت عبد الملك فيه فأذن لها ولم تزل في طلبه حتى توفيت بموس
 بلدة من أعمال بغداد على جانب الفرات وقيل بجلوان والمدي بينهما قريب وفي رواية أخرى ان ليلي
 الاخيلىة أقبلت من سفر فموتت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج لها فقالت والله لأبرح حتى أسلم
 على توبة فجعل زوجها ينهها من ذلك وتابى الآن تلم به فلما كنز ذلك منها مكرها فاصعدت أكمة علم اقم توبة
 فقالت السلام عليك يا توبة ثم حوالت وجهها الى القوم فقالت ما عرفت له كذا بقاء قبل هذا قالوا كيف
 قالت أليس القائل

ولو أن ليلي الاخيلىة سلت * على ودوني تربة وصنائج
 لسلت تسليم الباشاشة أوزقي * الهامدى من جانب القبر صنائج
 وأغبط من ليلي بما لآله * ألا كل ما قررت به العيب صالح
 فبأبائه لم يسلم على * كما قال وكانت الى جانب القبر تومة كائمة فلما رأته الهودج واضطرأ به فزعت وطارت
 في وجه الجمل ففترقى ليلي على رأسها فماتت من وقته ودفنت الى جانبه وهذا هو الصحيح من خبر وفاتها

وليلي العامرية بنت مهدي بن سعد

صاحبة قيس بن الملوح بن مناحم الشهير بالحنون ولم يكن يحنونا الا من العشق بدليل قوله

يسمعونى المجنون حين يرونى * فعمى من ليل الفداة جنون
وكان سبب عشقه لها أنه مر على نافذة وعليه حلتان من حلل الملوك فزمر قومه وعندها نسوة يتحدثن
فأبجهن فاستزلنه للمدامة فزل وعقر لهن ناقته وأقام معهن يياض اليوم وكانت ليلى مع من حضر وحين
وقعت عينه عليها لم يصرف عنها طرفة وأشاغلته فلم يشغل فلما انحرا الساقيات تمشك معه اللحم فجعل
يجز بالمديفة في كفه وهو شاخص فيها حتى أعرق كفه فحذبتا من يده ولم يدري ثم قال لها أنا كائن الشواء
قالت نعم فطرح من اللحم شيأ على الغضى وأقبل محاذنها فقالت له انظر الى اللحم هل استوى أم لا فإذ يده الى
الجرو جعل يقلبها اللحم فاحترق ولم يشعر فلما علمت ما داخله صرخته عن ذلك ثم شددت يده بهدب
قناعها ثم ذهب وقد تحكم عشقه ما من قلبه وقد استدعته بعد هذا الجحاس للمحادثة وقد داخلها الحب فقالت
له هل لك فى محادثته من لا يصرفه عنك صارف قال ومن لى بذلك فقالت له اجلس فجلس وجعل يتحدثان
حتى مضى الوقت ولم يزل الا على ذلك حتى حجبها أبوها عنه وزوجها من غيره كاهوم مشهور فى قصتها ومن رفيق
شعر ليلى

لم يكن المجنون فى حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى * وانى قد ذبت كفتانا
وقال له رجل من قومه انى فاصدح لى لى فهل عندك شئ تقول لها قال نعم أنشدنا اذا وقفت بحيث تسمعك
هذه الابيات

اقه أعلم أن النفس قد هلكت * بالأس منك ولكنى أمثيا
منبتك النفس حتى قد أضربها * وأبصرت خلف أسما أمثيا
وساعة منك الهوها ولوقصرت * أشهى الى من الدنيا وما فيها
قال الرجل فصدت حتى وقفت بخيامها فلما أمكنتنى الفرصة أنشدت بحيث تسمعك الابيات فبككت حتى
غشى عليها ثم قالت أبلغه عنى السلام وأنشدت

نفسى فداؤك لو نفسى ملكت اذا * ما كان غيرك يجزبها ويرضها
صبرا على ما مضاه الله فبك على * مرارة فى اصطبارى عنك أخفها
وقال دياح بن عامر دخلت من بجسد أريد السام فأصابنى مطر عظيم فقصدت خيمة رفعت لى فاذا بامرأة
فسألتها للتظليل فأشارت لى ناحية فدخلت ثم قالت لى ميسلوه من أين الرجل فقلت من نجد فتفتفت
الصعداء ثم قالت زلت بين فى افقت بنى الحريش فرفعت ستارة كانت بيننا واذا بامرأة كأنها القمر ثم قالت
أتعرف رجلا فيهم يقال له قيس ويلقب بالمجنون فقلت لى والله سرت مع أبيه حتى أوقفت عليه وهو مع
الوحش لا يعقل الا انذرت لى لى فبككت حتى أغشى عليها فقلت ثم تبكين ولم أقل الا حيرا فقامت أناولته
الى المشومة عليه غير المساعدة فله ثم أنشدت

ألا ليت شعرى والخطوب كسيرة * متى رجل قيس مستقل فراجع
بنفسى من لا يستقل رجلا * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع
وكان آخر مجلس للمجنون من لى لى أنه لما اختلط عقله وتوحش جاءت أمه اليها فآخبرته ثم أوسا لها أن تزوره
فعساها أن تحفظ ماله فقالت أمانها را فلا خيفة من أهلى وسأتيه ليلا فلما بسن الليل جاءت فسلمت عليه
ثم قالت

أخبرت أنك من أجلي جنت وقد * فارقت أهلك لم تعقل ولم تنسق
فرفع رأسه إليها وأشد

قالت جنت على رأسي فقلت لها * الحب أعظم مما بالجمالين
الحب ليس يفرق النهر صاحبه * وإنما يصرع الجنون في الحنين
لوتعلمين إذا ما غبت ماسقى * وكيف تشهر عيني لم تلوميني
وقدامتحنته يومالتنظر ما عنده من الحمية لها فذعت شخصاً يحضره فسارته ثم نظرت قد تغير حتى كاد
ينفطر فأنشدت

كلا ناهي للناس بغضاً * وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أردنا * وفي القلبين ثم هوى دفين
وأسرار الله واحظ ليس تخفى * وقد تغري بذى لخطأ الظنون
وكيف يفوت هذا الناس شيء * وما في الناس تظهره العيون

فسر بذلك حتى كاد أن يذهب عقله فانصرف وهو يقول

أظن هواها تاركي بعضيلة * من الأرض لآمال أدنى ولا أهل
ولأحسد أفضى إليه وصيتي * ولا صاحب الاطمينة والرحل
محاجبها حب الألى ككن قلبها * وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل

﴿ ليلى بنت طريف ﴾

وقيل الفارعة وقيل فاطمة والاول أشهر أخت الوليد بن طريف الشيباني الخارجي الذي خلع ربة
الطاعة في خلافة الرشيد فأرسل إليه يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني فظهر عليه وقتله سنة ١٧٩ هجرية
(٧٩٥) ميلادية وكانت أخته من شواعر العرب تجيد الشعر وكانت من القروسية على جانب عظيم
ولما قتل أخوها أصبحت القوم وعلى حدها الدرع ولامة الحرب وجعلت تحمل على الناس ومن شجاعتها
وفروسيها قال القوم إن الوليد قد قتل وليست هذه إلا أخته ليلى لأنها تشابهه بالقروسية وبالتحقيق
عرفت أنها ليلى وكان يزيد بن يزيد بن الوليد بن طريف لكونه جامعاً من شيبان فقال يزيد أتركوها ثم
خرج إليها وضرب بالرمح قطاعة راسها وقال اعزبي عني عني الله عليك فقد فضضت العشرين ذهاً نصبت
وانصرفت ورثت أظها بركات كثيرة لم يبق منها إلا القليل وكانت نسلاً للمسيل الخنساء في مراتبها الأخيها
عصر ومن جملة ما أنشدت فيه قولها

تبلى نباتي رسم قبر ككأنه * على جبل فوق الجبال منيف
نضمن مجدداً عدملينا وسوددا * وهمة مقدم ورأى حصيف
أي شجر انخلور مالت مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد العز إلا من التقي * ولا المال إلا من قنا وسيف
ولا الفخر إلا كل جرداء صلدم * معاودة للكرين صفوف
قد دناه فقدان الربيع فليتنا * فديناه من ساداتنا بأوف

كأنك لم تشهد هناك ولم تكن * مقام على الأعداء غير مخيف
ولم تقم يوماً لورد كريمة * من الشر في غضراء ذات رفيف
ولم تسع يوم الحرب والحرب لافح * وسمر القنائين كثر بها أنوف
حليف الندى ما عاش رضى به الندى * فان مات لا رضى الندى بهليف
خفيف على ظهر الجواد إذا عدا * وليس على أعدائه بخفيف
وما زال حتى أزهق الموت نفسه * شهاب السدور أنجبا الضعيف
ألا يا قسوى العماد والبللى * وللارض همت بعده برحوف
ألا يا قسوى السوابب والردى * ودهر ملح الكرام عنيف
وليس درماين الكواكب أذهوى * وللشمس إذا ما أزمعت بكسوف
ولبت كل الليث إذا جملونه * الى حفرة ملوثة وسقيف
ألا قال الله البشاحيث أدمرت * فقي كان للعرف غير عيوف
فان بك أرداه يزيد بن مزيد * فرب زحوف افها بزحوف
عليك سلام الله وقفا فاني * أرى المسوت وقفا بكل شريف

﴿وقولها فيه أيضاً﴾

ذكرت الوليد وأيامه * إذا لارض من شخصه بلقع
فاقبلت أطلبه في السماء * كما ينشئ أنفه الاجدع
أضاعك قومك فليطلبوا * إذا قد غشيل الذي ضيعوا
لو أن السيوف التي حثها * يصيبك تعلم ما تنصع
نبت عنك أوجعت هيبة * وخوفها الصولك لا تقطع

(حرف الميم)

﴿ماء السماء﴾

هي ماوية بنت عوف بن جشم وقيل بنت ربيعة التغلبي ملكة العراق التي من سلالتها النعمان وباقي الملوكة
المناذرة لتبتهاء السماء لأنها كانت في عصرها أمة الجلال وعنوان المجد والجلال وكانت المناذرة تنقصر
بها جميع عرب العراق تخاف بجيشتها وكانت ما ترها ومفاخرها على العرب لا يوصف لها حد ولا يدرك
لها حد وكانت مكرمة عند الأكرمة ونساءهم وطماقتهم لها نساء الأكرمة الهدايا النفيسة
والأكلال والجواهر اللطيفة وحق أهلها أن تنقصر على نساء العرب والعجم عما جلاها من الأولاد البجاء
الذين دانت لهم البلاد وخدمتهم العباد مدة من الزمان حتى أدلوا بجارية العرب والعجم فبجان الحبي
التي لا يموت

﴿مأرياً أدجورت بنت أدورد الثالث ملك انكلترا﴾

ولدت في برلك شهر سنة ١٧٦٧ وتوفيت في أدجورت تون من ابرلا سنة ١٨٤٩ أخفت العلم عن

أيضا وكانت من البشاشة على جانب عظيم ومحبوبة عند الجميع وكان لها من الأمل والرغبة الذين لا بد منها
لنوع القوى العقلية غوايا تاما جعلها على مداومة اجتهادها في سبيل المطالعة والدرس وكانت مولعة
بالروايات فالتفت قومها بروايات كثيرة النفع مفيدة وكانت كل رواياتها أدبية مؤثرة فاكسبت رضا
العوم ومدحهم وقد طبعت كتابي ١٤ مجلدا في لندن سنة ١٨٢٥ ثم طبعة ثانية في ١٨ مجلدا سنة ١٨٣٢
وفي ٩ مجلدات سنة ١٨٤٨ وفي ١٠ مجلدات سنة ١٨٥٦ وكثر طبعه في الولايات المتحدة الامر بكتابة

﴿ ماجدة القرشية ﴾

ذكر في طبقات الشعراء أنها كانت من المتعبدين الصالحات الزاهدات القاضيات لسبيل الصالحات
النهار وكانت رضى الله عنها تقول ما حركت سمع ولا قدم موضع الا ظننت أني أموت في أثرها وكانت تقول
يا لها من عقول ما أقصها سكان دارا وذنوبنا لنقله وهم خيارى ركضون في المهالة كان المراد غيرهم
والناذين ليس اهم ولا عني بالامر سواهم وكانت تقول لم يزل المطيعون منا أوامر من حول الجنة ورضا الرحمن
الابتهج الادنان

﴿ مارياتر ابنة كارلوس الرابع امبراطور النمسا ﴾

ولدت سنة ١٧١٧ وتزوجت بدوق توسكانة ١٧٢٦ ولما توفي والده سنة ١٧٤٠ ورثت الملك
عنه واستمرت زوجهانيه وقد قامت بهب وهذا المنصب لطيفر والبلاد من تحت وطأة الدين المتناقل
والخسائر الفاحشة التي لحقتها بسبب الحروب مع روسيا وسكرنا وغيرهما من دول أوروبا وازدادت مهاجمات
هذه الدول مع وفاتها ودها واستولى كل منها على مقاطعة من التمس بدعوى انقطاع المذكرة من عائلة
أبيها فاستولى فريدريك الكبير ملك روسيا على سبيليا وهي أحد صوب مقاطعات المملكة النمساوية
وأغناها واستولت اسبانيا وناو على أملاكها في ايطاليا فقطعت أوصال ملككم وأوركتها اسبانيا لا مسمى
غير أن ذلك لم يوهن عزم الملكة مارياتر بريا التي فافت الرجال حكمة ودرية فجمعت الاموال وحشدت
الجند ودافعت عن بلادها دفاع البأس فأكسرت والتجأت الى رعابها المجرين فأنجدها عن طيبة خاطر
قبل انها جمعتهم في قصرها ودخلت عليهم حاملة ابنتها ولى العهد وكان طفلا وأخذت تخاطبهم باللاتينية
وفصحهم على الدفاع والنود عن الوطن وكان جمالها مفرط وكلامها عذبا وفصاحتها أخذت بجمع القلوب
فحصر المجرين بونهم اورقوا للموعها وجر دواسي وفهم وعاهدوها على الدفاع الى الموت وبمساعدة المجرين
تمكنت من عقد هدنة كس لا شايلى سنة ١٧٤٨ بعد حرب سبع سنوات ونسارة كثير من أملاكها
غير أنها تمكنت بذلك من أن سمى زوجها امبراطورا واضطرت بقية الدول الى الاعتراف به ثم صرفت
همتها الى ترقية العلوم والصناعة والزراعة والتجارة فزادت المكاسب وتحسنت الاحوال وانتشلت
البلاد من ضيقها الممالة وكانت تسوس البلاد بمساعدة زوجها ووزيها كونترال المشهور ثم بمجد الحرب
بينها وبين فريدريك الكبير ملك روسيا ودامت سبع سنوات قضت البلاد وخسرت ما كانت قد
كسبت في زمن السلم ثم عقب هذه الحرب سلم طويل فعادت الى ترقية العلوم والصنائع وأدخلت الى بلادها
اصلاسات شتى وسنة ١٧٦٣ توفي زوجها فاشركت ابنتها يوسف معها في الملك واستمرت مع روسيا
وروسيا في اقتسام بولندا فاقا لها من ذلك الثلث وأضافت الى ذلك غالينس مولود وميربا وأخذت من

الدولة العلية بكونها توفيت سنة ١٧٨٠ بعد ان ملكت أربعين سنة أظهرت في خلالها من الشجاعة والحزم والعزم والحكمة في السياسة وتدبير العيئة وترقية المعارف والصنائع ما فاقه به على الرجال ووصلت به النسيان في أيامها إلى أوج مجدها وتوفيت عن ثلاثة عشرين وستة بنات وخلفها في الملك ابنتها المذكورة أنفلا بولس يوسف الثاني

ماريا ميتشل الفلكية الأميركية

ماريا ميتشل ابنة رجل أمريكي من طائفة الكواكرو ولدت سنة ١٨١٨ وكان أبوها مولعا بعلم الهيئة والحدابات الفلكية فتعلت منه الحساب وكان لها ميل شديد إلى العلوم الرياضية فبرعت فيها مع انما كانت تقوم بمخدمة البيت من غسل الصحاف وما أشبه ذلك ولم يحاول أبوها من زعمائها من ميلها الطبيعي بل قواه فيها بتعليمه إياها العلوم الرياضية كلها حتى سلك الابحار كعلم فيه المذكورة وكانت تقول ان المرأة تستطيع أن تتعلم سبع لغات وهي تعمل يديها في الخياطة والتطريز وكان أبوها مستخدما في اللجنة التي تسمي الشواطئ البحرية فاستعان بها على أعماله الحسابية ومن ثم تعرفت بكثيرين من مشاهير علماء العصر وكان هؤلاء العلماء يزورونها ويحاولونهم في المباحث العلمية ولم يكن أبوها في بطة من العيش فزمت على أن تساعد على السعي لعائلته فجعلت مديرة لأحد المكاتب العمومية وبقيت في هذا المنصب عشرين سنة منقطعة إلى الدرس في منتخبات الكتب وكثيرا ما كانت تضع الجواب بسببها والكتاب مفتوح أمامها وهي تطلع فيه هذا في النهار وأما في الليل فكانت ترصد الكواكب في أفلا كهاوسنة ١٨٤٧ اكتشفت نجما جديدا من فوات الأذنان اكتشفته بالتلسكوب وحسبت ميله وصعوده المستقيم بالتدقيق فكتب أبوها إلى مدير مرصد كبرج بعلمه بذلك فلم يرض على هذا الاكتشاف إلا بأسابيع قليلة حتى اشتهر اسمها في محافل العلماء وأذاعت الجرائد العلية ومضاهها الملك الدانيرك نيشانها ذهبيا

وأما اكتشفت هذا الاكتشاف الفلكي كل لها في المكتبة عشرين سنة فأقامت فيها عشرين سنة أخرى عاكفة على الدرس ورصد الافلاك والمساعدة في تأليف الزيج (النتيجة والتقويم) الأميركي السنوي ومكتابة الجرائد العلية وسنة ١٨٥٧ أنت أوروبا فمصادمة مرصدها الفلكية والتعرف بعلمائها المشهورين فحجبها العلماء وأكرموا شواها لان شهرتها كانت تتقدمها حيث لا هبت ولم تلبث في أوروبا الا سنة واحدة ثم عادت إلى أمريكا واستقرت على تأليف الزيج للحكومة إلى أن أنشأ مسوقا سار مدرسة جامعة للبنات ومرض صدافليكا عنها فجعلت مديرة لهذا المرصد وأسندت علم الهيئة في المدرسة المذكورة وهي الآن عضو في مجمع العلوم الأميركي وفي جمعية الفنون والعلوم ولها تأليفان الواحد في أخبار رجل والثاني في أخبار المشتري ورصد معتبرة في التنازل وعبروا الزهرة وقد بلغت فوق السبعين من عمرها وكال الشب راها ولكنهما لم تزل تراقب الافلاك وتعلم نبات فوعها مرافقتها مشاركة الرجال في أسس المطالب العلية

ماريا مورغان الأميركية

ولدت في جنوب أيرلندا سنة ١٨٢٨ من أبوين من ذوي المقاومات الزينة وريدت على ظهورها الصافات الجياد من ذنوبة أنظارها فلم تنهز العاشرة حتى صارت قسابق الفرسان وتكسب الرهان ثم توفي أبوها

فانتقلت أملاكه كلها إلى بكره بسبب شريعة الـ الادفاضطرت أن تسمى لنفسها في طلب رزقها وكان لها أخت أصغر منها تعلمت فن التصوير وأرادت أن تتقنه في مدينة رومية أم المصورين ومن صنعتهم فذهبنا إليها سوية وتعرفت هنالك بهربت هو سمر الخات الاميركي وكان نزلياً في رومية وعندده كثير من جباد الخيل فجعلت تركها وتروضا حتى ذاع صيتها في بلاد ايطاليا ولما مضى عليها ستان في رومية قصدت مدينة فلورنسا وكانت كرسى ملوك ايطاليا قد عاه الملك (فكتور عمانوئيل) اليه ورحب بها وأجلسها بجانبه وجعل يتحدثها بأمر الخيل لفرأها من أعرف الناس بها فأقامها مدة على الاصطبلات الملكية وبقيت في هذا المنصب العالي سنين كثيرة وكانت تذهب إلى اسكتلندا واورلندامان وقت إلى آخر لتتبع له الجياد وأهداها هجوما من الماس وساعة من الذهب عليها اسمهم بحجارة الماس لمرأة فيمان الهمة والاجتهاد وسنة ١٨٦٩ قصدت الولايات المتحدة الاميركية ومعها مكاتب التوصية من سفراء الولايات المتحدة في ايطاليا إلى رجل من أخصائه فوجدت أن الرجل مات فجأة قبل وصولها فسقط في يدها ولم تعلم ماذا تعمل وعرض عليها مدير جريدة النيس التي تطبع في مدينة نيويورك أن تنشئ لها مكتب في جريدته عن الخيول وأخبارها فترددت في قبول ذلك ولما لم تجد عملاً أخرى ومعهت ما قبلته وجعلت تتردد على أسواق الخيل وميادينها وتكتب فيها الفصول الزايدة ونصت لها بقية الجرائد في أول الامر وسلطها بالسنة حداد ولكنها عادت فأنتت عليها بما هي أهله لمارأت من بلاغة انشائها وسمو مدار كهاولين عريكتها ووسع خبرتها وأقامت في هذا المنصب أكثر من عشرين سنة وكانت تكتب كثير من الجرائد العلمية والادبية واشتهرت ببلاغة الانشاء وقوة الحجج وكانت تترجم قوما في معرفة الخيول وزارات أوربا مرارا عديدة وأختها المصورة برفستهم ونذعه غير بعيد أخذت تبنى داراً كبيرة وكانت تدفع نفقات البناء من المال الذي أحرزته بقلها وأحمتها تعني نقش الدار وتزويقها ولكن عاجلتها المنية قبل أن تسكنها وهي في الرابعة والستين من عمرها وقد كتبت على جبين الدهر (ليس دون الرجال النساء)

✽ ماري جان غومرد دوفورييني ✽

كونتس باري خليفة لويس الخامس عشر ولدت في فوكولور من شمالية سنة ١٧٤٦ وقتلت في باريس سنة ١٧٩٣ كانت بفت خياطة واستخدمت في مخزن بياريس تباع فيه ملابس الرأس وكانت ذات جمال بارع عملت فيه قلوب كثيرين من باريس ومن ضمن من تعلقوا به الكونت جان دو باري فأوعز الي بعض خدمه أن يصفها للكونت كرهحاسنها ودلاها لمحاولة لاذل باوغ المناصب العالية وجمع ثروة وافرة فلبسها خبرها إلى لويس الخامس عشر وزوجها بأخي الكونت المذكور ثم فتح لها أبواب البلاط الملكي فكانت تدخله كالخاتون الكريمت وسرى حبها في عروق الملك فتمكن في أول بعثته فقتل رومة حياتها بطولها أماماً أنفق عليها من خزينة فرنسا مبلغ أكثر من خمسة وثلاثين مليون فرنك أمدت بجهاب منها أقرباءها وأصدقائها وتصدت بحجاب آخر على الفقراء كفارة عن أغمارها وكانت تتدخل في مصالح الدولة فحصل لها أهمية كبرى وهي التي جعلت الملك على نفي دوق سوازل كبير وزرائه لانه كان أشد أعدائها وبه شنه أيضاً على فض المجلس العالي الذي التأم سنة ١٧٧١ وابتعاد أعضائه غير أن للزمان نكبات فلم يلبس منها من سلك سلاسل الغرور والمخوف في الملك فها هو لويس السادس عشر من بلاطه غير أنه

سمح لها بالرجوع الى جناح القصر الملكي الذي بي لها في لوسيانة قرب فرنسا لما قامت فيه مع دوق برتاليه عشيقها وكانت عيشته جماعة عيشته ثم سنة ١٧٩٢ سافرت الى انكرا والى بلرجعت منها التي علم القبض سنة ١٧٩٣ بدعوى اختلاسها الاموال وموآمرتها على الجمهورية ولبسها ثوب الحداد في لوندرة على العائلة الملكية فحكم عليها بالقتل وكانت قد تشددت مدة الحبس فغير ان عز عنها خارت في طريقها الى ذلك الدم واستمرت الى آخر دقيقة من حياتها نائل العفو بكلام يدعو الى الشفقة فلم يرض عنها ذلك شيئا وكانت ساعدت بعض الشهاة وقررتهم واقتبست منهم بعض معارف واسد تعانت بها على مقاصدها وبالجملة كانت بارة بالفقره والساكنين

● ماري أنطوانيت ابنة دوق توسكان من ماريا تريزيا ●

ولدت سنة ١٧٥٥ وتزوجت وهي في السادسة عشرة من عمرها بولي عهد فرنسا لويس السادس عشر وكانت حينئذ في غاية البساطة وصفاء النية محبة للزح أنيسة العشرة بعيدة عن التأنف والرسوم المرمية في قصور الملوك وسمي زوجها الملك على فرنسا سنة ١٧٧٤ وكان ذلك بداية تعاطفها فكرها الشعب الفرنسي واتيهمها بدسائس عديدة لم يقدر أن يثبت واحدة منها وكانت هفتواتها العظيمة حب الفخفة والولائم والاسرار وقصورها على ادرال وبلات السلاط ومصابها قبل ان يذات الفقراء يتضورون جوعا فقالت اني احزن لفقركم فاذا لم يكن لهم خبز يا كلونه فلدا كلوا كعكا وكان الفرنسيون يزادون بغضا لها وعداوة واتهموها بسرقة اموال البلاد وانفاقها على مالا فائدة منه وجمع جمهور من رعاهم على قصر فرنسا ليقصد قتلها وطلبوا ان يخرجهم فخرجت بشجاعة وثبات يندرج وجودها في مثل تلك الاحوال وامسكت يدها لولي العهد ابنها الطفل فلم يحضر أحد أن يمسها بشئ مخافة أن يصيبه وكان ذلك سبب شجاعتها ثم ارادت مصالحة الامة فزارت بعض المعامل وأظهرت سرورها من تقديم الصناعة فيها وابتاهت لها باحوال الشعب غير أن الخرق كان اتسع على الرافع فازداد الفرنسيون بغضا وكرها لها ولمرات منهم ذلك صممت على الهرب من البلاد وهي وزوجها فاختفيا زوجها حاسبا أن هربه في تلك الاحوال ضرب من الخيانة فلبس لاده وكان شريف النفس أيتها محبا للامنة لا يشوبه الاضعف الهمة وفي أحد الايام جمع البعض عليه وأوقفوا امر كتمه فسامه ذلك وحسبه تعذرا شخصيا فهرب مع عائلته في ٢٠ يونيو سنة ١٧٩١ ولسو خطه أمسك في قارن وأرجع أسيرا الى باريس وزاد هياج الشعب ضد الملكة واتهموها بيسب مع النمسا وقوت حجة فرنسا به ودرالك طويل ومهانة أخطار شتى أظهرت أثناءها جماعة غريبة وقوة نادرة وعز ما حرم ما تقصر عنهما الرجال حكم عليها المجلس بالقتل في ١٥ اكتوبر سنة ١٧٩٣ وأنفذ الحكم في اليوم الثاني وذلك بعد ما قتل زوجها بثمانية أشهر وهكذا انتهت حياتها هذه الملكة الفريدة التي فاقت الرجال عزة وثباتا وقاسمتهم التعاب والمشايق

● ماري ستوارت ابنة يعقوب الخامس دوق صكوتلانده ●

هي شيرة عصرها جالوسية وزينة العالم الغربي على ملو مهابة ولدت سنة ١٥٤ من زوجها (ماري دي لورين) التي ماتت بعد ولادتها بثمانية أيام وفي سنة ١٥٥٨ تزوج بها روفان الذي تولى تخت

فرنسا باسم فرنسيس الثاني ثم مات عنها بعد سنة ونصف فعادت الى بلادها حزينة وهناك ودعت فرنسا
بأبيات هي غاية في الرشاقة واللفظ ترمي بها ماباني (وداعيا فرنسا الامة - يا بلادى التي رشحت صباى
والتي فيها أقصى مشتهى وداعيا يا أيها القراء في مملكة العز والصفاء ان الفلك الذي فصلني عنك لم يفصل
سوى شطري وأما الشطر الآخر وهو ملكك سأتركه في مغناك ذريعة لا تركاك) وكان تعالها في الاستمساك
بالمذهب اللاتيني الذي كان استبدله قومه بأذهب لونير جعله بغضه لدى الاهلين فرائت أن تتزلف
اليهم زواجها ببن عها هنرى الذي لم يكن له من منزله سوى بسطة في جسمه ومصحفة في جمال وجهه
فزفت عليه سنة ١٥٦٥ وكان اسمها غيورافاتهم مهاجبا كاتم أسرارها داوديز والايالى الذي كان
جيسلافانا وموسى قياشهرافهم جسم عليه ليلة من باب خفي في قصرها ولم يأت يعرف أمامها اشتعل
حدا وغيرة فقتله غيلة عند الباب الخارجي وفي سنة ١٥٦٧ هلك هنرى بكيفية تجلب الشك
في أمره فقامت به وعقب ثلاثة أشهر تزوجت بلاندر في العواقب بالكونت بونويل الذي قيل
عنه إنه الجهم بأمرها على زوجها فهاج فعها هذا القوم فاتهموها بالخيانة والفاحشة وزوجها في معقل
(لوس ليفان) وساموها بمذهبها علنا فأبى ولينت - حينئذ - بما تخضعت عن ولدها جس الاول الذي
وحد على كتي سكونه لانكاز ثم حاولت الفرار فدلّت من شرارة عالية ونجبت بنوع عجيب وكنت
اذنبت من الملك مستقيمة بانه عها الملكة الصابات وذلك سنة ١٥٦٨ فاستدته متبايا مان ولما
رأت ما أوتيت من محاسن الذات والصفات أضمرت لها شرا وحسدا ثم افترت عليها أمور منها أنها قتلت
زوجها وأودعتها جصاصا - قام - ككت فيه ١٨ عاما اتخذت في خيالاتها وسائل جنة للخلاص
فلم تنل ومن تلابنا - جبنها وماليت فيه من الضرر والتكد لا يكاد يعلل عيرانه حزنا ووجدا ولو كان فواده
حراسا لدا ولم يكت الصابات ذلك - حتى أتمتها طمأنا ولما بانها عاونت فر بقاء من أهل - مذهبها على
اهلا كهنا ففتر ذمتها - كت عليها بالموت ثم أمرت الاميريل وكان من أشد الناس عدوا لمارى بان
يزورها في السجن وينذرها بوشك القتل فصار مع فريق من الامراء وأبلغها الرسالة بان أمر من الله بر
ونواذ أقسى من الضرر فأجابته بمجدة فى ليست من رعية ابنة عى فكيف تأمر بقتلى وانا كان رضاها
بموت فأهلا به الآن نفسا لا تسبح لجسمه وان يتحمل ضربة جلاد فهو اذن غير جدير بتعظيم الملك الجواد ثم
دعت قسيسها وكافوا حالها وبيتها فقال لها بعض النبلاء لو فاضت أسفقا لوتيريا لكان أقرب للقوى
فأبى وكان أميركنت مقصدا فى البروتستانتية فقال ان حياتك لا تيناموت وموتك حياتنا ولما أمر فوا
أمرت بالطعام وتناولت قليلا منه على عادتها وحالت من الفتنة فرائت خذأ ما يهيكون فقالت لهم كفو
يا أخوتي وافر حوايا بطلا فى من هذا العالم عالم الشقاء ثم شربت بعد العشاء على أسمائهم رجالا ونساء
فشرى واعمها ركما وقد من جواشراهم من عيونهم عاء والتمسوا عواها فاعتفت عنهم واستعفتهم عنها ثم
كربت وصيتها وزعت بينهم أهلا وألبستها وكتبت الى ملك فرنسا رسائل ومات فى حق جميع حاشيتها
ثم نوذعت من النوم بالفرار وأجبت سائر ليها بالتهجد والاستغفار ولما ألفت الغزاة لعالمها جاء أمر
فى طلالها وكان النهار صاحيا ووجه السماء ضاحكا ضاحيا فلبست أبهى ثيابها وأسدت عليها
رداء من كان خرجت على النور وجهتها فى ثباتها وعلى محياها الصبح الوقور وماتت الخقر والتجدد
وكان المجد والاحلال يسيران فى خدمتها ولما بلغت مقتله استقبلها الايمان والامراء وبينهم خادمها

ملفن بشرقي البكاء وقالت له ربدك يا ملفن وكفالك نجس يا فاك عما فليس ترى ماري معنوقة من قيد
أحرانهم اقل لاهل سكوتلاند اني أموت كاتوكيكية حافظة لفرسا وسكونا لاند عهدى الهى اغفر لى
نظمى لى دى كاتظمه الابل الى الماء الهى انك تعلم سرارى ونحفا يا ضمارى فبرئى عندي يا ليتيم
أولهمه أن حياى لم تدرى حرمته ولم تشن مملكته الهى وفقه الى أن ينج مع ملكة الانكليز منج صدق
ووداد انك لفظ ورسم جواد ثم ذرفت دموعها ككربات من المس تقذف من لجين وتدرج على
على صفتى لجين وودعت خادمها الوداع الاخير فاندفع فى البكاء حتى تولا ما لا غما ثم التفت بحلال الى
الامرأه ورغبت اليهم أن يساعدوا خدمتها على اسرازم الهم من وصيتها وان يمكنوهم من القيام حولها
ساعة قتلها حتى فى أميركنت عن مطلبها الثانى لوساوس شيطانية فقالت له لا تخف دركامن هذه التعاج
الوديعه الوريفة التى لا مأرب لها الا التى منى بهذا الوداع الاليم وعندى أن حبيبتى لا تمنعنى ذلك كيف
لا وأنا ملكة أيضا وابنة ملك وزوجة ملك وأقرب الناس اليها والله يعلم أنى أقول ذلك بقلب سليم وشهير
مستقيم فلبسوها شيد وسارها مملها الامرأه او خادمها الخالص وراها رافع رداها حتى اذا بلغوا المنج
استوت على أربكة سودا فقللى أمر قتلها فسمعه باصغاه ثم حاول الاساقفة أن يملوا بها عن مذهبا فاجابتهم
انى أمرت على ما ولدت فطلب الامرأه أن يشتر كوامعها فى الصلاة والدعاء فقالت لكم دينكم ولى دين ثم
جئت وأخذت نصلى باللائنية فتابعها خدمتها ولما فرغت كررت الاستغفار عن الملكة والدعاء لابنها
فقدما فجلاد مستمسحها فاجابته مسامحة ثم زرع عنها خدامها رداها الا على بايكات أنجحت تقابلهم بالصبر
وكف العبران ثم غطت وجهها بفتاغ أسود واستوت على انخسبة قائلة الهى استودعتك روحى واستقبلت
الموت بهزسة بعنتها همة زحل * من دونها مكان الارض من زحل

فتقدم الجلاذ وقطع هامتها فنهتف الاسقف هكذا التالك أعداؤنا ثم حنطت جثتها ودفنت باحتفال فى
كنيسة (بيتر بورغ) وضع لها فى باريس ماتم حافل وكان لها من العمر يوم قتلها الأربع وأربعون سنة
وشهران ومازال رجمها محفوظا فوق سررها فى ايدنبورغ فاعلمه سكوتلاند وهارسم آخرى بحبسها
الاول محفوظا مع نايح الملك والسيف والصولجان ووسام خاتمها فوقى قصه أكبر من البسطة وقد ألف
مشاهير الكتب بحياة ماري ورامتها روايات كثيرة شعر اونترا تركوها بعد هذا للناس أنموذة وذكري

اذ اخذ ان الامبروكسانه * وقاضى الارض داهن فى القضاء

فويسل ثم وبل ثم ويسل * لقاضى الارض من قاضى السماء

وكتبت الى الصبايات وهى فى مجنتها تقول من ماري ستوارث الى الصبايات ملكة انك لى القدرى الخلفاء
أيتها السيدة وظهرت عقبه من يتكل على عدلك فى حفظ الذمام وكرم الاخلاق وقد تدين لى أن المستجيريك
عند البلا كالسجبر بالنار من الرضا فعلام لا تقابلينى ولاى ذنب تلقينى فى السجن وقد كنت أمل
أن أرفع عندك فى القصور والديعة ولما ذالم أرمك لا الضغينة والبغضاء عوضا عن الموتة والولاء وهل
السجون والقبور لىل ماري ستوارث حتى يحكم علمها مجلسك بها على أى ذنب بنوا حكمهم ووافقتهم عليه
يا ترى أسألك منى أن معتقدى بخالفه متدلك وانى لست ابنة كينستك أوتدين هذا ناسيا سياسيا حتى
انقضيت على من أجدله منتقمة منتقية على حين سلت نفسى اليك وألقيت أمرى بين يديك وقلت
خذوها فافعلوها اهل المروفة فواخر قلبا وآخرا أقوله أيتها السيدة انك اذا كنت لا تنظرى فى مو

حالي وثمة مصابي فتنازلي وانظري بعض النظر في معاني واعلي أن في ماري ستوارث خلفاواي خلف
لعرش اسكتلاندا ناعما انا عالة أنك تقصدين التشكيل بي وأعلم السبب الذي ادعى الى ذلك ولكنني لا أخاف
تتكبد لا ولا أرهب وعييدا ولا تمديد فان الصابات لم تعرف بعد أي عظمة ختمها صدر ماري ستوارث
فما تحمل الظلم بنفس راضية دون أن أفوه بيت شفة مكنته بأن لي رأي نصف المظالم من الظالم وهو
الذي يشيد المالك ويقوضها ويرفع الملوله ويخفضها فام نالك المثلث الصابات ولتقر عينك به وقد
خسلا لك الحق فاملكي واسرعي واسرعي ولكنني أذكرك في الختام أن لا تحكي بغير العدل والانسانية
والسلام

فأجابتها الصابات بما يأتي

اتخذ لا أهابا بالآيات السيد حتى يبيض فودالك وتصفر خذالك من مجون انك لا تأنت لا تتركين اساءة عند
الاثنين رواية محزنة يكون لك فيها الدور الاول والسلام

﴿ ماري دوارليان ﴾

وهي ابنة الملك لودس فيلب الثانية ولدت في بالروسنة ١٨١٣ وتزوجت سنة ١٨٣٧ بالكسندر دوق
دوودغبرغ وتوفيت سنة ١٨٣٩ كانت مغرمة بالفنون المستظرفة ولا سيما صناعة الحفر ومن
محفوراتها غنثال جان دارك حفرته ولها من العمر ٢٠ سنة وهو الآن في قاعة التحف في قرسالياه وقد
حفرت غنائيل أخرى وصورت صوراً كثيرة نظيرة جدا

﴿ مادام بلانشار ﴾

كانت من اللواتي اشتهرن بفن البالون أي المركبة الهوائية وكان زوجها بلانشار قد سقط ثروته
ونحس كل ما كان قد جمعه فأمسى فقيرا حتى أنه قال لها وهو على فراش الموت انه لا يرى لها فرجا بعد موته
الابان تنقل نفسها اشفاقا وغرها ولكنهما صممت على المسير في السبيل الذي كان زوجها يسير فيه وبناء
على ذلك شرعت في الصعود في الهواء وغير ذلك فصعدت مرارا كثيرة ونجحت كل الصباح وأتقتت العمل
وتشجعت حتى انها كانت تعرض نفسها لاختطار كثيرة وكانت هذه المخاطرات واسطة لتسديد رغبة
القوم في التفرج على أعمالها وبالنتيجة كانت تريد مد اخيلها المالية وكثيرا ما كانت تصادف من المخاطر
ما كان يكاد يأتيناها بالهلاك وصعدت مرة فألمت منها عذبان مركبها فقطعت الى مكان موحد يفرق من
سقط فيه فتعلقت المركبة في الاشجار وكانت تندفع من مكان الى مكان بشدة مخيفة حتى ظن القوم الذين
كانوا يتفرجون عليها انها تملاك اذ لم يبادر أهل القرى المجاورة لتخليصها أما عديم عودها في الهواء صعدوا
٤ وميا فكان بين الحسين والستين مرة وكانت في كل مرة تعزل أعمالا تختلف عن التي علمت في غيرها
وفي سنة ١٨١٩ للبلاد صممت على أن تقيم وهي طائرة في المركبة أعمالا نارية كالتي يقيمونها في الافراح
والاعياد والولائم وكانت تربط الاسهم النارية في المركبة بحيث تقدر أن تشعلها بقضيب طويل في رأسه
نار متعللة وكانت تشعلها وتقطع الرباط فتقع متعللة الى أسفل فيراها المتفرجون هذا ومعلوم أن من
أغرب الاعمال التي عملها بشر هذا العمل الذي كانت تجاسر أن تجعلها امرأ لانها كانت تصعد الى الهواء
وتبعد عن الارض لولافان الاقدام بواسطة مادة قابلة جدا للاحتراق وموضوعة في ظرف دقيق قابل

لأحترق أيضاً تأخذ في إشعال البارود وغيره من المواد السريعة الاشتعال بفضيب طويل مشتعل وكان البعض يتطرون إلى ذلك بعين الخوف لانهم كانوا يعلمون أن شرارة واحدة من التضييق المشتعل الرأس أو من المواد التي كانت تحرقها كافية لحرق تلك المركبة الكبيرة إذا وصلت إلى الهيدروجين الذي كان يرفعها وهكذا حدث فإن النارا اشتعلت فاشتعل أسفل المركبة فاختفت بسقط بسرعة ثم احترق الحبال التي كانت تربط مجلس المركبة وسقطت فقطت مادام بالنار على سطح من سطوح بيوت المدينة ومنها على الأرض فحالت حالا

﴿المجردة هند زوجة المنذر بن ماء السماء﴾

كانت من أعظم نساء العرب جلالاً فليحات عنها أخذها والده النعمان فكان يحملها مع نديمه النابغة والمخل فتسفت بالمخل وأمر بإحراقها النعمان يوماً النابغة أن يصفها فقال
وإذا طعنت طعنت في مستهدف * رأيي المحبوس وراء الشاه المحصد
وإذا تزعت تزعت عن مستهدف * تزع الحمر زور بال شام المحصد
فقال المخل إن هذا وصف معانٍ وحرض النعمان على قتله فهرب وكان عفيفاً فلما خرج النعمان إلى الصيد رجع بغتة فوجد المنذر مع المخل وقد ألبسته أحد خلخالها وشدت رجله إلى رجلها فقتله وللمخل فيها آيات منها

إن كنت عاذلي فسيري * نحو والعراق ولا تحوري
ولقد دخلت على الفنا * فالنصف في اليوم الطير
والكاعب الحسناء تر * قل في القميص وفي الحرير
فدفعها فتدافعت * مثل القطاة إلى القدير
فألممتها فتدنت * كتنفس الطير إلى البير
فرث وقالت هل يحجبك * يا مختل من قور
ما شفي جسمي غير حبك فاهندي عني وسيري
وأحبها ونجسني * ويحب ناقتي وسيري
ولقد شربت من المدا * مة بالصغير وبالكبير
فإذا سكرت فاني * رب الخورق والسدير
وإذا صحت فاني * رب الشوامة والبير
يا هند هل من ناهل * يا هند لالعاني الأسير

﴿متمم الهاشمية﴾

كانت متمم مفرامة مولدة من مولات البصرة وبها نشأت وتأربت وغنت وأخذت عن أحسن وعن أبيه من قبله عن طبعها من المغنين وكانت من تغزل المغنية وتعلمها الهاوي على ما أخذت عنها كانت تعتمد فاشتراها على بن هشام بعد ذلك فآذرت أهدا من كان يغشاه من المغنين وكانت من أحسن الناس وجهاً

وغابوا دأوا كانت تقول شعر المستصنام من مثلها وخطبت عند علي بن هشام حظوة شديدة ونفدت
عنده على جواربه أجمع وهي أم أولاده كلهم فولدت له صفية وتكنى أم العباس ثم ولدت محمد ويعرف
بأبي عبد الله ثم ولدت بعد ما بنا يقال له هرون ويعرف بأبي جعفر رحمه الله المأمون وتكنى هذا الاسم والكنية
قال ولما توفي علي بن هشام عتقت وكان المأمون يبعث اليها فحبيه فتغنيه فلما خرج المعتصم الى
سرون رأى أرسل اليها فاستخلصها وأزله اذ انحدر الجوسق في دار كانت تسمى العسقي وأقطعها غيرها
وكانت تستأذن المعتصم في الدخول الى بغداد الى ولدها فتزورهم ثم ضم اليها قمل وهي جارية لعلي بن هشام
قال الحسن بن ابراهيم بن ابراهيم بن رباح سألت عبد الله بن العباس الرضي عن أحسن من أدركت صنعة قال اصحق
قلت ثم من قال علوية قلت ثم من قال متيم قلت ثم من قال أنا فحييت من تقديمهم علي نفسه فقال الحق
أحق أن يتبع

وكانت متيم جالسة بين يدي المعتصم ذات يوم فغداوا ابراهيم بن المهدي حاضرا فغنت ختم

لزينب طيف تغتر بني طوارقه * هدا اذا ما الضم لاحت لواحقه

فشار اليها ابراهيم أن تعيده فقالت متيم للمعتصم ياسيدي ابراهيم يستعدي الصوت وكان في آراه يريد أن
ياخذها فقال لا تعدي به فلما كان بعد أيام كان ابراهيم حاضرا بحضار المعتصم ومتيم غائبة فانصرف ابراهيم
بعد حين الى منزله ومتيم في منزلها بالامان وطريقه عليه اوهي في منظره لها مشرفة على الطريق فسمعها
تغني هذا الصوت فضرب باب المنظر بقرعة وقال قد أخذناه بلا جدك وكان المأمون سأل علي بن هشام
أن يمهله وكان يقفها محببا فدفعه عن ذلك ولم يكن له منها ولد وقتئذ فلما أُلح المأمون في طلبها حرص على
علي أن تعلق منه حتى حملت ويوش المأمون منها فيقال ان ذلك كان سببا لغضبه عليه حتى قتله

وقال علي بن محمد الهشام انه أهدى الى علي بن هشام برذون أشهب قرطاسي وكان في النهاية من الحسن
والقراءة وكان علي بهمجا وكان اصحق يرغب فيه وغنة شديدة وعرض لعلي بطلبه مرارا فلم يرض أن
يعطيه له فصار اصحق الى علي يوما يعقب صنعة متيم في هذا الصوت

فلا زلن حسرى ظمعا كم حملها * الى بلدنا قليل الامداد

فاستعاده اصحق واستحسنه ثم قال له بكم تشتري مني هذا الصوت فقال علي بن هشام جاري بتي تصنع هذا
الصوت وأشر به منك قال قد أخذته الساعة وأدعيه فقول من يصدق قولي أو قولك فاختار أن لا يخلي
من الاثنين إيمان تهجى البرذون وتحملني عليه وأما أن أيت فأدعي والله هذا الصوت لي وقد أخذته قال
علي يؤخذ قولك بترك قولي لا والله ما أظن هذا ولا أراها غلام قد قدم هذا البرذون الى منزل أبي محمد يسرجه
ولجانه لا يبارك الله لك فيه

وكل من هشام متيم يوما في كلام فأجابته جوابا لم يرضه فدفعه يده في صدره فاضربت ونهضت ففتناقت عن
الخروج اليه فكاتب اليها

فليت يدي باتت غداة ممدتها * اليك ولم ترجع بكف وساعد

فان يرجع الرجن ما كن بيننا * فلست الى يوم التنادي بعائد

فصنعت له ملحا وخربت اليه وصاحته وغنته الصوت . وعبت عليه مرة ففادى عنها ورضاها فلم ترض
فقال الدلال يدعوا الى الملال ورب هجر دعا الى صبر وانعاسي القلب قلبا لقلبه ولقد صدق

العباس بن الاحنف حيث يقول

ما أراى إلا ساهير من ليلتى رانى أقوى على الهجران

قد حذاني الى الجفاء وفانى * ما أضرب الوفاء بالانسان

فخرجت اليه من وقتها وقال الهاشمى كانت متم تحبى جاشدا بحبة الاخت لاختها وكانت تعرف أنى أحب للنبي فيمنها أنا جالس فى دارى فى ليلة من الليالى فى وقت السحر إذا أنا بياى يدق فعمل من هذا فقالوا خادم متم يريد أن يدخل اليك فدخل فدخل ومعه صينية فيها نبي فقال لى ان متم تقرئك السلام وتقول لك كنت عند أمير المؤمنين المعتصم بأفقه فجاءه نبي من أحسن ما يكون فأمر أن يوضع فى صينية ورفقه موها الى متم ففعلوا فأمر تى أن آتى بها اليك ودفعت الى كية من النقود حتى أدفعها الى الحراس ليخرجونى بها وهاهى عند المعتصم

ووقفت على على بن هشام جدته من خراسان فقالت له يوما عرض على جواريك فعرضن عليها ثم جلس على التراب وغت متم وأطالت جدته الجلاس فلم ينسط ابن هشام اليه كما كان يفعل فقال هذين البيتين

أبقى على هذا وأنت قريبة * وقد منع الزوار بعض التكم

سلام عليكم لاسلام مودع * ولكن سلام من حبيب متم

وكنها فى رفعة وروحى بها الى متم فأخذتها ووضت الى الصلاة ثم عادت وقد صنعت فيمنا ففقت فقالت شاهك وهى جدته ابن هشام أرانا لا قد نقلنا عليكم اليوم وأمرت الجوارى فعملن محبتها وأمرت بجوارى الجوارى وساو بينهن وأمرت لتيمة عائة ألف درهم

وأمرت متم فى نسوة وهى مستغفية بقصر على بن هشام بعد قتله فلما رأته باه مغفلا لا أيس عليه وقد علاه التراب والغبرة وطرح فى أفنته المزابل وقفت وقالت

يا منزلة نبل الطلالة * حاشى لاطلالك أن نبل

لم أبك أطلالاك لكنى * أبكى عيني فيبك لأنولى

قد كان لى فيك هوى مده * غيبه الترب وما هلا

فصرت أبكى جاهدا فقد * عندا ذكرى حيث هلا

فالعيش أولى ما بكاه الفتى * لا بد للجزون أن يسلى

ثم طمت من قامتها وجعل النسوة ينشدنها ويقولن الله الله فى نفسك فأنك لا تؤاخذين إلا نبيه ذلك جهدهم لمت تهادى بين امرأتين حتى تجاوزت الموضع

وقالت متم بعث الى المعتصم بعد قدومه بغداد فذهبت اليه فأمر فى بالقضاء فغفبت

هل سعد لكاه * بعيرة أو دماء

وذا الفقه خطيل * لسادة الحياه

فقال اعلى عن هذا البيت الى غيره فغفبتة غير من معناه فدمعت عيناه وقال غنى غير هذا فغفبتة

أولئك قوى بعد عز ومنعة * فتأوا ولا تذرف العين أكد

فبكى وقال ويحك لا تغنى فى هذا المعنى شيأ فغفبت

لأنهم الموت في حل وفي حرم • ان المنيات نفسي كل انسان
واسلك طريقك هو لا غير مكرث • سوف يأتيك ما يجني للالجانى
فقال واقبلوا لاني أعلم أنك غيت بما في قلبك لصاحبك وانك لم تتذري لمئات بك ولكن خذوا ايدها
فاخرجوها فخرحت

ولما مات علي بن هشام جاء النوايح فطرح بعض من حضر من مغمياته علي بن نوح من نوح منسيم وكان
حسنا جيدا قابلا نوح النوايح التي جئن لحسنه وجوده وكانت زين حاضرة فاستحسنه جدا وقالت
رضي الله عنك يا منسيم كنت علما في السرور وأنت علم في المصائب وماتت منسيم هي وابراهيم بن المهدي
وبذل في آن واحد وكانت للعنصم جارية ذات مجون فقالت ياسيدي أظن أن في الجنة عرسا فطلبوا هؤلاء
اليه فنهاها المعنصم عن هذا القول وأتكره فلما كان بعد أيام وقع حريق في حجة هذا لقائه فاحترق كل
ما ملكه ومع المعنصم الجلبة فقال ما هذا فاخبر عنه فدعاها فقال ما قبضت فيك وقالت ياسيدي احترق
كل ما أملكه فقال لا تجزني فان هذا لم يحترق وانما استعاره أصحاب ذلك العرس

(مرغريتا الفرنساوية ملكة انكلترا)

هي مرغريتا أفانجوزوجة هنري السادس كانت من النساء اللواتي العالمات بضرور السياسة
والاحكام قربت تربية مجد وشرف ولما اقترن بها هنري السادس استحوذت على قلبه وملكته الشعب
الانكليزي بحسن سياستها وتديرها ملكا لم يسبق لغيرها من الملكات قبلها وكانت ظالمة عاتية على
الذين لم يحبها وكان زوجها حليفا قليل الهمة سليم الطباع لاسلا في الحوادث بقوة ونشاط حتى
نشأ من سبب ضعفه وعدم اقتداره مرغريتا بغير دعا على تدبير المملكة وتبرع عائله بورك على ما
كانت تدعيه سابقا من حقوق التملك وكان كازر بن كركروهم الكرد ينال بوفور ودوق
دولد فور دوق دوغلوستر الذين دروا الملك لما كان هنري السادس قاصرا في بوفورا عن
آخروهم فقام رنشر دوق بورك وهو والد إدوارد الرابع وأخذ يظهر بكل رفق ودقة حقه في الملك فعضده
في ذلك اربوردين وارل سزيري وكان من أعين انكلترا الاقوياء بغير دالسيف لمقاتلة سميرت آخر
الاشراف الكبار من عائلة كركرو فانتصر في سنت الجنين سنة ١٤٥٥ وكان ذلك الانتصار بداية
الحرب بين حزب بورك ورنشستر الحزاء وحزب بورك البيضاء وتقلب الاحوال على رنشر فكان
ينجح مرة ثم يصادف فشلا مرة أخرى الى أن كسره الملكة مرغريتا ودعته في ويكفيلد سنة
١٤٦٠ فتقلا بانه ادور دياسة جيش موات من سكان حدود ولس ومن سكان الجبال وهزم عاكر
جواره تحت قيادة اربوردين وارل أرمنسد بالة قرب من هر دفر ديمسار الى الجهة الجنوبية وفي الجبهة اربل
ورويك الذي انكسر في رنشر فصار الى لندن فدخلها من دون مقاومة واستقال اليه الناس بمسألة
سنهوجواؤه وجماله وأقره المجلس العالي على تخت الملك في ٤ اذار (مارس) سنة ١٤٦١ فصار
للملكة ملكا وجيشا من ملكين مختلفين في البلاد واستعد القرية ان القتال كل الاستعداد واجتمع
في فوون بالقرب من بورك ١٠٠ ألف مقاتل من الانكليز من كلا الفريقين وامطفوا اللقتال
وقرار الأي على ان لا يبقى عن أسرى الحرب وابتدأت الواقعة في ٢٩ اذار (مارس) سنة ١٤٦١

والمظنون أنها أشد موقعة جرت في انكلترا فاقم ادا مئثا أكثر من يوم وقتل فيها ٣٠ ألف رجل
وانكسر جزب لئسكستر الذي كانت قاعدته الملكة مريتا انكسارا تاما وابت الملك لادورد الرابع
فسافرت مريتا إلى فرنسا وطلبت مساعدة ملك الفرنسيين وفي سنة ١٤٦٤ رجعت إلى
اسكوتسيا بمخسمة مقاتل من الفرنسيين واجتمع اليها قوم من الاسكوتسيين فأضربت نار الحرب
وجرى لها مع اللورد مونتاكوت الهنرال الانكليزي موقعة بالقرب من هكسام فدارت عليها الدائرة
وأسر ملا هنري زوجها وكثير من الرؤساء والقواد وأما هي فهربت إلى فرنسا أيضا وبع ادورد
أعداءه من جاذريعا في أوائل الانتصار ثم عدلى الحلم والرفق بالريعية وانتز فرصة غياب مريتا فاطلق
لنفسه العنان وتزوج سرا بامرأة اسمها اليزابيث أرسلته السارجون غراي وابنته رتشرد ودقيل وهو
البارون ديفرس وكان قد قاطعها في بيت أبيها وهو في العبد في غاية غرفتون وفي شهر ايلول (سبتمبر)
أعلن جهارا أنها زوجته وملكه انكلترا ووجه إلى أبيها القبارل فسا هذا الاقتزار لور ورويك العاني
المتكبر لان ادورد كان يؤد أن يفتر بالفرنسيس بونف دوساق واعهد اليه بمخايرتها بذلك واستلمت اليه فنجح
في مخايرته فكان من ادورد ما تقدم فكبر الامر على الارل واستعظمه واتحد مع شقيق ادورد وهو دوق
كلارنس وجاهر بالعصيان سنة ١٤٦٩ فظهرت في الحال نتيجة الاتحاد مع أشراف البلاد وأكبرها
غير المرتضين بتمرفات ادورد وامتدت الثورات في كل جهات البلاد وحذر (روين) من ردسفال في
كونتيسة بورك ٦٠ ألف مقاتل وشهر الحرب فسار اليه ادورد وكان ورويك قد ذهب إلى فرنسا
فاستل اليه لويس الحادي عشر وصالح مريتا ودونه القديمة ورجع إلى انكلترا بها كقaptive فقتل
في درعوت ولم يبق الأيام قلائل حتى صار عسده ٦٠ ألف مقاتل ونيف لان الشعب كان يحبه كثيرا
فتقدم إلى الشمال وكان تقدمه ميلا لخلال عزائم الجنود الملكية فهرب ادورد إلى هولاند سنة
١٤٧٠ وأخرج خصمه من القصر الذي كان محبوسا فيه فسمع الناس في أزقة لندن وشوارعها نضج
مرة أخرى بذرائعهم واتأم المجلس العالي بأمر الملك الجديد فحكم فيه على ادورد بأنه غاصب وصادف
المخزبون له اهانة واحتقار انقضت كل الاعمال التي جرت في أيامه وكانت سطوة مريتا في الشعب
الانكليزي نافذة وأمرائها كثير ونكلها أراد التورع بخدمته بساعدها وأكلت على نفهم أن لا تدع
انكلترا في راحة مادامت على قيد الحياة ولذلك صارت تلقي القسايس والفنن وكلما سمعت بشيرة كانت أول
من يبادر اليها الآن دوق برغنديا كان يساعده ادورد سرا فجمع ادورد جيشا من الفيلك في مدينة قصيرة
وسار بهم إلى رافنسبور وفتحهم إلى داخلية البلاد متظاهرا أنه لم يأت انكلترا إلا للحصول على الاملاك
التي ورثها من آباءه وكان يوصي رجاله بأن يصرخوا قائلين فليش الملك هنري إلى ان وردت اليه فجدات
كافية لمقاتلة أعدائه فجاهر بالعدوان واتقت العساكر في برنت في ١٤ نيسان (ابريل) سنة ١٤٧١
فدارت الدائرة على اللسكسكسرين وقتل ورويك فاستولى ادورد على لندن مرة ثانية وقبض على هنري
أيضا وأرجعه إلى الحبس وفي تلك الاثناء خرجت مريتا من فرنسا وأتت انكلترا مع ولدها ادورد وكان
له من العمر ١٨ سنة فزلت في وبعوت بجيش فرنسي في نفس النهار الذي جرت فيه موقعة برنت وحدث
بينها وبين دوق سرمرنت قتال في تيوكسبري في ٤ ايار (مايو) سنة ١٤٧١ فانكسرت جنودها
وقتل ابنها واسرته هي بقيت في الاسر خمس سنين إلى ان اقتداهام ملك فرنسا أما زوجها الملك هنري

خات في الحبس بعد تلك المعركة بأربعين سنة ١٤٧٤ توطأ كل من ادورد ودوق برغنديا على قسمة فرنسا الى قسمين أحدهما ينتمى الى الولايات الشمالية والشرقية تستولى عليه برغنديا والاخر تستولى عليه انكترافعبر ادورد في مضيق كاليفي جيش انكليزي الا ان ادورد برغنديا لم يبق بعده فارسلا لدوردو تخرج رايه تذر فيه عن قصوره ولم اعلمت مر غر بن ذلك سمعت بكونه اعقدت معه مهادنة ما بين ادوارد وولويس ملك فرنسا آلت الى نفع ادوارد فانه تقرر فيه ان لويس يدفع لادورد واولس كل بكار رجاله مرتب سنوية وافرة وسرت هذه المهادنة من دون قتال ثم ان مر غر بناً وقعت خلافات سديدا بين ادورد وأخيه كلارنس لان ادورد منع كلارنس بمداخلة من التزوج بانه دوق برغنديا وكانت وارثة الملك بعد أبيها واذ ثروة وافرة وبذلك بعدة وجبة قتل انسان من أصحاب كلارنس لثمنه كاذبة كان من جلته انهم ماساحران أخذ كلارنس في تبرئتهما فقتله سرا في شهر شباط (فبراير) سنة ١٤٧٨ بدعى أنه طعن في عدالة الحكومة وانهم سلك ادورد في آخر حياته في اللذات والملاهي وأهمل مصالح المملكة وبقيت بعده مر غر بنامد من الزمن حتى ماتت في فرنسا وهي قريرة العين بأخذ ثارها من ادوارد حيث نكدت عليه كل حياته وتوفيت بعده بعدة طويلة

﴿ مر غر بنادى فالوا ﴾

هي شقيقة فرنسيس الاول ملك فرنسا ومن أشهر النساء الكاتبات اللواتي نبغن في عهده ولدت في أنكولم سنة ١٤٩٣ وتزوجت بشرلدى فالوادوق الانسون سنة ١٥٠٩ ثم توفى زوجها سنة ١٥٢٧ خزن عليه حزنا شديدا واذ حزن بما كان وقتئذ من أسرار أخيهما أوما لم يصحته من الاعتلال فدارت الى مدريد وناظبت الامبراطور شارلكان وزوجا في أمره فاضطر والى معاملته بالاكرام لارأه وفيها من الحزن وعند رجوع فرنسيس الاول فرنسا في حافظا لاخته ذكر ارجيلو وعقد زواجه سنة ١٥٢٧ على هنري دالبريت ملك نافار فزفت منه دالبريت والدة هنري الرابع وكانت مر غر بنادى فالوا ابجاجة بالجمامة عن البروتستانت فرقت الشكوى عليها الى أخيهما وحرصت احدى الجرائد الكاثوليكية أن يشتد بعقبها اذا رغب في استعمال الهرتقات من مملكته فنصام الملك عن استعمال ذلك وقال ان أخى لا تعتقد الاما اعتقد ولا يمكن أن تدين بدين بضر بمملكتي وقد اشتهرت هذه الكتابة بطيبة القلب ومكارم الاخلاق وحسب الفقراء فكانت تحسن بالاموال الطائلة على المستشفيات في لاسون ومورتانى وبنت مكانا لفقراء أطلق عليه اسم الاولاد الجروا ونصف بجميع الناقب حتى سماها بعض شعراء عصرها بالجمعة الرابعة وعروس الشعر العاشرة ومن الامور المقررة التي لا يختلف فيها الاثنان أن أشغال هذه الملكة بالمرار الاعلى في مراتب الاداب بين نبات عصرها وازرافها نصيب السبق على جميع كتاب القرن السادس عشر وجمعها بين حدة الذكاء وقوة التصور ودقة التمشيد وشدة الاطلاع فكانت تاهي روض زاهر بالعارف لا يفوتها شئ من متفرقات الفوائد وقد نبغت في الشعر والغزوات السياسية واللاهوت واليونانية والعبرانية ودرست الموسيقى والهندسة وأتقنتهما وكانت غيرة على العلم تجل شأن العلماء وتجب معاشرتهم فلا يكاد يخلو اجتماع لهما منهم وقد امتازت بسهولة الكتابة وتراو قطعا ومن أشهر مؤلفاتها كتاب اسمه الهسبانرون وهو مجموع حكايات حكيمية على نسق كليل ودمنة اتخذها لافونتين غوذبا جرى عليه في تأليف حكاياته الشهيرة

وانتفى منه المواضيع الادبية التي بنى عليها كتاباته ويقال ان مرعرتا كتبت القسم الاكبر من هذا الكتاب في هودجها أثناء تجوالها وأسفارها وكانت تكتب بسهولة وبلا مراجعة كأنها تكتب انشاء على علمها وقديما في مقدمة هذا الكتاب أنه حدثت أمطار وزوايع عظيمة في جبال اليريس وكان للناس يتقاطرون في كل سنة الى جهة هناك ذات ينابيع مفسدة للاستحمام بها والشرب منها طلبا للصحة والعافية فانظروا انهم جروا على اثر هذه الزوايع وقرأوا أفواجا جروا من الموت المفاتيح فسقط بعضهم في النهر فحلتهم المياه الطاغية وأغرقتهم وهرب آخرون الى الغابات فافتسهم الوحوش الكاسرة وانهم فرق منهم الى بعض القرى التي بعثوا اليها للصوص وقطاع الطريق فسلبواهم أشياءهم وأوقعوا بهم أفعال العقلاء منهم فلهذا الى ربيده سراس ومكشوا هناك ينظرون النرويج كان قد وثق بئنا حسر بقطهون عليه النهر فلما طالى أمر بنائه عقدوا العزم على أن يقص كل منهم قصته على رفاقه في كل يوم حتى لا يشعروا بطول المسدة التي يقضونها بالانتظار وهذا الكتاب مجموع القصص المذكورة وفيها من الوقائع الادبية والذكاك اللذيذة المفيدة ما يريح اليه الخواطر وقد ألحقت كل قصة من هذه القصص بتأملات لا تقل أهميتها عن بقية المؤلف من حيث اصابة المرمى وحسن الوضع أو مأمثلات هذه الملكة فنذكر منها المجموعة التي طبعت سنة ١٥٤٧ وهي تتألف من روايات وأسرار وهزليات ثم منظومة أخرى اسمها التصار الجال وروايتين وكلها من خيال الاشعار النفسية وكانت مولعة بالصنائع والفنون الجميلة فشيئت قصص ليروى وشميت اليها الجذبات البديعة ثم نوذيت في قصر أودوس في النارب سنة ١٥٤٩ وفي سنة ١٥٥٠ كتبت (ماوت منت عارت) سيره حياتها وصدرتها بصورة مواعظ في اللاتينية والفرنسية بعبارة فصحة جدا فانشرت بين الناس وأحرزت شهرة عظيمة ولا تزال الى يومنا هذا موضوع أحاديث الادباء وقد نسب لها التأمل في حنة ليكس ميرج اظهار الفضل لها واقرارا بما كان لها من عظمة الشأن بين آل الادب والعرفان

﴿ مرمرية عمران ﴾

ابن ساهم بن أمودين من شبان حرقابن أفرق بن يوثان بن عزازيا بن أنصيا بن نأوس بن قوثان بارض بن نهنا ساط بن رادم بن ايبان بن رجم بن سليمان بن داود عليهما السلام كان زكريا بن يوحنا وعمران بن ساهم متزوجين باختين احدهما عند زكريا وهي البصابات بنت فاقود أم يحيى والاخرى عند عمران وهي حنة بنت فاقود أم مرمر وكان قد أسك عن حنة الولد حتى أيست وعجزت وكانوا أهل بيت يمكن فينبلي في ظل شهرة اذ نظرت طائرا بطم فرقتهم ركت عند ذلك شهوتها للولد ودعت الله تعالى أن يهب لها ولها وقد نذرت على نفسها ان رزقها الله بولد تصدق به على البيت المقدس فيكون من خدمته ورجائه فتقبل الله دعاءها وحلت بمرم خربت ما في بطنها ولكن لم تعلم ما هو فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا عن الدنيا وأشغالها خالصا وناهما البيت المقدس فقال لها وزوجها ويحك ماذا صنعت ان كان في بطنك أنثى لا تصلح لك فوقها جميعا وفيهم من ذلك وفي حالة حملها توفي زوجها عمران فلما تمت مدة حملها وضعت جارية فقالت رب اني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذي ذكر كالاتي في خدمة بيتك المقدس وانى سميتها مرمر وكانت مرمر اجل النساء وأفضلهن

وأحسنهن وأثبت الله نباتا حسنا وكانت أخذتها أمها ولقنتها في خرقه وولجتها إلى المسجد ووضعتها عند
 الاحبار كما نذرت على نفسها وقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتناقص فتح الاحبار وكل منهم أراد أخذها
 وقال لهم زكريا كان أكبرهم أنا أحق بهم انكم لان عندي خالتا فقال له الاحبار لا تنقل ذلك ولانسلها
 اليك ولكن نقتصر على ما من خرج سهمه أخذها فاقترعوا فطلعت من سهم زكريا فأخذها وكفلها
 وضعتها في خالته أم يحيى واسترضعت منها حتى بلغت مبالغ النساء وبني لها محررا في المسجد وجعل يباه
 من تغلا يرفقي اليها لاسلم فلا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشرابها في كل يوم وكان اذا خرج من
 عندها أغلق عليها بابها فاذا دخل عليها وجد عندها رزقا في كفة فيقول لها من أين أتى لك هذا فقول
 هو من عند الله فلما ضعف زكريا عن حملها خرج الى قومه وقال لهم اني كبرت وضعفت عن حمل ابنة
 عمران فأتكم بكفلها بعدى ويقوم بآداب خدمتها كما كنت أفعل بها فاقوال القديس هنادا واصاب من الجهد
 ما ترى فلم يجسد من يحملها فافتكرهوا عليه بالسهم فخرجه من سهم رجل صالح فجاره فقال له يوسف بن
 يعقوب بن ماثان وكان ابن عمها فتكفل بها وجعلها فقالت له مريم يا يوسف أحسن الظن بالله سرزقنا من
 حيث لا نحتسب فجعل يوسف يرزقه الله برزق حسن وبأني كل يوم لها جملة من اللحم من كسبه فيدخل
 اليها زكريا فيرى عندها فضلا من الرزق فتقول له هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فلما بلغت
 من العمر خمس عشرة سنة وهي اذ ذلك في خدمة البيت المقدس وكان اعترافهم يوم شديد الحر فغديه مأواها
 فأخذت قلتها وانطلقت الى العين التي فيها الماء لتلها هامتها فلما ان أنت الى العين وجدت عندها جبريل
 قدمه له الله اياها بئرا سويا فقال لها يا مريم ان الله بعثني اليك لأهب لك غلاما زكيا قالت أعوذ بالله
 منك ان كنت تقيا قال اها انما ارسل ربك لأهب لك غلاما زكيا قالت اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
 ولم أنبأ قال كذلك قال ربك هو على هين فلما قال لها ذلك استسلمت لقضاء الله فتفجع في جيب درعها
 وصككت وضعت يدها على الفم فالتفت الى الفم فالتفت الى الفم فالتفت الى الفم فالتفت الى الفم فالتفت الى الفم
 وانصرفت الى مسجدتها فلما نظر عليها حملها كان أول من أنكر عليها ذلك ابن عمها يوسف النجار
 واستعظم ذلك الامر ولم يدوم ما ذابض وكلما أراد ان يتهمة ذلك كسر صلاحها وعبادتها ورايتها وأنها
 لم تغيب عنه ساعة واحدة واذا أراد ان يبرئها رأى الذي ظهر بها من الجليل فلما اشتد ذلك عليه وأعلم
 الامر كله اوقال لها انه قد وقع في نفسي من امرك شيء وقد حرصت على أن أكتفم فغلبني ذلك
 ورأيت أن الكلام فيه أشنى لصدرى فقالت له فلولا جلا قال لها ان أخبرني يا مريم هل نبت زرع
 من غير بذر قالت نعم قال هل نبت شجرة من غير غيث قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذر كقالت نعم ألم
 تعلم أن الله عز وجل أنبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبدري يكون من الزرع الذي أنبت من غير بذر
 ألم تعلم أن الله تعالى أنبت الشجر من غير غيث وبالقدرة جعل الغيث حياة الشجر بعد ما خلق كل واحد
 منهما على حدة أو تقول إن الله لا يقدر أن ينبت شجرة حتى استعان بالماء ولولا ذلك لم يقدر على انبائه فقال
 لها يوسف نعم إن الله قادر على كل شيء وقادر على أن يقول للنبي كن فيكون فقالت له مريم ألم تعلم أن الله
 خلق آدم واهرا أنه من غير ذر ولا أنثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه أن الذي بها من أمر الله وأنه
 لا بدعه أن يبعثها عنه وذلك لما رأى من كثرة ما كان في خدمة المسجد وكفاها كل عمل كانت تعمل فيه
 لما رأى من رقة جسمها واصفرار لونها وضعفت قوتها فلما تقلت مريم ودنا نفاسها خرجت من المسجد الى

بيت خاتم التاديفه فلما دخلت عليها قامت أم يحيى واستقبلتها وأدخلتها ثم قالت لها يا مريم شعرت أني حامله
وانك أنت أيضا حامله فمشى فأتى أرى ما في بطنى فوجدت في بطنك ولما أقامت في بيت خاتمها أوحى
الله اليها انك ان ولدت بيمينه قومك قتلوك أنت وولدك فانجس من عندهم فأخذها يوسف النجار ابن عمها
وخرج بها هاربا وقد جعلها على حماره حتى أتى قبر سامن أرض مصر أدركها النفس فاجأها إلى أصل
نخله وكان ذلك في زمن الشتاء وكانت هذه النخله باسمة لاس لهدهد ولا كراشف وهي في موضع يقال
له بيت لحم قال فلما استند الأمر عريم تضرعت اليه وقالت يا بني متى قبل هذا وكنت نسيان نسيا
فتوبت أن لا تخونني قد جعل ربك تحتك سر يا وهزي اليك يهود النخله تساقط عليك رطب اجنبا فلما
ولدت نزل الغلام من بطنها ناداهوا وكلها باذن الله تعالى وقد أجرى الله لها نهر من ماء عذب بارد ولما يسر
الله لها أسباب ولادتها رجعت به إلى قومها وكانت قد غابت عنهم أربعين يوما فكلما عيسى في الطريق
فقال يا أماء أيسري فأتى عبدا له فلما دخلت على أهلها ومعهما الصبي بكوا وحزوا وقالوا يا مريم لقد جئت
شيا فربا يا بنت هرون ما كان أبوك أمرا أسوموما كانت أمك بغيا فحينئذ كان هذا الولد فأشارت لهم مريم
إلى الصبي أن كلوه ففرضوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فقال عند ذلك الصبي وهو ابن أربعين
يوما (إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا وبزوا الذي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) فلما شاع خبره
بين قومه أراد هيردوس ملكهم أن يسميهم بقتله فأخذهم يوسف النجار وهرب إلى مصر فأقامت مريم عصر
الثاني عشر سنة تغزل السكآن وتأنق السبل في أتر الحصادين إلى أن بلغها أن هيردوس الملك قد مات
فرجعت هي وابن عمها يوسف النجار إلى أن أتوا إلى جبل يقال له الناصرة فسكنوا فيه إلى أن بلغ ولدها من
العمر ثلاثين سنة ثم خرجوا إلى قومهم وقيل إن وفاتها قبل رفع ولدها عيسى عليه السلام ست سنين

وسام نكر

هي ابنة رجل فقير الحال من خدمة الدين اشتهرت في حديثاتها بجمالها وأدبها ورأها المؤرخ صكين
الانكليزي الشهير وكان صاحبها في أوروبا فرأه جماعة الهانز كأوها وقعت منه موقعا عظيما وعزم على
الافتراق بها ثم رجع إلى بلاده وكان في أباه بذلك فلم يسلم له بل تمده بطرده من بيته وحرمانه من ممراته ان
فعل فوقع بين كين عصفان الهوى وعقوق الوالدين فاختار أصغرهما وهو الأول وبقيت محبة هذه الفتاة
في فؤاده ثم استعالت مع الأيام إلى الأكرام والاعتبار وبعد قليل مات أبوها ولم يخلف مالا نعيش به فأفلتت
إلى مدينة جنيف فلم ترق من أسرة التعليم وهناك رأها المسبونكر وكان كاتباً في أحد البنوك فأحبها
وعزم على أن يقرن بها حينما تنصلح أموره ولم يرض عليه سنون كثيرة حتى صار من كبار الأغنياء فزوج
بها سنة ١٧٦٤ واتخذها معينة له ومشيئة وأحبها حبا مفرطا وهي كانت أهلا بحبته واعتباره لأنها
جعلت غرضها من الحياة الرضاة ودخلت باريس وعمرها ٢٥ سنة وهي غير معتادة على المعيشة في
الدين الكبيرة ولا تربية ترفعها للدخول بين أهل الجاه والمجد وكان يبارس حينئذ أشهر فلاسفة
فرنسا وكلها فسوت لها نفسها أن تحب لزوجها مقام اثنين عالما ثم لم تدم بين أغنيائها ففتحت بيتها
لهؤلاء الثلاثة فجلسته ناديا لهم وكانت تحبهم وتجنول معهم في الحديث وتحاول أن تقتادهم إلى

الدين والتقوى وكان زوجه يعقد عليها مقابله زاوره وضيفة وكان اذا دعا بعضهم الى بيته يقول لهم هل نتفق بحديث مدام تتركوا عتزل الاشغال التجارية كلها واناط بزوجته تدبير منزلها واموالها فكانت تفل وترطون بيع وتشترى وقد بينت انهما مدام دوستا بل الكاتبة الشهيرة بسبب ذلك بقولها المار الى أبي أن أمي فقيرة لا حال معها وراحتها شاعرة بذلك خاف أن تستصغر نفسها فسلمها كل أمواله وحسول لها التصرف المطلق فيها لكي تقهر من نفسها أن المال لها فتنفذ وتخلص من صغر النفس وذهب كين المؤرخ المتقدم ذكره الى باريس فعداه زوجه الى بيته وأحسن ضيافته وترجبت هي به وأخبرته أنه دخل زوجها السنوي لا يقل عن عشرين ألف دينار ثم عين المسيونكر وزير المالية فرنسا ومدبرها فاصلح شؤون المالية واهتم باصلاح السجون والمستشفيات وكان الفضل الاول في ذلك لزوجه لانها كانت تنهه السجون بنفسها وتتفقد كل أحوالها وتدير الطرق المناسبة لاصلاحها وأنشأت بيمارسنا بياريس فسمى باسمه الى هذا اليوم وأقام زوجها في هذا المنصب الرفيع خمس سنوات وكانت هي المدبرة لأموره راسعوا بها وأقر زوجها بقولها وكان زوجها يقتر بها ويهدد فضايلها فلا مسه اليه من على ذلك لكنهم لا يخطوا في لومهم خطأ بينا لاه اذا حق للإنسان أن يقتر بآثائه وجدوده ويعلمه فادابه كما فعل عمرو بن كلثوم والسموال بن عدياء وأبو الهلاء المعري في قصائدهم القفرية حتى لم يأتوا أن يقتر بالبيته ولا سيما زوجته اذا كانت عن يقتر بها كمدام نكرهه التي كانت مرشدة لزوجهها ومدبرة لأموره وزهره فضل عرفها في بيته ولكن المناصب مخوفة بالمتاعب ومن رقى العلى استهدف لوقع أسمهم الردي فلبعض على المسيونكر خمس سنوات في هذا المنصب حتى كثر حساده وخفف عليه من عدوانهم فمزم على الاستعفاء وحنته عليه زوجته حتى استعفى وتغنى عن الاشغال السياسية فأُسف محبوبة فرنسا على استعفائه ولما هال بعض منهم لانه حنته على الاستعفاء ولكن عذرهما واضح وجهتها دامغة الا وهي أنها خافت عليه من العدوان وما تنفع المناصب والحياة في خطر والى ذلك أشارت في كتاب كتبه الى كين المؤرخ حيث قالت انني راغبة في هذا المنصب ولكني لم أأمل في عواقبه فاضطرت في الاخر أن أرغبه في تركه وقد أسفت فرنسا كلها على استعفائه ونحن أيضا أسفون جدا لاضطرارنا الى ترك هذا المنصب ولا سيما لاننا نخاف أن لا تجري أموره في مجراها بعد أن تركناه امام مسيونكر فلم يترك الاشتغال به وتركه للنصب المذكور بل أكتب على تأليف كتاب جام من أبداع الكتب فبيع منه في أسبوع واحد ثمانون ألف نسخة وألفت مدام نكر كتابا في الطلاق أودعته آيات البلاغة وطبعته سنة ١٧٩٤ وتوفيت في تلك السنة بعد أن أصابها مرض عصبى مؤلم فحزن عليها زوجها حزنا مفرطا ورؤى ضربها بالعبارة وحق له الحزن واليكاء عليها لانها رفعت لواء عمره وأثارت سبل حياته بذكاء عظمها وسوء آدابها

✽ مريم مكاربوس ✽

ولدت مريم مكاربوس في ربيع سنة ١٨٦٠ في حاصي مدينة من مدن سوريا قبل حدوث المذبحة الشهيرة فيها بسبعة عشر يوما وتنت من أبيها تلك المذبحة التي شابت لهؤلاء الولدان فحملتها أمها مع أخيها الى مدينة صيدا بعد ما قرأت بمأى قرية مجدل شمس بقرب جبل الشيخ ثم أتت الى مدينة بيروت وهي تغنيها بالبيان الحزن وتفضل وحبته بدموع الحسرات وقامت عليها وعلى أخويها تريم ميم الشهير عنهما من

الحكمة والكاهن الى أب بلغوا سن التي يزفأ دخلتهم في إحدى مدارس القدس الشرقية ليعلموا العلم الذي
 لم يكن لآمتهم حظ منه لانها ولدت ويرث في عصر كان تعليم البنات محظورا فيه بحجة انه غير لازم لهم
 ويخشى منه عليهن كذا ظن أهل ذلك العصر وهو ظن أقبح من انهم قتل ثلث المترجة في القدس الا زمانا يسيرا
 حتى اختلرت اهلها من مدرسة من أحسن مدارس بيروت أدخلتهم ولم ترض أن تخرج منها قبل أن تتم
 دروسها كلها وتأخذ شهادتهم فدرست من اللغة العربية وفنونها الصرفة والنحو والبیان ومن الانكليزية
 كذلك ومن العلوم التاريخية والجغرافية والحساب والفلسفة الطبيعية والهيئة وغير ذلك وترت على
 الاعمال اليدوية من خياطة وقطر وروخوهم ما واثت الشهادة المدرسية سنة ١٨٧٧ وكانت وهي في
 المدرسة مشهورة بانحلاص النية وسلامة الطوية وذكاء العقل وشدة الحياء

وبعد خروجهما من المدرسة بتقليل اقترن بهما شهاب مكاريموس فأنشأت له يتازينة بطنها وود بره بحبكتها
 وفتحت أبوابها للاصدقا والابناء من رجال ونساء فكانوا على ما تدتها كلهم في فائض النوادي العلمية
 والمحافل الادبية وهي نظريتهم بعذب كلامها وتسكروهم بحمرة معانيه ورزقها الله ثلاثة اولاد ذكرين وانثى
 فربتهم أحسن تربية وعلمت كبيرهم مبادئ العربية والانكليزية وكانت عازمة أن تعلم اخاه وأخته معي
 بلغوا سن التمييز ولكن أدركتها المنيعة قبل تحقيق الخيال ففسر أطفالها خسرة لا تعوض وفي غرة سنة
 ١٨٨٠ انتقلت مع البعض من صديقاتها وعقدت جمعية أدبية سمياها كورة سورية وانضم اليهن عدد
 من السيدات المهذبات فكن يتناولن الخطب والمناظرات من خطب الخطبة تاريخية انتقادية في
 اغنياء الساعرة العربية الشهيرة جعلت فيم اما تفرق في كتب الادب وشغفتها بتقادم يكن يدل على وفود
 ذهنها وادقة نظرها وقد أدرجها المقتطف في سنة التاسعة ولها أيضا مقالة عنوانها حارارة الماء أدرجت في
 السنة الثانية منه وبذلك أخرى وسائل ومناظرة عنوانها نبات سوريا مع البيكباشي الدكتور سليم موصلي
 ومناظرة عنوانها دفاع النساء عن النساء مع الدكتور شبلي أنسدي جميل مؤلف الشنا سند كراهي هذه
 الترجمة لانها لا يزال صداها يدوي في الأذان حتى الآن وقد كان هذان الدكتوران طبيعيا انفاضين حتى
 ساعتهما وقديلا لكل الجهد والعناية حفظ حياتهم الثمينة بأعيانها الفداء والحياء ولها في الطائف مقالة
 رنانة في حبات زفوية ملكة تدمر ووسائل شتى لم تطبع وقالت مرة في مطالعة النساء لافصح والكتب
 الفكاهية مائمه (شحن جميل طبعها في قراءة سير الناس ولذلك ترى أكثر نساء العالم يقتبس معارفهن
 وفواظهن من قراءة الكتب التي من هذا السبب ولا يخفى عليكن أن المرأة الصادقة لا تقصد مطالعة
 الروايات وسير الناس مجرد تسلية لخطاير وإشغال الخيلة بما يمسح الاطفال وبسبب الاولاد الصغار ولكنكم
 تقصدوا ولا تحصل الفوائد اللازمة لها في حياتهم من معرفة الاخلاق واختلاف الاحوال وصروف
 الزمان والتصرف في النوائب وفضل ممارسة الفضيلة ووخامة مرتع الذليلة واعتبار العواطف
 الشريفة والافتداف بالذين فاقرافي حسن صفاتهم وكرم أخلاقهم وفازوا بحصيل صبرهم وفادوا بحسن
 تربيتهم واهتمامهم بحبر القلوب الكسيرة وتشجيع النفوس الصغيرة واصلاح شؤون هذه الفضائل
 وأما التي تقصد المرأة الحكيمه ألا في مطالعة الروايات والسير وقصد الفكاهة والتسلية تاليا وان
 طالما وودت لو كان لنا نحن بنات اللغة العربية ما لغزنا من الروايات التي اذا قرأناها لم نعمل وجوهنا جرة نخل
 ون السرا التي نجد فيها ما يوسع العقول ويهذب الاخلاق ويلطف العواطف ويكمل الادب وبه أحوال

العالم ويكشف لنا خبايا الطبع البشري فلم آل النافي الا في قليل مما وفقت عليه ولم أزل أضمار الى مطالعة كتب الاخرين في تفصيل ما اشتهر من هذا القليل مع اتساق زمان تدبيري فيه أقلام الكتاب ويتباهى فيه أولو النباهة والذكاء) وقالت أيضا منقذة لغفال ذكر الامهات من تراجم النبين والبنات مناضه (ولم يذكرنا المؤرخون عن اسم أم الخنساء ولم يكفوا النفس أي كلمة عن التي قاست الالهوالات وأحببت الليالي حرصا على حياة بنتها وحبا للريثم فأقرن الانصاف من ذلك وفضل الجنت من فضل أمها وقد قال القليل سوف إن الباري اذا شاء أن يخلق في أرض فيلا عظيما خلق فيلا عظيما تلده وما أدراك أن الخنساء لو افاضل أمها لم يكن فيها فضل تشهر به ولولا حسن تربية أمها لها المانيةت بما بقيت نعم انما اولدت من نسل امرئ القيس أشعره راء العرب والا قرب الى العقل أن تكون قرينته قد اتصلت اليها بحكم الوراثه ولكنها انصفت أيضا بصفاته أدبية أحسن من صفاته العقلية ومن المعلوم أن امرئ القيس لم يبق في آداب ولوفاق الشعر ارفق شعره فالتمثل في سيرة الخنساء بجد من دوحه لاسناد الفضل الى أمها وان يصحكن على سبيل الزعم وان تخمين ولو تنازل المؤرخون الى ذكر أم الخنساء وصفاتها انظر الحق وانفتحت الظنون وكفي بذلك فائدة ان لم يكن في ذكر الام غيرها) وقالت أيضا منقذة مسكوت الكتاب في السير والتراجم عما يحدث للانسان في صباه من الحوادث والنوادر ويحورها (وقد ضربوا صفحا أيضا على رجلي الخنساء في صباها ولم يشيروا الى أيام حدانها والحال أن الانسان لا يشكك الفائدة ولا اللذة في مطالعة سير غير ما اتمى اطلاع على أحواله لم يعرف نقائصهم وفضائلهم وحسناتهم وسيئاتهم وما وافوا فيه وقصر واعنه وكفى طرأت عليهم التجارب والمصائب تضافوا منها وغلبوا عليها وكيف توسعت قواهم العقلية واستقامت قواهم الادبية ونمت أبدانهم واشتدت قواهم الجسدية وما كانت قواهم وحرانهم وسائر خصائصهم وهذه الامور وكلها تظهر في زمان الطفولية والصبا حين ظهور وللا ليد القارئ معظم اللذة والطلاوة ان لم تمل معظم الفائدة أيضا في معرفة أحوال الشخص في طفولته وحداثته) وقد عرفت المترجمة في رداعا على الدكتور شبلي شميل يقولها ان الزوجة الفاضلة هي المعززة الحزين المفرحة الكروب الصابرة على مضض العيش ونقص الحياة الراضية بمشاركه الرجل في سرائه وضرائه المحافضة على ولائه الطالبة ستره النسبية نفسها في خدمته الباذلة حياتها في مسيرته وتربية عائلته المتنازلة بالوراعة والعفاف والطهارة وهذه الاوصاف قد كانت دأبا في حياتها وقد استكملتها واحدة واحدة كما يعلم ذلك أصدقاؤها ومعارفها وأما أنا فلم يمدني الخط برؤيتهم ولا لاقباس من أنوار معارفها

وفي سنة ١٨٨١ أنشأ بعض المهنسات الأميركانيات والوطنيات جمعية لتعليم النساء اليانسات والتصدق عليهن فشاركتهن في هذا العمل المبرر ووجهت ببيت ادار التلك الجمعية فكانت يجتمع عن فيه كل أسبوع يتعلمن ويأخذن ما يتصدق به عليهن من كماله وتقودوني وأخر سنة ١٨٨٥ انتقلت المترجمة مع زوجها الى الدار المصرية ولما استقر بها القرار عكفت على المطالعة والدراسة استعدادا لجل جدد كانت نائمة أن تشرع فيه خدمة لبنات عصره الواسع في أجهلها ولكن باعتهما على غزوة مرض له بالشلس يدخل الابدان مع الهواء وينشعب في الرئين أعطافه وهو المنية بعينها ولا دفع له من دوا ولا دقية

أمر رب العباد يقضي بمشاشا * فتعالى عن الخلائق سرود

فأرجمت مريضة الى بر الشام في صيف تلك السنة ونزلت في قرية من أطيب قرى لبنان هوامها فاطمت

هنالك على رجلي لبنان أصارع الداء بجودة الهواء الى أن دخل فصل الشتاء فقال الأطباء قد أرف الرحيل
ومصر لمن كل منها خير دواء فرجعت الى مصر ومضت الى حلوان وعادت الى القاهرة وامتنعت كل
علاج قديم وحديث أشار به الأطباء وكلهم من صفوة المعروف وأخلص الأصداقاء اهل ولكن ماذا يقع
الدوام الداء عياد

ولم يذهب المرض الطويل والالم الشديد بشئ من نشاطه وجهها ولا من طلائه تحديدها ولا من حصافة
رأيها فكانت تبتش بوجهه العواذهما كانت آلامها فوية وتساخرهم وتطايهم وترثي الأراء السديدة
وتقص الاحاديث المفيدة وهي عارفة بسير مرضها وبأن الشفاء فيه نادر ولما قطعت الرجاء من الحياة
كثفت ذويمها فأراد أن يوقوا آلامها فقالت اليكم عن الحال فقد أرف الرحيل وستحضر في الوفاة هذه
الليلة نادت زوجها وأطفالها وكل واحد من أصدقاها يلحجه وتكأمت معهم كلاما يلين له الجأدا وبقت
الابكاد ثم انخفضت بضمها وأسلمت الروح في الساعة الاولى من يوم ٢٢ آذار (مارس) سنة ١٣٠٦
في غرة فصل الربيع وهي في غرة ربيع الحية

ومن آثارها رسالة بعثت بها الى جمعية السيدات اللواتي نزلن التهادية المدرسية في مدرسة البنات السورية
في بيروت وذلك في شهر نيسان (ابريل) سنة ١٨٨٧ وهي

الى حضرة قارئة المحترمة والاعضاء المكرمات بعد التحية أقول اني لو خبرت لاخبرت الحضور بينكن
والتمعن بمجالسكن واجتماعك لاذنك أحاديثكن على المكتبة وتبادل الاشواق بالحبر والقرطاس ولكن هذا
تضيئا فقد قسم لسانك الوطن العزيز وان تفارق صاحبات حبيبات ودار ضامة تاجيعا فاضينا فيها
أوقات أنس من أطرف الاوقات وتعلقت قلوبنا بمفصلات تحن اليها وتخصر عليها الأوهي المدرسة التي
أنتم مجتهدات فيها الآن والتي تضيئنا بها بالان المعارف والعالم لا ريب عندى أن كلا منكن تذكر
الآن تلك الايام التي كانت تلتقي معكم معكم كالاخوات بنات العائلة الواحدة مشغولات بنظر اللواتي كن
يسهرن عليهن اسمراتهن على البنات ونحن نرتع في نعيم الطهر والصفاء متسللا منه صافي كأمر الحياة
لأننا لانا لالاعلم ولا غم الا عدم حفظ الدروس أما الآن فقد تبدلت تلك الاحوال وتشتت عملنا في كل
الجهات حتى صار يصعب علينا الاجتماع جدها في محل واحد ومكان كاهو مقتضى جمعتنا هذه وقد
وصلت دعوتكن الى وأنا بعيدة عنكن غير قادرة على الاجتماع معكن وقد قبلت الطاعة خير من الذبيحة
فلذلك رأيت أن أكتب اليكن بعض ما شاهدته بعد اجتماعنا الأخير ارجاء لطلبكن في الدعوة راجية
منكن المدرسة على اشغال وقد كنن بما لعتة لقله ما تضمن من القوائد أقول فارق بيروت في ٤ تشرين
الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٨٥ مع رفيقتي الصديقة الوداد السيدة ياقوت صروف قاصدين القاهرة محل
اقامتنا الآن فقررنا منذ رأيت بها جماعة من بنات مدرستنا اللواتي سبقننا الى هذا بلبلاد ثم ركبنا القطار
وسرنا أسرع من الطير في تلك المركبات الجميلة التي أزال عنها الاسفار وقربت ما بعد من الديار
فقطعتنا في نحو ساعات ما قطع عندنا في اسبوع من الزمان ولما دخلنا القاهرة وجدناها مدينة كبيرة مقسمة
الازقة والشوارع تختلف عن بيروت اختلافا عظيما ولكن لم نزل اقامتي فيها حتى صرت أشعر بالوحشة
العظيمة لجبال لبنان التي حوت بيروت في كثفها والبصر المتوسط المنبسط أمامها كالنشاط الأزرق في
رواق أجمل القصور وهذا من يسمع عن القاهرة أو يقرأ كلام الكتاب فيمات توهم أنها هي القسط المدينة

القديسة الشهيرة والحال أن تلك لم يسبق منها الاطلاع بالية وبسوت قليلة تجربة أو متداعية وكلها في جهة تعرف
 بعصر العتيقة في هذه الايام وأما المدينة ففي ٣٠ درجة من العرض الشمالي و ٢٨ درجة من
 الطول الغربي في وسط سهل فسيح قد اختلطت فيه رمال البادية بالطين الذي حرقه من النيسل الى مصر من
 قلب أفريقيا بجاذبها من ناحية الشرق الجبل المقطم وهو كبحض التلال المنبسطة في ربي لبنان أو أوطا
 منها ومن ناحية الغرب فهو النيل ملاصقا بسوت التي على أطرافها ولغزارة مائه واتساعه العظيم يسمونه
 هنا بحر أو قد صدقوا فلو جعت أنهار سوريا كما هم عالمها سوت جانبها من المدينة مؤلفة اليوم من بسوت
 قديمة وبسوت جديدة فالقديسة مبنية وحديثة على الاصطلاح الشرقي والشوارع يدغم اضيققة والازقة يغلب
 أن تكون قدرة الهوا غير نقي لانحصاره والمباني غير جميلة ولكنها لا تخلو من محاسن كثيرة بلباسها والنوق
 السلام كتجويرها المعروف بالشرية فانه يدغم الجبال ويزيده طول عهده حسنا وجادا لان طول الزمان
 كبعده المكان يكسو الشئ أو أبا من الجبال والحدبة مبنية على الطراز الغربي الجديد ولا حاجة لوصفه
 وأحقر المباني القديمة كواخ القلاحين وهي صغيرة قدرة في جميع أنحاء القاهرة تبنى الانسان في الارض
 الواحدة قصور رانخيمة ومباني رشيقة وزخارف تنسج العقول وتبهر الابصار بجوانبها تلك الكواخ الحسنة
 البناء القدرة الطاهر التنته الداخل المعروفة عند المصريين بالعشش فكان في مصر قد جعت أبداع الصناعة
 الأوربية مع أحقر الصناعة الأفريقية في رقة صغيرة من الارض وكانت القاهرة قديما محاطة
 بسور لا تزال آثارها ظاهرة في بعض الجهات الى الآن ويقال إن الرياح كانت تفسد في عليها رمال الصحراء
 قديما حتى تغشيها بما كايغشى الضباب جواقب الانهار ولذلك كثرت مدا العينين فيم او تلتف عميون الجانب
 الكبير من أهاليه ولكن لما حكم محمد علي باشا وأبراهيم باشا الذي تغلب على سورية وحكم عليها زمانا
 ولا يزال اسمه أشهر من نار على علم عندنا في بلاد مصر غمرها الى درجة سامية في التمدن فأنشأ المدارس
 والمعامل وبني المستشفيات وفتح الطرقات وغرس الاشجار وجعل القاهرة نايبة القسطنطينية
 في الانساع وبني جامعها المعهود من أشهر جوامعها العديدة على مقربة من الجبل وكاهه مبنى من المرمر
 اللامع ادى يكاد يشف عما تحتهم ومن ين بالذوش والكبابات البدعة وفيه الثريات الكبيرة والطنافس
 النفيسة التي لم تر عبق أعظم منها ولا أبداع صفة ولما توفي الى رجة ربه دفن فيه وأحيطت بالحجرة التي دفن
 فيها بمشيد من الخصاص الاصفر المتقن الصنعة البدع الشكل والجامع بطل على المدينة وقد وفقت
 بجوانبه فرائت أمانى معظم القاهرة مقطعة بالشوارع تقطعها هندسيا وقد رفعت فيه قباب الجوامع على
 أسوارها من المباني وعلت المآذن ثمان كائنهم اشجر غاب في سهل أو سوارى السفن في البحر وبلى
 المدينة غرمانهم النيل جاريين حقول الزرع وغياض الشجر وغابات الخيل كائنهم سيف حقل مسلول
 على بساط أخضر وتير وبلى حواشيه انظر الى رمال الصحراء والاهرام الناطحة عنان السماء وهذا
 المنظر من المناظر التي تستحق أيدي أبداع المصورات وتعرضها قرة للعيون وزهرة للنفوس وبجانب هذا
 الجامع قلعة عظيمة كانت تسكن فيها التقود ويعرف مكان سكناها بالضر بخانة والقلعة اليوم في قبضة
 الجنود الانكليزية التي دخلت بلاد مصر بعد النازلة العربية وفي القاهرة جوامع عديدة بعضها موصوف
 بجمال داخله رونق ولكن أشهرها في الاسم يكاد يكون أدناها في البناء أريد به الجامع الأزهر الذي سمعت
 به كثيرا فهو جامع للتدريس وفيه من الطلبة ما ينيف عن عشرة آلاف طالب على ما يقال فهو أكثر مدارس

الارض طالبة واقدمها عهدا فيما يظن ومنه يخرج أشهر علماء العربية والفقه والادب من المسلمين
والنبي اعني كثيرا بقسمين القاهرة وهندستها وترتيب السمايل باشا والدمو الخديوي الحلفاء قيل انه كان
معلقا خارطة باريس في غرفته الخاصة حيث يقع عيشه علم في دخوله ونزوله وكان بالاجهده
في تخطيط القاهرة بحسبها الخطة الواسعة فيها من طرف الى طرف حتى صارت المراكب تخترقها
في اكثر جهتها وغرس الشجر على جانبيها او نورا شهر شوارعها بنور الغاز وشيد فيها المباني الضخمة من
قصور ونحوها واشهرها صرح التمثيل بسمونه (الاورا) بالاسم الفرنسي وقد انفق عليه أموال كثيرة
جدد احتي صاوالاس لا يستكثر ونفها اعظم المباني ودوت لوان قلى العاجز يستطوع وصف محاسن
هذه (الاورا) فكنت اوفيقا حقها اما لانا على ما انا عليه من العجز والقصور فاكنتي وصف وجيز
لهائي في وسط قاعة التمثيل نريا (أى بحفة) تنار بالغاز لها انايب من الصيني على هيئة الشمع فيتوهم
النظار اليها انها شمع وقد صنع بعضها اكبر من بعض حتى كانت نصاب مشتعلا وبعضها كانت الشمع الذائب
يقطر عن جوانبها وقد عبت السيم بالذهب فاصلب حافة الشمعة فانها الى غير ذلك مما قلده الشمع
تمام التقليد وحجم هذه الترامعة تدل الاندفاع وفي وسط القاعة امام صرح المعب تقو غمامة
كرسي مشدودة بالخيل العنابي وحولها أربع طبقات مستديرة بعضها فوق بعض وقد قسمت
كل طبقة الى أربعين غرفة في كل غرفة خمس كراسي ومقعد مشدود بالخيل العنابي اللون وجدرانها
مدونة بمثل ذلك اللون وعلى بايها ستة ارمين لونها وقد علفت امرأة كبيرة على حداثتها وفرشت أرضها
بالطنافس وكل غرفة مدهة لثلاثة أشخاص وأما سقف القاعة فمرسوم به صوراً أشهر الممثلين والموسيقيين
والخديوي غرفة خاصة ولحرمه غرفة خاصة مقابله او كانتا هما على غاية الاحكام والهندام وفيها من الفرش
والوشى والتطريز ما يدهش الانظار هذا عدا ما فيها من قاعات الجلوس ومخازن الملابس والالات وسائر
المعادن وملابس للتسليم من المنسوجات الخفيفة الالوان والاشكال من حرير وقطن وكان ومن يجول
في مخازن الاوربا يحسب انه يجول في أسواق مدينة قد حوت مخازنها من القماش والحلى والملابس
والاحذية والاشعة والالات والدواليب والاهراس ما لا يوصف بخط القلم على القراطس ومن مشاهد
القاهرة ايضا الجسر الكبير على نهر النيل قرعها المراكب لاتساعه وعيشي على رصيفين بجانب طريق
المراكب والطول لا تقطعه المراكب في أقل من ثلاث دقائق أو أربع وكاهن الخديوي المرفوش بالبلاط وهو
يقف ردة ذل في ساعة معينة من اليوم رورا السفن بالجسر والتي تقرأ أوصفيها في كتب الافرنج ومن
مشاهد القاهرة مدارسها العلمية وأشهرها مدرسة قصر العيني حيث يعلم فيها الطب والجراحة وهناك
صف من النساء يترن على القرباض ويدرس علم الولادة وبعض فروع الطب ويتعفن جهازا كبقية
التلامذة من الشبان ومدرسة الهندسة صفة وتدرس فيها العلوم العالية ولا سيما الرياضيات وصناعة
الهندسة والمدارس في مصر كثيرة أعظمها وأشهرها الحكومة ولكن أكثرها تعلم بالاجرة ومن المشاهد
العالية ايضا المرحمة القلبي والمعمل الكيماوي والمكتبة الخديوية ولعلها احسن مكتبة في الشرق
وخصوصا في كتبها العربية وأعظم مشاهد القاهرة اعتبارا معرض الاتار المصرية المعروفة هنا
بالاكتبة كنهان قفيمه من الاتار المصرية ما يعز وجوده في غيره من معارض النيل من تماثيل وصور
ونقوش وكتابات وآنية وأجسام مخنطة قد حفظ بعضها من قبل أيام موسى الكليم ولا يزال على رونقه

الاصلي حتى ان الكفن ما عليه من الالوان كالزنجار والاصفر والاحمر لا تزال على ما كانت عليه من
 البهائم منذ آلاف من السنين مع ان ألوان هذا الزمان لا تقبل بل تحول وبها أوهايزول وهذه الآثار عتد
 زمانها من أيام أقدم الفرعنة الى الاسكندر البطلمية فالرومانين فالاقباط بعدهم وبينها كثير من جثث
 ملوك المصريين وعيالهم محنطة من قبل أيام النبط ابراهيم ولا تزال شعورهم على رؤسها وانشائها
 وكأنها باقية عليها غير بالية وشاهدت هناك شيئا كثيرا من الجواهر والحلي القديمة المصنوعة على هذه
 الايام من اقراط وخواتم وأساور وعقود مرصعة بالمحارة الكريمة ترصعنا متنا ومن الغريب أن بين
 الاساور ما هو على شكل الحية وبعيناه جران كريمات كاساور وهذه الايام وشاهدت ايضا اسلحة كثيرة
 الانواع مختلفة الاشكال ومما يامصنوعة من المعادن الصلبة وأحذية ذات سبور وقعا وحصا وفولا
 وعدساو وبيضاو اجاصاودوما هو كبير يشبه السفرجل في هيئته وكان من أحسن أنواع البوص وأمراسا
 ومكاس وأدوات البناء من الخشب والنحاس المعروفا بالبرزول إلى بين تلك النصف أثر الحديد حتى
 مسامير التوابيت وغيرها كلها من الخشب أو النحاس اذا الحديد كان لا يزال مجهول الاستعمال في تلك الايام
 على ما أظن وهذا مما لا يحصى الاكثر المملوك القديمة منها من المرمر أو الحجر الصلد والنحاس وأبدع ما في
 صناعتها بوضع العيون التي رأيتها وهي متخذة من العجينة الكريمة ولا تقان صناعتها في الشكل واللون
 واللحان لا تتمايز عن عيون الاحياء الا بالجهد وهي أفضل كثيرا من العيون التي يصنعها أبناء هذا الزمان
 ومن أغرب التماثيل التي رأيتها هناك تماثيل من الجيز قد أسلكت بيده عصا أطنها من العرعر والمثلون أنه
 صنع قبل أيام النبي موسى وأنه من أقدم مصنوعات البشر ومع ذلك فكأنه تماثيل رجل من المصريين في
 هذه الايام ويسمى عندهم شيخ البلد وكل من دخل هذا المعرض علم بعض العلم عن عبادة المصريين
 واعتبارهم بجثث موتاهم مما يرى فيه من تماثيل الآلهة التي على صورة التماسيح والسحرة والقرد
 والسنور والصفدع والخنازير وغيرهم تماثيل الحيوانات مما يرى من الجثث المحنطة الملقوفة لتفاحكا
 بلقائف الكتان المتناهي في الرقة وهي موضوعة في توابيت من الخشب وهذه التوابيت ترسم على
 ظواهرها صور موتى ونفطى ظواهرها وبواطنها بكتابات بالخط المصري القديم المعروف بالهروغليف
 ويوضع في الجثث المحنطة والماء كل المحنطة المحنطة مثل الارز والبيض واللحم والتمر ونحوها وكانت
 عاداتهم أن يضعوا التابوت المتضمن الجثة ضمن تابوت آخر وهذا شئ آخر وهكذا حتى يبلغ عدد التوابيت
 أربعة أو أكثر أعيناهم يضعونها داخل تابوت من الحجر الاصم وقد رأيت تابوتا واحدا من المكاتب قد صنع
 كله من الكتان المروص طافا على طاق ثم عرج بنوع من الطلاء حتى صار كالخشب سمكا وصلابة
 والغالب أن كل أثر من هذه الآثار يكون مقرونا بكتابة هيرغليفية تبين ماهيته ومالهاته وقد رأينا
 داخل المعرض رجل مصري يقرأ هذا الخط ويترجمه لنا كما نقرأ نحن كتب الاغريق وترجمها وفي القاهرة
 منزهات مختلفة عظيمة الاتقان فيما تصدح الموسيقى وتسمع آلات الطرب في كثير من الاحيان بعضها في
 وسط المدينة وبعضها خارجها كثيرة شربا وهو قديم العهد والعباسية والازليكية والجزيرة وقد فضلت
 الجزيرة على ما سواها لانهم اقرروا الشجرة من بقاع كثيرة في سوريا ولبنان والقاهرة وبنطرة واحدة وهي بعد
 نحو ميل عن وسط المدينة والطريق بها واسعة نظيفة محاطة بالاشجار الملته على الجانبين ترش بالماء يوميا
 بجميع طرق المدينة فيلتبد تلاميذ ولا يشور غبارها تحت الحوافر والجهلات والاقدام وتظهر من خلخالها

الروح المختلفة الألوان والنيل فساب في وسطها الأنساب الالافعوان وهي تؤدى الى قصر نفيم شاه اسمعيل
 باشا الهندوى السابق في وسط حديقة غناء كثيرة الأشجار لطيفة الأزهار واسعة الطرق عديدة التماثيل
 وجلب اليها الانواع العديدة من الوحش والطير حتى أشبهت معارض الحيوانات في أوربا ولم يبق بها
 الا القليل في هذه الأيام والمتنزه العمومى قرب هذا القصر من كونه يعرف بالجليلية ولعل المراد منها صغير
 الجبل وهي تقليد الجبل الطبيعي قد صنعت بحجارته لمن الحصى والرمل عرا الصامد الى قبتها مغارة واسعة
 كثيفة الظل رطبة الهواء يتسلسل الماء من نواحيها ويندفع من بعض الثقوب التى فيها وقطر من
 سقفها خيوط مدلاة قد رسب الكلس عليها وكسها الطبيعة فأشبهت الرواسب الكلبة التى تتدلى من
 سقف بعض الكهوف السورية وفي جوانبها حياض كالنقمر من الصخور قد سدست بالزجاج السميك
 كأنه ماء فجدد فكون جدرانها من الجليد وفي أرضها الحجارة كأنها أشد من سقف المغارة وجوانبها
 وتدرج في أرضها على عمر السنين وتوالى الحوادث والأيام ثم رقى على درج ملئت وكأنه طبيعي لم يسه
 يد البشر حتى يصل الى قبتها فيجد هناك في طريقه بقعة كانت حمرا وزعت على الاعشاب والأزهار والأشجار
 ويرى حوله منظر افسى ما من غياض الصنوبر (من شجر الفتنة ولعلها كتبت الصنوبر) والسنط
 وسهول القمح والحبوب والنيل ينحصب بينهما كسلالك الفضة وبحارى الرمال الى غير ذلك مما يشرح
 الصدور ويطيل العمر وأخبرت أنه يوجد ما هو أجل من هذه الجلبالية في قصر يسمى قصر الخيزرة ولكن لم أراه
 ويوجد جلبالية أصغر منها في المتنزه الكبير في وسط المدينة المرفوعة بحديقة الأزبكية وهي حبيسة
 مساحتها لا تقل عن مساحة إحدى قرى لبنان المتوسطة في الاتساع في وسطها بحيرة ممتدة تسير فيها
 القوارب الصغار والكبار ودوائر البصرة الأشجار الكبيرة والأزهار النضرة والأراضي الخضراء والحدائق
 الغناء وفيها مسرح للقبيل ومبان للطعام وقباب تضرب الموسيقى العسكرية فيها يوميا أو أياها مفتوحة
 للعموم الناس ومحازن القاهرة الكبرى يبدأ فرج من الجانب وأكثر جهاتها المظروقة من الخاصة
 والعامية من درجتها القاهوى والحلقات والنجارات ولم يترك الأوربيون المتعاطون الانساب في القاهرة
 واسطة الأبحر وما اجتذاب الاهالى الى الاسراف والهوى والطرب وإنما ترى العائسة من الاهلية
 يتهاقن على ما يهترجهم ووارهم ثم هافت القرائش على لهب النار ولم تنزع حتى الآن بجمعية عليية
 أو أدبية لا لاهالى تذكر اجتماعات بيروت أو اجتماعات مفيدة للشباب والشابات كالاتحادات التى عندنا
 الا أننا منذ مدة حضرة افتتاح جمعية عليية أدبية في دار المرسلين الامر بكيين كان فيها نحو مائة وخمسين
 نفسا حاضرين واجتماعها أسبوعية وقد تزايد عدد الحضور جلسة جلسة حتى صار يبلغ خمسمائة في هذه
 الأيام وقد مضت القاعة دعوتهم فالأمر أن هذه الجمعية تثبت وتموز تكون سببا لقيام غيرهم من الجمعيات
 العلمية الأدبية حتى ينتشر التذوق الصحيح بين الشباب والاهالى الذين أوتوا حظا وافرا من اللطف الطبيعي
 ولبن العريكة وسهولة الاقتصاد والله أعلم أن يقدرنا على قضاء خدمة نافعة لبنا هذه البلاد . انتهى
 ومن كلامها مقالة أدرجت في السنة الأولى من جرنال اللطائف تحت عنوان تربية الأولاد وهي خطبة
 ألقمت في احد الاحتفالات قالت (قال الحكيم ديب اللولوى طريقة أدب في كتاب لا يحيد عنها وقال علماء
 الاخلاق من أدب ولد صغيرا سر به كبير او هما قولان جديران بالاعتناء وحرمان بكل اعتبار لانهم ما صاروا
 من أعقل الناس وأحكمهم متعلقان بأهم ما في العالم من الاعطية والكنوز فان الأولاد هم عماد الهبة

الاجتماعية منهم يقوم الافاضل ومنهم يقوم العلماء ولا تلامو ورومتهم تتألف القبائل والامم والشعوب
فهم اساس الهيئة الاجتماعية وبهم يتم انتظامها وتقدمها وارتقاؤها في مراتب الكمال
ولما كانت تربيتهم اقوى الوسائل المتفقة لعقولهم المهذبة لآخلاقهم المقيمة لاعوجاجهم وكانت هذه
التربية متوقفة على الوالدين خصوصاً وغيرهم عموماً كانت واجبات الوالدين نحو اولادهم من أعظم
الواجبات والودعة التي أولئهم الباري تعالى عليها أجل الدواعي ولذلك لا يبعد الوالدين الحذرين الا الاهتمام
بتربية اولادهم والبحث عما يجعلها قوياً المنهج شافية العلاج وهذا ما قصدت الكلام فيه بوجه
الاختصار فأقول إن التربية ليست علمياً بقواعده وأصول كسائر العلوم يتعلمه الانسان من بطون الصحف
ولكنها نوع من السياسة يراعى فيها الانسان احوال الاولاد والزمان والمكان مع أنهم لا يتخلون مبادئ
عمومية يصح الجزى عليها في كل حال لكن أكثرها يتوقف على حكمة المربي وفطنته وغيره وحسن
أخلاقه ويمكنني أن أقول بالاجمال إن التربية يلزم لتعلمها شروط بعضها يتعلق بالمربي وبعضها بالمربي
فن أعظم الشروط اللازمة في المربي أن يكون هو نفسه مربياً حسن الطوية مهذب الاخلاق والاقوال
حيداً السيرة صافى السيرة والاذهب مساعيه عينا ورميها زادت أضرارها على منافعها لان المربي يعيل
بالطبع الى الاقتداء به يفي كل شيء وتقليده قولاً وفعلاً حتى كأنه صورة حاققة أو صدى صوته فان دام
يجر المربي على حسب تربيته للمربي كذبت أقواله وأفعاله وأبطلت أساليه ومساعيه

يجب أن السرطان أباد يوماً أن يقوم خطوات ابنه فقال له مالك يا بنى عشتى محجاً بالولاء تقوم خطواتك قال
رايتك يا بنى عشتى كذلك قبل فاقنديت بك وحسبى أن أشبهك ولقد أصاب قول من قال (ومن يشابه أبه
فخطا له) أو يلزم المربي أبضام ذلك أن يكون حكمياً متأنياً ما الكاطيعه نجيراً بما وقع الاقوال ونتائج الافعال
فيعمل كلامه مع المربي على قدر الحاجة اللازمة لتقويم أوده وتهذيب أخلاقه وبقصر أفعاله على ما يؤثر
في نفس الطفل أحسن تأثير يحسنه على الخير وينهاه عن المنكر وأما الشروط اللازمة في المربي ففسادكم
عليها في أواخر هذه المقالة (قلت) إن التربية تتوقف خصوصاً على الوالدين وعموماً على غيرهم ومعلوم أن
معظم تربية الوالدين يتوقف على الامهات لا على الآباء لوجودهن غالب الاحيان مع اولادهن أيام
الطفولة ولكون الاهتمام بهم من أنحص واجباتهن وبما أن كثيرات عناهن الحاضرات هنأ أمهات
أولاد يقصدن تربية أولادهن أحسن تربية ويتقصدن غيراً على تحسين طباعهم وتهذيب أخلاقهم فقد
رايت أن أبى بعض ما عسى في هذا الشأن لعلهم يقع موقع القبول عند إحدى السامعات فيفيد أو
أسع عنه ملاحظات من احدها فنأستفيد فأتقدم في الكلام بنهاه على أن الشروط اللازمة متكاملة
في المربيات السامعات لعلى أنهن من اللواتي دين أحسن تربية ولكن بهوزنا الاختبار والانتفاع
باعتبار التجارب

أرى أن الوالدة لا تقدر أن تربي ولدها على ما تريد إلا بعد ما تستولى على عقله وعواطفه وتعرف طبعه
والذي يدل على ذلك هو أن التربية لا تنهى في نفس الطفل ما ليس له أثر ولا وجود فيها بل ما هو موجود قد
أودعه الآري تعالى فيه ولا تقتصر على انما هذا الموجود بل تقدم النامي وتم ذموقه وتشدق في
الوالدة في تربيته ولا هامتل الفارس في تربيته غرسه إلا تزين كيف عهد له الأرض ويسويها ويسعدا
ويرويها حتى يتأصل فيها كالتما وطال يثومه اذا ما معوجا وقضيه بهذبه حتى يقوى ويعلو ويحسن
منتظره هكذا تنمى الام في ولدها بالتربية تنتظر الى جسده وتقويه وتنميه بالطعام والرباضة والاتقاس
الافات وتنتظر الى عواطفه وقواه العقلية والادبية فتوسعها وتقويه او تقوم اعوجاجها وتنبهها فان لم
تكن هذه يدها وطوع امرها فكيف تقدر عليها ولكن تكون خاضعة لها وطوع ارادتها
يجب على الوالدة ان تتبعه على تربيته ولها وهو طفل صغير ضعيف الارادة وتعهده منذ ذلك الحين تارة
بالامر والنهي كالسلطان المطلق وطورا بالحب والرفق كالصديق الحبيب حتى تكون مهية عنده مسموعة
الكلمة ومحوبة منه وبهولة الامور وهذا غاية عظمة الملوك والحكام ومنهني ما يلقون اليه في سياستهم
مع الرعية وهو ان يكونوا مهيين محبوبين مسموحين الكلمة مع رزي الجانب
اذا راقت الام ولدها وجدت أنه لا يبلغ من العمر نصف سنة حتى تظهر عليه علامات الفهم وتبدو منه
أفعال الارادة في غضب وبرضى وبكى وقت الغيظ ويتبسم وقت الرضا حينئذ يجب على الام ان تضد
ما عندها من الحكمة لتطبع ارادته على لوح نفسه وتفرس محبتها في أعماق فؤاده وتنفذ كل ما في امرها
وتنبهه الى متدرجته من الامور الصغيرة الى البادى الكلية على نوال الامام في صاير مطلب شيئا لا يناسب
اعطاؤه اياه تمنعه عنه ولا تظاوعه ولو بكى وصرخ صراخا شديدا حتى يرضخ في ذنبه أن البكاء والصراخ
لا يبيانه المطالب اذا لم ترد الوالدة ذلك وأن الطاعة خير من العناد واذا أصم الطفل على مسك ما لا يحضه
به بعد ما منعته والدته من ذلك مرارا فلا تخفبه من أمامه خوفا من بكائه بل ترده عنه بكل لطف وحزم
وتفهمه بقدر الطاعة ان ذلك الشيء لا يحضه وأنه يجب أن يطيع والدته ويخضع ارادته لا ارادته ولو لا تزال
تعمل به مثل هذين المثبتين حتى تتأصل الطاعة لوالده في نفسه وتمويه مع غلقوى عقله ولكن ليس
بالغضب والعنف بل بالرفق واللين واللفظ

ومن خطأ الوالدين والوالدات في التربية أنهم يحبون البشاشة في وجه الولد والملاطفة في معاملته تؤل الى
استخفافه بكلامهم وعزده عليهم فلذلك تراهم لا يكلمونه الا بجرأ ولا يتقرون اليه الا بجرأ ولا يترقبون اليه الا بجرأ
أقل ذنب أو سهو وضرر او تعصفا وانا ضحك أو لعب في خضرتهم ويخفوه وانتهروه كأنه قد جنى ذنبا عظيم
أن ذلك كله يذسلطهم عليه ويمكن الطاعة في نفسه لهم وهذا همهم ولكن الى حد معين لان هذه
المعاملة تكن سلطة الوالدين على أولادهم ولكنها تكون ثقيلة عليهم مكرهه عندهم يترقبون القرص
لخافتها ويحبون للخصص منها ولذلك كثيرا ما تكون نتيجتها فيهم تربية الخوف والخيالة والبغض

والكره في نفوسهم ويتناول ذلك المكر والرياء والعصيان والتمرد كما لا يخفى اذ القسوة والعنف في المنسلط
يجعلانهم مهيأين ولكن مكرهم وهاو مطاع ولكن مستقلا والنفوس الابية لا تذلل الا الى حين ولا تصبر على
الضيم الا ربما تجلبها بالدفعة

فيجب على الوالدين والوالدات خصوصا أن يعاملوا أولادهم في التربية بالرفق وأن يقابلوهم بوجه باشية
الاحبة لا تقبل البشاشة وأن يكون كلامهم في الانذار والتوبيخ مقروبا بالتأني والهدوء حتى يفهم الولد
مؤداهم وقبله عن اقتناع لا عن خوف ورعدة كما يكون اذا أدبته أمه عن غضب وحقن لطفها لتأنيب غلظها
والحنو والهدوء والتأني في تربية الطفل وتأنيبه تلقى لم يتههية في فؤاده ليس فوقها هيبه فتسبى مقرورة
بالطاعة له طول أيامه ولا سيما انها تكون عزوجة في نفسه بالحب والمودة والحلاصة أنه يجب على الام أن
تجعل اها في نفس ولدها طاعة مؤسسه على الحب تدوم الى طويل لا طاعة مؤسسه على الخوف تدوم الى قصير
وكا يطلب من الوالدة أن تكون حاكمة متسلطة على عقل ولدها وعواطفه يطلب من أن تكون بمنزلة
الصدق والرفيق له تخصص جانيه من وقتها للاعبته بالملاعب المختلفة وتسليه تارة بقص القصص
المفيدة عليه وطو راية عليه ما يثير ذهنه وحثه على ما يميل اليه من طبعه حتى تتعلق نفسه بها تعلقا شديدا
ويفضل مجالستها واستماع أقوالها على مجالسة كل واحد سواها فيكتسب منها في أثناء ذلك ما تريد أن تلقيه
في ذهنه من الافكار والمبادئ فهو على ما تحب أن ينمو عليه وهما منسوجة واسعة للكلام على الاتعاب
التي يجب على الوالدة أن تنهها لا ولادها حتى تدفع عنهم الملل والضجر وما ينشأ عنهم من المساوي الكثيرة
التي تفسد التربية والاخلاق وهما تحمل الكلام على تدبير ما يلزم لتعسين ذوق الولد وتعوده على حب
ما هو جميل واعتبار ما هو نافع ومفيد وتريته على مراقبة الامور وملاحظة ما حو اليه من الكائنات
وعائب طبعها وغرائب أفعالها وهما تحمل الكلام أيضا على ترويضه وتقوية جسده ولكن
لا تعرض لشي من ذلك كله لئلا يضيق المقام واعتمادا على ما هو شائع منه في كتبنا وجراندنا
وصدق الوالد مع ولدها في كل مواعيد أمره لا يجمنه في التربية وكنسها عليه يريه على الكذب لا محالة
والدعاء عليه يحط قيمتها في عينه ويفسد آدابها وتكثير الاوامر عليه والطلبات منه تلقية في الحيرة والارتباك
فيصير يطلب الاستعانة ولا يصدر أن يتيسر له الفرار من وجهها حتى يقاقلها ويسرع الى أصدقائه
وملاعبة قال بعض الحكماء الصدق أهم ما يجب اتباعه في تربية الصغار وتهذيبهم فن كذب على ولده
كنية علمه الكذب وقال أيضا ان تهذيب الولد يتدنى بنظرة أمه والتفات أبيه وتبسم أخته أو أخيها
أو أخيه

ومن أغسلات التربية عندنا أنه اذا قامت الام لتأديب ولدها فكثيرا ما يدبرها الاب ويحمي الولد من
التأديب كأن أمه عدوه تقصد الانتقام منه واذا طام الاب لتأديب ولده عارضته الام وكل ذلك مما يمنع
فوائد التربية عن الولد ويحمله على الظن بأنهم ساءدرة عن الغضب والانتقام لا عن حب الواجب وحسن

المقصد ومن أغلاطنا في التربية أيضا ألا نتحرى تعويد الأولاد على الاعتماد على أنفسهم والاستقلال
عن سواهم بل إذا يئنا في ولدهنا ميلا إلى شيء من ذلك امتناه اجابة تدعى الخوف والثقة التي في غير محلها
فإذا رأت الام ابتهاجها إلى سرائر الخشب والنجارة يسكن أخذت السكين من يده خوفا من أن يجرح أصبعه
جر حاطقها ولا يحضر لها أن توصى أباه ليتناعه عدة صغيرة لتجارة ليتعدها على عمل أعمال كثيرة تتقنه
في أباه هو يتعده الصبر والسامف والحال أن أكثر تجرعى الإفريخ يربون على حب الاختراع وأمور
كهمه وهم أولاد صغار وإذا رأت الام ولدها يركض في الشمس وراه القراش والجناب صاحب وولدت
خوفا عليه من حر الشمس وكان الأولى بها أن تستريح له كتابا ذا صور وترى يعمل مراقبة المخلوقات الطبيعية
قيل إن لبنينوس المعدود من أعظم علماء النبات كان في صغره يحب الأزهار فزرع له أبوه أرضا وقسمها على
وفد ذوقه فكان يتقدها ويعتني بها ولشأن ولع بدراسة علم النبات حتى طارصيته في الاتاق ويجب
الحد في التربية من اضاعف عزية الولد وإرادته فان والدات كثيرات يذلن الولد حتى لا تبقى له ارادة فإنا
شب كان ضعيفا كانت تربيته أعظم مصيبة عليه وكثيرون ينكرون فوائدا التربية ويقولون ان وجودها
وعدمها سيان ويستشهدون على ذلك بقولهم ان فلانا ربي في صفه أحسن تربية فكان أحسن الأولاد
وكان يقدره أعظم الصحاح فلما كبر أنى المنكرات ولم يحسن الانعام والذل والفشل والآخرى في صفه أردا
تربية ولما كبر فاق فضلا ونبلًا وكرمًا أخلاقًا وشأنه ظن الناس فيه (أقول) ان إنكار هؤلاء الناس لمناقض
التربية مبنى على وهم فاسد وهو أن التربية انعام الموجود وتحسينه كالمهر في بدء الكلام ولا توجد له ليس
موجودا فقد يخص السارى بجواهب آتاسدون آخرين حتى أنهم مع قلة التربية يفوقون سواهم بمن ربي
تربية حسنة ولكن لو تساوت جواهب الفريقين لفارق المربي بالاخلاق والفتاة اشتد في المربي أن يكون
قابلا لتربية من طبعه وقليل من لا يقبلها ومهما أتوى في الفطرة تحسك الضرور وعظمت أصول المساوي
والأفام فأنهم تضعف حتى تضهر وتزول بحسن التربية وجيل الاعناء ٥١

ومن كلامها المقالة التي أدرجت في جريدة المقتطف العلمية رداعلى الدكتور شبلى شيل ونصها بجزءها
ان حضرة الفضال الدكتور شبلى جميل بعد من جهل الذين اذا أطعموا أشبعوا وإذا ضربوا أوجعوا وافتقارته
التي عثوا بها الرجل والمرأة وهل يتدوايان (الندرة في الجزأين السادس والسابع من مقتطف هذه
السنة) قد حوت من التواهد والحقائق ما يسمع عقول القارئ ومن التعامل على المرأة والاحفاف بحقتها
ما يوجب نفوس القارئ وليس لنا وجه دفع قوله بأنه خصم ذو غرض أو رجل قليل المعارف لا يجب أن يقول
لانه قال وأعاد القول مرارا انه ليس قصده حط شأن المرأة بل تقر بالحق الواقع والذى نهذه فيهم من
الصدق في القول والاحلاص في التصديق كذبنا سمينا خصما أو نسبنا إليه الفرض وأقول هو كتابه تشهد
له بسعة الاطلاع وغزارة المعارف فلا نصدق اننا حططنا في علمه ومعارفه ومع ذلك فلا ريب انهم نصف في
حكمه على المرأة ولم يعدل في ذكر مناقبها وادخلها لوما ذل في حكمي الا عن سهو او الانسان عرضة للسهو

والنسيان والتظاهر أن اعتقاده في المرأة منقول أصلاً عن السنة العامة فلم يتحرك في أقوال العلماء
وغاص على أداتهم لم يلتقط منها إلا ما يذلل الاعتقاد لتداول خطافين سلف وأعدل ما يؤيد خلافه وكم
من مرتزل العلماء وصل الفقهاء من تأثير الأوهام المتوارثة والاعطال السائرة ولولا ذلك لكان من المحال
أن يرضى حضرة الدكتور الفاضل بما في خطبته من الانحراف والاحجاف كما ترى

أولاً إن القسم الأول من المقالة المذكورة مقصور على إثبات أن الذكور من الحيوانات العالية أشد من
الاناث وإن الرجل أنضج من المرأة من حيث قوة الجسم وأثخن عظامه وأقوى عضلاته وأنضج دمه
أثقل نبضه وأغلظ قوامه وجسده أكثر فساداً وأغفل لادباً من الحامض الكبريتيك أكثر مما تفرز
هي وغير ذلك مما يدل على أن الرجل أشد من المرأة ومالبث أن جعل هذه الأوصاف دليلاً على الشدة حتى
انتقل إلى جعلها امتيازاً يمتاز به الرجل ولم يؤيد هذا الامتياز بأن حضرة الدكتور يذكر مقابله امتياز
المرأة على الرجل بالجلد واعتدال القوام ولطف التركيب والنضاضة والبضاضة ونحوها من الأوصاف
التي تميزها عليه كما هو مسلم به أجماعاً أيضاً لأنه إن كانت خفافة الجسم والقوة الوحشية تعدان امتيازاً
للرجل من وجه فاطف القدر وحسن الخلق يعدان امتيازاً للمرأة من أوجه والاتصاف يقتضى ذكرهما عند
ذكر غيرهما لكن حضرة الدكتور أغفلهما تمام الاعتدال

ثم إنه ذكر تقوس القدم في الرجل وانسائها في المرأة دليلاً على ارتفاعه في الخلق أكثر منها وكذلك يزرر
نباها عن البين وهي زردا عن اليسار وكذلك بطء نموه وسرعة نموهما إلى غير ذلك من الأدلة التي لم يسلم بصحة
مدلولها وأحد حقيقتها أنها لا تدور في الأمر والاتصاف يقتضى ذكر الأخرى المفرقة في الشواهد التي تثبت
صحتها ولا بصحة ما يستند عليه بها

ثانياً إن حوى القسم الثاني من مقالة حضرة الدكتور هي إثبات أن الرجل أعظم عقلاً وأدراكاً من
المرأة وقد عد فيه القوى العقلية التي زعم أن الرجال يفوقون فيها النساء ولم يذكر النساء قوة يفقن فيها
والغنى أعلم أن كل الباحثين (حتى الذين يجشوا قديماً إذا كان للمرأة نفس) لم يسكروا أن المرأة تفوق
الرجل في بعض التوى العاقلة مثل الإدراك عن طريق الحواس المعروفة بالشعور وسلامة البصيرة
والذوق العقلي ثم إن حضرة بيبي حكى بصغر عقل المرأة عن عقل الرجل يكون دماغه أثقل من دماغها
ولما كان لا يحق في الاعتراض في معرض مثل هذا الحسبي أن أسأل جنابه هل يعتبر عقل الدماغ دليلاً فاطمناً
على كبر العقل لأن الذي فعله (وهو مأخوذ عن أحدث مناقشة للعلماء في هذا الشأن) أن كبر العقل
يجعل عن ثقل الدماغ فقد يكون الإنسان من أعقل أهل زمانه ودماغه خفيف جداً ومتوسط في الثقل
وقد يكون من أصغر الناس عقلاً ودماغه ثقيل جداً ولذلك لا تنفع عضوانا القاصرة بأن ثقل الدماغ دليل
كبير العقل حتى يتبين لنا ذلك بالبرهان القاطع
ثالثاً إن معظم الاحجاف كان في كلام حضرة الدكتور عن أدب المرأة وفاضلها وهنالا أخشى أن أخلف

حضرتها تمام المخالفة لما حقق المشهوران الفضائل نصيب المرأة فهي العزيزة الحزين المفرجة الكرب الصابرة على مضض العيش ونقص الحياة الراضية بمشاركه الرجل في سراته وضرائه المحافظة على ولائه الطالبة لسرته الناضية بنفسها في خدمته الباذلة حيلهم المسمرة وزربية عائلته المتقازة بالوراعة والحناف والظهارة الى غير ذلك مما يعتمده ولا يشتر في ماذكرت

﴿مرثية يعقوب الانصاري﴾

سكنت اشيباية وأصلها على ما قيل من شب وكانت صدرتها ثيابا وبناها وعن لهن قدر منجيبها ونجيبها
سردت البديع أحسن سرد وانفردت المعاني كالاسد الورد وأبرقت درر المحاسن من صدقها وحازت
من أنفرا الايداء وشرفها ومدحت ملوك اطوقتهم من مدائحها قلائد وزفت اليهم من معانيها ثرائد
وجلت علىهم كواكب بالالباب الواعب فأسالت العوارف ومانت قلص لها من الخطوة ظلال وارف
وقد أثبت المقرئ ما يعرف بحقها ويعرف بمقدار سبقها وكانت تعلم النساء الادب وتحسن لدينها
وفضلها وعمرت عراطولها واشتهرت بآشيبلية بعد الاربعائة وذكرها الحميدى وأنشد لها جوابها الملباث
المهدي اهبانها ثيابا وكتب اليها

مالى بشكر الذى أوليت من قبيل * لو أننى حررت نطق اللسان فى الحلل
يا فذة الطرف فى هذا الزمان وبيا * وحينما العصر فى الانحلاص والعمل
أشبهت مرعى العذراء فى ورع * وفقت خنساء فى الانشعار والنمل

وانصر الجواب منها

من ذاب بحريك فى قول وفى عمل * وقد بدرت الى فضل ولم تسئل
مالى بشكر الذى نظمت فى عتق * من اللآلى وما أوليت من قبيل
حليتي بحلى أصبحت زاهية * بهما على كل أنى من حلى عطل
فقه أخلاق الغر التى سقيت * ما الفسرات فرقت رقة الغزل
أشبهت مروان من غارت بذائعه * وألجحدت وغلت من أحسن المنسل
من كان والده العضب المهنديلم * بلدى من النسل غير البيض والاسل

ومن شعرها وقد كبرت

وما يرتجى من بنت سبعين حجة * وسبع كنسج العنكبوت المهلهل
تدب ديب الطفل تسعى على العصا * وتغشى بها مشى الاسير المكبل

﴿مرثية صوفيا اميراطورة الروسية﴾

هي ابنة ملك الدانيرك وشقيقة اميراطورة استوريا والبرنسيم قرية الدوق أوف وليس ولي عهدا كثيرا
 أميرة تسام هذا الزمان وأدينتن في هذا العصر والوان ربيت في بيت أبيها بمينة بسيطة لاتعلم عن حالة
 المتوسطات بالغنى والثروة من نساء العالم وقد طرحت كل كبرياء وتسامخ من صبرها ولم تزل على ذلك حتى
 الآن وهي في مقام تنصى أمامها أعناق نحو مائة مليون من البشر وقد زادها الله عزوا كالا بالمواهب
 الطبيعية فانها على جانب كبير من اللطف والرفقة ومائة الاخلاق واين العريكة وعلى جانب اعظم من
 غزارة العقل وحدة الفهن وصدق التصور وحسن البديهة وقد استودع الله في هيكلها اللطيف من القوة
 والشجاعة ما يعجز وجوده في غير أشداء الرجال ومن شريف طباعها أنها شديدة الحب لجلالة الامبراطور
 قربنها ماله الى عمل الحسنات منشطة للعارف لا تحب التداخل في شؤون السياسة كثيرا تزوع الى العمل
 شديدة الكره للكسل والكسالى مولعة بطلاعة الكتب المفيدة تخطى أكثر ثيابها بيدها الامر الذي
 يكشف عن ضعة في نفسها الكريهة لا تحب الاسراف والتبذير تقوم بنفسها مع مساعدة احدى
 الفاضلات بتعليم بناتها الثلاث وابتهاولتدملها للدروس والمطالعة أصبحت تتكلم بعد من اللغات
 وبالاجال ان شريف خللاها تقوم واعطاء ونذرا في ذمام الصالح طلبة يردا المتكبرات الى الضعة واللين
 والوحدات القوي الى النشاط والاقدام والمسرفات الى الاقتصاد والمبتعدات عن عمل البر والاحسان الى
 حبه والعمل به

(عزروعة بنت ملوق الحيرية)

كانت من فصحاء زمانها من اللواتي كن في فتح الشام حضرت الحروب مع خالد بن الوليد بالشام ومصر
 وشهدت حرب النسوة في وقعة معروم خولة بنت الازور ولها شعر في زمانها وهو ما سوري وقعة
 انطاكية وهو

أبا ولدي قد زاد قلبي تلها • وقد أحرق مني الخلدود الدوام
 وقد أذمرت نار المصيبة شعله • وقد حيت مني الحشا والاضالع
 وأسأل عنك الركب كي يخبروني • بما لك كما تستكن المدامع
 فليكفهم مخبر عنك صادقا • ولا منهم من قال انك داجع
 فيا ولدي قد غبت كدرت عيشي • فقلبي مصدوع وطرفي داعم
 وفكري مقسوم وعقلي موله • ودهي مسقوح وداري بلاقع
 فان كنت حيا صحت لله بحجة • وان تكن الاخرى فما العبدان

فقال لها ولين معها سلمى بنت سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانت من الزاهدات العابدات أم هذا امر كن
 الله امر كن بالصبر ووعد كن على ذلك الا برأما سمعت ما قال الله سبحانه وتعالى الذين اذا أصابتهم مصيبة

قالوا ان الله وانما ليبراجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون فاصبرن تزجرن
فقلت لهما من روعة إن كلامك هو الحق وأنت بالصدق ثم سكن عن البكاء

(مسكة جارية الناصر محمد بن قلاوون)

قد نشأت في داره وصارت فخر مائة منزله يقتدي برأه في عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة
التي تعمل في الاعياد والمواسم وترتيب شؤون الحريم السلطاني وتريسة أولاد السلطان وطال عمرها وصار لها
من الاموال الكثير فوالسعادات العظيمة ما يحبل وصفه وصنعت برا ومعرفة فاكبر واشتهرت وبعد
صيتها وانتشر وتقدمت عند السلطان وكانت مسموعة الكرامة عنده وعند حرمه وذلك لحسن
خدمته واصنعها وصايتها المنزلة وقد صنعت مصانع كثيرة مثل مساجد وتكايا ومدارس وغيرها
جميعها تهتم

ومن ما ترها الجامع الذي أنشأه بخط الحنفى عصر قال فيه صاحب خطط مصر الجديدة التوفيقية ان
سوق مسكة قرب جامع الشيخ صالح أبي حديد بخط الحنفى له بابان منقوش باعلى أحدهما بالرخام
(بسم الله الرحمن الرحيم أمرت بانشاء هذا المسجد المبارك الفقيرة الى الله تعالى الحاجة الى بيت الله الزائرة
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الست الرفية مسكة سنة ست وأربعين وسبعمائة) ومنقوش بدائرة
من الخاريج بالحجر سورة يس وبمنشبر مكتوب عليه انما يهر مساجد الله الالية وكان الفراغ من الجامع
المبارك في شهر سنة ست وأربعين وسبعمائة الى غير ذلك من الاوصاف الجيدة
ولما توفيت الست مسكة دفنت فيه وقبرها ظاهر الآن وانما الجامع معطل وغير مقام الشعائر لاختزاله حالة
وجود أحكامه في ديوان الاوقاف المضربة

(مفضلة القزارية بنت عرفة الفزارى)

كانت تحت محمد بن عوف الطائى وكانت بديعة الجمال فصحة القتال عالمة بضروب الشعر وشعرها فيه
بلاغة تحسن ومن قولها في زوجها محمد المذكور حين قتل في بعض غزواته
ألا لأرى لما تلبس بالثرى • ولا ميتا حتى ذكرت محمدا
حرام على عيني بعد محمد • طوال الايام لا تمان لا تمدا
فكم من فتي مؤنه لو تجردت • له الحرب لم يقن الحمار المقيدا
وأجر يدعوا لله كل عشية • ليمعه لابل هو الا أن أبعدا
أنتم يوما كان أحلى محمدا • وأجله ان راح في القوم أو غدا
ترى منكبيه يتضآن قيصه • كنفض الرديني الرداء المنضدا

(منفوسة بنت يزيد بن أبي الغزوار رضي الله تعالى عنها)

كانت إذا مات ولده انشع رأسه على حجرها وتقول والله لتقدمك أمي خير عدى من تأخرتك بعدي
واصبري عليك أولى من جزى عليك وإن كان فراقك حسرة فإن في توقع أجرة نغيره ثم تشد قول عمرو
ابن معد بكر برضى الله عنه

وإنالقوم لا تفيض دموعنا • على هالئ منا وإن قصم الظهر

(مهجة القرطبية صاحبة ولادة)

كنت من أجل النساء في زمانهن وأخفهن وعلقت بها ولادة ولازمت تأديبها وكنت من أخف الناس روحا
ووقع بيننا وبين ولادة ما اقتضى أن تهجوها ومن شعرها في ولادة حينما كانتا مصطليتين
لئن قدسني عن نغرها كل حاتم • فزال يصمي عن مطالبه النغر
فذلك تحميمه القواضب والقنا • وهذا حاتم من لواظها السحر
ولها أشعار كثيرة لم نأجمعها واقتصرنا منها على هذا المقدار

(أبنة قطاية بن قيس بن عاصم الغساني)

كان جدّها قيس من أجلاء ملوك العرب وأفاضلهم حتى ضربت به الأمثال بليلة وسماحته وحسن
جوارره ومائته وكانت هي قصيرة عذبة الكلام بليغة غزالة العينين زجاءا للحاجبين مرعيا غيلان بن
معدى الكافي المعروف بنى الرمة وكان غسانيا مليحا وشاعرا فصيا فأدركه الظلم أخال إلى سرادق
علاء عروضة وأطنابه وامتدت أوداده وأسبابه وإذا بجي تمشط رأسها وقد أسبلت شعرها كأنه عناقيل
الفضل ووجهها يشف من خلالة فقال غيلان هل من إداوة تنقي الأوام وتشفى من السقام فأسرعت
إلى ما شيب بالبن وسقته ثم رجت به وأزلته مجلس بأكل عمامات وعميونا تروى له عن الأيام ما خبات
فإنصرف آخر النهار الأوفى قلبه للعج وأوار كأنهما مارج من نار ففطف يعادوها على طول الشقة
وفرط المشقة وينشد

وكننت إذا ما جئت ميا أزورها • أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها

من الخفصرات البيض وتجليسها • إذا ما انقضت أحود نوتة لوتعيدها

وحذت يوما عتبة الفراري فقال ما معناه أنا في يوماء والرمة فقال إن في مية خلوة فأنهل لك أن تسعدني
في الزيادة فقلت ليبيك ثم سمرنا حتى إذا أتينا الربع نظرت النساء إلى غيلان فعرفنه فبقن يتهادين وبينهن هي
حتى جلسن لاثبات به فقالت حسنا سنهن أسعنا يا إذا الرمة ما قلت فالتفت إلى وقال إلى أشدها ما روت

عني فاندفعت أقول قصيدته التي أولها

وقفت على ربيع لينة نلقي • فحازلت أبكي عنده وأخطبه

ولم بلغت قوله

نظرت الى ألعمانى كأنها • ندى التخل أوائل غيل ذوائبه

فأسبلت العينان والقلب كاتم • بمفرور رقت عليه سوا كبه

بكي وامنى حال الفراق ولم تحل • حوائلها أسرار ومعاتبه

هو الالف قد حان الفراق ولم تحل • محاولها أسرار ومقاتبه

فالت الحسنات كن اليوم فلنحل ثم مضيت في الانشاد فلما انتهيت الى قوله

وقد حلفت بالله مية مائة • أحذنها الا الذي أنا كاذبه

اذا فرماني الله من حيث لا أرى • ولا زال في أرض عدو أحاربه

فالت موي ويحك يا ذا الرمة تخف عواقب الله ثم ما زلت في الانشاد حتى بلغت قوله

انا رحت من حبلى سوارح • على القلب آمنه جميعا عوازيه

فالت الحسنات قلته يا موي فقال الله فقالت موي ما أحبه وهنيأه فأصعد ذوال الرمة ففره كذا حرا يجرق عارضيه

أما أنا فنادا ومث انشادي حتى انتهيت الى قوله

اذا راجعتك القول مية أبدا • للالوجه منها أونضى الدرع سالبه

فيا لك من خذ أسيل ومنطق • ربحم وهرحوق تطل شاربه

فقالت الحسنات يا مية قد روجع الآن القول وبدا الوجه فن لبا بان ينضى الدرع سالبه فضضكت موي ثم

فالت الحسنات ان لهذين شأناف فرجوا عنهما فمقت مع من قام وجلست بحيث أناهما فتعابتا طويلا

ولم يبرح غيلان من مكانه ولم يسمع من حديثهما سوى قولها كذبت والله ولا أدري بم كذبه ثم جادني

ومعه ناجة طبيب أهدته اياها فقال شأنك وهذه ثم قال وهذي فلا تدأ عطيتنياف فراقه لا قلديها بعيرا ثم

عقد هافي سيفه كالجائل وانصرفنا ثم وقفنا على أطلال موي فانشد

ألا يسلي ياداري على البلى • ولا زال منها لا يجر عاتك القطر

وان لم تكوني غير شام بقطرة • تجزيها الا ذبال صيفيه كدر

وانضمت عيناه بالعبرة وقال اني جلد صبور وان كل من ماري ثم انصرفنا وكان آخر العهد به فوالله

لم رأيت أشد منه صباية ولا أحسن صبورا ومن لطائف أشعاره قوله

اذا هبت الارباح من نحو جواب • به أكل موي زاد قلبي هوجا

هوى تذر في العينان منه وانما • هوى كل نفس أين حل حبيها

﴿ مئة بنت خنزرا الضبية ﴾

كانت ذات أدب وفصاحة وحاسة ولها شعر موزون ورثا مع تسقى في أخيه أقبسة وكان قتل في إحدى الغزوات ومنه قولها

لأنبعيدن وكل شيء ذاهب * زين الجبال والندى قيصا
يطوى إذا ما الشج أبهم فضله * بطن من الرزاد الخيث خيصا

﴿ مئة بنت عتبة ﴾

كانت صاحبة حسن وجمال في زمانها وكان أبوها أميرا في قومه مطاعا في عشيرته وكانت هي لعل موزنة أبيها مجموعة الكلمة أيضا وكان رأيها حسنا يستشرونها في أمورهم وكان لها مرفة بمعان الشعر ولما مات أبوها رثته بأبيات منها ما عثرنا عليه وهو

نروحنا من اللباء عصرا * وأعلمنا الإلاهة أن نؤبا
على مثل ابن مئة فالنساء * بشق فواعم البشر الجيوب
وكان أبي عتيبة شمريا * ولاتلقاه يدخن النصيا
ضروبا باليسدين إذا اشتمعت * عوان الحرب لاروعا هوبا

﴿ من مئة نحاس فوفل ﴾

هي أبنية بعل نصر الله نحاس ولدت في بيروت في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٥٦ (يناير) ونهذبت في المدارس الانكليزية السورية مدة ثمان سنوات بين خارجية وداخلية فتعلت اللتين العربية والانكليزية مع التاريخ والجغرافيا والحساب والبيان وجميع أشغال الآلة واليد وفي ١٤ تشرين الثاني نوفمبر سنة ١٨٧٢ اقترنت بنسيم أفندي فوفل في المركز الصيني في جبل لبنان اذ كان والدها وقرينها المذكور من مشرط في الحكومة اللبنانية

وفي خلال سنة ١٨٧٣ شرعت بتأليف كتاب عام لاهيا مذكر بنات جنبها اللطيف وسمته بكتاب معرض الحسناء في تراجم مشاهير النساء وهو تضمن تراجم شهيرات النساء من الاموات والاهياء مرتبا على نسق القواميس الافريقية وقد أعلنت في كراجراند عن هذا المشروع المتكروم صرفت باقي عزيمتها على الاشتغال بمادة في سبيله كل ما حرته من الخلق والجهوات حتى لا يقال ان رجال العلم والادب والنساء الجبال والذهب ورثا أصبح القسم الأول منه على وشك التمام رفعة التي من اشتهرت بين بنات جنبها مؤسسة المدرسة السيويفية في مصر القاهرة التي كان فيها نحو الثمان مائة تلميذة يقتذين من ألبان معارفها وآدابها حضرة الامير نجيب أفندي هاشم أفندي ثالث حرم سمو اسمعيل باشا الخديوي السابق

فأطاعت عليهما نعم القبول ما حل مقدمته الى نشر جليل الشكر والامتنان في جريدة الاحرام الفراء
 ذا كرمنا وعتب بالامير من المكارم والاحسان وفي حزيران (يوليو) سنة ١٨٧٩ طبع بأمر دولتها
 مثال للكتاب يتضمن المقدمة وترجمة حياة الاميرة المشار اليها وتراجم بعض النساء الشهيرات وقد وزع في
 كثير من البلدان العربية غير أن سفر الخياط الخديوي السابق مع آل بيت الكرام الى نابولي في تلك السنة
 أوقف السعي باتمام القسم الثاني من تراجم الاحياء من ثم فان الحوادث العربية التي أضاعت قسمها من
 المعدات والصور التي حضرت لتزيين الكتاب اضطرت المؤلفات أن تصير على مضض الايام وفي صدرها
 سوا ذات من حكم الزمان ومن كساد بضائع الآداب في البلاد الشرقية

وهذه الاسباب والمسببات التي قضت بتأخير هذا الكتاب الى حين من الزمن ما برحت تتردد مع الايام في
 فكر المؤلف حتى توافها الله في صباح يوم الاثنين من شهر ابريل نيسان سنة ١٨٨٨ بعد أن أومت قريتها
 باتمام مشروعهما الذي قضت بين محاربته ودفاقر مدة العمر

وقدر ثاها حضرة الشاعر الاديب الياس أفسندي فوفل بقصيدة ذماتقن جملتها قال فيها عن وصف
 الفقيده

كانت لها التقوى كأيحيى حلة • وصنيع أيديها أجلّ خطبا
 وجمال عنوان أسرّ جلالها • وبيض باطنها ككون ثيابها
 وردت نمامة وجهها عن قلبها • وحدث معارفها بطي كلبها

(حرف النون)

﴿ثالثة بنت الفرافصة بن الاخوص﴾

ابن عمرو وقيل ابن عفر بن ثعلبة بن الحرث بن حصن بن ضعض بن علي بن جناب الكلبية زوجة عثمان بن
 صفان وكان سبب زواجهما أن سعيد بن العاص تزوج هند بنت الفرافصة فبلغ ذلك عثمان فكتب اليه
 أما بعد فانه قد بلغني أنك تزوجت امرأة من كلب فاكذب الي نفسها وجمالها فكتب اليه أما بعد فان
 نسبها بنت الفرافصة بن الاخوص وجمالها انها يضا مديدة فكتب ان كانت لها أخت فزوجتها
 فبعث سعيد الى الفرافصة فخطب ابنته على عثمان فأمرها بنه ضيان تزوجها اياه وكان حسب مسلما وكان
 الفرافصة نصرايا فلما أرادوا جعلها اليه قال لها أبوها يا نية تلك تقدمين على نساء قريش هن أقدر على
 الطبيب منسكنا فخطلي عني فخطبتني فكم لي وقطبي بالمعصية يكون ربحك دريح شئ أصابعمطر فلما
 جلت كرهت الغربة وحررت لقران أهلها فأناشدت تقول

أست ترى يا ضب باقه اني • مصاحبة فهو المدينة أركبا
 اذا قطعوا حونا تحت ركبهم • كما عزعرت دريح راعنا مقبا

لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم * لك الويل ما يغني الخيل ما لمطينا

فلما قدمت على عثمان فعد على سريره ووضع لها سريرا حياه فجلست عليه فوضع عثمان فانسونه فبدا الصلح فقال يا ابنة الفرافصة لا يبولئك ما ترين من صلي فان وراعه ما تحبين فسكت فقال اما ان تقوى الى واما ان اقوم اليك فقالت اما ما ذكرت من الصلح فاني من نساء أحب بعولهن اليهن السادة الصلح واما قولك اما ان تقوى الى واما ان اقوم اليك فوالله ما تجشمت من جنات السماوة بعد ما بيني وبينك بل اقوم اليك فقامت فجلست الى جانبه فسمع وأساودعها بالبركة ثم قال لها طري عنك رداءك فطرحته ثم قال لها طري خارك فطرحته ثم قال لها انزعى درعك فزعه ثم قال لها احلى ازلك فقالت ذاك اليك فحل ازارها فكانت من أحلى نساءه عنده

وروى عن أبي الجراح مولى أم حبيسة أنه قال كنت مع عثمان في الدار فبشعرت الا وقد خرج محمد بن أبي بكر وناثلة تقول لهم في الصلح واذا بالناس قد دخلوا من الخوخة ونزلوا برأس الحبال من سورا البار ومعهم السيوف فرميت بنفسى وجلست عليه وسمعت صياحهم فنشرت ناثة بنت الفرافصة شعرها فقال لها عثمان خذي خارك فلهرى لدخولهم على أعظم من حرمة شعرك وأهوى رجل اليه بالسيف فاقنته بيدها فقطع أصبعين من أصابعها ثم قتلوه وخرجوا يكبرون ولما قتل عثمان قالت ناثة

الآن خير الناس بعد ثلاثة * قتل التبيي الذي جاء من مصر

ومالي لأبكي ونبيكي فراقتي * وقد غبت عنافصول أبي عرو

وكتبت ناثة الى معاوية بن أبي سفيان وبعثت بقيص عثمان مع النعمان بن بشير وهذه صورة ما كتبت من ناثة بنت الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فاني أذكركم بالله الذي أنعم عليكم وعليكم الاسلام وهذا كم من الضلالة وأنقذكم من الكفر ونصركم على عدوكم وأسبغ عليكم نعمه أنشدكم بالله وأذكركم حقه وحق خليفته الذي لم تنصروا وبعزمه الله عليكم فإنه قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله وان أمير المؤمنين بغي عليه ولولم يكن له عليكم حق الا حق الولاية ثم افي اليه ما في طلق على كل مسلم يرجو أيام الله أن ينصره لعمري في الاسلام وحسن بلائه وأنه أجب داعي الله وصدق رسوله وواجه أعلم انه اذا انتخبه فأعطاه شرف الدنيا والاخرة وافي أقص عليكم خبره لاني كنت شاهدة أمره كله حتى قضى الله عليه ان أهل المدينة حصره وفي داره يحرسونه ليلاهم ونهارهم قياما على أبوابه بسلاحيهم ينعونه كل شيء قد ردوا عليه حتى منعه الملبعضون فيقولون له الافك نمكت هروم من معه خمسين ليلة وأهل مصر قد أسندوا أمرهم الى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وكان على مع الحضريين من أهل المدينة ولم يقاتل مع أمير المؤمنين ولم ينصر ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله ببارك وتعالى به فظلت تقاتل خزاعة ومعدن بكر وهذيل وطوائف من خزينة

وجهينة وأبناط ثريب ولا أرى سائرهم ولكن سميت لكم الذين كانوا أشد الناس عليه في أول أمره
 وأخرو ثم انه تروى بالنبل والجلالة فتهاجم على وأمرهم أن يردوا عليهم بملهم فرددوا عليهم فلم يردهم ذلك
 على القتال الاجرام وفي الامر الاغرام ثم أحرقوا باب الدار فقامهم ثلاثة نفر من أصحابه فقالوا إن في المسجد
 أناس يريدون أن يأخذوا أمرا الناس بالعدل فأخرج الى المسجد حتى يا نولنا فاطلق جفلس فيه ساعة وأسلمه
 القوم مظلة عليهم من كل ناحية وما أرى أحدا يصال فدخل الدار وقد كان نفر من قريش على عامتهم
 السلاح فلبس درعه وقال لأصحابه لو أنتم ما لبست درعا فوثب عليه القوم فكلمهم الزبير وأخذ عليهم
 ميتا في صحيفة وبعث بها الى عثمان أن عليكم عهدا لله وميثاقه أن لا تضروه بشئ فكلما وانحرجوا
 فوضع السلاح فلم يكن الا وضعه حتى دخل عليه القوم يقدمهم ابن أبي بكر حتى أخذوا بطيخة ووجوه
 ودعوه باللقب فقال أنا عبد الله خليفة ته فضر به على رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات
 وضر به على مقدم الجنب بن فوق الأثف ضربة أسرع في العظم فسقط عليه وقد أنخضوه به حيا
 وهم يريدون قطع رأسه أيذهبوا ثم أفاق في شية بن ربيعة فآلت نفسه ما هي عليه فتواطؤا وطأ
 شديد اوعر بنانم ثيابا وحرمه أمير المؤمنين أعظم فقتلوه رجلة الله عليه في يته وعلى فراشه وقد أرسلت
 اليكم شوه وعليه دم وإنه والله لئن كان من قتلهم قتلهم لم يسلم من خذله فاطروا أين أنتم من الله عز وجل
 فأناتشكي مامسا اليه ونستصروا به وصالح عباد ووجه الله على عثمان ولعن من قله وصرعهم في
 الدنيا ماصار الخزي والمذلة وشي منهم الصدور خاف رجال من أهل الشام أن لا يطأ النساء حتى يقتلوا
 قتلته أو تذهب أرواحهم فكانت هذه الرسالة بسببها واقعة صفين

❦ ناحية بنت ضميم المري ❦

هي أخت هرم بن ضميم كانت من شاعرات العرب الذين يحضرون الوقائع ويحرضون على القتال ولها
 أشعار قالتها في أخيها هرم المذكور حين قتلوه وبن جابس العباسي في حرب داحس
 باللف قاسي لهفة المفجوع • أن لا أرى هرم على مودع
 من أجل سيدنا ومصرع حبه • علق الفؤاد بجثث ملجدوع
 وقالت فيه أيضا

دعته المنيا بدعوة فأجلها • وجاور لحد أخا رباقي الفناغم
 عشية راوحا يحملون سريره • تعاورة أصحابي لتزاحم
 فان بان غالته المنيا وربها • فقد كان معطاء كثير التراحم

ولها أيضا

الواهب المائة التلا • دلنا ويكفينا العنقة

والدافع الخصم اللد إذا تفوض في الخصومة
 بلسان لقمان بن عا • دو فصل خطبة الحكمة
 ألتهم بعد التبا • ذب والتدافع في الحكومة

• زهون الغرنالطية •

جوهره لم يسم بثلها الدهر • وفريدها فأت على نساء العصر
 وما الجبال إلا من نور وجهها الشارق • لها ناد لم يؤتمه إلا الأفاضل
 وكانت لطيفة المسامرة • حسنة المحاضرة • حافظه لأشعار العرب وأمثالها • ولم يكن يغرنالطه إذا ذاك أحد
 من أمثالها • وهي من أهل المائة الخامسة ذكراها الخجزي في المسهب • وصفها بجملة الروح والانبعاث
 الرائد والحلاوة وحفظ الشعر والمعرفة بضرب الأمثال مع جلال فائق • وحسن رائق • وكان الوزير
 أبو بكر بن سعيد أولع الناس بمحاضرتهم ما وذاكرتهم أو مرسلتها فكتب لها مرة

يا من له ألف خل • من عاشق وصديق
 أراك خلعت لنا • من مفرز في الطريق

فأجابته

حلت أبا بكر محلا منعته • سواد وهل غير الحبيب لم يدري
 وإن كان لي كم من حبيب فأنما • يقتسم أهل الحق حب أبي بكر

ولما قال فيها الخجزي

على وجه زهون من الحسن مسحة • ونحت النياب العار لو كان باديا
 قواسد زهون توارك غيرها • ومن قصد البحر استقل السوا فابيا

قالت

إن كان ما قلت حقا • من بعد عهد كريم
 وصرت أقبح شيء • في صورة المنسزوم
 فصاذا كرى ذمجا • يعزى إلى كل قوم

وقال لها بعض الثقلاء ما على من أكل معك خمسمائة سوط فقالت

ونى شقة لما رأى رأيه • تخنيه أن يصلي معي يا هم الضرب
 فقلت له بككها هنيئا فأنما • خلقت إلى لبس المطارف والشرب

وقد اجتمعت مرة مع ابن قزمان في دار الوزير أبي بكر فقالت له تعجب الرجل بديع • وكان يلبس جبة صفراء
 أحسنت يا بقره بنى إسرائيل • إلا أنك لا تسر الناظرين فقال لها إن لم أسر الناظرين فأنأ أسر السامعين وأنما

يطلب سرور الشاعر من منليك فاعلة يا صائغة وتمكن السكر من ابن قزمان وآلا لا مري أن ندافعوا معه
حق ديموق في البركة فخرج الاوهو فشرّب كثير من الملعون يا ميم طل فقال اسمع يا وزير وقال له آياتنا
أضربنا عن العدم المزوم ونرو وجهنا عن حد الآداب فأمره بما يليق من الثياب وأجر له الصلة وكانت
تقرأ على أبي بكر الخزومي الاعشى فدخل عليها أبو بكر الكندي فقال يصاطيب الخزومي
• لو كنت تبصر من بحالته • فأنهم وأطال الفكر فلو جد شيئا فقالت رهون
لقدوت أنخر من بحالته • البسدر يطلع من أزرتة • والقصن يمرح في غللاته
ومن شعرها

فه در الليلى ما أحسبتها • وما أحسن منها ليلة الاحد
لو كنت حاضر تأهبها وقد غفلت • عين الرقيب فلم تنظر الى أحد

• نفسي جارية تلربك بن نفسي •

كانت أدبية لطيفة ذات جمال زاهر وأطرب باهر وكان سيد هانغف بها سديدا فلما كان يوم وهو
جالس في داره اذا بشرطة الخارج دخلت عليه فأخذوه حتى أدخلوه عليه فقال على الجارية فقال أصلي الله
الامير لئلا ياروحى فلا تكن سبب هلاكى فأمر بالقض عليه وأرسل من جاءه بالجارية فلما راها علم أنها لا تنبى
له ان عرف الخليفة بأمرها فمر جمعيها الى الشام من ليتمها الى عبد الملك وجلس الشاب فلما زال عقله أطلقه
وأخذ مله وتوجه الشاب الى دمشق فأقام بهامته متنعص الحياة فأراد أن يحتال على الاجتماع بالجارية
فلم يمكن فوقع في رقعة ان رأى أمير المؤمنين أن بأمر جاريته نفسي أن نفسي في ثلاثة أصوات اقترحتهم
ينعل ما يشاء ان يفعل فلما قرأ القصة اشتد غضبه ثم عاوده الحلم فلما انصرف أحضر الشاب والجارية
وقال هر هاجشت فقال لها غنى قول قيس بن ذريح

لقد كنت حسب النفس لودام وصلنا • ولكنما الدنيا متاع غرور
سأبكي على نفسي بعين غزيرة • بكاء حزين في الوفاق أسير
وكأجعا قبل أن يظهر النوى • بأنهم حالى غبطة وسرور
فأبرح الواشون حتى بدت لنا • بطون الهوى مقالوبة بظهور

فغنت فزق أتوا به ثم قال لها غنى قول جميل

فبالت شعري هل أيقن لبسلة • كليتنا حتى نرى ساطع النجم
تجود علينا بالحديث وتارة • تجود علينا بالمراتب من النفر
فليت للهى قد قضى ذلك مرة • ويعلم ربى عند ذلك ما شكرى
ولو سألت منى حياي بذلتها • وجدت بها ان كان ذلك من أمرى

ففتت نفسي عليه ثم أفاق فقال غنى قول المجنون

عرضت على نفسي العزاء فقيل لي • من الآن فأبأس لأعزك من صبر

إذا بان من تهوى وأصبح نائبا • فلا شيء أجدى من حاولك في القبر

فلما غنت قام فأتى نفسه من شاهق فقلت فقال عبد الملك لقد جعل على نفسه أبظن أنى أخرجه جارية
وأعزدها أخذها غلام فأعطاه الورثة أو قصدوا بها عليه فلما تزولوا بها انطرت إلى حفرة معدة ليل
فجذبت يدها من الغلام وهي تقول

من مات عشقا فليت هكذا • لا تحسب في عشق بلاموت

وألفت نفسها في الحفرة فماتت

﴿السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب﴾

قال المقرري أن أمها أم ولد تزوجها الحق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر فولدت له ولدين القاسم وأم
كثوم ولم يعقبا وبعد تزوجت بالحسن بن زيد فولدت له نفيسة وكانت نفيسة من الصلاح والزهد على
الحد الذي لا من يد عليه فيقال أنها حجت ثلاثين حجة وكانت كثيرة البكاء تديم قيام الليل وصيام النهار فقبل
لها الأتريقين بنفسك فقالت كيف أرفق بنفسي وأما هي عقبية لا يقطعها إلا الفاترون وكانت تحفظ القرآن
وتفسيره وكانت لاتأكل إلا في كل ثلاث ليل أكلة واحدة وذكر أن الامام الشافعي رضى الله عنه زارها
من وراء الحجاب وقال لها ادعي لي وكان مصعبه عبد الله بن عبد الحكم ومات رضى الله عنها بعد موت
الامام الشافعي بأربع سنين وقيل أنها كانت فيمن صلى على الامام الشافعي رضى الله عنه وقد نويت
في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين للهجرة وقد فتت في منزلها المعروف بخط درب السباع بمصر ويقال أنها
حفرت قبرها هذا وقرأت فيه مائة وسبعين حجة وانما الحضر تخرجت من الدنيا وقد انتهت في حزينها
إلى قوله تعالى قل لمن ما في السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة فقاضت نفسها مع قوله تعالى
الرحمة وكان سبب دخولها إلى مصر كما قال ابن خلكان أنها دخلت مصر مع زوجها (٢) الحق بن جعفر
وقيل مع أبيها الحسن وانما الاستقر بها المقام ودخل الشافعي إلى مصر حضر إليها ومع عليهما الحديث
وكان للصريين فيها اعتقاد عظيم وهو إلى الآن باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي أدخلت جنازة إليها
وصلت عليه في دارها

ولما ماتت عزز وجهها على حلقها إلى المدينة فإله المصريون بقامها عندهم فأبقاها ودفنت في الموضع
المعروف بها الآن

وقال الشيخ محمد الصبان في كتابه اسعاف الراغبين أن السيدة نفيسة رضى الله عنها ولدت بمكة سنة خمس
وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادت والزهد وكانت ذات مال ولما ورد الشافعي إلى مصر كانت

تحسن اليه وبعاصلي بها في رمضان ولما قدمت مصر كانت بها بنت عمها السيدة قسكية وله بها الشهرة
 التامة فخلعت عليها الشهرة فصار للسيدة نفيسة القبول التام بين الخاص والعام وماتت وهي صاعدة
 فالرموها الفطر فقالت وبها بما لم منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صاعدة أفطر الآن هذا
 لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت ودفت
 بعدتها المشهور الآن

وقال السجاني في كتاب المزارات ان سبب قدوم السيدة نفيسة الى مصر أنها اجت ثلاثين حجة وفي الحجة
 الاخيرة توجهت مع زوجها الى بيت المقدس فزارت قبر الخليل ابراهيم وأنت مع زوجها مصر في رمضان
 سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لقدمها الى مصر أمر عظيم تلقاها الرجال والنساء بالهواج
 من العريش ونزلت أولا عند كبير التجار بمصر وهو جمال الدين عبد الله بن الجصاص وكان من
 أصحاب المعروف والبر فقامت عنده ثم وراى اليها الناس من سائر الآفاق التبرك ثم تحولت الى مكانها
 المدفونة به وهبه لها أمير مصر السري بن الحكيم وسبب ذلك ان بنتا من ودية زمعة تركتها أمها عندها وذهبت
 الى الحمام ففقد رآه شفاء على يد السيدة رضي الله عنها وعند ذلك أسأت البنت وأبواها وجماعة من
 الجيران يبلغ عددهم نحو السبعين نفر اولم اشاع ذلك لم يبق أحد في مصر الا فصل من يارتها وكثر الناس على
 بابها فطلبت الرحيل الى بلادا فجازفت على أهل مصر ذلك وسألوها الاقامة فأبى فركب اليها السري بن
 الحكيم وسألها الاقامة فقالت اني امرأ ضعيفة وقد شغلوني عن عبادة ربي ومكان قد ضاق به هذا الجمع
 الكثيف فقال لها السري أما ضيق المكان فان لي دارا واسعة يدرب السباع فأشبه الله أني قد وهبتها لك
 وأسألك أن تقبلها مني وأما الجموع الواسعة ففقرى معهم أن يكون ذلك يومين في كل أسبوع وبقي
 أيامك في خدمة مولائي فخلعت لهم يوم السبت ويوم الاربعاء الى أن توفيت

وقد أقبل على زيارتها في الحياة وبعد الممات خلق كثير لا يحصون من العلماء والخلفاء والاولياء وغيرهم
 وقيل ان الحنفى كان يقول عند زيارتها السلام والتحية والاكرام من العلى الرحمن على نفيسة الطاهرة
 المطهرة سلالة البررة وابنة علم العشرة الامام حيدرة السلام عليك يا ابنة الحسن المسموم أخى الامام
 الحسين سيد الشهداء المظلوم السلام عليك يا ابنة فاطمة الزهراء سلالة خديجة الكبرى رضى الله
 تبارك وتعالى عن ذنوبك وأبيك وحشرنا في زمرة والديك وزائر لك اللهم عما بينك وبين جدك
 ليلة العراج اجعل لنا من ههنا الذي نزل بنا لنفراج واقض حوائجنا في الدنيا والاخرة يا رب العالمين
 وكان بعض زائريها يقول عند مشهدها

يا رب اني مؤمن بمحمد * وبآل بيت محمد بتوال

فحقهم كن شافعا لي منقادا * من فتنة الدنيا وشرمال

وكان بعضهم يقول أيضا

باب الزهراء والنور الثنى * نطق موسى أنه نارقس

لأوالى قط من عاداكم * انهم آخر سطر في عبس

وبعد وفاتها صارت أرباب الدولة تبنى شريعتها الشريف تبرك بكمقامها المتيف فنهضت ذات الجلب
المنيع والتقدرد الرفيع والهة السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب أنشأت باطما
بجوارها والملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بانشاء جامع بخطبة وشيد بناءه ولما توفي الخليفة أمير
المؤمنين أبو العباس أحمد بن العباس المعروف بالأسمر في سنة إحدى وسبع مائة أمر السلطان الناصر
أن يدفن بالمشهد النقيسي فدفن هناك وأقيمت عليه قبعة

ومن النوادر التي حصلت في مشهد السيدة نفيسة كما قال الجبري في تاريخه والامير علي باشا مباركي في
خطبه انه في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف اجتمع الخدم في المشهد النقيسي بواسطة كبيرهم الشيخ
وأظهر واعز اصغروا وزعموا أن جماعة أسرى من بلاد النصارى نواوا بالهيدة نفيسة وأحضروا ذلك
العنز ليدبحه في الليلة التي يجتمعون فيها لذكر والدعاء ويتوسلون في خلاصهم من الأسر فاطلع عليهم الكافر
فزجرهم وسبهم ومنههم من ذبح العنز فرأى في المنام رؤيا هائلة فاعتقههم وأعطاهم دراهم وصرفهم
مكرمين فحضروا الى مصر ومههم العنز فذهبوا بها الى المشهد النقيسي وكثرت فيه انحرافات وتقاويل
الناس فمن قائل انهم أصبحوا وجدوها عند المقام ومن قائل فرق المنارة ومن قائل سمعها تشكهم ومنهم
من يقول السيدة أوصت عليها وان الشيخ مع كلامها من القبر ثم بعد هذه الشبهة أبرزها للناس وجعلها
بجانبه وجعل يقول من انحرافات التي يستلجبها قلوب الناس ويجمع بها الدنيا وتسمع الناس بذلك
وأقبلوا من كل فج رجا لا وناسا يارتها وأتوا الشيخ بالنذر والهدايا وعزتهم ان لا تأكل الا قلب اللوز
والفستق ولا تشرب الا ماء الورد والسكر المكرر فأؤمن كل جانب بالقناطير من ذلك وعملوا العنز القلائد
والاطواق الذهبية واقتنوا لهم اسرار ذلك الخبر عند الوزراء والامراء وكبار النسا فعلن يرسل كل على
قدر مقامه من النذور وازجحن على زيارتها فإرسل الامير عبدالرحمن كنفذ الى الشيخ عبداللطيف ياتمس
منه الحضور اليه بالعتز ليركبهم هو وحرجه فركب الشيخ فقلته والعنز في حجره ومعهبته الطبول والبيانق
والجمل الغفير من الناس حتى دخلوا الى بيت ذلك الامير على تلك الحالة وصعد بها الى المجلس وعنده كثير من
الامراء فتمس بها وأمر بادخالها الى الحريم للبركة وكان قد أوصى بذهبها وطنجها فلما ذهبوها وطنجوها
أخرجوها مع الغداة فأكلوا منها وصار الشيخ يأكل والامير يقول كل يا شيخ من هذا التيس السمين فيقول
والله انه طيب ونقيس وهو لا يعلم انه عزه وهم يتعاضون ويضحكون فلما أكلوا وشروا القهوة طلب
الشيخ العنز فزعه الامير ان الغنى كان بين يديه وأكل منه هو العنز فتمت الشيخ عند ذلك ثم بكته الامير وبخه
وأمر أن يوضع جلد العنز في علمته وأن يذهب به كالجاء بركبه وبين يديه الطبول والاشارة وروى كل به من

أوصلها إلى محله على الصورة المذكورة وفي ذلك يقول الأديب الكامل والشاعر النازع عبد الله بن سلامة
الأدكوى

يئت رسول الله طيبة الننا * نفيسة لذتظفر بما شئت من عز
ورم من جد أهاكل خير فأنها * لطالبا صباح أنفع من كثر
ومن أعجب الأشياء تيس أراد أن * يضل الوري في جها منه بالعز
فعالجها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى النج من أجلها عجزى

نصرة إيلياس غريب

ولدت نصرته غريب بطرابلس الشام عام ١٨٦٢ من عائلة غريب وأمه من فاضلات النساء فوشت
منها طبيب الأخلاق وصفا النية ورقة الجانب وكانت وحيدتهم فاعتنت بتربيتها وأرضعتها بالان العلوم في
أحسن مدارس طرابلس فتمكنت منها المناقب الحسنة بالقُدوة والتربية وهذه القوى الثلاث أى الوراة
والقُدوة والتربية مصدر الأخلاق ودعامتها فلما طبب فرع أصله خيث وقلبا بغيث فرع أصله طبب
ولما بلغت السابعة عشرة فارتدت بجناح الوجه عز تلود واربهك إيلياس وسكن في مدينة الاسكندرية مدة
ثم انتقل إلى مصر القاهرة واشتهرت بين معارفها وسيدتها بالفكاوصفاء النية وعزة النفس وحب
الإنسانية وقيل إن ما كانت تصدق على الأرامل والمحتاجين الصدقات الكثيرة مع ما كانت عليه من
الاقتصاد في النفقات والابتعاد عن الاسراف في المعيشة

وكانت تعين زوجها في جميع أشغاله وفي تدبير بيتها ولها رأى الصائب والقول السديد كما شهد هو نفسه
ولما جاءت إلى القاهرة ورأت أن ليس فيها عند الطائفة الأرثوذوكسية جمعية خيرية أخذت تبحث وجهاء
هذه الطائفة على إنشاء جمعية مثل جمعية الاسكندرية لمساعدة المساكين

وكانت تحب جرادة المقتطف العلمية ونظا لها وتذاكر في بعض مواضعها وتلتذ بالذاكرات العلمية فتصنى
اليها بكتابتها كن يفهم فائق الأمور وكانت كثيرة المطالعة دقيقة الاتقاد وإذا أعجبها كتاب أشارت على
صديقاتها بطلعه وإذا رأت في كتاب ما لا يستحسن ذمته ولا متواضعية

وكانت اجتمعت مع مريم مكاريوس وأخريات من الفاضلات يتذاكرن في حالة المرأة الشرقية ووددن أن
يتم تعليم البنات وتزويجهن على أسلوب بصرقهن عن الاكتفاء بقشور القندل الأوربي ويرغبهن باقتباس
الفضائل السامية التي ترفع شأن المرأة وتؤهلها لتربية النوع الانساني

ولما كانت على هذه الصفات الحسنة لم تكن طويلا العمر مديدة الحياة حتى كانت تنفع نسل جنسها
ولكن اختطفها النية وهي في ريعان الشباب فتوفيت مأسوفا عليها من الجميع

﴿نوار بنت أعين بن مصعقة﴾

ابن ناجية بن عقال الجاشعي كانت أحسن نساء زمانها وجهها وأجلهن خلقا وأفصحهن منطقا وكانت ذات أدب زائد ومعروفة بامتثال الأوابد مكرمة عند قومها مسموعة الكلمة فيهم تزوج بها الفرزدق الشاعر المشهور ونحسبها قيل لا يغيبز واجهاهاته كان خطيبا رجلا من بني عبد الله بن دارم فرضيت به وكان الفرزدق ولها وهو ابن عمها فارس لما إليه أن زوجه من هذا الرجل فقال لها لا أفعل إلا أن تشهدى بانيك قدر ضيت عن أزواجك ففعلت فلما أتوا قوما منها قال أرسلي إلى القوم أن يأخذا مني وعبد الله بن دارم فلما اجتمعوا في مسجد بني مجاشع وجاء الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد علمت أن النوار قد ولتني أمرها وأشهدكم أني قد زوجتها نفسي على مائة ناقة حرام سوداء لحقد فنقرت من ذلك وأرادت الشخص إلى عبد الله بن الزبير حين أعيأها أهل البصرة أن لا يطلقوها من الفرزدق حتى يشهد لها الشهود وأعيأها الشهود أن يشهدوا لها اتقاء الفرزدق وابن الزبير يومئذ أمير الحجاز والعراق يدعي له بالخلافة فلم يجحد من يحملها إليه وأنت فتية من بني عدي بن عبد مناة ويقال لهم بنو أم التيسر فالتهم برحم تجمعهم وكانت بينهما وبينهم قرابة أقسمت عليهم ليحملنها فحملوها فبلغ ذلك الفرزدق فاستنفض عدة من أهل البصرة فأتهم بنوه وأقر والله عدته من الأبل وأعين بنفقة فتبع النوار وقال

ولولا أن يقول بنو عدي * ألم تلك أم حنظلة النوار

أنتكم يا بني ملكان عني * قواف لا تقهها البصار

وقال فيهم أيضا

لمرى لقد أرى النوار وساقها * إلى اليوم أحلام خفاف عقولها

أطاعت بني أم التيسر فأصبحت * على قتب يعالوا فلا تدليها

وقد سقطت مني النوار الذي ارتضى * به قبلها الأزواج خاب رجلها

وان امرأ أمسي يخيب زوجي حتى * كساع إلى أسد التمرى يستيلها

ومن دون أبواب الاسود بسالة * وبسطة أيديع الضيم طولها

وان أمير المؤمنين لعالم * بتأويل ما أوصى العباد رسولها

فدونكها يا ابن الزبير فانها * مولدة يوهي الحجارة قبلها

وما جادل الأقوام من ذي خصومة * كورها من نوء إليها حليلها

فأدركها وقد قدمت مكة فاستجار بجنوة بنت مطوّر بن زبان الفرزاري وكانت عند عبد الله بن الزبير فلما قدم الفرزدق إلى مكة اشترأ الناس إليه ونزل على بني عبد الله بن الزبير فاستندوه واستعدّوه فكان مما أشهدهم قوله

أمسيت قد نزلت بجمع زحاجتي * لأن المنى قوه بإسمه الموثوق
بأبي عمارة خير من وطني الحصى * وجرث له في الصالحين عروق
بين الحوارى الأغروهاشم * ثم الخليفة بعدو المصدقين

وقال أيضا

يا جرحل لك في ذى حاجة عرضت * أنصاره مكان غدير مخدور
فأنت أخرى قرين أن تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنصور
بين الحوارى والصديق في شعب * (٢) صبتين في طلب الاسلام والخير
ثم شفعوهم الى أبيهم فجعل يقبل شفاعتهم في الظاهر حتى اذا جالطى خوله قلبته عن رأيه خال الى التوار
فقال الفرزدق في ذلك

أما نسوة فلم يقبل شفاعتهم * وشفعت بنت متطور بن زبانا
ليس الشفيح الذى يأتىك مؤزرا * مثل الشفيح الذى يأتىك عربانا
فبلغ ذلك ابن الزبير فعدا بالنوار فقال ان شئت يفرقت بينك ولأقنله فلام بجونا أبدأ وان شئت سيرته الى بلاد
العدو فيقتل فقال لا أريد واحدة منهم فاقال لها انه ابن عمك وهو فداك راغب فازوجك اياه فقالت وقد
فضلت عذابي اعلى * لاهلكنهم قد رضيت فدعا بالفرزدق وقال له جفنى بصدائق النوار ولا افرقت بينكما
فقال الفرزدق أنا فى بلاد غربة فكيف أصنع وانك تحكم على لئيب عليها وتصفى النفسك وكان ابن
الزبير حديد افعال لها هل أنت وقومك الاجالية العرب ثم امر فاقام الفرزدق من مجلسه واقبل على من
حضر فقال ان بنى قميم كانوا وبوا على البيت قبل الاسلام عيائهم وخسين سنة فاستبدوا فاجعت العرب بما
انتهكت منه ما لم ينتهكوا أحدا قط فأجلتهم من أرض تهامة ثم حتم على الفرزدق ان لم يحضر صداقتها
ليقتلنه شرقته فبلغ ذلك الفرزدق فقال ان ابن الزبير يعرنا بالجلالة ثم قال

فان تغضب قرين أو تغضى * فان الارض نوعها غسيم
هم عندنا نجوم وكل حتى * سواهم لا تهملهم نجوم
ولولايتهم مكة ما وثبتتم * بما صبح المنابت والاروم
بها كثر العدي وطاب منكم * وغيركم أخذ الرشيم
فهلاعن تعلل من غدركم * بخونته وعذبه الحميم
فعبدا لله مهلاعن أذاني * فاقى لا الضعيف ولا السؤم
ولكنى صفاء لم تدنس * زل الطير عنها والعصوم
أنا ابن اعاقر الخور المفايا * يضلوا حين قعقت الصلوم
فبلغ هذا الشعر ابن الزبير فأسره في نفسه وخرج يوما للصلاة فرأى الفرزدق في طريقه فهدا الى عتقه

فكاد يدقها وقال له لا بد أن تنفذ حكمي فتركه لا يبي ما يفعل فقبل له عليك بسلام من زياد فانه محبوس في السجن يطالبه ابن الزبير بمال فذهب اليه وقص عليه قصته فقال له كم صدأها قال أربعة آلاف دينار فأمر له بها وبالفين للنفقة فقال الفرزدق في ذلك

دعى مغلفي الابواب دون فعالهم * ولكن تمشي بي هبلة الى السلم
الى من يرى المعروف سهلا سيئه * ويفعل أفعال الرجال التي تقي

ولما ذهب الى ابن الزبير ونفذه المال سلمها له ومالها معها فقال الفرزدق خرجنا ونحن متباغضان فعدنا ونحن متصايان وأنشد يقول لها

(هلي لابن عمك لا تكوني * كمتار على الفرس الحمارا)

فجاءها الى البصرة فقال جرير

ألا لآلم عرس الفرزدق جاحجا * فلورضيت ربح آسته لا تنقرت

فقال الفرزدق بحبيبه

وأمر لك لولا قتيابي مرة * وجاءت بهاجر فاستألت استقرت

وقيل انها لما كرهت الفرزدق حين تزوجها نفسها لجأت الى بني قيس بن عاصم فقال فيها

بني عاصم لا تحبونها فأنكم * ملاجئ للسوات دسم العاسم

بني عاصم لو كان حيا بؤكم * للام فيه اليوم قيس بن عاصم

فبلغهم ذلك الشعر وقالوا له والله لمن زدت على هذين البيتين لنقتلنك غيلة

وكانت النواردا غما تخاصم معه وتغضب منه وتفر عنه * ومكثت معه زمانا طويلا وهو في نكد وعدم

راحة وكانت عندما تغضب منه تقول ويحك أنت تعلم أنك انما تزوجتني ضغطة ونخدة على * ولم تزل في

كل ذلك على مضض حتى حلفت اليمين الموق ثم حنثت بها وتجنبت فراشه فتزوج عليها امرأة يقال لها

جهميمة من بني النخرب فأسقط حلقا لم ير بن عباد بن ضبيعة فجعل يألف النوار وبه درغ وعليه الاثر

فصالت له النوار هل تزوجتها لا اهداد به تعني حيا من بني أزد بن عمان فقال الفرزدق

ترين نجوم اقدوا الشمس حية * كرام بنات الحسرت بن عباد

أبوها الذي قاتل النعامة بعدما * أبت وائل في الحرب غير عادي

نساء أبوهن الاغتر ولم تكن * من الازد في جاراتها وهداد

ولم يك في الحلي القموض محلها * ولا في المماتيين رهط زياد

عدلت بها مثل النوار فأصبحت * وقد وضيت بالنصف بعد بعداد

ولم تزل النوار بالفرزدق ترفق به وتستعطفه حتى أجابها الى طلاقها وأخذ عليها أن لا تقارقه ولا تبرح من

منزله ولا تنزق بجر حل غيره بعده ولا تتمتع من مالها ما كانت تبذل له وأخذت عليه أن يشهد الحسن

البصري على ظلافها فأجابها الثالث واستعجب معها روية أني شفق للبراءة وأخرى وصحبت النوار ربيلا
كثيرة كانوا يولدون بالسواري خوفا من الفرزدق أن يراه فصاروا يجتمعون في أنوار الحسن البصري فقال
له الفرزدق يا أبا سعيد أشهد أن النوار طالق فلا فقال الحسن قد شهدنا قبلنا انصرقوا هال الفرزدق لا ي
شفق قد ندمت فقال هو الله أني لا نفي أن دمت بفرق أن ندمي من أن شهدت يعني بذلك الحسن البصري
والله لن رجعت لترجى بالاحجار ومضى وهو يقول

ندمت ندامة الكسبي لما • غدت في مطلقه نوار
ولو أني ملكت يدي وقلبي • لكان علي القدر انخيار
وكانت جنتي فخرت منها • كآدم حين أخرجه الضرار
وكنفت كفاقي عني عدا • فأصبح ما يضي له النهار

وقيل إن النوار أوصت الفرزدق قبل مرتها أن يصلي عليها الحسن البصري فأخبره الفرزدق في ذلك فقال
له إن كانت وفاتها قبلنا فأخبرني بهم فكان كذلك وقد توفيت وأخرجت وجاء الحسن البصري وسبقهما
الناس فانتظروهما أياما والناس منتظرون فقال الحسن للناس فقال الفرزدق ينتظرون خبير
الناس وشر الناس فقال الحسن لست بخبير الناس ولا شرها ثم صاوعا عليه وادفنها وقال له الحسن
ما أعددت لهذا المصعب قال شهدت أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة ثم نظرت في قبر النوار وأنشد
لقد نخب من أولاد آدم من مثي • إلى النار مغلول القلادة أزرها
أخاف وراء القبر إن لم يعافني • أشد من القبر التهابا وأضيقا
إذا جاني يوم القيامة قائد • عنيف وسواق يقود الفرزدا

﴿يكنو ريس﴾

هي ملكة فرعونية من ملوك مصر وهي من ملوك الدولة السادسة المصرية كانت أكثر نساء عصرها
اطفا وجالا وأشهر نساء مصر فضلا وكالا وأعز علماء زمانها عقلا ودهاء وأوفر الناس حزمًا وكاه
فيل إن المصريين أشربوا حبها وقتوا بها إذا دخلوها بعد المات في مصاف المعبودات وعما ذكر عن
دها أنها أنفرت من رجال الدولة وتبرأوا على أخيهما وقتلوه إذا كان ملكا قبلها أو كان ذلك منهم بغيا وظلما ولما
خلقت على العرش دعت البايعين بالبيعة أعدها لهم في قصر عظيم حيل قائم على أخدود وجوارهم النبل
ولما مدت الاطعمة وابتدوا بالطعام وآلات الطرب عازلة تبديها لهنما كتاب الاشباح وتغنيهم بأغاني
تغنيهم عن ارتشاف سلافة الحان أمرت أن ذاب لهن النبل فأنساب عليهم حتى أغرقهم عن آخرهم
وكأنوا زواجا الحسن فلقوا كنودهم الذميمة وأملت عليهم أن يمدوا يديهم
وما من يد إلا يد الله فوقها • وما ظالم إلا سيدي نظام

(حرف الهاء)

﴿ هاجر زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام ﴾

كانت جارية مصرية ذات هيئة جميلة قد وهبها افرعون ملك مصر لسارة زوجة ابراهيم عليه السلام حينما كانت عنده وقد وهبها سارة لابراهيم عليه السلام وقالت له اني اراها امرأ موصية فخذها لعل الله تعالى يرزقك منها ولد افتقر زوجها ابراهيم وقد رزقه الله من اسمعيل عليه السلام وذهب بهما الى مكة لسببان احق بن سارة اقتتل مع اسمعيل ذات يوم كانت فعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لاتساكنيني في بلدوا امرت ابراهيم بعزلهم ما عنيتا وقد اوحى الله اليه ان يأتي بهما مكة ففعل وانزلها ماموضع الحجر وامرها ان تتخذ عربيشا ثم قال (رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تَوَّي اليهم وارزقهم من الثمرات انهم يشكرون)

ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت الى من تكلنا فجعل لا يردها شيئا فقال يا الله امرتك بهذا قال نعم قالت اذا لا يصعبنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر قرية فيها ماء فنفذ الماء فطست وعطش الصبي فظنرت الى الجبل التي ادى من الارض فصعدت الى الصفا وتسمعت لعلها تسمع صوتا وترى ابيها فلم تسمع شيئا ولم تر احدا ثم انها سمعت أصوات سبع الوادي نحو اسمعيل فأقبلت اليه بسرعة لتؤنسه ثم انها سمعت صوتا نحو المروة فصعدت وما تدري السعي كالانسان المجهد في أول من سعى بين الصفا والمروة ثم صعدت المروة فسمعت صوتا كالانسان الذي يكذب سمعه منه حتى استيقنت وجعلت تدعو اسمعيل ان يعلني يا الله قد آمنمتي صوتا فاعنني فقد هلكت ومن معي فاذا هي بجبريل عليه السلام فقال له امن من أنت فقالت مصرية ابراهيم عليه السلام تركني وابى ههنا قال والى من وكلكت قالت وكلكت الى الله تعالى قال فقد وكلكت الى كاف ثم جاءهم اوقد نفد طعامهما وشرا بهما حتى انتهى بهما الى موضع زمزم فضرب بهما ففارت عن فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه السلام فلما تبع الماء أخذت هاجر قربة لها وجعلت تستقي فيها تدخره فقال لها جبريل عليه السلام انما روي وجعلت أم اسمعيل تجعلها بئر بحيث لا يخرج منها الماء الى خارجها خوفا من نفادها فقال لها جبريل لا تخافي الظم على أهل هذه البلدة فانهم عين لشرب ضيفان الله تعالى وقال لها امان ابا هذا الغلام سيحيي فيبين الله تعالى بيتا هذا موضعه قالوا ومرت رفقة من يجرهم تريد الشام فرأوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لما على ما غافنا فوافوا اذانهم بالماء فقالوا لها ان شئت كاعمك فاستنك والماء ماؤك فاذنت لهم ففزلوا بها وهم سكان مكة حتى شب اسمعيل وماتت هاجر قبل سيدتها سارة ودفنت في الحجر

﴿ هجيمة أم الدرداء ﴾

كانت فتية عاقلة جليظة وهي أم بلال بن أبي الدرداء قبل خطبها معاوية بعد ان توفي زوجها فلم تحب وروى

عنها جماعة من التابعين الكبار وكانت تقيم بيت المقدس ستة أشهر وبدمشق ستة أشهر وكانت تجلس
 للصلاة في صفوف الرجال وكانت تحب مجالس العلماء وكانت تقول أفضل العلم المعرفة وتقول تعلوا
 الحكمة صفار تعلوا بها كبارا وكانت لا تقترع الصلاة ملازمة للعبادة وكانت معظمة عند بني أمية
 وتوفيت بعد أبي الدرداء بمشقة ودفنت بباب الصغير

❦ هـ زيلة الجديدة ❦

كانت بنو طسم بن لوثر بن أضر بن سالم بن فوح وبنو جديس بن عامر بن أضر بن سالم بن فوح سكان بني
 موضع اليلامة وكان اسمها حينئذ جوا وكانت من أخصب البلاد وأكثرها خيرا وكان ملكهم أيام ملوك
 الطوائف عليا وكان ظالمًا وقد شاع في الظلم وإن هـ زيلة هذه طلقها زوجها وأراد أخذ ولدها منها
 فخاصته إلى عليق وقالت أيها الملك جئت نسعا ووضعت به دفعا وأرضعت شقعا حتى اذا غت أوصاله
 ودنا فصله أراد أن يأخذ مني كرها ويتركني بعده ورها فقال زوجها أيها الملك أعطيت مهرها كاملا
 ولم أصب منها طائلا الأوليد أنا مالا فافعل ما أنت فاعل فأمر الملك بالسلام فصار في غلبته وإن
 تباع المرأة تعطى زوجها خمس منها وبيع الرجل وتعطى المرأة عشرين زوجها فقالته زيلة

أبتنا أخطأ طسم ليحكم بيننا * فأنفسد حكا في هـ زيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لا متورعا * ولا كنت فحين يبرم الحكم عالما

نمت ولم أندم وأني بعترقي * وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلمسمع عليق قواها أمر أن لا تزوج بكر من جديس وتمدى إلى زوجها حتى يفرعها فلقوا من ذلك بلاء
 وجهدا وزلا ولم يزل يفعل ذلك حتى تزوجت الشمس وهي عذرة بنت عفار وقيل بعفر وقيل عبار أخت
 الادمود فلما أراد حملها إلى زوجها انطلقوا بها إلى عليق لينالها قبله ومعهما الفتيان فلما دخلت عليه
 اقترعها وحل سبيلها فخرجت إلى قومها تعترف بدمائها وقد شمت درعها من قبل ومن دبر والدم بين وهي
 في أقبج منتظر تقول

لا أحسد أنزل من جديس * أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بذبا قوم بعسل حر * أهدي وقد أعطى وسبق المهر

وقالت أيضا تعريض قومها

أبجمل ما يؤتى إلى قياتكم * وأنتم رجال فيكم ععد النمل

وتصعب تمشي في الدماء عذيرة * جهاراً وزفت بالنساء إلى بعسل

ولو اتنا كأرجالا وكنتم * نساء لكنا لانفسدنا الفحل

فصونا كراما أو أميتوا عدوكم * وذو النار الحرب بالخطب الجزل

والانفلاوا بطنها وتحمّلوا • الى بلد قفر وموتوا من الهزل
فلبين خير من مقام على الاذى • وللوت خسير من مقام على الذل
وان اتّم لم تنضبوا بعد هذه • فكروا نساء لا تنيب عن الكحل
ودونكم طيب النساء فانما • خلقت لاثواب العروس وللغسل
فبعدا وخصم الذي ليس دافعا • ويختال بجنى بيننا شية الفعل

فلما سمع أخوها الاسود قولها وكان سيدا مطاعا قال لقومه يا معشر جدبس ان هؤلاء القوم ليسوا بأعز
منكم في داركم لا يملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا جحزنا لما كان له فضل علينا ولوا متعنا لا تصفنا منه
فأطعموني فيما أمركم فانه عز الدهر وقد جى جدبس لما سمعوا من قولها فقالوا نطبعك ولكن القوم أكثر
مننا قال فاني أصنع لك طعاما وادعوه وأهله اليه فاذا جاؤا برفلون في الحلال أخذنا سيوفنا وقتلناهم فقالوا
افعل فصنع وجعله التلددفن هو وقومه سيوفهم في الرمل ودعا الملك وقومه فجاءوا برفلون في حلالهم فلما
أخذوا الجمال سهم ومدوا أيديهم يا كرون أخذت جدبس سيوفهم وقتلوهم وقتلوا ملكهم وقتلوا بعد ذلك
السفلة منهم وقد نبى الله هذه القسيلة بسبب تلك الفتاة

وهذا مأساة

بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومية وأمها عائلة بنت عامر بن ربيعة كانت
امراة لأبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد وهاجر بها الى أرض الحبشة في الهجرةتين فولدت له هانئ الزينب
ثم ولدت سلمة ودرة وعمر قيل انه المهاجرت الى المدينة قالت حينما أجمع أبو سلمة الخروج رحل بعير له
وجلفي وحل معي ابني سلمة ثم خرج يقود بعيره فلما رآه رجال بني المغيرة قاموا اليه فقالوا هذه فتاة غلبتنا
عليها أرايت صاحبتنا هذه علام تركت سيرها في البلاد وزعموا خطام البعير من يده وأخذوني وغضبت
عند ذلك بنو عبد الأسد هط أبي سلمة وأهووا الى سلمة وقالوا والله لا نترك ابنتنا عندها نزرعتموها من صاحبنا
فقد اذوا ابني سلمة حتى خافوا يده وانطلق به بنو عبد الأسد وجلسي بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي
أبو سلمة حتى لحق بالمدينة فبذلك رفقوا بيني وبين زوجي وولدي فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالابطع
نما زال أبكي حتى أمسى سنة أوفر بها حتى مر بي رجل من بني عبي من بني المغيرة فرأى ما بي فرجني
فقال لبني المغيرة لا تخزحون هذه المسكينة لزوجها فرقم بينها وبينه وبين ابنتها فقالوا الى الحق يزوجك
ان شئت ولما علم بنو عبد الأسد بذلك ردوا علي ابني فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجرى ثم خرجت
أريد زوجي بالمدينة وماعى أحد من خلق الله تعالى فقلت أبلغ عن لقيت حتى أقدم على زوجي حتى اذ
كنت بالنعم لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار فقال أين ابنة بني أمية فقلت أريد يزوجي بالمدينة
فقال هل معك أحد فقلت لا والله وابني هذا فقال والله ما لك من منزل فأخذ بخطام البعير فانطلق معي

يقودني فوالله ما صحبت رجلا من العرب كان أكرم منه اذا بلغ المنزل أتاخني ثم نصحني الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا ذال الراح قام الى بعيري فقدمه فرحله ثم تأخر عني وقال اركبي فاذا ركبت واستويت على بعيري أتني فأخذ بيضه فخطاه ففقدني حتى نزل فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي الى المدينة فلما نظر الى قرية بني عروب بن عوف بقاء قال زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة نازلا بها فاستخطها علي بركة الله تعالى ثم انصرف راجعا الى مكة وصكك انت تقول ما أعلم أهل بيت في الاسلام ما أصابهم ما أصاب بيت أبي سلمة ومارأيت مسلما قط كان أكرم من عثمان بن طلحة وهي أول نعلينة هاجرت الى المدينة وقيل انهما انقضت عدهما بعث أبو بكر اليها ليخطبها عليه فلم تزوجه فبعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم عربن الخطيب يخطبها عليه فقالت أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني امرأة غيرة وإن امرأته مصيبة وليس أحسن من أوامري شاهد فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال رجع اليها ففصل لها ما قولك أني امرأته مصيبة فستكفين صبيانك وأما قولك ليس أحسن من أوامري شاهد فليس أحسن من أوامرك شاهد أو غائباً يكره ذلك وقولك انك امرأة غيرة فستدعوا الله يصرف عنك الغيرة فلما بلغها ذلك قالت لانها عمرق فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه وحكي عنها انها قالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وكانت من أجل الساموئيل ثم غرقة وخبر وتوفيت بعد قتل الحسين أي سنة ٦١ للهجرة وقبل بل توفيت سنة ٥٩ وسند الرأي الاول ما يروى من أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أم سلمة زواجا من تربة الحسين حملة اليه جبريل فقال لها اذا صار هذا التراب دما فقد قتل الحسين فخطفته في قارورة عندها فلما قتل الحسين صار التراب دما فأعلت الناس بقتله وقد روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثمائة حديث وثمانية وعشرين حديثا وقد عاشت أربعمائة وأربعين سنة وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع من أرض الخجاز

هند بنت النعمان بن بشير

كانت أحسن نساء زمانها خاقا وخلقا وأدبا ولطفا وفصاحة ولها اللام بالانثر والنظم فوصف للحجاج حسن الخطيبها وبذل لها المالا جزى ولا تزوجهم اوشترط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم وأقام بها بالعمرة مدونة ثم انه رحل بها الى العراق فأقامت معه ما شاء الله ودخل عليها في بعض الايام فسمعها تقول وهي واقفة على المرأة

وما هند الا مهرة عريسة • سلالة أنراس تجلها بنسل

فان ولدت أنستى فقه درهما • وان ولدت بغلا جاءه البغل

فانصرف راجعا ولم تكن علقته وأراد إطلاقها فنفذ اليه اعبدا لله بن طاهر وأنشد لها معه مائتي ألف درهم وهي التي كانت لها عليه وقال يا ابن طاهر طلقها بكلمتين ولا تزدها علي ما تدخل عبد الله بن طاهر

عليها فقال لها يقول لك أبو محمد الجاح كنت فبنت وهذه المائتا ألف درهم التي كانت لك قبسه فقالت
اعلم يا ابن طاهر أنا كذا فاجدنا و بنا فاجدنا وهذه المائتا ألف درهم هي لك بشارة بخلاصى من كلب
ثقيف ثم بعد ذلك بلغ عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له رجالها فأرسل اليها يحطم النفس فكسبت
اليه تقول بعد التنا عليه اعلم يا أمير المؤمنين انى لا أجرى العقد الا بشرط فان قلت ما الشرط أقول ان يقود
الجاح محلى من المعرة الى بلدك الذى أنت فيه ويكون ما شياخا فاجلته التي كان فيها أولا فلما قرأ كتابها
ضحك ضحكا شديدا وأرسل الى الجاح بذلك فأجاب ولم يخالف وامتنل الامر وأرسل الى هند يا امرها
بالتجهيز وسار الجاح فى موكبها حتى وصل المعرة ببلد هند فركبت هند فى محمل وركب حولها احوارها
وخدمها فترجل الجاح ومشى حافيا وأخذ بزمام البعير يقوده ويسير بها فأخذت هند ترأ عليه وتضحك
مع الهيفاء دابتها ثم قالت لدايتها كفى لى ستارة المحمل انتم يا نعمة النسيم فكشفتها فوقع وجهها
فى وجهه فضحكت عليه وأشدت

وما نبأ اذا أرواحنا سلمت * بما فقدناه من مال ومن نسب

فالمال مكتسب والعز مرتجع * اذا النفوس قاه الله من عطب

فلما سمع ذلك منها الجاح قال لبيبا لها

فان تضحكى يا هند يا رب ليلة * تركتك فيها تسهرين قواحا

ولم تزل تلهى ونضحكى الى ان قربت من بلد الخليفة فرمت من يدها دينارا على الارض وقالت يا جمال
سقط منادىهم فردته اليها فنظر الجاح الى الارض فلم ير الا ديناراق قال انما هو دينار فقالت بل درهم
فقال بل دينار فقالت الحمد لله ان سقط منادىهم فعوضنا له ديناراً فجعل وسكت ولم يرتجوا باودخت
على عبد الملك بن مروان فأعجب بها وبجمالها وسفره رأى الجاح تخليه عنها وقالت عنده خيرة زائدة

﴿ هند جارية محمد بن عبد الله بن مسلم الشاطبي ﴾

كانت أدبية شاعرة كتب اليها أبو عاصم بن سعيد مدعوها اليه فصور عندهم بهودها وكانت تحسن شرب العود
بهذين البيتين

يا هند هل لك فى زيارة قتيبة * نبذوا الهارم غير شرب السائل

سموا بالابل قد شدت فتذكروا * نعلت عودك فى التقييل الاول

فكسبت اليه فى ظهر رفقته تقول

يا سيد احاز العلا عن سادة * شم الانوف من الطراز الاول

حسبي من الاسراع نحوك أنى * كنت الجواب مع الرسول المتبيل

سارت اليه كاوعدته وأتموا ليلة فلما أصبح عثها الدهر حتى عاجلهم فورا فجبر قفر قوا وكل منهما بسخط

على يوم القراف ويغنى أن يكون بعدها التلاق

هـ نديت النعمان

ابن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن
الحارث بن مسعود بن مالك بن غنم بن غلابة بن نهم
كانت هند من أجل نساء أهلها وزمانها وأما مارية الكندية وكان يهاها عدى بن زيد بن حماد بن زيد
ابن أيوب الشاعر العبدي ولها يقول

علق الأحاسن هند علق * مستسرقه نصب وأرق

وهي قصيدة طويلة وقع أيضا يقول

من لقلب مدقأ ومعمد * قد عصي كل نصوح ومعد

وهي طويلة أيضا وفيها يقول

يا خيلي بسرا التهسيرا * ثم رومافه جراتهم جيرا

واعرجاني على ديار لهند * ليس ان عتمة المعلى كثيرا

وقد تزوجها وكان سبب عشقه لها انها خرجت في خيس الفصح تنقرب في البيعة ولها حديثنا إحدى
عشرة سنة وذلك في ملك المنذر وقد قدم عدى حديثهم من كسرى الى المنذر والنعمان يومئذ في
شباب فانفق دخولها البيعة وقد دخلها عدى ليتقرب وكانت مديدة القامة عبله الجسم معتدلة القوام
فراها عدى وهي غافلة فلم تتبعه له حتى تأملها وقد كان جواربها رأين عديا وهو مقبل فلم يقن لها وذلك
كثيراها عدى وانما فعلان هذا من أجل أمة لهند قال لها مارية قد كانت أحببت عديا فلم تدرك كيف تأتي
له فأمرأت هند عديا بطر الهاشوق عليها ذلك وسبت جواربها ونالت بعضهم يضرب فوقع هند في نفس
عدى فلبث حولا لا يخبر بذلك أحد فلما كان بعد حولا ونلت مارية أن هذا قد أضربت عما جرى وصفت
لها بيعة رومية ووصفت لها من فها من الروايب ومن يأتيها من جواربها خيرة فحسن بناها وأسرجه
وقالت لها لي أملك الآن ذلك في أنيها فأتها بذلك فأذنت لها وبادت مارية إلى عدى فأخبرته الخبر فبادر
فلبس قباء كان أهدها له فرخان شاه مرد وكان مذهبها لم ير مثله حسنا وكان عدى حسن الوجه مدينا القامة
حامل العين حسن الجسم في الثغر وأخذ معه جماعة من قتيان الحيرة فدخل البيعة فلما رأته مارية قالت
لهند انطري الى هذا الفتى فهو والله أحسن من كل ما ترين من العرج وغيره قالت ومن هو قالت عدى بن
زيد قالت أنت تخافين أن يعرفني أن فوت منه لارا من قريب قالت ومن أين يعرفك وما رأك قط فلا تخافي
من حيث يعرفك فذنت هند منه وهو عازح القتيان الذين معه وقد برع عليهم بمجاله وحسن كلامه
وفصاحته وما غلبه من التياب فذهلت لمأثره وصارت تنظر اليه وعرفت مارية ما بينهنه في وجهها

فقال لها كلبه فكلته وانصرفت وقد تبعته تنسها وهو يتبعه وانصرف هو غسل حالها فلما كان الغد
تعرض له مارية فلما راها هاش لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما غدا بك قالت ساجدة اليك قال اذكرها
فواتقه لتسا لي شيئا الا اعطيتك اياه فترفته انها هواء وان ساجت الخ لوقبه على أن تحتال له في هند
وعاهده على ذلك فاجاب طلبها ثم أنت هند قالت أما تشبهين أن ترى عديا قالت وكيف لي به قالت أعهده
مكان كذا وكذا في ظهر القصر وتشرفين عليه قالت أفعل فواعده في ذلك المكان فأتاه وأشرفت هند
عليه فكانت أن تموت وقالت ان لم تدخله الى هلكت فبادرت مارية الى النعمان فأخبرته خبرها وصدقته
الخبر وكرت انها قد شغقت بسبب ذلك رؤيتها اليه في يوم الفصح وأنه ان لم يزوجه اباه افتضعت في أمره
وماتت فقال لها وبلك وكيف أبدؤ بذلك فقالت هو وأرغب من أن تبداه أنت وأنا احوال في ذلك من
حيث لا يعلم أنك عرفت أمره وأنت عديا فأخبرته الخبر وقالت ادعه فاذا أخذ الشراب منه فاططب
اليه هند فانه غير راك قال أخشى أن يغضبه فذاك فيكون سببا للعداوة بيننا قالت ما قلت لك هذا حتى
فرغت منه معه فضع عدى طعاما واحتفل فيه ثم أتى النعمان بعد الفصح بثلاثة أيام وذلك في يوم الاثنين
فسأله أن يغدي عنده هو وأصحابه ففعل فلما أخذ منه الشراب خطبها الى النعمان فاجابه وزوجه ووثقها
اليه بعد ثلاثة أيام فكانت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبت نفسها في الدبر المعروف بدير هند
في ظاهرا الحيرة حتى ماتت وصككت وفاتها بعد الاسلام زمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة على
الكوفة وخطبها المغيرة وقد مر بدير هند فنزل ودخل عليها بعد أن استأذن عليها فأذنت له وبسط له
مصحفا فجلس عليه ثم قالت له ما جاء بك قال جئتك خاطبا قالت والصلب لوعلت أن في خصله من
جمال أو شباب رغبتك في لا يجبتك ولكنك أردت أن تقول في المواسم ملكة النعمان بن المنذر
ونسكت ابنته فبحق معبودك أما هذا أردت قال إي والله قالت فلا سبيل اليه قال لها اناسا لك عن
أموه هل أنت مجيبة لي عنها قالت نعم قل فقال اخبريني ما كان أبوك يقول في هذا الخ من ثقيف قالت
ينسبهم من أبياد وقد افتخر عنده رجلا من ثقيف أحد همام بن سالم والآخر من بني يسار فسا لهما
عن انسابهم فانتسب أحدهما الى هوازن والآخر الى أبياد فقال أبي الحنفى معه على أبياد فضل فخرج
وأبى يقول

إن ثقيفا لم تكن هوازنا * ولم تنسب عامر وأمازنا

الاحدينا أثبت الهامنا

فقال المغيرة أما نحن فن هوازن وأبوك أعلم ثم قال أخبريني أي العرب كان أحب اليك قالت أطوعهم
له قال ومن أولئك قالت بكر بن وائل قال فأين بنو قيس قالت مسقطهم (٢) في طاعة قال فقيس قالت
ما اقربوا اليه عما يحب الاستعانة وبما يكره قال فكيف أطاع فارس قالت كانت طاعتهم لياه فيجابه وي
فاكتفى المغيرة بذلك ثم قام وانصرف وقال فيها

أدركت ما منيت نفسي خاليا * لله ذلك يا ابنسة النعمان
فلقد رددت على المغيرة ذهنه * ان الملوكة تقيبة الازهان
يا هند حبك قد صدقت فأمسى * فالصدق خير مقالة الانسان

• هندية بنت أمانة •

كان أبوها أمانة من أمراء العرب المشهورين بالشجاعة والفروسية والكرم وكانت هي من ذوات
الشهامة والمروءة والحكم أديبة فاضلة كاملة عاقلة لها معرفة بالشعر والعروض وجمالاته رثاء في
أبيها حين قتل هذه الايات

لقد نمت العفر أمجدًا وسوددا * وحلما أصيلا وافر اللب والعقل
عيده. فابكبه لاضيا في غربة * وأرملة تهوى لاشعث كالبلذل
وبكبه للأقوام في كل شتوة * اذا احمر آفاق السماء من المحل
وبكبه للآيتام والريح زفر في * وتسيب قدر طالم الأزبدت تغلي
فان تصبح النيران قنمات ضوءها * فقد كان يذكيهن بالخطب الجزل
لطارق ليل أولم تفس القرى * ومنسجج أخصى لديه على رسل

• هندية بنت يزيد بن مخزومة الانصارية •

كانت أحسن نساء زمانها جالا وأوفرهن عقدا وكالا وأفجعهن مناعا ومقالا لها منات بلغة
وأشعار بدعة وكانت مع ما هي عليه من التتم بثقة الجنان قوة البنية جرثومة على الحروب حضرت
جلة وقائع مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لانها كانت من شيعته وكانت لها غيرة شديدة على علي
وأصحابه وكان كل من قتل ترثيه بمراث جسيمة ونحزس القوم على اتباع خطية على وطالم أرا دمع اوبة
أن يوقع بها ولم يتيسر له ذلك

ولما قتل معاوية بن عدي بن حاتم الطائي أقامت لها مأثورة بقصائد طويلة وأشعار غزيرة منها قولها

ترفع أيتها القمر المنير * تبصر هل ترى حجرا يسير
يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كازعم الامير
تجبرت الجبابرة على حجر * وطلب لها الخورنق والسدير
وأصبحت البلاد لها محولا * كأن لم يحيط بها من مطير
ألا يا حجرا حجرتي عدى * تلقنتك السلامة والسرور
أخافى عليك ما أرى عديا * وشيخا في دمشق له زفير

يرى قتل الخيل عليه حقا * له من شر أمته وزير
ألا يلبث حرامات مونا * ولم يصر كما يصر البصير
فان ملك فكل زعيم قوم * من الدنيا الى هلك يصير

ومنها قولها

دموع عيني دعية تقطر * تبكي على حجر ولا تنفتر
لو كانت القوس على أسرة * ما حل السيف له الا عور

ومنها قولها

لقد مات بالبيضاء من جانب الحبي * فقي كان زينا للكوكب والشهب
يلوذ به الحاني بخافة ما حصى * كما لا ذلت العصماء بالشاهق الصعب
تنظّل بنات المم والنمال حوله * صوادي لا يروين بالبارد العذب
وماتت في خلافة معاوية بعدما وفت عليه وأكرمها اكراما زائدا

❦ هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية ❦

كانت تحت الفاكهة بن المغيرة المخزومي وتزوجت بعده أبي سفيان بن حرب وهي أم معاوية أملت في
الفتح بعد اسلام زوجها أبي سفيان وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكان بينهما في الاسلام
ليلة واحدة وكانت امرأة لها نفس وأثثة ورأى وعقل وشهدت أحدا كافرا وكانت تحترق الناس على
القتال وترتجز

فحن بنات طارق * نغشى على النملق * مشى القطى البارق
والمسلق المفارق * والدثر في الخناق * ان تقبلوا نعاقي
ونفرس النملق * أوتدبروا تفارق * فراق غير وامق

وقول أيضا

وبهاجى عبد الله * وبهاجاة الادبار * ضربا بكل بثار
وكان أبو دجاجة الانصاري أخذ سيفاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجم على المشركين وأبلى بلاء حسناً
حتى وصل الى هند وهي ترتجز وحلقها النساء بضربن الدفوف خلف الرجال فأراد أن يعاوها بالسيف ثم
امتنع خشية العار ثم انه لما قتل حزة مثلت به وشقت بطنه واستقرت كبده فلا كنه فلم تطق لما غتمها
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فندم عليها وأصابه حزن شديد على ذلك ولما بويع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان من ضمن كلامه للنساء وهند منهن تباعى على أن لا تشركن بالله شيئاً قالت هذا لك والله
أنا أخذنا ما لا تأخذ على الرجال فغضبتك وقال ولا تشركن قالت والله انى كنت لا يجب من مال

أبي سفيان الهنة والهنة فقال أبو سفيان وكان حاضراً أماماً مضى فأتته منه في حل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت أهدت فاعف عما سلف عفا الله عنك قال ولا ترين قالت وهل ترين الحرة قال ولا تقتلن أولادكن قالت ريئسهم صفار وقتلتم يوم بدر كباراً فأتته وهم أعلم فضحك عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تأتين يمتان تغترين بهن أيديكن وأرجلكن قالت والله إن إنيان البهتان أقبيح وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق قال ولقد عصيتني في معروف قالت ما جلستنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك فقال النبي لمريم يا عهين واستغفر لهن فبأيهن ثم قالت همدلتي صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان لا يعطيها من الطعام ما يكفيها وولدها فقال لها خذي من مالي ما تعرف ما يكفيك وولديك وبعد ذلك شهدت اليرموك مع زوجها وتوفيت في خلافة عمر سنة ثلاث عشرة للهجرة

وكانت شاعرة أديبة فصحة ولها أشعار كثيرة منها ما قالته في أيام غيبة حين قتل يوم بدر

أهين جوداً بدمع سرب * على خير خندف أذيق قلب
تداعي رهط غدوة * بنوها ثم ونسوا المطلب
يدقونه حد أسافهم * يقاونه بعد ما قد عطب
يجزون منه خفير التراب * على وجهه عاريا قلب
وكان لنا جبالاً راسيا * جبل المراح كثير العشب
(٢) وأما برى فلم أعنه * فأوفى من خير ما عجب

(٢)

وقالت أيضاً

يرب علينا دهـ رنا فبسونا * وبأي ثنائى بشئ نغالبه
أبعد قبل من لؤى بن غالب * براع امرؤ أنمان أو مات صاحبه
الارب يوم قد وزئت مرزاً * تروح وتغدو بالجزل مواهبه
فأبلغ أباسفيان عني مالكا * فان ألقه يوم ما سوف أعاتبه
فقد كان حرب يسعر الحرب له * لكل امرئ في الناس مولى يطالبه

وقالت أيضاً

لله عين لمن رأى * هلكا كهلك رجايله
يارب بالذلى غدا * في الثابت وبأكيه
كم غادروا يوم القليب غداة تلك الناعية
من كل غيت في السميت إذا الكواكب خاوية
قد كنت أحذر ما أرى * فالיום حق خداريه
قد كنت أحذر ما أرى * فانا القدر أقراميه

يارب قاتلة غدا * يابوح أم معاوية

وقالت أيضا

يا عيين بكى عتية * شيا شديدا الرقة
يطعم يوم المسغبة * يدفع يوم الغلبة
انى عليه صوبه * ظهوفه مستلبه
لهيطن يثر به * بغارة منثعبه
فيه انليول مقره * كل سواء سلبيه

﴿هند بنت معبد بن خالد بن نافلة﴾

كانت أشهر نساء زمانها وأحسنهن أدبا وأكملهن رأيا وأجلهن ونحما قيل انه لما قتل ابن أخيها خالد بن حبيب بن خالد نذبه واتبعته نساء العرب حتى لم يرا من أئمن قبيلتها الا وكانت ياكية ورثته بقصائد أو بيات منها ما قالته يوم مات

أسمى بوا بك ملك البكا * وشر عهد الناس عهد النساء
فابن حبيب فابكيا خالدا * بلغة ملائى يوزق روى
وابن حبيب فابكيا خالدا * اطعنة يقصر عنها الأسا
ان تبكيا لاتبكيا هينا * وما بامام كمان خفا
اذ تخرج الكاعب من خدرها * يومك لاتنكر فيه الحيا

وقالت ترى أياها خالدا

أأمم هيما الصبا ذهب الصبا * وأطار عنى الحلم جهل غراب
أين الأولى بالامس كانوا جيرة * أم وادفين جنادل وتراب
مانوا ولو انى قدرت بجيـسـلة * لاتخذت صرف الموت عن أحبابي
ما حيلنى الا البكاء علىـهم * إن البكاء سلاح كل مصاب

﴿هند بنت كعب بن عمرو بن ليث الهندي﴾

زوجة عبد الله بن عجلان يتصل نسبها مع نسبه كانت ذات حسن وجمال وقد واعدت له وهاه و كمال
وسبب زواجها الى عبد الله بن عجلان انه خرج يوما الى شعب من نجد يشد ضالة فشاف ما يقال له
نهر غسان وكانت بنات العرب نغصه فقتلن ثابها ونغسلن فيه فلما عاروه تشرف على النهر المذكور
راهن على تلك الحيلة فكث ينظر اليهن من خلفها فصعدن حتى بقيت هند وكانت طويلة الشعر فاختذت

تسببه وتسببه على بنهناوه وبتأمل شقوف يياض جسمها في خلال سواد الشعر ونهض ليركب راحته فلم يقدر وقعد ساعة وكان يقال عنه قبل ذلك إن العرب كانت تصف له ثلاثة راحل فائمة فبصلتها ويركب الراحلة فعند ذلك داخلهم من الحب ما أنجزه وعطل حركته فأنشد فوراً

لقد كنت ذا بأس شديد وهمة * إذا شئت لسالتي بالسيما

أنتى سهام من لحاظ فارقت * بقاي ولو أسطيع ردك أردتها

ثم عاد وقد عكن الهوى منه فأخبر صديقاه فقال اكتم ما بك واخطبها إلى أبيها فإنه يزوجهكها وإن أشهرت عشة هارم منها ففعل وخطبها فأجيب وترجى بها وأقام على أحسن حال وأتم بال لا يزيد فيها الاغراما فغضى عليهم ما عمن سنين ولم يحفل وكان أومداً تزوواً وليس له غيره فاقسم عليه أن يتزوج غيرها ليوصله ولا لحفظ النسب والمال فعرض عليه أن ذلك فأتى أن تكون مع أخرى فعاود أباه فأمره بطلاقها فأتى فطاع عليه وهو لم يحب إلى أن بلغه يوم أن عبد الله قد عكن السكرانة فعذه فرصة وأرسل إليه بدعوه وقد جلس مع أكا بر الحلي فغمته هند وقالت والله لا يدعوك لخبر وما أظننا لا عرف أنك سكران فيريد أن يعرض عليك الطلاق ولئن فعلت لتموتن وأظن أنك فاعل فأتى عبد الله بالانخروج فجاء بذنه وبدها مخلقة بالعرفان فأتت في نوبه فلما جلس مع أبيه وقد عرف أكا بر العرب حاله أقبوا يعنفوه وينكوشونه من كل مكان حتى استحي فطلقها فلم سمعت بذلك احتجبت عنه فوجد وحداً كاد أن يقضى معه وأنشد

طلقت هنداً طامعاً * فقدمت به سدقاً فها

فالعين تذرف دمعها * ككالدزمن آماها

مخطباً فوق الرذا * فتجبول في رفرافها

خود وداح طفلة * ما الفحش من أخلاقها

ولقد ألتحدبنيها * فأسر عند عنقها

ان كنت ساقية بيز * لالادم أو يحققها

فأسقى بنى هند إذا * شربوا خيل زفافها

فأنيل تعلم كيف تلصقها غداة لحافها

بأسنن زريق صبح * نال التوم حذر فافها

حتى ترى قصداً لقنا * والبيض في أعناقها

فلما رجعت هنداً إلى أبيها خطبها رجل من بني عير فزوجهها أبوها منه فبني بها عندهم وأخرجها إلى بلده فلم يزل عبد الله بن جملان يدفعاً سبياً يقول فيها الشعر ويكسها حتى مات أساء عليها وعرضوا عليه بأن الحلى جميعاً فلم يقبل واحد منهم وقيل إن بني طاهر الذين تزوجت هند منهم كان بينهم وبين هند مفاورات

تهوى اليها الاشددة والقلوب واهما اليد الطولى في نظم الغزل والنسيب فمن ذلك قولها

وعذلة تغدو على تلومنى * على الشوق لم تمح الصباية من قلبي
فما لي ان احببت ارض عثيرى * وأبغضت طرفاء القصة من ذنب
فلو ان ربحا بلغت وهى مرسل * حتى لاناحببت الجنوب على النقب
فقلت لها أنى اليهم رسالتى * ولا تخطيها طال سعدك بالترتب
فانى اذا هبت شمالا سألتهما * هل ازدا صواح النيرة من قسرب

وهيبة بنت عبد العزى بن عبد قيس

كانت من شاعرات العرب اللاتي هن علم بالادب وكانت متزوجة بشخص من قومها يسمى زيد بن مية
وكان جارا للزبرقان بن بدر شدة عليه رجل يقال له هزال من بني عوف بن كعب بن سعد بن عبد مناة فقتله
بجوار الزبرقان فقالت امرأته ترثيه وتويع الزبرقان على تركه بشارة

مضى تردو اعكاظ توأفقوها * بأسماع مجملها قصار
أحيران ابن مية خسر وفى * أعين لابن مية أو شمار
نجلل خزيم عوف بن كعب * فليس تلعلعها منعا تذار
فأنكم وما تخفون منها * كذات الشيب ليس لها خجار

فلما سمع الزبرقان ذلك الشعر منها حلف ليقنتله وبعد ذلك سعت العرب بينهم ما ملأ فاصططحا وقدى ابن
مية عيال وزوج هزال بجليدة فأخت الزبرقان وانصرف الامر

ولاد قنبت المستكنى بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الناصر لدين الله الاموى

كانت واحدة من امنها المشار اليها في أوانها حسنة المحاورة مشكورة المذاكرة مشهورة بالصيانة
والانصاف أدبية شاعرة بجملة القول حسنة الشعر وكانت تناضل الشعراء وتجادل الادباء وتفوق البرعاء
وعرت عراطويلا ولم تنزع قط وكانت نهاية في الادب والظرف حضور شاهد وحرارة أبد وحكم منظر
ومعجب وحلاوة ورد ومصدر وكان مجلسها بقرطبة منتدى لاحرار المصير وقنازها ملعبا لحياد النظم
والنثر يمشوا أهل الادب الى سوعزتها وبها تلك أفراد الشعراء والكتاب على حلوة عشرتها وعلى
سهولة حجابها وكثرة منتليها تخط ذلك بعلو نصاب وكرم أنساب وطهارة آثواب على أنها أوجدت
للقول فيما السيل بقسلة حبالها وبجواهرها بلذاتها وقيل انها بالقرب كلية ابنة المهدي العباسي
بالشرق الآن ولادة تزيد بجزية الحسن الفائق وأما الادب والتعريف والنوادر وخفة الروح فلم تكن تقصر
عنها وكان لها منعة في الغناء ولها نوادر كثيرة مع الادباء والشعراء ومن أخبارها مع أبي الوليد بن زيدون

كما قاله الفصحى من شاعرا في القلائد أن ابن زيدون كان مكلف بولادة وبهم ويستقى بنو ربيعة في الليل
 البهم وكانت من الأدب والظرف وتيم السمع والطرف بحيث تختلس القلوب والالباب وتعيده
 الشيب إلى أخلاق الشباب فلما حل بثلث الضرب ونخل عقدة صبره بيد الكرب قرأ الزهراء
 ليتوارى في فواحيها ويستل برؤية موافقها فوافها ما والريح قد خلع عليها برده ونسوسه وورده
 وأترع جدالها وأنطق بلابلها فارتاح ارتياح جسد لادى القرى وزاح من روضها ما نفع وريح
 طيبة القرى فنشوز إلى لقاء ولادة وحزن وخاف تلك التوائب والهن فكتب إليها بصف فرط قلقة
 وضيق أمدد إليها واطلقة ويعلمها أنه ما سلا عنها بضمير ولا نجما ما في ضلوعه من ملتب الجبر ويعاتبها
 على اغفال نعيمه ويصف حسن محضرهم أو مشهده

أفذكر تركك بالزهراء مشتاقا * والافتق طلق ووجه الأرض قد راها
 وللنسيم اعتلال في أمائله * كأنما رقى فاعتل لأشفاقا
 والروض عن مائه القضي مبتسم * كما حلت عن اللبأ أطواقا
 يوم كأيام لقات الهنا انصرفت * بتناله حين نام الدهر سراقا
 نلهو عابستيل العين من زهر * جال الندى فيه حتى مال أعناقا
 كأنه أعين إذ عابت أرقى * بصفت لبلى جال الدمع رقراقا
 وردت ألق في ضاحى منابتهم * فازداد منه الضحى في العين إشراقا
 سر يساقفه نيلو فرعبق * وستان نيه منه الصبح أحداقا
 كل يبع لذكرى تشوقنا * اليك لم يعد عنها الصدر أن ضاقا
 لو كان وفي المنى في جمعنا بكم * لكان من أكرم الأيام أخلاقا
 لا سكن الله قلبا عن تذكركم * فلم يطر يجتاح الشوق خفاقا
 لو شاء جلى نسيم الريح حين هفا * وأهاكم بغنى أضناء مالاقي
 يا علي الخطار الأسنى الحبيب إلى * نفسى إذا ما اقتنى الاحبيب أعداقا
 كان التجارى بمحض الود من زمن * ميدان أنس جرت فيه أطلعا
 فالآن أحدهما كالفهدكم * سألوت وبقيتنا نحن عشاقا

وكانت ولادة محبة بنفسها مقخرة على نبات جنسها حتى من زيادة إعجابها كتبت بالذهب على الطراز
 الأيمن من عاصيتها

أنا والله أملى للعالي * وأمنى مشيتي وأتبع تهبها

وكتبت على الطراز الأيسر

وأمكن عاشقي من محن خذى * وأعطى قبلتي من دشتها

وكانت قد طالت مدة ما بالتمتع ابن زيدون فهاج بها الشوق والغرام وتضاعف عندها الوجد والهيام
 وذلك بعد ما دلت عليه إدلائها وتسريلت من التمتع أعظم سر بها فكسبت اليه قائلة
 ترقب اذا جئنا السلام زيارتي * فاقى رأيت الليل ألكتم للسر
 وفي منك ما لو كان بالشمس لم تلج * وبالبدن لم يطلع وبالنجم لم يسر
 فلما وصلت رقعته الى ابن زيدون أعلمها أنه لا ينتظر وفي فؤاده يتأجج لهيب نار ولا يطفئ الا الله
 وأعداها لمجالسة انضرا أو جسد فيه من جميع الازهار والاطياب ومن كل فاكهة زوجين ولما آن الوقت
 المعين للحضور أقبلت ترفل بالدمقس وبالحرير كأنهم من الحور العين فتقابلوا وتصالفا ودار بينهما
 العتاب وقضيا مجلسهما يتعاطيان كؤوس الاتياب الى أن أن أوان الانصراف مالت اليه مودعة
 بانعطاف

ودع الصبر محب وديعك * ذاق من سره ما استودعك
 يقرع السن على أن لم يكن * زاد في نالنا خطا اذ شيعك
 بأخا البدر سناء وسنى * حفظ الله زمانا أطلعك
 إن بطل بعدك ليلى فلكم * بت أشكو قصر الليل معك
 وانصرفت على أمل اللقاء ومكنت زمانا لم تحصل مقابلته الدواع سياسية أخرت ابن زيدون عن التمكن
 من الاجتماع بها فكسبت اليه

الاهل لنا من بعده هذا التفرق * سبيل فيشكو كل صب بالقي
 وقد كنت أوقات التزاوي في السنا * أبت على بحر من الشوق محرق
 فكيف وقد أميت في حال قطعه * لقد عمل المقدور ما كنت أنقي
 تمر الالام لا أرى البسين ينقضي * ولا الصبر من رقا الشوق معني
 سقى الله أرضا قد غدت لا منزلا * بكل سكوبها طل الوبل مغدق
 وكنت بعد الشعر في أثناء الكتابة وكنت رباحا حثني على أن أنبهك على ما أجد فيه عليك نقسا واني
 انتقلت عليك قولك * سقى الله أرضا قد غدت لا منزلا *

فان ذا الرمة قد انتقد عليه قوله مع تقديم الدعاء بالسلامة.

ألا يا سبلي يا دارى على البلى * ولا زال منها لاجر عائل القطار
 اذهوا شبه بالدعاء على المحبوب من الدعاء له وأما المستحسن فقول الآخر

فنى ديارك غير مفسدها * صوب الريح وديعة تهمى
 فأجابه متمسك الهاء على انتقاده واعلم أنهم مصيبة بهذا الانتقاد وفي آخر رقعته قال
 لحى الله يوما است فيه علقى * محياك من أجل النوى المتفرق

وكيف يطيب العيش دون مسرة * وأحس سرور للكتيب المنسوز
 وكانت لها جارية سوداء بدية المعنى تظهر لولادة أن ابن زيدون مال إليها فكتب إليه
 لو كنت تصف في الهوى ما ينشأ * لم تهو جاري سني ولم تغيب
 وتركتم غصنا مفرا بجماه * وجنحت للفتن التي لم يفسر
 ولقد علت بأني بدرا لهما * لكن ولعت لشعوق بالشئرى
 فنجبل من ذلك وأرسل إليها يتوصل ويستسجها فلم تسامحه واستحكمت الغفرة بينهم أو كانت لقبته
 بالمدس فقالت فيه مرة

واقبت المقدس وهو نعت * تفارقك الحبيبة ولا يفارق
 فلولطى وما يؤن وزان * ودبوت وقرنان وسارق

وقالت فيها أيضا

إن ابن زيدون على فضله * يغتابني ظلما ولا ذنب لي
 يلحظني شررا لا جثته * كائنني جنت لا خصي على
 وكان ابن عبدوس الوزير هوها وهي تأتي مسامحة ودعائم تهكم عليه ومن تهكماتها مرت يومابه وهو
 جالس أمام داره وبجانبه بركة تتولد عن كثرة الأمطار ورما يتحدث بشئ من الاقدار وقد نشر أبو عامر
 الوزير كيه ونظري عطفه وحشد أعوانه إليه فقالت له
 أنت الخصب وهذه مصر * فتد نقا فكل كالجحر

فتركته لا يحير حفا ولا يرطفا

وبسبب تعلق ابن عبدوس بولادة أرسل ابن زيدون إليه بالرسالة المشهورة التي شرحها غير واحد من أدياب
 الشرق كالجمال بن نباتة والصفدي وغيرهما وفيها من التهديدات والتعذيرات ما لا مزيد عليه وأرسل ابن
 زيدون لابن عبدوس أيضا رسالة لا شترأ كدمعه في هواها يقول في آخرها

أترت هزرا لثرى أذ بعض * ونبتته اذهب اذهب
 وما زلت تبسط مستردلا * اليه يد البغي لما انقبض
 وإن سكوت السباع النهو * ش ليس عما نسه أن بعض
 عمدت لشعري ولم تشد * تعلو ض جوهره بالعرض
 أضافت أساليب هذا القريض بعض أم قد عفا رجمه فأنقرض
 لعمرى فوثق سهم النضال * وأرسلته لو أصبت الغرض
 وغررتك من عهد ولادة * سراب تراه وبرق ومض

ومنها

• هي المياهرز على قابض • ويمنع زبدته من مخض

ومن كلام ابن زيدون فيها قصيدته المشهورة التي منها

بنتم وبنا فلما بثلث جوا نحنا • شوقا اليكم ولا جفت ما قمنا

تكالحين تسليحكم ضمائرنا • يقضي علينا الا نسي اولانا سينا

وأخبارها مع ابن زيدون كثيرة

وكان لها مداعبات مع الادباء ومنهم الاصبى المشهور فقالت في مجوده يوما

يا اصبى اهانك فكم نعمة • جاءك من ذي العرش دب المن

قد نلت باس ابنتك ما لم يزل • بفرج بوران ابوها الحسن

وحكاية بوران مفصلة بترجمتها ولولادة حكايات غير ما ذكر في جملة كتب متفرقة لم يمكن الحصول عليها العزة

وجودها وماتت للبلتين خطا من مفرسة غماهن وقيل أربعة وغناين وأربعائة راجعها الله تعالى

(حرف اللام ألف)

• لا تبلسون الغنية الا سوجية •

هي من أشهر مغنيات الافرنج ولدت هذه الفتاة من أيون فقيرين من الفلاحين في أسوج ولكنها اشتهرت

شهرة عظيمة فأحرز قصب السبق والتقدم على أقرانها ونالت الخطوة عند الملوك والعظماء فلم يبق أحد

من رؤساء الحكومات الا أنحفها بوسام أو وثي من علامات الشرف بحيث لو أرادت أن تنزى بكل ما عندها

من النياشين لموسعها صدرها وتزوجت الكنت دي ميراند او عند ذهابها أخبرها الى بلادها أسوج وزوج

مع المسيوسرا كوف احتفل مواطنوها باستقبالها احتفالا عظيما وأطلق لها مائة مدفع ومدفع اجلا لا

لشأنها ولما سافرت سنة ١٨٧٠ الى أمير كابلغ مدخولها البومى ثلاثين ألف فرنك جمعت في الشهور

السنة الاولى من إقامتها هناك ما يبلغ عن ستة ملايين فرنك أو ثلثمائة ألف ليرة قليلة أتم

• لا دى رسل ابنه تومار وتسلي وزير مالية أنكلترا •

ولدت سنة ١٦٣٦ وتزوجت بأمير انديامه الورد فوغان سنة ١٦٥٣ فتوفي عنها بعد أربع

سنوات ثم اقترن بها الشريف ولهم رسل فأحبها وأحبته حبا مفرطا وكان رسل شهاما مقصدا ما نافذ الكلمة

فاستعان به بعض أهل الثورة الخارجين على الملك فآلاهم على قصدهم ثم كشف الامر فقبض عليه

وألقي في السجن وهي تجهل السبب الذي حبس لاجله ولما قيد الى المحكمة وقفت بجانبه وسعت الحكم

الذي صدر عليه بالموت وعادت معه الى السجن مظهرة الجلد الشديد لكي لا تمسك قلبه وجعلت تشدد

عزائمه وتذكره في الوسائط التي يمكن استخدامها التخفيف قصاصه ولنا جميله وكان يعلم أن السبي في ذلك

يذهب سدى ولكنه تركها حتى لانه قال في نفسه لو تركتني الى التقادير بدرن أن تستعمل كل الوسائط
الممكنة لنجاني لما وجدت الى الصبر على سبيل فانجعت كل روض وألقت دلوها في كل حوض ولكنها
عادت بجني حين لانها لم تجد للقاء من ذا وجعلت تشدد عزائم زوجها وكان لسان حالها يقول
جانبا السلطان واحذر بطشه * لاتعاند من اذا قال فعول

ثم ودعته الوداع الاخير فودعها وهو يقول انني أودع الحياة طيب النفس فري العين لاني تركت ورائي
أولاد لا يفقدون شيئا بقدي وزوجة عتيقة فاضلة فيها الكفاية لان تدبر أمورها وأمور أولادها على أتم
المراد وقد وعدتني أنها تتبنى بنفسها من أجل أولادها وهذا حسبي والمضى عليه أرسل الملك يخبرها أنه
غير قاصد أن يتفجع بموت زوجها فيبقى لها أولاد ولادها كل مقتنياته فرأت أن حبال أولادها يدعوا الى
شكره ولو لمكرهه فارسلت اليه كتابا تذكيره به وكانت من فريديات عصرها في الكنبه والانشاء ثم انتقلت
بأولادها الى الريف وأطقت العنان للزفات والعبرات التي كانت قد حبيمتها مخافة شتمها بالاعداء وكتبت
في ذلك الحين الى أحد القسوس الفضلاء تقول له أمت تعرفنا تماما فلا تلني على الحزن ولو أفرط نعم ان
كثيرات أصبت بما أصبت ولكن أرى فقيدهن من فقيدى حتى يتجددنهن كما يتجدد حزنى وكتبت بعد
ذلك تقول اللهم أرى مقاصد عنايتك فيما ابتليتني به لكي لأسقط تحت قتل كما بقى انى ألتحق هذا
القصاص ولا أنكومنه ولكن قلبى حزين وقد عزت السلى لان رفيق حياى وقسيم أفراسى وأحرار ليس
معى أو أمان نفسى تتوق الى مسامحة ومساكنته ومواكفته قد صارت الحياة على جملات قتيلا ولكن
لا بد من الصبر على مضض الأيام والسرور فوق أفراح الدهر وأحرانه ثم دالت تلك الدولة وصار الملك الى
الملك الذى كان زوجها من حربه ففرحها ما وابنه بالانعام فهو يضالها بما عفا عنه فداءه بقدر زوجها ولكن
ابنه لم يعش طويلا حتى يتمتع بهذا الانعام لان الجدري وافاه وهو فى الثلاثين من عمره وقد وصف غصن شيا به
وعاشت بعد ذلك سنين كثيرة وماتت عن سبع وعشرين من العمر وقد اجتمع في هذه المرأة الفاضلة لطف
النساء وصبرهن ووطنهن وهمة الرجال وحكمتهم وقادماهم وعاشت وماتت طاهرة السيرة والسريرة ولها
رسائل كثيرة تحللها محلل رقيقا عين مشاهير الكنبه . انتهى

وقول خدام تصيح اليوم بدار الطباعة الزاهرة يولاق مصر القاهرة الفقير الى الله تعالى

محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني

سبحانك يا من أحسنت خلق الانسان وجلته بحلية البيان واختصت بجزيد الطائفة من نوعه
الرجال وشغقت ألبابهم بربات الخيال حللتهن بعد الحسن بالدلال والخفر قطفرن تلك الأثدة
أجبا طفر فهن اللب الحانن بسلبن وبه يلعبن ولا أسود العقلان يفلن فيمكن ميزت بعضهم بعد
هذا بغنائى الأناط وبديع الخارف خدقن فيما وجهن اليه أنظارهن من دقائق النون

ورقائق الشؤون "حتى سبق في هذا المجال كثير من أبطال الرجال وصاروا واحدة من عمازته
من أكل المعارف وأجل النوادر والطواف ما شتهرت به في زمانها ومن أبهج المآثر
وحليل المقامر ما تنازعت به على أمثالها في آئها واعتنى لذلك بشأنه فضلا عن الأذى وجهافة
الخبياء فدوّنوا مناهجهم وتراجهم وما شتهر لهم من جبل الآثار وملوا بذلك بطون الاسفار
ومن جاره هم في ذلك المجال على قاره الخجب فتفتح عن خبايا أخبارهن الكنوز وأزال عن محاسنهن
الحجب السيدة التي تشرف بها بيت السيادة والقاضية التي بث اللطائف لها عادة النجاسة
الجهيضية والذكية الملية العلامة الشهيرة والفائقة الخيرية سيدة من أقسم بالكمال وامتنان
الست زينب فواز أدام الله كمالها يوم جمعها وأطال في بث المعارف حياتها وميتها فانها حفظها
الله ألقت هذا الكتاب وغرست في روضته من شهي الثمرات الادبية كل النيد مستطاب وسمته
(الدر المنثور في طبقات ربات الخدور) أرنا فيه عوارف ربات النقب وأماطت عن محيا نوادرهن
وغرايهن النقب وأبدت لنا من نفائسهن العلمية والحكيمة العجب العجاب بعبارات على احكام
نسجها مبهضة ومعان على قوة متانها الطيفة مستطرفة فله حسن ما ألقت وجوده ما صفت
لقد انتشت الالباب وأفادت الطللاب بكل حليف الحق صواب فشكرنا له هذا الصنع
الجليل وجزاها عليه الجزا الجزيل ولما كان نادرة قيمة وفكاهة شبيهة يستأنف كل فؤاد
ويبلغ به مطالع من السرو وكراماد انتفض لطبعه رغبة في عموم نفعه الجذاب الامجد والملاذ
الاسعد حضرة محمد أفندي زهران أدام الله حضرته وأدام في روض القبول نضرته بالمطبعة
الراهية البية ببولاق مصر المعزية في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة المهية
الدورية من بلغت به رعيته غاية الأمانى أفندينا المعظم عباس باشا حلى الثاني أدام الله
أيامه ووالى على رعيته إمامه مطوّن هذا الطبع الجميل ينظر من عليه أخلاقه تنفي حضرة وكيل
المطبعة الاميرية محمد بن حسنى أو آخر شهر رمضان المعنم عام ثلاثة عشر بعد ثمانمائة وألف من
هجرة من خلفه الله على أكر وصف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم
ولما آذن بدبر التمام وفاح من أردانه مسك الختام قرنته مؤرخا عام طبعه وانسأزم زهره وكمال
ينعه بقولي

خود بدت للناظرين حسان * يهولضوه جينها الوسنان
أهم هذه در نظمن به سجد * بهج تحارب حسنه الاذهان
أم روضة آفت تنظم زهرها * سطر الخلال نطمة الريحان
بل ذا كتاب أحكت آياته * يتلو به سور اليها الانسان

سفر حوى من كل لطف به * تشقى بطيب حديثه الاذان
 كثر تجمع فيه كل بدعة * ونفيسة تفالولها الاثمان
 بحر عبق ليس يدرك غوره * الذي يخرج منه والمرجان
 نظمت فرائده بان خبيزة * بالنظم يحكم صنعهما العرفان
 فهامة شجيرة وذكية * شهدت بجودة ذهنها الاعيان
 الست زينب فرع ودوحه سادة * شادوا العلا في الاكرمين وزانوا
 ابدت لنا ذا السفر من آثارها العسنا وأظهر ضبطه الاوزان
 وازداد بالطبع البهيج جاله * وكساه حلة زينه الاحسان
 واذا انتهى في الطبع قلت مؤزنا * الطبع بالدر النصيد يران

سـ ١٣١٣ نة ١ ١١٢ ١٢٧ ٨٩٥ ٦٨

